رياض الصالحين

للإمام النووي

حققه وخرج أحاديثه

أحمد عبدالله باجور



الدار المصرية اللبنانية



رِيَاضُ الصَّالِحِينَ

رياض الصالحين

تأليف

الإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي

"٦٣١ - ٦٧٦هـ"

حققه وخرج أحاديثه

أحمد عبد الله باجور

الناشر

الدار المصرية اللبنانية

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾ [1] ، ﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيراً ونساءً واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا ﴾ [2] ، ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا * يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيماً ﴾ [3] .

---

(١) سورة آل عمران ، الآية : ١٠٢ .

(٢) سورة النساء ، الآية : ١ .

(٣) سورة الأحزاب الآيتان : ٧٠ ، ٧١ ، وهذا الحديث هو حديث خطبة الحاجة ، كان السلف الصالح - رضى الله عنهم - يبدأون به كتبهم وخطبهم اقتداء بالنبى - ﷺ - .
والحديث أخرجه الإمام أحمد ، وأبو داود ، والترمذى وقال : حسن ، والنسائى ، وابن ماجه وابن السنى فى عمل اليوم والليلة ، والحاكم فى المستدرك ، والبيهقى فى السنن : عن ابن مسعود قال : علمنا رسول الله - ﷺ - خطبة الحاجة فذكره . الجامع الكبير للسيوطى ص ١٩٤ والحديث أخرجه أحمد فى مسنده (مسند ابن مسعود) ٣٩٢/١ ، وأبو داود / النكاح ٥٩١/٢ رقم : ٢١١٨ والترمذى فى جامعه / النكاح ٤٠٤/٣ رقم : ١١٠٥ ، والنسائى / النكاح ١٠٥/٣ ، وابن ماجه / النكاح ٩٠٦/١ رقم : ١٨٩٢ ، وابن السنى فى عمل اليوم والليلة باب خطبة النكاح رقم : ٥٩٩ ، والحاكم فى المستدرك / خطبة الحاجة ١٨٢/٢ ، وسكت عنه الحاكم والذهبى ، والبيهقى / النكاح ١٤٦/٧ وانظر خطبة الحاجة للإمام ابن تيمية - مجموع الفتاوى - ج ٣٩١/٢٢ ، وانظر خطبة الحاجة للشيخ الألبانى .

أما بعد : فإن خير الحديث كتاب الله - تعالى - وخير الهدى هدى محمد - ﷺ - وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة فى النار .

بعد ظهور كتاب الأذكار للإمام النووى[1] فى عام ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م طبع الدار المصرية اللبنانية طلب منى صاحب الدار مواصلة السير فى تحقيق كتب التراث عموماً ، وكتب الإمام النووى خصوصاً ، وذلك لتحقيق أسمى هدف من أهداف الدار ، وهو إخراج تراث المسلمين بعد التحقيق والضبط فى صور مشرقة ، وطبعات حديثة وعرض جديد ، وإخراج جيد .

وبناءً على ذلك أعدت النظر فى مكتبتى الخاصة فوجدت بها الكثير من كتب الإمام النووى - رحمه الله - التى هى فى أشد الحاجة إلى التحقيق والضبط لتكون بين أيدى المسلمين فى صورة مشرقة سهلة ميسورة ، وكان من بين الكتب التى وجدتها نسخة لكتاب « رياض الصالحين »[2] للإمام النووى مطبوعة فى عام ١٣٥١ هـ بمطبعة عبد الرحمن محمد ، فأخذت النسخة وعرضتها على صاحب الدار فوافق على بداية العمل فيها بشرط أن يكون العمل جديداً فى كل شىء ، ثم قام مشكوراً بإمدادى بطبعات مختلفة للكتاب أذكر منها

---

(١) الإمام النووى من الأئمة الأعلام المشهورين الذين هم فى غنى عن البسط فى التعريف بهم حسب قواعد منهج التحقيق ، ولكن لمزيد المعرفة عنه راجع المصادر الآتية :

١ - البداية والنهاية لابن كثير ٢٧٨/١٣ .

٢ - تذكرة الحفاظ للذهبى ١٤٧٠/٤ - ١٤٧٤ ترجمة رقم : ١١٦٢

٣ - طبقات الشافعية ٢٨٥/٨

٤ - شذرات الذهب ٣٥٤/٥ .

٥ - طبقات ابن هداية ص ٢٢٥ .

٦ - العبر للذهبى ٢١٢/٥

٧ - طبقات الحفاظ للسيوطى ترجمة رقم : ١١٣٠ .

٨ - مقدمة صاحب الفضيلة المرحوم الشيخ / مصطفى الطير عضو مجمع البحوث الإسلامية لكتاب الأذكار بتحقيقنا طبع / الدار المصرية اللبنانية .

(٢) هذه النسخة مع قدم طبعها ينقصها الكثير :

١ - اختلاط الآيات القرآنية مع الأحاديث .

٢ - عدم عزو الآيات إلى سورها .

٣ - عدم ترقيم الآيات القرآنية .

٤ - عدم ترقيم الأحاديث النبوية وعزوها إلى مصادرها ... إلى غير ذلك من الأخطاء .

الطبعات الآتية :

١ – طبعة إحياء الكتب العربية / عيسى البابى الحلبى ، وهى طبعة غير مخرجة الأحاديث ، والآيات القرآنية بها غير مرقمة ، وغير معزوة إلى سورها .

٢ – طبعة دار ابن زيد / بيروت سنة ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م ، تحقيق أسامة صلاح الدين ، وهى طبعة لم تأخذ الأحاديث فيها حقها من التخريج العلمى الدقيق .

٣ – طبعة دار المأمون للتراث / مراجعة شعيب الأرناؤوط ، وهى طبعة جيدة ، ولكن لى عليها بعض الملحوظات هى :

١ – لم يذكر المحقق الكتب والأبواب الواردة فيها الأحاديث من كتب السنة وإنما اكتفى بذكر الجزء والصفحة والرقم .

٢ – جعل المحقق أرقام الآيات القرآنية داخل الأصل .

٣ – وجود خلل فى أرقام الأحاديث .

٤ – طبعة دار الجيل / بيروت ، وهى بدون تخريج للأحاديث .

٥ – طبعة دار الخير / بيروت ، تحقيق وإعداد لجنة النشر والدراسات فى دار الخير سنة ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م .

وكل ما عملته اللجنة هو نقل بعض معانى الأحاديث من كتاب دليل الفالحين لابن علان المكى ولم تتعرض اللجنة لتخريج أحاديث الكتاب .

عملى فى الكتاب :

فى عام ١٩٨٨ بدأ عملى فى تحقيق الكتاب[١] وضبطه ، وليكون العمل محققاً للمطلوب ، وهو تيسير كتب التراث وتقديمها فى صورة جديدة اتجهت إلى مكتبة الأزهر للبحث عن مخطوطات الكتاب واطلعت على أكثر من مخطوطة ، واخترت من بينها المخطوطة رقم : ٣٧٣٨

---

(١) بعد أن قطعت مرحلة كبيرة فى تحقيق الكتاب ، حصلت على نسخة خطية لكتاب « الأربعين النووية » فأسرعت فى تحقيقها لأن جميع طبعات « الأربعين » الموجودة فى السوق والتى أطلعت عليها وجدت بها قصوراً ، وهذا ما جعلنى أعجل العمل فى تحقيقها ، وهى الآن فى طريقها إلى القراء إن شاء الله تعالى .

عمومى ١٥٣٢ خصوصى « حديث » لتكون مرجعاً لى عند التحقيق . وهى نسخة فى مجلد بقلم معتاد قديم بخط محمد بن سليمان كتبت فى عام ٧٣٤ وتقع فى ٣٠٤ لوحة ومسطرتها ١٩ سطرا ، ٢٠ سم ، وهى جيدة الخط مع وجود آثار رطوبة بها ، وقد استفدت منها كثيراً فى تصويب وتصحيح الكثير من الأخطاء الموجودة فى النسخ المطبوعة ، وسأضع نماذج لبعض لوحاتها إن شاء الله - تعالى - .

وبعد الوصول إلى المخطوطة السابقة ، والاطلاع على النسخ المطبوعة للكتاب والمقارنة بينها رأيت أن الكتاب فى حاجة إلى المزيد من التحقيق والضبط والتعليق ، فوجدت نفسى ملزماً بالمراجعة والتحقيق ليخرج الكتاب محققا لأهداف الدار ، وهى تيسير تراث الإسلام وجعله بين أيدى المسلمين فى صورة لائقة كريمة . ولذا كان عملى فى الكتاب يسير وفق المنهج الآتى :

١ - قمت بترقيم الآيات القرآنية وضبطها بالشكل ، وبينت ماهو آية ، أو أكثر من آية ، أو هو جزء من الآية ، وهذا العمل غير متوافر فى الطبعات السابقة .

٢ - خرجت الأحاديث النبوية من المصادر التى أخذ منها الإمام النووى ، وزدت عليها مصادر أخرى ورد فيها الحديث .

٣ - تمتاز هذه الطبعة ببيان ما قصد إليه الإمام النووى عند عزوه الحديث إلى الصحيحين البخارى ومسلم - ويريد أحدهما - البخارى أو مسلما - كحديث رقم : ٢٥٣ عن سهل بن سعد قال : مر رجل على النبى - ﷺ - فقال لرجل جالس عنده : « ما رأيك فى هذا ؟ » ... إلخ . هذا الحديث قال الإمام النووى عقبه : « متفق عليه » وهذا يخالف الواقع فعلا ؛ لأن الحديث لم يخرجه مسلم وإنما أخرجه البخارى فقط ، وهذا عمل جديد بالنسبة لهذه الطبعة [انظر تعليقنا على الحديث فى موضعه] .

٤ - تمتاز هذه الطبعة أيضا ببيان الحديث فى السنن الكبرى للنسائى لأننى لاحظت أن الإمام النووى يعزو الحديث إلى النسائى فقط كما فى حديث رقم : ٢٧٠ « اللهم إنى أحرّج حق الضعفين : اليتيم والمرأة » حيث قال : حديث حسن رواه النسائى بإسناد جيد . وجميع النسخ المطبوعة سكتت عن تخريج الحديث ، وبيان موضعه من كتب النسائى . ولكن بفضل الله توصلت إلى أن الحديث ليس فى السنن الصغرى للنسائى « المجتبى » وإنما هو فى السنن الكبرى (٢ : ٥٢) باب : عشرة النساء ، مسند أبى شريح ج ٢٢٦/٩ رقم : ١٢٠٦١ كما قال المزى فى تحفة الأشراف .

٥ – تمتاز هذه الطبعة باقتباس المفيد النافع من دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين لابن علان المكى .

٦ – شرحت الكثير من معانى الكلمات من كتب اللغة كلسان العرب والقاموس والصحاح والنهاية ... إلخ .

٧ – تمتاز هذه الطبعة بعزو الآثار التى يذكرها الإمام النووى أثناء شرح بعض الأحاديث كأثر « هذه طاغية دوس » الذى أورده أثناء شرحه لحديث رقم : ١٧٠٦ « لا تحلفوا بالطواغى » فإن هذا الأثر لم أعثر عليه فى المصادر المتوافرة لدى من كتب السنة ، وقد توصلت إليه بعد البحث فى لسان العرب فى مادة « طغى » .

وهذا كأثر لم يحدث فى أى طبعة من الطبعات السابقة .

وهكذا سيجد القارىء الكريم الكثير من الفوائد فى حواشى الكتاب مما سيعود عليه بالنفع ، ويجعلنا نقول : إن هذه الطبعة بها الكثير من المزايا التى لا توجد فى غيرها وبالله التوفيق .

دليل القارىء فى الطبعات التى رجعت إليها وسبب اختيارى لذلك :

١ – فتح البارى بشرح صحيح البخارى لابن حجر العسقلانى ط / السلفية ، وقد اخترتها للآتى :

(أ) تتبع أطراف الحديث .

(ب) دقة ترقيم الأحاديث .

(جـ) الاستفادة من علم شيخ الإسلام ابن حجر .

٢ – صحيح مسلم ط / الحلبى ترقيم المرحوم / محمد فؤاد عبد الباقى ، والهدف دقة الترقيم .

٣ – صحيح مسلم بشرح النووى للاستفادة من شرح الإمام لأحاديث مسلم .

٤ – سنن أبى داود / تحقيق الأستاذ / عزت عبيد الدعاس وآخر . والهدف وجود معالم السنن للخطابى بحاشيتها ، ودقة ترقيم أحاديثها .

٥ – جامع الترمذى ط / الحلبى للاستفادة من شرح المرحوم الشيخ شاكر فى الجزء الأول والثانى .

٦ – سنن النسائى / تحقيق الشيخ / عبد الفتاح أبو غدة ، لدقة الترقيم كما تم الأخذ من غيرها من الطبعات .

٧ – سنن ابن ماجه ، ط / الحلبى لدقة أرقام الأحاديث بها .

٨ – مسند الإمام أحمد / تحقيق الشيخ / شاكر ، نسخة دار المعارف .

٩ – الموطأ للإمام مالك ط / الحلبى .

١٠ – المستدرك للحاكم الطبعة الهندية ... إلخ .

بعد هذا العرض الموجز لما قمت به فى تحقيق الكتاب فإننى أستطيع أن أقول : إن كتاب (رياض الصالحين) بفضل الله تعالى وتوفيقه سيظهر فى طبعة جديدة أرجو أن أنال بها رضا الله – سبحانه وتعالى – أولاً ، ثم قبول القراء الكرام لها ثانياً ، وأعتذر مقدماً عما سيجده القراء من تقصير وأخطاء ، لأن بحر العلم واسع وأنا أعتبر جهدى قليلاً ، والإنسان مهما اجتهد فهو عرضة للخطأ ، ويريد التغيير ، ولقد صدق العماد الأصفهانى حين قال :

« إنى رأيت أنه لا يكتب إنسان كتاباً إلا قال فى غيره : لو غير هذا لكان أحسن ، ولو زيد كذا لكان يستحسن ، ولو قدم هذا لكان أفضل ، ولو ترك هذا لكان أجمل ، وهذا من أعظم العبر ، وهو دليل استيلاء النقص على جملة البشر » .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

أحمد عبد الله باجور

الباحث بلجنة السنة

مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر

القاهرة فى : شهر رمضان سنة ١٤١١ هـ
الموافق أبريل سنة ١٩٩١ م

رياض الصالحين

قرأ على الشيخ الإمام الفقيه المحدث المعروف عماد الدين أبي الفداء
إسمعيل بن محمد بن علي الحنبلي الشافعي أمد الله بعمره جميع هذا
الكتاب وهو رياض الصالحين للشيخ الإمام العلامة شيخ الإسلام الحافظ
أبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النواوي برد الله مضجعه وأسكنه جنته
من أوله إلى آخره قراءة ضبط وإتقان وسمعه وأحسبه بعينه للشيخ
الإمام العلم العلامة شهاب الدين أحمد بن إبراهيم الإسكندري رحمه الله
إجازة قال أخبرني الشيخ الإمام العلامة مفتي الأنام علاء الدين
أبي الحسن علي بن إبراهيم بن داود العطار الدمشقي رحمه الله بحق سماعه
من المؤلف المذكور رضي الله عنه قال ...



نموذج لعنوان الكتاب من مخطوطة الأزهر – حديث –

رقم : ٣٧٣٨ عمومي ، ١٥٣٢ خصوصي .

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم يسر واعن يا كريم بلطفك

الحمد لله الواحد القهار العزيز الغفار مكور الليل على النهار تذكرة لاولي القلوب
والابصار وتبصرة لذوي الالباب والاعتبار الذي ايقظ من خلقه من اصطفاه
فزهدهم في هذه الدار وشغلهم بمراقبته وادامة الافكار وملازمة الاتعاظ
والادكار ووفقهم للداب في طاعته والتاهب لدار القرار والحذر مما يسخطه
ويوجب دار البوار والمحافظة على ذلك مع تغاير الاحوال والاطوار احمده ابلغ حمد
وازكاه واشمله وانماه واشهد ان لا اله الا الله البر الكريم الرءوف الرحيم واشهد
ان محمدا عبده ورسوله وحبيبه وخليله الهادي الى صراط مستقيم والداعي الى
دين قويم صلوات الله وسلامه عليه وعلى سائر النبيين وآل كل وسائر الصالحين
اما بعد فقد قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما
اريد ان يطعمون وهذا تصريح بانهم خلقوا للعبادة فحق عليهم الاعتنا بما خلقوا له
والاعراض عن حظوظ الدنيا بالزهادة فانها دار نفاد لا محل اخلاد ومركب عبور لا
منزل حبور ومشرع انفصام لا موطن دوام فلهذا كان الايقاظ من اهلها هم العباد
واعقل الناس فيها هم الزهاد قال الله تعالى انما مثل الحياة الدنيا كما انزلناه
من السماء فاختلط به نبات الارض مما ياكل الناس والانعام حتى اذا اخذت الارض زخرفها
وازينت وظن اهلها انهم قادرون عليها اتاها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا كان لم
تغن بالامس كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون والآيات في هذا
المعنى كثيرة ولقد احسن القائل

ان لله عبادا فطنا طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا

نموذج لمقدمة الإمام النووى للرياض من مخطوطة بالأزهر .

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة ليتراءون الغرف في الجنة كما تتراءون الكوكب في السماء

متفق عليه وعنه رضي الله عنه قال شهدت من النبي صلى الله عليه وسلم مجلسا وصف فيه

الجنة حتى انتهى ثم قال في اخر حديثه فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب

بشر ثم قرأ تتجافى جنوبهم عن المضاجع الى قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين

رواه البخاري وعن ابي سعيد وابي هريرة رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا

دخل اهل الجنة الجنة ينادي مناد ان لكم ان تحيوا ولا تموتوا ابدا وان لكم ان تصحوا فلا تسقموا

ابدا وان لكم ان تشبوا فلا تهرموا ابدا وان لكم ان تنعموا فلا تبأسوا ابدا رواه مسلم

وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ادنى مقعد احدكم من الجنة

ان يقول له تمن فيتمنى ويتمنى فيقول له هل تمنيت فيقول نعم فيقول له فان لك ما تمنيت

ومثله معه رواه مسلم وعن ابي سعيد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ان الله عز وجل يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك والخير

في يديك فيقول هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى يا ربنا وقد اعطيتنا ما لم تعط احدا

من خلقك فيقول الا اعطيكم افضل من ذلك فيقولون واي شيء افضل من ذلك فيقول احل

عليكم رضواني فلا اسخط عليكم بعده ابدا متفق عليه وعن جرير رضي الله عنه قال كنا

عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر الى القمر ليلة البدر فقال انكم سترون ربكم عيانا كما ترون

هذا القمر لا تضامون في رؤيته متفق عليه وعن صهيب رضي الله عنه ان

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنة الجنة يقول الله عز وجل تريدون شيئا

ازيدكم فيقولون الم تبيض وجوهنا الم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار فيكشف الحجاب

فما اعطوا شيئا احب اليهم من النظر الى ربهم عز وجل رواه مسلم قال الله

نموذج لآخر صفحة من مخطوطة الأزهر عمومي رقم : ٣٧٣٨ ، خصوصي رقم : ١٥٣٢ وبها يظهر آخر أحاديث الكتاب من ١٨٨٨ إلى ١٨٩٤ .

تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار في جنات
النعيم دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين
الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله   اللهم صل على
محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى ال محمد وازواجه وذريته كما صليت على ال ابرهيم
وبارك على محمد النبي الامي وعلى ال محمد وازواجه وذريته كما باركت على ال ابرهيم في العالمين
انك حميد مجيد   اخر الكتاب
قال مؤلفه ابو زكريا يحيى النواوي رضي الله عنه فرغت منه يوم الاثنين رابع شهر
رمضان سنه سبعين وستمائة
كتبه لنفسه ولمن شا الله من بعده العبد الفقير الى الله تعالى الراجي رحمة ربه
محمد بن مسلم امام المقصورة الشرقية بجامع حلب المحروسة وذلك
ثاني نهار الاثنين ثامن عشر ربيع الاخر ويوافق
السابع والعشرين من كانون الاول
من شهور سنة اربع وثلاثين وسبعمائة
الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون

[illegible]

نموذج للصفحة الأخيرة من النسخة الخطية
بمكتبة الأزهر .

بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ للهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّار ، الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ ، مُكَوِّرِ اللَّيْلِ عَلَى النَّهَار ، تَذْكِرَةً لأُولِى الْقُلُوبِ وَالأَبْصَارِ ، وَتَبْصِرَةً لِذَوِي الأَلْبَابِ وَالاعْتِبَارِ ، الَّذِى أَيْقَظَ مِنْ خَلْقِهِ مَنِ اصْطَفَاهُ فَزَهَّدَهُمْ فِي هٰذِهِ الدَّار ، وَشَغَلَهُمْ بِمُرَاقَبَتِهِ وَإِدَامَةِ الافْتِكار ، وَمُلاَزَمَةِ الاتِّعَاظِ وَالادِّكَارِ ، وَوَفَّقَهُمْ لِلدُّءُوبِ [1] فى طَاعَتِهِ ، وَالتَّأَهُّبِ لِدَارِ الْقَرَارِ ، والْحَذَرِ مِمَّا يُسْخِطُهُ وَيُوجِبُ دَارَ الْبَوَارِ ، وَالْمُحَافَظَةِ عَلَى ذٰلِكَ مَعَ تَغَايُرِ الأَحْوَالِ وَالأَطْوَارِ .

أَحْمَدُهُ أَبْلَغَ حَمْدٍ وَأَزْكَاهُ ، وأَشْمَلَهُ وَأَنْمَاهُ .

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ الْبَرُّ الْكَرِيمُ ، الرَّءُوفُ الرَّحِيمُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَحَبِيبُهُ وَخَلِيلُهُ ، الْهَادِى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ، وَالدَّاعِي إِلَى دِينٍ قَوِيمٍ . صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْه ، وَعَلَى سَائِرِ النَّبِيِّينَ ، وَآلِ كُلٍّ وَسَائِرِ الصَّالِحِينَ .

أَمَّا بعدُ : فقد قَالَ اللهُ – تعالى – : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ * ما أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ ومَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴾ [2] وَهٰذَا تَصْرِيحٌ بِأَنَّهُمْ خُلِقُوا لِلعبَادَة ، فَحَقٌّ عَلَيْهِمُ الاعْتِنَاءُ بِمَا خُلِقُوا لَهُ وَالإِعْرَاضُ عَنْ حُظُوظِ الدُّنْيَا بِالزَّهَادَةِ ، فَإِنَّهَا دَارُ نَفَادٍ لَا مَحَلُّ إِخْلَاد ، ومَرْكَبُ عُبُورٍ لَا مَنْزِلَ حُبُور [3] ، وَمَشْرَعُ انْفِصَامٍ لَا مَوْطِنُ دَوَام ؛ فلِهٰذَا كَانَ الأَيْقَاظُ مِنْ أَهْلِهَا هُمُ الْعُبَّادُ ، وَأَعْقَلُ النَّاسِ فِيهَا هُمُ الزُّهَّاد .

---

(١) قوله : « للدءوب » أى : المداومة والاجتهاد . وقال بالهامش : كذا كتبت بالأصل وبنسخ القاموس واللسان . اهـ : دليل الفالحين . لطرق رياض الصالحين ، للإمام محمد بن علان الصديقى المتوفى سنة ١٠٥٧ هـ ، ص ١٧ .

(٢) سورة الذاريات ، الآيتان ، ٥٦ ، ٥٧ .

(٣) « الحبور » السرور . أى : أن الدنيا ليست منزل الفرح والسرور . دليل الفالحين لابن علان ج ١ ص ٢٤ .

قال اللهُ – تعالى – : ﴿ إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَاراً فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (١) والآياتُ في هذا الْمَعنَى كثيرةٌ . ولقد أَحْسَنَ الْقَائِلُ : (٢)

إِنَّ لِلهِ عِبَادًا فُطَنَا ... طَلَّقُوا الدُّنْيَا وَخَافُوا الْفِتَنَا
نَظَرُوا فِيها فَلَمَّا عَلِمُوا ... أَنَّهَا لَيْسَتْ لِحَيٍّ وَطَنَا
جَعَلُوهَا لُجَّةً وَاتَّخَذُوا ... صَالِحَ الأَعْمَالِ فِيهَا سُفُنَا

فإذا كانَ حالُها ما وَصَفْتُهُ ، وَحَالُنَا وَمَا خُلِقْنَا لَهُ ، ما قَدَّمْتُهُ ؛ فَحَقٌّ على الْمُكَلَّفِ أَنْ يَذْهَبَ بِنَفْسِهِ مَذْهَبَ الأَخْيَارِ ، وَيَسْلُكَ مَسْلَكَ أُولِي النُّهَى (٣) وَالأَبْصار ، وَيَتَأَهَّبَ لِمَا أَشَرْتُ إِلَيهِ ، وَيَهْتَمَّ لِمَا نَبَّهْتُ عَلَيْهِ . وَأَصْوَبُ طريقٍ له في ذٰلِكَ ، وأَرْشَدُ ما يسْلُكُهُ مِنَ الْمَسَالِكِ : التَّأَدُّبُ بِمَا صَحَّ عَنْ نَبِيِّنَا سَيِّدِ الأَوَّلِينَ والآخرينَ ، وَأَكْرَمِ السَّابِقِينَ وَاللَّاحِقينَ – صَلَواتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عليه وعلى سَائِرِ النَّبِيِّينَ – وَقَدْ قَالَ اللهُ – تَعَالَى – : ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى ﴾ (٤) وَصَحَّ عَنْ رسولِ الله – ﷺ – أَنَّهُ قَالَ : « واللهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ » (٥) وَأَنَّهُ قَالَ : « مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ » (٦) وَأَنَّهُ قَالَ : « مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ لاَ يَنْقُصُ

---

(١) سورة يونس ، الآية ٢٤ .

(٢) هذه الأبيات تنسب إلى الإمام الشافعي – رضي الله عنه – كما جاء فى ص ١١٤ من ديوان الإمام طبع مكتبة الرياض الحديثة تحقيق يوسف الشيخ البقاعى تحت عنوان « سفينة المؤمن » .

(٣) قوله : « أُولى النهى » بضم النون جمع نهية بالضم ، أى : أصحاب العقول والألباب ؛ سميت بذلك ؛ لأنها تنهى صاحبها عن القبيح . اهـ : ابن علان ج ١ ص ٢٧ .

(٤) سورة المائدة ، من الآية ٢ .

(٥) مسلم بشرح النووى « كتاب الذكر والدعاء .. » إلخ باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن ... ج ٢١/١٧ من حديث أبى هريرة ، وسيأتى الحديث كاملا فى باب قضاء حوائج المسلمين رقم ٢٤٣ .

(٦) مسلم بشرح النووى : كتاب الإمارة ، باب فضل إعانة الغازى فى سبيل الله ... إلخ . ج ٣٨/١٣ ، ٣٩ . وسيأتى فى باب الدلالة على خير رقم : ١٧٣ .

ذٰلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئاً » [١] وَأَنَّهُ قَالَ لِعَلِيٍّ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – : « فَوَاللهِ لأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلاً وَاحِداً خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ » [٢] .

فَرَأَيْتُ أَنْ أَجْمَعَ مُخْتَصَراً مِنَ الأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ مُشْتَمِلاً عَلَى مَا يَكُونُ طَرِيقاً لِصَاحِبِهِ إِلَى الآخِرَةِ ، ومُحَصِّلاً لآدَابِهِ الْبَاطِنَةِ والظَّاهِرَةِ . جَامِعًا لِلتَّرْغِيبِ والتَّرْهِيبِ ، وَسَائِرِ أَنْواعِ آدَابِ السَّالِكِينَ : مِنْ أَحَادِيثِ الزُّهْدِ ، ورِيَاضَاتِ النُّفُوسِ ، وَتَهْذِيبِ الأَخْلَاقِ ، وَطَهَارَاتِ الْقُلوبِ وَعِلَاجِهَا ، وَصِيَانَةِ الْجَوارِحِ ، وَإِزَالَةِ اعْوجَاجِهَا وغَيْرِ ذٰلِكَ مِنْ مَقَاصِيدِ الْعارِفِينَ .

وَأَلْتَزِمُ فِيهِ أَنْ لَا أَذْكُرَ إِلَّا حَدِيثاً صَحِيحاً مِنَ الْواضِحَاتِ ، مُضَافاً إِلى الْكُتُبِ الصَّحِيحَةِ الْمَشْهُورَاتِ ، وَأُصَدِّرُ الأَبْوَابَ مِنَ الْقُرْآنِ الْعَزِيزِ بِآيَاتٍ كَرِيمَاتٍ ، وَأُوَشِّحُ مَا يَحْتَاجُ إِلَى ضَبْطٍ أَوْ شَرْحِ مَعْنًى خَفِيٍّ بِنَفَائِسَ مِنَ التَّنْبِيهاتِ .

وَإِذَا قُلْتُ فِي آخِرِ حَدِيثٍ : مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، فَمَعْنَاهُ رَوَاه الْبُخَارِيُّ ومسلمٌ .

وَأَرْجُو إِنْ تَمَّ هٰذَا الْكِتَابُ أَنْ يَكونَ سَائِقاً لِلْمُعْتَنِي بِهِ إِلَى الْخَيْرَاتِ ، حَاجِزًا لَهُ عَنْ أَنْوَاعِ الْقَبَائِحِ وَالْمُهْلِكَاتِ ، وَأَنَا سَائِلٌ أَخاً انْتَفَعَ بِشَيْءٍ مِنْهُ أَنْ يَدْعُوَ لِي وَلِوَالِدَيَّ ، وَمَشَايِخِي ، وَسَائِرِ أَحْبَابِنَا ، وَالْمُسْلِمِينَ أَجْمَعِينَ . وَعَلَى اللهِ الْكَرِيمِ اعْتِمَادِي ، وَإِلَيْهِ تَفْوِيضِي وَاسْتِنَادِي ، وَحَسْبِيَ اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ .

* * *

(١) مسلم ، كتاب العلم ، باب من سن سنة حسنة ٢٢٧/١٦ من حديث أبي هريرة وسيأتي في باب الدلالة على خير والدعاء إلى هدى أو ضلالة رقم ١٧٤ .

(٢) البخارى – فتح البارى – كتاب فضائل الصحابة ، باب مناقب على بن أبى طالب ج ٧٠/٧ وسيأتى كاملا فى باب الدلالة على خير رقم ١٧٥ .
ومسلم بشرح النووى كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل على – رضى الله عنه – ج ١٧٨/١٥ .

[١] باب الإخلاص وإحضار النيّة

فى جميع الأعمال والأقوال والأحوال البارزة والخفية

قَالَ اللهُ – تَعَالَى – : ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴾ (١) .

وقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ لَن يَنَالَ اللهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَـٰكِن يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنكُمْ ﴾ (٢) .

وقَالَ – تَعالَى – : ﴿ قُلْ إِنْ تُخْفُوا مَا فِى صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدوهُ يَعْلَمْهُ اللهُ ﴾ (٣) .

١ – وعن أَمِيرِ المؤْمِنِينَ أَبِى حَفْصٍ عُمَرَ بن الخطَّابِ بن نُفَيْلِ بنِ عَبْدِ العُزَّى بنِ رِياحِ ابن عبدِ اللهِ بْنِ قُرْطِ بْنِ رَزَاحِ بنِ عَدِيٍّ بن كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ الْقُرشِيِّ الْعَدَوِيِّ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – يَقُولُ : « إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى . فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا ، أَوِ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ » مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ .

رَوَاهُ إِمَامَا الْمُحَدِّثِينَ (٤) : أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُغِيرَةِ

---

(١) سورة البينة ، الآية ٥ .

(٢) سورة الحج ، من الآية ٣٧ .

(٣) سورة آل عمران ، من الآية ٢٩ .

(٤) الحديث أخرجه البخارى فى سبعة مواضع من صحيحه : كيف كان بدء الوحى ج ١٥/١ رقم ١ ، وبقية المواضع ذكرتها فى كتاب الأربعين النووية بتحقيقنا .
وأخرجه مسلم بشرح النووى فى كتاب الإمارة باب قوله ﷺ : « إنما الأعمال بالنية » ج ٥٣/١٣ ، ٥٤

ابْنِ بَرْدِزْبَهْ الْجُعْفِيُّ الْبُخَارِيُّ ، وَأَبُو الْحُسَيْنِ مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ بْنِ مُسْلِمٍ الْقُشَيْرِيُّ النَّيسَابُورِيُّ - رضي اللهُ عَنْهُمَا - فِي كِتَابَيْهِما اللَّذَيْنِ هُمَا أَصَحُّ الْكُتُبِ الْمُصَنَّفَةِ .

٢ - وَعَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ - أُمِّ عَبْدِ اللهِ - عائِشَةَ - رضِيَ اللهُ عَنْهَا - قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : « يَغْزُو جَيْشٌ الْكَعْبَةَ فَإِذَا كَانُوا بِبَيْدَاءَ مِنَ الأَرْضِ يُخْسَفُ بِأَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ » قَالَتْ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ كَيْفَ يُخْسَفُ بِأَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ وَفِيهِمْ أَسْوَاقُهُمْ (١) وَمَنْ لَيْسَ مِنْهُمْ ؟! قَالَ : « يُخْسَفُ بِأَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ ثُمَّ يُبْعَثُونَ عَلَى نِيَّاتِهِمْ » مُتَّفَقٌ عَلَيْه (٢) . هٰذَا لَفْظُ الْبُخَارِيِّ .

٣ - وعَنْ عائِشَةَ - رَضِىَ اللهُ عَنها - قَالَتْ : قَالَ النَّبِيُّ - ﷺ -: « لا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ ، وَلٰكِنْ جِهَادٌ ونِيَّةٌ ، وَإِذَا اسْتُنْفِرْتُمْ فَانْفِرُوا » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (٣) .

وَمَعْنَاهُ : لَا هِجْرَةَ مِنْ مَكَّةَ ؛ لِأَنَّهَا صَارَتْ دَارَ إِسْلَامٍ .

٤ - وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيِّ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - قالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ - ﷺ - فِي غَزَاةٍ فَقَالَ : « إِنَّ بِالْمَدِينَةِ لَرِجَالاً مَا سِرْتُمْ مَسِيرًا ، وَلَا قَطَعْتُمْ وَادِياً إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ حَبَسَهُمُ الْمَرَضُ » .

وفي رِوَايَةٍ : « إِلَّا شَرِكُوكُمْ فِي الأَجْرِ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٤) .

وَرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ عَنْ أَنَسٍ - رضِى الله عنه - قال : « رَجَعْنَا مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ مَعَ النَّبِيِّ - ﷺ - فَقَالَ : « إِنَّ أَقْوَاماً خَلْفَنَا بِالْمَدِينَةِ مَاسَلَكْنَا شِعْباً (٥) وَلَا وَادِياً إِلَّا وَهُمْ مَعَنَا ،

---

(١) أسواقهم : أهل أسواقهم ، أو السوقة منهم . دليل الفالحين لابن علان ج ١/٥٠ .

(٢) البخارى ، كتاب البيوع ، باب ما ذكر فى الأسواق ٤/٣٣٨ رقم ٢١١٨ . وانظر كتاب الحج ، باب هدم الكعبة ٣/٤٦٠ مسلم بشرح النووى كتاب الفتن باب الخسف بالجيش ج ١٨/٦،٧ .

(٣) البخارى - فتح - الجهاد ٦/٣٧ رقم ٢٨٢٥ ، وفضل الجهاد رقم ٢٧٨٣ ، ورقم ٣٠٧٧ ورقم ١٨٣٤ . مسلم : كتاب الإمارة ، باب تحريم رجوع المهاجر إلى استيطان وطنه ج ١٣/٨ .

(٤) مسلم : كتاب الإمارة ، باب ثواب من حبسه عن الغزو مرض أو عذر آخر ١٣/٥٧ .

(٥) « الشعب » بكسر الشين المعجمة : الطريق فى الجبل ، وقيل : الفرجة النافذة بين الجبلين . ا هـ : ابن علان ج ١/٥٣ .

حَبَسَهُمُ الْعُذْرُ »[١] .

٥ – وَعَنْ أَبِي يَزِيدَ مَعْنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ الأَخْنَسِ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ – وَهُوَ وَأَبُوهُ وَجَدُّهُ صَحَابِيُّونَ ، قالَ : كَانَ أَبِي يَزِيدُ أَخْرَجَ دَنَانِيرَ يَتَصَدَّقُ بِهَا فَوَضَعَهَا عِنْدَ رَجُلٍ فِي الْمَسْجِدِ فَجِئْتُ فَأَخَذْتُهَا فَأَتَيْتُهُ بِهَا فَقَالَ : وَاللهِ مَا إِيَّاكَ أَرَدْتُ ! فَخَاصَمْتُه إِلَى رَسُولِ اللهِ – ﷺ – فَقَالَ : « لَكَ مَا نَوَيْتَ يَايَزِيدُ ، وَلَكَ مَا أَخَذْتَ يَامَعْنُ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ[٢] .

٦ – وَعَنْ أَبِي إِسْحَاقَ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ مالِكِ بْنِ أُهَيْبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ زُهْرَةَ بْنِ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ الْقُرَشِيِّ الزُّهْرِيِّ – رضِيَ اللهُ عَنْهُ – أَحَدِ الْعَشَرَةِ الْمَشْهُودِ لَهُمْ بِالْجَنَّةِ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ – قال : جَاءَنِي رَسولُ اللهِ – ﷺ – يَعُودُنِي عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ مِنْ وَجَعٍ اشْتَدَّ بِي فَقُلْتُ : يارَسُولَ اللهِ إِنِّي قَدْ بَلَغَ بِي مِنَ الْوَجَعِ مَا تَرَى وَأَنَا ذُو مَالٍ وَلَايَرِثُنِي إِلَّا ابْنَةٌ لِي أَفَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثَيْ مَالِي ؟ قَالَ : « لَا » ، قُلْتُ : فَالشَّطْرُ يَارَسُولَ اللهِ ؟ فَقَالَ : « لَا » ، قُلْتُ فَالثُّلُثُ يَارَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ : « الثُّلُثُ وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ أَوْ كَبِيرٌ ، إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ ؛ وَإِنَّكَ لَنْ تُنفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللهِ إِلَّا أُجِرْتَ عَلَيْهَا حَتَّى مَا تَجْعَلُ فِي فِي امْرَأَتِكَ » قالَ : فَقُلْتُ : يارَسُولَ اللهِ أُخَلَّفُ بَعْدَ أَصْحَابِي ؟ قالَ : « إِنَّكَ لَنْ تُخَلَّفَ فَتَعْمَلَ عَمَلاً تَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللهِ إِلَّا ازْدَدْتَ بِهِ دَرَجَةً وَرِفْعَةً ، وَلَعَلَّكَ أَنْ تُخَلَّفَ حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ وَيُضَرَّ بكَ آخَرُونَ . اللَّهُمَّ أَمْضِ لِأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ ، وَلَا تَرُدَّهُمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ ، لكِنِ الْبَائِسُ سَعْدُ ابْنُ خَوْلَةَ ! » يَرْثِي لَهُ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – أَنْ مَاتَ بِمَكَّةَ . متفقٌ عليه[٣] .

---

(١) هذا الحديث هو حديث جابر السابق رقم (٤) مع اختلاف يسير فى لفظه وقد جعله الإمام النووى حديثا مستقلا . قال ابن علان ٥٣/١ : عدل المصنف – أى الإمام النووى – عن قوله : « متفق عليه » مع أنهما روياه ؛ لكن باختلاف يسير فى لفظه ؛ وذلك الاختلاف لا يضر فى إطلاق الاتفاق لاختلاف صحابى الحديث عندهما – جابر ، وأنس رضى الله عنهما – وقد اختلف فى مثل ذلك هل هو مما اتفقا عليه ، وبه قال ابن الجوزى . وقال جمهور المحدثين : لا يطلق اتفاقهما إلا على ما اتفقا على إخراج إسناده ومتنه معا نقله الحافظ ابن حجر فى نكته على كتاب ابن الصلاح . والحديث فى فتح البارى / الغزوات ، باب نزول النبى الحجر ج ١٢٦/٨ رقم : ٤٤٢٣ .

(٢) فتح البارى / الزكاة ، باب إذا تصدق على ابنه وهو لا يشعر ج ٢٩١/٣ رقم : ١٤٢٢ ، وانظر مسند أحمد ٤٧٠/٣ ، ١٣٣/٥ ، وسيأتى الحديث فى كتاب الجهاد برقم ١٣٤٠ .

(٣) فتح البارى / كتاب الجنائز ، باب رثاء النبى – ﷺ – سعد بن خولة ج ١٦٤/١ رقم ١٢٩٥ . ومسلم كتاب الوصية ، باب الوصية بالثلث ج ١٢٥٠/٣ رقم ١٦٢٨ .

٧ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ صَخْرٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ اللهَ – تَعالَى – لَا يَنْظُرُ إِلَى أَجْسَادِكُمْ وَلَا إِلَى صُوَرِكُمْ ، وَلٰكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١) .

٨ – وَعَنْ أَبِي مُوسَى عَبْدِ اللهِ بن قَيْسٍ الأَشْعَرِيِّ – رضِىَ آللهُ عَنْهُ – قالَ : سُئِلَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – عَنِ الرَّجُلِ يُقَاتِلُ شَجَاعَةً ، وَيُقَاتِلُ حَمِيَّةً وَيُقَاتِلُ رِيَاءً ، أَيُّ ذٰلِكَ فِي سَبِيلِ اللهِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ آللهِ – ﷺ – : « مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ(٢) .

٩ – وَعَنْ أَبِي بَكْرَة نُفَيْعِ بْنِ الحَارِثِ الثَّقَفِيِّ رَضِيَ آللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال : « إِذَا الْتَقَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ » قُلْتُ : يارَسُول اللهِ هٰذَا الْقَاتِلُ فَمَا بَالُ الْمَقْتُولِ ؟ قالَ : « إِنَّهُ كَانَ حَرِيصاً على قَتْلِ صَاحِبِهِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ(٣) .

١٠ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ آللهُ عَنْهُ – قالَ : قَالَ رَسُولُ آللهِ – ﷺ – : « صَلَاةُ الرَّجُلِ جَمَاعَةً تَزِيدُ عَلَى صَلَاتِهِ فِي سُوقِهِ وَبَيْتِهِ بِضْعاً وَعِشْرِينَ دَرَجَةً ؛ وَذٰلِكَ أَنَّ أَحَدَهُمْ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ لَا يَنْهَزُهُ إِلا الصَّلَاةُ لَمْ يَخْطُ خُطْوَةً إِلَّا رُفِعَ له بِهَا دَرَجَةٌ ، وَحُطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ حَتَّى يَدْخُلَ الْمَسْجِدَ ، فَإِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ كَانَ فِي الصَّلَاةِ مَا كَانَتِ الصَّلَاةُ هِيَ تَحْبِسُهُ ، وَالْمَلَائِكَةُ يُصَلُّونَ(٤) عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مَجْلِسِهِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ يَقُولُونَ : اللَّهُمَّ آرْحَمْهُ ، اللَّهُمَّ آغْفِرْ لَهُ ، اللَّهُمَّ تُبْ عَلَيْه ، مَا لَمْ يُؤْذِ فِيهِ مَا لَمْ يُحْدِثْ فِيهِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ(٥) . وهٰذَا لَفْظُ مُسْلِمٍ .

---

(١) مسلم / كتاب البر والصلة ، باب تحريم ظلم المسلم وخذله ... إلخ ج ١٩٨٦/٤ رقم ٢٥٦٤ .

(٢) فتح البارى / العلم ، باب من سأل وهو قائم عالما جالسا ج ٢٢٢/١ رقم ١٢٣ . وانظر أرقام ٢٨١٠ ، ٣١٢٦ ، ٧٤٥٨ .
ومسلم / الإمارة ، باب من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا ... إلخ ١٥١٢/٣ رقم ١٩٠٤ .

(٣) فتح البارى /الفتن ، باب إذا التقى المسلمان بسيفيهما ج ٣١/١٣ رقم ٧٠٨٣ .
ومسلم / الفتن ، باب إذا تواجه المسلمان بسيفيهما ج ٢٢١٣/٤ رقم ٢٨٨٨ .

(٤) قوله : « والملائكة يصلون » أى : يدعون للمصلين ؛ لأن الصلاة منهم دعاء .

(٥) فتح البارى / كتاب الصلاة ، باب الصلاة فى مسجد السوق ج ٥٦٤/١ رقم : ٤٧٧ ، مسلم / كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب فضل صلاة الجماعة ... إلخ ج ٤٥٩/١ رقم : ٦٤٩ .

وقَوْلُه – ﷺ – : « يَنْهَزُهُ » هُوَ بفَتْحِ الْيَاءِ وَالْهَاءِ وبالزَّاي : أَيْ يُخْرِجُهُ وَيُنْهِضُه .

١١ – وَعَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا – عَنْ رَسُولِ اللهِ – ﷺ – فِيمَا يَرْوِي عَنْ رَبِّهِ – عَزَّ وَجَلَّ – قَالَ : « إِنَّ اللهَ – تَعَالَى – كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ، ثُمَّ بَيَّنَ ذلِكَ ؛ فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللهُ تَعَالَى عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً ، وَإِنْ هَمَّ بهَا فَعَمِلهَا كَتَبَهَا اللهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعمائَةِ ضِعْفٍ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ ، وَإِنْ هَمَّ بِسَيِّئةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً ، وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَها اللهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً » مُتفقٌ عَلَيْهِ[1] .

١٢ – وَعَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الخطَّابِ – رضِيَ اللهُ عنهما – قالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – يقولُ : « انْطَلَقَ ثَلاثَةُ نَفرٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَتَّى آوَاهُمُ الْمَبِيتُ إِلَى غَارٍ فَدَخلُوهُ ، فانْحَدَرَتْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ فَسَدَّتْ عَلَيْهِمُ الْغَارَ ؛ فَقَالُوا : إِنَّهُ لَا يُنْجِيكُمْ مِنْ هٰذِهِ الصَّخْرَةِ إِلَّا أَنْ تَدعُوا اللهَ بِصَالِحِ أَعْمَالِكُمْ . قال رجلٌ مِنْهُمْ : اللَّهُمَّ كَانَ لِي أَبوانِ شَيْخَانِ كبِيرَانِ ، وَكُنْتُ لَا أَغْبِقُ[2] قَبْلَهُمَا أَهْلًا وَلَا مَالًا ، فَنَأَى بِي طَلَبُ الشَّجَرِ يَوْمًا فَلَمْ أُرِحْ عَلَيْهِما حَتَّى نَامَا ، فَحَلَبْتُ لَهُمَا غَبُوقَهُمَا فَوَجَدْتُهُمَا نَائِمَيْنِ ، فَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَهُمَا ، وَأَنْ أَغْبُقَ قَبْلَهُمَا أَهْلًا أَوْ مَالًا فَلَبِثْتُ – وَالْقَدَحُ عَلَى يَدِي – أَنْتَظِرُ اسْتِيقَاظَهُمَا حَتَّى بَرَقَ الْفَجْرُ وَالصِّبْيَةُ يَتَضاغَوْنَ[3] عِنْدَ قَدَمَيَّ ، فَاسْتَيْقَظَا فَشَرِبَا غَبُوقَهُمَا ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذٰلكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ هٰذِهِ الصَّخْرَةِ ، فَانْفَرَجَتْ شَيْئًا لَا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ مِنْهُ . قال الآخر : اللَّهُمَّ إِنَّهُ كانَ لِي ابْنَةُ عَمٍّ كَانَتْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ » . وفي رواية : « كُنْتُ أُحِبُّهَا كَأَشَدِّ مَا يُحِبُّ الرِّجَالُ النِّسَاءَ ، فَأَرَدْتُهَا عَلَى نَفسِهَا فَامْتَنَعَتْ منِّي حَتَّى أَلَمَّتْ بِها سَنَةٌ مِنَ السِّنِينَ فَجَاءَتْنِي فَأَعْطَيْتُهَا عِشْرِينَ ومائَةَ دِينَارٍ عَلَى أَنْ تُخَلِّيَ بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِهَا ، فَفَعَلتْ حَتَّى إِذَا قَدَرْتُ

---

(١) فتح البارى / كتاب الرقاق ، باب من هم بحسنة أو بسيئة ج ٣٢٣/١١ ، رقم : ٦٤٩١ . مسلم / الإيمان ج ١١٨/١ رقم : ١٣١ .

(٢) قوله : « لا أغبق قبلهما ... إلخ » أى : كنت لا أقدم فى شرب الماء قبلهما أهلا من زوج وولد ، ولا مالا أى : من رقيق وخادم ، والغبوق : شرب العشى . اهـ : دليل الفالحين ٧٣/١ .

(٣) يتضاغون أى : يصيحون من الجوع .

عَلَيْهَا » وفى رواية : « فَلَمَّا قَعَدْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا ، قالَت : اتَّقِ اللهَ وَلَا تَفُضَّ الْخَاتَمَ[1] إِلَّا بِحَقِّهِ ، فَانْصَرَفْتُ عَنْهَا وَهِيَ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ وَتَرَكْتُ الذَّهَبَ الذى أعْطَيْتُهَا ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ ، فانْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ غَيْرَ أَنَّهُمْ لا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ مِنْها » . وَقَالَ الثَّالِثُ : « اللَّهُمَّ اسْتَأْجَرْتُ أُجَرَاءَ وَأَعْطَيْتُهُمْ أَجْرَهُمْ غَيْرَ رَجُلٍ واحِدٍ تَرَكَ الَّذى لَهُ وَذَهَبَ ، فَثَمَّرْتُ أَجْرَهُ حَتَّى كَثُرَتْ مِنْهُ الأَمْوَالُ فَجَاءَنِى بَعْدَ حِينٍ فَقَالَ : يَا عَبْدَ اللهِ أَدِّ إِلَيَّ أَجْرِى . فَقُلْتُ : كُلُّ مَا تَرَى مِنْ أَجْرِكَ مِنَ الإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَالرَّقِيقِ . فقَالَ : يا عَبْدَ اللهِ لَا تَسْتَهْزِئْ بِى ! فَقُلْتُ : لَا أَسْتَهْزِئُ بِكَ ، فأَخَذَهُ كُلَّهُ فاسْتَاقَهُ فَلَمْ يَتْرُكْ مِنْهُ شَيْئاً : اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذلكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ ، فَانْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ فَخَرَجُوا يَمْشُونَ » .
متفق عليه[2] .

[٢] باب التوبة

قال العلماءُ : التَّوْبَةُ وَاجِبَةٌ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ ، فَإِنْ كَانَتِ الْمَعْصِيَةُ بَيْنَ الْعَبْدِ وَبَيْنَ اللهِ - تَعَالَى - لَا تَتَعَلَّقُ بَحقِّ آدَمِيٍّ ؛ فَلَهَا ثَلاثَةُ شُرُوطٍ :

أَحَدُهَا : أَنْ يُقلِعَ عَنِ الْمَعْصِيَةِ .

والثَّانِى : أَن يَنْدَمَ عَلَى فِعْلِهَا .

والثَّالِثُ : أَنْ يَعْزِمَ أَنْ لا يَعُودَ إِلَيْهَا أَبَدًا ؛ فَإِنْ فُقِدَ أَحَدُ الثَّلاثَةِ لَمْ تَصِحَّ تَوْبَتُهُ ، وإِنْ كَانَتْ الْمَعْصِيَةُ تَتَعَلَّقُ بآدَمِيٍّ فَشُرُوطُهَا أَرْبَعَةٌ : هٰذِهِ الثَّلاثَةُ ، وأَنْ يَبْرَأَ مِنْ حَقِّ صَاحِبِها ؛ فَإِنْ كَانَتْ مَالًا أو نَحْوَهُ رَدَّهُ إِلَيْه ، وإِنْ كانَ حَدَّ قَذْفٍ ونَحْوَهُ مَكَّنَهُ مِنْهُ أو طَلَبَ عَفْوَهُ ،

---

(١) الخاتم : كناية عن الفرج .

(٢) فتح البارى / الأنبياء ، باب حديث الغار ٥٠٥/٦ رقم ٣٤٦٥ .
ومسلم كتاب الذكر والدعاء والتوبة ... إلخ ، باب قصة أصحاب الغار الثلاثة ج ٢٠٩٩/٤ رقم ١٠٠ ، وقال ابن علان : ورواه النسائى ، وابن حبان فى صحيحه باختصار . وفى الحديث استحباب الدعاء حال الكرب وفضيلة بر الوالدين ... إلخ » اهـ : ابن علان دليل الفالحين ٧٧/١ .

وإنْ كَانَتْ غِيبَةً اسْتَحَلَّهُ مِنْهَا ، وَيَجِبُ أَنْ يَتُوبَ مِنْ جَمِيعِ الذُّنُوبِ ، فإنْ تَابَ مِنْ بَعْضِها صَحَّتْ تَوْبَتُهُ عِنْدَ أهْلِ الحَقِّ مِنْ ذٰلِكَ الذَّنْبِ ، وبَقِيَ عَلَيْهِ البَاقي . وقَدْ تَظَاهَرَتْ دَلائِلُ الكتَابِ ، والسُّنَّةِ ، وَإِجْمَاعُ الأُمَّةِ عَلَى وجُوبِ التَّوْبَةِ .

قَالَ الله – تَعَالَى – : ﴿ وتُوبُوا إِلَى ٱللهِ جَمِيعاً أَيُّهَ المُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (١) .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ وَٱسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ ﴾ (٢) .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى ٱللهِ تَوْبَةً نَّصُوحاً ﴾ (٣).

١٣ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ الله عَنْهُ – قَالَ : سَمِعْتُ رسولَ الله – ﷺ – يَقُولُ : « وَٱللهِ إِنِّي لأَسْتَغْفِرُ ٱللهَ وأَتُوبُ إِلَيْهِ في اليَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً » . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٤).

١٤ – وَعَنِ الأَغَرِّ بنِ يَسَارٍ الْمُزَنِيِّ – رضِيَ الله عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله – ﷺ – : « يَاأَيُّها النَّاسُ تُوبُوا إِلَى ٱللهِ واسْتَغْفِرُوهُ فإنِّي أَتُوبُ فِي اليَوْمِ مائَةَ مَرَّةٍ » . رَواهُ مُسْلِمٌ (٥).

١٥ – وَعَنْ أَبِي حَمْزَةَ أنسِ بْنِ مَالِكٍ الأَنْصَارِيِّ خَادِمِ رَسُولِ الله – ﷺ – رَضِيَ الله عَنْهُ – قالَ : قالَ رَسُولُ الله – ﷺ – : « للهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ سَقَطَ عَلَى بَعِيرِهِ وَقَدْ أَضَلَّهُ فِي أَرْض فَلاةٍ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٦) .

وَفِي رِوايَةٍ لِمُسْلِمٍ « للهُ أَشَدُّ فَرَحاً بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ حِينَ يَتُوبُ إِلَيْهِ مِنْ أَحَدِكُمْ كانَ عَلَى

---

(١) سورة النور ، من الآية : ٣١ .

(٢) سورة هود ، من الآية : ٩٠ .

(٣) سورة التحريم ، من الآية : ٨ .

(٤) فتح البارى / كتاب الدعوات ، باب استغفار النبى – ﷺ – فى اليوم والليلة ج ١٠١/١١ رقم : ٦٣٠٧ . وأخرجه النسائى بلفظه فى عمل اليوم والليلة ، باب كم يستغفر فى اليوم ويتوب ؟ رقم : ٤٣٦ : عن أبى هريرة ، وأخرجه بلفظ : « إنى لأستغفر الله ... إلخ » رقم : ٤٣٤ عن أبى هريرة .

(٥) مسلم / التوبة ، باب استحباب الاستغفار والاستكثار منه ج ٢٠٧٥/٤ رقم : ٢٧٠٢ (٤٢) .

(٦) فتح البارى / كتاب الدعوات ، باب : التوبة ج ١٠٢/١١ رقم : ٦٣٠٩ . مسلم / التوبة باب فى الحض على التوبة والفرح بها ج ٢١٠٤/٤ رقم : ٢٧٤٧ (٨) .

رَاحِلَتِه بأَرْضٍ فَلاةٍ فَانْفَلَتَتْ مِنْهُ وعَلَيْها طَعَامُهُ وشَرَابُهُ ، فَأَيِسَ مِنْهَا فَأَتَى شَجَرَةً فَاضطَجَعَ فِي ظِلِّهَا وَقَدْ أَيِسَ مِنْ رَاحِلَتِهِ ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ هُوَ بِها قَائِمَةً عِنْدَهُ ، فَأَخذَ بِخِطَامِهَا [١] ثُمَّ قَالَ مِنْ شِدَّة الفَرَحِ : اللَّهُمَّ أَنْتَ عَبْدِى وَأَنَا رَبُّكَ ، أَخطأَ مِنْ شِدَّةِ الفَرَحِ » [٢] .

١٦ – وَعَن أَبِي مُوسَى عَبْدِ اللهِ بنِ قَيْسٍ الأَشْعَرِيِّ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – عن النبى – ﷺ – قالَ : « إِنَّ اللهَ – تَعَالَى – يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ ، وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا » [٣] رَواهُ مُسْلِمٌ .

١٧ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « مَنْ تَابَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِها تَابَ اللهُ عَلَيْه » [٤] رَواهُ مُسْلِمٌ .

١٨ – وَعَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحمنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بن الْخَطَّابِ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُما – عَنِ النَّبِيِّ – ﷺ – قَالَ : « إِنَّ اللهَ – عَزَّ وَجَلَّ – يَقْبَلُ تَوْبَةَ العَبْدِ مَا لَمْ يُغَرْغِرْ » . رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ [٥] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

١٩ – وَعَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ قالَ : أَتيْتُ صَفْوَانَ بْنَ عَسَّالٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – أَسْأَلُهُ عَنِ الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ فَقَالَ : مَا جاءَ بِكَ يَازِرُّ ؟ فَقُلْتُ : ابْتِغَاءَ الْعِلْمِ . فَقَالَ : « إِنَّ الْمَلاَئِكَةَ تَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ رِضاً بِمَا يَطْلُبُ . فَقُلْتُ : إِنَّهُ قَدْ حَكَّ [٦] فِي صَدْرِى الْمَسْحُ عَلَى الْخُفَّيْنِ بَعْدَ الْغَائِطِ وَالْبَوْلِ ، وَكُنْتَ امْرَأً مِنْ أَصْحَاب النَّبِيِّ – ﷺ – فَجِئْتُ أَسْأَلُكَ : هَلْ سَمِعْتَهُ يَذْكُرُ فى ذٰلِكَ شَيْئًا ؟ قَالَ : نَعَمْ كَانَ يَأْمُرُنا إِذَا كُنَّا سَفْرًا – أَوْ مُسَافِرِينَ – أَنْ لَا نَنْزِعَ خِفَافَنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَيَالِيهِنَّ إِلَّا مِنْ جَنَابَةٍ ؛ لٰكِنْ مِنْ

---

(١) « الخطام » : هو الحبل الذى يقاد به البعير . نهاية .

(٢) مسلم / المصدر السابق رقم : ٢٧٤٧ . وانظر بقية أحاديث الباب .

(٣) مسلم / التوبة ، باب قبول التوبة من الذنوب ... إلخ ج ٢١١٣/٤ رقم : ٢٧٥٩ (٣١) . وعزاه السيوطى فى الجامع الصغير رقم : ١٨٤٤ إلى أحمد ومسلم : عن أبى موسى ، ورمز له بالصحة قال المناوى فى فيض القدير : ورواه عنه أيضا النسائى فى التفسير ، ولم يخرجه البخارى .

(٤) مسلم / كتاب الذكر والدعاء ... إلخ ، باب التوبة ج ٢٠٧٦/٤ رقم : ٢٧٠٣ .

(٥) جامع الترمذى / الدعوات ، باب فضل التوبة ج ٥٤٧/٥ رقم : ٣٥٣٧ وقال : حديث حسن غريب وعزاه السيوطى فى الصغير رقم : ١٩٢١ إلى أحمد ، والترمذى ، وابن ماجه ، وابن حبان ، الحاكم فى المستدرك ، والبيهقى فى الشعب : عن ابن عمر ، ورمز له بالحسن .

(٦) قوله : « حَكَّ فِي صدري » أي : أثر فيه .

غائِطٍ وبَوْلٍ وَنَوْمٍ . فَقُلْتُ : هَلْ سَمِعْتَهُ يَذْكُرُ فى الْهَوَى شَيْئاً ؟ قالَ : نَعَمْ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ – ﷺ – فِي سَفَرٍ فَبَيْنَا نَحْنُ عِنْدَهُ إِذْ نَادَاهُ أَعْرَابِيٌّ بِصَوْتٍ لَهُ جَهْوَرِيٍّ : يَا مُحَمَّدُ : فَأَجَابَهُ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – نَحْوًا مِنْ صَوْتِهِ « هَاؤُمْ » فَقُلْتُ لَهُ : وَيْحَكَ ! اغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ فَإِنَّكَ عِنْدَ النبيِّ – ﷺ – وَقَدْ نُهِيتَ عَنْ هٰذَا . فقالَ : واللهِ لا أَغْضُضُ . قالَ الأعْرَابِيُّ : الْمَرْءُ يُحِبُّ الْقَوْمَ وَلَمَّا يَلْحَقْ بِهِمْ ؟ قالَ النبيُّ – ﷺ – : « الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ». فما زَالَ يُحَدِّثُنَا حَتَّى ذَكَرَ بَابًا مِنَ الْمَغْرِبِ مَسِيرَةُ عَرْضِهِ أَوْ يَسِيرُ الرَّاكِبُ فى عَرْضِهِ أَرْبَعِينَ أَوْ سَبْعِينَ عاماً – قَالَ سُفْيَانُ – أَحَدُ الرُّوَاةِ – : قِبَلَ [1] الشَّامِ – خَلَقَهُ اللهُ – تَعَالَى – يَوْمَ خَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ مَفْتُوحًا للتَّوْبَةِ لا يُغْلَقُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْهُ » رَواهُ التِّرمِذِيُّ[2] وغيرُهُ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٢٠ – وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ سَعْدِ بنِ مَالِكِ بْنِ سِنَانٍ الْخُدْرِيِّ – رَضِيَ اللهُ عَنْهما – أَنَّ نَبِيَّ اللهِ – ﷺ – قَالَ : كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا ، فَسَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الأَرْضِ فَدُلَّ عَلَى رَاهِبٍ فَأَتَاهُ فَقَالَ : إِنَّهُ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ ؟ فَقَالَ : لَا ، فقَتَلَهُ فكَمَّلَ بِهِ مِائَةً ، ثُمَّ سَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الأَرْضِ فَدُلَّ عَلَى رَجُلٍ عَالِمٍ فَقَالَ : إِنَّهُ قَتَلَ مِائَةَ نَفْسٍ فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، وَمَنْ يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ ؟ انْطَلِقْ إِلَى أَرْضِ كَذَا وَكَذَا فَإِنَّ بِهَا أُنَاسًا يَعْبُدُونَ اللهَ – تعالَى – فَاعْبُدِ اللهَ مَعَهُمْ ، وَلَا تَرْجِعْ إلى أَرْضِكَ فَإِنَّهَا أَرْضُ سُوءٍ . فانْطَلَقَ حَتَّى إِذَا نَصَفَ الطَّرِيقَ أَتَاهُ الْمَوْتُ ؛ فاخْتَصَمَتْ فيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ ومَلَائِكَةُ الْعَذَابِ . فَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ : جَاءَ تَائِبًا مُقْبِلًا بِقَلْبِهِ إِلَى اللهِ – تَعَالَى – وَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ : إِنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ ؛ فَأَتَاهُمْ مَلَكٌ فِي صُورَةِ آدَمِيٍّ فَجَعَلُوهُ بَيْنَهُمْ فقَالَ : قِيسُوا مَابَيْنَ الأَرْضَيْنِ فَإِلَى أَيَّتِهِمَا كَانَ أَدْنَى فَهُوَ لَهُ ، فَقَاسُوا فَوَجَدُوهُ أَدْنَى إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أَرَادَ ، فَقَبَضَتْهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [3] .

وفِي رِوَايَةٍ فِي الصَّحِيحِ « فَكَانَ إِلَى الْقَرْيَةِ الصَّالِحَةِ أَقْرَبَ بِشِبْرٍ فَجُعِلَ مِنْ أَهْلِهَا » .

---

(١) قوله : « قبل الشام » أى : ناحيته .

(٢) جامع الترمذى / الدعوات ج ٥/٥٤٥ رقم : ٣٥٣٥ وقال : حسن صحيح .

(٣) فتح البارى / كتاب الأنبياء ج ٦/٥١٢ رقم : ٣٤٧٠ .

مسلم / التوبة باب قبول توبة القاتل ، وإن كثر قتله ج ٤/٢١١٨ رقم : ٢٧٦٦ (٤٦) وانظر أرقام : ٤٧، ٤٨ .

وفى رَوَايَةٍ فى الصَّحِيح : « فَأَوْحَى الله – تَعَالَى – إلَى هٰذِهِ أنْ تَبَاعَدِى وإلَى هٰذِهِ أنْ تَقَرَّبِى وقَالَ : قِيسُوا مَا بَيْنَهُمَا فَوَجَدُوهُ إلَى هٰذِهِ أقْرَبَ بِشِبْرٍ فَغُفِرَ لَهُ » .

وفي رِوايةٍ « فَنَأَى بِصَدْرِهِ نَحْوَهَا » .

٢١ – وَعَنْ عَبْدِ الله بن كَعْبِ بنِ مَالِكٍ ، وكَانَ قَائِدَ كَعْبٍ – رَضِيَ الله عَنْهُ – مِن بَنِيهِ حِينَ عمِيَ ، قالَ : سَمِعْتُ كَعْبَ بنَ مَالِكٍ – رَضِيَ الله عَنْهُ – يُحَدِّثُ بحَدِيثِهِ حِينَ تَخلَّفَ عَنْ رَسُولِ الله – ﷺ – فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ [1]. قالَ كَعْبٌ : لَمْ أتَخلَّفْ عَنْ رَسُولِ الله – ﷺ – فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا قَطُّ إلّا فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ غَيْرَ أنّى قَدْ تَخلَّفْتُ فى غَزْوَةِ بَدْر ، ولَمْ يُعَاتِبْ أحداً تَخلَّفَ عَنْهُ ؛ إنَّمَا خَرَجَ رَسُولُ الله – ﷺ – والمُسْلِمُونَ يُرِيدُونَ عِيرَ قُرَيْش حَتَّى جَمَعَ الله – تَعَالَى – بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّهِمْ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ . ولَقَدْ شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ الله – ﷺ – لَيْلَةَ العَقَبَةِ حينَ تَوَاثَقْنا عَلَى الإسْلام ، وما أُحِبُّ أنَّ لي بهَا مَشْهَدَ بَدْرٍ ، وإنْ كانَتْ بَدْرٌ أذْكَرَ فى النَّاسِ مِنْهَا . وكَانَ من خَبَرِى حينَ تَخلَّفْتُ عَنْ رَسُولِ الله – ﷺ – فِى غَزْوَةِ تَبُوكَ أنّى لَمْ أكُنْ قَطُّ أقْوَى وَلَا أيْسَرَ مِنِّى حينَ تَخلَّفْتُ عَنْهُ فى تِلْكَ الْغَزْوَةِ ، وَالله مَاجَمَعْتُ قَبْلَهَا رَاحِلَتَيْنِ قَطُّ حَتَّى جَمَعْتُهُمَا فِى تِلْكَ الْغَزْوةِ ، وَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ الله – ﷺ – يُرِيدُ غَزْوَةً إلَّا وَرَّى بِغَيْرِهَا حَتَّى كَانَتْ تلْكَ الْغَزْوَةُ ، فَغَزَاهَا رَسُولُ الله – ﷺ – في حَرٍّ شَدِيدٍ ؛ وَآسْتَقْبَلَ سَفَرًا بَعِيدًا وَمَفَازًا ، وَآسْتَقْبَلَ عَدَدًا كَثِيرًا ؛ فَجَلَّى لِلْمُسْلِمِينَ أمْرَهُمْ لِيتَأَهَّبُوا أُهْبَةَ غَزْوِهِمْ ، فَأخْبَرَهُمْ بِوَجْهِهِمُ الَّذى يُرِيدُ ؛ وَالْمُسْلِمُونَ مَعَ رَسُولِ الله – ﷺ – كَثِيرٌ وَلَا يَجْمَعُهُمْ كِتَابٌ حَافِظٌ – يُرِيدُ بذٰلِكَ الدِّيوَانَ – قَالَ كَعْبٌ : فَقَلَّ رَجُلٌ يُرِيدُ أنْ يَتَغَيَّبَ إلَّا ظَنَّ أنَّ ذٰلكَ سَيَخْفَى بِهِ – مَا لمْ يَنْزِلْ فيهِ وَحْيٌ مِنَ الله – تَعَالَى – ، وَغَزَا رَسُولُ الله – ﷺ – تِلْكَ الْغَزْوَة حينَ طَابَت الثِّمَارُ وَالظِّلَالُ فَأنَا إلَيْهَا أصْعَرُ [2] فَتجَهَّزَ رَسُولُ الله – ﷺ – وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ وَطَفِقْتُ أغْدُو لِكَيْ أتَجَهَّزَ مَعَهُ فأرْجِعُ وَلَمْ أقْضِ شَيْئًا ، وَأقُولُ فى نَفْسى : أنَا قَادِرٌ عَلَى ذٰلكَ

---

(١) غزوة تبوك كانت فى السنة التاسعة من الهجرة ، وسميت بتبوك ؛ لأنه – ﷺ – رأى قوما من أصحابه يبوكون عين تبوك أى : يدخلون فيها القدح ، ويحركونه ليخرج الماء ، فقال : مازلتم تبوكونها تبوكا . اهـ : ابن علان دليل الفالحين ج ١٠١/١ .

(٢) « أصعر » بالمهملتين : أى : أميل ، والصعر : الميل . اهـ : دليل الفالحين ١٠٥/١ .

إذَا أَرَدْتُ ، فَلَمْ يَزَلْ ذٰلِكَ يَتَمَادَى بِي حَتَّى اسْتَمَرَّ بالنَّاسِ الْجِدُّ ، فأَصْبَحَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – غَادياً والْمُسْلِمُونَ مَعَهُ ، وَلَمْ أَقْضِ مِنْ جِهَازِي شَيْئًا ، ثُمَّ غَدَوْتُ فَرَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا ، فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ يَتَمَادَى بِي حَتَّى أَسْرَعُوا وَتَفَارَطَ الْغَزْوُ فَهَمَمْتُ أَنْ أَرْتَحِلَ فَأُدْرِكَهُم فَيَالَيْتَنِي فَعَلْتُ ! ثُمَّ لَمْ يُقَدَّرْ ذٰلِكَ لي ، فَطَفِقْتُ إذَا خَرَجْتُ فِي النَّاسِ بَعْدَ خُرُوجِ رسولِ اللهِ – ﷺ – يَحْزُنُنِي أَنِّي لَا أَرَى لِي أُسْوَةً إلَّا رَجُلًا مَغْمُوصاً [1] عَلَيْهِ فِي النِّفَاقِ ، أَوْ رَجُلًا مِمَّنْ عَذَرَ اللهُ تَعَالَى مِنَ الضُّعَفَاءِ ، وَلَمْ يَذْكُرنِي رَسُولُ اللهِ – ﷺ – حَتَّى بَلَغَ تَبُوكَ ؛ فَقَالَ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْقَوْمِ بِتَبُوكَ : « مَا فَعَلَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ ؟ » فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ : يَا رَسُولَ اللهِ حَبَسَهُ بُرْدَاهُ [2] وَالنَّظَرُ فِي عِطْفَيْهِ ! فَقَالَ لَهُ مُعَاذُ ابْنُ جَبَلٍ : بِئْسَ ما قُلْتَ ! وَاللهِ يَارَسُولَ اللهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ إِلَّا خَيْراً ، فَسَكَتَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – ، فَبَيْنَا هُوَ عَلَى ذٰلِكَ رَأَى رَجُلًا مُبْيِضًا يَزُولُ بِهِ السَّرَابُ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « كُنْ أَبَا خَيْثَمَةَ » فَإِذَا هُوَ أَبُو خَيْثَمَةَ الأَنْصَارِيُّ ، وَهُوَ الَّذِى تَصَدَّقَ بِصَاعِ التَّمْرِ حِينَ لَمَزَهُ المنَافِقُونَ . قَالَ كَعْبٌ : فَلَمَّا بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَدْ تَوَجَّهَ قَافِلًا مِنْ تَبُوكَ حَضَرَنِي بَثِّي ، فَطَفِقْتُ أَتَذَكَّرُ الْكَذِبَ وَأَقُولُ : بِمَا أَخْرُجُ مِنْ سَخَطِهِ غَداً ؟ وَأَسْتَعِينُ عَلَى ذٰلِكَ بِكُلِّ ذِي رَأْيٍ مِنْ أَهْلِي ، فَلَمَّا قِيلَ : إنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَدْ أَظَلَّ قادِمًا زَاحَ عَنِّي الْبَاطِلُ حَتَّى عَرَفْتُ أَنِّي لَمْ أَنْجُ مِنْهُ بِشَيْءٍ أَبَداً ، فَأَجْمَعْتُ صِدْقَهُ ، وَأَصْبَحَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – قَادِمًا ، وَكَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ بَدَأَ بِالْمَسْجِدِ فَرَكَعَ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ جَلَسَ لِلنَّاسِ ، فَلَمَّا فَعَلَ ذٰلِكَ جَاءَهُ الْمُخَلَّفُونَ يَعْتَذِرونَ إلَيْهِ وَيَحْلِفُونَ لَهُ ، وَكَانُوا بِضْعًا وَثَمَانِينَ رَجُلًا ، فَقَبِلَ مِنْهُمْ عَلَانِيَتَهُمْ وَبَايَعَهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ ، وَوَكَلَ سَرَائِرَهُمْ إلَى اللهِ – تَعَالَى – حَتَّى جِئْتُ ، فَلَمَّا سَلَّمْتُ تَبَسَّمَ تَبَسُّمَ الْمُغْضَبِ ثُمَّ قَالَ : « تَعَالَ » ، فَجِئْتُ أَمْشِي حَتَّى جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ لِي : « مَا خَلَّفَكَ ؟ أَلَمْ تَكُنْ قَدْ ابْتَعْتَ ظَهْرَكَ ؟ » [3] قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي وَاللهِ لَوْ جَلَسْتُ عِنْدَ غَيْرِكَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا

---

(١) « إلا رجلا مغموصا » أى : مطعونا عليه فى النفاق .

(٢) « حبسه برداه » يعنى الرداء والإزار ، أو الرداء والقميص ، وسماهما بردين ، لأن الإزار والقميص قد يكون من برد ، البرود ثياب من اليمن فيها خطوط ، ويحتمل أن أحدهما كان بردًا ، وتسميتهما بردين على طريقة التغليب ، كالعمرين ، والقمرين أى الشمس والقمر . اهـ : دليل الفالحين بتصرف ج ١٠٦/١ .

(٣) « الظهر » : الإبل التى تركب .

لَرَأَيْتُ أَنِّي سَأَخْرُجُ مِنْ سَخَطِهِ بِعُذْرٍ ؛ لَقَدْ أُعْطِيتُ جَدَلًا [١] ، وَلٰكِنِّي وَاللهِ لَقَدْ عَلِمْتُ لَئِنْ حَدَّثْتُكَ الْيَوْمَ حَدِيثَ كَذِبٍ تَرْضَى بِهِ عَنِّي لَيُوشِكَنَّ اللهُ يُسْخِطُكَ عَلَيَّ ، وَإِنْ حَدَّثْتُكَ حَدِيثَ صِدْقٍ تَجِدُ [٢] عَلَيَّ فِيهِ إِنِّي لأَرْجُو فِيهِ عُقْبَى اللهِ - عَزَّ وَجَلَّ - ؛ وَاللهِ مَا كَانَ لِي مِنْ عُذْرٍ ، وَاللهِ مَا كُنْتُ قطُّ أَقْوَى وَلَا أَيْسَرَ مِنِّي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْكَ .

قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : « أَمَّا هٰذَا فَقَدْ صَدَقَ فَقُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللهُ فِيكَ » وَسَارَ رِجَالٌ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ فَاتَّبَعُونِي فَقَالُوا لِي : وَاللهِ مَا عَلِمْنَاكَ أَذْنَبْتَ ذَنْباً قَبْلَ هٰذَا [٣] ! لَقَدْ عَجَزْتَ فِى أَنْ لَا تَكُونَ اعْتَذَرْتَ إِلَى رَسُولِ اللهِ - ﷺ - بما اعْتَذَرَ بِهِ الْمُخَلَّفُونَ . فَقَدْ كَانَ كَافِيكَ ذَنْبَكَ اسْتِغْفَارُ رَسُولِ اللهِ - ﷺ - لَكَ . قَالَ : فَواللهِ ما زَالُوا يُؤَنِّبُونَنِي حَتَّى أَرَدْتُ أَنْ أَرْجِعَ إِلَى رَسُولِ اللهِ - ﷺ - فَأُكَذِّبَ نَفْسِي . ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ : هَلْ لَقِيَ هٰذَا مَعِي مِنْ أَحَدٍ ؟ قَالُوا : نَعَمْ لَقِيَهُ مَعَكَ رَجُلَانِ قَالَا مِثْلَ مَا قُلْتَ وَقِيلَ لَهُمَا مِثْلَ مَا قِيلَ لَكَ . قَالَ : قُلْتُ : مَنْ هُمَا ؟ قَالُوا : مُرَارَةُ بْنُ رَبِيعةَ الْعَمْرِيُّ وَهِلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ الوَاقِفِيُّ . قَالَ : فَذَكَرُوا لِي رَجُلَيْنِ صَالِحَيْنِ قَدْ شَهِدَا بَدْراً [*] فِيهِمَا أُسْوَةٌ ، قَالَ : فَمَضَيْتُ حِينَ ذَكَرُوهُمَا لِي . وَنَهَى رسول الله - ﷺ - عَنْ كَلَامِنَا أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ [٤] مِنْ بَيْنِ مَنْ تَخَلَّف عَنْهُ ، قالَ فَاجْتَنَبَنَا النَّاسُ - أَوْ قالَ تَغَيَّرُوا لَنَا - حَتَّى تَنَكَّرَتْ [٥] لى فى نَفْسي الأَرْضُ فَمَا هِيَ بالأَرْضِ الَّتِى أَعْرِفُ ، فَلَبِثْنَا عَلَى ذٰلِكَ خَمْسِينَ لَيْلَةً . فَأَمَّا صَاحِبَایَ فَاسْتَكَانَا [٦] وَقَعَدَا فِى بُيُوتِهِمَا يَبْكِيَانِ ، وَأَمَّا أَنَا فَكُنْتُ أَشَبَّ [٧] الْقَوْمِ وَأَجْلَدَهُمْ فَكُنْتُ أَخْرُجُ فَأَشْهَدُ الصَّلَاةَ مَعَ الْمُسْلِمينَ وَأَطُوفُ فى الأَسْوَاقِ وَلا يُكَلِّمُنِي أَحَدٌ ، وَآتِي رسول الله - ﷺ - فَأُسَلِّمُ عَلَيْهِ ، وَهُوَ فى مَجْلِسِهِ بَعْدَ الصَّلَاةِ فَأَقُولُ فى نَفْسِي : هَلْ حَرَّكَ شَفَتَيْهِ بِرَدِّ السَّلَامَ

---

(١) « جَدَلًا » أى : فصاحة فى الكلام .

(٢) « تجِدُ » بكسر الجيم وتخفيف المهملة أى : تغضب .

(٣) « قبل هذا » أى : قبل هذا التخلف .

(*) الصواب أنهما لم يشهدا بدرا كما قال صاحب زاد المعاد . الرياض بتحقيق الأرناؤط .

(٤) فيه وجوب هوان من ظهرت منه المعصية فلم يسلم عليه إلى أن يقلع عن هذه المعصية ، وتظهر توبته . ا هـ : ابن علان .

(٥) « تنكرت لى نفس » أى : تغيرت .

(٦) استكانا : خضعا .

(٧) « أشب القوم » أي : أصغرهم .

أَمْ لَا ؟ ثُمَّ أُصَلِّي قَرِيباً مِنْهُ وَأُسَارِقُهُ النَّظَرَ ، فَإِذَا أَقْبَلْتُ عَلَى صَلَاتِي نَظَرَ إِلَيَّ وَإِذَا الْتَفَتُّ نَحْوَهُ أَعْرَضَ عَنِّي ، حَتَّى إِذَا طَالَ ذلكَ عَلَيَّ مِنْ جَفْوَةِ الْمُسْلِمِينَ مَشَيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ (١) جِدَارَ حَائطِ أَبِي قَتَادَة ، وَهُوَ آبْنُ عَمِّي وَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَوَاللهِ مَا رَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ ، فَقُلْتُ لَهُ : يَا أَبَا قَتَادَةَ أَنْشُدُكَ بِاللهِ هَلْ تَعْلَمُنِي أُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ - ﷺ - ؟ فَسَكَتَ ، فَعُدْتُ فَنَاشَدْتُهُ فَسَكَتَ ، فَعُدْتُ فَنَاشَدْتُهُ فَقَالَ : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فَفَاضَتْ عَيْنَايَ وَتَوَلَّيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ الْجِدَارَ ، فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي فِي سُوقِ الْمَدِينَة إِذَا نَبَطِيٌّ (٢) مِنْ نَبَطِ أَهْلِ الشَّامِ مِمَّنْ قَدِمَ بِالطَّعَامِ يَبِيعُهُ بِالْمَدِينَةِ يَقُولُ : مَنْ يَدُلُّ عَلَى كَعْبِ بْنِ مَالِك ؟ فَطَفِقَ النَّاسُ يُشِيرُونَ لَهُ إِلَيَّ حَتَّى جَاءَنِي فَدَفَعَ إِلَيَّ كِتَابًا مِنْ مَلِكِ غَسَّانَ ، وَكُنْتُ كَاتِبًا ، فَقَرَأْتُهُ فَإِذَا فيهِ : أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنَا أَنَّ صَاحِبَكَ قَدْ جَفَاكَ وَلَمْ يَجْعَلْكَ اللهُ بِدَارِ هَوَانٍ وَلَا مَضْيَعَةٍ ، فَالْحَقْ بِنَا نُوَاسِكَ . فَقُلْتُ حِينَ قَرَأْتُهَا : وَهٰذِهِ أَيْضًا مِنَ الْبَلَاءِ ! فَتَيَمَّمْتُ بِهَا التَّنُّورَ (٣) فَسَجَرْتُهَا (٤) ، حَتَّى إِذَا مَضَتْ أَرْبَعُونَ مِنَ الْخَمْسِينَ وَآسْتَلْبَثَ الْوَحْيُ إِذَا رَسُولُ رَسُولِ اللهِ - ﷺ - يَأْتِينِي فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - يَأْمُرُكَ أَنْ تَعْتَزِلَ آمْرَأَتَكَ . فَقُلْتُ : أُطَلِّقُهَا أَمْ مَاذَا أَفْعَلُ ؟ فَقَالَ : لَا بَلِ آعْتَزِلْهَا فَلَا تَقْرَبَنَّهَا ، وَأَرْسَلَ إِلَى صَاحِبَيَّ بِمِثْلِ ذَلِكَ ، فَقُلْتُ لِامْرَأَتِي : الْحَقِي بِأَهْلِكِ فَكُونِي عِنْدَهُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللهُ فِي هَذا الأَمْرِ ، فَجَاءَتِ آمْرَأَةُ هِلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - فَقَالَتْ لَهُ : يَارَسُولَ اللهِ إِنَّ هِلَالَ بْنَ أُمَيَّةَ شَيْخٌ ضَائِعٌ : لَيْسَ لَهُ خَادِمٌ فَهَلْ تَكْرَهُ أَنْ أَخْدُمَهُ ؟ قَالَ : « لَا وَلٰكِنْ لَا يَقْرَبَنَّكِ » فَقَالَتْ : إِنَّهُ وَاللهِ مَا بِهِ حَرَكَةٌ إِلَى شَيْءٍ ، وَوَاللهِ مَا زَالَ يَبْكِي مُنْذُ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ إِلَى يَوْمِهِ هٰذَا . فَقَالَ لِي بَعْضُ أَهْلِي : لَو اسْتَأْذَنْتَ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - فِي امْرَأَتِكَ فَقَدْ أَذِنَ لِامْرَأَةِ هِلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ أَنْ تَخْدُمَهُ ؟ فَقُلْتُ : لَا أَسْتَأْذِنُ فِيهَا رَسُولَ اللهِ - ﷺ - وَمَا يُدْرِينِي مَاذَا يَقولُ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - إِذَا اسْتَأْذَنْتُهُ فِيهَا وَأَنَا رَجُلٌ شَابٌّ ، فَلَبِثْتُ بِذلكَ عَشْرَ لَيَالٍ ، فَكَمُلَ لَنَا خَمْسُونَ لَيْلَةً مِنْ حِينَ نُهِيَ عَنْ كَلَامِنَا .

---

(١) « تسورت الجدار » أى : علوت سور الجدار .

(٢) « النبطى » هو الفلاح ، سمى به لأنه يستنبط الماء أى : يستخرجه . ابن علان .

(٣) « التنور » الفرن الذى يخبز فيه الطعام قال فى النهاية : إنه فى جميع اللغات كذلك . اهـ : دليل الفالحين ج ١١٨/١ .

(٤) « سجرتها » أى : وضعت الكتاب فى التنور أى : وضعت الكتاب فى النار . اهـ دليل الفالحين بتصرف ١١٩/١ .

ثُمَّ صَلَّيْتُ صَلَاةَ الْفَجْرِ صَبَاحَ خَمْسِينَ لَيْلَةٍ عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِنَا فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ عَلَى الْحَالِ الَّتِي ذَكَرَ اللهُ تَعَالَى مِنَّا ، قَدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ نَفْسِي وَضَاقَتْ عَلَيَّ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ، سَمِعتُ صَوْتَ صَارِخٍ أَوْفَى عَلَى سَلْعٍ (١) يَقُولُ بِأَعْلَى صَوتِهِ : يَا كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ أَبْشِرْ ، فَخَرَرْتُ سَاجِدًا ، وَعَرَفْتُ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فَرَجٌ ، فَآذَنَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – النَّاسَ بِتَوْبَةِ اللهِ – عَزَّ وَجَلَّ – عَلَيْنَا حِين صَلَّى صَلَاةَ الْفَجْرِ . فَذَهَبَ النَّاسُ يُبَشِّرُونَنَا ، فَذَهَبَ قِبَلَ صَاحِبَيَّ مُبَشِّرُونَ وَرَكَضَ رَجُلٌ إِلَيَّ فَرَساً ، وَسَعَى سَاعٍ مِنْ أَسْلَمَ قِبَلِي وَأَوْفَى عَلَى الْجَبَلِ فَكَانَ الصَّوْتُ أَسْرَعَ مِنَ الْفَرَسِ ، فَلَمَّا جَاءَنِي الَّذِي سَمِعْتُ صَوْتَهُ يُبَشِّرُنِي نَزَعْتُ لَهُ ثَوْبَيَّ فَكَسَوْتُهُمَا إِيَّاهُ بِبِشَارَتِهِ وَاللهِ مَا أَمْلِكُ غَيْرَهُمَا يَوْمَئِذٍ ، وَاسْتَعَرْتُ ثَوْبَيْنِ فَلَبِسْتُهُمَا وَانْطَلَقْتُ أَتَأَمَّمُ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – يَتَلَقَّانِي النَّاسُ فَوْجاً فَوْجاً يُهَنِّئُونِي بِالتَّوْبَةِ ، وَيَقُولُونَ لِي .. لتَهْنِكَ تَوبَةُ اللهِ عَلَيْكَ ، حَتَّى دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذا رَسُولُ اللهِ – ﷺ – جَالِسٌ حَوْلَهُ النَّاسُ ، فَقَامَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ – رَضِيَ اللهُ عنه – يُهَرْوِلُ حَتَّى صَافَحَنِي وَهَنَّأَنِي ، وَاللهِ مَاقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ غَيْرُهُ ، فَكَانَ كعبٌ لايَنْسَاهَا لِطَلْحَةَ . قَالَ كَعْبٌ : فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ – ﷺ – قَالَ وَهُوَ يَبْرُقُ وَجْهُهُ مِنَ السُّرُورِ : « أَبْشِرْ بخَيْرِ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيْكَ مُنْذُ وَلَدَتْكَ أُمُّكَ ! » فَقُلْتُ : أَمِنْ عِنْدِكَ يَارَسُولِ اللهِ أَم مِنْ عِنْدِ اللهِ ؟ قَالَ : « لَابَلْ مِنْ عِنْدِ اللهِ – عَزَّ وَجَلَّ – » وَكَانَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – إِذَا سُرَّ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ حَتَّى كَأَنَّ وَجْهَهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ ، وَكُنَّا نَعْرِفُ ذٰلِكَ مِنْهُ . فَلَمَّا جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أَنْخَلِعَ مِنْ مَالِي صَدَقَةً إِلَى اللهِ وَإِلَى رَسُولِهِ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « أَمْسِكْ بَعْضَ مَالِكَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ » فَقُلْتُ : إِنِّي أُمْسِكُ سَهْمِي الَّذِي بخَيْبَر وَقُلْت : يا رَسُولَ اللهِ إِنَّ اللهَ – تَعَالَى – إِنَّما أَنْجَانِي بالصِّدْقِ ، وَإِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ لَا أُحَدِّثَ إِلَّا صِدْقًا مَا بَقِيتُ ، فَوَاللهِ مَا عَلِمْتُ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَبْلَاهُ اللهُ – تَعَالَى – فِي صِدْقِ الْحَدِيثِ مُنْذُ ذَكَرْتُ ذلِكَ لِرَسُولِ اللهِ – ﷺ – أَحْسَنَ مِمَّا أَبْلَانِي اللهُ – تَعَالَى – وَاللهِ مَا تَعمَّدْتُ كِذْبَةً مُنْذُ قُلْتُ ذٰلِكَ لِرسولِ اللهِ – ﷺ – إِلَى يَوْمِي هٰذا وإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَحْفَظَنِي اللهُ – تَعَالَى – فِيمَا بَقِيَ ، قَالَ : فَأَنْزَلَ اللهُ – تَعَالَى – : ﴿ لَقَدْ تَابَ اللهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ ﴾ حَتَّى

---

(١) « سَلْعٌ » جبل من جبال المدينة .

بَلَغَ : ﴿ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ * وعَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حتَّى إذَا ضَاقتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ﴾ حَتَّى بَلَغَ : ﴿ اتَّقُوا اللهَ وكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ [١] قَالَ كَعْبٌ : وَاللهِ ما أَنْعَمَ اللهُ عَلَيَّ مِن نعمَةٍ قَطُّ بَعْدَ إذْ هَدَانِي اللهُ للإِسْلامِ أَعْظَمَ فِي نَفْسِي مِنْ صِدْقِي رسول الله - ﷺ - أَنْ لا أَكُونَ كَذَبْتُهُ فَأَهْلَكَ كَمَا هَلكَ الَّذِينَ كَذَبُوا ؛ إنَّ اللهَ - تَعَالَى - قَالَ لِلَّذِينَ كَذَبُوا حِينَ أَنْزَلَ الْوَحْيَ شَرَّ مَا قَالَ لأَحَدٍ ، فَقَالَ اللهُ - تَعَالَى - : ﴿ سَيَحْلِفُونَ باللهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنهُمْ فأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إنَّهُمْ رِجْسٌ ومَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ * يَحْلِفُونَ لكُمْ لِتَرْضَوْا عَنهُمْ فإنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فإنَّ اللهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾ [٢] قَالَ كَعْبٌ : كُنَّا خُلِّفْنَا أَيُّهَا الثَّلاثَةُ عَنْ أَمْرِ أُولَئِكَ الَّذِينَ قَبِلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - حِينَ حَلَفُوا لَهُ ، فَبَايَعَهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ ، وأرجأَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - أَمْرَنَا حَتَّى قَضَى اللهُ تَعَالَى فِيهِ بِذلِكَ ، قَالَ اللهُ - تَعَالَى - : ﴿ وَعَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا ﴾ وَلَيْسَ الَّذِي ذكَرَ مِمَّا خُلِّفْنَا تخلُّفَنَا عن الغَزْوِ ، وإنَّمَا هُوَ تَخْلِيفُهُ إيَّانا ، وإرْجَاؤُهُ أَمْرَنَا عَمَّنْ حَلَفَ له وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ فَقَبِلَ مِنْهُ ، مُتفقٌ عَلَيه [٣] .

وَفِي رِوَايةٍ : أَنَّ النبيَّ - ﷺ - خَرَجَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ يَوْمَ الْخَمِيسِ ، وكَانَ يُحِبُّ أَنْ يَخْرُجَ يَوْمَ الخَمِيسِ [٤] .

وَفِي رِوَايةٍ : كَانَ لَا يَقْدَمُ مِنْ سَفَرٍ إِلَّا نَهَاراً فِي الضُّحَى ، فَإِذَا قَدِمَ بَدَأَ بالْمَسْجِدِ فَصَلَّى فِيهِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ جَلَسَ فيه [٥] .

٢٢ - وَعَنْ أَبِي نُجَيْدٍ - بضَمِّ النُّونِ وفتح الجيم - عِمْرَانَ بْنِ الْحُصَيْنِ الْخُزَاعِيِّ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُما - أَنَّ امْرَأَةً مِنْ جُهَيْنَةَ أَتَتْ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - وَهِيَ حُبْلَى مِنَ الزِّنَى فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللهِ أَصَبْتُ حَدًّا فَأَقِمْهُ عَلَيَّ . فَدَعَا نَبِيُّ اللهِ - ﷺ - وَلِيَّهَا فَقَالَ :

---

(١) سورة التوبة ، الآيات : ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ .

(٢) سورة التوبة ، الآيتان : ٩٥ ، ٩٦ .

(٣) فتح الباري / المغازي ، باب حديث كعب بن مالك ج ١١٣/٨ - ١١٦ رقم : ٤٤١٨ . مسلم / التوبة ، باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه ج ٢١٢٠/٤ رقم : ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ .

(٤) فتح الباري / الجهاد ج ١١٣/٦ رقم : ٢٩٥٠ .

(٥) فتح الباري / الجهاد ج ١٩٣/٦ رقم : ٣٠٨٨ .

« أَحْسِنْ إِلَيْهَا فإذَا وَضَعَتْ فَأْتِنِي بهَا » فَفَعَلَ ، فَأَمَرَ بهَا نَبِيُّ الله – ﷺ – فَشُدَّتْ عَلَيْهَا ثِيَابُهَا ثُمَّ أَمَرَ بهَا فَرُجِمَتْ ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهَا . فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : تُصَلِّي عَلَيْهَا يَارَسُولَ الله وقَدْ زَنَتْ ؟ قَالَ : « لَقَدْ تَابَتْ تَوْبَةً لَوْ قُسِمَتْ بَيْنَ سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ المدِينَةِ لَوسِعَتْهُمْ ، وَهَلْ وَجَدْتَ أَفضَلَ مِنْ أَنْ جَادَتْ (١) بنَفْسِهَا لله – عَزَّ وَجل – ؟ » رَوَاهُ مُسلِمٌ (٢) .

٢٣ – وعنِ ابنِ عباس وأنسِ بنِ مالِك – رضى الله عَنْهُما – أَنَّ رَسُولَ الله – ﷺ – قَالَ : « لَوْ أَنَّ لِابْنِ آدَمَ وَادِياً مِنْ ذَهَبٍ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَادِيَانِ ، وَلَنْ يَمْلأَ فَاهُ إِلَّا التُّرَابُ ، وَيَتُوبُ اللهُ عَلَى مَنْ تَابَ » متفقٌ عَلَيْهِ (٣) .

٢٤ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ الله عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ الله – ﷺ – قَالَ : « يَضْحَكُ اللهُ – سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى – إِلَى رَجُلَيْنِ يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الآخَرَ يَدْخُلَانِ الْجَنَّةَ : يُقَاتِلُ هٰذَا فى سَبِيلِ اللهِ فَيُقْتَلُ ، ثُمَّ يَتُوبُ اللهُ عَلَى الْقَاتِلِ فَيُسْلِم فَيُسْتَشْهَدُ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٤) .

[٣] بَـاب الصَّـبر

قَالَ الله – تَعَالَى – : ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا ﴾ (٥) .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الأَمْوَالِ وَالأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴾ (٦) .

---

(١) قوله : « ... جادت بنفسها لله – عز وجل – » أى : بذلت نفسها لمرضاته تعالى . اهـ : ابن علان ج ١/١٣٥ .

(٢) مسلم / الحدود ، باب من اعترف على نفسه بالزنى ج ٣/١٣٢٤ رقم : ٢٤ . وعزاه ابن علان ١/١٣٥ إلى أبى داود ، والترمذى ، والنسائى .

(٣) حديث ابن عباس فى فتح البارى / الرقاق ج ١١/٢٥٣ رقم : ٦٤٣٦ ، وحديث أنس بن مالك برقم : ٦٤٣٩ . وحديث ابن عباس فى مسلم / الزكاة ج ٢/٧٢٥ رقم : ١١٨ ، وحديث أنس فى نفس المصدر برقم : ١١٦ ، ١١٧ .

(٤) فتح البارى / الجهاد ج ٦/٣٩ رقم : ٢٨٢٦ . مسلم / الإمارة ج ٣/١٥٠٤ رقم : ١٢٨ .

(٥) سورة آل عمران ، من الآية : ٢٠٠ .

(٦) سورة البقرة ، الآية : ١٥٥ .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ (١) .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ (٢)

وَقَالَ – تَعَالَى – :﴿ آسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ (٣)

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ ﴾ (٤) وَالآيَاتُ فِى الْأَمْر بالصَّبْرِ وَبَيَانِ فَضْلِهِ كَثِيرَةٌ مَعْرُوفَةٌ .

٢٥ – وَعَنْ أَبِي مَالِكٍ الْحَارِثِ بنِ عَاصِمٍ الأَشْعَرِيِّ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « الطُّهُورُ شَطْرُ الإِيمَانِ (٥) ، وَالْحَمْدُ للهِ تَمْلأُ الْمِيزَانَ ، وَسُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ للهِ تَمْلآنِ – أَوْ تَمْلأُ – مَا بَيْنَ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَالصَّلَاةُ نُورٌ ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ ، وَالْقُرآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ ، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٦) .

٢٦ – وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ سِنَانٍ الْخُدْرِيِّ – رَضِيَ آللهُ عَنْهُ – أَنَّ نَاسًا مِنَ الْأَنْصَارِ سَأَلُوا رَسُولَ اللهِ – ﷺ – فَأَعْطَاهُمْ ، ثُمَّ سَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ حَتَّى نَفِدَ مَا عِنْدَهُ ، فَقَالَ لَهُمْ حِينَ أَنْفَقَ كُلَّ شَيْءٍ بِيَدِهِ : « مَا يَكُنْ عِنْدِى مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ أَدَّخِرَهُ عَنْكُمْ ، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ آللهُ ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ آللهُ ، وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ آللهُ ؛ وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْراً وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٧) .

٢٧ – وَعَنْ أَبِي يَحْيَى صُهَيْبِ بنِ سِنَانٍ – رَضِيَ آللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « عَجَباً لأَمْرِ الْمُؤْمِنِ ! إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ لَهُ خَيْرٌ ، وَلَيْسَ ذٰلِكَ لأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ :

---

(١) سورة الزمر ، من الآية : ١٠ .

(٢) سورة الشورى ، الآية : ٤٣ .

(٣) سورة البقرة ، من الآية : ١٥٣ .

(٤) سورة محمد ، من الآية : ٣١ .

(٥) قوله : « شطر الإيمان » أى : نصفه .

(٦) مسلم / كتاب الطهارة ، باب فضل الوضوء ج ٢٠٣/١ رقم : ٢٢٣ .

(٧) فتح البارى / كتاب الزكاة ، باب الاستعفاف ج ٣٣٥/٣ رقم : ١٤٦٩ ، وانظر رقم : ٦٤٧٠ . مسلم / الزكاة ، باب فضل التعفف والصبر ج ٧٢٩/٢ رقم : ١٢٤ .

إنْ أَصابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فكانَ خيْرًا لَهُ ، وَإنْ أَصابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ » رواهُ مُسْلِمٌ [١] .

٢٨ – وعن أنسٍ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : لَمَّا ثَقُلَ النَّبِيُّ – ﷺ – جَعَلَ يَتَغَشَّاهُ الْكَرْبُ [٢] فَقَالَت فَاطِمَةُ – رَضِيَ ٱللهُ عنهما – : وَاكَرْبَ أَبَتَاهُ ! فَقَالَ : « لَيْسَ عَلَى أَبِيكِ كَرْبٌ بَعْدَ الْيَوْمِ » فَلَمَّا مَاتَ قَالَتْ : يا أَبَتَاهُ ، أَجَابَ رَبًّا دَعَاهُ . يَاأَبَتَاهُ ، جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ مَأْوَاهُ . يَا أَبَتَاهُ ، إِلَى جِبْرِيلَ نَنْعَاهُ . فَلَمَّا دُفِنَ قَالَتْ فَاطِمَةُ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا – : أَطَابَتْ أَنْفُسُكُمْ أَنْ تَحْثُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ – ﷺ – التُّرَابَ ؟ ! رَواهُ الْبُخَارِيُّ [٣] .

٢٩ – وَعَنْ أَبِي زَيْدٍ أُسَامَةَ بنِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ – ﷺ – وَحِبِّهِ وَابْنِ حِبِّهِ – رَضِيَ ٱللهُ عَنهُمَا – قَالَ : أَرْسَلَتْ بِنْتُ النَّبِيِّ – ﷺ – إنَّ ٱبْنِي قَدْ ٱحْتُضِرَ فَٱشْهَدْنَا . فَأَرْسَلَ يُقْرِئُ السَّلَامَ وَيَقُولُ : « إِنَّ للهِ مَا أَخَذَ ، وَلَهُ مَا أَعْطَى ، وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بأَجَلٍ مُسَمًّى ، فَلْتَصْبِرْ [٤] وَلْتَحْتَسِبْ [٥] » فَأَرْسَلَتْ إِلَيهِ تُقْسِمُ عَلَيْهِ لَيَأْتِيَنَّهَا ، فَقَامَ وَمَعَهُ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ ، ومُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، وَأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ، وَرِجَالٌ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمْ – ، فَرُفِعَ إِلَى رسول الله – ﷺ – الصَّبِيُّ ، فَأَقْعَدَهُ فِي حِجْرِهِ وَنَفْسُهُ تُقَعْقِعُ فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ . فَقَالَ سَعْدٌ : يَارَسُولَ ٱللهِ مَا هٰذَا ؟ فَقَالَ : « هٰذِهِ رَحْمَةٌ جَعَلَهَا ٱللهُ – تَعَالَى – فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ .

وفي رِوايةٍ : « فِي قُلُوبِ مَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ ، وَإِنَّمَا يَرحَمُ ٱللهُ مِنْ عِبادِهِ الرُّحَمَاءَ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٦] .

---

(١) صحيح مسلم / كتاب الزهد ، باب المؤمن أمره كله خير ج ٢٢٩٥/٤ رقم ٦٤ .

(٢) « يتغشاه الكرب » ، أى : تحضره مقدمات الموت .

(٣) فتح البارى / كتاب المغازى ، باب مرض النبى ووفاته ج ١٤٩/٨ رقم ٤٤٦٢ .

(٤) « فلتصبر » يعنى على مقادير الله . اهـ : دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين لابن علان ١٥١/١ .

(٥) « ولتحتسب » : أى : تنوى بصبرها طلب الثواب من ربها ليحسب لها ذلك من عملها الصالح . دليل الفالحين .. ج ١٥١/١ .

(٦) فتح البارى / الجنائز ، باب قول النبى يعذب الميت ... إلخ ج ١٥١/٣ رقم : ١٢٨٤ ، وانظر أرقام ، ٥٦٥٥ ، ٦٦٠٢ ، ٦٦٥٥ ، ٧٢٧٧ ، ٧٤٤٨ .
ومسلم كتاب الجنائز ، باب البكاء على الميت ٦٣٥/٢ رقم : ١١ .
وانظر السنن لأبى داود / كتاب الجنائز باب البكاء على الميت ج ٤٩٢/٣ رقم : ٣١٢٥ .
وانظر سنن النسائى ج ٢١/٤ ، ومسند أحمد ج ٢٠٤/٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ .

وَمَعْنَى « تُقَعْقِعُ » تَتَحَرَّكُ وَتَضْطَرِبُ .

٣٠ – وَعَنْ صُهَيْبٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – أن رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَالَ : « كَانَ مَلِكٌ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، وَكَانَ لَهُ سَاحِرٌ ، فَلَمَّا كَبِرَ قَالَ لِلْمَلِكِ : إِنِّي قَدْ كَبِرْتُ فَابْعَثْ إِلَيَّ غُلَامًا أُعَلِّمْهُ السِّحْرَ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ غُلَامًا يُعَلِّمُهُ ، وَكَانَ فِي طَرِيقِهِ إِذَا سَلَكَ رَاهِبٌ فَقَعَدَ إِلَيْهِ وَسَمِعَ كَلَامَهُ فَأَعْجَبَهُ ، وَكَانَ إِذَا أَتَى السَّاحِرَ مَرَّ بِالرَّاهِبِ وَقَعَدَ إِلَيْهِ فَإِذَا أَتَى السَّاحِرَ ضَرَبَهُ فَشَكَا ذٰلِكَ إِلَى الرَّاهِبِ فَقَالَ : إِذَا خَشِيتَ السَّاحِرَ فَقُلْ حَبَسَنِي أَهْلِي وإِذَا خَشِيتَ أَهْلَكَ فَقُلْ حَبَسَنِي السَّاحِرُ .

فَبَيْنَما هُوَ عَلَى ذٰلِكَ إِذْ أَتَى عَلَى دَابَّةٍ عَظِيمَة قَدْ حَبَسَتِ النَّاسَ . فَقَالَ : الْيَوْمَ أَعْلَمُ السَّاحِرُ أَفْضَلُ أَم الرَّاهِبُ أَفْضَلُ ؟ فَأَخَذَ حَجَراً فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ أَمْرُ الرَّاهِبِ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ أَمْرِ السَّاحِرِ فاقْتُلْ هٰذِهِ الدَّابَّةَ حَتَّى يَمْضِيَ النَّاسُ ، فَرَمَاهَا فَقَتَلَهَا وَمَضَى النَّاسُ . فَأَتَى الرَّاهِبَ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ : أَيْ بُنَيَّ أَنْتَ الْيَوْمَ أَفْضَلُ مِنِّي ، قَدْ بَلَغَ مِنْ أَمْرِكَ مَا أَرَى ! وَإِنَّكَ سَتُبْتَلى ، فَإِن ابْتُلِيتَ فَلَا تَدُلَّ عَلَيَّ ، وَكَانَ الْغُلَامُ يُبْرِىءُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَيُدَاوِي النَّاسَ مِنْ سَائِرِ الْأَدْوَاءِ . فَسَمِعَ جَلِيسٌ لِلمَلِكِ كَانَ قَدْ عَمِيَ فَأَتَاهُ بِهَدَايَا كَثِيرَةٍ فَقَالَ : ما هٰهُنَا لَكَ أَجْمَعُ إِنْ أَنْتَ شَفَيْتَنِي . فَقَالَ : إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَداً إِنَّمَا يَشْفِي اللهُ – تَعَالَى – فَإِنْ آمَنْتَ باللهِ دَعَوْتُ اللهَ فَشَفَاكَ . فَآمَنَ باللهِ فَشَفَاهُ اللهُ . فَأَتَى الْمَلِكَ فَجَلَسَ إِلَيْه كَما كَان يَجْلسُ فَقَالَ لَهُ الْمَلكُ : مَنْ رَدَّ عَلَيْكَ بَصَرَكَ ؟ قَالَ : رَبِّي . قَالَ : أَوَ لَكَ رَبٌّ غَيْرِي ؟ قَالَ : رَبِّي وَرَبُّكَ اللهُ : فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الْغُلَامِ . فَجِيءَ بالْغُلَامِ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : أَيْ بُنَيَّ قَدْ بَلَغَ منْ سِحْرِكَ مَا تُبْرِىءُ الْأَكْمَهَ [1] وَالأَبْرَصَ وَتَفْعَلُ وَتَفْعَلُ ! فقالَ : إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَداً ، إِنَّمَا يَشْفِي اللهُ تَعَالَى . فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الرَّاهِبِ . فَجِيءَ بالرَّاهِبِ فَقِيلَ لَهُ ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ فَأَبَى ، فَدَعَا بالْمِنْشَارُ فَوُضِعَ الْمِنْشار في مَفْرِقِ رَأْسِهِ فَشَقَّهُ حَتَّى وَقَع شِقَّاهُ . ثُمَّ جِيءَ بَجَلِيسِ المَلِكِ فقيلَ لَهُ : ارْجِعْ عَنْ دِينكَ فأَبَى فَوُضِعَ المِنْشَارُ في مَفْرِقِ رَأْسِهِ فَشَقَّهُ بِهِ حَتَّى وَقَعَ شقَّاهُ . ثُمَّ جِيءَ بالْغُلَامِ فَقيلَ لَهُ ارْجعْ عَنْ دِينكَ فَأَبَى ، فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ

(١) « الأكمه » : هو الذي ولد أعمى .

مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ : اذْهَبُوا بِهِ إِلَى جَبَلِ كَذَا وَكَذَا فاصْعَدُوا بِهِ الْجبَلَ فَإِذَا بَلَغْتُمْ ذِرْوَتَهُ فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دينهِ وَإِلَّا فاطْرَحُوهُ . فَذَهَبُوا به فَصَعدُوا به الْجَبَلَ فَقَالَ : اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ . فَرَجَفَ بِهِمُ الْجبَلُ فَسَقَطُوا ، وَجَاءَ يَمْشي إِلَى الْمَلِكِ . فَقَالَ لَهُ الْمِلِكُ : مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ ؟ فَقَالَ : كَفَانِيهُم اللهُ تَعَالَى . فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابه فَقَالَ : اذْهَبُوا بِهِ فَاحْمِلُوهُ فِي قُرْقُورٍ وَتَوَسَّطوا بِهِ الْبَحْرَ ، فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ وَإِلَّا فاقْذِفُوهُ . فَذَهَبُوا بِهِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ : اكْفِنِيهِمْ بمَا شِئْتَ . فانْكَفَأَتْ بِهِمُ السَّفِينَةُ فَغَرِقُوا وَجَاء يَمْشي إِلَى الْمَلِكِ . فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ ؟ فَقَالَ : كَفَانيهُم اللهُ تَعَالَى . فَقَالَ لِلْمَلِكِ : إِنَّكَ لَسْتَ بِقَاتِلِي حَتَّى تَفْعَلَ مَا آمُرُكَ به . قَالَ : وَمَا هُوَ ؟ قَالَ : تَجْمَعُ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ وَتَصْلُبُنِي عَلَى جِذْعٍ ثُمَّ خُذْ سَهْمًا منْ كِنَانَتِي ثُمَّ ضَعِ السَّهْمَ فِي كَبِدِ الْقَوْسِ ثُمَّ قُلْ : باسْمِ اللهِ رَبِّ الْغُلَامِ ثُمَّ ارْمِني فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذلكَ قَتَلْتَني . فَجَمَعَ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ وَصَلَبَهُ عَلَى جِذْعٍ ثُمَّ أَخَذَ سَهْماً مِنْ كنَانَتِهِ ثُمَّ وَضَعَ السَّهْمَ فِي كَبِدِ الْقَوْسِ ، ثُمَّ قَالَ : بِاسْمِ اللهِ رَبِّ الْغُلَامِ ، ثُمَّ رَمَاهُ فَوَقَعَ السَّهْمُ فِي صُدْغِهِ فَوَضَعَ يَدَهُ فِي صُدْغِهِ فِي مَوْضِعِ السَّهْمِ فَمَاتَ ، فَقَالَ النَّاسُ : آمَنَّا بِرَبِّ الْغُلَامِ . فَأُتِيَ الْمَلِكُ فَقِيلَ لَهُ : أَرَأَيْتَ مَا كُنْتَ تَحْذَرُ ؟ قَدْ وَاللهِ نَزَلَ بكَ حَذَرُكَ : قَدْ آمَنَ النَّاسُ . فَأَمَرَ بِالأُخْدُود فِي أَفْوَاهِ السِّكَكِ فَخُدَّتْ وَأُضْرِمَ فيهَا النِّيرَانُ وَقَالَ : مَنْ لَمْ يَرْجِعْ عَنْ دينه فَأَقْحِمُوهُ [1] فيهَا أَوْ قيلَ لَهُ اقْتَحِمْ . فَفَعَلُوا حَتَّى جَاءَتِ امْرَأَةٌ وَمَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا فَتَقَاعَسَتْ أَنْ تَقَعَ فيهَا فَقَالَ لَهَا الْغُلَامُ : يَا أُمَّه اصْبِرِي فَإِنَّكِ عَلَى الْحَقِّ » [2] رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

« ذِرْوَةُ الْجَبَلِ » : أَعْلَاهُ هِيَ بكَسْرِ الذَّالِ الْمُعْجَمَة وَضَمِّهَا . وَ« الْقُرْقُورُ » بضَمِّ الْقَافَيْنِ نَوْعٌ منَ السُّفُن . وَ« الصَّعِيدُ » هُنا : الأَرْضُ الْبَارِزَةُ .وَ« الْأُخْدُودُ » : الشُّقُوقُ فِي الأَرْض كَالنَّهْرِ الصَّغِير . وَ« أُضْرِمَ » : أُوقِدَ . وَ« انْكَفَأَتْ » : أي : انْقَلَبَتْ . وَ« تَقَاعَسَتْ » . تَوَقَّفَتْ وَجَبُنَتْ .

---

(١) (فأَحْموه) هكذا هو في عامة النسخ : فأحموه بهمزة قطع بعدها حاء ساكنة ، ونقل القاضي اتفاق النسخ على هذا ووقع في بعض نسخ بلادنا : فأقحموه بالقاف ، وهذا ظاهر . ويضاف اطرحوه فيها كرها ومعنى « فأحموه » ارموه فيها . اهـ . نووي .

(٢) الحديث في مسلم كتاب الزهد باب قصة أصحاب الأخدود ... إلخ ج ٢٢٩٩/٤ رقم : ٧٣ .

٣١ - وَعَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ آللهُ عَنْهُ - قَالَ : مَرَّ النَّبِيُّ - ﷺ - بامرأةٍ تَبْكِي عِنْدَ قَبْرٍ فَقَالَ : « آتقى الله وَآصْبِرى » فَقَالَتْ : إِلَيْكَ عَنِّى فَإِنَّكَ لَمْ تُصَبْ بِمُصِيبَتِى . وَلَمْ تَعْرِفْهُ ، فَقِيلَ لَهَا : إِنَّهُ النَّبِيُّ - ﷺ - فَأَتَتْ بَابَ النَّبِيِّ - ﷺ - فَلَمْ تَجِدْ عِنْدَهُ بَوَّابِينَ فَقَالَتْ : لَمْ أَعْرِفْكَ ! فَقَالَ : « إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الأُولَى » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (١) .

وفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ . « تَبْكى عَلَى صَبِىٍّ لَهَا » (٢) .

٣٢ - وَعَن أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ آللهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - قَالَ : « يَقُولُ اللهُ - تَعَالَى - : مَالِعَبْدِى المُؤْمِنِ عِنْدِى جَزَاءٌ إِذَا قَبَضْتُ صَفِيَّه مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا ثُمَّ آحْتَسَبَهُ إِلَّا الجَنَّةُ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٣) .

٣٣ - وَعَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ آللهُ عَنْهَا - أَنَّهَا سَأَلَتْ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - عَنِ الطَّاعُونِ ؟ فَأَخْبَرَهَا أَنَّهُ كَانَ عَذَاباً يَبْعَثُهُ اللهُ - تَعَالَى - عَلَى مَنْ يَشَاءُ فَجَعَلَهُ اللهُ - تَعَالَى - رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ ، فَلَيْسَ مِنْ عَبْدٍ يَقَعُ فى الطَّاعُونِ فَيَمْكُثُ فى بَلَدِهِ صَابِرًا مُحْتَسِباً ، يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يُصِيبُهُ إِلَّا مَا كَتَبَ اللهُ لَهُ إِلَّا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ الشَّهِيد » . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٤) .

٣٤ - وَعَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ آللهُ عَنْهُ - قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - يَقُولُ : « إِنَّ اللهَ - عَزَّ وَجَلَّ - قَالَ : إِذَا آبْتَلَيْتُ عَبْدِى بِحَبِيبَتَيْهِ فَصَبَرَ عَوَّضْتُهُ مِنْهُمَا الْجَنَّةَ » يُرِيدُ عينيهِ . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٥) .

٣٥ - وَعَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ قَالَ : قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ - رَضِيَ آللهُ عَنْهُما -

---

(١) فتح البارى / الجنائز ، باب زيارة القبور ج ١٤٨/٣ رقم : ١٢٨٣ .
ومسلم الجنائز ، باب فى الصبر على المصيبة ... إلخ ٦٣٧/٢ رقم : ١٥ .

(٢) انظر مسلم المصدر السابق .

(٣) فتح البارى / الرقاق ، باب العمل الذى يبتغى به وجه الله ... إلخ ج ٢٤١/١١ رقم : ٦٤٢٤ .

(٤) فتح البارى / كتاب الطب ، باب أجر الصابر على الطاعون ١٩٢/١٠ رقم ٥٧٣٤ .

(٥) فتح البارى / كتاب المرضى ، باب فضل من ذهب بصره ١١٦/١٠ رقم : ٥٦٥٣ .

أَلَا أُرِيكَ آمْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ؟ فَقُلْتُ : بَلَى . قَالَ : هذه الْمَرْأَةُ السَّوْدَاءُ ، أَتَتْ النبىَّ - ﷺ - فَقَالَتْ : إنِّى أُصْرَعُ وَإنِّى أَتَكَشَّفُ فَادْعُ الله - تَعَالَى - لِى قَالَ : « إنْ شِئْتِ صَبَرْتِ وَلَكِ الْجَنَّةُ ، وَإِنْ شِئْتِ دَعَوْتُ الله تَعَالَى أَنْ يُعَافِيَكِ » فَقَالَتْ : أَصْبِرُ ، فَقَالَتْ : إنِّى أَتَكَشَّفُ فَادْعُ الله أَنْ لَا أَتَكَشَّفَ ، فَدَعَا لَهَا » مُتفقٌ عَلَيْهِ [١] .

٣٦ - وعن أَبِى عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رَضِىَ آللهُ عَنْهُ - قَالَ : كَأَنِّى أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ الله - ﷺ - يَحْكِى نَبِيًّا مِنَ الأَنْبِيَاء - صَلَوَاتُ الله وَسَلامُهُ عَلَيْهِمْ - ضَرَبَهُ قَوْمُهُ فَأَدْمَوْهُ وَهُوَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وَيَقُولُ : « اللَّهُمَّ آغْفِرْ لِقَوْمِى فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٢] .

٣٧ - وَعَنْ أَبِى سَعِيدٍ وَأَبِى هُرَيرَةَ - رَضِىَ آللهُ عَنْهُما - عَن النَّبِىِّ - ﷺ - قَالَ : « مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ مِنْ نَصَبٍ [٣] وَلَا وَصَبٍ ، وَلَا هَمٌّ وَلَا حَزَنٍ ، وَلَا أَذىً وَلَا غَمٌّ حَتَّى الشَّوْكَةَ يُشَاكُهَا ، إِلَّا كَفَّرَ اللهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ » مُتَفَّقٌ عَلَيْهِ [٤] .

وَ« الْوَصَبُ » : الْمَرَضُ .

٣٨ - وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ - رَضِىَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى النَّبِىِّ - ﷺ - وَهُوَ يُوعَكُ فَقُلْتُ : يَارَسُولَ اللهِ إِنَّكَ تُوعَكُ وَعْكًا شَدِيداً . قَالَ : « أَجَلْ إِنِّى أُوعَكُ كَمَا يُوعَكُ رَجُلَانِ مِنكُمْ » قُلْتُ : ذٰلكَ أَنَّ لَكَ أَجْرَيْنِ . قَالَ : « أَجَلْ ذٰلِكَ كَذٰلِكَ ، مَا مِنْ مُسْلِم يُصِيبُهُ أَذىً : شَوْكَةٌ فَمَا فَوْقَهَا إِلَّا كَفَّرَ اللهُ بهَا سَيِّئَاتِهِ ، وَحُطَّتْ عَنْهُ ذُنُوبُهُ كَمَا تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٥] .

---

(١) فتح البارى / كتاب المرضى ، باب فضل من يصرع من الريح ١٠/١١٤ رقم : ٥٦٥٢ .
ومسلم كتاب البر والصلة ، باب ثواب المؤمن فيما يصيبه ... إلخ ٤/١٩٩٤ رقم : ٢٥٧٦ .

(٢) فتح البارى / استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم ج ٢/٢٨٢ رقم : ٦٩٢٩ .
ومسلم / كتاب الجهاد ، باب غزوة أحد ٣/١٤١٧ رقم : ١٧٩٢ .

(٣) « النَّصَب » بفتح النون والصاد : التعب .

(٤) فتح البارى / كتاب المرضى ، باب ماجاء فى كفارة المرض ج ١٠/١٠٣ رقم : ٥٦٤١ ، ٥٦٤٢ .
ومسلم كتاب البر والصلة ، باب المؤمن فيما يصيبه من مرض ... إلخ ج ٤/١٩٩٢ رقم : ٢٥٧٣ .

(٥) فتح البارى ، المرضى رقم : ٥٦٤٨ .
ومسلم البر والصلة ، باب ثواب المؤمن ... إلخ رقم : ٢٥٧١ .

وَ« الْوَعْكُ » : مَغْثُ الحُمَّى . وقِيلَ : الحُمَّى .

٣٩ - وَعَنْ أَبِي هُرَيرةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : « مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُصَبْ مِنْهُ » ؛ رَوَاهُ البُخَارِيُّ [١] .

وَضَبَطُوا « يُصِبْ » بِفَتْحِ الصَّادِ وَكَسْرِهَا .

٤٠ - وَعَنْ أنسٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رسولُ اللهِ - ﷺ - : « لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ لِضُرٍّ أَصَابَهُ ، فَإِنْ كَانَ لَابُدَّ فَاعِلًا فَلْيَقُل : اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتِ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي ، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتِ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [٢] .

٤١ - وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ خَبَّابِ بنِ الأَرَتِّ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللهِ - ﷺ - وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ [٣] بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ فَقُلْنَا : أَلَا تَسْتَنْصِرُ لَنَا ، أَلَا تَدْعُو لَنَا ؟ فَقَالَ : « قَدْ كَانَ مَنْ قَبْلَكُمْ يُؤْخَذُ الرَّجُلُ فَيُحْفَرُ لَهُ فِي الأَرْضِ فَيُجْعَلُ فِيهَا ، ثُمَّ يُؤْتَى بِالمِنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُجْعَلُ نِصْفَيْنِ ، وَيُمْشَطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ لَحْمِهِ وَعَظْمِهِ ، مَا يَصُدُّهُ ذلِكَ عَنْ دِينِهِ ! ، وَاللهِ لَيُتِمَّنَّ اللهُ هذَا الأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ لَايَخَافُ إِلَّا اللهَ وَالذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ ، وَلكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ ! » رَوَاهُ الْبُخارِيُّ [٤] .

وفي رِوَايةٍ : « وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً وَقَدْ لَقِينَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ شِدَّةً » [٥] .

٤٢ - وَعَنْ ابنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : لَمَّا كَانَ يَوْمُ حُنَيْنٍ آثَرَ [٦] رَسُولُ

---

(١) فتح البارى / كتاب المرضى ، باب ما جاء فى كفارة المرض ١٠٣/١٠ رقم : ٥٦٤٥ .

(٢) فتح البارى / كتاب المرضى ، باب تمنى المريض الموت ١٢٧/١ رقم : ٥٦٧١ ، ٦٣٥١ ، ٧٧٣٣ . ومسلم كتاب الذكر والدعاء ، باب تمنى كراهة الموت لضر نزل به ج ٢٠٦٤/٤ رقم : ٢٦٨٠ .

(٣) متوسد بردة : أى جعلها تحت رأسه .

(٤) فتح البارى / مناقب الأنصار ج ١٦٥/٧ رقم : ٣٨٥٢ .

(٥) فتح البارى / المناقب ٦١٩/٦ رقم : ٣٦١٢ ، وانظر أرقام : ٣٨٥٢ ، ٦٦٤٣ .

(٦) قوله : « آثر » أعطى .

آللهِ - ﷺ - ناساً فى الْقِسْمَةِ : فَأَعْطَى الأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ مائَةً مِنَ الإِبلِ ، وَأَعْطَى عُيَيْنَةَ ابْنَ حِصْنٍ مِثْلَ ذٰلِكَ ، وَأَعْطَى نَاساً مِنْ أَشْرَافِ الْعَرَبِ وآثَرَهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْقِسْمَةِ . فَقَالَ رَجُلٌ [(١)] : وَآللهِ إِنَّ هٰذِهِ قِسْمَةٌ مَا عُدِلَ فِيهَا ، وَمَا أُرِيدَ فيهَا وَجْهُ اللهِ . فَقُلتُ : وَآللهِ لأُخْبِرَنَّ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - ! فَأَتَيْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ فَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ حَتَّى كَانَ كَالصِّرْفِ ثُمَّ قَالَ : « فَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ يَعْدِلِ آللهُ وَرَسُولُهُ ؟! ثُمَّ قَالَ : « يَرْحَمُ آللهُ مُوسَى قَدْ أُوذِىَ بأَكْثَرَ مِنْ هٰذَا فَصَبَرَ » فَقُلْتُ : لَا جَرَمَ لَا أَرْفَعُ إِلَيْهِ بَعْدَهَا حَدِيثاً . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [(٢)] وَقَوْلُهُ : « كَالصِّرْفِ » هُوَ بِكَسْرِ الصَّادِ الْمُهْمَلَةِ : وَهُوَ صِبْغٌ أَحْمَرُ .

٤٣ - وَعَنْ أنسٍ - رَضِيَ آللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : « إِذَا أَرَادَ اللهُ بِعَبْدِهِ الْخَيْرَ عَجَّلَ لَهُ الْعُقُوبَةَ فى الدُّنْيَا ، وَإِذَا أَرَادَ اللهُ بِعَبْدِهِ الشَّرَّ أَمْسَكَ عَنْهُ بذَنْبِهِ حَتَّى يُوَافِىَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » [(٣)] .

وَقَالَ النَّبِىُّ - ﷺ - : « إِنَّ عِظَمَ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلَاءِ ، وَإِنَّ آللهَ - تعالَى - إِذَا أَحَبَّ قَوْماً آبْتَلَاهُمْ ، فَمَنْ رَضِىَ فَلَهُ الرِّضَا ، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السُّخْطُ » رواه التِّرمِذِىُّ [(٤)] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

٤٤ - وَعَنْ أنسٍ - رَضِيَ آللهُ عَنْهُ - قالَ : كَانَ ابْنٌ لأَبِى طَلْحَةَ - رَضِيَ آللهُ عَنْهُ - يَشْتَكِى فَخَرَجَ أَبُو طَلْحَةَ فَقُبِضَ [(٥)] الصَّبِىُّ . فَلَمَّا رَجَعَ أَبُو طَلْحَةَ قَالَ : مَا فَعَلَ آبْنِى ؟ قَالَتْ أُمُّ سُلَيْم [(٦)] وَهِىَ أُمُّ الصَّبِىِّ : هُوَ أَسْكَنُ مَا كَانَ فَقَرَّبَتْ له الْعَشَاءَ فَتَعَشَّى ثُمَّ

---

(١) « فقال رجل » : هذا لفظ مسلم ، وانظر ما قيل فى اسم الرجل فى دليل الفالحين ١٧٩/١ عند شرح الحديث .

(٢) فتح البارى / فرض الخمس ، باب ما كان النبى - ﷺ - يعطى المؤلفة ... إلخ ج ٢٥١/٦ رقم : ٣١٥ وانظر أرقام : ٣٤٠٥ ، ٤٣٣٥ ، ٤٣٣٦ ، ٦٠٥٩ ، ٦١٠٠ ، ٦٢٩١ ، ٦٣٣٦ . مسلم / كتاب الزكاة ، باب إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام ... إلخ ج ٧٣٩/٢ رقم : ١٠٦٢ .

(٣) ظاهر المتن أن هذا الحديث واحد وظاهر شرح ابن علان أنه حديث مستقل وهو الذى قال به المنذرى . انظر ابن علان ١٨١/١ .

(٤) جامع الترمذى / الزهد ، باب ماجاء فى الصبر على البلاء ج ٦٠/٤ رقم : ٢٣٩٦ .

(٥) « فقبض الصبى » أى : مات .

(٦) أم سليم صحابية اختلف فى اسمها فقيل : سهلة . وقيل : رميثة ، ومليكة ، والعميصاء ، والرميصاء .

أَصَابَ مِنْهَا . فَلَمَّا فَرَغَ قَالَتْ : وَارُوا الصَّبِيَّ . فَلَمَّا أَصْبَحَ أَبُو طَلْحَةَ أَتَى رَسُولَ اللهِ - ﷺ - فَأَخْبَرَهُ . فَقَالَ : « أَعْرَسْتُمُ (١) اللَّيْلَةَ ؟ » قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : « اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمَا » فَوَلَدَتْ غُلَامًا فَقَالَ لِى أَبُو طَلْحَةَ : احْمِلْهُ حَتَّى تَأْتِيَ بِهِ النبىَّ - ﷺ - وَبَعَثَ مَعَهُ بِتَمَرَاتٍ . فَقَالَ : « أَمَعَهُ شَىْءٌ ؟ » قَالَ نَعَمْ تَمَرَاتٌ . فَأَخَذَهَا النَّبِيُّ - ﷺ - فَمَضَغَهَا ثُمَّ أَخَذَهَا مِنْ فِيهِ فَجَعَلَهَا فى فِي الصَّبِيِّ ثُمَّ حَنَّكَهُ وَسَمَّاهُ عَبْدَ اللهِ . مُتفقٌ عَلَيْهِ (٢) .

وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ : فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ فَرَأَيْتُ تِسْعَةَ أَوْلَادٍ كُلُّهُمْ قَدْ قَرَءُوا الْقُرْآنَ - يَعْنِى - مِنْ أَوْلَادِ عَبْدِ اللهِ الْمَوْلُودِ .

وَفِى رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ : مَاتَ ابْنٌ لأَبِى طَلْحَةَ مِنْ أُمِّ سُلَيْمٍ فَقَالَتْ لأَهْلِهَا : لَا تُحَدِّثُوا أَبَا طَلْحَةَ بِابْنِهِ حَتَّى أَكُونَ أَنَا أُحَدِّثُهُ . فَجَاء فَقَرَّبَتْ إِلَيْهِ عَشَاءً فَأَكَلَ وَشَرِبَ ، ثُمَّ تَصَنَّعَتْ لَهُ أَحْسَنَ مَا كَانَتْ تَصَنَّعُ قَبْلَ ذٰلِكَ فَوَقَعَ بِهَا ، فَلَمَّا أَنْ رَأَتْ أَنَّهُ قَدْ شَبِعَ وَأَصَابَ مِنْهَا قَالَتْ : يا أَبَا طَلْحَةَ أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ قَوْماً أَعَارُوا عَارِيَتَهُمْ (٣) أَهْلَ بَيْتٍ فَطَلَبُوا عَارِيَتَهُمْ أَلَهُمْ أَنْ يَمْنَعُوهُم ؟ قَالَ : لَا . فَقَالَتْ : فاحْتَسِبْ ابْنَكَ . قَالَ : فَغَضِبَ ثُمَّ قَالَ : تَرَكْتِنِى حَتَّى إِذَا تَلَطَّخْتُ ثُمَّ أَخْبَرْتِنى بِابْنِى ! فانْطَلَقَ حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللهِ - ﷺ - فَأَخْبَرَهُ بِمَا كَانَ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : « بَارَكَ اللهُ فى لَيْلَتِكُمَا » قَالَ : فَحَمَلَتْ . قَالَ : وَكَانَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - فى سَفَرٍ وَهِىَ مَعَه ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - إِذَا أَتَى الْمَدِينَةَ مِنْ سَفَرٍ لَا يَطْرُقُهَا طُرُوقاً (٤) فَدَنَوْا مِنَ الْمَدِينَةِ فَضَرَبَهَا الْمَخَاضُ فَاحْتَبَسَ عَلَيْهَا أَبُو طَلْحَةَ وَانْطَلَقَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - قَالَ يَقُولُ أَبُو طَلْحَةَ : إِنَّكَ لَتَعْلَمُ يَارَبِّ أَنَّهُ يُعْجِبُنِى أَنْ أَخْرُجَ مَعَ رسولِ اللهِ - ﷺ - إِذَا خَرَجَ وَأَدْخُلَ مَعَهُ إِذَا دَخَلَ وَقَدْ

---

(١) أعرستم : كناية عن الجماع .

(٢) فتح البارى / كتاب العقيقة ، باب تسمية المولود ... إلخ رقم ٥٤٧ ومسلم كتاب الآداب ، باب استحباب تحنيك المولود ... إلخ ١٦٨٩/٣ رقم ٢١٤٤ .

(٣) العارية : هى ما يستعيره الإنسان ليستفيد به ، ثم يرده إلى صاحبه .

(٤) طُرُوقا بضم أوليه المهملين أي : لا يأتيها ليلا ، ونهى الإسلام عن طروق المسافر أهله ليلا - بدون خبر سابق - لئلا يرى منهم ما قد يكرهه . ا هـ : ابن علان ١٨٧/١ بتصرف .

آحْتَبِسْتُ بِمَا تَرَى . تَقُولُ أُمُّ سُلَيْم : يَا أَبَا طَلْحَةَ مَا أَجِدُ الَّذِى كُنْتُ أَجِدُ ، انْطَلِقْ . فَانْطَلَقْنَا وَضَرَبَهَا الْمَخَاضُ حِينَ قَدِمَا فَوَلَدَتْ غُلاماً . فَقَالَتْ لِى أُمِّى : يَا أَنَسُ لاَ يُرْضِعُهُ أَحَدٌ حَتَّى تَغْدُوَ بِهِ على رَسُولِ اللهِ – ﷺ – ، فَلَمَّا أَصْبَحَ احْتَمَلْتُهُ فَانْطَلَقْتُ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللهِ – ﷺ – وَذَكَرَ تَمَامَ الْحَدِيثِ .

٤٥ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِىَ آللهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَالَ : « لَيْسَ الشَّدِيدُ بالصُّرَعَةِ ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِى يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [١] .

« وَالصُّرَعَةُ » بِضَمِّ الصَّادِ وَفَتْحِ الرَّاءِ وَأَصْلُهُ عِنْدَ الْعَرَبِ : مَنْ يَصْرَعُ النَّاسَ كَثِيراً .

٤٦ – وَعَنْ سُلَيْمانَ بْنِ صُرَدٍ – رَضِىَ آللهُ عَنْهُ – قال : « كُنْتُ جَالِساً مَعَ النَّبِىِّ – ﷺ – وَرَجُلَانِ يَسْتَبَّانِ وَأَحَدُهُمَا قَدِ احْمَرَّ وَجْهُهُ وَانْتَفَخَتْ أَوْدَاجُهُ [٢] . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « إِنِّى لَأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ ، لَوْ قَالَ : أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ » فَقَالُوا لَهُ : إِنَّ النَّبِىَّ – ﷺ – قَالَ : تَعَوَّذْ بِاللهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ . مُتفقٌ عَلَيْهِ [٣] .

٤٧ – وَعَنْ معاذِ بنِ أَنَسٍ – رَضِىَ آللهُ عَنْهُ – أَنَّ النَّبِىَّ – ﷺ – قَالَ : « مَنْ كَظَمَ غَيْظاً وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْفِذَهُ دَعَاهُ اللهُ – سُبْحَانَهُ – عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَاقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُخَيِّرَهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ مَا شَاءَ » . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرمِذِىُّ [٤] وَقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ .

---

(١) فتح البارى / الأدب ، باب ما يجوز من الغضب ... الخ ٥١٨/١٠ رقم : ٦١١٥ .
ومسلم / البر والصلة والآداب ، باب فضل من يملك نفسه عند الغضب ... الخ ٢٠١٤/٤ رقم ٢٦٠٩ .
وعزاه ابن علان للإمام أحمد .

(٢) « الأوداج » جمع ودج ، وهى العروق التى فى العنق ، والتى تقطع عند الذبح .

(٣) فتح البارى / بدء الخلق ج ٣٣٧/٦ رقم : ٣٢٨٢ . وانظر الأدب رقم : ٦٠٤٨ ، ٦١١٥ .
مسلم / البر والصلة ، باب من يملك نفسه عند الغضب ج ٢٠١٥/٤ رقم : ٢٦١٠ .

(٤) أبو داود / الأدب ج ١٣٧/٥ رقم : ٤٧٧٧ . جامع الترمذى / البر والصلة ج ٣٧٢/٤ رقم : ٢٠٢١ ، وانظر سنن ابن ماجه / الزهد ج ١٤٠٠/٢ رقم : ٤١٨٦ .

٤٨ – وَعَن أبي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ الله عَنْهُ – أنَّ رَجُلًا قَالَ للنَّبيِّ – ﷺ – أوْصِنِي . قَالَ : « لَاتَغْضَبْ » فَرَدَّدَ مِرَاراً ، قَالَ : « لَا تَغْضَبْ » رَوَاهُ الْبُخارِيُّ (١) .

٤٩ – وَعَن أبي هُرَيْرَة – رَضِيَ الله عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله – ﷺ – : « مَا يَزَالُ الْبَلَاءُ بالْمُؤْمِنِ وَالْمُؤْمِنَةِ فِي نَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَمَالِهِ حَتَّى يَلْقَى اللهَ – تعالَى – وَمَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ » رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ (٢) وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٥٠ – وَعَن ابن عَبَّاسٍ – رَضِيَ الله عَنهُمَا – قَالَ : قَدِمَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ فَنَزَلَ عَلَى آبنِ أخِيهِ الْحُرِّ بْن قَيْسٍ ، وَكَانَ مِنَ النَّفَرِ الَّذِينَ يُدْنِيهِمْ عُمَرُ – رَضِيَ الله عَنْهُ – ، وَكَانَ الْقُرَّاءُ أصْحَابَ مَجْلِسِ عُمَرَ – رَضِيَ الله عَنْهُ – ومُشَاوَرَتِهِ كُهُولًا كَانُوا أوْ شُبَّاناً . فقَالَ عُيَيْنَةُ لِابنِ أخِيهِ : يَا ابْنَ أخِي لَكَ وَجْهٌ عِنْدَ هٰذَا الأمِيرِ فَاسْتَأذِنْ لِي عَلَيْهِ . فاسْتَأذَنَ فَأذِنَ لَهُ عُمَرُ . فَلَمَّا دَخَلَ قالَ : هي (٣) يَا آبْنَ الْخَطَّابِ ! فَوَاللهِ مَا تُعْطِينَا الْجَزْلَ (٤) وَلَا تَحْكُمُ فِينَا بِآلعَدْلِ . فَغَضِبَ عُمَرُ – رَضِيَ آللهُ عَنْهُ – حَتَّى هَمَّ أنْ يُوقِعَ به . فَقَالَ لَهُ الْحُرُّ : يَا أمِيرَ الْمُؤْمِنينَ إنَّ الله – تَعَالَى – قَالَ لِنَبِيِّهِ – ﷺ – : ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِآلْعُرْفِ وَأعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ (٥) وَإنَّ هذَا مِنَ الْجَاهِلِين ، واللهِ مَا جَاوَزَهَا عُمَرُ حِينَ تَلَاهَا ، وَكَانَ وَقَّافًا عِنْدَ كِتَابِ اللهِ – تعالَى – رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٦).

٥١ – وَعَن ابنِ مَسْعُودٍ – رَضِيَ آللهُ عَنْهُ – أنَّ رَسُولَ الله – ﷺ – قَالَ : « إنَّهَا سَتَكُونُ بَعْدِي أثَرَةٌ وَأُمُورٌ تُنْكِرُونَهَا ! » قَالُوا : يَارسُولَ الله فَمَا تَأْمُرُنَا ؟ قَالَ : « تُؤَدُّونَ الْحَقَّ الَّذي عَلَيْكُمْ وَتَسْألُونَ اللهَ الَّذي لَكُمْ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٧) .

---

(١) فتح البارى / الأدب ج ٥١٩/١٠ رقم : ٦١١٦ .

(٢) جامع الترمذى / الزهد ج ٦٠٢/٤ رقم : ٢٣٩٩ .

(٣) « هى » كلمة تهديد . أى : هى داهية ، ولمعرفة المزيد عنها انظر دليل الفالحين ١٩٥/١ .

(٤) « ما تعطينا الجزل » العطاء الكثير .

(٥) سورة الأعراف ، الآية : ١٩٩ .

(٦) فتح البارى / التفسير ، باب خذ العفو وأمر بالعرف ... الخ ٣٠٥/٨ رقم ٤٦٤٢ ، وانظر رقم ٧٢٨٦ .

(٧) فتح البارى / كتاب الفتن ج ٥/٥ رقم ١٠٥٢ .
ومسلم / الإمارة ، باب وجوب الوفاء ببيعة الخلفاء .. الخ ١٣٧٢/٣ رقم ١٨٤٣ .

وَ« الأَثَرَةُ » الإِنْفِرَادُ بالشَّيْءِ عَمَّنْ لَهُ فِيهِ حَقٌّ .

٥٢ – وَعَنْ أبي يَحْيَىٰ أُسَيْدِ بن حُضَيْرٍ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – أَنَّ رَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ قَالَ : يارَسُولَ الله أَلَا تَسْتَعْمِلُنِي كَمَا ٱسْتَعْمَلْتَ فُلَانًا ؟ فَقَالَ : « إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً ، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [1] .

وَ« أُسَيْدُ » بِضَمِّ الهمزةِ . « وَحُضَيْرٌ » : بِحَاءٍ مُهْمَلَةٍ مضمُومَةٍ وَضَادٍ مُعْجَمَةٍ مَفْتُوحَةٍ ، والله أَعْلَمُ .

٥٣ – وَعَنْ أبي إبراهِيمَ عَبْدِ الله بنِ أبي أَوْفَى – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُما – أَنَّ رَسُولَ الله – ﷺ – فى بَعْضِ أيامِهِ الَّتِي لَقِيَ فِيهَا الْعَدُوَّ انْتَظَرَ حَتَّى إِذَا مَالَتِ الشَّمْسُ قَامَ فيهِمْ فَقَالَ : « يَا أَيُّها النَّاسُ لَا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ ، وَٱسْأَلُوا الله الْعَافِيَةَ ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا ، وَٱعْلَمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ » ثُمَّ قال ٱلنَّبِيُّ – ﷺ – : « اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ ، وَمُجْرِيَ السَّحَابِ ، وَهَازِمَ الأَحْزَابِ ، ٱهْزِمْهُمْ وَٱنْصُرْنَا عَلَيْهِمْ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [2] وَبِالله التَّوفِيقُ .

[٤] بــاب الصــدق

قَالَ الله – تَعَالَى – : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ٱتَّقُوا ٱللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ [3] .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ ﴾ [4] .

---

(١) فتح البارى / الفتن ج ٥/١٣ رقم ٧٠٥٧ . ومسلم/ الإمارة ، باب الأمر بالصبر عند ظلم الولاة ... الخ ١٤٧٤/٣ رقم ١٨٤٥ .

(٢) فتح البارى / الجهاد ج ١٢٠/٦ رقم : ٢٩٦٦ . ومسلم الجهاد ، باب كراهة تمنى لقاء العدو ... الخ ١٣٦٢/٣ رقم : ١٧٤٢ .

(٣) سورة التوبة ، الآية : ١١٩ .

(٤) سورة الأحزاب ، من الآية : ٣٥ .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ﴾ (١) .

وَأَمَّا الأَحَادِيثُ :

٥٤ – فالأوَّل : عَن ابنِ مَسْعُودٍ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – عن النَّبيِّ – ﷺ – قَالَ : « إنّ الصِّدْقَ يَهْدِى إِلَى البِرِّ وإنّ الْبِرَّ يَهْدِى إِلَى الجَنَّةِ ؛ وَإنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ صِدِّيقاً ، وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِى إِلَى الْفُجُورِ وإنَّ الْفُجُورَ يَهْدى إِلَى النَّارِ ؛ وَإنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ كَذَّاباً » مُتَفَّقٌ عَلَيْهِ (٢) .

٥٥ – الثانى : عَنْ أَبِى مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بنِ عَلِيِّ بنِ أَبى طَالِبٍ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما – قَالَ حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ الله – ﷺ – : « دَع مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيبُكَ ؛ فَإِنَّ الصِّدْقَ طُمَأْنِينَةٌ ، وَالْكَذِبَ رِيبَةٌ » رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ (٣) وَقَالَ : حَدِيثٌ صَحِيحٌ .

قَوْلُهُ : « يَرِيبُكَ » بِفَتْحِ اليَاءِ وَضَمِّهَا . وَمَعْنَاهُ : اتْرِكْ ما تَشُكُّ فى حِلِّهِ وَاعْدِلْ إِلَى ما لا تَشُكُّ فِيهِ .

٥٦ – الثالثُ : عَنْ أَبى سُفْيَانَ صَخْرِ بن حَرْبٍ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – فِي حَدِيثِهِ الطويلِ فِي قصةِ هِرَقْلَ ، قَالَ هِرَقْلُ : فَمَاذَا يَأْمُرُكُمْ – يَعْنِى النَّبىَّ – ﷺ – قَالَ أَبُو سُفْيَانَ : قُلْتُ يَقُولُ : « اعْبُدُوا اللهَ وَحْدَهُ لَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ، وَاتْرُكُوا مَا يَقُولُ آباؤُكُمْ ، وَيَأْمُرنَا بالصَّلَاةِ وَالصِّدْقِ وَالْعَفَافِ وَالصِّلَةِ » (٤) مُتَفَّقٌ عَلَيْهِ (٥) .

٥٧ – الرابع : عَنْ أَبى ثَابِتٍ . وقِيلَ : أَبى سَعِيدٍ . وقيل : أَبى الْوَلِيدِ سَهْلِ

---

(١) سورة محمد من الآية : ٢١

(٢) فتح البارى / الأدب ج ٥٠٧/١٠ رقم : ٦٠٩٤ .
ومسلم / كتاب البر والصلة ج ٢٠١٢/٤ رقم : ٢٦٠٧ .

(٣) جامع الترمذى / صفة القيامة ، باب ٦٠ ج ٦٦٨/٤ رقم : 2518 .

(٤) المراد من الصلة ، صلة الرحم .

(٥) فتح البارى / بدء الوحى ج ٣١/١ رقم : ٧ . ومسلم / الجهاد ، باب كتاب النبى – ﷺ – إلى هرقل ... إلخ ج ١٣٩٣/٣ رقم : ١٧٧٣ .

ابن حُنَيْف وَهُوَ بَدْرِيٌّ (١) – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – أَنَّ النَّبيَّ – ﷺ – قَالَ : « مَنْ سَأَلَ اللهَ – تَعالَى – الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ بَلَّغَهُ اللهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٢) .

٥٨ – الخامِسُ : عَن أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « غَزَا نبيٌّ مِنَ الأنبِيَاءِ – صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلامُهُ عَلَيْهِم – فَقَالَ لِقَوْمِهِ : لَا يَتْبَعْنِي رَجُلٌ مَلَكَ بُضْعَ آمْرَأَةٍ (٣) وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَبْنِيَ بِهَا وَلَمَّا يَبْنِ بِهَا ، وَلَا أَحَدٌ بَنَى بُيُوتًا لَمْ يَرْفَعْ سُقُوفَهَا ، وَلَا أَحدٌ آشْتَرَى غَنماً أَوْ خَلِفَاتٍ وَهُوَ يَنْتَظِرُ أَوْلَادَهَا . فَغَزا فَدَنَا مِنَ الْقَرْيَةِ صَلَاةَ الْعَصْرِ أَوْ قَرِيباً مِنْ ذٰلِكَ فَقَالَ لِلشَّمْسِ : إِنَّكِ مَأْمُورَةٌ وَأَنَا مَأْمُورٌ ، اللَّهُمَّ آحْبِسْهَا عَلَيْنَا . فَحُبِسَتْ حَتَّى فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ فَجَمَعَ الْغَنَائِمَ فَجَاءتْ – يَعْنِي النَّارَ – لِتَأْكُلَهَا فَلَمْ تَطْعَمْهَا (٤) فَقَالَ : إِنَّ فِيكُمْ غُلُولًا (٥) ، فَلْيُبَايِعْنِي مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ رَجُلٌ ، فَلَزِقَتْ يَدُ رَجُلٍ بِيَدِهِ فَقَالَ : فِيكُمُ الْغُلُولُ فَلْيُبَايِعْنِي قَبِيلَتُكَ ، فَلَزِقَتْ يَدُ رَجُلَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ بِيَدِهِ فَقَالَ : فِيكُمُ الْغُلُولُ . فَجَاءُوا بِرَأْسٍ مِثْلِ رَأْسِ بَقَرَةٍ مِن الذَّهَبِ فَوَضَعَهَا فَجَاءت النَّارُ فَأَكَلَتْهَا . فَلَمْ تَحِلَّ الْغَنَائِمُ لِأَحَدٍ قَبْلَنَا ، ثُمَّ أَحَلَّ اللهُ لَنَا الْغَنَائِمَ لَمَّا رَأَى ضَعْفَنَا وَعَجْزَنَا فَأَحَلَّهَا لَنَا » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٦) .

« الخَلِفَاتُ » بفتحِ الخاءِ المعجمة وكسرِ اللامِ : جَمْعُ خَلِفَةٍ وَهِي : النَّاقَةُ الْحَامِلُ .

٥٩ – السَّادسُ : عَنْ أَبِي خالدٍ حَكيمِ بنِ حزامٍ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ

---

(١) قوله : « وهو بدرى » أى : شهد غزوة بدر .

(٢) مسلم / الإمارة ، باب استحباب طلب الشهادة فى سبيل الله ج ١٥١٧/٣ رقم : ١٩٠٩ .

(٣) بُضع المرأة بضم الباء يطلق ويراد الفرج ، والنكاح ، والجماع .

(٤) « تطعمها » أى : لم تأكلها النار .

(٥) « الغلول » : الخيانة فى الغنيمة .

(٦) فتح البارى / فرض الخمس ج ٢٢٠/٦ رقم : ٣١٢٤ .
ومسلم / الجهاد ، باب تحليل الغنائم ١٣٦٦/٣ رقم : ١٧٤٧ .

الله – ﷺ – : « الْبَيِّعان بالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفرَّقا ، فإنْ صَدَقا وبيَّنا بُورِكَ لَهُمَا فى بَيْعِهِمَا ، وإنْ كَتَمَا وكَذَبَا مُحِقَتْ بركَةُ بَيْعِهِمَا » مُتفَّقٌ عَلَيْهِ [١] .

[٥] بـاب المراقبـة

قَالَ الله – تَعَالَى – : ﴿ الَّذى يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ * وَتَقَلُّبَكَ فى السَّاجِدِينَ ﴾ [٢]

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ ﴾ [٣] .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ إنَّ الله لا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فى الْأَرْضِ وَلَا فى السَّمَاءِ ﴾ [٤] .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ إنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ﴾ [٥] .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ يَعْلَمُ خائِنَةَ الأعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ﴾ [٦] .

والآيات فى الْبَابِ كَثِيرَةٌ مَعْلُومَةٌ .

وَأَمَّا الأَحَادِيثُ :

٦٠ – **فالأول** : عَنْ عُمَر بْنِ الْخطَّابِ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قالَ : « بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ الله – ﷺ – ذَاتَ يَوْمٍ إذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَياضِ الثِّيَابِ شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ لَايُرَى عَلَيْهِ أثَرُ السَّفَرِ ، وَلَا يَعْرِفُهُ منَّا أحَدٌ حَتَّى جَلَسَ إلَى النبى – ﷺ – فَأَسْنَدَ رُكْبَتيهِ إلَى رُكْبَتَيْهِ وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ وقالَ : يَا مُحَمَّدُ أخْبِرنِي عَن الإسْلَامِ ؟ فقالَ

---

(١) فتح البارى / البيوع ، باب إذا بين البيعان ... إلخ ٣٠٩/٤ رقم : ٢٠٧٩ ، وانظر أرقام : ٢٠٨٢ ، ٢١٠٨ ، ٢١١٠ ، ٢١١٤ .
ومسلم / البيوع ، باب الصدق فى البيع رقم : ١٥٣٢ .

(٢) سورة الشعراء الآيتان : ٢١٩، ٢٢٠ .

(٣) سورة الحديد من الآية : ٤ .

(٤) سورة آل عمران ، الآية : ٥ .

(٥) سورة الفجر ، الآية : ١٤ .

(٦) سورة غافر ، الآية : ١٩ .

رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « الإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا » قَالَ : صَدَقْتَ . فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُه وَيُصَدِّقُهُ ! قالَ : فَأَخْبِرْنِي عَنِ الإِيمَانِ ؟ قَالَ : « أَنْ تُؤْمِنَ باللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ؛ وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ » قَالَ : صَدَقْتَ . قَالَ : فَأَخْبِرْنِي عَنِ الإِحْسَانِ ؟ قَالَ : « أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ » قالَ : فأَخبرني عنِ السَّاعةِ ؟ قالَ : « مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ » قَالَ : فأَخبرْنِي عَنْ أَمَارَاتِهَا [1] ؟ قَالَ : « أَنْ تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّتَهَا ، وَأَنْ تَرَى الحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ ! » ثُمَّ انْطَلَقَ فَلَبِثْتُ مَلِيًّا ثُمَّ قَالَ : « يَاعُمَرُ أَتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ ؟ » قلتُ : اللهُ ورسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ : « فإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ » .
رَوَاهُ مُسْلِمٌ [2] .

وَمَعْنَى « تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّتَهَا » أَيْ : سَيِّدَتَهَا . وَمَعْنَاهُ : أَنْ تَكْثُرَ السَّرَارِي حَتَّى تَلِدَ الأَمَةُ السُّرِّيَّةُ بِنْتًا لِسَيِّدِهَا وَبِنْتُ السَّيِّد فِي مَعْنَى السَّيِّد . وَقِيلَ : غَيْرُ ذٰلِكَ . وَ « الْعَالَةُ » : الْفُقَرَاءُ . وقولُهُ : « مَلِيًّا » أَيْ : زَمَانا طوِيلًا ، وكَانَ ذلكَ ثَلَاثًا .

٦١ – الثاني : عَنْ أَبِي ذَرٍّ جُنْدُبِ بْنِ جُنَادَةَ وَأَبِي عَبْدِ الرحمنِ معاذِ بنِ جبلٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا – عَنْ رَسُولِ اللهِ – ﷺ – قَالَ : « اتَّقِ اللهَ حَيْثُمَا كُنْتَ ، وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا ، وَخَالِقِ النَّاسَ بخُلُقٍ حَسَنٍ » .
رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ [3] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

٦٢ – الثالث : عَنِ ابنِ عَبَّاس – رَضِيَ اللهُ عَنْهُما – قال : « كُنْتُ خَلْفَ النَّبِيِّ – ﷺ – يَوْمًا فَقَالَ : « يا غُلَامُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ : احْفَظِ اللهَ يَحْفَظْكَ ، احْفَظِ اللهَ

---

(١) « أمارات الساعة » علاماتها .

(٢) مسلم / الإيمان ١/٣٩ رقم : ٨ .

(٣) جامع الترمذى / البر والصلة ج ٤/٣٥٥ رقم : ١٩٨٧ وقال : حسن صحيح . وانظر مسند الإمام أحمد ج ٥/١٥٣ ، ١٥٨ ، ٢٢٨ ، ٢٣٦ .

تَجِدْهُ تُجَاهَكَ ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللهَ ، وَإِذَا آسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللهِ ؛ وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ لَكَ ، وَإِنِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ عَلَيْكَ ، رُفِعَتِ الأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ » رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ (١) وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

وَفِي رِوَايَةِ غيرِ التِّرمِذِيِّ : « احْفَظِ اللهَ تَجِدْهُ أَمَامَكَ ، تَعَرَّفْ إِلَى اللهِ فِى الرَّخَاءِ يَعْرِفكَ فِي الشِّدَّةِ ، وَاعْلَمْ أَنَّ مَا أَخطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ ، وَمَا أَصَابَكَ لَم يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ ، وَاعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ ، وَأَنَّ الْفَرَجَ مَعَ الْكَرْبِ ، وَأَنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا » (٢) .

٦٣ – **الرابع** : عَن أنسٍ – رَضِىَ آللهُ عَنْهُ – قَالَ : « إِنَّكُمْ لَتَعْمَلُونَ أَعْمَالًا هِىَ أَدَقُّ فِي أَعيُنِكُمْ مِنَ الشَّعْرِ كُنَّا نَعُدُّهَا عَلَى عَهْدِ رِسُولِ اللهِ – ﷺ – مِنَ الْمُوبِقَاتِ » . رَوَاهُ الْبُخارِيُّ (٣) . وقال « الْمُوبِقَاتُ » : الْمُهْلِكَاتُ .

٦٤ – **الخامِسُ** : عن أبِى هُرَيْرَة – رَضِىَ آللهُ عَنْهُ – عَنْ النَّبِىِّ – ﷺ – قَالَ : « إِنَّ اللهَ – تَعَالَى – يَغَارُ ، وَغَيْرَةُ اللهِ – تعالى – أَنْ يَأْتِىَ الْمَرْءُ مَا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْه » (٤) . مُتفقٌ عَلَيْهِ . وَ« الْغَيْرَةُ » بفَتْحِ الغينِ وَأَصْلُهَا : الْأَنَفَةُ .

٦٥ – **السادِسُ** : عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ – رَضِىَ اللهُ عنهُ – أَنهُ سَمِعَ النبىَّ – ﷺ – يَقُولُ : « إِنَّ ثَلَاثَةً مِنْ بنِى إِسْرَائيلَ : أَبْرَصَ وَأَقْرَعَ وَأَعْمَى أَرَادَ اللهُ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكًا . فَأَتَى الْأَبْرَصَ فَقَالَ : أَىُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : لَوْنٌ حَسَنٌ وَجِلْدٌ حَسَنٌ ، وَيَذْهَبُ عَنِّى الَّذى قَدْ قَذِرَنِى النَّاسُ . فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ قَذَرُهُ وَأُعْطِىَ لَوْنًا حَسَنًا وَجِلْداً حَسَناً . قَالَ : فَأَىُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : الإِبِلُ أَوْ قَالَ الْبَقَرُ . – شَكَّ الرَّاوِى –

---

(١) جامع الترمذى / صفة القيامة ج ٦٦٨/٤ رقم : ٢٥١٨ .

(٢) انظر مسند الإمام أحمد – مسند ابن عباس – رقم : ٢٨٠٤ ، ٢٦٦٩ . وقال الشيخ شاكر : إسناده صحيح .

(٣) فتح البارى / الرقاق ٣٢٩/١١ رقم : ٦٤٩٢ .

(٤) فتح البارى / كتاب النكاح ج ٣١٩/٩ رقم : ٥٢٢٣ . مسلم / التوبة ٢١١٤/٤ رقم : ٢٧٦١ .

فَأُعْطِىَ نَاقَةً عُشَرَاءَ فَقَالَ : بَارَكَ اللهُ لَكَ فِيهَا . فَأَتَى الأَقْرَعَ فَقَالَ : أَىُّ شَىْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قال : شَعْرٌ حَسَنٌ وَيَذْهَبُ عَنِّى هٰذَا الذّى قَذِرَنِى النَّاسُ . فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ وَأُعْطِىَ شَعْراً حَسَناً . قَالَ : فَأَىُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : الْبَقَرُ فَأُعْطِىَ بَقَرَةً حَامِلًا قَالَ : بَارَكَ اللهُ لَكَ فِيهَا . فَأَتَى الأَعْمَى فَقَالَ : أَىُّ شَىْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قال : أَنْ يَرُدَّ اللهُ إِلَىَّ بَصَرِى فَأُبْصِرَ النَّاسَ . فَمَسَحَهُ فَرَدَّ اللهُ إِلَيْهِ بَصَرَهُ . قَالَ : فَأَىُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : الْغَنَمُ . فَأُعْطِىَ شَاةً وَالِداً . فَأُنْتِجَ هٰذَانِ وَوَلَّدَ هٰذَا ، فَكَانَ لِهٰذَا وَادٍ مِنَ الإِبِلِ وَلِهٰذَا وَادٍ مِنَ الْبَقَرِ وَلِهٰذَا وَادٍ منَ الْغَنَمِ . ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى الأَبْرَصَ فى صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ فَقَالَ : رَجُلٌ مِسْكِينٌ قَدِ انْقَطَعَتْ بِىَ الْحِبَالُ فى سَفَرِى فَلَا بَلَاغَ لِىَ الْيَوْمَ إِلَّا بِاللهِ ثُمَّ بِكَ ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِى أَعْطَاكَ اللَّوْنَ الْحَسَنَ ، وَالْجِلْدَ الْحَسَنَ ، وَالْمَالَ بَعِيراً أَتَبَلَّغُ بِهِ فى سَفَرِى . فقالَ : الحُقُوقُ كَثِيرَةٌ . فقالَ : كأَنِّى أعْرِفُكَ : أَلَمْ تَكُنْ أَبرَصَ يَقْذَرُكَ النَّاسُ ، فَقِيراً فَأَعْطَاكَ اللهُ ؟ فقالَ : إِنَّمَا وَرِثْتُ هٰذَا المالَ كَابِراً عَنْ كابِرٍ فَقَالَ : إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصَيَّرَكَ اللهُ إِلَى مَا كُنْتَ . وَأَتَى الأَقْرَعَ فى صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ما قَالَ لِهٰذَا وَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَ مَارَدَّ هٰذَا . فقالَ : إِنْ كُنْتَ كَاذِباً فَصَيَّرَكَ اللهُ إِلَى مَا كُنْتَ . وَأَتَى الأَعْمَى فى صُورَتِهِ وهَيْئَتِهِ فقالَ : رَجُلٌ مِسْكِينٌ وابْنُ سَبِيلٍ انْقَطَعَتْ بِىَ الْحِبَالُ فى سَفَرِى فَلَا بَلَاغَ لِىَ الْيَوْمَ إِلَّا باللهِ ثُمَّ بِكَ أَسْأَلُكَ بالَّذِى رَدَّ عَلَيْكَ بَصَرَكَ شَاةً أَتَبَلَّغُ بِهَا فى سَفَرى . فقالَ : قَدْ كُنْتُ أَعْمَى فَرَدَّ اللهُ إِلَىَّ بَصَرِى فَخُذْ مَاشِئْتَ وَدَعْ مَا شِئْتَ فَوَاللهِ لا أَجْهَدُكَ الْيَوْمَ بِشَىْءٍ أَخَذْتَهُ للهِ عَزَّ وَجَلَّ . فقالَ : أَمْسِكْ مالَكَ فإِنَّمَا ابْتُلِيتُمْ فَقَدْ رُضِىَ عَنْكَ وَسخِطَ عَلَى صَاحِبَيْكَ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [1] .

وَ« النَّاقَةُ الْعُشَرَاءُ » بِضم الْعينِ وَفَتح الشِّينِ وَبِالْمَدِّ هِي : الْحَامِلُ . قَوْلُهُ : « أُنْتِجَ » وَفِي رِوَايةٍ « فَنَتَج » مَعْنَاهُ : تَوَلَّى نِتَاجَهَا . وَالنَّاتِجُ لِلنَاقَةِ كالْقَابِلَةِ لِلْمَرأَةِ . وَقَوْلُهُ : « ولَّدَ هٰذَا » هو بِتشْدِيدِ اللَّامِ : أَىْ تَوَلَّى وِلَادَتَها . وَهُوَ بِمَعْنَى أُنْتِجَ فى النَّاقةِ . فالْمُوَلِّدُ وَالنَّاتِجُ وَالْقَابِلَةُ

---

(١) فتح البارى / الأنبياء ج ٦/٥٠٠ رقم : ٣٤٦٤ ، ٦٦٥٣ . ومسلم / الزهد والرقائق ج ٤/٢٢٧٥ رقم : ٢٩٦٤ .

بِمَعْنى لٰكِنْ هذا لِلْحَيَوانِ وَذاكَ لِغَيْرِهِ . قَوْلُهُ : « انْقَطَعَتْ بِى الحِبَالُ » هُوَ بالحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَالْبَاءِ الْمُوحَّدِة : أى الأَسْبَابُ . وَقَوْلُهُ : « لَا أَجْهَدُكَ » مَعْنَاهُ : لا أَشُقّ عَلَيْكَ فى رَدِّ شَيْءٍ تَأخُذُهُ أَوْ تَطْلُبُهُ مِنْ مَالِى . وفى روايةِ البُخَارِيُّ : « لَا أَحْمَدُكَ » بالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَالميمِ . وَمَعْنَاهُ : لا أَحْمَدُكَ بِتَرْكِ شَيْءٍ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ ، كَمَا قالُوا : لَيْسَ عَلَى طُولِ الْحَيَاةِ نَدَمٌ : أَيْ عَلَى فواتِ طُولِهَا .

٦٦ – السابعُ : عَنْ أَبِى يَعْلى شَدَّاد بن أَوْسٍ – رَضِىَ اللهُ عَنْهُ – عن النَّبىِّ – ﷺ – قَالَ : « الْكَيِّسُ [١] مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَالْعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا وَتَمَنَّى عَلَى اللهِ ! » .

رَوَاهُ التِّرمِذِىُّ [٢] وقَالَ حَدِيثٌ حسنٌ . قَالَ الترمذىُّ وَغَيْرُهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ : مَعْنى « دَانَ نَفْسَهُ » : حَاسَبَهَا .

٦٧ – الثامِنُ : عَنْ أَبِى هُرَيْرَة – رَضِىَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله – ﷺ – : « مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ » حَدِيثٌ حَسَنٌ رَوَاهُ التِّرْمِذِىُّ [٣] وَغيرُهُ .

٦٨ – التاسِعُ : عَنْ عُمَرَ – رَضِىَ اللهُ عَنْهُ – عنِ النَّبىِّ – ﷺ – قَالَ : « لَا يُسْأَلُ الرَّجُلُ فِيمَ ضَرَبَ امْرَأَتَهُ » رَواهُ أَبُو دَاوُدَ [٤] وغَيْرُهُ .

[٦] بــاب التقــوى

قَالَ اللهُ – تَعَالَى – : ﴿ يَـٰأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ ﴾ [٥] .

---

(١) « الكَيِّسُ : الفطن العاقل .
(٢) جامع الترمذى / أبواب القيامة ج ٦٣٨/٤ رقم : ٢٤٥٩ .
(٣) جامع الترمذي / الزهد ج ٥٥٨/٤ رقم : ٢٣١٧ وقال : حسن [الأذكار ص ٤٢٢ بتحقيقنا] ، وانظر سنن ابن ماجه / الفتن ج ١٣١٦/٢ رقم : ٣٩٧٦ .
وانظر الجامع الصغير للسيوطي ١٢/٦ رقم : ٨٢٤٣ .
(٤) أبو داود / النكاح ج ٦٠٩/٢ رقم : ٢١٤٧ . وانظر ابن ماجه باب ضرب النساء من كتاب النكاح ج ٦٣٩/١ رقم : ١٩٨٦ . وانظر مسند الإمام أحمد ٢٠١/١ .
(٥) سورة آل عمران من الآية : ١٠٢ .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ فَاتَّقُوا اللهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ ﴾ [1] . وَهٰذِهِ الآية مبينة لِلمرادِ مِن الأولى .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ يَـٰأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيداً ﴾ [2] .

وَالآياتُ فى الأَمْرِ بالتَّقْوَى كثِيرَةٌ معلومةٌ .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ [3] .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ إِنْ تَتَّقُوا اللهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾ [4] .

والآيات فى الْبابِ كثِيرَةٌ مَعلُومَةٌ .

وَأَمَّا الأَحَادِيثُ :

٦٩ – **فَالأول** : عن أبى هُرَيْرَةَ – رَضِىَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : قِيلَ : يَارَسُولَ اللهِ من أَكْرَمُ الناسِ ؟ قَالَ « أَتْقَاهُمْ » . فَقَالُوا : لَيْسَ عَنْ هٰذَا نَسْأَلُكَ ، قَالَ : « فَيُوسُفُ نَبِىُّ اللهِ بْنُ نَبِىِّ اللهِ بْنِ نَبِىِّ اللهِ بْنِ خَلِيلِ اللهِ » قَالُوا : لَيْسَ عَنْ هذا نسأَلُكَ . قَالَ : « فَعَنْ مَعَادِنِ الْعَرَبِ تَسْأَلُونِي ؟ » خِيَارُهُمْ فى الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الإِسْلَامِ إِذَا فَقُهُوا » مُتفقٌ عَلَيْهِ [5] .

وَ« فَقُهُوا » بِضَمِّ الْقافِ عَلَى الْمَشْهُورِ وَحكِيَ كَسْرُهَا : أَىْ عَلِمُوا أَحْكَامَ الشَّرْعِ .

٧٠ – **الثاني** : عَنْ أبى سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – عَنْ النَّبِىِّ – ﷺ – قَالَ :

---

(١) سورة التغابن من الآية : ١٦ .

(٢) سورة الأحزاب ، من الآية : ٧٠ .

(٣) سورة الطلاق الآيتين ٣،٢ .

(٤) سورة الأنفال ، الآية : ٢٩ .

(٥) فتح البارى / الأنبياء ج ٣٨٧/٦ رقم : ٣٣٥٣ وانظر أرقام : ٣٣٧٤ ، ٣٣٨٣ ، ٣٤٩٠ ، ٤٦٨٩ . ومسلم / فضائل الصحابه ، باب خيار الناس ١٩٥٨/٤ رقم : ٢٥٢٦ وانظر مسند الإمام أحمد ٢٥٧/٢ ، ٢٦٠ ، ٣٩١ .

« إنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ ، وإنَّ اللهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ، فَاتَّقُوا الدُّنْيَا ، وَاتَّقُوا النِّسَاء ؛ فَإِنَّ أَوَّلَ فِتْنَة بَنِى إِسْرَائِيلَ كَانَتْ فى النِّسَاءِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (١) .

٧١ – **الثالِثُ** : عن ابنِ مسعودٍ – رَضِىَ اللهُ عَنْهُ – أنَّ النَّبىَّ – ﷺ – كَانَ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتُّقَى وَالْعَفَافَ وَالْغِنَى » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٢) .

٧٢ – **الرابِعُ** : عَنْ أبى طَرِيفٍ عدِىِّ بن حَاتِمٍ الطائِىِّ – رَضِىَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – يَقُولُ : « مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ ثُمَّ رَأى أَتْقَى للهِ مِنْهَا فَلْيَأْتِ التَّقْوَى » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٣) .

٧٣ – **الْخَامِسُ** : عَنْ أبِى أُمَامَةَ صُدَىِّ بْنِ عَجْلانَ الباهِلِىِّ – رَضِىَ اللهُ عنهُ – قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – يَخْطُبُ فى حَجَّةِ الْوَدَاعِ (٤) فَقَالَ : « اتَّقُوا اللهَ وَصَلُّوا خَمْسَكُمْ ، وَصُومُوا شَهْرَكُمْ ، وَأَدُّوا زَكَاةَ أَمْوَالِكُمْ ، وَأَطِيعُوا أُمَرَاءَكُمْ ، تَدْخُلُوا جَنَّةَ رَبِّكُمْ » رَوَاهُ التِّرمِذِىُّ فى آخِرِ كِتَابِ الصَّلاةِ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ (٥) .

[٧] بـاب اليقين والتوكل

قَالَ اللهُ – تَعَالَى – : ﴿ وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الأَحْزَابَ قَالُوا هَٰذَا مَا وَعَدَنَا اللهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَاناً وَتَسْلِيماً ﴾ (٦) .

---

(١) مسلم / الذكر والدعاء ... الخ رقم ٢٠٩٨/٤ ٢٧٤٢/٤ . ومعنى « مستخلفكم فيها » أى : جعلكم فيها خلفاء « فينظر كيف تعملون » أى : فى الدنيا ليجازيكم على أعمالكم « فاتقوا الدنيا واتقوا النساء » أى: اجتنبوا الافتتان بالدنيا والنساء ، وتدخل فى النساء الزوجات ... إلخ « النووى بتصرف .

(٢) مسلم : المصدر السابق رقم : ٢٧٢١ .

(٣) مسلم / الأيمان ج ١٢٧٣/٣ رقم : ١٦٥١ .

(٤) « حجة الوداع » سميت بذلك ؛ لأنه – ﷺ – ودع الناس فيها ، وكانت فى السنة العاشرة من الهجرة .

(٥) جامع الترمذى / الصلاة ج ٥١٦/٢ رقم : ٦١٦ وعزاه الشيخ شاكر إلى أحمد ١٥٢/٥ عن زيد بن الحباب ، والحاكم فى المستدرك وقال : صحيح على شرط مسلم .

(٦) سورة الأحزاب ، الآية : ٢٢ .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُوا حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ * فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ واتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللهِ وَاللهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴾ (١) .

وَقَالَ – تَعَالَى – :﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِى لَايَمُوتُ ﴾ (٢) .

وَقَالَ – تَعالَى – : ﴿ وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ (٣) .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ ﴾ (٤) .

والآياتُ فِي الأمرِ بالتوكلِ كثِيرةٌ معلومةٌ .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ (٥) ﴾ : أى كَافِيهِ .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ (٦) قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَاناً وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ (٧) .

والآياتُ فى فَضْلِ التَّوَكلِ كَثِيرَةٌ مَعْرُوفَةٌ .

وَأَمَّا الأَحاديثُ :

٧٤ – **فالأول** : عن ابن عباس – رَضِيَ اللهُ عَنْهما – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آله وَسَلَّم : « عُرِضَتْ عَلَيَّ الْأُمَمُ فَرَأَيْتُ النَّبِىَّ وَمَعَهُ الرُّهَيْطُ ، وَالنَّبِىَّ وَمَعَهُ الرَّجُلُ وَالرَّجُلَانِ وَالنَّبِىَّ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ ، إِذْ رُفِعَ لِى سَوَادٌ عَظِيمٌ فَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ أُمَّتِى ، فَقِيلَ لِي : هٰذَا مُوسَى وَقَوْمُهُ وَلٰكِنِ انْظُرْ إِلَى الْأُفُقِ ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا سَوَادٌ عَظِيمٌ ،

---

(١) سورة آل عمران ، الآيتان : ١٧٣ ، ١٧٤ .

(٢) سورة الفرقان ، من الآية : ٥٨ .

(٣) سورة المجادلة ، من الآية ١٠ .

(٤) سورة آل عمران ، من الآية ، ١٥٩ .

(٥) سورة الطلاق ، من الآية : ٣ .

(٦) « وجل القلوب » : خوفها .

(٧) سورة الأنفال : الآية : ٢ .

فَقيلَ لِى : آنْظُرْ إِلَى الْأُفُقِ الآخرِ ، فَإِذَا سَوَادٌ عَظِيمٌ ، فَقيلَ لِي : هٰذِهِ أُمَّتُكَ ، وَمَعَهُمْ سَبْعُونَ أَلْفاً يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلَا عَذَابٍ » ثُمَّ نَهَضَ فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ فَخَاضَ [1] النَّاسُ فِى أُولٰئِكَ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلَا عَذَابٍ . فَقَالَ بَعْضُهُمْ : فَلَعَلَّهُمُ الَّذِينَ صَحِبُوا رَسُولَ اللهِ – ﷺ – وَقَالَ بَعْضُهُمْ : فَلَعَلَّهُمُ الَّذِينَ وُلِدُوا فى الإِسْلَامِ ، فَلَمْ يُشْرِكُوا باللهِ شَيْئاً وَذَكَرُوا أَشْيَاءَ فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – فَقَالَ : « مَا الَّذِى تَخُوضُونَ فيهِ ؟ » فَأَخْبَرُوهُ فَقَالَ : « هُمُ الَّذِينَ لَا يَرْقُونَ وَلَا يَسْتَرْقُونَ [2] وَلَا يَتَطَيَّرُونَ [3] وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ » فَقَامَ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ فَقَالَ : آدْعُ آللهَ أَنْ يَجْعَلَنى مِنْهُمْ . فَقَالَ : « أَنْتَ مِنْهُمْ » ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ : آدْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِى مِنْهُمْ . فَقَالَ : « سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ » مُتفقٌ عَلَيْه [4].

« الرُّهَيطُ » بِضَمِّ الرَّاءِ تَصْغِيرُ رَهْطٍ : وَهُمْ دُونَ عَشَرَةِ أَنْفسٍ . وَ« الْأُفُقُ » : النَّاحِيَةُ والْجَانِبُ . وَ« عُكَّاشَةُ » بِضَمِّ الْعَيْنِ وَتَشْدِيدِ الْكافِ وَبِتَخْفِيفِهَا وَالتَّشْدِيدُ أَفْصَحُ .

٧٥ – الثَّانى : عن ابْنِ عَباسٍ أَيْضاً – رَضِىَ آللهُ عَنْهُما – أَنَّ رَسُولَ الله – ﷺ – كانَ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ ، وَبِكَ آمنْتُ ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ ، وَبِكَ خَاصَمْتُ ؛ اللَّهُمَّ أَعُوذُ بعِزَّتِكَ لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ أَنْ تُضلَّنِى ، أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِى لا تَمُوتُ ، وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ يَمُوتُونَ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [5] . وَهٰذَا لَفْظُ مُسْلِمٍ وَاخْتَصَرَهُ الْبُخَارِيُّ .

٧٦ – الثَّالِثُ : عن ابن عباسٍ أَيْضاً – رَضِىَ آللهُ عَنْهُما – قَالَ : « حَسْبُنَا اللهُ ونِعْمَ الْوَكِيلُ قَالَهَا إِبْرَاهيمُ – عَلَيه السَّلَامُ – حِينَ أُلْقِىَ فى النَّارِ ، وَقَالَها مُحَمَّدٌ – ﷺ –

---

(١) خاض الناس ، أى : تكلموا وتناظروا .

(٢) « لا يرقون ولا يسترقون » أى : يطلبون الرقية لهم من الغير ... انظر ابن علان ١/٢٦١ .

(٣) « ولا يتطيرون » أى : يتشاءمون بالطيور كالغراب وغيره .

(٤) فتح البارى / الطب ، باب من لم يرق ١٠/٢١١ رقم : ٥٧٥٢ . ومسلم الإيمان ج ١/١٩٩ رقم : ٢٢٠ .

(٥) فتح البارى / التوحيد ج ١٣/٣٦٨ رقم : ٧٣٨٣ ، مسلم / الذكر والدعاء ج ٤/٢٠٨٦ رقم : ٢٧١٨ . قوله : « لك أسلمت » أى : استسلمت لحكمك ، وأمرك ، وسلمت ورضيت وآمنت وصدقت ، وأيقنت اهـ : ابن علان ١/٢٦٣ – ٢٦٤ .

حِينَ قَالُوا : إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ ، فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُوا حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (١) .

وَفِي رِوَايَةٍ له عن ابْنِ عَبَّاسٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُما – قالَ : « كَانَ آخرَ قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ – ﷺ – حين أُلْقِيَ فى النَّارِ : حَسْبِيَ اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ » (٢) .

٧٧ – **الرَّابِعُ** : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – عن النبيِّ – ﷺ – قالَ : « يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَقْوَامٌ أَفْئِدَتُهُمْ مِثْلُ أَفْئِدَةِ الطَّيْرِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٣) . قيلَ : مَعْنَاهُ مُتَوَكِّلُونَ . وَقِيلَ : قُلُوبُهُم رَقِيقَةٌ .

٧٨ – **الْخَامِسُ** : عَنْ جابر – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – أَنَّهُ غَزَا مَعَ النَّبِيِّ – ﷺ – قِبَلَ (٤) نَجْدٍ فَلَمَّا قَفَلَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – قَفَل مَعَهُمْ فَأَدْرَكَتْهُمُ الْقَائِلَةُ (٥) فى وَادٍ كَثِيرِ الْعِضَاه ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – وَتَفَرَّقَ النَّاسُ يَسْتَظِلُّونَ بالشَّجَرِ ، وَنَزَل رسول الله – ﷺ – تَحْتَ سَمُرَةٍ فَعَلَّقَ بها سَيْفَهُ ، وَنِمْنَا نَوْمَةً فَإِذَا رَسُولُ اللهِ – ﷺ – يَدْعُونَا ، وَإِذَا عِنْدَهُ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ : « إِنَّ هٰذَا اخْتَرَطَ عَلَيَّ سَيْفِي وَأَنَا نائمٌ فَاسْتَيْقَظْتُ وَهُوَ فى يَدِهِ صَلْتاً قَالَ : مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي ؟ قُلْتُ : اللهُ ثَلاثاً » وَلَمْ يُعَاقِبْهُ وَجَلَسَ . مُتفقٌ عَلَيْهِ (٦) .

وفى رِوايةٍ قَالَ جَابِرٌ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ – ﷺ – بذَاتِ الرِّقَاعِ – فَإِذَا أَتَيْنَا عَلَى شَجَرَةٍ ظَلِيلَةٍ تَرَكْنَاهَا لرَسُولِ اللهِ – ﷺ – فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَسَيْفُ رَسُولِ اللهِ

---

(١) فتح البارى / التفسير – آل عمران – ج ٢٢٩/٨ رقم : ٤٥٦٣ .

(٢) فتح البارى / المصدر السابق رقم : ٤٥٦٤ .

(٣) مسلم / كتاب الجنة ج ٢١٨٣/٤ رقم : ٢٨٤٠ .

(٤) قوله : « قِبَل نجد » أى ناحية نجد ، والمراد بها غزوة ذات الرقاع ، وكانت فى السنة السادسة . وقيل غيرها . اهـ : ابن علان ٢٦٧/١ بتصرف .

(٥) قوله : « فأدركتهم القائلة » أى : الظهيرة ، وقيل بمعنى القيلولة أيضا وهى النوم فى الظهيره . ابن علان ٢٦٧/١ .

(٦) فتح البارى / المغازى ٤٢٦/٧ أرقام : ٤١٣٤ ، ٤١٣٥ ، ٤١٣٦ .
ومسلم / كتاب صلاة المسافرين ٥٧٦/١ رقم : ٨٤٣ .

- ﷺ - مُعَلَّقٌ بِالشَّجَرَةِ فَاخْتَرَطَهُ فَقَالَ : تَخَافُنِى ؟ قَالَ : « لَا » فَقَالَ : فَمَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّى ؟ قَالَ : « اللهُ » .

وَفِى رِوَايَةِ أَبِى بَكْرٍ الإِسماعِيلِىِّ فِى صَحِيحِهِ فَقَالَ : مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّى ؟ قَالَ : « اللهُ » فَسَقَطَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ فَأَخَذَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - السَّيْفَ فَقَالَ : « مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّى ؟ » فَقَالَ : كُنْ خَيْرَ آخِذٍ . فَقَالَ : « تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَأَنِّى رَسُولُ اللهِ ؟ » قَالَ : لَا ، وَلٰكِنِّى أُعَاهِدُكَ أَنْ لَا أُقَاتِلَكَ وَلَا أَكُونَ مَعَ قَوْمٍ يُقَاتِلُونَكَ . فَخَلَّى سَبِيلَهُ ، فَأَتَى أَصْحَابَهُ فَقَالَ : جِئْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ خَيْرِ النَّاسِ .

قَوْلُهُ « قَفَلَ » : أَىْ رَجَعَ . وَالْعِضَاهُ الشَّجَرُ الَّذِى لَهُ شَوْكٌ . وَ« السَّمُرَةُ » بِفَتْحِ السِّينِ وضَمِّ الْمِيمِ : الشَّجَرَةُ مِنَ الطَّلْحِ وَهِىَ الْعِظَامُ مِنْ شَجَرِ الْعِضَاهِ . وَ« اخْتَرَطَ السَّيْفَ » أَىْ : سَلَّهُ . « وَهُوَ فِى يَدِه صَلْتاً » : أَىْ مَسْلُولاً . وَهُوَ بِفَتْحِ الصَّادِ وَضَمِّها .

٧٩ - **السَّادِسُ** : عَنْ عُمَر - رَضِىَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - يَقولُ : « لَوْ أَنَّكُمْ تَتَوَكَّلُونَ عَلَى اللهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ تَغْدُو خِمَاصاً وَتَرُوحُ بِطَاناً » رَوَاهُ التِّرمِذِىُّ [1] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

مَعْنَاهُ : تَذْهَبُ أَوَّلَ النَّهَارِ « خِمَاصاً » : أَىْ : ضَامِرَةَ الْبُطُونِ مِنَ الْجُوعِ . وَتَرْجِعُ آخِرَ النَّهَارِ « بِطَاناً » : أَىْ مُمْتَلِئَةَ الْبُطُونِ .

٨٠ - **السَّابِعُ** : عَنْ أَبِى عُمَارَةَ الْبَرَاءِ بْن عازِبٍ - رَضِىَ اللهُ عَنْهُما - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - « يَا فُلَانُ إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَقُلْ : اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسى إِلَيْكَ ، وَوَجَّهْتُ وَجْهِى إِلَيْكَ ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِى إِلَيْكَ ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِى إِلَيْكَ رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ ، لَا مَلْجأَ وَلَا مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِى أَنْزَلْتَ ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِى أَرْسَلْتَ .

---

(١) جامع الترمذى / الزهد ج ٥٧٣/٤ رقم : ٢٣٤٤ وقال : حسن صحيح لا نعرفه إلا من هذا الوجه .
وانظر مسند أحمد ٣٠/١ ، وابن ماجه كتاب الزهد ج ١٣٩٤/٢ رقم . ٤١٦٤ .
وانظر المستدرك للحاكم كتاب الرقاق ج ٣١٨/٤ وقال : صحيح ولم يخرجاه ، وسكت عنه الذهبى .

فَإِنَّكَ إِنْ مُتَّ مِنْ لَيْلَتِكَ مُتَّ عَلَى الْفِطْرَةِ [١] ، وَإِنْ أَصْبَحْتَ أَصَبْتَ خَيْراً » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [٢] .

وَفِي رِوَايَةٍ فى الصَّحِيحَيْنِ عنِ الْبَرَاءِ قَالَ : قَالَ لِى رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « إذا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَأْ وُضُوءَكَ للصَّلاةِ ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الأَيْمَنِ وَقُلْ » وَذَكَرَ نَحْوَهُ ثُمَّ قَالَ : « وَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَقُولُ » .

٨١ – **الثامِنُ** : عَنْ أَبى بكرٍ الصِّدِّيق عبدِ اللهِ بنِ عثمان بنِ عامِرِ بنِ عَمْرِو بنِ كَعْبِ ابنِ سَعدِ بن تَيم بنِ مرة بنِ كعبِ بنِ لُؤَىِّ بن غالِبٍ القرشِى التَّيمِىِّ – رَضِىَ اللهُ عَنْهُ – وَهُوَ وَأَبُوهُ وَأُمُّهُ صَحَابَةٌ – رَضِىَ اللهُ عَنْهُم – قَالَ : نَظَرْتُ إِلَى أَقْدَامِ الْمُشْرِكِينَ وَنَحْنُ فِى الْغَارِ وَهُمْ عَلَى رُءُوسِنَا فقلتُ : يارَسُولَ اللهِ لَو أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ تَحتَ قَدَمَيْهِ لأَبْصَرَنَا . فَقَالَ : « مَا ظَنُّكَ يا أَبا بَكْرٍ باثنَيْنِ اللهُ ثَالِثُهُمَا » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٣] .

٨٢ – **التَّاسِعُ** : عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِين أُمِّ سَلَمَةَ ، وَاسْمُهَا هِنْدُ بِنْتُ أَبِى أُمَيَّةَ حُذَيْفَةَ المخزومِيَّة – رَضِىَ اللهُ عَنْهَا – « أن النَّبىَّ – ﷺ – كانَ إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ قالَ : بِاسْمِ اللهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ ، اللَّهُم إِنِّى أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَضِلَّ أو أُضَلَّ ، أَوْ أَزِلَّ أَوْ أُزَلَّ ، أَوْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ ، أَوْ أَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَىَّ » حَدِيثٌ صَحِيحٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرمِذِىُّ [٤] وغيرُهُمَا بِأَسَانِيد صحِيحةٍ . قَالَ التِّرمِذِىُّ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . وَهذا لفظُ أَبِى دَاوُدَ .

٨٣ – **العَاشِرُ** : عَنْ أنسٍ – رَضِىَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « مَنْ قَالَ – يَعْنى – إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ : بِاسْمِ اللهِ ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا باللهِ ،

---

(١) « مت على الفطرة » المراد : مت على الإسلام .

(٢) فتح البارى / الدعوات ج ١١٣/١١ رقم : ٦٣١٣ . ومسلم / الذكر والدعاء ... إلخ ٢٠٨١/٤ رقم : ٢٧١٠ .

(٣) فتح البارى / التفسير – التوبة – ج ٣٢٥/٨ رقم : ٤٦٦٣ . مسلم / فضائل الصحابة ١٨٥٤/٤ رقم : ٢٣٨١ .

(٤) أبو داود / الأدب ج ٣٢٧/٥ رقم : ٥٠٩٤ ، جامع الترمذي / الدعوات ، ج ٤٩٠/٥ رقم ٧ : ٣٤٢ . وانظر النسائى الاستعاذة ، ج ٢٦٨/٨ رقم : ٥٤٨٦ ، وابن ماجه / الدعاء ج ١٢٧٨/٢ رقم : ٣٨٨٤ .

يُقَالُ لَهُ : هُدِيتَ وَكُفِيتَ وَوُقِيتَ ، وَتَنَحَّى عَنْهُ الشَّيْطانُ » .

رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، والتِّرمِذِيُّ ، والنَّسائِيُّ (١) وَغَيْرُهُمْ وَقَالَ التِّرمِذِيُّ : حديثٌ حسنٌ .

زَادَ أَبُو دَاوُدَ : فَيقُولُ : يَعنِي - الشَّيْطَان - لِشَيْطَانٍ آخَرَ : كَيْفَ لَكَ بِرَجُلٍ قَدْ هُدِيَ وَكُفِيَ وَوُقِيَ ؟ ».

٨٤ - وَعَنْ أنسٍ - رَضِيَ آللهُ عَنْهُ - قَالَ : « كَانَ أَخوانِ عَلَى عَهْدِ النَّبيِّ - ﷺ - وَكَانَ أَحَدُهُما يَأْتِي النَّبيَّ - ﷺ - وَالآخَرُ يَحْتَرِفُ ، فَشَكَا الْمُحْتَرِفُ أَخاهُ لِلنَّبيِّ - ﷺ - فَقَالَ : « لَعَلَّكَ تُرْزَقُ بِهِ » رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ (٢) بإسنادٍ صحيحٍ عَلَى شرطِ مُسْلِمٍ .

« يحترِفُ » : يَكْتَسِبُ وَيَتَسَبَّبُ .

[٨] بـــاب الاستقامة

قَالَ اللهُ - تَعَالَى - : ﴿ فاسْتَقِمْ كَما أُمِرْتَ ﴾ (٣) .

وَقَالَ - تَعَالَى - : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ المَلَائِكَةُ أَلاَّ تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ * نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيها ما تَدَّعُونَ * نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ ﴾ (٤) وَقَالَ - تَعَالَى - : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ آسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ * أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (٥) .

---

(١) أبو داود / الأدب ج ٣٢٨/٥ رقم : ٥٠٩٥ ، جامع الترمذى / الدعوات ، باب ما يقول إذا خرج من بيته ج ٤٩٠/٥ رقم : ٣٤٢٦ ، ونسبه المنذرى للنسائى ، وانظر زوائد ابن حبان ص ٥٩٠ رقم : ٢٣٧٥ .

(٢) جامع الترمذى / الزهد ج ٥٧٤/٤ رقم : ٢٣٢٥ .

(٣) سورة هود ، من الآية : ١١٢ .

(٤) سورة فصلت ، الآيات : ٣٠ - ٣٢ .

(٥) سورة الأحقاف ، الآيتان : ١٣ ، ١٤ .

٨٥ – وَعَنْ أَبِى عَمرٍو ، وقِيلَ : أَبِى عَمْرَةَ سُفْيَانَ بن عبدِ الله – رَضِىَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – قَالَ : قُلْتُ : يَارَسُول اللهِ قُلْ لِى فى الإِسْلَامِ قَوْلًا لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا غَيْرَكَ . قالَ : « قُلْ آمَنْتُ باللهِ ثُمَّ اسْتَقِمْ » رَوَاهُ مُسْلمٌ [١] .

٨٦ – وَعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ – رَضِىَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله – ﷺ – : « قَارِبُوا ، وَسَدِّدُوا ، وَٱعْلَمُوا أَنَّهُ لَنْ يَنْجُوَ أَحَدٌ منْكُمْ بعَمَلِهِ » قَالُوا : وَلَا أَنْتَ يارَسولَ الله ؟ قَالَ « وَلَا أَنَا إِلَّا أنْ يَتَغَمَّدَنِى الله بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ » رَواهُ مُسْلِمٌ [٢] .

وَ« الْمُقَارَبَةُ » : الْقَصْدُ الَّذِى لَا غُلُوَّ فيهِ وَلَا تَقْصِيرَ . وَ« السدَادُ » : الاسْتِقَامَةُ وَالإِصَابَةُ . وَ« يَتَغَمَّدُنى » يُلْبِسُنِى وَيَسْتُرُنِى .

قَالَ الْعُلَمَاءُ : مَعْنَى الاسْتِقَامةِ : لُزومُ طَاعَةِ الله – تَعَالَى – قَالُوا : وَهِىَ مِنْ جَوَامِعِ الْكَلِم ، وَهِىَ نِظَامُ الْأُمُور ، وَبِاللهِ التَّوْفِيقُ .

[٩] بـاب فى التفكر فى عظيم مخلوقات الله – تعالى

وفناء الدنيا وأهوال الآخرة وسائر أمورهما وتقصير النفس وتهذيبها وحملها على الاستقامة

قَالَ الله – تَعَالَى – : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا للهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا ﴾ [٣] وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ إِنَّ فى خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَٱخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُولى الْأَلْبَاب * الَّذِينَ يَذْكُرُونَ الله قِيَامًا وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنا مَا خَلَقْتَ هٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ [٤] الآيَات .

---

(١) مسلم / الإيمان ، باب جامع أوصاف الإسلام ج ١/٦٥ رقم : ٣٨ .

(٢) مسلم / كتاب صفة المنافقين ج ٤/٢١٦٩ رقم : ٢٨١٦ .

(٣) سورة سبأ ، من الآية : ٤٦ .

(٤) سورة آل عمران ، الآيتان : ١٩٠ ، ١٩١ .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ * وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ * وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ * وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ * فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ ﴾ (١) .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا ... ﴾ (٢) الآية .

وَالآيَاتُ فِى البَابِ كَثِيرَةٌ .

وَمِنَ الأَحَادِيثِ الْحَدِيثُ السَّابِقُ « الْكَيِّسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ » (٣) .

[١٠] بـاب في المبادرة إلى الخيرات
وحثّ من توجه لخير على الإقبال عليه بالجد من غير تردّد

قَالَ اللهُ – تَعَالَى – : ﴿ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ﴾ (٤) وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَٰوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ (٥) .

وَأَمَّا الأَحَادِيثُ :

٨٧ – **فَالأَوَّلُ** : عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ – رَضِىَ اللهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَالَ : « بَادِرُوا بِالأَعْمَالِ ، فِتَناً (٦) كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ : يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِى كَافِرًا ، وَيُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا ؛ يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا ! » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٧) .

---

(١) سورة الغاشية ، الآيات : ١٧ – ٢١ .
(٢) سورة محمد – القتال – ، الآية : ١٠ .
(٣) الحديث رقم : ٦٦ . باب « المراقبة » .
(٤) سورة البقرة ، من الآية : ١٤٨ .
(٥) سورة آل عمران : الآية : ١٣٣ .
(٦) « بادروا بالأعمال فتنا » أى : قوموا بالعمل الصالح قبل حدوث الفتن .
(٧) مسلم / الإيمان ، باب الحث على المبادرة بالأعمال الصالحة ١١٠/١ رقم : ١١٨ .

٨٨ – الثَّانى : عَن أبى سِرْوَعَةَ – بِكَسْرِ السين المهملةِ وفتحِها – عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ – رَضِىَ آللّهُ عَنهُ – قَالَ : صَلَّيْتُ وَرَاءَ النبىِّ – ﷺ – بالْمَدِينَة الْعَصْرَ فَسَلَّمَ ثُمَّ قَامَ مُسْرِعاً فَتخطَّى رِقَابَ النَّاسِ إلَى بَعْضِ حُجَرِ نِسَائِهِ ، فَفَزِعَ النَّاسُ مِن سُرْعَتِه فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ فَرَأى أنَّهُمْ قَدْ عَجِبُوا مِنْ سُرْعَتِهِ . قَالَ : « ذَكَرْتُ شَيْئاً مِنْ تِبْرٍ عندَنا فكَرِهْتُ أنْ يَحْبِسَنِى فَأَمَرْتُ بِقِسْمَتِه » رَوَاهُ الْبُخارِىُّ [١] .

وَفى رِوَايةٍ له : « كُنْتُ خَلَّفْتُ فى الْبَيْتِ تِبْراً منَ الصَّدَقَةِ فَكَرِهْتُ أنْ أُبَيِّتَهُ » [٢] .

« التِّبْرُ » : قِطَعُ ذَهَبٍ أوْ فِضَّةٍ .

٨٩ – الثَّالِثُ : عَنْ جَابر – رَضِىَ آللّهُ عَنهُ – قَالَ : قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبىِّ – ﷺ – يَوْمَ أُحُدٍ : أرَأيْتَ [٣] إنْ قُتِلْتُ فَأَيْنَ أنَا ؟ قَالَ : « فى الْجَنَّةِ » فَألْقَى تَمَرَاتٍ كُنَّ فى يَدِهِ ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٤] .

٩٠ – الرَّابعُ : عَنْ أبى هُرَيْرَةَ – رَضِىَ الله عَنهُ – قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إلى النَّبىِّ – ﷺ – فَقَالَ : يَارَسُولَ آللّه أىُّ الصدقةِ أعْظَمُ أجْراً ؟ قَالَ : « أنْ تَصَدَّقَ وَأنْتَ صَحِيحٌ شَحِيحٌ [٥] تَخْشَى الْفَقْرَ وَتَأمُلُ الْغِنَى ، وَلَا تُمْهِلْ حَتَّى إذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ قُلْتَ : لِفُلَانٍ كَذَا ، وَلِفُلَانٍ كَذَا ، وَقَد كَانَ لِفُلَانٍ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٦] .

« الْحُلْقُومُ » : مَجْرَى النَّفَسِ . و« الْمَرِىءُ » : مَجْرَى الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ .

---

(١) فتح البارى / الأذان ، باب من صلى بالناس فذكر حاجة ج ٣٣٧/٢ رقم : ٨٥١ ، وانظر أرقام : ١٢٢١ ، ١٤٣٠ ، ٦٢٧٥ .

(٢) هذه الرواية وردت فى فتح البارى الزكاة ٢٩٩/٣ رقم : ١٤٣٠ .

(٣) « أرأيت » أى : أخبرنى .

(٤) فتح البارى / المغازى ج ٣٥٤/٧ رقم : ٤٠٤٦ .
ومسلم / الإمارة ، باب ثبوت الجنة للشهيد ١٥٠٩/٣ رقم : ١٨٩٩ .

(٥) قوله : « صحيح شحيح » قال صاحب المنتهى : الشح بخل مع حرص . اهـ : فتح البارى /الزكاة حديث رقم : ١٤١٩ .

(٦) فتح البارى / الزكاة ٢٨٤/٣ رقم : ١٤١٩ .
مسلم / الزكاة / ٧١٦/٣ رقم : ١٠٣٢ .

٩١ - **الْخامِسُ** : عَنْ أنسٍ - رَضِيَ آللهُ عَنْهُ - أنَّ رَسُولَ الله - ﷺ - أَخذَ سَيْفاً يَوْمَ أحُدٍ فَقَالَ : « مَنْ يَأْخُذُ مِنِّي هٰذَا ؟ » فَبَسَطُوا أَيْدِيَهُمْ كُلُّ إنْسَانٍ مِنْهُمْ يَقُولُ : أنَا أنَا . فَقَالَ : « فَمَنْ يَأْخُذُهُ بِحقِّهِ ؟ » فَأَحْجَمَ الْقَوْمُ . فَقَالَ أبُو دُجَانَةَ - رَضِيَ آللهُ عَنْهُ - : أنَا آخُذُهُ بِحقِّهِ . فَأَخَذَهُ فَفَلَقَ بِهِ هَامَ الْمُشْرِكِينَ » رَواهُ مُسْلِمٌ (١) .

آسْمُ أبِي دُجَانَةَ : سِمَاكُ بْنُ خَرَشَةَ . قَوْلُهُ : « أحْجَمَ الْقَوْمُ » : أيْ تَوَقَّفُوا . وَ« فَلَقَ بِهِ » : أيْ شَقَّ « هَامَ الْمُشْرِكِين » : أي رُءُوسَهم .

٩٢ - **السَّادِسُ** : عنِ الزُّبَيْرِ بْنِ عَدِيٍّ قَالَ : أَتَيْنَا أنَسَ بن مَالِك - رَضِيَ آللهُ عَنْهُ - فَشَكَوْنَا إلَيْهِ مَا نَلْقَى مِنَ الحَجَّاجِ . فَقَالَ : « آصْبِرُوا فَإنَّهُ لَا يَأْتِي زَمَانٌ إلَّا وَالَّذِي بَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ حَتَّى تَلْقَوْا رَبَّكُمْ » سَمِعْتُهُ مِنْ نَبِيِّكُمْ - ﷺ - رَوَاهُ الْبُخارِيُّ (٢) .

٩٣ - **السَّابعُ** : عَنْ أبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ آللهُ عَنْهُ - أنَّ رَسُولَ الله - ﷺ - قَالَ : « بَادِرُوا بالأَعْمَالِ سَبْعاً : هَلْ تَنْتَظِرُونَ إلَّا فَقْراً مُنْسِياً ، أوْ غِنىً مُطْغِياً ، أوْ مَرَضاً مُفْسِداً ، أوْ هَرَماً مُفْنِداً ، أوْ مَوْتاً مُجْهِزاً ، أو الدَّجَّالَ فَشَرُّ غَائِبٍ يُنْتَظَرُ ، أوِ السَّاعَةَ فَالسَّاعَةُ أدْهَى وَأمَرُّ » رواهُ التِّرمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ (٣) .

٩٤ - **الثَّامنُ** : عَنْهُ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أنَّ رَسُولَ الله - ﷺ - قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ (٤) : « لَأُعْطِيَنَّ هٰذِهِ الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ ، يَفْتَحُ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ » قَالَ عُمَرُ - رَضِيَ آللهُ عَنْهُ - : مَا أحْبَبْتُ الإمَارَةَ إلَّا يَوْمَئِذٍ ، فَتَسَاوَرْتُ لَهَا رَجَاءَ أنْ أُدْعَى لَهَا . فَدَعَا رَسُولُ الله - ﷺ - عليَّ بنَ أبي طَالبٍ - رَضِيَ آللهُ عَنْهُ - فَأَعْطَاهُ إيَّاهَا وَقَالَ : « آمْشِ وَلا تَلْتَفِتْ

---

(١) مسلم / فضائل الصحابة ١٩١٧/٤ رقم : ٢٤٧٠ .

(٢) فتح البارى / الفتن ١٩/١٣ رقم : ٧٠٦٨ .

(٣) جامع الترمذى / الزهد ج ٥٥٢/٤ رقم : ٢٣٠٦ وقال : حسن غريب .

قوله : « أوهَرَما مفندا » الفند فى الأصل : الكذب ، وأفند تكلم بالفند ، ثم قالوا للشيخ إذا هرم قد أفند ؛ لأنه يتكلم بالمنحرف من الكلام ... إلخ . دليل الفالحين ٣٠٠/١ .

(٤) « يوم خيبر » أى : غزوة خيبر سنة ٧ .

حَتَّى يَفْتَحَ اللهُ عَلَيْكَ » فَسَارَ عَلِيٌّ شيئاً ثُمَّ وَقَفَ وَلَمْ يلتفت فَصَرَخَ : يَا رَسُولَ اللهِ عَلَى مَاذَا أُقَاتِلُ النَّاسَ ؟ قَالَ : « قَاتِلْهُمْ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رسولُ الله ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ فَقَدْ مَنَعُوا مِنْكَ دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللهِ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١] .

قَوْلُهُ : « فَتَسَاوَرْتُ » هو بالسينِ المهملة أي : وَثَبْتُ مُتَطَلِّعاً .

[١١] بـاب المجاهدة

قَالَ اللهُ – تَعَالَى – : ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [٢] .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴾ [٣] .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴾ [٤] أي : انْقَطِعْ إِلَيْه .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ ﴾ [٥] .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللهِ هُوَ خَيْراً وَأَعْظَمَ أَجْرًا ﴾ [٦] .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾ [٧] .

والآياتُ في الْبَابِ كَثِيرَةٌ مَعْلُومَةٌ .

---

(١) مسلم / فضائل الصحابة ١٨٧١/٤ رقم : ٢٤٠٥ .
(٢) سورة العنكبوت ، الآية : ٦٩ .
(٣) سورة الحجر ، الآية : ٩٩ .
(٤) سورة المزمل ، الآية : ٨ .
(٥) سورة الزلزلة ، الآية ٧ .
(٦) سورة المزمل ، من الآية ، ٢٠ .
(٧) سورة البقرة ، من الآية ، ٢٧٣ .

وَأَمَّا الأَحَادِيثُ :

٩٥ – فالأول : عَنْ أبِى هُرَيْرَةَ – رَضِىَ آللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله – ﷺ – : « إنَّ آللهَ – تَعالَى – قَالَ : مَنْ عَادَى لِى وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بالْحَرْبِ ، وَمَا تَقَرَّبَ إلَىَّ عَبْدِى بشَىْءٍ أَحَبَّ إلَىَّ مِمَّا آفْتَرَضْتُ عَلَيْه . وَمَا يَزَالُ عَبْدِى يَتَقَرَّبُ إلَىَّ بالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ : فَإذَا أحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِى يَسْمَعُ به ، وَبَصَرَهُ الَّذِى يُبْصِرُ بِهِ ، وَيَدَهُ الَّتى يَبْطِشُ بِهَا ، وَرِجْلَهُ الَّتى يَمْشى بهَا ، وَإنْ سَألَنى أعْطَيْتُهُ ، وَلَئِن اسْتَعَاذَنِى لأُعِيذَنَّهُ » رَوَاهُ الْبُخارِىُّ (١)
« آذَنْتُه » : أعْلَمْتُهُ بِأنِّى مُحَارِبٌ لَهُ . « آسْتَعَاذَنى » رُوِى بالنُّون وَبالبَاءِ .

٩٦ – الثانى : عن أنسٍ – رَضِىَ آللهُ عَنْهُ – عَن النَّبىِّ – ﷺ – فِيمَا يرويهِ عَنْ رَبِّه – عَزَّ وَجَلَّ – قَالَ : « إذَا تَقَرَّبَ الْعَبْدُ إلَىَّ شِبْراً تَقَرَّبْتُ إلَيْهِ ذِرَاعاً ، وَإذَا تَقَرَّبَ إلَىَّ ذِراعاً تَقَرَّبْتُ منْهُ بَاعاً ، وَإذَا أتَانِى يَمْشِى أتَيْتُهُ هَرْوَلَةً » رَوَاهُ الْبُخارِىُّ (٢) .

٩٧ – الثالث : عنِ آبْن عباسٍ – رَضِىَ آللهُ عَنْهما – قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله – ﷺ – « نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ . فِيهِمَا كَثيرٌ مِنَ النَّاسِ : الصِّحَّةُ ، وَالْفَرَاغُ » .
رَوَاهُ الْبُخارِىُّ (٣) .

٩٨ – الرَّابعُ : عَن عَائِشَةَ – رَضِىَ آللهُ عَنْهَا – أنَّ النَّبىَّ – ﷺ – كَانَ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى تَفطَّرَ (٤) قَدَمَاهُ . فَقُلْتُ لَهُ : لِمَ تَصْنَعُ هٰذَا يا رَسُولَ الله وَقَدْ غَفَرَ اللهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ؟ قَالَ : « أفَلَا أُحِبُّ أنْ أكُونَ عَبْداً شَكُوراً » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٥) . هذا لفظُ الْبُخارِىُّ . ونحوهُ فى الصَّحِيحين مِن رِوايةِ المُغيرةِ بن شُعْبَةَ (٦) .

---

(١) فتح البارى / الرقاق ، باب التواضع ٣٤٠/١٣ رقم : ٦٥٠٢ .

(٢) فتح البارى / التوحيد ج ٥١٢/١٣ رقم : ٧٥٣٧ .

(٣) فتح البارى / الرقاق ج ٢٢٩/١١ رقم : ٦٤١٢ . وعزاه صاحب دليل الفالحين إلى الترمذى ، وابن ماجه ٣٠٧/١ .

(٤) « تفطر » بفتح التاء والفاء وتشديد الطاء المهملة وأصله تتفطر أى : تتشقق ، « حتى تورمت قدماه » كما فى رواية للبخارى .

(٥) فتح البارى / كتاب ، التفسير ج ٥٨٤/٨ رقم : ٤٨٣٧ . مسلم ٢١٧١/٤ .

(٦) حديث المغيرة بن شعبة فى فتح البارى / التهجد ، باب قيام النبى – ﷺ – الليل ج ١٤/٣ رقم : ١١٣٠ ، وانظر أرقام ٤٨٣٦ ، ٦٤٧١ .

٩٩ – **الْخَامِسُ** : عن عائِشَةَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا – قَالَتْ : « كَانَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – إِذَا دَخَلَ الْعَشْرُ أَحْيَا اللَّيْلَ ، وَأَيْقَظَ أَهْلَهُ ، وَجَدَّ وَشَدَّ الْمِئْزَرَ » مُتَفَّقٌ عَلَيْهِ (١) . وَالْمُرَادُ : الْعَشْرُ الأَوَاخِرُ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ . وَ« الْمِئْزَرُ » : الإِزَارُ وَهُوَ كِنَايَةٌ عن ٱعْتِزَالِ النِّسَاءِ . وَقِيلَ : الْمُرَادُ تَشْمِيرُهُ لِلْعِبَادَةِ . يُقَالُ : شَدَدْتُ لِهٰذَا الأَمْرِ مِئْزَرِي : أَيْ تَشَمَّرْتُ وَتَفَرَّغْتُ لَهُ .

١٠٠ – **السَّادِسُ** : عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ ، ٱحْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ ، وَٱسْتَعِنْ باللهِ وَلَا تَعْجَزْ ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا ، وَلٰكِنْ قُلْ : قَدَّرَ اللهُ وَمَاشَاء فَعَلَ ؛ فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٢) .

١٠١ – **السَّابِعُ** : عَنْهُ (٣) – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَالَ : « حُجِبَتِ النَّارُ بالشَّهَوَاتِ ، وحُجِبَتِ الْجَنَّةُ بالْمَكَارِهِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٤) .

وَفِي رِوَايةٍ لِمُسْلِم : « حُفَّتْ » بدل « حُجِبَتْ » وَهُوَ بِمَعْنَاهُ : أَيْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا هٰذَا الْحِجَابُ فَإِذَا فَعَلَهُ دَخَلَهَا .

١٠٢ – **الثَّامِنُ** : عَن أَبِي عبدِ الله حُذَيْفَةَ بنِ الْيَمَانِ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ – ﷺ – ذَاتَ لَيْلَةٍ فَافْتَتَحَ الْبَقَرَةَ ، فَقُلْتُ يَرْكَعُ عِنْدَ الْمائَةِ ، ثُمَّ مَضَى ، فَقُلْتُ يُصَلِّي بهَا فِي رَكْعَةٍ ، فَمَضَى ، فَقُلْتُ يَرْكَعُ بهَا ، ثُمَّ ٱفْتَتَحَ النِّسَاءَ فَقَرَأَهَا ، ثُمَّ ٱفْتَتَحَ

---

(١) فتح البارى / كتاب ليلة القدر ج ٤/٢٦٩ رقم : ٢٠٢٤ . مسلم / صفات المنافقين رقم : ٢٨٢٠ حديث عائشة ، ورقم : ٢٨١٩ حديث المغيرة ج ٤/٢١٧١ باب إكثار الأعمال ... إلخ .

(٢) مسلم / كتاب القدر ج ٤/٢٠٥٢ رقم : ٢٦٦٤ .

(٣) عنه أى : عن أبى هريرة .

(٤) فتح البارى / الرقاق ج ١١/٣٢٠ رقم : ٦٤٨٧ .
ومسلم / كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ج ٤/٢١٧٤ رقم : ٢٨٢٢ .
وانظر أحمد ٢/٣٣٣ ، ٣٧٣ .

آل عِمْرَانَ فَقَرأها ، يَقْرَأُ مُتَرَسِّلاً [١] إذَا مَرَّ بآيَةٍ فِيهَا تَسْبيحٌ سَبَّحَ ، وَإذَا مَرَّ بِسُؤَالٍ سَأَلَ ، وَإذَا مَرَّ بتَعُّوذٍ تَعَوَّذَ ، ثُمَّ رَكَعَ فَجَعَلَ يَقُولُ : « سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ » فَكَانَ رُكُوعُهُ نَحْواً مِنْ قِيَامِهِ ، ثُمَّ قَالَ : سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ » ثُمَّ قَامَ قِيَاماً طَوِيلاً قَرِيباً مِمَّا رَكَعَ ، ثُمَّ سَجَدَ فَقَالَ : « سُبْحَانِ رَبِّيَ الأَعْلَى » فَكَانَ سُجُودُهُ قَرِيبًا مِنْ قِيَامِهِ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢] .

١٠٣ - التاسعُ : عنِ آبْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ آللهُ عَنْهُ - قال : صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ - ﷺ - لَيْلَةً فَأَطَالَ الْقِيَامَ حَتَّى هَمَمْتُ بأمْرِ سُوءٍ . قِيلَ : وَمَا هَمَمْتَ بِهِ ؟ قَالَ : هَمَمْتُ أنْ أجْلِسَ وَأدَعَهُ . مُتفقٌ عَلَيْهِ [٣] .

١٠٤ - الْعَاشِرُ : عن أنسٍ - رَضِيَ آللهُ عَنْهُ - عَن رَسُولِ الله - ﷺ - قَالَ : « يَتْبَعُ الْمَيِّتَ ثَلاثَةٌ : أهْلُهُ وَمَالُهُ وَعَمَلُهُ ؛ فَيَرْجِعُ آثْنَانِ وَيَبْقَى وَاحِدٌ : يَرْجِعُ أهْلُهُ وَمَالُهُ وَيَبْقَى عَمَلُهُ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٤] .

١٠٥ - الحادِي عَشَرَ : عَنِ آبْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ آللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ آلنَّبِيُّ - ﷺ - : « الْجَنَّةُ أقْرَبُ إلَى أحَدِكُمْ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ [٥] وَالنَّارُ مِثْلُ ذَلِكَ » . رَوَاهُ الْبُخارِيُّ [٦] .

١٠٦ - الثَّانِي عَشَرَ : عن أبِي فِرَاسٍ رَبِيعةَ بنِ كَعْبٍ الأسْلَمِيِّ خَادِمِ رَسُولِ الله - ﷺ - وَمِنْ أهْلِ الصُّفَّة - رَضِيَ آللهُ عَنْهُ - قَالَ : كُنْتُ أبِيتُ مَعَ رَسُولِ الله - ﷺ -

---

(١) « مترسلا » أى : مرتلا بتبيين الحروف وأداء حقها . نهاية بتصرف .

(٢) مسلم / كتاب صلاة المسافرين ج ٥٣٦/١ رقم ٧٧٢ .

(٣) فتح البارى / التهجد ١٨/٣ رقم : ١١٣٥ ، مسلم / صلاة المسافرين ٥٣٧/١ رقم : ٧٧٣ .

(٤) فتح البارى / الرقاق ج ٣٦٢/١١ ، رقم : ٦٥١٤ .
مسلم / الزهد والرقاق ج ٢٢٧٣/٤ رقم : ٢٩٦٠ .
وانظر الترمذى / الزهد باب ٤٦ ، وأحمد ١١٠/٣ .

(٥) « الشراك » بكسر الشين وبالراء وآخره كاف : أحد سيور النعل التى تكون فى وجهه ويختل المشى بفقده ، والمراد : أن دخول الجنة سهل مع العمل الصالح . ابن علان بتصرف ٣١٦/١ .

(٦) فتح البارى / الرقاق ج ٣٢١/١١ رقم ٦٤٨٨ .

فَآتِيهِ بِوَضُوئِه [١] وَحَاجَتِهِ . فَقَالَ : « سَلْنِي » فَقُلْتُ : أَسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ فِى الْجَنَّةِ . فَقَالَ : « أَو غَيْرَ ذلكَ ؟ » قُلْتُ : هُوَ ذَاكَ . قَالَ : « فَأَعِنِّى عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢] .

١٠٧ – **الثَّالِث عَشَرَ** : عَن أَبِى عبدِ الله ، وَيُقَالُ : أَبُو عبدِ الرَّحمٰن ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ الله – ﷺ – رَضِىَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله – ﷺ – يَقُولُ : « عَلَيْكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ ؛ فَإِنَّكَ لَنْ تَسْجُدَ للهِ سَجْدَةً إِلَّا رَفَعَكَ اللهُ بهَا دَرَجَةً ، وَحَطَّ عَنْكَ بهَا خَطِيئَةً » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٣] .

١٠٨ – **الرَّابع عَشَرَ** : عَن أَبِى صَفْوَانَ عَبْدِ الله بْنِ بُسْرٍ الأَسْلَمِىِّ – رَضِىَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله – ﷺ – : « خَيْرُ النَّاس مَنْ طَالَ عُمُرُهُ ، وَحَسُنَ عَمَلُهُ » . رَواهُ التِّرمِذِىُّ [٤] وقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ . « بُسْر » : بِضَمِّ الْبَاءِ وَبِالسِّين الْمُهْمَلَةِ .

١٠٩ – **الْخامِس عَشَرَ** : عَن أَنسٍ – رَضِىَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – قَالَ : غَابَ عَمِّى أَنسُ بْنُ النَّضْرِ – رَضِىَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – عَنْ قِتالِ بدْرٍ فَقَالَ : يَا رَسُولَ الله غِبْتُ عَنْ أَوَّلِ قِتَالٍ قَاتَلْتَ الْمُشْرِكينَ ، لَئِنِ ٱللّٰهُ أَشْهَدَنِى قِتالَ الْمُشْرِكِينَ لَيَرَيَنَّ اللهُ مَا أَصْنَعُ . فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ وَانْكَشَفَ الْمُسْلِمُونَ ، قَالَ : اللَّهُمَّ أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ – يَعْنى أَصْحَابَه – وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ ممَّا صَنَعَ هؤُلَاءِ – يَعْنى – الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ تَقَدَّمَ فَاسْتَقْبَلَه سعدُ بْنُ مُعَاذٍ فَقَالَ : يَا سَعْد بْنَ مُعَاذٍ الْجَنَّةُ وَرَبِّ النَّضْرِ [٥] إِنِّى أَجِدُ رِيحَهَا مِنْ دُونِ أُحُدٍ ! فَقَالَ سَعْدٌ : فَمَا ٱسْتَطَعْتُ يَارَسُولَ اللهِ مَا صَنَعَ ! قَالَ أَنسٌ : فَوَجَدْنَا بِهِ بِضْعاً وَثَمَانِينَ ضَرْبَةً بالسَّيْف أَوْ طَعْنَةً بِرُمْحٍ أَوْ رَمْيَةً بَسَهْمٍ ، وَوَجَدْنَاهُ قَدْ قُتِلَ وَمَثَّل بِهِ الْمُشْرِكُونَ فَمَا عَرَفَهُ أَحَدٌ

---

(١) الوَضوء بفتح الواو الماء ، والوُضوء بضم الواو الفعل .

(٢) مسلم / الصلاة ، باب فضل السجود ٣٥٣/١ رقم : ٤٨٩ .

(٣) مسلم / المصدر السابق رقم ٤٨٨ .

(٤) جامع الترمذى / الزهد ج ٥٦٦/٤ رقم : ٢٣٣٠ وقال : حديث حسن صحيح .

(٥) قوله : « وربِّ النضر » هذه رواية البخارى . والكتب المطبوعة من رياض الصالحين التى اطلعت عليها بما فيها متن دليل الفالحين كلها ذكرت « ورب الكعبة » ، ولكن ابن علان فى الشرح ذكر « ورب النضر » .

إِلَّا أُخْتُهُ بِبَنَانِهِ [١] . قَالَ أَنسٌ : كُنَّا نَرَى - أَوْ نَظُنُّ - أَنَّ هٰذِهِ الآيَةَ نَزَلَتْ فِيهِ وَفِي أَشْبَاهِهِ : ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ ﴾ [٢] إلى آخرها . مُتفقٌ عَلَيْهِ [٣] .

قَوْلُهُ : « لَيُرِيَنَّ اللهُ » رُوِيَ بِضَمِّ الْيَاءِ وَكَسْرِ الرَّاءِ : أَيْ لِيُظْهِرَنَّ اللهُ ذٰلِكَ لِلنَّاسِ . وَرُوِيَ بِفَتْحِهِمَا وَمَعْنَاهُ ظَاهِرٌ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

١١٠ - السَّادِس عَشَرَ : عَنْ أَبِي مسعودٍ عُقْبَةَ بْنِ عَمْرٍو الأَنْصَارِيِّ الْبَدْرِيِّ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قال : لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ الصَّدَقَةِ [٤] كُنَّا نُحَامِلُ عَلَى ظُهُورِنَا ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَتصَدَّقَ بِشْيءٍ كَثِيرٍ فقالوا : مُرَاءٍ ، وجَاءَ رَجُلٌ آخَرُ فَتَصَدَّقَ بِصَاعٍ ، فَقَالُوا : إِنَّ اللهَ لَغَنِيٌّ عَن صاعِ هٰذَا ! فَنَزَلَتْ : ﴿ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ ﴾ [٥] الآية . مُتفقٌ عَلَيْهِ [٦] . وَ« نُحَامِلُ » بضم النُّونِ وَبِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ : أَيْ يَحْمِلُ أَحَدُنَا عَلَى ظَهْرِهِ بِالأُجْرَةِ وَيَتَصَدَّقُ بِهَا .

١١١ - السَّابع عَشَرَ : عَنْ سَعِيدِ بنِ عبدِ العزيزِ عَن رَبِيعَةَ بن يَزِيدَ عَن أَبِي إِدْرِيس الْخَوْلَانِي عَن أَبِي ذَرٍّ جُنْدبِ بنِ جُنَادَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - عَن النَّبِيِّ - ﷺ - فِيمَا يَرْوِي عَنِ اللهِ تَبَارَكَ وتَعالَى أَنَّهُ قَالَ : « يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فَلَا تَظَالَمُوا ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ ، يَا عبادي كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ ، يَا عبادي إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ باللَّيْلِ والنَّهَارِ وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ

---

(١) قوله : « ببنانه » أي : أصابعه .

(٢) سورة الأحزاب ، الآية : ٢٣ .

(٣) فتح الباري / الجهاد ٢١/٦ رقم : ٢٨٠٥ ، وانظر المغازي ج ٣٥٤/٧ رقم : ٤٠٤٨ ، وانظر / التفسير ج ٥١٨/٨ رقم : ٤٧٨٣ . مسلم / الإمارة ج ١٥١٢/٣ رقم : ١٩٠٣ .

(٤) آية الصدقة قوله - تعالى - : ﴿ خذ من أموالهم صدقة ... ﴾ [الآية : ١٠٣ سورة التوبة] .

(٥) سورة التوبة ، الآية : ٧٩ .

(٦) فتح الباري / الزكاة ج ٢٨٢/٣ رقم : ١٤١٥ ، وانظر أرقام : ٤٦٦٨ ، ٢٢٧٣ ، ٤٦٦٨ ، ٤٦٦٩ ، مسلم / الزكاة ج ٧٠٦/٢ رقم : ١٠١٨ .

جَمِيعًا فَاسْتَغْفِرُونِى أَغْفِر لَكُمْ ، يا عبادى إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضَرِّى فَتَضُرُّونِى وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِى فَتَنْفَعُونِى ، يَا عِبَادِى لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ ، كَانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا زادَ ذَلِكَ فِى مُلْكِى شَيْئاً ، يَا عِبَادِى لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا على أفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِى شَيْئاً ، يَا عبادى لَوْ أنَّ أَوَّلَكُمْ وآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قامُوا فى صَعِيدٍ (١) وَاحِدٍ فَسَأَلُونى فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ مَا نَقَصَ ذلِكَ مِمَّا عِنْدِى إِلَّا كَما يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ (٢) إذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ ، يَاعبادى إِنَّمَا هِىَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إِيَّاهَا فَمَنْ وَجَدَ خَيْراً فَلْيَحْمَدِ اللهَ ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ » قَالَ سَعِيدٌ : كَانَ أَبُو إِدْرِيس إِذَا حَدَّثَ بِهذَا الْحَدِيثِ جَثَا على رُكْبَتَيْهِ .

رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٣) . وَرَوَيْنَا عَنِ الإمَامِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبلٍ – رحمه الله – قَالَ : لَيْسَ لأَهْلِ الشَّامِ حَدِيثٌ أَشْرَفُ مِنْ هذَا الْحَدِيثِ (٥) .

[١٢] باب الحثّ على الازدياد من الخير فى أواخر العُمُر

قال آللهُ – تَعَالَى – : ﴿ أَوَ لَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ ﴾ (٤) قَالَ آبْنُ عَبّاسٍ وَالْمُحَقِّقُونَ : مَعْنَاهُ : أَوَ لَمْ نُعَمِّرْكُمْ سِتِّينَ سَنَةً ، وَيُؤَيِّدُهُ الْحَدِيثُ الَّذِى سَنَذْكُرُهُ إنْ شَاءَ آللهُ تَعَالَى . وَقِيلَ مَعْنَاهُ : ثَمَانِىَ عَشْرَةَ سَنَةً . وَقِيلَ : أَرْبَعِينَ سَنَةً . قَالَهُ الْحَسَنُ وَالْكَلْبِىُّ وَمَسْرُوقٌ ، وَنُقِلَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَيْضًا ، وَنَقَلُوا أَنَّ أَهْلَ الْمَدِينَة كَانُوا

---

(١) قوله : « صعيد واحد » أى : أرض واحدة ، ومقام واحد .

(٢) « المخيط » بكسر الميم وسكون الخاء : الإبرة .

(٣) مسلم / البر والصلة ج ١٩٩٤/٤ رقم : ٥٥ . قال الإمام النووى فى الأذكار ص ٥١٧ بتحقيقنا عن هذا الحديث « ... اجتمع فى هذا الحديث جمل من الفوائد منها : صحة إسناده ومتنه وعلوه ... وما اشتمل عليه من أصول الدين وفروعه ... إلخ . وقد جعله الإمام ابن تيمية فى رسالة مستقلة مطبوعة .

(٥) انظر صـ ٥١٧ من كتاب الأذكار بتحقيقنا طبع الدار المصرية .

(٤) سورة فاطر ، من الآية : ٣٧ .

إِذَا بَلَغَ أَحَدُهُمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً تَفَرَّغ للعبادَةِ . وَقِيلَ هُوَ : الْبُلُوغ . وَقَولهُ تَعَالَى : ﴿ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ ﴾ قَالَ ابْنِ عَبّاسٍ وَالْجُمْهُورُ : هُوَ النَّبِيُّ – ﷺ – وَقِيلَ : الشَّيْبُ . قَالَهُ عِكْرِمَةُ وَابْنِ عُيَيْنَةَ وَغَيْرُهُمَا [1] ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

وَأَمَّا الأَحَادِيثُ :

١١٢ – **فَالأَوَّلُ** : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – عَنْ النَّبِيِّ – ﷺ – قَالَ : « أَعْذَرَ اللهُ إِلَى آمْرِئٍ أَخَّرَ أَجَلَهُ حَتَّى بلَغَ سِتِّينَ سَنَةً » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [2] .قَالَ الْعُلَمَاءُ : مَعْنَاهُ : لَمْ يَتْرُكْ لَهُ عُذراً إِذْ أَمْهَلَهُ هٰذِهِ الْمُدَّةَ .يُقَالُ : أَعْذَرَ الرجُلُ إِذَا بَلَغَ الْغَايَةَ فِى الْعُذْرِ .

١١٣ – **الثانى** : عن ابنِ عَبّاسٍ – رَضِيَ آللهُ عَنْهما – . قَالَ : كَانَ عُمَرُ – رَضِيَ آللهُ عَنْهُ – يُدْخِلُنى مع أَشْيَاخِ بَدْرٍ فَكَأَنَّ بَعْضَهُمْ وَجَد فِى نَفْسِهِ [3] فَقَالَ : لِمَ يَدْخُلُ هٰذَا مَعنَا ، وَلَنَا أَبْنَاءٌ مِثْلُهُ ؟ فَقَالَ عُمَرُ : إِنَّهُ مَنْ حَيْثُ عَلِمْتُمْ [4] . فَدَعَانِي ذاتَ يَوْمٍ فَأَدْخَلَنى مَعَهُمْ فما رَأَيْتُ أَنَّهُ دَعَانِي يَوْمَئِذٍ إِلَّا لِيُرِيَهُمْ . قَالَ : مَا تَقُولُونَ فى قَوْلِ اللهِ – تَعالَى – ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ ﴾ ؟ [5] فَقَالَ بَعْضُهُمْ : أُمِرْنَا نَحْمَدُ اللهَ وَنَسْتَغْفِرُهُ إِذَا نَصَرَنَا وَفَتَحَ عَلَيْنَا ، وَسَكَتَ بَعْضُهُمْ فَلَمْ يَقُلْ شَيْئاً . فَقَالَ لِى : أَكَذٰلِكَ تَقُولُ يا ابنَ عَبَّاسٍ ؟ فَقُلْتُ لَا . قَالَ : فَمَا تَقُولُ ؟ قُلْتُ : هُوَ أَجَلُ رَسُولِ اللهِ – ﷺ – أَعْلَمَهُ لَهُ ؛ قَالَ : « إِذَا جاءَ نَصْرُ اللهِ والْفَتْحُ » وَذَلِكَ عَلَامَةُ أَجَلِكَ ﴿ فَسبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَآسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً ﴾ فَقَالَ عُمَرُ : مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَقُولُ . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [6] .

---

(١) انظر تفسير ابن جرير الطبرى ج ٤١/١٢ ، ٤٨ ط / دار الفكر . وانظر تفسير ابن كثير ط / دار الشعب ج ٥٣٨/٦ – ٥٤٢ .

(٢) فتح البارى / الرقاق ، باب من بلغ ستين سنة فقد أعذر الله إليه ٢٣٨/١١ رقم : ٦٤١٩ .

(٣) « وَجَدَ فى نفسه » أى : غضب .

(٤) « ... من حيث علمتم » أى : من بيت النبوة والعلم ، ومصدر الرأى السديد . اهـ : ابن علان ٣٣٥/١ بتصرف .

(٥) سورة النصر ، ١ .

(٦) فتح البارى / التفسير ج ٧٣٤/٨ رقم : ٤٩٧٠ .

١١٤ – الثالث : عن عائِشةَ – رَضِيَ الله عَنْها – قَالَتْ : مَا صَلَّى رَسُولُ – ﷺ – صلاةً بَعْدَ أنْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ ﴿ إذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ ﴾ إلَّا يَقُولُ فِيهَ « سُبْحَانَكَ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي » .

مُتَفَّقٌ عَلَيْهِ [١] . وفى روايةٍ فى الصَّحِيحِينِ عنها : كَانَ رَسُولُ آللهِ – ﷺ – يُكثِرُ أنْ يَقُولَ فِي رُكُوعِه وسُجُودِه : « سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي » [٢] . يَتَأوَّلُ الْقُرْآنَ .

مَعْنَى « يَتَأوَّلُ الْقُرْآنَ » : أىْ يَعْمَلُ مَا أُمِرَ بِهِ فى الْقُرْآنِ فى قَوِلِهِ – تعالَى – : ﴿ فَسَبِّحْ بَحْمِدِ رَبِّك وَآسْتَغْفِرْهُ ﴾ .

وَفِى رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ : كَانَ رَسُولُ الله – ﷺ – يُكْثِرُ أنْ يَقُولَ قَبْلَ أنْ يَمُوتَ « سُبْحَانَكَ وبِحَمْدِكَ ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأتُوبُ إلَيْكَ » قَالَتْ عَائِشَةُ قُلتُ : يَارَسُولَ الله مَا هٰذِهِ الْكَلِماتُ الَّتِى أرَاكَ أحْدَثْتَها تَقُولُهَا ؟ قَالَ : « جُعِلَتْ لِي علامَةٌ فِي أُمَّتِي إذَا رَأيْتُهَا قُلْتُها ﴿ إذا جَاءَ نصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ ﴾ إلَى آخِرِ السُّورَةِ [٣] . وفِى رِوايةٍ لَهُ : كَانَ رَسُولُ آللهِ – ﷺ – يُكْثِرُ مِنْ قَوْلِ : « سُبْحَانَ الله وَبِحَمْدِهِ أسْتَغْفِرُ اللهَ وَأتُوبُ إلَيْه » قَالتْ قُلْتُ : يَارَسُولَ اللهِ أرَاكَ تُكْثِرُ مِنْ قَوْلِ : « سُبْحَانَ اللهِ وَبَحَمْدِهِ أَسْتَغْفِرُ اللهَ وَأتُوبُ إلَيْه » فَقَالَ : « أخْبَرَنِي رَبِّي أنِّي سأرَى عَلامَةً فى أُمَّتِي فَإذَا رَأيْتُها أكْثَرْتُ مِنْ قَوْلِ سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ ، أسْتَغْفِرُ اللهَ وَأتُوبُ إلَيْهِ . فَقَدْ رَأيْتُهَا : ﴿ إذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ ﴾ فَتْحُ مَكَّةَ : ﴿ وَرَأيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ الله أفْوَاجاً * فَسَبِّحْ بحَمْدِ رَبِّكَ * وَآسْتَغْفِرْهُ إنَّهُ كَانَ تَوَّاباً ﴾ [٤] .

١١٥ – الرَّابعُ : عَن أنسٍ – رَضِيَ آللهُ عَنْهُ – قَالَ : إنَّ اللهَ – عَزَّ وَجَلَّ – تَابَعَ الْوَحْيَ عَلَى رَسُولِ الله – ﷺ – قَبْلَ وَفَاتِهِ حَتَّى تُوُفِّيَ أكْثَرَ مَا كَانَ الْوَحْي عَلَيْه . مُتفقٌ عَلَيْهِ [٥] .

---

(١) فتح البارى / رقم : ٤٩٦٧ . مسلم / الصلاة ، باب ما يقال فى الركوع والسجود ١/٣٥٠ رقم ٤٨٤ .

(٢) فتح البارى / رقم : ٤٩٦٨ .

(٣) مسلم / المصدر السابق رقم : ٢١٨ .

(٤) مسلم / المصدر السابق رقم : ٢٢٠ .

(٥) فتح البارى / كتاب فضائل القرآن ج ٩/٣ رقم : ٤٩٨٢ . مسلم / كتاب التفسير ج ٤/٢٣١٢ رقم : ٣٠١٦ .

١١٦ – الْخامِسُ : عَن جابرٍ – رَضِىَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ النَّبىُّ – ﷺ – : « يُبْعَثُ كُلُّ عَبْدٍ عَلَى مَا ماتَ عَلَيْهِ » رَواهُ مُسْلِمٌ [١] .

[١٣] باب بيان كثرة طرق الخير

قَالَ اللهُ – تَعَالَى – : ﴿ وَمَا تَفْعَلُوا منْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾ [٢] .
وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللهُ ﴾ [٣] .
وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ ﴾ [٤] .
وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلِنَفْسِهِ ﴾ [٥] .
وَالآيَاتُ فى الْبَابِ كَثِيرَةٌ .
وَأَمَا الأَحَادِيثُ فَكَثِيرَةٌ جِداً وَهِى غَيْرُ مُنْحصِرَةٍ فَنَذْكُرُ طَرَفاً مِنْهَا :

١١٧ – الأول : عَنْ أَبِى ذَرٍّ جُنْدبِ بنِ جُنَادَةَ – رَضِىَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ قُلْتُ : يَارَسُولَ اللهِ أىُّ الأَعْمَالِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : « الإِيمانُ باللهِ وَالْجِهَادُ فى سَبِيلِه » قُلْتُ : أىُّ الرِّقَابِ أفْضَلُ ؟ قَالَ : « أَنْفَسُهَا [٦] عِنْدَ أَهْلِهَا وَأَكْثَرُهَا ثَمَناً » قُلْتُ : فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ ؟ قال : « تُعِينُ صَانِعاً أو تَصْنَعُ لِأَخْرَقَ » قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ أَرَأَيْتَ إِنْ ضَعُفْتُ عَنْ بَعْضِ الْعَمَلِ ؟ قَالَ : « تَكُفُّ شَرَّكَ عَنِ النَّاسِ فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ مِنْكَ عَلَى نَفْسِكَ » مُتَفَّقٌ عَلَيْهِ [٧] .
« الصَّانِعُ » : بالصَّادِ الْمُهْمَلَةِ هذَا هُوَ الْمَشْهُورُ . وَروِىَ « ضَائِعًا » بالْمُعْجَمَةِ : أىْ ذَا ضِيَاعٍ مِنْ فَقْرٍ أَوْ عِيالٍ وَنَحْوِ ذلك . وَ« الأَخْرَقُ » : الَّذِى لَا يُتْقِنُ مَا يُحاوِلُ فِعلَهُ .

---

(١) مسلم / كتاب الجنة وصفة نعيمها ٢٢٠٦/٤ رقم : ٢٨٧٨ . قال ابن علان فى شرح الحديث ٣٤٠/١ : « فيه تحريض للإنسان على حسن العمل ، وملازمة السنن المحمدى فى سائر الأحوال ، والإخلاص لله – تعالى – فى الأقوال والأعمال ليموت على تلك الحالة فيبعث كذلك ... إلخ » .
(٢) سورة البقرة ، من الآية : ٢١٥ .
(٣) سورة البقرة من الآية : ١٩٧ .
(٤) سورة الزلزلة ، الآية : ٧ .
(٥) سورة الجاثية ، من الآية : ١٥ .
(٦) « أنفسها » أى : أغلاها .
(٧) فتح البارى / كتاب العتق ، باب أى الرقاب أفضل ج ١٤٨/٥ رقم : ٢٥١٨ .
ومسلم / الإيمان ج ٨٩/١ رقم : ٨٤ .

١١٨ – الثانى : عَنْ أَبِى ذَرٍّ أَيضاً – رَضِىَ اللهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَالَ : « يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلَامَى مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ ، فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ ، وَنَهْىٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ ؛ وَيُجْزِىءُ مِنْ ذلكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنَ الضُّحَى » .
رَوَاهُ مُسْلِمٌ (١) .

« السُّلَامى » بِضَمِّ السِّين الْمُهْمَلَةِ وَتَخْفِيفِ اللَّامِ وَفَتْحِ الْمِيمِ : الْمَفْصِلُ .

١١٩ – الثَّالثُ : عَنْهُ – رَضِىَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ قَالَ النَّبِىُّ – ﷺ – : « عُرِضَتْ عَلَىَّ أَعْمَالُ أُمَّتِى حَسَنُهَا وَسَيِّئُهَا ، فَوَجَدْتُ فى مَحَاسِنِ أَعْمَالِهَا الأَذَى يُمَاطُ (٢) عَنِ الطَّرِيقِ ، وَوَجَدْتُ فِي مَسَاوِىءِ أَعْمَالِهَا النُّخَاعَةُ تَكُونُ فى الْمَسْجِدِ لَاتُدْفَنُ » .
رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٣) .

١٢٠ – الرَّابعُ : عَنْهُ – رَضِىَ ٱللهُ عَنْهُ – أَنَّ نَاساً قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ ذَهَبَ أَهلُ الدُّثُورِ بِالأُجُورِ : يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّى ، وَيَصُومُون كَمَا نَصُومُ ، وَيَتَصَدَّقُونَ بِفُضُولِ أَمْوَالِهِمْ . قَالَ : « أَوَ لَيْسَ قَدْ جَعَلَ اللهُ لَكُمْ مَا تَصَّدَّقُونَ به : إِنَّ بِكُلِّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةً ، وَكلِّ تَكْبِيرَةٍ صدقةً ، وكلِّ تَحْميدَةٍ صدقةً ، وَكُلِّ تَهْلِيلَة صَدَقَةً ، وَأَمْرٌ بالْمعرُوفِ صَدَقَةٌ ، ونَهْىٌ عَنِ مُنْكَرٍ صَدَقَةٌ ، وفى بُضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ . قَالُوا : يَارَسُولَ اللهِ أَيَأْتِى أَحدُنَا شَهْوَتَهُ وَيَكُونُ لَهُ فِيهَا أَجْرٌ ؟ قَالَ : « أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فى حَرَامٍ أَكَانَ عَلَيْهِ وِزْرٌ ؟ فكذلكَ إِذا وَضَعَها فِى الْحَلَالِ كَانَ لَهُ أَجْرٌ » رَوَاهُ مُسلمٌ (٤) .

« الدُّثُورُ » بِالثَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ : الأَمْوَالُ وَاحِدُهَا دَثْرٌ .

١٢١ – الْخامِسُ (٥) : عَنْهُ – رَضِىَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ لِى النَّبِىُّ – ﷺ – :

---

(١) مسلم / كتاب صلاة المسافرين ج ٤٩٨/١ رقم : ٧٢٠ .
(٢) إماطة الأذى : إبعاده .
(٣) مسلم / كتاب المساجد ج ٣٩٠/١ رقم : ٥٥٣ .
(٤) مسلم / الزكاة ٦٩٧/٢ رقم : ١٠٠٦ .
(٥) « عنه » الواردة فى أول حديث رقم : ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ . أى : عن أبى ذر .

« لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلِيقٍ » .
رَوَاهُ مُسلمٌ (١) .

١٢٢ - السَّادِسُ : عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : « كُلُّ سُلامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فيه الشَّمْسُ : يَعْدِلُ بَيْنَ الاثْنَيْنِ صَدَقَةٌ ، وَيُعِينُ الرَّجُلَ فى دابَّتِهِ فَيَحْمِلُه عَلَيْهَا أو يَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صدقةٌ ، والكلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدقةٌ ، وبكلِّ خطْوَةٍ يَمْشِيهَا إِلَى الصَّلاة صدقةٌ ، ويُمِيطُ الأذى عنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٢) .

وَرَوَاهُ مُسلمٌ أَيْضاً مِنْ رِوايةِ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : « إِنَّهُ خُلِقَ كُلُّ إِنْسانٍ منْ بَنى آدَم عَلَى سِتِّينَ وثلاثمائةِ مَفْصَل . فَمَنْ كَبَّرَ اللهَ ، وَحَمِدَ اللهَ ، وَهَلَّلَ اللهَ ، وَسَبَّحَ اللهَ ، وَاسْتَغْفَرَ اللهَ ، وَعَزَلَ حَجَراً عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ ، أَوْ شَوْكَةً أَوْ عَظْماً عن طَرِيقِ النَّاسِ ، أَوْ أَمَرَ بمَعْرُوفٍ ، أَوْ نَهى عَنْ مُنْكَرٍ عَدَدَ السِّتِّينَ وَالثَّلاثِمِائَةِ فإِنَّهُ يَمْشِي يَوْمَئِذٍ وقَد زَحْزَحَ نَفْسَهُ عن النَّارِ » (٣) .

١٢٣ - السَّابعُ : عَنْهُ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبي - ﷺ - قَالَ : « مَنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ أَوْ رَاحَ أَعَدَّ اللهُ لهُ فى الجَنةِ نُزُلًا كُلَّمَا غَدَا أَوْ رَاحَ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (٤). « النُّزُلُ » : الْقُوتُ والرِّزْقُ وَمَا يُهَيَّأُ لِلضَّيْفِ .

١٢٤ - الثَّامِنُ : عَنْهُ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : « يَا نِسَاءَ الْمُسْلِمَاتِ لَا تَحْقِرَنَّ جَارَةٌ لِجَارَتِها وَلَوْ فِرْسِنَ شَاةٍ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٥) .

---

(١) مسلم / البر والصلة والآداب ، باب استحباب طلاقة الوجه عند اللقاء ج ٢٠٢٦/٤ رقم ٢٦٢٦ .
(٢) فتح البارى / الصلح ج ٣٠٩/٥ رقم ٢٧٠٧ .
وانظر رقم ٢٨٩١ ، ٢٩٨٩ .
ومسلم / الزكاة ج ٦٩٩/٢ رقم ١٠٠٩ .
(٣) حديث عائشة فى مسلم المصدر السابق رقم ١٠٠٧ .
(٤) فتح البارى / كتاب الأذان ج ١٤٨/٢ رقم ٦٦٢ . مسلم / المساجد ومواضع الصلاة ٤٦٣/١ رقم ٦٦٩ .
(٥) فتح البارى / الهبة ج ١٩٧/٥ رقم ٢٥٦٩ . مسلم / الزكاة ج ٧١٤/٢ رقم ١٠٣٠ .
لفظ « عنه » فى الحديث السابع إلى الحديث الخامس عشر الضمير فيه يعود إلى أبى هريرة .

قَالَ الجَوْهَرِيُّ : الْفِرْسِنُ مِنَ الْبعِيرِ كَالحَافِرِ مِنَ الدَّابَّةِ . قَالَ : وَرُبَّمَا اسْتُعِيرَ فى الشَّاةِ .

١٢٥ - التَّاسِعُ : عَنْهُ - رَضِىَ اللهُ عَنْهُ - عنِ النَّبىِّ - ﷺ - قالَ : « الإيمانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ أَوْ بضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً : فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لا إلهَ إلَّا اللهُ ، وَأَدْنَاهَا إمَاطَةُ الأَذَى عنِ الطَّرِيقِ ؛ والحياءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإيمانِ » مُتفَقٌ عَلَيْهِ [(١)] .

« البِضْعُ » : مِنْ ثَلَاثَةٍ إلَى تِسْعَةٍ بِكَسْرِ الْبَاءِ وَقَدْ تُفْتَحُ . وَ« الشُّعْبَةُ » : الْقِطْعَةُ .

١٢٦ - الْعَاشِرُ : عَنْهُ - رَضِىَ اللهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - قالَ : « بَيْنَما رَجُلٌ يَمْشِى بطَرِيقٍ اشْتَدَّ عَلَيْه الْعَطَشُ ، فَوَجَدَ بِئْراً فَنَزَلَ فِيهَا فَشَرِبَ ، ثُمَّ خَرَجَ فإذا كَلْبٌ يَلْهَثُ يَأْكُلُ الثَّرَى [(٢)] مِنَ الْعَطَش . فَقَالَ الرَّجُلُ : لَقَدْ بَلَغَ هٰذَا الْكَلْبُ مِنَ الْعَطَشِ مِثْلُ الَّذِى كَانَ قَدْ بَلَغ مِنِّى ، فَنَزَلَ الْبِئْرَ فَمَلَأَ خُفَّهُ مَاءً ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفِيهِ حَتَّى رَقِىَ فَسَقَى الْكَلْبَ فَشَكَرَ اللهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ » قَالُوا : يَارَسُولَ اللهِ إنَّ لَنَا فى الْبَهَائِمِ أَجْرًا ؟ فَقَالَ : « فى كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ » مُتَفَّقٌ عَلَيْهِ [(٣)] .

وَفى رِوايَةٍ لِلْبُخَارِىِّ : « فَشَكَرَ اللهُ لَهُ فَغَفر لَهُ فأَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ » .

وفى رِوايَةٍ لَهُمَا : « بَيْنَما كَلْبٌ يُطِيفُ بِرَكِيَّةٍ قَدْ كَادَ يَقْتُلُه الْعَطَشُ إذْ رَأَتْهُ بَغِىٌّ مِنْ بَغَايَا بَنِى إسْرَائيل فَنَزَعَتْ مُوقَهَا فَاسْتَقَتْ لَهُ بِهِ فَسَقَتْهُ فَغُفِرَ لَهَا بِهِ » .

« الْمُوقُ » : الخُفُّ . وَ« يُطِيفُ » : يدُورُ حَوْلَ « رَكِيَّةٍ » وَهِىَ : الْبِئْرُ .

١٢٧ - الْحَادِى عَشَرَ : عَنْهُ - رَضِىَ اللهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبىِّ - ﷺ - قَالَ : « لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا يَتَقَلَّبُ فِى الْجَنَّةِ فى شَجَرَةٍ قَطَعَهَا مِنْ ظَهْرِ الطَّرِيقِ كَانَتْ تُؤْذِى الْمُسْلِمِينَ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [(٤)] .

---

(١) فتح البارى / الإيمان ج ٥١/١ رقم : ٩ . مسلم الإيمان ج ٦٣/١ رقم : ٣٥ .

(٢) « ... يلهث يأكل الثرى » لهث بفتح الهاء وكسرها يلهث بفتحها واللهاث بضم الهاء بضم اللام ... هو الذى يخرج لسانه من شدة العطش ، والثرى التراب الندى . النووى .

(٣) فتح البارى / المساقاة ج ٤٠/٥ رقم : ٢٣٦٣ . مسلم / السلام ج ١٧٦١/٤ رقم : ٢٢٤٤ ، ٢٢٤٥ ،

(٤) مسلم / البر والصلة ٢٠٢١/٤ رقم : ١٩١٤ (١٢٩) .

وفى رِوايةٍ لَهُ : « مَرَّ رَجُلٌ بِغُصْنِ شَجَرَةٍ عَلَى ظَهْرِ طَرِيقٍ فَقَالَ وَاللهِ لَأُنَحِّيَنَّ هٰذا عنِ الْمُسْلِمِينَ لَا يُؤْذِيهِمْ فأُدْخِلَ الْجنَّةَ » [١] .

وفى رِوايةٍ لَهُمَا : « بَيْنَما رَجُلٌ يَمْشى بِطَرِيقٍ وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ عَلَى الطَّرِيقِ ، فأَخَّرَهُ فَشَكَرَ اللهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ » [٢] .

١٢٨ – **الثَّانِي عَشَرَ** : عَنْهُ – رَضِيَ آللهُ عَنْهُ – قالَ : قالَ رَسُولُ الله – ﷺ – : « مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ، ثُمَّ أتَى الْجُمُعَة فَاسْتَمَعَ وَأَنْصَتَ ، غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ وَزِيادَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، وَمَنْ مَسَّ الْحَصَا فَقَدْ لَغَا » [٣] رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٤] .

١٢٩ – **الثَّالِث عَشَرَ** : عَنْهُ – رَضِيَ آللهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ الله – ﷺ – قَالَ : « إِذَا تَوَضَّأَ الْعَبْدُ الْمُسْلِمُ ، أَوِ الْمُؤْمِنُ فَغَسَلَ وَجْهَهُ خَرَجَ مِنْ وَجْهِهِ كُلُّ خَطيئَةٍ نَظَرَ إِلَيْهَا بِعَيْنَيْهِ مَعَ الْمَاءِ ، أَوْ مَعَ آخِرِ – قَطْرِ الْمَاءِ ، فَإِذَا غَسَلَ يَدَيْهِ خَرَجَ مِنْ يَدَيْهِ كُلُّ خَطيئَةٍ كَانَ بَطَشَتْهَا يَدَاهُ مَعَ الْمَاءِ ، أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ ، فَإِذَا غَسَلَ رِجْلَيْهِ خَرَجَتْ كُلُّ خَطِيئَةٍ مَشَتْهَا رِجْلَاهُ مَعَ الْمَاءِ ، أَوْ مَعَ آخر قَطْرِ الْمَاء حَتَّى يخْرُجَ نَقِيًّا مِنَ الذُّنُوبِ » . رَوَاهُ مُسلمٌ [٥] .

١٣٠ – **الرَّابِعُ عَشَرَ** : عَنْهُ – رَضِيَ آللهُ عَنْهُ – عَنْ رَسُولِ الله – ﷺ – قالَ : « الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ ، وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ مُكَفِّرَاتٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ إِذَا آجْتُنِبَتِ الْكَبَائِرُ » رَوَاهُ مُسلمٌ [٦] .

١٣١ – **الْخَامِس عَشَرَ** : عَنْهُ – رَضِيَ آللهُ عَنْهُ – قالَ : قَالَ رَسُولُ الله – ﷺ – :

---

(١) مسلم / رقم : (١٢٨) .

(٢) فتح البارى / ج ١٣٩/٢ رقن : ٦٥٢ . مسلم / البر والصلة رقم : (١٢٧) ج ٢٠٢١/٤ .

(٣) « لغا » المراد من اللغو الباطل المذموم المردود ، وفى الحديث إشارة إلى الحث على إقبال القلب والجوارح على خطبة الجمعة . اهـ : دليل الفالحين ٣٦٣/١ بتصرف .

(٤) مسلم / الجمعة ، باب فضل من استمع وأنصت فى الخطبة ٥٨٧/٢ [illegible] ٢٧ من رقم : ٨٥٧ .

(٥) مسلم / الطهارة ، باب خروج الخطايا مع ماء الوضوء [illegible]

(٦) مسلم / الطهارة ٢٠٩/١ رقم : ٢٣٣ . [illegible]

« أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللهُ بِهِ الْخَطَايَا وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ ؟ قالوا : بَلَى يَارَسُولَ اللهِ . قَالَ : « إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ (١) عَلَى الْمَكَارِهِ ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ ؛ فَذٰلِكُمُ الرِّبَاطُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٢) .

١٣٢ – السَّادِس عَشَرَ : عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشعرِيِّ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « مَنْ صَلَّى الْبَرْدَيْنِ دَخَلَ الْجَنَّةَ » مُتَفَّقٌ عَلَيْهِ (٣) . « الْبَرْدَانِ » : الصُّبْحُ وَالعَصْرُ .

١٣٣ – السَّابع عَشَرَ : عَنْهُ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « إِذَا مَرِضَ الْعَبْدُ ، أَوْ سَافَرَ كُتِبَ لَهُ مِثْلُ مَا كَانَ يَعْمَلُ مُقِيماً صَحِيحاً » . رَوَاهُ الْبُخارِيُّ (٤) .

١٣٤ – الثَّامِنُ عَشَرَ : عَنْ جابِرٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – « كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ » رَوَاهُ الْبخَارِيُّ (٥) .

وَرَواهُ مُسلمٌ مِن رِوايةِ حُذَيْفَة – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – (٦) .

١٣٥ – التَّاسع عَشَرَ : عَنْهُ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْساً إِلَّا كَانَ مَا أُكِلَ مِنْهُ لَهُ صَدَقَةٌ ، وَمَا سُرِقَ مِنْهُ لَهُ صَدَقَةٌ ، وَلَا يَرْزَؤُهُ أَحَدٌ إِلَّا كَانَ لَهُ صَدَقَةٌ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٧) .

---

(١) إسباغ ... على المكاره » أى : استيعاب أعضائه بالغسل والمسح ... إلخ ا.هـ : ابن علان ٣٦٦/١ . « والمكاره » المشقة والألم .

(٢) مسلم / الطهارة ٢١٩/١ رقم : ٢٥١ .

(٣) فتح البارى / مواقيت الصلاة ، باب فضل صلاة الفجر ج ٥٢/٢ رقم : ٥٧٤ . مسلم / الصلاة ج ٤٤٠/١ رقم : ٦٣٥ .

(٤) فتح البارى / الجهاد ج ١٣٦/٦ رقم : ٢٩٩٦ .

(٥) فتح البارى / الأدب باب كل معروف صدقة ج ٤٤٧/١٠ رقم : ٦٠٢١

(٦) مسلم / الزكاة رقم : ١٠٠٥ – حديث حذيفة – .

(٧) مسلم / المساقاة ج ١١٨٨/٣ رقم ١٥٥٢

وفى رِوايةٍ له : « فَلَا يَغْرِسُ الْمُسْلِمُ غَرْسًا فَيَأْكُلَ مِنْهُ إِنْسَانٌ وَلَا دَابَّةٌ وَلَا طَيْرٌ إِلَّا كَانَ لَهُ صَدَقَةً إِلى يَوْمِ الْقِيَامَة » (١) .

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ : « لَا يَغْرِسُ مُسْلِمٌ غَرْسًا وَلَا يَزْرَعُ زَرْعًا فَيَأْكُلَ مِنْهُ إِنْسَانٌ وَلَا دَابَّةٌ وَلَا لَهُ صَدَقَةٌ » (٢) .

وَرَوَيَاهُ جَمِيعاً (٣) مِن رِوايةِ أنسٍ – رَضِىَ آللهُ عَنْهُ –
قَوْلُهُ « يَرْزَؤُهُ » : أى يَنْقُصُهُ .

١٣٦ – العشرون : عَنْهُ – رَضِىَ آللهُ عَنْهُ – قَالَ : أَرَادَ بَنُو سَلِمَةَ أَنْ يَنْتَقِلُوا قُرْبَ الْمَسْجِدِ فَبَلَغَ ذلكَ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – فَقَالَ لَهُم : « إِنَّهُ بَلَغَنِى أَنَّكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَنْتَقِلُوا قُرْبَ الْمَسْجِدِ ؟ » فَقَالُوا : نَعَمْ يَارسول اللهِ قَدْ أَرَدْنَا ذلِكَ . فَقَالَ : « بَنِى سَلِمَةَ : دِيَارَكُمْ تُكْتَبْ آثَارُكُمْ ، دِيَارَكُمْ تُكْتَبْ آثَارُكُمْ » رَوَاه مُسْلِمٌ (٤) .

وفى رِوايةٍ : « إنَّ بِكُلِّ خَطْوَةٍ دَرَجَةً » (٥) وَرَوَاهُ الْبخارىُّ أيضاً بِمعناه مِن روايةِ أنسٍ (٦) – رَضِىَ آللهُ عَنْهُ – .

وَ« بَنُو سَلِمَةَ » بِكَسْرِ اللامِ : قبيلة معروُفة مِن الأنصارِ – رَضِىَ آللهُ عَنْهُم – وَ« آثَارُهُمْ » : خُطَاهُمْ .

١٣٧ – الْحَادِى وَالْعِشْرُونَ : عَنْ أَبِى الْمُنْذِر أُبَىِّ بن كعب – رَضِىَ آللهُ عَنْهُ – قَالَ : كَانَ رَجُلٌ لَا أَعْلَمُ رَجُلًا أَبْعَدَ مِنَ الْمَسْجِدِ مِنْهُ ، وَكَانَ لَا تُخْطِئُهُ صَلَاةٌ ، فَقيلَ لَهُ أو فَقُلْتُ لَهُ : لَوِ اشْتَرَيْتَ حِمَارًا تَرْكَبُهُ فِي الظَّلْمَاءِ وفِى الرَّمْضَاء ؟ فَقَالَ : مَا يَسُرُّنِى أَنَّ

---

(١) مسلم / المصدر السابق : رقم : ١٥٥٢ (١٠) .
(٢) مسلم / المصدر السابق رقم : (٨) .
(٣) فتح البارى / كتاب الحرث والمزارعة ج ٣/٥ رقم : ٢٣٢٠ . ومسلم / المساقاة ج ١١٨٩/٣ رقم : ١٥٥٣ (١٢) .
(٤) مسلم / المساجد ج ٤٦٢/٢ رقم ٦٦٥ .
(٥) مسلم / المصدر السابق رقم ٦٦٤ ؛
(٦) رواية أنس في فتح البارى / الأذان ج ١٣٩/٢ رقم : ٦٥٥ ، ٦٥٦ : ١٨٨٧ .

مَنْزِلى إِلَى جَنْبِ المَسْجِدِ ، إِنِّى أُرِيدُ أَنْ يُكْتَبَ لِى مَمْشَاىَ إِلَى الْمَسْجِدِ وَرُجُوعِى إِذَا رَجَعْتُ إِلَى أَهْلِى . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « قَدْ جَمَعَ اللهُ لَكَ ذَلِكَ كُلَّهُ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [1] .

وفى رِوايةٍ : « إِنَّ لَكَ مَا آحْتَسَبْتَ » [2] .

« الرَّمْضَاءُ » : الأَرْضُ الَّتِى أَصَابَها الْحَرُّ الشَّدِيدُ .

١٣٨ – الثَّانِى وَالْعِشْرُونَ : عَنْ أَبِى محمدٍ عبدِ الله بنِ عمرِو بنِ العاصِ – رَضِىَ آللهُ عَنْهُما – قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله – ﷺ – : « أَرْبَعُونَ خَصْلَةً أَعْلاهَا مَنِيحَةُ الْعَنْزِ مَا مِنْ عَامِلٍ يَعْمَلُ بِخَصْلَةٍ مِنْهَا رَجَاءَ ثَوَابِهَا وَتَصْدِيقَ مَوْعُودِهَا إِلَّا أَدْخَلَهُ اللهُ بِهَا الْجَنَّةَ » . رَوَاهُ الْبُخارِىُّ [3] .

« الْمَنِيحَةُ » : أَنْ يُعْطِيَهُ إِيَّاهَا لِيَأْكُلَ لَبَنَها ثُمَّ يَرُدَّهَا إِلَيْهِ .

١٣٩ – الثَّالِثُ وَالْعِشْرُونَ : عَن عَدِىِّ بنِ حاتِمٍ – رَضِىَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِىَّ – ﷺ – يقولُ : « آتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [4] .

وَفِى رِوايةٍ لهما [5] عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجُمَانٌ ، فَيَنْظُرُ أَيْمَنَ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ ، وَيَنْظُرُ أَشْأَمَ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ ، وَيَنْظُرُ بَيْنَ يَدَيْه فَلا يَرَى إِلَّا النَّارَ تِلْقَاءَ وَجْهِهِ ، فَاتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ » [6] .

---

(١) مسلم / المساجد ٤٦٠/١ رقم ٦٦٣ .

(٢) مسلم المصدر السابق رقم : ٦٦١ .

(٣) فتح البارى / الهبة ج ٢٤٣/٥ رقم ٢٦٣١ . وانظر أبا داود / الزكاة باب ٤٣ ، وابن ماجه الهبات ٦ ، والموطأ الأقضية ٤٢ وأحمد ١٦٠/٢ ، ١٩٤ ، ١٩٧ .

(٤) فتح البارى / الزكاة ج ٢٨٣/٣ رقم ١٤١٧ . مسلم / الزكاة ج ٧٠٣/٢ رقم : ١٠١٦ .

(٥) لهما أى : البخارى ومسلم .

(٦) فتح البارى / الرقاق ، باب من نوقش الحساب عذب ج ٤٠٠/١١ رقم : ٦٥٣٩ . مسلم الزكاة / ج ٧٠٣/٢ رقم : ٦٧ .

١٤٠ - **الرَّابِعُ وَالعِشْرُونَ** : عَن أَنسٍ - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله - ﷺ - : « إنَّ اللهَ لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أنْ يَأْكُلَ الأَكْلَةَ فَيَحْمَدُهُ عَلَيْهَا ، وَأَنْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدُهُ عَلَيْهَا » رَواهُ مُسْلمٌ (١) .

وَ« الأَكْلَةُ » بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَهِيَ : الْغَدْوَةُ أوِ الْعَشْوَةُ .

١٤١ - **الْخَامِسُ وَالعِشْرُونَ** : عَنْ أَبِي مُوسَى - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ - عن النَّبيِّ - ﷺ - قَالَ : « عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ » قَالَ : أرأيتَ إنْ لم يجد ؟ قَالَ : « يَعْمَلُ بِيَدَيْهِ فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَتَصَدَّقُ » : قَالَ : أرأيتَ إن لم يَسْتَطِعْ ؟ قَالَ : « يُعِينُ ذَا الْحَاجَةِ الْمَلْهُوفَ » قَالَ : أرأَيْتَ إنْ لَمْ يَسْتَطِعْ ؟ قَالَ : « يَأْمُرُ بِالمعْرُوفِ أوِ الْخَيْرِ » قَالَ : أَرَأَيْتَ إنْ لَمْ يَفْعَلْ ؟ قَالَ : « يُمْسِكُ عَنِ الشَّرِّ فَإِنَّها صَدَقَةٌ » مُتفَّقٌ عَلَيْهِ (٢) .

[١٤] بـاب فى الاقتصاد فى الطاعة

قَالَ الله - تَعَالَى - : ﴿ طه * مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴾ (٣) .

وَقَالَ - تَعَالَى - : ﴿ يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾ (٤) .

١٤٢ - وعن عائِشة - رَضِيَ ٱللهُ عَنْها - أنَّ النَّبيَّ - ﷺ - دَخَلَ عَلَيْهَا وَعِنْدَهَا امْرَأَةٌ . قَالَ : « مَنْ هٰذِهِ ؟ قَالَتْ : هٰذِهِ فُلاَنَةُ تَذْكُرُ مِنْ صَلاَتِها . قَالَ : « مَهْ عَلَيْكُمْ بِمَا تُطِيقُونَ ، فَوَٱللهِ لاَيَمَلُّ اللهُ حَتَّى تَمَلُّوا » وَكَانَ أَحَبُّ الدِّينِ إِلَيْهِ مَا دَاوَمَ صَاحِبُهُ عَلَيْهِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٥) .

---

(١) مسلم / الذكر والدعاء والتوبة ... إلخ ٢٠٩٥/٤ رقم : ٢٧٣٤ .

(٢) فتح البارى / الزكاة ج ٣٠٧/٣ رقم ١٤٤٥ ، وانظر رقم ٦٠٢٢ . مسلم / الزكاة ج ٦٩٩/٢ رقم ١٠٠٨ .

(٣) سورة طه ، الآية : ١ ، ٢ .

(٤) سورة البقرة من الآية : ١٨٥ .

(٥) فتح البارى / التهجد ، باب ما يكره من التشديد فى العبادة ٣٦/٣ رقم : ١١٥١ . مسلم / صلاة المسافرين ٥٤٢/١ رقم : ٧٨٥ .

وَ« مَهْ » : كَلِمَةُ نَهْيٍ وَزَجْرٍ . وَمَعْنَى « لاَيَملُّ اللهُ » : لَا يَقْطَعُ ثَوَابَهُ عَنْكُمْ وَجَزَاءَ أَعْمَالِكُمْ وَيُعَامِلُكُمْ مُعَامَلَةَ الْمَالِّ « حَتَّى تَمَلُّوا » فَتَتْرُكُوا . فَيَنْبَغِي لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مَا تُطِيقُونَ الدَّوَامَ عَلَيْهِ لِيَدُومَ ثَوَابُهُ لَكُمْ وَفَضْلُهُ عَلَيْكُمْ .

١٤٣ – وعن أنسٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : « جَاء ثَلاثَةُ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ – ﷺ – يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النبي – ﷺ – فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا وَقَالُوا : أَيْنَ نَحْنُ مِنَ النبيِّ – ﷺ – وقَدْ غُفِرَ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ . قال أَحَدُهُمْ : أَمَّا أَنَا فأُصَلِّي اللَّيْلَ أبدًا . وَقَالَ آخَرُ : وَأَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ ولا أُفْطِرُ . وَقَالَ آخَرُ : وَأَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلَا أَتَزَوَّجُ أَبَدًا . فَجَاءَ رَسُولُ الله – ﷺ – إِلَيْهِمْ فَقَالَ : « أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا ؟ أَمَا واللهِ إِنِّي لأَخْشَاكُمْ للهِ ، وَأَتْقَاكُمْ لَهُ ، لٰكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ ، وَأَتَزَوَّجُ النساءَ ؛ فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي ! » مُتفقٌ عَلَيْهِ [١] .

١٤٤ – وَعَن ابْنِ مَسْعُودٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – أَنَّ النَّبِيَّ – ﷺ – قَالَ : « هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ ! » قالَهَا ثَلاثاً . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢] . « الْمُتَنَطِّعُونَ » : الْمُتَعَمِّقُونَ الْمُشَدِّدُونَ فِي غَيْرِ موضِعِ التَّشْدِيدِ .

١٤٥ – عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – عَنِ النَّبِيِّ – ﷺ – قَالَ : « إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينُ إِلَّا غَلَبَهُ ، فَسَدِّدُوا ، وَقَارِبُوا ، وَأَبْشِرُوا ، وَاسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ ، وَشَيْءٍ مِنَ الدُّلْجَةِ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٣] .

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ : « سَدِّدُوا ، وَقَارِبُوا ، وَاغْدُوا وَرُوحُوا ، وَشَيْءٌ مِنَ الدُّلْجَةِ ؛ الْقَصْدَ الْقَصْدَ تَبْلُغُوا » [٤] .

---

(١) فتح الباري / النكاح ، باب الترغيب في النكاح ٩/١٠٤ رقم ٥٠٦٣ . مسلم / النكاح ج ٢/١٠٢٠ رقم ١٤٠١ .

(٢) مسلم / العلم ، باب هلك المتنطعون ٤/٢٠٥٥ رقم ٢٦٧٠ .

(٣) فتح الباري / المرضى ج ١٠/١٢٧ رقم ٥٦٧٣ .

(٤) فتح الباري / الرقاق ج ١١/٢٩٤ رقم : ٦٤٦٣ . وانظر مسلم / صفات المنافقين ج ٤/٢١٦٩ أرقام : ٧١ ، ٧٦ ، ٧٨ .

قَوْلُهُ « الدِّينُ » هُوَ مَرفُوع عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ . وَروى مَنْصُوباً . وَرُوىَ : « لَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أحَدٌ » . وقوله - ﷺ - : « إلَّا غَلَبَهُ » : أىْ غَلَبَهُ الدِّينُ وَعَجَزَ ذلكَ الْمُشَادُّ عَنْ مُقَاوَمَةِ الدِّينِ لِكَثْرَةِ طُرُقِهِ . و« الْغَدْوَةُ » : سَيْرُ أولِ النهارِ . وَ« الرَّوْحَةُ » آخرِ النَّهارِ . وَ« الدُّلْجَةُ » آخرِ اللَّيلِ . وَهٰذَا اسْتِعارَةٌ وَتَمْثِيلٌ . وَمَعْناهُ : اسْتَعِينُوا عَلَى طَاعَةِ اللهِ - عَزَّ وَجلَّ - بالأعْمَالِ فى وَقْتِ نَشاطِكُمْ وَفَرَاغِ قُلُوبِكُمْ بِحَيْثُ تَسْتَلِذُّونَ الْعِبَادَةَ وَلَا تَسْأَمُونَ وَتبْلُغُونَ مَقْصُودَكُمْ ، كَمَا أنَّ الْمُسَافِرَ الْحَاذِقَ يَسيرُ فى هٰذِهِ الأوْقَاتِ وَيَسْتَرِيحُ هُوَ وَدَابَّتُهُ فى غَيْرِهَا فَيَصِلُ الْمَقْصُودَ بِغَيْرِ تَعَبٍ ، وَاللهُ أعْلَمُ .

١٤٦ - وَعَنْ أنَسٍ - رَضِىَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : دَخَلَ النَّبىُّ - ﷺ - الْمَسْجِدَ فَإذَا حَبْلٌ مَمْدُودٌ بَيْنَ السَّارِيَتَيْنِ [١] فَقَالَ : « مَا هٰذَا الْحَبْلُ ؟ » قَالُوا : هٰذَا حَبْلٌ لِزَيْنَبَ فَإذَا فَتَرَتْ تَعَلَّقَتْ بِهِ . فَقَالَ النَّبىُّ - ﷺ - : « حُلُّوهُ ، لِيُصَلِّ أحَدُكُمْ نَشَاطَهُ فَإذَا فَتَرَ [٢] فَلْيَرْقُدْ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٣] .

١٤٧ - وَعَنْ عَائِشَةَ - رَضِىَ اللهُ عَنْهَا - أنَّ رَسُولَ الله - ﷺ - قَالَ : « إذَا نَعَسَ أحَدُكُمْ وَهُوَ يُصَلِّى فَلْيَرْقُدْ حَتَّى يَذْهَبَ عَنْهُ النَّوْمُ ؛ فإنَّ أحَدَكُمْ إذَا صَلَّى وَهُوَ نَاعِسٌ لا يَدْرِى لَعَلَّهُ يَذْهَبُ يَسْتَغْفِرُ فَيَسُبُّ نَفْسَهُ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٤].

١٤٨ - وَعَنْ أبِى عَبْدِ الله جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ - رَضِىَ اللهُ عَنْهما - قَالَ : « كُنْتُ أُصَلِّى مَعَ النَّبىِّ - ﷺ - الصَّلَوَاتِ فَكَانَتْ صَلَاتُهُ قَصْدًا ، وخُطْبَتُهُ قَصْدًا » .
رَوَاهُ مُسْلمٌ [٥] . قَولهُ : « قَصْدًا » أي : بَيْنَ الطُّولِ وَالقِصَرِ .

---

(١) « السارية » : العمود .

(٢) « فَترتْ » أى : كسلت عن القيام فى الصلاة .

(٣) فتح البارى / التهجد ، باب ما يكره من التشديد فى العبادة ٣/٣٦ رقم : ١١٥٠ مسلم / صلاة المسافرين ١/٥٤٢ رقم : ٧٨٤ .

(٤) فتح البارى / كتاب الوضوء ، باب الوضوء من النوم ١/٣١٣ رقم / ٢١٢ . مسلم / صلاة المسافرين ج ١/٥٤٢ رقم : ٧٨٦ . والمراد من قوله : « فيسب نفسه » أى : يدعو عليها .

(٥) مسلم / الجمعة ج ٢/٥٩١ رقم : ٨٦٦ .

١٤٩ – وَعَنْ أَبِى جُحَيْفَةَ وَهْبِ بنِ عَبْدِ اللهِ – رَضِىَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : آخَى النَّبِىُّ – ﷺ – بَيْنَ سَلْمَانَ ، وأَبِى الدَّرْدَاءِ ، فَزَارَ سَلْمَانُ أَبَا الدَّرْدَاءِ فَرَأَى أُمَّ الدَّرْدَاءِ مُتَبَذِّلَةً [١] فَقَالَ لَهَا : ما شَأْنُكِ ؟ قَالَتْ : أَخُوكَ أَبُو الدَّرْدَاءِ لَيْسَ لَهُ حَاجَةٌ فى الدُّنْيَا . فَجَاءَ أَبُو الدَّرْدَاءِ فَصَنَعَ لَهُ طَعَامًا فَقَالَ لَهُ : كُلْ فَإِنِّى صَائِمٌ . قَالَ : مَا أَنَا بِآكِلٍ حَتَّى تَأْكُلَ . فَأَكَلَ ، فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ ذَهَبَ أَبُو الدَّرْدَاءِ يَقُومُ فَقَالَ : نَمْ . فَنَامَ ، ثُمَّ ذَهَبَ يَقُومُ فَقَالَ : نَمْ . فَلَمَّا كَانَ آخِرُ اللَّيْلِ قَالَ سَلْمَانُ قُم الآنَ . فَصَلَّيَا . فقالَ لَهُ سَلْمَانُ : إنَّ لِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وَإنَّ لِنَفسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وَلِأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، فَأَعْطِ كُلَّ ذِى حَقٍّ حَقَّهُ . فَأَتَى النبىَّ – ﷺ – فَذَكَر ذِلكَ لَهُ ، فَقَالَ النَّبِىُّ – ﷺ – : « صَدَقَ سَلْمَانُ » . رَوَاهُ الْبُخارِىُّ [٢] .

١٥٠ – وعَنْ أَبِى مُحمَّدٍ عَبدِ اللهِ بن عَمْرِو بنِ العاصِ – رَضِىَ ٱللهُ عَنْهُما – قالَ : أُخبرَ النَّبِىُّ – ﷺ – أَنِّى أَقُولُ : وَاللهِ لأَصُومَنَّ النَّهَارَ وَلأَقُومَنَّ اللَّيْلَ مَا عِشْتُ . فَقالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – « أَنْتَ الَّذى تَقُولُ ذلكَ ؟ » فَقُلْتُ لَهُ : قَدْ قُلْتُهُ بأَبِى أَنْتَ وَأُمِّى يَارَسُولَ اللهِ . قَالَ : « فَإِنَّكَ لَا تَستَطيعُ ذلكَ ؛ فَصُمْ وَأَفْطِرْ وَنَمْ وَقُمْ ؛ وَصُمْ مِنَ الشَّهْرِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ؛ فَإِنَّ الْحَسَنَةَ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا ، وَذَلِكَ مثْلُ صِيَامِ الدَّهْرِ » قُلْتُ : فَإِنِّى أُطِيقُ أَفْضَلَ منْ ذَلكَ . قَالَ : « فَصُمْ يَوْمًا وَأَفْطرْ يَوْمًا فَذَلكَ صِيَامُ دَاوُدَ – عَلَيْهِ السَّلَامُ – وَهُوَ أَعْدَلُ الصِّيَامِ » [٣] .

وَفِى رِوَايَةٍ : « هوَ أَفْضَلُ الصِّيَامِ » فَقُلْتُ : فَإِنِّى أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذلكَ . فَقَالَ رسولُ اللهِ – ﷺ – : « لَا أَفْضَلَ مِنْ ذَلكَ » وَلأَنْ أَكُونَ قَبِلْتُ الثَّلاثَةَ الأَيَّامِ الَّتى قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – أَحَبُّ إِلَىَّ مِنْ أَهْلى وَمَالى » .

---

(١) « متبذِّلة » بفتح الباء وتشديد المعجمة أى : لابسة ثياب المهنة . ابن علان .

(٢) فتح البارى / الصوم ، باب الوصال فى الصوم ٢٠٩/٤ رقم : ١٩٦٨ .
وانظر رقم : ٦١٣٩ .

(٣) فتح البارى / الصوم ٢٢٠/٤ رقم : ١٩٧٦ .
وانظر رقم : ١٩٧٧ [صوم الدهر ، حق الأهل فى الصوم وانظر رقم : ١٩٧٥ حق الجسم فى الصوم ، ١٩٧٤ ، حق الضيف فى الصوم ، ١٩٧٨ ، باب صوم يوم وإفطار يوم ، ١٩٧٩ ، باب صوم داود عليه السلام] .

وَفِي رِوَايَةٍ : « أَلَمْ أُخبَرْ أَنَّكَ تَصومُ النَّهَارَ وَتَقُومُ اللَّيْل ؟ » قلت : بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ . قَالَ : فَلَا تَفْعَلْ ؛ صُمْ وَأَفطِرْ ، وَنَمْ وَقُمْ ؛ فَإِنَّ لِجَسدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وَإِنَّ لِعَيْنَيْكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وَإِنَّ لِزَوْجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وَإِنَّ لِزَوْرِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وَإِنَّ بِحَسْبِكَ أَنْ تَصُومَ من كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ؛ فَإِنَّ لَكَ بِكُلِّ حَسَنَةٍ عَشرَ أَمْثَالِهَا فَإِنْ ذلكَ صِيَامُ الدَّهْرِ » فَشَدَّدْتُ فَشُدِّدَ عَلَيَّ . قُلْتُ : يارَسُولَ اللهِ إِنِّي أَجِدُ قُوَّةً . قَالَ : « صُمْ صِيَامَ نَبِي اللهِ دَاوُدَ وَلَا تَزِدْ عَلَيْهِ » قُلتُ : وَمَا كَانَ صِيَامُ (نَبِيِّ اللهِ) دَاوُدَ – عَلَيْهِ السَّلامُ – ؟ قال « نِصْفُ الدَّهْرِ » فَكَانَ عَبْدُ اللهِ يقول بَعْدَ مَا كَبِرَ : يَالَيْتَنِي قَبِلْتُ رُخصَةَ رَسُولِ اللهِ – ﷺ – .

وفي رِوَايةٍ : « أَلَمْ أُخبَرْ أَنَّكَ تَصُومُ الدَّهْرَ ، وَتَقْرَأُ الْقُرْآنَ كُلَّ لَيْلةٍ ؟ » فَقُلْتُ : بَلَى يَارَسُولَ اللهِ وَلَمْ أُرِدْ بذلِكَ إِلَّا الْخَيْرَ . قَالَ : « فَصُمْ صَوْمَ نَبِيِّ اللهِ دَاوُدَ فَإِنَّهُ كَانَ أَعْبَدَ النَّاسِ ، وَٱقْرَإِ الْقُرآنَ في كُلِّ شَهْرٍ » قُلْتُ : يَانَبِيَّ اللهِ إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذلكَ ؟ قَالَ : « فَاقْرَأْهُ في كُلِّ عِشْرِينَ » قلت : يَانَبِيَّ اللهِ إِنِّي أُطِيقُ أَفضَلَ مِنْ ذلكَ ؟ قَالَ : « فاقْرَأْهُ فِي كُلِّ عَشْرٍ » قلت : يَانَبِيَّ اللهِ إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ من ذلك ؟ قَالَ : « فَاقْرَأْهُ فِي كُلِّ سَبْعٍ وَلَا تَزِدْ عَلَى ذلِكَ » فشدَّدْتُ فَشُدِّدَ عَلَيَّ ، وقَالَ لِي النَّبِيُّ – ﷺ – : « إِنَّكَ لَا تَدْرِي لَعَلَّكَ يَطُولُ بِكَ عُمُرٌ » قَالَ : فَصِرْتُ إِلى الَّذِي قَالَ لِي النَّبِيُّ – ﷺ – ، فَلَمَّا كَبِرْتُ وَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ قَبِلْتُ رُخصَةَ نَبِيِّ اللهِ – ﷺ – .

وَفِي رِوَايةٍ : « وَإِنَّ لِوَلَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا » .

وفي رِوَايةٍ : « لَاصَامَ مَنْ صَامَ الأَبَدَ » ثَلَاثاً .

وفي رِوَايةٍ : « أَحَبُّ الصِّيَامِ إِلَى اللهِ تَعَالَى صِيامُ دَاوُدَ ، وَأَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى اللهِ صَلَاةُ دَاوُدَ : كَانَ يَنَامُ نصفَ اللَّيلِ وَيَقُومُ ثُلُثَهُ وَيَنَامُ سُدُسَهُ ، وَكَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفطِرُ يَوْمًا ، وَلَا يَفِرُّ إِذَا لَاقَى » .

وَفِي رِوَايَةٍ : قَالَ : أَنكَحَنِي ، أَبِي آمْرَأَةً ذَاتَ حَسَبٍ ، وَكَانَ يَتَعَاهَدُ كَنَّتَهُ : – أي امْرَأَةَ وَلَدِهِ – فَيَسْأَلُهَا عَنْ بَعْلِهَا فَتَقُولَ لَهُ : نِعْمَ الرَّجُلُ مِنْ رَجُلٍ لَمْ يَطَأْ لَنَا فِرَاشًا ، وَلَمْ يُفَتِّشْ

لَنا كَنَفاً (١) مُنْذُ أَتَيْنَاهُ ! فَلَمَّا طَالَ ذلكَ عَلَيْه ذَكَرَ ذلكَ للنّبىِّ - ﷺ - فَقالَ : « الْقَنِى بِهِ » فَلقِيتُهُ بَعْدُ فَقَالَ : « كَيْفَ تَصُومُ ؟ » قُلْتُ : كُلَّ يَوْمٍ . قالَ : « وَكَيْفَ تَخْتِمُ ؟ » قلتُ : كُلَّ لَيْلَةٍ . وَذَكَرَ نَحْوَ ما سَبَقَ . وَكَانَ يَقْرَأُ عَلَى بَعْضِ أَهْلِهِ السُّبْعَ الَّذِى يَقْرَؤُهُ يَعْرِضُهُ مِنَ النَّهَارِ لِيَكُونَ أخفَّ عَلَيْهِ باللَّيْلِ ، وَإذا أَرَادَ أَنْ يَتَقوَّى أفْطَرَ أيَّامًا وَأحْصَى (٢) وَصَامَ مِثْلَهُنَّ كَرَاهِيَةَ أَنْ يَتْرُكَ شَيْئاً فَارَقَ عَلَيْهِ النَّبيَّ - ﷺ - . كل هٰذِه الرواياتِ صحِيحةٌ مُعظمُها فى الصحيحين ، وَقلِيلٌ مِنْهَا فى أحَدِهِما (٣) .

١٥١ - وَعن أبى رِبْعِىٍّ حَنْظَلَةَ بنِ الربيعِ الأُسَيِّدىِّ الكاتِبِ أحدِ كُتَّابِ رَسُولِ اللهِ - ﷺ - قالَ : لَقِيَنِى أَبُو بَكْرٍ - رَضِىَ ٱللّٰهُ عَنْهُ - فَقَالَ : كَيْفَ أَنْتَ يَاحَنْظَلَةُ ؟ قُلْتُ : نَافَقَ حَنْظَلَةُ ! قَالَ : سُبْحَانَ اللهِ ! ماتَقُولُ ؟ قُلْتُ : نَكُونُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ - ﷺ - يُذَكِّرُنَا بالْجَنَّةِ وَالنَّارِ كأنَّا رَأْىَ عَيْنٍ ، فَإذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللهِ - ﷺ - عَافَسْنَا الأَزْوَاجَ وَالْأَوْلَادَ وَالضَّيْعَاتِ نَسِينَا كَثِيراً . قالَ أَبُو بَكْرٍ - رَضِىَ ٱللّٰهُ عَنْهُ - : فَوَاللهِ إنَّا لَنَلْقَى مِثْلَ هٰذَا . فانطَلَقْتُ أنَا وَأَبُو بَكْرٍ حَتَّى دخَلْنَا عَلَى رَسُولِ اللهِ - ﷺ - . فَقُلْتُ : نافَقَ حَنْظَلَةُ يارَسُولَ اللهِ ! فَقَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : « وَمَاذَاكَ ؟ » قُلْتُ : يَارَسُولَ اللهِ نَكُونُ عِنْدَكَ تُذَكِّرُنَا بالنَّارِ وَالجنَّةِ كأنَّا رَأْىَ عَيْنٍ فَإذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِكَ عَافَسْنَا الأَزْوَاجَ وَالْأَوْلَادَ والضَّيْعَاتِ نَسِينَا كَثِيرًا . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : « وَالَّذِي نَفْسِى بِيَدِهِ لَوْ تَدُومُونَ عَلَى مَا تَكُونُونَ عِنْدِى وَفى الذِّكْرِ لصَافَحَتْكُمُ الملائِكَةُ عَلَى فُرُشِكُمْ وَفى طُرُقِكُمْ ، وَلٰكِنْ يا حَنْظَلَةُ سَاعَةً وَسَاعَةً » ثَلَاثَ مَرَّاتٍ .
رَوَاهُ مُسلمٌ (٤) .

---

(١) « لم يفتش لنا كنفا » أى : لم يكشف لنا سترا ، عبرت بذلك عن امتناعه عن الجماع . قال ابن النحوى : وبخط الدمياطى لم يدخل يده معها كما يدخل الرجل يده مع زوجته فى داخل إزارها ... اهـ ابن علان ٣٩٩/١ .

(٢) قوله : « أفطر أياما وأحصى » أى : عدما أفطر . ابن علان ٣٩٩/١ .

(٣) لمعرفة المزيد عن روايات هذا الحديث زيادة على ما سبق ذكره راجع : فتح البارى / التهجد ج ١٦/٣ رقم : ١١٣١ ، ١١٥٣ ، كتاب / الأنبياء رقم : ٣٤١٨ ، وفضائل القرآن رقم : ٥٠٥٢ ، والنكاح رقم : ٥١٩٩ ، مسلم / الصيام رقم : ١١٥٩ .

(٤) مسلم / التوبة رقم : ٢٧٥٠ .

قوْلُهُ « رِبْعِىّ » بِكسْرِ الرَّاءِ وَ« الْأُسَيِّدِى » بِضمِّ الْهَمْزةِ وَفتْحِ السِّينِ وَبَعْدَهَا يَاءٌ مُشَدَّدَةٌ مَكْسُورَةٌ . وَقَوْلُهُ : « عَافَسْنَا » هُوَ بِالْعَيْنِ وَالسِّينِ الْمهْمَلتَيْنِ : أَىْ عَالَجْنا وَلَاعَبْنَا وَ« الضَّيْعَاتُ » : الْمَعَايِشُ .

١٥٢ – وعنِ ابنِ عباسٍ – رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُما – قَالَ : بَيْنَمَا النَّبِىُّ – ﷺ – يَخْطُبُ إِذَا هُوَ بِرجُلٍ قَائِمٍ فَسَأَلَ عَنْهُ ، فَقَالُوا : أَبُو إِسْرَائِيلَ نَذَرَ أَنْ يَقُومَ فى الشَّمْسِ وَلَا يَقْعُدَ وَلَا يَسْتَظِلَّ وَلَا يَتكَلَّمَ وَيَصُومُ . فَقَالَ النَّبِىُّ – ﷺ – : « مُرُوهُ فَلْيَتَكَلَّمْ وَلْيَسْتَظِلَّ وَلْيَقْعُدْ وَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ » رَوَاهُ الْبُخارِىُّ (١) .

[١٥] بـاب فى المحافظة على الأعمال

قَالَ اللهُ – تَعَالَى – : ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَايَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ (٢) .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الإِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا فى قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِها ﴾ (٣) .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ وَلَاتَكُونُوا كَالَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكاثًا ﴾ (٤) .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴾ (٥) .

وأما الأحاديث فمنها حديث عائشة : « وَكَانَ أَحَبَّ الدِّينِ إِلَيْهِ مَا دَاوَمَ صَاحِبُهُ عَلَيْه . وَقَدْ سَبَقَ فى الْبَابِ قَبْلَهُ (٦) .

---

(١) فتح البارى / الأيمان والنذور ج ٥٨٦/١١ رقم : ٦٧٠٤ .
(٢) سورة الحديد ، من الآية : ١٦ .
(٣) سورة الحديد ، من الآية : ٢٧ .
(٤) سورة النحل ، من الآية : ٩٢ .
(٥) سورة الحجر ، الآية : ٩٩ .
(٦) سبق الحديث تحت رقم : ١٤٢ – باب الاقتصاد فى العبادة .

١٥٣ – وَعن عُمَرَ بنِ الْخطَّابِ – رَضِىَ آللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله – ﷺ – : « مَنْ نَامَ عَنْ حِزْبِه [١] مِنَ اللَّيل أَوْ عَنْ شَىْءٍ مِنْهُ فَقَرَأَهُ مَا بَيْنَ صَلَاةِ الْفَجْر وَصَلَاةِ الظُّهر كُتِبَ لَهُ كأنَّما قَرَأَهُ من اللَّيْل » رَوَاهُ مُسْلمٌ [٢] .

١٥٤ – وَعَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ – رَضِىَ آللهُ عَنْهُما – قَالَ : قَالَ لِى رَسُولُ الله – ﷺ – : « يَاعَبْدَ اللهِ لاتَكُنْ مثْلَ فُلَانٍ كَانَ يَقُومُ اللَّيْلَ فَتَرَكَ قِيَامَ اللَّيْل » مُتفَّقٌ عَلَيْهِ [٣] .

١٥٥ – وَعَنْ عَائِشَةَ – رَضِىَ آللهُ عَنْها – قَالَتْ : « كَانَ رَسُولُ الله – ﷺ – إِذَا فَاتَتْهُ الصَّلَاةُ مِنَ اللَّيْل منْ وَجَعٍ أَوْ غَيْرِهِ صَلَّى مِنَ النَّهَارِ ثِنْتَىْ عَشرَةَ رَكعَةً » رَوَاهُ مُسْلمٌ [٤] .

١٦ – بـاب فى الأمر بالمحافظة على السُّنة وآدابها

قَالَ الله – تَعَالَى – : ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَانَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ [٥] .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ وَمَا يَنْطقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَى ﴾ [٦] .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ اللهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ [٧] .

---

(١) « الحزب » قال القاضى عياض : أصله النوبة من ورد الماء ، ثم نقل إلى ما يجعله الإنسان على نفسه من صلاة وقراءة وغيرهما . ابن علان ١/٤٠٧ .

(٢) مسلم / صلاة المسافرين ١/٥١٥ رقم : ٧٤٧ . وعزاه المنذرى فى الترغيب إلى أصحاب السنن الأربعة ، وابن خزيمة فى صحيحه .

(٣) فتح البارى / التهجد ج ٣/٣٧ رقم : ١١٥٢ . مسلم / الصيام ج ٢/٨١٤ رقم : ١٨٥ .

(٤) مسلم / صلاة المسافرين ، باب جامع صلاة الليل ، ومن نام عنه أو مرض ١/٥١٥ رقم : ١٤٠ .

(٥) سورة الحشر ، من الآية : ٧ .

(٦) سورة النجم ، الآيتان : ٣ ، ٤ .

(٧) سورة آل عمران ، من الآية : ٣١ .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فى رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمنْ كَانَ يَرْجُو اللهَ وَالْيَوْمَ الآخر ﴾ (١) .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ فَلَا وربِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فى أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ (٢) .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ إنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ باللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ﴾ (٣) قَالَ الْعُلَمَاءُ : مَعْنَاهُ : إِلَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أطَاعَ اللهَ ﴾ (٤) .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ * صِرَاطِ اللهِ ﴾ (٥) .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (٦) .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آياتِ اللهِ وَالْحِكْمَةِ ﴾ (٧) .

والآياتُ فِى الْبَابِ كَثِيرَةٌ .

وَأَمَّا الأَحَادِيثُ :

١٥٦ – فَالأَوَّلُ : عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ – رَضِىَ اللهُ عَنْهُ – عَن النَّبِىِّ – ﷺ – قَالَ : « دَعُونِى مَاتَرَكْتُكُمْ ؛ إِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كانَ قَبْلَكُمْ كَثْرَةُ سُؤَالِهِمْ وَاخْتِلَافُهُمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ ، فَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَىْءٍ فاجْتَنِبُوهُ ، وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بأمْرٍ فَأْتُوا منْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٨) .

---

(١) سورة الأحزاب من الآية : ٢١ .
(٢) سورة النساء ، الآية : ٦٥ .
(٣) سورة النساء ، من الآية : ٥٩ .
(٤) سورة النساء ، من الآية : ٨٠ .
(٥) سورة الشورى من الآيتين ، ٥٢ ، ٥٣ .
(٦) سورة النور ، من الآية : ٦٣ .
(٧) سورة الأحزاب ، من الآية : ٣٤ .
(٨) فتح البارى / الاعتصام ج ٢٥١/١٣ رقم ٧٢٨٨ . مسلم / الحج ٩٧٥/٢ رقم ١٣٣٧ .

١٥٧ – **الثانى** : عَن أَبِى نَجِيحٍ الْعِرْبَاضِ بنِ سَارِيَةَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : وَعَظَنَا رَسُولُ اللهِ – ﷺ – مَوْعِظَةً بلِيغَةً ، وَجِلَتْ منهَا الْقُلُوبُ ، وَذَرِفَتْ منْهَا العُيُونُ . فَقُلْنَا : يَارَسُولَ اللهِ كَأَنَّهَا مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ فَأَوْصِنَا . قَالَ : « أُوصِيكُمْ بتَقْوَى اللهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ تَأَمَّر عَلَيْكُمْ عَبْدٌ ، وَإِنَّهُ من يَعِشْ منكُمْ فَسَيَرَى آختِلَافاً كَثيرًا ! فَعَلَيْكُمْ بسُنَّتي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ عَضُّوا عَلَيْهَا بالنَّوَاجِذِ ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ » .

رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرمِذِيُّ (١) وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

١٥٨ – **الثَّالِث** : عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قالَ : « كُلُّ أُمَّتى يَدْخُلُونَ الْجنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى » قِيلَ : وَمَنْ يَأْبَى يارَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ : مَنْ أَطَاعَنى دَخَلَ الجنَّةَ ، وَمَنْ عَصَانى فَقَدْ أَبَى » رَوَاهُ الْبُخارِيُّ (٢) .

١٥٩ – **الرَّابعُ** : عَنْ أَبِى مُسلِمٍ ، وَقِيلَ أَبى إِيَاسٍ سَلَمَةَ بن عَمْرِ بنِ الأَكْوعِ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – أَنَّ رَجُلًا أَكَلَ عنْدَ رَسُولِ اللهِ – ﷺ – بِشِمَالِهِ فَقَالَ : « كُلْ بَيمِينكَ » قَالَ : لَا أَسْتَطِيعُ . قَالَ : « لَا استَطَعْتَ ! » مَا مَنَعَهُ إِلَّا الْكِبْرُ ، فَمَا رَفَعَهَا إِلَى فِيهِ . رَوَاهُ مُسْلمٌ (٣) .

١٦٠ – **الْخَامِسُ** : عَنْ أَبِى عَبْدِ اللهِ النُّعْمَانِ بن بَشِيرٍ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهما – قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – يَقُولُ : « لَتُسَوُّنَّ صُفُوفَكُمْ أَوْ لَيُخَالِفَنَّ اللهُ بَيْنَ وُجُوهِكُمْ » (٤) مُتفقٌ عَلَيْهِ .

---

(١) أبو داود / السنة ، باب فى لزوم السنة ج ١٣/٥ رقم ٤٦٠٧ .
جامع الترمذى : العلم ، باب فى الأخذ بالسنة ، واجتناب البدع ج ٤٤/٥ رقم : ٢٦٧٦ وقال : حسن صحيح .
ابن ماجه / المقدمة ، باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين ١٥/١ رقم : ٤٢ .
وصححه الألبانى ج ١٣/١ رقم : ٤٠ – صحيح ابن ماجه .
وانظر الأرواء رقم : ٢٤٥٥ والمشكاة رقم : ١٦٥ .

(٢) فتح البارى / الاعتصام ج ٢٤٩/١٣ رقم : ٧٢٨٠ .

(٣) مسلم /الأشربة ج ١٥٩٩/٣ رقم : ٢٠٢١ . والرجل الذى أكل بشماله هو : « بسر بن راعى العير الأشجعى » .

(٤) فتح البارى / الأذان ٢٠٧/٢ رقم : ٧١٧ . مسلم / الصلاة ٣٢٤/١ رقم : ٤٣٦ (١٢٧) .

وفى رِوَايةٍ لِمُسْلِمٍ : كَانَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – يُسَوِّى صُفُوفَنَا حَتَّى كأَنَّمَا يُسَوِّى بهَا الْقِدَاحَ حَتَّى رَأى أنَّا قَدْ عَقَلْنَا (١) عَنْهُ . ثُمَّ خَرَجَ يومًا فَقَامَ حَتَّى كَادَ أنْ يُكَبِّر فَرَأى رَجُلاً بَادِياً صَدْرُهُ فَقَالَ : « عِبَادَ اللهِ لَتُسَوُّنَّ صُفُوفَكُمْ أوْ لَيُخَالِفَنَّ اللهُ بَيْنَ وُجُوهِكُمْ » (٢) .

١٦١ – **السَّادِسُ** : عَنْ أبِى مُوسَى – رَضِىَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : احْتَرَقَ بَيْتٌ بالْمَدينَةِ عَلَى أهْلِهِ مِنَ اللَّيْل ، فَلَمَّا حُدِّثَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – بشَأنِهِمْ قَالَ : « إنَّ هٰذِهِ النَّارَ عَدُوٌّ لَكُمْ فإذَا نِمْتُمْ فَأطْفِئُوهَا عَنْكُمْ » مُتَفَّقٌ عَلَيْهِ (٣) .

١٦٢ – **السَّابعُ** : عَنْهُ – رَضِىَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « إنَّ مَثَلَ مَا بَعَثَنِى اللهُ بِهِ منَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أصَابَ أرْضاً ، فَكَانَتْ منْهَا طَائفَةٌ طَيِّبَةٌ قَبِلَتْ الْمَاءَ فَأنْبَتتِ الْكَلأَ (٤) وَالْعُشْبَ الْكَثيرَ ، وكَانَ مِنْهَا أجَادِبُ أمْسَكَتِ الْمَاءَ فَنَفَعَ اللهُ بها النَّاسَ فَشَرِبُوا منْهَا وَسَقَوْا وَزَرَعوا ، وأصابَ طَائفَةً منْهَا أخْرَى إنَّمَا هِىَ قِيعَانٌ لا تُمْسِكُ مَاءً ولا تُنْبِتُ كَلأً . فذٰلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقُهَ فِى دِينِ اللهِ وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِى اللهُ به فَعَلِمَ وَعَلَّمَ ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بذٰلِكَ رَأساً وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللهِ الَّذِى أُرْسِلْتُ بِهِ » . مُتفقٌ عَلَيْهِ (٥) .

« فَقُهَ » بِضم القافِ عَلَى الْمَشْهُورِ . وَقِيلَ بِكَسْرِها : أىْ صَارَ فَقِيهاً .

١٦٣ – **الثَّامِنُ** : عَن جَابِرٍ – رَضِىَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « مَثَلِى وَمَثَلُكُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ أوْقَدَ نَاراً فَجَعَلَ الْجَنَادِبُ وَالْفَرَاشُ يَقَعْنَ فيهَا وَهُوَ يَذُبُّهُنَّ عَنْهَا ، وَأنَا آخذٌ بِحُجَزِكُمْ عَنِ النَّارِ وَأنْتُمْ تفلتُونَ مِنْ يَدِى » رَوَاهُ مُسْلِم (٦) .

---

(١) « عقلنا » أى : فهمنا .

(٢) مسلم / المصدر السابق رقم (١٢٨) .

(٣) فتح البارى / الاستئذان / ج ٨٥/١١ رقم ٦٢٩٤ . مسلم / الأشربة ج ١٥٩٦/٣ رقم ٢٠١٦ .

(٤) « الكلأ » : العشب – يعنى – النبات الرطب .

(٥) فتح البارى / العلم ج ١٧٥/١ رقم : ٧٩ . مسلم / الفضائل ١٧٨٧/٤ رقم : ٢٢٨٢ .

(٦) مسلم / المصدر السابق رقم : ٢٢٨٥ . وانظر مسند أحمد – مسند جابر – ٣٦١/١ ، ٣٩٢ .

١٦٤ – التَّاسِعُ : عَنْهُ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – أن رَسُولَ الله – ﷺ – أَمَرَ بِلَعْقِ الأَصَابِعِ وَالصَّحْفَةِ وَقَالَ : « إِنَّكُم لَا تَدْرُونَ فِي أَيِّهِ الْبَرَكَةُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١] .

وفِي رِوايةٍ لَهُ : « إذَا وَقَعَتْ لُقمَةُ أحَدِكُمْ فَلْيَأْخُذْهَا فَلْيُمِطْ مَا كَانَ بِهَا مِنْ أَذًى وَلْيَأْكُلْهَا وَلَا يَدَعْهَا لِلشَّيْطَانِ ، وَلَا يَمْسَحْ يَدَهُ بالمِنْدِيلِ حَتَّى يَلْعَقَ أصَابِعَهُ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي فِي أيِّ طَعَامِهِ الْبَرَكَةُ » [٢] .

وفِي رِوَايةٍ لَهُ : « إنَّ الشَّيْطَانَ يَحضُرُ أَحَدَكُمْ عِنْدَ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ شَأْنِهِ حَتَّى يَحْضُرَهُ عِنْدَ طَعَامِه ، فَإِذَا سَقَطَتْ مِنْ أَحِدِكُمُ اللُّقْمَةُ فَلْيُمِطْ مَا كَانَ بها مِنْ أذًى فَلْيَأْكُلْهَا وَلَا يَدَعْهَا لِلشَّيْطَانِ » [٣] .

١٦٥ – الْعَاشِرُ : عَنْ ابنِ عَباسٍ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُما – قَالَ : قَامَ فِينَا رَسُولُ الله – ﷺ – بِمَوْعِظَةٍ فَقَالَ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ إِلَى اللهِ تَعَالَى حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا ، ﴿ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ﴾ [٤] أَلَا وَإِنَّ أَوَّلَ الْخَلَائِقِ يُكْسَىٰ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إبْراهِيمُ – عَلَيهِ السَّلامُ – أَلَا وَإِنَّهُ سَيُجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ فَأَقُولُ : يَارَبِّ أَصْحَابِي . فَيُقَالُ : إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ . فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ : ﴿ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ ﴾ إِلَى قولِهِ : ﴿ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [٥] فَيُقَالُ لِي : إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [٦] . « غُرْلًا » أيْ : غَيْرَ مَخْتُونِينَ .

---

(١) مسلم / الأشربة ٣/١٦٠٦ رقم : ٢٠٣٣ (١٣٣) .

(٢) مسلم / الأشربة رقم : (١٣٤) .

(٣) مسلم / المصدر السابق . ومعنى : « فليمط ماكان بها من أذى » : معناه يزيل ويمحى مابها من غبار ، وتراب وقذى ونحو ذلك . النووى على مسلم .

(٤) سورة الأنبياء من الآية : ١٠٤ .

(٥) سورة المائدة ، الآيتان ، ١١٧ ، ١١٨ .

(٦) فتح البارى / الأنبياء ٦/٣٨٦ رقم : ٣٣٤٩ . وانظر الأرقام : ٣٤٤٧ ، ٤٦٢٥ ، ٤٦٢٦ ، ٤٧٤٠ ، ٦٥٢٤ ، ٦٥٢٥ ، ٦٥٢٦ .

مسلم / الجنة ونعيمها ٤/٢١٩٤ رقم (٨٥) .

١٦٦ - **الحَادِى عشَرَ** : عَنْ أَبِى سَعِيدٍ عَبْدِ الله بنِ مُغفلٍ - رَضِىَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : نَهَى رَسُولُ الله - ﷺ - عن الْخَذْفِ (١) وَقَالَ : « إِنَّهُ لَا يَقْتُلُ الصَّيْدَ ، وَلَا يَنْكَأُ (٢) الْعَدُوَّ ، وَإِنَّهُ يَفْقَأُ الْعَيْنَ ، وَيَكْسِرُ السِّنَّ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (٣) . وفِى رِوايةٍ : أَنَّ قَرِيباً لابْنِ مُغَفَّلٍ خَذَفَ فَنَهَاهُ وقَالَ : إِنَّ رَسُولَ الله - ﷺ - نَهَى عَنِ الخَذْفِ وقَالَ : « إِنَّهَا لَا تَصِيدُ صَيْدًا » ثُمَّ عَادَ فَقَالَ : أُحَدِّثُكَ أَنَّ رَسُولَ الله - ﷺ - نَهَى عَنْهُ ، ثُمَّ عُدْتَ تَخذِفُ ! لَا أُكَلِّمُكَ أَبَداً .

١٦٧ - وعن عَابسِ بنِ رَبِيعةَ قَالَ : رَأَيْتُ عُمَرَ بْنِ الخطّابِ - رَضِىَ اللهُ عَنْهُ - يُقَبِّلُ الْحَجَرَ - يَعْنى الأَسْوَدَ - وَيَقُولُ : « إِنِى أَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ مَا تَنْفَعُ وَلَا تَضُرُّ ، وَلَوْلَا أَنِّى رَأَيْتُ رَسُولَ الله - ﷺ - يُقَبِّلُكَ مَا قَبَّلْتُكَ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٤) .

[١٧] باب فى وُجُوب الانقياد لحكم الله - تعالى - وما يقوله من دُعى إلى ذلك وأُمِرَ بمعروف أو نُهِى عن منكر

قَالَ الله - تَعَالَى - : ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِى أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ (٥) .

وَقَالَ - تَعَالَى - : ﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَـٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (٦) .

---

(١) « الخذف » هو رمى الحصى بالسبابة والإبهام .

(٢) « لا ينكأ العدو » أى : لا يقتله .

(٣) فتح البارى / الذبائح والصيد ج ٦٠٧/٩ رقم : ٥٤٧٩ . مسلم / الصيد والذبائح ج ١٥٤٧/٣ رقم : ١٩٥٤ . وانظر مسند الإمام أحمد ج ٨٦/٤ ، ج ٥٦٢٥/٥ ، ٥٧١ .

(٤) فتح البارى / الحج . ٤٧١/٣ رقم : ١٦٠٥ . مسلم / الحج ج ٩٢٥/٢ رقم : ١٢٧٠ (٢٥١) وانظر أرقام : ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ . وانظر أبا داود / المناسك باب ٤٦ . والنسائى / الحج : ١٤٧ ، ١٤٨ ، وابن ماجه / المناسك : ٢٧ .

(٥) سورة النساء ، الآية : ٦٥ .

(٦) سورة النور ، الآية : ٥١ .

وَفِيهِ من الأَحَاديث حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَة الْمَذْكُورُ فِي أَوَّلِ الْبَابِ قَبْلَهُ وَغَيْرُهُ من الأَحَاديثِ فِيهِ [١] .

١٦٨ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللهِ – ﷺ – : ﴿ للهِ مَا فِي ٱلسَّمٰوَات وَمَا فِي الأَرْض وَإِنْ تُبْدُوا مَا فى أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ ٱللَّهُ ﴾ [٢] الآيَةَ ٱشْتَدَّ ذٰلكَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ الله – ﷺ – فَأَتَوْا رسول الله – ﷺ – ثُمَّ بَرَكُوا عَلَى الرُّكَبِ فَقَالُوا أَىْ : رَسُولَ الله كُلِّفْنَا منَ الأَعْمَال مَا نُطِيقُ : الصَّلَاة وَالصِّيَامَ وَالْجِهَادَ وَالصَّدَقَةَ وَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيْكَ هٰذهِ الآيَةُ وَلَا نُطيقُهَا . قَالَ رَسُولُ الله – ﷺ – : « أَتُرِيدُونَ أَنْ تَقُولُوا كَمَا قَالَ أَهْلُ الْكِتَابَيْنِ مِنْ قَبْلِكُمْ : سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا ؟! بَلْ قُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصيرُ . فَلَمَّا ٱقْتَرَأَهَا [٣] الْقَوْمُ وَذَلَّتْ بَها أَلْسِنَتُهُمْ أَنْزَلَ ٱللَّهُ – تَعَالَى – فِي إِثْرِهَا : ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بما أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّه وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بالله وَمَلَائِكَتِه وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ منْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ [٤] فلما فَعَلُوا ذلكَ نَسَخَهَا ٱللَّهُ – تَعَالَى – فَأَنْزَلَ ٱللَّهُ – عَزَّ وَجَلَّ – : ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْها مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ قَالَ نَعَمْ ﴿ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذينَ مِنْ قَبْلِنَا ﴾ قَالَ نَعَمْ ﴿ رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ﴾ قَالَ نَعَمْ ﴿ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ [٥] قَالَ نَعَمْ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٦] .

---

(١) انظر حديث رقم : ١٥٦ ، باب فى الأمر بالمحافظة على السنة وآدابها .

(٢) سورة البقرة ، الآية : ٢٨٤ .

(٣) « اقترأها القوم » أى : قرأها .

(٤) سورة البقرة ، الآية : ٢٨٥ .

(٥) سورة البقرة ، الآية : ٢٨٥ .

(٦) مسلم / الإيمان ج ١١٥/١ رقم : ١٢٥ .

[١٨] باب فى النّهى عَن البِدَع وَمُحدثات الأمور

قَالَ آللهُ – تَعَالَى – : ﴿ فَمَاذَا بَعْدَ الحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ ﴾ (١) .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ مَا فَرَّطْنَا فى الْكِتَابِ مِنْ شَىْءٍ ﴾ (٢) .

وَقَالَ – تعالَى – : ﴿ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ والرَّسُولِ ﴾ (٣) أي : الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ وَأَنَّ هـٰذَا صِرَاطى مُسْتَقيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ﴾ (٤) .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ قُلْ إِن كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونى يُحْبِبْكُمُ اللهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ (٥) .

وَالآيَاتُ فى الْبَابِ كَثِيرَةٌ مَعْلُومَةٌ .

وَأَمَّا الأَحَادِيثُ فَكَثِيرَةٌ جِدًّا وَهِىَ مَشْهُورَةٌ فَنَقْتَصِرُ عَلَى طَرَفٍ مِنْهَا :

١٦٩ – عن عَائِشَةَ – رَضِىَ آللهُ عَنْهَا – قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « مَنْ أَحْدَثَ فى أَمْرِنَا هـٰذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ » (٦) مُتَفَّقٌ عَلَيْهِ (٧) .

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ : « مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْه أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ » (٨) .

---

(١) سورة يونس من الآية : ٣٢ .

(٢) سورة الأنعام ، من الآية : ٣٨ .

(٣) سورة النساء ، من الآية : ٥٩ .

(٤) سورة الأنعام ، من الآية : ١٥٣ .

(٥) سورة آل عمران ، من الآية : ٣١ .

(٦) قوله : « فهو رد » أى : مردود عليه .

(٧) فتح البارى / الصلح ج ٣٠١/٥ رقم : ٢٦٩٧ .
مسلم / الأقضية ج ١٣٤٣/٣ رقم : ١٧١٨ (١٧) .

(٨) مسلم / المصدر السابق رقم (١٨) .

١٧٠ – وعن جابر – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – قَالَ : كَانَ رَسُولُ الله – ﷺ – إذا خَطَب احْمَرَّتْ عَيْنَاهُ ، وَعَلَا صَوْتُهُ ، وَٱشْتَدَّ غَضَبُهُ حَتَّى كَأَنَّهُ مُنْذِرُ جَيْشٍ يَقُولُ : صَبَّحَكُمْ وَمَسَّاكُمْ وَيَقُولُ : « بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ » وَيَقْرُنُ بَيْنَ أُصْبُعَيْهِ : السَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى وَيَقُولُ : « أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ – ﷺ – ، وشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ » ثُمَّ يَقُولُ : « أَنَا أَوْلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ : مَنْ تَرَكَ مَالًا فَلِأَهْلِهِ ، وَمَنْ تَرَكَ دَيْنًا أَوْ ضَيَاعًا [١] فَإِلَيَّ وَعَلَيَّ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢] .

وَعن العِرْباضِ بنِ سَارِيَةَ – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – حَدِيثُهُ السَّابِقُ فِي بَابِ الْمُحَافَظَةِ عَلَى السُّنَّةِ [٣] .

[١٩] بـاب فِيمَنْ سَنَّ سُنة حَسنَةً أو سَيِّئَةً

قَالَ الله – تَعَالَى – : ﴿ وَالَّذينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾ [٤] .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا ﴾ [٥] .

١٧١ – عَن أَبِي عَمْرٍو جَرِيرِ بنِ عَبْدِ الله – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – قَالَ : كُنَّا فِي صَدْرِ النَّهَارِ عِنْدَ رَسُولِ الله – ﷺ – فَجَاءَهُ قَوْمٌ عُرَاةٌ مُجْتَابِي النِّمَار ، أو الْعَبَاءِ ،

---

(١) « الضياع » بفتح الضاد المعجمة : العيال ، والمراد من ترك أطفالا ، وعيالا ذوى ضياع فالىّ . اهـ : دليل الفالحين ٤٣٩/١ .

(٢) مسلم / كتاب الجمعة ج ٥٩٢/٢ رقم : ٨٦٧ ، وعزاه السيوطى فى الجامع الصغير ج ١٢٤/٥ رقم : ٦٦٥٦ إلى ابن ماجه ، وابن حبان ، والحاكم فى المستدرك عن جابر ، ورمز له بالصحة .

(٣) سبق الحديث برقم : ١٥٧ ، باب فى الأمر بالمحافظة على السنة وآدابها .

(٤) سورة الفرقان ، الآية : ٧٤ .

(٥) سورة الأنبياء ، من الآية : ٧٣ .

مُتَقَلِّدِى السُّيُوف ، عَامَّتُهُمْ مِنْ مُضَرَ بَلْ كُلُّهُمْ مِنْ مُضَرَ ، فَتَمَعَّرَ وَجْهُ رسول الله – ﷺ – لما رَأى بِهِمْ مِنَ الْفَاقَة [١] ، فَدَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ ، فَأَمَرَ بِلالًا فَأَذَّنَ وَأَقَامَ ، فَصَلَّى ثُمَّ خَطَبَ فَقَالَ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴾ [٢] إِلَى آخر الآية : ﴿ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ وَالآيَةُ الَّتِى فى آخِرِ الْحَشْرِ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ﴾ [٣] تَصَدَّقَ رَجُلٌ مِنْ دِينَارِهِ ، مِنْ دِرْهَمِهِ ، مِنْ ثَوْبِهِ ، مِنْ صَاعِ بُرِّهِ ، مِنْ صَاعِ تَمْرِهِ » حَتَّى قَالَ : « وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ » فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ بِصُرَّةٍ كَادَتْ كَفُّهُ تَعْجِزُ عَنْهَا بَلْ قَدْ عَجَزَتْ ، ثُمَّ تَتَابَعَ النَّاسُ حَتَّى رَأَيْتُ كَوْمَيْنِ مِنْ طَعَامٍ وَثِيَابٍ حَتَّى رَأَيْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللهِ – ﷺ – يَتَهَلَّلُ كَأَنَّهُ مُذْهَبَةٌ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « مَنْ سَنَّ فى الإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا ، وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَىْءٌ ، وَمَنْ سَنَّ فى الإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَىْءٌ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٤] .

قَوْلُهُ : « مُجْتَابِى النِّمَارِ » هُوَ بِالجيمِ وبعد الأَلِفِ باءٌ مُوَحَّدَةٌ . وَ« النِّمَارُ » جَمْعُ نَمِرَةٍ وَهِىَ كِسَاءٌ مِنْ صُوفٍ مُخَطَّطٌ . وَمَعْنَى « مُجْتَابِيهَا » : لَابِسِيهَا قَدْ خَرَقُوهَا فى رُءُوسِهِمْ . وَالْجَوْبُ : الْقَطْعُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ اللهِ – تَعَالَى – : ﴿ وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ﴾ [٥] : أَىْ : نَحَتُوهُ وَقَطَعُوهُ . وَقَوْلُهُ : « تَمَعَّرَ » هو بالعينِ المهملةِ : أَىْ تَغَيَّرَ . وَقَوْلُهُ : « رَأَيْتُ كَوْمَيْنِ » بِفتحِ الكافِ وَضمها : أَىْ صُبْرَتَيْنِ . وَقَوْلُهُ : « كَأَنَّهُ مُذْهَبَةٌ » هوَ بالذالِ المُعْجَمةِ وفتحِ الهاءِ والباءِ الموحَّدَةِ . قَالَهُ الْقَاضِى عِيَاضٌ وَغَيْرُهُ . وَصَحَّفَهُ بَعْضُهُمْ فَقَالَ : « مُدْهَنَةٌ » بدَالٍ مهملةٍ وَضَمِّ الهاءِ والنون ، وَكَذَا ضَبَطَهُ الْحُمَيْدِىُّ ، وَالصَّحِيحُ الْمَشْهُورُ هُوَ الأَوَّلُ . وَالْمُرَادُ بِهِ عَلَى الْوَجْهَيْنِ : الصَّفَاءُ وَالاسْتِنَارَةُ .

---

(١) « الفاقة » : شدة الاحتياج من عدم مواساة الأغنياء لهم ... إلخ .
دليل الفالحين ١/٤٤٣ .

(٢) سورة النساء ، الآية : ١ .

(٣) سورة الحشر الآية : ١٨ .

(٤) مسلم / الزكاة ج ٢/٧٠٤ رقم : ١٠١٧ .

(٥) سورة الفجر ، الآية : ٩ .

١٧٢ – وَعَن ٱبنِ مَسْعُودٍ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – أَنَّ النَّبِيَّ – ﷺ – قَالَ : « لَيسَ مِنْ نَفسٍ تُقْتَلُ ظُلْماً إِلَّا كَانَ عَلَى ٱبْنِ آدَمَ الأَوَّلِ (١) كِفْلٌ (٢) مِنْ دَمِهَا ؛ لأَنَّهُ كَانَ أَوَّلَ مَنْ سَنَّ الْقَتْلَ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٣) .

[٢٠] بـاب فى الدلالة على خير والدعاء إلى هدى أو ضلالة

قَالَ – تَعَالَى – : ﴿ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ ﴾ (٤) .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ ٱدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ﴾ (٥) .

وَقَالَ تَعَالَى – : ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى ﴾ (٦) .

وَقَالَ تَعَالَى – : ﴿ وَلْتَكُنْ مِنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيرِ ﴾ (٧) .

١٧٣ – وَعَن أَبِى مَسْعُودٍ عُقْبَةَ بنِ عَمْرٍو الأَنْصَارِيِّ الْبَدْرِيِّ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله – ﷺ – : « مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ » رَوَاهُ مُسْلِم (٨) .

١٧٤ – وَعَن أَبِى هُرَيْرَةَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ الله – ﷺ – قَالَ : « مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ لَايَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا ،

---

(١) قوله : « ابن آدم الأول » المراد به : قابيل القاتل لأخيه هابيل ؛ حين تزوج كل منهما بأخته التى مع الآخر فى بطن واحدة ، وكان شريعه آدم – عليه السلام – أن بطونه حواء كانت بمنزلة الأقارب الأباعد ، وحكمته تعذر التزوج فاقتضت مصلحة بقاء النسل تجويز ذلك ، فحينئذ قتل قابيل هابيل ؛ لأن زوجته كانت أجمل ... ابن علان ج ٤٤٥/١ .

(٢) « الكفل » : النصيب .

(٣) فتح البارى / كتاب الديات ج ١٩١٠/١٢ رقم : ٦٨٦٧ . مسلم / القسامة ج ١٣٠٣/٣ رقم ١٦٧٧ .

(٤) سورة القصص ، من الآية : ٨٧ .

(٥) سورة النحل ، من الآية : ١٢٥ .

(٦) سورة المائدة ، من الآية : ٢ .

(٧) سورة آل عمران من الآية : ٨٤ .

(٨) مسلم / كتاب الإمارة ج ١٥٠٦/٣ رقم : ١٨٩٣ .

وَمَنْ دَعَا إلَى ضَلَالَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١] .

١٧٥ – وَعَنْ أَبِى العباسِ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ – رَضِىَ آللهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ : « لَأُعْطِيَنَّ هذِهِ الرَّايَةَ غَداً رَجُلًا يَفْتَحُ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ ، يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ ، وَيُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ » فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُم يُعْطَاهَا ، فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللهِ – ﷺ – كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا . فَقَالَ : « أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِى طالب ؟ » فَقِيلَ : يَا رَسُولَ اللهِ هُوَ يَشْتَكِى عَيْنَيْهِ . قَالَ : « فَأَرْسِلُوا إِلَيْهِ » فَأُتِىَ به فَبَصَقَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – فِى عَيْنَيْهِ ، وَدَعَا لَهُ فَبَرِأَ حَتَّى كَأَنْ لَمْ يَكُنْ به وجَعٌ ، فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ . فَقَال عَلِىٌّ – رَضِىَ آللهُ عَنْهُ – : يَارَسُولَ الله أُقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا ؟ فَقَالَ : « انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بسَاحَتِهِمْ ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلَامِ ، وأَخْبِرْهُمْ بمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللهِ – تَعَالَى – فِيهِ ، فَوَاللهِ لَأَنْ يَهْدِىَ اللهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِداً خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [٢] .

قَوْلُهُ « يَدُوكُونَ » أَىْ : يَخُوضُونَ وَيَتَحَدَّثُونَ . قولُه : « رِسْلِكَ » بكسْرِ الرَّاءِ وَبِفَتْحِهَا لُغَتَانِ وَالْكَسْرُ أَفْصَحُ .

١٧٦ – وعن أَنسٍ – رَضِىَ آللهُ عَنْهُ – أَنَّ فَتىً مِن أَسْلَمَ قَالَ : يَارَسُولَ آللهِ إِنِّى أُرِيدُ الغَزْوَ وَلَيْسَ معى ما أَتَجَهَّزُ بِهِ ؟ قَالَ : « ائتِ فُلَاناً فَإِنَّهُ قَدْ كَانَ تَجَهَّزَ فَمَرِضَ . فَأَتَاهُ فَقَالَ : إنَّ رَسُولَ الله – ﷺ – يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ : أَعْطِنِى الَّذى تَجَهَّزْتَ بِهِ . فَقَالَ : يَا فُلَانَةُ أَعْطِيهِ الَّذى تَجَهَّزْتُ به ، وَلَا تَحْبِسِى مِنْهُ شَيْئًا ، فَوَاللهِ لَاتَحْبِسِي مِنْهُ شَيْئًا فَيُبَارَكَ لَكِ فِيهِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٣] .

---

(١) سبق تخريج الحديث فى المقدمة صـ ١٦ .

(٢) فتح البارى / فضائل الصحابة ج ٧/ ٧٠ رقم : ٣٧٠١ ، مسلم / فضائل الصحابة ج ٤/ ١٨٧٢ رقم : ٢٤٠٦ .

وانظر مسند الإمام أحمد – مسند سهل بن سعد – ج ٥/ ٣٣٣ .

(٣) مسلم / كتاب الإمارة ج ٣/ ١٥٠٦ رقم : ١٨٩٤ .

[٢١] باب في التعاون على البرّ والتقوى

قَالَ اللهُ - تَعَالَى - : ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى ﴾ [١] .

وَقَالَ - تَعَالَى - : ﴿ وَالْعَصْرِ * إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ * وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ * وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾ [٢] قال الإِمَامُ الشَّافِعِيُّ - رَحِمَهُ اللهُ - كَلَاماً مَعْنَاهُ : إِنَّ النَّاسَ أَوْ أَكْثَرَهُمْ فِي غَفْلَةٍ عَنْ تَدَبُّرِ هٰذِهِ السُّورَةِ .

١٧٧ - وَعَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ زيدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ نَبِيُّ اللهِ - ﷺ - : « مَنْ جَهَّزَ غَازِياً فِي سَبِيلِ اللهِ فَقَدْ غَزَا ، وَمَنْ خَلَفَ غَازِياً فِي أَهْلِهِ بِخَيْرٍ فَقَدْ غَزَا » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٣] .

١٧٨ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - بَعَثَ بَعْثاً إِلَى بَنِي لِحْيَانَ مِنْ هُذَيْلٍ فَقَالَ : « لِيَنْبَعِثْ مِنْ كُلِّ رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا وَالأَجْرُ بَيْنَهُمَا » رَوَاهُ مُسلمٌ [٤] .

١٧٩ - وَعَنِ ٱبْنِ عباسٍ - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما - أَنَّ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - لَقِيَ رَكْباً بِالرَّوْحَاءِ فَقَالَ : « مَنِ الْقَوْمُ ؟ » قَالُوا : الْمُسْلِمُونَ . فَقَالُوا : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : « رَسُولُ اللهِ » فَرَفَعَتْ إِلَيْهِ امْرَأَةٌ صبِيًّا فقَالتْ : أَلِهٰذَا حَجٌّ ؟ قَالَ « نَعَمْ وَلَكِ أَجْرٌ » رَوَاهُ مُسْلمٌ [٥] .

١٨٠ - وَعَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - أَنَّهُ قَالَ : « الْخَازِنُ الْمُسْلِمُ الأَمِينُ الَّذِي يُنَفِّذُ مَا أُمِرَ بِهِ فَيُعْطِيهِ كَامِلًا مُوَفَّراً ، طَيِّبَةً بِهِ [٦] نَفْسُهُ ،

---

(١) سورة المائدة ، من الآية : ٢ .
(٢) سورة العصر ، الآيات : ١ ، ٢ ، ٣ .
(٣) فتح الباري / الجهاد ج ٤٩/٦ رقم : ٢٨٤٣ .
ومسلم / الإمارة ج ١٥٠٦/٣ رقم ١٨٩٥ .
(٤) مسلم / المصدر السابق رقم ١٨٩٦ .
(٥) مسلم / الحج ج ٩٧٤/٢ رقم : ١٣٣٦ .
(٦) « طيبة به نفسه » أي : بأن لا يحسد المعطى ، ولا يظهر له من العبوس ، وتقطيب الوجه ما يكدر خاطره .
اهـ : ابن علان ٤٥٦/١ .

فَيَدْفَعُهُ إِلَى الَّذى أُمِرَ لَهُ بِهِ أَحَدُ الْمُتَصَدِّقِينَ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [١].

وفى رِوايةٍ : « الَّذى يُعْطِى مَا أُمِرَ به » [٢].

وَضَبَطُوا « الْمُتَصَدِّقَيْنِ » بِفَتْحِ الْقَافِ مَعَ كَسْرِ النُّونِ عَلَى التَّثْنِيَةِ ، وَعَكْسُهُ عَلَى الْجَمْعِ ، وَكِلَاهُمَا صحيحٌ .

[٢٢] بـاب النصيحة

قَالَ اللهُ - تَعَالَى - : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ [٣].

وَقَالَ - تَعَالَى - إِخْبَاراً عَنْ نُوحٍ - ﷺ - : ﴿ وَأَنْصَحُ لَكُمْ ﴾ [٤].

وَعَن هودٍ - ﷺ - : ﴿ وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴾ [٥].

وَأَمَّا الأَحَادِيثُ :

١٨١ - **فالأوَّلُ** : عَنْ أَبِى رُقَيَّةَ تَمِيم بن أَوْسٍ الدَّارِىِّ - رَضِىَ اللهُ عَنْهُ - أن النَّبىَّ - ﷺ - قَالَ : « الدِّينُ النَّصِيحَةُ » قُلْنَا : لِمَنْ ؟ قَالَ : « للهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٦].

١٨٢ - **الثَّانِى** : عَن جَرِيرِ بنِ عبدِ اللهِ - رَضِىَ اللهُ عَنْهُ - قالَ : بَايَعْتُ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - عَلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ، وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ » .
مُتفقٌ عَلَيْهِ [٧].

---

(١) فتح البارى / الزكاة ج ٣٠٢/٣ رقم ١٤٣٨ . وانظر رقم ٢٢٦٠ ، ٢٣١٩ .
مسلم / الزكاة ٧١٠/٢ رقم ١٠٢٣ .

(٢) هذه الرواية وردت فى كتاب الوكالة من فتح البارى ، باب وكالة الأمين فى الخزانة ج ٤٩٣/٤ رقم ٢٣١٩ .

(٣) سورة الحجرات ، من الآية : ١٠ .

(٤) سورة الأعراف ، من الآية : ٦٢ .

(٥) سورة الأعراف من الآية : ٦٨ .

(٦) مسلم / الإيمان ج ٧٤/١ رقم : ٥٥ . وأخرجه أبو داود فى الأدب ج ٢٣٣/٥ رقم ٤٩٤٤ ، وأخرجه الترمذى فى البر والصلة ج ٣٢٤/٤ رقم ١٩٢٦ عن أبى هريرة .

(٧) فتح البارى / الإيمان ج ١٣٧/١ رقم ٥٧ . وانظر أرقام ٥٢٤ ، ١٤٠١ ، ٢١٥٧ ، ٢٧١٤ ، ٢٧٠٥ ، ٧٢٠٤ . مسلم الإيمان رقم ٥٦ .

١٨٣ - **الثَّالِثُ** : عَنْ أنسٍ - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ - عَن النَّبيِّ - ﷺ - قَالَ : « لا يُؤْمِنُ أحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (١) .

[٢٣] باب فى الأمْر بالمعروف والنّهى عن المنكر

قالَ الله - تعالَى - : ﴿ وَلْتَكُن مِنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (٢) .

وَقَالَ - تَعَالَى - : ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾ (٣) .

وقَالَ - تَعَالَى - : ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَن الْجَاهِلِينَ ﴾ (٤) .

وقَالَ - تَعَالَى - : ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾ (٥) .

وَقَالَ - تَعَالَى - : ﴿ لُعِنَ الَّذينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِى إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ * كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَاكَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ (٦) .

وقَالَ - تَعَالَى - : ﴿ وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ ﴾ (٧) .

وقَالَ - تَعَالَى - : ﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ ﴾ (٨) .

---

(١) فتح البارى / ١/٥٧ رقم ١٣ . مسلم الإيمان / رقم ٤٥ .
(٢) سورة آل عمران ، الآية : ١٠٤ .
(٣) سورة آل عمران ، من الآية : ١١٠ .
(٤) سورة الأعراف ، الآية : ١٩٩ .
(٥) سورة التوبة ، من الآية : ٧١ .
(٦) سورة المائدة الآيتان : ٧٨ ، ٧٩ .
(٧) سورة الكهف ، من الآية : ٢٩ .
(٨) سورة الحجر ، من الآية : ٩٤ .

وَقَالَ - تَعَالَى - : ﴿ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِين ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾ [١] .

والآياتُ فِي الْبابِ كثيرةٌ معلومةٌ .

وَأَمَّا الأحادِيثُ :

١٨٤ - فالأول : عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخدْرِيِّ - رَضِيَ آللهُ عَنْهُ - قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ آللهِ - ﷺ - يَقُولُ : « مَنْ رَأى منكُمْ مُنكَراً فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ ؛ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ ؛ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ ؛ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الإيمَانِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢] .

١٨٥ - الثَّانِي : عَن آبنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ آللهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ الله - ﷺ - قَالَ : « مَا منْ نبيٍّ بَعَثَهُ اللهُ فِي أُمَّةٍ قَبْلِي إلَّا كَانَ لَهُ مِنْ أُمَّتِهِ حَوارِيُّونَ وَأَصْحابٌ يَأْخُذُونَ بسُنَّتِهِ وَيَقْتَدُونَ بأَمْرِهِ ، ثُمَّ إِنَّهَا تَخْلُفُ مِنْ بَعْدِهِمْ خُلُوفٌ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ، وَيَفْعَلُونَ مَا لَا يُؤْمَرُونَ ، فَمَنْ جاهَدَهُمْ بيدِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِلِسَانِهِ فَهُو مُؤْمنٌ ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِقَلْبِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ ؛ وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلكَ مِنَ الإِيمَان حَبَّةُ خَرْدَلٍ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٣] .

١٨٦ - الثَّالِثُ : عَن أَبِي الوليدِ عُبَادَةَ بنِ الصَّامِتِ - رَضِيَ آللهُ عَنْهُ - قَالَ : بَايَعْنَا رَسُولَ الله - ﷺ - عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ ، وَالْمَنْشَطِ والْمَكْرَهِ ، وعَلَى أَثَرَةٍ عَلَيْنَا ، وَعَلَى أَنْ لَا نُنَازِعَ الأَمْرَ أَهْلَهُ إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْراً بَوَاحاً عِنْدكُمْ مِنَ آللهِ فِيهِ بُرْهَانٌ ، وَعَلَى أَنْ نَقُولَ بالْحَقِّ أَيْنَمَا كُنَّا لَا نَخَافُ فِى آللهِ لَوْمَةَ لَائِم » .
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [٤] .

---

(١) سورة الأعراف ، من الآية : ١٦٥ .

(٢) مسلم / الإيمان ج ٦٩/١ رقم : ٤٩ ، وأخرجه أبو داود فى سننه / الصلاة ج ٦٧٧/١ رقم : ١١٤٠ ، وانظر السنن / الملاحم رقم : ٤٣٤٠ ، وانظر جامع الترمذى / الفتن رقم : ٢١٧٣ ، وانظر سنن النسائى / الإيمان ج ١١١/٨ رقم : ٥٠٠٨ ، ٥٠٠٩ ، وانظر ابن ماجه / الفتن ج ١٣٣٠/٢ رقم : ٤٠١٣ .

(٣) مسلم / الإيمان ج ٦٩/١ رقم : ٥٠ .

(٤) فتح البارى / الفتن ج ٥/١٣ رقم : ٧٠٥٦ ، ٧٢٠٠ . مسلم / الإمارة ج ١٤٧٠/٤ رقم : ١٧٠٩ ، وانظر مسند الإمام أحمد ج ٢١٤/٥ ، ٢٢١ .

« الْمَنْشَطُ وَالْمَكْرَهُ » بِفَتْحِ مِيمَيهِما أَىْ : فِى السَّهْلِ وَالصَّعْبِ . وَ« الأَثَرَةُ » : الاخْتِصاصُ بِالْمشْتَرَكِ . وَقَدْ سَبَقَ بَيَانُهَا . « بَوَاحاً » بِفَتْحِ الْبَاءِ الْمُوحَّدَةِ وَبَعْدَهَا واوٌ ثُمَّ أَلِفٌ ثُمَّ حَاءٌ مُهْمَلَةٌ أَىْ : ظَاهِراً لَا يَحْتَمِلُ تَأْوِيلاً .

١٨٧ – **الرَّابِعُ** : عَنِ النُّعْمَانِ بن بَشِيرٍ – رَضِىَ آللّٰهُ عَنْهُما – عَنِ النَّبىِّ – ﷺ – قَالَ : « مَثَلُ الْقَائِمِ فى حُدُودِ اللّٰهِ وَالْوَاقِعِ فيهَا كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ فَصَارَ بَعْضُهُمْ أَعْلَاهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا ، فَكَانَ الَّذِينَ فى أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا منَ الْمَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ ؛ فَقَالُوا : لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِى نَصِيبِنَا خَرْقاً وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا . فَإِنْ تَرَكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعاً ، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا وَنَجَوْا جَميعاً » .

رَوَاهُ الْبُخارِىُّ [(١)] .

« الْقَائِمُ فى حُدُودِ آللّٰهِ » مَعْنَاهُ : الْمُنْكِرُ لَهَا الْقَائِمُ فِى دَفعِهَا وَإِزَالَتِهَا . وَالْمُرَادُ بِالْحُدُودِ : مَا نَهَى آللّٰهُ عَنْهُ . وَ« اسْتَهَمُوا » : اقْتَرَعُوا .

١٨٨ – **الْخامِسُ** : عَنِ أُمِّ المؤمِنِين أُمِّ سَلَمَةَ هِنْدٍ بِنتِ أَبِى أُمَيَّةَ حُذَيفَةَ – رَضِىَ آللّٰهُ عَنها – عَنِ النّبىِّ – ﷺ – أَنّه قالَ : « إِنَّهُ يُسْتَعْمَلُ عَلَيْكُمْ أُمَرَاءُ فَتَعْرِفُونَ وَتُنْكِرُونَ . فَمَنْ كَرِهَ فَقَدْ بَرِئَ ، وَمَنْ أَنْكَرَ فَقَدْ سَلِمَ ، وَلٰكِنْ مَنْ رَضِىَ وَتَابَعَ » قَالُوا : يَارَسُولَ آللّٰهِ أَلا نُقَاتِلُهُمْ ؟ قَالَ : « لَا ، مَا أَقَامُوا فيكُمُ الصَّلَاةَ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [(٢)] .

مَعْنَاهُ : مَنْ كَرِهَ بِقَلْبِهِ وَلَمْ يَسْتَطِعْ إِنْكَاراً بِيَدٍ وَلَا لِسَانٍ فَقَدْ بَرِئَ منَ الإِثْمِ وَأَدَّى وَظِيفَتَهُ ، وَمَنْ أَنْكَرَ بحَسَبِ طَاقَتِهِ فَقَدْ سَلِمَ من هَذِهِ الْمَعْصِيَةِ ، وَمَنْ رَضِىَ بِفِعْلِهِمْ وَتَابَعَهُمْ فَهُوَ الْعَاصِى .

١٨٩ – **السَّادِسُ** : عَنِ أُمِّ الْمُؤْمِنِين أُمِّ الْحَكَمِ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ – رَضِىَ آللّٰهُ عَنها – أَنَّ النَّبىَّ – ﷺ – دَخَلَ عَلَيْهَا فَزِعاً يَقُولُ : « لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ ! وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ

---

(١) فتح البارى / الشركة ، ج ١٣٢/٥ رقم : ٢٤٩٣ وانظر رقم : ٢٦٨٦ .

(٢) مسلم / الإمارة ج ١٤٨١/٣ رقم ١٨٥٤ .

شَرٌّ قَدِ اقْتَرَبَ ! فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هٰذِهِ » وَحَلَّقَ بِأُصْبُعَيْهِ : الإِبْهَامِ وَالَّتِي تَلِيهَا . فَقُلْتُ : يَارَسُولَ اللهِ أَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ ؟ قَالَ : « نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الْخَبَثُ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (١) .

١٩٠ - السَّابعُ : عَن أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - قَالَ : « إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ فى الطُّرُقَاتِ ! » فَقَالُوا : يَا رَسُولَ ٱللهِ مَا لَنَا مِن مجالِسِنا بُدٌّ : نَتَحَدَّثُ فِيهَا . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : « فَإِذَا أَبَيْتُمْ إِلَّا الْمَجْلِسَ فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ » . قَالُوا : ومَا حَقُّ الطَّرِيقِ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ : « غَضُّ الْبَصَرِ ، وَكَفُّ الْأَذَى ، وَرَدُّ السَّلَامِ ، وَالأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ ، وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٢) .

١٩١ - الثَّامِنُ : عَنِ ٱبنِ عَباسٍ - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما - أَنَّ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - رَأَى خَاتَماً مِنْ ذَهَبٍ فِى يَدِ رَجُلٍ فَنَزَعَهُ فَطَرَحَهُ وَقَالَ : « يَعْمِدُ أَحَدُكُمْ إِلَى جَمْرَةٍ مِنْ نَارٍ فَيَجْعَلُهَا فى يَدِهِ ! » فَقِيلَ لِلرَّجُلِ بَعْدَ مَا ذَهَبَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : خُذْ خَاتَمَكَ انْتَفِعْ بِهِ . قَالَ : لَا وَاللهِ لَا آخُذُهُ أَبداً وَقَدْ طَرَحَهُ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٣) .

١٩٢ - التَّاسِعُ : عَنِ أَبِى سَعِيدٍ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ أَنَّ عَائِذَ بْنَ عَمْرٍو - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ - دَخَلَ عَلَى عُبَيْدِ ٱللهِ بْنِ زِيَادٍ فَقَالَ : أَىْ بُنَىَّ إِنِّى سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ - ﷺ - يَقُولُ : « إِنَّ شَرَّ الرِّعَاءِ الْحُطَمَةُ » فَإِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ . فَقَالَ لَهُ : ٱجْلِسْ فَإِنَّمَا أَنْتَ مِنْ نُخَالَةِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ - ﷺ - . فَقَالَ : وَهَلْ كَانَتْ لَهُمْ نُخَالَةٌ ؟ إِنَّمَا كَانَتِ النُّخَالَةُ بَعْدَهُمْ وَفى غَيْرِهِمْ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٤) .

---

(١) فتح البارى / الأنبياء ، باب قصة يأجوج ومأجوج ج ٣٨١/٦ رقم : ٣٣٤٦ . وانظر أرقام : ٣٥٩٨ ، ٧٠٥٩ ، ٧١٣٥ .
ومسلم / الفتن ج ٢٢٠/٤ رقم : ٢٨٨٠ .

(٢) فتح البارى / المظالم ج ١١٢/٥ رقم : ٢٤٦٥ . وانظر رقم : ٦٢٢٩ .
مسلم / اللباس والزينة ج ١٦٧٥/٣ رقم : ٢١٢١ .

(٣) مسلم / اللباس والزينة ١٦٥٥/٣ رقم : ٢٠٩١ .

(٤) مسلم / الإمارة ج ١٤٦١/٣ رقم : ١٨٣٠ .

١٩٣ - **الْعَاشِرُ** : عَنْ حُذَيْفَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - قَالَ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ، وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَاباً مِنْهُ ثُمَّ تَدْعُونَهُ فَلَا يُسْتَجَابُ لَكُمْ » رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ (١) وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

١٩٤ - **الْحَادِي عَشَرَ** : عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - قَالَ : « أَفْضَلُ الْجِهَادِ كَلِمَةُ عَدْلٍ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ » (٢) .

رَوَاهُ أَبو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

١٩٥ - **الثَّانِي عَشَرَ** : عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ الْبَجَلِيِّ الْأَحْمَسِيِّ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ النَّبِيَّ - ﷺ - وَقَدْ وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الْغَرْزِ . أَيُّ الْجِهَادِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : « كَلِمَةُ حَقٍّ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ » رَوَاهُ النَّسَائِي (٣) بِإِسْنادٍ صَحِيحٍ .

« الْغَرْزُ » بِغَيْنٍ مُعْجَمَةٍ مَفْتُوحَةٍ ثُمَّ رَاءٍ سَاكِنَةٍ ثُمَّ زَايٍ وَهُوَ : رِكَابُ كُورِ الْجَمَلِ إِذَا كَانَ مِنْ جِلْدٍ أَوْ خَشَبٍ . وَقِيلَ : لَا يَخْتَصُّ بِجِلْدٍ وَخَشَبٍ .

١٩٦ - **الثَّالِثَ عَشَرَ** : عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : « إِنَّ أَوَّلَ مَا دَخَلَ النَّقْصُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّه كَانَ الرَّجُلُ يَلْقَى الرَّجُلَ فَيَقُولُ : يَا هَذَا اتَّقِ اللهَ وَدَعْ مَاتَصْنَعُ فَإِنَّهُ لَايَحِلُّ لكَ ، ثُمَّ يَلْقَاهُ مِنَ الْغَدِ ، وَهُوَ عَلَى حَالِتِهِ فَلَا يَمْنَعُهُ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ أَكِيلَهُ وَشَرِيبَه وَقَعِيدَهُ . فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ ضَرَبَ اللهُ قُلُوبَ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ » ثُمَّ قَالَ : ﴿ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ * كَانُوا لَايَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوُهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ * تَرَى كَثِيراً مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ ﴾ - إِلَى قَوْلِهِ - ﴿ فَاسِقُونَ ﴾ (*) ثُمَّ قَالَ : « كَلَّا وَاللهِ لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ، وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ ،

---

(١) جامع الترمذى / الفتن / ج ٤٦٩/٤ رقم : ٢١٦٩ .

(٢) أبو داود / الملاحم ج ٥١٤/٤ رقم : ٤٣٤٤ . جامع الترمذى / الفتن ج ٤٧١/٤ رقم : ٢١٧٤ .

(٣) سنن النسائى / البيعة ، باب فضل من تكلم بالحق ج ١٦١/٧ رقم : ٤٢٠٩ .

(٥) سورة المائدة ، الآيات : ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ .

وَلَتَأْخُذُنَّ عَلَى يَدِ الظَّالِمِ وَلَتَأْطِرُنَّهُ عَلَى الْحَقِّ أَطْراً ، وَلَتَقْصُرُنَّهُ عَلَى الْحَقِّ قَصْراً ، أَوْ لَيَضْرِبَنَّ اللهُ بِقُلُوبِ بَعْضِكُمْ عَلَى بَعْضٍ ثُمَّ لَيَلْعَنْكُمْ كَمَا لَعَنَهُمْ » .

رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرمِذِيُّ [١] وَقَالَ : حديثٌ حسنٌ . هذا لفظُ أبي دَاوُدَ .

وَلفظُ التِّرمِذِيُّ قَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : « لَمَّا وَقَعَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِى الْمَعَاصِى نَهَتْهُمْ عُلَماؤُهُمْ فَلَمْ يَنْتَهُوا ، فَجَالَسُوهُمْ فِى مَجَالِسِهِمْ ، وَوَاكَلُوهُمْ وَشَارَبُوهُمْ ، فَضَرَبَ اللهُ قُلُوبَ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ ، وَلَعَنَهُمْ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابنِ مَرْيَمَ ؛ ذلكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ » فَجَلَسَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - وَكَانَ مُتَّكِئاً فَقَالَ : « لَا وَالَّذِى نَفْسى بِيَدِهِ حَتَّى تَأْطِرُوهُمْ عَلَى الْحَقِّ أَطْرًا » .

قولُهُ : « تَأْطِرُوهُمْ » أَىْ : تَعْطِفُوهُمْ . « وَلْتَقْصُرُنَّهُ » أى : لَتَحْبِسُنَّهُ .

١٩٧ - الرَّابع عشَرَ : عَنْ أَبِى بكرٍ الصِّدِّيقِ - رَضِىَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : يَا أَيُّها النَّاسُ إِنَّكُمْ تَقْرَءُونَ هـٰذِهِ الآيَةَ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ﴾ [٢] وَإِنِّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - يَقُولُ : « إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوُا الظَّالِمَ فَلَمْ يَأْخُذُوا عَلَى يَدَيْهِ أَوْشَكَ أَنْ يَعُمَّهُمُ اللهُ بِعِقَابٍ مِنْهُ » .

رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرمِذِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ [٣] بِأَسَانِيدَ صَحِيحةٍ .

[٢٤] بـاب تغليظ عقوبة من أمر بمعروف أو نهى عن منكر وَخالَفَ قولُه فِعْلَه

قَالَ اللهُ - تَعَالَى - : ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ ! [٤] .

---

(١) أبو داود / الملاحم ج ٥٠٨/٤ رقم : ٤٣٣٦ . جامع الترمذى / التفسير - تفسير سورة المائدة - ج ٢٧٢/٥ رقم ٣٠٥٨ :

(٢) سورة المائدة ، من الآية : ١٠٥ .

(٣) أبو داود / الملاحم ج ٥١٠/٤ رقم : ٤٣٣٨ ، جامع الترمذى / التفسير - سورة المائدة - ج ٤٦٧/٤ رقم : ٢١٦٨ ، ونسبه المنذرى للنسائى ، ولعله فى الكبرى .

(٤) سورة البقرة ، الآية : ٤٤ .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَالَا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ ! [١] .

وَقَالَ – تَعالَى – : إخبارا عَن شُعَيْبٍ – ﷺ – : ﴿ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهاكُمْ عَنْهُ ﴾ [٢] .

١٩٨ – وَعَن أَبِي زيدٍ أسَامَةَ بن زيدِ بنِ حارِثَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنهُما – قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – يَقُولُ : « يُؤْتَى بالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيامَةِ فَيُلْقَى فِى النَّار فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُ بَطْنِهِ ، فَيَدُورُ بِهَا كَمَا يَدُورُ الْحِمَارُ فِى الرَّحَا ، فَيَجْتَمِعُ إِلَيْهِ أَهْلُ النَّار فَيَقُولُونَ : يَافُلَانُ مَالَكَ ؟ أَلَمْ تَكُنْ تَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ ، وَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ ؟ فَيَقُولُ : بَلَى كُنْتُ آمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا آتِيهِ وَأَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَآتِيهِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٣] .

قَولُهُ : « تَنْدلِقُ » هُوَ بالدالِ المهملةِ . وَمَعْنَاهُ : تَخْرُجُ . وَ« الأَقْتَابُ » : الأَمْعَاءُ وَاحِدُهَا قِتْبٌ .

[٢٥] بـاب الأمر بأداء الأمانة

قَالَ اللهُ – تَعَالَى – : ﴿ إنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا ﴾ [٤] .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ [٥] .

---

(١) سورة الصف ، الآيتان : ٢ ، ٣ .
(٢) سورة هود ، من الآية : ٨٨ .
(٣) فتح البارى / بدء الخلق ج ٣٣١/٦ رقم : ٣٢٦٧ .
وانظر الفتن ج ٤٨/١٣ رقم : ٧٠٩٨ .
مسلم / الزهد ج ٢٢٩٠/٤ رقم : ٢٩٨٩ .
(٤) سورة النساء من الآية : ٥٨ .
(٥) سورة الأحزاب ، الآية : ٧٢ .

١٩٩ – وَعَن أَبِى هُرَيْرَةَ – رَضِىَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ الله – ﷺ – قَالَ : « آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلاثٌ : إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ ، وَإِذَا ٱؤْتُمِنَ خَانَ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (١) .

وَفى رِوَايةٍ : « وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى وَزَعَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ » (٢) .

٢٠٠ – وَعَن حُذَيفَةَ – رَضِىَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – قَالَ : حَدَّثَنا رَسُولُ الله – ﷺ – حَدِيثَيْنِ قَدْ رأيتُ أَحَدَهُمَا وأنا أنتظرُ الآخَرَ : حَدَّثَنَا أَنَّ الأَمَانَةَ نَزَلَتْ فى جَذْرِ قُلُوبِ الرِّجَالِ ، ثُمَّ نَزَلَ الْقُرْآنُ فَعَلِمُوا مِنَ الْقُرْآنِ وَعلِمُوا مِنَ السُّنةِ ، ثم حَدَّثَنَا عَنْ رَفْعِ الأَمَانَةِ فَقَالَ : « يَنَامُ الرَّجُلُ النَّوْمَةَ فَتُقْبَضُ الأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ فيظَلُّ أَثَرُهَا مِثْلَ الْوَكْتِ ، ثُمَّ يَنَامُ النَّوْمَةَ فَتُقْبَضُ الأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ فَيَظَلُّ أَثَرُهَا مِثْلَ أَثَرِ الْمَجْلِ كَجَمْرٍ دَحْرَجْتَهُ عَلَى رِجْلِكَ فَنَفِطَ فَتَرَاهُ مُنْتَبِراً وَلَيْسَ فِيهِ شَىْءٌ » . ثُمَّ أَخَذَ حَصًى فَدَحْرَجَهُ عَلَى رِجْلِهِ « فَيُصْبِحُ النَّاسُ يَتَبَايَعُونَ فَلَا يَكَادُ أَحَدٌ يُؤَدِّى الأَمَانَةَ ، حَتَّى يُقَالَ : إِنَّ فى بَنِى فُلَانٍ رَجُلًا أَمِينًا ، حَتَّى يُقَالَ لِلرَّجُلِ : مَا أَجْلَدَهُ ! مَا أَظْرَفَهُ ! مَا أَعْقَلَهُ ! وَمَا فى قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ منْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ . وَلَقَدْ أَتَى عَلَىَّ زَمَانٌ وَمَا أُبَالِى أَيُّكُمْ بَايَعْتُ : لَئِنْ كَانَ مُسْلِماً لَيَرُدَّنَّهُ عَلَىَّ دِينُه ، وَإِنْ كَانَ نَصْرَانِيًّا أَوْ يَهُودِيًّا لَيَرُدَّنَّهُ عَلَىَّ سَاعِيهِ . وَأَمَّا الْيَوْمَ فَمَا كُنْتُ أُبَايِعُ مِنْكُمْ إِلَّا فُلَاناً وَفُلَاناً » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٣) .

قَوْلُهُ : « جَذْرُ » بِفَتْحِ الْجِيمِ وَإِسْكَانِ الذَّالِ المعجمةِ وَهُوَ : أَصْلُ الشيءِ . وَ« الْوَكْتُ » بِالتَّاءِ الْمُثَنَّاةِ مِنْ فَوْقُ : الأَثَرُ الْيَسِيرُ . « وَالْمَجْلُ » بِفَتْحِ المِيمِ وإِسْكَانِ الْجِيمِ وَهُوَ : تَنَفُّطٌ فِي اليدِ وَنَحْوِهَا مِنْ أثرِ عَمَلٍ وَغَيْرِهِ . قوله « مُنْتَبِراً » : مرتفِعاً . قَوله « ساعِيهِ » : الْوالِى عَلَيْهِ .

---

(١) فتح البارى / الإيمان ج ٨٩/١ رقم : ٢٣ ، وانظر : ٢٦٨٢ ، ٦٠٩٥ . (وآية المنافق يعنى : علامة المنافق) . مسلم / الإيمان ج ٧٨/١ رقم : ٥٩ .

(٢) مسلم / المصدر السابق رقم : ١٠٩ .

(٣) فتح البارى / الرقاق ، باب رفع الأمانة ج ٣٣٣/١١ رقم : ٦٤٩٧ ، وانظر رقم : ٧٠٨٦ ، ٧٢٧٦ . مسلم / الإيمان ج ١٢٦/١ رقم : ١٤٣ . وانظر جامع الترمذى كتاب الفتن باب ماجاء فى رفع الأمانة ج ٤٧٤/٤ رقم ٢١٧٩ وقال : حسن صحيح .
وانظر سنن ابن ماجه كتاب الفتن باب ذهاب الأمانة ج ١٣٤٦/٢ رقم : ٤٠٥٣ : عن حذيفة .

٢٠١ – وَعن حُذَيْفَةَ وأبِى هُرَيْرَةَ – رَضِىَ ٱللهُ عَنْهُما – قالَا : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « يَجْمَعُ اللهُ – تَبارَكَ وَتَعالَى – النَّاسَ فَيَقُومُ الْمُؤْمِنُونَ حَتَّى تُزْلَفَ (١) لَهُمُ الْجَنَّةُ ، فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ : يَا أَبانَا ٱسْتَفْتِح لَنَا الْجَنَّةَ . فَيَقُولُ : وَهَلْ أَخْرَجَكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَّا خَطِيئَةُ أَبِيكُمْ لَسْتُ بِصَاحِبِ ذٰلِكَ ، ٱذْهَبُوا إِلَى ٱبْنِى إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللهِ . قالَ فَيَقُولُ إِبْرَاهِيمُ : لَسْتُ بَصاحِبِ ذٰلِكَ إِنَّمَا كُنْتُ خَلِيلًا مِنْ وَرَاءَ وَرَاءَ ، ٱعْمَدُوا (٢) إِلَى مُوسَى الَّذِى كَلَّمَهُ اللهُ تَكْلِيمًا . فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُ : لَسْتُ بِصَاحِبِ ذٰلِكَ ، ٱذْهَبُوا إِلَى عِيسَى كَلِمَةِ اللهِ وَرُوحِهِ . فَيَقُولُ عِيسَى : لَسْتُ بِصَاحِبِ ذلكَ . فَيَأْتُونَ مُحَمَّداً – ﷺ – فَيَقُومُ فَيُؤْذَنُ لَهُ ، وَتُرْسَلُ الْأَمَانَةُ والرَّحِمُ فَتَقُومانِ جَنْبَتَي الصِّرَاطِ يَمِينًا وَشِمَالًا ، فَيَمُرُّ أَوَّلُكُمْ كَالْبَرْقِ » قُلْتُ : بِأَبِى وَأُمِّى أَىُّ شَىْءٍ كَمَرِّ الْبَرقِ ؟ قال : « أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ يَمُرُّ وَيَرْجِعُ فى طَرْفَةِ عَيْنٍ ، ثم كَمَرِّ الرِّيحِ ، ثُمَّ كَمَرِّ الطَّيْرِ وَشَدِّ الرِّجَالِ : تَجْرِى بِهِمْ أَعْمَالُهُمْ وَنَبِيُّكُمْ قَائِمٌ عَلَى الصِّرَاطِ يَقُولُ : رَبِّ سَلِّمْ سَلِّمْ حَتَّى تَعْجِزَ أَعْمَالُ الْعِبَادِ ، حَتَّى يَجِىءَ الرَّجُلُ لَا يَسْتَطِيعُ السَّيْرَ إِلَّا زَحْفاً . وَفى حَافَتَي الصِّرَاطِ كَلَالِيبُ مُعَلَّقَةٌ مَأْمُورَةٌ بِأَخْذِ مَنْ أُمِرَتْ بِهِ ، فَمَخْدُوشٌ نَاجٍ ، وَمُكَرْدَسٌ (٣) فى النَّارِ » وَالَّذِى نَفْسُ أَبِى هُرَيْرَةَ بَيِدِهِ إِنَّ قَعْرَ جَهَنَّم لَسَبْعُونَ خَرِيفًا . رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٤) .

قَوْلُهُ : « وَرَاءَ وَرَاءَ » هُوَ بالْفَتْحِ فِيهِمَا . وَقِيلَ : بِالضَّمِّ بِلَا تَنْوِينٍ . وَمَعْنَاهُ : لَسْتُ بِتِلْكَ الدَّرَجَةِ الرَّفِيعَةِ ، وَهِىَ كَلِمَةٌ تُذْكَرُ عَلَى سَبِيلِ التَّوَاضُعِ . وَقَدْ بَسَطْتُ (٥) مَعْنَاهَا فِى شَرحِ صَحِيحِ مُسْلِم ، وَٱللهُ أَعْلَمُ .

---

(١) « تزلف لهم الجنة » أى : تقرب لهم الجنة قال – تعالى – : ﴿ وأزلفت الجنة للمتقين ﴾ [الشعراء : ٩٠] .

(٢) « اعمدوا » أى : اقصدوا .

(٣) قوله : « مكردس » قال المصنف – النووى –: كذا وقع فى هذا الحديث ، والذى فى باقى الروايات « مكدوس » قال : وهو قريب من معنى « المكردس » وهو كون الأشياء بعضها على بعض ... إلخ . اهـ : دليل الفالحين ج ٥٠٢/١ .

(٤) مسلم / الإيمان ج ١٨٦/١ رقم : ١٩٥ .

(٥) انظر صحيح مسلم بشرح النووى / الإيمان ، باب الشفاعة ج ٧٠/٣ – ٧٢ ط / دار الريان .

٢٠٢ – وَعن أبي خُبَيْبٍ – بِضم الخَاءِ الْمعجمةِ – عبدِ الله بنِ الزُّبَيْرِ – رَضِيَ آللهُ عَنهُما – قَالَ : لَمَّا وَقَفَ الزُّبَيْرُ يَوْمَ الْجَمَلِ [(١)] دَعَانِي فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ . فَقَالَ : يَابُنَيَّ إِنَّهُ لَا يُقْتَلُ الْيَوْمَ إِلَّا ظَالِمٌ أَوْ مَظْلُومٌ ، وَإِنِّي لَاأُرَانِي إِلَّا سَأُقْتَلُ الْيَوْمَ مَظْلُومًا ، وَإِن مِنْ أَكْبَرِ هَمِّي لَدَيْنِي ، أَفَتَرَى دَيْنَنَا يُبْقِي مِنْ مَالِنَا شَيْئاً ؟ ثُمَّ قَالَ : يَابُنَيَّ بِعْ مَالَنَا وَٱقْضِ دَيْنِي . وَأَوْصَى بالثُّلُثِ ، وَثُلُثِهُ لِبنيهِ – يَعْنى لِبَنى عَبْدِ الله بنِ الزُّبَيْرِ ثُلُثُ الثُّلُث – قَالَ : فَإِنْ فَضُلَ مِنْ مَالِنَا بَعْدَ قَضَاءِ الدَّيْنِ شَىْءٌ فَثُلُثُهُ لِبَنيكَ . قَالَ هِشَام : وَكَانَ بَعْضُ وَلَدِ عَبْدِ الله قَدْ وَازَى بَعْضَ بَنِى الزُّبَيْرِ : خُبَيْبٍ وَعَبَّادٍ ، وَلَهُ يَوْمَئِذٍ تِسْعَةُ بَنينَ وَتِسْعُ بَنَاتٍ . قَالَ عَبْدُ الله : فَجَعَلَ يُوصِينِي بدَيْنِهِ وَيَقُولُ : يَابُنَيَّ إِنْ عَجَزْتَ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَاسْتَعِنْ عَلَيْهِ بِمَوْلَايَ . قَالَ : فَوَاللهِ مَادَرَيْتُ مَا أَرَادَ حَتَّى قُلْتُ : يَاأَبَتِ مَنْ مَوْلَاكَ ؟ قَالَ : ٱللهُ . فَوَاللهِ مَاوَقَعْتُ فِى كُرْبَةٍ مِنْ دَيْنِهِ إِلَّا قُلْتُ : يَامَوْلَى الزُّبَيْرِ ٱقْضِ عَنْهُ دَيْنَهُ فَيَقْضِيَهِ . قَالَ : فَقُتِلَ الزُّبَيْرُ وَلَمْ يَدَعْ دِينَاراً وَلَا دِرْهَمًا إِلَّا أَرَضِينَ : مِنْهَا الْغَابَةُ [(٢)] ، وَإِحْدَى عَشْرَةَ دَارًا بِالْمَدِينَةِ ، وَدَارَيْنِ بالْبَصْرَةِ ، وَدَارًا بالْكُوفَةِ ، وَدَاراً بِمِصْرَ . قَالَ : وَإِنَّمَا كَانَ دَيْنُهُ الَّذى عَلَيْهِ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ يَأْتِيهِ بالْمَالِ فَيَسْتَوْدِعُهُ إِيَّاهُ فَيَقُولُ الزُّبَيْرُ : لَا وَلٰكِنْ هُوَ سَلَفٌ إِنِّي أَخْشَى عَلَيْهِ الضَّيْعَةَ [(٣)] . وَمَا وَلِيَ إِمَارَةً قَطُّ وَلَا جِبَايَةً وَلَا خَرَاجاً وَلَا شَيْئاً إِلَّا أَنْ يَكُونَ فى غَزْوَةٍ مَعَ رَسُولِ الله – ﷺ – أَوْ مَعَ أَبى بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُم – . قَالَ عَبْدُ ٱللهِ : فَحَسَبْتُ مَا عَلَيْهِ مِنَ الدَّيْنِ فَوَجَدْتُهُ أَلْفَىْ أَلْفٍ وَمِائَتَى أَلْفٍ . فَلَقِيَ حَكِيمُ ابْنُ حِزَامٍ عَبْدَ اللهِ بْن الزُّبَيْرِ فَقَالَ : يَا ٱبْنَ أَخِي كَمْ عَلَى أَخِى مِنَ الدَّيْنِ ؟ فَكَتَمْتُهُ وَقُلْتُ : مِائَةُ أَلْفٍ . فَقَالَ حَكِيمٌ : وَاللهِ مَا أَرَى أَمْوَالَكُمْ تَسَعُ هٰذِهِ . فَقَالَ عَبْدُ الله : أَرَأَيْتَكَ إِنْ كَانَتْ أَلْفَىْ أَلْفٍ وَمِائَتَىْ أَلْفٍ ؟ قَالَ : مَا أَرَاكُمْ تُطِيقُونَ هٰذا فَإِنْ عَجَزْتُمْ عَنْ شَىْءٍ مِنْهُ فَاسْتَعِينُوا بِى . قَالَ : وَكَانَ الزُّبَيْرُ قَدِ ٱشْتَرَى الْغَابَةَ بِسَبْعِينَ وَمِائَةِ أَلْفٍ فَبَاعَهَا

---

(١) « يوم الجمل » المراد به الوقعة المشهورة التى كانت بين الإمام على ، ومن معه ، وبين أم المؤمنين عائشة ، ومن معها ، ومن جملتهم الزبير ... إلخ ابن علان ١/٥٠٤ .

(٢) و« الغابة » قال ابن حجر فى الفتح ٦/٢٣٠ : « أرض عظيمة شهيرة من عوالى المدينة » .

(٣) « إنى أخشى عليه الضيعة » أى : الضياع .

عَبْدُ آللهِ بِأَلْفِ أَلْفٍ وَسِتِّمائَةِ أَلْفٍ ثُمَّ قَامَ فَقَالَ : مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى الزُّبَيْرِ شَيْءٌ فَلْيُوافِنَا بِالْغَابَةِ . فَأَتَاهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ وَكَانَ لَهُ عَلَى الزُّبَيْرِ أَرْبَعَمَائَةِ أَلْفٍ . فَقَالَ لِعَبْدِ اللهِ : إِنْ شِئْتُمْ تَرَكْتُهَا لَكُمْ . قَالَ عَبْدُ اللهِ : لَا ، قال : فَإِنْ شِئْتُمْ جَعَلْتُمُوهَا فِيمَا تُؤَخِّرُونَ إِنْ أَخَّرْتُمْ ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ : لَا ، قالَ : فَاقْطَعُوا لِي قِطْعَةً . قَالَ عَبْدُ اللهِ : لَكَ مِنْ هٰهُنا إِلَى هٰهُنَا . فَبَاعَ عَبْدُ اللهِ مِنْهَا فَقَضَى دَيْنَهُ وَأَوْفَاهُ وَبَقِيَ مِنْهَا أَرْبَعَةُ أَسْهُمٍ وَنِصْفٌ . فَقَدِمَ عَلَى مُعَاوِيَةَ وَعِنْدَهُ عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ ، وَالْمُنْذِرُ بْنُ الزُّبَيْرِ ، وَآبْنُ زَمْعَةَ . فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ : كَمْ قُوِّمَتِ الْغَابَةُ ؟ قَالَ : كُلُّ سَهْمٍ مِائَةَ أَلْفٍ . قَالَ : كَمْ بَقِيَ مِنْهَا ؟ قَالَ : أَرْبَعَةُ أَسْهُمٍ وَنِصْفٌ . فَقَالَ الْمُنْذِرُ بْنُ الزُّبَيْرِ : قَدْ أَخَذْتُ سَهْمًا بِمِائَةِ أَلْفٍ . وقَالَ عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ : قَدْ أَخَذْتُ سَهْمًا بِمِائَةِ أَلْفٍ . وَقَالَ آبْنُ زَمْعَةَ : قَدْ أَخَذْتُ سَهْمًا بِمِائَةِ أَلْفٍ . فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : كَمْ بَقِي مِنْهَا ؟ قَالَ : سَهْمٌ وَنِصْفٌ . قَالَ : قَدْ أَخَذْتُهُ بِخَمْسِينَ وَمِائَةِ أَلْفٍ . قَالَ : وَبَاعَ عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ نَصِيبَهُ مِنْ مُعَاوِيَةَ بِسِتِّمَائَةِ أَلْفٍ . فَلَمَّا فَرَغَ ابْنُ الزُّبَيْرِ مِنْ قَضَاءِ دَيْنِهِ قَالَ بَنُو الزُّبَيْرِ : آقْسِمْ بَيْنَنَا مِيرَاثَنَا . قَالَ : وَآللهِ لَاأَقْسِمُ بَيْنَكُمْ حَتَّى أُنَادِيَ بِالْمَوْسِمِ أَرْبَعَ سِنِينَ : أَلَا مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى الزُّبَيْرِ دَيْنٌ فَلْيَأْتِنَا فَلْنَقْضِهِ . فَجَعَلَ كُلَّ سَنَةٍ يُنَادِي فِي الْمَوْسِمِ . فَلَمَّا مَضَى أَرْبَعُ سِنِينَ قَسَمَ بَيْنَهُمْ وَدَفَعَ الثُّلُثَ . وَكَانَ لِلزُّبَيْرِ أَرْبَعُ نِسْوَةٍ فَأَصَابَ كُلَّ امْرَأَةٍ أَلْفُ أَلْفٍ وَمَائَتَا أَلْفٍ ؛ فَجَمِيعُ مَالِهِ خَمْسُونَ أَلْفَ أَلْفٍ وَمِائَتَا أَلْفٍ . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [1] .

[٢٦] بـاب تحريم الظلم والأمر بردّ المظالم

قَالَ اللهُ – تَعَالَى – : ﴿ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴾ [2] .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ ﴾ [3] .

---

(١) فتح البارى / كتاب فرض الخمس ج ٦/٢٢٧ رقم ٣١٢٩ .

(٢) سورة غافر من الآية : ١٨ .

(٣) سورة الحج ، من الآية : ٧١ .

وَأَمَّا الأَحَادِيثُ فَمِنْهَا حَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ - الْمُتَقَدِّمُ في آخِرِ بَابِ الْمُجَاهَدَةِ (١) .

٢٠٣ - وَعَنْ جَابِرٍ - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ ٱللهِ - ﷺ - قَالَ : « ٱتَّقُوا الظُّلْمَ ؛ فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَٱتَّقُوا الشُّحَّ فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ : حَمَلَهُمْ عَلَى أَنْ سَفَكُوا دِمَاءَهُمْ ، وَاسْتَحَلُّوا مَحَارِمَهُمْ » رَوَاهُ مُسلِمٌ (٢) .

٢٠٤ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - قَالَ : « لَتُؤَدُّنَّ الْحُقُوقَ إِلَى أَهْلِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُقَادَ لِلشَّاةِ الْجَلْحَاءِ (٣) مِنَ الشَّاةِ الْقَرْنَاءِ » .
رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٤) .

٢٠٥ - وَعَنِ ٱبنِ عُمَرَ - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما - قالَ : كُنَّا نَتَحَدَّثُ عَنْ حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَٱلنَّبِيُّ - ﷺ - بَيْنَ أَظْهُرِنَا وَلَا نَدْرِى مَا حَجَّةُ الْوَدَاعِ حَتَّى حَمِدَ اللهَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ ذَكَرَ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ فَأَطْنَبَ (٥) فِي ذِكْرِهِ وَقَالَ : « مَا بَعَثَ اللهُ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَنْذَرَهُ أُمَّتَهُ : أَنْذَرَهُ نُوحٌ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ بَعْدِهِ ، وَإِنَّهُ يَخْرُجُ فِيكُمْ ، فَمَا خَفِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ شَأْنِهِ فَلَيْسَ يَخْفَى عَلَيْكُمْ : إِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ ، وَإِنَّهُ أَعْوَرُ عَيْنِ الْيُمْنَى كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ ، أَلَا إِنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هٰذَا ، فِي بَلَدِكُمْ هٰذَا ؛ أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ ؟ » قَالُوا : نَعَمْ . قَالَ : « اللَّهُمَّ ٱشْهَدْ » ثَلَاثاً « وَيْلَكُمْ ! أَوْ وَيْحَكُمْ ٱنْظُرُوا : لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ » .
رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٦) . وَرَوَى مُسْلِمٌ بَعْضَه .

---

(١) تقدم برقم : ١١١ وهو آخر حديث في باب المجاهدة : « يا عبادى إنى حرمت الظلم على نفسى ... إلخ » .
(٢) مسلم / البر والصلة رقم : ٥٥ .
(٣) « الشاة الجلحاء » هى : الجماء التى لا قرن لها .
(٤) مسلم / البر والصلة والآداب ج ١٩٩٧/٤ رقم : ٢٥٨٢ .
(٥) « أطنب فى ذكره » أى : أطال فى الكلام عنه .
(٦) فتح البارى / المغازى / ج ١٠٦/٨ رقم : ٤٤٠٢ ، ٤٤٠٣ ، وانظر كتاب الأنبياء رقم : ٣٣٣٧ . =

٢٠٦ – وَعن عَائِشةَ – رَضِيَ آللهُ عَنْها – أَنَّ رَسُولَ الله – ﷺ – قَالَ : « مَنْ ظَلَمَ قِيدَ شِبْرٍ مِنَ الأَرْضِ طُوِّقَهُ مِنْ سبْع أَرَضِينَ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [١] .

٢٠٧ – وَعَن أَبِي مُوسى – رَضِيَ آللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله – ﷺ – : « إِنَّ اللهَ يُمْلِي [٢] للظَّالِمِ فَإِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴾ [٣] مُتَفَّقٌ عَلَيْهِ [٤] .

٢٠٨ – وَعَن مُعَاذٍ – رَضِيَ آللهُ عَنْهُ – قالَ : بَعَثَنِي رَسُولُ الله – ﷺ – فَقَالَ : « إِنَّكَ تَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ، فَادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلهَ إِلاَّ آللهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذٰلِكَ فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ آللهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذلِكَ فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللهَ آفْتَرَضَ عَلَيْهِم صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذلكَ فَإِيَّاكَ وَكَرائِمَ أَمْوَالِهِمْ ، وَآتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللهِ حِجَابٌ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٥] .

٢٠٩ – وَعَن أَبِي حُمَيْدٍ عَبدِ الرَّحْمٰنِ بنِ سعدٍ السَّاعِدِيِّ – رَضِيَ آللهُ عَنْهُ – قَالَ : آسْتَعْمَلَ النَّبِيُّ – ﷺ – رَجُلًا مِنَ الأَزْدِ يُقَالُ لَهُ : ابْنُ اللُّتْبِيَّةِ عَلَى الصَّدَقَةِ . فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ : هٰذَا لَكُمْ وَهٰذَا أُهْدِيَ إِلَيَّ . فَقَامَ رَسُولُ الله – ﷺ – عَلَى الْمِنْبَرِ فَحَمِدَ اللهَ ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قالَ : « أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَسْتَعْمِلُ الرَّجُلَ مِنْكُمْ عَلَى الْعَمَلِ مِمَّا وَلاَّنِي آللهُ فَيَأْتِي فَيقُولُ : هٰذَا لَكُمْ وَهٰذَا هَدِيَّةٌ أُهْدِيَتْ إِلَيَّ ! أَفَلاَ جَلَسَ فِي بيتِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ حَتَّى تَأْتِيَهُ هَدِيَّتُهُ إِنْ كَانَ صَادِقاً ! واللهِ لَا يَأْخُذُ أَحَدٌ مِنْكُمْ شَيْئاً بِغَيْرِ حَقِّهِ إِلَّا لَقِيَ اللهَ – تَعَالَى –

= وانظر مسلم / الإيمان ، باب ذكر المسيح ابن مريم ، والمسيح الدجال ج ١٥٤/١ رقم ١٦٩ .
وانظر مسلم أيضا / الفتن ، باب ذكر الدجال ، وصفته ، وما معه ج ٢٢٤٧/٤ رقم ١٠٠/١٦٩ .

(١) فتح البارى / المظالم ج ١٠٣/٥ رقم : ٢٤٥٢ وانظر رقم : ٣١٩٨ . مسلم / المساقاة ج ١٢٣١/٣ رقم : ١٦١٢ .

(٢) « يملى للظالم » أى : يمهل .

(٣) سورة هود : ١٠٢ .

(٤) فتح البارى / التفسير ج ٣٤٥/٨ رقم ٤٦٨٦ . مسلم / البر والصلة ١٩٩٧/٤ رقم : ٢٥٨٣ .

(٥) فتح البارى / الزكاة : ج ٣٥٧/٣ رقم : ١٤٩٦ .
مسلم / الإيمان ج ٥٠/١ رقم ١٩ .

يَحْمِلُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَلا أعْرِفَنَّ أحَداً مِنْكُمْ لَقِىَ اللهَ يَحْمِلُ بَعِيراً لَهُ رُغَاءٌ [١] ، أوْ بَقَرَةً لَهَا خُوَارٌ [٢] ، أوْ شَاةً تَيْعَرُ » [٣] ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى رُئِىَ بَيَاضُ إبْطيْهِ فَقَالَ : « اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ ؟ » ثَلاثاً مُتفقٌ عَلَيْهِ [٤] .

٢١٠ – وَعَن أبِى هُرَيْرَةَ – رَضِىَ اللهُ عَنْهُ – عَن النبىِّ – ﷺ – قالَ : « مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ مَظْلَمَةٌ لأَخِيهِ مِنْ عِرْضِهِ أوْ مِنْ شَىْءٍ فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهُ الْيَوْمَ قَبْلَ أنْ لا يَكُونَ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ ، إنْ كَانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ أُخِذَ مِنْهُ بِقَدْرِ مَظْلَمَتِهِ ، وَإنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِ صَاحِبِهِ فَحُمِلَ عَلَيْهِ » رَوَاهُ الْبُخَارِىُّ [٥] .

٢١١ – وَعَنْ عبدِ الله بنِ عَمْرِو بن العَاص – رَضِىَ اللهُ عَنْهُما – عَنِ النَّبىِّ – ﷺ – قَالَ : « الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَانَهى اللهُ عَنْهُ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٦] .

٢١٢ – وعنه – رَضِىَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : كَانَ عَلَى ثَقَل [٧] النَّبىِّ – ﷺ – رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ كِرْكِرَةُ فَمَاتَ فَقَالَ رَسُولُ الله – ﷺ – : « هُوَ فى النَّارِ » فَذَهَبُوا يَنْظُرُونَ إلَيْهِ فَوَجَدُوا عَبَاءَةً قَدْ غَلَّهَا [٨] . رَوَاهُ الْبُخَارِىُّ [٩] .

---

(١) « الرغاء » صوت الإبل .

(٢) « الخوار » صوت البقرة .

(٣) « وشاة تيعر » أى : تصيح ، والحكمة من ذكر تلك الأصوات : الزيادة فى تحقيره وفضيحته . اهـ ابن علان ٥٢٦/١ .

(٤) فتح البارى / كتاب الهبة ج ٢٢٠/٥ رقم : ٢٥٩٧ .
مسلم / الإمارة ج ١٤٦٣/٣ . رقم : ١٨٣٢ .

(٥) فتح البارى / المظالم ج ١٠١/٥ رقم : ٢٤٤٩ ، وانظر رقم : ٦٥٣٤ .

(٦) فتح البارى / الإيمان ج ٥٣/١ رقم : ١٠ وانظر رقم : ٦٤٨٤ .
مسلم / الإيمان ج ٦٥/١ رقم : ٤٠ .

(٧) « ثقل النبى – ﷺ – الثقل : بفتح الثاء والقاف : العيال وما يثقل حمله من الأمتعة . اهـ : ابن علان ٥٢٩/١ .

(٨) « الغلول » المراد به هنا الخيانة فى المغنم .

(٩) فتح البارى / الجهاد ج ١٨٧/٦ رقم : ٣٠٧٤ .

٢١٣ – وَعَن أَبِى بَكْرَةَ نُفَيعِ بنِ الحارِثِ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – عنِ النَّبىِّ – ﷺ – قَالَ : « إنَّ الزَّمَانَ قَدِ استَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللهُ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضَ . السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ . ثَلَاثٌ مُتَوَالِيَاتٌ : ذُو الْقَعْدَة ، وَذُو الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمُ ، وَرَجَبُ مُضَرَ الَّذِى بَينَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ ، أَيُّ شَهْرٍ هٰذَا ؟ » قُلْنَا : ٱللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بغَيْرِ اسْمِهِ . قالَ : « أَلَيْسَ ذَا الْحِجَّةِ ؟ » قُلْنَا : بَلَى . قَالَ : « فَأَىُّ بَلَدٍ هٰذَا ؟ » قُلْنَا : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بَغَيْرِ اسْمِهِ . قَالَ : « أَلَيْسَ الْبَلْدَةَ ؟ » قُلْنا : بَلَى . قَالَ : « فَأَىُّ يَوْم هٰذَا ؟ » قُلْنَا : ٱللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بغَيْرِ اسْمِهِ . فَقَالَ : « أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ ؟ » قُلْنَا : بَلى . قَالَ : « فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هٰذا فى بَلَدِكُمْ هذا فى شَهْرِكُمْ هٰذَا وَسَتَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ فَيَسْأَلُكُمْ عَنْ أَعْمَالِكُمْ ، أَلَا فَلَا تَرْجِعُوا بَعْدِى كُفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ ، أَلَا لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ فَلَعَلَّ بعْضَ مَنْ يَبْلُغُهُ أَنْ يَكُونَ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضِ مَنْ سَمِعَهُ » ثُمَّ قَالَ : « أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ ؟ أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ ؟ » قُلْنَا : نَعَمْ . قَالَ : « اللَّهُمَّ ٱشْهَدْ » مُتفقٌ عَلَيْه (١) .

٢١٤ – وَعَن أَبِى أُمَامَةَ إيَاسِ بنِ ثَعْلَبَةَ الْحَارِثِىِّ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَالَ : « مَنِ اقْتَطَعَ حَقَّ ٱمْرِئٍ مُسْلِمٍ بِيَمِينِهِ فَقَدْ أَوْجَبَ ٱللهُ لَهُ النَّارَ ، وَحَرَّمَ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ » فَقَالَ رَجُلٌ : وَإِنْ كَانَ شَيْئًا يَسيراً يَا رَسُولَ اللهِ ؟ فَقَالَ : « وَإِنْ كَانَ قَضِيبًا مِنْ أَرَاكٍ » (٢) رَوَاهُ مُسلمٌ (٣) .

٢١٥ – وَعن عَدِىِّ بنِ عَمِيرةَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – يَقُولُ : « مَنِ اسْتَعْمَلْنَاهُ مِنْكُمْ عَلَى عَمَلٍ فَكَتَمَنا مِخْيَطًا فَمَا فَوْقَهُ كَانَ غُلُولًا

---

(١) فتح البارى / العلم ج ١٥٧/١ رقم : ٦٧ وانظر رقم : ١٠٥ ، ١٧٤١ ، ٣١٩٧ ، ٤٤٠٦ ، ٤٦٦٢ ، ٥٥٥٠ ، ٧٠٧٨ ، ٧٤٤٧ .
ومسلم / القسامة ج ١٣٠٥/٣ رقم : ١٦٧٩ .

(٢) « الأراك » : شجر معروف تتخذ منه أعواد السواك .

(٣) مسلم / الإيمان ج ١٢٢/١ رقم : ١٣٧ .

يَأْتِي بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ أَسْوَدُ مِنَ الْأَنْصَارِ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ فَقَالَ : يَارَسُولَ اللهِ اقْبَلْ عَنِّي عَمَلَكَ قَالَ : « وَمَالَكَ ؟ » قَالَ : سَمِعْتُكَ تَقُولُ كَذَا وَكَذَا . قَالَ : « وَأَنَا أَقُولُهُ الآنَ : مَنِ اسْتَعْمَلْنَاهُ مِنْكُمْ عَلَى عَمَلٍ فَلْيَجِئْ بِقَلِيلِهِ وَكَثِيرِهِ فَمَا أُوتِيَ مِنْهُ أَخَذَ وَمَا نُهِيَ عَنْهُ انْتَهَى » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (١) .

٢١٦ - وَعَنْ عُمَرَ بنِ الخطّاب - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : لَمَّا كَانَ يَوْمُ خَيْبَرَ أَقْبَلَ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ - ﷺ - فَقَالُوا : فُلَانٌ شَهِيدٌ وَفُلَانٌ شَهِيدٌ . حَتَّى مَرُّوا عَلَى رَجُلٍ . فَقَالُوا : فُلَانٌ شَهِيدٌ . فَقَالَ النَّبِيُّ - ﷺ - : « كَلَّا إِنِّي رَأَيْتُهُ فِي النَّارِ فِي بُرْدَةٍ غَلَّهَا أَوْ عَبَاءَةٍ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٢) .

٢١٧ - وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْحَارِثِ بنِ رِبْعِيٍّ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - عَنْ رَسُولِ اللهِ - ﷺ - أَنَّهُ قَامَ فِيهِمْ فَذَكَرَ لَهُمْ أَنَّ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَالإِيمَانَ بِاللهِ أَفْضَلُ الأَعْمَالِ . فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللهِ تُكَفَّرُ عَنِّي خَطَايَايَ ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : « نَعَمْ إِنْ قُتِلْتَ فِي سَبِيلِ اللهِ ، وَأَنْتَ صَابِرٌ ، مُحْتَسِبٌ ، مُقْبِلٌ غَيْرُ مُدْبِرٍ » ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : « كَيْفَ قُلْتَ ؟ » قَالَ : أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللهِ أَتُكَفَّرُ عَنِّي خَطَايَايَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : « نَعَمْ وَأَنْتَ صَابِرٌ ، مُحْتَسِبٌ ، مُقْبِلٌ غَيْرُ مُدْبِرٍ ؛ إِلَّا الدَّيْنَ فَإِنَّ جِبْرِيلَ قَالَ لِي ذَلِكَ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٣) .

٢١٨ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - قَالَ : أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ ؟ » قَالُوا : الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ . فَقَالَ : « إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي مَنْ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَٰذَا ، وَقَذَفَ هَٰذَا ، وَأَكَلَ مَالَ هَٰذَا ، وَسَفَكَ دَمَ هَٰذَا ، وَضَرَبَ هَٰذَا ، فَيُعْطَى هَٰذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ ، وَهَٰذَا مِنْ

---

(١) مسلم / الإمارة ، ج ١٤٦٥/٣ رقم : ١٨٣٣ .

(٢) مسلم / الإيمان ، ج ١٠٧/١ رقم : ١١٤ . وأخرجه الترمذى فى جامعه - السير - بنحوه وقال : حسن صحيح . اهـ ابن علان ٥٣٨/١ .

(٣) مسلم / الإمارة ج ١٥٠١/٣ رقم : ١٨٨٥ .

حَسَنَاتِهِ ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُه قَبْلَ أَنْ يَقْضِيَ مَاعَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فُطرِحَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ طُرِحَ فِى النَّارِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١] .

٢١٩ – وَعَن أُمِّ سَلَمَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهَا – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَالَ : « إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ وَإِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ ، وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ أَلْحَنَ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ فَأَقْضِيَ لَهُ بِنَحْوِ ما أَسْمَعُ ، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بِحَقِّ أَخِيهِ ، فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ » . مُتفقٌ عَلَيْهِ [٢] .

« أَلْحَنَ » : أى أَعْلَمَ .

٢٢٠ – وعنِ ابنِ عُمَرَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُما – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « لَنْ يَزَالَ الْمُؤْمِنُ فِى فُسْحَةٍ مِنْ دِينِهِ مَا لَمْ يُصِبْ دَمًا حَرَامًا » : رَوَاهُ الْبُخارِيُّ [٣] .

٢٢١ – وَعَن خَوْلَةَ بِنْتِ عامِرٍ الأَنْصَارِيَّةِ وَهِىَ امْرَأَةُ حَمْزَةَ – رَضِىَ اللهُ عَنْهُما – قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – يَقُولُ : « إِنَّ رِجَالًا يَتَخَوَّضُونَ فى مَالِ اللهِ بِغَيْرِ حَقٍّ فَلَهُمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » رَوَاهُ الْبُخارِيُّ [٤] .

[٢٧] بـاب تعظيم حُرمات المسلمين
وبيان حقوقهم والشفقة عليهم ورحمتهم

قَالَ اللهُ – تَعَالَى – : ﴿ وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ ﴾ [٥] .

---

(١) مسلم / البر والصلة والآداب ج ١٩٩٧/٤ رقم : ٢٥٨١ .

(٢) فتح البارى / كتاب الأحكام ج ١٥٧/١٣ رقم : ٧١٦٩ . مسلم / الأقضية ج ١٣٣٧/٣ رقم : ١٧١٣ ، وعزاه السيوطى فى الجامع الصغير ج ٥٦٤/٢ رقم : ٢٥٦٦ : إلى مالك وأحمد ، والبخارى ومسلم ، وأبى داود ، والترمذى ، والنسائى وابن ماجه : عن أم سلمة ، ورمز له بالصحة .

(٣) فتح البارى / الديات ج ١٨٧/١٢ رقم : ٦٨٦٢ ، وانظر رقم : ٦٨٦٣ .

(٤) فتح البارى / فرض الخمس ج ٢١٧/٦ رقم : ٣١١٨ .

(٥) سورة الحج ، من الآية : ٣٠ .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴾ (١) .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ وَٱخْفِضْ جناحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٢) .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيا النَّاسَ جَمِيعاً ﴾ (٣) .

٢٢٢ – وَعَن أَبِى مُوسَى – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضاً » وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ . مُتفقٌ عَلَيْهِ (٤) .

٢٢٣ – وَعَنْهُ – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « مَنْ مَرَّ فِى شَىْءٍ مِنْ مَسَاجِدِنَا أَوْ أَسْوَاقِنَا وَمَعَهُ نَبْلٌ (٥) فَلْيُمْسِكْ أَوْ لِيَقْبِضْ عَلَى نِصَالِهَا (٦) بِكَفِّه أَنْ يُصِيبَ (٧) أَحَداً مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْهَا بِشَىْءٍ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٨) .

٢٢٤ – وَعن النُّعْمَانِ بنِ بَشِيرٍ – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُما – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِى تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا ٱشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بالسَّهَرِ وَالْحُمَّى » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٩) .

---

(١) سورة الحج ، من الآية : ٣٢ .

(٢) سورة الحجر ، من الآية : ٨٨ .

(٣) سورة المائدة ، من الآية : ٣٢ .

(٤) فتح البارى / الأدب ج ٤٥٠/١٠ رقم : ٦٠٢٦ .
مسلم / البر والصلة ج ١٩٩٩/٤ رقم : ٢٥٨٥ . وعزاه السيوطى فى الجامع الصغير رقم : ٩١٤٣ إلى البخارى ومسلم ، والترمذى ، والنسائى : عن أبى موسى .

(٥) قوله : « ومعه نبل » النبل بفتح النون وسكون الباء : السهام العربية .

(٦) قوله : « النصال » المراد بها الحديدة التى فى رأس السهم .

(٧) قوله : « بكفه أن يصيب » أى : مخافة أن يصيب أحدا .

(٨) فتح البارى / الصلاة ج ٦٥١/١ رقم : ٤٥٢ . وانظر رقم : ٧٠٧٥ . مسلم / البر والصلة ج ٢٠١٩/٤ رقم : ٢٦١٥ .

(٩) فتح البارى / الأدب ج ٤٣٨/١٠ رقم : ٦٠١١ . مسلم / البر والصلة رقم : ٢٥٨٦ .

٢٢٥ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قال : قَبَّلَ النَّبِيُّ – ﷺ – الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما – وَعِنْدَهُ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ ، فَقَالَ الْأَقْرَعُ : إِنَّ لِي عَشَرَةً مِنَ الْوَلَدِ مَا قَبَّلْتُ مِنْهُمْ أَحَداً . فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – فَقَالَ : « مَنْ لَايَرْحَمْ لا يُرْحَمْ ! » مُتفقٌ عَلَيْهِ (١) .

٢٢٦ – وعن عَائِشةَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا – قَالَتْ : قَدِمَ نَاسٌ مِنَ الْأَعْرَابِ عَلَى رَسُولِ اللهِ – ﷺ – فَقَالُوا : أَتُقَبِّلُونَ صِبْيَانَكُمْ ؟ فَقَالَ : « نَعَمْ » قالُوا : لكِنَّا وَاللهِ مَا نُقَبِّلُ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « أَوَ أَمْلِكُ أَنْ كَانَ اللهُ نَزَعَ مِنْ قُلُوبِكُمُ الرَّحْمَةَ » . مُتفقٌ عَلَيْهِ (٢) .

٢٢٧ – وَعَنْ جريرِ بنِ عبدِ اللهِ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « مَنْ لَايَرْحَمِ النَّاسَ لَايَرْحَمْهُ اللهُ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٣) .

٢٢٨ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَالَ : « إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ للنَّاسِ فَلْيُخَفِّفْ ؛ فَإِنَّ فيهِمُ الضَّعِيفَ وَالسَّقِيمَ وَالْكَبِيرَ ، وَإِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ لِنَفسهِ فَلْيُطَوِّلْ مَا شَاءَ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٤) .

وفِي رِوايةٍ : « وَذَا الْحَاجَةِ » (٥) .

٢٢٩ – وعن عَائِشَةَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا – قَالَتْ : إِنْ كَانَ رَسُولُ ٱللهِ – ﷺ – لَيَدَعُ الْعَمَلَ وَهُوَ يُحبُّ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ خَشْيَةَ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ النَّاسُ فَيُفْرَضَ عَلَيْهِمْ » . مُتفقٌ عَلَيْهِ (٦) .

---

(١) فتح البارى / الأدب ج ٤٣٨/١٠ رقم : ٦٠١٣ . مسلم / الفضائل ج ١٨٠٩/٤ رقم : ٢٣١٩ .

(٢) فتح البارى / الأدب ج ٤٢٦/١٠ رقم : ٥٩٩٨ . مسلم / الفضائل ج ٤ /١٨٠٨ رقم : ٢٣١٨ .

(٣) فتح البارى / الأدب ج ٤٣٨/١٠ رقم : ٦٠١٣ ، وانظر رقم : ٧٣٧٦ . مسلم / الفضائل رقم : ٢٣١٩ .

(٤) فتح البارى / الأذان ج ١٩٩/٢ رقم : ٧٠٣ . مسلم / الصلاة ج ٣٤١/١ رقم : ١٨٥ .

(٥) فتح البارى / الأذان حديث رقم : ٧٠٢ .

(٦) فتح البارى / التهجد ج ١٠/٣ رقم : ١١٢٨ وانظر رقم : ١١٧٧ . مسلم / صلاة المسافرين ج ٤٩٧/١ رقم : ٧١٨ ، وانظر أحمد . مسند عائشة – ج ٣٤/٦ ، ١٦٨ ، ١٧٠ .

٢٣٠ - وَعَنْهَا - رَضِيَ آللهُ عَنْهَا - قَالَتْ : نَهاهُمُ النَّبِيُّ - ﷺ - عن الْوِصَالِ رَحْمَةً لَهُمْ فقالُوا : إِنَّكَ تُوَاصِلُ ؟ قَالَ : « إِنِّى لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ إِنِّى يُطْعِمُنى رَبِّى وَيَسْقِينِى » مُتفقٌ عَلَيْهِ [١] .

مَعْنَاهُ : يَجْعَلُ فِيَّ قُوَّةَ مَنْ أَكَلَ وَشَرِبَ .

٢٣١ - وَعَن أَبِى قَتَادَةَ الحَارِثِ بنِ رِبْعِىٍّ - رَضِيَ آللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : « إِنِّى لأَقُومُ إِلَى الصَّلَاة وأُرِيدُ أَنْ أُطَوِّلَ فيهَا فَأَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِىِّ فَأَتَجَوَّزُ [٢] فى صلَاتِى كَرَاهيَةَ أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمِّهِ » رَوَاهُ الْبُخارِيُّ [٣] .

٢٣٢ - وَعَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ - رَضِيَ آللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : « مَنْ صَلَّى صَلَاةَ الصُّبْحِ فَهُوَ فى ذِمَّةِ اللهِ [٤] فَلَا يَطْلُبَنَّكُمُ اللهُ منْ ذِمَّتِهِ بِشَىْءٍ ؛ فَإِنَّهُ مَنْ يَطْلُبْهُ منْ ذِمَّتِهِ بِشَىْءٍ يُدْرِكْهُ ثُمَّ يَكُبُّهُ عَلَى وَجْهِهِ فى نَارِ جَهَنَّمَ » . رواهُ مُسْلِمٌ [٥] .

٢٣٣ - وَعَنِ آبنِ عُمَرَ - رَضِيَ آللهُ عَنْهُما - أَنَّ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - قَالَ : « الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ : لَا يَظْلِمُهُ وَلَايُسْلِمُهُ ، مَنْ كَانَ فِى حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللهُ فِى حَاجَتِهِ ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ بهَا كُرْبَةً منْ كُرَب يَوْمِ الْقِيَامَة ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقيامَة » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٦] .

---

(١) فتح البارى / الصوم ج ٢٠٢/٤ رقم : ١٩٦٣ . مسلم / الصيام ٧٧٦/٢ رقم : ١١٠٥ .

(٢) قوله : « فأتجوز » أى : أخفف « فى صلاتى » بين مسلم فى رواية له عن أنس محل التخفيف منها ولفظه : « فيقرأ بالسورة الخفيفة أو بالسورة القصيرة » [مسلم الصلاة ٣٤٢/١ رقم : ١٩١] وبين ابن أبى شيبة أنه قرأ فى الركعة الأولى سورة طويلة فسمع بكاء صبى فقرأ فى الثانية بثلاث آيات ... إلخ اهـ : ابن علان ١٤/٢ بتصرف .

(٣) فتح البارى / الأذان ج ٢٠١/٢ رقم : ٧٠٧ وانظر رقم : ٨٦٨ .

(٤) « فى ذمة الله » أى : فى عهد الله وأمانه .

(٥) مسلم / المساجد ج ٤٥٤/١ رقم : ٦٥٧ .

(٦) فتح البارى / المظالم ج ٩٧/٥ رقم : ٢٤٤٢ . مسلم / البر والصلة ج ١٩٩٦/٤ رقم : ٢٥٨ .

٢٣٤ – وعن أبي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ آللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « المُسْلِمُ أَخُو المُسْلِم : لَا يَخُونُهُ وَلَا يَكْذِبُهُ ، وَلَا يَخْذُلُهُ : كُلُّ المُسْلِمِ عَلَى المُسْلِمِ حَرَامٌ : عِرْضُهُ ، وَمَالُهُ ، وَدَمُهُ . التَّقْوَى هٰهُنَا ، بَحسب آمْرِىءٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ المُسْلِمَ » رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ (١) وقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

٢٣٥ – وَعَنْهُ – رَضِيَ آللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « لَاتَحَاسَدُوا ، وَلَا تَنَاجَشُوا ، وَلَا تَبَاغَضُوا ، وَلَا تَدَابَرُوا ، وَلَايَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ ؛ وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا . المُسْلِمُ أَخُو المُسْلم : لَايَظْلِمُهُ ، وَلَايَخْذُلُهُ ، وَلَا يَحْقِرُهُ التَّقْوَى ههُنَا – وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ – بَحسب آمْرِىءٍمِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ المُسْلِمَ ؛ كُلُّ المُسْلِمِ عَلَى المُسْلِمِ حَرَامٌ : دَمُهُ ، وَمَالُهُ ، وَعِرْضُهُ » .رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٢) .

« النَّجْشُ » : أَنْ يَزِيدَ فِى ثَمَنِ سِلْعَةٍ يُنَادَى عَلَيْها فى السُّوقِ وَنَحْوِهِ وَلَا رَغْبَةَ لَهُ فى شِرائِهَا بَلْ يَقْصِدُ أَنْ يَغُرَّ غَيْرَهُ ، وَهٰذَا حَرَامٌ . و« التَّدَابُرُ » : أَنْ يُعْرِضَ عَنِ الإِنْسَانِ وَيَهْجُرَهُ وَيَجْعَلَهُ كَالشَّيْءِ الَّذى وَرَاءَ الظَّهْرِ وَالدُّبُرِ .

٢٣٦ – وَعَنْ أَنَسٍ – رَضِيَ آللهُ عَنْهُ – عَنِ النَّبِيِّ – ﷺ – قَالَ : « لَايُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحبُّ لِنَفْسِهِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٣) .

٢٣٧ – وَعَنْهُ – رَضِيَ آللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِماً أَوْ مَظْلُوماً » فقالَ رَجلٌ : يا رَسُولَ اللهِ أَنْصُرُهُ إِذَا كَانَ مَظْلُوماً أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ ظَالِماً كَيْفَ أَنْصُرُهُ ؟ قَالَ : « تَحْجُزُهُ أَوْ تَمْنَعُهُ مِنَ الظُّلْمِ فَإِنَّ ذَلِكَ نَصْرُهُ » رَوَاهُ البُخَارِيُّ (٤) .

---

(١) جامع الترمذى / البر والصلة ج ٣٢٥/٤ رقم : ١٩٢٧ وقال : حديث حسن غريب

(٢) مسلم / البر والصلة ج ١٩٨٦/٤ رقم : ٢٥٦٤ . قال ابن علان : قال السخاوى فى تخريج الأربعين التى جمعها المؤلف – النووى – : هذا حديث صحيح رواه أحمد ومسلم فى صحيحه ، وعنده فى بعض طرقه من الزيادة ... إلخ ، وأخرج ابن ماجه بعضه ، وأبو عوانة أيضا ، وأبو نعيم بتمامه فى المستخرج . اهـ : دليل الفالحين ٢٢/٢ .

(٣) فتح البارى / الإيمان ٥٦/١ رقم : ١٣ . مسلم / الإيمان ج ٦٧/١ رقم : ٤٥ .

(٤) فتح البارى / المظالم ج ٩٨/٥ رقم : ٢٤٤٣ . وانظر : ٢٤٤٤ ، ٦٩٥٢ .

٢٣٨ – وعن أبي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – أنَّ رَسُولَ الله – ﷺ – قَالَ : « حَقُّ الْمُسْلِم عَلَى الْمُسْلِمِ خَمْسٌ : رَدُّ السَّلَامِ ، وَعِيَادَةُ الْمَرِيض ، وَاتِّبَاعُ الْجَنَائِزِ ، وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ ، وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [١] .

وَفِي رِوَايةٍ لِمُسْلِمٍ : « حَقُّ الْمُسْلم عَلَى الْمُسْلم سِتٌّ : إذَا لَقِيتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ ، وَإذَا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ ، وَإذَا آسْتَنْصَحَكَ فَانْصَحْ لَهُ ، وإذَا عَطَسَ فَحَمِدَ الله فَشَمِّتْهُ ، وَإذَا مَرِضَ فَعُدْهُ ، وَإذَا مَاتَ فَاتَّبِعْهُ » [٢] .

٢٣٩ – وَعَن أبِي عُمَارَةَ الْبَرَاءِ بنِ عَازِبٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُما – قَالَ : أَمَرَنَا رَسُولُ الله – ﷺ – بِسَبْعٍ وَنَهَانَا عَن سَبْعٍ : أمَرَنَا بعيادَة الْمَرِيض ، وَاتِّبَاعِ الْجَنَازَةِ ، وَتَشْمِيتِ الْعاطسِ ، وَإبْرَار الْمُقْسِمِ ، وَنَصْرِ الْمَظْلُوم ، وَإجَابَةِ الدَّاعي ، وَإفْشَاءِ السَّلَامِ . وَنَهَانَا عَنْ خَوَاتِيم أوْ تَخَتُّمٍ بالذَّهَبِ ، وَعَنْ شُرْبٍ بِالفِضَّةِ ، وَعَن الْمَيَاثِرِ الْحُمْرِ ، وَعَنِ الْقَسِّيِّ ، وعَنْ لُبْسِ الْحَرِيرِ ، وَالإسْتَبْرَقِ ، وَالدِّيبَاجِ » . مُتفقٌ عَلَيْهِ [٣] .

وفِي رِوَايةٍ : « وَإنْشَادِ الضَّالَّةِ » فى السَّبْعِ الأُوَلِ .

« الْمَيَاثِرُ » بِيَاءٍ مُثَنَّاةٍ مِنْ تَحْتُ قَبْلَ الأَلِفِ وَثَاءٍ مُثَلَّثةٍ بَعْدَهَا وَهِيَ جَمْعُ مَيْثَرةٍ ، وَهِيَ شَيْءٌ يُتَّخَذ مِن الحرِير وَيُحْشَى قُطْناً أوْ غَيْرَهُ وَيُجْعَلُ فِي السَّرْجِ وَكُورِ الْبَعِيرِ يَجْلِسُ عَلَيْهِ الرَّاكِب . « وَالْقَسِّيُّ » بِفتحِ القافِ وكسرِ السينِ المهملةِ المشددةِ ، وهِي : ثِيابٌ تُنْسَجُ مِنْ حَرِيرٍ وَكَتَّانٍ مختلِطَيْنِ . وَ« إنْشَادُ الضَّالَّةِ » : تَعْرِيفُها .

---

(١) فتح البارى / الجنائز ج ١١٢/٣ رقم : ١٢٤٠ . مسلم / السلام ج ١٧٠٤/٤ رقم : ٢١٦٢ .
(٢) مسلم / السلام ج ١٧٠٥/٤ رقم : (٥) .
(٣) فتح البارى / الجنائز ج ١١٢/٣ رقم : ١٢٣٩ ، مسلم / اللباس ج ١٦٣٥/٣ رقم : ٢٠٦٦ .

[٢٨] باب ستر عورات المسلمين والنهي عن إشاعتها لغير ضرورة

قَالَ اللهُ – تَعَالَى – : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِى الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ﴾ (١) .

٢٤٠ – وَعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – عَنِ النَّبِيِّ – ﷺ – قَالَ : « لَا يَسْتُرُ عَبْدٌ عَبْداً فِى الدُّنْيَا إِلَّا سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » رواهُ مُسْلِمٌ (٢) .

٢٤١ – وَعَنْهُ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – يَقولُ : « كُلُّ أُمَّتِى مُعَافًى إِلَّا الْمُجَاهِرِينَ (٣) ، وَإِنَّ مِنَ الْمُجَاهَرَةِ أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ عَمَلًا ثُمَّ يُصْبِحَ وَقَدْ سَتَرَهُ اللهُ عَلَيْهِ فَيَقُولُ : يَافُلَانُ عَمِلْتُ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا وَقَدْ بَاتَ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ اللهِ عَنْهُ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٤) .

٢٤٢ – وَعَنْهُ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – عَنِ النَّبِيِّ – ﷺ – قَالَ : « إِذَا زَنَتِ الأَمَةُ فَتَبَيَّنَ زِنَاهَا فَلْيَجْلِدْها الْحَدَّ ولا يُثَرِّبْ عَلَيْهَا ، ثُمَّ إِنْ زَنَتِ فَلْيَجْلِدْهَا الْحَدَّ وَلا يُثَرِّبْ عَلَيْهَا ، ثُمَّ إِنْ زَنَتِ الثَّالِثَةَ فَلْيَبِعْهَا وَلَوْ بِحَبْلٍ مِنْ شَعَرٍ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٥) . « التَّثْرِيبُ » : التَّوْبِيخُ .

---

(١) سورة النور ، من الآية : ١٩ .

(٢) مسلم / البر والصلة والآداب ج ٢٠٠٢/٤ رقم : ٢٥٩٠ ، وعزاه السيوطى فى الجامع الكبير ص ٩٣٠ إلى مسلم ، والبيهقى فى الشعب : عن أبى هريرة . وعزاه إلى مسلم أيضا من رواية أبى هريرة بلفظ : « لا يستر الله على عبد ... الحديث » .

(٣) قوله : « إلا المجاهرين » أى : الذين يجهرون بالمعاصى ويكشفون ما ستر الله عليهم بالتحدث بها ... إلخ . اهـ فتح البارى – ابن حجر – كتاب الأدب ٤٨٧/١٠ .

(٤) فتح البارى / الأدب ج ٤٨٦/١٠ رقم : ٦٠٦٩ . مسلم / الزهد ج ٢٢٩١/٤ رقم : ٢٩٩٠ .

(٥) فتح البارى / البيوع ج ٣٦٩/٤ رقم ٢١٥٢ وانظر أرقام : ٢١٥٣ ، ٢٢٣٣ ، ٢٢٣٤ ، ٢٥٥٥ ، ٦٨٣٧ ، ٦٨٣٩ . مسلم / الحدود ج ١٣٢٨/٣ رقم : ١٧٠٣ .

٢٤٣ – وَعَنْهُ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : أُتِيَ النَّبِيُّ – ﷺ – بِرَجُلٍ قَدْ شَرِبَ [١] قَالَ : « آضْرِبُوهُ » قالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَمِنَّا الضَّارِبُ بِيَدِهِ ، وَالضَّارِبُ بِنَعْلِهِ ، وَالضَّارِبُ بِثَوْبِهِ . فَلَمَّا آنْصَرَفَ قَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ : أَخْزَاكَ الله . قَالَ : « لَا تَقُولُوا هَكَذَا ؛ لا تُعِينُوا عَلَيْه الشَّيْطَانَ » رَوَاهُ الْبُخارِيُّ [٢] .

[٢٩] بـاب قضاء حوائج المسلمين

قَالَ الله – تَعَالَى – : ﴿ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [٣] .

قَالَ الله – تَعَالَى – ﴿ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ الله بِهِ عَلِيمٌ ﴾ [٤] .

٢٤٤ – وعنِ آبنِ عُمَر – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما – أَنَّ رَسُولَ الله – ﷺ – قَالَ : « الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ : لَا يَظْلِمُهُ ، وَلَا يُسْلِمُهُ . مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيه كَانَ اللهُ فِي حَاجَتِهِ ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ الله عَنْهُ بها كُرْبَةً مِنْ كُرَب يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلماً سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقيامةِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٥] .

٢٤٥ – وَعَن أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – عَن النَّبيِّ – ﷺ – قَالَ : « مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَب الدُّنْيَا نَفَّسَ الله عَنْهُ كُرْبَةً منْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ الله عَلَيْهِ فى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وَمَن سَتَرَ مُسْلِماً سَتَرَهُ الله فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، وَالله فى عَوْنِ الْعَبْد مَا كَانَ الْعَبْدُ فى عَوْنِ أَخِيهِ ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقاً يَلْتَمِسُ فِيهِ

---

(١) « قد شرب » أى « بسكران » .

(٢) فتح البارى / الحدود ج ١٢/٦٦ رقم ٦٧٧٧ .

(٣) سورة الحج من الآية ٧٧ .

(٤) سورة البقرة ، من الآية ٢١٥ . وهذه الآية ساقطة من النسخ المطبوعة التى بين أيدينا ، وتم استدراكها من ابن علان . ج ٢/٣٣ .

(٥) فتح البارى / المظالم ج ٥/٩٧ رقم ٢٤٤٢ ، وانظر رقم : ٦٩٥١ . مسلم / البر والصلة والآداب ج ٤/١٩٩٦ رقم : ٢٥٨٠ .

عِلْمَاً سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَرِيقاً إِلَى الْجَنَّةِ ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِى بَيْت مِنْ بُيُوتِ اللهِ تَعَالَى يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلَّا نزلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ ، وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنِ عِنْدَهُ ؛ وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ (١) .

[٣٠] بـاب الشفاعة

قَالَ اللهُ – تَعَالَى – : ﴿ مَن يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَّهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا ﴾ (٢) .

٢٤٦ – وعن أبى موسى الأشعَرِىِّ – رَضِىَ اللهُ عَنهُ – قَالَ : كَانَ النَّبِىُّ – ﷺ – إِذَا أَتَاهُ طَالِبُ حَاجَةٍ أَقْبَلَ عَلَى جُلَسَائِهِ فَقَالَ : « اِشْفَعُوا تُؤْجَرُوا وَيَقْضِى اللهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ مَا أَحَبَّ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٣) .

وفى رِوَايةِ : « مَا شَاءَ » .

٢٤٧ – وَعن ابن عبَّاسٍ – رَضِىَ اللهُ عَنهُما – فِى قِصَّةِ بَرِيرَةَ وَزَوْجِهَا قَالَ : قَالَ لَهَا النَّبِىُّ – ﷺ – : « لَوْ رَاجَعْتِهِ (٤) ؟ » قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللهِ تَأْمُرُنِى ؟ قَالَ : « إِنَّمَا أَشْفَعُ » قَالَتْ : لَا حَاجَةَ لِى فيه . رَوَاهُ الْبُخارِىُّ (٥) .

---

(١) سبق تخريج الحديث فى المقدمة صـ ١٦ .

(٢) سورة النساء ، من الآية : ٨٥ .

(٣) فتح البارى / الزكاة ج ٢٩٩/٣ رقم : ١٤٣٢ وانظر رقم : ٦٠٢٧ ، ٦٠٢٨ ، ٧٤٧٦ .
مسلم / البر والصلة ج ٢٠٢٦/٤ رقم : ٢٦٢٧ .

(٤) « لو راجعته » لو للتمنى أو للشرط والجواب محذوف أى : لكان أحسن ، أو لك فيه ثواب ، وفيه معنى الأمر فلذا قالت : يارسول الله تأمرنى ؟ بتقدير الهمزة قبله أى : أتأمرنى بمراجعته على سبيل الوجوب فيجب علىَّ ، قال : إنما أشفع أى : آمرك استحبابا .. إلخ . اهـ : ابن علان ٤٠/٢ .

(٥) فتح البارى / الطلاق ج ٤٠٨/٩ رقم : ٥٢٨٣ .

[٣١] باب الإصلاح بين النّاس

قَالَ اللهُ – تَعَالَى – : ﴿ لَا خَيْرَ فى كثِيرٍ من نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ﴾ (١) .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ وَالصُّلْحُ خَيْرٌ ﴾ (٢)

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ فَاتَّقُوا اللهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ﴾ (٣) .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ﴾ (٤) .

٢٤٨ – وَعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ – رَضِىَ آللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « كُلُّ سُلَامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فيهِ الشَّمْسُ : يَعْدِلُ بَيْنَ الاثْنَيْنِ صَدَقَةٌ ، وَيُعِينُ الرَّجُلَ فى دَابَّتِهِ فَيَحْمِلُهُ عَلَيْها أَوْ يَرْفَعُ لَهُ عَلَيْها مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ ، وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ ، وَبِكُلِّ خَطْوَةٍ يَمْشِيهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ ، وَيُمِيطُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٥) .

ومعنى « يَعْدِلُ بينهما » يُصْلِحُ بَيْنَهُمَا بِالعَدْلِ .

٢٤٩ – وَعن أُمِّ كُلْثُومٍ بِنتِ عُقْبَةَ بن أبى مُعيطٍ – رَضِىَ آللهُ عَنْهَا – قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – يَقُولُ : « لَيْسَ الْكَذَّابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ فَيَنْمِى خَيْرًا أَوْ يَقُولُ خَيْرًا » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٦) .

---

(١) سورة النساء من الآية : ١١٤ .

(٢) سورة النساء من الآية : ١٢٨ .

(٣) سورة الأنفال من الآية : ١ .

(٤) سورة الحجرات ، من الآية ١٠ .

(٥) فتح البارى / الجهاد ج ١٣٢/٦ رقم : ٢٩٨٩ . مسلم / الزكاة ج ٦٩٩/٢ رقم : ١٠٠٩ .

(٦) فتح البارى / الصلح ج ٢٩٩/٥ رقم : ٢٦٩٢ . مسلم / البر والصلة ج ٢٠١١/٤ رقم : ٢٦٠٥ .

وفى رِوَايِةِ مُسْلِمٍ زِيَادةٌ قَالتْ : وَلَمْ أَسْمَعْهُ يُرَخِّصُ فى شَىْءٍ مِمَّا يَقُولُ النَّاسُ إِلَّا فى ثَلَاثٍ : تَعْنِى الحَرْبَ ، وَالْإِصْلَاحَ بَيْنَ النَّاسِ ، وَحَدِيثَ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ وَحَدِيثَ الْمَرْأَةِ زَوْجَهَا [(١)] .

٢٥٠ – وعن عَائِشَةَ – رَضِىَ ٱللهُ عَنْهَا – قَالَتْ : سَمِعَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – صَوْتَ خُصُومٍ بالْبَابِ عالِيَةٍ أصْوَاتُهُمَا ، وإذَا أَحَدُهُمَا يَسْتَوْضِعُ الآخَرَ وَيَسْتَرْفِقُهُ فى شَىْءٍ وَهُوَ يَقُولُ : واللهِ لا أَفْعَلُ . فَخَرَجَ عَلَيْهِمَا رَسُولُ اللهِ – ﷺ – فَقَالَ : « أَيْنَ الْمُتَأَلِّى عَلَى اللهِ لَا يَفْعَلُ الْمَعْرُوفَ ؟! » فقَالَ : أَنَا يَارَسُولَ الله ، فَلَهُ أَىُّ ذَلِكَ أَحَبَّ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [(٢)] .

معنى « يَسْتَوْضِعُهُ » يَسْأَلُهُ أَنْ يَضَعَ عَنْهُ بَعْضَ دَيْنِهِ : وَ« يَسْتَرْفِقُهُ » : يَسْأَلُهُ الرِّفْقَ . وَ« الْمُتَأَلِّى » : الْحَالِفُ .

٢٥١ – وَعَنْ أَبِى العَبَّاسِ سَهْلِ بْنِ سعدٍ السَّاعِدِىِّ – رَضِىَ ٱللهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – بَلَغَهُ أَنَّ بَنى عَمْرو بنِ عَوْفٍ كَانَ بَيْنَهُمْ شَرٌّ فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – يُصْلِحُ بَيْنَهُمْ فِى أُنَاسٍ مَعَهُ ، فَحُبِسَ رَسُولُ الله – ﷺ – وَحَانَتِ الصَّلَاةُ ، فَجَاءَ بِلَالٌ إِلَى أَبِى بكْرٍ – رَضِىَ ٱللهُ عَنْهُ – فَقَالَ : يَا أَبَا بَكْرٍ إنَّ رَسُولَ الله – ﷺ – قَدْ حُبِسَ ، وَحَانَتِ الصَّلَاةُ ، فَهَلْ لَكَ أَنْ تَؤُمَّ النَّاس ؟ قَالَ : نَعَمْ إِنْ شِئْتَ . فَأَقَامَ بِلَالٌ وَتَقَدَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَكَبَّرَ وَكَبَّرَ النَّاسُ ، وَجَاءَ رَسُولُ الله – ﷺ – يَمْشِى فى الصُّفُوفِ حَتَّى قَامَ فى الصَّفِّ ، فَأَخَذَ النَّاسُ فى التَّصْفيقِ ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ – رَضِىَ ٱللهُ عَنْهُ – لاَ يَلْتَفِتُ فى صَلَاتِهِ فَلَمَّا أَكْثَرَ النَّاسُ الْتَفَتَ فَإِذَا رَسُولُ الله – ﷺ – فَأَشَارَ إِلَيْه رَسُولُ الله – ﷺ – فَرَفَعَ أَبُو بَكْر يَدَيْهِ فَحَمِدَ ٱللهَ وَرَجَعَ الْقَهْقَرَى وَرَاءَهُ حَتَّى قَامَ فى الصَّفِّ ، فَتَقَدَّمَ رَسولُ الله – ﷺ – فَصَلَّى للنَّاسِ ، فَلَمَّا فَرَغَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَا لَكُمْ حِينَ نَابَكُمْ شَىْءٌ فى الصَّلَاةِ أَخَذْتُمْ فى التَّصْفيق ؟ إِنَّمَا التَّصْفِيقُ للنِّسَاءِ ، مَنْ نَابَهُ شَىْءٌ

(١) مسلم / المصدر السابق .

(٢) فتح البارى / الصلح ج ٣٠٧/٥ رقم : ٢٧٠٥ . مسلم / المساقاة ج ١١٩٢/٣ رقم : ١٥٥٧ .

فِي صَلَاتِهِ فَلْيَقُلْ : سُبْحَانَ اللهِ ؛ فَإِنَّهُ لَا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ حِينَ يَقُولُ سُبْحَانَ اللهِ إِلَّا الْتَفَتَ . يا أَبَا بكْرٍ مَا مَنَعَكَ أَنْ تُصَلِّيَ بالنَّاسِ حينَ أَشَرْتُ إِلَيْكَ ؟ » فقالَ أَبُو بَكْرٍ : مَا كَانَ يَنْبَغِي لِابْنِ أَبِي قُحافَةَ أَنْ يُصَلِّيَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ – ﷺ – . مُتفقٌ عَلَيْهِ [١] .

معنى « حُبِسَ » : أَمْسَكُوهُ لِيُضِيفُوهُ .

[٣٢] باب فضل ضعفة المُسلمين والفقراء الخاملين

قَالَ اللهُ – تَعَالَى – : ﴿ وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عنهُمْ ﴾ [٢] .

٢٥٢ – عَن حارِثَةَ بنِ وَهبٍ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – يقولُ : « أَلَا أُخبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ ؟ كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعَّفٍ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لَأَبَرَّهُ . أَلَا أُخبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ ؟ كُلُّ عُتُلٍّ جَوَّاظٍ مُسْتَكْبِرٍ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٣] .

« الْعُتُلُّ » : الْغَلِيظُ الْجَافِي . وَ« الْجَوَّاظُ » بفتحِ الجيمِ وتشديدِ الواوِ وبالظاءِ المعجمةِ وَهُوَ : الْجَمُوعُ الْمَنُوعُ . وَقِيلَ : الضَّخْمُ الْمُخْتَالُ في مِشْيَتِهِ . وَقِيلَ : الْقَصِيرُ الْبَطِينُ .

٢٥٣ – وَعن أَبِي العبَّاسِ سهلِ بنِ سعدٍ الساعِدِيِّ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : مَرَّ رَجُلٌ عَلَى النَّبِيِّ – ﷺ – فَقالَ لرَجُلٍ عِنْدَهُ جَالِسٍ : « مَا رَأْيُكَ في هٰذَا ؟ » فَقَالَ : رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِ النَّاسِ ، هٰذَا وَٱللهِ حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ يُنْكَحَ ، وَإِنْ شَفَعَ أَنْ يُشَفَّعَ .

---

(١) فتح الباري / كتاب العمل في الصلاة ٧٤/٣ رقم : ١٢٠١ . وانظر كتاب السهو ١٠٧/٣ رقم : ١٢٣٤ . مسلم / الصلاة ج ٣١٦/١ رقم : ٤٢١ .

(٢) سورة الكهف من الآية : ٢٨ .

(٣) فتح الباري / التفسير – سورة القلم – ج ٦٦٢/٨ رقم : ٤٩١٨ . وانظر رقم : ٦٠٧١ ، ٦٦٥٧ . مسلم / صفة الجنة ج ٢١٩٠/٤ رقم : ٢٨٥٣ .

فَسَكَتَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – ، ثُمَّ مَرَّ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « مَارَأْيُكَ فِى هذَا ؟ » فَقَالَ : يَارَسُولَ اللهِ هذَا رَجُلٌ مِنْ فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ ، هذَا حرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ لَا يُنْكَحَ ، وإِنْ شَفَعَ أَنْ لَا يُشَفَّعَ ، وَإِنْ قَالَ أَنْ لَا يُسْمَعَ لِقَوْلِهِ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « هذَا خَيْرٌ مِنْ مِلْءِ الأَرْضِ مِثْلَ هذَا » مُتفقٌ عَلَيْهِ (١) .

قولُهُ : « حَرِيٌّ » هُو بفتحِ الحاءِ ، وكسرِ الراءِ وتشدِيدِ الياءِ : أى حَقِيقٌ . وقولُه « شَفَعَ » : بِفتحِ الفاءِ .

٢٥٤ – وعن أبى سعِيدِ الخُدرِيِّ – رَضِىَ آللهُ عَنْهُ – عنِ النَّبىِّ – ﷺ – قَالَ : « آحْتَجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ فَقالتِ النَّارُ : فِىَّ الْجَبَّارُونَ وَالْمُتَكَبِّرُونَ ، وَقَالَتِ الْجَنَّةُ : فِىَّ ضُعَفَاءُ النَّاسِ وَمَسَاكِينُهُمْ . فَقَضَى اللهُ بَيْنَهُمَا : إِنَّكِ الْجَنَّةُ رَحْمَتى أَرْحَمُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ ، وَإِنَّكِ النَّارُ عَذَابِى أُعَذِّبُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ ، وَلِكلَيْكُمَا عَلَىَّ مِلْؤُهَا » رَوَاهُ مُسلِمٌ (٢) .

٢٥٥ – وَعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ – رَضِىَ آللهُ عَنْهُ – عَنِ رَسُولِ اللهِ – ﷺ – قَالَ : « إِنَّهُ لَيَأْتِى الرَّجُلُ الْعَظِيمُ السَّمِينُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَايَزِنُ عِنْدَ اللهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ » . مُتفقٌ عَلَيْهِ (٣) .

٢٥٦ – وَعَنْهُ – رَضِىَ آللهُ عَنْهُ – أَنَّ آمْرَأَةً سَوْدَاءَ كَانَتْ تَقُمُّ الْمَسْجِدَ أَوْ شَابًّا فَفَقَدَهَا أَوْ فَقَدَهُ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – فَسَأَلَ عَنْهَا أَوْ عَنْهُ فَقالُوا مَاتَ . قَالَ : « أَفَلَا كُنْتُمْ آذَنْتُمُونى بِهِ » فَكَأَنَّهُمْ صَغَّرُوا أَمْرَهَا أَوْ أَمْرَهُ . فَقَالَ : « دُلُّونى عَلَى قَبْرِهِ » فَدَلُّوهُ فَصَلَّى

---

(١) فتح البارى / النكاح ج ١٣٢/٩ رقم : ٥٠٩١ ، وانظر رقم : ٦٤٤٧ . وهذا الحديث لم يخرجه مسلم كما قال ابن علان فى دليل الفالحين ج ٥٦/٢ : « ... اقتصر الحافظ المزى على عزوه إلى البخارى فقط فى النكاح والرقاق ، وقال ابن حجر فى النكت الظراف على الأطراف قال الحميدى : ذكره ابن مسعود فى المتفق عليه ولم أجده فى مسلم ... وهو فى أفراد / البخارى وهو الصواب . اهـ : دليل الفالحين بتصرف .

(٢) مسلم / الجنة وصفة نعيمها ٢١٨٦/٤ رقم : ٢٨٤٦ .

(٣) فتح البارى / التفسير ٤٢٦/٨ رقم ٤٧٢٩ . مسلم / صفة القيامة والجنة والنار ٢١٤٧/٤ رقم : ٢٧٨٥ .

عَلَيْهِ ثُمَّ قالَ : « إنَّ هٰذِهِ الْقُبورَ مَمْلوءَةٌ ظُلْمَةً عَلَى أَهْلِهَا ، وَإِنَّ اللهَ يُنَوِّرُهَا لَهُمْ بِصَلاتِي عَلَيْهِمْ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [١] .

قولُه : « تَقُمُّ » هُو بفتحِ التّاءِ وَضَمِّ الْقَافِ : أَيْ تَكْنُسُ . وَالْقُمَامَةُ : الْكُنَاسَةُ . وَ« آذَنْتُمونِي » بِمدِّ الْهَمْزَةِ : أَيْ أَعْلَمْتُمُونِي .

٢٥٧ – وَعَنْهُ – رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – « رُبَّ أَشْعَثَ أَغْبَرَ مَدْفُوعٍ بالأَبْوَابِ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لأَبَرَّهُ » رَواهُ مُسْلِمٌ [٢].

٢٥٨ – وَعَنْ أُسَامَةَ – رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ – عَنِ النَّبِيِّ – ﷺ – قَالَ : « قُمْتُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَإِذَا عَامَّةُ مَنْ دَخَلَهَا الْمَسَاكِينُ وَأَصْحَابُ الْجَدِّ مَحْبُوسُونَ ، غَيْرَ أَنَّ أَصْحَابَ النَّارِ قَدْ أُمِرَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ ، وَقُمْتُ عَلَى بَابِ النَّارِ فَإِذَا عَامَّةُ مَنْ دَخَلَهَا النِّسَاءُ » . مُتفقٌ عَلَيْهِ [٣] .

وَ« الْجَدُّ » : بفتحِ الجيم : الْحَظُّ وَالْغِنَى . وقولُهُ : « مَحْبُوسُونَ » أَيْ : لَمْ يُؤْذَنْ لَهُمْ بَعْدُ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ .

٢٥٩ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ – عَنِ النَّبِيِّ – ﷺ – قَالَ : « لم يَتَكَلَّمْ فِي الْمَهْدِ إِلَّا ثَلاثَةٌ : عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ، وَصَاحِبُ جُرَيْجٍ . وَكَانَ جُرَيْجٌ رَجُلًا عَابِداً فَاتَّخَذَ صَوْمَعَةً فَكَانَ فيهَا ، فَأَتَتْهُ أُمُّهُ وَهُوَ يُصَلِّي فَقَالَتْ : يَاجُرَيْجُ . فَقَالَ : يَارَبِّ أُمِّي وَصَلَاتِي . فَأَقْبَلَ عَلَى صَلَاتِهِ فَانْصَرَفَتْ . فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَتَتْهُ وَهُوَ يُصَلِّي فَقَالَتْ : يَاجُرَيْجُ . فَقَالَ : أَيْ رَبِّ أُمِّي وَصَلَاتِي . فَأَقْبَلَ عَلَى صَلَاتِه . فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَتَتْهُ

---

(١) فتح البارى / الصلاة ج ٥٥٢/١ رقم : ٤٥٨ ، وانظر : ٤٦٠ ، ١٣٣٧ . مسلم / الجنائز ، باب الصلاة على القبر ج ٦٥٨/٢ رقم : ٩٥٦ والحديث بلفظ مسلم . وانظر أبا داود / الجنائز باب ٣٤ ، ٥٧ ، والنسائى / الجنائز : ٤٣ ، ٧٦ ، وابن ماجه / الجنائز ٣١ ، ٣٢ ، والموطأ / الجنائز : ١٥ .

(٢) مسلم البر والصلة ٢٠٢٤/٤ رقم : ٢٦٢٣ . و« الأشعث » أى : الملبد الشعر المغبر غير مدهون الشعر ، ولا ممشط . اهـ : النووى بتصرف . « مدفوع بالأبواب » أى : لا قدر له عند الناس .

(٣) فتح البارى / النكاح ج ٢٩٨/٩ رقم : ٥١٩٦ . وانظر رقم : ٦٥٤٧ / الرقاق ٤١٥/١١ ، مسلم / الذكر والدعاء والتوبة ، والاستغفار ج ٢٠٩٦/٤ رقم : ٢٧٣٦ ، باب أكثر أهل الجنة الفقراء ، وأكثر أهل النار النساء ، وبيان الفتنة .

وَهُوَ يُصَلِّى فَقَالَتْ : يَاجُرَيْجُ . فَقَالَ : أَىْ رَبِّ أُمِّى وَصَلَاتِى . فَأَقْبَلَ عَلَى صَلَاتِهِ فَقَالَتْ : اللَّهُمَّ لَاتُمِتْهُ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى وُجُوهِ الْمُومِسَاتِ ! فَتَذَاكَرَ بَنُو إِسْرَائِيلَ جُرَيْجاً وَعِبَادَتَهُ ، وَكَانَتِ امْرَأَةٌ بَغِيٌّ يُتَمَثَّلُ بِحُسْنِهَا فَقَالَتْ : إِنْ شِئْتُمْ لَأَفْتِنَنَّهُ ، فَتَعَرَّضَتْ لَهُ ، فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهَا ؛ فَأَتَتْ رَاعِيًا كَانَ يَأْوِى إِلَى صَوْمَعَتِهِ ، فَأَمْكَنَتْهُ مِنْ نَفْسِهَا فَوَقَعَ عَلَيْها . فَحَمَلَتْ ، فَلَمَّا وَلَدَتْ قَالَتْ : هُوَ مِنْ جُرَيْجٍ ، فَأَتَوْهُ فَاسْتَنْزَلُوهُ وَهَدَمُوا صَوْمَعَتَهُ وَجَعَلُوا يَضْرِبُونَهُ . فَقَالَ : مَا شَأْنُكُمْ ؟ قالوا : زَنَيْتَ بِهٰذِهِ الْبَغِىِّ فَوَلَدَتْ مِنْكَ . قالَ : أَيْنَ الصَّبِىُّ ؟ فَجَاءُوا بِهِ ، فَقَالَ : دَعُونِى حَتَّى أُصَلِّىَ ، فَصَلَّى فَلَمَّا انْصَرَفَ أَتَى الصَّبِىَّ فَطَعَنَ فِى بَطْنِهِ وَقَالَ : يَاغُلَامُ مَنْ أَبُوكَ ؟ قال : فُلَانٌ الرَّاعِى . فَأَقْبَلُوا عَلَى جُرَيْجٍ يُقَبِّلُونَهُ وَيَتَمَسَّحُونَ بِهِ . وَقَالُوا : نَبْنِى لَكَ صَوْمَعَتَكَ مِنْ ذَهَبٍ . قَالَ : لَا ، أَعِيدُوهَا مِنْ طِينٍ كَمَا كَانَتْ ، فَفَعَلُوا . وَبَيْنَا صَبِىٌّ يَرْضَعُ مِنْ أُمِّهِ فَمَرَّ رَجُلٌ رَاكِبٌ عَلَى دَابَّةٍ فَارِهَةٍ وَشَارَةٍ حَسَنَةٍ ، فَقَالَتْ أُمُّهُ : اللَّهُمَّ اجْعَل ابْنِى مِثْلَ هٰذَا . فَتَرَكَ الثَّدْىَ ، وَأَقْبَلَ إِلَيْهِ فَنَظَرَ إِلَيْهِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ لَاتَجْعَلْنِى مِثْلَهُ ! ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى ثَدْيِه فَجَعَل يَرْضَعُ . فَكَأَنِّى أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللهِ – ﷺ – وَهُوَ يَحْكِى ارْتِضَاعَهُ بِأُصْبُعِه السَّبَّابَةِ فى فِيهِ فَجَعَلَ يَمُصُّهَا . ثُمَّ قَالَ : وَمَرُّوا بِجارِيَةٍ وَهُمْ يَضْرِبُونَهَا وَيَقُولُونَ : زَنَيْتِ سَرَقْتِ ، وَهِىَ تَقُولُ : حَسْبِىَ اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ . فَقالتْ أُمُّهُ : اللَّهُمَّ لَاتَجْعَلِ ابْنِى مِثْلَهَا ! فَتَرَكَ الرَّضَاعَ ، وَنَظَرَ إِلَيْهَا فَقَالَ : اللَّهُمَّ اجْعَلْنِى مِثْلَهَا ! فَهُنَالِكَ تَرَاجَعَا الْحَدِيثَ فقالتْ : مَرَّ رَجُلٌ حَسَنُ الْهَيْئَةِ فَقُلْتُ اللَّهُمَّ اجْعَلْ ابْنِى مِثْلَهُ فَقُلْتَ اللَّهُمَّ لَاتَجْعَلْنِى مِثْلَهُ ، وَمَرُّوا بِهٰذِهِ الْأَمَةِ وَهُمْ يَضْرِبُونَهَا وَيَقُولُونَ زَنَيْتِ سَرَقْتِ فَقلْتُ اللَّهُمَّ لَا تَجْعَل ابْنِى مِثْلَهَا فَقُلْتَ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِى مِثْلَهَا ؟ قَالَ : إِنَّ ذلكَ الرَّجُلَ كَانَ جَبَّاراً فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِى مِثْلَهُ ، وَإِنَّ هٰذِهِ يَقُولُونَ لَهَا : زَنَيْتِ وَلَمْ تَزْنِ وَسَرَقْتِ وَلَمْ تَسْرِقْ فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ اجْعَلْنِى مِثْلَهَا » مُتفقٌ عَلَيْهِ (١) .

---

(١) فتح البارى / الأنبياء ج ٦/٥١١ رقم : ٣٤٦٦ .
ومسلم / البر والصلة ج ٤/١٩٧٦ رقم : ٢٥٥٠ .

« الْمُومِسَاتُ » بضَمِّ المِيمِ الأُولَى وَإسْكَانِ الْواوِ وَكَسرِ المِيمِ الثَّانيةِ وَبالسِينِ الْمُهْمَلَةِ وَهُنَّ : الزَّوانِي . وَالْمُومِسَةُ : الزَّانِيَةُ . وَقولُهُ : « دَابَّةٌ فَارِهَةٌ » بِالْفَاءِ : أَىْ حَاذِقَةٌ نَفِيسَةٌ . وَ« الشَّارَةُ » بالشِّينِ الْمُعْجَمَةِ وتَخْفيف الرَّاءِ : وَهِىَ : الْجَمَالُ الظَّاهِرُ فى الْهَيْئَةِ وَالْمَلْبَسِ . وَمَعْنَى « تَرَاجَعَا الْحَدِيثَ » أَىْ : حَدِيثَ الصَّبِىِّ وَحَدِيثَهَا ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

[٣٣] باب مُلاطفة اليتيم والبنات

وسائر الضَّعفة والمساكين والمنكسرين والإحسان إليهم والشفقة عليهم والتواضع معهم ، وخفض الجناح لهم

قَالَ اللهُ – تَعَالَى – : ﴿ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [١] .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ وَاصبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَداةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ [٢] .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ * وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾ [٣] .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِى يُكَذِّبُ بالدِّين * فَذَلِكَ الَّذِى يَدُعُّ الْيَتِيمَ * وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴾ [٤] . .

٢٦٠ – وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِى وَقَّاصٍ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ – ﷺ – سِتَّةَ نَفَرٍ ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ للنَّبِيِّ – ﷺ – : آطْرُدْ هٰؤُلَاءِ لَا يَجْتَرِئُونَ عَلَيْنَا .

---

(١) سورة الحجر ، من الآية ؛ ٨٨ .

(٢) سورة الكهف ، من الآية ؛ ٢٨ .

(٣) سورة الضحى ، الآيتان ؛ ٩ ، ١٠ .

(٤) سورة الماعون ، الآيات : ١ ، ٢ ، ٣ .

وَكُنْتُ أَنَا وَابْنُ مَسْعُودٍ وَرَجُلٌ مِنْ هُذَيْلٍ وَبِلَالٌ وَرَجلَانِ لَسْتُ أُسَمِّيهِمَا ، فَوَقَعَ فى نَفسِ رَسُولِ اللهِ - ﷺ - مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَقَعَ : فَحَدَّثَ نَفْسَهُ فَأَنْزَلَ اللهُ - تَعالَى - ﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ﴾ (١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٢) .

٢٦١ - وَعَن أَبِى هُبَيْرَةَ عَائِذِ بنِ عَمْرٍو المزنِىّ ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ بَيْعةِ الرِّضْوانِ - رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ أَتَى عَلَى سَلْمَانَ وَصُهَيبٍ وَبِلَالٍ فى نَفَرٍ فَقَالُوا : ما أَخَذَتْ سُيُوفُ ٱللَّهِ مِنْ عَدُوِّ اللهِ مَأْخَذَهَا . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ - رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُ - : أَتَقُولُونَ هٰذَا لِشَيْخِ قُرَيْشٍ وَسَيِّدِهِمْ ؟! فَأَتَى النَّبِىَّ - ﷺ - فَأَخْبَرَهُ - فقَالَ : « يَا أَبَا بَكْرٍ لَعَلَّكَ أَغْضَبْتَهُمْ ، لَئِنْ كُنْتَ أَغْضَبْتَهُمْ لَقَدْ أَغْضَبْتَ رَبَّكَ . فَأَتَاهُمْ فَقَالَ : يَا إِخْوَتَاهُ أَغْضَبْتُكُمْ ؟ قَالُوا : لَا ، يَغْفِرُ اللهُ لَكَ يَا أَخِى » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٣) .

قولُهُ : « مَأْخَذَهَا » أىْ لَمْ تَسْتَوْفِ حَقَّهَا مِنهُ . وَقولُهُ : « يا أَخِى » رُوِى بفتحِ الهمزةِ وَكسرِ الخاءِ وتخفيفِ الياءِ . ورُوِى بِضمِ الهمزةِ وفتحِ الخاءِ وَتشديدِ الياءِ .

٢٦٢ - وَعَن سَهلِ بن سَعدٍ - رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : « أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِى الْجَنَّةِ هَكَذَا » وَأَشَارَ بالسَّبَّابَةِ والْوُسْطَى وَفَرَّجَ بَيْنَهُمَا رَوَاهُ الْبُخارِىُّ (٤) .

وَ« كَافلُ الْيَتيم » : الْقَائِمُ بِأُمُورِهِ .

٢٦٣ - وَعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ - رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : « كَافِلُ الْيَتِيمِ لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ أَنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ فى الْجَنَّةِ » وَأَشَارَ الرَّاوِى وَهُوَ مَالِكُ بْنُ أَنسٍ بِالسَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى . رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٥) .

---

(١) سورة الأنعام ، من الآية : ٥٢ .

(٢) مسلم / فضائل الصحابة ج ١٨٧٨/٤ رقم : ٢٤١٣ (٤٦) . وعزاه صاحب دليل الفالحين إلى النسائى فى المناقب ، وابن ماجه فى الزهد بنحوه ، ... إلخ دليل الفالحين ٧٦/٢ .

(٣) مسلم / فضائل الصحابة ١٩٤٧/٤ رقم : ٢٥٠٤ .

(٤) فتح البارى / الأدب ، باب فضل من يعول يتيما ج ٣٤٦/١٠ رقم : ٦٠٠٥ . وانظر أبا داود / الأدب ٣٥٦/٥ رقم : ٥١٥٠ ، وجامع الترمذى / البر ، باب رحمة اليتيم رقم : ١٩١٩ وقال : حديث حسن صحيح .

(٥) مسلم / الزهد والرقائق ج ٢٢٨٧/٤ رقم : ٢٩٨٣ .

قَوْلُه : ﷺ : « الْيَتِيمُ لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ » مَعْنَاهُ : قَرِيبُهُ أَوْ الأَجْنَبِيُّ مِنْهُ . فَالْقَرِيبُ مِثْلُ أَنْ تَكْفُلَهُ أُمُّهُ أَوْ جَدُّهُ أَوْ أَخُوهُ أَوْ غَيْرُهُمْ مِنْ قَرَابَتِهِ ، واللهُ أَعْلَمُ .

٢٦٤ - وَعَنْه - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله - ﷺ - : « لَيْسَ الْمِسْكِينُ الَّذِى تَرُدُّهُ التَّمْرَةُ والتَّمْرَتَانِ وَلَا اللُّقْمَةُ وَاللُّقْمَتَانِ ، إِنَّمَا الْمِسْكِينُ الَّذى يَتَعَفَّفُ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [(١)] .

وَفى روايةٍ فى الصحيحين : « لَيْسَ الْمِسْكِينُ الَّذى يَطُوفُ عَلَى النَّاسِ تَرُدُّهُ اللُّقْمَةُ وَاللُّقْمَتَانِ والتَّمْرَةُ وَالتَّمْرَتَانِ ، وَلَكِنَّ الْمِسْكِينَ الَّذى لَايَجِدُ غِنًى يُغْنِيهِ ، وَلَا يُفْطَنُ بِهِ فَيُتَصَدَّقَ عَلَيْهِ ، وَلَا يَقُومُ فَيَسْأَلَ النَّاسَ » [(٢)] .

٢٦٥ - وَعَنْهُ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - عَنْ النَّبِيِّ - ﷺ - قَالَ : « السَّاعِى عَلَى الأَرْمَلَةِ وَالمِسْكِينِ كَالْمُجَاهِدِ فِى سَبِيلِ اللهِ » وَأَحْسَبُهُ قَالَ : « وَكَالْقَائِمِ لَا يَفْتُرُ ، وَكَالصَّائِمِ لَا يُفطِرُ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [(٣)] .

٢٦٦ - وَعَنْهُ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - عنِ النَّبِيِّ - ﷺ - قَالَ : « شَرُّ الطَّعَامِ طَعَامُ الْوَلِيمَةِ يُمْنَعُهَا مَنْ يَأْتِيهَا وَيُدْعَى إِلَيْهَا مَنْ يَأْبَاهَا ، وَمَنْ لَمْ يُجِبِ الدَّعْوَةَ فَقَدْ عَصَى اللهَ وَرَسُولَهُ » [(٤)] رَواهُ مُسْلمٌ .

وَفِى رِوايةٍ فى الصحيحين عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ مِنْ قولِهِ : « بِئْسَ الطَّعَامُ طَعَامُ الْوَلِيمَةِ يُدْعَى إِلَيْهَا الأَغْنِيَاءُ وَيُتْرَكُ الْفُقَرَاءُ » [(٥)] .

---

(١) فتح البارى / التفسير - البقرة - ج ٢٠٢/٨ رقم : ٤٥٣٩ .
وانظر فتح البارى / الزكاة رقم : ١٤٧٦ .
وانظر رقم : ١٤٧٩ - مسلم / الزكاة ج ٧١٩/٢ رقم : ١٠٣٩ (١٠٢) .

(٢) انظر فتح البارى رقم : ١٤٧٩ ، ومسلم / المصدر السابق رقم : (١٠١) .

(٣) فتح البارى / النفقات ج ٤٩٧/٩ رقم : ٥٣٥٣ . وانظر رقم : ٦٠٠٦ ، ٦٠٠٧ . مسلم / الزهد والرقائق ج ٢٢٨٦/٤ رقم : ٢٩٨٢ .

(٤) مسلم / النكاح ١٠٥٤/٢ رقم : (١١٠) .

(٥) قول أبى هريرة فى فتح البارى / النكاح ج ٢٤٤/٩ رقم ٥١٧٧ ، وفى مسلم / النكاح ١٠٥٤/٢ رقم : (١٠٧) .

٢٦٧ – وعن أنس – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – عَنِ النَّبِيِّ – ﷺ – قَالَ : « مَنْ عَالَ جَارِيَتَيْنِ حَتَّى تَبْلُغَا جَاءَ يَوْمَ القِيَامَةِ أَنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ » وَضَمَّ أَصَابِعَهُ .

رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١] . وَ« جَارِيَتَيْنِ » أَيْ : بِنْتَيْنِ .

٢٦٨ – وَعن عائِشَةَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنهَا – قَالتْ : دَخَلَتْ عَلَيَّ ٱمْرَأَةٌ وَمَعَهَا ٱبْنَتَانَ لَهَا تَسْأَلُ فَلَمْ تَجِدْ عِنْدِي شَيْئاً غَيْرَ تَمْرَةٍ واحِدَةٍ فَأَعْطَيْتُهَا إِيَّاهَا ، فَقَسَمَتْهَا بَيْنَ ٱبْنَتَيْهَا وَلَمْ تَأْكُلْ مِنْهَا ثُمَّ قَامَتْ فَخَرَجَتْ ، فَدَخَلَ النَّبِيُّ – ﷺ – عَلَيْنَا فَأَخْبَرْتُهُ . فَقَالَ : مَنِ ٱبْتُلِيَ مِن هٰذِهِ البَنَاتِ بِشَيْءٍ فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٢] .

٢٦٩ – وَعن عَائِشَةَ أَيْضاً – رَضِيَ ٱللهُ عَنهَا – قَالتْ : جَاءَتْنِي مِسْكِينَةٌ تَحْمِلُ ٱبْنَتَيْنِ لَهَا فَأَطْعَمْتُهَا ثَلَاثَ تَمَرَاتٍ ، فَأَعطَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا تَمرَةً وَرَفَعَتْ إِلَى فِيهَا تَمْرَةً لِتَأْكُلَهَا فَاسْتَطْعَمَتْهَا ٱبْنَتَاهَا فَشَقَّت التَّمْرَةَ الَّتِي كَانَتْ تُرِيدُ أَنْ تَأْكُلَهَا بَيْنَهُمَا ، فَأَعْجَبَنِي شَأْنُهَا فَذَكَرْتُ الَّذِي صَنَعَتْ لِرَسُولِ اللهِ – ﷺ – فَقَالَ : « إِنَّ اللهَ قَدْ أَوْجَبَ لَهَا بِهَا الْجَنَّةَ أَوْ أَعْتَقَهَا بِهَا مِنَ النَّارِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٣] .

٢٧٠ – وَعَنْ أَبِي شُرَيْحٍ خُوَيْلِدِ بن عَمْرٍو الخزاعِيِّ – رَضِيَ ٱللهُ عَنهُ – قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ – ﷺ – : « اللَّهُمَّ إِنِّي أُحَرِّجُ حَقَّ الضَّعِيفَيْنِ : الْيَتِيمِ وَالْمَرْأَةِ » [٤] .

حَدِيثٌ حَسَنٌ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ .

وَمَعنى « أُحَرِّجُ » : أُلْحِقُ الْحَرَجَ وَهُوَ الإِثْمُ بِمَنْ ضَيَّعَ حَقَّهُمَا ، وَأُحَذِّرُ مِنْ ذٰلكَ تَحْذِيرًا بَلِيغًا ، وَأَزْجُرُ عَنْهُ زَجْراً أَكِيداً .

---

(١) مسلم / البر والصلة ج ٢٠٢٨/٤ رقم : ٢٦٣١ .

(٢) فتح البارى / الزكاة ج ٢٨٣/٣ رقم : ١٤١٨ ، وانظر رقم : ٥٩٩٥ .
مسلم / البر والصلة ج ٢٠٢٧/٤ رقم : ٢٦٢٩ .

(٣) مسلم / المصدر السابق رقم : ٢٦٣٠ .

(٤) الحديث أخرجه النسائى فى عشرة للنساء (الكبرى : ٥٢ : ٢) ذكر ذلك المزى فى تحفة الأشراف – مسند أبى شريح – ج ٢٢٦/٩ رقم : ١٢٠٦١ ، وانظر رقم ١٣٠٤٧ والحديث أخرجه ابن ماجه فى سننه / كتاب الأدب ، باب حق اليتيم ج ١٢١٣/١ رقم : ٣٦٧٨ . قال فى الزوائد : إسناده صحيح ، وانظر مسند أحمد ج ٤٣٩/٢ .

٢٧١ – وعن مُصْعبِ بنِ سعْدِ بن أبى وَقَّاصٍ – رَضِىَ ٱللهُ عَنْهما – قَالَ : رَأى سَعْدٌ أنَّ لَهُ فَضْلًا عَلَى مَنْ دُونَهُ فَقالَ النَّبىُّ – ﷺ – : « هَلْ تُنْصَرُونَ وَتُرْزَقُونَ إلَّا بِضُعَفَائِكُمْ » رَوَاهُ الْبُخارِىُّ [١] هكَذَا مُرْسَلًا [٢] ، فَإنَّ مُصْعَبَ بنَ سعْدٍ تَابِعِىٌّ وَرواهُ الحافِظُ أبُو بكرٍ البَرقَانِىُّ فِى صحِيحهِ مُتَّصِلًا عَن مُصْعَب عن أبِيه .

٢٧٢ – وَعن أبِى الدَّرْدَاءِ عُوَيْمِرٍ – رَضِىَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله – ﷺ – يَقول : « ٱبْغُونِى فى الضُّعَفَاءِ ؛ فَإنَّمَا تُرْزَقُونَ وَتُنصَرُونَ بضُعَفَائِكُمْ » .

رَوَاهُ أبُو دَاوُدَ [٣] بِإسْنَادٍ جيِّدٍ .

[٣٤] بـاب الوصيّة بالنساء

قَالَ ٱللهُ – تَعَالَى – ﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بالْمَعْرُوفِ ﴾ [٤] .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللهَ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً ﴾ [٥] .

٢٧٣ – وَعَن أبِى هُرَيرَةَ – رَضِىَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله – ﷺ – : « اسْتَوْصُوا بالنِّسَاءِ خَيْرًا ؛ فَإنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ وَإنَّ أعْوَجَ مَا فى الضِّلَعَ أعْلَاهُ ،

---

(١) فتح البارى / الجهاد ج ٨٨/٦ رقم : ٢٨٩٦ ، وانظر الترغيب للمنذرى ج ١٤٩/٤ ، ومشكاة المصابيح : ٥٢٣٢ ، وإتحاف السادة المتقين ج ٤٣/١٠ .

(٢) والحديث المرسل : هو ما رواه التابعى – صغيرا أو كبيرا – عن النبى – ﷺ ، ولم يذكر من حدثه به ... إلخ . اهـ : ألفية السيوطى فى علم الحديث بشرح الشيخ / شاكر ص ٢٦ ط / دار المعرفة .

(٣) أبو داود / الجهاد ج ٧٣/٣ رقم : ٢٥٩٤ ، وانظر جامع الترمذى / الجهاد ٢٠٦/٣ رقم : ١٧٠٢ والنسائى / الجهاد ، باب الاستنصار بالضعيف رقم : ٣١٨٠ ، وانظر مسند أحمد – مسند أبى الدرداء – ج ١٧٣/١ ، ١٩٨/٥ .

(٤) سورة النساء ، من الآية : ١٩ .

(٥) سورة النساء ، الآية : ١٢٩ .

فَإِنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهُ كَسَرْتَهُ ، وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ ، فَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ » . مُتفقٌ عَلَيْهِ (١) .

وَفى رِوَايَةٍ فِى الصحِيحين « الْمَرْأَةُ كَالضِّلَعِ : إِنْ أَقَمْتَهَا كَسَرْتَهَا ، وَإِنِ اسْتَمْتَعْتَ بهَا اسْتَمْتَعْتَ بها وَفيهَا عَوَجٌ » (٢) .

وَفى رِوَايَةٍ لِمسْلِمٍ : « إِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ لَنْ تَسْتَقِيمَ لَكَ عَلَى طَرِيقَةٍ ، فَإِنْ اسْتَمْتَعْتَ بهَا اسْتَمْتَعْتَ بهَا وَفيهَا عَوَجٌ ، وَإِنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهَا كَسَرْتَهَا وَكَسْرُهَا طَلَاقُهَا » (٣) .

قولُهُ : « عَوَجٌ » هو بفتح العينِ والواوِ .

٢٧٤ - وعن عبدِ الله بن زَمْعَةَ - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ - أنه سَمِعَ النَّبِىَّ - ﷺ - يَخْطُبُ وَذَكَرَ النَّاقَةَ ، وَالَّذِى عَقَرَهَا فقال رَسُولُ الله - ﷺ - ﴿ إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا ﴾ (٤) : انْبَعَثَ لَهَا رَجُلٌ عَزِيزٌ ، عَارِمٌ ، مَنِيعٌ فى رَهْطِهِ . ثُمَّ ذَكَرَ النِّسَاءَ فَوَعَظَ فِيهِنَّ فَقَالَ : « يَعْمِدُ أَحَدُكُمْ فَيَجْلِدُ امْرَأَتَهُ جَلْدَ الْعَبْدِ ، فَلَعَلَّهُ يُضَاجِعُهَا مِنْ آخِرِ يَوْمِه ! » ثُمَّ وَعَظَهُمْ فى ضَحِكهِمْ منَ الضَّرْطَةِ فَقَالَ : « لِمَ يَضْحَكُ أَحَدُكُمْ ممَّا يَفْعَلُ ؟ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٥) .

وَ« الْعَارِمُ » بالعين المهملةِ والراءِ : هو الشِّرِّيرُ المفسِدُ . وقولُهُ « انْبَعَثَ » أى قَام بِسُرْعَةٍ .

٢٧٥ - وَعَن أَبِى هُرَيْرَةَ - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ - قَال : قالَ رَسُولُ الله - ﷺ - : « لَايَفْرَكْ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً ، إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ أَوْ قَالَ غَيْرَهُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٦) .

---

(١) فتح البارى / النكاح ج ٢٥٣/٩ رقم : ٥١٨٦ . مسلم / الرضاع ج ١٠٩١/٢ رقم : ١٤٦٨ .

(٢) فتح البارى / النكاح رقم : ٥١٨٤ . مسلم / الرضاع رقم : (٦٥) .

(٣) مسلم / الرضاع رقم : ٥٩ ج ١٠٩١/٤ .

(٤) سورة الشمس ، الآية : ١٢ .

(٥) فتح البارى / التفسير - سورة الشمس - ج ٧٠٥/٨ رقم : ٤٩٤٢ . مسلم / الجنة ج ٢١٩١/٤ رقم : ٢٨٥٥ .

(٦) مسلم / الرضاع ج ١٠٩١/٢ رقم : ١٤٦٩ .

وقولُهُ : « يَفْرَكُ » هو بِفتحِ الياءِ وإسْكَانِ الفاءِ وفتحِ الراءِ وَمعناه : يُبْغِضُ . يُقَالُ : فَرِكَتِ الْمَرْأَةُ زَوْجَهَا وَفَرِكَهَا زَوْجُهَا بِكَسرِ الراءِ . يَفْرَكُهَا بِفتحِها : أَىْ أَبْغَضَهَا ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

٢٧٦ – وَعَنْ عَمْرِو بنِ الأَحْوَصِ الجُشَمِي – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِىَّ – ﷺ – فى حَجَّةِ الْوَدَاعِ يَقُولُ بَعْدَ أَنْ حَمِدَ اللهَ تَعالَى وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَذَكَّرَ وَوَعَظَ ، ثُمَّ قَالَ : « أَلَا وَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا فَإِنَّمَا هُنَّ عَوَانٍ عِنْدَكُمْ ، لَيْسَ تَمْلِكُونَ مِنْهُنَّ شَيْئاً غَيْرَ ذٰلِك ، إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ ، فإن فَعَلْنَ فَاهْجُرُوهُنَّ فى المَضَاجِعِ ، وَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْباً غَيْرَ مُبَرِّحٍ ، فإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا . أَلَا إِنَّ لَكُمْ عَلَى نِسَائِكُمْ حَقًّا ، وَلِنِسائِكُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا : فَحَقُّكُمْ عَلَيهِنَّ أن لَا يُوطِئْنَ فُرُشَكُمْ مَنْ تَكْرَهُونَ ، وَلَا يَأْذَنَّ فى بُيُوتِكُمْ لِمنْ تَكْرَهُونَ . أَلَا وَحَقُّهُنَّ عَلَيْكُمْ أَنْ تُحْسِنُوا إِلَيْهِنَّ فِى كِسْوَتِهِنَّ وَطَعَامِهِنَّ » رَوَاهُ التِّرمِذِىُّ (١) . وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

قولُهُ – ﷺ – « عَوَانٍ » أىْ : أسِيراتٌ . جَمْع عَانِيَةٍ بِالْعيْنِ الْمُهْمَلةِ وَهِىَ : الْأَسِيرَةُ . وَالعَانِى : الأَسِيرُ . شَبَّهَ رَسُولُ الله – ﷺ – المرأةَ فى دُخُولِهَا تحتَ حُكْمِ الزَّوْجِ بِالْأَسِيرِ . « وَالضَّرْبُ الْمبَرِّحُ » : هُوَ الشَّاقُّ الشَّدِيدُ . وَقولُهُ – ﷺ – : « فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا » أىْ : لَاتطْلُبُوا طَرِيقًا تَحْتَجُّونَ بِه عَلَيْهِنَّ وَتُؤْذُونَهُنَّ بِهِ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

٢٧٧ – وَعَنْ مُعَاوِيَةَ بنِ حَيْدةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : قلتُ : يا رسُولَ اللهِ مَا حَقُّ زَوْجَةِ أَحَدِنَا عَلَيْهِ ؟ قَالَ : « أَنْ تُطْعِمَهَا إِذَا طَعِمْتَ ، وَتَكْسُوهَا إذا اكْتَسَيْتَ ، وَلَا تَضْرِبِ الْوَجْهَ ، وَلَا تُقَبِّحْ ، وَلَا تَهْجُرْ إِلَّا فى الْبَيْتِ » (٢) حديثٌ حسنٌ رَوَاهُ أَبو دَاوُدَ (٣) .

---

(١) جامع الترمذى / الرضاع ج ٣/٤٥٨ رقم : ١١٦٣ .

(٢) قوله : « ولا تهجر إلا فى البيت » أى : لا تهجر عند النشوز إلا فى البيت فاترك مضاجعتها ، ولا تترك كلامها عند حاجتها . اهـ : ابن علان ٢/١٠٤ .

(٣) أبو داود / النكاح باب فى حق المرأة على زوجها ج ٢/٦٠٦ رقم : ٢١٤٢ .
وانظر ابن ماجه / النكاح ج ١/٥٩٣ رقم : ١٨٥٠ ، ونسبه المنذرى للنسائى فلعله فى الكبرى .

وَقَالَ معنى « لا تُقَبِّحْ » : لَا تَقُلْ قَبَّحَكِ الله .

٢٧٨ - وَعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ - رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله - ﷺ - : « أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا ، وَخِيَارُكُمْ خِيَارُكُمْ لِنِسَائِهِمْ » . رَوَاهُ التِّرمِذِىُّ (١) . وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٢٧٩ - وعن إِيَاسِ بنِ عبدِ الله بنِ أبى ذُبَابٍ - رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله - ﷺ - : « لَا تَضْرِبُوا إِمَاءَ الله » فَجَاء عُمَرُ - رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُ - إِلَى رَسُولِ الله - ﷺ - فقَالَ : ذَئِرْنَ النِّسَاءُ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ ، فَرَخَّصَ فى ضَرْبِهِنَّ ، فَأَطَافَ بِآلِ رَسُولِ الله - ﷺ - نِسَاءٌ كَثِيرٌ يَشْكُونَ أَزْوَاجَهُنَّ ، فَقَالَ رَسُولُ الله - ﷺ - : « لَقَدْ أَطَافَ بِآلِ بَيتِ مُحَمَّدٍ نسَاءٌ كَثِيرٌ يَشْكُونَ أَزْوَاجَهُنَّ لَيسَ أُولَٰئِكَ بِخِيَارِكُمْ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (٢) بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

قولُهُ : « ذَئِرْنَ » هُوَ بذَال مُعْجَمَة مَفْتُوحَةٍ ثُمَّ هَمْزَةٍ مَكْسُورَةٍ ثُمَّ رَاءٍ سَاكنَةٍ ثُمَّ نُونٍ أي : ٱجْتَرأْنَ . قولُهُ « أطَافَ » أيْ : أَحَاطَ .

٢٨٠ - وَعَن عبدِ الله بنِ عمرِو بنِ العاصِ - رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهما - أَنَّ رَسُولَ الله - ﷺ - قَالَ : « الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَخَيرُ مَتَاعِهَا الْمَرْأَة الصَّالِحَةُ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٣) .

[٣٥] باب حقّ الزوج على المرأة

قَالَ الله - تَعَالَى - : ﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ

---

(١) جامع الترمذى / النكاح ج ٣/٤٥٧ رقم : ١١٦٢ ، وانظر موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان ، باب فى عشرة النساء ص ٣١٨ رقم : ١٣١١ ، وانظر أحمد ٢/٢٥٠ ، ٤٧٠ .

(٢) أبو داود / النكاح ٢/٦٠٨ رقم : ٢١٤٦ .
وانظر ابن ماجه رقم : ١٩٨٥ .

(٣) مسلم / الرضاع ج ٢/١٠٩٠ رقم : ١٤٦٧ ، وعزاه السيوطى فى الجامع الصغير رقم : ٤٢٧٩ إلى أحمد ومسلم ، والنسائى : عن ابن عمرو ، وعزاه فى الجامع الكبير ص ٤١٢ إلى أحمد ، وهناد ، ومسلم ، والنسائى : عن ابن عمرو ، وإلى أبى نعيم فى الحلية ، وابن عساكر : عن جابر .

وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ ﴾ (١) .

وَأَمَّا الأَحَادِيثُ فَمِنْهَا حَديثُ عَمْرو بنِ الأَحْوصِ السَّابقُ (٢) فِى الْبَاب قَبلَهُ .

٢٨١ – وَعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ – رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله – ﷺ – : « إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَلَم تأْتِه فَبَاتَ غَضْبَانَ عَلْيهَا لَعَنَتْهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٣) .

وَفِى رِوايةٍ لهما : « إِذَا بَاتَتِ الْمَرْأَةُ هَاجِرَةً فِرَاشَ زَوْجِهَا لَعَنَتْهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ » (٤) .

وفِى رِوايةٍ قَالَ رَسُولُ الله – ﷺ – : « وَالَّذِى نَفسى بِيدِهِ مَامِنْ رَجُلٍ يَدْعُو امْرَأَتَهُ إِلَى فَرَاشِهَا فَتَأْبَى عَلَيْهِ إِلَّا كانَ الَّذِى فى السَّمَاءِ سَاخِطاً عَلَيْهَا حَتَّى يَرْضَى عَنْهَا » (٥) .

٢٨٢ – وَعَن أَبِى هُرَيْرَةَ أَيْضاً – رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ الله – ﷺ – قَالَ : « لَا يَحِلُّ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَصَومَ وَزَوْجُهَا شَاهِدٌ إلا بإِذْنِهِ ، وَلَا تَأْذَنَ فى بَيْتِه إِلَّا بإِذْنهِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٦) . وَهَذَا لفظُ الْبُخَارِىِّ .

٢٨٣ – وَعَن ٱبنِ عُمَرَ – رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُما – عن النَّبىِّ – ﷺ – قَالَ : « كُلُّكُمْ رَاعٍ ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالْأَميرُ راعٍ ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ زَوْجها وَوَلَدِهِ ؛ فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّته » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٧) .

---

(١) سورة النساء ، من الآية : ٣٤ .

(٢) تقدم فى باب الوصية بالنساء رقم : ٢٧٦ .

(٣) فتح البارى / النكاح ج ٢٩٤/٩ رقم : ٥١٩٣ . مسلم / النكاح ج ١٠٦٠/٢ رقم : ١٤٣٦ (١٢٢) .

(٤) فتح البارى / النكاح رقم : ٥١٩٤ . مسلم / المصدر السابق رقم : (١٢٠) .

(٥) مسلم / المصدر السابق رقم : (١٢١) .

(٦) فتح البارى / النكاح ج ٢٩٥/٩ رقم : ٥١٩٥ . مسلم / الزكاة ج ٧١١/٢ رقم : ١٠٢٦ . والمراد من الصوم : صوم التطوع .

(٧) فتح البارى / النكاح ج ٢٩٩/٩ رقم : ٥٢٠٠ . مسلم / الإمارة ج ١٤٥٩/٣ رقم : ١٨٢٩ ، وعزاه السيوطى فى الجامع الكبير ص ٦٢٧ إلى أحمد ، وأبى داود ، والترمذى : عن ابن عمر ، وإلى الخطيب فى تاريخ بغداد : عن عائشة ، وإلى العقيلى فى الضعفاء ، والطبرانى فى الكبير : عن أبى موسى .

٢٨٤ – وَعَن أَبِى عَلِىٍّ طَلْقِ بنِ عَلِىٍّ – رَضِىَ ٱللهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ الله – ﷺ – قَالَ : « إِذَا دَعَا الرَّجُلُ زَوْجَتَهُ لِحَاجَتِهِ فَلْتَأْتِهِ وَإِنْ كَانَتْ عَلَى التَّنُّورِ » رَوَاهُ التِّرمِذِىُّ وَالنَّسائِىُّ وَقالَ التِّرْمِذِىُّ [1] : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

٢٨٥ – وَعَنْ أَبِى هُرَيرَةَ – رَضِىَ ٱللهُ عَنْهُ – عَنِ النَّبىِّ – ﷺ – قَالَ : « لَوْ كُنتُ آمِرُ أَحَداً أَنْ يَسْجُدَ لأَحَدٍ لأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا » .
رَوَاهُ التِّرمِذِىُّ [2] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٢٨٦ – وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ – رَضِىَ ٱللهُ عَنها – قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ الله – ﷺ – : « أَيُّمَا امْرَأَةٍ مَاتَتْ وَزَوْجُهَا عَنْهَا رَاضٍ دَخَلَتِ الْجَنَّةَ » رَوَاهُ التِّرمِذِىُّ [3] وَقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ .

٢٨٧ – وَعَنْ مُعَاذِ بنِ جَبَلٍ – رَضِىَ ٱللهُ عَنْهُ – عَنِ النَّبىِّ – ﷺ – قَالَ : « لَا تُؤْذِى ٱمْرَأَةٌ زَوْجَهَا فِى الدُّنْيَا إِلَّا قَالَتْ زَوْجُهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ : لَا تُؤْذِيهِ قَاتَلَكِ ٱللهُ ! فَإِنَّما هُوَ عِنْدَكِ دَخِيلٌ يُوشِكُ أَنْ يُفَارِقَكِ إِلَيْنَا » رَوَاهُ التِّرمِذِىُّ [4] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

٢٨٨ – وَعَنْ أُسَامَةَ بنِ زَيْدٍ – رَضِىَ ٱللهُ عَنْهُما – عَنِ النَّبىِّ – ﷺ – قَالَ : « مَا تَرَكْتُ بَعْدِى فِتْنَةً هِىَ أَضَرُّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [5] .

---

(١) جامع الترمذى / الرضاع ج ٤٥٦/٣ رقم : ١١٦٠ ، وعزاه المزى فى تحفة الأشراف ج ٢٢٤/٤ (٢١ : ٢) رقم : ٥٠٢٦ إلى النسائى فى السنن الكبرى مسند طلق بن على . وعزاه السيوطى فى الجامع الكبير ص ٥٨ إلى الترمذى وقال : حسن صحيح ، والنسائى ، والبغوى ، وابن حبان ، والطبرانى فى الكبير ، والبيهقى فى : السنن عن طلق بن على .

(٢) جامع الترمذى / الرضاع ج ٤٥٦/٣ رقم : ١١٥٩ . وعزاه السيوطى فى الصغير رقم : ٧٤٨١ إلى الترمذى عن أبى هريرة ، وإلى أحمد عن معاذ ، وإلى الحاكم فى المستدرك : عن بريدة ورمز له بالصحة .

(٣) جامع الترمذى / المصدر السابق رقم : ١١٦١ .

(٤) جامع الترمذى / المصدر السابق رقم : ١١٧٤ .

(٥) فتح البارى / النكاح ج ١٣٧/٩ رقم : ٥٠٩٦ . مسلم / الذكر والدعاء ... إلخ ج ٢٠٩٧/٤ رقم : ٢٧٤٠ .

[٣٦] بـاب النّفقة على العيال

قَالَ اللهُ – تَعَالَى – : ﴿ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ (١) .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا ﴾ (٢) .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ وَمَا أَنْفَقْتُم مِن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ ﴾ (٣) .

٢٨٩ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « دِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ فِي سَبِيلِ اللهِ ، وَدِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ فِي رَقَبَةٍ ، وَدِينَارٌ تَصَدَّقْتَ بِهِ عَلَى مِسْكِينٍ ، وَدِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِكَ ؛ أَعْظَمُهَا أَجْراً الَّذِي أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِكَ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٤) .

٢٩٠ – وَعَنْ أَبِي عبدِ الله ثَوْبَانَ بن بُجْدُدَ مَوْلَى رَسُولِ الله – ﷺ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله – ﷺ – : « أَفْضَلُ دِينَارٍ يُنْفِقُهُ الرَّجُلُ دِينَارٌ يُنْفِقُهُ عَلَى عِيَالِهِ ، وَدِينَارٌ يُنْفِقُهُ عَلَى دَابَّتِهِ فِي سَبِيلِ الله ، وَدِينَارٌ يُنْفِقُهُ عَلَى أَصْحَابِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٥) .

٢٩١ – وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْها – قَالَتْ : قلتُ : يَا رَسُولَ اللهِ هَلْ لِي أَجْرٌ فِي بَنِي أَبِي سَلَمَةَ أَنْ أُنْفِقَ عَلَيْهِمْ وَلَسْتُ بِتَارِكَتِهِمْ هٰكَذَا وَلَا هٰكَذَا (٦) إِنَّمَا هُمْ بَنِيَّ ؟ فَقَالَ : « نَعَمْ لَكِ أَجْرُ مَا أَنْفَقْتِ عَلَيْهِمْ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٧) .

---

(١) سورة البقرة من الآية : ٢٣٣ .

(٢) سورة الطلاق ، من الآية : ٧ .

(٣) سورة سبأ من الآية : ٣٩ .

(٤) مسلم / الزكاة ج ٦٩٢/٢ رقم : ٩٩٥ .

(٥) مسلم / الزكاة رقم : ٩٩٤ .

(٦) « هكذا وهكذا » أي : يتفرقون لطلب القوت يمينا وشمالا ؛ بل أنا كافيتهم ذلك بحسب الطبع ؛ لأن شفقة الأمومة تحمل على تكلف القيام بما يحتاج إليه الأولاد . اهـ : ابن علان ج ١١٨/٢ .

(٧) فتح البارى / الزكاة ج ٣٢٨/٣ رقم : ١٤٦٧ وانظر رقم : ٥٣٦٩ .
مسلم / الزكاة ج ٦٩٥/٢ رقم : ١٠٠١ .

٢٩٢ – وَعَنْ سَعْدِ بنِ أَبِى وَقَّاصٍ – رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُ – فِى حَدِيثِهِ الطَّوِيلِ الَّذِى قَدَّمْنَاهُ [١] فِى أَوَّلِ الْكِتَابِ فِى بَابِ النِّيَّةِ أَنَّ رَسُولَ الله – ﷺ – قال لهُ : « وَإِنَّكَ لَنْ تُنفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِى بَها وَجْهَ اللهِ إِلَّا أُجِرْت بهَا حَتَّى ما تَجْعَلُ فى فِى آمْرأَتِكَ » مُتفقٌ عَلَيْهِ .

٢٩٣ – وَعَنْ أَبِى مَسْعُودٍ الْبَدْرِيِّ – رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُ – عنِ النَّبىِّ – ﷺ – قالَ : « إِذَا أَنْفَقَ الرَّجُلُ عَلَى أَهْلِهِ يَحْتَسِبُهَا فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ » . مُتفقٌ عَلَيْهِ [٢] .

٢٩٤ – وَعَنْ عبدِ الله بنِ عَمْرِو بنِ العاصِ – رَضِىَ الله عَنْهُمَا – قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله – ﷺ – : « كَفَى بالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَقُوتُ » حديثٌ صحيحٌ رَواهُ أَبو دَاوُدَ [٣] وَغَيْرُهُ .

وَرَوَاهُ مُسْلمٌ فِى صحِيحِه بِمَعناهُ قَالَ : « كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يَحْبِسَ عَمَّنْ يَمْلِكُ قُوتَهُ » [٤] .

٢٩٥ – وَعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ – رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُ – أَنَّ النَّبىَّ – ﷺ – قَالَ : « مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيه إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا : اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا ، وَيَقُولُ الآخَرُ : اللَّهُمّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٥] .

٢٩٦ – وَعَنْهُ [٦] – رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُ – عَنِ النَّبىِّ – ﷺ – قَالَ : « الْيَدُ الْعُلْيَا [٧] خَيرٌ

---

(١) انظر تخريج الحديث السادس من باب الإخلاص ... إلخ .

(٢) فتح البارى / الإيمان ج ١/١٣٦ رقم : ٥٥ .
مسلم / الزكاة رقم : ١٠٠٢ .

(٣) أبو داود / الزكاة ج ٢/٣٢١ رقم : ١٦٩٢ . وعزاه السيوطى فى الكبير إلى أحمد والطبرانى فى الكبير والحاكم فى المستدرك والبيهقى فى السنن : عن ابن عمرو ، والطبرانى فى الكبير عن ابن عمر ، والدارقطنى فى الأفراد : عن ابن مسعود .

(٤) مسلم / الزكاة رقم : ٩٩٦ .

(٥) فتح البارى / الزكاة / ج ٣/٣٠٤ رقم : ١٤٤٢ . مسلم / الزكاة رقم : ١٠١٠ .

(٦) « وعنه » أى : عن أبى هريرة .

(٧) « اليد العليا » هى اليد التى تعطى .

مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى [١] وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ [٢] ، وَخَيْرُ الصَّدَقَةِ مَا كَانَ عَنْ ظَهْرِ غِنًى ، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللهُ ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللهُ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٣] .

[٣٧] باب الإنفاق مما يحب
ومن الجيد

قَالَ اللهُ – تَعَالَى – : ﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ [٤] .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَاكَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ ﴾ [٥] .

٢٩٧ – وَعَنْ أَنَسٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرَ الأَنْصَارِ بِالْمَدِينَةِ مَالًا مِنْ نَخْلٍ ، وَكَانَ أَحَبُّ أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ بَيْرَحَاءَ [٦] ، وَكَانَتْ مُسْتَقْبِلَةَ الْمَسْجِدِ [٧] ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – يَدْخُلُهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٍ . قَالَ أَنَسٌ : فَلَمَّا نَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ : ﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ قَامَ أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللهِ – ﷺ – فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ اللهَ – تَعَالَى – يَقُولُ : ﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ وَإِنَّ أَحَبَّ مَالِي إِلَيَّ بَيْرَحَاءُ وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ لِلّٰهِ – تَعَالَى – أَرْجُو بِرَّهَا وَذُخْرَهَا عِنْدَ اللهِ فَضَعْهَا يَا رَسُولَ اللهِ حَيْثُ أَرَاكَ اللهُ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « بَخٍ [٨] ! ذٰلِكَ

---

(١) « اليد السفلى » هي التي تطلب .

(٢) « وابدأ بمن تعول » أي : ابدأ في العطاء بمن تعول ؛ لأنه إما واجب أو مندوب ففيه أداء حق ، أوصلة رحم . اهـ ابن علان ج ١٢٣/٢ .

(٣) فتح الباري / الزكاة ج ٢٩٤/٣ رقم ١٤٢٦ وانظر رقم ١٤٢٨ ، ٥٣٥٥ ، ٥٣٥٦ . وانظر حديث حكيم ابن حزام رقم ١٤٢٧ .

(٤) سورة آل عمران من الآية ، ٩٢ .

(٥) سورة البقرة ، من الآية ، ٢٦٧ .

(٦) انظر ماجاء في ضبط هذا اللفظ ابن علان ١٢٤/٢ ، ١٢٥ .

(٧) « مستقبلة المسجد » يعني المسجد النبوي .

(٨) « بَخٍ » بفتح الباء وسكون الخاء وقد تنون مع التثقيل والتخفيف بالكسر والرفع كلمة تقال لتفخيم الأمر والإعجاب به . اهـ : ابن علان ١٢٦/٢ .

مَالٌ رَابِحٌ ، ذٰلِكَ مَالٌ رَابِحٌ ، وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الأَقْرَبِينَ » فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ : أَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللهِ . فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ وَبَنِي عَمِّهِ . مُتفقٌ عَلَيْهِ [١] .

قولُهُ – ﷺ – : « مَالٌ رَابِحٌ » رُوِيَ فِي الصَّحِيحِ [٢] « رَابِحٌ » و« رَايِحٌ » بالباءِ الموحدةِ وبالياءِ المثناةِ : أيْ رَايِحٌ عَلَيْكَ نَفعهُ . و« بَيْرَحَاءُ » : حَدِيقَةُ نَخْلٍ ، ورُوِي بِكسرِ الباءِ وفتحِها .

[٣٨] باب وُجوب أمره أهله وأولاده المميزين

وسائر من في رعيته بطاعة الله – تعالى – ونهيهم عن المخالفة وتأديبهم ، ومنعهم عن ارتكاب منهيٍّ عنه

قَالَ اللهُ – تَعَالَى – : ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ﴾ [٣] .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً ﴾ [٤] .

٢٩٨ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : أَخَذَ الحسنُ بنُ عليٍّ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا – تَمْرَةً مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ فَجَعَلَهَا فِي فِيهِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « كُخْ كُخْ ! إِرْمِ بِهَا ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّا لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ ! » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٥] .

---

(١) فتح البارى / الزكاة ٣/٣٢٥ رقم : ١٤٦١ . وانظر أرقام : ٢٣١٨ ، ٢٧٥٢ ، ٢٧٥٨ ، ٢٧٦٩ ، ٤٥٥٤ ، ٥٦١١ . مسلم الزكاة / ج ٢/٦٩٣ رقم : ٩٩٨ .

(٢) انظر حديث : ٢٧٦٩ / الوصايا ج ٥/٣٦٩ .

(٣) سورة طه ، من الآية : ١٣٢ .

(٤) سورة التحريم ، من الآية ، ٦ .

(٥) فتح البارى الزكاة ج ٣/٣٥٤ رقم : ١٤٩١ . مسلم / الزكاة ج ٢/٧٥١ رقم : ١٠٦٩ ، وانظر مسند أبى هريرة من مسند الإمام أحمد ج ٢/٤٠٩ ، ٤٤٤ ، ٤٧٦ .

وفِي رِوايةٍ « أنَّا لَا تَحِلُّ لَنَا الصَّدَقَةُ » [١] .

وقولُهُ : « كُخْ كُخْ » يُقَالُ بِإِسْكَانِ الْخَاءِ ، وَيقالُ بِكَسْرِهَا مع التَّنوِينِ ، وَهِيَ كَلِمَةُ زَجْرٍ لِلصَّبِيِّ عَنِ الْمُسْتَقذَرَاتِ ، وَكَانَ الْحَسَنُ - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ - صَبِيًّا .

٢٩٩ - وَعَنْ أَبِي حَفْصٍ عُمَرَ بنِ أَبِي سَلَمَةَ عبدِ اللهِ بنِ عبدِ الأَسَدِ رَبِيبَ [٢] رَسُولِ اللهِ - ﷺ - قالَ : كُنتُ غُلَامًا فِي حَجْرِ رَسُولِ اللهِ - ﷺ - ، وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ ؛ فقالَ لِي رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : « يَاغُلَامُ سَمِّ اللهَ ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ » فَمَا زَالَتْ تِلْكَ طِعْمَتِي بَعْدُ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٣] .

وَ« تَطِيشُ » : تَدُورُ فِي نَوَاحِي الصَّحْفَةِ .

٣٠٠ - وعن ابنِ عُمَرَ - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - يَقُولُ : « كُلُّكُمْ رَاعٍ ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ : الإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، والرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، والْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِها ، وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِه ، فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٤] .

٣٠١ - وَعَنْ عَمْرِو بن شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : « مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعٍ ، وَٱضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ ، وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ » [٥] حَدِيثٌ حسنٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [٦] بِإِسْنَادٍ حسنٍ .

---

(١) مسلم / المصدر السابق .

(٢) « ربيب » أى : ولد زوجته أم المؤمنين أم سلمة ، ولدته بالحبشة ، وأبواه مهاجران إليها فى آخر السنة الثانية من هجرة رسول الله ﷺ ... إلخ دليل الفالحين ١٣٠/٢ .

(٣) فتح البارى / الأطعمة ج ٥٢١/٩ رقم : ٥٣٧٦ . وانظر أرقام : ٥٣٧٧ ، ٥٣٧٨ . مسلم / الأشربة ج ١٥٩٩/٣ رقم : ٢٠٢٢ . قوله : « طعمتى » بكسر الطاء المهملة أى : صفة أكلى . اهـ : ابن علان ج ١٣٠/٢ . وعزاه ابن علان إلى النسائى فى المحاربة وعمل اليوم والليلة، وابن ماجه فى الأطعمة . ابن علان.

(٤) فتح البارى / النكاح ج ٢٩٩/٩ رقم ٥٢٠٠ . مسلم / الإمارة ج ١٤٥٩/٣ رقم ١٨٢٩ .

(٥) « المضاجع » المراد بها أماكن النوم .

(٦) أبو داود / الصلاة ج ٣٣٤/١ رقم : ٤٩٥ .

٣٠٢ - وَعَنْ أَبِي ثُرَيَّةَ سَبْرَةَ بنِ مَعْبَدٍ الْجُهَنِيِّ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : « عَلِّمُوا الصَّبِيَّ الصَّلَاةَ لِسَبْعِ سِنِينَ ، وَاضْرِبُوهُ عَلَيْهَا ابْنَ عَشْرِ سِنِينَ » حَدِيثٌ حَسَنٌ رواهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ (١) وقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .
وَلَفْظُ أَبِي دَاوُدَ : « مُرُوا الصَّبِيَّ بِالصَّلَاةِ إِذَا بَلَغَ سَبْعَ سِنِينَ » .

[٣٩] باب حَقّ الجار والوصيّة به

قَالَ اللهُ - تَعَالَى - : ﴿ وَاعْبُدُوا اللهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى والْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ (٢) .

٣٠٣ - وعن ابنِ عُمَرَ وَعَائِشَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُما - قَالَا : قَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : « مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ » . مُتفقٌ عَلَيْهِ (٣) .

٣٠٤ - وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - « يَا أَبَا ذَرٍّ إِذَا طَبَخْتَ مَرَقَةً فَأَكْثِرْ مَاءَهَا وَتَعَاهَدْ جِيرَانَكَ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٤) .

وفِي رِوايَةٍ لَهُ عَنْ أَبِي ذرٍّ قَالَ : إِنَّ خَلِيلِي - ﷺ - أَوصانِي : « إِذَا طَبَخْتَ مَرَقاً فَأَكْثِرْ مَاءَهُ ، ثُمَّ انْظُرْ أَهْلَ بَيْتٍ مِنْ جيرَانِكَ فَأَصِبْهُمْ مِنْهَا بِمعْرُوفٍ » (٥) .

---

(١) أبو داود رقم : ٤٩٤ .
جامع الترمذي / كتاب الصلاة ج ٢/٢٥١ رقم : ٤٠٧ وقال : حديث حسن .

(٢) سورة النساء ، من الآية : ٣٦ .

(٣) فتح الباري / الأدب ١٠/٤٤١ رقم : ٦٠١٤ ، ٦٠١٥ ، مسلم / البر والصلة والآداب ج ٤/٢٠٢٥ رقم ٢٦٢٤ ، ٢٦٢٥ . وانظر جامع الترمذي / البر باب ٢٨ ، وابن ماجه / الأدب ، باب ٤ ، ومسند أحمد ٢/٨٥ ، ١٦٠ ، ٢٥٩ ، ٣٠٥ ، ٤٤٥ ، ٤٥٨ ، ٥١٤ ، ج ٥/٢٢ ، ٢٦٥ ، ج ٦/٥٢ ، ٩١ ، ١٢٥ ، ١٨٧ ، ٢٣٨ .

(٤) مسلم / البر والصلة ج ٤/٢٠٢٥ رقم ١٤٢ .

(٥) مسلم / المصدر السابق ، رقم ١٤٣ .

٣٠٥ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – أَنَّ النَّبِيَّ – ﷺ – قالَ : « واللهِ لَا يُؤْمِنُ ، واللهِ لَا يُؤْمِنُ واللهِ لَايُؤْمِنُ ! » قِيلَ : مَنْ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ : « الَّذِي لَايَأْمَنُ جَارُهُ بَوائِقَه » مُتفقٌ عَلَيْهِ [1] .

وفِي رِوايةٍ لِمسلِمٍ : « لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ » .

« الْبَوَائِقُ » : الْغَوَائِلُ وَالشُّرُورُ .

٣٠٦ – وَعَنْهُ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « يَانِسَاءَ الْمُسْلِمَاتِ لَاتَحْقِرَنَّ جَارَةٌ لِجَارَتِهَا وَلَوْ فِرْسِنَ شَاةٍ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [2] .

٣٠٧ – وَعَنْهُ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قالَ : « لَايَمْنَعْ جَارٌ جَارَهُ أَنْ يَغْرِزَ خَشَبَةً فِي جِدَارِهِ » ثُمَّ يَقُولُ أبو هُرَيْرَةَ : مَا لِي أَرَاكُمْ عَنْهَا مُعْرِضِينَ ! واللهِ لأَرْمِيَنَّ بِها بَيْنَ أَكْتَافِكُمْ . مُتفقٌ عَلَيْهِ [3] .

رُوِي : « خَشَبَهُ » بالإِضَافَةِ والجمع .

ورُوِي : خَشَبَةً بِالتَّنوِينِ عَلَى الإِفْرادِ . وَقولُهُ : مالِي أَرَاكُمْ عَنْهَا مُعْرِضِينَ : يَعْنِي عَنْ هٰذِهِ السُّنَّةِ .

٣٠٨ – وَعَنْهُ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قال : « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلَا يُؤْذِ جَارَهُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ والْيَوْمِ الآخِرِ فلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيراً أَوْ لِيَسْكُتْ » . مُتفقٌ عَلَيْهِ [4] .

---

(١) فتح البارى / الأدب / ج ٤٤٣/١٠ رقم ٦٠١٦ . مسلم / الإيمان ج ٦٨/١ رقم ٤٦ .

(٢) فتح البارى / الهبة ج ١٩٧/٥ رقم ٢٥٦٦ . وانظر الأدب رقم ٦٠١٧ . مسلم / الزكاة ج ٧١٤/٢ رقم ١٠٣٠ قوله : « ... ولو فرسن شاة » معناه لا تمتنع جارة من الصدقة والهدية لجارتها ولو كان قليلا . النووى .

(٣) فتح البارى / المظالم ج ١١٠/٥ رقم : ٢٤٦٣ ، وانظر رقمى : ٥٦٢٧ ، ٥٦٢٨ . مسلم / المساقاة ج ١٢٣٠/٣ رقم : ١٦٠٩ . قال ابن علان : ١٣٨/٢ قوله : « والله لأرمين بها » أى : بهذه السنة « بين أكتافكم » بالفوقية جمع كتف والمراد بينكم .

(٤) فتح البارى / الأدب ج ٤٤٥/١٠ رقم : ٦٠١٨ . مسلم / الإيمان ج ٦٨/١ رقم : ٧٥ وانظر أرقام : ٤٧ ، ٤٨ ، ٧٦ . ومعنى قوله : « فليقل خيرا أوليسكت » قال ابن علان : قال الشافعى : لكن بعد أن يتفكر =

٣٠٩ – وَعَنْ أَبِى شُرَيْح الخُزاعِىِّ – رَضِىَ آللهُ عَنْهُ – أَنَّ النَّبِىَّ – ﷺ – قالَ : « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخر فَلْيُحْسِنْ إِلَى جَارِهِ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ والْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْراً أَوْ لِيَسْكُتْ » .

رَوَاهُ مُسْلِمٌ [1] بِهذا اللفظِ . وَرَوى البُخَارِى بعضَه .

٣١٠ – وَعَنْ عَائِشَةَ – رَضِىَ آللهُ عَنها – قَالَتْ : قلتُ : يَا رَسُولَ الله إن لِى جارَيْنِ فإلى أيِّهِما أُهْدِى ؟ قالَ : « إِلَى أَقْرَبِهِمَا مِنْكِ بَاباً » رَوَاهُ الْبُخارِىُّ [2] .

٣١١ – وَعَنْ عبدِ الله بنِ عَمْرٍو – رَضِىَ آللهُ عنهُمَا – قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله – ﷺ – : « خَيْرُ الأَصْحَابِ عِنْدَ الله خَيْرُهُمْ لصَاحِبِهِ ، وخَيْرُ الْجِيرَانِ عِنْدَ الله خَيْرُهُمْ لِجَارِهِ » رَوَاهُ التِّرمِذِىُّ [3] وَقَالَ : حَديثٌ حسنٌ .

[٤٠] باب برّ الوالدين وَصلة الأرحام

قَالَ الله – تَعَالَى – : ﴿ وَاعْبُدُوا اللهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِى الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ والْجَارِ ذِى الْقُرْبَىٰ والْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ [4] .

وقَالَ – تَعالَى – : ﴿ وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِى تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ﴾ [5] .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ ﴾ [6] الآية .

= فيما يريد أن يتكلم به ؛ فإذا ظهر له أنه خير محقق لا يترتب عليه مفسدة ، ولا يجر إلى كلام محرم أو مكروه أتى به ... إلخ . ابن علان ٢/١٤٠ .

(١) مسلم / الإيمان رقم : ٤٨ .

(٢) فتح البارى / الشفعة ج ٤/٤٣٨ رقم : ٢٢٥٩ باب أى الجوار أقرب ؟ وانظر رقمى : ٢٥٩٥ ، ٦٠٢٠ .

(٣) جامع الترمذى / البر والصلة ج ٤/٣٣٣ رقم ١٩٤٤ وعزاه ابن علان ٢/١٤٢ إلى أحمد والحاكم فى المستدرك .

(٤) سورة النساء ، من الآية : ٣٦ .

(٥) سورة النساء ، من الآية : ١ .

(٦) سورة الرعد ، الآية : ٢١ . وبقية الآية ﴿ ... ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب ﴾ .

وَقَالَ - تَعالَى - : ﴿ وَوَصَّيْنَا الإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْناً ﴾ [١] .

وَقَالَ - تَعالَى - : ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا * وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً ﴾ [٢] .

وَقَالَ - تَعَالَى - : ﴿ وَوَصَّيْنَا الإِنْسَانَ بِوالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ ﴾ [٣] .

٣١٢ - وَعَنْ أَبِي عبدِ الرحمٰنِ عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : سَأَلْتُ النَّبيَّ - ﷺ - : أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ ؟ قَالَ : « الصَّلَاةُ عَلَى وَقْتِهَا » [٤] قلتُ : ثُمَّ أَيٌّ ؟ قَالَ : « بِرُّ الْوَالِدَيْنِ » قلتُ : ثُمَّ أَيٌّ : قَالَ « الجِهَادُ فى سَبِيلِ الله » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٥] .

٣١٣ - وَعَن أَبِي هُرَيرَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قالَ : قَالَ رَسولُ - ﷺ - : « لَايَجْزِى وَلَدٌ والِدًا إِلَّا أَنْ يَجِدَهُ مَملُوكًا فَيَشتَرِيَهُ فَيُعْتِقَهُ » . رَواهُ مُسْلِمٌ [٦] .

٣١٤ - وَعنهُ أَيْضاً - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ الله - ﷺ - قَالَ : « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ باللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْم الآخِرِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْم الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْراً أَو لِيَصْمُتْ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٧] .

---

(١) سورة العنكبوت ، من الآية : ٨ .

(٢) سورة الإسراء الآيتان : ٢٣ ، ٢٤ .

(٣) سورة لقمان ، من الآية : ١٤ .

(٤) قوله : « الصلاة علي وقتها » وفى رواية لهما .. أى البخارى ومسلم « لوقتها » قال القرطبى وغيره : « لوقتها » ... أى : فى وقتها ... إلخ والمراد تحقق دخول الوقت ليقع أداء الصلاة فى الوقت ، وفى الحديث دليل على أن الصلاة أفضل عبادات البدن بعد الشهادتين ... إلخ . اهـ ابن علان ج ١٤٦/٢ .

(٥) فتح البارى : مواقيت الصلاة ج ٩/٢ رقم ٥٢٧ ، باب فضل الصلاة لوقتها . مسلم / الإيمان ج ٨٩/١ رقم : ٨٥ .

(٦) مسلم / العتق ج ١١٤٨/٢ رقم : ١٥١٠ . وعزاه ابن علان ١٤٧/٢ إلى البخارى فى الأدب المفرد وإلى أبى داود فى السنن ، وجامع الترمذى وقال : صحيح ، وإلى ابن ماجه .

(٧) فتح البارى / الأدب ٤٤٥/١٠ رقم : ٦٠١٨ . مسلم / الإيمان ج ٦٨/١ رقم : ٤٧ .

٣١٥ - وَعَنْهُ - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله - ﷺ - : « إنَّ الله - تَعَالَى - خَلَقَ الْخَلْقَ حَتَّى إذَا فَرَغَ مِنْهُمْ قَامَتِ الرَّحِمُ فَقَالَتْ : هذَا مُقَامُ الْعَائِذِ بِكَ مِنَ الْقَطِيعَةِ . قَالَ : نَعَمْ أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ ، وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ ؟ قَالَتْ : بَلَى . قَالَ : فَذَلِكِ لَكِ » ثُمَّ قَالَ رَسُولُ الله - ﷺ - : اقْرَؤُا إنْ شِئْتُمْ : ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِى الأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ * أُولئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ ﴾ (١) مُتفقٌ عَلَيْهِ (٢) .

وَفِى رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِىِّ : فَقَالَ اللهُ - تَعَالَى - : « مَنْ وَصَلَكِ وَصَلْتُهُ وَمَنْ قَطَعَكِ قَطَعْتُهُ » .

٣١٦ - وَعَنْهُ - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ - قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إلى رَسُولِ الله - ﷺ - فَقَالَ : يَارَسُولِ الله مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِى ؟ قَالَ : « أُمُّكَ . قَالَ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : « أُمُّكَ » قَالَ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ « أُمُّكَ » قَالَ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ « أَبُوكَ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٣) .

وَفِى رِوَايَةٍ : يَا رَسُولَ الله مَنْ أَحَقُّ بِحُسْنِ الصُّحْبَةِ ؟ قَالَ : « أُمُّكَ ، ثُمَّ أُمُّكَ ، ثُمَّ أُمُّكَ ، ثُمَّ أَبَاكَ ، ثُمَّ أَدْنَاكَ أَدْنَاكَ » (٤) .

وَ« الصَّحَابَةُ » بِمَعنى : الصُّحْبَةِ . وقَولُهُ : « ثم أباك » هَكَذا هُوَ منصوب بِفِعلٍ محذوفٍ : أَىْ ثم بِرَّ أَبَاكَ . وفى رِوايةٍ « ثم أبُوكَ » وهذا واضِحٌ .

٣١٧ - وَعَنْهُ - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ - عنِ النَّبِىِّ - ﷺ - قَالَ : « رغِمَ أَنفُ (٥) ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُ ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُ مَنْ أَدْرَكَ أَبَوَيْهِ عِنْدَ الْكِبَرِ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا فَلَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٦) .

---

(١) سورة محمد الآيتان ، ٢٢ ، ٢٣ .

(٢) فتح الباري / الأدب ج ٤١٧/١٠ رقم : ٥٩٨٧ . مسلم / البر والصلة ج ١٩٨١/٤ رقم : ٢٥٥٤ .

(٣) فتح الباري / الأدب ج ٤٠١/١٠ رقم : ٥٩٧١ . مسلم / البر والصلة ج ١٩٧٤/٤ رقم : ٢٥٤٨ (١) .

(٤) مسلم / المصدر السابق رقم : (٢) .

(٥) « رغم » معناه : ذل . وقيل : كره وخزى ، وهو بفتح الغين وكسرها ، وأصله لصق أنفه بالرغام ، وهو تراب مختلط برمل ... إلخ . اهـ : النووى .

(٦) مسلم / البر والصلة ج ١٩٧٨/٤ ، رقم : ٢٥٥١ . ج ١٩٧٨/٤ .

٣١٨ – وَعنْهُ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – أنَّ رجلاً قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ إنَّ لِي قَرَابَةً أصِلُهُمْ وَيَقْطَعُونَنِي ، وَأُحسِنُ إلَيْهِمْ وَيُسِيئُونَ إلَيَّ ، وَأحْلُمُ عَنْهُمْ وَيَجْهَلُونَ عَلَيَّ . فقالَ : « لَئِنْ كُنْتَ كَمَا قُلْتَ فَكأنَّمَا تُسِفُّهُمُ الْمَلَّ ، وَلَا يَزَالُ مَعَكَ مِنَ اللهِ ظَهِيرٌ عَلَيْهِمْ مَا دُمْتَ عَلَىٰ ذَلِكَ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١] .

وَ« تُسِفُّهُمْ » بِضم التاءِ وكسرِ السين المهملةِ وتشديدِ الفاءِ « وَالْمَلُّ » بفتحِ الميمِ وتشدِيدِ اللامِ وهو : ٱلرَّمَادُ الْحَارُّ أيْ : كَأنَّمَا تُطْعِمُهُمْ الرَّمَادَ الْحَارَّ ، وَهُوَ تَشْبِيهٌ لِمَا يَلْحَقُهُمْ مِنَ الإِثْمِ بِمَا يَلْحَقُ آكِلَ الرَّمَادِ الْحَارِّ مِنَ الألَمِ ، وَلَا شَيْءَ عَلَى هذَا الْمُحْسِنِ إلَيْهِمْ ؛ لكِنْ يَنَالُهُمْ إثْمٌ عَظِيمٌ بِتَقْصِيرِهِم فى حَقِّهِ وإدْخَالِهِمُ الْأذَى عَلَيْهِ ، وَاللهُ أعْلَمُ .

٣١٩ – وَعن أنسٍ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – أن رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَالَ : « مَنْ أحَبَّ أنْ يُبْسَطَ له فى رِزْقِهِ ، وَيُنْسَأَ لَهُ فى أثَرِهِ ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ » . مُتفقٌ عَلَيْهِ [٢] .

وَمَعْنَى « يُنْسَأَ لَهُ فِى أثَرِهِ » أي : يُؤَخَّرَ لَهُ فِى أجَلِهِ وَعُمُرِهِ .

٣٢٠ – وَعَنْهُ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : كَانَ أبُو طَلْحَةَ أكْثَرَ الْأنْصَارِ بِالْمَدِينَة مَالًا مِنْ نخْلٍ ، وَكَانَ أحَبُّ أمْوَالِهِ إلَيْهِ بَيْرَحَاءَ ، وَكَانَتْ مُسْتَقْبِلَةَ الْمَسْجِدِ ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : يَدْخُلُهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فيهَا طَيِّبٍ . فَلَمَّا نَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ : ﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ [٣] قَامَ أبُو طَلْحَةَ إلَى رَسُولِ اللهِ – ﷺ – فَقَالَ : يَارَسُولَ ٱللهِ إنَّ ٱللهَ – تَبَارَكَ وتَعَالَى – يقولُ : ﴿ لَنْ تَنَالُوا البِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾

---

(١) مسلم / البر والصلة ج ١٩٨٢/٤ رقم : ٢٥٥٨ .

(٢) فتح البارى / البيوع ، باب من أحب البسط فى الرزق ج ٣٠١/٤ رقم : ٢٠٦٧ . وانظر الأدب ج ٤١٥/١٠ رقم : ٥٩٨٥ ، ٥٩٨٦ . مسلم / البر والصلة ج ١٩٨٢/٤ رقم : ٢٧٥٧ . وأخرجه أبو داود فى السنن / الزكاة ج ٣٢١/٢ رقم : ١٦٩٣ . ومعنى « ينسأ فى أثره » قال الخطابي : يؤخر فى أجله ، والأثر ههنا آخر العمر . هامش السنن .

(٣) سورة آل عمران من الآية : ٩٢ .

وَإِنَّ أَحَبَّ مَا لِي إِلَيَّ بَيْرَحَاءُ وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ للهِ - تَعَالَى - أَرْجُو بِرَّهَا وَذُخْرَهَا عِنْدَ اللهِ فَضَعْهَا يَارَسُولَ اللهِ حَيْثُ أَرَاكَ اللهُ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : « بَخٍ ، ذٰلكَ مَالٌ رَابِحٌ ، ذَٰلِكَ مَالٌ رَابِحٌ ، وقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الأَقْرَبِينَ » فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ : أَفْعَلُ يَارَسُولَ اللهِ . فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ وَبَنِي عَمِّهِ . مُتفقٌ عَلَيْهِ .

وَسَبَق بَيَانُ أَلْفَاظِهِ فِي : بَابِ الإِنْفَاقِ مِمَّا يُحِبُّ [١] .

٣٢١ - وعن عبدِ الله بن عَمْرو بنِ العاصِ - رَضِيَ الله عَنهمَا - قَالَ أَقْبَلَ رَجُلٌ إِلَى نَبِيِّ الله - ﷺ - فقالَ : أُبَايِعُكَ عَلَى الْهِجْرَةِ وَالْجِهَادِ أَبْتَغِي الأَجْرَ مِنَ الله - تَعالَى - فَقَالَ : « فهلْ مِنْ وَالِدَيْكَ أَحَدٌ حَيٌّ ؟ » قال : نَعَمْ بَلْ كِلاهُمَا . قَالَ : « فَتَبْتَغِي الأَجْرَ مِنَ اللهِ - تَعالَى - ؟ » قَالَ : نَعَمْ . قَالَ « فَارْجِعْ إِلَى وَالِدَيْكَ فَأَحْسِنْ صُحْبَتَهُمَا » مُتفقٌ عَلَيْهِ . وَهٰذَا لَفْظُ مُسْلِمٍ [٢] .

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا : جَاءَ رَجُلٌ فَاسْتَأْذَنَهُ فِي الْجِهَادَ فَقَالَ : « أَحَيٌّ وَالِدَاكَ ؟ » قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : « فَفِيهِمَا فَجَاهِدْ » [٣] .

٣٢٢ - وعنه - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - عن النَّبيِّ - ﷺ - قَالَ : « لَيْسَ الْوَاصِلُ بِالْمُكَافِىءِ ؛ وَلٰكنَّ الوَاصِلَ الَّذِي إِذَا قَطَعَتْ رَحِمُهُ وَصَلَهَا » رَوَاهُ الْبُخارِيُّ [٤] .

وَ« قَطَعَتْ » بِفَتْحِ القَافِ وَالطَّاءِ . وَ « رَحِمُهُ » مَرْفُوعٌ .

---

(١) انظر حديث رقم : ٢٩٧ .

(٢) فتح البارى / الجهاد ج ١٤٠/٦ رقم : ٣٠٠٤ ، وانظر رقم : ٥٩٧٢ . مسلم / البر والصلة ١٩٧٥/٤ رقم ٢٥٤٩ .

(٣) قوله : « ففيهما فجاهد » قال ابن علان ١٥٨/٢ : قال ابن رسلان : المراد بالجهاد فيهما جهاد النفس فى وصول البر إليهما بالتلطف بهما ، وحسن الصحبة والطاعة وغير ذلك . اهـ .

(٤) فتح البارى / الأدب ج ٤٢٣/١٠ رقم : ٥٩٩١ ، وأخرجه أبو داود فى الزكاة ج ٣٢٣/٢ رقم : ١٦٩٧ ، وانظر جامع الترمذى / صلة الرحم : ١٩٠٩ . قال ابن علان ج ١٥٩/٢ : « الواصل » من يبدأ بالوصل . و« المكافىء » من لايزيد فى الإعطاء على ما يأخذ . و« القاطع الذى يتفضل عليه ولا يتفضل .

٣٢٣ – وَعَنْ عائِشَةَ – رَضِيَ آللهُ عَنْهَا – عَنِ النَّبيِّ – ﷺ – قَالَ : « الرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ بِالعَرْشِ تَقُولُ : مَنْ وَصَلَنِي وَصَلَهُ اللهُ ، وَمَنْ قَطَعَنِي قَطَعَهُ اللهُ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (١) .

٣٢٤ – وَعَن أُمِّ الْمُؤمِنِينَ مَيْمُونَة بنْتِ الْحَارِثِ – رضِيَ اللهُ عَنْهَا – أَنَّهَا أَعْتَقَتْ وَلِيدَةً ولَمْ تَسْتَأْذِنِ النَّبِيَّ – ﷺ – فَلَمَّا كَانَ يَوْمُهَا الَّذِي يَدُورُ عَلَيْهَا فِيهِ قَالَتْ : أَشَعَرْتَ يَارَسُولَ آللهِ أَنِّي أَعْتَقتُ وَلِيدَتِي ؟ قَالَ « أَوَ فَعَلْتِ ؟ » قَالَتْ : نَعَمْ . قَالَ : « أَمَا إِنَّكِ لَوْ أَعْطَيتِهَا أَخْوالَكِ كَانَ أَعْظَمَ لأَجْرِكِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٢) .

٣٢٥ – وعن أَسْمَاءَ بِنتِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ – رَضِيَ آللهُ عَنهُما – قَالَتْ : قَدِمَتْ عَلَيَّ أُمِّي وَهِيَ مُشركَةٌ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ – ﷺ – فَآسْتَفْتَيْتُ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قُلْتُ : قَدِمَتْ عَلَيَّ أُمِّي وَهِيَ رَاغِبَةٌ أَفَأَصِلُ أُمِّي ؟ قَالَ : « نَعَمْ صِلِي أُمَّكِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٣) . وقَوْلُهَا : « رَاغِبَةٌ » أَيْ طَامِعَةٌ فِيمَا عِنْدِي تَسْأَلُنِي شَيْئاً . قِيلَ : كَانَتْ أُمُّهَا مِنَ النَّسبِ . وقِيلَ : مِن الرَّضَاعَةِ . والصحِيحُ الأَوَّلُ .

٣٢٦ – وَعن زينبَ الثَّقَفِيَّةِ امْرَأَةِ عبدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ – رَضِيَ آللهُ عَنْهُ وَعَنْهَا – قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « تَصَدَّقْنَ يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ وَلَوْ مِنْ حُلِيِّكُنَّ » (٤) قَالَتْ : فَرَجَعْتُ إِلَى عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعودٍ فَقُلْتُ : إِنَّكَ رَجُلٌ خَفِيفُ ذَاتِ الْيَدِ وَإِنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَدْ أَمَرَنَا بِالصَّدَقَةِ فَأْتِهِ فَاسأَلْه ؛ فَإِنْ كَانَ ذلِكَ يُجْزِي عَنِّي وَإِلَّا صَرَفْتُهَا إِلَى غَيرِكُمْ . فَقَالَ عَبْدُ اللهِ : بَلِ ائْتِيهِ أنتِ . فَانْطَلَقتُ فَإِذَا امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصارِ بِبَابِ رَسُولِ اللهِ – ﷺ – حَاجَتِي حَاجَتُهَا ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – قَدْ أُلْقِيَتْ عَلَيهِ الْمَهَابَةُ ، فَخَرَجَ عَلَيْنَا بِلَالٌ فَقُلْنَا لَهُ : آئْتِ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – فَأَخبرْهُ أَنَّ امْرَأَتَيْنِ بالبَابِ

---

(١) فتح البارى / الأدب ٤١٧/١٠ رقم : ٥٩٨٩ مسلم / البر والصلة ج ١٩٨١/٤ رقم : ٢٥٥٥ .

(٢) فتح البارى / الهبة ج ٢١٧/٥ رقم : ٢٥٩٢ . مسلم / الزكاة ج ٦٩٤/٢ رقم : ٩٩٩ .

(٣) فتح البارى / الهبة ج ٢٣٣/٥ رقم : ٢٦٢٠ . وانظر أرقام : ٣١٨٣ ، ٥٩٧٨ ، ٥٩٧٩ . مسلم / الزكاة ج ٦٩٦/٢ رقم : ١٠٠٣ .

(٤) قوله : « حَلْيِكُنَّ » : يحتمل أن يكون مفردا فيكون بفتح للحاء ، وسكون اللام ، ويحتمل أن يكون جمعا « حُلِيِّكُنَّ » فيكون بضم الحاء وكسر اللام ، وتشديد الياء .. إلخ . اهـ : ابن علان ١٦٤/٢ .

تَسأَلَانِكَ : أتُجْزِىءُ الصَّدَقَةُ عَنْهُمَا عَلَى أَزْوَاجِهِمَا وَعَلَى أَيْتَامٍ فِي حُجُورِهِمَا [١] ؟ وَلَا تُخْبِرْهُ مَنْ نَحنُ . فَدَخَلَ بِلَالٌ عَلَى رَسُولِ الله - ﷺ - فَسَأَلَهُ فَقالَ لَهُ رَسُولُ الله - ﷺ - « من هُمَا ؟ » قَالَ : امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ وَزَيْنَبُ . فقالَ رَسُولُ الله - ﷺ - : « أَيُّ الزَّيَانِبِ ؟ » قال : امْرَأَة عبدِ الله . فَقَالَ رَسُولُ الله - ﷺ - : « لَهُمَا أَجْرَانِ : أَجْرُ القَرَابَةِ ، وَأَجْرُ الصَّدَقَةِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٢] .

٣٢٧ - وعن أَبِي سُفْيَانَ صَخْرِ بنِ حَرْبٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - فِي حَدِيثِهِ الطَّوِيلِ فِي قِصَّةِ هِرَقْلَ أَنَّ هِرَقْلَ قَالَ لِأَبِي سُفْيَانَ : فَمَاذَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ ؟ - يَعْنِي النَّبِيَّ - ﷺ - قَالَ : قُلْتُ : يَقُولُ : « اعْبُدُوا اللهَ وَحْدَهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً ، واتْرُكُوا مَا يَقُولُ آبَاؤُكُمْ . وَيَأْمُرُنَا بِالصَّلَاةِ والصِّدْقِ وَالعَفَافِ والصِّلَةِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٣] .

٣٢٨ - وعن أَبِي ذَرٍّ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَال : قَالَ رَسُولُ الله - ﷺ - : « إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ أَرْضاً يُذْكَرُ فِيها القِيرَاطُ » [٤] .

وفِي رِوايَةٍ : « سَتَفْتَحُونَ مِصْرَ وَهِيَ أَرْضٌ يُسَمَّى فِيهَا الْقِيرَاطُ فَاسْتَوْصُوا بِأَهْلِهَا خَيْراً فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحِمًا » .

وفِي رِوايةٍ : « فَإِذَا فَتَحْتُمُوهَا فَأَحسِنُوا إِلَى أَهْلِهَا فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرِحِماً أَو قال ذِمَّةً وَصِهراً » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٥] .

---

(١) « فى حجورهما » أى : ولايتهما ، وتربيتهما . ابن علان المصدر السابق .

(٢) فتح البارى / الزكاة ج ٣٢٨/٣ رقم ١٤٦٦ . مسلم / الزكاة ج ٦٩٤/٢ رقم ١٠٠٠ . وهذا لفظ مسلم ، وأخرجه النسائى فى عشرة النساء وابن ماجه فى الزكاة . اهـ : ابن علان ج ١٦٧/٢ .

(٣) فتح البارى / بدء الوحى ج ٣١/١ رقم ٦ . مسلم / الجهاد والسير ، باب كتاب النبى - ﷺ - إلى هرقل .. إلخ ج ١٣٩٣/٣ - ١٣٩٧ رقم : ١٧٧٣ .

(٤) قوله : « القيراط » هو : جزء من الدينار والدرهم ، وغيرهما ، وكان أهل مصر يكثرون من استعماله والتكلم به ، وأهل الحساب يقسمون الأشياء أربعة وعشرين قيراطا ؛ لأنه أول عدد له : ربع ، وثمن ، ونصف ، وثلث صحيحات من غير كسر . اهـ : ابن علان ١٦٨/٢ .

(٥) مسلم / فضائل الصحابة ، باب وصية النبى - ﷺ - بأهل مصر ج ١٩٧٠/٤ رقم : ٢٥٤٣ . (٢٢٦ ، ٢٢٧) .

قَال العُلَمَاءُ : الرَّحِمُ الَّتِي لَهُمْ كَوْنُ هَاجَرَ أُمِّ إِسْمَاعِيلَ مِنهُمْ . « والصِّهْرُ » : كَوْنُ مَارِيَةَ أم إِبْرَاهِيمَ ابْنِ رَسُولِ الله - ﷺ - مِنْهُمْ .

٣٢٩ - وعَن أَبِي هُرَيرَةَ - رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ - قالَ : لَمَّا نَزَلَتْ هٰذِهِ الآيَةُ ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ ﴾ (١) دَعَا رَسُولُ الله - ﷺ - قُرَيْشًا فَاجْتَمَعُوا فَعَمَّ وَخَصَّ (٢) فَقَالَ : « يَابَنِي كَعْبِ بنِ لُؤَيٍّ أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ ، يَابَنِي مُرَّةَ بنِ كَعْبٍ أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ ، يَابَنِي عَبْدِ شَمْسٍ أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ ، يَابَنِي عَبْدِ مَنَافٍ أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ ، يَابَنِي هاشِمٍ أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ منَ النَّارِ ؛ يَابَنِي عَبْدِ المُطَّلِبِ أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ منَ النَّارِ ، يَافَاطِمَةُ أَنْقِذِي نَفْسكِ منَ النَّارِ ؛ فَإِنِّي لا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللهِ شَيْئاً غَيْرَ أَنَّ لَكُمْ رَحِماً سَأَبُلُّهَا بِبَلَالِهَا » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٣) .

قولُهُ - ﷺ - : « بِبَلَالِهَا » هو بِفَتْحِ الْبَاءِ الثَّانِيَةِ وَكَسْرِهَا . وَ« الْبَلَالُ » : الْمَاءُ . وَمعنى الحديث : سَأَصِلُهَا . شَبَّهَ قَطِيعَتَهَا بِالْحَرَارَةِ تُطْفَأُ بِالمَاءِ وَهٰذِهِ تُبَرَّدُ بالصِّلَةِ .

٣٣٠ - وَعَنْ أَبِي عَبْدِ الله عَمرِو بن العاصِ - رَضِيَ اللّهُ عَنْهُما - قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ - ﷺ - جِهَاراً غَير سِرٍّ يَقُولُ : « إِنَّ آلَ أَبِي فُلَانٍ لَيْسُوا بِأَوْلِيَائِي إِنَّمَا وَلِيِّيَ اللّهُ وَصَالِحُ المُؤْمِنِينَ ، وَلٰكِنْ لهُمْ رَحِمٌ أَبُلُّهَا بِبَلَالِهَا » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٤) . وَاللَّفْظُ لِلْبُخارِيِّ .

٣٣١ - وعن أبِي أيوبَ خَالِدِ بن زيدٍ الأنصارِيِّ - رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ - أَنَّ رجلًا قَالَ : يَارَسُولَ اللهِ أَخبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدخِلُنِي الجَنَّةَ . فَقَالَ النَّبِيُّ - ﷺ - : « تَعْبُدُ اللّهَ وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً ، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ » . مُتفقٌ عَلَيْهِ (٥) .

---

(١) سورة الشعراء ، الآية : ٢١٤ .

(٢) « فَعَمَّ » أي : دعاهم بما يعمهم و « خص » أي : خصص بعضا بالنداء وهو من أول قوله : « يا فاطمة » . اهـ . ابن علان ٢/١٧١ .

(٣) مسلم / الإيمان ج ١٩٢/١ رقم : ٢٠٤ .

(٤) فتح البارى / الأدب ج ٤١٩/١٠ رقم : ٥٩٩٠ .
ومسلم / الإيمان ج ١٩٧/١ رقم : ٢١٥ ، ولفظ مسلم « عن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - قال : سمعت رسول الله ﷺ - جهارا غير سر يقول : ألا إن آل أبي - يعني - فلانا ليسوا لي بأولياء ، إنما وليّي الله ، وصالح المؤمنين .

(٥) فتح البارى / الزكاة ج ٢٦١/٣ رقم : ١٣٩٦ ، وانظر رقمى : ٥٩٨٢ ، ٥٩٨٣ .
ومسلم / الإيمان ج ٤٣/١ رقم : ١٣ .

٣٣٢ – وعن سَلْمَانَ بن عامِرٍ – رَضِىَ ٱللهُ عَنْهُ – عَنِ النَّبِىِّ – ﷺ – قَالَ : « إذَا أَفْطَرَ أَحَدُكُمْ فَلْيُفْطِرْ عَلَى تَمْرٍ فَإِنَّهُ بَرَكَةٌ ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ تَمْراً فَالْمَاء فَإِنَّهُ طَهُورٌ » وَقَالَ : « الصَّدَقَةُ عَلَى المِسْكِينِ صَدَقَةٌ ، وَعَلَى ذِى الرَّحِمِ ثِنْتَانِ : صَدَقَةٌ وَصِلَةٌ » حَدِيثٌ حَسَنٌ رَوَاهُ التِّرمِذِىُّ (١) وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

٣٣٣ – وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ – رَضِىَ ٱللهُ عَنْهُما – قَالَ : كَانَتْ تَحْتِى امْرَأَةٌ وَكُنْتُ أُحِبُّها وَكَانَ عُمَرُ يَكْرَهُهَا فقال لِى طَلِّقْهَا فَأَبَيْتُ . فَأَتَى عُمَرُ – رَضِىَ ٱللهُ عَنْهُ – النَّبِىَّ – ﷺ – فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ . فَقَالَ النَّبِىُّ – ﷺ – : « طَلِّقْهَا » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ والتِّرمِذِىُّ (٢) وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٣٣٤ – وَعَنْ أَبِى الدَّرْدَاءِ – رَضِىَ ٱللهُ عَنْهُ – أَنَّ رَجُلاً أَتَاهُ فَقَالَ : إِنَّ لِى امْرَأَةً وَإِنَّ أُمِّى تَأْمُرُنِى بِطَلَاقِها . فَقَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله – ﷺ – يَقُولُ : « الْوَالِدُ أَوْسَطُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ » فَإِنْ شِئْتَ فَأَضِعْ ذٰلكَ الْبَابَ أو ٱحْفَظْهُ .
رواهُ التِّرمِذِىُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ صَحِيحٌ (٣) .

٣٣٥ – وعنِ الْبَرَاءِ بنِ عازِبٍ – رَضِىَ ٱللهُ عَنْهُما – عنِ النبيِّ – ﷺ – قَالَ : « الْخَالَةُ بِمنْزِلَةِ الأُمِّ » رَوَاهُ التِّرمِذِىُّ (٤) وقالَ : حَديثٌ صحيحٌ .

وفى البابِ أَحادِيثٌ كثِيرةٌ فِى الصَّحِيحِ مشهورةٌ . مِنها حديثُ أصحابِ الْغَارِ (٥)

---

(١) جامع الترمذى / الزكاة ج ٣٧/٣ رقم : ٦٥٨ وانظر الصوم رقم : ٦٩٥ .
وانظر السنن لأبى داود / الصوم رقم : ٢٣٥٥ ، وابن ماجه رقم : ١٦٩٩ .

(٢) أبو داود / الأدب ج ٣٥٠/٥ رقم : ٣٨ .
جامع الترمذى / الطلاق رقم : ١١٨٩ .

(٣) جامع الترمذى / البر والصلة رقم ١٩٠١ .

(٤) جامع الترمذى / البر والصلة ج ٣١٣/٤ رقم : ١٩٠٤ ، باب فى بر الخالة .
وأخرجه البخارى – فتح البارى – ج ٤٩٩/٧ رقم : ٤٢٥١ / كتاب المغازى ، باب عمرة القضاء ، وانظر فتح البارى كتاب الصلح ج ٣٠٣/٥ رقم : ٢٦٩٩ . وانظر سنن أبى داود / الطلاق رقم ٢٢٧٨ .

(٥) تقدم الحديث برقم : ١٢ .

وحديثُ جُرَيْجٍ [(١)] وَقَدْ سَبَقَا ، وَأَحادِيثُ مشهورةٌ فِي الصَّحيحِ حَذَفْتها اخْتِصاراً . وَمِنْ أَهَمِّهَا حديثُ عَمْرِو [(٢)] بن عَبَسَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - الطَّوِيلُ الْمُشْتَمِلُ عَلَى جُمَلٍ كَثيرةٍ مِنْ قَوَاعِدِ الإِسْلَامِ وآدابِهِ . وَسَأَذْكُرُهُ بِتَمَامِهِ إن شاء اللهُ - تعالَى - فِي بابِ الرَّجَاءِ قَالَ فِيهِ : دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ - ﷺ - بمكَّةَ - يَعْنِي - فى أَوَّلِ النُّبُوَّةِ فقلْتُ له : مَا أَنْتَ ؟ قَالَ « نَبِيٌّ » فَقُلْتُ : « وَمَا نَبِيٌّ ؟ » قَالَ : « أَرْسَلَنِيَ اللهُ » فقلتُ : بأيِّ شَيْءٍ أَرْسَلَكَ ؟ قَالَ : « أَرْسَلَنِي بِصِلَةِ الأَرْحَامِ ، وَكَسْرِ الأَوْثَانِ ، وَأَنْ يُوَحَّدَ اللهُ لَا يُشْرَكُ بِهِ شَيْءٌ » وَذَكَرَ تَمَامَ الحدِيثِ ، وَاللهُ أعلم .

[٤١] بـاب تحريم العقوق وقطيعة الرحم

قَالَ اللهُ - تعالَى - : ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فى الأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ * أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ ﴾ [(٣)] .

وَقَالَ - تَعَالَى - : ﴿ والَّذينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ أُولَٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴾ [(٤)] .

وَقَالَ - تَعَالَى - : ﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوالِدَيْنِ إِحْسَاناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا * وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَبِّ ارْحَمْهُمَا كمَا رَبَّيَانِي صَغيراً ﴾ [(٥)] .

---

(١) الحديث سبق تحت رقم : ٢٥٩ .

(٢) حديث عمرو بن عبسة أخرجه مسلم فى كتاب صلاة المسافرين ، باب إسلام عمرو بن عبسة ج ٥٦٩/١ رقم ٨٣٢ . وسيأتى تحت رقم ٤٣٧ .

(٣) سورة محمد ، الآيتان : ٢٢ ، ٢٣ .

(٤) سورة الرعد ، الآية : ٢٥ .

(٥) سورة الإسراء ، الآيتان : ٢٣ ، ٢٤ .

٣٣٦ – وعن أبي بَكْرَةَ نُفَيْعِ بنِ الحارِثِ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قالَ : قَالَ : رَسُولُ الله – ﷺ – : « أَلا أُنَبِّئُكُمْ بأَكْبَرِ الكَبَائِرِ ؟ » – ثَلاثاً . قُلْنَا : بَلَى يارَسُولَ الله قَالَ : « الإشْرَاكُ بالله ، وعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ » وَكَانَ مُتَّكِئًا فَجَلَسَ فقالَ : « أَلا وَقَوْلُ الزُّورِ ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ ! » فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى قُلْنَا لَيْتَهُ سَكَتَ . مُتفقٌ عَلَيْهِ (١) .

٣٣٧ – وَعَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُما – عنِ النَّبىِّ – ﷺ – قَالَ : « الْكَبَائِرُ : الإشْرَاكُ باللهِ ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ ، وَقَتْلُ النَّفْسِ ، وَالْيَمِينُ الْغَمُوسُ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٢) .

« الْيَمِينُ الْغَمُوسُ » : التِي يَحْلِفُهَا كاذِباً عَامِداً . سمِّيَتْ غَمُوساً لأَنَّهَا تَغْمِسُ الْحَالِفَ فِي الإِثْمِ .

٣٣٨ – وَعَنْهُ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ الله – ﷺ – قَالَ : « مِنَ الْكبَائرِ شَتْمُ الرَّجُلِ وَالِدَيْه ! » قالُوا . يَارَسُولَ الله وَهَلْ يَشْتُم الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ ؟ قالَ : « نَعَمْ يَسُبُّ أَبا الرَّجُلِ فَيَسُبُّ أَباه ، وَيَسُبُّ أُمَّهُ ، فَيَسُبُّ أُمَّهُ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٣) .

وفِي رِوَايَة : « إنَّ مِنْ أَكْبَرِ الكَبَائِرِ أَنْ يَلْعَنَ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ ! » قِيلَ : يَارَسُولَ الله كَيْفَ يَلْعَنُ الرَّجُلُ والِدَيْهِ ؟! قالَ : « يَسُبُّ أَبا الرَّجُلِ فَيَسُبُّ أَبَاهُ ، وَيسُبُّ أُمَّهُ فَيَسُبُّ أُمَّهُ » .

٣٣٩ – وعن أبي محمدٍ جُبَيْرِ بنِ مُطْعِمٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ الله – ﷺ – قالَ : « لَايَدْخُلُ الجَنَّةَ قَاطِعٌ » قَالَ سُفيَانُ فِي رِوَايَتِهِ : – يَعْنِي – قَاطِعَ رَحِمٍ . مُتفقٌ عَلَيْهِ (٤) .

---

(١) فتح البارى / الشهادات ج ٥/٢٦١ رقم : ٢٦٥٤ ، وانظر أرقام : ٥٩٧٦ ، ٦٢٧٣ ، ٦٢٧٤ ، ٦٩١٩ . مسلم / الإيمان ج ٩١/١ رقم ٨٧ .

(٢) فتح البارى / الأيمان والنذور ج ٥٥٥/١١ رقم : ٦٦٧٥ وانظر رقم ٦٨٧٠ الديات ، ورقم : ٦٩٢٠ / استتابة المرتدين ج ٢٦٤/١٢ .

(٣) فتح البارى / الأدب ج ٤٠٣/١٠ رقم : ٥٩٧٢ ، مسلم / الإيمان ج ١٩٢/١ رقم : ٩٠ . وأخرجه أبو داود فى الأدب ج ٣٥٢/٥ رقم : ٥١٤١ ، والترمذى فى البر والصلة باب ٤ ، وأحمد ١٦٤/٢ ، ١٩٥ ، ٢١٦ .

(٤) فتح البارى / الأدب ، باب إثم قاطع الرحم ٤١٥/١٠ رقم : ٥٩٨٤ . مسلم / البر والصلة ج ١٩٨١/٤ رقم : ٢٥٥٦ .

٣٤٠ – وعن أبي عِيسى الْمُغِيرةِ بن شُعْبَةَ – رَضِيَ آللَّهُ عَنْهُ – عنِ النَّبيِّ – ﷺ – قالَ : « إنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ عُقُوقَ الأُمَّهَاتِ ، ومَنْعاً وَهَاتِ ، وَوَأْدَ البَنَاتِ . وَكَرِهَ لَكُمْ قِيلَ وقالَ ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ ، وَإضَاعَةَ الْمَالِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [١] .

قولهُ : « مَنْعاً » مَعْنَاهُ : مَنْعُ مَا وَجَبَ عَلَيْهِ . وَ« هَاتِ » طَلَبَ مَا لَيْسَ لَهُ . وَ« وَأْدَ البَنَاتِ » مَعْنَاهُ : دَفْنُهُنَّ فى الحَيَاةِ . وَ« قيلَ وقَالَ » مَعْنَاهُ : الْحَديثُ بِكلِّ مَا يَسْمَعُهُ ، فَيَقُولُ : قِيلَ كَذَا ، وقَالَ فُلَانٌ كَذَا مِمَّا لَا يَعْلَمُ صِحَّتَهُ وَلَا يَظُنُّهَا ، وَكَفَى بِالْمَرْءِ كَذِباً أَنْ يُحَدِّثَ بكُلِّ مَا سَمِعَ . وَ« إِضَاعَةُ الْمَال » تَبْذيرُهُ وصَرْفُهُ فِي غَيْرِ الوُجُوهِ الْمَأْذُونِ فِيهَا مِنْ مَقَاصِدِ الآخِرَةِ والدُّنْيا ، وَتَرْكُ حِفْظِهِ مَعَ إِمْكَان الحِفْظِ . وَ« كَثْرةُ السُّؤَالِ » : الإلحَاحُ فِيمَا لَا حَاجَةَ إِلَيْهِ .

وفى الباب أحادِيثُ سَبَقَتْ فِي البابِ قبلَهُ كحدِيثِ : « وَأَقطَعَ مَنْ قَطَعَكِ [٢] » وحدِيثِ « مَنْ قَطَعَنِى قَطَعَهُ الله » [٣] .

[٤٢] بـاب فضل بر أصدقاء الأب
والأم والأقارب والزوجة وسائر من يُنْدب إكرامه

٣٤١ – عَنْ ابْنِ عُمَرَ – رَضِيَ آللَّهُ عَنْهُما – أَنَّ النَّبيَّ – ﷺ – قالَ : « أَبَرُّ البِرِّ أَنْ يَصِلَ الرَّجُلُ وُدَّ [٤] أبيهِ » وعن [٥] عبد الله بنِ دِينارٍ عن عبدِ الله بنِ عُمَرَ – رَضِيَ آللَّهُ عَنْهُمَا –

---

(١) فتح البارى / الاستقراض ج ٦٨/٥ رقم : ٢٤٠٨ . وانظر الأدب رقم : ٥٩٧٥ ، وانظر الرقاق رقم : ٧٤٦٣ باب ما يكره من قيل وقال . وانظر الاعتصام رقم : ٧٢٩٢ .

(٢) انظر حديث رقم ٣١٥ .

(٣) انظر حديث رقم ٣٢٣ .

(٤) « وُدَّ أبيه » بضم الواو وتشديد الدال : هو الحب .

(٥) جميع النسخ المطبوعة التى بين أيدينا جعلت الحديث حديثين ونحن لجعلهما واحدا كما قال ابن علان ١٨٩/٢ « وعقب هذا الحديث قبل ذكر مخرجه بما بعده ؛ لأنه حديث واحد . وفى الثانى بيان وقت صدور التحديث بابن عمر بالحديث » . اهـ : ابن علان ج ١٨٩/٢ .

أَنَّ رَجُلًا مِنَ الأَعْرَابِ لَقِيَهُ بطرِيقِ مَكَّةَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ وَحَمَلَهُ عَلَى حِمَارٍ كَانَ يَرْكَبُهُ ، وَأَعْطَاهُ عِمَامَةً كَانَتْ عَلَى رَأْسِهِ . قال ابْنُ دِينَارٍ : فَقُلْنَا لَهُ : أَصْلَحَكَ اللهُ إِنَّهُمُ الأَعْرَابُ وهُمْ يَرْضَوْنَ باليَسيرِ . فقالَ عبدُ الله بنُ عُمَرَ : إنَّ أَبَا هَذَا كَانَ وُدًّا لِعُمَرَ ابنِ الخطَّاب - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ - وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ الله - ﷺ - يَقُولُ : « إِنَّ أَبَرَّ البِرِّ صِلَةُ الرَّجُلِ أَهْلَ وُدِّ أَبيه » .

وَفِي رِوَايةٍ عن ابنِ دِينارٍ عن ابن عُمَرَ أَنَّهُ كَانَ إذَا خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ كَانَ لَهُ حِمَارٌ يَتَرَوَّحُ (١) عَلَيْهِ إذَا مَلَّ رُكُوبَ الرَّاحِلَةِ (٢) ، وَعِمَامَةٌ يَشُدُّ بِهَا رَأْسَهُ ، فَبَيْنَا هُوَ يَوْماً عَلَى ذَلِكَ الْحِمَارِ إِذْ مَرَّ بِهِ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ : أَلَسْتَ فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ ؟ قَالَ : بَلَى . فَأَعْطَاهُ الْحِمَارَ وَقَالَ ارْكَبْ هذَا ، وَالْعِمَامَةَ وَقَالَ : ٱشْدُدْ بِهَا رَأْسَكَ . فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ : غَفَرَ اللهُ لَكَ ! أَعْطَيْتَ هٰذَا الأَعْرَابِيَّ حِمَاراً كُنْتَ تَرَوَّحُ عَلَيْهِ ، وَعِمَامَةً كُنْتَ تَشُدُّ بِهَا رَأْسَكَ : فَقَالَ : إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ الله - ﷺ - يَقُول : « إِنَّ مِنْ أَبَرِّ البِرِّ صِلَةَ الرَّجُلِ أَهْلَ وُدِّ أَبِيهِ بَعْدَ أَنْ يُوَلِّي » وَإِنَّ أَبَاهُ كَانَ صَدِيقاً لِعُمَرَ - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ - .

رَوَى هذِهِ الرِّوَايَاتِ كُلَّهَا مُسْلِمٌ (٣) .

٣٤٢ - وَعَنْ أَبِي أُسَيْدٍ - بِضم الهمزةِ وفتح السينِ - مالِكِ بن رَبِيعَةَ السَّاعِدِيِّ - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ - قالَ : بَيْنَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رَسُولِ الله - ﷺ - إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ فَقَالَ : يَارَسُولَ اللهِ هَلْ بَقِيَ مِنْ بِرِّ أَبَوَيَّ شَيْءٌ أَبرُّهُمَا بِهِ بَعْدَ مَوْتِهِمَا ؟ فَقَالَ : « نَعَمْ الصَّلَاةُ عَلَيْهِمَا (٤) والإِسْتِغْفَارُ لَهُمَا ، وَإِنْفَاذُ عَهْدِهِمَا منْ بَعْدِهِمَا ، وصِلَةُ الرَّحِمِ الَّتِي لَا تُوصَلُ إِلَّا بِهِمَا ، وَإِكْرَامُ صَدِيقِهِمَا » . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (٥) .

---

(١) « يتروح عليه » أي : يستريح عليه .

(٢) « إذا ملّ ركوب الراحلة » ملّ أي : سئم والراحلة المركب من الإبل ذكرا كان أو أنثى ... إلخ » ابن علان ١٩١/٢ .

(٣) مسلم / البر والصلة والآداب ج ١٩٧٩/٤ رقم : ٢٥٥٢ (١١ ، ١٢ ، ١٣) .

(٤) « الصلاة عليهما » المراد بالصلاة هنا معناها اللغوي ، وهو الدعاء لهما .

(٥) أبو داود / الأدب ، باب في بر الوالدين ج ٣٥٢/٥ رقم : ٥١٤٢ . وانظر ابن ماجه / الأدب حديث رقم : ٣٦٦٤ .

٣٤٣ - وعن عائشة - رَضِيَ اللهُ عَنْها - قالتْ : مَا غِرْتُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ نِسَاءِ النَّبِيِّ - ﷺ - مَا غِرْتُ عَلَى خديجة - رَضِيَ آللهُ عَنْهُا - وَمَا رَأَيْتُهَا قَطُّ ، وَلَكِنْ كَانَ يُكْثِرُ ذِكْرَهَا ، وَرُبَّمَا ذَبَحَ الشَّاةَ ثُمَّ يُقَطِّعُهَا أَعْضَاءً ثُمَّ يَبْعثُهَا فى صَدَائِقِ خديجة . فَرُبَّمَا قُلْتُ لَهُ : كَأَنْ لَمْ يَكُنْ فى الدُّنْيَا امْرَأَةٌ إِلَّا خَدِيجَة ! فَيقُولُ : إِنَّهَا كَانَتْ وَكَانَتْ [١] ، وَكَانَ لِى مِنْها وَلَدٌ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٢] .

وَفِى رِوَايَةٍ : وَإِنْ كَانَ لَيَذْبَحُ الشَّاةَ فَيُهْدِى فِي خَلَائِلِهَا [٣] مِنْهَا مَا يَسَعُهُنَّ [٤] .

وَفِى رِوايةٍ : كَانَ إِذَا ذَبَحَ الشَّاةَ يَقُولُ : « أَرْسِلُوا بِهَا إِلَى أَصْدِقَاءِ خَدِيجَةَ » [٥] .

وَفِي رِوَايةٍ قَالتْ : اسْتَأْذَنَتْ هَالَة بِنْتُ خُوَيْلِدٍ أُخْتُ خديجةَ عَلَى رَسُولِ الله - ﷺ - فَعَرَفَ اسْتِئْذَانَ خديجة فَارْتَاحَ لِذلك ، فَقَالَ : « اللَّهُمَّ هَالَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ » [٦] . قولُها : « فَارْتَاحَ » هو بالحاء . وفى الْجَمعِ بين الصَّحِيحَين لِلْحُمَيْدِى : « فَارتَاعَ » بالعينِ . ومعناه : آهتَمَّ بِهِ .

٣٤٤ - وَعَنْ أَنسِ بنِ مالِكٍ - رَضِيَ آللهُ عَنْهُ - قَالَ : خَرَجْتُ مَعَ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ الله الْبَجَلِيِّ - رَضِيَ آللهُ عَنْهُ - فِي سَفَرٍ فَكَانَ يَخْدُمُنِي . فَقُلْتُ لَهُ : لَا تَفْعَل . فَقَالَ : إِنِّى قَدْ رَأَيْتُ الأَنْصَارَ تَصْنَعُ بِرَسُولِ الله - ﷺ - شَيْئاً آلَيْتُ أَنْ لَا أَصْحَبَ أَحَدًا مِنْهُمْ إلا خَدَمْتُهُ . مُتفقٌ عَلَيْهِ [٧] .

---

(١) قوله : « إنها كانت ، وكانت » أى : يثنى عليها بأفعالها وفعالها .

(٢) فتح البارى / المناقب ، باب تزويج النبى - ﷺ - خديجة وفضلها ج ١٣٣/٧ رقم : ٣٨١٨ .
مسلم / فضائل الصحابة ج ١٨٨٨/٤ أرقام ٧٤ ، ٧٥ .

(٣) « خلائل » أى : صديقات .

(٤) مسلم / فضائل الصحابة رقم ٧٤ .

(٥) مسلم / فضائل الصحابة رقم ٧٥ .

(٦) مسلم / فضائل الصحابة رقم : ٢٤٣٧ (٧٨) .

(٧) فتح البارى / الجهاد ، باب فضل الخدمة فى الغزو ج ٨٣/٦ رقم ٢٨٨٨ .
مسلم / فضائل الصحابة ج ١٩٥١/٤ رقم ٢٥١٣ . ومعنى « آليت » بالمد أى : أقسمت من الألية ، وهى اليمين . ابن علان ١٩٧/٢ .

[٤٣] بـاب إكرام أهل بيت رسول الله - ﷺ - وبيـان فضلهم

قَالَ اللهُ - تَعَالَى - : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [١] .

وَقَالَ - تَعَالَى - : ﴿ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴾ [٢] .

٣٤٥ - وَعَنْ يَزِيدَ بْنِ حَيَّانَ قَالَ : انْطَلَقْتُ أَنَا وَحُصَيْنُ بْنُ سَبْرَةَ ، وَعَمْرُ بْنُ مُسْلِمٍ إِلَى زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - . فلَمَّا جَلَسْنَا إِلَيْهِ قال له حُصَيْنٌ : لَقَدْ لَقِيتَ يَازَيْدُ خَيْرًا كَثِيراً : رَأَيْتَ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - وَسَمِعْتَ حَدِيثَهُ ، وَغزَوْتَ مَعَهُ ، وَصَلَّيْتَ خَلْفَهُ ؛ لَقَدْ لَقِيتَ يَازَيْدُ خَيْرًا كَثيرًا . حَدِّثْنَا يَازَيْدُ مَاسَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللهِ - ﷺ - قَالَ : يَا ابْنَ أَخِي وَاللهِ لَقَدْ كَبِرَتْ سِنِّي ، وَقَدُمَ عَهْدِي ، وَنسِيتُ بعْضَ الَّذِي كُنْتُ أَعِي [٣] مِنْ رَسُولِ اللهِ - ﷺ - فما حَدَّثْتُكُمْ فَاقْبَلُوا ، وَمَا لَا فَلَا تُكَلِّفُونِيهِ ، ثُمَّ قَالَ : قَامَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - يَوْماً فِينَا خَطِيباً بمَاءٍ يُدْعَى خُمّاً [٤] بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْه ، وَوَعَظَ وَذَكَّرَ ثُمَّ قَالَ : « أَمَّا بَعْدُ : أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي فَأُجِيبَ ، وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ [٥] : أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللهِ ، فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ ، فَخُذُوا بِكتَابِ اللهِ وَاسْتَمْسِكُوا به » فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللهِ ، وَرَغَّبَ فيهِ . ثُمَّ قَالَ : « وَأَهْلُ بَيْتِي ، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فى أَهْلِ بَيْتِي ، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فى أَهْلِ بَيْتِي » فَقَالَ لَهُ حُصَيْن : وَمَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ يَازَيْدُ ، أَلَيْسَ نِسَاؤُهُ منْ أَهْلِ بَيْتِهِ » قَالَ : نِسَاؤُهُ

---

(١) سورة الأحزاب ، من الآية : ٣٣ .

(٢) سورة الحج ، الآية : ٣٢ .

(٣) « أعي » كناية عن الفهم والحفظ .

(٤) قوله : « خُمًّا » اسم لغيضة على ثلاثة أميال - أربعة ونصف - كيلا من الجحفة . غدير مشهور يضاف إلى الغيضة . فيقال : « غدير خم » . اهـ : النووى على مسلم .

(٥) « ثقلين » سميا ثقلين لعظمهما وكبير شأنهما ، وقيل : لثقل العمل بها .

منْ أهْلِ بَيْتِه ، وَلَٰكِنْ أَهْلُ بَيْتِهِ مَنْ حُرِمَ الصَّدَقَةَ بَعْدَهُ .قَالَ : وَمَنْ هُمْ ؟ قَالَ : هُمْ آلُ عَلِي ، وَآلُ عَقِيلٍ ، وَآلُ جَعْفَرٍ وآلُ عَبَّاسٍ . قَالَ : كُلُّ هؤُلَاءِ حُرِمَ الصَّدَقَةَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . رَواهُ مُسْلمٌ . »[١] .

وفي رِوَايةٍ : « أَلَا وَإِنِّى تارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنَ : أَحَدُهُمَا كِتَابُ الله ، هُوَ حَبْلُ الله ، مَنِ اتَّبَعَهُ كَانَ عَلَى الْهُدَى وَمَنْ تَرَكَهُ كَانَ عَلَى ضَلَالَةٍ »[٢] .

٣٤٦ – وعن ابن عُمَرَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنهما – عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – مَوْقُوفًا عَلَيْهِ أَنهُ قَالَ : ارْقُبُوا مُحمَّداً – ﷺ – في أهْلِ بَيْتِهِ .

رَوَاهُ الْبُخارِيُّ[٣] . مَعْنَى « ارْقُبُوهُ »: رَاعُوهُ واحْتَرِمُوهُ وأَكْرِمُوهُ[٤] والله أعلم .

[٤٤] بـاب توقير العُلماء وكبار أهل الفضل

وتقديمهم على غيرهم ، ورفع مجالسهم ، وإظهار مرتبتهم

قَالَ الله – تَعَالَى – : ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُون والَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الأَلْبَابِ ﴾[٥] .

٣٤٧ – وَعن أَبِي مَسْعُودٍ عُقْبَةَ بنِ عَمْرو الْبَدْرِيِّ الأَنْصَارِيِّ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قالَ : قَالَ رَسُولُ الله – ﷺ – : « يَؤُمُّ الْقَوْمَ أَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ الله ، فَإِنْ كَانُوا فى الْقِرَاءةِ سَوَاءً فَأَعْلَمُهُمْ بِالسُّنَّةِ ، فَإِنْ كَانُوا فِى السُّنَّةِ سَوَاءً فَأَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً ، فَإِنْ كَانُوا فى الْهِجْرَةِ سَوَاءً

---

(١) مسلم / فضائل الصحابة ج ١٨٧٣/٤ رقم : ٢٤٠٨ . (٣٦) .
(٢) مسلم / المصدر السابق رقم : ٢٤٠٨ (٣٧) .
(٣) فتح البارى / فضائل الصحابة ج ٧٨/٧ رقم : ٣٧١٣ . وانظر رقم : ٣٧٥١ .
(٤) لمعرفة المزيد عن معنى « ارقبوه ... إلخ » انظر فتح البارى / ج ٧٩/٧ .
(٥) سورة الزمر ، من الآية : ٩ .

فَأَقْدَمُهُمْ سِنًّا . وَلَا يَؤُمَّنَّ الرَّجُلَ الرَّجُلُ فِى سُلْطَانِهِ ؛ وَلَا يَقْعُدْ فِى بَيْتِه عَلَى تَكْرِمَتِهِ إِلا بِإِذْنِهِ » رَوَاهُ مسْلمٌ (١) .

وفِى رِوَايةٍ لَهُ : « فَأَقْدَمُهُمْ سِلْماً » بَدَلَ « سِنًّا » : أَىْ إِسْلَاماً .

وفِى رِوَايةٍ : يَؤُمُّ الْقَوْمَ أَقْرَؤُهُمْ لكتَابِ الله ، وَأَقْدَمُهُمْ قِرَاءَةً ، فَإِنْ كَانَتْ قِرَاءتُهُمْ سَوَاءً فَلْيَؤُمَّهُمْ أَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً ، فَإِنْ كَانُوا فِى الْهِجْرَةِ سَوَاء فَلْيَؤُمَّهُمْ أَكْبَرُهُمْ سِنًّا » (٢)
وَالْمُرادُ « بِسُلْطَانِهِ » : مَحَلُّ وِلايَتِهِ ، أو الْمَوْضِعُ الَّذى يخْتَصُّ بِهِ . وَ« تَكْرِمَته » بِفَتح التاءِ وكسرِ الراءِ : وهِى مَا يَنْفرِدُ بِهِ مِن فِرَاشٍ وسَرِيرٍ ونحْوِهِمَا .

٣٤٨ – وَعَنْهُ – رَضِىَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : كَانَ رَسُولُ الله – ﷺ – يَمْسَحُ مَنَاكِبَنَا فى الصَّلَاةِ وَيَقُولُ : « آسْتَوُوا ، وَلَا تَخْتَلِفُوا فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ ، لِيَلِنِى مِنْكُمْ أُولُوا الأَحْلَامِ وَالنُّهَىٰ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذينَ يَلُونَهُمْ » رواه مُسلمٌ (٣) .

وَقولُهُ – ﷺ – : « لِيَلِنى » هُوَ بِتخفيفِ النُّونِ وَلَيْسَ قَبْلَهَا يَاءٌ ، وَرُوِى بِتَشْدِيدِ النُّونِ مَعَ يَاءٍ قَبْلَهَا . وَ« النُّهى » : الْعُقُولُ . وَ« أُولُوا الأَحْلَام » : هُمُ الْبَالِغُونَ وَقيلَ : أَهْلُ الْحِلْمِ وَالْفَضْلِ .

٣٤٩ – وَعَنْ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ – رَضِىَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله – ﷺ – : « لِيَلِنِى مِنْكُمْ أُولُوا الأَحْلَامِ وَالنُّهَىٰ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ » ثَلَاثًا « وَإِيَّاكُمْ وَهَيْشَاتِ الْأَسْوَاقِ » رَوَاهُ مُسْلمٌ (٤) .

٣٥٠ – وَعَنْ أَبِى يحْيَى . وَقِيلَ : أَبِى مُحَمَّدٍ سَهلِ بنِ أَبِي حَثْمَةَ – بِفتح الحاءِ المهملةِ

---

(١) مسلم / المساجد ومواضع الصلاة ، باب من أحق بالإمامة ؟ ج ٤٦٥/١ رقم : ٦٧٣ .

(٢) مسلم / المصدر السابق رقم : (٩١) .

(٣) مسلم / الصلاة ج ٣٢٣/١ رقم : ٤٣٢ . ومعنى « ليليني » أى : ليقف ورائى .

(٤) مسلم / المصدر السابق رقم : ١٢٣ . و« هيشات الأسواق » أى : اختلاطها والمنازعة والخصومات ، وارتفاع الأصوات ، واللغط والفتن التى فيها . اهـ : النووى على مسلم .

وإسكانِ الثاءِ المثلثةِ – الأنصاريّ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قالَ : ٱنْطَلَقَ عَبْدُ اللهِ بنُ سَهْلٍ وَمُحَيِّصَةُ بن مَسْعُودٍ إلَى خَيْبَرَ وَهِيَ يَوْمَئِذٍ صُلْحٌ فَتَفَرَّقا ، فأَتَى مُحَيِّصَةُ إلَى عبدِ اللهِ بنِ سَهْلٍ وهو يَتَشَحَّطُ فِي دَمِهِ قَتِيلًا ، فَدَفَنَهُ ثُمَّ قَدِمَ الْمَدِينَةَ ، فَانْطَلَقَ عَبْدُ الرحمنِ بْنُ سَهْلٍ وَمُحَيِّصَةُ وَحُوَيِّصَةُ ٱبْنَا مَسْعُودٍ إلَى النَّبِيِّ – ﷺ – فَذَهَبَ عَبْدُ الرَّحْمنِ يَتَكَلَّمُ فَقَالَ : « كَبِّرْ كَبِّرْ » وَهُوَ أَحْدَثُ الْقَوْمِ فَسَكَتَ فَتَكَلَّما . فقالَ « أَتَحْلِفُونَ وَتَسْتَحِقُّونَ قَاتِلَكُمْ ؟ » وَذَكَرَ تَمَامَ الْحَدِيثِ . مُتفقٌ عَلَيْهِ [١] .

وَقَوْلُه – ﷺ – : « كَبِّرْ كَبِّرْ » مَعْنَاهُ : يَتَكَلَّمُ الأَكْبَرُ .

٣٥١ – وعن جابرٍ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – أَنَّ النبيَّ – ﷺ – كَانَ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى أُحُدٍ – يَعْنِي فِي القَبْرِ – ثُمَّ يَقُولُ : « أَيُّهُمَا أَكْثَرُ أَخْذاً للقُرْآنِ ؟ » فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إلَى أَحَدِهِمَا قَدَّمَهُ فِي اللَّحْدِ . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٢] .

٣٥٢ – وعنِ ابنِ عُمَرَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهما – أَنَّ النَّبِيَّ – ﷺ – قَالَ : « أَرَانِي فِي المَنَامِ أَتَسَوَّكُ بِسِوَاكٍ فَجَاءَنِي رَجُلَانِ أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الآخَرِ . فَنَاوَلْتُ السِّوَاكَ الأَصْغَرَ فَقِيلَ لِي كَبِّرْ . فَدَفَعْتُهُ إلَى الأَكْبَرِ مِنْهُمَا » .

رَوَاهُ مُسْلِمٌ مُسْنَداً وَالبُخَارِيُّ [٣] تَعْلِيقاً .

٣٥٣ – وَعَنْ أَبِي مُوسَى – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله – ﷺ – : « إِنَّ إِجْلَالِ اللهِ تَعَالَى إِكْرَامَ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ ، وَحَامِلِ الْقُرْآنِ غَيْرِ الْغَالِي فِيهِ وَالْجَافِي عَنْهُ ، وَإِكْرَامَ ذِي السُّلْطَانِ الْمُقْسِطِ » حديثٌ حسنٌ رَوَاهُ أبو دَاوُدَ [٤] .

---

(١) فتح البارى / الجزية ج ٢٧٥/٦ رقم : ٣١٧٣ . مسلم / القسامة والمحاربين والقصاص والديات ج ١٢٩١/٣ رقم : ١٦٦٩ .

(٢) فتح البارى / الجنائز ، باب اللحد والشق فى القبر ج ٢١٧/٣ رقم : ١٣٥٣ .

(٣) مسلم / الرؤيا ج ١٧٧٩/٤ رقم : ٢٢٧١ . ورواه البخارى تعليقا فى كتاب الوضوء ٣٥٦/١ رقم : ٢٤٦ . والحديث المعلق فى صحيح البخارى « هو أن يحذف من أول الإسناد رجلا فصاعدا معبرا بصيغة لا تقتضى التصريح بالسماع مثل : قال ، وروى وزاد ... ، أو يروى ... من صيغ الجزم « التمريض » اهـ : هدى السارى مقدمة فتح البارى ص ١٩ الفصل الرابع ، وانظر ابن علان ٢٧٤/٢ .

(٤) أبو داود / الأدب ج ١٧٤/٥ رقم : ٤٨٤٣ . قوله : « الغالى فيه » أى : المجاوز حده قوله : « الجافى عنه » أى التارك لتلاوته البعيد عنها .

٣٥٤ – وعن عَمْرِو بنِ شُعَيْبٍ عن أبيهِ عن جدِّه – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله – ﷺ – : « لَيس مِنَّا من لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا ، وَيَعْرِفْ شَرَفَ كَبِيرِنَا » حَدِيثٌ صَحِيحٌ رَوَاهُ أبو دَاوُدَ والتِّرمِذِيُّ (١) وَقَالَ التِّرمِذِيُّ : حَدِيثٌ حسنٌ صحيح . وفِي رِوايةِ أَبِي داوُدَ : « حَقَّ كَبِيرِنَا » .

٣٥٥ – وَعَنْ مَيْمُونِ بْنِ أَبِي شَبِيبٍ أَنَّ عَائِشَةَ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنها – مَرَّ بهَا سائِلٌ فَأَعْطَتْهُ كِسْرَةً ، وَمَرَّ بِهَا رَجُلٌ عَلَيْهِ ثِيَابٌ وَهَيْئَةٌ فَأَقْعَدَتْهُ فَأَكَلَ ، فَقيلَ لَها فِي ذَٰلِكَ : فَقَالَتْ : قَالَ رَسُولُ الله – ﷺ – : « أَنْزِلُوا النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ » .

رَواهُ أبو دَاوُدَ (٢) . لكِنْ قال : مَيْمُونُ لَمْ يُدْرِكْ عَائِشَةَ . وَقَدْ ذَكَرَهُ مُسْلِمٌ فِي أَوّلِ صَحِيحِهِ (٣) تَعْلِيقاً فقال : وذُكِرَ عَنْ عَائِشَةَ قالَتْ : « أَمَرَنَا رَسُولُ الله – ﷺ – أَنْ نُنْزِلَ النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ » وَذَكَرَهُ الْحَاكِمُ أبو عبدِ اللهِ فِي كتابه « مَعْرِفَة عُلُومِ الْحَدِيث » (٤) وَقَالَ : هُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ .

٣٥٦ – وعن ابنِ عباسٍ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُما – قَالَ : قَدِمَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ فَنَزَلَ عَلَى ابْنِ أَخِيهِ الْحُرِّ بْن قَيْسٍ ، وَكَانَ مِنَ النَّفَرِ الَّذِينَ يُدْنِيهِمْ عُمَرُ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – وَكَانَ الْقُرَّاءُ أَصْحَابَ مَجْلِس عُمَرَ وَمُشَاوَرَتِهِ كُهُولًا كَانُوا أَوْ شُبَّانًا . فَقَالَ عُيَيْنَةُ لِابْنِ أَخِيهِ : يَا ٱبْنَ أَخِي لَكَ وَجْهٌ عِنْدَ هٰذَا الأمِيرِ فَاسْتَأْذِنْ لِي عَلَيْهِ ، فَاسْتَأْذَنَ لَهُ فَأَذِنَ لَهُ عُمَرَ . فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ : هِي يَا ٱبْنَ الخَطَّابِ ! فَوَاللهِ مَا تُعْطِينَا الْجَزْلَ وَلَا تَحْكُمْ فِينَا بالعَدْلِ ! فَغَضِبَ عُمَرُ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – حَتَّى هَمَّ أَنْ يُوقِعَ بِهِ . فَقَالَ لَهُ الحُرُّ : يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ إِن اللهَ تَعَالَى قَالَ لِنَبِيِّهِ – ﷺ – : ﴿ خُذِ العَفْو وَأْمُرْ بِالعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الجَاهِلِينَ ﴾ (٥)

---

(١) أبو داود / الأدب ٢٣٣/٥ رقم : ٤٩٤٣ ، جامع الترمذى البر والصلة ج ٣٢٢/٤ رقم : ١٩٢١ .

(٢) أبو داود / الأدب ج ١٧٣/٥ رقم ٤٨٤٢ . قال أبو داود : ميمون لم يدرك عائشة . وعليه فالحديث ضعيف لانقطاعه .

(٣) مسلم / المقدمة ج ٦/١ قال : وقد ذكر عن عائشة أنها قالت : أمرنا رسول الله ... إلخ .

(٤) معرفة علوم الحديث للحاكم ص ٤٩ ط / دار الآفاق بيروت قال : فقد صحت الرواية عن عائشة أنها قالت : أمرنا ... إلخ وقال ابن علان ٢١٨/٢ : وساقه – أى الحاكم – بلا إسناد ، وصححه ابن خزيمة ... إلخ .

(٥) سورة الأعراف : ١٩٩ .

وإنَّ هذَا مِنَ الجَاهِلِينَ . واللهِ مَا جَاوَزَهَا عُمَرُ حِينَ تَلاهَا عَلَيْهِ ، وَكَانَ وَقَّافًا عِنْدَ كِتَابَ اللهِ تَعَالَى . رَوَاهُ الْبُخارِيُّ (١) .

٣٥٧ – وعن أبي سعِيدٍ سَمُرَةَ بنِ جُنْدُبٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قالَ : لَقَدْ كُنْتُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ – ﷺ – غُلَامًا فَكُنْتُ أَحْفَظُ عَنْهُ فَمَا يَمْنَعُنِي مِنَ القَوْلِ إلَّا أنَّ هـٰهُنَا رِجَالًا هُمْ أَسَنُّ مِنِّي . مُتفقٌ عَلَيْهِ (٢) .

٣٥٨ – وَعَنْ أَنَسٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « مَا أَكْرَمَ شَابٌّ شَيْخاً لِسِنِّهِ إِلَّا قَيَّضَ اللهُ لَهُ مَنْ يُكْرِمُهُ عِنْدَ سِنِّه » رَوَاهُ الترمذى ، وَقَالَ : حَدِيثٌ غريبٌ (٣) .

[٤٥] بـاب زيارة أهل الخير
ومجالستهم وصحبتهم ومحبتهم وطلب زيارتهم
والدعاء منهم وزيارة المواضع الفاضلة

قَالَ اللهُ – تَعَالَى – : ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُباً ﴾ إِلَى قَوْلِهُ تَعَالَى : ﴿ قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً ﴾ (٤)

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ﴾ (٥) .

---

(١) فتح البارى / التفسير ج ٣٠٥/٨ رقم : ٤٦٤٢ ، وانظر رقم : ٧٢٨٦ .
(٢) فتح البارى / الحيض ج ٥١١/١ رقم : ٣٣٢ ، ١٣٣١ ، ١٣٣٢ . مسلم / الجنائز ج ٦٤٤/٢ رقم ٨٨ .
(٣) جامع الترمذى / البر والصلة ٣٢٧/٤ رقم ٢٠٢١ . وهو ضعيف .
(٤) سورة الكهف ، الآيات : من ٦٠ إلى ٦٦ .
(٥) سورة الكهف ، من الآية : ٢٨ .

٣٥٩ - وَعَنْ أَنسٍ - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ - قَالَ : قالَ أبو بكرٍ لِعُمَرَ - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما - بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ الله - ﷺ - : ٱنْطَلِق بِنَا إلَى أُمِّ أَيْمَنَ [١] نَزُورُهَا كَمَا كَانَ رَسُولُ الله - ﷺ - يَزُورُهَا . فَلَمَّا انْتَهَيَا إلَيْهَا بَكَتْ . فَقَالَا لَهَا : « مَا يُبْكِيكِ ؟ أَمَا تَعْلَمِينَ أَنَّ مَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ لرسُولِ الله - ﷺ - فقالَتْ : أنِّي لَا أَبْكِي انِّي لَا أَعْلَمُ أَنَّ مَا عِنْدَ الله - تَعَالَى - خَيْرٌ لِرَسُولِ الله - ﷺ - وَلـٰكِنْ أَبْكِي أَنَّ الوَحْيَ قَد انْقَطَعَ مِنَ السَّمَاءِ . فَهَيَّجَتْهُمَا عَلَى البُكَاءِ فَجَعَلَا يَبْكِيَانِ مَعَهَا » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢] .

٣٦٠ - وعن أبي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ - عنِ النَّبيِّ - ﷺ - « أَنَّ رَجُلًا زَارَ أخاً لَهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى فَأَرْصَدَ الله - تعالَى - عَلَى مَدْرَجَتِهِ مَلَكاً . فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ قال : أَيْنَ تُرِيدُ ؟ قال : أُرِيدُ أخاً لِي فى هذِهِ الْقَرْيَةِ . قَالَ : هَلْ لَكَ عَلَيْهِ منْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا ؟ قَالَ : لَا ، غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُهُ فى اللهِ . قَالَ : إنِّي رَسُولُ اللهِ إلَيْكَ بأَنَّ الله قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتَهُ فيهِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٣] .

يُقَالُ : أَرْصَدَهُ لِكَذَا إذَا وَكَّلَهُ بحِفْظِهِ . وَ « الْمَدْرَجَةُ » بِفَتْحِ المِيمِ والرَّاءِ : الطَّرِيقُ . ومعنى « تَرُبُّها » : تَقُومُ بِهَا وَتَسْعَى فى صَلَاحِهَا .

٣٦١ - وَعَنْهُ - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله - ﷺ - : « مَنْ عَادَ مَرِيضًا أَوْ زَارَ أخاً لَهُ فِي الله نَادَاهُ مُنَادٍ : بِأَنْ طِبْتَ وَطَابَ مَمْشَاكَ ، وَتَبَوَّأْتَ [٤] مِنَ الْجَنَّةِ مَنْزِلًا » رَوَاهُ التِّرمِذيُّ [٥] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ . وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ غَرِيبٌ .

---

(١) « أم أيمن » قال ابن حجر . قال ابن شهاب : كان من شأن أم أيمن أنها كانت وصيفة لعبد الله بن عبد المطلب ، وكانت من الحبشة ، فلما ولدت آمنة رسول الله - ﷺ - بعدما توفى أبوه كانت أم أيمن تحضنه حتى كبر ، فأعتقها ثم أنكحها زيد بن حارثة ، وتوفيت بعده - ﷺ - بخمسة أشهر واسمها بركة ، وأم أيمن كنيتها غلبت عليها ... إلخ ، ابن علان ج ٢/٢٢٥ .

(٢) مسلم / فضائل الصحابة ١٩٠٧/٤ رقم : ٢٤٥٤ .

(٣) مسلم / البر والصلة والآداب ج ١٩٨٨/٤ رقم : ٢٥٦٧ .

(٤) قوله : « تبوأت من الجنة منزلا » أى : اتخذت منها دارا تنزل فيها .

(٥) جامع الترمذى / البر والصلة ج ٣٥٦/٤ رقم : ٢٠٠٩ ، وانظر سنن ابن ماجه / الجنائز ج ٤٦٤/١ رقم : ١٤٤٢ .

٣٦٢ - وَعَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - قَالَ : « إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَجَلِيسِ السَّوْءِ كَحَمِلِ الْمِسْكِ وَنَافِخِ الْكِيرِ . فَحَامِلُ الْمِسْكِ : إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ ، وَأَمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحاً طَيِّبَةً . وَنَافِخُ الْكِيرِ : إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحاً مُنْتِنَةً » مُتفقٌ عَلَيْهِ (١) .
« يُحْذِيَكَ » : يُعْطِيكَ .

٣٦٣ - وَعَن أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ - عنِ النَّبِيِّ - ﷺ - قَالَ : « تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ : لِمَالِهَا ، وَلِحَسَبِهَا ، وَلجَمَالِهَا ، وَلِدِينِهَا ، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٢) .

وَمعنى ذلك : أَنَّ النَّاسَ يَقْصِدُونَ فِى الْعَادَةِ مِنَ الْمَرْأَةِ هٰذِهِ الْخِصَالَ الْأَرْبَعَ فَاحْرِصْ أَنْتَ عَلَى ذَاتِ الدِّينِ وَاظْفَرْ بِها ، وَاحْرِصْ عَلَى صُحْبَتِها .

٣٦٤ - وَعَنِ ابنِ عباسٍ - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما - قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ - ﷺ - لِجبريل - ﷺ - : « مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَزُورَنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنا ؟ » فَنَزَلَتْ : ﴿ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا ﴾ (٣) . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٤) .

٣٦٥ - وَعَنْ أَبِي سعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ - عن النَّبِيِّ - ﷺ - قَالَ : « لَا تُصَاحِبْ إِلَّا مُؤْمِناً ، وَلَا يَأْكُلْ طَعَامَكَ إِلَّا تَقِيٌّ » .
رَواهُ أبو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ (٥) بإسنادٍ لا بأْس بِهِ .

٣٦٦ - وعن أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - قَالَ : « الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ » رَواهُ أبو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ (٦) بإِسْنَادٍ صَحِيحٍ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ : حديثٌ حسنٌ .

---

(١) فتح البارى / البيوع ج ٤/٣٢٣ رقم : ٢١٠١ ، وانظر الذبائح والصيد رقم : ٥٥٣٤ . مسلم / البر والصلة رقم : ٢٦٢٨ .
(٢) فتح البارى / النكاح ١٣٢/٩ رقم : ٥٠٩٠ . مسلم / الرضاع ج ١٠٨٦/٢ رقم : ١٤٦٦ .
(٣) سورة مريم ، من الآية : ٦٤ .
(٤) فتح البارى / التفسير ج ٤٢٨/٨ رقم ٤٧٣١ .
(٥) أبو داود / الأدب ١٦٧/٥ رقم ٤٨٣٢ . جامع الترمذى / الزهد ، باب صحبة المؤمن ج ٦٠٠/٤ رقم : ٢٣٩٥ وقال : حديث حسن ، إنما نعرفه من هذا الوجه .
(٦) أبو داود رقم ٤٨٣٣ . جامع الترمذى / المصدر السابق رقم ٢٣٧٩ وقال : حسن غريب .

٣٦٧ – وَعَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – أَنَّ النَّبِيَّ – ﷺ – قَالَ : « الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ » مُتفقٌ عَلَيْهِ .

وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ : قِيلَ للنَّبِيِّ – ﷺ – : الرَّجُلُ يُحِبُّ الْقَوْمَ وَلَمَّا يَلْحَقْ بِهِمْ ؟ قَالَ : « الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ » (١) .

٣٦٨ – وَعَنْ أَنَسٍ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – أَنَّ أَعْرَابِيًّا قَالَ لرَسُولِ الله – ﷺ – : مَتَى السَّاعَةُ ؟ قَالَ لَهُ رَسُولُ الله – ﷺ – : « مَا أَعْدَدْتَ لَهَا ؟ » قَالَ : حُبُّ الله وَرَسُولِهِ قَالَ : « أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (٢) . وهذا لفظُ مُسْلِمٍ .

وَفِي رِوَايَةٍ لهُمَا : مَا أَعْدَدْتُ لَهَا مِنْ كَثِيرِ صَوْمٍ وَلَا صَلَاةٍ وَلَا صَدَقَةٍ وَلٰكِنِّي أُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ (٣) .

٣٦٩ – وَعَنْ ابن مَسْعُودٍ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ الله – ﷺ – فَقَالَ : يَارَسُولَ الله كَيْفَ تَقُولُ فِي رَجُلٍ أَحَبَّ قَوماً وَلَمْ يَلْحَقْ بِهِمْ ؟ فقالَ رَسُولُ الله – ﷺ – : « الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٤) .

٣٧٠ – وعن أَبِي هُرَيرَةَ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – عنِ النَّبِيِّ – ﷺ – قالَ : « النَّاسُ مَعَادِنُ كَمَعَادِنِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خيَارُهُمْ فى الإِسْلَامِ إِذَا فَقُهُوا ، والأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ ، وَمَاتَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ » رواهُ مُسْلمٌ (٥) .

وروى البخارِي قولَه : « الأَرْوَاحُ » (٦) إِلى آخِرِهِ مِنْ رِوايةِ عائِشةَ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْها – .

---

(١) فتح البارى : الأدب ١٠/٥٥٧ رقم ٦١٦٨ . وانظر رقم ٦١٦٩ . مسلم / البر والصلة ج ٤/٢٠٣٤ رقم ٢٦٤١ وانظر جامع الترمذى / الزهد باب ٥٠ ، والدعوات ٩٨ ، والدارمى الرقاق ٧١ ، وأحمد ١/٢٩٢ ، ٣/١٠٤ ، ١١٠ ، ١٥٩ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٣ ، ١٧٨ ، ١٩٢ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٢٠٧ ... إلخ .

(٢) فتح البارى / فضائل الصحابة ج ٧/٤٢ رقم ٣٦٨٨ . وانظر أرقام ٦١٦٧ ، ٦١٧١ ، ٧١٥٣ . مسلم / البر والصلة ج ٤/٢٠٣٢ رقم (١٦٣) .

(٣) فتح البارى / الأدب رقم ٦١٧١ . مسلم / البر والصلة رقم (١٦٤) .

(٤) فتح البارى / الأدب /١٠/٥٥٧ رقم ٦١٦٨ ، ٦١٦٩ . مسلم / البر والصلة رقم ٢٦٤٠ .

(٥) مسلم / البر والصلة ٤/٢٠٣١ رقم ٢٦٣٧ .

(٦) فتح البارى / الأنبياء ، باب الأرواح جنود مجندة ج ٦/٣٦٩ رقم ٣٣٣٦ . عن عائشة .

٣٧١ – وعن أُسَيْرِ بنِ عَمْرٍو . وَيُقَالُ : ابنُ جَابرٍ – وهو بِضم الهمزةِ وفتحِ السين المهملة – قالَ : كَانَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – إذَا أَتَى عَلَيْهِ أَمْدَادُ أَهْلِ الْيَمنِ سَأَلَهُمْ : أَفِيكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ ؟ حَتَّى أَتَى علَى أُوَيْسٍ – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – فَقَالَ : أَنْتَ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ ؟ قالَ : نَعَمْ . قَالَ : مِنْ مُرَادٍ ثُمَّ مِنْ قَرَنٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ فَكَانَ بِكَ بَرَصٌ فَبَرَأْتَ مِنْهُ إِلَّا مَوْضعَ دِرْهَمٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : لَكَ وَالِدَة ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ الله – ﷺ – يقولُ : « يَأْتِي عَلَيْكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ مَعَ أَمْدَادِ أَهْلِ الْيَمَنِ مِنْ مُرَادٍ ثُمَّ مِنْ قَرَنٍ كَانَ بِهِ بَرَصٌ فَبَرَأَ مِنْهُ إِلَّا مَوْضِعَ دِرْهَمٍ لَهُ وَالِدَةٌ هُوَ بها بَرٌّ ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لَأَبَرَّهُ ، فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفِر لَكَ فَافْعَلْ » فَاسْتَغْفِرْ لِي . فَاسْتَغْفَرَ لَهُ . فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : أَيْنَ تُرِيدُ ؟ قَالَ : الْكُوفَة . قَالَ : أَلا أَكْتُبُ لَكَ إِلَى عَامِلِهَا ؟ قَالَ : أَكُون فِي غَبْرَاءِ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيَّ . فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ حَجَّ رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِهِمْ فَوَافَقَ عُمَرَ فَسَأَلَهُ عَنْ أُوَيْسٍ فقالَ : تَرَكْتُهُ رَثَّ الْبَيْتِ قَلِيلَ الْمَتَاع . قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – يَقولُ : « يَأْتِي عَلَيْكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ مَعَ أَمْدَادٍ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ مِنْ مُرَادٍ ثُمَّ مِنْ قَرَنٍ كَانَ بِهِ بَرَصٌ فَبَرَأَ مِنْهُ إِلَّا مَوْضعَ دِرْهَمٍ لَهُ وَالِدَةٌ هُوَ بِهَا بَرٌّ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لَأَبَرَّهُ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ فَافْعَلْ » فَأَتَى أُوَيْسًا فَقَالَ : اسْتَغْفِرْ لي : قَالَ : أَنْتَ أَحْدَثُ عَهْداً بسَفَرٍ صَالِحٍ فَاسْتَغْفِرْ لِي . قَالَ : لَقِيتَ عُمَرَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . فَاسْتَغْفَر لَهُ . فَفَطِنَ لَهُ النَّاسُ فَانْطَلَقَ عَلَى وَجْهِهِ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١] .

وفِي رِوَايةٍ لِمُسْلِمٍ أَيْضاً عن أُسَيْر بنِ جابِرٍ أَنَّ أَهْلَ الكُوفَةِ وَفَدُوا إِلَى عُمَرَ – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – وَفِيهِم رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ يَسْخَرُ بِأُويسٍ فَقَالَ عُمَرُ : هَلْ هَهُنَا أَحَدٌ مِنَ الْقَرَنِيِّينَ ؟ فَجَاءَ ذٰلِكَ الرَّجُلُ . فَقَالَ عُمَرُ إِنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَدْ قَالَ : « إِنَّ رَجُلًا يَأْتِيكُمْ

---

(١) مسلم / فضائل الصحابة ، باب من فضائل أويس القرني – رضي الله عنه – ج ١٩٦٩/٤ رقم : ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ . والمراد من أمداد اليمن : هم جماعة الغزاة الذين يمدون جيوش الإسلام في الغزو ، واحدهم مدد . « غبراء الناس » أى : ضعفاؤهم وأخلاطهم الذين لا يؤبه لهم « رث البيت » يعنى قليل المتاع . والرثاثة والبذاذة بمعنى واحد وهو حقارة المتاع وضيق العيش . اهـ : النووى على شرح مسلم .

مِنَ الْيَمَنِ يُقَالُ لَهُ أُوَيسٌ لَايَدَعُ باليَمَنِ غَيْرَ أُمٍّ لَهُ قَدْ كَانَ بِهِ بَيَاضٌ فَدَعَا اللهَ – تَعَالَى – فَأَذْهَبَهُ إِلَّا مَوضعَ الدِّينَارِ أَوِ الدِّرْهَمِ فَمَنْ لَقِيَهُ مِنكُمْ فَلْيَسْتَغْفِرْ لَكُمْ » .

وَفِى رِوَايَةٍ لَهُ عَنْ عُمَرَ قَالَ : إِنِّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – يَقُولُ : « إِنَّ خَيْرَ التَّابِعِينَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ أُوَيسٌ وَلَهُ وَالِدَةٌ وَكَانَ بِهِ بَيَاضٌ فَمُرُوهُ فَلْيَسْتَغْفِرْ لَكُمْ » .

قولُهُ « غَبْرَاءِ النَّاسِ » بفتح الغينِ المعجمةِ ، وإسكانِ الباءِ وبالمد وهم : فُقَرَاؤُهُمْ وَصَعَاليكُهُمْ وَمَنْ لا يُعْرَفُ عَيْنُهُ مِنْ أخلاطِهِمْ . وَ« الأَمْدَادُ » جَمْعُ مَدَدٍ وَهُمْ : الأَعْوَانُ وَالنَّاصِرُونَ الَّذِينَ كَانُوا يُمِدُّونَ المُسْلِمينَ فى الجهادَ .

٣٧٢ – وَعَنْ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : اسْتَأْذَنْتُ النَّبِىَّ – ﷺ – فِي العُمْرَةِ فَأَذِنَ لِي وَقَالَ : « لَا تَنْسَنَا يَا أُخَيَّ مِنْ دُعَائِكَ » فَقَالَ كَلِمَةً مَايَسُرُّنِى أَنَّ لِي بِهَا الدُّنيا .

وَفِي رِوَايةٍ وَقَالَ : « أَشْرِكْنَا يَا أُخَيَّ فِي دُعَائِكَ » حَدِيثٌ صَحِيحٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ والتِّرمِذِيُّ (١) وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٣٧٣ – وعنِ ابنِ عُمَرَ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُما – قَالَ : كَانَ النَّبِىُّ – ﷺ – يَزُورُ قُبَاءَ رَاكِباً وَمَاشِياً فَيُصَلِّي فيهِ رَكْعَتَيْنِ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (٢) .

وفِى رِوَايةٍ كان النَّبِيُّ – ﷺ – يَأْتِي مَسْجِدَ قُبَاءَ كُلَّ سَبْتٍ رَاكِباً وَمَاشِياً ، وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَفْعَلُهُ .

---

(١) أبو داود / الصلاة ج ١٦٩/٢ رقم : ١٤٩٨ . جامع الترمذى / الدعوات ج ٥٥٩/٥ رقم : ٣٥٦٢ ، وانظر ابن ماجه / الحج رقم : ٢٨٩٢ .

(٢) فتح البارى / فضل الصلاة فى مسجد مكة والمدينة ج ٦٨/٣ رقم : ١١٩١ ، وانظر أرقام : ١١٩٣ ، ١١٩٤ ، ٧٣٢٦ . مسلم / الحج ج ١٠١٦/٢ رقم : ١٣٩٩ . و « قباء » بضم القاف بعدها باء ممدودة ، من عوالى المدينة ، وهى على ثلاثة أميال – أربعة ونصف كيلا – سميت باسم بئر هناك ، والمسجد المذكور ، هو مسجد بنى عمرو بن عوف وهو أول مسجد أسسه الرسول – ﷺ – اهـ : فتح البارى بتصرف .

[٤٦] بـاب فضل الحبّ فى الله والحثّ عليه
وإعلام الرجل من يحبه أنه يحبه ، وماذا يقول له إذا أعلمهُ

قَالَ الله – تَعَالَى – : ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله والَّذينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾ (١) إلى آخِرِ السُّورَةِ .

وَقالَ – تَعَالَى – : ﴿ وَالَّذينَ تَبَوَّءُو الدَّارَ والإِيْمَانَ من قَبْلِهِم يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ ﴾ (٢) .

٣٧٤ – وَعَنْ أَنسٍ – رَضِىَ آللهُ عَنْهُ – عنِ النَّبىِّ – ﷺ – قَالَ : « ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلَاوَةَ الإِيمَانِ : أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سوَاهُمَا ، وَأَنْ يُحِبَّ المَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا للهِ ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فى الكُفْرِ بَعْدَ أَنْ أَنْقَذَهُ اللهُ مِنْهُ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٣) .

٣٧٥ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِىَ آللهُ عَنْهُ – عَنِ النَّبىِّ – ﷺ – قَالَ : « سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ فِى ظِلِّه يَوْم لَاظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ : إِمَامٌ عَادِلٌ ، وَشَابٌّ نَشَأَ فى عِبَادَةِ الله – عَزَّ وَجَل – وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِى الْمَسَاجِدِ ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ الله ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُه ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ الله خَالِياً فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ » . مُتفقٌ عَلَيْهِ (٤) .

---

(١) سورة الفتح ، الآية : ٢٩ .

(٢) سورة الحشر ، من الآية : ٩ .

(٣) فتح البارى / الإيمان ج ٦٠/١ رقم : ١٦ وانظر أرقام : ٢١ ، ٦٠٤١ ، ٦٩٤١ .
مسلم / الإيمان ج ٦٦/١ رقم : ٤٣ .

(٤) فتح البارى / الزكاة ج ٢٩٣/٣ رقم : ١٤٢٣ ، وانظر الحدود ، باب فضل من ترك الفواحش رقم : ٦٨٠٦ . مسلم / الزكاة ج ٧١٥/٢ رقم : ١٠٣١ .

٣٧٦ - وَعَنْهُ - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : « إِنَّ اللهَ - تَعَالَى - يقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي ؟ الْيَوْمَ أُظِلُّهُمْ فِي ظِلِّي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي » رَواهُ مُسْلِمٌ [١] .

٣٧٧ - وَعَنْهُ - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : « وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا ، أَوَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَىْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ . تَحَابَبْتُمْ ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ » رَواهُ مُسْلِمٌ [٢] .

٣٧٨ - وَعَنْهُ - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِىِّ - ﷺ - : « أَنَّ رَجُلًا زَارَ أَخًا لَهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى فَأَرْصَدَ اللهُ لَهُ عَلَى مَدْرَجَتِهِ مَلَكًا » وَذَكَرَ الحِدِيثَ إِلى قولِهِ : « إِنَّ اللهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتَهُ فِيهِ » رَوَاهُ مُسلِمٌ . وقد سبَقَ فِى الْبابِ قبلَه [٣] .

٣٧٩ - وعنِ البَرَاءِ بنِ عازِبٍ - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُما - عنِ النبىِّ - ﷺ - أَنَّهُ قَالَ فِى الأَنْصَارِ : « لَا يُحِبُّهُمْ إِلَّا مُؤْمِنٌ ، وَلَا يُبْغِضُهُمْ إِلَّا مُنَافِقٌ ، مَنْ أَحَبَّهُمْ أَحَبَّهُ اللهُ ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ أَبْغَضَهُ اللهُ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٤] .

٣٨٠ - وعن مُعَاذٍ - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : سمِعْتُ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - يقولُ : « قَالَ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : الْمُتَحَابُّونَ فى جَلَالِي لَهُمْ مَنَابِرُ مِنْ نُورٍ يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ » رَواهُ التِّرمِذِىُّ [٥] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٣٨١ - وعن أَبِي إِدرِيس الْخَوْلَانِيِّ - رحمه الله - قَالَ : دَخَلْتُ مَسْجِدَ دِمَشْقَ فَإِذَا فَتًى بَرَّاقُ الثَّنَايَا [٦] وَإِذَا النَّاسُ مَعَهُ فَإِذَا اخْتَلَفُوا فى شَىْءٍ أَسْنَدُوهُ إِلَيْهِ ، وَصَدَرُوا عَنْ رَأْيِهِ

---

(١) مسلم / البر والصلة ج ١٩٨٨/٤ رقم : ٢٥٦٦ .
(٢) مسلم / الإيمان ج ٧٤/١ رقم : ٥٤ .
(٣) سبق تخريج الحديث تحت رقم ٣٦٠ فى باب زيارة أهل الخير ومجالستهم ... إلخ .
(٤) فتح البارى / مناقب الأنصار ج ١١٣/٧ رقم ٣٧٨٣ . مسلم / الإيمان ج ٨٥/١ رقم ٧٥ .
(٥) جامع الترمذى / الزهد ج ٥٩٧/٤ رقم ٢٣٩٠ .
(٦) « براق الثنايا » أى : أبيض الثغر حسنه ، وقيل : معناه كثير التبسم . اهـ : ابن علان ٢٥٩/٢ .

فَسَأَلْتُ عَنْهُ فَقِيلَ : هٰذَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ هَجَّرْتُ فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَبَقَنِي بِالتَّهْجِيرِ ، وَوَجَدْتُهُ يُصَلِّي ، فَانْتَظَرْتُهُ حَتَّى قَضَى صَلَاتَهُ ، ثُمَّ جِئْتُهُ مِنْ قِبَلِ وَجْهِهِ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قُلْتُ : وَاللهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ للهِ ! فَقَالَ : أَللهِ ؟ فَقُلْتُ : آللهِ . فَقَالَ أَللهِ ؟ فَقُلْتُ : أَللهِ . فَأَخَذَ بِحَبْوَةِ رِدَائِي فَجَذَبَنِي إِلَيْهِ فَقَالَ : أَبْشِرْ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - يقولُ : « قالَ اللهُ - تَبَارَكَ وتَعَالَى - : وَجَبَتْ مَحبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ ، والْمُتَجالِسِينَ فِيَّ ، وَالْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ ، وَالْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ » حديثٌ صحيحٌ رَوَاهُ مالِكٌ فِي الْمُوطَّإِ بِإِسْنَادِهِ الصَّحِيحِ [1] . قولُهُ : « هَجَّرْتُ » أَيْ : بَكَّرْتُ . وَهُوَ بتشديدِ الجِيمِ . قولُهُ : « آللهِ . فَقُلْتُ : أَللهِ » الأولُ بِهمزةٍ ممدودةٍ لِلاستِفهامِ والثاني بلا مدٍّ .

٣٨٢ - وَعَنْ أَبِي كَرِيمَةَ الْمِقْدَادِ بْنِ مَعْدِيكَرِبَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - عنِ النَّبِيِّ - ﷺ - قَالَ : « إِذَا أَحَبَّ الرَّجُلُ أَخَاهُ فَلْيُخْبِرْهُ أَنَّهُ يُحِبُّهُ » .

رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ والتِّرمِذِيُّ [2] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٣٨٣ - وَعَنْ مُعَاذٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - أَخَذَ بِيدِهِ وقالَ : « يَا مُعَاذُ واللهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ ، ثُمَّ أُوصِيكَ يَا مُعَاذُ : لَاتَدَعَنَّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ تَقُولُ : اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبادَتِكَ » حَدِيثٌ صَحِيحٌ .

رَواهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسائِي [3] بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

٣٨٤ - وَعَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أَنَّ رَجُلًا كَانَ عِنْدَ النَّبِيِّ - ﷺ - فَمَرَّ رَجُلٌ فَقَالَ : يَارَسُولَ اللهِ إِنِّي لَأُحِبُّ هٰذَا . فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ - ﷺ - : « أَعْلَمْتَهُ ؟ » قَالَ : لَا . قَالَ : « أَعْلِمْهُ » فَلَحِقَهُ فَقَالَ : إِنِّي أُحِبُّكَ فِي اللهِ . فَقَالَ : أَحَبَّكَ الَّذِي أَحْبَبْتَنِي لَهُ . رَواهُ أَبُو دَاوُدَ [4] بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

---

(١) الموطأ / كتاب الشعر ، باب ماجاء فى المتحابين فى الله ج ٢/٩٥٣ رقم : ١٦ . قال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين . وقال ابن عبد البر : هذا إسناد صحيح . وقال ابن علان : قال المنذرى فى الترغيب : وأخرجه ابن حبان وصححه .

(٢) أبو داود / الأدب ج ٥/٣٤٣ رقم ٥١٢٤ جامع الترمذى / الزهد ، باب إعلام الحب ج ٧/١٢٠ رقم ٢٣٩٣ .

(٣) أبو داود / الصلاة ج ٢/١٨٠ رقم ١٥٢٢ . وأخرجه النسائى فى الافتتاح ، باب الدعاء رقم : ١٣٠٤ .

(٤) أبو داود / الأدب ج ٥/٣٤٤ رقم : ٥١٢٥ .

[٤٧] باب علامات حبّ الله – تعالى – للعبد
والحثّ على التخلق بها والسعي فى تحصيلها

قَالَ الله – تَعَالَى – : ﴿ قُلْ إنْ كُنْتُم تُحبُّونَ الله فَاتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمْ اللهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ واللهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [١] .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِى اللهُ بِقَومٍ يُحِبُّهُمْ ويُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى المُؤْمِنينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فى سَبِيلِ الله وَلا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ واللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [٢] .

٣٨٥ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله – ﷺ – : « إنَّ الله – تَعَالَى – قَالَ : مَنْ عادَى لِى وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالحَرْبِ ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَىَّ عبدِى بِشَىْءٍ أَحَبَّ إِلَىَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِى يَتَقَرَّبُ إِلَىَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ ؛ فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِى يَسْمَعُ بِهِ ، وَبَصَرَهُ الَّذِى يُبْصِرُ بِهِ ، وَيَدَهُ الَّتِى يَبْطِشُ بهَا ، وَرِجْلَهُ الَّتِى يَمْشِى بهَا ، وَإِنْ سَأَلَنِى أَعْطَيْتُهُ ، وَلَئِن اسْتَعَاذَنِى لأُعِيذَنَّهُ » . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٣] .

معنى « آذنته » : أَعْلَمْتُهُ بِأَنِّى مُحَارِبٌ لَهُ . وقولُهُ « استعاذني » رُوِيَ بالباءِ [٤] ورُوِيَ بِالنونِ .

٣٨٦ – وَعَنْهُ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – عنِ النَّبيِّ – ﷺ – قَالَ « إِذَا أَحَبَّ اللهُ – تَعَالَى – الْعَبْدَ نَادَى جِبْرِيلَ إنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحْبِبْهُ . فَيُحِبُّهُ جِبرِيلُ فَيُنَادِي فِى أَهْلِ السَّمَاءِ :

---

(١) سورة آل عمران ، الآية : ٣١ .

(٢) سورة المائدة ، الآية : ٥٤ .

(٣) فتح البارى / الرقاق ج ٣٤٠/١١ رقم : ٦٥٠٢ . مسلم / البر والصلة ج ٢٠٣٠/٤ رقم / ٢٦٣٧ .

(٤) « روى بالباء » أي : استعاذ بى .

إنَّ اللهَ يُحِبُّ فَلَاناً فَأَحِبُّوهُ . فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ ، ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِى الْأَرْضِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [١] .

وفِي رِوايةٍ لمُسْلِمٍ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : « إنَّ اللهَ - تَعَالَى - إِذَا أَحَبَّ عَبْداً دَعَا جِبْرِيلَ فقَالَ : إنِّى أُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبَّهُ فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ ، ثُمَّ يُنَادِى فى السَّماءِ فَيَقُولُ : إنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلَاناً فَأَحِبُّوهُ .. فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاء ، ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فى الأَرْضِ . وَإِذَا أَبْغَضَ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ فَيَقُولُ : إنِّى أُبْغِضُ فُلَاناً فَأَبْغِضْهُ . فَيُبْغِضُهُ جِبْرِيلُ ثُمَّ يُنَادِي فى أَهْلِ السَّمَاءِ : إنَّ اللهَ يُبْغِضُ فُلَاناً فَأَبْغِضُوهُ . ثُمَّ تُوضَعُ لَهُ الْبَغْضَاءُ فِى الأَرْضِ » .

٣٨٧ - وعَن عائِشةَ - رَضِيَ آللهُ عَنْهُا - أَنَّ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - بَعَثَ رَجُلاً عَلَى سَرِيَّةٍ فَكَانَ يَقْرَأُ لِأَصْحَابِهِ فِي صَلَاتِهِمْ فَيَخْتِمُ بـ ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾ فَلَمَّا رَجَعُوا ذَكَرُوا ذٰلكَ لِرَسُولِ اللهِ - ﷺ - فقالَ : « سَلُوهُ لِأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذٰلِكَ ؟ » فَسَأَلُوهُ فَقَالَ : لأَنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمٰنِ فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَقْرَأَ بهَا . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - « أَخْبِرُوهُ أَنَّ اللهَ - تعالى - يُحِبُّه » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٢] .

[٤٨] بـاب التحذير من إيذاء الصالحين والضعفة والمساكين

قَالَ اللهُ - تَعَالَى - : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَات بغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَد آحْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ [٣] .

---

(١) فتح البارى / بدء الخلق ج ٣٠٣/٦ رقم ٣٢٠٩ وانظر رقم : ٦٠٤٠ ، ٧٤٨٥ . مسلم / البر والصلة ٢٠٣٠/٤ رقم ٢٦٣٧ .

(٢) فتح البارى / التوحيد رقم ٧٣٧٥ ، مسلم / صلاة المسافرين ج ٥٥٧/١ رقم ٨١٣ .

(٣) سورة الأحزاب ، الآية : ٥٨ .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ * وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾ [١] .

وَأَمَا الأحاديثُ فكثِيرةٌ .

مِنْهَا حَدِيثُ أَبِى هُرَيْرَةَ – رَضِىَ اللهُ عَنْهُ – فِى البابِ قَبْلِ هَذَا « مَنْ عَادَيِ لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ » [٢] .

ومِنْها حديثُ سعْدِ بنِ أبي وقّاصٍ – رَضِىَ اللهُ عَنْهُ – السَّابق فِى باب مُلاطَفَةِ الْيَتِيمِ [٣] ، وقولُه – ﷺ – : « يَا أَبَا بَكْرٍ لَئِنْ كُنْتَ أَغْضَبْتَهُمْ لَقَدْ أَغْضَبْتَ رَبَّكَ » [٤] .

٣٨٨ – وَعَن جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ – رَضِىَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « مَنْ صَلَّى صَلَاةَ الصُّبْحِ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللهِ فَلَا يَطْلُبَنَّكُمُ اللهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ ؛ فَإِنَّهُ مَنْ يَطْلُبْهُ مِنْ ذمتِّهِ بِشَيْءٍ يُدْرِكْهُ ، ثُمَّ يَكُبُّهُ عَلَى وَجْهِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٥] .

[٤٩] بـاب إجراء أحكام الناس على الظاهر وسرائرهم إلى الله تعالى

قَالَ اللهُ – تَعَالَى – : ﴿ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ ﴾ [٦] .

٣٨٩ – وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ – رَضِىَ اللهُ عَنهُما – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَالَ : « أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ ، وَيُقِيمُوا

---

(١) سورة الضحى ، الآيتان : ٩ ، ١٠ .

(٢) تقدم الحديث برقم : ٣٨٥ فى باب علامات حب الله ... إلخ .

(٣) انظر حديث رقم : ٢٦٠ .

(٤) تقدم برقم : ٢٦١ .

(٥) مسلم / المساجد ومواضع الصلاة ١/٤٥٤ رقم : ٦٥٧ .

(٦) سورة التوبة ، من الآية : ٥ .

الصَّلَاةَ ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ . فَإِذَا فَعَلُوا ذلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ ، إِلَّا بحَقِّ الإِسْلَام ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى الله تَعَالَى » مُتفقٌ عَلَيْهِ [١] .

٣٩٠ – وَعَنْ أَبِي عَبْدِ الله طارِقِ بْنِ أُشَيْم – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : سمِعتُ رَسُولَ الله – ﷺ – يَقُولُ : « مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَكَفَرَ بمَا يُعْبَدُ مِنْ دُون اللهِ ، حَرُمَ مَالُهُ وَدَمُهُ وَحِسَابُهُ عَلَى الله » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢] .

٣٩١ – وَعَنْ أَبِي مَعْبَدِ الْمِقْدَادِ بنِ الأَسْوَدِ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : قُلْتُ لِرَسُولِ الله – ﷺ – : أَرَأَيْتَ إِنْ لَقِيتُ رَجُلًا مِنَ الْكُفَّارِ فَاقْتَتَلْنَا فَضَرَبَ إِحْدَى يَدَيَّ بِالسَّيْف فَقَطَعَهَا ثُمَّ لَاذَ مِنِّي بِشَجَرَةٍ فَقَالَ : أَسْلَمْتُ للهِ أَأَقْتُلُهُ يَارَسُولَ الله بَعْدَ أَنْ قَالَهَا ؟ فقال : « لَا تَقْتُلْهُ » فَقُلْتُ : يَارَسُولَ الله قَطَعَ إِحْدَى يَدَيَّ ثُمَّ قالَ ذَلِكَ بَعْدَ مَا قَطَعَهَا ؟ فقالَ : « لَا تَقْتُلْهُ فَإِنْ قَتَلْتَهُ ، فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَتِكَ قَبْلَ أَنْ تَقْتُلَهُ وَإِنَّكَ بمَنْزِلَتِهِ قَبْلَ أَنْ يَقُول كَلِمَتَهُ التي قَالَ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٣] .

وَمعنى « أَنَّهُ بِمَنزِلَتِكَ »

أي : مَعْصُومُ الدَّمِ مَحْكُومٌ بِإِسلامِهِ . وَمعنى « أَنَّكَ بمنزلتِهِ » : أَي مُبَاحُ الدَّمِ بِالْقِصَاصِ لِوَرَثَتِهِ لَا أَنهُ بِمَنْزِلَتِهِ في الْكُفْرِ ، والله أَعْلَمُ .

٣٩٢ – وعن أُسَامَةَ بنِ زَيْد – رَضِيَ اللهُ عَنْهُما – قَالَ : بَعَثَنَا رَسُولُ الله – ﷺ – إِلَى الْحُرَقَةِ منْ جُهَيْنَةَ فَصَبَّحْنَا الْقَوْمَ عَلَى مِيَاهِهِمْ وَلَحِقْتُ أَنَا وَرَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ رَجُلًا مِنْهُمْ فَلَمَّا غَشِيْنَاهُ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا الله . فَكَفَّ عَنْهُ الأَنْصَارِيُّ وَطَعَنْتُهُ برُمْحِي حَتَّى قَتَلْتُهُ . فَلَمَّا قَدِمنَا الْمَدِينَةَ بَلَغَ ذلِكَ النَّبيَّ ﷺ فَقَالَ لِي : يَا أُسَامَةُ أَقَتَلْتَهُ بَعْدَ مَا قَالَ لَا إِلَهَ

---

(١) فتح البارى / الإيمان ج ٧٥/١ رقم : ٢٥ . مسلم / الإيمان ج ٥٣/١ رقم : ٢٢ .

(٢) مسلم / الإيمان رقم : ٢٣ . وعزاه الإمام السيوطى فى جمع الجوامع إلى أحمد ومسلم ، وابن حبان ، والطبرانى فى الكبير : عن أبى مالك الأشجعى عن أبيه .

(٣) فتح البارى / الديات ج ١٨٧/١٢ رقم : ٦٨٦٥ . مسلم / الإيمان ج ٩٥/١ رقم : ٩٥ .

إِلَّا اللهُ ؟ » قُلْتُ : يَارَسُولَ اللهِ إِنَّمَا كَانَ مُتَعَوِّذًا . فَقَالَ : « أَقَتَلْتَهُ بَعْدَ مَا قَالَ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ ؟ » فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا عَلَيَّ حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَسْلَمْتُ قَبْلَ ذٰلِكَ الْيَوْمِ . مُتفقٌ عَلَيْهِ [١] .

وَفِي رِوَايَةٍ : فَقَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : « أَقَالَ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَقَتَلْتَهُ ؟ » قُلْتُ : يَارَسُولَ اللهِ إِنَّمَا قَالَهَا خَوْفاً مِنَ السِّلَاحِ . قَالَ : « أَفَلَا شَقَقْتَ عَنْ قَلْبِهِ حَتَّى تَعْلَمَ أَقَالَهَا أَمْ لَا ؟! » فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنِّي أَسْلَمْتُ يَوْمَئِذٍ [٢] .

« الْحُرَقَةُ » بضم الحاءِ المهملة وفتح الراءِ : بَطْنٌ مِنْ جُهَيْنَةَ الْقَبِيلَةِ الْمَعْرُوفَةِ . وَقولَهُ « مُتَعَوِّذًا » : أَيْ مُعْتَصِماً بِهَا مِنَ الْقَتْلِ لَا مُعْتَقِداً لَهَا .

٣٩٣ - وَعَن جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ - أَن رَسُولَ اللهِ - ﷺ - بَعَثَ بَعْثًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى قَوْمٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، وَأَنَّهُمْ الْتَقَوْا فَكَانَ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِذَا شَاءَ أَنْ يَقْصِدَ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَصَدَ لَهُ فَقَتَلَهُ ، وَأَنَّ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَصَدَ غَفْلَتَهُ وَكُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّه أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ ، فَلَمَّا رَفَعَ عَلَيْهِ السَّيْفَ قالَ : لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ . فَقَتَلَهُ ، فَجَاءَ الْبَشِيرُ إِلَى رَسُولِ اللهِ - ﷺ - فَسَأَلَهُ . وَأَخْبَرَهُ حَتَّى أَخْبَرَهُ خَبَرَ الرَّجُلِ كَيْفَ صَنَعَ ، فَدَعَاهُ فَسَأَلَهُ فَقَالَ : « لِمَ قَتَلْتَهُ ؟ » فقالَ : يَارَسُولَ اللهِ أَوْجَعَ فِي الْمُسْلِمِينَ وَقَتَلَ فُلَاناً وفُلَانًا وَسَمَّى له نَفراً ، وَإِنِّي حَمَلْتُ عَلَيْهِ فَلَمَّا رَأَى السَّيْفَ قالَ : لَا إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : « أَقَتَلْتَهُ ؟! » قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : « فَكَيْفَ تَصْنَعُ بِلَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ إِذَا جَاءَتْ يَوْمَ القِيَامَةِ ؟ » قَالَ : يَارَسُولَ اللهِ ٱسْتَغْفِرْ لِي . قَالَ : « وَكَيفَ تَصْنَعُ بِلَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ إِذَا جَاءَتْ يَوْمَ القِيَامَةِ ؟ » فَجَعَلَ لَا يَزِيدُ عَلَى أَنْ يَقُولَ : « كَيْفَ تَصْنَعُ بِلَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ إِذَا جَاءَتْ يَوْمَ القِيَامَةِ ! » رَواهُ مُسْلِمٌ [٣] .

---

(١) فتح البارى / المغازى ج ٥١٧/٧ رقم ٤٢٦٩ وانظر الديات رقم : ٦٨٧٢ .
مسلم / الإيمان ج ٩٧/١ رقم : ١٥٩ .

(٢) مسلم / رقم : ١٥٨ .

(٣) مسلم / الإيمان ٩٧/١ رقم : ١٦٠ .

٣٩٤ – وعن عبدِ الله بْنِ عُقْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – يَقُولُ : إِنَّ نَاساً كَانُوا يُؤْخَذُونَ بِالْوَحْيِ فِي عَهْدِ رَسُولِ الله – ﷺ – وإِنَّ الْوَحْيَ قَدِ انْقَطَعَ وَإِنَّمَا نَأْخُذُكُم الآن بمَا ظَهَرَ لَنَا مِنْ أَعْمَالِكُمْ ، فَمَنْ أَظْهَرَ لَنَا خَيْراً أَمنَّاهُ وَقَرَّبْنَاهُ وَلَيْس لَنَا مِنْ سَرِيرَتِهِ شَيْءٌ الله يُحَاسِبُهُ فِي سَرِيرَتِهِ ، وَمَنْ أَظْهَرَ لَنَا سُوءًا لَمْ نَأْمَنْهُ وَلَمْ نُصدِّقْهُ ، وإِنْ قَالَ : إِنَّ سَرِيرَتَهُ حَسَنَةٌ . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [١] .

[٥٠] بـاب الخوف

قَالَ الله – تَعَالَى – : ﴿ وإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴾ [٢] .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴾ [٣] .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ * إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الآخرَةِ ذلكَ يَوْمٌ مجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ * وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مَعْدُودٍ * يَوْمَ يَأْتِ لاتَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ * فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴾ [٤] .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ ﴾ [٥] .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ * وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ * وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ * لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴾ [٦] .

---

(١) فتح الباري / الشهادات ج ٢٥١/٥ رقم ٢٦٤١ .

(٢) سورة البقرة ، من الآية : ٤٠ .

(٣) سورة البروج ، الآية : ١٢ .

(٤) سورة هود ، الآيات : ١٠٢ – ١٠٦ .

(٥) سورة آل عمران ، من الآية : ٢٨ .

(٦) سورة عبس : ٣٤ – ٣٧ .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ يَا أَيُّها النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ * يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُم بِسُكَارَى وَلٰكِنَّ عَذَابَ اللهِ شَدِيدٌ ﴾ (١) .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ ﴾ (٢) الآياتِ .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ * قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِى أَهْلِنَا مُشْفِقِين * فَمَنَّ اللهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ * إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴾ (٣) .

والآياتُ فِي البابِ كثِيرَةٌ جِدًّا مَعْلُومَاتٌ ، وَالْغَرَضُ الإِشارَةُ إلى بَعْضِهَا وَقَدْ حَصَلَ .

٣٩٥ – عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ – رَضِىَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : حَدَّثنا رَسُولُ اللهِ – ﷺ – وَهُوَ الصادِقُ المصدُوقُ : « أَنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْماً نُطْفَةً ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثلَ ذلِكَ ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذلِكَ ، ثُمَّ يُرْسَلُ الْمَلَكُ فَيَنفُخُ فِيهِ الرُّوحَ ، وَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ : بِكَتْبِ رِزْقِهِ ، وَأَجلِه ، وَعَمَلِهِ ، وَشَقِىٌّ أَوْ سَعِيدٌ . فَوَالَّذى لَا إِلٰهَ غَيْرُهُ إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُهَا ، وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٤) .

٣٩٦ – وَعَنْهُ – رَضِىَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « يُؤْتَى بجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زِمَامٍ مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَجُرُّونَهَا » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٥) .

---

(١) سورة الحج ، الآيتان ، ١ ، ٢ .

(٢) سورة الرحمن الآية : ٤٦ .

(٣) سورة الطور ، الآيات : ٢٥ – ٢٨ .

(٤) فتح البارى / بدء الخلق ج ٣٠٣/٦ رقم : ٣٢٠٨ . وانظر أرقام : ٣٣٣٢ ، ٦٥٩٤ ، ٧٤٥٤ . مسلم / القدر ج ٢٠٣٦/٤ رقم : ٢٦٤٣ .

(٥) مسلم / الجنة وصفة نعيمها وأهلها ج ٢١٨٤/٤ رقم : ٢٨٤٢ . وعزاه السيوطى فى الجامع الكبير إلى الترمذى : عن ابن مسعود .

٣٩٧ – وعنِ النُّعْمَانِ بن بشيرٍ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما – قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله – ﷺ – يَقُولُ : « إنَّ أَهْوَنَ أهْلِ النَّارِ عَذَاباً يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَرَجُلٌ يُوضَعُ فِي أُخْمَصِ قَدَمَيْهِ جَمْرَتَانِ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ ، مَا يَرَى أَنَّ أَحداً أَشَدُّ مِنْهُ عَذَاباً وَإِنَّهُ لأَهْوَنُهُمْ عَذَاباً » مُتفقٌ عَلَيْهِ (١) .

٣٩٨ – وَعَنْ سَمُرَةَ بنِ جُنْدُبٍ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – أَنَّ نَبيَّ الله – ﷺ – قَالَ : « مِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى كَعْبَيْه ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ إِلَى حُجْزَتِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ إِلَى تَرْقُوَتِهِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٢) .

« الحُجْزَةُ » : مَعْقِدُ الإِزَارِ تَحْتَ السُّرَّةِ . وَ« التَّرْقُوَةُ » بفتح التاءِ وضم القافِ هِيَ : العَظْمُ الَّذي عِنْدَ ثُغْرَةِ النَّحْرِ . وللإِنْسَانِ تَرْقُوَتَانِ فِي جَانِبَي النَّحْرِ .

٣٩٩ – وَعَنِ ابنِ عُمَرَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما – أَنَّ رَسُولَ الله – ﷺ – قَالَ : « يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ العَالَمِينَ حَتَّى يَغِيبَ أَحَدُهُمْ فى رَشْحِهِ إِلَى أَنْصَافِ أُذُنَيْه » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٣) . و« الرَّشْحُ » : الْعَرَقُ .

٤٠٠ – وَعَنْ أَنسٍ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : خَطَبَ رَسُولُ الله – ﷺ – خطْبَةً مَا سَمِعْتُ مِثْلَهَا قَط ! فَقَالَ : « لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضحِكْتُمْ قَلِيلاً وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيراً » فَغَطَّى أَصْحَابُ رَسُولِ الله – ﷺ – وجُوهَهُمْ وَلَهُمْ خَنِينٌ . مُتفقٌ عَلَيْهِ (٤) .

وَفِي رِوَايةٍ : « بَلَغَ رَسُولَ الله – ﷺ – عَنْ أَصْحَابِهِ شَيْءٌ فَخَطَبَ فَقَالَ : « عُرِضَتْ عَلَيَّ الجَنَّةُ وَالنَّارُ فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ فى الخَيْرِ والشَّرِّ ، ولَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً وَلَبَكَيْتُمْ كثِيراً » فَمَا أَتَى عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ الله – ﷺ – يَوْمٌ أَشَدُّ مِنْهُ ، غَطَّوْا

---

(١) فتح البارى / الرقاق ج ٤١٧/١١ رقم : ٦٥٦١ وانظر رقم : ٦٥٦٢ . مسلم / الإيمان ج ١٩٦/١ رقم : ٢١٣ .
(٢) مسلم / الجنة وصفة نعيمها وأهلها ج ٢١٨٥/٤ رقم : ٢٨٤٥ .
(٣) فتح البارى / التفسير ج ٦٩٦/٨ رقم : ٤٩٣٨ ، وانظر رقم : ٦٥٣١ . مسلم / الجنة وصفة نعيمها ج ٢١٩٥/٤ رقم : ٢٨٦٢ .
(٤) فتح البارى / التفسير ج ٢٨٠/٨ رقم : ٤٦٢١ . مسلم / الفضائل ج ١٨٣٢/٤ رقم : ٢٣٥٩ .

رُءُوسَهُمْ ، وَلَهُمْ خَنِينٌ . « الخَنِينُ » بالخاءِ المعجمةِ هُوَ : الْبُكَاءُ مَعَ غُنَّةٍ وَانْتِشَاقِ الصَّوْتِ مِنَ الأَنْفِ .

٤٠١ - وَعَنِ الْمِقْدَادِ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - يقُولُ : « تُدْنَى الشَّمْسُ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنَ الخَلْقِ ، حَتَّى تَكُونَ مِنْهُمْ كَمِقْدَارِ مِيلٍ » - قَالَ سُلَيْمُ بنُ عَامِرٍ الرَّاوِي عن الْمِقْدادِ : فَوَاللهِ مَا أَدْرِي مَا يَعْنِي بِالمِيلِ ؟ أَمَسَافَةَ الأَرْضِ أَمِ المِيلَ الَّذي تُكْتَحَلُ بِهِ العَيْنُ - قَالَ : « فَيَكُونُ النَّاسُ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ فى العَرَقِ . فَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى كَعْبَيْهِ ، وَمِنهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى رُكْبَتَيْه ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى حقْوَيْهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْجِمُهُ العَرَقُ إِلْجَاماً » وَأَشَارَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - بِيَدِهِ إِلَى فِيهِ » رَواهُ مُسْلِمٌ [١] .

٤٠٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - قَالَ : « يَعْرَقُ النَّاسُ يَوْمَ القِيَامَةِ حَتَّى يَذْهَبَ عَرَقُهُمْ فِي الأَرْضِ سَبْعِينَ ذِرَاعاً ، وَيُلْجِمُهُمْ حَتَّى يَبْلُغَ آذَانَهُمْ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٢] .

ومعنى « يَذْهَبُ فِي الأَرْضِ » : يَنْزِلُ وَيَغُوصُ .

٤٠٣ - وَعَنْهُ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ - ﷺ - إِذْ سَمِعَ وَجْبَةً فَقَالَ : « هَلْ تَدْرُونَ مَا هذَا ؟ » قُلْنَا : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قالَ : « هذَا حَجَرٌ رُمِيَ بِهِ فِي النَّارِ مُنْذُ سَبْعِينَ خَرِيفاً فَهُوَ يَهْوِي فِي النَّارِ الآن حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَعْرِهَا فَسَمِعْتُمْ وَجْبَتَهَا » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٣] .

٤٠٤ - وعن عَدِيِّ بنِ حاتِمٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : « مَا مِنْكُمْ مِن أَحَدٍ إِلَّا سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ لَيسَ بَيْنَه وَبَيْنَهُ تَرْجُمَانٌ ، فَيَنْظُرُ أَيْمَنَ مِنْهُ ، فَلَا يَرَى

---

(١) مسلم / الجنة وصفة نعيمها وأهلها ج ٢١٩٦/٤ رقم : ٢٨٦٤ . وعزاه السيوطى فى الجامع الكبير إلى الطبرانى فى الكبير مع اختلاف فى بعض ألفاظه : عن المقدام بن معد يكرب .

(٢) فتح البارى / الرقاق ج ٣٩٢/١١ رقم : ٦٥٣٢ . مسلم / الجنة وصفة نعيمها ج ٢١٩٦/٤ رقم : ٢٨٦٣ .

(٣) مسلم / الجنة وصفة نعيمها رقم : ٢٨٤٤ .

إِلَّا مَا قَدَّمَ ، وَيَنْظُرُ أَشْأَمَ مِنْهُ ، فَلَا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ وَيَنْظُرُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَلَا يَرَى إِلَّا النَّارَ تِلْقَاءَ وَجْهِهِ ؛ فَاتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [١] .

٤٠٥ – وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ – رضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – قالَ : قالَ رَسُولُ الله – ﷺ – : « إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ ، أَطَّتِ السَّمَاءُ وَحُقَّ لَهَا أَنْ تَئِطَّ ، مَا فِيهَا مَوْضِعُ أَرْبَعِ أَصَابِعَ إِلَّا وَمَلَكٌ وَاضِعٌ جَبْهَتَهُ سَاجِداً لله – تعالى – . والله لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيراً ، وَمَا تَلَذَّذْتُم بالنِّسَاءِ عَلَى الْفُرُشِ ، وَلَخَرَجْتُمْ إِلَى الصُّعُدَاتِ تَجْأَرُونَ إِلَى اللهِ – تَعَالَى – » رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ [٢] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

و« أَطَّتْ » بفتح الهمزةِ وتشديدِ الطاءِ . و« تَئِطّ » بفتح التاءِ وبعدها همزة مكسورة . وَالأَطِيطُ : صَوْتُ الرَّحْلِ وَالْقَتَبِ وَشِبْهِهِمَا . وَمَعْنَاهُ : أَنَّ كَثْرَةَ مَنْ فِي السَّمَاءِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْعَابِدِينَ قَدْ أَثْقَلَتْهَا حَتَّى أَطَّتْ . وَ« الصُّعُدَاتُ » بِضم الصاد والعين : الطُّرُقَاتُ . ومعنى « تَجْأَرُونَ » تَسْتَغِيثُونَ .

٤٠٦ – وَعَنْ أَبِي بَرْزَةَ – بِراءٍ ثم زايٍ – نَضْلَةَ بْنِ عُبَيْدٍ الأَسلمِي – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله – ﷺ – : « لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَ أَفْنَاهُ ، وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَ فَعَلَ فِيهِ ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ ٱكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ ، وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ » رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ [٣] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٤٠٧ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله – ﷺ – : ﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴾ [٤] ثُمَّ قَالَ : « أَتَدْرُونَ مَا أَخْبَارُهَا ؟ » قَالُوا : الله وَرَسُولُهُ

---

(١) فتح البارى / الرقاق رقم : ٦٥٣٩ . مسلم / الزكاة باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة .. إلخ ٧٠٣/٤ رقم : ٦٧ . وانظر الترمذى والقيامة ١٢ . وابن ماجه المقدمة ١٣ رقم ٢٦٥/٤ .

(٢) جامع الترمذى / الزهد ، باب ٩ رقم : ٢٣١٢ . وابن ماجه الزهد باب ١٩ رقم : ٤١٩ ، وأحمد مسند أبى ذرج ١٧٣/٥ .

(٣) جامع الترمذى / أبواب صفة القيامة ج ٦١٢/٤ رقم : ٢٤١٦ . وعزاه السيوطى فى الكبير إلى أبى يعلى والطبرانى فى الكبير وأبى نعيم فى الحلية : عن أبى برزة .

(٤) سورة الزلزلة الآية : ٤ .

أَعْلَمُ . قَالَ : « فَإِنَّ أَخْبَارَهَا أَنْ تَشْهَدَ عَلَى كُلِّ عَبْدٍ أَوْ أَمَةٍ بما عَمِلَ عَلَى ظَهْرِهَا تَقُولُ : عَمِلَ كَذَا وَكَذَا يَوْمِ كَذَا وَكَذَا ؛ فَهَذِهِ أَخْبَارُهَا » رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ (١) وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

٤٠٨ – وعن أبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ – رَضِيَ آللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله – ﷺ – : « كَيْفَ أَنْعَمُ وَصَاحِبُ الْقَرْنِ قَدِ الْتَقَمَ الْقَرْنَ ، وَآسْتَمَعَ الإِذْنَ مَتَى يُؤْمَرُ بالنَّفْخِ فَيَنْفُخُ » فَكَأَنَّ ذلكَ ثَقُلَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ الله – ﷺ – فَقَالَ لَهُمْ : « قُولُوا حَسْبُنَا الله وَنِعْمَ الْوَكِيلُ » رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ (٢) وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ . « الْقَرْنُ » هُوَ الصُّورُ الَّذِي قَالَ الله – تَعَالَى – ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ﴾ (٣) كَذَا فَسَّرَهُ رَسُولُ الله – ﷺ – .

٤٠٩ – وعن أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ آللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله – ﷺ – : « مَنْ خَافَ أَدْلَجَ ، وَمَنْ أَدْلَجَ بَلَغَ الْمَنْزِلَ ، أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللهِ غَالِيَةٌ ، أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ الله الْجَنَّةُ » رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ (٤) وَقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ .

وَ« أَدْلَجَ » بإسْكَانِ الدَّالِ . ومعناه : سَارَ مِنْ أَوَّلِ اللَّيلِ . وَالْمُرَادُ : التَّشْمِيرُ فِي الطَّاعةَ ، واللهُ أَعْلَمُ .

٤١٠ – وَعَن عَائِشَةَ – رَضِيَ آللَّهُ عَنْهَا – قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله – ﷺ – يَقُول : « يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُفَاةً ، عُرَاةً ، غُرْلًا » قُلْتُ : يَارَسُولَ الله النِّسَاءُ وَالرِّجَالُ جَمِيعاً يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعضٍ ؟ قَالَ : « يَاعَائِشَةُ الأَمْرُ أَشَدُّ مِنْ أَنْ يُهِمَّهُمْ ذلكَ » وَفِي رِوَايَةٍ : « الأَمْرُ أَهَمُّ مِنْ أَنْ يَنظُرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٥) .

« غُرْلًا » بِضَمِّ الْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ : أي غَيْرَ مَخْتُونِينَ .

---

(١) جامع الترمذى / صفة القيامة رقم : ٣٣٥٠ .

(٢) جامع الترمذى / التفسير ج ٦٢٠/٤ رقم : ٢٤٣١ ، وعزاه السيوطى فى الجامع الكبير إلى سعيد ابن منصور ، وأحمد ، وعبد بن حميد ، وأبى يعلى ، وابن حبان ، وابن خزيمة فى صحيحيهما وأبى الشيخ فى العظمة ، والحاكم فى المستدرك ، والبيهقى فى البعث : عن أبى سعيد ، وأحمد والطبرانى فى الكبير : عن زيد بن أرقم . وأحمد ، والطبرانى فى الأوسط ، والحاكم فى المستدرك والبيهقى فى البعث : عن ابن عباس ... إلخ .

(٣) سورة يس ، من الآية : ٥١

(٤) جامع الترمذى / صفة القيامة ج ٦٣٣/٤ رقم : ٢٤٥٠ .

(٥) فتح البارى / الرقاق ج ٣٧٧/١١ رقم : ٦٥٢٧ ، مسلم / صفة الجنة ج ٢١٩٤/٤ رقم : ٢٨٥٩ .

[٥١] بـاب الرجاء

قَالَ اللهُ – تَعَالَى – : ﴿ قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا من رَحْمَةِ اللهِ إن الله يَغْفرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الغَفورُ الرَّحِيمُ ﴾ (١) .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ وهَلْ نُجَازِى إِلَّا الكَفُورَ ﴾ (٢) .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ إِنَّا قَدْ أُوحِىَ إِلَيْنَا أَنَّ العَذَابَ عَلَى مَنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ﴾ (٣) .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَىْءٍ ﴾ (٤) .

٤١١ – وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ – رَضِىَ آللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شريكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَأَنَّ عِيسَىٰ عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ ، وَالْجَنَّةَ حَقٌّ وَالنَّارَ حَقٌّ ، أَدْخَلَهُ اللهُ الْجَنَّةَ عَلى مَا كَانَ مِنَ العَمَلِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٥) .

وَفِى رِوَايةٍ لِمُسْلِمٍ : « مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ النَّارَ » (٦) .

٤١٢ – وَعَنْ أَبِي ذرٍّ – رَضِىَ آللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ النَّبِىُّ – ﷺ – : « يقولُ اللهُ – عزَّ وجلَّ – : مَنْ جَاءَ بالحَسَنَة فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا أَوْ أَزِيْدُ ، وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا أَوْ أَغْفِرُ ، وَمَنْ تَقربَ مِنِّى شِبْرًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا ، وَمَنْ تَقربَ مِنِّى ذِرَاعاً تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعاً ، وَمَنْ أَتَانِى يمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً ، وَمَنْ لَقِيَنِي بِقُرَابِ الأَرْضِ خَطِيئَةً لَا يُشْرِكُ بِى شَيْئاً لَقِيتُهُ بِمِثْلِهَا مَغْفِرَةً » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٧) .

---

(١) سورة الزمر ، الآية : ٥٣ .
(٢) سورة سبأ ، من الآية : ١٧ .
(٣) سورة طه ، الآية : ٤٨ .
(٤) سورة الأعراف ، من الآية : ١٥٦ .
(٥) فتح البارى / الأنبياء ج ٤٧٤/٦ رقم : ٣٤٣٥ . مسلم / الإيمان ج ٥٧/١ رقم : ٢٨ .
(٦) انظر مسلم / المصدر السابق رقم : ٢٩ .
(٧) مسلم / الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار / ج ٢٠٦٨/٤ رقم : ٢٦٨٧ .

معنى الحَدِيث : مَنْ تَقربَ إِلَيَّ بِطَاعَتي تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بِرَحْمَتى وَإِنْ زَادَ زِدْتُ ، فَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي وَأَسْرَعَ فِي طَاعَتي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً : أَيْ صَبَبْت عَلْيه الرَّحْمَةَ وَسَبَقْتُهُ بِهَا وَلَمْ أُحْوجْهُ إِلَى الْمَشْيِ الْكَثِيرِ في الوُصُولِ إِلَى الْمَقْصُودِ . وَ« قُرَابُ الأَرْضِ » بِضم القافِ وَيُقَال بِكسرِها والضم أصح وأشهر ومعناه : مَا يُقَارِبُ مِلأَها ، وَالله أعلم .

٤١٣ – وعن جابِرٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : جاءَ أعرابِيٌّ إِلَى النَّبيِّ – ﷺ – فَقَالَ : يَارَسُولَ الله مَا الْمُوجِبَتَان (١) ؟ قالَ : « مَنْ مَاتَ لَايُشْرِكُ بالله شَيْئاً دَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَمَنْ مَاتَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً دَخَلَ النَّار » رَواهُ مُسْلِمٌ (٢) .

٤١٤ – وَعَنْ أَنسٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – أَنَّ النَّبيَّ – ﷺ – ومُعَاذٌ رَدِيفُهُ عَلَى الرَّحْلِ قَالَ : « يَامُعَاذُ » قَالَ : لَبَّيْكَ رَسُولَ الله وَسَعْدَيْكَ . قَالَ : « يَامُعَاذُ » قَالَ : لَبَّيْكَ رَسُولَ الله وَسَعْديْكَ . قَالَ : « يَامُعَاذُ » قَالَ : لَبَيْكَ رَسُولَ الله وَسَعْديْكَ ، ثَلَاثاً . قَالَ : « مَا مِنْ عَبْدٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَا الله وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صِدْقاً مِنْ قَلْبه إِلَّا حَرَّمَهُ الله عَلَى النَّار » قَالَ : يَارَسُولَ الله أَفَلا أُخْبِرُ بِهَا النَّاسَ فَيَسْتَبْشِرُوا ؟ قَالَ « إِذاً يَتَّكِلُوا » فَأَخْبَرَ بِهَا مُعَاذٌ عِنْدَ مَوْتِهِ تَأَثُّماً . مُتفقٌ عَلَيْه (٣) .

قولُهُ : « تَأَثُّماً » : أيْ خَوْفاً مِنْ الإِثْمِ فِي كَتْمِ هذَا الْعِلْم .

٤١٥ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أو أَبِي سَعِيدٍ الْخدْرِيِّ – رَضِيَ اللهُ عَنْهما – شَكَّ الراوِي وَلَا يَضُرُّ الشَّكُّ فِي عَينِ الصَّحَابيِّ ؛ لِأَنَّهُمْ كُلُّهُمْ عُدُولٌ – (٤) قَالَ : لَمَّا كَانَ غَزْوَةُ تَبُوكَ أَصَابَ النَّاسَ مَجاعَةٌ فَقَالُوا : يَارَسُولَ الله لَوْ أَذِنْتَ لَنَا فَنَحَرْنَا نَوَاضِحَنَا (٥) فَأَكَلْنَا

---

(١) « الموجبتان » المراد بهما : الخصلة الموجبة للجنة ، والخصلة الموجبة للنار . اهـ : النووى على مسلم بتصرف .

(٢) مسلم / الإيمان ج ٩٤/١ رقم : ٩٣ .

(٣) فتح البارى / العلم ج ٢٢٦/١ رقم : ١٢٨ ، ١٢٩ . مسلم / الإيمان ج ٦١/١ رقم : ٣٢ .

(٤) قوله : « ... عدول » أى : ثقات . ولمزيد البيان انظر دليل الفالحين ج ٣١٦/٢ .

(٥) « النواضح » جمع ناضح ، أصله البعير الذى يستقى عليه الماء ، قال فى المصباح : ثم استعمل فى كل بعير وإن لم ينضح عليه . اهـ : دليل الفالحين ٣١٧/٢ .

وَآدَمْنَا ؟ فقالَ رَسُولُ الله - ﷺ - : « اِفْعَلُوا » فَجَاءَ عُمَرُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فقالَ : يَارَسُولَ الله إِنْ فَعَلْتَ قَلَّ الظَّهْرُ [١] ولكِنِ ادْعُهُم بفَضْلِ أزْوَادِهِم ثُمَّ ادْعُ اللهَ لَهُم عَلَيْهَا بِالبَرَكَةِ لَعَلَّ اللهَ أَنْ يَجْعَلَ فِي ذٰلِكَ . فَقَالَ رَسُولُ الله - ﷺ - : « نَعَمْ » فَدَعَا بِنَطْعٍ فَبَسَطَهُ ثُمَّ دَعَا بِفَضلِ أزوَادِهِمْ ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بِكَفِّ ذُرَةٍ ، وَيَجِيءُ الآخَرُ بِكَفِّ تَمْرٍ ، ويَجِيءُ الآخَرُ بِكِسرَةٍ حَتَّى اجْتَمَعَ عَلَى النَّطَعِ مِنْ ذٰلِكَ شَيْءٌ يَسِيرٌ ، فَدَعَا رَسُولُ الله - ﷺ - بالبَرَكَةِ ثُمَّ قَالَ : « خُذُوا في أوْعِيَتِكُمْ » فَأَخَذُوا في أوْعِيَتِهِمْ حَتَّى مَا تَرَكُوا فِي العَسْكَرِ وِعَاءً إِلَّا مَلَئُوهُ وَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا وَفَضَلَ فَضْلَةٌ . فَقَالَ رَسُولُ الله - ﷺ - : « أَشْهَدُ أن لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وأنِّي رَسُولُ الله لاَ يَلْقَى اللهَ بِهِما عَبْدٌ غَيْرُ شَاكٍّ فَيُحْجَبَ عَن الجَنَّةِ » رَواهُ مُسلِمٌ [٢] .

٤١٦ - وعن عِتْبَانَ بنِ مالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وهو مِمَّنْ شَهِدَ بَدْراً قالَ : كُنْتُ أُصَلِّي لِقَوْمِي بَنى سَالِمٍ ، وَكَانَ يَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَهُم وَادٍ إِذَا جَاءَتِ الأَمْطَارُ فَيَشُقُّ عَلَيَّ اجْتِيَازُهُ قِبَلَ مَسْجِدِهِم ، فَجِئتُ رَسُولَ الله - ﷺ - فقلتُ لَهُ : إِنِّي أَنْكَرْتُ بَصَرِي وَإِنَّ الوَادِيَ الَّذِي بَيْنِي وبَيْنَ قَوْمِي يَسِيلُ إِذَا جَاءَتِ الأَمْطَارُ فَيَشُقُّ عَلَيَّ اجْتِيَازُهُ ، فَوَدِدْتُ أَنَّكَ تَأْتِي فَتُصَلِّي فِي بَيْتِي مَكَاناً أَتَّخِذُهُ مُصَلًّى . فقالَ رَسُولُ الله - ﷺ - « سَأَفْعَلُ » فَغَدَا عَلَيَّ رَسُولُ الله - ﷺ - وأبُو بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بَعْدَ مَا اشْتَدَّ النَّهَارُ ، واسْتَأْذَنَ رَسُولُ الله - ﷺ - فَأَذِنْتُ لَهُ ، فَلَمْ يَجْلِسْ حَتَّى قَالَ : « أَيْنَ تُحِبُّ أَنْ أُصَلِّيَ مِنْ بَيْتِكَ ؟ » فَأَشَرتُ لَهُ إلى الْمَكَانِ الَّذِي أُحِبُّ أَنْ يُصَلِّيَ فِيهِ ، فَقَامَ رَسُولُ الله - ﷺ - فَكَبَّرَ وَصَفَفْنَا وَرَاءَهُ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ وسَلَّمْنَا حِينَ سَلَّمَ ، فَحَبَسْتُهُ على خَزِيرَةٍ تُصْنَعُ لَهُ ، فَسَمِعَ أَهْلُ الدَّارِ أَنَّ رَسُولَ الله - ﷺ - فى بَيتِي فَثَابَ رِجَالٌ مِنْهُمْ حَتَّى كَثُرَ الرِّجَالُ فِي البَيْتِ . فَقَالَ رَجُلٌ : مَا فَعَلَ مَالِكٌ لا أَرَاهُ ! فَقَالَ رَجُلٌ :

---

(١) « الظهر » المراد به الدواب ؛ سميت بذلك ؛ لكونها يركب على ظهورها ، أو لكونها يستظهر بها ويستعان بها على السفر . اهـ . ابن علان المصدر السابق .

(٢) مسلم / الإيمان ج ١/٥٥ رقم : ٤٥ .

ذٰلِكَ مُنَافِقٌ لا يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : « لا تَقُلْ ذَلِكَ ! أَلَا تَرَاهُ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ يَبْتَغِي بِذٰلِكَ وَجهَ اللهِ - تَعَالَى - » فَقَالَ : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ أَمَّا نَحْنُ فَوَاللهِ ما نَرَى وُدَّهُ وَلَا حَديثَهُ إِلَّا إِلَى المُنَافِقِينَ ! فَقَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : « فَإِنَّ اللهَ قَدْ حَرَّمَ على النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِله إِلَّا اللهُ يَبْتَغي بِذٰلِكَ وَجْهَ اللهِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (١) .

وَ« عِتْبَان » بكسرِ العينِ المهملةِ وإسكانِ التاءِ الْمُثَنَّاةِ فَوْقُ وَبَعْدَهَا بَاءٌ مُوَحَّدَةٌ . وَ« الْخَزِيرَةُ » بِالْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ وَالزَّايِ هِيَ : دَقيقٌ يُطْبَخُ بِشَحمٍ . وَقولُهُ : « ثَابَ رِجَالٌ » بِالثَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ : أَيْ جَاءُوا وَاجْتَمَعُوا .

٤١٧ - وَعَنْ عُمَرَ بنِ الخطَّابِ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قالَ : قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللهِ - ﷺ - بسَبْيٍ فَإِذَا امْرَأَةٌ مِنَ السَّبْيِ تَسْعَى إِذْا وَجَدتْ صَبِيًّا فِي السَّبْيِ أَخَذَتْهُ فَأَلْزَقَتهُ بِبَطْنِها فَأَرْضَعَتْهُ . فقَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : « أَتَرَوْنَ هٰذِهِ الْمَرْأَةَ طَارِحَةً وَلَدَهَا في النَّارِ ؟ » قُلْنَا : لَا وَاللهِ . فَقَالَ : « للهُ أَرْحَمُ بِعبَادِهِ مِنْ هٰذِهِ بِوَلَدِهَا » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٢) .

٤١٨ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : « لَمَّا خَلَقَ اللهُ الْخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابٍ فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ : إِنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضَبِي » وَفِي رِوَايةٍ « غَلَبَتْ غَضَبِي » وفي رِوايةٍ : « سَبَقَتْ غَضَبِي » . مُتفقٌ عَلَيْهِ (٣) .

٤١٩ - وَعَنْهُ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - يَقُولُ : « جَعَلَ اللهُ الرَّحْمَةَ مِائَةَ جُزْءٍ فَأَمْسَكَ عِنْدَهِ تِسعَةً وَتِسْعينَ وَأَنْزَلَ فِي الأَرْضِ جُزْءاً وَاحِداً ، فَمِنْ ذٰلِكَ الجُزْءِ يَتَرَاحَمُ الخَلَائِقُ حَتَّى تَرْفَعَ الدَّابَّةُ حَافِرَهَا عَنْ وَلَدِهَا خَشْيَةَ أَنْ تُصِيبَهُ » (٤) وَفِي رِوَايةٍ : « إِنَّ للهِ - تَعَالَى -

---

(١) فتح البارى / كتاب الصلاة ج ٥١٩/١ رقم : ٤٢٥ ، باب المساجد فى البيوت ... إلخ .
مسلم / كتاب المساجد ومواضع الصلاة ج ٤٥٥/١ رقم : ٢٦٣ .

(٢) فتح البارى / الأدب ج ٤٢٦/١٠ رقم ٥٩٩٩ .
مسلم / التوبة ج ٢١٠٩/٤ رقم : ٢٧٥٤ .

(٣) فتح البارى / التوحيد ج ٥٢٢/١٣ رقم : ٧٥٥٣ ، ٧٥٥٤ .
مسلم / التوبة ج ٢١٠٧/٤ رقم : ٢٧٥١ (١٥ ، ١٦) .

(٤) مسلم / المصدر السابق رقم : (١٧) .

مَائَةَ رَحْمَةٍ أُنْزَلَ مِنْهَا رَحمَةً وَاحِدَةً بَيْنَ الجنِّ والإنْسِ وَالْبَهائِمِ وَالهَوَامِّ ، فَبِهَا يَتَعَاطَفُونَ وَبِهَا يَتَرَاحَمُونَ وَبِهَا تَعْطِفُ الوَحْشُ عَلَى وَلَدِهَا ، وَأَخَّرَ اللهُ تِسعاً وَتِسْعِينَ رَحمَةً يَرْحَمُ بِها عِبَادَهُ يَوْمَ القِيَامَة » مُتَفَّقٌ عَلَيْهِ [١] .

وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ أيضاً مِن روايةِ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله - ﷺ - : « إنَّ للهِ - تَعَالَى - مَائَةَ رَحمةٍ ، فَمِنْهَا رَحْمَةٌ يَتَراحَمُ بِها الْخَلْقُ بَيْنَهُمْ ، وَتِسْعٌ وَتِسْعُونَ لِيَوْمِ القِيَامَةِ » [٢] .

وفي رِوايةٍ : « إِنَّ اللهَ - تَعالَى - خَلَقَ يَوْمَ خَلَقَ السَّمٰوٰاتِ وَالأَرْضَ مِائَةَ رَحْمَةٍ كُلُّ رَحْمَةٍ طِبَاقُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْض فَجَعَلَ مِنْهَا فِي الأَرْضِ رَحمَةً فَبِهَا تَعطِفُ الوَالِدَةُ عَلَى وَلَدِهَا ، وَالوَحشُ وَالطَّيرُ بَعْضُها عَلَى بَعْضٍ ، فَإِذَا كَانَ يَومُ القِيَامَةِ أَكمَلَهَا بِهذِهِ الرَّحْمَةِ » [٣] .

٤٢٠ - وَعَنْهُ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - عنِ النَّبيِّ - ﷺ - فِيمَا يَحْكِي عَنْ ربِّهِ - تَعَالَى - قَالَ : « أَذْنَبَ عَبدٌ ذَنْباً فَقَالَ : اللَّهُمَّ اغفِرْ لِي ذَنْبِي . فَقَالَ اللهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - : « أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْباً فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بالذَّنبِ . ثُمَّ عَادَ فَأَذْنَبَ فَقَالَ : أَيْ رَبِّ اَغْفِرْ لِي ذَنْبِي . فَقَالَ - تَبارَك وَتَعَالَى - : عَبْدِي أَذنَبَ ذَنْباً فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنبَ وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ . ثُمَّ عَادَ فَأَذْنَبَ فَقَالَ : أَي رَبِّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي . فَقَالَ - تَبَارَكَ وَتعَالَى - : أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْباً فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغفِرُ الذَّنبَ وَيَأْخُذُ بالذَّنْبِ قَدْ غَفَرْتُ لِعَبْدِي فَلْيَفعَلْ مَا شَاءَ » مُتَفَّقٌ عَلَيهِ [٤] .

وَقَولُهُ - تَعَالَى - : « فَلْيَفْعَلْ مَا شَاءَ » أَي : مَا دَامَ يَفْعَلُ هكَذَا يُذْنِبُ وَيَتُوبُ أغفرُ لَهُ فَإِنَّ التَّوبَةَ تَهدِمُ ما قَبْلَهَا .

---

(١) مسلم / التوبة رقم : (١٩) .
(٢) رواية سلمان في مسلم / التوبة رقم : (٢٠) .
(٣) مسلم / التوبة رقم : (٢١) ج ٢١٠٩/١ .
(٤) فتح البارى / التوحيد ج ٤٦٦/١٣ رقم : ٧٥٠٧ . مسلم / التوبة ج ٢١١٢/٤ رقم : ٢٧٥٨ .

٤٢١ - وَعَنْهُ - رَضِيَ آللهُ عَنْهُ - قَالَ : قالَ رَسُولُ الله - ﷺ - : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَذَهَبَ الله بِكُمْ وَجَاءَ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ فَيَسْتَغْفِرُونَ الله - تَعَالَى - فَيَغْفِرُ لَهُمْ » رواهُ مُسْلِمٌ [١] .

٤٢٢ - وَعَنْ أَبِي أَيُّوبَ - رَضِيَ آللهُ عَنْهُ - قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله - ﷺ - يَقُولُ : « لَوْلَا أَنَّكُم تُذْنِبُونَ لَخَلَقَ الله خَلْقاً يُذْنِبُونَ فَيَسْتَغْفِرُونَ فَيَغْفِرُ لَهُم » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢] .

٤٢٣ - وعن أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ آللهُ عَنْهُ - قَالَ : كُنَّا قُعُوداً مَعَ رَسُولِ الله - ﷺ - مَعَنَا أَبُو بكْرٍ وَعُمَرُ - رَضِيَ آللهُ عَنْهُما - فِي نَفَرٍ فَقَامَ رَسُولُ الله - ﷺ - مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِنا [٣] فَأَبْطأَ عَلَيْنَا ، وَخَشِينَا أَنْ يُقْتَطَعَ دُونَنَا [٤] فَفَزِعْنا فَقُمْنَا ، فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ فَزِعَ فَخَرَجْتُ أَبْتَغِي رَسُولَ الله - ﷺ - حَتَّى أَتَيْتُ [٥] حَائِطاً لِلأَنْصَارِ - وذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطُولِهِ إِلَى قولِهِ - فَقالَ رَسُولُ الله - ﷺ - : « اذْهَبْ فَمَنْ لَقِيتَ وَرَاءَ هَذَا الْحَائِط يَشْهدُ أَنْ لَا إِلٰه إِلَّا الله مُسْتَيْقِناً بِهَا قَلْبُهُ فَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٦] .

٤٢٤ - وَعَنْ عَبْدِ الله بن عَمْرِو بنِ الْعَاصِ - رَضِيَ آللهُ عَنْهُما - أَنَّ النَّبيَّ - ﷺ - تَلَا قَوْلَ الله - عَزَّ وَجَلَّ - فِي إبرَاهِيمَ - ﷺ - : ﴿ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي ﴾ [٧] الآيَةَ ، وَقَوْلَ عِيسَى - ﷺ - : ﴿ إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُم فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الحَكِيمُ ﴾ [٨] فَرَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ : « اللَّهُمَّ أُمَّتِي أُمَّتِي »

---

(١) مسلم / التوبة ، باب سقوط الذنوب بالاستغفار ج ٢١٠٦/٤ رقم ٢٧٤٩ .
(٢) مسلم / التوبة ، باب سقوط الذنوب بالاستغفار ج ٢١٠٥/٤ رقم : ٢٧٤٨ .
(٣) قوله : « بين أظهرنا » قال أهل اللغة : يقال : نحن بين أظهركم ، وظهريكم وظهرانيكم أى : بينكم . اهـ : نووى .
(٤) قوله : « وخشينا أن يقتطع دوننا » أى : يصاب بمكروه من عدو .
(٥) « الحائط » البستان وسمى بذلك لأنه حائط لا سقف له .
(٦) مسلم / الإيمان ج ٥٩/١ رقم ٣١ .
(٧) سورة إبراهيم الآية : ٣٦ .
(٨) سورة المائدة ، الآية : ١١٨ .

وَبَكَى . فَقَالَ اللهُ – عَزَّ وَجَلَّ – : « يَاجِبريلُ اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ – وَرَبُّكَ أَعْلَمُ – فَسَلْهُ مَا يُبْكِيكَ ؟ » فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ فَأَخبَرَهُ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – بِمَا قَالَ : وَهُوَ أَعْلَمُ . فَقَالَ اللهُ – تَعَالَى – : « يَاجِبْرِيلُ اذهَب إِلَى مُحمَّدٍ فَقُلْ : إِنَّا سَنُرضِيكَ فِي أُمَّتِكَ وَلَانَسُوءُكَ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١] .

٤٢٥ – وعن مُعَاذِ بنِ جَبَلٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : كُنْتُ رِدْفَ [٢] النبيِّ – ﷺ – عَلَى حِمَارٍ فَقَالَ « يَامُعَاذُ هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ اللهِ عَلَى الْعِبَادِ وَمَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللهِ ؟ » قُلْتُ : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ : « فَإِنَّ حَقَّ اللهِ عَلَى الْعِبَاد أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً ، وَحقَّ الْعِبَادِ عَلَى اللهِ أنْ لَا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً » فَقُلْتُ : يَارَسُولَ اللهِ أَفَلَا أُبَشِّرُ النَّاسَ ؟ قَالَ : « لَاتُبَشِّرْهُم فَيَتَّكِلُوا » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٣] .

٤٢٦ – وَعَنِ الْبَرَاءِ بنِ عَازِبٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُما – عن النَّبيِّ – ﷺ – قَالَ : « الْمُسلمُ إِذَا سُئِلَ فِي الْقَبْرِ يَشْهَد أَن لَا إِلَه إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ فذلِكَ قولُه – تعالَى – : ﴿ يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الحَياة الدُّنْيَا وفِي الآخِرَةِ ﴾ [٤] مُتفقٌ عَلَيْهِ [٥] .

٤٢٧ – وَعَنْ أَنسٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – عن رَسُولِ اللهِ – ﷺ – قَالَ : « إِنَّ الْكَافِرَ إِذَا عَمِلَ حَسَنَةً أُطعِمَ بِهَا طُعْمَةً مِنَ الدُّنْيَا . وَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَإِنَّ اللهَ – تَعَالَى – يَدَّخِرُ لَهُ حَسَنَاتِه فى الآخِرَةِ وَيُعْقِبُهُ رِزْقًا فِي الدُّنْيَا عَلَى طَاعَتِهِ » .

---

(١) مسلم / الإيمان ج ١٩١/١ رقم : ٢٠٢ .

(٢) « الرديف والردف » بكسر الراء هو الراكب خلف الراكب .

(٣) فتح البارى / اللباس ، باب إرداف الرجل خلف الرجل ج ٣٩٧/١٠ رقم : ٥٩٦٧ . وانظر الاستئذان ج ٦١/١١ رقم : ٦٢٦٧ . وانظر التوحيد رقم : ٧٣٧٣ . مسلم الإيمان ج ٥٨/١ رقم : ٣٠ .

(٤) سورة إبراهيم ، من الآية : ٢٧ .

(٥) فتح البارى / التفسير ج ٣٧٨/٨ رقم : ٤٦٩٩ . وانظر الجنائز رقم ١٣٦٨ مسلم / الجنة وصفة نعيمها ٢٢٠١/٤ رقم : ٢٨٧١ .

وفي رِوايةٍ : « إنَّ اللهَ لا يَظْلِمُ مُؤْمِنًا حَسَنَةً ؛ يُعْطَى بِهَا فِي الدُّنْيَا ، وَيُجْزَى بِهَا في الآخِرَةِ . وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيُطْعَمُ بِحَسَنَاتِ مَا عَمِلَ للهِ – تَعَالَى – فِي الدُّنْيَا حَتَّى إذَا أَفْضَى إِلَى الآخِرَةِ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَنَةٌ يُجْزَى بِهَا » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١] .

٤٢٨ – وعن جابِرٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ كَمَثَلِ نَهْرٍ جَارٍ غَمْرٍ عَلَى بَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢] . « الْغَمْرُ » : الْكَثِيرُ .

٤٢٩ – وعنِ ابنِ عبَّاسٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُما – قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – يَقُولُ : « مَا مِنْ رَجُلٍ مُسلِمٍ يَمُوتُ فَيَقُومُ عَلَى جَنَازَتِهِ أَرْبَعُونَ رَجُلًا لا يُشْرِكُونَ بِاللهِ شَيْئاً إِلَّا شَفَّعَهُمُ اللهُ فيهِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٣] .

٤٣٠ – وعنِ ابنِ مسْعُودٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ – ﷺ – فِي قُبَّةٍ [٤] نَحْوًا مِنْ أَرْبَعِينَ فَقَالَ : « أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ؟ » قُلْنَا : نَعَمْ . قَالَ : « أَتَرضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الجَنَّةِ ؟ » قُلْنَا : نَعَمْ . قَالَ : « وَالَّذِي نَفسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصفَ أَهْلِ الجَنَّةِ ؛ وَذلكَ أَنَّ الجَنَّةَ لَا يَدخُلُهَا إِلَّا نَفسٌ مُسْلِمَةٌ ، وَمَا أَنْتُمْ فِي أَهْلِ الشِّرْكِ إِلَّا كَالشَّعْرَةِ البَيضَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الأَسْوَدِ ، أَوْ كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ في جلدِ الثَّوْرِ الأَحْمَرِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٥] .

٤٣١ – وَعَن أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ دَفَعَ اللهُ إِلَى كُلِّ مُسْلِمٍ يَهُودِيًّا أَوْ نَصرَانِيًّا فَيَقُولُ : هَذَا فِكَاكُكَ مِنَ النَّارِ » .

---

(١) مسلم / صفات المنافقين ج ٤/٢١٦٢ رقم : (٥٧) . ومعنى « يعقبه رزقا » أى : يعطى بها فى الدنيا كما فى مسلم .
(٢) مسلم / المساجد ومواضع الصلاة ج ١/٤٦٣ رقم ٦٦٨ .
(٣) مسلم / الجنائز ج ٢/٦٥٥ رقم ٩٤٨ .
(٤) « القبة » بيت صغير مستدير يتخذ من الخيام ، وهو من بيوت العرب . اهـ : ابن علان ج ٢/٣٣٨ .
(٥) فتح البارى / الرقاق ج ١١/٣٧٨ رقم : ٦٥٢٨ . وانظر الأيمان والنذور رقم : ٦٦٤٢ .
مسلم / الإيمان ج ١/٢٠٠ رقم ٢٢١ . وانظر السنن لأبى داود / الوتر ١٨ ، والترمذى ثواب القرآن / ١٠ ، ١١ ، والنسائى / الافتتاح ٦٩ .

وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ – ﷺ – قَالَ : « يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَاسٌ مِنَ الْمُسْلِمينَ بِذُنُوبٍ أَمْثَالِ الْجِبَالِ يَغفِرُهَا الله لَهُم » رواهُ مُسْلِمٌ [١] .

قولُه : « دَفَعَ الله إِلَى كُلِّ مُسْلِمٍ يَهودِيًّا أَوْ نَصرَانِيًّا فَيَقُولُ : هَذا فكَاكُكَ مِنَ النَّارِ » مَعْنَاهُ مَا جَاءَ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – : « لِكُلِّ أَحدٍ مَنزِلٌ فى الجَنَّةِ وَمَنْزِلٌ فِي النَّارِ . فالمُؤمِنُ إِذَا دَخَلَ الجَنَّة خَلَفَهُ الكَافِرُ فِي النَّارِ لأَنَّهُ مُستَحِقٌّ لِذَلِكَ بِكُفْرِهِ » [٢] وَمَعْنَى « فكَاكُكَ » : أَنَّكَ كُنْتَ مُعَرَّضًا لِدُخولِ النَّارِ وَهَذَا فكَاكُكَ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ – تَعَالَى – قَدَّرَ للنَّارِ عَدَداً يَمْلَؤُهَا فَإِذَا دَخَلَهَا الكُفَّارُ بِذُنُوبِهِمْ وَكُفْرِهِمْ صَارُوا فِي مَعنَى الْفَكَاكِ لِلْمُسلِمِينَ ، والله أعلم .

٤٣٢ – وعن ابنِ عُمَرَ – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهما – قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله – ﷺ – يَقُولُ : « يُدْنَى المُؤْمِنُ يومَ القِيَامَةِ من رَبِّهِ حَتَّى يَضَعَ عَلَيْهِ كَنَفَهُ فَيُقَرِّرُهُ بِذُنُوبِهِ فَيَقُولُ : أَتعرِفُ ذَنْبَ كَذَا ؟ أَتعرفُ ذَنبَ كذَا ؟ فيقول : رَبِّ أَعْرِفُ . قالَ : فَإِنِّي قَدْ سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنيَا وَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ اليَوْمَ . فَيُعطَى صَحِيفَةَ حَسَنَاتِهِ » مُتَفَّقٌ عَلَيْهِ [٣] .
« كَنَفُهُ » : سَتْرُهُ وَرَحْمَتُهُ .

٤٣٣ – وعنِ ابْنِ مَسْعودٍ – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – أَنَّ رَجُلًا أَصَابَ مِنَ امْرَأَةٍ قُبْلَةً فَأَتَى النَّبِيَّ – ﷺ – فَأَخْبَرَهُ فَأَنْزَلَ الله – تَعَالَى – : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ﴾ [٤] فَقَالَ الرَّجُلُ : أَلِيَ هذَا يَارَسُولَ الله ؟ قَالَ « لِجَمِيعِ أُمَّتِي كُلِّهِمْ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٥] .

٤٣٤ – وَعَنْ أَنَسٍ – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ – ﷺ – فَقَالَ :

---

(١) مسلم / التوبة رقم : ٢٧٦٧ .
(٢) مسلم / المصدر السابق رقم ٥٠ .
(٣) فتح البارى / المظالم ج ٩٦/٥ رقم : ٢٤٤١ . مسلم / التوبة ج ٢١٢٠/٤ رقم ٢٧٦٨ .
(٤) سورة هود ، من الآية : ١١٤ .
(٥) فتح البارى / التفسير ج ٣٥٥/٨ رقم : ٤٦٨٧ . مسلم / التوبة رقم : ٢٧٦٣ (٤٢) .

يارَسُولَ اللهِ أَصَبْتُ حَدًّا فَأَقِمْهُ عَلَيَّ . وَحَضَرَتِ الصَّلَاةَ فَصَلَّى مَعَ رَسُولِ اللهِ – ﷺ – فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ قَالَ : يَارَسُولَ اللهِ إِنِّي أَصَبْتُ حَدًّا فَأَقِمْ فِيَّ كِتَابَ اللهِ . قَالَ : « هَلْ حَضَرْتَ مَعَنَا الصَّلَاةَ ؟ » قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : « قَدْ غُفِرَ لَكَ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (١) .

وَقولُهُ : « أَصَبْتُ حَدًّا » معناه : مَعْصِيَةً تُوجِبُ التَّعْزِيرَ ، وَلَيسَ الْمُرَادُ الْحَدَّ الشَّرْعِيَّ الحَقِيقِيَّ كَحَدِّ الزِّنَى وَالْخَمرِ وَغَيْرِهِمَا ؛ فإِنَّ هذِهِ الحُدودَ لَا تَسْقُطُ بالصلاةِ ، وَلَا يجوزُ لِلإمامِ تَرْكُهَا .

٤٣٥ – وَعَنْهُ – رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « إِنَّ اللهَ لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا ، أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٢) .

« الأَكْلَةُ » بفتحِ الهمزةِ وَهِيَ : الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ مِنَ الْأَكْلِ كَالْغَدَاءِ وَالْعَشَاءِ ، واللهُ أَعْلَمُ .

٤٣٦ – وَعَنْ أَبِي مُوسَى – رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ – عَنِ النَّبِيِّ – ﷺ – قَالَ : « إِنَّ اللهَ – تَعَالَى – يَبْسُطُ يَدَهُ باللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ ، وَيَبْسُطُ يَدَهُ بالنهارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا » رَوَاهُ مُسلِمٌ (٣) .

٤٣٧ – وعن أبي نَجِيحٍ عَمْرِو بن عَبَسَةَ – بفتحِ العينِ والباءِ – السُّلَمِيِّ – رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ – قَالَ : كُنْتُ وَأَنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَظُنُّ أَنَّ النَّاسَ عَلَى ضَلَالَةٍ ، وَأَنَّهُمْ لَيْسُوا عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَعْبُدُونَ الأَوْثَانَ ، فَسَمِعْتُ بِرَجُلٍ بِمَكَّةَ يُخْبِرُ أَخْبَاراً ، فَقَعَدْتُ عَلَى رَاحِلَتِي فَقَدِمْتُ عَلَيهِ ، فَإِذَا رَسُولُ اللهِ – ﷺ – مُسْتَخْفِياً ، جُرَاءَاءَ عَلَيهِ قَوْمُهُ ، فَتَلَطَّفْتُ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَيهِ بِمَكَّةَ فَقُلْتُ لَهُ : مَا أَنْتَ ؟ قَالَ : « أَنَا نَبِيٌّ » فَقُلْتُ : وَمَا نَبِيٌّ ؟ قال : « أَرْسَلَنِي اللهُ » فَقُلْتُ : بِأَيِّ شَيْءٍ أَرْسَلَكَ ؟ قالَ : « أَرْسَلَنِي بِصِلَةِ الْأَرْحَامِ ، وَكَسْرِ الْأَوْثَانِ ،

---

(١) فتح البارى / الحدود ج ١٣٣/١٢ رقم : ٦٨٢٣ . مسلم / التوبة ٢١١٧/٤ رقم : ٢٧٦٤ .

(٢) مسلم / الذكر والدعاء ج ٢٠٩٥/٤ رقم ٢٧٣٤ .

(٣) مسلم / التوبة ، باب قبول التوبة من الذنوب ... الخ ج ٢١١٣/٤ رقم ٢٧٥٩ .

وَأن يُوَحَّدَ اللهُ لَا يُشْرَكُ بِهِ شَيءٌ » قُلْتُ : فَمَنْ مَعكَ عَلَى هذَا ؟ قَالَ : « حُرٌّ وَعَبْدٌ » وَمَعَهُ يَوْمَئِذٍ أَبُو بكرٍ وَبِلَالٌ – رَضِيَ اللهُ عَنهُما – فقُلْتُ : إنِّي مُتَّبِعُكَ . قَالَ : « إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ ذٰلكَ يَوْمَكَ هذَا ، أَلَا تَرَى حَالِي وَحَالَ النَّاسِ ؟ وَلكِنِ ٱرْجعْ إلَى أَهْلِكَ فَإِذَا سَمِعْتَ بِي قَدْ ظَهَرْتُ فَأْتِنِي » قَالَ : فَذَهَبْتُ إلَى أَهْلِي وَقَدِمَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – الْمَدِينَةَ وَكُنْتُ فِي أَهْلِي فَجَعَلْتُ أَتَخَبَّرُ الأَخْبَارَ وَأَسْأَلُ النَّاسَ حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ حَتَّى قَدِمَ نَفَرٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينة فقلتُ : مَا فَعَلَ هذا الرَّجُلُ الذى قدِم المدِينَةَ ؟ فَقَالُوا : النَّاسُ إليهِ سِرَاعٌ وَقَدْ أَرَادَ قَوْمُهُ قَتْلَهُ فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا ذٰلِكَ . فَقَدِمتُ المدِينَةَ فَدَخلتُ عليهِ فَقُلْتُ : يارَسُولَ اللهِ أَتَعْرِفُنِي ؟ قَالَ : « نَعَمْ أَنْتَ الَّذِي لَقيتَنِي بمكَّةَ » قَالَ : فَقُلْتُ : يارَسُولَ اللهِ أَخبِرْنِى عَمَّا عَلَّمَكَ اللهُ وَأَجْهَلُهُ ، أخبِرْنِي عَنِ الصَّلَاةِ ؟ قَالَ : « صَلِّ صَلَاةَ الصُّبْحِ ثُمَّ ٱقْصُرْ عَنِ الصَّلَاةِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ حَتَّى تَرْتَفِعَ ؛ فَإِنَّهَا تَطْلُعُ حينَ تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ وَحِينَئِذٍ يَسْجُدُ لَهَا الْكُفَّارُ ، ثُمَّ صَلِّ فَإِنَّ الصَّلَاةَ مَشْهُودَةٌ مَحْضُورَةٌ حَتّى يستَقِلَّ الظِّلُّ بِالرُّمْحِ ثُمَّ اقْصُرْ عَنِ الصَّلَاةِ فإنَّ حِينَئِذٍ تُسْجَرُ [1] جهَنَّمُ ، فَإِذَا أَقْبَلَ الفَيْءُ فَصَلِّ ؛ فَإِنَّ الصَّلَاةَ مَشهودةٌ مَحْضُورَةٌ حَتَّى تُصَلِّيَ الْعَصْرَ ، ثُمَّ اقْصُرْ عَنِ الصَّلَاةِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ فَإِنَّهَا تَغْرُبُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ ، وَحِينَئِذٍ يَسْجُدُ لَهَا الكُفَّارُ » قَالَ : فَقُلْتُ : يانَبِيَّ اللهِ فَالْوُضُوءُ حَدِّثْنِى عَنْهُ ؟ فَقَالَ : « مَا مِنكُمْ رجُلٌ يُقَرِّبُ وَضوءَهُ فَيَتَمَضْمَضُ وَيَسْتَنْشِقُ فَيَنْتَثِرُ إِلَّا خَرَّتْ خطَايَا وَجْهِهِ وَفِيهِ وَخَيَاشِيمِهِ ، ثُمَّ إذَا غَسَلَ وجْهَهُ كَمَا أَمَرَهُ اللهُ إِلَّا خَرَّتْ خطَايَا وَجْهِهِ مِنْ أَطْرَافِ لِحيَتِهِ مَعَ الماءِ ، ثُمَّ يَغْسِلُ يَدَيْهِ إِلَى الْمِرفَقَيْنِ إِلَّا خَرَّتْ خطَايَا يَدَيْهِ مِنْ أَنَامِلِهِ مَعَ الْمَاءِ ، ثُمَّ يَمْسَحُ رَأْسَهُ إِلَّا خَرَّتْ خطَايَا رَأْسِهِ مِنْ أطرافِ شَعْرِهِ مَعَ الْمَاءِ ، ثُمَّ يَغْسِلُ قَدَمَيْهِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ إِلَّا خَرَّتْ خطَايَا رِجْلَيْهِ مِنْ أَنَامِلِهِ مَعَ الْمَاءِ ، فَإِنْ هُوَ قَامَ فَصَلَّى فَحمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَمَجَّدَهُ بِالَّذِي هُوَ لَهُ أَهْلٌ ، وفَرَّغَ قَلْبَهُ للهِ – تَعَالَى – إِلَّا انْصَرَفَ مِنْ خَطِيئَتِهِ كَهَيْئَتِه يَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّه » فَحَدَّثَ عَمْرُو بنُ عَبَسَةَ

(١) « تسجر جهنم » أى : تهيج بالوقود .

بِهَذَا الْحَدِيثِ أَبَا أُمَامَةَ صَاحِبَ رَسُولِ اللهِ – ﷺ – فقالَ لَهُ أَبُو أُمَامَةَ : يَاعَمْرُو بنَ عَبَسَةَ انْظُرْ مَا تَقُولُ فِي مَقَامٍ وَاحِدٍ يُعْطَى هذَا الرَّجُلُ ؟ فَقَالَ عَمْرٌو : يَا أَبَا أُمَامَةَ لَقَدْ كَبِرَتْ سِنِّي ورَقَّ عَظْمِي وَاقْتَرَبَ أَجَلِي ، وَمَا بِي حَاجَةٌ أَنْ أَكْذِبَ عَلَى اللهِ – تَعَالَى – وَلَا عَلَى رَسُولِ اللهِ – ﷺ – لَوْ لَمْ أَسْمَعْهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ – ﷺ – إِلَّا مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثاً – حَتّى عَدَّ سَبْعَ مَرَّاتٍ – مَا حَدَّثْتُ بِهِ أَبَداً ، وَلكِنِّي سمِعْتُهُ أَكْثَرَ مِنْ ذلِكَ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ (١) .

قَوْلُهُ « جُرءَاءُ عَلَيْهِ قَوْمُهُ » هو بجيمٍ مضمومةٍ وبالمدِّ عَلَى وَزْنِ عُلمَاء أَيْ : جَاسِرُونَ مُسْتَطِيلُونَ غَيْرَ هَائِبِينَ . هَذِهِ الرِّوَايَة المَشْهُورَةُ وَرَوَاهُ الْحُمَيْدِيُّ وَغَيْرُهُ « حِرَاءٌ عَلَيهِ » بِكَسْرِ الحَاءِ المهملةِ وَقَالَ : معناه : غِضَابٌ ذَوُو غَمٍّ وَهَمٍّ قَدْ عِيلَ صبْرُهُمْ بِهِ ، حَتّى أَثَّرَ فِي أَجْسَامِهِمْ ؛ مِنْ قَوْلِهِمْ : حَرَى جِسْمُهُ يَحْرَي إذَا نَقَصَ مِنْ أَلَمٍ أَوْ غَمٍّ ونَحوِهِ . وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ بِالجيمِ . قولُهُ – ﷺ – : « بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ » أي : نَاحِيَتَيْ رَأْسِهِ . وَالْمَرَادُ التَّمثِيلُ . معْناهُ : أَنَّهُ حِينَئِذٍ يَتَحَرَّكُ الشَّيْطَانُ وَشِيعَتُهُ وَيَتَسَلَّطُونَ . وَقولُهُ : « يُقَرِّبُ وَضُوءَهُ » معناه : يُحْضِرُ الْمَاءَ الَّذِي يَتَوَضَّأُ به . وقولُهُ : « إِلَّا خَرَّتْ خطَايَا » هو بِالخاءِ المُعْجَمة : أيْ سَقطَتْ . وَروَاهُ بَعْضُهُم « جَرَتْ » بِالجيمِ . وَالصَّحِيحُ بِالخاءِ . وَهُوَ رِوَايَةُ الجمهُورِ . وَقولُه : « فَيَنْتَثِرُ » أَيْ : يَسْتخْرِجُ مَا فِي أَنْفِهِ مِنْ أَذًى . والنَّثْرَةُ : طَرَفُ الأَنْفِ .

٤٣٨ – وَعَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِي – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – عَنِ النَّبِيِّ – ﷺ – قَالَ : « إِذَا أَرَادَ الله رَحْمَةَ أُمَّةٍ قَبَضَ نَبِيَّهَا قَبْلَهَا فَجَعَلَهُ لها فَرَطاً وَسَلَفاً بَيْنَ يَدَيْهَا ، وَإِذَا أَرَادَ هَلَكَةَ أُمَّةٍ عَذَّبَهَا وَنَبِيُّهَا حَيٌّ فَأَهْلَكَهَا ، وهُوَ يَنْظُرُ فَأَقَرَّ عيْنَهُ بِهلَاكِهَا حِينَ كَذَّبُوهُ وَعَصَوْا أَمْرَهُ » رَوَاهُ مُسْلمٌ (٢).

---

(١) سبق تخريج الحديث فى باب بر الوالدين – آخر الباب – وقال ابن علان ج ٣٥٥/٢ : وبعضه عند النسائى ، وابن ماجه .

(٢) مسلم / الفضائل ج ١٧٩١/٤ رقم : ٢٢٨٨ . ومعنى قوله : « فرطا » أى : بمعنى الفارط المتقدم إلى الماء ليهيء السقى ، يريد أنه شفيع يتقدم . النووى على مسلم .

[٥٢] بـاب فضل الرجاء

قَالَ اللهُ – تَعَالَى – إِخْبَاراً عَنِ الْعَبْدِ الصَّالِحِ : ﴿ وَأُفَوِّضُ أَمْرِى إِلَى اللهِ إِنَّ اللهَ بَصِيرٌ بِالعِبَادِ * فَوَقَاهُ آللهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا ﴾ [١] ..

٤٣٩ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ آللهُ عَنْهُ – عَنْ رَسُولِ اللهِ – ﷺ – أَنَّهُ قَالَ : « قَالَ اللهُ – عَزَّ وجلَّ – : أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي ، وَأَنَا مَعَهُ حَيْثُ يَذْكُرُنى ، وَاللهِ للهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ يَجِدُ ضَالَّتَهُ بالْفَلَاةِ [٢] ، وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شِبْراً تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعاً ، وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِراعاً تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعاً . وَإِذَا أَقْبَلَ إِلَيَّ يَمْشِي أَقْبلتُ إِلَيْهِ أُهَرْوِلُ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٣] . وَهَذَا لَفَظ إِحَدى رِواياتِ مُسْلِمٍ . وتقدَّمَ شَرْحُه فِي البابِ قبله [٤] . ورُوِي فِي الصحِيحين : « وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرني » بِالنونِ . وفِي هذِهِ الروايةِ « حَيْثُ » بِالثاءِ وكِلاهُما صَحِيحٌ .

٤٤٠ – وَعَنْ جَابِرٍ – رَضِيَ آللهُ عَنْهُ – أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ – ﷺ – قَبْلَ مَوْتِهِ بِثَلاثَةِ أَيَّامٍ يَقُولُ : « لَا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُم إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ الظَّنَّ بِاللهِ – عَزَّ وَجَلَّ – » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٥] .

٤٤١ – وَعَنْ أَنَسٍ – رَضِيَ آللهُ عَنْهُ – قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – يَقُولُ : « قَالَ اللهُ – تَعَالَى – : يَا ابْنَ آدمَ إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ مِنكَ وَلَا أُبَالِي ، يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ بَلَغَت ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّماءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ ، يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقِيْتَنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئاً لأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغفِرَةً » رَواهُ التِّرمِذِيُّ [٦] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

---

(١) سورة غافر ، الآيتان : ٤٤ ، ٤٥ .

(٢) « الفلاة » الأرض التى لا ماء فيها .

(٣) فتح البارى / التوحيد ج ٥١٢/١٣ رقم : ٥٧٣٧ . مسلم / الذكر والدعاء والتوبة ج ٢٠٦١/٤ رقم : ٢٦٧٥ .

(٤) الحديث تقدم فى باب الرجاء برقم : ٤١٢ .

(٥) مسلم / الجنة ج ٢٢٠٥/٤ رقم : ٢٨٧٧ .

(٦) جامع الترمذى / الدعوات ج ٥٤٨/٥ رقم : ٣٥٤٠ ، وانظر ابن علان ج ٣٦٣/٢ لتنظر ما قيل فى الحديث .

« عَنَانَ السَّماءِ » بِفتحِ العينِ قِيلَ هُوَ : مَا عَنَّ لَكَ مِنْهَا : أَي ظَهَرَ إِذَا رَفَعْتَ رَأْسَكَ . وقِيلَ هُوَ : السَّحَابُ . وَ« قُرَابُ الأَرْضِ » بِضم القاف ، وقِيلَ بِكسرِها ، والضم أصح وَأشْهَر وَهُوَ : مَا يُقَارِبُ مِلأَهَا ، وَٱللهُ أَعلم .

[٥٣] بـاب الجمع بَيْنَ الخوف والرجاء

اعْلَمْ أَنَّ الْمُخْتَارَ لِلْعَبْدِ فِي حَالِ صِحَّتِهِ أَنْ يَكُونَ خَائِفاً رَاجِياً ، وَيكُونَ خَوْفُهُ وَرَجَاؤُهُ سَوَاءً ، وَفى حَالِ الْمَرَضِ يَتَمَحَّضُ الرَّجَاءُ . وَقَوَاعِدُ الشَّرْعِ مِنْ نُصُوصِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَغَيْرِ ذٰلكَ مُتَظَاهِرَةٌ عَلَى ذٰلِكَ .

قَالَ اللهُ – تَعَالَى – : ﴿ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ (١) .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴾ (٢) .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾ (٣) .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لسَرِيعُ العِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (٤) .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفى نَعِيمٍ * وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ ﴾ (٥) .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَت مَوَازِينُهُ * فَهُوَ فِى عيشَةٍ راضيةٍ * وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ * فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ﴾ (٦) .

والآيات فى هذا المعنى كثيرةٌ . فَيَجْتَمِعُ الْخَوْفُ وَالرَّجَاءُ فِي آيَتَيْنِ مُقْتَرِنَتَيْنِ أَوْ آياتٍ أَوْ آيةٍ .

---

(١) سورة الأعراف ، من الآية : ٩٩ .
(٢) سورة يوسف ، من الآية : ٨٧ .
(٣) سورة آل عمران ، من الآية : ١٠٦ .
(٤) سورة الأعراف ، من الآية : ١٦٧ .
(٥) سورة الانفطار ، الآيتان : ١٣ ، ١٤ .
(٦) القارعة ، الآيات : ٦ – ٩ .

٤٤٢ - وعن أبي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ الله - ﷺ - قَالَ : « لَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ مَا عِندَ الله مِنَ الْعُقُوبَةِ مَا طَمِعَ بِجَنَّتِهِ أَحَدٌ ، وَلَوْ يَعْلَمُ الْكَافِرُ مَا عِنْدَ الله مِنَ الرَّحْمَةِ مَا قَنَطَ مِنْ جَنَّتِهِ أَحدٌ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (١) .

٤٤٣ - وَعَنْ أبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ الله - ﷺ - قَالَ : « إذَا وُضِعَتِ الْجَنَازَةُ وَاحْتَمَلَهَا الرِّجَالُ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ فَإِنْ كَانَتْ صَالِحَةً قَالَتْ : قَدِّمُونِي قَدِّمُونِي ، وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ صَالِحَةٍ قَالَتْ : يَاوَيْلَهَا ! أَيْنَ تَذْهَبُونَ بها ؟ يَسْمَعُ صَوْتَهَا كلُّ شَيْءٍ إلَّا الإنْسَانَ وَلَوْ سَمِعَهُ صَعِقَ » . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٢) .

٤٤٤ - وعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ لِي النَّبيُّ - ﷺ - « الْجَنَّةُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ شِرَاكِ نعْلِه ، وَالنَّارُ مِثْلُ ذلك » . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٣) .

[٥٤] بـاب فضل البكاء
[من خشية الله - تعالى - وشوقا إليه] (*)

قَالَ الله - تَعَالَى - : ﴿ وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعاً ﴾ (٤) .

وَقَالَ - تَعَالَى - : ﴿ أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ * وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ﴾ (٥) .

---

(١) مسلم / التوبة ، ج ٢١٠٩/٤ رقم ٢٧٥٦ .

(٢) فتح البارى / الجنائز ، باب حمل الرجال الجنازة دون النساء ج ١٨١/٣ رقم : ١٣١٤ ، وانظر رقم : ١٣١٦ ، ١٣٨٠ [الجنائز] .

(٣) فتح البارى / الرقاق ، باب الجنة أقرب إلى أحدكم من شراك نعله ، والنار مثل ذلك ج ٣٢١/١١ رقم : ٦٤٨٨ . و« شراك النعل » هو السير الذى يدخل فيه أصبع الرجل ، ويطلق على كل سير وقى به القدم قال ابن بطال : فيه أن الطاعة موصلة إلى الجنة وأن المعصية مقربة إلى النار .. » ابن حجر فى الفتح .

(*) ما بين القوسين المعكوفين ساقط من النسخ المطبوعة التى بين أيدينا ، وأثبتناه من دليل الفالحين ٣٦٧/٢ .

(٤) سورة الإسراء ، الآية ، ١٠٩ .

(٥) سورة النجم ، الآيتان ، ٥٩ ، ٦٠ .

٤٤٥ – وعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ لِي النَّبِيُّ – ﷺ – : « اقْرَأْ عَلَيَّ الْقُرْآنَ » قُلْتُ : يَارَسُولَ اللهِ أَقرأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ ؟ قَالَ : « إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي » فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ سُورَةَ النِّسَاءِ حَتّى جِئْتُ إِلَى هٰذِهِ الآية : ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَٰؤُلَاءِ شَهيدًا ﴾ [١] قَالَ : « حَسْبُكَ الآنَ » [٢] فَالْتَفَتُّ إِلَيْهِ فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ » [٣] . مُتفقٌ عَلَيْهِ [٤] .

٤٤٦ – وَعَنْ أَنسٍ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : خَطَبَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – خُطْبَةً ما سَمِعْتُ مِثْلَهَا قَطُّ ! فقَالَ : « لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قليلاً وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيراً » قَالَ : فَغَطَّى أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ – ﷺ – « وُجُوهَهُمْ وَلَهُمْ خَنِينٌ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

وَسَبَقَ بَيَانُهُ فِي بَابِ الْخَوْفِ [٥] .

٤٤٧ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « لَا يَلِجُ النَّارَ رَجُلٌ بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللهِ حَتّى يَعُودَ اللَّبَنُ فِي الضَّرْعِ ، وَلَا يَجْتَمِعُ غُبَارٌ فِي سَبِيلِ اللهِ وَدُخَانُ جَهَنَّمَ » رَواهُ التِّرمِذِيُّ [٦] . وقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٤٤٨ – وَعَنْهُ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ : إِمَامٌ عَادِلٌ ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللهِ ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمالٍ فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ اللهَ ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصدقةٍ فَأَخْفَاهَا حَتّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ ، وَرَجلٌ ذَكَرَ اللهَ خَالِياً فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٧] .

---

(١) سورة النساء ، الآية : ٤١ .

(٢) « حسبك الآن » أى : يكفيك ذلك . ابن علان ٣٦٩/٢ .

(٣) « تذرفان » أى : تسيل دموعهما .

(٤) فتح البارى / التفسير ج ٢٥٠/٨ رقم ٤٥٨٢ . مسلم / صلاة المسافرين ج ٥٥١/١ رقم ٨٠٠ .

(٥) انظر حديث رقم : ٤٠٠ ، باب الخوف .

(٦) جامع الترمذى / فضائل الجهاد ج ١٧١/٤ رقم : ١٦٣٣ . ومعنى : « لا يلج النار » أى : لا يدخلها .

(٧) فتح البارى / الزكاة ، باب الصدقة باليمين ج ٢٩٣/٣ رقم : ١٤٢٣ ، وانظر / الحدود رقم : ٦٨٠٦ ج ١١٢/١٢ ، مسلم / الزكاة ج ٧١٥/٢ رقم : ١٠٣١ . وعزاه السيوطى فى الكبير [نسخة قوله ص ٥٤١] إلى أحمد ، والنسائى ، وابن حبان : عن أبى هريرة والترمذى وقال : حسن صحيح : عن أبى هريرة ، عن أبى سعيد ، ومسلم : عن أبى سعيد ، وأبى هريرة معا .

٤٤٩ – وعَنْ عَبْدِ الله بْنِ الشِّخِّيرِ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : « أَتَيْتُ رَسُولَ الله – ﷺ – وَهُوَ يُصَلِّي وَلِجَوْفِهِ أَزِيزٌ كَأَزِيزِ الْمِرْجَلِ مِنَ الْبُكَاءِ » .

حَدِيثٌ صَحِيحٌ رَواهُ أَبُو دَاودُ وَالتِّرمِذِيُّ [١] فِي الشمائِلِ بإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

٤٥٠ – وَعَنْ أَنسٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله – ﷺ – لِأُبَيِّ ابْنِ كَعْبٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – : « إِنَّ اللهَ – عَزَّ وجَلَّ – أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ : لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا » قَالَ : وَسَمَّانِي ؟ قَالَ : « نَعَمْ » . فَبَكَى . مُتَفَّقٌ عَلَيْهِ [٢] .

وَفِي رِوَايةٍ : فَجَعَلَ أُبَيٌّ يَبْكِي .

٤٥١ – وَعَنْهُ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ أبو بَكْرٍ لِعُمَرَ – رَضِيَ الله عَنْهُمَا – بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ الله – ﷺ – : انْطَلِقْ بِنَا إِلَى أُمِّ أَيْمَنَ نَزورُهَا كَمَا كَانَ رَسُولُ الله – ﷺ – يَزُورُهَا . فَلَمَّا انْتَهَيَا إِلَيْهَا بَكَتْ . فَقَالَا لَهَا : مَا يُبْكِيكِ ؟ أَمَا تَعْلَمِينَ أَنَّ مَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ لِرَسُولِ الله – ﷺ – ! قَالَتْ : انِّي لَا أَبْكِي إِنِّي لَا أَعْلَمُ أَنَّ مَا عِنْدَ اللهِ خيْرٌ لِرَسُولِ الله – ﷺ – وَلٰكِنْ أَبْكِي أَنَّ الْوَحْيَ قَدِ انْقَطَعَ مِنَ السَّمَاءِ . فَهَيَّجَتْهُمَا عَلَى البُكَاءِ فَجَعَلَا يَبْكِيَانِ مَعَهَا . رَواهُ مُسْلِمٌ . وقد سبق في بابِ زيارَةِ أهلِ الخَيْرِ [٣].

٤٥٢ – وَعَن ابْنِ عُمَرَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهما – قَالَ : لَمَّا اشْتَدَّ بِرَسُولِ الله – ﷺ – وَجَعُهُ قِيلَ لَهُ فِي الصَّلَاةِ : قَالَ : « مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بالنَّاسِ » فَقَالَتْ عائِشَةُ – رَضِيَ اللهُ عَنْها – : إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ رَقِيقٌ إِذَا قَرأَ غَلَبَهُ البُكَاءُ . فَقَالَ : « مُرُوهُ فَلْيُصَلِّ » .

وَفِي رِوَايةٍ عَنْ عَائِشَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنها – قَالَتْ قُلْتُ : إِنَّ أَبَا بَكْرٍ إِذَا قَامَ مَقَامَكَ لَمْ يُسْمِعِ النَّاسَ مِنَ البُكَاءِ . مُتفقٌ عَلَيْهِ [٤] .

---

(١) أبو داود / الصلاة ج ٥٥٧/١ رقم : ٩٠٤ . والحديث فى الشمائل للإمام الترمذى – مختصر الألبانى – ص ١٦٩ رقم : ٢٧٦ .

(٢) فتح البارى / مناقب الأنصار ج ١٢٧/٧ رقم : ٣٨٠٩ ، وانظر رقم : ٤٩٥٩ . مسلم / صلاة المسافرين ج ٥٥٠/١ رقم : ٧٩٩ .

(٣) سبق تخريج الحديث تحت رقم : ٣٥٩ .

(٤) فتح البارى / الأذان ج ١٦٥/٢ رقم : ٦٨٢ . مسلم / الصلاة ج ٣١١/١ رقم ٤١٨ .

٤٥٣ – وعن إبراهيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمـٰنِ بْنِ عَوْفٍ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – أُتِيَ بطَعَامٍ وَكَانَ صائِمًا فَقَالَ : قُتِلَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي ، فَلَمْ يُوجَدْ لَهُ مَا يُكَفَّنُ فِيهِ إِلَّا بُرْدَةٌ إِنْ غُطِّيَ بِهَا رَأْسُهُ بَدَتْ رِجْلَاهُ وَإِنْ غُطِّيَ بِهَا رِجْلَاهُ بَدَا رَأْسُهُ ، ثُمَّ بُسِطَ لَنَا مِنَ الدُّنْيَا مابُسِطَ ، أَوْ قَالَ : أُعْطِينَا مِنَ الدُّنْيَا مَا أُعْطِينَا قَدْ خَشِينَا أَنْ تَكُونَ حَسَنَاتُنَا عُجِّلَتْ لَنَا ، ثُمَّ جَعَلَ يَبْكِي حَتَّى تَرَكَ الطَّعَامَ . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [١] .

٤٥٤ – وعَنْ أَبِي أُمَامَةَ صُدَيِّ بْنِ عَجْلانَ الْبَاهِلِيِّ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – عنِ النَّبيِّ – ﷺ – قَالَ : « لَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَى اللهِ – تَعَالَى – مِنْ قَطْرَتَيْنِ وَأَثَرَيْنِ : قَطْرَةِ دُمُوعٍ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ ، وَقَطْرَةِ دَمٍ تُهْرَاقُ فِي سَبِيلِ الله . وَأَمَّا الْأَثَرَانِ : فَأَثَرٌ فى سَبِيلِ اللهِ – تَعَالَى – وَأَثَرٌ فِي فَرِيضَةٍ مِنْ فَرَائِضِ الله – تَعَالَى – » .

رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ [٢] ، وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

وَفِى الباب أَحَاديث كَثِيرة مِنْها :

٤٥٥ – حَدِيثُ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : وَعظَنَا رَسُولَ الله – ﷺ – مَوْعِظَةً وَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ ، وذرِفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ . وَقَدْ سَبَقَ فِي بَابِ النَّهْيِ عَنِ الْبِدَعِ [٣] .

[٥٥] بــاب فضل الزهد فى الدّنيا
والحث على التقلُّل منها ، وفضل الفقر

قَالَ الله – تَعَالَى – : ﴿ إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ

---

(١) فتح البارى / الجنائز / باب الكفن بلا عمامة ج ١٤١/٣ رقم ١٢٧٤ . وانظر رقم ١٢٧٥ ، ٤٠٤٥ .
(٢) جامع الترمذى / فضائل الجهاد ج ١٩٠/٤ رقم ١٦١٩ .
(٣) سبق تخريج الحديث تحت رقم : ١٥٧ .

أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَاراً فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ كَذٰلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (١) .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيماً تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِراً * الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا والبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَاباً وَخَيْرٌ أَمَلاً ﴾ (٢) .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ اعْلَمُوا أَنَّمَا الحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللهِ ورِضْوانٌ وما الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴾ (٣) .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالبَنِينَ وَالقَنَاطِيرِ المُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ والخَيْلِ المُسَوَّمَةِ وَالأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذٰلِكَ مَتَاعُ الحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَاللهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ ﴾ (٤) .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ يَا أَيُّها النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللهِ الْغَرُورُ ﴾ (٥) .

وَقَالَ تَعَالَى – : ﴿ أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ * حَتَّى زُرْتُمُ المَقَابِرَ * كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ * كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ﴾ (٦) .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ وَمَا هٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الآخِرَةَ لَهِيَ

---

(١) سورة يونس ، الآية : ٢٤ .
(٢) سورة الكهف ، الآيتان : ٤٥ ، ٤٦ .
(٣) سورة الحديد ، الآية : ٢٠ .
(٤) سورة آل عمران ، الآية : ١٤ .
(٥) سورة فاطر ، الآية : ٥ .
(٦) سورة التكاثر ، الآيات : من ١ – ٥ .

الْحَيَوَانُ (*) لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ (١) .

والآياتُ في البابِ كثيرةٌ مشهورةٌ .

وَأَمَا الأَحَادِيثُ فَأَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحصرَ فَنُنَبِّهُ بِطَرَفٍ مِنْهَا عَلَى مَا سِوَاهُ :

٤٥٦ - عَنْ عُمَرِ بْنِ عَوْفٍ الأَنْصَارِيِّ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - إِلَى الْبَحْرَيْنِ يَأْتِي بِجِزْيَتِهَا فَقَدِمَ بِمَالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ ، فَسَمِعَتِ الأَنْصَارُ بِقُدُومِ أَبِي عُبَيْدَةَ فَوَافَوْا صَلَاةَ الْفَجْرِ مَعَ رَسُولِ اللهِ - ﷺ - فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللهِ - ﷺ - انْصَرَفَ فَتَعَرَّضُوا لَهُ فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - حِينَ رَآهُمْ ثُمَّ قَالَ : « أَظُنُّكُم سَمِعْتُم أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدِمَ بِشَيْءٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ ؟ » فَقَالُوا : أَجَلْ يَارَسُولَ اللهِ . فَقَالَ : « أَبْشِرُوا وَأَمِّلُوا مَا يَسُرُّكُمْ ، فَوَاللهِ مَا الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ وَلٰكِنِّي أَخْشَى أَنْ تُبْسَطَ الدُّنْيَا عَلَيْكُم كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا فَتُهْلِكَكُمْ كَمَا أَهْلَكَتْهُمْ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٢) .

٤٥٧ - وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : جَلَسَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - عَلَى الْمِنْبَرِ وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ فقالَ : « إِنَّ مِمَّا أَخَافُ عَلَيكُم بَعْدِي مَا يُفْتَحُ عَلَيكُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٣) .

٤٥٨ - وَعَنْهُ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - قَالَ : « إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ ، وَإِنَّ اللهَ - تَعَالَى - مُسْتَخْلِفُكُم فِيهَا فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ؟ فَاتَّقُوا الدُّنْيَا ، وَاتَّقُوا النِّسَاءَ » رَواهُ مُسْلِمٌ (٤) .

(*) « وإن الدار الآخرة لهى الحيوان » أى لهى دار الحياة الحقيقية ؛ لامتناع طريان الموت عليها ، أو جعلت هى فى ذاتها حياة مبالغة .. والحيوان : مصدر حى سمى به ذو الحياة ... إلخ ابن علان .

(١) سورة العنكبوت ، الآية : ٦٤ .

(٢) فتح البارى / الجزية ، والموادعة ج ٢٥٧/٣ رقم : ٣١٥٨ . وانظر أرقام : ٤٠١٥ ، ٦٤٢٥ . مسلم / الزهد والرقائق ج ٢٢٧٣/٤ رقم : ٢٩٦١ . وانظر الترمذى / قيامة ، ٢٨ ، وابن ماجه / الفتن ، ١٨ ، وأحمد ١٢٧/٤ ، ٣٢٧ .

(٣) فتح البارى / الزكاة ج ٣٢٧/٣ رقم : ١٤٦٥ . مسلم / الزكاة ج ٧٢٨/٢ رقم : ١٢٣ .

(٤) مسلم / الذكر والدعاء ج ٢٠٩٨/٤ رقم : ٢٧٤٢ .

٤٥٩ – وَعَنْ أَنسٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – أَنَّ النَّبِيَّ – ﷺ – قَالَ : « اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الآخِرَةِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (١) .

٤٦٠ – وَعَنْهُ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – عَنْ رَسُولِ اللهِ – ﷺ – قَالَ : « يَتْبَعُ الْمَيِّتَ ثَلَاثَةٌ : أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَعَمَلُهُ ؛ فَيَرجِعُ اثْنَانِ وَيَبْقَى وَاحِدٌ : يَرْجِعُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ ، وَيَبْقَى عَمَلُهُ » . مُتفقٌ عَلَيْهِ (٢) .

٤٦١ – وَعَنْهُ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « يُؤْتَى بِأَنْعَمِ أَهلِ الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُصْبَغُ فِي النَّارِ صَبْغَةً ، ثُمَّ يُقَالُ : يا ابْنَ آدَمَ هَلْ رَأَيْتَ خيراً قَطُّ ، هَلْ مَرَّ بِكَ نَعِيمٌ قَطُّ ؟ فَيَقُولُ : لَا واللهِ يارَبِّ ! وَيُؤْتَى بِأَشَدِّ النَّاسِ بُؤْساً فِي الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيُصْبَغُ صَبْغَةً فِي الْجنَّةِ فَيُقَالُ لَهُ : يَا ابْنَ آدَمَ هَلْ رَأَيْتَ بُؤْساً قَطُّ ، هَلْ مَرَّ بِكَ شِدَّةٌ قَطُّ ؟ فَيَقُولُ : لَا واللهِ مَا مَرَّ بِي بُؤْسٌ قَطُّ ، وَلَا رَأَيْتُ شِدَّةً قَطُّ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٣) .

٤٦٢ – وَعَنِ الْمُستَورِدِ بنِ شَدَّادٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « مَا الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلَّا مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ أُصْبُعَهُ فى الْيَمِّ فَلْيَنْظُرْ بِمَ يَرْجِعُ ؟ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٤) .

٤٦٣ – وَعَنْ جابرٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – مَرَّ بِالسُّوقِ والنَّاسُ كَنَفَتَيهِ ، فَمَرَّ بِجَدْيٍ أَسَكَّ مَيِّتٍ فَتَنَاوَلَهُ فَأَخَذَ بِأُذُنِهِ ثُمَّ قَالَ : « أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ هَذَا لَهُ بِدرْهَمٍ ؟ » فَقَالُوا : مَا نُحِبُّ أَنَّهُ لَنا بِشَيْءٍ وَمَا نَصْنَعُ بِهِ ؟ قَالَ : أَتُحِبُّونَ أَنَّهُ لَكُمْ ؟ » قَالُوا : وَاللهِ لَوْ كَانَ حَيًّا كَانَ عَيْبًا أَنَّهُ أَسَكُّ فَكَيْفَ وَهُوَ مَيِّتٌ ! فقَالَ : « فَوَاللهِ لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللهِ مِنْ هذَا عَلَيْكُمْ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٥) .

---

(١) فتح البارى / الرقاق ج ٢٢٩/١١ رقم : ٦٤١٣ . مسلم / الجهاد ج ١٤٣١/٣ رقم : ١٨٠٥ .

(٢) فتح البارى / الرقاق ج ٣٦٢/١١ رقم : ٦٥١٤ . مسلم / الزهد ج ٢٢٣/٤ رقم : ٢٩٦٠ .

(٣) مسلم / صفات المنافقين ج ٢١٦٢/٤ رقم : ٢٨٠٧ .

(٤) مسلم / الجنة وصفة نعيمها ج ٢١٩٣/٤ رقم : ٢٨٥٨ .

(٥) مسلم / الزهد ج ٢٢٧٢/٤ رقم : ٢٩٥٧ .

قَوْلُهُ : « كَنَفَتَيْهِ » أَيْ عَن جَانِبَيْهِ . و« الأَسَكُّ » : الصَّغِيرُ الأُذُنِ .

٤٦٤ – وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ – ﷺ – فِي حَرَّةٍ [(١)] بِالْمَدِينَةِ فَاسْتَقْبَلَنَا أُحُدٌ فَقَالَ : « يَاأَبَا ذَرٍّ » قُلْتُ : لَبَّيْكَ يَارَسُولَ الله . قَالَ : « مَا يَسُرُّنِي أَنَّ عِنْدِي مِثْلَ أُحُدٍ هذَا ذَهباً تَمْضِي عَلَيَّ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ وَعنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ إِلَّا شَيْءٌ أَرْصُدُهُ لِدَيْنٍ إلاَّ أَنْ أَقولَ بِهِ فِي عِبَادِ اللهِ هٰكَذَا وَهٰكَذَا وَهٰكَذَا » عَنْ يَمِينِه وَعَنْ شِمَالِهِ وَمِنْ خلْفِهِ . ثُمَّ سَارَ فَقَالَ : « إِنَّ الأَكثَرِينَ هُمُ الْأَقَلُّونَ يَوْمَ القِيَامَةِ إِلَّا مَنْ قَالَ هٰكَذَا وهٰكَذَا وهٰكَذَا » عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ ومِنْ خَلْفِهِ « وَقَلِيلٌ مَا هُمْ » ثُمَّ قَالَ لِي : « مَكَانَكَ لَاتَبْرَحْ حَتَّى آتِيَكَ » ثُمَّ انْطَلَقَ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ حَتَّى تَوَارَى ، فَسَمِعْتُ صَوْتاً قَدِ ارْتَفَعَ فَتَخَوَّفْتُ أَنْ يَكُونَ أَحَدٌ عَرَضَ لِلنَّبِيِّ – ﷺ – فَأَرَدْتُ أَن آتِيَهُ فَذَكَرْتُ قوله : « لَا تَبْرَحَ حَتَّى آتِيَكَ » فَلَمْ أَبْرَحْ حَتَّى أَتَانِي . فَقُلْتُ : لَقَدْ سَمِعْتُ صَوْتًا تَخَوَّفْتُ مِنْهُ فَذَكَرْتُ لَهُ . فَقَالَ : « وَهَل سَمِعْتَهُ ؟ » قُلْتُ : نَعم . قَالَ : « ذَاكَ جِبْرِيلُ أَتَانِي فَقَالَ : مَن مَاتَ مِنْ أُمَّتِكَ لَا يُشْرِكُ باللهِ شَيْئاً دَخَلَ الجَنَّةَ » قُلْتُ . وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ ؟ قَالَ : « وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [(٢)] . وهَذَا لَفْظُ الْبُخَارِيِّ .

٤٦٥ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – عَنْ رَسُولِ الله – ﷺ – قَالَ : « لَوْ كَانَ لِي مِثْلُ أُحُد ذَهَبًا لَسَرَّنِي أَنْ لَا يَمُرَّ عَلَيَّ ثَلَاثُ لَيَالٍ وَعِنْدِي مِنْهُ شَيْءٌ إِلَّا شَيْءٌ أَرْصُدُهُ لِدَيْنٍ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [(٣)] .

٤٦٦ – وَعَنْهُ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله – ﷺ – : « انْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ منكُم وَلا تَنْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكُم فَهُوَ أَجْدَرُ أَنْ لا تَزْدَرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [(٤)] . وَهَذَا لَفْظُ مُسْلِمٍ .

---

(١) قوله : « حرة بالمدينة » الحرة بفتح الحاء وتشديد الراء : هى أرض ذات حجارة سود ، والجمع : حرار بكسر الحاء . اهـ ابن علان ٢/٣٩٧ .

(٢) فتح البارى / الرقاق ج ١١/٢٦٠ رقم : ٦٤٤٣ . وانظر رقم : ٦٤٤٤ . مسلم/ الزكاة ، باب الترغيب فى الصدقة ج ٢/٦٨٧ رقم : ٩٤ . وانظر رقم : ٣٣ .

(٣) فتح البارى / الرقاق ج ١١/٢٦٤ رقم : ٦٤٤٥ . مسلم / الزكاة ج ٢/٦٨٧ رقم : ٩٩١٠ .

(٤) فتح البارى / الرقاق ج ١١/٣٢٢ رقم : ٦٤٩٠ . مسلم / الزهد ج ٤/٢٢٧٥ رقم : (٩) .

وفِي رِوَايةِ الْبخَارِيِّ . « إِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى مَنْ فُضِّلَ عَلَيْهِ فِي الْمالِ وَالْخَلْقِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ » (١) .

٤٦٧ - وَعَنْهُ - رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - قَالَ : « تَعِسَ عَبْدُ الدِّينارِ وَالدِّرْهَمِ وَالقَطِيفَةِ وَالخَمِيصَةِ ! إِنْ أُعْطِيَ رضِيَ ، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ لَمْ يَرْضَ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٢) .

٤٦٨ - وَعَنْهُ - رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ - قَالَ : لَقَدْ رَأَيْتُ سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ عَلَيْهِ رِدَاءٌ : إِمَّا إِزَارٌ وَإِمَّا كِسَاءٌ قَدْ رَبَطُوا فِي أَعْنَاقِهِمْ . فَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ نِصْفَ السَّاقَيْنِ ، وَمِنْها مَا يَبْلُغُ الكَعْبَيْنِ فَيَجْمَعُهُ بِيدِهِ كَرَاهِيَةَ أَنْ تُرَى عَوْرَتُهُ » . رَوَاهُ الْبُخارِيُّ (٣) .

٤٦٩ - وَعَنْهُ - رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله - ﷺ - : « الدُّنْيَا سِجْنُ المُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الكَافِرِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٤) .

٤٧٠ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُما - قَالَ : أَخَذَ رَسُولُ الله - ﷺ - بِمَنْكِبِيَّ فَقَالَ : « كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ ، أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ » وَكَانَ ابْنُ عمَرَ يقولُ : إِذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تَنْتَظِر الصَّبَاحَ ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ المَسَاءَ ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرضِكَ ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوتِكَ . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٥) .

قَالُوا فِي شَرحِ هَذَا الحَدِيث مَعْنَاهُ : لَا تَرْكَنْ إِلَى الدُّنْيَا ، وَلَا تَتَّخِذْهَا وَطَنًا ، وَلَا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ بِطُولِ الْبَقَاءِ فِيهَا ، وَلَا بالاعْتِنَاءِ بهَا ، وَلَا تَتَعَلَّقْ مِنْهَا بِمَا لَا يَتَعَلَّقُ بِهِ الْغَرِيبُ فِي غَيْرِ وَطَنِهِ ، وَلَا تَشْتَغِلْ فِيهَا بِمَا لَا يَشْتَغِلُ بِهِ الْغَرِيبُ الَّذِي يُرِيدُ الذَّهَابَ إِلَى أَهْلِهِ ، وَبِالله التَّوْفِيقُ .

---

(١) فتح البارى / الرقاق ج ٣٢٢/١١ رقم ٦٤٩٠ . ومسلم المصدر السابق رقم : ٢٩٦٣ (٨) .
(٢) فتح البارى / الجهاد ج ٨١/٦ رقم : ٢٨٨٦ . وانظر رقم : ٢٨٨٧ ، ٦٤٣٥ .
(٣) فتح البارى / الصلاة ، باب : نوم الرجال فى المسجد ج ٦٣٨/١ رقم : ٤٤٢ .
(٤) مسلم / الزهد والرقائق ج ٢٢٧٢/٤ رقم : ٢٩٥٦ ، وعزاه السيوطى فى الجامع الكبير إلى أحمد ، والترمذى ، وابن ماجه ، وابن حبان : عن أبى هريرة ، وإلى الطبرانى فى الكبير والحاكم فى المستدرك ، والبيهقى فى الشعب : عن سلمان ، والعسكرى فى الأمثال ، والقضاعى والخطيب ، وابن عساكر : عن ابن عمر ، والعسكرى : عن الحسن مرسلا .
(٥) فتح البارى / الرقاق ج ٢٣٣/١١ رقم : ٦٤١٦ .

٤٧١ – وَعَنْ أبي الْعَبَّاسِ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبيِّ – ﷺ – فَقَالَ : يَارَسُولَ اللهُ دُلَّني عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمِلْتُهُ أَحَبَّنِي اللهُ ، وأَحَبَّنِي النَّاسُ . فَقَالَ « ازْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُحِبُّكَ اللهُ ، وَازْهَدْ فِيمَا عِنْدَ النَّاسِ يُحبُّكَ النَّاسُ » حَدِيثٌ حَسَنٌ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ (١) وغَيْرُه بِأَسانِيد حَسَنَةٍ .

٤٧٢ – وعنِ النُّعْمَانِ بنِ بَشيرٍ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما – قَالَ : ذَكَرَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – مَا أَصَابَ النَّاسُ مِنَ الدُّنْيَا فَقَالَ : لَقَدْ رَأَيْتُ رسول الله – ﷺ – يَظَلُّ الْيَوْمَ يَلْتَوِي ، مَا يَجِدُ دَقَلاً يَمْلأُ بِهِ بَطْنَهُ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٢) .

« الدَّقَلُ » بفتحِ الدالِ المهملةِ والقافِ : رَديءُ التَّمْرِ .

٤٧٣ – وعَنْ عائِشَةَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا – قَالَتْ : تُوُفِّي رَسُولُ اللهِ – ﷺ – وَمَا فِي بَيْتِي مِنْ شَيْءٍ يَأْكُلُهُ ذُو كَبِدٍ إِلَّا شَطْرُ شَعِيرٍ فِي رَفٍّ لِي ، فَأَكَلْتُ مِنْهُ حَتَّى طَالَ عَلَيَّ فَكِلْتُهُ فَفَنِيَ . مُتفقٌ عَلَيْهِ (٣) .

قَوْلُهَا « شَطْرُ شَعِير » أَيْ : شَيْءٌ مِنْ شَعِيرٍ . كَذَا فَسَّرَهُ التِّرمِذِيُّ .

٤٧٤ – وَعَنْ عَمْرِو بنِ الحارِثِ أَخِي جُوَيْرِيَةَ بِنْتِ الحارِثِ أُمِّ المؤمنين – رَضِيَ ٱللهُ عَنهُما – قَالَ : مَا تَرَكَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – عِنْدَ مَوْتِهِ دِرْهَماً وَلَا دِينَاراً وَلَا عَبْداً وَلَا أَمَةً وَلَا شَيْئاً ، إِلَّا بَغْلَتَهُ الْبَيْضَاءَ الَّتِي كَانَ يَرْكَبُها ، وَسِلَاحَهُ ، وَأَرْضاً جَعَلَهَا لِابْنِ السَّبِيلِ صَدَقَةً . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٤) .

٤٧٥ – وَعَنْ خَبَّابِ بْنِ الْأَرَتِّ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : هَاجَرْنَا مَعَ رَسولِ – ﷺ – نَلْتَمِسُ وَجْهَ اللهِ – تَعَالَى – فَوَقَعَ أَجْرُنَا عَلَى اللهِ ؛ فَمِنَّا مَنْ مَاتَ لَمْ يَأْكُلْ

---

(١) ابن ماجه / الزهد رقم : ٤١٠٢ ، وعزاه السيوطى فى الكبير إلى الطبرانى والحاكم فى المستدرك ، والبيهقى فى الشعب : عن سهل بن سعد ، وابن عساكر : عن ابن عمر .

(٢) مسلم / الزهد ج ٤/٢٢٨٥ رقم : ٢٩٧٨ .

(٣) فتح البارى / الخمس ج ٦/٢٠٩ رقم : ٣٠٩٧ ، وانظر الرقاق رقم : ٦٤٥١ . مسلم / الزهد ج ٤/٢٢٨٢ رقم : ٢٩٧٣ .

(٤) فتح البارى / المغازى ج ٨/١٤٨ رقم : ٤٤٦١ .

مِنْ أَجْرِهِ شَيْئاً ؛ مِنْهُم مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ وَتَرَكَ نَمِرَةً ، فَكُنَّا إِذَا غَطَّيْنَا بِهَا رَأْسَهُ بَدَتْ رِجْلَاهُ ، وَإِذَا غَطَّيْنَا رِجْلَيْهِ بَدَا رَأْسُهُ فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ – ﷺ – أَنْ نُغَطِّيَ رَأْسَهُ وَنَجْعَلَ عَلَى رِجْلَيْهِ شَيْئاً مِنَ الإِذْخِرِ ، وَمِنَّا مَنْ أَيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ فَهُوَ يَهْدِبُهَا » مُتفقٌ عَلَيْهِ (١) .

« النَّمِرَةُ » : كِسَاءٌ مُلَوَّنٌ مِنْ صُوفٍ . وقَوْلُهُ : « أَيْنَعَتْ » : أي : نَضِجَتْ وَأَدْرَكَتْ . وقَوْلُهُ : « يَهْدِبُهَا » هو بِفتحِ الياءِ وضم الدالِ وكسرِها لُغَتَانِ : أَي : يَقْطِفُهَا وَيَجْتَنِيهَا . وهذِهِ اسْتِعَارَةٌ لِمَا فُتِحَ عَلَيْهِمْ مِنَ الدُّنْيَا وَتَمَكَّنُوا فِيهَا .

٤٧٦ – وعن سَهْلِ بنِ سعْدٍ السَّاعِدِيِّ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « لَوْ كَانَت الدُّنْيَا تَعْدِلُ عِنْدَ اللهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ مَاسَقَى كَافِراً مِنْهَا شَرْبَةَ مَاءٍ » رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ (٢) وَقَالَ : حَدِيثٌ صَحِيحٌ .

٤٧٧ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – يَقُولُ : « أَلَا إِنَّ الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ ، مَلْعُونٌ مَا فِيهَا ، إِلَّا ذِكْرَ اللهِ وَمَا وَالاهُ ، وَعالِماً وَمُتَعَلِّمًا » رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ (٣) وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

٤٧٨ – وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « لا تَتَّخِذُوا الضَّيْعَةَ فَتَرْغَبُوا فِي الدُّنْيَا » رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ (٤) وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

٤٧٩ – وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بنِ العَاصِ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُما – قَالَ : مَرَّ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ – ﷺ – وَنَحْنُ نُعَالِجُ خُصًّا لَنَا فَقَالَ : « مَا هٰذَا ؟ » فَقُلْنَا : قَدْ وَهَى فَنَحْنُ

---

(١) فتح البارى / الجنائز ج ١٤٢/٣ رقم ١٢٧٥ . مسلم / الجنائز ج ٦٤٩/١ رقم ٩٤٠ . و« الإذخر » حشيش معروف طيب الرائحة . النووى .

(٢) جامع الترمذى / الزهد ج ٥٦٠/٤ رقم ٢٣٢٠ . وعزاه السيوطى فى الجامع الكبير إلى الطبرانى فى الكبير والبيهقى فى الشعب ، والضياء المقدسى : عن سهل بن سعد ، والخطيب : عن ابن عمر .

(٣) جامع الترمذى / المصدر السابق رقم : ٢٣٢٢ .

(٤) جامع الترمذى / الزهد رقم ٢٣٢٧ .

نُصْلِحُهُ . فَقَالَ : « مَا أَرَى الأَمْرَ إِلَّا أَعْجَلَ مِنْ ذٰلِكَ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ والتِّرمِذِيُّ [١] بِإِسْنَادِ الْبُخَارِيِّ ، وَمُسْلِمٍ وَقَالَ التِّرمِذِيُّ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٤٨٠ – وَعَنْ كَعْبِ بنِ عِيَاضٍ – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله – ﷺ – يَقُولُ : « إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ فِتْنَةً وفِتْنَةُ أُمَّتِي المَالُ » رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ [٢] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٤٨١ – وَعَنْ أَبِي عَمْرو ، ويُقَالُ أَبُو عَبْدِ الله ، وَيُقَالُ أَبُو لَيْلَى عُثْمَان بْن عَفَّانَ – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – أَنَّ النَّبِيَّ – ﷺ – قَالَ : « لَيْسَ لِابْنِ آدَمَ حَقٌّ فِي سِوَى هٰذِهِ الْخِصَالِ : بَيْتٌ يَسْكُنُهُ ، وَثَوْبٌ يُوَارِي عَوْرَتَهُ ، وَجِلْفُ الخُبزِ وَالمَاءِ » .
رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ [٣] وَقَالَ : حَدِيثٌ صَحِيحٌ .

قَالَ التِّرمِذِيُّ : سَمِعْتُ أَبَا داوُدَ سُلَيْمَانَ بْنَ سَلِمٍ الْبَلْخِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ النَّضْرَ بْنَ شُمَيْلٍ يَقُولُ : الجِلْفُ : الخُبْزُ لَيْسَ مَعَهُ إِدَامٌ . وَقَالَ غَيْرُهُ : هُوَ غَلِيظُ الخُبْزِ . وَقَالَ الْهَرَوِيُّ : المُرَادُ بِهِ هُنَا : وِعَاءُ الخُبزِ كالجَوَالِقِ وَالخُرْجِ ، والله أَعْلَمُ .

٤٨٢ – وَعَنْ عَبْدِ الله بْنِ الشِّخِّيرِ – بِكَسْرِ الشِّينِ والخَاءِ المشددةِ المعجمتين – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – أَنَّهُ قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ – ﷺ – وَهُوَ يَقْرَأُ : ﴿ أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ﴾ [٤] قَالَ : « يَقُولُ ابْنُ آدَمَ : مَالِي مَالِي ! وَهَلْ لَكَ يَا ٱبْنَ آدَمَ مِنْ مَالِكَ إِلَّا ما أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ ، أَوْ لَبِسْتَ فَأَبْلَيْتَ ، أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ ؟! » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٥] .

٤٨٣ – وَعَنْ عَبْدِ الله بنِ مُغَفَّلٍ – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ – ﷺ – : يَارَسُولَ اللهِ واللهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ . فَقَالَ : « ٱنْظُرْ مَاذَا تَقُولُ ؟ » قَالَ : وَاللهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ

---

(١) أبو داود / الأدب ج ٤٠١/٥ رقم : ٥٢٣٥ ، رقم : ٥٣٢٦ ، جامع الترمذى / الزهد ج ٥٦٨/٤ رقم : ٢٣٣٥ . و« الخص » بيت يعمل من الخشب والقصب أى : الغاب .

(٢) جامع الترمذى / الزهد ج ٥٦٩/٤ رقم : ٢٣٣٦ .

(٣) جامع الترمذى / الزهد ج ٥٧١/٤ رقم : ٢٣٤١ .

(٤) سورة التكاثر ، الآية : ١ .

(٥) مسلم / الزهد والرقائق ج ٢٢٧٣/٤ رقم : ٢٩٥٨ .

- ثَلاثَ مَرَّاتٍ - فَقَالَ : « إِنْ كُنْتَ تُحِبُّنِي فَأَعِدَّ لِلفَقْرِ تِجْفَافاً فَإِنَّ الْفَقْرَ أَسْرَعُ إِلَى مَنْ يُحِبُّنِي مِنَ السَّيْلِ إِلَى مُنْتَهاهُ » رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ (١) وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

« التِّجْفَافُ » بِكسرِ التَّاءِ الْمُثَنَّاةِ فَوْقُ وإسكانِ الجِيمِ وبالفاءِ المكررةِ وَهُوَ : شَيْءٌ يُلْبَسُهُ الفَرَسُ لِيُتَّقَى بِهِ الأَذَى ، وَقَدْ يَلْبَسُهُ الإِنْسَانُ .

٤٨٤ - وَعَنْ كَعْبِ بنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - « مَاذِئْبَانِ جَائِعانِ أُرسِلَا فِي غَنَمٍ بِأَفْسَدَ لَهَا مِنْ حِرْصِ الْمَرْءِ عَلَى الْمَالِ وَالشَّرَفِ لِدِينِهِ » رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ (٢) وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٤٨٥ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : نَامَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - عَلَى حَصيرٍ فَقَامَ وَقَدْ أَثَّرَ فِي جَنْبِهِ . قُلْنَا : يَارَسُولَ اللهِ لوِ اتَّخَذْنَا لَكَ وِطَاءً . فَقَالَ : « مَالِي وَلِلدُّنْيَا ! مَا أَنَا فِي الدُّنْيَا إِلَّا كَرَاكِبٍ اسْتَظَلَّ تَحْتَ شَجَرَةٍ ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا » رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ (٣) وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٤٨٦ - وَعَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : « يَدْخُلُ الفُقَرَاءُ الْجَنَّةَ قَبْلَ الأَغْنِيَاءِ بِخَمْسِمائَةِ عَامٍ » رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ (٤) وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٤٨٧ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وعِمْران بْنِ الْحُصَيْنِ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ - عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - قَالَ : « اطَّلَعْتُ فِي الجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهلِهَا الفُقَرَاءَ ، وَاطَّلَعْتُ فى النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٥) مِنْ روايةِ ابْن عَبَّاسٍ .

---

(١) جامع الترمذى / الزهد ج ٥٧٦/٤ رقم : ٢٣٥٠ .

(٢) جامع الترمذى / الزهد ج ٥٨٨/٤ رقم : ٢٣٧٦ .

(٣) جامع الترمذى / الزهد ج ٥٨٨/٤ رقم : ٢٣٧٧ . وعزاه السيوطى فى الكبير إلى أحمد ، وهناد وابن ماجه ، وابن سعد ، والطبرانى فى الكبير والحاكم فى المستدرك والبيهقى فى الشعب : عن ابن مسعود .

(٤) جامع الترمذى / الزهد ج ٥٧٨/٤ رقم : ٢٣٥٣ ، وانظر رقم : ٢٣٥٤ ، ٢٣٥٥ .

(٥) فتح البارى / بدء الخلق ج ٣١٨/٦ رقم ٣٢٤١ ، وانظر أرقام : ٥١٩٨ ، ٦٤٤٩ ، ٦٥٤٦ .
مسلم / الذكر والدعاء - الخ ج ٢٠٩٦/٤ رقم : ٢٧٣٧ .

وَرَوَاهُ الْبُخارِيُّ أَيْضاً مِنْ رِوايةِ عِمْرانَ بْنِ الْحُصيْنِ .

٤٨٨ – وعن أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُما – عَنِ النبيِّ – ﷺ – قَالَ : « قُمْتُ عَلَى بَابِ الجَنَّةِ فَكَانَ عَامَّةُ مَنْ دَخَلَهَا المَسَاكِينُ ، وَأَصْحَابُ الْجَدِّ مَحْبُوسُونَ ، غَيْرَ أَنَّ أَصْحَابَ النَّارِ قَدْ أُمِرَ بِهِم إِلَى النَّارِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (١) . « وَالجَدُّ » : الْحَظُّ وَالْغِنَى .

وَقَدْ سَبق بيان هَذَا الحَدِيثِ فِي بَاب فَضْلِ الضَّعَفَةِ (*) .

٤٨٩ – وَعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – عَنْ النَّبيِّ – ﷺ – قَالَ : « أَصْدَق كَلِمَةٍ قَالَهَا شَاعِرٌ كَلِمَةُ لَبِيدٍ : أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللهَ بَاطِلُ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٢) .

[٥٦] بـاب فضل الجوع وخشونة العيش والاقتصار على القليل من المأكول والمشروب والملبوس وغيرها من حظوظ النفس وترك الشهوات

قَالَ اللهُ – تَعَالَى – : ﴿ فَخَلَفَ من بعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلقَوْنَ غَيًّا * إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئاً ﴾ (٣) .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يالَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ * وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ﴾ (٤) .

---

(١) سبق تخريج تحت رقم : ٢٥٨ .

(*) انظر حديث رقم : ٢٥٨ .

(٢) فتح الباري / مناقب الأنصار ج ١٤٩/٦ رقم : ٣٨٤١ . وانظر رقم : ٦١٤٧ ، ٦٤٨٩ . مسلم / الشعر ج ١٧٦٨/٤ رقم : ٢٢٥٦ (٢ ، ٣ ، ٤ ، ٦٥) . وانظر الترمذي / البر والصلة باب [illegible]

(٣) سورة مريم ، الآيتان : ٥٩ ، ٦٠ .

(٤) سورة القصص ، الآيتان : ٧٩ ، ٨٠ .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴾ (١) .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ العَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَّدْحُوراً ﴾ (٢) .

والآياتُ فِي البَابِ كثِيرةٌ مَعْلُومةٌ .

٤٩٠ – وعن عَائِشَةَ – رَضِيَ اللّٰهُ عَنْها – قالَتْ : مَا شَبِعَ آلُ مُحمَّدٍ – ﷺ – مِنْ خُبْزِ شَعِيرٍ يَوْمَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ حَتَّى قُبِضَ . مُتفقٌ عَلَيْهِ (٣) .

وَفِي رِوَايةٍ : مَا شَبِعَ آلُ مُحمَّدٍ – ﷺ – مُنْذُ قَدِمَ المَدِينَةَ مِنْ طَعَامِ البُرِّ ثَلَاثَ لَيَالٍ تِبَاعاً حَتَّى قُبِضَ (٤) .

٤٩١ – وَعَنْ عُرْوَةَ عَنْ عائِشَةَ – رَضِيَ اللّٰهُ عَنْها – أَنَّهَا كَانَتْ تَقُولُ : وَاللهِ يَا ابْنَ أُختِي إِنْ كُنَّا لَنَنْظُرُ إِلَى الهِلَالِ ، ثُمَّ الهِلَالِ : ثَلَاثَةَ أَهِلَّةٍ فى شَهْرَيْنِ وَمَا أُوقِدَ فِي أَبْياتِ رَسُولِ اللهِ – ﷺ – نارٌ . قُلْتُ : يَا خالَةُ فَمَا كَانَ يُعَيِّشُكُمْ ؟ قَالَتْ : الأَسْوَدَانِ : التَّمْرُ وَالمَاءُ ، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ كَانَ لِرَسُولِ اللهِ – ﷺ – جِيرَانٌ مِنَ الأَنْصَارِ وَكَانَتْ لَهُمْ مَنَائِحُ فَكَانُوا يُرْسِلُونَ إِلَى رَسُولِ اللهِ – ﷺ – مِنْ أَلبَانِهَا فَيَسْقِينَا » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٥) .

٤٩٢ – وَعَنْ سَعِيدٍ الْمُقْبرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ – أَنَّهُ مَرَّ بِقَوْمٍ بَيْنَ أَيدِيهِمْ شَاةٌ مَصْلِيَّةٌ فَدَعَوْهُ فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَ وقَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – منَ الدُّنْيَا وَلَمْ يَشْبَعْ مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٦) .

« مَصْلِيَّةٌ » بِفتحِ المِيمِ : أَيْ مَشْوِيَّةٌ .

---

(١) سورة التكاثر ، الآية : ٨ .

(٢) سورة الإسراء ، الآية : ١٨ .

(٣) فتح البارى / الأطعمة ج ٥٥٢/٩ رقم : ٥٤٢٣ . وانظر أرقام : ٥٤٣٨ ، ٥٥٧٠ ، ٦٦٨٧ . مسلم / الزهد ج ٢٢٨١/٤ رقم : ٧٠ .

(٤) فتح البارى / الأطعمة ٥٤٩/٩ رقم : ٥٤١٦ : عن عائشة .

(٥) فتح البارى / كتاب الهبة ج ١٩٧/٥ رقم : ٢٥٦٦ ، وانظر رقم : ٦٠١٧ ، مسلم / الزهد والرقائق ج ٢٢٨٣/٤ رقم : ٢٩٧٢ .

(٦) فتح البارى / الأطعمة ج ٥٤٩/٩ رقم : ٥٤١٤ .

٤٩٣ - وَعَنْ أَنسٍ - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ - قَالَ : لَمْ يَأْكُلِ النَّبيُّ - ﷺ - عَلَى خِوَانٍ [١] حَتَّى مَاتَ ، وَما أَكَلَ خُبْزاً مُرَقَّقاً حَتَّى مَاتَ . رَوَاهُ الْبُخارِيُّ [٢] .

وَفِى رِوَايةٍ لَهُ : وَلا رَأَى شَاةً سَمِيطاً بِعَيْنِهِ قطُّ [٣] .

٤٩٤ - وعَنِ النُّعْمَانِ بنِ بَشِيرٍ - رَضِيَ ٱللهُ عَنهُما - قَالَ : لَقَدْ رَأَيْتُ نَبِيَّكُمْ - ﷺ - وَمَايَجدُ مِنَ الدَّقَلِ مَا يَملأُ بِهِ بَطْنَهُ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٤] .

« الدَّقَلُ » : تَمْرٌ رَدِيءٌ .

٤٩٥ - وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ - قَالَ : مَا رَأَى رَسُولُ الله - ﷺ - النَّقِيَّ مِنْ حِين ابْتَعَثَهُ الله - تَعَالَى - حَتَّى قَبَضَهُ الله . فَقِيلَ لَهُ : هَلْ كَانَ لَكُمْ فِي عَهْدِ رَسُولِ الله - ﷺ - مَنَاخِلُ ؟ قَالَ : مَا رَأَى رَسُولُ الله - ﷺ - مُنْخُلاً مِنْ حِينَ ابْتَعَثَهُ الله - تَعَالَى - حتَّى قَبَضَهُ الله . فَقِيلَ لَهُ : كَيْفَ كُنْتُمْ تَأْكُلُونَ الشَّعِير غَيْرَ مَنْخُولٍ ؟ قَالَ : كُنَّا نَطْحَنُهُ وَنَنْفُخُهُ فَيَطِيرُ مَا طَارَ وَمَا بَقِيَ ثَرَّيْنَاهُ . رَوَاهُ الْبُخارِيُّ [٥] .

قولُهُ : « النَّقِيّ » هُوَ بِفتحِ النونِ وَكَسرِ القافِ وَتَشديدِ الياءِ وَهُوَ : الخُبْزُ الْحُوَّارَى ، وَهُوَ الدَّرْمَكُ . قولُهُ : « ثَرَّيْنَاهُ » هُوَ بِثَاءٍ مُثَلثَةٍ ثم راءٍ مشددةٍ ثُمَّ يَاءٍ مُثَنَّاةٍ مِنْ تَحت ثم نونٍ أَيْ : بَلَلْنَاهُ وَعَجَنَّاهُ .

٤٩٦ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ - قَالَ : خَرجَ رَسُولُ الله - ﷺ - ذَاتَ يَوْمٍ أَوْ لَيْلَةٍ فَإِذَا هُوَ بِأَبِى بَكرٍ وَعُمَرَ - رَضِيَ ٱللهُ عَنهُما - فَقَالَ : « ما أَخْرَجَكُما مِنْ بُيُوتِكُمَا هذِهِ السَّاعَةَ ؟ » قَالَا : الجُوعُ يَارَسُولَ الله . قَالَ : « وَأَنَا وَالَّذِي نَفسى بِيَدِهِ

---

(١) و« الخوان » المائدة ما لم يكن عليها طعام .

(٢) فتح البارى / الأطعمة رقم : ٥٤١٥ .

(٣) فتح البارى / الأطعمة رقم : ٥٤٢١ .

(٤) مسلم / الزهد والرقائق ج ٤/٢٢٨٥ رقم : ٢٩٧٨ .

(٥) فتح البارى / الأطعمة ج ٩/٥٤٩ رقم : ٥٤١٣ .

لأَخْرَجَنِي الَّذِي أَخْرَجَكُمَا ! قُومَا » فقامَا مَعَهُ ، فَأَتَى رَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ ، فَإِذَا هُوَ لَيْسَ فِي بَيْتِهِ ، فَلَمَّا رَأَتْهُ الْمَرْأَةُ قَالَتْ : مَرْحَباً وَأَهْلاً . فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ – ﷺ – « أَيْنَ فُلَانٌ ؟ » قَالَتْ : ذَهَبَ يَسْتَعْذِبُ لَنَا الْمَاءَ . إِذْ جَاءَ الأَنْصَارِيُّ فَنَظَرَ إِلَى رَسُولِ اللهِ – ﷺ – وَصَاحِبَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : الْحَمْدُ للهِ ، مَا أَحَدٌ الْيَوْمَ أَكْرَمُ أَضْيَافًا مِنِّي . فَانْطَلَقَ فَجَاءَهُمْ بِعِذْقٍ فِيهِ بُسْرٌ وَتَمْرٌ وَرُطَبٌ فَقَالَ : كُلُوا . وَأَخَذَ الْمُدْيَةَ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – « إِيَّاكَ وَالْحَلُوبَ » فَذَبَحَ لَهُم ، فَأَكَلُوا مِنَ الشَّاةِ وَمِنْ ذٰلِكَ الْعِذْقِ وَشَرِبُوا . فَلَمَّا أَنْ شَبِعُوا وَرَوُوا قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُما – : « وَالَّذِى نَفْسِي بِيَدِهِ لَتُسْأَلُنَّ عَنْ هٰذَا النَّعِيمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ! أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمُ الْجُوعُ ، ثُمَّ لَمْ تَرْجِعُوا حَتَّى أَصَابَكُمْ هذَا النَّعِيمُ » رَوَاهُ مُسْلِم [١] .

قولُهَا : « يَسْتَعْذِبُ » أَيْ : يَطْلُبُ الْمَاءَ الْعَذْبَ وَهُوَ الطَّيِّبُ . و« الْعِذْقُ » بِكسرِ العينِ وإسكانِ الذالِ المعجمةِ وَهُوَ : الْكِبَاسَةُ ، وَهِيَ الْغُصْنُ . وَ« الْمُدْيَةُ » بِضم المِيم وكسرِها هِيَ : السِّكِّينُ . وَ « الْحَلُوبُ » : ذاتُ اللَّبَنِ . وَالسُّؤَالُ عَنْ هٰذَا النَّعِيمِ سُؤَالُ تَعْدِيدِ النِّعَمِ لَا سُؤَالُ تَوْبِيخٍ وَتَعْذِيبٍ ، واللهُ أَعْلَمُ .

وهٰذَا الأَنْصَارِيُّ الَّذِي أَتَوْهُ هُوَ : أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيِّهَانِ . كَذَا جاءَ مُبَيَّناً فِي رِوَايَةِ التِّرْمِذِيِّ وَغَيْرِهِ [٢] .

٤٩٧ – وَعَنْ خالِدِ بنِ عُمَيْرٍ العَدَوِيِّ قَالَ : خَطَبَنَا عُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ ، وَكَانَ أَمِيراً عَلَى الْبَصْرَةِ ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : أَمَّا بَعْدُ ؛ فَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ آذَنَتْ بِصُرْمٍ ، وَوَلَّتْ حَذَّاءَ ، وَلَمْ يَبْقَ منها إِلَّا صُبَابَةٌ كَصُبَابَةِ الْإِنَاءِ يَتَصَابُّها صاحِبُهَا ، وَإِنَّكُمْ مُنْتَقِلُونَ مِنْهَا إِلَى دَارٍ لَا زَوَالَ لَهَا ، فَانْتَقِلُوا بَخيْرِ مَا بِحَضْرَتِكُمْ ؛ فَإِنَّهُ قَدْ ذُكِرَ لَنَا أَنَّ الْحَجَرَ يُلْقَى مِنْ شَفِيرِ جَهَنَّمَ فَيَهْوِي فِيهَا سَبْعِينَ عَاماً ، لَا يُدْرِكُ لَهَا قَعْراً ، وَاللهِ لَتُمْلأَنَّ ، أَفَعَجِبْتُمْ ؟! وَلَقَدْ ذُكِرَ لَنَا أَنَّ مَا بَيْنَ مِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ مَسِيرَةَ أَرْبَعِينَ عَامًا ، وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْهَا يَوْمٌ

---

(١) مسلم / الأشربة ، ١٦٠٩/٣ رقم : ٢٠٣٨ .

(٢) جامع الترمذى / الزهد ج ٥٨٣/٤ – ٥٨٥ رقم : ٢٣٦٩ . وقال : حديث حسن صحيح غريب .

وَهُوَ كَظِيظٌ مِنَ الزِّحَامِ ، وَلَقَدْ رَأَيْتُني سَابعَ سَبْعَةٍ مَعَ رَسُولِ اللهِ - ﷺ - مَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقُ الشَّجَرِ ، حَتَّى قَرِحَتْ أَشْداقُنا ، فالْتَقَطْتُ بُرْدَةً فَشَقَقْتُهَا بَيْني وَبَينَ سَعْدِ بنِ مَالِكٍ ، فَاتَّزَرْتُ بِنِصْفِهَا ، وَاتَّزَرَ سعْدٌ بِنِصْفِهَا ، فَمَا أَصْبَحَ الْيَوْمَ مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا أَصْبَحَ أَمِيراً عَلَى مِصْرٍ مِنَ الأَمْصَارِ ، وَإِنِّي أَعُوذُ بِاللهِ أَنْ أَكُونَ فِي نَفْسِي عَظِيمًا وَعِنْدَ اللهِ صَغِيراً . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١] .

قَوله : « آذَنَتْ » هُوَ بِمَدِّ الأَلِفِ : أَيْ أَعْلَمَتْ . وَقَوْله : « بِصُرْمٍ » هو بِضم الصادِ : أَيْ بانْقطَاعِهَا وَفَنَائِها . قَوله : « وَوَلَّتْ حَذَّاءَ » هو بِحَاءٍ مهملةٍ مفتوحةٍ ثم ذالٍ معجمةٍ مشددةٍ ثم أَلِفٍ ممدودةٍ : أَي سَرِيعَةً . وَ « الصُّبَابَةُ » بِضم الصاد المهملةِ - الْبَقِيَّةُ الْيَسِيرَةُ . وقَوْلُهُ : « يَتَصَابُّهَا » بتشديدِ الباءِ قبل الهاءِ : أي : يَجْمَعُهَا . وَ« الْكَظِيظُ » : الْكَثِيرُ الْمُمْتَلِئُ . وَقولُهُ : « قَرِحَتْ » هو بِفتحِ القافِ وكسرِ الراءِ أَي : صار فِيهَا قُرُوحٌ .

٤٩٨ - وَعَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : « أَخْرَجَتْ لَنَا عَائِشَةُ - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - كِسَاءً وَإِزاراً غَليظًا قَالَتْ : قُبِضَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - فِي هٰذَيْنِ . مُتفقٌ عَلَيْهِ [٢] .

٤٩٩ - وَعَنْ سَعْدِ بنِ أَبِي وَقَاصٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : إِنِّي لَأَوَّلُ الْعَرَبِ رَمَى بَسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ ، وَلَقَدْ كُنَّا نَغْزُو مَعَ رَسُولِ اللهِ - ﷺ - مَا لَنا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقُ الْحُبْلَةِ وَهٰذَا السَّمُرُ ، حَتَّى إِنْ كَانَ أَحَدُنَا لَيَضَعُ كَمَا تَضَعُ الشَّاةُ مَا لَهُ خِلْطٌ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [٣] .

« الحُبْلَة » بِضم الحاءِ المهملةِ وإِسكانِ الباءِ الموحدةِ وَهِيَ والسَّمُرُ : نَوْعَانِ مَعْرُوفَانِ مِنْ شَجَرِ الْبَادِيَةِ .

---

(١) مسلم / الزهد والرقائق ج ٤/٢٢٧٨ رقم : ٢٩٦٧ .

(٢) فتح البارى / اللباس ج ١٠/٢٧٧ رقم : ٥٨١٨ . مسلم / اللباس والزينة ج ٣/١٦٤٩ رقم : ٢٠٨٠

(٣) فتح البارى / فضائل الصحابة ج ٦/٨٣ رقم : ٣٧٢٨ . وانظر رقم : ٥٤١٢ ، ٦٤٥٣ .
مسلم / الزهد ج ٤/٢٢٧٧ رقم : ٢٩٦٦ . قوله : « ليضع كما تضع الشاة » كناية عن الغائط من البعر ليبسه وعدم ألفة المعدة له . ابن علان ٢/٤٦١ .

٥٠٠ – وَعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله – ﷺ – : « اللَّهُمَّ ٱجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قُوتاً » مُتفقٌ عَلَيْهِ [١] .

قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ وَالْغَرِيب : مَعْنَى « قُوتاً » أَيْ : مَا يَسُدُّ الرَّمَقَ .

٥٠١ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : وَٱللهِ الَّذي لَا إِلهَ إِلَّا هُوَ إِنْ كُنْتُ لَأَعْتَمِدُ بِكَبِدِي عَلَى الأَرْضِ مِنَ الْجُوعِ ، وَإِنْ كُنْتُ لَأَشُدُّ الْحَجَرَ عَلَى بَطْنِي مِنَ الْجُوعِ . وَلَقَدْ قَعَدْتُ يَوْمًا عَلَى طَرِيقِهِمُ الَّذِي يَخْرُجُونَ مِنْهُ فَمَرَّ بيَ النَّبيُّ – ﷺ – فَتَبَسَّمَ حِينَ رَآنِي ، وَعَرَف مَا فِي وَجْهِي وَمَا فِي نَفسِي ، ثُمَّ قَالَ : « أَبَا هِرٍّ » قُلْتُ : لَبَّيْكَ يَارَسُولَ الله . قَالَ : « الْحَقْ » وَمَضَى فَاتَّبَعْتُهُ ، فَدَخَلَ فَاستَأْذَنَ فَأَذِنَ لِي فَدَخَلْتُ ، فَوَجَدَ لَبَناً فِي قَدَحٍ فقَالَ : « منْ أَيْنَ هذا اللَّبَنُ ؟ » قَالُوا : أَهْدَاهُ لَكَ فُلَانٌ – أَوْ فُلَانَةُ – قَالَ : « أَبا هِرٍّ » قُلْتُ : لَبَّيْكَ يَارَسُولَ الله . قَالَ : « الْحَقْ إِلَى أَهْلِ الصُّفَّةِ فَادْعُهُمْ لِي » قَالَ : وَأَهْلُ الصُّفَّةِ أَضْيَافُ الإِسْلام لَا يَأْوُونَ عَلَى أَهْلٍ ، وَلَا مَالٍ ، وَلَا عَلَى أَحَدٍ ، إِذَا أَتَتْهُ صَدَقَةٌ بَعَثَ بِهَا إِلَيْهِمْ ، وَلَمْ يَتَنَاوَلْ مِنْهَا شَيْئاً ، وَإِذَا أَتَتْهُ هَدِيَّةٌ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ ، وَأَصابَ مِنْهَا وَأَشْرَكَهُمْ فِيهَا . فَسَاءَنِي ذلِكَ فَقُلْتُ : وَمَا هذَا اللَّبَنُ فِي أَهْلِ الصفَّةِ ! كُنْتُ أَحَقَّ أَنْ أُصِيبَ مِنْ هٰذَا اللَّبَنِ شَرْبَةً أَتَقَوَّى بِهَا ، فَإِذَا جَاءُوا أَمَرنِي فَكُنْتُ أَنَا أُعْطِيهِمْ ، وَمَا عَسَى أَنْ يَبْلُغَنِي مِنْ هٰذَا اللَّبَنِ ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ طَاعَةِ اللهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ – ﷺ – بُدٌّ ، فَأَتَيْتُهُمْ فَدَعَوْتُهُمْ فَأَقْبَلُوا فَاستَأْذَنُوا فَأَذِنَ لَهُمْ وَأَخَذُوا مَجَالِسَهُمْ مِنَ الْبَيْتِ . قَالَ : « أَبَا هِرٍّ » قُلْتُ : لَبَّيْكَ يَارَسُولَ اللهِ . قَالَ : « خُذْ فَأَعْطِهِمْ » قَالَ : فَأَخَذْتُ الْقَدَحَ فَجَعَلْتُ أُعْطِيهِ الرَّجُلَ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرْوَى ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ الْقَدَحَ ، فَأُعْطِيهِ الآخَرَ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرْوَى ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ الْقَدَحَ ، حَتَّى ٱنْتَهَيْتُ إِلَى النَّبيِّ – ﷺ – وَقَدْ رَوِيَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ ، فَأَخَذَ الْقَدَحَ فَوَضَعَهُ عَلَى يَدِهِ فَنَظَرَ إِلَيَّ فَتَبَسَّمَ فَقَالَ : « أَبَا هِرٍّ » قُلْتُ لَبَّيكَ يَارَسُولَ الله . قَالَ : « بَقِيتُ أَنَا وَأَنْتَ » قُلْتُ : صَدَقْتَ يَارَسُولَ الله . قَالَ : « اقْعُدْ فَاشْرَبْ » فَقَعَدْتُ فَشَرِبْتُ . فَقَالَ : « اشْرَبْ » فَشَرِبْتُ . فَمَا زَالَ يَقُولُ : « اشْرَبْ »

(١) فتح البارى / الرقاق ج ٢٨٣/١١ رقم : ٦٤٦٠ .
مسلم / الزكاة ج ٧٣٠/٢ رقم : ١٠٥٥ ، وانظر الزهد بلمسلم / رقم : ١٩ ج ٢٢٨١/٤ .

حَتَّى قُلْتُ : لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا أَجِدُ لَهُ مَسْلَكًا . قَالَ : « فَأَرِنِي » فَأَعْطَيْتُهُ الْقَدَحَ فَحَمِدَ اللهَ تعالَى وَسَمَّى وَشَرِبَ الْفَضْلَةَ » . رَوَاهُ الْبُخارِيُّ (١) .

٥٠٢ – وَعَنْ مُحَمَّدِ بنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : « لَقَدْ رَأَيْتُنِي ، وَإِنِّي لأَخِرُّ فِيمَا بَيْنَ مِنْبَرِ رَسُولِ اللهِ – ﷺ – إِلَى حُجْرَةِ عَائِشَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْها – مَغْشِيًّا عَلَيَّ فَيَجِيءُ الْجَائِي فَيَضَعُ رِجْلَهُ عَلَى عُنُقِي وَيَرَى أَنِّي مَجْنُونٌ وَمَا بِي مِنْ جُنُونٍ ، مَا بِي إِلَّا الْجُوعُ » . رَوَاهُ الْبُخارِيُّ (٢) .

٥٠٣ – وَعَنْ عَائِشَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهَا – قَالَتْ : تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – وَدِرْعُهُ مَرْهُونَةٌ عِنْدَ يَهُودِيٍّ فِي ثَلَاثِينَ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ . مُتفقٌ عَلَيْهِ (٣) .

٥٠٤ – وَعَنْ أَنسٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : رَهَنَ النَّبِيُّ – ﷺ – دِرْعَهُ بِشَعِيرٍ ، وَمَشَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ – ﷺ – بِخُبْزِ شَعِيرٍ ، وَإِهَالَةٍ سَنِخَةٍ . وَلَقَدْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ : « مَا أَصْبَحَ لِآلِ مُحَمَّدٍ إِلَّا صَاعٌ وَلَا أَمْسَى » وَإِنَّهُمْ لَتِسْعَةُ أَبياتٍ . رَوَاهُ الْبُخارِيُّ (٤) .

« الإِهَالَةُ » بِكسرِ الهمزة : الشَّحْمُ الذَّائِبُ . وَ « السَّنِخَةُ » بالنونِ والخاءِ المعجمة وَهي : المُتَغَيِّرَةُ .

٥٠٥ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : لَقَدْ رَأَيْتُ سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ مَا مِنهُمْ رَجُلٌ عَلَيْه رِدَاءٌ . إِمَّا إِزَارٌ وَإِمَّا كِسَاءٌ قَدْ رَبَطُوا فى أَعْنَاقِهِم ، مِنهَا مَا يَبْلُغُ نِصْفَ السَّاقَيْنِ ، وَمِنْهَا ما يَبْلُغُ الكَعْبَيْنِ فَيَجْمَعُهُ بِيَدِهِ كَرَاهِيَةَ أَنْ تُرَى عَوْرَتُهُ . رَوَاهُ الْبُخارِيُّ (٥) .

---

(١) فتح البارى / الرقاق ، باب كيف كان عيش النبى ﷺ وأصحابه وتخليهم عن الدنيا ج ٢٨١/١١ ، ٢٨٢ رقم : ٦٤٥٢ .

(٢) فتح البارى / الاعتصام ج ٣٠٣/١٣ رقم : ٧٣٢٤ .

(٣) فتح البارى / المغازى ج ١٥١/٨ رقم : ٤٤٦٧ . مسلم / المساقاة ج ١٢٢٦/٣ رقم ١٦٠٣ .

(٤) فتح البارى / الرهن ج ١٤٠/٥ رقم : ٢٥٠٨ .

(٥) فتح البارى / الصلاة ج ٦٣٨/١ رقم : ٤٤٢ .

٥٠٦ – وَعَنْ عَائِشَةَ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْها – قَالَتْ : كَانَ فِرَاشُ رَسُولِ الله – ﷺ – مِنْ أَدَمٍ حَشْوُهُ لِيفٌ . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [١] .

٥٠٧ – وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُما – قَالَ : كُنَّا جُلُوساً مَعَ رَسُولِ الله – ﷺ – إِذْ جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ثُمَّ أَدْبَرَ الأَنْصَارِيُّ . فَقَالَ رَسُولِ الله – ﷺ – : « يَا أَخَا الأَنْصَارِ كَيْفَ أَخِي سَعْدُ بنُ عُبَادَةَ ؟ » فَقَالَ : صَالِحٌ . فَقَالَ رَسُولُ الله – ﷺ – : « مَنْ يَعُودُهُ مِنْكُمْ ؟ » فَقَامَ وَقُمْنَا مَعَهُ ، وَنَحْنُ بِضْعَةَ عَشَرَ مَا عَلَيْنَا نِعَالٌ وَلَا خِفَافٌ وَلَا قَلَانِسُ وَلَا قُمُصٌ نَمْشِي فِي تِلْكَ السِّبَاخِ حَتَّى جِئْنَاهُ ، فاسْتَأْخَرَ قَوْمُهُ مِنْ حَوْلِهِ حَتَّى دَنَا رَسُولُ الله – ﷺ – وَأَصحَابُهُ الَّذِينَ مَعَهُ . رَواهُ مُسْلِمٌ [٢] .

٥٠٨ – وَعَنْ عِمْرَانَ بنِ الحُصَيْنِ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُما – عَنِ النَّبِيِّ – ﷺ – قَالَ « خَيْرُكُمْ قَرْنِي ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ » قَالَ عِمْرَانُ : فَمَا أَدْرِي قَالَ النَّبِيُّ – ﷺ – مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا « ثُمَّ يَكُونُ بَعدَهُمْ قَوْمٌ يَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ ، وَيَخُونُونَ وَلَا يُؤْتَمَنُونَ ، وَيَنْذِرُونَ وَلَا يُوفُونَ ، وَيَظْهَرُ فِيهِمُ السِّمَنُ » . مُتفقٌ عَلَيْهِ [٣] .

٥٠٩ – وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله – ﷺ – : « يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ أَنْ تَبْذُلَ الفَضْلَ خَيْرٌ لَكَ ، وَأَنْ تُمْسِكَهُ شَرٌّ لَكَ ، وَلَا تُلَامُ عَلَى كَفَافٍ ، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ » رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ [٤] وقالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٥١٠ – وَعَنْ عُبَيْدِ الله بنِ مُحْصنٍ الأَنصارِيِّ الْخَطْمِيِّ – رَضِيَ الله عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله – ﷺ – : « مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ ، مُعافًى فِي جَسَدِهِ ،

---

(١) فتح البارى / الرقاق ج ٢٨٢/١١ رقم : ٦٤٥٦ . وانظر أبا داود / اللباس ٤٣ ، والترمذى . اللباس ، باب ٢٧ ، وابن ماجه الزهد / باب ١١ ، وأحمد ج ٨٤/١ ، ٩٣ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، و ج ٤٨/٦ ، ٥٦ ، ٧٣ ، ١٠٨ ، ٢٠٧ ، ٢١٢ ، ٢٩٥ ، ٣١٤ .

(٢) مسلم / الجنائز ج ٦٣٧/٢ رقم : ٩٢٥ .

(٣) فتح البارى / الشهادات ج ٢٥٨/٥ رقم ٢٦٥١ . مسلم / فضائل الصحابة ١٩٦٤/٤ رقم ٢٥٣٥ ..

(٤) جامع الترمذى / الزهد ج ٥٧٣/٤ رقم : ٢٣٤٣ .

عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا بِحَذَافِيرِهَا » رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ [(١)] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

« سِرْبِهِ » : بِكسرِ السينِ المهملةِ أي : نَفْسِهِ . وَقيلَ : قَوْمِهِ .

٥١١ – وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرو بنِ العاصِ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُما – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَالَ : قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسلَمَ ، وَرُزِقَ كَفَافاً ، وَقَنَّعَهُ اللهُ بِمَا آتَاهُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [(٢)] .

٥١٢ – وعَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ الأَنْصَارِيِّ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – يقولُ : « طُوبَى لِمَنْ هُدِيَ لِلإِسْلَامِ ، وَكَانَ عَيْشُهُ كَفَافاً ، وَقَنَعَ » رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ [(٣)] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٥١٣ – وعنِ ابْنِ عَبَّاسٍ – رَضِيَ اللهُ عَنهُما – قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – يَبِيتُ اللَّيَالِيَ الْمُتَتَابِعَةَ طَاوِياً ، وَأَهْلُهُ لايَجِدُونَ عَشَاءً ، وَكَانَ أَكْثَرُ خُبْزِهِمْ خُبْزَ الشَّعِيرِ . رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ [(٤)] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٥١٤ – وعن فَضَالَةَ بنِ عُبيدٍ – رَضِيَ اللهُ عَنهُ – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – كَانَ إِذَا صَلَّى بِالنَّاسِ يَخِرُّ رِجَالٌ مِنْ قَامَتِهِمْ فِي الصَّلَاةِ مِنَ الْخَصَاصَةِ ، وَهُمْ أَصْحَابُ الصُّفَّةِ حَتَّى يَقُولَ الأَعْرَابُ هٰؤُلَاءِ مَجَانِينُ . فَإِذَا صَلَّى رَسُولُ اللهِ – ﷺ – انْصَرَفَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ : « لَوْ تَعْلَمُونَ مَا لَكُمْ عِنْدَ اللهِ تَعَالَى لَأَحْبَبْتُمْ أَنْ تَزْدَادُوا فَاقَةً وَحَاجَةً » . رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ [(٥)] وَقَالَ : حَدِيثٌ صَحِيحٌ .

« الْخَصَاصَةُ » : الْفَاقَةُ وَالْجُوعُ الشَّدِيدُ .

---

(١) الترمذى / المصدر السابق ٢٣٤٦ .

(٢) مسلم / الزكاة ج ٢/٧٣٠ رقم : ١٠٥٤ .

(٣) جامع الترمذى / الزهد ج ٤/٥٧٦ رقم : ٢٣٤٩ .

(٤) جامع الترمذى / الزهد ج ٤/٥٩٠ رقم : ٢٣٨ . وقال : حديث حسن صحيح .

(٥) جامع الترمذى / الزهد ج ٤/٥٨٣ رقم : ٢٣٦٨ .

٥١٥ – وَعَنْ أَبِي كَرِيمَةَ الْمِقْدَادِ بنِ مَعْدِ يكرِبَ – رَضِيَ آللهُ عَنْهُ – قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – يَقُولُ : « مَا مَلأَ آدَمِيٌّ وِعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ ، بِحَسْبِ ابنِ آدَمَ أُكُلَاتٌ يُقِمْنَ صُلْبَهُ ؛ فَإِنْ كَانَ لَا مَحَالَةَ فَثُلُثٌ لِطَعَامِهِ ، وَثُلُثٌ لِشَرَابِهِ ، وَثُلُثٌ لِنَفَسِهِ » رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ (١) وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

« أُكُلَاتٌ » أيْ : لُقَمٌ .

٥١٦ – وعن أَبِي أُمَامَةَ إِيَاسِ بنِ ثَعْلَبَةَ الْأَنصَارِيِّ الْحَارِثِيِّ – رَضِيَ آللهُ عَنْهُ – قَالَ : ذَكَرَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ – ﷺ – يَوْمًا عِنْدَهُ الدُّنْيَا فَقَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « أَلَا تَسْمَعُونَ ؟ أَلَا تَسْمَعُونَ ؟ إِنَّ الْبَذَاذَةَ مِنَ الإيمانِ ، إِنَّ الْبَذَاذَةَ مِنَ الإِيمَانِ » – يَعْنِي – التَّقَحُّلَ . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (٢) . « الْبَذَاذَةُ » بِالْباءِ الْمُوحَّدَةِ وَالذَّالَيْنِ الْمُعْجَمَتَيْنِ وَهِيَ : رَثَاثَةُ الْهَيْئَةِ وَتَرْكُ فَاخِرِ اللِّبَاسِ . وَأَمَّا « التَّقَحُّلُ » فَبِالْقَافِ وَالْحَاءِ . قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ : المُتَقَحِّلُ هُوَ : الرَّجُلُ الْيَابِسُ الْجِلدِ مِنْ خُشُونَةِ الْعَيْشِ وَتَرْكِ التَّرَفُّهِ .

٥١٧ – وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ – رَضِيَ آللهُ عَنْهما – قَالَ : بَعَثَنَا رَسُولُ اللهِ – ﷺ – وَأَمَّرَ عَلَيْنَا أَبَا عُبَيْدَةَ – رَضِيَ آللهُ عَنْهُ – نَتَلَقَّى عِيراً لِقُرَيْشٍ ، وَزَوَّدَنَا جِرَاباً مِنْ تَمْرٍ لَمْ يَجِدْ لَنَا غَيْرَهُ ، فَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يُعْطِينَا تَمْرَةً تَمْرَةً . فَقِيلَ : كَيْفَ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ بِهَا ؟ قَالَ : نَمَصُّهَا كَمَا يَمُصُّ الصَّبِيُّ ثُمَّ نَشْرَبُ عَلَيْهَا مِنْ الْمَاءِ فَتَكْفِينَا يَوْمَنَا إِلَى اللَّيْلِ ، وَكُنَّا نَضْرِبُ بِعِصِيِّنَا الخَبَطَ ثُمَّ نَبُلُّهُ بِالْمَاءِ فَنَأْكُلُهُ ، وَآنْطَلَقْنَا عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ فَرُفِعَ لَنَا عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ كَهَيْئَةِ الْكَثِيبِ الضَّخْمِ فَأَتَيْنَاهُ فَإِذَا هِيَ دَابَّةٌ تُدْعَى الْعَنْبَرَ ، فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : مَيْتَةٌ ، ثُمَّ قَالَ : لَا بَلْ نَحْنُ رُسُلُ رَسُولِ اللهِ – ﷺ – وَفِي سَبيلِ اللهِ وَقَدِ اضْطُرِرْتُمْ فَكُلُوا . فَأَقَمْنَا عَلَيْهِ شَهْراً وَنَحْنُ ثَلاثُمَائَةٍ حَتَّى سَمِنَّا ، وَلَقَدْ رَأَيْتُنَا نَغْتَرِفُ مِنْ وَقْبِ عَيْنِه بِالْقِلَالِ الدُّهْنَ ، وَنَقْطَعُ مِنْهُ الْفِدَرَ كَالثَّوْرِ أَوْ كَقَدْرِ الثورِ ، وَلَقَدْ أَخَذَ مِنَّا أَبُو عُبَيْدَةَ

---

(١) جامع الترمذى / رقم : ٢٣٨٠ .
وانظر ابن ماجه / الأطعمة ج ١١١١/٢ رقم ٣٣٤٩ ، وانظر مسند أحمد ج ١٣٢/٤ .

(٢) أبو داود / الترجل ج ٣٩٣/٤ رقم ٤١٦١ ، وانظر ابن ماجه / الزهد ج ٢٣٧٩/٢ رقم : ٤١١٨ .

ثَلاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا فَأَقْعَدَهُم فِي وَقْبِ عَيْنِهِ ، وَأَخَذَ ضِلَعاً مِنْ أَضْلَاعِهِ فَأَقَامَهَا ثُمَّ رَحَلَ أَعْظَمَ بَعِيرٍ مَعَنَا فَمَرَّ مِنْ تَحْتِهَا ، وَتَزَوَّدْنَا مِنْ لَحْمِهِ وَشَائِقَ . فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ أَتَيْنَا رَسُولَ اللهِ – ﷺ – فَذَكَرْنَا ذٰلِكَ لَهُ ، فَقَالَ : « هُوَ رِزْقٌ أَخْرَجَهُ اللهُ لَكُمْ فَهَلْ مَعَكُمْ مِنْ لَحْمِهِ شَيْءٌ فَتُطْعِمُونَا ؟ » فَأَرْسَلْنَا إِلَى رَسُولِ اللهِ – ﷺ – مِنْهُ فَأَكَلَهُ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١] .

« الجِرَابُ » : وِعَاءٌ مِنْ جِلْدٍ مَعْرُوفٌ ، وَهُوَ بِكَسرِ الجِيمِ وفتحِها والكسرُ أَفْصَحُ . قولُهُ : « نَمَصُّهَا » بِفتحِ الميمِ . وَ« الخَبَطُ » : وَرَقُ شَجَرٍ مَعْرُوفٍ تَأْكُلُهُ الإِبلُ . وَ« الكَثِيبُ » : التَّلُّ مِنَ الرَّمْلِ . وَ« الوَقْبُ » بِفتحِ الواوِ وإسكانِ القافِ وبعدَها باءٌ موحدةٌ وَهُوَ : نُقْرَةُ العَيْنِ . وَ« القِلالُ » : الْجِرَارُ . وَ« الفِدَرُ » بكسرِ الفاءِ وفتحِ الدَّالِ : الْقِطَعُ . « رَحَلَ الْبَعِيرَ » بِتَخْفِيفِ الحاءِ : أَيْ جَعَلَ عَلَيْهِ الرَّحْلَ . « الْوَشَائِقُ » بِالشِّينِ المعجمةِ وَالْقَاف : اللَّحْمُ الَّذِي قُطِعَ لِيُقَدَّدَ ، واللهُ أَعْلَمُ .

٥١٨ – وَعَنْ أَسْمَاءِ بِنْتِ يَزِيدَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنها – قَالَتْ : كَانَ كُمُّ قَمِيصِ رَسُولِ اللهِ – ﷺ – إِلَى الرُّصْغِ . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ والتِّرمِذِيُّ [٢] وَقَالَ : حَدِيثٌ حسَنٌ .

« الرُّصْغُ » بالصادِ وَالرُّسْغُ بِالسينِ أيضاً هُوَ : الْمِفصَلُ بَيْنَ الْكَفِّ وَالسَّاعِدِ .

٥١٩ – وَعَنْ جَابِرٍ – رَضِيَ ٱللهُ عَنهُ – قَالَ : إِنَّا يَوْمَ الخَنْدَقِ نَحْفِرُ فَعَرَضَتْ كُدْيَةٌ شَدِيدَةٌ ، فَجَاءُوا النَّبِيَّ – ﷺ – فَقَالُوا : هٰذِهِ كُدْيَةٌ عَرَضَتْ فِي الخَنْدَقِ . فَقَالَ : « أَنَا نَازِلٌ » ثُمَّ قَامَ وَبَطْنُهُ مَعْصُوبٌ بِحَجَرٍ وَلَبِثْنَا ثَلاثَةَ أَيَّامٍ لا نَذُوقُ ذَوَاقاً ، فَأَخَذَ النَّبِيُّ – ﷺ – المِعْوَلَ فَضَرَبَ فَعَادَ كَثِيباً أَهْيَلَ أَوْ أَهْيَمَ . فَقُلْتُ : يَارَسُولَ اللهِ ائْذَنْ لِي إِلَى البَيْتِ . فَقُلْتُ لامْرَأَتِي : رَأَيْتُ بالنَّبِيِّ – ﷺ – شَيْئاً مَا فِي ذٰلِكَ صَبْرٌ فَعِنْدَكِ شَيْءٌ ؟ فَقَالَتْ : عِنْدِي شَعِيرٌ وَعَنَاقٌ . فَذَبَحْتُ العَنَاقَ وَطَحَنَتِ الشَّعِيرَ حَتَّى جَعَلْنَا اللَّحْمَ فِي البُرْمَةِ ، ثُمَّ جِئْتُ النَّبِيَّ – ﷺ – وَالعَجِينُ قَدِ انْكَسَرَ وَالْبُرْمَةُ بَيْنَ الأَثَافِيِّ قَدْ كَادَتْ

(١) مسلم / الصيد والذبائح ، باب إباحة الميتة ج ١٥٣٥/٣ رقم : ١٩٣٥ .

(٢) سنن أبي داود / اللباس ، باب ماجاء فى القميص ج ٣١٢/٤ رقم : ٤٠٢٧ . جامع الترمذى / اللباس ، باب فى القميص ج ٢٣٨/٤ رقم : ١٧٦٥ .

تَنْضِجُ فَقُلْتُ : طُعَيِّمٌ لِي ، فَقُمْ أَنْتَ يَارَسُولَ اللهِ وَرَجُلٌ أَوْ رَجُلَانِ ، قَالَ : « كَمْ هُوَ ؟ » فَذَكَرْتُ لَهُ فَقَالَ « كَثِيرٌ طَيِّبٌ قُلْ لَهَا لَا تَنْزِعِ الْبُرْمَةَ وَلَا الْخُبْزَ مِنَ التَّنُّورِ حَتَّى آتِيَ » فَقَالَ : « قُومُوا » فَقَامَ الْمُهَاجِرُونَ وَالأَنْصَارُ ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهَا فَقُلْتُ : وَيْحَكِ ! جَاءَ النَّبِيُّ - ﷺ - وَالْمُهَاجِرُونَ وَالأَنْصَارُ وَمَنْ مَعَهُم . قَالَتْ : هَلْ سَأَلَكَ ؟ قلتُ : نَعَمْ . قَالَ : « ادْخُلُوا وَلَا تَضَاغَطُوا » فَجَعَلَ يَكْسِرُ الخُبْزَ ، وَيَجْعَلُ عَلَيْهِ اللَّحمَ وَيُخَمِّرُ الْبُرْمَةَ والتَّنُّورَ إِذَا أَخَذَ مِنْهُ وَيُقَرِّبُ إِلَى أَصْحَابِهِ ثُمَّ يَنْزِعُ ، فَلَمْ يَزَلْ يَكْسِرُ وَيَغْرِفُ حَتَّى شَبِعُوا وَبَقِيَ مِنْهُ . فَقَالَ : « كُلِي هٰذَا وَأَهدِي ؛ فَإِنَّ النَّاسَ أَصَابَتْهُمْ مَجَاعَةٌ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (١) .

وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ جَابِرٌ : لمَّا حُفِرَ الخَنْدَقُ رَأَيتُ بالنَّبيِّ - ﷺ - خَمَصاً فَانْكَفَأْتُ إِلَى امْرَأَتِي فَقُلْتُ : هَلْ عِنْدَكِ شَيْءٌ ؟ فَإِنِّي رَأَيْتُ بِرسُولِ اللهِ - ﷺ - خَمَصًا شَدِيداً . فَأَخْرَجَتْ إِلَيَّ جِرَاباً فِيهِ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ ، وَلَنَا بُهَيْمَةٌ دَاجِنٌ فَذَبَحْتُهَا ، وَطَحَنَتِ [الشَّعِيرَ] (*) فَفَرَغَتْ إِلَى فَرَاغِي وَقَطَعْتُهَا فِي بُرْمَتِهَا ، ثُمَّ وَلَّيْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ - ﷺ - فَقَالَتْ : لَا تَفْضَحْنِي بِرَسُولِ اللهِ - ﷺ - وَمَنْ مَعَهُ . فَجِئْتُهُ فَسَارَرْتُهُ فَقُلْتُ : يَارَسُولَ اللهِ ذَبَحْنَا بُهَيْمَةً لَنَا ، وَطَحَنْتُ صَاعاً مِنْ شَعِيرٍ فَتَعَالَ أَنْتَ وَنَفَرٌ مَعَكَ . فَصَاحَ النَّبيُّ - ﷺ - فَقَالَ : « يَا أَهْلَ الْخَنْدَقِ إِنَّ جَابِراً قَدْ صَنَعَ سُوراً فَحَيَّهَلاً بِكُمْ » فَقَالَ النَّبِيُّ - ﷺ - : « لَا تُنْزِلُنَّ بُرْمَتَكُمْ وَلَاتَخْبِزُنَّ عَجِينَكُمْ حَتَّى أَجِيءَ » فَجِئْتُ وَجَاءَ النَّبِيُّ - ﷺ - يَقْدُمُ النَّاسَ ، حَتَّى جِئْتُ آمْرَأَتِي ، فَقَالَتْ : بِكَ وَبِكَ ! فَقُلْتُ : قَدْ فَعَلْتُ الَّذِي قُلْتِ . فَأَخْرَجَتْ عَجِينَنَا فَبَسَقَ فِيهِ وَبَارَكَ ، ثُمَّ عَمَدَ إِلَى بُرْمَتِنَا فَبَصَقَ وَبَارَكَ ثُمَّ قَالَ : « آدْعِي خَابِزَةً فَلْتَخْبِزْ مَعَكِ ، وَآقْدَحِي مِنْ بُرْمَتِكُمْ وَلَا تُنْزِلُوهَا » وَهُمْ أَلْفٌ ، فَأُقْسِمُ بِاللهِ لأَكَلُوا حَتَّى تَرَكُوهُ وَآنْحَرَفُوا وَإِنَّ بُرْمَتَنَا لَتَغِطُّ كَمَا هِيَ ، وَإِنَّ عَجِينَنَا لَيُخْبَزُ كَمَا هُوَ (٢) .

قَوْلُهُ : « عَرَضَتْ كُدْيَةٌ » بِضمِّ الكافِ وإِسكانِ الدالِ وبالياءِ المثنَّاةِ تحتُ وَهِيَ : قِطْعَةٌ غَلِيظَةٌ صُلْبَةٌ مِنَ الأَرْضِ لَا يَعْمَلُ فيهَا الْفَأْسُ . وَ« الْكَثِيبُ » أَصْلُهُ تَلُّ الرَّمْلِ .

---

(١) فتح البارى / المغازى ج ٣٩٥/٧ رقم : ٤١٠١ مسلم / الأشربة ج ١٦١٠/٣ رقم ٢٠٣٩ .

(٢) فتح البارى / المصدر السابق رقم : ٤١٠٢ .

(*) ما بين القوسين المعكوفين من فتح البارى بشرح صحيح البخارى رقم : ٤١٠٢ .

وَالْمُرَادُ هُنَا : صَارَتْ تُرَاباً نَاعِماً ، وَهُوَ مَعْنَى « أَهْيَلَ » وَ« الْأَثَافِيُّ » : الأَحْجَارُ الَّتِي يَكُونُ عَلَيْهَا الْقِدْرُ . وَ« تَضَاغَطُوا » : تَزَاحَمُوا . وَ« الْمَجَاعَةُ » الْجُوعُ وهي بِفتحِ الميمِ . وَ« الْخَمَصُ » بِفتحِ الخاءِ المعجمةِ والميمِ : الْجُوعُ . وَ« انْكَفَأْتُ » : انْقَلَبْتُ وَرَجَعْتُ . وَ« الْبُهَيْمَةُ » بِضمِ الباءِ تَصْغِير بَهْمَةٍ وَهِيَ : الْعَنَاقُ بِفتحِ العين . وَ« الدَّاجِنُ » هِيَ : الَّتي أَلِفَتِ الْبَيْتَ . وَ« السُّورُ » : الطَّعَامُ الَّذِي يُدْعَى النَّاسُ إِلَيه ، وهُوَ بالْفَارِسيَّةِ . وَ« حَيَّهَلاً » أَيْ : تَعَالَوْا . وَقَوْلُهَا : « بكَ وَبكَ » أَيْ : خَاصَمَتْهُ وَسَبَّتْهُ ؛ لِأَنَّهَا اعْتَقَدَتْ أَنَّ الَّذِى عِنْدَهُمْ لَا يَكْفِيهِمْ فَاسْتَحْيَتْ وَخَفِيَ عَلَيْهَا مَا أَكْرَمَ اللهُ – سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى – بِهِ نَبِيَّهُ – ﷺ – مِنْ هٰذِهِ الْمُعْجِزَةِ الظَّاهِرَةِ ، وَالآيَةِ الْبَاهِرَةِ . « بَسَقَ » : أَيْ بَصَقَ . وَيُقَالُ أَيْضاً : بَزَقَ : ثَلَاثُ لُغَاتٍ – . وَ« عَمَدَ » بِفتحِ الميمِ : أَيْ : قَصَدَ . وَ« اقْدَحِي » أَيْ اغْرِفي . وَالمِقْدَحَةُ : الْمِغْرَفَةُ . وَ« تَغِطُّ » : أَيْ : لِغَلَيَانِهَا صَوْتٌ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

٥٢٠ – وَعَنْ أنسٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ أَبُو طَلْحَةَ لِأُمِّ سُلَيْم : قَدْ سَمِعْتُ صَوْتَ رَسُولِ اللهِ – ﷺ – ضَعِيفاً أَعْرِفُ فِيهِ الْجُوعَ فَهَلْ عِنْدَكِ مِنْ شَيْءٍ ؟ فَقَالَتْ : نَعَمْ ، فَأَخْرَجَتْ أَقْرَاصاً مِنْ شَعِيرٍ ، ثُمَّ أَخَذَتْ خِمَاراً لَهَا فَلَفَّتِ الْخُبْزَ بِبَعْضِهِ ثُمَّ دَسَّتْهُ تَحتَ ثَوْبِي وَرَدَّتْنِي بِبَعْضِهِ ، ثُمَّ أَرْسَلَتْنِي إِلَى رَسُولِ اللهِ – ﷺ – فَذَهَبْتُ بِهِ فَوَجَدْتُ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – جَالِساً فِي الْمَسْجِدِ وَمَعَهُ النَّاسُ فَقُمْتُ عَلَيْهِمْ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « أَرْسَلَكَ أَبُو طَلْحَةَ ؟ » فَقُلْتُ : نَعَمْ . فَقَالَ « أَلِطَعَامٍ ؟ » فَقُلْتُ : نَعَمْ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « قُومُوا » فَانْطَلَقُوا وَانْطَلَقْتُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ حَتَّى جِئْتُ أَبَا طَلْحَةَ فَأَخْبَرْتُهُ . فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ : يَا أُمَّ سُلَيْم قَدْ جَاءَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – بِالنَّاسِ وَلَيْسَ عِنْدَنَا مَا نُطْعِمُهُمْ . فَقَالَتْ : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . فَانْطَلَقَ أَبُو طَلْحَةَ حَتَّى لَقِيَ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – مَعَهُ حَتَّى دَخَلَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « هَلُمِّي مَا عِنْدَكِ يَا أُمَّ سُلَيْمٍ » فَأَتَتْ بِذٰلِكَ الْخُبْزِ ، فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – فَفُتَّ ، وَعَصَرَتْ عَلَيْهِ أُمُّ سُلَيْمٍ عُكَّةً فَآدَمَتْهُ ، ثمَّ قَالَ فِيهِ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَقُولَ ثُمَّ قَالَ : « ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ » فَأَذِنَ لَهُمْ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا ، ثُمَّ قَالَ : « ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ » فَأَذِنَ لَهُمْ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا ، ثُمَّ قَالَ : « ائْذَنْ لعَشَرَةٍ » حَتَّى أَكَلَ الْقَوْمُ كُلُّهُم

وَشَبِعُوا وَالْقَوْمُ سَبْعُونَ رَجُلًا أَوْ ثَمَانُونَ . مُتفقٌ عَلَيْهِ [١] .

وَفِي رِوَايةٍ : فَمَا زَالَ يُدْخِلُ عَشَرَةً ، وَيَخْرِجُ عَشَرَةً ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَ فَأَكَلَ حَتَّى شَبِعَ ، ثُمَّ هَيَّأَهَا فَإِذَا هِيَ مِثْلُهَا حِينَ أَكَلُوا مِنْهَا .

وَفِي رِوَايةٍ : فَأَكَلُوا عَشَرَةً عَشَرَةً حَتَّى فَعَلَ ذٰلِكَ بِثَمَانِينَ رَجُلاً ، ثُمَّ أَكَلَ النَّبِيُّ - ﷺ - بَعْدَ ذٰلِكَ وَأَهْلُ الْبَيْت وَتَرَكُوا سُوراً .

وفِي رِوَايةٍ : أَفْضَلُوا مَا بَلَّغُوا جِيرَانَهُمْ .

وفِي رِوَايةٍ عَنْ أنسٍ قَالَ : جِئْتُ رَسُولَ الله - ﷺ - يَوْماً فَوَجَدْتُهُ جَالِسًا مَعَ أَصْحَابِهِ وَقَدْ عَصَبَ بَطْنَهُ بِعِصَابَةٍ ، فَقُلْتُ لِبَعْضِ أَصْحَابِه : لِمَ عَصَبَ رَسُولُ الله - ﷺ - بَطْنَهُ ؟ فَقَالُوا : مِنَ الْجُوعِ . فَذَهَبْتُ إِلَى أَبِي طَلْحَةَ ، وَهُوَ زَوْجُ أُمِّ سُلَيْمٍ بِنْت مِلْحَانَ فَقُلْتُ : يَا أَبَتَاهُ قَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ الله - ﷺ - عَصَبَ بَطْنَهُ بِعِصَابَةٍ فَسَأَلْتُ بَعْضَ أَصْحَابه فَقَالُوا منَ الجُوعِ . فَدَخَلَ أَبُو طَلْحَةَ عَلَى أُمِّي فَقَالَ : هَلْ مِن شَيْءٍ ؟ فَقَالَتْ : نَعَمْ عِنْدِي كِسَرٌ مِنْ خُبْزٍ وَتَمَرَاتٌ فإِنْ جَاءَنَا رَسُولُ الله - ﷺ - وَحْدَهُ أَشْبَعْنَاهُ ، وَإِنْ جَاءَ آخَرُ مَعَهُ قَلَّ عَنْهُمْ . وَذَكَرَ تَمامَ الْحَدِيثِ .

[٥٧] باب القناعة والعَفاف والاقتصاد فى المعيشة والإنفاق وذم السؤال من غير ضرورة

قَالَ الله - تَعَالَى - : ﴿ وَمَا مِن دَابَّةٍ فى الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللهِ رِزْقُها ﴾ [٢] .

---

(١) فتح البارى / الأطعمة ج ٥٢٦/٩ رقم : ٥٣٨١ . وانظر الأيمان والنذور ج ٥٧٠/١١ رقم : ٦٦٨٨ .
وانظر المناقب ٥٨٦/٦ رقم : ٣٥٧٨ .
ومسلم / الأشربة ج ١٦١٣/٣ رقم : ٢٠٤٠ .

(٢) سورة هود ، من الآية ٦ .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ لَايَسْتَطِيعُونَ ضَرْباً فى الأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا ﴾ [١] .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاماً ﴾ [٢] .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ * مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ ﴾ [٣] .

وأما الأَحادِيثُ فَتَقَدَّمَ مُعْظَمُهَا فِي الْبَابَيْنِ السَّابِقَيْنِ . وَمِمَّا لَمْ يَتَقَدَّمْ :

٥٢١ – عن أَبِى هُرَيْرَةَ – رَضِىَ اللهُ عَنْهُ – عنِ النَّبِىِّ – ﷺ – قَالَ : « لَيْسَ الغِنَى عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ ، وَلكِنَّ الغِنَى غِنَى النَّفْسِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٤] .

« العَرَضُ » بِفتح العينِ والراءِ هُوَ : المَالُ .

٥٢٢ – وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو – رَضِىَ اللهُ عَنْهُما – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَالَ : « قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ ، وَرُزِقَ كَفَافاً ، وَقَنَّعَهُ اللهُ بِمَا آتَاهُ » رواهُ مُسْلمٌ [٥] .

٥٢٣ – وَعَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ – رَضِىَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – فَأَعْطَانى ، ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي ، ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي ، ثُمَّ قَالَ : « يَا حَكِيمُ إِنَّ هذَا الْمَالَ خَضِرٌ حُلْوٌ ، فَمَنْ أَخَذَهُ بِسَخَاوَةِ نَفْسٍ بُورِكَ لَهُ فِيهِ ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِإِشْرَافِ نَفْسٍ لَم يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ ، وَكَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ ؛ وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى » قَالَ حَكِيمٌ

---

(١) سورة البقرة ، من الآية : ٢٧٣ .

(٢) سورة الفرقان ، الآية ، ٦٧ .

(٣) سورة الذاريات ، الآيتان : ٥٦ ، ٥٧ .

(٤) فتح البارى / الرقاق ج ٢٧١/٦ رقم : ٦٤٤٦ . مسلم / الزكاة ج ٧٢٦/٢ رقم : ١٠٥١ . وانظر الترمذى / الزهد ج ٥٨٦/٤ رقم : ٢٣٧٣ .

(٥) مسلم / الزكاة رقم : ١٠٥٤ . و« الكفاف » هو الذى لا يفضل عن الشيء ، ويكون بقدر الحاجة إليه . نهاية .

فَقُلْتُ : يَارَسُولَ اللهِ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا أَرْزَأُ أَحَداً بَعْدَكَ شَيْئاً حَتَّى أُفَارِقَ الدُّنيَا . فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – يَدْعُو حَكِيمًا لِيُعطِيَهُ الْعَطَاءَ فَيَأْبَى أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ شَيْئًا . ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – دَعَاهُ لِيُعطِيَهُ فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهُ ، فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ أُشْهِدُكُمْ عَلَى حَكِيمٍ أَنِّي أَعْرِضُ عَلَيْهِ حَقَّهُ الَّذِي قَسَمَ اللهُ لَهُ فِي الفَيْءِ فَيَأْبَى أَنْ يَأْخُذَهُ . فَلَمْ يَرْزَأْ حَكِيمٌ أَحَداً مِنَ النَّاسِ بَعْدَ النَّبِيِّ – ﷺ – حَتَّى تُوُفِّيَ . مُتفقٌ عَلَيْهِ [1] .

« يرْزَأْ » براءٍ ثم زايٍ ثم همزةٍ : أيْ لَمْ يَأْخُذْ مِنْ أَحَدٍ شَيْئاً . وَأَصلُ الرَّزْءِ : النُّقصَانُ : أَيْ لَمْ يُنقِصْ أَحَداً شَيْئاً بِالأخذِ مِنْهُ . و « إِشْرَافُ النَّفسِ » : تَطَلُّعُهَا وَطَمَعُهَا بِالشَّيْءِ . وَ« سَخَاوَةُ النَّفْسِ » هِي : عَدَمُ الإِشْرَافِ إِلَى الشَّيْءِ وَالطَّمَعِ فِيهِ وَالمُبَالَاةِ بِهِ وَالشَّرَهِ .

٥٢٤ – وَعَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ – ﷺ – فِي غَزَاةٍ وَنَحْنُ سِتَّةُ نَفَرٍ بَيْنَنَا بَعِيرٌ نَعْتَقِبُهُ فَنَقِبَت [2] أَقدَامُنَا وَنَقِبَتْ قَدَمِي وَسَقَطَت أَظْفَارِي ، فَكُنَّا نَلُفُّ عَلَى أَرْجُلِنَا مِنَ الْخِرَقِ ، فَسُمِّيَت غَزوَةَ ذَاتِ الرِّقَاعِ لِمَا كُنَّا نَعْصِبُ عَلَى أَرْجُلِنَا مِنَ الخِرَقِ . قَالَ أَبُو بُرْدَةَ : فَحَدَّثَ أَبُو مُوسَى بِهٰذَا الحَدِيثِ ثُمَّ كَرِه ذٰلِكَ وَقَالَ : مَا كُنتُ أَصنَعُ بِأَن أذكُرَهُ ! قَالَ : كَأَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يَكُونَ شَيْئاً مِنْ عَمَلِهِ أَفْشَاهُ . مُتفقٌ عَلَيْهِ [3] .

٥٢٥ – وعن عَمْرِو بْنِ تَغْلِبَ – بِفتحِ التاءِ المثنَّاةِ فوقُ وإِسكانِ الغينِ المعجمةِ وكسرِ اللَّامِ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – أُتِيَ بمَالٍ أَوْ سَبْيٍ فَقَسَّمَهُ فَأَعْطَى رِجَالاً ، وَتَرَكَ رِجَالاً ، فَبَلَغَهُ أَنَّ الَّذِينَ تَرَكَ عَتَبُوا ؛ فَحَمِدَ اللهَ ، ثُمَّ أَثنَى عَلَيهِ ثُمَّ قَالَ « أَمَّا بَعْدُ : فَوَاللهِ إِنِّي لأُعطي الرَّجُلَ وَأَدَعُ الرَّجُلَ ، وَالَّذِي أَدَعُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الَّذِي أُعطِي ، وَلكنِّي أُعطِي أَقْوَامًا لِمَا أَرَى فِي قُلُوبِهِمْ مِن الجزعِ والهلعِ ، وأَكِلُ أَقْوَامًا إِلَى مَا جَعَلَ اللهُ فِي قُلُوبِهِم مِنَ الغِنَى وَالْخَيرِ . مِنْهُمْ عَمْرُو بنُ تَغْلِبَ » قَالَ عَمْرُو بْنُ تَغلِبَ :

---

(١) فتح البارى / الوصايا ج ٣٧٧/٥ رقم : ٢٧٥٠ . مسلم / الزكاة ج ٧١٧/٣ رقم : ١٠٣٥ . وانظر جامع الترمذى / صفة القيامة ج ٦٤١/٤ رقم : ٢٤٦٣ .

(٢) قوله : « فنقبت » أي : رقت أقدامنا . ابن علان ٥٢٣/٢ .

(٣) فتح البارى / المغازى / ج ٤١٧/٧ رقم : ٤١٢٨ . مسلم / الجهاد ج ١٤٤٩/٣ رقم : ١٨١٦ .

فَوَاللهِ مَا أُحِبُّ أَنَّ لِي بِكَلِمَةِ رَسُولِ اللهِ – ﷺ – حُمْرَ النَّعَمِ . رَوَاهُ الْبُخارِيُّ (١) .

« الهَلَعُ » هُوَ : أَشَدُّ الجَزَعِ . وَقِيلَ : الضَّجَرُ .

٥٢٦ – وَعَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – أَنَّ النَّبِيَّ – ﷺ – قالَ : « إِنَّ الْيَدَ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى ، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ ، وَخَيْرُ الصَّدَقَةِ عَنْ ظَهْرِ غِنىً ، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللهُ ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللهُ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٢) . وهذا لَفْظُ الْبُخَارِيِّ . ولفظُ مُسْلِمٍ أَخْصَرُ .

٥٢٧ – وعن أَبِي عَبْدِ الرَّحْمنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ صَخْرِ بْنِ حَرْبٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُما – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « لَا تُلْحِفُوا فِي الْمَسْأَلَةِ ، فَوَاللهِ لَايَسْأَلُنِي أَحَدٌ مِنكُمْ شَيْئاً ، فَتُخْرِج لَهُ مَسْأَلَتُهُ مِنِّي شَيْئاً وَأَنَا لَهُ كَارِهٌ ، فَيُبَارَكَ لَهُ فِيمَا أَعْطَيْتُهُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٣) .

٥٢٨ – وَعَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمنِ عَوْفِ بنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ – ﷺ – تِسْعَةً أَوْ ثَمَانِيَةً أَوْ سَبْعَةً فقالَ : « أَلَا تُبَايِعُونَ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – » وَكُنَّا حَدِيثَ عَهْدٍ بِبَيْعَةٍ فَقُلْنَا : قَدْ بَايَعْنَاكَ يَارَسُولَ اللهِ . ثُمَّ قَالَ : « أَلَا تُبَايِعُونَ رَسُولَ اللهِ ؟ » فَبَسَطْنَا أَيْدِينَا وَقُلْنَا : قَدْ بَايَعْنَاكَ يَارَسُولَ اللهِ فَعَلَامَ نُبَايِعُكَ ؟ قَالَ : « أَنْ تَعبُدُوا اللهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً ، وَالصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ ، وَتُطِيعُوا » وَأَسَرَّ كَلِمَةً خَفِيَّةً : « وَلَا تَسْأَلُوا النَّاسَ شَيْئاً » فَلَقَدْ رَأَيْتُ بَعْضَ أُولئِكَ النَّفَرِ يَسْقُطُ سَوْطُ أَحَدِهِمْ فَمَا يَسْأَلُ أَحَداً يُنَاوِلُهُ إِيَّاهُ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٤) .

---

(١) فتح الباري / كتاب الجمعة ج ٤٠٣/٢ رقم : ٩٢٣ . وانظر كتاب الخمس / ج ٢٥٠/٦ رقم : ٣١٤٥ وانظر كتاب التوحيد ج ٥١١/١٣ رقم : ٧٥٣٥ . وانظر أحمد ٦٩/٥ .

(٢) فتح الباري / الزكاة باب الاستعفاف عن المسألة ج ٣٣٥/٣ رقم : ١٤٧٢ ، وانظر أرقام : ٢٧٥٠ ، ٣١٤٣ ، ٦٤٤١ . مسلم / الزكاة ج ٧١٧/٢ رقم : ١٠٣٤ وهو بلفظ : « أفضل الصدقة – أو خير الصدقة – عن ظهر غنى ، واليد العليا خير من اليد السفلى وأبدأ بمن تعول » وانظر رقم ١٠٣٣ .

(٣) مسلم / الزكاة ج ٧١٨/٢ رقم : ١٠٣٨ .

(٤) مسلم / الزكاة ج ٧٢١/٢ رقم : ١٠٤٣ .

٥٢٩ – وعَنِ ابْنِ عُمَر – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُما – أَنَّ النَّبيَّ – ﷺ – قالَ : « لَا تَزَالُ الْمَسْأَلَةُ بِأَحَدِكُمْ حَتَّى يَلْقَى اللهَ – تَعَالَى – وَلَيْسَ فِي وَجْهِهِ مُزْعَةُ لَحْمٍ » . مُتفقٌ عَلَيْهِ [١] .

« الْمُزْعَةُ » بضم الميم وإسكان الزاي وبالعينِ المهملةِ : الْقِطْعَةُ .

٥٣٠ – وَعَنْهُ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَالَ وهُوَ عَلَى الْمِنبَرِ وَذَكَرَ الصَّدَقَةَ وَالتَّعَفُّفَ عَنِ الْمَسْأَلَةِ : « الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى . وَالْيَدُ الْعُلْيَا هِيَ الْمُنْفِقَةُ ، وَالسُّفْلَى هَيَ السَّائِلَةُ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٢] .

٥٣١ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « مَنْ سَأَلَ النَّاسَ تَكَثُّراً فَإِنَّمَا يَسْأَلُ جَمْراً فَلْيَسْتَقِلَّ أَوْ لِيَسْتَكْثِرْ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٣] .

٥٣٢ – وَعَنْ سَمُرَةَ بنِ جُنْدُبٍ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « إِنَّ الْمَسْأَلَةَ كَدٌّ يَكُدُّ بِهَا الرَّجُلُ وَجْهَهُ ، إِلَّا أَنْ يَسْأَلَ الرَّجُلُ سُلْطَانًا ، أَوْ فِي أَمْرٍ لَابُدَّ مِنْهُ » رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ [٤] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

« الْكَدُّ » : الْخَدْشُ وَنَحْوُهُ .

٥٣٣ – وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « مَنْ أَصَابَتْهُ فَاقَةٌ فَأَنْزَلَهَا بِالنَّاسِ لَمْ تُسَدَّ فَاقَتُهُ ، وَمَنْ أَنْزَلَهَا بِاللهِ فَيُوشِكُ اللهُ لَهُ بِرِزْقٍ عَاجِلٍ أَوْ آجِلٍ » رَواهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرمِذِيُّ [٥] وَقَالَ : حدِيثٌ حَسَنٌ .

« يُوشِكُ » بِكسرِ الشينِ : أَي يُسْرِعُ .

---

(١) فتح البارى / الزكاة ج ٣/٣٣٨ رقم : ١٤٧٤ . مسلم / الزكاة ج ٢/٧٢٠ رقم : ١٠٤٠ .

(٢) فتح البارى / الزكاة ج ٣/٢٩٤ رقم : ١٤٢٩ . مسلم / الزكاة ج ٢/٧١٧ رقم : ١٠٣٣ .

(٣) مسلم / الزكاة ج ٢/٧٢٠ رقم : ١٠٤٠ .

(٤) جامع الترمذى / آخر الزكاة ج ٣/٥٦ رقم : ٦٨١ . وانظر الزكاة للنسائى رقم : ٢٦٠٠ . قوله : « إلا أن يسأل الرجل سلطانا ... إلخ » قال الخطابى : هو أن يسأله حقه من بيت المال الذي فى يده ... إلخ .

(٥) سنن أبي داود / الزكاة ج ٢/٢٩٦ رقم : ١٦٤٥ ، جامع الترمذى / الزهد ، باب ما جاء فى الهم فى الدنيا وحبها ج ٤/٥٦٣ رقم : ٢٣٢٦ .

٥٣٤ – وَعَنْ ثَوْبَانَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « مَنْ تَكَفَّلَ لِي أنْ لَا يَسْأَلَ النَّاسَ شَيْئاً وَأَتَكَفَّلُ لَهُ بِالْجَنَّةِ ؟ » فَقُلْتُ : أنَا . فَكَانَ لَا يَسْأَلُ أَحَداً شَيْئاً . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [1] بإسْنَادٍ صَحِيحٍ .

٥٣٥ – وَعَنْ أَبِي بِشْرٍ قَبِيصَةَ بنِ الْمُخَارِقِ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : تَحَمَّلْتُ حَمَالَةً فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – أَسْأَلُهُ فِيهَا فَقَالَ : « أَقِمْ حَتَّى تَأْتِيَنَا الصَّدَقَةُ فَنَأْمُرَ لَكَ بِهَا » ثُمَّ قَالَ : « يَاقَبِيصَةُ إِنَّ المَسْأَلَةَ لَا تَحِلُّ إِلَّا لِأَحَدِ ثَلَاثَةٍ : رَجُلٍ تَحَمَّلَ حَمَالَةً فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَهَا ثُمَّ يُمْسِكُ ، ورَجُلٍ أَصَابَتْهُ جَائِحَةٌ اجْتَاحَتْ مَالَهُ فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حتَّى يُصِيبَ قِوَاماً مِنْ عَيْشٍ أَوْ قَالَ سِدَادًا مِنْ عَيشٍ ؛ ورَجُلٍ أَصَابَتْهُ فَاقَةٌ حَتَّى يَقُولَ ثَلَاثَةٌ مِن ذَوِي الحِجَا مِنْ قَوْمِهِ لَقَدْ أَصَابَت فُلَاناً فَاقَةٌ فَحَلَّت لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَ قِوَاماً مِنْ عَيْشٍ أَوْ قَالَ : سِدَادًا مِنْ عَيشٍ ؛ فَمَا سِوَاهُنَّ مِنَ الْمَسْأَلَةِ يَاقَبِيصَةُ سُحْتٌ يَأْكُلُهَا صَاحِبُهَا سُحْتاً » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [2] .

« الحَمَالَةُ » بِفتحِ الحاءِ : أَن يَقَعَ قِتَالٌ ونَحْوُهُ بَيْنَ فَرِيقَيْنِ فَيُصلِحُ إِنْسَانٌ بَيْنَهُمْ عَلَى مالٍ يَتَحَمَّلُهُ وَيَلتزِمُهُ عَلَى نَفسِهِ . و« الجَائِحَةُ » : الآفَةُ تُصِيبُ مَالَ الإِنْسَانِ . و« الْقِوَامُ » بكسرِ القَافِ وفتحِها هُوَ : مَا يَقُومُ بِهِ أَمْرُ الإنسَانِ مِنْ مَالٍ وَنَحوِهِ . وَ« السِّدَادُ » بِكسرِ السينِ : مَا يَسُدُّ حاجَةَ الْمُعْوِزِ وَيَكْفِيهِ . و« الفَاقَةُ » : الفَقْرُ . و « الحِجَا » : العَقلُ .

٥٣٦ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَالَ : « لَيْسَ المِسْكِينُ الَّذِي تَرُدُّهُ اللُّقْمَةُ واللُّقْمَتَانِ والتَّمرَةُ والتَّمْرَتَانِ ، وَلكِنِ الْمِسْكِينُ الَّذِي لَا يَجِدُ غِنىً يُغنِيهِ ، وَلَا يُفطَنُ لَهُ فَيُتَصَدَّقُ عَلَيْهِ ، وَلَا يَقُومُ فَيَسأَلُ النَّاسَ » . مُتفقٌ عَلَيْهِ [3] .

---

(١) سنن أبي داود / الزكاة ج ٢/٢٩٥ رقم : ١٦٤٣ .
(٢) مسلم / الزكاة ، باب من تحل له المسألة ج ٢/٧٢٢ رقم : ١٠٤٤ .
(٣) فتح البارى / الزكاة ج ٣/٢٤٠ رقم ٤٧٦ ، ١٤٧٩ ، ٤٥٣٩ .
مسلم / الزكاة ج ٢/٧١٩ رقم : ١٠٣٩ .

[٥٨] باب جواز الأخذ من غير مَسألة ولا تطلُّع إليه

٥٣٧ – عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ عُمَرَ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُم – قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – يُعْطِينِي الْعَطَاءَ فَأَقُولُ : أَعْطِهِ مَنْ هُوَ أَفْقَرُ إِلَيهِ مِنِّي . فَقَالَ : « خُذْهُ : إِذَا جَاءَكَ مِنْ هٰذَا المَالِ شَيْءٌ ، وَأَنتَ غَيْرُ مُشْرِفٍ وَلَا سَائِلٍ فَخُذْهُ فَتَمَوَّلْهُ فَإِنْ شِئْتَ كُلْهُ وإِنْ شِئْتَ تَصَدَّقْ بِهِ ، وَمَا لَا فَلَا تُتْبِعْهُ نَفْسكَ » قَالَ سَالِمٌ : فَكَانَ عَبدُ اللهِ لاَ يَسْأَلُ أَحداً شَيْئاً ، وَلَا يَرُدُّ شيئاً أُعْطِيَهُ ، مُتفقٌ عَلَيْهِ [١] .

« مُشْرِف » بِالشينِ المعجمةِ : أيْ مُتَطَلِّع إِلَيْهِ .

[٥٩] بـاب الحثِّ على الأكل من عمل يده والتعفف به عن السؤال والتعرض للإعطاء

قَالَ اللهُ – تَعَالَى – : ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فى الْأَرْضِ وَٱبْتَغُوا مِن فَضْلِ اللهِ ﴾ [٢] الآية .

٥٣٨ – عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ الزُّبَيْرِ بنِ الْعَوَّام – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ أَحْبُلَهُ ثُمَّ يَأْتِيَ الجَبَلَ فَيأْتِي بِحُزمَةٍ مِنْ حَطَبٍ عَلَى ظَهرِهِ فَيَبِيعَهَا فَيَكُفَّ اللهُ بِهَا وَجْهَهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أن يَسأَلَ النَّاسَ أَعْطَوْهُ أَوْ مَنَعُوهُ » . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٣] .

---

(١) فتح البارى / الزكاة ج ٣/٣٣٧ رقم : ١٤٧٣ .
وانظر أرقام : ٧١٦٣ ، ٧١٦٤ . مسلم / الزكاة ج ٢/٧٢٣ رقم : ١٠٤٥ .

(٢) سورة الجمعة ، الآية : ١٠ .

(٣) فتح البارى / الزكاة ج ٣/٣٣٥ رقم : ١٤٧١ ، وانظر أرقام : ٢٠٧٥ ، ٢٣٧٣ .

٥٣٩ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – « لأن يَحْتَطِبَ أَحَدُكُمْ حُزْمَةً عَلَى ظَهْرِهِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَسأَلَ أَحَداً فَيُعْطِيَهُ أَوْ يَمْنَعَهُ » . مُتفقٌ عَلَيْهِ (١) .

٥٤٠ – وَعَنْهُ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – عَنِ النَّبِيِّ – ﷺ – قَالَ : « كَانَ دَاوُدُ – عَلَيْهِ السَّلَامُ – لا يَأْكُلُ إِلَّا مِن عَمَلِ يَدِهِ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٢) .

٥٤١ – وَعَنْهُ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَالَ : « كَانَ زَكَرِيَّا – عَلَيْهِ السَّلَامُ – نَجَّاراً » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٣) .

٥٤٢ – وعَنِ الْمِقدَامِ بنِ مَعْدِ يَكرِبَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – عَنِ النَّبِيِّ – ﷺ – قَالَ : « مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَاماً قَطُّ خَيْراً من أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ وَإِنَّ نَبِيَّ اللهِ دَاوُدَ – عليه السَّلامُ – كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٤) .

[٦٠] بـاب الكرم والجود والإنفاق فى وجوه الخير ثقة بالله تعالى

قَالَ اللهُ – تَعَالَى – : ﴿ وَمَا أَنفَقْتُم مِن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ ﴾ (٥) .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ وَما تُنفِقُوا مِن خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ وَما تُنفِقُونَ إِلَّا ابتغَاءَ وَجْهِ اللهِ وَما تُنفِقُوا مِن خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُم لا تُظْلَمُونَ ﴾ (٦) .

---

(١) فتح البارى / البيوع ج ٣٠٣/٤ رقم : ٢٠٧٤ . وانظر أرقام : ١٤٧٠ ، ١٤٨٠ ورقم : ٢٣٧٤ . مسلم / الزكاة ج ٧٢١/٢ رقم : ١٠٤٢ .

(٢) فتح البارى / البيوع ج ٣٠٣/٤ رقم : ٢٠٧٣. وانظر أرقام : ٣٤١٧ ، ٤٧١٣ .

(٣) مسلم / الفضائل ج ١٨٤٧/٤ رقم : ٢٣٧٩ .

(٤) فتح البارى / البيوع ج ٣٠٣/٤ رقم : ٢٠٧٢ . وانظر رقم : ٢٠٧٣ .

(٥) سورة سبأ ، من الآية : ٣٩ .

(٦) سورة البقرة ، من الآية : ٢٧٢ .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾ (١) .

٥٤٣ – وعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – عَنِ النَّبيِّ – ﷺ – قَالَ : « لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ : رَجُلٍ آتَاهُ اللهُ مَالاً فَسَلَّطَهُ عَلَى هَلَكَتِهِ فِي الْحَقِّ ، وَرَجُلٍ آتَاهُ اللهُ حِكْمَةً فَهُوَ يَقضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٢) .

ومعناه : يَنْبَغِي أَنْ لا يُغْبَطَ أَحَدٌ إِلَّا عَلَى إِحْدَى هَاتَيْنِ الخَصْلَتَيْنِ .

٥٤٤ – وَعَنْهُ – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ النَّبيُّ – ﷺ – : « أَيُّكُمْ مَالُ وَارِثِهِ أَحَبُّ إِليهِ مِنْ مَالِهِ ؟ » قَالُوا : يَارَسُولَ اللهِ مَا مِنَّا أَحدٌ إِلَّا مَالُهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ . قَالَ : فَإِنَّ مَالَهُ ما قَدَّمَ ، وَمَالَ وَارِثِهِ مَا أَخَّرَ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٣) .

٥٤٥ – وَعَنْ عَدِيٍّ بنِ حَاتِمٍ – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَالَ : « اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٤) .

٥٤٦ – وَعَنْ جَابِرٍ – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – قَالَ : « مَا سُئِلَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – شَيْئاً قَطُّ فَقَالَ لا . » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٥) .

٥٤٧ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – قَالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « مَا مِن يَوْمٍ يُصْبِحُ العِبَادُ فِيهِ إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا : اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقاً خَلَفاً ، وَيَقُولُ الآخَرُ : اللَّهُمْ أَعْطِ مُمْسِكاً تَلَفاً » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٦) .

---

(١) سورة البقرة ، الآية : ٢٧٣ .

(٢) فتح البارى / العلم ج ١/١٩٩ رقم : ٧٣ .
مسلم / صلاة المسافرين ج ١/٥٥٩ رقم : ٨١٦ .

(٣) فتح البارى / الرقاق ج ١١/٢٦٠ رقم : ٦٤٤٢ .

(٤) فتح البارى / الزكاة ج ٣/٢٨٣ رقم : ١٤١٧ . مسلم / الزكاة ج ٢/٧٠٤ رقم : ٦٨ .
والمراد من « شق التمرة » أي نصفها .

(٥) فتح البارى / الأدب ج ١٠/٤٥٥ رقم : ٦٠٣٣ . مسلم / الفضائل ٤/١٨٠٥ رقم ٢٣١١ .

(٦) فتح البارى / الزكاة ج ٣/٣٠٤ رقم ١٤٤٢ . مسلم / الزكاة ج ٢/٧٠٠ رقم ١٠١٠ .

٥٤٨ – وَعَنْهُ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَالَ : « قَالَ اللهُ – تَعَالَى – : أَنْفِقْ يُنْفَقْ عَلَيْكَ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [١] .

٥٤٩ – وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بنِ الْعَاصِ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما – أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – : أيُّ الإِسْلامِ خيرٌ ؟ قَالَ : « تُطْعِمُ الطَّعَامَ ، وَتقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعرِفْ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٢] .

٥٥٠ – وَعَنْهُ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « أَرْبَعُونَ خَصْلَةً أَعْلَاهَا مَنِيحَةُ العَنْزِ ، مَا مِنْ عَامِلٍ يَعْمَلُ بَخصْلَةٍ مِنْهَا رَجَاءَ ثَوَابِهَا وَتَصْدِيقَ مَوْعُودِهَا إِلَّا أَدْخَلَهُ اللهُ – تَعَالَى – بهَا الجَنَّةَ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٣] .

وَقَدْ سَبَقَ بَيَانُ هَذَا الْحدِيثِ فِي بابِ بَيَانِ كَثْرَةِ طُرقِ الْخَيْرِ .

٥٥١ – وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ صُدَيِّ بْنِ عَجْلانَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – « يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ أَنْ تَبْذُلَ الفَضْلَ خَيْرٌ لَكَ ، وَإِنْ تُمْسِكْهُ شَرٌّ لَكَ ، وَلَا تُلَامُ عَلَى كَفَافٍ ، وَابْدأْ بِمَنْ تَعُولُ ؛ وَالْيَدُ العُلْيَا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلَى » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٤] .

٥٥٢ – وَعَنْ أَنَسٍ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : « مَا سُئِلَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – عَلَى الإِسْلَامِ شَيْئاً إِلَّا أَعْطَاهُ ، وَلَقَدْ جَاءَهُ رَجُلٌ فَأَعطَاهُ غَنَماً بَيْنَ جَبَلَيْنِ ، فَرَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ : يَا قَوْمِ أَسْلِمُوا فَإِنَّ مُحَمَّداً يُعْطِي عَطَاءَ مَنْ لا يَخْشَى الفَقْرَ ، وَإِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيُسْلِمُ مَا يُرِيدُ إِلَّا الدُّنْيَا فَمَا يَلْبَثُ إِلَّا يَسيراً حَتَّى يَكُونَ الإِسْلامُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْها » . رَواهُ مُسْلِمٌ [٥] .

---

(١) فتح البارى / النفقات ج ٤٩٧/٩ رقم ٥٣٥٢ . مسلم / الزكاة ج ٦٩٠/٢ رقم ٩٩٣ .

(٢) فتح البارى / الإيمان ج ٧٢/١ رقم ١٢ ، ١٨ ، ٦٢٣٦ . مسلم / الإيمان ج ٦٥/١ رقم ٩٣ .

(٣) فتح البارى / الهبة ج ٢٤٣/٥ رقم ٢٦٣١ . وانظر الحديث رقم ١٣٨ .

وقوله : « أعلاها منيحة العنز » قال أبو عبيدة : المنيحة عند العرب على وجهين : أولهما إعطاء الرجل صاحبه نحو شاة صلة . ثانيهما : أن يعطيه شاة أو ناقة ينتفع بحلبها ثم يردها وهذا هو المراد هنا ، اهـ : دليل الفالحين ٥٥٠/٢ .

(٤) مسلم / الزكاة ج ٧١٨/٢ رقم : ١٠٣٦ .

(٥) مسلم / الفضائل ج ١٨٠٦/٤ رقم : ٢٣١٢ .

٥٥٣ – وَعَنْ عُمَرَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَسَمَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – قَسْماً فَقُلْتُ : يَارَسُولَ اللهِ لَغَيْرُ هٰؤُلَاءِ كَانُوا أَحَقَّ بِهِ مِنْهُمْ ؟ قَالَ : « إِنَّهُمْ خَيَّرُونِي أَنْ يَسْأَلُونِي بِالْفُحْشِ فَأُعْطِيَهُمْ ، أَوْ يُبَخِّلُونِي وَلَسْتُ بِبَاخِلٍ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (١) .

٥٥٤ – وَعَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – أَنَّهُ قَالَ : بَيْنَمَا هُوَ يَسِيرُ مَعَ النَّبِيِّ – ﷺ – مَقْفَلَهُ مِنْ حُنَيْنٍ فَعَلِقَهُ الأَعْرَابُ يَسأَلُونَهُ حَتَّى اضْطَرُّوهُ إِلَى سَمُرَةٍ فَخَطَفَتْ رِدَاءَهُ ، فَوَقَفَ النَّبِيُّ – ﷺ – فَقَالَ : « أَعْطُونِي رِدَائِي ، فَلَوْ كَانَ لِي عَدَدُ هٰذِهِ العِضَاهِ نَعَماً لَقَسَمْتُهُ بَيْنَكُمْ ثُمَّ لا تَجِدُونِي بَخِيلاً وَلَا كَذَّاباً وَلَا جَبَاناً » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٢) .

« مَقْفَلَهُ » أَيْ : حَالَ رُجُوعِهِ . وَ« السَّمُرَةُ » : شَجَرَةٌ . وَ« الْعِضَاهُ » : شَجَرٌ لَهُ شَوْكٌ .

٥٥٥ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَالَ : « مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَال ، وَما زَادَ اللهُ عَبْداً بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا ، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ للهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ » رَواهُ مُسْلِمٌ (٣) .

٥٥٦ – وَعَنْ أَبِي كَبْشَةَ عُمَرَ بنِ سَعْدٍ الأَنْمَارِيِّ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – يقولُ : « ثَلَاثَةٌ أُقْسِمُ عَلَيْهِنَّ ، وَأُحَدِّثُكُمْ حَدِيثاً فَاحْفَظُوهُ : مَا نَقَص مَالُ عَبدٍ مِنْ صَدَقَةٍ ، وَلَا ظُلِمَ عَبْدٌ مَظْلِمَةً صَبَرَ عَلَيْهَا إِلَّا زَادَهُ اللهُ عِزًّا ، وَلَا فَتَحَ عَبْدٌ بَابَ مَسأَلَةٍ إِلَّا فَتَحَ اللهُ عَلَيهِ بَابَ فَقْرٍ ، أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا . وَأُحَدِّثُكُمْ حَدِيثاً فَاحْفَظُوهُ ، قَالَ :

---

(١) مسلم / الزكاة ج ٢/٧٣٠ رقم : ١٠٥٦ .

(٢) فتح البارى / الجهاد ج ٣٥/٦ رقم : ٢٨٢١ ، وانظر رقم : ٣١٤٨ .
وأخرجه النسائى فى الهبة باب ١ . ومالك فى الموطأ والجهاد / باب ٢٢ ، وأحمد ج ١٨٤/٢ ، ج ٨٢/٤ ، ٨٤ .
وقوله : « مقفله من حنين » أي : زمن رجوعه من غزوة حنين ، وكانت بعد الفتح فى شوال من السنة الثامنة : اهـ : ابن علان ٥٥٤/٢ .
وانظر الحديث كذلك فى كتاب الخمس للبخارى ، وهو مما انفرد به البخارى عن باقى الستة .

(٣) مسلم / البر والصلة والآداب ج ٢٠٠١/٤ رقم : ٢٥٨٨ . وعزاه السيوطى فى الجامع الكبير إلى أحمد ، والترمذى ، وابن حبان : عن أبى هريرة .

إِنَّمَا الدُّنْيَا لِأَرْبَعَةِ نَفَرٍ : عَبْدٍ رَزَقَهُ اللهُ مَالاً وَعِلْمًا فَهُوَ يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ وَيَصِلُ فِيهِ رَحِمَهُ ، وَيَعْلَمُ للهِ فِيهِ حَقًّا فَهٰذَا بِأَفْضَلِ الْمَنَازِلِ ، وَعَبْدٍ رَزَقَهُ اللهُ عِلْمًا وَلَمْ يَرْزُقْهُ مَالاً ، فَهُوَ صَادِقُ النِّيَّةِ يَقُولُ : لَوْ أَنَّ لِي مَالًا لَعَمِلْتُ بِعَمَلِ فُلَانٍ فَهُوَ نِيَّتُهُ فَأَجْرُهُمَا سَوَاءٌ ، وَعَبْدٍ رَزَقَهُ اللهُ مَالاً وَلَمْ يَرْزُقْهُ عِلْمًا فَهُوَ يَخْبِطُ فِي مَالِهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ لَا يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ وَلَا يَصِلُ فِيهِ رَحِمَهُ وَلَا يَعْلَمُ للهِ فِيهِ حَقًّا فَهٰذَا بِأَخْبَثِ المَنَازِلِ ، وَعَبدٍ لَمْ يَرْزُقْهُ اللهُ مَالاً وَلَا عِلْمًا فَهُوَ يَقُولُ لَوْ أَنَّ لِى مالاً لَعَمِلْتُ فِيهِ بِعَمَلِ فُلَانٍ فَهُوَ نِيَّتُهُ فَوِزْرُهُمَا سَوَاءٌ » رواهُ التِّرمِذِيُّ (١) وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٥٥٧ – وَعَنْ عَائِشَةَ – رَضِىَ اللهُ عَنها – أَنَّهُم ذَبَحُوا شَاةً فَقَالَ النَّبِىُّ – ﷺ – : « مَا بَقِيَ مِنها ؟ » قَالَتْ : مَا بَقِيَ مِنْهَا إِلَّا كَتِفُهَا . قَالَ : « بَقِيَ كُلُّهَا غَيْرَ كَتِفِهَا » . رواهُ التِّرمِذِيُّ (٢) وَقَالَ : حَدِيثٌ صَحِيحٌ .

ومعناه : تَصَدَّقُوا بِهَا إِلَّا كَتِفَهَا فَقَالَ : بَقِيَتْ لَنَا فى الآخِرَةِ إِلَّا كَتِفَهَا .

٥٥٨ – وَعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ – رَضِىَ اللهُ عَنهما – قَالَتْ : قَالَ لى رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « لَاتُوكِى فَيُوكَى عَلَيْكِ » .

وَفِي رِوَايَةٍ « أَنْفِقى أَوِ انْفَحِى أو انْضَحِي ، وَلَا تُحْصِى فَيُحْصِى اللهُ عَلَيْكِ ، وَلَا تُوعِي فَيُوعِى اللهُ عَلَيْكِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٣) .

وَ« انْفَحِي » بالحاءِ المهملةِ ، وهو بِمعْنَى : « أَنْفِقي » وكذلِك « انْضَحي » .

٥٥٩ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِىَ اللهُ عَنْهُ – أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – يَقولُ : « مَثَلُ الْبَخيلِ وَالْمُنْفِقِ كَمَثَلِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جُنَّتَانِ مَنْ حَدِيدٍ مِنْ ثُدِيِّهِمَا إِلَى تَرَاقِيهِمَا .

---

(١) جامع الترمذى / الزهد ج ٥٦٢/٤ رقم : ٢٣٢٥ . وعزاه السيوطى فى الكبير إلى الإمام أحمد .

(٢) جامع الترمذى / صفة القيامة ج ٦٢٤/٤ ، رقم : ٢٤٧٠ .

(٣) فتح البارى / الزكاة ج ٢٩٩/٣ رقم : ١٤٣٣ ، وانظر رقم : ١٤٣٤ ، ٢٥٩٠ ، ٢٥٩١ . مسلم / الزكاة ج ٧١٣/٢ رقم : ١٠٢٩ .

فَأَمَّا المُنْفِقُ فَلَا يُنْفِقُ إِلَّا سَبَغَتْ أَوْ وَفَرَتْ عَلَى جِلْدِهِ حَتَّى تُخْفِي بَنَانَهُ وَتَعْفُوَ أَثَرَهُ . وَأَمَّا البَخِيلُ فَلَا يُرِيدُ أَنْ يُنْفِقَ شَيْئاً إِلَّا لَزِقَتْ كُلُّ حَلْقَةٍ مَكَانَهَا فَهُوَ يُوَسِّعُهَا فَلَا تَتَّسِعُ » . مُتفقٌ عَلَيْهِ (١) .

وَ« الْجُنَّةُ » : الدِّرْعُ . ومَعْنَاهُ : أَنَّ المُنْفِقَ كُلَّمَا أَنْفَقَ سَبَغَتْ وَطَالَتْ حَتَّى تَجُرَّ وَرَاءَهُ وَتُخْفِيَ رِجلَيْهِ وأَثَرَ مَشْيِهِ وَخُطُوَاتِهِ .

٥٦٠ – وَعَنْهُ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ – وَلَا يَقْبَلُ اللهُ إِلَّا الطَّيِّبَ – فَإِنَّ اللهَ يَقْبَلُهَا بِيَمِينِهِ ثُمَّ يُرَبِّيهَا لِصَاحِبِهَا كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الْجَبَلِ » . مُتفقٌ عَلَيْهِ (٢) .

« الفَلُوُّ » بِفتحِ الفاءِ وضمِ اللامِ وتشديدِ الواوِ . ويُقَالُ أيضاً بِكسرِ الفاءِ وإسكانِ اللامِ وتخفيفِ الواوِ وهُوَ : المُهْرُ .

٥٦١ – وَعَنْهُ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – عَنِ النَّبِيِّ – ﷺ – قَالَ : « بَيْنَا رَجُلٌ يَمْشي بفَلَاةٍ مِنَ الأَرضِ فَسَمِعَ صَوْتاً فِي سَحَابَةٍ : اسْقِ حَدِيقَةَ فُلَانٍ . فَتَنَحَّى ذلِكَ السَّحَابُ فَأَفْرَغَ مَاءَهُ فِي حَرَّةٍ ، فإِذَا شَرْجَةٌ مِنْ تِلْكَ الشِّرَاجِ قَدِ استوعَبَتْ ذَلِكَ الْمَاءَ كُلَّهُ ، فَتَتَبَّعَ الْمَاءَ فإذا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي حَدِيقَتِهِ يُحَوِّلُ الْمَاءَ بِمِسحَاتِهِ . فَقَالَ لَهُ : يَاعَبْدَ اللهِ ما اسْمُكَ ؟ قَالَ : فُلَانٌ ، لِلاسْمِ الَّذِي سَمِعَ فِي السَّحَابَةِ . فَقَالَ لَهُ : يَا عَبْدَ اللهِ لِمَ تَسْأَلُنِي عَنِ اسْمِي ؟ فَقَالَ : إِنِّي سَمِعْتُ صَوْتاً فِي السَّحَابِ الَّذِي هذَا مَاؤُهُ يَقُولُ : اسْقِ حَدِيقَةَ فُلَانٍ لِاسمِكَ فَمَا تَصْنَعُ فِيهَا ؟ فَقَالَ : أَمَّا إِذْ قُلْتَ هذَا فَإِنِّي أَنْظُرُ إلي ما يَخرُجُ مِنْهَا فَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثِهِ ، وآكُلُ أَنَا وَعِيَالِي ثُلُثًا ، وَأَرُدُّ فِيهَا ثُلُثَهُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٣) .

---

(١) فتح البارى / الزكاة ج ٣/٣٠٥ رقم : ١٤٤٣ . وانظر رقم : ١٤٤٤ ، وانظر الجهاد رقم : ٢٩١٧ . والطلاق ٢٥٩٩ واللباس رقم : ٥٧٩٧ .
ومسلم / الزكاة ج ٢/٧٠٨ رقم : ١٠٢١ .

(٢) فتح البارى / الزكاة ج ٤/٢٧٨ رقم : ١٤١٠ ، وانظر رقم : ٧٤٣٠ .
ومسلم / الزكاة ج ٢/٧٠٢ رقم ١٠١٤ .
وانظر أحمد ج ٢/٣٣١ ، ٣٨١ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢١ ، ٥٣٨ ، ٥٤١ .

(٣) مسلم / الزهد والرقاق ج ٤/٢٢٨٨ رقم ٢٩٨٤ .

« الحَرَّةُ » : الأَرضُ المُلْبَسَةُ حجَارَةً سُودَاً . و« الشَّرْجَةُ » بِفتحِ الشينِ المعجمةِ وإسكانِ الراءِ وبالجِيمِ هِي : مَسِيلُ الماءِ .

[٦١] بـاب النّهى عن البخل والشح (*)

قَالَ اللهُ – تَعَالَى – : ﴿ وأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَى * وكَذَّبَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى * وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إذا تَرَدَّى ﴾ (١) .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (٢) .

وأما الأَحادِيثُ فتقدَّمت جملةٌ مِنها فِي الْبَابِ السابقِ .

٥٦٢ – وعَنْ جَابِرٍ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ الله – ﷺ – قَالَ : « اتَّقُوا الظُّلْمَ فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ القِيَامَةِ ، واتَّقُوا الشُّحَّ فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَمَلَهُمْ عَلَى أَنْ سَفَكُوا دِمَاءَهُمْ وَٱسْتَحَلُّوا مَحَارِمَهُمْ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٣) .

[٦٢] بـاب الإيثار والمواساة

قَالَ اللهُ – تَعَالَى – : ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ (٤) .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ على حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيماً وأَسِيراً ﴾ (٥) إِلَى آخِرِ الآيَاتِ .

(*) « الشح » هو البخل مع الحرص .
(١) سورة الليل ، الآيات : ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ .
(٢) سورة التغابن ، ١٦ .
(٣) مسلم / البر والصلة والآداب ج ١٩٩٦/٤ رقم : ٢٥٧٨ . وعزاه السيوطى فى الكبير إلى أحمد ، وعبد بن حميد ، والبخارى فى الأدب ، وأبى عوانة : عن جابر بن عبد الله .
(٤) سورة الحشر ، من الآية ؛ ٩ .
(٥) سورة الإنسان ، الآية : ٨ .

٥٦٣ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ - قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ - ﷺ - فَقَالَ : إِنِّي مَجْهُودٌ [١] . فَأَرسَلَ إِلَى بَعْضِ نِسَائِهِ فَقَالَتْ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ مَا عِندِى إِلَّا مَاءٌ . ثم أَرْسَلَ إلى أُخْرَى فَقَالَت مِثْلَ ذٰلِكَ حَتَّى قُلْنَ كُلُّهُنَّ مِثلَ ذَلِكَ : لا والَّذِى بَعَثَكَ بِالحَقِّ ما عِندِى إِلَّا مَاءٌ . فَقَالَ النَّبِىُّ - ﷺ - : « مِنْ يُضِيفُ هٰذَا اللَّيْلَةَ ؟ » فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنصَارِ : أَنَا يَارَسُولَ الله . فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَى رَحْلِهِ [٢] فَقَالَ لِامْرَأَتِهِ : أَكرِمِى ضَيْفَ رَسُولِ الله - ﷺ - . وفي رِوايَةٍ قَالَ لِامْرَأَتِهِ : هل عِنْدَكِ شَيءٌ ؟ قَالَتْ : لَا إِلَّا قُوتَ صِبيانِي . قَالَ : فَعَلِّلِيهِمْ بِشَيْءٍ ، وَإِذَا أَرَادُوا الْعَشَاءَ فَنَوِّمِيهِمْ ، وَإِذَا دَخَلَ ضَيْفُنَا فَأَطْفِئِى السِّرَاجَ وأَرِيهِ أَنَّا نَأْكُلُ . فَقَعَدُوا وأَكَلَ الضَّيْفُ وَبَاتَا طَاوِيَيْنِ [٣] . فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا [٤] عَلَى النَّبِيِّ - ﷺ - : فَقَالَ : « لَقَدْ عَجِبَ الله مِنْ صَنِيعِكُمَا بِضَيْفِكُمَا اللَّيْلَةَ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٥] .

٥٦٤ - وَعَنْهُ - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله - ﷺ - : « طَعَامُ الاثْنَيْنِ كَافِي الثَّلَاثَةِ ، وطَعَامُ الثَّلَاثَةِ كافِى الأَرْبَعَةِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٦] .

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسلِمٍ عن جابِرٍ - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - قَالَ : « طَعَامُ الوَاحِدِ يَكفِي الِاثْنَيْنِ ، وطَعَامُ الِاثْنَينْ يَكفِى الأَرْبَعَةَ ، وطَعَامُ الأَرْبَعَةِ ، يَكْفِى الثَّمَانِيَةَ » [٧] .

٥٦٥ - وعَنْ أبي سَعِيدِ الْخُدرِيِّ - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ - قَالَ : بَيْنَمَا نَحْنُ فِي سَفَرٍ مَعَ النَّبِيِّ - ﷺ - إِذْ جَاءَ رَجُلٌ عَلَى رَاحِلَةٍ لَهُ فَجَعَلَ يَصْرِفُ بَصَرَهُ يَمِيناً وَشِمَالًا . فَقَالَ رَسُولُ الله - ﷺ - : « مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلُ ظَهرٍ فَلْيَعُد بِهِ عَلَى مَنْ لَا ظَهْرَ لَهُ ،

---

(١) قوله : « إنى مجهود » أى : أصابنى الجهد ، والمراد به التعب والمشقة .
(٢) المراد من الرحل - يعنى - بيته .
(٣) قوله : « طاويين » أي : جائعين .
(٤) قوله : « غدا على النبى - ﷺ - » أي : جاء فى الصباح .
(٥) فتح البارى / ج ١١٩/٧ رقم : ٣٧٩٨ . مسلم / الأشربة ج ١٦٢٤/٣ رقم : ٢٠٥٤ .
(٦) فتح البارى / الأطعمة ج ٥٣٥/٩ رقم ٥٣٩٢ . مسلم / الأشربة رقم : ٢٠٥٨ .
(٧) مسلم / رقم : ٢٠٥٩ .

وَمَنْ كَانَ لَهُ فَضْلٌ مِن زَادٍ فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَن لَا زَادَ لَهُ » فَذَكَرَ مِنْ أَصْنَافِ المَالِ مَا ذَكَرَ حَتَّى رَأَيْنَا أَنَّهُ لَا حَقَّ لِأَحَدٍ مِنَّا فِى فَضْلٍ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ (١) .

٥٦٦ – وعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ – رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُ – أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ – ﷺ – بِبُرْدَةٍ مَنْسُوجَةٍ فَقَالَتْ : نَسَجْتُها بِيَدِي لِأَكْسُوكَهَا . فَأَخَذَهَا النَّبِىُّ – ﷺ – مُحْتَاجًا إِلَيْهَا فَخَرَجَ إِلَيْنَا وَإِنَّهَا إِزَارُهُ . فَقَالَ فُلَانٌ : اكْسُنِيهَا مَا أَحْسَنَهَا ! فَقَالَ : « نَعَمْ » فَجلَس النَّبِىُّ – ﷺ – فِي المَجْلِسِ ثُمَّ رَجَعَ فَطَوَاهَا ثُمَّ أَرسَلَ بهَا إِلَيْهِ . فَقَالَ لَهُ القَوْمُ : مَا أَحْسَنْتَ ! لَبِسَهَا النَّبِىُّ – ﷺ – مُحْتَاجًا إِلَيهَا ثُمَّ سَأَلْتَهُ وَعَلِمْتَ أَنَّهُ لَا يَرُدُّ سَائِلاً ، فَقَالَ : إِنِّى وَاللهِ ما سَأَلْتُهُ لِأَلْبَسَها ، إِنَّمَا سَأَلْتُهُ لِتَكُونَ كَفَنِى . قَالَ سَهْلٌ : فَكَانَت كَفَنَهُ . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٢) .

٥٦٧ – وعَنْ أَبِي مُوسَى – رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « إِنَّ الأَشْعَرِيِّينَ إِذَا أَرْمَلُوا فِي الْغَزْوِ أَوْ قَلَّ طَعَامُ عِيَالِهِمْ بالمَدِينَةِ جَمَعُوا مَا كَانَ عِنْدَهُم فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ، ثُمَّ اقْتَسَمُوهُ بَيْنَهُمْ فى إِنَاءٍ وَاحِدٍ بالسَّوِيَّةِ ، فَهُمْ مِنِّى وَأَنَا مِنْهُمْ » مُتَفَّقٌ عَلَيْهِ (٣) .

« أَرْمَلُوا » : فَرَغَ زَادُهُم ، أَوْ قَارَبَ الفَرَاغَ .

[٦٣] بـاب التنافس في أمور الآخرة والاستكثار مما يُتبرك به

قَالَ اللهِ – تَعَالَى – : ﴿ وَفِى ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴾ (٤) .

---

(١) مسلم / اللقطة ج ١٣٥٤/٣ رقم : ١٧٢٨ . قوله : « فجعل يصرف بصره » أي : متعرضا لشيء يدفع به حاجته . اهـ نووى . قوله : « من كان معه فضل » أى : زيادة ما يركب على ظهره من الدواب ، وخصه اللغويون بالإبل وهو المتعين . قوله : « فليعد به » أي فليعطه لمن لا ظهر معه .

(٢) فتح البارى / الجنائز ج ١٤٣/٣ رقم : ١٢٧٧ ، وانظر أرقام : ٢٠٩٣ ، ٦٠٣٦ .

(٣) فتح البارى / الشركة ج ١٢٨/٥ رقم : ٢٤٨٦ . مسلم / فضائل الصحابة ج ١٩٤٤/٤ رقم : ٢٥٠٠ .

(٤) سورة المطففين ، من الآية : ٢٦ .

٥٦٨ – وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – أُتِيَ بِشَرَابٍ فَشَرِبَ مِنْهُ وَعَن يَمِينِهِ غُلَامٌ وَعَنْ يَسَارِهِ الأَشْيَاخُ ، فَقَالَ لِلْغُلَامِ : « أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أُعْطِيَ هَؤُلَاءِ ؟ » فَقَالَ الغُلَامُ : لَا وَاللهِ يَارَسُولَ اللهِ لا أُوثِر [1] بِنَصِيبِي مِنْكَ أَحَداً . فَتَلَّهُ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – فِي يَدِهِ . مُتفقٌ عَلَيْهِ [2] .

« تَلَّهُ » بالتاءِ المثناةِ فوق أيْ : وَضَعَهُ . وَهٰذَا الغُلَامُ هُوَ ابنُ عَبَّاسٍ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهما – .

٥٦٩ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – عن النَّبيِّ – ﷺ – قَالَ : « بَيْنَا أَيُّوبُ – عَلَيْهِ السَّلَامُ – يَغْتَسِلُ عُرْيَاناً فَخَرَّ عَلَيْهِ جَرَادٌ مِنْ ذَهَبٍ فَجَعَلَ أَيُّوبُ يَحْثِي [3] فِي ثَوْبِهِ . فَنَادَاهُ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ : يَا أَيُّوبُ أَلَمْ أَكُنْ أَغْنَيْتُكَ عَمَّا تَرَى ؟! قَالَ : بَلَى وَعِزَّتِكَ وَلَكِن لَا غِنَى لِي عَنْ بَرَكَتِكَ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [4] .

[٦٤] باب فضل الغَنِيِّ الشاكر

وهو من أخذ المال من وجهه وصرفه فى وجوهه المأمور بها

قَالَ اللهُ – تَعَالَى – : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى ﴾ [5] .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ وَسَيُجَنَّبُهَا الأَتْقَى * الَّذى يُؤْتِى مَالَهُ يَتَزَكَّى * وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِّعْمَةٍ تُجْزَى * إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الأَعْلَى * وَلَسَوْفَ يَرْضَى ﴾ [6] .

---

(١) قوله : « لا أوثر » يعنى لا أفضل .

(٢) فتح البارى / المظالم ج ١٠٢/٥ رقم ٢٤٥١ .
مسلم / الأشربة ج ١٦٠٤/٣ رقم : ٢٠٣٠ .

(٣) قوله : « يحثى فى ثوبه » أي : يجمع الجراد فى ثوبه .

(٤) فتح البارى / الأنبياء ج ٦ / ٤٢٠ رقم : ٣٣٩١ . وعزاه السيوطى فى الكبير إلى أحمد والنسائى : عن أبى هريرة .

(٥) سورة الليل ، الآيات : ٥ – ٧ .

(٦) سورة الليل ، الآيات : ١٧ – ٢١ .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ واللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾(1) .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾(2) .

والآياتُ في فَضلِ الإنفاقِ في الطاعاتِ كثيرةٌ مَعلومَةٌ .

٥٧٠ – وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ : رَجُلٍ آتَاهُ اللهُ مَالاً فَسَلَّطَهُ عَلَى هَلَكَتِهِ فِي الْحَقِّ ، وَرَجُلٍ آتَاهُ اللهُ حِكْمَةً فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا » مُتفقٌ عَلَيْهِ . وَتَقدّم شَرحهُ قَرِيباً(3) .

٥٧١ – وعَن ابْنِ عُمَرَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُما – عَنِ النَّبيِّ – ﷺ – قَالَ : « لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ : رَجُل آتَاهُ اللهُ القُرآنَ فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آنَاء اللَّيْلِ ؛ وآنَاءَ النَّهَارِ ، وَرَجُلٍ آتَاهُ مَالاً فَهُوَ يُنْفِقُهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وآنَاءَ النَّهَارِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ(4) . « الآنَاءُ » : السَّاعَاتُ .

٥٧٢ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – أَنَّ فُقَرَاءَ الْمُهَاجِرِينَ أَتَوا رَسُولَ اللهِ – ﷺ – فَقَالُوا : ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالدَّرَجَاتِ العُلَى ، والنَّعِيمِ المُقِيمِ . فَقَالَ : « وَمَا ذاكَ ؟ » فَقَالُوا : يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي ، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ ، وَيَتَصَدَّقُونَ وَلَا نَتَصَدَّقُ ، وَيُعْتِقُونَ وَلَا نُعْتِقُ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « أَفَلا أُعَلِّمُكُمْ شَيْئاً تُدْرِكُونَ بِهِ مَنْ سَبَقَكُمْ ، وَتَسْبِقُونَ بِهِ مَنْ بَعْدَكُمْ ، وَلَا يَكُونُ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِنْكُمْ إِلَّا مَنْ صَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعْتُمْ ؟ » قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ . قَالَ : « تُسَبِّحُونَ ، وَتَحْمَدُونَ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ مَرَّةً » فَرَجَعَ فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ إِلَى رَسُولِ اللهِ – ﷺ – فَقَالُوا :

---

(١) سورة البقرة ، الآية : ٢٧١ .

(٢) سورة آل عمران ، الآية : ٩٢ .

(٣) تقدم تحت رقم : ٥٤٢ .

(٤) فتح الباري / العلم / ج ١٩٩/١ رقم ٧٣ وانظر ٤٠٩ ، ٧٣١٦/٢٧/٤١ . مسلم / صلاة المسافرين ج ٥٥٨/١ رقم ٨١٥ .

سَمِعَ إِخْوَانُنَا أَهْلُ الأَمْوَالِ بِمَا فَعَلْنَا فَفَعَلُوا مِثْلَهُ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : « ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [١] .

وهَذَا لفظُ رِوايةِ مُسْلِمٍ .

« الدُّثُورُ » : الأَمْوَالُ الكَثِيرَةُ ، واللهُ أَعْلَمُ .

[٦٥] بـاب ذكر الموت وقصر الأمل

قَالَ اللهُ - تَعَالَى - : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ المَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وأُدْخِلَ الجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الغُرُورِ ﴾ [٢] .

وَقَالَ - تَعَالَى - : ﴿ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَداً وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ﴾ [٣] .

وَقَالَ - تَعَالَى - : ﴿ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً ولا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ [٤] .

وَقَالَ - تَعَالَى - : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللهِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الخَاسِرُونَ * وَأَنْفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ المَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ * وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللهُ نَفْساً إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [٥] .

وَقَالَ - تَعَالَى - : ﴿ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ المَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ * لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحاً فِيما تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ *

---

(١) فتح البارى / الأذان ج ٢/٣٢٥ رقم ٨٤٣ ، ورقم ٦٣٢٩ . مسلم / المساجد ج ٤١٦/١ رقم : ٥٩٥ .

(٢) سورة آل عمران ، الآية : ١٨٥ .

(٣) سورة لقمان ، من الآية : ٣٤ .

(٤) سورة النحل ، من الآية : ٦١ .

(٥) سورة المنافقون ، الآيات : ٩ - ١١ .

فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ * فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * وَمَن خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ * تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ * أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴾ إِلَى قَوْلِه تَعَالَى : ﴿ قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ * قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَسْئَلِ الْعَادِّينَ * قَالَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلاً لَّوْ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ * أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴾ (١) .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ (٢) .

والآياتُ فِي الباب كثيرةٌ مَعْلومَةٌ .

٥٧٣ – وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما – قَالَ : أَخَذَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – بِمَنكِبِي فَقَالَ : « كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ ، أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ » وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يقولُ : إِذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ المَسَاءَ ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٣) .

٥٧٤ – وَعَنْهُ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَالَ : « مَا حَقُّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ لَهُ شَيْءٌ يُوصى فِيهِ يَبِيتُ لَيْلَتَيْنِ إِلَّا وَوَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ » مُتفقٌ عَلَيْهِ . هَذَا لَفظُ الْبُخَارِيُّ (٤) .

وَفِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ « يَبِيتُ ثَلَاثَ لَيَالٍ » قَالَ ابْنُ عُمَرَ : مَا مَرَّتْ عَلَيَّ لَيْلَةٌ مُنْذُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَالَ ذَلِكَ إِلَّا وَعِنْدِي وَصِيَّتِي .

---

(١) سورة المؤمنون ، الآيات : ٩٩ – ١١٥ .

(٢) سورة الحديد ، الآية : ١٦ .

(٣) فتح البارى / الرقاق ج ٢٣٣/١١ رقم : ٦٤١٦ .

(٤) فتح البارى / الوصايا ج ٣٥٥/٥ رقم : ٣٧٣٨ . مسلم / الوصية ج ١٢٤٩/٣ رقم : ١٦٢٧ .

٥٧٥ – وَعَنْ أَنسٍ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : خَطَّ النَّبِيُّ – ﷺ – خُطُوطًا فَقَالَ : « هَذِهِ الأَمَلُ [١] وَهَذا أَجَلُهُ . فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ جَاءَهُ الْخَطُّ الأَقْرَبُ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٢] .

٥٧٦ – وَعَن ابْنِ مَسْعُودٍ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : خَطَّ النَّبِيُّ – ﷺ – خَطًّا مُرَبَّعاً ، وَخَطَّ خَطًّا فِي الْوَسَطِ خَارِجًا مِنْهُ ، وَخَطَّ خُطَطاً صِغَاراً إِلَى هٰذَا الَّذِى فِي الْوَسَطِ مِنْ جَانِبِه الَّذِى فِي الْوَسَطِ فَقَالَ : « هٰذَا الإِنْسَانُ ، وَهٰذَا أَجَلُهُ مُحِيطًا بِهِ – أَوْ قَدْ أَحَاطَ بِهِ – وَهٰذَا الَّذِى هُوَ خَارِجٌ أَمَلُهُ ، وَهٰذِهِ الْخُطَطُ الصِّغَارُ الأَعْرَاضُ [٣] ؛ فَإِنْ أَخطَأَهُ هٰذَا نَهَشَهُ [٤] هٰذَا ، وَإِنْ أَخْطَأَهُ هٰذَا نَهَشَهُ هٰذَا » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٥] وَهٰذِهِ صُورَتُهُ [٦] .

٥٧٧ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ الله – ﷺ – قَالَ : « بَادِرُوا بِالأَعْمَالِ ، سَبْعًا : هَلْ تَنْتَظِرُونَ إِلَّا فَقْراً مُنْسِياً ، أَوْ غِنىً مُطْغِياً ، أَوْ مَرَضًا مُفْسِداً ، أَوْ هَرَمًا مُفَنِّدًا ، أَوْ مَوْتًا مُجْهِزاً ، أَوْ الدجَّالَ فَشَرُّ غَائِبٍ يُنْتَظَرُ ، أَوِ السَّاعَةَ فَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ ؟! » رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ [٧] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

٥٧٨ – وَعَنْهُ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله – ﷺ – : « أَكْثِرُوا ذِكْرَ هَاذِمِ اللَّذَّاتِ » – يَعنى – المَوْتَ . رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ [٨] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

---

(١) قوله : « هذه الأمل » تأنيث اسم الإشارة باعتبار مفهوم الواحدة وهذا الذى هو خارج عن خط المربع أمله ... إلخ : اهـ : ابن علان ٣/١١ .

(٢) فتح البارى / الرقاق ج ٢٣٦/١١ رقم : ٦٤١٨ . ولفظ الحديث فى نسخة فتح البارى التى اعتمدت عليها « هذا الأمل » وليس « هذه الأمل » .

(٣) قوله : « الأعراض » جمع عَرَض بفتحتين : وهو ما ينتفع به فى الدنيا فى الخير وفى الشر . اهـ : ابن حجر فتح البارى ٢٣٨/١١ .

(٤) قوله : « نهشه » أى : أصابه ، وعبر بالنهش ، وهو لدغ ذات السم مبالغة فى الإصابة والإهلاك . ابن حجر المصدر السابق .

(٥) فتح البارى / الرقاق رقم : ٦٤١٧ .

(٦) قوله : « وهذه صورته » رسم ابن علان صورة هذه الخطوط هكذا : ابن علان دليل الفالحين ج ١٢/٣ وابن حجر فى الفتح رسم أكثر من شكل لهذه الخطوط فانظرها فى ج ٢٣٧/١١ الرقاق . وقال : وفى الحديث : إشارة إلى الحض على قصر الأمل ، والاستعداد لبغتة الأجل . اهـ : ابن حجر .

(٧) جامع الترمذى / الزهد ج ٥٥٢/٤ رقم ٢٣٠٦ . وقوله : « هرما مفندا » الفند اختلال العقل ونقصانه .

(٨) جامع الترمذى / الزهد رقم : ٢٣٠٧ .

٥٧٩ – وَعَنْ أُبيِّ بْنِ كَعْبٍ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – : قَالَ : كَانَ رَسُولُ الله – ﷺ – إِذَا ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ قَامَ فَقَالَ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا اللهَ ، جَاءَتِ الرَّاجِفَةُ ، تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ ، جَاءَ المَوْتُ بِمَا فِيهِ ، جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ ! » قُلْتُ : يَارَسُولَ اللهِ إِنِّي أُكْثِرُ الصَّلَاةَ عَلَيْكَ فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلَاتِي ؟ فَقَالَ « مَا شِئْتَ » قُلْتُ الرُّبُعَ ؟ قَالَ « مَا شِئْتَ فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ » قُلْتُ : فَالنِّصْفَ ؟ قَالَ « مَا شِئْتَ فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ » قُلْتُ : فَالثُّلُثَيْنِ ؟ قَالَ : مَا شِئْتَ ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ » قُلْتُ : أَجْعَلُ لَكَ صَلَاتِي كُلَّهَا ؟ قَالَ : « إِذاً تُكْفَى هَمَّكَ ، وَيُغْفَرُ لَكَ ذَنْبُكَ » رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ [١] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

[٦٦] باب استحباب زيارة القبور للرّجال وما يقوله الزائر

٥٨٠ – عَنْ بُرَيْدَةَ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله – ﷺ – : « كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَزُورُوهَا » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢] .

٥٨١ – وَعَنْ عَائِشَةَ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا – قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ الله – ﷺ – كُلَّمَا كَانَ لَيْلَتُها مِنْ رَسُولِ الله – ﷺ – يَخْرُجُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ إِلَى البَقِيعِ فيقولُ : « السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ، وَأَتَاكُمْ مَا تُوعَدُونَ غَدًا مُؤَجَّلُونَ ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأَهْلِ بَقِيعِ الْغَرْقَدِ » [٣] رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٤] .

(١) جامع الترمذى / أبواب صفة القيامة ج ٦٣٦/٤ رقم : ٢٤٥٧ .

(٢) مسلم / الجنائز ج ٦٧٢/٢ رقم : ٩٧٧ .

(٣) قوله : « بقيع الغرقد » المكان الذى دفن فيه الكثير من آل النبى – ﷺ – وأصحابه ، وسلف الأمة وهو مدفن أهل المدينة ، ويقع فى شرق المسجد النبوى ، والغرقد هو : شجر العضاه وشجر الشوك ... إلخ . اهـ ابن علان بتصرف ١٩/٣ .

(٤) مسلم / الجنائز رقم : ٩٧٤ .

٥٨٢ - وَعَنْ بُرَيْدَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ - ﷺ - يُعَلِّمُهُمْ إذَا خَرَجُوا إِلَى المَقَابِرِ أَنْ يَقُولَ قَائِلُهُمْ : « السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الدِّيَارِ مِنَ المُؤْمِنِينَ وَالمُسْلِمِينَ ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ بِكُمْ لَلَاحِقُونَ ، أَسْأَلُ اللهُ لَنَا وَلَكُمُ العَافِيَةَ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١] .

٥٨٣ - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُما - قَالَ : مَرَّ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - بِقُبُورٍ بِالمَدِينَةِ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِمْ بِوَجْهِهِ فَقَالَ : « السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ القُبُورِ ، يَغْفِرُ اللهُ لَنَا وَلَكُمْ ، أَنْتُمْ سَلَفُنَا وَنَحْنُ بِالأَثَرِ » رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [٢] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

[٦٧] بـاب كراهة تمنّي الموت

بسبب ضر نزل به ولا بأس به لخوف الفتنة فى الدين

٥٨٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - قَالَ : « لَا يَتَمَنَّى أَحَدُكُمُ المَوْتَ ؛ إِمَّا مُحْسِناً فَلَعَلَّهُ يَزْدَادُ ، وَإِمَّا مُسِيئاً فَلَعَلَّهُ يَسْتَعْتِبُ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٣] . وَهَذَا لَفظُ البُخَارِيِّ .

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللهِ - ﷺ - قَالَ : « لَا يَتَمَنَّى أَحَدُكُمُ المَوْتَ وَلَا يَدْعُ بِهِ مِن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُ ؛ إِنَّهُ إِذَا مَاتَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ ، وَإِنَّهُ لاَ يَزِيدُ المُؤْمِنَ عُمْرُهُ إِلَّا خَيْراً » .

٥٨٥ - وَعَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : « لَا يَتَمَنَّيَنَّ

---

(١) مسلم / المصدر السابق رقم : ٩٧٥ .

(٢) جامع الترمذى / الجنائز ج ٣/٣٦٠ رقم : ١٠٥٣ .
وقوله : « ونحن بالأثر » بفتحتين ، أو بكسر ففتح أى : ميتون عن قريب ، إذ كل آت قريب . اهـ : ابن علان ٣/٢١ .

(٣) فتح البارى / المرضى رقم : ٥٦٧٣ . وانظر رقم ٧٢٣٥.
مسلم / الذكر والدعاء ج ٤/٢٠٦٥ رقم : ٢٦٨٢ . ومعنى قوله : « يستعتب » أى : يسترضى الله بالإقلاع والاستغفار ... إلخ . اهـ . ابن حجر فتح البارى .

أَحَدُكُمُ المَوْتَ لِضُرٍّ أَصَابَهُ . فَإِنْ كَانَ لَابُدَّ فَاعِلاً فَلْيَقُلْ : اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتِ الحَيَاةُ خَيْراً لِي ، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَت الوَفَاةُ خَيْراً لِي » مُتفقٌ عَلَيْهِ (١) .

٥٨٦ – وَعَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ : دَخَلْنَا عَلَى خَبَّابِ بن الأَرَتِّ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – نَعُودُهُ وَقَدِ اكْتَوَى سَبْعَ كَيَّاتٍ فَقَالَ : إِنَّ أَصْحَابَنَا الَّذِينَ سَلَفُوا مَضَوْا وَلَمْ تَنْقُصْهُمُ الدُّنْيَا ، وَإِنَّا أَصَبْنَا مَا لَا نَجِدُ لَهُ مَوْضِعاً إِلَّا التُّرَابَ وَلَوْلَا أَنَّ النَّبِيَّ – ﷺ – نَهَانَا أَنْ نَدْعُوَ بِالْمَوْتِ لَدَعَوْتُ بِهِ . ثُمَّ أَتَيْنَاهُ مَرَّةً أُخْرَى وَهُوَ يَبْنِي حَائِطاً لَهُ فَقَالَ : « إِنَّ المُسْلِمَ لَيُؤْجَرُ فِي كُلِّ شَيْءٍ يُنْفِقُهُ إِلَّا فِي شَيْءٍ يَجْعَلُهُ فِي هٰذَا التُّرَابِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٢) . وَهَذَا لَفظُ رِوايَةِ الْبُخَارِيِّ .

[٦٨] بـاب الوَرَع وترك الشبهات

قَالَ اللهُ – تَعَالَى – : ﴿ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ اللهِ عَظِيمٌ ﴾ (٣) .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ﴾ (٤) .

٥٨٧ – وَعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُما – قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – يقولُ : « إِنَّ الحَلَالَ بَيِّنٌ ، وَإِنَّ الحَرَامَ بَيِّنٌ وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ . فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ ، كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ ؛ أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمىً ، أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللهِ مَحَارِمُهُ ، أَلَا وإِنَّ فِي الجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ ،

---

(١) فتح البارى / المرضى ج ١٢٧/١٠ رقم : ٥٦٧١ ، وانظر ٦٣٥١ ، ٧٢٣٣ . مسلم / الذكر والدعاء ٢٠٦٤/٤ رقم : ٢٦٨ .

(٢) فتح البارى / المرضى ، باب تمنى المريض الموت ج ١٢٧/١٠ رقم ٥٦٧٢ ، وانظر رقم ٦٣٤٩ ، ٦٣٥٠ ، ٦٤٣٠ ، ٦٤٣١ ، ٧٢٣٤ . مسلم / الذكر والدعاء ٢٠٦٤/٤ رقم ٢٦٨١ .

(٣) سورة النور ، من الآية : ١٥ .

(٤) سورة الفجر ، الآية : ١٤ .

وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسدُ كُلُّهُ ؛ أَلَا وَهِيَ القَلْبُ » . مُتفقٌ عَلَيْهِ [١] . رَوَيَاه مِنْ طُرُقٍ بِأَلْفَاظٍ مُتَقَارِبةٍ .

٥٨٨ – وَعَنْ أنسٍ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – أَنَّ النَّبِيَّ – ﷺ – وَجَد تَمْرَةً فِي الطَّرِيقِ فَقَالَ : « لَوْلَا أَنِّي أَخَافُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الصَّدَقَةِ لَأَكَلْتُهَا » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٢] .

٥٨٩ – وَعَنِ النَّوّاسِ بنِ سَمْعَانَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – عَنِ النَّبِيِّ – ﷺ – قَالَ : « البِرُّ حُسْنُ الخُلُقِ ، وَالإِثْمُ ما حَاكَ فِي نَفْسِكَ ، وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ » . رَوَاهُ مُسلِمٌ [٣] .

« حَاكَ » بِالحاءِ الْمُهْمَلةِ والْكافِ : أيْ تَرَدَّدَ فِيهِ .

٥٩٠ – وَعَنْ وَابِصَةَ بْنِ مَعْبَدٍ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – فَقَالَ : « جِئْتَ تَسأَلُ عَنِ البِرِّ ؟ » قُلْتُ : نَعَمْ . فَقَالَ : « اسْتَفْتِ قَلْبَكَ . البِرُّ مَا اطْمَأَنَّتْ إِلَيْهِ النَّفس ، وَاطْمَأَنَّ إِلَيْهِ القَلْبُ ، وَالإِثْمُ مَا حَاكَ فِي النَّفْسِ ، وَتَرَدَّدَ فِي الصَّدْرِ وَإِنْ أَفْتَاكَ النَّاسُ وَأَفْتَوْكَ » حَدِيثٌ حسنٌ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالدَّارِمِيُّ فِي مُسْنَدَيْهِمَا [٤] .

٥٩١ – وَعَنْ أَبِي سِرْوَعَةَ – بكسرِ السِّينِ المهملةِ – عُقبةَ بنِ الْحَارِثِ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – أَنَّهُ تَزَوَّجَ ابنَةً لأَبِي إِهَابِ بنِ عَزِيزٍ فَأَتَتْهُ امرَأَةٌ فَقَالَتْ : إِنِّي قَدْ أَرْضَعتُ عُقْبَةَ وَالَّتِي قَدْ تَزَوَّجَ بها . فَقَالَ لَهَا عُقْبَةُ : مَا أَعْلَمُ أَنَّكِ أَرْضَعْتِنِي وَلَا أَخْبَرْتِنِي . فَرَكِبَ إِلَى رَسُولِ اللهِ – ﷺ – بِالْمَدِينَةِ ، فَسَأَلَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – « كَيْفَ وَقَدْ قِيلَ ؟ » فَفَارَقَهَا عُقْبَةُ وَنَكَحَتْ زَوْجًا غَيْرَهُ » . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٥] .

---

(١) فتح البارى / الإيمان ج ١٢٦/١ رقم : ٥٢ ، وانظر رقم : ٢٠٥١ .
مسلم / البيوع ج ١٢١٩/٣ رقم : ١٥٩٩ .

(٢) فتح البارى / البيوع ج ٢٩٣/٤ رقم : ٢٠٥٥ ، وانظر اللقطة رقم : ٢٤٣١ .
ومسلم / الزكاة ج ٧٥٢/٢ رقم : ١٠٧١ .

(٣) مسلم / البر والصلة ج ١٩٨٠/٤ رقم : ٢٥٥٣ .

(٤) مسند الإمام أحمد – مسند وابصة – ج ٢٢٧/٤ قال الهيثمى فى مجمع الزوائد / كتاب العلم ، باب فى البر والإثم ج ١٨٠/١ : رواه أحمد ، والبزار وفيه « أبو القاسم عبد الله السلمى » ولم أجد من ترجمه . وأخرجه الدارمى فى مسنده / البيوع باب الحلال بين والحرام بين ج ٢٤٥/٢ .

(٥) فتح البارى / العلم ج ١٨٤/١ رقم : ٨٨ ، وانظر أرقام : ٢٠٥٢ ، ٢٦٤٠ ، ٢٦٥٩ ، ٢٦٦٠ ، ٤ — ٥١

« إِهَابٌ » بِكسرِ الهمزةِ وَ « عَزِيزٌ » بفتح العين وبزاى مكرَّرةٍ .

٥٩٢ – وعَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ – رَضِيَ ٱللهُ عَنهُمَا – قَالَ : حَفِظْتُ من رَسُولِ اللهِ – ﷺ – : « دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيبُكَ » رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ [١] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . معناهُ : اتْرُكْ مَا تَشُكُّ فِيهِ وَخُذْ مَا لَا تَشُكُّ فِيهِ .

٥٩٣ – وَعَنْ عَائِشَةَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا – قَالَتْ : كَانَ لِأَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – غُلَامٌ يُخْرِجُ لَهُ الخَرَاجَ ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – يَأْكُلُ مِنْ خَرَاجِهِ فَجَاءَ يَوْمًا بِشَيْءٍ فَأَكَلَ مِنْه أبو بَكْرٍ ، فَقَالَ لَهُ الْغُلَامُ : تدْرِي مَا هَذَا ؟ فَقَالَ أَبُو بكرٍ : وَمَا هُوَ ؟ فَقَالَ : كُنتُ تَكَهَّنْتُ لِإِنسَانٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَمَا أُحسِنُ الكَهَانَةَ إِلَّا أَنِّي خَدَعْتُهُ فَلَقِيَنِي فَأَعْطَانِي لِذَلِكَ هذَا الَّذِى أَكَلْتَ مِنْهُ . فَأَدخَلَ أَبُو بكرٍ يَدَهُ فَقَاءَ كُلَّ شَيْءٍ فِي بَطْنِهِ . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٢] .

« الخَرَاجُ » : شَيْءٌ يَجْعَلُهُ السَّيِّدُ عَلَى عَبْدِهِ يُؤَدِّيهِ إلى السَّيِّدِ كُلَّ يَوْمٍ وَبَاقِى كَسْبِهِ يَكُونُ لِلعَبْدِ .

٥٩٤ – وَعَنْ نافِعٍ أن عُمَرَ بن الخطَّاب – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – كَانَ فَرَضَ لِلْمُهَاجِرِينَ الأَوَّلِينَ أَربَعَةَ آلَافٍ ، وَفَرَضَ لِابْنِهِ ثَلَاثَةَ آلافٍ وَخَمْسَمائَةٍ ، فَقِيلَ لَهُ : هُوَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ فَلِمَ نَقَصتَهُ ؟ فَقَالَ : إِنَّمَا هَاجَرَ بِهِ أَبُوهُ . يَقُولُ : لَيْسَ هُوَ كَمَن هَاجَرَ بِنَفْسِهِ . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٣] .

٥٩٥ – وعَنْ عَطِيَّةَ بن عُرْوَةَ السَّعْدِيِّ الصَّحَابِيِّ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « لَا يَبْلُغُ العَبْدُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُتَّقِينَ حَتّى يَدَعَ مَا لَا بَأْسَ بِهِ حَذَراً لِمَا بِهِ بَأْسٌ » رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ [٤] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

---

(١) جامع الترمذى / صفة القيامة ج ٦٦٨/٤ رقم : ٢٥١٨ .

(٢) فتح البارى / مناقب الأنصار ، باب أيام الجاهلية ج ١٤٩/٧ رقم : ٣٨٤٢ .

(٣) فتح البارى / مناقب الأنصار ج ٢٥٣/٧ رقم : ٣٩١٢ .

(٤) جامع الترمذى / كتاب صفة القيامة ج ٦٣٤/٤ رقم : ٢٤٥١ .

[٦٩] باب استحباب العزلة عند فساد الناس والزمان أو الخوف من فتنة فى الدين ووقوع فى حرام وشبهات ونحوها

قَالَ اللهُ – تَعَالَى – : ﴿ فَفِرُّوا إِلَى اللهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾ (١) .

٥٩٦ – وعَنْ سَعْدِ بنِ أَبِي وقَّاصٍ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – يقُولُ : « إنَّ اللهَ يُحِبُّ العَبْدَ التَّقِيَّ الغَنِيَّ الْخَفِيَّ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٢) .

المُرَادُ « بالغَنِيِّ » : غَنِى النَّفْسِ . كَما سَبَقَ فِي الحَدِيثِ الصحيحِ (٣) .

٥٩٧ – وَعنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدرِيِّ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَجُلٌ : أيُّ النَّاسِ أَفضَلُ يَارَسُولَ اللهِ ؟ قالَ : « مُؤْمِنٌ يُجَاهِدُ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ » قالَ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : « ثُمَّ رَجُلٌ مُعتَزِلٌ فِي شِعْبٍ مِن الشِّعَابِ يَعبُدُ رَبَّهُ » .

وَفِي رِوَايةٍ : « يَتَّقِي اللهَ وَيَدَعُ النَّاسَ مِن شَرِّهِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٤) .

٥٩٨ – وَعَنْهُ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – قالَ : قالَ رسُولُ اللهِ – ﷺ – : « يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرَ مَالِ المُسْلِمِ غَنَمٌ يَتْبَعُ بِهَا شَعَفَ الجِبالِ ، ومَوَاقِعَ الْقَطْرِ يَفِرُّ بِدِينِهِ منَ الفِتَنِ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٥) .

وَ« شَعَفَ الجِبالِ » : أَعْلاَهَا .

٥٩٩ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – عَنِ النَّبيِّ – ﷺ – قَالَ : « مَا بَعَثَ

---

(١) سورة الذاريات ؛ من الآية : ٥٠ .

(٢) مسلم / الزهد ٢٢٧٧/٤ رقم : ٢٩٦٥ .

(٣) انظر حديث رقم : ٥٢٠ ، باب القناعة والعفاف والاقتصاد فى المعيشة ... إلخ .

(٤) فتح البارى / الجهاد ج ٦/٦ رقم : ٢٧٨٦ ، وانظر رقم : ٦٤٩٤ ، مسلم / الإمارة ج ١٥٠٣/٣ رقم : ١٨٨٨ . و« الشعب » بكسر الشين المعجمة : هو الطريق في الجبل وما انفرج بين الجبلين ، ومسيل الماء . اهـ : ابن علان ٤٢/٣ .

(٥) فتح البارى / الإيمان ج ٦٩/١ رقم : ١٩ ، وانظر أرقام : ٣٣٠٠ ، ٣٦٠٠ .

اللهُ نَبِيًّا إِلَّا رَعَى الْغَنَمَ » فَقَالَ أَصْحَابُهُ : وَأَنْتَ ؟ قَالَ : « نَعَمْ ، كُنْتُ أَرْعَاهَا عَلَى قَرارِيطَ لِأَهْلِ مَكَّةَ » رَوَاهُ الْبُخارِيُّ (١) .

٦٠٠ – وَعَنْهُ – رَضِيَ آللهُ عَنْهُ – عَنْ رَسُولِ اللهِ – ﷺ – أَنَّهُ قَالَ : « مِنْ خَيْرِ مَعَاشِ النَّاسِ رَجُلٌ مُمْسِكٌ عِنَانَ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ يَطِيرُ عَلَى مَتْنِهِ ، كُلَّمَا سَمِعَ هَيْعَةً أَوْ فَزْعَةً طَارَ عَلَيْهِ يَبْتَغِي الْقَتْلَ أَوِ الْمَوْتَ مَظَانَّهُ ، أَوْ رَجُلٌ فِي غُنيمَةٍ فِي رَأْسِ شَعَفَةٍ مِنَ هذِهِ الشَّعَفِ ، أَوْ بَطنِ وادٍ من هذِهِ الأَوْدِيَةِ يُقِيمُ الصَّلَاةَ ، وَيُؤْتِى الزَّكَاةَ ، وَيَعْبُدُ رَبَّهُ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْيَقِينُ ليسَ مِنَ النَّاسِ إِلَّا فى خَيْرٍ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٢) .

« يَطِيرُ » : أي يُسْرِعُ . و« مَتْنُهُ » : ظَهْرُهُ . و« الهَيْعَةُ » : الصَّوْتُ لِلحَرْبِ . و« الفَزعَةُ » : نَحْوُهُ . و « مَظَانُّ الشَّيْءِ » الْمَوَاضِعُ الَّتِى يُظَنُّ وُجُودُهُ فِيهَا . و« الغُنَيْمَةُ » بِضَمِ الغينِ : تَصْغيرُ الْغَنَمِ . و« الشَّعَفَةُ » بِفتحِ الشينِ والعينِ : وَهِيَ : أَعْلَى الْجَبَلِ .

[٧٠] بـاب فضل الاختلاط بالناس

وحضور جمَعِهم وجماعاتهم ، ومشاهد الخير ، ومجالس الذكر معهم ، وعيادة مريضهم ، وحضور جنائزهم ، ومواساة محتاجهم ، وإرشاد جاهلهم ، وغير ذلك من مصالحهم ، لمن قدر على الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، وقمع نفسه عن الإيذاء وصبر على الأذى

آعْلَمْ أَنَّ الاخْتِلَاطَ بِالنَّاسِ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِى ذَكَرْتُهُ هُوَ الْمُخْتَارُ الَّذِى كَانَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – وَسَائِرُ الأَنْبِيَاءِ – صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ – ، وَكَذلِكَ الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ ، وَمَنْ بَعْدَهُمْ منَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ ، وَمَنْ بَعْدَهُم مِنْ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَأَخْيَارِهِمْ ، وَهُوَ مَذْهَبُ أَكْثَرِ التَّابِعينَ ، وَمَنْ بعدَهُم ، وَبِهِ قَالَ الشَّافِعِيُّ وَأَحْمَدُ ، وَأَكْثَرُ الْفُقَهَاءِ – رَضِيَ آللهُ عَنْهُم أَجْمَعِين – .

---

(١) فتح البارى / الإجارة ج ٤٤١/٤ رقم : ٢٢٦٢ .
(٢) مسلم / الإمارة رقم : ١٨٨٩ .

قَالَ اللهُ – تَعَالَى – : ﴿ وتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ والتَّقْوَى ﴾ [١] .

والآياتُ فِي مَعْنَى ما ذكرتُه كثيرةٌ معلومةٌ .

[٧١] بـاب التواضع وخفض الجناح للمؤمنين

قَالَ اللهُ – تَعَالَى – : ﴿ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٢] .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُم وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الكَافِرِينَ ﴾ [٣] .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُم عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ ﴾[٤] .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى ﴾ [٥] .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالاً يَعْرِفُونَهُم بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُم تَسْتَكْبِرُونَ * أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لا يَنَالُهُمُ اللهُ بِرَحْمَةٍ ٱدْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ﴾ [٦] .

٦٠١ – وَعَنْ عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « إِنَّ اللهَ أَوحَىٰ إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتّى لَا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ وَلَا يَبْغِيَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٧] .

---

(١) سورة المائدة ، من الآية : ٠٢ .
(٢) سورة الحجر ، من الآية : ٨٨ .
(٣) سورة المائدة ، من الآية : ٥٤ .
(٤) سورة الحجرات ، من الآية : ١٣ .
(٥) سورة النجم ، من الآية : ٣٢ .
(٦) سورة الأعراف ، الآيتان : ٤٨ ، ٤٩ .
(٧) مسلم / كتاب الجنة ج ٢١٩٨/٤ رقم : ٦٤ .

٦٠٢ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ آللهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ الله – ﷺ – قَالَ : « مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ ، وَمَا زَادَ اللهُ عَبْداً بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا ، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ للهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللهُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (١) .

٦٠٣ – وَعَنْ أَنَسٍ – رَضِيَ آللهُ عَنْهُ – أَنَّهُ مَرَّ عَلَى صِبْيَانٍ فَسَلَّم عَلَيْهِمْ وقَالَ : كَانَ النَّبِيُّ – ﷺ – يَفْعَلُهُ . مُتفقٌ عَلَيْهِ (٢) .

٦٠٤ – وَعَنْهُ – رَضِيَ آللهُ عَنْهُ – قَالَ : إِنْ كَانَتِ الأَمَةُ مِنْ إِمَاءِ الْمَدِينَةِ لَتَأْخُذُ بِيَدِ النَّبِيِّ – ﷺ – فَتَنْطَلِقُ بِهِ حَيْثُ شَاءَتْ . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٣) .

٦٠٥ – وَعَنِ الأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ : « سَأَلْتُ عَائِشَةَ – رَضِيَ آللهُ عَنْهَا – مَا كَانَ النَّبِيُّ – ﷺ – يَصْنَعُ فِى بَيْتِهِ ؟ قَالَتْ : كانَ يَكُونُ فِي مهْنَةِ أَهْلِهِ – تَعْنِي خِدْمَةِ أَهْلِهِ – فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ » . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٤) .

٦٠٦ – وَعَنْ أَبِي رِفَاعَةَ تَمِيمِ بْنِ أُسَيْدٍ – رَضِيَ آللهُ عَنْهُ – قَالَ : انْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ – ﷺ – وَهُوَ يَخْطُبُ فَقُلْتُ : يَارَسُولَ الله رَجُلٌ غَرِيبٌ جَاءَ يَسْأَلُ عَنْ دِينِهِ لَا يَدْرِي مَا دِينُهُ ! فَأَقْبَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – وَتَرَكَ خُطْبَتَهُ حَتَّى آنْتَهَى إِلَيَّ ، فَأُتِي بِكُرْسِيٍّ فَقَعَدَ عَلَيهِ وجَعَلَ يُعَلِّمُنِي مِمَّا عَلَّمَهُ اللهُ ، ثُمَّ أَتَى خُطْبَتَهُ فَأَتَمَّ آخِرَهَا . رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٥) .

٦٠٧ – وَعَنْ أنسٍ – رَضِيَ آللهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ الله – ﷺ – كَانَ إِذَا أَكَلَ طَعَاماً لَعِقَ أَصَابِعَهُ الثَّلَاثَ قَالَ : وَقَالَ : « إِذَا سَقَطَتْ لُقْمَةُ أَحَدِكُم فَلْيُمِطْ عَنْهَا الأَذَى وَلْيَأْكُلْهَا ،

---

(١) مسلم / البر والصلة ج ٢٠٠١/٤ رقم : ٢٥٨٨ .

(٢) فتح البارى / الاستئذان ج ٣٢/١١ رقم ٦٢٤٧ . مسلم / السلام ج ١٧٠٨/٤ رقم : ١٥ ، وانظر رقم ١٤ .

(٣) فتح البارى / الأدب ج ٤٨٩/١٠ رقم : ٦٠٧٢ .
وانظر ابن ماجه الزهد باب ١٦ . وأحمد ٢١٦/٣ .

(٤) فتح البارى / الأذان ج ١٦٢/٢ رقم : ٦٧٦ ، وانظر رقم ٥٣٦٣ ، ٦٠٣٩ .

(٥) مسلم / كتاب الجمعة ، باب حديث التعليم فى الخطبة ج ٥٩٧/٢ رقم : ٨٧٦ .

وَلَا يَدَعْهَا لِلشَّيْطَانِ » وَأَمَرَ أَنْ تُسْلَتَ الْقَصْعَةُ قَالَ : « فَإِنَّكُم لا تَدْرُونَ فِي أيِّ طَعَامِكُمُ الْبَرَكَةُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (١) .

٦٠٨ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – عَن النَّبِيِّ – ﷺ – قَالَ : « مَا بَعَثَ اللهُ نَبِيًّا إِلَّا رَعَى الغَنَمَ » قَالَ أَصْحَابُهُ : وَأَنْتَ ؟ فَقَالَ : « نَعَمْ كُنْتُ أَرْعَاهَا عَلَى قَرَارِيطَ لِأَهْلِ مَكَّةَ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٢) .

٦٠٩ – وَعَنْهُ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – عنِ النَّبِيِّ – ﷺ – قَالَ : « لَوْ دُعِيتُ إِلَى كُرَاعٍ أَوْ ذِرَاعٍ لأَجَبْتُ ، وَلَوْ أُهْدِيَ إِلَيَّ ذِرَاعٌ أَوْ كُرَاعٌ لَقَبِلْتُ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٣) .

٦١٠ – وَعَنْ أَنَسٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : كَانَتْ نَاقَةُ رَسُولِ اللهِ – ﷺ – العَضْبَاءُ لَا تُسْبَقُ أَوْ لا تَكَادُ تُسْبَقُ ، فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ عَلَى قَعُودٍ لَهُ فَسَبَقَهَا فَشَقَّ ذلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ حَتَّى عَرَفَهُ فَقَالَ : « حَقٌّ عَلَى اللهِ أَنْ لَا يَرْتَفِعَ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا وَضَعَهُ » . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٤) .

[٧٢] بـاب تحريم الكِبْر والإعجاب

قَالَ اللهُ – تَعَالَى – : ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُها لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الأَرْضِ وَلا فَسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ (٥) .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ وَلَا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا ﴾ (٦) .

---

(١) مسلم / الأشربة ج ١٦٠٧/٣ رقم : ٢٠٣٤ . قوله : « تسلت القصعة . أى : تمسح ويتتبع مابقى فيها من الطعام .

(٢) فتح البارى / الإجارة ج ٤٤١/٤ . رقم : ٢٢٦٢ . وانظر ابن ماجه / التجارات باب ٥ .

(٣) فتح البارى / الهبة ١٩٩/٥ رقم : ٢٥٦٨ .

وانظر رقم : ٥١٧٨ من كتاب النكاح ، باب الوليمة . وانظر الوليمة فى النسائى و « الكراع » بضم الكاف : هو من الدابة ما بين الركبتين . ابن علان ٦٠/٣ .

(٤) فتح البارى / الجهاد ج ٧٣/٦ رقم ٢٨٧٢ .

(٥) سورة القصص ، الآية : ٨٣ .

(٦) سورة الإسراء من الآية : ٣٧ .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾ [1] ومعنى « تُصَعِّرْ خَدَّكَ للنَّاسِ » : أيْ تُمِيلُه وتُعرِضُ بِهِ عَنِ النَّاسِ تَكَبُّراً عَلَيْهِمْ . وَ« الْمَرَحُ » : التَّبَخْتُرُ .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بالعُصْبَةِ أُولِي القُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الفَرِحِينَ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعالَى : ﴿ فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الأَرْضَ ﴾ [2] الآيات .

٦١١ – وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – عَنِ النَّبِيِّ – ﷺ – قَالَ : « لَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ » فَقَالَ رَجُلٌ : إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَناً وَنَعْلُهُ حَسَنَةً ؟ قَالَ : « إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ . الْكِبْرُ بَطَرُ الحَقِّ ، وَغَمْطُ النَّاسِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [3] .

« بَطَرُ الْحَقِّ » دَفْعُهُ وَرَدُّهُ عَلَى قَائِلِهِ . و« غَمْطُ النَّاسِ » : احْتِقَارُهُمْ .

٦١٢ – وعَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – أَنَّ رَجُلاً أَكَلَ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ – ﷺ – بِشِمَالِهِ فَقَالَ : « كُلْ بِيَمِينِكَ » قَالَ : لَا أَسْتَطِيعُ . قَالَ : « لا اسْتَطَعْتَ ! » مَا مَنَعَهُ إِلَّا الْكِبْرُ . قَالَ : فَمَا رَفَعَهَا إِلَى فِيهِ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [4] .

٦١٣ – وَعَنْ حَارِثَةَ بْنِ وَهْبٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – يَقُولُ : « أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ ؟ كُلُّ عُتُلٍّ جَوَّاظٍ مُسْتَكْبِرٍ » مُتفقٌ عَلَيْهِ . وَتَقَدَّمَ شَرْحُهُ فِي بابِ ضَعَفَةِ الْمُسلِمِينَ [5] .

---

(١) سورة لقمان ، الآية : ١٨ .
(٢) سورة القصص ، الآيات : ٧٦ – ٨١ .
(٣) مسلم / الإيمان ، باب تحريم الكبر ٩٣/١ رقم : ٩١ .
وأخرجه أبو داود فى اللباس ج ٣٥١/٣ رقم ٤٠٩١ ، والترمذى فى البر والصلة باب ماجاء فى الكبر ج ٣٦٠/٤ رقم : ١٩٩٨ .
(٤) مسلم / الأشربة ج ١٥٩٩/٣ رقم : ٢٠٢١ .
(٥) الحديث تقدم برقم ٢٥٢ .

٦١٤ – وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – عَنِ النَّبِيِّ – ﷺ – قَالَ: « احْتَجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ ؛ فَقَالَتِ النَّارُ : فِيَّ الْجَبَّارُونَ وَالمتكَبِّرُونَ . وَقَالَتِ الْجَنَّةُ : فِيَّ ضُعَفَاءُ النَّاسِ وَمَسَاكِينُهُمْ . فَقَضَى اللهُ بَيْنَهُمَا : إِنَّكِ الجَنَّةُ رَحْمَتِي أَرْحَمُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ ، وَإِنَّكِ النَّارُ عَذَابِي أُعَذِّبُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ ، وَلِكِلَيْكُمَا عَلَيَّ مِلْؤُهَا » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (١) .

٦١٥ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَالَ : « لَا يَنْظُرُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ إِلَى مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ بَطَرًا » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٢) .

٦١٦ – وَعَنْهُ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ ، وَلَا يُزَكِّيهِمْ ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ : شَيْخٌ زَانٍ ، وَمَلِكٌ كَذَّابٌ ، وَعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٣) .

« العَائِلُ » : الفَقِيرُ .

٦١٧ – وَعن أبي سعيد ، وأبي هريرة – رَضِيَ اللهُ عَنْهُما – قَالا : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « العِزُّ إِزَارُهُ ، وَالْكِبْرِيَاءُ رِدَاؤُهُ ، فَمَنْ يُنَازِعُنِي عَذَّبْتُهُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٤) .

٦١٨ – وَعَنْهُ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَالَ : « بَيْنَما رَجُلٌ يَمْشِي فِي حُلَّةٍ تُعْجِبُهُ نَفْسُهُ ، مُرَجِّلٌ رَأْسَهُ ، يَخْتَالُ فِي مِشْيَتِهِ إِذْ خَسَفَ اللهُ بِهِ فَهُوَ يَتَجَلْجَلُ فِي الأَرْضِ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٥) .

« مُرَجِّلٌ رَأْسَهُ » : أَيْ مَشطهُ . « يَتَجَلْجَلُ » بِالجيمينِ : أَيْ يَغُوصُ وَيَنْزِلُ .

٦١٩ – وَعَنْ سَلَمَةَ بنِ الأَكْوعِ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – :

---

(١) مسلم / كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ج ٢١٨٧/٤ رقم : ٢٨٤٧ .
وانظر حديث أبي هريرة تحت رقم : ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ .

(٢) فتح الباري / اللباس ج ٢٥٧/١٠ رقم : ٥٧٨٨ . مسلم / اللباس ج ١٦٥٣/٣ رقم : ٢٠٨٧ .

(٣) مسلم / البر والصلة ج ٢٠٢٣/٤ رقم : ٢٦٢٠ .

(٤) مسلم / البر والصلة والآداب ، باب تحريم الكبر ج ٢٠٢٣/٤ رقم : ٢٦٢٠ .

(٥) فتح الباري / اللباس ج ٢٥٨/١٠ رقم : ٥٧٨٩ . مسلم / اللباس والزينة ج ١٦٥٣/٣ رقم : ٢٠٨٨ .

« لَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَذْهَبُ بِنَفْسِهِ حَتَّى يُكْتَبَ فِي الجَبَّارِينَ فَيُصِيبَهُ مَا أَصَابَهُمْ » . رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ [١] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

« يَذْهَبُ بِنَفْسِهِ » ، أَيْ يَرْتَفِعُ وَيَتَكَبَّرُ .

[٧٣] بـاب حُسن الخلق

قَالَ ٱللهُ – تَعَالَى – : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [٢] .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ وَالْكَاظِمِينَ الغَيْظَ والعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ﴾ الآية [٣] .

٦٢٠ – وَعَنْ أَنَسٍ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : كَانَ رَسُولُ الله – ﷺ – أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقاً . مُتفقٌ عَلَيْهِ [٤] .

٦٢١ – وَعَنْهُ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : مَامَسَسْتُ دِيبَاجاً وَلَا حَرِيراً أَلْيَنَ مِنْ كَفِّ رَسُولِ الله – ﷺ – ، وَلَا شَمَمْتُ رائِحَةً قَطُّ أَطيَبَ مِنْ رَائِحَةِ رَسُولِ الله – ﷺ – ، وَلَقَدْ خَدَمْتُ رَسُولَ الله – ﷺ – عَشْرَ سِنِينَ ، فَمَا قَالَ لِي قَطُّ : أُفٍّ ، وَلَا قَالَ لِشَيْءٍ فَعَلْتُهُ : لِمَ فَعَلْتَهُ ؟ وَلَا لِشَيْءٍ لَمْ أَفْعَلْهُ : أَلَا فَعَلْتَ كَذَا ؟ مُتفقٌ عَلَيْهِ [٥] .

٦٢٢ – وَعَنِ الصَّعْبِ بنِ جَثَّامَةَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : أَهْدَيْتُ رَسُولِ الله – ﷺ – حِمَاراً وَحْشِيًّا فَرَدَّهُ عَلَيَّ . فَلَمَّا رَأَى مَافِي وَجْهِي قَالَ : « إِنَّا لَمْ نَرُدَّهُ عَلَيْكَ إِلَّا أَنَّا حُرُمٌ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٦] .

---

(١) جامع الترمذى / البر والصلة ج ٣٦٢/٤ رقم ٢٠٠٠ .

(٢) سورة القلم ، الآية : ٤ .

(٣) سورة آل عمران ، الآية : ١٣٤ .

(٤) فتح البارى / الصوم . ج ٢١٥/٤ رقم : ١٩٧٣ . مسلم / الآداب ج ١٦٩٢/٣ رقم : ٢١٥٠ .

(٥) فتح البارى / الصوم ج ٢١٥/٤ رقم : ١٩٧٣ . مسلم / الفضائل ج ١٨١٤/٤ رقم : ٢٣٣٠ . وانظر مسلم رقم : ٢٣٠٩ .

(٦) فتح البارى / الهبة ج ٢٠٢/٥ رقم : ٢٥٧٣ . مسلم / الحج ج ٨٥٠/٢ . رقم : ١١٩٣ .

٦٢٣ – وَعَنِ النَّوَّاسِ بنِ سَمْعَانَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – عَنِ الْبِرِّ وَالإِثْمِ . فَقَالَ : « الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ . وَالإِثْمُ مَا حَاكَ فِي صَدْرِكَ ، وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (١) .

٦٢٤ – وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بنِ الْعَاصِ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما – قَالَ : لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – فَاحِشاً وَلَا مُتَفَحِّشاً ، وَكَانَ يَقُولُ : « إِنَّ مِنْ خِيارِكُمْ أَحْسَنَكُم أَخْلَاقاً » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٢) .

٦٢٥ – وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – أَنَّ النَّبِيَّ – ﷺ – قَالَ : « مَا مِن شَيْءٍ أَثْقَلُ فِي مِيزَانِ الْمُؤْمِن يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ حُسْنِ الخُلُقِ ، وَإِنَّ اللهَ يُبْغِضُ الفَاحِشَ البَذِيَّ » رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ (٣) وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

« البذِيُّ » هُوَ : الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِالْفُحْشِ وَرديءِ الْكَلَامِ .

٦٢٦ – وَعَن أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : سُئِلَ : رَسُولُ اللهِ – ﷺ – عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ الْجَنَّةَ . قَالَ : « تَقْوَى اللهِ ، وَحُسْنُ الخُلُقِ » وَسُئِلَ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ النَّارَ . فَقَالَ : « الفَمُ ، وَالفَرْجُ » رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ (٤) . وَقَالَ : حَدِيثٌ صَحِيحٌ .

٦٢٧ – وَعَنْهُ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَاناً أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا ، وَخِيَارُكُمْ خِيَارُكُمْ لِنِسَائِهِمْ » رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ (٥) وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

---

(١) مسلم / البر والصلة ج ١٩٨٠/٤ رقم : ٢٥٥٣ .

(٢) فتح البارى / ج ٤٥٢/١٠ رقم : ٦٠٢٩ . مسلم / الفضائل ج ١٨١٠/٤ رقم : ٢٣٢١ .

(٣) جامع الترمذى / البر والصلة ج ٣٦٣/٤ رقم : ٢٠٠٣ .

(٤) جامع الترمذى / البر والصلة ج ٣٦٣/٤ رقم : ٢٠٠٤ .

(٥) جامع الترمذى / الإيمان ج ٤٧٥/٣ رقم : ١١٦٢ .

٦٢٨ – وَعَنْ عَائِشَةَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا – قَالَتْ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ – ﷺ – يَقُولُ « إِنَّ المُؤْمِنَ لَيُدْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ » رَواهُ أَبُو دَاوُدَ [١] .

٦٢٩ – وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – « أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ فِي رَبَضِ الجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ المِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا ، وَبِبَيْتٍ فِي وَسَطِ الجَنَّةِ لِمَن تَرَكَ الكَذِبَ وَإِنَّ كَانَ مَازِحاً ، وَبِبَيْتٍ فِي أَعْلَى الجَنَّةِ لِمَنْ حَسَّنَ خُلُقَهُ » حَدِيثٌ صَحِيحٌ رَواهُ أَبُو دَاوُدَ [٢] بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ . « الزَّعِيمُ » : الضَّامِنُ .

٦٣٠ – وَعَنْ جَابِرٍ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَالَ : « إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُم مِنِّي مَجْلِساً يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَاسِنَكُم أَخْلَاقاً ، وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ الثَّرْثَارُونَ ، وَالمُتَشَدِّقُونَ ، وَالمُتَفَيْهِقُونَ ! » قَالُوا : يَارَسُولَ اللهِ قَدْ عَلِمْنَا الثَّرْثَارُونَ وَالمُتَشَدِّقُونَ فَمَا المُتَفَيْهِقُونَ ؟ قَالَ : « المُتَكَبِّرُونَ » رَواهُ التِّرمِذِيُّ [٣] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ . وَ« الثَّرْثَارُ » هُوَ : كَثِيرُ الكَلَامِ . وَ« المُتَشَدِّقُ » : المُتَطَاوِلُ عَلَى النَّاسِ بِكَلَامِهِ ، وَيَتَكَلَّمُ بِمَلْءِ فِيهِ تَفَاصُحًا وَتَعْظِيمًا لِكَلَامِهِ . وَ« المُتَفَيْهِقُ » أَصْلُهُ مِنَ الفَهْقِ وَهُوَ : الْامْتِلَاءُ : وَهُوَ الَّذِى يَمْلأُ فَمَهُ بِالْكَلَامِ وَيَتَوَسَّعُ فِيهِ وَيُغْرِبُ بِهِ تَكَبُّرًا وَارْتِفَاعاً وَإِظْهَاراً لِلفَضِيلَةِ عَلَى غَيْرِهِ . وَرَوَى التِّرمِذِيُّ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ المبارَكِ – رَحِمه اللهُ – فِي تفسِيرِ حُسْنِ الْخُلُقِ قَالَ : هُوَ طَلَاقَةُ الوَجه ، وَبَذْلُ المَعرُوفِ ، وَكَفُّ الأَذَى [٤] .

[٧٤] بـاب الحلم والأناة والرفق

قَالَ اللهُ – تَعَالَى – : ﴿ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ والعافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللهُ يُحِبُّ المُحْسِنِينَ ﴾ [٥] .

---

(١) أبو داود / الأدب ، باب فى حسن الخلق ج ١٤٩/٥ رقم : ٤٧٩٨ .
(٢) أبو داود / المصدر السابق رقم : ٤٨٠٠ « الربض » الضاحية .
(٣) جامع الترمذى / البر والصلة ج ٣٧٠/٤ رقم : ٢٠١٨ .
(٤) قول ابن المبارك فى جامع الترمذى / كتاب البر والصلة ج ٣٦٣/٤ رقم : ٢٠٠٥ .
(٥) سورة آل عمران ، من الآية : ١٣٤ .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ (١) .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ وَلَا تَسْتَوِى الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِىٌّ حَمِيمٌ * وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾ (٢) .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ (٣) .

٦٣١ – وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ – رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُمَا – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – لأَشَجِّ عَبْدِ الْقَيْس : « إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللهُ : الْحِلْمُ وَالأَنَاةُ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٤) .

٦٣٢ – وَعَنْ عَائِشَةَ – رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهَا – قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « إِنَّ اللهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِى الأَمْرِ كُلِّهِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٥) .

٦٣٣ – وَعَنْهَا – رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهَا – أَنَّ النبىَّ – ﷺ – قَالَ : « إِنَّ اللهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ ، وَيُعْطِي عَلَى الرِّفق ما لا يُعْطى عَلَى العُنِف وَمَا لا يُعْطى عَلَى مَا سِوَاهُ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٦) .

٦٣٤ – وَعَنْهَا – رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهَا – أَنَّ النّبىَّ – ﷺ – قَالَ : « إِنَّ الرِّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ ، وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٧) .

٦٣٥ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ – قَالَ : بَالَ أَعْرَابىٌّ فِي الْمَسْجِدِ فَقَامَ النَّاسُ إِلَيْهِ لِيَقعُوا فِيهِ . فَقَالَ النَّبىُّ – ﷺ – : « دَعُوهُ وَأَرِيقُوا عَلَى بَوْلِهِ سَجْلاً مِنْ مَاءٍ

---

(١) سورة الأعراف ، الآية : ١٩٩ .

(٢) سورة فصلت الآيتان : ٣٤ ، ٣٥ .

(٣) سورة الشورى ، الآية : ٤٣ .

(٤) مسلم / الإيمان ج ٤٨/١ رقم : ٢٥ : ٢٦ .

(٥) فتح البارى / الاستتابة ٢٨٠/١٢ رقم : ٦٩٢٧ ، وانظر رقم : ٦٣٥٦ ، ٦٠٢٤ . مسلم / السلام ج ١٧٠٦/٤ رقم : ٢١٦٥ .

(٦) مسلم / البر والصلة ج ٢٠٠٤/٤ رقم : ٢٥٩٣ .

(٧) مسلم / البر والصلة ج ٢٠٠٤/٤ رقم : ٢٥٩٤ .

أَوْ ذَنُوباً مِن ماءٍ ، فَإِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُيَسِّرِينَ وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [(١)] .

« السَّجْلُ » بِفَتْحِ السِّينِ المهملةِ وإسكانِ الجيمِ هِي : الدَّلْوُ الْمُمْتَلِئَةُ مَاءً ، وَكَذلِكَ الذَّنُوبُ .

٦٣٦ – وَعَنْ أَنَسٍ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – عَنِ النَّبِيِّ – ﷺ – قَالَ : « يَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا ، وَبَشِّرُوا وَلَا تُنَفِّرُوا » مُتفقٌ عَلَيْهِ [(٢)] .

٦٣٧ – وَعَنْ جَرِيرِ بنِ عَبْدِ اللهِ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – يَقُولُ : « مَنْ يُحْرَمِ الرِّفْقَ يُحْرَمِ الْخَيْرَ كُلَّهُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [(٣)] .

٦٣٨ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – أَنَّ رَجُلاً قَالَ لِلنَّبِيِّ – ﷺ – أَوْصِنِي . قَالَ : « لَا تَغْضَبْ » فَرَدَّدَ مِرَاراً ، قَالَ : « لَا تَغْضَبْ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [(٤)] .

٦٣٩ – وَعَنْ أَبِي يَعْلى شَدَّادِ بنِ أَوْسٍ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – عَنْ رَسُولِ اللهِ – ﷺ – قَالَ : « إِنَّ اللهَ كَتَبَ الإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَةَ ، وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ ، وَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ » رَواهُ مُسْلِمٌ [(٥)] .

٦٤٠ – وَعَنْ عَائِشَةَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا – قَالَتْ : مَا خُيِّرَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – بَيْنَ أَمْرَيْنِ قَطُّ إِلَّا أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ إِثْماً ، فَإِنْ كَانَ إِثْماً كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ ، وَمَا انْتَقَمَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – لِنَفْسِهِ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللهِ فَيَنْتَقِمُ للهِ تَعَالَى . مُتفقٌ عَلَيْهِ [(٦)] .

---

(١) فتح البارى / الوضوء ٣٢٣/٢ رقم ٢٢٠ وانظر رقم : ٦١٢٨ . كتاب الأدب . ومعنى « ليقعوا فيه » أى : بالسب ونحوه . اهـ : ابن علان ٩١/٣ .

(٢) فتح البارى / العلم ١٦٣/١ رقم : ٦٩ ، ٦١٢٥ .

(٣) مسلم / الجهاد ج ١٣٥٩/٣ رقم : ١٧٣٤ مسلم / البر والصلة باب مداراة من يتقى فحشه ج ٢٠٠٣/٤ رقم : ٧٥ . والحديث بلفظه دون قوله : « كله » .

(٤) فتح البارى / الأدب ج ٥١٩/١٠ رقم : ٦١١٦ ، وانظر الترمذى / البر ٧٣ ، والموطأ حسن الخلق ١١ .

(٥) مسلم / الصيد والذبائح ج ١٥٤٨/٣ رقم : ١٩٥٥ . والمراد من قوله : « القِتلة » بكسر القاف : الهيئة والحالة .

(٦) فتح البارى / المناقب ٥٦٦/٦ رقم : ٣٥٦ ، ٦١٢٦ ، ٦٧٨٦ ، ٦١١٩ .
مسلم / الفضائل ج ١٨١٣/٤ رقم : ٢٣٢٧ .

٦٤١ – وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَنْ يُحَرَّمُ عَلَى النَّارِ أَوْ بِمَنْ تُحَرَّمُ عَلَيْهِ النَّارُ ؟ تُحَرَّمُ عَلَى كُلِّ قَرِيبٍ هَيْنٍ لَيْنٍ سَهْلٍ » رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ (١) وَقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ .

[٧٥] باب العفو والإعراض عن الجاهلين

قَالَ اللهُ – تَعَالَى – : ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ (٢) .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴾ (٣) .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ ﴾ (٤) .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (٥) .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ (٦) .

وَالآياتُ فِي الْبَابِ كثيرةٌ معلومةٌ .

٦٤٢ – وَعَنْ عَائِشَةَ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا – أَنَّهَا قَالَتْ لِلنَّبِيِّ – ﷺ – : هَلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْمِ أُحُدٍ ؟ قَالَ : لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَومِكِ ! وَكَانَ أَشَدَّ مَالَقِيتُهُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْعَقَبَةِ إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَالِيلَ بْنِ عَبْدِ كُلَالٍ فَلَمْ يُجِبْنِي إِلَى مَا أَرَدْتُ ، فَانْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِي فَلَمْ أَسْتَفِقْ إِلَّا وَأَنَا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي وَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظَلَّتْنِي ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا جِبرِيلُ – عَلَيْهِ السَّلَامُ – فَنَادَانِي

---

(١) جامع الترمذي / كتاب صفة القيامة ج ٦٥٤/٤ رقم : ٢٤٨٨ .

(٢) سورة الأعراف ، الآية : ١٩٩ .

(٣) سورة الحجر من الآية : ٨٥ .

(٤) سورة النور ، من الآية : ٢٢ .

(٥) سورة آل عمران ، من الآية : ١٣٤ .

(٦) سورة الشورى ، الآية ، ٤٣ .

فَقَالَ : إنَّ اللهَ – تَعَالَى – قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ ، وَقَدْ بعثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الْجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِم . فَنَادَانِي مَلَكُ الجِبَالِ فَسَلَّمَ عَلَيَّ ثُمَّ قَالَ : يَامُحَمَّدُ إِنَّ اللهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ ، وَأَنَا مَلَكُ الجِبالِ ، وَقَدْ بَعَثَنِي رَبِّي إِلَيْكَ لِتَأْمُرَنِي بِأَمْرِكَ ، فَمَا شِئْتَ إِنْ شِئْتَ أَطْبَقْتُ عَلَيْهِمُ الأَخْشَبَيْنِ . فَقَالَ النَّبِيُّ – ﷺ – : « بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللهُ مِنْ أَصْلَابِهِم مَنْ يَعْبُدُ اللهَ وَحْدَهُ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً » مُتفقٌ عَلَيْهِ [١] .

« الأَخْشَبَانِ » : الْجَبَلانِ الْمُحِيطَانِ بِمكَّةَ . و« الأَخْشَبُ : هُوَ : الجَبَلُ الْغَلِيظُ .

٦٤٣ – وَعَنْهَا – رَضِيَ اللهُ عَنْهَا – قَالَتْ : مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – شَيْئاً قَطُّ بَيدِهِ ، ولا امْرَأَةً ، ولا خادِماً ، إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللهِ ، وَمَا نِيلَ مِنْهُ شَيءٌ قَطُّ فَيَنْتَقِمَ مِنْ صَاحِبِهِ إِلَّا أَنْ يُنْتَهَكَ شَيءٌ مِنْ مَحَارِمِ اللهِ – تَعَالَى – فَيَنْتَقِمُ للهِ تَعَالَى » . رَوَاهُ مُسْلِم [٢] .

٦٤٤ – وَعَنْ أَنسٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : كُنْتُ أَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللهِ – ﷺ – وَعَلَيْهِ بُرْدٌ نَجْرَانِيٌّ غَلِيظُ الْحَاشِيَةِ ، فَأَدْرَكَهُ أَعْرَابِيٌّ فَجَبَذَهُ بِرِدَائِهِ جَبْذَةً شَدِيدَةً ، فَنَظَرْتُ إِلَى صَفْحَةِ عَاتِقِ النَّبِيِّ – ﷺ – وَقَدْ أَثَّرَتْ بِهَا حَاشِيَةُ الْبُرْدِ مِنْ شِدَّةِ جَبْذَتِهِ . ثُمَّ قَالَ : يَا مُحَمَّدُ مُرْ لِي مِنْ مَالِ اللهِ الَّذِي عِنْدَكَ . فَالتَفَتَ إِلَيْهِ فَضَحِكَ ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ . مُتفقٌ عَلَيْهِ [٣] .

٦٤٥ – وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللهِ – ﷺ – يَحْكِي نَبِيًّا مِنَ الأَنْبِيَاءِ – صَلَوَاتُ اللهِ وَسَلَامُهُ عَلَيهِمْ – ضَرَبَهُ قَوْمُهُ فَأَدْمَوْهُ وَهُوَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ ويقولُ : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لا يَعْلَمُونَ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٤] .

---

(١) فتح البارى / بدء الخلق ج ٣١٢/٦ رقم : ٣٢٣١ ، وانظر رقم ٧٣٨٩ .
مسلم / الجهاد ج ١٤٢٠/٣ رقم : ١٧٩٥ . و(قرن الثعالب) هو قرن المنازل ، وهو ميقات أهل نجد ، وهو على مرحلتين من مكة . وأصل القرن كل جبل صغير ينقطع من جبل كبير . اهـ نووى .

(٢) مسلم / الفضائل ج ١٨١٤/٤ رقم : ٢٣٢٨ .

(٣) فتح البارى / اللباس ج ٢٧٥/١٠ رقم : ٥٨٠٩ .
مسلم / الزكاة ج ٧٣٠/٢ رقم : ١٠٥٧ . المراد من قوله : « نجرانى » أى : منسوب إلى نجران . موضع بين الحجاز واليمن . قوله : « فجبذه » جبذ وجذب لغتان مشهورتان بمعنى شده .

(٤) فتح البارى / كتاب أحاديث الأنبياء ج ٥١٤/٦ رقم : ٣٤٧٧ وانظر رقم ٦٩٢٩ .
مسلم / الجهاد والسير ج ١٤١٧/٣ رقم : ١٧٩٢ .

٦٤٦ – وَعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ آللهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ الله – ﷺ – قَالَ : « لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الغَضَبِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [١] .

[٧٦] بـاب احتمال الأذى

قَالَ الله – تَعَالَى – : ﴿ وَالكَاظِمِينَ الغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللهُ يُحِبُّ المُحسِنِينَ ﴾ [٢] .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ وَلَمن صَبَرَ وغَفَرَ إِنَّ ذَلكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾ [٣] .

وفِي الْبَابِ الأَحَادِيثُ السَّابِقَةُ فِي الْبَابِ قَبلَهُ .

٦٤٧ – وَعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ آللهُ عَنْهُ – أَنَّ رَجلاً قَالَ : يَارَسُولَ الله إِنَّ لِي قَرَابَةً أَصِلُهُمْ وَيَقْطَعُونِي ، وَأُحْسِنُ إِلَيْهِمْ وَيُسِيئُونَ إِلَيَّ ، وَأَحْلُمُ عَنْهُمْ وَيَجْهَلُونَ عَلَيَّ . فَقَالَ : « لَئِنْ كُنْتَ كَمَا قُلْتَ فَكَأَنَّمَا تُسِفُّهُمُ الْمَلَّ ، وَلَا يَزَالُ مَعَكَ مِنَ اللهِ – تَعَالَى – ظَهِيرٌ عَلَيْهِمْ مَادُمْتَ عَلَى ذَلِكَ » رَواهُ مُسْلمٌ [٤] . وَقَدْ سَبَقَ شَرْحَهُ فِي بَابِ صِلَةِ الأَرحَامِ .

[٧٧] بـاب الغضب إذا انتهكت حرمات الشّرع والانتصار لدين الله تعالى

قَالَ الله – تَعَالَى – : ﴿ وَمن يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ الله فَهُوَ خَيرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ ﴾ [٥] .

---

(١) فتح البارى / الأدب ج ١٠/٥١٨ رقم : ٦١١٤ . مسلم / البر والصلة ج ٤/٢٠١٤ رقم : ٢٦٠٩ .
(٢) سورة آل عمران ، من الآية : ١٣٤ .
(٣) سورة الشورى ، الآية : ٤٣ .
(٤) الحديث تقدم برقم : ٣١٨ .
(٥) سورة الحج ، من الآية : ٣٠ .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ إِنْ تَنصُرُوا اللهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾ (١) .

وفِي الْبَابِ حديثُ عَائِشَةَ السابقُ فى بابِ العفو (٢) .

٦٤٨ – وعَنْ أبي مَسْعُودٍ عُقْبَةَ بنِ عَمْرٍو الْبَدْرِيِّ – رَضِىَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : « جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِىِّ – ﷺ – فَقَالَ : إِنِّي لأَتَأَخَّرُ عَن صَلاةِ الصُّبْحِ مِنْ أَجْلِ فُلاَنٍ ، مِمَّا يُطِيلُ بِنَا ! فَمَا رَأَيْتُ النَّبِىَّ – ﷺ – غضِب فِي مَوْعِظَةٍ قَطُّ أَشَدَّ مِمَّا غَضِبَ يَوْمَئِذٍ . فَقَالَ : « يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ مِنكُمْ مُنَفِّرِين ، فأَيُّكُمْ أَمَّ النَّاسَ فَلْيُوجِزْ ؛ فَإِنَّ مِنْ ورائِهِ الكَبِيرَ ، وَالصَّغِيرَ ، وَذَا الحَاجَةِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٣) .

٦٤٩ – وَعَنْ عَائِشَةَ – رَضِىَ ٱللهُ عَنْهَا – قَالَتْ : قَدِمَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – مِنْ سَفَرٍ وقَدْ سَتَرْتُ سَهوَةً لِي بِقِرَامٍ فِيهِ تَمَاثِيلُ ، فَلَمَّا رآهُ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – هَتَكَهُ وَتَلوَّنَ وَجْهُهُ . وَقَالَ : « يَا عَائِشَةُ أَشَدُّ النَّاسِ عَذَاباً عِنْدَ اللهِ يَوْمَ القِيَامَةِ الَّذِينَ يُضَاهُونَ بِخَلْقِ اللهِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٤) .

« السَّهْوَةُ » : كالصُّفَةِ تَكُونُ بَيْنَ يَدَي الْبَيْتِ . و« الْقِرَامُ » بِكسرِ القَاف : سِتْرٌ رَقِيقٌ . و« هَتَكهُ » أَفْسَدَ الصُّورَةَ الَّتِي فِيهِ .

٦٥٠ – وَعَنْهَا – رَضِىَ ٱللهُ عَنها – أن قُرَيْشاً أَهَمَّهُمْ شَأْنُ المَرْأَةِ المَخْزُومِيَّةِ التى سَرَقَتْ فقالُوا : من يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ اللهِ – ﷺ – ؟ فَقَالُوا : مَنْ يَجتَرِىءُ عَلَيْهِ إِلَّا أُسَامَةُ ابْنُ زَيْدٍ حِبُّ رَسُولِ اللهِ – ﷺ – . فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللهِ – تَعَالَى – ؟! » ثُمَّ قَامَ فَاخْتَطَبَ ثُمَّ قَالَ : « إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبلَكُم أَنَّهُم كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ ، وإِذَا سَرَق فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ ، وَايْمُ اللهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٥) .

---

(١) سورة محمد ، من الآية : ٧ .

(٢) الحديث تقدم تحت رقم : ٦٤٢ .

(٣) فتح البارى / العلم ج ١٨٦/١ رقم : ٩٠ وانظر رقم : ٧٠٢ ، ٧٠٤ ، ٦١١٠ ، ٧١٥٩ .

(٤) فتح البارى / اللباس ج ٣٨٦/١٠ رقم : ٥٩٥٤ . مسلم / اللباس ج ١٦٦٨/٣ رقم : ٩٢ .

(٥) فتح البارى / الحدود ج ٨٧/١٢ رقم : ٦٧٨٨ . مسلم / الحدود ج ١٣١٥/٣ رقم : ١٦٨٨ .

٦٥١ - وَعَنْ أَنسٍ - رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ - أن النَّبيَّ - ﷺ - رَأَى نُخَامَةً فِي الْقِبْلَةِ فَشَقَّ ذَلكَ عَلَيْهِ حَتَّى رُؤِيَ فِي وَجهِهِ فَقَامَ فَحَكَّهُ بِيَدِهِ ؛ فَقَالَ : « إنَّ أَحَدَكُمْ إذَا قَامَ فِي صَلاتِهِ فإنَّهُ يُنَاجِي رَبَّهُ ، وَإِنَّ رَبَّهُ بَيْنَهُ وَبيْنَ الْقِبْلَةِ ، فَلَا يَبْزُقَنَّ أَحَدُكُمْ قِبَلَ الْقِبْلَةِ ، ولَكِنْ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ » ثُمَّ أَخَذَ طَرَفَ رِدَائِهِ فَبَصَقَ فِيهِ ثُمَّ رَدَّ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَقَالَ : « أَوْ يَفعَلُ هَكَذَا » مُتفقٌ عَلَيْهِ (١) .

وَالأمْرُ بِالْبُصَاقِ عَنْ يَسَارِهِ أو تحتَ قَدَمِهِ هُوَ فِيمَا إذَا كَانَ فِي غَيْرِ الْمَسجِدِ ، فَأَمَّا فِي الْمَسجِدِ فَلَا يَبْصُقَ إِلَّا فِي ثَوْبِهِ .

[٧٨] بـاب أمر وُلاة الأُمور بالرفق برعاياهم ونصيحتهم والشفقة عليهم والنهى عن غشهم ، والتشديد عليهم ، وإهمال مصالحهم ، والغفلة عنهم وعن حوائجهم

قَالَ الله - تَعَالَى - : ﴿ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٢) .

وَقَالَ - تَعَالَى - : ﴿ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بالعَدْلِ وَالإِحْسانِ وَإِيتاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الفَحْشَاءِ وَالمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ (٣) .

٦٥٢ - وعَن ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنهُما - قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله - ﷺ - يَقُولُ : « كُلُّكُم رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ : الإمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ في أَهْلِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّته ، وَالمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيتِ زَوْجِهَا وَمَسئُولَةٌ عن رَعِيَّتِهَا ، وَالْخَادِمُ رَاعٍ في مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ؛ وَكُلُّكُم رَاعٍ وَمَسئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٤) .

---

(١) فتح البارى / الصلاة ج ٥٠٧/١ رقم : ٤٠٥ . مسلم / المساجد ج ٣٩٠/١ رقم : ٥٥١ .
(٢) سورة الشعراء ، الآية : ٢١٥ .
(٣) سورة النحل ، الآية : ٩٠ .
(٤) فتح البارى / النكاح ج ٢٩٩/٩ رقم : ٥٢٠٠ . مسلم / الإمارة ١٤٥٩/٣ رقم : ١٨٢٩ .

٦٥٣ – وَعَنْ أَبِي يَعْلَى مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – يقولُ : « مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللهُ رَعِيَّةً يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ لِرَعِيَّتِهِ إِلَّا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الجَنَّةَ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (١) .

وَفِي رِوَايَةٍ : « فَلَمْ يَحُطهَا بِنُصْحِهِ لَمْ يَجِدْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ » .

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ : « مَا مِنْ أَمِيرٍ يلِي أُمُورَ المُسْلِمِينَ ثُمَّ لا يَجْهَدُ لَهُم ، وَيَنْصَحُ لَهُم ، إِلَّا لَم يَدْخُلْ مَعَهُمُ الْجَنَّةَ » (٢) .

٦٥٤ – وَعَنْ عَائِشَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهَا – قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – يَقُولُ فِي بَيْتِي هَذَا : « اللَّهُمَّ مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئاً فَشَقَّ عَلَيْهِمْ فَأَشْقُقْ عليهِ ، وَمَن وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئاً فَرَفَقَ بِهِم فَارْفُق بِهِ » رَواهُ مُسْلِمٌ (٣) .

٦٥٥ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « كَانَتْ بَنُو إِسرَائِيلَ تَسُوسُهُمُ الأَنْبِيَاءُ ، كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ ، وَإِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي ، سَيَكُونُ بَعْدِي خُلَفَاءُ فَيَكثُرُونَ » قَالُوا : فَمَا تَأْمُرُنَا ؟ قَالَ : « أَوْفُوا بِبَيْعَةِ الأَوَّلِ ، ثُمَّ أَعْطُوهُمْ حَقَّهُم ، وَاسْأَلُوا اللهَ الَّذِى لَكُم فَإِنَّ اللهَ سَائِلُهُمْ عَمَّا اسْتَرْعَاهُمْ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٤) .

٦٥٦ – وَعَنْ عَائِذِ بن عَمْرٍو – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عُبَيْدِ اللهِ بن زِيَادٍ فَقَالَ : أَيْ بُنَيَّ إِنِّي سَمِعْتُ رسول اللهِ – ﷺ – يقولُ : « إِنَّ شَرَّ الرِّعَاءِ الحُطَمَةُ » فَإِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ مِنْهُم . مُتفقٌ عَلَيْهِ (٥) .

---

(١) فتح البارى / الأحكام ج ١٢٦/١٣ رقم : ٧١٥٠ . مسلم / الإمارة ج ١٤٦٠/٣ رقم : ٢١ .
(٢) مسلم / المصدر السابق رقم : ٢٢ .
(٣) مسلم / الإمارة ج ١٤٥٨/٣ رقم : ١٨٢٨ .
(٤) فتح البارى / الأنبياء ج ٤٩٥/٦ رقم : ٣٤٥٥ . مسلم / الإمارة ج ١٤٧١/٣ رقم : ١٨٤٢ .
(٥) الحديث من أفراد مسلم ، وليس من المتفق عليه ، قال بذلك الحافظ المزى فى الأطراف – ج ٢٣٨/٤ رقم ٥٠٥٩ – والسيوطى فى الصغير حيث عزاه لمسلم ، وزاد أحمد ، وفى بعض نسخ مختصر جامع الأصول للديبع ، ولعل هذا من تحريف النساخ . أو سبق قلم من المصنفين ، والله أعلم . اهـ : ابن علان ١٢١/٣ بتصرف . والحدث أخرجه مسلم فى الإمارة ١٤٦١/٣ رقم : ١٨٣٠ . و « شر الرعاء الحطمة » المراد به العنيف فى رعاية الإبل فى السوق ... إلخ . ضربه مثلا لوالى السوء .

٦٥٧ – وعَنْ أَبي مَرْيَمَ الأَزْدِيِّ – رَضِيَ آللَّهُ عَنْهُ – أَنَّهُ قَالَ لِمَعَاوِيَةَ – رَضِيَ آللَّهُ عَنْهُ – سَمِعْتُ رَسُولَ الله – ﷺ – يقولُ : « مَنْ وَلَّاهُ اللَّهُ شَيْئاً مِنْ أُمورِ المُسْلِمِينَ فَاحْتَجَبَ دُونَ حَاجَتِهِمْ وخَلَّتِهِمْ وفَقْرِهِمْ ، آحتَجَبَ اللَّهُ دُونَ حَاجَتِهِ وخَلَّتِهِ وَفَقْرِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ » فَجَعَلَ مُعَاوِيَةُ رَجُلاً عَلَى حَوَائِجِ النَّاسِ . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، والتِّرمِذِيُّ [١] .

[٧٩] بـاب الوالى العادل

قَالَ الله – تَعَالَى – : ﴿ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بالعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِى الْقُرْبَى ﴾ [٢] الآية .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللهَ يُحِبُّ المُقْسِطِينَ ﴾ [٣] .

٦٥٨ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ آللَّهُ عَنْهُ – عن النَّبيِّ – ﷺ – قَالَ : « سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ : إِمَامٌ عَادِلٌ ، وشَابٌّ نَشَأَ فى عِبَادَةِ اللهِ – تَعَالَى – ، وَرُجلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي المَسَاجِدِ ، وَرَجلَانِ تَحَابَّا فِي اللهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وتَفَرَّقَا عَلَيْهِ ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنصِبٍ وجَمَالٍ فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ اللهَ ، ورَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لا تَعْلَمَ شِمَالُهُ ما تُنْفِقُ يَمِينُهُ ، ورَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ خَالِياً فَفَاضَتْ عَيناهُ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٤] .

٦٥٩ – وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بنِ العاصِ – رَضِيَ آللَّهُ عَنْهُما – قَالَ : قَالَ رسُولُ اللهِ – ﷺ – : « إِنَّ المُقسِطِينَ عِندَ اللهِ عَلَى مَنَابِرَ مِن نُورٍ : الَّذِينَ يَعدِلُونَ فِي حُكمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَاوَلُوا » رَواهُ مُسْلِمٌ [٥] .

---

(١) سنن أبى داود / الخراج والإمارة والفىء ج ٣٧٥/٣ رقم : ٢٩٤٨ ، جامع الترمذى القراءات ، باب رقم ١١ ج ١٩٧/٥ رقم : ٢٩٤٨ وانظر رقم : ١٣٣٢ من كتاب الأحكام ج ٦١٠/٣ . وعزاه السيوطى فى الجامع الكبير إلى الطبرانى فى الكبير وابن قانع والحاكم فى المستدرك والبيهقى فى السنن : عن ابن أبى مريم .

(٢) سورة النحل ، الآية : ٩٠ .

(٣) سورة الحجرات ، من الآية : ٩ ، و« أقسطوا » بفتح الهمزة بمعنى أعدلوا ، ويحب بمعنى يثيب .

(٤) فتح البارى / الجمعة ج ٤٤١/٢ رقم ٨٩٣ ، وأرقام : ٢٤٠٩ ، ٢٥٥٤ .
مسلم / الزكاة ج ٧١٥/٢ رقم ١٠٣١ .

(٥) مسلم / الإمارة ج ١٥٤٨/٣ رقم : ١٨٢٧ .

٦٦٠ – وَعَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – يَقُولُ : « خِيَارُ أَئِمَّتِكُمْ الَّذِينَ تُحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ ، وَتُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ وَيُصَلُّونَ عَلَيْكُمْ ، وشِرَارُ أَئِمَّتِكُمْ الَّذِينَ تُبغِضُونَهُمْ وَيُبْغِضُونَكُمْ ، وتَلْعَنُونَهُمْ وَيلعَنُونَكُمْ ! » قَالَ : قُلْنَا : يَارَسُولَ اللهِ أَفَلا نُنَابِذُهُمْ ؟ قَالَ : « لَا مَا أَقَامُوا فِيكُمُ الصَّلَاةَ » رَواهُ مُسْلِمٌ (١) .

« تُصَلُّونَ عَلَيهِمْ » : تَدْعُونَ لَهُمْ .

٦٦١ – وَعَنْ عِياضِ بْنِ حِمَارٍ – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – يَقُولُ : « أَهْلُ الْجَنَّةِ ثَلَاثَةٌ : ذُو سُلطَانٍ مُقْسِطٌ مُوَفَّقٌ ، وَرَجُلٌ رَحِيمٌ رَقِيقُ الْقَلْبِ لِكُلِّ ذِي قُرْبَى وَمُسْلِمٍ ، وَعَفِيفٌ مُتَعَفِّفٌ ذُو عِيالٍ » رَواهُ مُسْلِمٌ (٢) .

[٨٠] بـاب وجوب طاعة ولاة الأمر فى غير معصية وتحريم طاعتهم فى المعصية

قَالَ اللهِ – تَعَالَى – : ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وأُولى الْأَمْرِ مِنكُمْ ﴾ (٣) .

٦٦٢ – وعَنِ ابْنِ عُمَرَ – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُما – عَنِ النَّبِيِّ – ﷺ – قَالَ : « عَلَى الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ السَّمْعُ والطَّاعَةُ فِيمَا أَحَبَّ وَكَرِهَ ، إِلَّا أَنْ يُؤْمَرَ بِمَعْصِيةٍ ، فَإِذَا أُمِرَ بِمَعصيَةٍ فَلَا سَمْعَ وَلَا طَاعَةَ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٤) .

٦٦٣ – وَعَنْهُ – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – قَالَ : كنَّا إِذَا بَايَعْنَا رَسُولَ اللهِ – ﷺ – عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ يَقُولُ لَنَا : « فِيمَا اسْتَطَعْتُمْ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٥) .

---

(١) مسلم / الإمارة ، باب خيار الأئمة وشرارهم ج ١٤٨١/٣ رقم : ١٨٥٥ .

(٢) مسلم / الجنة وصفة نعيمها ج ٢١٩٧/٤ ، وهو جزء من حديث طويل . برقم : ٢٨٦٥ .

(٣) سورة النساء من الآية : ٥٩ .

(٤) فتح البارى / الأحكام ج ١٢١/١٣ رقم : ٧١٤٤ . مسلم / الإمارة ج ١٤٦٩/٣ رقم : ١٨٣٩ .

(٥) فتح البارى / الأحكام ج ١٩٣/١٣ رقم : ٧٢٠٢ . مسلم / الإمارة ج ١٤٩٠/٣ رقم : ١٨٦٧ .

٦٦٤ – وَعَنْهُ – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – يَقُولُ : « مَنْ خَلَعَ يَداً مِنْ طَاعَةٍ لَقِيَ اللهَ يَوْمَ القِيَامَةِ وَلَا حُجَّةَ لَهُ ، وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (١) .

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ : « وَمَنْ مَاتَ وهُوَ مُفَارِقٌ لِلْجَمَاعَةِ فَإِنَّهُ يَمُوتُ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً » (٢) .

« المِيتَةُ » بِكَسرِ المِيمِ .

٦٦٥ – وَعَنْ أَنَسٍ – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَإِنِ اسْتُعمِلَ عَلَيكُمْ عَبدٌ حَبشِيٌّ كَأَنَّ رَأْسَهُ زَبِيبَةٌ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٣) .

٦٦٦ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « عَلَيْكَ السَّمْعَ ، والطَّاعَةَ فِي عُسرِكَ ويُسْرِكَ ، وَمَنشَطِكَ وَمَكْرَهِكَ ، وَأَثَرَةٍ عَليكَ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٤) .

٦٦٧ – وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُما – قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ – ﷺ – فِي سَفَرٍ فَنَزَلْنَا مَنْزِلًا ، فَمِنَّا مَنْ يُصلِحُ خِباءَهُ ، وَمِنَّا مَنْ يَنْتَضِلُ ، ومِنَّا مَنْ هُوَ فِي جَشَرِهِ إذْ نَادَى مُنَادِي رَسُولِ اللهِ – ﷺ – : الصَّلَاةَ جَامِعَةً . فَاجْتَمَعْنَا إِلَى رَسُولِ اللهِ – ﷺ – فَقَالَ : « إِنَّهُ لَمْ يَكُن نَبِيٌّ قَبْلِي إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ يَدُلَّ أُمَّتَهُ عَلَى خَيْرِ ما يَعْلَمُهُ لَهُمْ ، وَيُنذِرَهُم شَرَّ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ ، وَإِنَّ أُمَّتَكُمْ هٰذِهِ جُعِلَ عَافِيَتُهَا فِي أَوَّلِهَا ، وَسَيُصِيبُ آخِرَهَا بَلَاءٌ وَأُمورٌ تُنكِرُونَهَا ، وتَجِيءُ فِتَنٌ يُرَقِّقُ بَعضُهَا بَعْضاً ، وَتَجِيءُ الْفِتْنَةُ فَيقُولُ المُؤمِنُ : هٰذِهِ مُهْلِكَتِي ، ثُمَّ تَنكَشِفُ ؛ وَتَجِيءُ الفِتْنَةُ فَيَقُولُ المُؤمِنُ : هٰذِهِ هٰذِهِ . فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُزَحْزَحَ عَنِ النَّارِ ، وَيُدْخَلَ الْجَنَّةَ فَلْتَأْتِهِ مَنِيَّتُهُ وَهُوَ يُؤْمِنُ باللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ،

---

(١) مسلم / الإمارة ج ١٤٧٨/٣ رقم : ١٨٥١ . قوله : « من خلع يدا » قال ابن علان : ١٢٩/٣ قال العاقولي : يكنى بخلع اليد ، نكث العهد ونقضه ؛ لأن المعاهد يضع يده في يد من عاهد غالبا ، والمراد إبطال المبايعة ... إلخ ابن علان بتصرف .

(٢) مسلم / المصدر السابق : ٥٣ ، ٥٤ .

(٣) فتح البارى / الأحكام ج ١٢١/١٣ رقم : ٧١٤٢ .

(٤) مسلم / الإمارة ج ١٤٦٧/٣ رقم : ١٨٣٦ . المراد من العسر واليسر : تجب الطاعة لولى الأمر فيما يشق وتكرهه النفوس مما ليس بمعصية ؛ فإن كان معصية فلا سمع ولا طاعة .

وَلْيَأْتِ إِلَى النَّاسِ الَّذِى يُحبُّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْهِ ، وَمَنْ بَايَعَ إِمَامًا فَأَعطَاهُ صَفقَةَ يَدِهِ وثَمَرَةَ قَلْبِهِ فَلْيُطِعْهُ إِن اسْتَطَاعَ ، فَإِنْ جَاءَ آخَرُ يُنَازِعُهُ فَاضْرِبُوا عُنُقَ الآخَرِ » رَواهُ مُسْلِمٌ [١] .

قولُهُ : « يَنْتَضِلُ » أيْ : يُسَابِقُ بِالرَّمْيِ بالنَّبلِ والنُّشَّاب . « وَالجَشَرُ » بِفتحِ الجِيمِ والشِّينِ المعجمةِ وبالراءِ وَهيَ : الدَّوَابُّ الَّتِي تُرْعَى وتَبِيتُ مَكَانَهَا . وقولُهُ : « يُرَقِّقُ بَعضُهَا بَعْضاً » أيْ : يُصَيِّرُ بَعضُهَا بَعضاً رَقِيقاً : أيْ خَفيفاً لِعِظَمِ ما بَعدَهُ ، فَالثَّانِي يُرَقِّقُ الأَوَّلَ . وَقِيلَ مَعْنَاهُ : يُسَوِّقُ بَعضُهَا إِلَى بَعْضٍ بتَحْسِينِهَا وَتسْوِيلِهَا . وقِيلَ : يُشْبِهُ بَعْضُهَا بَعْضاً .

٦٦٨ – وَعَن أَبِي هُنَيْدَةَ وَائِلِ بنِ حُجْرٍ – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – قَالَ : سَأَلَ سَلَمَةُ بْنُ يَزِيدَ الْجُعْفِيُّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – فَقَالَ : يَانَبِيَّ اللهِ أَرَأيتَ إِنْ قَامَتْ عَلَيْنَا أُمَرَاءُ يَسْأَلُونَنَا حَقَّهُمْ وَيَمنَعُونَنَا حَقَّنَا فَمَا تَأْمُرُنَا ؟ فَأَعْرَضَ عَنْهُ . ثُمَّ سَأَلَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « اسْمَعُوا وأَطِيعُوا فَإِنَّما عَلَيْهِمْ مَا حُمِّلُوا وعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ » رَواهُ مُسْلِمٌ [٢] .

٦٦٩ – وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « إِنَّهَا سَتَكُونُ بَعْدِي أَثَرَةٌ وَأُمُورٌ تُنْكِرُونَها ! » قَالُوا : يَارَسُولَ اللهِ كَيْفَ تَأْمُرُ مَنْ أَدرَكَ مِنَّا ذلِكَ ؟ قَالَ : « تُؤَدُّونَ الْحَقَّ الَّذِى عَلَيْكُمْ ، وَتَسأَلُونَ اللهَ الَّذِى لَكُمْ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٣] .

٦٧٠ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ –: « مَنْ أَطَاعَنِى فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللهَ ، وَمَنْ يُطِعِ الأَمِيرَ فَقَدْ أَطَاعَنِي ، وَمَن يَعْصِ الأَمِيرَ فَقَدْ عَصَانِي » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٤] .

---

(١) مسلم / الإمارة ج ١٤٧٤/٣ رقم : ١٨٤٤ .

(٢) مسلم / الإمارة ج ١٤٧٤/٣ رقم : ١٨٤٦ . قوله : « فإنما عليهم ماحملوا ... إلخ » هو تعليل لقوله : اسمعوا وأطيعوا . أى : هم يجب عليهم ماكلفوا به من إقامة العدل ، وإعطاء حق الرعية . فإن لم يفعلوا فعليهم الوزر والوبال . وأما أنتم فعليكم ما كلفتم به من السمع والطاعة وأداء الحقوق ؛ فإن قمتم بما عليكم يكافئكم الله سبحانه بحسن المثوبة . اهـ نووى .

(٣) فتح البارى / الفتن ج ٥/١٣ رقم : ٧٠٥٢ . مسلم / الإمارة ج ١٤٧٢/٣ رقم : ١٨٤٣ . و« الأثره » هنا المراد بها استئثار الأمراء بأموال بيت المال .

(٤) فتح البارى / الأحكام ج ١١١/١٣ رقم : ٧١٣٧ . مسلم / الإمارة ج ١٤٦٦/١٣ رقم : ١٨٣٥ .

٦٧١ – وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ – رَضِىَ ٱللّٰهُ عَنْهُما – أَنَّ رَسُولَ الله – ﷺ – قَالَ : « مَنْ كَرِهَ مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئاً فَلْيَصْبِرْ ، فَإِنَّهُ مَنْ خَرَجَ مِنَ السُّلطَانِ شِبرْاً مَاتَ مِيتَةً جاهِلِيَّةً » مُتفقٌ عَلَيْهِ [١] .

٦٧٢ – وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ – رَضِىَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله – ﷺ – يَقُولُ : « مَنْ أَهَانَ السُّلطَانَ أَهَانَهُ الله » رَواهُ التِّرمِذِيُّ [٢] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

وفِي الباب أحاديثُ كَثِيرةٌ فِي الصحِيحِ . وقد سبق بعضها فِي أبوابٍ .

[٨١] بــاب النّهى عن سؤال الإمارة واختيار ترك الولايات إذا لم يتعين عليه أو تدع حاجة إليه

قَالَ الله – تَعَالَى – : ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى الأَرْضِ وَلَا فَسَاداً وَالعَاقِبَةُ لِلمُتَّقِينَ ﴾ [٣] .

٦٧٣ – وعَنْ أَبِي سَعيدِ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ سَمُرَةَ – رَضِىَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ الله – ﷺ – : « يَا عَبْدَ الرَّحمنِ بنَ سَمُرَةَ لَا تَسْأَلِ الإمارَةَ فَإِنَّكَ إِنْ أُعْطِيتَهَا عَن غَيْرِ مَسأَلَةٍ أُعِنتَ عَلَيها ، وَإِنْ أُعْطِيتَهَا عَنْ مَسْأَلَةٍ وُكِلْتَ إِلَيها ، وإِذَا حَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَيْتَ غَيْرَهَا خَيراً مِنْهَا فَأْتِ الَّذى هُوَ خَيْرٌ وَكَفِّرْ عَنْ يَمِينِكَ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٤] .

٦٧٤ – وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ – رَضِىَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله – ﷺ – : « يَاأَبَا ذَرٍّ إِنِّى أَرَاكَ ضَعِيفاً ، وَإِنِّي أُحِبُّ لَكَ مَا أُحِبُّ لِنَفْسِي ؛ لَا تَأَمَّرَنَّ عَلَى اثْنَيْنِ ، وَلا تَوَلَّيَنَّ مَالَ يَتِيمٍ » رَواهُ مُسلِمٌ [٥] .

---

(١) فتح البارى / الفتن ج ١٣/٥ رقم : ٧٠٥٤ . مسلم / الإمارة ج ١٤٧٧/٣ رقم : ١٨٤٩ .
(٢) جامع الترمذى / الفتن ج ٤ /٥٠٢ رقم : ٢٢٢٤ .
(٣) سورة القصص ، الآية : ٨٣ .
(٤) فتح البارى / الأيمان والنذور ج ٥١٦/١١ رقم : ٦٦٢٢ ورقم ٧١٤٧ . مسلم / الأيمان ج ١٢٧٣/٣ رقم : ١٦٥٢ .
(٥) مسلم / الإمارة ج ١٤٥٧/٣ رقم : ١٨٢٦ . قوله : « ولا تولين مال يتيم » أى : تتولين بمعنى لا تتأمرن .

٦٧٥ – وَعَنْهُ – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – قَالَ : قُلْتُ : يَارَسُولَ اللهِ أَلَا تَسْتَعمِلُنِي ؟ فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى مَنْكِبِي ثُمَّ قَالَ : يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّكَ ضَعِيفٌ ، وَإِنَّهَا أَمَانَةٌ ، وإِنَّهَا يَوْمَ القِيامَةِ خِزْيٌ وَنَدَامَةٌ ، إِلَّا مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا وَأَدَّى الَّذِي عَلَيهِ فِيهَا » رواه مُسْلِمٌ (١) .

٦٧٦ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَالَ : « إِنَّكُمْ سَتَحْرِصُونَ عَلَى الإِمَارَةِ ، وَسَتَكُونُ نَدَامَةً يَوْمَ القِيَامَةِ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٢) .

[٨٢] بـاب حَثّ السلطان والقاضي وغيرهما من ولاة الأمور على اتخاذ وزير صالح وتحذيرهم من قرناء السوء والقبول منهم

قَالَ اللهُ – تَعَالَى – : ﴿ الأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴾ (٣) .

٦٧٧ – وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ وأَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُما – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قالَ : « مَا بَعَثَ اللهُ مِن نَبِيٍّ وَلَا اسْتَخْلَفَ مِنْ خَلِيفَةٍ إِلَّا كَانَت لَهُ بِطَانَتَانِ : بِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بالمَعْرُوفِ وَتَحُضُّهُ عَلَيْهِ ، وَبِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالشَّرِّ وَتَحُضُّهُ عَلَيْهِ ؛ والْمَعصُومُ مَنْ عَصَمَ اللهُ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٤) .

٦٧٨ – وَعَنْ عَائِشَةَ – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهَا – قالَتْ : قالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « إِذَا أَرَادَ اللهُ بِالأَمِيرِ خَيراً جَعَلَ له وزِيرَ صِدقٍ : إِنْ نَسِيَ ذَكَّرَهُ ، وَإِنْ ذَكَرَ أَعَانَهُ ، وَإِذَا أَرَادَ بِهِ غَيْرَ ذٰلِكَ جَعَلَ لَهُ وَزِيرَ سُوءٍ : إِن نَسِيَ لَمْ يُذَكِّرْهُ ، وَإِنْ ذَكَرَ لَمْ يُعِنْهُ » رواهُ أَبُو دَاوُدَ (٥) بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ عَلَى شرطِ مِسْلِمٍ .

---

(١) مسلم / رقم : ١٨٢٥ .

(٢) فتح الباري / الأحكام ج ١٢٥/١٣ رقم : ٧١٤٨ .

(٣) سورة الزخرف ، الآية : ٦٧ .

(٤) فتح الباري / القدر ج ٥٠١/١١ رقم ٦٦١١ ، وانظر الأحكام رقم : ٧١٩٨ . وانظر حم ٣٩/٣ ، ٨٨ .

(٥) أبو داود / الخراج والإمارة والفيء ج ٣٤٥/٣ رقم : ٢٩٣٢ .

[٨٣] بـاب النّهى عن تولية الإمارة والقضاء وغيرهما من الولايات لمن سألها أو حرص عليها فعرّض بها

٦٧٩ – عَنْ أبي مُوسَى الأشْعَرِيِّ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – قالَ : دَخَلْتُ عَلَى النّبيِّ – ﷺ – أنَا وَرَجُلانِ مِنْ بَنِي عَمِّي فقالَ أَحَدُهُما : يَارَسُولَ الله أَمِّرْنا عَلَى بَعْضِ مَاوَلَّاكَ اللهُ – عَزَّ وجَلَّ – ، وقالَ الآخَرُ مِثْلَ ذَلِكَ . فَقَالَ : « إنَّا وَاللهِ لا نُوَلِّي هذَا الْعَمَلَ أَحَداً سَأَلَه ، أَوْ أَحَداً حَرَصَ عَلَيْهِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [1] .

★ ★ ★

---

(١) فتح البارى / الأحكام ، باب ما يكره من الحرص على الإمارة ١٢٥/١٣ رقم : ٧١٤٩ .
مسلم / الإمارة ، باب النهى عن طلب الإمارة والحرص عليها ج ١٤٥٦/٣ رقم : ١٧٣٣ .

كتاب الأدب

[٨٤] بـاب الحياء وفضله والحث على التخلق به

٦٨٠ – عَنِ ابْنِ عُمَرَ – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنهُما – أَنَّ رَسُولَ الله – ﷺ – مَرَّ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ وَهُوَ يَعِظُ أَخَاهُ فِي الحْيَاءِ . فَقَالَ رَسُولُ الله – ﷺ – : « دَعْهُ فَإِنَّ الْحَيَاءَ مِنَ الإِيمَانِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (١) .

٦٨١ – وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنهُما – قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله – ﷺ – : « الْحَيَاءُ لَا يَأْتِي إِلَّا بَخيْرٍ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٢) .

وفي رِوايَةٍ لمسلِمٍ : « الْحَيَاءُ خَيرٌ كُلُّهُ » أَوْ قَالَ : « الْحَيَاءُ كُلُّهُ خَيرٌ » (٣) .

٦٨٢ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ الله – ﷺ – قَالَ : « الإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً . فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلهَ إِلَّا الله ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ . وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٤) .

« الْبِضْعُ » بِكسرِ الباءِ ويجوز بفتحها وَهُوَ : مِنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشَرَةِ . وَ« الشُّعْبَةُ » : الْقِطْعَةُ وَالْخَصْلَةُ . وَ« الإِمَاطَةُ » : الإِزَالَةُ . وَ« الأَذَى » : مَا يُؤْذِي كَحَجَرٍ وَشَوْكٍ وَطِينٍ وَرَمَادٍ وَقَذَرٍ وَنَحْوِ ذلِكَ .

٦٨٣ – وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – قَالَ : كَانَ رَسُولُ الله – ﷺ –

---

(١) فتح البارى / الإيمان ، باب الحياء من الإيمان ج ٧٤/١ رقم : ٢٤ ، وانظر رقم : ٦١١٨ . مسلم / الإيمان ج ٦٣/١ رقم : ٣٦ . ومعنى : « يعظ أخاه فى الحياء » أى : ينهاه عنه ، ويقبح له فعله ، ويزجره عن كثرته . فنهاه النبى – ﷺ – عن ذلك .

(٢) فتح البارى / الأدب ج ٥٢١/١٠ رقم : ٦١١٧ . مسلم / الإيمان ج ٦٤/١ رقم : ٣٧ .

(٣) مسلم / الإيمان رقم : ٦١ .

(٤) فتح البارى / الإيمان ٥١/١ رقم : ٩ . مسلم / الإيمان ٦٣/١ رقم ٣٥ ، ٥٨ .

أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعَذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا ، فَإِذَا رَأَى شَيْئاً يَكْرَهُهُ عَرَفْنَاهُ فِي وَجْهِهِ . مُتفقٌ عَلَيْهِ [١] .

قَالَ العلماءُ : حَقِيقَةُ الْحَيَاءِ : خُلُقٌ يَبْعَثُ عَلَى تَرْكِ الْقَبِيحِ وَيَمْنَعُ مِنَ التَّقْصِيرِ فِي حَقِّ ذِى الْحَقِّ .

وَرَوَيْنَا عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ [٢] الْجُنَيْدِ – رَحِمَهُ اللهُ – قَالَ : الْحَيَاءُ رُؤْيَةُ الآلاءِ : أيِ النِّعَمِ ، وَرُؤْيَةُ التَّقْصِيرِ ، فَيَتَوَلَّدُ بَيْنَهُمَا حَالَةٌ تُسَمَّى حَيَاءً ، والله أعلم .

[٨٥] بـــاب حفظ السر

قَالَ الله – تَعَالَى – : ﴿ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولاً ﴾ [٣] .

٦٨٤ – وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ – رَضِيَ آللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله – ﷺ – : « إِنَّ مِنْ أَشَرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللهِ مَنْزِلَةً يوْمَ الْقِيَامَةِ الرَّجُلَ يُفْضِي إِلَى الْمَرْأَةِ وَتُفْضِي إِلَيْهِ ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا » رَواهُ مُسْلِمٌ [٤] .

٦٨٥ – وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ – رَضِيَ آللهُ عَنْهُما – أَنَّ عُمَرَ – رَضِيَ آللهُ عَنْهُ – حِينَ تَأَيَّمَتْ بِنْتُهُ حَفْصَةُ قَالَ : لَقِيتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّان فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَفْصَةَ فَقُلْتُ : إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ . قَالَ : سَأَنْظُرُ فِي أَمْرِي ، فَلَبِثْتُ لَيَالِيَ ، ثُمَّ لَقِيَنِي فَقَالَ : قَدْ بَدَا لِي أَنْ لَا أَتَزَوَّجَ يَوْمِي هذَا . فَلَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ – رَضِيَ آللهُ عَنْهُ – فَقُلْتُ : إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ ، فَصَمَتَ أَبُو بَكْرٍ – رَضِيَ آللهُ عَنْهُ –

---

(١) فتح البارى / الأدب ٥٢١/١٠ رقم : ٦١١٩ .
مسلم / الفضائل ج ١٨٠٩/٤ رقم : ٢٣٢٠ . والمراد من « العذراء » البنت البكر ؛ لأن عذرتها باقية ، وهى جلدة البكارة .
والمراد من « خدرها » : الخدْر : ستر يجعل للبنت البكر فى جنب البيت .

(٢) أبو القاسم الجنيد بن محمد الزجاج كان أبوه يبيع الزجاج ؛ فلذا يقال له : القواريرى أصله من نهاوند ، ومولده ومنشؤه بالعراق ، كان فقيها على مذهب أبى ثور صاحب الشافعى ، وراوى مذهبه القديم مات عام ٢٩٧ هـ . روى قوله : فى كتابه شرح الأربعين . اهـ ابن علان ١٥٢/٣ .

(٣) سورة الإسراء ، من الآية : ٣٤ .

(٤) مسلم / النكاح ج ١٠٦٠/٢ رقم : ١٤٣٧ .

فَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ شَيْئاً ! فَكُنْتُ عَلَيْهِ أَوْجَدَ مِنِّي عَلَى عثْمَانَ ، فَلَبِثْتُ لَيَالِيَ ثُمَّ خَطَبَهَا النَّبِيُّ - ﷺ - فَأَنْكَحْتُهَا إِيَّاهُ . فَلَقِيَنِي أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ : لَعَلَّكَ وَجَدْتَ عَلَيَّ حِينَ عَرَضْتَ عَلَيَّ حَفْصَةَ فَلَمْ أَرْجِعْ إِلَيْكَ شَيْئاً ؟ فَقلتُ : نَعَمْ ، قَالَ : فَإِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَرْجِعَ إِلَيْكَ فِيمَا عَرَضْتَ عَلَيَّ إِلَّا أَنِّي كُنْتُ عَلِمْتُ أَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - ذَكَرَهَا فَلَمْ أَكُنْ لأُفْشِيَ سِرَّ رَسُولِ اللهِ - ﷺ - ، وَلَوْ تَرَكَهَا النَّبِيُّ - ﷺ - لَقَبِلْتُهَا » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (١) .

« تَأَيَّمَتْ » : أَيْ : صَارَتْ بِلَا زَوْجٍ ، وَكَانَ زَوْجُهَا تُوُفِّيَ - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ -
« وَجَدْتَ » : غَضِبْتَ .

٦٨٦ - وَعَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا - قالَتْ : كُنَّ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ - ﷺ - عِنْدَهُ فَأَقْبَلتْ فَاطِمَةُ - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا - تَمْشِي مَا تُخْطِىءُ مِشْيَتُهَا مِنْ مِشْيَةِ رَسُولِ اللهِ - ﷺ - شَيْئاً ، فَلَمَّا رَآهَا رَحَّبَ بِهَا وقَالَ : « مَرْحَباً بِٱبْنَتِي » ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ أَوْ عَنْ شِمَالِهِ ، ثُمَّ سَارَّهَا (٢) فَبَكَتْ بُكَاءً شَدِيداً ، فَلَمَّا رَأَى جَزَعَهَا سَارَّهَا الثَّانِيَةَ فَضَحِكَتْ . فَقُلْتُ لَهَا : خَصَّكِ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - مِنْ بَيْنِ نِسَائِهِ بالسِّرَارِ ثُمَّ أَنْتِ تَبْكِينَ ؟ فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - سَأَلْتُهَا : مَا قَالَ لَكِ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - ؟ قالَتْ مَا كُنْتُ لأُفْشِيَ عَلَى رَسُولِ اللهِ - ﷺ - سِرَّهُ . فَلَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - قُلْتُ : عَزَمْتُ عَلَيْكِ بِمَا لِي عَلَيْكِ مِنَ الْحَقِّ لَمَا حَدَّثْتِنِي مَا قَالَ لَكِ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - ؟ فقالَتْ : أَمَّا الآنَ فَنَعَمْ : أَمَّا حِينَ سَارَّنِي فِي الْمَرَّةِ الأُولَى فَأَخْبَرَنِي أَنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُهُ (٣) الْقُرْآنَ فِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ، وَأَنَّهُ عَارَضَهُ الآنَ مَرَّتَيْنِ « وَإِنِّي لا أُرَى الأَجَلَ إِلَّا قَدِ اقْتَرَبَ فَاتَّقِي اللهَ ، وَٱصْبِرِي فَإِنَّهُ نِعْمَ السَّلَفُ أَنَا لَكِ » فَبَكَيْتُ بُكَائِي الَّذِي رَأَيْتِ ، فَلَمَّا رَأَى جَزَعِي سَارَّنِي الثَّانِيَةَ فَقَالَ : « يَافَاطِمَةُ أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ

---

(١) فتح البارى / المغازى ج ٣١٧/٧ رقم : ٤٠٠٥ ، وانظر أرقام : ٥١٢٢ ، ٥١٢٩ ، ٥١٤٥ .

(٢) قوله : « ثم سارها » أى : كلمها سرا .

(٣) قوله : « يعارضه القرآن فى كل سنة مرة » أى : كان النبى - ﷺ - يقرأ القرآن فيعيده بعينه جبريل ... الخ .
اهـ : ابن علان بتصرف ١٥٩/٣ .

سَيِّدَةَ نِسَاءِ هذِهِ الْأُمَّةِ ؟ » فَضَحِكْتُ ضَحِكِي الَّذِى رَأَيْتِ . مُتفقٌ عَلَيْهِ [١] .
وَهَذَا لَفظُ مُسْلِمٍ .

٦٨٧ – وعَنْ ثَابِتٍ عن أَنَسٍ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : أَتَى عَلَيَّ رَسُولُ الله – ﷺ – وَأَنَا أَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ فَسَلَّمَ عَلَيْنَا فَبَعَثَنِي فِي حَاجَةٍ فَأَبْطَأْتُ عَلَى أُمِّي . فَلَمَّا جِئْتُ قَالَتْ : مَا حَبَسَكَ ؟ قُلْتُ : بَعَثَنِي رَسُولُ الله – ﷺ – لِحَاجَةٍ . قَالَتْ : مَا حَاجَتُهُ ؟ قُلْتُ : إِنَّهَا سِرٌّ . قَالَتْ : لَا تُخْبِرَنَّ بِسِرِّ رَسُولِ الله – ﷺ – أَحداً . قَالَ أَنَسٌ : وَاللهِ لَوْ حَدَّثْتُ بِهِ أَحداً لَحَدَّثْتُكَ بِهِ يَاثَابِتُ . رَواهُ مُسْلِمٌ [٢] ، وروَى الْبُخَارِيُّ بعضَه مختصَراً [٣] .

[٨٦] بـاب الوفاء بالعَهْد وإنجاز الوَعد

قَالَ اللهُ – تَعَالَى – : ﴿ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولاً ﴾ [٤] .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ الله إِذَا عَاهَدْتُمْ ﴾ [٥] .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بالْعُقُودِ ﴾ [٦] .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ [٧] .

---

(١) فتح البارى / المناقب ج ٦٢٧/٦ رقم : ٣٦٢٣ ، وانظر أرقام : ٣٦٢٥ ، ٣٧١٠ ، ٤٤٣٣ ، ٦٢٨٥ .
مسلم / الفضائل ج ١٩٠٤/٤ رقم : ٩٨ .
(٢) مسلم / الفضائل ١٩٢٩/٤ رقم : ٢٤٨٢ .
(٣) حديث البخارى أخرجه فى الاستئذان – فتح البارى – ج ٨٢/١١ رقم : ٦٢٨٩ بلفظ « أسر إلىَّ النبى – ﷺ – سرا فما أخبرت به أحداً بعده ... إلخ » .
(٤) سورة الإسراء من الآية : ٣٤ .
(٥) سورة النحل ، من الآية : ٩١ .
(٦) سورة المائدة ، من الآية : ١ .
(٧) سورة الصف ، الآيتان : ٢ ، ٣ .

٦٨٨ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَالَ : « آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ : إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ ، وَإِذَا ٱؤْتُمِنَ خَانَ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (١) .

زَادَ فِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِم : « وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى وَزَعَمَ أَنَّهُ مسْلِمٌ » (٢) .

٦٨٩ – وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرو بْنِ الْعَاصِ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهما – أَنَّ النَّبِيَّ – ﷺ – قَالَ : « أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقاً خَالِصاً ، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا : إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٣) .

٦٩٠ – وَعَنْ جَابِرٍ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ لِي النَّبِيُّ – ﷺ – : « لَوْ قَدْ جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ أَعْطَيْتُكَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا » فَلَمْ يَجِيءْ مَالُ الْبَحْرَيْنِ حَتَّى قُبِضَ النَّبِيُّ – ﷺ – فَلَمَّا جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْن أَمَرَ أَبو بَكْرٍ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – فَنَادَى : مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ – ﷺ – عِدَةٌ أَوْ دَيْنٌ فَلْيَأْتِنَا . فَأَتَيْتُهُ وَقُلْتُ : إِنَّ النَّبِيَّ – ﷺ – قَالَ لِي كَذَا وَكَذَا ، فَحَثَى لِي حَثْيَةً فَعَدَدْتُهَا فَإِذَا هِيَ خَمْسُمِائَةٍ فَقَالَ خُذْ مِثْلَيْهَا . مُتفقٌ عَلَيْهِ (٤) .

[٨٧] بـاب المحافظة على ما اعتاده من الخير

قَالَ اللهُ – تَعَالَى – : ﴿ إِنَّ اللهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ﴾ (٥) .

---

(١) فتح البارى / الإيمان ٨٩/١ رقم : ٣٣ . مسلم / الإيمان ج ٧٨/١ رقم : ٥٩ .

(٢) مسلم / الإيمان ج ٧٩/١ رقم : ١١٠ .

(٣) فتح البارى / الإيمان ج ٨٩/١ رقم : ٣٤ . وانظر رقم : ٢٤٥٩ ، ٣١٧٨ .
مسلم / الإيمان ج ٧٨/١ رقم : ٥٨ .

(٤) فتح البارى / كتاب الكفالة ج ٤٧٤/٤ رقم : ٢٢٩٦ ، وانظر أرقام : ٢٥٩٨ ، ٢٦٨٣ ، ٣١٣٧ ، ٣١٦٤ ، ٤٣٨٣ .
ومسلم / الفضائل ج ١٨٠٦/٤ رقم : ٢٣١٤ .
ومعنى « قبض النبى » أى : توفى رسول الله ﷺ وقوله : « فحثى لى حثية » أى : أخذ لى بيديه معا .

(٥) سورة الرعد ، من الآية : ١١ .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثاً ﴾ [١] .
« وَالأَنْكَاثُ » جَمْعُ نِكْثٍ وَهُوَ : الْغَزْلُ الْمَنْقُوضُ .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ [٢] .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِها ﴾ [٣] .

٦٩١ – وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بنِ الْعَاصِ – رَضِىَ ٱللهُ عَنْهُما – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « يَاعَبْدَ اللهِ لَاتَكُنْ مِثْلَ فُلَانٍ كَانَ يَقُومُ اللَّيْلَ فَتَرَكَ قِيَامَ اللَّيْلِ ! » . مُتفقٌ عَلَيْهِ [٤] .

[٨٨] بـاب استحباب طيب الكلام وطلاقة الوجه عند اللقاء

قَالَ اللهِ – تَعَالَى – : ﴿ واخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٥] .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾ [٦] .

٦٩٢ – وَعَنْ عَدِيِّ بْنَ حَاتِمٍ – رَضِىَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٧] .

٦٩٣ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِىَ ٱللهُ عَنْهُ – أَنَّ النبِىَّ – ﷺ – قَالَ : « وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ » مُتفقٌ عَلَيْهِ وهو بعض حدِيثٍ تقدم بِطُولِهِ [٨] .

---

(١) سورة النحل ، من الآية : ٩٢ .
(٢) سورة الحديد ، من الآية : ١٦ .
(٣) سورة الحديد ، من الآية : ٢٧ .
(٤) فتح البارى / التهجد ج ٣٧/٣ رقم : ١١٥٢ . مسلم / الصيام ج ٨١٤/٢ رقم : ١٨٥ .
(٥) سورة الحجر ، من الآية : ٨٨ .
(٦) سورة آل عمران ، من الآية : ١٥٩ .
(٧) فتح البارى / الأدب ج ٤٤٨/١٠ رقم : ٦٠٢٣ . مسلم / الزكاة ج ٧٠٣/٢ رقم ١٠١٦ .
(٨) تقدم تحت ١٢٢ فى باب بيان كثرة طرق الخير .

٦٩٤ - وَعَنْ أَبي ذرٍّ - رَضِيَ آللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ الله - ﷺ - : « لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئاً ، وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلِيقٍ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (١) .

[٨٩] بـاب استحباب بيان الكلام وإيضاحه للمخاطب وتكريره ليفهم إذا لم يفهم إلا بذلك

٦٩٥ - عَنْ أَنسٍ - رَضِيَ آللهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - كَانَ إِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثَلَاثاً حَتَّى تُفْهَمَ عَنْهُ ، وَإِذَا أَتَى عَلَى قَوْمٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ سَلَّمَ عَلَيْهِمْ ثَلَاثاً . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٢) .

٦٩٦ - وَعَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ آللهُ عَنْهَا - قَالَتْ : كَانَ كَلَامُ رَسُولِ اللهِ - ﷺ - كَلَاماً فَصْلاً يَفْهَمُهُ كُلُّ مَنْ يَسْمَعُهُ . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (٣) .

[٩٠] بـاب إصغاء الجليس لحديث جليسه الذى ليس بحرام واستنصات العالِم والواعظ حاضِرِي مجلسه

٦٩٧ - عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ - رَضِيَ آللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ - ﷺ - فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ : « اسْتَنْصِتِ النَّاسَ » ثُمَّ قَالَ : « لا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٤) .

---

(١) مسلم / البر والصلة ج ٤ /٢٠٢٦ رقم : ٢٦٢٦ .
قوله : « طليق » وفى مسلم « طلق » ومعناها : سهل منبسط .

(٢) فتح البارى / العلم ج ١٨٨/١ رقم : ٩٥ .

(٣) سنن أبي داود / الأدب ، باب الهدى فى الكلام ج ١٧٢/٥ رقم : ٤٨٣٩ .

(٤) فتح البارى / العلم ج ٢١٧/١ رقم : ١٢١ وانظر أرقام : ٤٤٠٥ ، ٦٨٦٩ ، ٧٠٨٠ . ومعنى « استنصت الناس » أى : أمرهم بالإنصات .

[٩١] بـاب الوَعظ والاقتصاد فيه

قَالَ اللهُ – تَعَالَى – : ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ﴾ [(١)] .

٦٩٨ – وَعَنْ أَبِي وَائِلٍ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ قَالَ : كَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – يُذَكِّرُنَا فِي كُلِّ خَمِيسٍ . فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمٰنِ لَوَدِدْتُ أَنَّكَ ذَكَّرْتَنَا كُلَّ يَوْمٍ . فَقَالَ : أَمَا إِنَّهُ يَمْنَعُنِي مِنْ ذَلِكَ أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ أُمِلَّكُمْ ، وَإِنِّي أَتَخَوَّلُكُمْ بالْمَوْعِظَةِ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – يَتَخَوَّلُنَا بِها مَخَافَةَ السَّآمَةِ عَلَيْنَا . مُتفقٌ عَلَيْهِ [(٢)] .

« يَتَخَوَّلُنَا » : يَتَعَهَّدُنَا .

٦٩٩ – وعن عَمَّارِ بنِ يَاسرٍ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُما – قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – يَقُولُ : « إِنَّ طُولَ صَلَاةِ الرَّجُلِ وَقِصَرَ خُطْبَتِهِ مَئِنَّةٌ مِنْ فِقْهِهِ ، فَأَطِيلُوا الصَّلَاةَ ، وَأَقْصِرُوا الْخُطْبَةَ » رَواهُ مُسْلِمٌ [(٣)] .

« مَئِنَّةٌ » بِمِيمٍ مفتوحةٍ ثُمَّ همزةٍ مكسورة ثم نونٍ مشدَّدةٍ : أيْ عَلَامَةٌ دَالَّةٌ عَلَى فِقْهِهِ .

٧٠٠ – وَعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ السُّلَمِيِّ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : « بَيْنَا أَنَا أُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللهِ – ﷺ – إِذْ عَطَسَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ فَقُلْتُ : يَرْحَمُكَ اللهُ . فَرَمانِي الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ . فَقُلْتُ : وَاثُكْلَ أُمِّيَاهُ ! مَا شَأْنُكُمْ تَنْظُرُونَ إِلَيَّ ؟ فَجَعَلُوا يَضْرِبُونَ بِأَيْدِيهِمْ عَلَى أَفْخَاذِهِمْ ! فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ يُصَمِّتُونَنِي لكنِّي سَكَتُّ . فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللهِ – ﷺ – فَبِأَبِي هُوَ وَأُمِّي مَا رَأَيْتُ مُعَلِّماً قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ أَحْسَنَ تَعْلِيمًا مِنْهُ ، فَوَاللهِ ما كَهَرَنِي وَلَا ضَرَبَنِي وَلا شَتَمَني . قَالَ : « إِنَّ هذِهِ الصَّلَاةَ لَا يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ ، إِنَّمَا هِيَ التَّسْبِيحُ ، وَالتَّكْبِيرُ ، وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ ، أَوْ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – .

---

(١) سورة النحل ، من الآية : ١٢٥ .

(٢) فتح البارى / العلم ج ١٦٣/١ رقم : ٧٠ . مسلم / كتاب المنافقين ٢١٧٢/٤ رقم : ٢٨٢١ .

(٣) مسلم / كتاب الجمعة ج ٥٩٤/٢ رقم ٨٦٩ . وعزاه السيوطى فى الكبير وزاد فيه « وان من البيان سحرا » إلى أحمد ومسلم ، وابن حبان ، والعسكرى فى الأمثال : عن عمار بن ياسر وابن أبى شيبة فى المصنف ، والطبرانى فى الكبير : عن ابن مسعود موقوفا .

قُلْتُ : يَارَسُولَ اللهِ إِنِّي حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ وَقَدْ جَاءَ اللهُ بِالإِسْلَامِ ، وَإِنَّ مِنَّا رِجَالاً يَأْتُونَ الْكُهَّانَ ؟ [١] قَالَ « فَلَا تَأْتِهِمْ » قُلْتُ : وَمِنَّا رِجَالٌ يَتَطَيَّرُونَ ؟ قَالَ : « ذٰلِكَ شَيْءٌ يَجِدُونَهُ فِي صُدُورِهِمْ فَلَا يَصُدَّنَّهُمْ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢] .

« الثُّكْلُ » بِضم الثاءِ الْمُثلثةِ : الْمُصيبَةُ وَالفَجِيعَةُ . « مَا كَهَرَنِي » أَيْ مَا نَهَرَنِي .

٧٠١ - وَعَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : وَعَظَنَا رَسُولُ اللهِ - ﷺ - مَوْعِظَةً وَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ ، وَذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ . وَذَكَرَ الحَدِيثَ ، وَقَدْ سَبَقَ بِكَمَالِهِ فِي بَابِ الأَمْرِ بِالْمُحَافَظَةِ عَلَى السُّنَّةِ [٣] ، وَذَكَرْنَا أَنَّ التِّرْمِذِيَّ قَالَ : إنه حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

[٩٢] باب الوقار والسكينة

قَالَ اللهُ - تَعَالَى - : ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَاماً ﴾ [٤] .

٧٠٢ - وَعَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - قَالَتْ : مَارَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - مُسْتَجْمِعاً قَطُّ ضَاحِكاً حَتَّى تُرَى مِنْهُ لَهَوَاتُهُ ، إِنَّمَا كَانَ يَتَبَسَّمُ . مُتفقٌ عَلَيْهِ [٥]

« اللَّهَوَاتُ » جَمْعُ لَهَاةٍ وَهِي : اللَّحْمَةُ الَّتِي فِي أَقْصَى سَقْفِ الْفَمِ .

---

(١) الكهان جمع كاهن ، وهو من يدعى معرفة الضمائر ، ويخبر عن المستقبل ؛ إما لجنى يخبره أو لزعمه أنه يدرك الغيب بفهم وأمارات ... إلخ ابن علان ١٧٦/٣ .

(٢) مسلم / المساجد ج ٣٨١/١ رقم : ٥٣٧ . قوله : « يتطيرون » أى : يتشاءمون من الطيرة بكسر الطاء وفتح الياء أو سكونها ، وهو التشاؤم بالشيء ... إلخ ابن علان ١٧٦/٣ .

(٣) تقدم الحديث تحت رقم ١٥٧ ، باب المحافظة على السنة وآدابها .

(٤) سورة الفرقان ، الآية : ٦٣ .

(٥) فتح البارى / الأدب ج ٥٠٤/١٠ رقم : ٦٠٩٢ . مسلم / صلاة الاستسقاء ج ٦١٦/٢ رقم : ١٦ .

[٩٣] بـاب النّدب إلى إتيان الصَّلاة والعلم ونحوهما من العبادات بالسكينة والوقار

قَالَ اللّهُ - تَعَالَى - : ﴿ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴾ (١) .

٧٠٣ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ آللّهُ عَنْهُ - قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - يَقُولُ : « إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَلَا تَأْتُوهَا وَأَنْتُمْ تَسْعَوْنَ ، وَأْتُوهَا وَأَنْتُمْ تَمْشُونَ وَعَلَيْكُمُ السَّكِينَةُ ، فَمَا أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا وَمَا فَاتَكُمْ فَأَتِمُّوا » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٢) .

زَادَ مُسْلِمٌ فِي رِوَايَةٍ لَهُ : « فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا كَانَ يَعْمِدُ إِلَى الصَّلَاةِ فَهُوَ فِي صَلَاةٍ » (٣) .

٧٠٤ - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ آللّهُ عَنْهُما - أَنَّهُ دَفَعَ مَعَ النَّبىِّ - ﷺ - يَوْمَ عَرَفَةَ فَسَمِعَ النَّبىُّ - ﷺ - وَرَاءَهُ زَجْراً شَدِيداً ، وَضَرْباً وَصَوْتاً لِلإِبِلِ ، فَأَشَارَ بِسَوْطِهِ إِلَيْهِمْ وَقَالَ : « أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ فَإِنَّ الْبِرَّ لَيْسَ بِالإِيضَاعِ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٤) .

وَرَوَى مُسْلِمٌ بعضَه (٥) .

« الْبِرّ » : الطَّاعَة . وَ« الإِيضَاعُ » بِضادٍ معجمةٍ قبلها وهمزةٌ مكسورةٌ وَهُوَ : الإِسْرَاعُ .

[٩٤] بـاب إكرام الضّيف

قَالَ اللّهُ - تَعَالَى - : ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ * إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ

---

(١) سورة الحج من الآية : ٣٢ .

(٢) فتح البارى / الجمعة ج ٤٥٣/٢ رقم : ٩٠٨ . مسلم / المساجد ج ٤٢١/١ رقم : ١٥١ .

(٣) مسلم / المصدر السابق رقم : (١٥٢) .

(٤) فتح البارى / الحج ج ٥٢٣/٣ رقم : ١٦٧١ .

(٥) مسلم / الحج ج ٩٣٢/٢ رقم : ١٢٨٢ .

فَقَالُوا سَلَاماً قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ * فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ * فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴾ (١) .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَٰؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ ﴾ (٢) .

٧٠٥ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – أَنَّ النَّبِيَّ – ﷺ – قَالَ : « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْراً أَوْ لِيَصْمُتْ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٣) .

٧٠٦ – وَعَنْ أَبِي شُرَيْحٍ خُوَيْلِدِ بنِ عَمْرٍو الخزاعِي – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله – ﷺ – يقولُ : « مَنْ كَانَ يؤمِنُ باللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ جَائِزَتَهُ » قَالُوا : وَمَا جَائِزَتُهُ يَارَسُولَ الله ؟ قَالَ : « يَومُهُ ولَيْلَتُه . والضِّيَافَةُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ فَمَا كَانَ وَرَاءَ ذلِكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ عَلَيْهِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٤) .

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ : وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُقِيمَ عِنْدَ أَخِيهِ حَتَّى يُؤْثِمَهُ » قَالُوا : يَارَسُولَ الله وَكَيْفَ يُؤْثِمُهُ ؟ قَالَ : « يُقِيمُ عِنْدَهُ وَلَا شَيْءَ لَهُ يُقْرِيه بِهِ » (٥) .

[٩٥] باب استحباب التبشير والتهنئة بالخير

قَالَ اللهُ – تَعَالَى – : ﴿ فَبَشِّرْ عِبَادِ * الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ﴾ (٦) .

---

(١) سورة الذاريات ، الآيات : ٢٤ – ٢٧ .

(٢) سورة هود ، الآية : ٧٨ .

(٣) فتح البارى / الأدب ج ٤٤٥/١٠ رقم : ٦٠١٨ . مسلم / الإيمان ج ٦٨/١ رقم : ٤٧ .

(٤) فتح البارى / الأدب ج ٤٤٥/١٠ رقم : ٦٠١٩ وانظر رقمى ٦١٣٥ ، ٦٤٧٦ . مسلم / اللقطة ، باب الضيافة ونحوه ج ١٣٥٢/٣ رقم : ٤٨ (١٤ ، ١٥) .

(٥) مسلم / المصدر السابق رقم : ١٦ .

(٦) سورة الزمر ، من الآيتين : ١٧ ، ١٨ .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴾ [١] .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ وَأَبْشِرُوا بِالجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ [٢] .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ﴾ [٣] .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى ﴾ [٤] .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴾ [٥] .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى ﴾ [٦] .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ ﴾ الآيَةَ [٧] .

والآيَاتُ فِي الْبَابِ كَثِيرَةٌ مَعْلُومَةٌ .

وأما الأحاديثُ فكثيرةٌ جدًّا وهي مشهورةٌ في الصحيح . منْهَا :

٧٠٧ – عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ ، وَيُقَالُ : أَبُو مُحَمَّدٍ ، وَيُقَالُ : أَبُو مُعَاوِيَةَ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى – رَضِيَ اللهُ عَنْهُما – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – بَشَّرَ خَدِيجَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْها –

---

(١) سورة التوبة ، الآية : ٢١ .
(٢) سورة فصلت ، من الآية : ٣٠ .
(٣) سورة الصافات ، من الآية : ١٠١ .
(٤) سورة هود ، من الآية : ٦٩ .
(٥) سورة هود ، الآية : ٧١ .
(٦) سورة آل عمران ، من الآية : ٣٩ .
(٧) سورة آل عمران ، الآية : ٤٥ .

بِبَيْتٍ في الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ ، لَا صَخَبَ فِيهِ ، وَلَا نَصَبَ . مُتفقٌ عَلَيْهِ [١] .

« الْقَصَبُ » هُنَا : الُّلؤْلُؤُ الْمُجَوَّفُ . و« الصَّخَبُ » : الصِّيَاحُ واللَّغَطُ . و« النَّصَبُ » : التَّعَبُ .

٧٠٨ – وَعَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ – رَضِيَ آللهُ عَنْهُ – أَنَّهُ تَوَضَّأَ في بَيْتِهِ ، ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ : لأَلْزَمَنَّ رَسُولَ الله – ﷺ – وَلأَكُونَنَّ مَعَهُ يَوْمِي هٰذَا . فَجَاءَ الْمَسْجِدَ فَسَأَلَ عَنِ النَّبِيِّ – ﷺ – فَقَالُوا : وَجَّهَ هٰهُنَا . قَالَ : فَخَرَجْتُ عَلَى أَثَرِهِ أَسْأَلُ عَنْهُ حَتَّى دَخَلَ بِئْرَ أَرِيسٍ ، فَجَلَسْتُ عِنْدَ الْبَابِ حَتَّى قَضَى رَسُولُ آللهِ – ﷺ – حَاجَتَهُ وَتَوَضَّأَ ، فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ قَدْ جَلَسَ عَلَى بِئْرِ أَرِيسٍ ، وَتَوَسَّطَ قُفَّهَا [٢] وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ وَدَلَّاهُمَا في الْبِئْرِ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ انْصَرَفْتُ فَجَلَسْتُ عِنْدَ الْبَابِ . فَقُلْتُ : لأَكُونَنَّ بَوَّابَ رَسُولِ اللهِ – ﷺ – الْيَوْمَ . فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ – رَضِيَ آللهُ عَنْهُ – فَدَفَعَ الْبَابَ ، فَقُلْتُ : مَنْ هٰذَا ؟ فَقَالَ : أَبُو بَكْرٍ . فَقُلْتُ : عَلَى رِسْلِكَ ، ثُمَّ ذَهَبْتُ فَقُلْتُ : يَارَسُولَ اللهِ هٰذَا أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ . فَقَالَ : « ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ » فَأَقْبَلْتُ حَتَّى قُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ : ادْخُلْ وَرَسُولُ اللهِ يُبَشِّرُكَ بِالْجَنَّةِ . فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى جَلَسَ عَنْ يَمِينِ النَّبِيِّ – ﷺ – مَعَهُ في الْقُفِّ ، وَدَلَّى رِجْلَيْهِ في الْبِئْرِ ، كَمَا صَنَعَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ . ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ ، وَقَدْ تَرَكْتُ أَخِي يَتَوَضَّأُ وَيَلْحَقُنِي فَقُلْتُ : إِنْ يُرِدِ اللهُ بِفُلَانٍ – يُرِيدُ أَخَاهُ – خَيْراً يَأْتِ بِهِ . فَإِذَا إِنْسَانٌ يُحَرِّكُ الْبَابَ ، فَقُلْتُ : مَنْ هٰذَا ؟ فَقَالَ : عُمَرُ بْنُ الْخطَّابِ . فَقُلْتُ : عَلَى رِسْلِكَ ، ثُمَّ جِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ – ﷺ – فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَقُلْتُ : هٰذَا عُمَرُ يَسْتَأْذِنُ . فَقَالَ : « ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ » فَجِئْتُ عُمَرَ فَقُلْتُ : أَذِنَ ادْخُلْ ، وَيُبَشِّرُكَ رَسُولُ آللهِ – ﷺ – بِالْجَنَّةِ ، فَدَخَلَ فَجَلَسَ مَعَ رَسُولِ آللهِ – ﷺ – في الْقُفِّ عَنْ يَسَارِهِ ، وَدَلَّى رِجْلَيْهِ في الْبِئْرِ . ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ فَقُلْتُ : إِنْ يُرِدِ اللهُ بِفُلَانٍ خَيْراً – يَعْنِي أَخَاهُ – يَأْتِ بِهِ . فَجَاءَ إِنْسَانٌ فحَرَّكَ الْبَابَ ، فَقُلْتُ : مَنْ هٰذَا ؟ فَقَالَ : عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ .

---

(١) فتح البارى / العمرة ج ٦١٥/٣ رقم : ١٧٩٢ وانظر رقم : ٣٨١٩ . ومسلم / فضائل الصحابة ج ١٨٨٨/٤ رقم : ٢٤٣٣ . ورواه البخارى ومسلم : عن عائشة .

(٢) القف : بضم القاف وتشديد الفاء هو الداكة التى تجعل حول البئر ، وأصله ما غلظ من الأرض وارتفع ، والجمع قفاف اهـ : فتح البارى ٢٦/٧ .

فَقُلْتُ : عَلَى رِسْلِكَ ، وَجِئْتُ النبيَّ - ﷺ - فَأَخْبَرْتُهُ فقَالَ : « ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ مَعَ بَلْوَى تُصِيبُهُ » فَجِئْتُ فَقُلْتُ : ادْخُلْ وَيُبَشِّرُكَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - بِالْجَنَّةِ مَعَ بَلْوَى تُصِيبُكَ . فَدَخَلَ فَوَجَدَ الْقُفَّ قَدْ مُلِيءَ فَجَلَسَ وجَاهَهُمْ مِنَ الشِّقِّ الآخَرِ .

قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ : فَأَوَّلْتُهَا قُبُورَهُمْ . مُتفقٌ عَلَيْهِ (١) .

وَزَاد فِي رِوَايَةٍ : « وَأَمَرَنِي رَسُولُ اللهِ - ﷺ - بِحِفْظِ الْبَابِ . وَفِيهَا أَنَّ عُثْمَانَ حِينَ بَشَّرَهُ حَمِدَ اللهَ - تَعَالَى - ثُمَّ قَالَ : اللهُ الْمُسْتَعَانُ .

قولُهُ : « وَجَّهَ » بِفتْحِ الواوِ وتشدِيدِ الجِيمِ : أَيْ : تَوَجَّهَ . وَقولُه : « بِئْرِ أَرِيسٍ » هو بِفتحِ الهَمزةِ وكسرِ الراءِ وبعدها ياءٌ مثناةٌ مِنْ تحتُ ساكِنَةٌ ثُمَّ سِين مهملة وهو مصروفٌ . ومنهم من منع صرفه . و« الْقُفُّ » بضمِ القَافِ وتشدِيدِ الفاءِ وَهُوَ : الْمَبْنِيُّ حَوْلَ الْبِئْرِ . قولُهُ : « عَلَى رِسْلِكَ بِكسرِ الراءِ على المشهورِ وقيل بِفتحِها : أَيْ ارْفُقْ .

٧٠٩ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِىَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : كُنَّا قُعُوداً حَوْلَ رَسُولِ اللهِ - ﷺ - مَعَنَا أَبُو بَكْرٍ ، وَعُمَرُ - رَضِىَ اللهُ عَنْهُما - في نَفَرٍ فَقَامَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِنَا فَأَبْطَأَ عَلَيْنَا ، وَخَشِينَا أَنْ يُقْتَطَعَ دُونَنَا وَفَزِعْنَا فَقُمْنَا ، فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ فَزِعَ ، فَخَرَجْتُ أَبْتَغِي رَسُولَ اللهِ - ﷺ - حتى أَتَيْتُ حَائِطاً لِلأَنْصَارِ لِبَنِي النَّجَّارِ فَدُرْتُ بِهِ هَلْ أَجِدُ لَهُ بَاباً فَلَمْ أَجِدْ ، فَإِذَا رَبِيعٌ يَدْخُلُ فِي جَوْفِ حَائِطٍ مِنْ بِئْرٍ خَارِجَةٍ - وَالرَّبِيعُ الْجَدْوَلُ - فَاحْتَفَرْتُ فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ - ﷺ - . فَقَالَ : « أَبُو هُرَيْرَةَ ؟ » فَقُلْتُ : نَعَمْ يَارَسُولَ اللهِ . قَالَ : « مَا شَأْنُكَ ؟ » قُلْتُ : كُنْتَ بَيْنَ أَظْهُرِنَا فَقُمْتَ فَأَبْطَأْتَ عَلَيْنَا فَخَشِينَا أَنْ تُقْتَطَعَ دُونَنَا فَفَزِعْنَا ، فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ فَزِعَ فَأَتَيْتُ هٰذَا الْحَائِطَ فَاحْتَفَرْتُ كَمَا يَحْتَفِرُ الثَّعْلَبُ وَهٰؤُلاءِ النَّاسُ وَرَائِي . فَقَالَ : « يَاأَبَا هُرَيْرَةَ » وَأَعْطَانِي نَعْلَيْهِ فَقَالَ : « اذْهَبْ بِنَعْلَيَّ هَاتَيْنِ فَمَنْ لَقِيتَ مِنْ وَرَاءِ هٰذَا الْحَائِطِ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ

---

(١) فتح البارى / فضائل الصحابة ج٧/٢١ رقم : ٣٦٧٤ ، وانظر أرقام : ٣٦٩٣ ، ٣٦٩٥ ، ٦٢١٦ ، ٧٠٩٧ ، ٧٢٦٢ .

ومسلم / فضائل الصحابة ٤/١٨٦٨ رقم : (٢٩) .

مُسْتَيْقِناً بِهَا قَلْبُهُ فَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ » وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطُوله . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١] .

« الرَّبِيعُ » : النَّهْرُ الصَّغِيرُ وَهُوَ الْجَدْوَلُ « بِفتحِ الجيمِ » كَمَا فَسَّرَهُ الْحدِيثِ . وَقولُه « آحْتَفَرْتُ » رُوِيَ بِالراءِ وبِالزايِ . ومعناه بِالزايِ : تَضَامَمْتُ وَتَصَاغَرْتُ حَتَّى أَمْكَنَنِي الدُّخُولُ .

٧١٠ – وَعَنْ ابنِ شِمَاسَةَ قَالَ : حَضَرْنَا عَمْرَو بنَ الْعَاصِ – رَضِيَ آللهُ عَنْهُ – وَهُوَ فِي سِيَاقَةِ الْمَوتِ يَبْكِي طَوِيلاً ، وَحَوَّلَ وَجْهَهُ إِلَى الجِدَارِ . فَجَعَلَ ابْنُهُ يَقُولُ : يَا أَبَتَاهُ أَمَا بَشَّرَكَ رَسُولُ آللهِ – ﷺ – بِكَذَا ؟ أَمَا بَشَّرَكَ رَسُولُ آللهِ – ﷺ – بِكَذَا ؟ فَأَقْبَلَ بِوَجْهِهِ فَقَالَ : إِنَّ أَفْضَلَ مَا نُعِدُّ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ . إِنِّي قَدْ كُنْتُ عَلَى أَطْبَاقٍ ثَلَاث : لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَمَا أَحَدٌ أَشَدَّ بُغْضاً لِرَسُولِ اللهِ – ﷺ – مِنِّي وَلَا أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَكُونَ قَدِ اسْتَمْكَنْتُ مِنْهُ فَقَتَلْتُهُ فَلَوْ مُتُّ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ لَكُنْتُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، فَلَمَّا جَعَلَ اللهُ الإِسْلَامَ فِي قَلْبِي أَتَيْتُ النَّبِيَّ – ﷺ – فَقُلْتُ : آبْسُطْ يمِينَكَ فَلأُبَايِعَكَ ، فَبَسَطَ يَمِينَهُ فَقَبَضْتُ يَدِي . فقالَ : « مَالَكَ يَا عَمْرُو ؟ » قُلْتُ : أَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِطَ قَالَ : « تَشْتَرِطُ بِماذَا ؟ » قُلْتُ : أَنْ يُغْفَرَ لِي . قَالَ : « أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الإِسْلَامَ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ ، وَأَنَّ الهِجْرَةَ تَهْدِمُ مَا كانَ قَبْلَهَا ، وَأَنَّ الْحَجَّ يَهْدِمُ مَا كانَ قَبْلَهُ ؟ » وَمَا كانَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ رَسُولِ اللهِ – ﷺ – ، وَلَا أَجَلَّ فِي عَيْنِي مِنْهُ ، وَمَا كُنْتُ أُطِيقُ أَنْ أَمْلأَ عَيْنَيَّ مِنْهُ إِجْلَالاً لَهُ ، وَلَوْ سُئِلْتُ أَنْ أَصِفَهُ مَا أَطَقْتُ لِأَنِّي لَمْ أَكُنْ أَمْلأُ عَيْنَيَّ مِنْهُ وَلَوْ مُتُّ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ لَرَجَوْتُ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، ثُمَّ وَلِينَا أَشْيَاءَ مَا أَدْرِي مَا حَالِي فِيهَا ، فَإِذَا أَنَا مُتُّ فَلاَ تَصْحَبَنِّي نَائِحَةٌ وَلَا نَارٌ ، فَإِذَا دَفَنْتُمُونِي فَشُنُّوا عَلَيَّ التُّرَابَ شَنًّا ، ثُمَّ أَقِيمُوا حَوْلَ قَبْرِي قَدْر مَا تُنْحَرُ جَزُورٌ [٢] وَيُقْسَمُ لَحْمُهَا حَتَّى أَسْتَأْنِسَ بِكُمْ

---

(١) مسلم / الإيمان ج ٥٩/١ رقم : ٣١ .

(٢) « الجزور » بفتح الجيم ، وضم الزاى : المذبوح من الإبل خاصة سواء كان ذكرا أم أنثى اهـ : ابن علان ٢٠١/٣ .

وَأَنْظُرَ مَاذَا أُرَاجِعُ بِهِ رُسُلَ رَبِّي . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

قولُه : « شُنُّوا » رُوِيَ بِالشينِ المعجمةِ وبالمهملةِ : أي صُبُّوهُ قَلِيلاً قليلاً ، والله أَعْلَمُ [١] .

[٩٦] باب وَداع الصّاحب وَوَصيتّه عند فراقه لسفر وغيره والدعاء له وطلب الدعاء منه

قَالَ اللهُ – تَعَالَى – : ﴿ وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَابَنِيَّ إِنَّ اللهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُون * أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِى قَالُوا نَعْبُدُ إِلٰهَكَ وَإِلٰهَ آبائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحٰقَ إِلٰهاً وَاحِداً وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ [٢] .

وَأَمَّا الأَحادِيث :

٧١١ – فمِنهَا حَدِيثُ زَيْد بْنِ أَرْقَمَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – الذي سَبَقَ فِي بَابِ إِكْرَامِ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللهِ – ﷺ – قَالَ : قَامَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – فِينَا خَطِيباً فَحَمِدَ اللهَ ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، وَوَعَظَ وَذَكَّرَ ، ثُمَّ قالَ : « أَمَّا بَعْدُ ، أَلَا أَيُّها النَّاسُ فإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي فأُجِيبَ ، وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ : أَوَّلُهُمَا : كِتَابُ اللهِ ، فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ ؛ فَخُذُوا بِكِتَابِ اللهِ وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ » فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللهِ وَرَغَّبَ فِيهِ . ثُمَّ قَالَ : « وَأَهْلُ بَيْتِي ، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي » رَوَاهُ مُسْلِمٌ . وَقَدْ سَبَقَ بِطُولِهِ [٣] .

٧١٢ – وَعَنْ أَبِي سُلَيْمَانَ مَالِكِ بنِ الْحُوَيْرِثِ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : أَتَيْنَا رَسُولَ اللهِ – ﷺ – وَنَحْنُ شَبَبَةٌ [٤] مُتَقَارِبُونَ ، فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ عِشْرِينَ لَيْلَةً ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – رَحِيماً رَفِيقاً ، فَظَنَّ أَنَّا قَدْ اشْتَقْنَا أَهْلَنَا فَسَأَلَنَا عَمَّنْ تَرَكْنَا مِنْ أَهْلِنَا فَأَخْبَرْنَاهُ .

---

(١) مسلم الإيمان ج ١١٢/١ رقم : ١٢١ .
(٢) سورة البقرة ، الآيتان : ١٣٢ ، ١٣٣ .
(٣) انظر حديث رقم : ٢٤٥ .
(٤) شببة : جمع شاب . أى : شباب .

فَقَالَ : « ارْجِعُوا إِلَى أَهْلِيكُمْ فَأَقِيمُوا فِيهِمْ ، وَعَلِّمُوهُمْ ، وَمُرُوهُمْ ، وَصَلُّوا صَلَاةَ كَذَا فِي حِينِ كَذَا ، وَصَلَاةَ كَذَا فِي حِينِ كَذَا ، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ وَلْيَؤُمَّكُمْ أَكْبَرُكُمْ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (١) .

زادَ الْبُخَارِيُّ في رِوايةٍ له : « وصلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي » (٢) . قولُه : « رَحِيماً رَفِيقاً » رُوِيَ بِفَاءٍ وَقَافٍ ، ورُوِيَ بِقَافينِ .

٧١٣ – وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : اسْتَأْذَنْتُ النَّبِيَّ – ﷺ – فِي الْعُمْرَةِ فَأَذِنَ وَقَالَ : « لَا تَنْسَنَا يَا أُخَيَّ مِنْ دُعَائِكَ » فَقَالَ كَلِمَةً مَا يَسُرُّنِي أَنَّ لِي بِهَا الدُّنْيَا .

وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ : « أَشْرِكْنَا يَا أُخَيَّ فِي دُعَائِكَ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرمِذِيُّ (٣) وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٧١٤ – وَعَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُما – كَانَ يَقُولُ لِلرَّجُلِ إِذَا أَرَادَ سَفَراً : ادْنُ مِنِّي حَتَّى أُوَدِّعَكَ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – يُوَدِّعُنَا ، فيقُولُ : أَسْتَوْدِعُ اللهَ دِينَكَ ، وَأَمَانَتَكَ ، وَخَوَاتِيمَ عَمَلِكَ . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ (٤) وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٧١٥ – وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ يَزِيدَ الْخَطْمِيِّ الصَّحَابِيِّ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – إِذَا أَرَادَ أَنْ يُوَدِّعَ الْجَيْشَ يَقولُ : « أَسْتَوْدِعُ اللهَ دِينَكُمْ ، وَأَمَانَتَكُمْ ، وَخَوَاتِيمَ أَعْمَالِكُمْ » حَدِيثٌ صَحِيحٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (٥) وَغَيرُهُ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

---

(١) فتح البارى / الأذان ج ١١٠/٢ رقم : ٦٢٨ ، وانظر أرقام : ٦٣٠ ، ٦٣١ ، ٦٥٨ ، ٨١٩ ، ٢٨٤٨ ، ٦٠٠٨ ، ٧٢٤٦ . مسلم / المساجد ومواضع الصلاة ج ٤٦٥/١ رقم : ٦٧٤ .

(٢) هذه الزيادة ذكرها البخارى – فتح البارى – كتاب الأدب ٤٣٨/١٠ رقم : ٦٠٠٨ .

(٣) أبو داود / الصلاة ج ١٦٩/٢ رقم : ١٤٩٨ ، جامع الترمذى / الدعوات ج ٥٦١/٥ رقم : ٣٥٦٢ ، وانظر سنن ابن ماجه / المناسك ج ٩٦٦/٢ رقم : ٢٨٩٤ .

(٤) جامع الترمذى / الدعوات ج ٤٩٩/٥ رقم : ٣٤٤٢ .

(٥) أبو داود / الجهاد ج ٧٦/٣ رقم : ٢٦٠٠ ، وانظر سنن ابن ماجه / الجهاد ج ٩٤٣/٢ رقم : ٢٨٢٦ وهو بلفظ « يا أخى ... إلخ » .
وانظر مسند الإمام أحمد ج ٢٧/٢ ، ٢٥ ، ٣٨ ، ١٣٦ ، ٢٥٨ .

٧١٦ - وَعَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ - قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ - ﷺ - فَقَالَ : يَارَسُولَ اللهِ إِنِّي أُرِيدُ سَفَراً فَزَوِّدْنِي . فَقَالَ : « زَوَّدَكَ اللهُ التَّقْوَى » قَالَ : زِدْنِي . قَالَ : « وَغَفَرَ ذَنْبَكَ » . قَالَ : زِدْنِي . قَالَ : « وَيَسَّرَ لَكَ الْخَيْرَ حَيْثُمَا كُنْتَ » . رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ [١] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

[٩٧] باب الاستِخارة والمشاورة

وَقَالَ ٱللهُ - تَعَالَى - : ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ ﴾ [٢] .

وَقَالَ - تَعَالَى - : ﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ ﴾ [٣] أَيْ : يَتَشَاوَرُنَ فِيهِ .

٧١٧ - وَعَنْ جَابِرٍ - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ - قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - يُعَلِّمُنَا الِاسْتِخَارَةَ فِي الأُمُورِ كُلِّهَا كَالسُّورَةِ مِنَ الْقُرْآنِ ؛ يَقُولُ : « إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ ، ثُمَّ لْيَقُلْ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ ، وَأَسْتَقْدِرُكَ [٤] بِقُدْرَتِكَ ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ ؛ فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هٰذَا الأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي ، وَمَعَاشِي ، وَعَاقِبَةِ أَمْرِي ، أَوْ قَالَ : عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ ، فَاقْدُرْهُ لِي وَيَسِّرْهُ لِي ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ ؛ وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هٰذَا الأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي ، وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي ؛ أَوْ قَالَ : عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ ، فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ ، وَاقْدُرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ ، ثُمَّ أَرْضِنِي بِهِ ، قَالَ : « وَيُسَمِّي حاجَتَه » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٥] .

---

(١) جامع الترمذى / الدعوات ج ٥/٥٠٠ رقم : ٣٤٤٤ .
(٢) سورة آل عمران ، من الآية : ١٥٩ .
(٣) سورة الشورى ، من الآية : ٣٨ .
(٤) قوله : « استقدرك بقدرتك » أى أسأل منك أن تقدرنى على خير الأمرين . اهـ : ابن علان ٣/٢١٠ .
(٥) فتح البارى / التهجد ج ٣/٤٨ رقم : ١١٦٢ ، وانظر كتاب الدعوات رقم : ٦٣٨٢ . وكتاب التوحيد رقم : ٧٣٩٠ .
وانظر جامع الترمذى / الوتر / ١٨ . وسنن ابن ماجه / الإقامة رقم : ١٨٨ ، ومسند الإمام أحمد ج ٣/٣٤٤ .

[٩٨] باب استحباب الذّهاب إلى العيد وعيادة المريض والحج والغزو والجنازة ونحوها من طريق والرجوع من طريق آخر لتكثير مواضع العبادة

٧١٨ – عَنْ جَابِرٍ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ – ﷺ – إِذا كَانَ يَوْمُ عِيدٍ خَالَفَ الطَّرِيقَ . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (١) .

قولُهُ : « خَالَفَ الطَّرِيق » – يعنِي – ذَهَبَ في طَرِيقٍ وَرَجَعَ فِي طَرِيقٍ آخَرَ .

٧١٩ – وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهما – أَنَّ رَسُولَ الله – ﷺ – كَانَ يَخْرُجُ مِنْ طَرِيقِ الشَّجَرَةِ وَيَدْخُلُ مِنْ طَرِيقِ الْمُعَرَّسِ ، وَإِذَا دَخَلَ مَكَّةَ دَخَلَ مِنَ الثَّنِيَّةِ الْعُلْيَا وَيَخْرُجُ مِنَ الثَّنِيَّةِ السُّفْلَى . مُتفقٌ عَلَيْهِ (٢) .

[٩٩] باب استحباب تقديم اليَمين فى كلّ ما هوَ من باب التكريم

كالوضوءِ وَالغُسْلِ والتَّيَمُّمِ ، ولُبْس الثَّوْبِ والنَّعْلِ والخُفِّ والسَّرَاويل ، ودخولِ المسجدِ ، والسِّوَاكِ ، والاكْتِحَالِ ، وتقليمِ الأظفَارِ ، وَقَصِّ الشَّارِبِ ، وَنَتِفْ الإِبْط ، وحلقِ الرَّأسِ ، والسلام من الصلاةِ ، والأَكل والشرب ، وَالمُصَافَحَة ، واسْتِلامِ الحَجَرِ الأَسودِ ، والخروجِ مِن الخلاءِ ، والأَخذِ والعَطَاءِ ، وغير ذلك مما هو فى معناه . ويُسْتَحَبُّ تقديم اليسار في ضِدِّ ذلك ، كالامْتِخَاطِ والبُصاقِ عن اليسارِ ، ودُخولِ الخلاءِ ، وَالخُروجِ مِن المسجِدِ ، وَخلعْ الخُفِّ وَالنَّعْلِ والسراويل والثوب ، والاسْتِنْجاءِ وفِعلِ المُسْتَقْذَرَاتِ وَأشباهُ ذلك .

---

(١) فتح البارى / كتاب العيدين ج ٢/٤٧٢ رقم : ٩٨٦ .

(٢) فتح البارى / الحج ج ٣/٣٩١ رقم : ١٥٣٣ .
ومسلم / الحج ج ٢/٩١٨ رقم : ١٢٥٧

قوله : « من طريق الشجرة » أى : التى عند مسجد ذى الحليفة . و« المعرس » قال السمهودى : أى : فى مسجد المعرس . اهـ : ابن علان ٣/٢١٣ .

والمراد من الثنية العليا أى : من الحجون والثنية السفلى المراد بها : هى التى بأسفل مكة عند باب الشبيكة .

قَالَ اللهُ - تَعَالَى - : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ ﴾ (١) الآيات .

وَقَالَ - تَعَالَى - : ﴿ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ * وَأَصْحَابُ الْمَشْئَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْئَمَةِ ﴾ (٢) .

٧٢٠ - وَعَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - يُعْجِبُهُ التَّيَمُّنُ فِي شَأْنِهِ كُلِّهِ : فِي طُهُورِهِ ، وَتَرَجُّلِهِ ، وَتَنَعُّلِهِ . مُتفقٌ عَلَيْهِ (٣) .

٧٢١ - وَعَنْهَا - رَضِيَ اللهُ عَنْها - قَالَتْ : كَانَتْ يَدُ رَسُولِ اللهِ - ﷺ - الْيُمْنَى لِطُهُورِهِ وَطَعَامِهِ ، وَكَانَتِ الْيُسْرَى لِخَلَائِهِ وَمَا كَانَ مِنْ أَذًى . حَدِيثٌ صَحِيحٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (٤) وغيرُهُ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

٧٢٢ - وَعَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ - رَضِيَ اللهُ عَنها - أَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - قَالَ لَهُنَّ فِي غَسْلِ ابْنَتِهِ - رَضِيَ اللهُ عَنها - « ابْدَأْنَ بِمَيَامِنِهَا وَمَوَاضِعِ الْوُضوءِ منْهَا » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٥) .

٧٢٣ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - قَالَ : « إِذَا انْتَعَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِالْيُمْنَى ، وَإِذَا نَزَعَ فَلْيَبْدَأْ بِالشِّمَالِ ؛ لِتَكُنِ الْيُمْنَى أَوَّلَهُمَا تُنْعَلُ وَآخِرَهُمَا تُنْزَعُ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٦) .

٧٢٤ - وَعَنْ حَفْصَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنها - أَنَّ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - كَانَ يَجْعَلُ يَمِينَهُ لِطَعَامِهِ وَشَرَابِهِ وَثِيَابِهِ ، وَيَجْعَلُ يَسَارَهُ لِمَا سِوَى ذٰلِكَ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وغيرُه (٧) .

---

(١) سورة الحاقة ، الآية : ١٩ .
(٢) سورة الواقعة ، الآيتان : ٨ ، ٩ .
(٣) فتح الباري / الوضوء ج ٢٦٩/١ رقم : ١٦٨ ، وانظر أرقام : ٤٢٦ ، ٥٣٨٠ ، ٥٨٥٤ ، ٥٩٢٦ . مسلم / الطهارة ج ٢٢٦/١ رقم : ٢٦٨ (٦٧) .
(٤) أبو داود / الطهارة ج ٣٢/١ رقم : ٣٣ ، وانظر مسند الإمام أحمد - مسند عائشة - ج ٢٦٥/٦ .
(٥) فتح الباري / الوضوء ج ٢٦٩/١ رقم : ١٦٧ ، وانظر الأرقام : من ١٢٥٣ إلى ١٢٦٣ . ومسلم / الجنائز ج ٦٤٨/٢ رقم : ٤٢ .
(٦) فتح الباري / اللباس ج ٣١١/١٠ رقم : ٥٨٥٦ . مسلم / اللباس ج ١٦٦٠/٣ رقم : ٢٠٩٧ .
(٧) أبو داود / الطهارة ج ٣٢/١ رقم : ٣٢ .

٧٢٥ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – « إِذَا لَبِسْتُمْ وَإِذَا تَوَضَّأْتُمْ فَابْدَءوا بِأَيَامِنِكُمْ » حَدِيثٌ صَحِيحٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ والتِّرمِذِيُّ [1] بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

٧٢٦ – وَعَنْ أَنَسٍ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ الله – ﷺ – أَتَى مِنىً فَأَتَى الْجَمْرَةَ فَرَمَاهَا ، ثُمَّ أَتَى مَنْزِلَهُ بِمِنىً وَنَحَرَ ، ثُمَّ قَالَ لِلْحَلَّاقِ : « خُذْ » وَأَشَارَ إِلَى جَانِبِهِ الأَيْمَنِ ثُمَّ الأَيْسَرِ ثُمَّ جَعَلَ يُعْطِيهِ النَّاسَ . مُتفقٌ عَلَيْهِ [2] .

وَفِي رِوَايَةٍ : لَمَّا رَمَى الْجَمْرَةَ وَنَحَرَ نُسُكَهُ وَحَلَقَ نَاوَلَ الْحَلَّاقَ شقَّهُ الأَيْمَنَ فَحَلَقَهُ ثُمَّ دَعَا أَبَا طَلْحَةَ الأَنْصَارِيَّ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ ، ثُمَّ نَاوَلَهُ الشِّقَّ الأَيْسَرَ فَقَالَ : « احْلِقْ » فَحَلَقَهُ فَأَعْطَاهُ أَبَا طَلْحَةَ فَقَالَ : « ٱقْسِمْهُ بَيْنَ النَّاسِ » [3] .

* * *

---

(١) أبو داود / اللباس ج ٣٧٩/٤ رقم : ٤١٤١ . جامع الترمذى / اللباس ج ٢٣٨/٤ رقم : ١٧٦٦ . وانظر سنن ابن ماجه / الطهارة ، باب التيمن فى الوضوء ج ١٤١/١ رقم : ٤٠٢ .

(٢) فتح البارى / الوضوء ج ٣٢٨/١ رقم : ١٧٠ ، وانظر رقم : ١٧١ . مسلم / الحج ج ٩٤٧/٢ رقم : ١٣٠٥ (٣٢٣ ، ٣٢٦) .
وانظر السنن لأبى داود / الحج ٥٠٠/٢ رقم : ١٩٨١ ، وانظر الترمذى / الحج ج ٢٤٦/٣ رقم : ٩١٢ .

(٣) مسلم / المصدر السابق رقم : ٣٢٦ .

كتاب أدب الطعام

[١٠٠] باب التسمية في أوّله والحمد في آخره

٧٢٧ – عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبي سَلَمَةَ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُما – قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « سَمِّ اللهَ – ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ ؛ وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [(١)] .

٧٢٨ – وَعَنْ عَائِشَةَ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْها – قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَذْكُرِ ٱسْمَ اللهِ – تَعَالَى – فَإِنْ نَسِيَ أَنْ يَذْكُرَ ٱسْمَ ٱللَّهِ تَعَالَى فِي أَوَّلِهِ فَلْيَقُلْ بِاسْمِ ٱللَّهِ أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرمِذِيُّ [(٢)] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٧٢٩ – وعَنْ جَابِرٍ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – يَقُولُ : « إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ فَذَكَرَ اللهَ – تَعَالَى – عِنْدَ دُخُولِهِ وَعِنْدَ طَعَامِهِ قَالَ الشَّيْطَانُ لَا مَبِيتَ لَكُمْ وَلَا عَشَاءَ ، وَإِذَا دَخَلَ فَلَمْ يَذْكُرِ ٱللَّهَ – تَعَالَى – عِنْدَ دُخُولِهِ قَالَ الشَّيْطَانُ : أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ ، وَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ اللهَ – تَعَالَى – عِنْدَ طَعَامِهِ قَالَ : أَدْرَكْتُمْ الْمَبِيتَ وَالْعَشَاءَ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [(٣)] .

٧٣٠ – وَعَنْ حُذَيْفَةَ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : كُنَّا إِذَا حَضَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ – ﷺ – طَعَاماً لَمْ نَضَعْ أَيْدِيَنَا حَتَّى يَبْدَأَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – فَيَضَعَ يَدَهُ ، وَإِنَّا حَضَرْنَا مَعَهُ مَرَّةً طَعاماً فَجَاءَتْ جَارِيَةٌ كَأَنَّها تُدْفَعُ فَذَهَبَتْ لِتَضَعَ يَدَهَا في الطَّعَامِ فَأَخَذَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – بِيَدِها – ثُمَّ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ كَأَنَّمَا يُدْفَعُ فَأَخَذَ بِيَدِهِ فَقَالَ رَسُولُ – ﷺ – : « إِنَّ الشَّيْطَانَ يَسْتَحِلُّ الطَّعَامَ أَنْ لَا يُذْكَرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ – تَعَالَى – عَلَيْهِ ، وَإِنَّهُ جَاءَ بِهٰذِهِ

---

(١) فتح البارى / الأطعمة ج ٥٢١/٤ رقم : ٥٣٧٦ ، وانظر أرقام : ٥٣٧٧ ، ٥٣٧٨ .
مسلم / الأشربة ج ١٥٩٩/٣ رقم : ٢٠٢٢ .

(٢) أبو داود / الأطعمة ج ١٤٠/٤ رقم : ٣٧٦٧ . جامع الترمذى / الأطعمة ، باب التسمية على الطعام ج ٢٨٨/٤ رقم : ١٨٥٨ .

(٣) مسلم / الأشربة ج ١٥٩٨/٣ رقم : ٢٠١٨ ، وعزاه السيوطى فى الجامع الكبير إلى أحمد ، وأبى داود ، وابن ماجه ، وابن حبان : عن جابر .

الْجَارِيَةِ لِيَسْتَحِلَّ بِهَا فَأَخَذْتُ بِيَدِهَا ، فَجَاءَ بِهَذَا الأَعْرَابِيِّ لِيَسْتَحِلَّ بِهِ فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ ؛ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ يَدَهُ فِي يَدِي مَعَ يَدَيْهِمَا » ثُمَّ ذَكَرَ اسْمَ اللهِ - تَعَالَى - وَأَكَلَ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [(١)] .

٧٣١ - وَعَنْ أُمَيَّةَ بْنِ مَخْشِيٍّ الصَّحَابِيِّ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - جَالِساً وَرَجُلٌ يَأْكُلُ فَلَمْ يُسَمِّ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْ طَعَامِهِ إِلَّا لُقْمَةٌ ، فَلَمَّا رَفَعَهَا إِلَى فِيهِ قَالَ : بِاسْمِ اللهِ أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ . فَضَحِكَ النَّبِيُّ - ﷺ - ثُمَّ قَالَ : « مَا زَالَ الشَّيْطَانُ يَأْكُلُ مَعَهُ فَلَما ذَكَرَ اسْمَ اللهِ اسْتَقَاءَ مَا فِي بَطْنِهِ » رَوَاهِ أَبُو دَاوُدَ والنسائِيُّ [(٢)] .

٧٣٢ - وَعَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنها - قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - يَأْكُلُ طَعَاماً فِي سِتَّةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ فَأَكَلَهُ بِلُقْمَتَيْنِ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : « أَمَا إِنَّهُ لَوْ سَمَّى لَكَفَاكُمْ » رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [(٣)] وَقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٧٣٣ - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - كَانَ إِذَا رَفَعَ مَائِدَتَهُ قَالَ : « الْحَمْدُ للهِ كَثِيراً طَيِّباً مُبَارَكاً فِيهِ غَيْرَ مَكْفِيٍّ وَلَا مُسْتَغْنًى عَنْهُ رَبَّنَا » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [(٤)] .

٧٣٤ - وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : « مَنْ أَكَلَ طَعَاماً فَقَالَ : الْحَمْدُ للهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي هٰذَا وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةٍ ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ . وَالتِّرْمِذِيُّ [(٥)] وَقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ .

---

(١) مسلم / الأشربة ج ١٥٩٧/٣ رقم : ٢٠١٧ .

(٢) أبو داود / الأطعمة ، باب التسمية على الطعام ج ١٤٠/٤ رقم : ٣٧٦٨ . ولم أعثر عليه فى سنن النسائى « الصغرى » ، ولعله فى الكبرى . ولم أجده فى تحفة الأشراف مسند أمية بن مخشى . وعزاه السيوطى فى الجامع الكبير نسخة « قوله » الجزء الثانى ص ٢٥٧ مسند أمية بن مخشى - إلى أحمد وأبى داود والنسائى ، والحسن بن سفيان ، والبغوى ، وابن السكن وقالا : لا نعلم له غيره ، الدارقطنى فى الأفراد ، وقال : تفرد به جابر بن صبح ، وابن السنى فى عمل اليوم والليلة ، وابن قانع ، والطبرانى فى الكبير ، والحاكم فى المستدرك ، وأبو نعيم ، وابن أبى شيبة .

(٣) جامع الترمذى / الأطعمة ج ٢٨٨/٤ رقم : ١٨٨٥ .

(٤) فتح البارى / الأطعمة ج ٥٨٠/٩ رقم : ٥٤٥٨ ، وانظر رقم : ٥٤٥٩ . قوله : « غير مكفى » بفتح الميم وسكون الكاف وكسر الفاء وتشد الياء لها معان كثيرة منها : غير محتاج لأحد ؛ لكنه هو الذى يطعم عباده ، ويكفيهم وانظر بقية المعانى فى فتح البارى ٥٨٠/٩ .

(٥) أبو داود / اللباس ج ٣١٠/٤ رقم : ٤٠٢٣ ، جامع الترمذى / الدعوات ج ٥٠٧/٥ رقم : ٣٤٥٦ .

[١٠١] باب لا يَعيبُ الطّعام واستِحباب مَدحه

٧٣٥ – عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : مَا عَابَ رَسُولُ – ﷺ – طَعَاماً قطُّ : إنِ اشْتَهاهُ أَكَلَهُ وَإنْ كَرِهَهُ تَرَكَهُ . مُتفَّقٌ عَلَيْهِ (١) .

٧٣٦ – وَعَنْ جَابِرٍ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – أَنَّ النَّبيَّ – ﷺ – سَأَلَ أَهْلَهُ الأُدْمَ فَقَالُوا : مَا عِنْدَنَا إلّا خَلٌّ ، فَدَعَا بِهِ فَجَعَلَ يَأْكُلُ وَيَقُولُ : « نِعْمَ الأُدُمُ الْخَلُّ ، نِعْمَ الأُدُم الْخَلُّ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٢) .

[١٠٢] باب ما يقوله مَن حَضر الطّعام ، وهو صَائِم إذا لم يفطر

٧٣٧ – عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله – ﷺ – : « إذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ فَلْيُجِبْ ؛ فَإِنْ كَانَ صَائِماً فَلْيُصَلِّ ، وَإنْ كَانَ مُفْطِراً فَلْيَطْعمْ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٣) .

قَالَ الْعُلَمَاءُ : مَعنى « فَلْيُصَلِّ » : فَلْيَدْعُ . وَمَعنى « فَلْيَطْعَمْ » : فَلْيَأْكُلْ .

[١٠٣] بابُ ما يقوله من دُعي إلى طعام فتبعَه غيره

٧٣٨ – عَنْ أَبي مَسْعُودٍ الْبَدْرِيِّ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : دَعَا رَجُلٌ النَّبيَّ – ﷺ – لِطَعامٍ صَنَعَهُ لَهُ خَامِسَ خَمْسَةٍ فَتَبِعَهُمْ رَجُلٌ ، فَلَمَّا بَلَغَ الْبَابَ قَالَ النَّبِيُّ – ﷺ – : « إنَّ هَذَا تَبِعَنَا فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَأْذَنَ وَإنْ شِئْتَ رَجَعَ » قَالَ : بَلْ آذَنُ لَهُ يَارَسُولَ الله . مُتفَّقٌ عَلَيْهِ (٤) .

---

(١) فتح البارى / ٥٤٧/٩ رقم : ٥٤٠٩ ، مسلم / الأشربة ج ١٦٣٢/٣ رقم : ٢٠٦٤ .

(٢) مسلم / الأشربة رقم : ٢٠٥٢ .

(٣) مسلم / النكاح ج ١٠٥٤/٢ رقم : ١٤٣١ . ومعنى « فليصل » أى : فليدع لأهل الطعام بالمغفرة والبركة ونحو ذلك ، وقد فسر الصلاة بمعناها فى اللغة ، وقيل المراد الصلاة الشرعية ... إلخ . نووى .

(٤) فتح البارى / الأطعمة ج ٥٥٩/٩ رقم : ٥٤٣٤ ، وانظر رقم : ٥٤٦١ . مسلم / الأشربة ج ١٦٠٨/٣ رقم : ٢٠٣٦ .

[١٠٤] باب الأكل مما يليه وَوَعظه وتأديبه مَنْ يُسيء أكله

٧٣٩ – عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما – قَالَ : كُنْتُ غُلَاماً في حِجْرِ رَسُولِ الله – ﷺ – وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ في الصَّحْفَةِ . فَقَالَ لِي رَسُولُ الله – ﷺ – : « يَا غُلَامُ سَمِّ ٱللهَ ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [١] .

قولُه : « تَطِيشُ » بِكَسْرِ الطَّاءِ وَبَعْدَها يَاءٌ مثنَّاةٌ مِن تَحْتُ معناهُ : تَتَحَرَّكُ وَتَمْتَدُّ إِلَى نَوَاحِي الصَّحْفَةِ .

٧٤٠ – وَعَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – أَنَّ رَجُلاً أَكَلَ عِنْدَ رَسُولِ الله – ﷺ – بِشِمَالِهِ فَقَالَ : « كُلْ بِيَمِينِكَ » قَالَ : لَا أَسْتَطِيعُ . قَالَ : « لَا ٱسْتَطَعْتَ ! » مَا مَنَعَهُ إِلَّا الْكِبْرُ ، فَمَا رَفَعَهَا إِلَى فِيهِ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢] .

[١٠٥] باب النّهي عن القِران بَيْن تمرتين ونحوهما
إذا أكل جماعة إلا بإذن رفقته

٧٤١ – عن جَبَلَةَ بنِ سُحَيْمٍ قَالَ : أَصَابَنَا عَامُ سَنَةٍ مَعَ ٱبنِ الزُّبَيْرِ فَرُزِقْنَا تَمْراً ، فَكَانَ عَبْدُ الله بْنُ عُمَرَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما – يَمُرُّ بِنَا وَنَحْنُ نَأْكُلُ فَيَقُولُ : لَا تُقَارِنُوا فَإِنَّ النَّبيَّ – ﷺ – نَهَى عَنِ الْقِرَانِ . ثُمَّ يقولُ : إِلَّا أَنْ يَسْتَأْذِنَ الرَّجُلُ أَخَاهُ . مُتفقٌ عَلَيْهِ [٣] .

---

(١) فتح البارى / الأطعمة ج ٥٢١/٩ رقم : ٥٣٧٦ ، وانظر رقم : ٥٣٧٧ ، ٥٣٧٨ .
مسلم / الأشربة ج ١٥٩٩/٣ رقم : ٢٠٢١ .

(٢) مسلم / المصدر السابق رقم : ٢٠٢١ . و« الرجل » هو بسر بن راعى العير الأشجعى ، وهو صحابى مشهور ... إلخ . نووى .

(٣) فتح البارى / المظالم ج ١٠٦/٥ رقم : ٢٤٥٥ ، وانظر أرقام : ٢٤٨٩ ، ٢٤٩٠ ، ٥٤٤٦ .
مسلم / الأشربة ج ١٦١٧/٣ رقم : ٢٠٤٥ . المراد من قوله : « عام سَنَةٍ » أى : عام قحط وجدب .

[١٠٦] باب مَا يقوله وَيفعَله مَن يأكل ولا يشبع

٧٤٢ – عَنْ وَحْشِيِّ بنِ حَرْبٍ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ – ﷺ – قَالُوا : يَارَسُولَ اللهِ إِنَّا نَأْكُلُ وَلَا نَشْبَعُ ؟ قَالَ : « فَلَعَلَّكُمْ تَفْتَرِقُونَ » قَالُوا : نَعَمْ . قَالَ : « فَاجْتَمِعُوا عَلَى طَعَامِكُمْ وَاذْكُرُوا آسْمَ اللهِ يُبَارِكْ لَكُمْ فِيهِ » رَواهُ أَبُو داوُد (١) .

[١٠٧] بابُ الأَمر بالأَكل منْ جانب القصْعَةِ والنهي عن الأكل من وسطها

فِيهِ : قَوْلُه ﷺ : « وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ » مُتفقٌ عَلَيْهِ كَمَا سَبَقَ (٢) .

٧٤٣ – وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما – عَنِ النَّبِيِّ – ﷺ – قَالَ : « الْبَرَكَةُ تَنْزِلُ وَسَطَ الطَّعَامِ فَكُلُوا مِنْ حَافَتَيْهِ وَلَا تَأْكُلُوا مِنْ وَسَطِهِ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، والتِّرمِذِيُّ (٣) وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٧٤٤ – وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ بُسْرٍ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : كَانَ لِلنَّبِيِّ – ﷺ – قَصْعَةٌ يُقَالُ لَهَا الْغَرَّاءُ يَحْمِلُهَا أَرْبَعَةُ رِجَالٍ ، فَلَمَّا أَضْحَوْا وَسَجَدُوا الضُّحَى أُتِيَ بِتِلْكَ الْقَصْعَةِ – يَعْنِي وَقَدْ ثُرِدَ فِيهَا – فَالْتَفُّوا عَلَيْهَا . فَلَمَّا كَثُرُوا جَثَا رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ : مَا هٰذِهِ الْجِلْسَةُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « إِنَّ اللهَ جَعَلَنِي عَبْداً كَرِيماً وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّاراً عَنِيداً » ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « كُلُوا مِنْ حَوَالَيْهَا وَدَعُوا ذِرْوَتَهَا يُبَارَكْ فِيهَا » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (٤) بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ . « ذِرْوَتَهَا » : أَعْلَاهَا . بِكسرِ الذالِ وَضَمِّها .

---

(١) أبو داود / الأطعمة ج ١٣٨/٤ رقم : ٣٧٦٤ . وأخرجه ابن ماجه فى الأطعمة برقم ٣٢٨٦ .

(٢) تقدم الحديث برقم : ٧٣٧ باب الأكل مما يليه ... إلخ .

(٣) أبو داود / الأطعمة ج ١٤٢/٤ رقم : ٣٧٧٢ . جامع الترمذى / الأطعمة ج ٢٦٠/٤ رقم : ١٨٠٥ . وأخرجه ابن ماجه فى الأطعمة ، باب النهى عن الأكل من ذروة الثريد رقم : ٣٢٧٧ .

(٤) أبو داود / الأطعمة / المصدر السابق رقم : ٣٧٧٣ . وانظر سنن ابن ماجه رقم : ٣٢٦٣ ، الأطعمة ، باب الأكل متكئا .

[١٠٨] باب كراهية الأكل مُتَكِئاً

٧٤٥ -عَنْ أَبِي جُحَيْفَة وَهْبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : « لَا آكُلُ مُتَّكِئاً » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [١] .

قَالَ الْخَطَّابِيُّ [٢] : الْمُتَّكِيءُ هٰهُنَا هُوَ : الْجَالِسُ مُعْتَمِداً عَلَى وِطَاءٍ تَحْتَهُ . قَالَ : وَأَرَادَ أَنَّهُ لَا يَقْعُدُ عَلَى الْوِطَاءِ وَالْوَسَائِدِ كَفِعْلِ مَنْ يُرِيدُ الإِكْثَارَ مِنَ الطَّعَامِ ، بَلْ يَقْعُدُ مُسْتَوْفِزاً لَا مُسْتَوْطِناً ، وَيَأْكُلُ بُلْغَةً هٰذَا كَلَامُ الْخطَّابِيّ ، وَأَشَارَ غَيْرُهُ إِلَى أَنَّ الْمُتَّكِيءَ هُوَ : الْمَائِلُ عَلَى جَنْبِهِ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

٧٤٦ - وَعَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ - قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - جَالِساً مُقْعِياً يَأْكُلُ تَمْراً . رَواهُ مُسْلِمٌ [٣] .

« الْمُقْعِي » هُوَ : الَّذِي يُلْصِقُ أَلْيَتَهُ بالأَرْضِ وَيَنْصِبُ سَاقَيْهِ .

[١٠٩] باب استِحباب الأكل بثلَاثِ أصابع ، واستحباب لعق الأصابع ، وكراهة مسحها قبل لعقها ، واستحباب لعق القصعة ، وأخذ اللقمة التي تسقط منه وأكلها وجواز مسحها بعد اللعق بالساعد والقدم وغيرهما

٧٤٧ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - « إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَاماً فَلَا يَمْسَحْ أَصَابِعَهُ حَتَّى يَلْعَقَهَا أَوْ يُلْعِقَهَا » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٤] .

---

(١) فتح البارى / الأطعمة ج ٥٤٠/٩.رقم : ٥٣٩٨ ، ٥٣٩٩ .

(٢) معالم السنن للخطابى بهامش السنن ج ١٤١/٤ حديث أبى جحيفة رقم ٣٧٦٩ قال : « وإنما المتكىء ههنا هو المعتمد على الوطاء الذى تحته ... إلخ » .

(٣) مسلم / الأشربة ج ١٦١٦/٣ رقم : ٢٠٤٤ .

(٤) فتح البارى / الأطعمة ج ٥٧٧/٩ رقم : ٥٤٥٦ . مسلم / الأشربة ج ١٦٠٥/٣ رقم : ٢٠٣١ .

٧٤٨ – وَعَنْ كَعْبِ بْن مَالِك – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ الله – ﷺ – يَأْكُلُ بِثَلَاثِ أَصَابِعَ فَإِذَا فَرَغَ لَعِقَهَا . رَواهُ مُسْلِمٌ [١] .

٧٤٩ – وَعَنْ جابِرٍ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ الله – ﷺ – أَمَرَ بِلَعْقِ الأَصَابِعِ والصَّحْفَةِ وَقَالَ : « إِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ فِي أَيِّ طَعَامِكُمُ الْبَرَكَةُ » رَواهُ مُسْلِمٌ [٢] .

٧٥٠ – وَعَنْهُ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ الله – ﷺ – قَالَ : « إِذَا وَقَعَتْ لُقْمَةُ أَحَدِكُمْ فَلْيَأْخُذْهَا فَلْيُمِطْ مَا كَانَ بهَا مِنْ أَذًى وَلْيَأْكُلْهَا ، وَلَا يَدَعْهَا للشَّيْطَانِ ، وَلَا يَمْسَحْ يَدَهُ بالْمِنْدِيلِ حَتَّى يَلْعَقَ أَصَابعَهُ ؛ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي فِي أَيِّ طَعَامِهِ الْبَرَكَةُ » رَواهُ مُسْلِمٌ [٣] .

٧٥١ – وَعَنْهُ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ – ﷺ – قَالَ : « إِنَّ الشَّيْطَانَ يَحْضُرُ أَحَدَكُمْ عِنْدَ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ شَأْنِهِ ، حَتَّى يَحْضُرَهُ عِنْدَ طَعَامِهِ ؛ فَإِذَا سَقَطَتْ لُقْمَةُ أَحَدِكُمْ فَلْيَأْخُذْهَا فَلْيُمِطْ مَا كَانَ بِهَا مِنْ أَذًى ، ثُمَّ لِيَأْكُلْهَا ، وَلَا يَدَعْهَا للشَّيْطَانِ ، فَإِذَا فَرَغَ فَلْيَلْعَقْ أَصابعَهُ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي فِي أَيِّ طَعَامِهِ الْبَرَكَةُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٤] .

٧٥٢ – وَعَنْ أَنَسٍ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : كَانَ رَسُولُ الله – ﷺ – إِذَا أَكَلَ طَعَاماً لَعِقَ أَصَابعَهُ الثَّلَاثَ وَقَالَ : « إِذَا سَقَطَتْ لُقْمَةُ أَحَدِكُمْ فَلْيُمِطْ عَنْهَا الأَذَى وَلْيَأْكُلْهَا ، وَلَا يَدَعْهَا لِلشَّيْطَان » وَأَمَرَنَا أَنْ نَسْلُتَ الْقَصْعَةَ وَقَالَ : « إِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ فِي أَيِّ طَعَامِكُمُ الْبَرَكَةُ » رَواهُ مُسْلِمٌ [٥] .

٧٥٣ – وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ الْحَارِثِ أَنَّه سَأَلَ جَابراً – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – عنِ الْوُضُوءِ مِمَّا مسَّتِ النَّارُ . فقَالَ : لَا ، قَدْ كُنَّا زَمَنَ النَّبِيِّ – ﷺ – لا نجدُ مِثْلَ ذٰلِكَ الطَّعَامِ إِلَّا قَليلاً ،

---

(١) مسلم / المصدر السابق رقم : ١٣٢ .
(٢) مسلم / المصدر السابق رقم : ٢٠٣٣ .
(٣) مسلم / المصدر السابق رقم : ١٣٤ .
(٤) مسلم / المصدر السابق رقم : ١٣٥ .
(٥) مسلم / المصدر السابق رقم : ١٣٦ .
ومعنى « نسلت القصعة » أي نمسحها ، ونتتبع ما بقي فيها من الطعام .

فإِذَا نَحْنُ وَجَدْنَاهُ لَمْ يَكُنْ لَنَا مَنَادِيلُ إِلَّا أَكُفُّنَا وَسَوَاعِدُنَا وَأَقْدَامُنَا ، ثُمَّ نصلي وَلَا نَتَوَضَّأُ . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (١) .

[١١٠] بابُ تكثير الأيدي على الطّعَام

٧٥٤ – عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : – قَالَ رَسُولُ الله – ﷺ – : « طَعَامُ الاثْنَيْنِ كافِي الثَّلاثَةِ ، وَطَعَامُ الثَّلَاثَةِ كَافِي الأَرْبَعَةِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٢) .

٧٥٥ – وَعَنْ جابرٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله – ﷺ – يقولُ : « طَعَامُ الْوَاحِدِ يَكْفِي الاثْنَيْنِ ، وَطَعَامُ الاثْنَيْنِ يَكْفِي الأَرْبَعَةَ وَطَعَامُ الأَرْبَعَةِ يَكْفِي الثَّمَانِيَةَ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٣) .

[١١١] باب آداب الشرب واستحباب التنفّس ثلاثاً خارج الإناء وكراهة التنفس في الإناء واستحباب إدارة الإناء على الأيمن فالأيمن بعد المبتدىء

٧٥٦ – عَنْ أَنسٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ – ﷺ – كَانَ يَتَنَفَّسُ في الشَّرَابِ ثَلاثاً . مُتفقٌ عَلَيْهِ (٤) – يعني – : يَتَنَفَّسُ خَارِجَ الإِنَاءِ .

٧٥٧ – وعَنِ ابْنِ عبّاسٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله – ﷺ – : « لَا تَشْرَبُوا واحِداً كَشُرْبِ الْبَعِيرِ ، وَلٰكِنِ اشْرَبُوا مَثْنَى وثُلَاثَ ، وَسَمُّوا إِذَا أَنْتُمْ شَرِبْتُمْ ، وَاحْمَدُوا إِذَا أَنْتُمْ رَفَعْتُمْ » رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ (٥) وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

---

(١) فتح البارى / الأطعمة ج ٥٧٩/٩ رقم ٥٤٥٧ .

(٢) فتح البارى / الأطعمة ج ٥٣٥/٩ رقم : ٥٣٩٢ .
ومسلم / الأشربة ج ١٦٣٠/٣ رقم : ٢٠٥٨ (١٧٨) .

(٣) مسلم / الأشربة ج ١٦٣٠/٣ رقم : ٢٠٥٩ .

(٤) فتح البارى / الأشربة ج ٩٢/١٠ رقم : ٥٦٣١ . مسلم / الأشربة ج ١٦٠٢/٣ رقم : ٢٠٢٨ .

(٥) جامع الترمذى / الأشربة ج ٣٠٢/٤ رقم : ١٨٨٥ وعزاه السيوطى فى الجامع الكبير ص ٨٩٣ إلى الطبرانى فى الكبير ، والبيهقى فى الشعب : عن ابن عباس .

٧٥٨ – وَعَنْ أَبي قَتَادَةَ – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – أَنَّ النَّبيَّ – ﷺ – نَهَى أَنْ يُتَنَفَّسَ في الإِنَاءِ . مُتفقٌ عَلَيْهِ (١) – يعنِي – : يُتَنَفَّسُ في نَفْس الإِنَاءِ .

٧٥٩ – وَعَنْ أَنَسٍ – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ الله – ﷺ – أُتِيَ بلَبَنٍ قَدْ شِيبَ بمَاءٍ وَعَنْ يَمينِهِ أَعْرَابيٌّ وَعَنْ يَسَارِهِ أَبُو بَكْرٍ – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – فَشَرِبَ ثُمَّ أَعْطَى الأَعْرَابيَّ وَقَالَ : « الأَيْمَنَ فَالأَيْمَنَ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٢) . قولُه « شيبَ » أى : خُلِطَ .

٧٦٠ – وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ الله – ﷺ – أُتِيَ بِشَرَابٍ فَشَرِبَ مِنْهُ ، وَعَنْ يَمِينِهِ غُلَامٌ وَعَنْ يَسَارِهِ أَشْيَاخٌ فَقَالَ لِلْغُلَامِ : « أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أُعْطِيَ هٰؤُلَاءِ ؟ » فَقَالَ الْغُلَامُ : لا وَالله لَا أُوثِرُ بِنَصِيبِي أَحَداً ! . فَتَلَّهُ رَسُولُ الله – ﷺ – فِي يَدِهِ . مُتفقٌ عَلَيْهِ (٣) .

قولُهُ : « تَلَّهُ » : أَيْ : وَضَعَهُ . وَهٰذَا الْغُلَامُ هُوَ آبْنُ عَبَّاسٍ – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُما – .

[١١٢] باب كراهة الشّرْب مِن فم القربة ونحوها وبيان أنه كراهة تنزيه لا تحريم

٧٦١ – عَنْ أَبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – قَالَ : نَهَى رَسُولُ الله – ﷺ – عنِ اخْتِنَاثِ الأَسْقِيَةِ – يَعْنِي – : أَنْ تُكْسَرَ أَفْوَاهُهَا وَيُشْرَبَ مِنْهَا . مُتفقٌ عَلَيْهِ (٤) .

---

(١) فتح البارى / الوضوء ج ١/٣٠٤ رقم : ١٥٣ ، وانظر الأشربة ج ٩٢/١٠ رقم : ٥٦٣٠ . مسلم / الطهارة ج ٢٢٥/١ رقم : ٦٥ .

(٢) فتح البارى / الأشربة ج ٨٦/١٠ رقم : ٥٦١٩ ، مسلم / الأشربة ج ١٦٠٣/٣ رقم : ٢٠٢٩ .

(٣) فتح البارى / الأشربة ج ٨٦/١٠ رقم : ٥٦٢٠ ، مسلم / الأشربة ج ١٦٠٤/٣ رقم : ٢٠٣٠ .

(٤) فتح البارى / المصدر السابق رقم : ٥٦٢٥ ، وانظر رقم : ٥٦٢٦ ، مسلم / المصدر السابق رقم : ٢٠٢٣ (١١١) .

٧٦٢ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللهِ – ﷺ – أَنْ يُشْرَبَ مِنَ فِي السِّقَاءِ أو الْقِرْبَةِ . مُتفقٌ عَلَيْهِ [١] .

٧٦٣ – وَعَنْ أُمِّ ثَابِتٍ كَبْشَةَ بنْتِ ثَابتٍ أُخْتِ حَسَّانَ بْنِ ثَابتٍ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ وَعَنْها – قَالَتْ : دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ الله – ﷺ – فَشَرِبَ مِنْ فِي قِرْبَةٍ مُعَلَّقَةٍ قَائِماً ، فَقُمْتُ إِلَى فيهَا فَقَطَعْتُهُ . رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ [٢] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . وَإِنَّمَا قَطَعَتْهَا لِتَحْفَظَ مَوْضِعَ فَمِ رَسُولِ الله – ﷺ – وَتَتَبَرَّكَ بِهِ وَتَصُونَهُ عَن الابْتِذَالِ [٣] . وَهٰذَا الْحَدِيثُ مَحْمُولٌ عَلَى بَيَانِ الْجَوازِ ، وَالْحَدِيثَانِ السَّابقَانِ لِبَيَانِ الأَفْضَلِ وَالأَكْمَلِ ، والله أَعْلَمُ .

[١١٣] باب كراهة النفخ فى الشراب

٧٦٤ – عَنْ أَبِي سَعيدٍ الْخُدْرِيِّ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – أَنَّ النَّبيَّ – ﷺ – نَهَى عَنِ النَّفْخِ فِي الشَّرَابِ . فَقَالَ رَجُلٌ : الْقَذَاةُ أَرَاهَا في الإِنَاءِ ؟ فَقَالَ : « أَهْرِقْهَا » قَالَ : فإِنِّي لَا أَرْوَى مِنْ نَفَسٍ وَاحِدٍ ؟ قَالَ : « فأَبِنِ الْقَدَحَ إِذاً عَنْ فِيكَ » رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ [٤] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٧٦٥ – وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُما – أَنَّ النَّبيَّ – ﷺ – نَهَى أَنْ يُتَنَفَّسَ في الإِنَاءِ أَوْ يُنْفَخَ فيهِ . رَواهُ التِّرمِذِيُّ [٥] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

---

(١) فتح البارى / الأشربة رقم : ٥٦٢٧ . والحديث لم يخرجه مسلم كما قال المزى فى تحفة الأشراف ج ٢٨١/١٠ رقم : ١٤٢٤٥ ، وقد عزاه إلى البخارى وابن ماجه فقط .

(٢) جامع الترمذى / الأشربة ج ٣٠٦/٤ رقم : ١٨٩٢ .

(٣) الابتذال ، أى : الامتهان .

(٤) جامع الترمذى / الأشربة ج ٣٠٣/٤ رقم : ١٨٨٧ . و« القذاة » القذاة فى العين وفى الشراب ما يسقط فيه . قوله : « فأبن القدح إذن عن فيك » أى : أبعده عن فيك وتنفس لئلا يسبق شيء بالنفس إلى الإناء فتقذره .

(٥) جامع الترمذى / الأشربة ج ٣٠٤/٤ رقم : ١٨٨٨ .

[١١٤] باب بيان جَوَاز الشّرْب قَائِماً
وبيان أن الأكمل والأفضل الشرب قَاعداً

فِيهِ حدِيثُ كَبْشَةَ السابقُ (١) .

٧٦٦ – وَعَن ابْنِ عبّاسٍ – رَضِيَ آللّهُ عَنْهُما – قَالَ : سقَيْتُ النَّبيَّ – ﷺ – مِنْ زَمْزَمَ فَشَرِبَ وَهُوَ قَائِمٌ . مُتفقٌ عَلَيْهِ (٢) .

٧٦٧ –وَعَنِ النَّزّالِ بْنِ سَبْرَةَ – رَضِيَ آللّهُ عَنْهُ – قَالَ : أَتَى عَليٌّ – رَضِيَ آللّهُ عَنْهُ – بَابَ الرَّحَبةِ فَشَرِبَ قَائِماً وَقَالَ : إِنّي رَأَيْتُ رَسُولَ الله – ﷺ – فَعَلَ كما رَأَيْتُمُونِي فَعَلْتُ . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٣) .

٧٦٨ – وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ – رَضِيَ آللّهُ عَنْهُما – قَالَ : كُنَّا نأْكُل عَلَى عَهْدِ رَسُولِ الله – ﷺ – وَنَحْنُ نَمْشِي ، وَنَشْربُ وَنَحْنُ قِيَامٌ . رَوَاهُ التِّرمِذيُّ (٤) وَقَالَ : حَدِيثٌ صَحِيحٌ .

٧٦٩ – وَعَنْ عَمْرو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبيهِ عَنْ جَدِّهِ – رَضِيَ آللّهُ عَنْهُ – قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ الله – ﷺ – يَشْرَبُ قَائِماً وَقَاعِداً . رَواهُ التِّرمِذِيُّ (٥) وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٧٧٠ – وَعَنْ أَنسٍ – رَضِيَ آللّهُ عَنْهُ – عَنِ النَّبيِّ – ﷺ – أَنَّهُ نَهَى أَنْ يَشْرَبَ الرَّجُلُ قَائِماً . قَالَ قَتَادَةُ فَقُلْنَا لأنسٍ : فَالأَكلُ ؟ قَالَ : ذٰلِكَ أَشَرُّ أَوْ أَخْبَثُ . رَواهُ مُسْلمٌ (٦) .

وفِي رِوايَةٍ لَه : أَنَّ النَّبيَّ – ﷺ – زَجَرَ عَنِ الشُّرْبِ قائِماً (٧) .

---

(١) تقدم برقم : ٧٦٣ .

(٢) فتح البارى / الأشربة ج ٨١/١٠ رقم : ٥٦١٧ .
ومسلم / الأشربة ج ١٦٠١/٣ رقم : ٢٠٢٧ .

(٣) فتح البارى / المصدر السابق رقم : ٥٦١٥ ، وانظر رقم : ٥٦١٦ .
والمراد من الرحبة : رحبة الكوفة .

(٤) جامع الترمذى / الأشربة ج ٣٠٠/٤ رقم : ١٨٨٠ .

(٥) جامع الترمذى / المصدر السابق رقم : ١٨٨٣ .

(٦) مسلم / الأشربة ج ١٦٠٠/٣ رقم : ١١٣ .

(٧) مسلم / المصدر السابق رقم : ١١٢ .

٧٧١ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « لَا يَشْرَبَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ قَائِماً ، فَمَنْ نَسِيَ فَلْيَسْتَقِيءْ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١] .

[١١٥] باب استحباب كون سَاقي القوم آخرهم شرباً

٧٧٢ – عَنْ أَبِي قَتَادَةَ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – عَنِ النَّبِيِّ – ﷺ – قَالَ : « سَاقِي الْقَوْمِ آخِرُهُمْ » – يَعْنِي شُرْباً – رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ [٢] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

[١١٦] باب جَواز الشّرب

من جميع الأواني الطاهرة غير الذهب والفضة ، وجواز الكرع – وهو الشرب بالفم من النهر وغيره – بغير إناء ولا يد ، وتحريم استعمال إناء الذهب والفضة في الشرب والأكل والطهارة ، وسائر وجوه الاستعمال

٧٧٣ – عَنْ أَنسٍ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَقَامَ مَنْ كَانَ قَرِيبَ الدَّارِ إِلَى أَهْلِهِ وَبَقِيَ قَوْمٌ ، فَأُتِيَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – بِمِخْضَبٍ مِنْ حِجَارَةٍ فَصَغُرَ الْمِخْضَبُ أَنْ يَبْسُطَ فِيهِ كَفَّهُ ، فَتَوَضَّأَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ . قَالُوا : كَم كُنْتُمْ ؟ قَالَ : ثَمَانِينَ وَزِيَادَةً . مُتفقٌ عَلَيْهِ [٣] . هَذِهِ رِوَايَة الْبُخَارِيِّ .

وفِي رِوَايَةٍ لَهُ ولِمُسْلِمٍ : أَنَّ النَّبِيُّ – ﷺ – دَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ مَاءٍ ، فَأُتِيَ بِقَدَحٍ رَحْرَاحٍ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ مَاءٍ فَوَضَعَ أَصَابِعَهُ فِيهِ . قَالَ أَنَسٌ : فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَى الْمَاءِ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ فَحَزَرْتُ مَنْ تَوَضَّأَ مَا بَيْنَ السَّبْعِينَ إِلَى الثَّمَانِينَ .

---

(١) مسلم / الأشربة ج ١٦٠١/١٠ رقم : ٢٠٢٦ .

(٢) جامع الترمذى / الأشربة ج ٣٠٧/٤ رقم : ١٨٩٤ . وعزاه السيوطى فى الكبير لأبى أحمد وأبى داود ، وعبد ابن حميد ، والطبرانى فى الكبير : عن عبد الله بن أبى أوفى ، والطبرانى عن أبى قتادة بلفظه دون قوله : « شربا » .

(٣) فتح البارى / الوضوء ج ٣٦٠/١ رقم : ١٩٥ .

مسلم / الفضائل ج ١٧٨٣/٤ رقم : ٢٢٧٩ (٥،٤) « الإناء المخضب » هو المصنوع من الحجارة . قوله : « رحراح » المراد به الواسع القصير الجدار . قوله : « حزرت » أى : قدرت .

٧٧٤ – وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَيْدٍ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : أَتَانَا النَّبِيُّ – ﷺ – فَأَخْرَجْنَا لَهُ مَاءً فِي تَوْرٍ مِنْ صُفْرٍ فَتَوَضَّأَ . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (١) .

« الصُّفْرُ » بضم الصادِ ، ويجوزُ كسرُها وهو : النّحاسُ . « والتَّوْرُ » : كالْقَدَحِ وهو بالتاءِ المثناةِ من فوقُ .

٧٧٥ – وعَنْ جابرٍ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – دَخَلَ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ وَمَعَهُ صَاحِبٌ لَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « إِنْ كَانَ عِنْدَكَ مَاءٌ بَاتَ هٰذِهِ اللَّيْلَةَ فِي شَنَّةٍ وَإِلَّا كَرَعْنَا » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٢) . « الشَّنُّ » : الْقِرْبَةُ .

٧٧٦ – وَعَنْ حُذَيْفَةَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : إِنَّ النَّبِيَّ – ﷺ – نَهَانَا عَنِ الْحَرِيرِ وَالدِّيبَاجِ وَالشُّرْبِ فِي آنِيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَقَالَ : « هُنَّ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَهِيَ لَكُمْ فِي الآخِرَةِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٣) .

٧٧٧ – وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَالَ : « الَّذِي يَشْرَبُ فِي آنِيَةِ الْفِضَّةِ إِنَّمَا يُجَرْجِر فِي بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٤) .

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ : « إِنَّ الَّذِي يَأْكُلُ أَوْ يَشْرَبُ فِي آنِيَةِ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ » .

وفِي رِوَايَةٍ لَهُ : « مَنْ شَرِبَ فِي إِنَاءٍ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ فَإِنَّمَا يُجَرجِرُ فِي بَطْنِهِ نَاراً مِنْ جَهَنَّمَ » (٥) .

* * *

---

(١) فتح البارى / الوضوء ج ٣٦٣/١ رقم : ١٩٩ .

(٢) فتح البارى / الأشربة ج ٧٥/١٠ رقم : ٥٦١٣ ، وانظر رقم : ٥٦٢١ و« الكرع » بالراء تناول الماء بالفم من غير إناء ، ولاكف ، وقال ابن التين . حكى أبو عبد الملك . أنه الشرب باليدين معا . اهـ : ابن حجر الفتح .

(٣) فتح البارى / اللباس ج ٢٨٤/١٠ رقم : ٥٨٣٠ . مسلم / اللباس والزينة ج ١٦٣٧/٣ رقم : ٢٠٦٧ .

(٤) فتح البارى / الأشربة ج ٩٦/١٠ رقم : ٥٦٣٤ .
ومسلم / اللباس ج ١٦٣٤/٣ رقم : ٢٠٦٥ (١) .

(٥) مسلم / المصدر السابق (٢) .

كتاب اللباس

[١١٧] باب استحباب الثوب الأبيض ،
وجواز الأحمر والأخضر والأصفر والأسود ، وجوازه من قطن وكتان وشعر وصوف وغيرها إلا الحرير

قَالَ اللهُ – تَعَالَى – : ﴿ يَابَنِى آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاساً يُوَارِى سَوْآتِكُمْ وَرِيشاً وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذٰلِكَ خَيْرٌ ﴾ (١) .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ ﴾ (٢) .

٧٧٨ – وَعَنِ ابْنِ عبّاسٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُما – أَنَّ رَسُولَ الله – ﷺ – قَالَ : « الْبَسُوا مِنْ ثِيَابِكُمُ الْبَيَاضَ ؛ فَإِنَّهَا مِنْ خَيْرِ ثِيَابكُمْ ، وَكَفِّنُوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرمِذِيُّ (٣) وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيح .

٧٧٩ – وَعَنْ سَمُرَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله – ﷺ – : « الْبَسُوا الْبَيَاضَ فَإِنَّهَا أَطْهَرُ وَأَطْيَبُ ، وَكَفِّنُوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ » رَوَاهُ النَّسَائِي وَالْحَاكِمُ (٤) . وقَالَ : حَدِيثٌ صَحِيحٌ .

٧٨٠ – وَعَنِ الْبَرَاءِ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : كَانَ رَسُولُ الله – ﷺ – مَرْبُوعاً ، وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ مَا رَأَيْتُ شَيْئاً قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ . مُتفقٌ عَلَيْهِ (٥) .

---

(١) سورة الأعراف ، من الآية : ٢٦ .

(٢) سورة النحل ، من الآية : ٨١ .

(٣) أبو داود / الطب ج ٢٠٩/٤ رقم : ٣٨٧٨ ، جامع الترمذى / الجنائز ج ٣١٠/٣ رقم : ٩٩٤ ، وانظر ابن ماجه / اللباس رقم : ٣٥٦٦ .

(٤) سنن النسائى / الجنائز ج ٣٤/٤ رقم : ١٨٩٦ ، المستدرك للحاكم / اللباس ج ١٨٥/٤ وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبى فى التلخيص .

(٥) فتح البارى / اللباس ج ٣٠٥/١٠ رقم : ٥٨٤٨ .
مسلم / الفضائل ج ١٨١٨/٤ رقم : ٢٣٣٧ .
قوله : « مربوعا » يعنى ليس بالطويل ، ولا بالقصير .

٧٨١ - وَعَنْ أَبي جُحَيْفَةَ وَهْبِ بْنِ عَبْدِ الله - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ - قَالَ : رَأَيْت النَّبيَّ - ﷺ - بِمَكَّةَ وَهُوَ بالأَبطَح فِي قُبَّةٍ لَهُ حَمْرَاءَ مِنْ أَدَمٍ ، فَخَرَجَ بِلاَلٌ بوَضُوئِهِ فَمِنْ نَاضِحٍ وَنَائِلٍ ، فَخَرَجَ النَّبيُّ - ﷺ - وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ حَمْرَاءُ كَأَنِّي أَنْظُرُ إلى بَيَاضِ سَاقَيْهِ ، فَتَوَضَّأَ وَأَذنَ بِلاَلٌ ، فَجَعَلْتُ أَتَتَبَّعُ فَاهُ هٰهُنَا وَهٰهُنَا يَقُولُ يَميناً وَشِمَالاً : حَيَّ عَلَى الصَّلاَةِ ، حَيَّ عَلَى الْفَلاَحِ ، ثُمَّ رُكِزَتْ لَهُ عَنَزَةٌ فَتَقَدَّمَ فَصَلَّى يَمُرُّ بَيْنَ يَدَيْهِ الْكَلْبُ وَالْحِمَارُ لَا يُمْنَعُ . مُتفقٌ عَلَيْهِ [1] .

« الْعَنَزَةُ » بِفتح النونِ : نَحْوُ الْعُكَّازَة .

٧٨٢ - وَعَنْ أَبي رِمْثَةَ رِفَاعَة التَّيمِيِّ - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ - قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ الله - ﷺ - وَعَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَخضَرَانِ . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرمِذِيُّ [2] بإسْنَادٍ صَحِيحٍ .

٧٨٣ - وَعَنْ جَابِرٍ - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ الله - ﷺ - دَخَلَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ ، وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [3] .

٧٨٤ - وَعَنْ أَبي سَعِيدٍ عَمْرِو بنِ حُرَيْثٍ - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ - قَالَ : كَأَنِّي أَنْظُرُ إلَى رَسُولِ الله - ﷺ - وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ قَدْ أَرْخَى طَرَفَيْهَا بَيْنَ كَتِفَيْهِ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [4] .

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ أَنَّ رَسُولَ الله - ﷺ - خَطَبَ النَّاسَ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ .

٧٨٥ - وَعَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ ٱللهُ عَنها - قَالَتْ : كُفِّنَ رَسُولُ الله - ﷺ - فِي ثَلاَثَةِ أَثْوَابٍ بِيضٍ سَحُولِيَّةٍ مِنْ كُرْسُفٍ ، لَيْسَ فِيهَا قَمِيصٌ وَلَا عِمَامَةٌ . مُتفقٌ عَلَيْهِ [5] .

---

(١) فتح البارى / كتاب الصلاة ج ٥٧٨/١ رقم : ٣٧٦ .
مسلم / الصلاة ج ٣٦٠/١ رقم : ٥٠٣ .

(٢) سنن أبى داود / اللباس ج ٣٣٤/٤ رقم : ٤٠٦٥ .
وجامع الترمذى / الأدب باب فى الثوب الأخضر ج ١١٩/٥ رقم : ٢٨١٢ .
وانظر سنن النسائى / كتاب الزينة ، باب لبس الأخضر من الثياب ج ٢٠٤/٨ رقم : ٥٣١٩ .

(٣) مسلم / الحج ج ٩٩٠/٢ رقم : ١٣٥٨ (٤٥١) .

(٤) مسلم / المصدر السابق رقم : ١٣٥٩ (٤٥٢) .

(٥) فتح البارى / الجنائز ج ١٣٥/٣ رقم : ١٢٦٤ ، وانظر رقم : ١٢٧١ ، ١٢٧٢ ، ١٢٧٣ ، ١٣٨٧ .
ومسلم / الجنائز ج ٦٤٩/٢ رقم : ٩٤١ .

« السَّحُولِيَّةُ » بِفتحِ السينِ وضمها وضم الحاءِ المهملتين : ثِيابٌ تُنسَبُ إِلَى سَحُولٍ : قَرْيَةٌ باليَمَنِ . وَ« الْكُرْسُفُ » : الْقُطْنُ .

٧٨٦ – وَعَنْهَا – رَضِيَ اللهُ عَنْها – قَالَتْ : خَرَجَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – ذَاتَ غَدَاةٍ ، وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مُرَحَّلٌ مِنْ شَعرٍ أَسْوَدَ . رَواهُ مُسْلِمٌ (١) .

« الْمِرْط » بِكسْرِ المِيمِ وهو : كِسَاءٌ ، وَ« الْمُرَحَّلُ » بِالحاءِ المهملةِ هُوَ : الَّذي فِيهِ صُورَةُ رِحَالِ الإِبِلِ وَهِيَ : الأَكْوَارُ .

٧٨٧ – وَعَنِ الْمُغِيرَةِ بن شُعْبَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ – ﷺ – ذَاتَ لَيْلَة في مَسِيرٍ . فَقَالَ لي : « أَمَعَكَ مَاءٌ ؟ » قُلْتُ : نَعَمْ . فَنَزَلَ عَنْ رَاحِلَتِهِ فَمَشَى حَتَّى تَوَارَى في سَوَادِ اللَّيْلِ ثُمَّ جَاءَ ، فَأَفْرَغْتُ عَلَيْهِ مِنَ الإِدَاوَةِ فَغَسَلَ وَجْهَهُ ، وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ ، مِنْ صُوفٍ فَلَمْ يَسْتَطِيعْ أَنْ يُخْرِجَ ذِرَاعَيْهِ مِنْهَا حَتَّى أَخْرَجَهُمَا مِنْ أَسْفَلِ الْجُبَّةِ ، فَغَسَلَ ذِرَاعَيْهِ ، وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ ثُمَّ أَهْوَيْتُ لأَنْزِعَ خُفَّيْهِ فَقَالَ : « دَعْهُمَا فَإِنِّي أَدْخَلْتُهُمَا طَاهِرَتَيْنِ » وَمَسَحَ عَلَيْهِمَا . مُتفقٌ عَلَيْهِ (٢) .

وَفي رِوَايَةٍ : وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ شَامِيَّةٌ ضَيِّقَةُ الْكُمَّيْنِ .

وَفي رِوَايَةٍ : أَنَّ هٰذِهِ الْقَضِيَّةَ كَانَتْ في غَزْوَةِ تَبُوكَ .

[١١٨] باب استحباب القميص

٧٨٨ – عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنها – قَالَتْ : كَانَ أَحَبَّ الثِّيَابِ إِلَى رَسُولِ اللهِ – ﷺ – الْقَمِيصُ . رَواهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرمِذِيُّ (٣) وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

---

(١) مسلم / اللباس والزينة ج ١٦٤٩/٣ رقم : ٢٠٨١ .
و« الأكوار » جمع كور ، قال فى المصباح : هو الرحل بأداته . ابن علان ج ٢٧١/٣ .

(٢) فتح البارى / اللباس ج ٢٦٨/١٠ رقم : ٥٧٩٨ .
ومسلم / الطهارة ج ٢٢٩/١ رقم : (٧٧) ، (٧٨) ، (٧٩) .

(٣) سنن أبى داود / اللباس ج ٣١٢/٤ رقم : ٤٠٢٥ ، جامع الترمذى / اللباس باب فى القمص ج ٢٣٧/٤ رقم : ١٧٦٢ .

[١١٩] باب صفة طول القميص والكمّ والإزار
وطرف العمامة ، وتحريم إسبال شيء من ذلك على سبيل الخيلاء
وكراهته من غير خيلاء

٧٨٩ – عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ الأَنْصَارِيَّةِ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْها – قَالَتْ : كَانَ كُمُّ قَمِيصِ رَسُولِ اللهِ – ﷺ – إِلَى الرُّسْغِ . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ والتِّرمِذِيُّ (١) وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

٧٩٠ – وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما – أَنَّ النَّبِيَّ – ﷺ – قَالَ : « مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خُيَلَاءَ لَمْ يَنْظُرِ اللهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : يا رَسُولَ اللهِ إِنَّ إِزارِي يَسْتَرْخِي إِلَّا أَنْ أَتَعَاهَدَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « إِنَّكَ لَسْتَ مِمَّنْ يَفْعَلُهُ خُيَلَاءَ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٢) ، وَرَوَى مُسْلِمٌ بَعْضَهُ (٣) .

٧٩١ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَالَ : « لَا يَنْظُرُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ بَطَراً » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٤) .

٧٩٢ – وَعَنْهُ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – عَنِ النَّبيِّ – ﷺ – قَالَ : « مَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ مِنَ الإِزَارِ فَفِي النَّار » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٥) .

٧٩٣ – وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – عَنِ النَّبيِّ – ﷺ – قَالَ : « ثَلاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَا يُزَكِّيهِم ، وَلَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ » قَالَ : فَقَرَأَهَا رَسُولُ اللهِ – ﷺ – ثَلَاثَ مِرَارٍ . قَالَ أَبُو ذَرٍّ : خَابُوا وَخَسِرُوا ! مَنْ هُمْ يَارَسُولَ اللهِ ؟

---

(١) سنن أبي داود / المصدر السابق رقم : ٤٠٢٧ . جامع الترمذى / المصدر السابق ج ٢٣٨/٤ رقم : ١٧٦٥ و« الرسغ » هو مفصل الساعد والكف .

(٢) فتح البارى / فضائل الصحابة - فضل أبي بكر - رضى الله عنه - ج ١٩/٧ رقم : ٣٦٦٥ ، وانظر أرقام : ٥٧٨٣ ، ٥٧٨٤ ، ٥٧٩١ ، ٦٠٦٢ .

(٣) مسلم / اللباس ج ١٦٥١/٣ رقم : ٢٠٨٥ وهو بلفظ : « لا ينظر الله إلى من جر ثوبه خيلاء » .

(٤) فتح البارى / اللباس ج ٢٥٧/١٠ رقم : ٥٧٨٨ .
ومسلم / اللباس / ج ١٦٥٣/٣ رقم : ٢٠٨٧ . و« البطر » هو العجب والخيلاء .

(٥) فتح البارى / اللباس ج ٢٥٦/١٠ رقم : ٥٨٨٧ .

قَالَ : « الْمُسْبِلُ » ، وَالْمَنَّانُ ، وَالْمُنْفِقُ سِلْعَتَهُ بِالْحَلِفِ الْكَاذِبِ » رَواهُ مُسْلِمٌ [١] .
وفِي رِوَايَةٍ لَهُ : « الْمُسْبِلُ إِزَارَهُ » .

٧٩٤ – وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ – رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُما – عَنِ النَّبِيِّ – ﷺ – قَالَ : « الإِسْبَالُ فِي الإِزَارِ وَالْقَمِيصِ وَالْعِمَامَةِ ، مَنْ جَرَّ شَيْئاً خُيَلاَءَ لَمْ يَنْظُرِ اللهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِي [٢] بإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

٧٩٥ – وَعَنْ أَبِي جُرَيٍّ جَابِرِ بْنِ سُلَيْمٍ – رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ – قَالَ : رَأَيْتُ رَجُلاً يَصْدُرُ النَّاسُ عَنْ رَأْيِهِ ؛ لَا يَقُولُ شَيْئاً إِلَّا صَدَرُوا عَنْهُ ، قُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ قَالُوا : رَسُولُ اللهِ – ﷺ – قُلْتُ : عَلَيْكَ السَّلَامُ يَارَسُولَ اللهِ – مَرَّتَيْنِ – فَقَالَ : « لَا تَقُلْ عَلَيْكَ السَّلَامُ ، عَلَيْكَ السَّلَامُ تَحِيَّةُ المَوْتَى ، قُلِ : السَّلَامُ عَلَيْكَ » قَالَ : قُلْتُ : أَنْتَ رَسُولُ اللهِ ؟ قَالَ : « أَنَا رَسُولُ اللهِ إِذَا أَصَابَكَ ضُرٌّ فَدَعَوْتَهُ كَشَفَهُ عَنْكَ ، وَإِذَا أَصَابَكَ عَامُ سَنَةٍ [٣] فَدَعَوْتَهُ أَنْبَتَهَا لَكَ ، وَإِذَا كُنْتَ بأَرْضٍ قَفْرٍ [٤] أَوْ فَلَاةٍ [٥] فَضَلَّتْ رَاحِلَتُكَ فَدَعَوْتَهُ رَدَّهَا عَلَيْكَ » قَالَ : قُلْتُ : اعْهَدْ إِلَيَّ . قَالَ : « لَا تَسُبَّنَّ أَحَداً » قَالَ : فَمَا سَبَبْتُ بَعْدَهُ حُرًّا ، وَلَا عَبْداً ، وَلَا بَعِيراً ، وَلَا شَاةً . « وَلَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئاً ، وَأَنْ تُكَلِّمَ أَخَاكَ وَأَنْتَ مُنْبَسِطٌ إِلَيْهِ وَجْهُكَ ؛ إِنَّ ذَلِكَ مِنَ الْمَعْرُوفِ وَارْفَعْ إِزَارَكَ إِلَى نِصْفِ السَّاقِ ، فَإِنْ أَبَيْتَ فَإِلَى الْكَعْبَيْنِ ، وَإِيَّاكَ وَإِسْبَالَ الإِزَارِ فَإِنَّهَا مِنَ الْمَخِيلَةِ وَإِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الْمَخِيلَةَ ، وَإِنِ امْرُؤٌ شَتَمَكَ وَعَيَّرَكَ بِمَا يَعْلَمُ فِيكَ فَلَا تُعَيِّرْهُ بِمَا تَعْلَمُ فِيهِ ، فَإِنَّمَا وَبَالُ ذَلِكَ عَلَيْهِ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ [٦] بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ . وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

---

(١) مسلم / الإيمان ج ١٠٢/١ رقم : ١٧١ .
(٢) سنن أبي داود / اللباس ج ٣٥٣/٢ رقم : ٤٠٩٤ .
وسنن النسائي / ٢٠٨/٨ كتاب الزينة ج ٢٠٨/٨ رقم : ٥٣٣٤ .
(٣) عام سنة المراد به عام شدة .
(٤) الأرض القفر : هي الأرض الخالية من الأنيس التي لا ماء بها ، ولا ناس ، وفي المصباح هي المفازة التي لا ماء بها ولا نبات . اهـ : ابن علان ٢٨٠/٣ .
(٥) « الأرض الفلاة » أي : التي لا ماء فيها .
(٦) سنن أبي داود / اللباس ج ٣٤٤/٤ رقم : ٤٠٨٤ . جامع الترمذي / الاستئذان باب كراهية أن يقول : عليك السلام مبتدئا ج ٧٢/٥ رقم : ٢٧٢٢ . و« المخيلة » بفتح الميم وكسر الخاء المعجمة من الاختيال والكبر ، واحتقار الناس والعجب عليهم ... إلخ ابن علان ٢٨١/٣ .

٧٩٦ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : بَيْنَمَا رَجُلٌ يُصَلِّي مُسْبِلاً إِزَارَهُ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : « اذْهَبْ فَتَوَضَّأْ » فَذَهَبَ فَتَوَضَّأَ ، ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ : « اذْهَبْ فَتَوَضَّأْ » فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : يَارَسُولَ اللهِ مَالَكَ أَمَرْتَهُ أَنْ يَتَوَضَّأَ ثُمَّ سَكَتَّ عَنْهُ ؟ قَالَ : « إِنَّهُ كَانَ يُصَلِّي وَهُوَ مُسْبِلٌ إِزَارَهُ ، وَإِنَّ اللهَ لَا يَقْبَلُ صَلَاةَ رَجُلٍ مُسْبِلٍ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (١) بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ .

٧٩٧ - وَعَنْ قَيْسِ بْنِ بِشْرٍ التَّغْلِبِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبِي وَكَانَ جَلِيساً لِأَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ : كَانَ بِدِمَشْقَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ - ﷺ - يُقَالُ لَهُ : ابْنُ الْحَنْظَلِيَّةِ ، وَكَانَ رَجُلاً مُتَوَحِّداً (٢) قَلَّ مَا يُجَالِسُ النَّاسَ : إِنَّمَا هُوَ صَلَاةٌ ، فَإِذَا فَرَغَ فَإِنَّمَا هُوَ تَسْبِيحٌ وَتَكْبِيرٌ حَتَّى يَأْتِيَ أَهْلَهُ ، فَمَرَّ بِنَا وَنَحْنُ عِنْدَ أَبِي الدَّرْدَاءِ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو الدَّرْدَاءِ : كَلِمَةً (٣) تَنْفَعُنَا وَلَا تَضُرُّكَ . قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - سَرِيَّةً (٤) فَقَدِمَتْ فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَجَلَسَ فِي الْمَجْلِسِ الَّذِي يَجْلِسُ فِيهِ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - فَقَالَ لِرَجُلٍ إِلَى جَنْبِهِ : لَوْ رَأَيْتَنَا حِينَ الْتَقَيْنَا نَحْنُ وَالْعَدُوُّ فَحَمَلَ فُلَانٌ فَطَعَنَ فَقَالَ : خُذْهَا مِنِّي وَأَنَا الْغُلَامُ الْغِفَارِيُّ كَيْفَ تَرَى فِي قَوْلِهِ ؟ قَالَ مَا أُرَاهُ إِلَّا قَدْ بَطَلَ أَجْرُهُ . فَسَمِعَ بِذَلِكَ آخَرُ فَقَالَ : مَا أَرَى بِذَلِكَ بَأْساً . فَتَنَازَعَا حَتَّى سَمِعَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - فَقَالَ : « سُبْحَانَ اللهِ ! لَا بَأْسَ أَنْ يُؤْجَرَ وَيُحْمَدَ » فَرَأَيْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ سُرَّ بِذَلِكَ وَجَعَلَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَيْهِ وَيَقُولُ : أَأَنْتَ سَمِعْتَ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللهِ - ﷺ - فَيَقُولُ : نَعَمْ . فَمَا زَالَ يُعِيدُ عَلَيْهِ حَتَّى إِنِّي لَأَقُولُ لَيَبْرُكَنَّ عَلَى رُكْبَتَيْهِ . قَالَ : فَمَرَّ بِنَا يَوْماً آخَرَ فَقَالَ لَهُ أَبُو الدَّرْدَاءِ : كَلِمَةً تَنْفَعُنَا وَلَا تَضُرُّكَ . قَالَ : قَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : « الْمُنْفِقُ عَلَى الْخَيْلِ كَالْبَاسِطِ يَدَهُ

---

(١) سنن أبي داود / الصلاة ج ٤١٩/١ رقم : ٦٣٨ .
وانظر السنن أيضا ج ٣٤٦/٤ رقم : ٤٠٨٦ . والمراد من مسبل الإزار هو المرخى لثوبه على سبيل الخيلاء .

(٢) قوله : « متوحدا » بالحاء المهملة أى : يحب التوحد ، وهو الانفراد عن الناس . اهـ ابن علان ٢٨٣/٣ .

(٣) قوله : « كلمة » أى : قل لنا كلمة تنفعنا . ابن علان ٢٨٤/٣ .

(٤) قوله : « سرية » المراد بها القطعة من الجيش يبعثها الإمام إلى العدو ، وسميت به لأنها تكون سراة العسكر أى : خلاصته ، الذى هو النفيس منه ، وقيل : لسيرهم ليلا . اهـ : ابن علان ٢٨٤/٣ .

بِالصَّدَقَةِ لَا يَقْبِضُهَا » ثُمَّ مَرَّ بِنَا يَوْماً آخَرَ فَقَالَ لَهُ أَبُو الدَّرْدَاءِ : كَلِمَةً تَنْفَعُنَا وَلَا تَضُرُّكَ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله – ﷺ – : « نِعْمَ الرَّجُلُ خُرَيْمٌ الأَسَيْدِيُّ لَوْلَا طُولُ جُمَّتِهِ [١] وإِسْبَالُ إِزَارِهِ ! » فَبَلَغَ ذَلِكَ خُرَيْماً فَعَجِلَ فَأَخَذَ شَفْرَةً فَقَطَعَ بِهَا جُمَّتَهُ إِلَى أُذُنَيْهِ وَرَفَعَ إِزَاره إِلَى أَنْصَافِ سَاقَيْهِ ، ثُمَّ مَرَّ بِنَا يَوْماً آخَرَ فَقَالَ لَهُ أَبُو الدَّرْدَاءِ : كَلِمَةً تَنْفَعُنَا وَلَا تَضُرُّكَ . قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله – ﷺ – يَقُولُ : « إِنَّكُمْ قَادِمُونَ عَلَى إِخْوَانِكُمْ فَأَصْلِحُوا رِحَالَكُمْ ، وَأَصْلِحُوا لِبَاسَكُمْ حَتَّى تَكُونُوا كَأَنَّكُمْ شَامَةٌ فِي النَّاسِ ؛ فَإِنَّ الله لَا يُحِبُّ الْفُحْشَ وَلَا التَّفَحُّشَ » رواهُ أَبُو دَاوُدَ [٢] بإِسْنَادٍ حَسَنٍ إِلَّا قَيْسَ بنَ بِشْرٍ فَاخْتَلَفُوا فِي تَوْثِيقِهِ وَتَضْعِيفِهِ وَقَدْ رَوَى لَهُ مُسْلِمٌ .

٧٩٨ – وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله – ﷺ – : « إِزْرَةُ الْمُسْلِمِ إِلَى نِصْفِ السَّاقِ وَلَا حَرَجَ أَوْ لَا جُنَاحَ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَعْبَيْنِ ، مَا كَانَ أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ فَهُوَ فِي النَّارِ ، وَمَنْ جَرَّ إِزَارَهُ بَطَراً لَمْ يَنْظُرِ الله إِلَيْه » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [٣] بإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

٧٩٩ – وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما – قَالَ : مَرَرْتُ عَلَى رَسُولِ الله – ﷺ – وَفِي إِزَارِي اسْتِرْخَاءٌ . فَقَالَ : « يَاعَبْدَ الله ارْفَعْ إِزَارَكَ » فَرَفَعْتُهُ ، ثُمَّ قَالَ : « زِدْ » فَزِدْتُ ، فَمَا زِلْتُ أَتَحَرَّاهَا بَعْدُ . فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ : إِلَى أَيْنَ ؟ فَقَالَ : إِلَى أَنْصَافِ السَّاقَيْنِ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٤] .

٨٠٠ – وَعَنْهُ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله – ﷺ – : « مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خُيَلَاءَ لَمْ يَنْظُرِ الله إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَة » فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ : فَكَيْفَ يَصْنَعُ النِّسَاءُ بِذُيُولِهِنَّ ؟

---

(١) « الجمة » بضم الجيم وتشديد الميم : هى الشعر إذا طال حتى بلغ المنكبين ، وسقط عليهما .
و« الوفرة » : الشعر إلى شحمة الأذن ، ثم الجمة ثم اللمة التى ألمت بالمنكب . اهـ : ابن علان ٢٨٦/٣ .

(٢) سنن أبى داود / اللباس ج ٣٤٨/٤ رقم : ٤٠٨٩ .
وقوله : « كأنكم شامة » بفتح الشين ، وتخفيف الميم أصله الخال فى الخد ، وأراد بها هنا : أن يكونوا كالأمر البين الواضح الذى يعرفه كل من يقصده .

(٣) سنن أبى داود / اللباس ج ٣٥٣/٤ رقم : ٤٠٩٣ . وانظر سنن ابن ماجه / اللباس ، باب موضع الإزار ... إلخ ج ١١٨٣/٢ رقم : ٣٥٧٣ .

(٤) مسلم / اللباس ج ١٦٥٣/٣ رقم : ٢٠٨٦ .

قَالَ : « يُرْخِينَ شِبْراً » قَالَتْ : إذاً تَنْكَشِفُ أَقْدَامُهُنَّ . قَالَ : « فَيُرْخِينَهُ ذِرَاعاً لَا يَزِدْنَ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ والتِّرمِذِيُّ (١) وقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

[١٢٠] باب استحبابِ تَركِ التَّرفُّعِ في اللِّباسِ تَواضُعاً

قَدْ سَبَقَ في بابِ فضل الجُوعِ وَخُشُونَةِ العَيْشِ جُمَلٌ تَتَعلَّقُ بِهذا البَابِ

٨٠١ - وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنسٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ الله - ﷺ - قالَ : « مَنْ تَرَكَ اللِّبَاسَ تَوَاضُعاً للهِ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ دَعاهُ الله يَوْمَ الْقِيامَةِ عَلَى رُءوسِ الْخَلَائِقِ حَتَّى يُخَيِّرَهُ مِنْ أَيِّ حُلَلِ الإيمَانِ شَاءَ يَلْبَسُهَا » رَواهُ التِّرْمِذِيُّ (٢) وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

[١٢١] باب استحباب التوسُّط في اللِّباسِ

ولا يقتصر على ما يزري به لغير حاجة ولا مقصود شرعي

٨٠٢ - عَنْ عَمْرو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أبيهِ عَنْ جَدِّهِ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله - ﷺ - : « إنَّ اللهَ يُحِبُّ أَنْ يَرَى أَثَرَ نِعْمَتِهِ عَلَى عَبْدِهِ » رَواهُ التِّرْمِذِيُّ (٣) وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

---

(١) سنن أبي داود / اللباس ج ٣٦٥/٤ رقم : ٤١١٩ .
جامع الترمذي / اللباس ج ٢٢٤/٤ رقم : ١٧٣٢ .
وانظر سنن ابن ماجه / اللباس باب ذيل المرأة كم يكون ؟ ج ١١٨٥/٢ رقم : ٣٥٨١ .

(٢) جامع الترمذي / صفة القيامة ج ٦٥٠/٤ رقم : ٢٤٨١ .
وانظر مسند أحمد - مسند معاذ - ٤٣٨/٣ ، والحاكم ١٧٣/٤ .

(٣) جامع الترمذي / الأدب ج ١٢٤/٥ رقم : ٢٨١٩ .

[١٢٢] باب تحريم لباس الحرير على الرّجال
وتحريم جلوسهم عليه واستنادهم إليه
وجواز لبسه للنساء

٨٠٣ - عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخطَّابِ - رَضِيَ آللهُ عَنْهُ - قَالَ : قال رَسُولُ الله - ﷺ - : « لَا تَلْبَسُوا الْحَرِيرَ فإِنَّ مَنْ لَبِسَهُ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الآخِرَةِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [١] .

٨٠٤ - وَعَنْهُ - رَضِيَ آللهُ عَنْهُ - قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله - ﷺ - يَقُولُ : « إِنَّما يَلْبَسُ الْحَرِيرَ مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٢] .

وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ : « مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ فِي الآخِرَةِ » .

قولُهُ : « مَنْ لَا خَلَاقَ » : أَيْ لَا نَصِيبَ .

٨٠٥ - وَعَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ آللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : « مَنْ لَبِسَ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الآخِرَةِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٣] .

٨٠٦ - وَعَنْ عَلِيٍّ - رَضِيَ آللهُ عَنْهُ - قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - أَخَذَ حَرِيراً فَجَعَلَهُ فِي يَمِينِهِ ، وَذَهَباً فَجَعَلَهُ فِي شِمَالِهِ ، ثُمَّ قَالَ : « إِنَّ هَذَيْنِ حَرَامٌ عَلَى ذُكُورِ أُمَّتِي » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [٤] بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ .

٨٠٧ - وَعَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ - رَضِيَ آللهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ الله - ﷺ - قَالَ : « حُرِّمَ لِبَاسُ الْحَرِيرِ وَالذَّهَبِ عَلَى ذُكُورِ أُمَّتِي ، وَأُحِلَّ لِإِنَاثِهِمْ » رَواهُ التِّرمِذِيُّ [٥] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

---

(١) فتح البارى / اللباس ج ٢٨٤/١٠ رقم : ٥٨٣٠ .
مسلم / اللباس ج ١٦٤١/٣ رقم : ٢٠٦٩ (١١) .

(٢) فتح البارى / اللباس ج ٢٨٥/١٠ رقم ٥٨٣٥ . مسلم / اللباس ج ١٦٣٨/٣ رقم ٢٠٦٨ .

(٣) فتح البارى / المصدر السابق رقم : ٨٥٣٢ . مسلم / المصدر السابق : ٢٠٧٣ .

(٤) سنن أبي داود / اللباس ج ٣٣٠/٤ رقم : ٤٠٥٧ . وانظر سنن النسائي / الزينة ، باب تحريم الذهب على الرجال رقم : ٥١٤٧ ، وانظر سنن ابن ماجه / اللباس رقم : ٣٥٩٥ .

(٥) جامع الترمذى / اللباس ج ٢١٧/٤ رقم ١٧٢٠ .

٨٠٨ – وعنْ حُذَيْفَةَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : نَهَانَا النَّبِيُّ – ﷺ – أَنْ نَشْرَبَ في آنِيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَأَنْ نَأْكُلَ فِيهَا ، وَعَنْ لُبْسِ الْحَرِيرِ وَالدِّيبَاجِ وَأَنْ نَجْلِسَ عَلَيْه . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (١) .

[١٢٣] باب جواز لبس الحرير لمَنْ به حِكّة

٨٠٩ – عَنْ أَنَسٍ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : رَخَّصَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – لِلزُّبَيْرِ ، وَعَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ في لُبْسِ الْحَرِيرِ لِحِكَّةٍ بِهِمَا . مُتفقٌ عَلَيْهِ (٢) .

[١٢٤] باب النّهي عن افتراشِ جُلود النمور والركوب عليها

٨١٠ – عَنْ مُعَاوِيَةَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « لَا تَرْكَبُوا الْخَزَّ وَلَا النِّمَارَ » حَدِيثٌ حَسَنٌ رَواهُ أَبُو دَاوُدَ (٣) وَغَيْرُه بِإِسْنَادٍ حسنٍ .

٨١١ – وَعَنْ أَبِي الْمَلِيحِ عَنْ أَبِيهِ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – نَهَى عَنْ جُلُودِ السِّبَاعِ . رَواهُ أَبُو دَاوُدَ والتِّرْمِذِيُّ ، والنَّسَائِيُّ (٤) بأَسَانِيدَ صِحَاحٍ .

وفِي رِوَايَةٍ لِلتِّرْمِذِيُّ : نَهَى عَنْ جُلُودِ السِّبَاعِ أَنْ تُفْتَرَشَ (٥) .

---

(١) فتح البارى / اللباس ج ٢٨٤/١٠ رقم ٥٨٣٠ .

(٢) فتح البارى / اللباس ج ٢٩٥/١٠ رقم ٥٨٣٩ . مسلم / اللباس / ج ١٦٤٦/٣ رقم : ٢٠٧٦ .

(٣) سنن أبى داود / اللباس ج ٣٧٢/٤ رقم : ٤١٢٩ . وانظر سنن ابن ماجه / اللباس رقم : ٣٦٥٦ .

(٤) سنن أبى داود / اللباس ج ٣٧٤/٤ رقم : ٤١٣٢ ، جامع الترمذى / اللباس ج ٢٤١/٤ رقم : ١٧٧١ وانظر سنن النسائى ، باب النهى عن الانتفاع بجلود السباع ج ٩٦٠/٨ رقم : ٤٢٥٨ .

(٥) جامع الترمذى / المصدر السابق رقم : ١٧٧٠ .

[١٢٥] باب ما يقول إذا لَبِسَ ثوباً جَديداً أو نَعْلاً أو نحوه

٨١٢ – عَنْ أَبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : كَانَ رَسُولُ – ﷺ – إِذَا اسْتَجَدَّ ثَوْباً سَمَّاهُ باسْمِهِ : عِمَامَةً أَوْ قَمِيصاً أَوْ رِدَاءً ؛ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ لكَ الْحَمْدُ أَنتَ كَسَوْتَنِيهِ ، أَسأَلُكَ خَيْرَهُ وَخَيْرَ مَا صُنِعَ لَهُ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَشَرِّ مَا صُنِعَ لَهُ » . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرمِذِيُّ [١] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

[١٢٦] باب استحباب الابتداء باليمين في اللّباس

هذا الباب تقدم مقصوده وذكرنا الأحاديث الصحيحة فِيه [٢] .

[١٢٧] بابُ آداب النّوم وَالاضطِجاع

٨١٣ – عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِب – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُما – قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ نَامَ عَلَى شِقِّهِ الأَيْمَنِ ، ثُم قَالَ : « اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ ، وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ ، وَنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٣] بهذَا اللَّفظِ فِي كِتَابِ الأَدَب مِنْ صَحِيحِهِ [٤] .

٨١٤ – وَعَنْهُ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الأَيْمَنِ وَقُلْ » وَذَكَرَ نَحْوَهُ وَفِيهِ :

---

(١) أبو داود / اللباس ٣٠٩/٤ رقم : ٤٠٢٠ ، جامع الترمذى / اللباس ج ٢٣٩/٤ رقم ١٧٦٧ .

(٢) انظر باب استحباب تقديم اليمين فى كل ما هو من باب التكريم ص ٣٢٦ ، ومابعدها .

(٣) فتح البارى / الدعوات ١١٣/١١ رقم : ٦٣١٣ .

(٤) قوله : « رواه البخارى فى كتاب الأدب ... إلخ » أى : عقبه ، وإلا فهو مذكور فى كتاب الدعوات كما ذكرنا ، ابن علان ٣٠٢/٣ أو لعله من خطأ النساخ أو الطبع . والله أعلم .

« وَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَقُولُ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [١] .

٨١٥ – وَعَنْ عائِشَةَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْها – قَالَتْ : كَانَ النَّبِيُّ – ﷺ – يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً ، فَإِذَا طَلَعَ الفَجْرُ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ ثُمَّ اضْجَعَ عَلَى شِقِّهِ الأَيْمَنِ حَتَّى يَجِيءَ الْمُؤَذِّنُ فَيُؤْذِنَهُ . مُتفقٌ عَلَيْهِ [٢] .

٨١٦ – وَعَنْ حُذَيْفَةَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ – ﷺ – إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ مِنَ اللَّيْلِ وَضَعَ يَدَهُ تَحْتَ خَدِّهِ ثُمَّ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أَمُوتُ وَأَحْيَا » وَإِذَا اسْتَيْقَظَ قَالَ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٣] .

٨١٧ – وَعَنْ يَعِيشَ بنِ طِخْفَةَ الْغِفَارِيِّ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ أَبِي : بَيْنَمَا أَنَا مُضْطَجِعٌ فِي الْمَسْجِدِ عَلَى بَطْنِي إِذَا رَجُلٌ يُحَرِّكُنِي بِرِجْلِهِ فَقَالَ : « إِنَّ هَذِهِ ضِجْعَةٌ يُبْغِضُهَا اللهُ » قَالَ : فَنَظَرْتُ فَإِذَا رَسُولُ اللهِ – ﷺ – . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [٤] بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

٨١٨ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – عَنْ رَسُولِ اللهِ – ﷺ – قَالَ : « مَنْ قَعَدَ مَقْعَداً لَمْ يَذْكُرِ اللهَ – تَعَالَى – فِيهِ كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ اللهِ تِرَةٌ ، وَمَنْ اضْطَجَعَ مَضْجَعاً لَا يَذْكُرُ اللهَ فِيهِ كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ اللهِ تِرَةٌ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [٥] بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ .

« التِّرَةُ » بكسرِ التاءِ المثنَّاةِ مِن فوقُ وَهِي النَّقْصُ . وَقِيلَ : التَّبِعَةُ .

---

(١) فتح البارى / الوضوء ج ٤٢٦/١ رقم : ٢٤٧ ، وانظر أرقام : ٦٣١١ ، ٦٣١٣ ، ٦٣١٥ ، ٧٤٨٨ . ومسلم / الذكر والدعاء ... إلخ ج ٢٠٨١/٤ رقم: ٢٧١٠ . ومعنى « إذا أتيت مضجعك » أى : إذا أردت النوم فى مضجعك » .

(٢) فتح البارى / الدعوات ج ١٠٨/١١ رقم : ٦٣١٠ .

(٣) فتح البارى / المصدر السابق رقم : ٦٣١٢ ، وانظر أرقام : ٦٣١٤ ، ٦٣٢٤ ، ٧٣٩٤ .

(٤) أبو داود / الأدب ج ٢٩٥/٥ رقم : ٥٠٤٠ ، وانظر سنن ابن ماجه / المساجد ج ٢٤٨/١ رقم : ٧٥٢ .

(٥) أبو داود / المصدر السابق رقم : ٤٨٥٦ ، ونسبه المنذرى للنسائى ولعله فى الكبرى .

[١٢٨] باب جَواز الاسْتلقاء على القفا
ووضع إحدى الرِّجلين على الأخرى إذا لم يَخف انكشاف العورة
وجواز القعود متربعاً ومحتبياً

٨١٩ – عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَيْدٍ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللهِ – ﷺ – مُسْتَلْقِياً فِي الْمَسْجِدِ وَاضِعاً إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى . مُتفقٌ عَلَيْهِ [١] .

٨٢٠ – وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ – ﷺ – إِذَا صَلَّى الْفَجْرَ تَرَبَّعَ فِي مَجْلِسِهِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ حَسْنَاءَ » حَدِيثٌ صَحِيحٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [٢] وَغَيْرُهُ بِأَسَانِيدَ صَحِيحةٍ .

٨٢١ – وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما – قالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – بِفِنَاءِ الْكَعْبَةِ مُحْتَبِياً بِيَدَيْهِ هَكَذَا ، وَوَصَفَ بِيَدَيْهِ الاحْتِبَاءَ وَهُوَ الْقُرْفُصَاءُ . رَوَاهُ الْبُخارِيُّ [٣] .

٨٢٢ – وَعَنْ قَيْلَةَ بِنْتِ مَخْرَمَةَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنها – قَالَتْ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ – ﷺ – وَهُوَ قَاعِدٌ الْقُرْفُصَاءَ ، فَلَمَّا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – الْمُتَخَشِّعَ أُرْعِدْتُ مِنَ الْفَرَقِ . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ [٤] .

٨٢٣ – وَعَنِ الشَّرِيدِ بنِ سُوَيْدٍ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : مَرَّ بِي رَسُولُ اللهِ – ﷺ – وَأَنَا جَالِسٌ هَكَذَا : وَقَدْ وَضَعْتُ يَدِي الْيُسْرَى خَلْفَ ظَهْرِي وَاتَّكَأْتُ عَلَى أَلْيَةِ يَدِي

---

(١) فتح البارى / الاستئذان ج ٥/٨٠ رقم : ٦٢٨٧ .
ومسلم / اللباس ج ٤/١٦٦٢ رقم : ٢١٠٠ .

(٢) أبو داود / الأدب ج ٥/١٧٨ رقم : ٤٨٥٠ .
وانظر مسلم / كتاب المساجد ، باب فضل الجلوس فى مصلاه بعد الصبح ج ١/٤٦٤ رقم : ٢٨٧ والنسائى / الافتتاح رقم : ١٣٥٨ ، باب قعود الإمام فى مصلاه بعد التسليم ، والترمذى / الصلاة رقم : ٥٨٥ .

(٣) فتح البارى / الاستئذان ج ٥/٦٥ رقم : ٦٢٧٢ .

(٤) أبو داود / الأدب ج ٥/١٧٦ رقم : ٤٨٤٧ .
جامع الترمذى / الأدب ج ٥/١٢٠ رقم : ٢٨١٤ . و« الفرق » بفتح الفاء والراء : الخوف مصدر فرِق من باب تعب ، وعزاه ابن علان ٣/٣٠٨ إلى الترمذى فى الشمائل والبزار فى مسنده .

فَقَالَ : « أَتَقْعُدُ قِعْدةَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ! » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [١] بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

[١٢٩] باب آداب المجلس والجليس

٨٢٤ – عَنِ ابْنِ عُمَرَ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُما – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – « لَا يُقِيمَنَّ أَحَدُكُمْ رَجُلاً مِنْ مَجْلِسِهِ ، ثُمَّ يَجْلِسَ فِيهِ ، وَلٰكِنْ تَوَسَّعُوا وَتَفَسَّحُوا » وَكَانَ ابنُ عُمَرَ إِذَا قَامَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ مَجْلِسِهِ لَمْ يَجْلِسْ فِيهِ . مُتفقٌ عَلَيْهِ [٢] .

٨٢٥ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَالَ : « إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنْ مَجْلِسٍ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٣] .

٨٢٦ – وَعَنْ جابِرِ بنِ سَمُرَةَ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُما – قَالَ : كُنَّا إِذَا أَتَيْنَا النَّبِيَّ – ﷺ – جَلَسَ أَحَدُنَا حَيْثُ يَنْتَهِي . رَواهُ أَبُو دَاوُدَ والتِّرْمِذِيُّ [٤] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

٨٢٧ – وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ سَلْمَانَ الفارسِيِّ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « لَا يَغْتَسِلُ رَجُلٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَيَتَطَهَّرُ مَا اسْتَطَاعَ مِنْ طُهْرٍ ، وَيَدَّهِنُ مِنْ دُهْنِهِ ، أَوْ يَمَسُّ مِنْ طِيبِ بَيْتِهِ ، ثُمَّ يَخْرُجُ فَلَا يُفَرِّقُ بَيْنَ اثْنَيْنِ ، ثُمَّ يُصَلِّي مَا كُتِبَ لَهُ ، ثُمَّ يُنْصِتُ إِذَا تَكَلَّمَ الإِمَامُ إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الأُخْرَى » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٥] .

٨٢٨ – وَعَنْ عَمْرِو بنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّه – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَالَ : « لَا يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يُفَرِّقَ بَيْنَ اثْنَيْنِ إِلَّا بِإِذْنِهِمَا » رَواهُ أَبُو دَاوُدَ والتِّرمِذِيُّ [٦] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

---

(١) أبو داود / الأدب ج ١٧٧/٥ رقم : ٤٨٤٨ . و« ألية اليد » هي اللحمة التي في أصل الإبهام وما تحته أي دون ما يصل إلى الصرة ويقاربها . اهـ : ابن علان ٣٠٩/٣ بتصرف مع ضبط كلمة « ألية » بفتح الهمزة .

(٢) فتح الباري / الاستئذان ج ٦٢/١١ رقم : ٦٢٦٩ ، ٦٢٧٠ . مسلم / السلام ج ١٧١٤/٤ رقم : ٢٧ ، ٢٩ .

(٣) مسلم / المصدر السابق رقم : ٢١٧٩ .

(٤) أبو داود / الأدب ج ١٦٤/٥ رقم : ٤٨٢٥ ، جامع الترمذي / الاستئذان ج ٧٣/٥ رقم : ٢٧٢٥ .

(٥) فتح الباري / الجمعة ج ٣٧٠/٢ رقم : ٨٨٣ ، وانظر رقم : ٩١٠ .

(٦) أبو داود / الأدب ج ١٧٥/٥ رقم : ٤٨٤٥ ، جامع الترمذي / الأدب ج ٨٩/٥ رقم : ٢٧٥٢ .

وَفِي رِوايةٍ لأبِي دَاوُدَ : « لَا يَجْلِسُ بَيْنَ رَجُلَيْنِ إِلَّا بِإِذْنِهِمَا »[١] .

٨٢٩ - وَعَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - لَعَنَ مَنْ جَلَسَ وَسْطَ الْحَلْقَةِ . رَواهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ .

وَرَوَى التِّرمِذِيُّ عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ أَنَّ رَجُلاً قَعَدَ وَسْطَ حَلْقَةٍ فقالَ حُذَيْفَةُ : مَلْعُونٌ عَلَى لِسَانِ محمَّدٍ - ﷺ - ، أَوْ لَعَنَ اللهُ عَلَى لِسَانِ مُحمَّدٍ - ﷺ - مَنْ جَلَسَ وَسْطَ الْحَلْقَةِ . قَالَ التِّرمِذِيُّ[٢] حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٨٣٠ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - يَقُولُ : « خَيْرُ الْمَجَالِسِ أَوْسَعُهَا » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ[٣] بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ .

٨٣١ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : « مَنْ جَلَسَ فِي مَجْلِسٍ فَكَثُرَ فِيهِ لَغَطُهُ فَقَالَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ مِنْ مَجْلِسِهِ ذٰلِكَ : سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وبِحَمْدِكَ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا كَانَ فِي مَجْلِسِهِ ذَلِكَ » رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ[٤] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٨٣٢ - وَعَنْ أَبِي بَرْزَة - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - يقولُ بِآخِرَةٍ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُومَ مِنَ الْمَجْلِسِ : سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ » فَقَالَ رَجُلٌ : يَارَسُولَ اللهِ إِنَّكَ لَتَقُولُ قَوْلاً مَا كُنْتَ تقولُهُ فِيمَا مَضَى ؟ قَالَ : « ذَلِكَ كَفَّارَةٌ لِمَا يَكُونُ فِي الْمَجْلِسِ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ[٥] ، وَرَوَاهُ الحاكِم أَبُو عَبْدِ اللهِ فِي المسْتَدْرَكِ مِنْ رِوايَةِ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْها - وقَالَ : صَحِيحُ الإسْنَادِ .

---

(١) أبو داود / المصدر السابق رقم : ٤٨٤٤ .
(٢) أبو داود / الأدب ج ١٦٤/٥ رقم : ٤٨٢٦ ، جامع الترمذى / الأدب ج ٩٠/٥ رقم : ٢٧٥٤ .
(٣) أبو داود / المصدر السابق رقم : ٤٨٢٠ . وعزاه السيوطى فى الكبير إلى سعيد بن منصور ، والطبرانى فى الأوسط والحاكم ، والبيهقى فى الشعب : عن أنس ، وعبد بن حميد ، والبخارى فى الأدب المفرد ، والحاكم فى المستدرك والبيهقى فى الشعب ، وأحمد والضياء المقدسى : عن أبى سعيد .
(٤) جامع الترمذى / الدعوات ج ٤٩٤/٥ رقم : ٣٤٣٣ .
(٥) أبو داود / الأدب ج ١٨٢/٥ رقم : ٤٨٥٩ ، وأخرجه الحاكم فى المستدرك / الدعاء ج ٥٣٧/١ . =

٨٣٣ – وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ – رَضِيَ اللّهُ عَنْهما – قال : قَلَّ مَا كَانَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – يَقُومُ مِنْ مَجْلِسٍ حَتّى يَدْعُوَ بِهٰؤُلَاءِ الدَّعَوَاتِ : « اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعْصِيَتِكَ ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا ، اللَّهُمّ مَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُوَّتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا ، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا ، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا ، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا ، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا ، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا ، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا ، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا » . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ (١) وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

٨٣٤ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « مَا مِنْ قَوْمٍ يَقُومُونَ مِنْ مَجْلِسٍ وَلَا يَذْكُرُونَ اللهَ – تَعَالَى – فِيهِ إِلَّا قَامُوا عَنْ مِثْلِ جِيفَةِ حِمَارٍ وَكَانَ لَهُمْ حَسْرَةً » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (٢) بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

٨٣٥ – وَعَنْهُ – رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ – عَنِ النَّبِيِّ – ﷺ – قَالَ : « مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِساً لَمْ يَذْكُرُوا اللهَ – تَعَالَى – فِيهِ وَلَمْ يُصَلُّوا عَلَى نَبِيِّهِمْ فِيهِ إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ تِرَةٌ فَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُمْ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُمْ » رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ (٣) وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

٨٣٦ – وَعَنْهُ – رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ – عَنْ رَسُولِ اللهِ – ﷺ – قَالَ : « مَنْ قَعَدَ مَقْعَداً لَمْ يَذْكُرِ اللهَ تَعَالَى فِيهِ كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ اللهِ تِرَةٌ ، وَمَنِ اضْطَجَعَ مَضْجَعاً لَا يَذْكُرُ اللهَ – تَعَالَى – فِيهِ كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ اللهِ تِرَةٌ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (٤) . وَقَدْ سَبَقَ قَرِيباً وَشَرَحْنَا « التِّرَةَ » فِيهِ .

[١٣٠] باب الرّؤيا وَمَا يتعلّق بهَا

قَالَ اللّهُ – تَعَالَى – : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴾ (٥) .

= وأخرجه النسائى فى عمل اليوم والليلة ، باب : كفارة ما يكون فى المجلس ص ٣٢٠ رقم : ٤٢٦ .

(١) جامع الترمذى / الدعوات ج ٥/٥٢٨ رقم : ٣٥٠٢ .

(٢) أبو داود / الأدب ج ٥/١٨٠ رقم : ٤٨٥٥ .

(٣) جامع الترمذى / الدعوات ج ٥/٤٦١ رقم : ٣٣٨٠ .

(٤) انظر حديث رقم ٨١٦ من كتاب آداب النوم .

(٥) سورة الروم / من الآية : ٢٣ .

٨٣٧ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - يَقُولُ : « لَمْ يَبْقَ مِنَ النُّبُوَّةِ إِلَّا الْمُبَشِّرَاتُ » قَالُوا : وَمَا الْمُبَشِّرَاتُ ؟ قَالَ : « الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [١] .

٨٣٨ - وَعَنْهُ - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - قَالَ : « إِذَا ٱقْتَرَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكَدْ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ تَكْذِبُ ، وَرُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٢] .

وَفِي رِوَايَةٍ : « وَأَصْدَقُكُمْ رُؤْيَا أَصْدَقُكُمْ حَدِيثاً » .

٨٣٩ - وَعَنْهُ - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : « مَنْ رَآنِي فِي الْمَنَامِ فَسَيَرَانِي فِي الْيَقَظَةِ ، أَوْ كَأَنَّمَا رَآنِي فِي الْيَقَظَةِ ؛ لَا يَتَمَثَّلُ الشَّيْطَانُ بِي » . مُتفقٌ عَلَيْهِ [٣] .

٨٤٠ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ - ﷺ - يَقُولُ : « إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ رُؤْيَا يُحِبُّهَا فَإِنَّمَا هِيَ مِنَ اللهِ - تَعَالَى - فَلْيَحْمَدِ اللهَ عَلَيْهَا وَلْيُحَدِّثْ بِهَا .

وَفِي رِوَايَةٍ : فَلَا يُحَدِّثْ بِهَا إِلَّا مَنْ يُحِبُّ ، وَإِذَا رَأَى غَيْرَ ذٰلِكَ مِمَّا يَكْرَهُ إِنَّمَا هِيَ مِنَ الشَّيْطَانِ فَلْيَسْتَعِذْ مِنْ شَرِّهَا وَلَا يَذْكُرْهَا لِأَحَدٍ فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّهُ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٤] .

٨٤١ - وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ - ﷺ - : « الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ - وَفِي رِوَايَةٍ : الرُّؤْيَا الْحَسَنَةُ - مِنَ اللهِ ، وَالْحُلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ ، فَمَنْ رَأَى شَيْئاً

---

(١) فتح البارى / التعبير ج ٣٧٥/١٢ رقم : ٦٩٩٠ .

(٢) فتح البارى / التعبير ج ٣٧٣/١٢ رقم : ٦٩٨٨ مسلم / كتاب الرؤيا ج ١٧٧٣/٤ رقم : ٢٢٦٣ .

(٣) فتح البارى / التعبير ج ٣٨٣/١٢ رقم : ٦٩٩٣ . مسلم / الرؤيا ج ١٧٧٥/٤ رقم : ٢٢٦٦ .

(٤) فتح البارى / التعبير ج ٣٦٩/١٢ رقم : ٦٩٨٥ . وهو من أفراد البخارى ، فعزوه إلى مسلم من رواية أبى سعيد خطأ من النساخ أو الطبع ، وعزاه السيوطى فى الكبير « قوله ص ٥٩ » إلى أحمد ، والبخارى والترمذى : عن أبى سعيد فقط .

يَكْرَهُهُ فَلْيَنْفُثْ عَنْ شِمَالِهِ ثَلاثاً وَلْيَتَعوَّذْ مِنَ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّهُ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (١) .

« النَّفْثُ » : نَفْخٌ لَطِيفٌ لَا رِيق مَعَهُ .

٨٤٢ – وَعَنْ جَابِرٍ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – عَنْ رَسُولِ اللهِ – ﷺ – قَالَ : « إِذَا رَأَى أَحَدُكُمُ الرُّؤْيَا يَكْرَهُهَا فَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثاً ، وَلْيَسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ ثَلَاثاً ، وَلْيَتَحَوَّلْ عَنْ جَنْبِهِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٢) .

٨٤٣ – وَعَنْ أَبِي الأَسْقَعِ وَاثِلَةَ بْنِ الأَسْقَعِ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْفِرَى أَنْ يَدَّعِيَ الرَّجُلُ إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ ، أَوْ يُرِيَ عَيْنَهُ مَا لَمْ تَرَ ، أَوْ يَقُولَ عَلَى رَسولِ الله – ﷺ – مَا لَمْ يَقُلْ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٣) .

* * *

---

(١) فتح البارى / التعبير ج ٣٨٣/١٢ رقم ٦٩٩٥ : مسلم / الرؤيا ج ١٧٧١/٤ رقم ٢٢٦١ .
(٢) مسلم / الرؤيا ج ١٧٧٣/٤ رقم : ٢٢٦٢ .
(٣) فتح البارى / المناقب ٥٤٠/٦ رقم : ٣٥٠٩ .

كتاب السلام

[١٣١] باب فضل السَّلام والأمر بإفشائه

قَالَ اللهُ – تَعَالَى – : ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ﴾ (١) .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتاً فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً ﴾ (٢) .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ﴾ (٣) .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَاماً قَالَ سَلَامٌ ﴾ (٤) .

٨٤٤ – وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بنِ العَاصِ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُما – أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – : أَيُّ الإِسْلَامِ خَيْرٌ ؟ قَالَ : « تُطْعِمُ الطَّعَامَ ، وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ ، وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٥) .

٨٤٥ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – عَنِ النَّبيِ – ﷺ – قَالَ : « لَمَّا خَلَقَ اللهُ – تَعَالَى – آدَمَ قَالَ : اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أُولَئِكَ : نَفَرٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ جُلُوسٍ ، فَاسْتَمِعْ

---

(١) سورة النور ، من الآية : ٢٧ .

(٢) سورة النور ، من الآية : ٦١ .

(٣) سورة النساء ، من الآية : ٨٦ .

(٤) سورة الذاريات ، الآيتان : ٢٤ ، ٢٥ .

(٥) فتح البارى / الإيمان ج ٧٢/١ رقم : ١٢ . وانظر أرقام : ٢٨ ، ٦٢٣٦ .
ومسلم / الإيمان ج ٦٥/١ رقم : ٦٣ (٣٩) .
وعزاه السيوطى فى الجامع الكبير ص ٤٧٢ إلى أحمد ، وأبى داود ، والنسائى ، وابن ماجه : عن ابن عمر .

مَا يُحَيُّونَكَ فَإِنَّهَا تَحِيَّتُكَ وَتحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ . فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ . فَقَالُوا : السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ . فَزَادُوهُ : وَرَحْمَةُ اللهِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (١) .

٨٤٦ - وَعَنْ أَبِي عُمَارَةَ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهما - قَالَ أَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ - ﷺ - بِسَبْعٍ : بِعِيَادَةِ الْمَرِيضِ ، وَاتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ ، وَتَشْمِيتِ الْعَاطِسِ ، وَنَصْرِ الضَّعِيفِ ، وَعَوْنِ الْمَظْلُومِ ، وَإِفْشَاءِ السَّلَامِ ، وَإِبْرَارِ الْقَسَمِ . مُتفقٌ عَلَيْهِ . هَذَا لَفظُ إِحْدَى رِوَايَاتِ الْبُخَارِيِّ (٢) .

٨٤٧ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : « لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتّى تُؤْمِنُوا ، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا ، أَوَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ » رَواهُ مُسْلِمٌ (٣) .

٨٤٨ - وَعَنْ أَبِي يُوسُفَ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ سَمِعْت رَسُولَ اللهِ - ﷺ - يَقُولُ : « يأَيُّهَا النَّاسُ أَفْشُوا السَّلَامَ ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ ، وَصِلُوا الأَرْحَامَ ، وَصَلُّوا والنَّاسُ نِيَامٌ ، تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ » رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ (٤) وَقالَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ .

٨٤٩ - وَعَنْ الطُّفَيْلِ بنِ أُبَيِّ بنِ كَعْبٍ أَنَّهُ كَانَ يَأْتِي عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ فَيَغْدُو (٥) مَعَهُ إِلَى السُّوقِ ، قَالَ : فإِذَا غَدَوْنَا إِلَى السُّوقِ لَمْ يَمُرَّ عبدُ الله عَلَى سَقَّاطٍ (٦) وَلَا صَاحِبِ بَيْعَةٍ وَلَا مِسْكِينٍ وَلَا أَحَدٍ إِلَّا سَلَّمَ عَلَيْه . قَالَ الطُّفَيْلُ : فَجِئْتُ عَبْدَ اللهِ بنَ عُمَرَ يَوْماً

---

(١) فتح البارى / كتاب الأنبياء ج ٣٦٢/٦ رقم : ٣٣٢٦ ، وانظر الاستئذان رقم : ٦٢٢٧ . مسلم / كتاب الجنة ... إلخ ج ٢١٨٣/٤ رقم : ٢٨٤١ .

(٢) فتح البارى / الجنائز ج ١١٢/٣ رقم : ١٢٣٩ . وانظر المظالم رقم : ٢٤٤٥ ، والنكاح رقم : ٥١٧٥ ، والأشربة رقم : ٥٦٣٥ ، مسلم / اللباس ج ١٦٣٥/٣ رقم : ٢٠٦٦ .

(٣) مسلم / الإيمان ج ٧٤/١ رقم : ٥٤ .

(٤) جامع الترمذى / الأطعمة ج ٦٥٢/٤ رقم : ٢٤٨٥ .

(٥) قوله : « فيغدو » من الغدو وهو الذهاب ، وهو ما بين صلاة الصبح ، وطلوع الشمس ، ثم كثر حتى استعمل فى الذهاب والانطلاق فى أى وقت كان ومنه قوله - ﷺ - « واغد يا أنيس » أى : انطلق ، وما نحن فيه الظاهر أنه من هذا الأخير . اهـ . ابن علان ٣٣٤/٣ بتصرف .

(٦) قوله : « على سقاط » أى بياع ردىء المتاع . اهـ : ابن علان المصدر السابق .

فَاسْتَتْبَعَنِي إِلَى السُّوقِ فقُلْتُ لَهُ : مَا تَصْنَعُ بالسُّوقِ وَأَنْتَ لَا تَقِفُ عَلَى الْبَيْعِ وَلَا تَسْأَلُ عَنِ السِّلَعِ وَلَا تَسُومُ بِهَا وَلَا تَجْلِسُ فِي مَجَالِسِ السُّوقِ ؟ وَأَقُولُ : اجْلِسْ بِنَا هٰهُنَا نَتَحَدَّثْ . فَقَالَ : يَا أَبَا بَطْنٍ – وَكَانَ الطُّفَيْلُ ذَا بَطْنٍ – إِنَّمَا نَغْدُو مِنْ أَجْلِ السَّلَامِ نُسَلِّمُ عَلَى مَنْ لَقِينَاهُ . رَوَاهُ مَالِكٌ فِي الْمُوَطَّإِ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ (١) .

[١٣٢] باب كيفية السّلام

يُسْتَحَبُّ أَنْ يقولَ الْمُبْتَدِيءُ بالسَّلَامِ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ . فَيَأْتِي بِضَمِيرِ الْجَمْعِ وَإِنْ كَانَ الْمُسَلَّمُ عَلَيْهِ وَاحِداً ، وَيَقُولُ الْمُجِيبُ : وَعَلَيْكُمُ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ . فَيَأْتِي بوَاوِ الْعَطْفِ فِي قَوْلِهِ : وَعَلَيْكُمْ .

٨٥٠ – وَعَنْ عِمْرَانَ بنِ الْحُصَيْنِ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما – قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ – ﷺ – فقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ . فَرَدَّ عَلَيْه ، ثُمَّ جَلَسَ فَقَالَ النَّبِيُّ – ﷺ – : « عَشْرٌ » ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ . فَرَدَّ عَلَيْهِ فَجَلَسَ فقَالَ : « عِشْرُونَ » ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ . فَرَدَّ عَلَيْهِ فَجَلَسَ فَقَالَ : « ثَلَاثُونَ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ والتِّرمِذِيُّ (٢) وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

٨٥١ – وَعَنْ عَائِشَةَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْها – قَالَتْ : قالَ لِي ٱلنَّبِيُّ – ﷺ – : « هَذَا جِبْرِيلُ يَقْرَأُ عَلَيْكِ السَّلَامَ » قَالَتْ : قُلْتُ : وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ . مُتفقٌ عَلَيْهِ (٣) . وَهَكَذَا وَقَعَ فِي بَعْضِ رِوَايَاتِ الصَّحِيحَيْنِ : « وَبَرَكَاتُهُ » وَفِي بَعْضِهَا بِحَذْفِهَا ، وَزِيَادَةُ الثِّقَةِ مَقْبُولَةٌ .

---

(١) الموطأ / كتاب السلام ، باب جامع السلام ج ٩٦١/٢ رقم : ٤ .

(٢) أبو داود / الأدب ج ٣٧٩/٥ رقم : ٥١٩٥ ، جامع الترمذى / الاستئذان ج ٥٢/٥ رقم : ٢٦٨٩ . قوله : « عشر » أى : ما يأتى به من الدعاء بالسلام حسنة ، وهى بعشر حسنات ، اهـ : ابن علان ٣٣٦/٣ بتصرف .

(٣) فتح البارى / فضائل الصحابة ج ١٠٦/٧ رقم : ٣٧٦٨ .
ومسلم / فضائل الصحابة ج ١٨٩٥/٤ رقم : ٢٤٤٧ .

٨٥٢ - وَعَنْ أَنسٍ - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبيَّ - ﷺ - كَانَ إِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثَلَاثاً حَتَّى تُفْهَمَ عَنْهُ ، وَإِذَا أَتَى عَلَى قَوْمٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ سَلَّمَ عَلَيْهِمْ ثَلَاثاً . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (١) . وَهَذَا مَحْمُولٌ عَلَى مَا إِذَا كَانَ الْجَمْعُ كَبِيراً .

٨٥٣ - وَعَنِ الْمِقْدَادِ - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ - فِي حَدِيثِهِ الطَّوِيلِ قَالَ : كُنَّا نَرْفَعُ لِلنَّبيِّ - ﷺ - نَصِيبَهُ مِنَ اللَّبَنِ فَيَجِيءُ مِنَ اللَّيْلِ فَيُسَلِّمُ تَسْلِيماً لَا يُوقِظُ نَائِماً وَيُسْمِعُ الْيَقْظَانَ ، فَجَاءَ النَّبيُّ - ﷺ - فَسَلَّمَ كَمَا كَانَ يُسَلِّمُ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٢) .

٨٥٤ - وَعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا - أَنَّ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - مَرَّ فِي الْمَسْجِدِ يَوْماً وَعُصْبَةٌ مِنَ النِّسَاءِ قُعودٌ فَأَلْوَى بِيَدِهِ بِالتَّسْلِيمِ . رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ (٣) وَقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ .

وَهَذَا مَحْمُولٌ عَلَى أَنَّهُ - ﷺ - جَمَعَ بَيْنَ اللَّفْظِ وَالإِشَارَةِ . وَيُؤَيِّدُهُ أَنَّ فِي رِوايةِ أَبي دَاوُدَ (٤) : فَسلَّمَ عَلَيْنَا .

٨٥٥ - وَعَنْ أَبي جُرَيٍّ الْهُجَيْمِيِّ - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ - قَالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - فَقُلْتُ : عَلَيْكَ السَّلَامُ يارَسُولَ اللهِ . قَالَ : « لَا تقُلْ عَلَيْكَ السَّلَامُ فَإِنَّ عَلَيْكَ السَّلَامُ تحِيَّةُ الْمَوْتَى » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرمِذِيُّ . وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . وَقَدْ سَبَقَ بطُوله (٤) .

[١٣٣] باب آداب السَّلام

٨٥٦ - عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - قَالَ : « يُسَلِّمُ الرَّاكِبُ عَلَى الْمَاشِي ، وَالْمَاشِي عَلَى الْقَاعِدِ ، والْقَلِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٥) .

---

(١) فتح البارى / العلم ج ٢٢٧/١ رقم : ٩٥ .
(٢) مسلم / الأشربة ، باب إكرام الضيف وفضل إيثاره ج ١٦٢٥/٣ رقم : ٢٠٥٥ .
(٣) جامع الترمذى / الاستئذان ج ٥٨/٥ رقم : ٢٦٩٧ .
رواية أبى داود فى الأدب ، باب فى السلام على النساء ج ٣٨٣/٥ رقم : ٥٢٠٤ .
(٤) سبق فى باب صفة طول القميص ... إلخ حديث رقم : ٧٩٣ :
(٥) فتح البارى / الاستئذان ج ١٤/١١ رقم : ٦٢٣١ ، وانظر أرقام : ٦٢٣٢ ، ٦٢٣٣ ، ٦٢٣٤ . =

وَفِي رِوايَة للْبُخَارِيِّ : والصَّغِيرُ عَلَى الْكَبِير .

٨٥٧ – وَعَنْ أَبي أُمَامَةَ صُدَىّ بنِ عَجْلَانَ الْبَاهِلِيِّ – رَضِىَ آللهُ عَنْهُ – قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « إنَّ أَوْلَى النَّاسِ باللهِ مِنْ بَدَأَهُمْ بالسَّلَامِ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [1] بِإسْنَادٍ جَيِّدٍ . وَرَوَاهُ التِّرمِذِيُّ [2] عَنْ أَبي أُمَامَةَ قِيلَ : يارَسُولَ اللهِ الرَّجُلَانِ يَلْتَقِيَانِ أَيُّهُمَا يَبْدَأُ بالسَّلَامِ ؟ قَالَ : « أَوْلَاهُمَا بِاللهِ – تَعَالَى – » قالَ التِّرْمِذِيُّ حَدِيثٌ حَسَنٌ .

[١٣٤] باب استحباب إعادة السّلام على من تكرّر لقاؤه على قرب بأن دخل ثم خرج ثم دخل في الحال ، أو حال بينهما شجرة ونحوها

٨٥٨ – عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ – رَضِىَ آللهُ عَنْهُ – فِي حَدِيثِ الْمُسِيءِ صَلَاتَهُ أَنَّهُ جَاءَ فَصَلَّى ثُمَّ جَاءَ إلَى النَّبيِّ – ﷺ – فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيْه السَّلَامَ فَقَالَ : « آرْجِعْ فَصَلِّ فَإنَّكَ لَمْ تُصَلِّ » فَرَجَعَ فَصَلَّى ، ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَى النَّبيِّ – ﷺ – حَتَّى فَعَلَ ذٰلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ . مُتفقٌ عَلَيْهِ [3] .

٨٥٩ – وَعَنْهُ – رَضِىَ آللهُ عَنْهُ – عَنْ رَسُولِ اللهِ – ﷺ – قالَ : « إذَا لَقِيَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُسَلِّمْ عَلَيْهِ ، فَإنْ حَالَتْ بَيْنَهُمَا شَجَرَةٌ أَوْ جِدَارٌ أَوْ حَجَر ثُمَّ لَقِيَهُ فَلْيُسَلِّمْ عَلَيْهِ » . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [4] .

= مسلم / السلام ج ١٧٠٣/٤ رقم : ٢١٦٠ . وانظر سنن أبي داود / الأدب رقم : ٥١٩٨ ، باب من أولى بالسلام ؟ والترمذى / الاستئذان رقم : ٢٧٠٥ .

(١) أبو داود / الأدب رقم : ٥١٩٧ ، باب فضل من بدأ السلام .

(٢) جامع الترمذى / الاستئذان ج ٥٦/٥ رقم : ٢٦٩٤ .

(٣) فتح البارى / الأيمان والنذور ج ٧٥٧/١١ رقم : ٦٦٦٧ .
ومسلم / الصلاة ج ٢٩٨/١ رقم : ٣٩٧ .

(٤) أبو داود / الأدب ج ٣٨١/٥ رقم : ٥٢٠٠ . قال الخطابى : فى الحديث حث على إفشاء السلام .

[١٣٥] باب استحباب السَّلام إذا دخل بيته

قَالَ اللهُ – تَعَالَى – ﴿ فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتاً فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً ﴾ (١) .

٨٦٠ – وَعَنْ أَنسٍ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « يا بُنَيَّ إِذَا دَخَلْتَ عَلَى أَهْلِكَ فَسَلِّمْ ، يَكُنْ بَرَكَةً عَلَيْكَ ، وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ » رَوَاهُ التِّرمِذيُّ (٢) وَقَالَ : حديثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

[١٣٦] باب السلام على الصِّبيَان

٨٦١ – عَنْ أَنسٍ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – أَنَّهُ مَرَّ عَلَى صِبْيَانٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ وَقَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – يَفْعَلُهُ . مُتفقٌ عَلَيْهِ (٣) .

[١٣٧] باب سَلام الرّجل على زوجته والمرأة من مَحارِمِهِ وعلى أجنبية وأجنبيات لا يخاف الفتنة بهن وسلامهن بهذا الشرط

٨٦٢ – عَنْ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : كَانَتْ فِينَا ٱمْرَأَةٌ – وفي روايةٍ : كَانَتْ لَنَا عَجُوزٌ – تَأْخُذُ مِنْ أُصُولِ السِّلْقِ فَتَطْرَحُهُ فِي الْقِدْرِ وَتُكَرْكِرُ حَبَّاتٍ مِنْ شَعِيرٍ ، فَإِذَا صَلَّيْنَا الْجُمُعَةَ انْصَرَفْنَا نُسَلِّمُ عَلَيْهَا فَتُقَدِّمُهُ إِلَيْنَا . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٤) .

---

(١) سورة النور ، من الآية : ٦١ .

(٢) جامع الترمذى / الاستئذان ج ٥٩/٥ رقم : ٢٦٩٨ ، وانظر باب ما يقول إذا دخل بيته من كتاب الأذكار للنووى بتحقيقنا ص ٥٠ ، ٥١ .

(٣) فتح البارى / الاستئذان ج ٣٢/١١ رقم : ٦٢٤٧ . مسلم / السلام ج ١٧٠٨/٤ رقم : ٢١٦٨ .

(٤) فتح البارى / الجمعة ج ٤٢٧/٢ رقم : ٩٣٨ ، وانظر أرقام : ٩٣٩ ، ٩٤١ ، ٢٣٤٩ ، ٥٤٠٣ .

قولُه : تُكَرْكِرُ : أيْ تَطْحَنُ .

٨٦٣ – وَعَنْ أُمِّ هَانِيءٍ فَاخِتَةَ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما – قَالَتْ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ – ﷺ – يَوْمَ الْفَتْحِ وَهُوَ يَغْتَسِلُ وَفَاطِمَةُ تَسْتُرُهُ فَسَلَّمْتُ . وَذَكَرَتِ الحدِيثَ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ (١) .

٨٦٤ – وَعَنْ أَسْمَاءَ بنْتِ يَزِيدَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْها – قَالَتْ : مَرَّ عَلَيْنا النَّبِيُّ – ﷺ – فِي نِسْوَةٍ فَسَلَّم عَلَيْنَا . رَواهُ أَبُو دَاوُدَ والتِّرمِذِيُّ (٢) وَقَالَ : حديثٌ حَسَنٌ .

وَهَذَا لَفْظُ أَبِي دَاوُدَ ، وَلَفْظُ التِّرمِذِيِّ : إنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – مَرَّ في الْمَسْجِدِ يَوْماً وَعُصْبَةٌ مِنَ النِّسَاءِ قعُودٌ فَأَلْوَى بِيَدِهِ بالتَّسْلِيمِ .

[١٣٨] باب تحريم ابتدائنا الكافر بالسَّلام وكيفية الردّ عليهم واستحباب السلام على أهل مجلس فيهم مسلمون وكفار

٨٦٥ – عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ الله – ﷺ – قَالَ : « لَاتَبْدَؤُوا الْيهُودَ وَلَا النَّصَارَى بالسَّلَامِ ، فَإِذَا لَقِيتُمْ أَحَدَهُمْ فِي طَرِيق فاضْطَرُّوهُ إِلَى أَضْيَقِهِ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٣) .

٨٦٦ – وَعَنْ أَنَسٍ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ فَقُولُوا : وَعَلَيْكُمْ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٤) .

---

(١) مسلم / صلاة المسافرين ٤٩٨/١ رقم : ٨٢ .

(٢) أبو داود / الأدب ج ٣٨٣/٥ رقم : ٥٢٠٤ . جامع الترمذى / الاستئذان ج ٥٨/٥ رقم : ٢٦٩٧ ، باب التسليم على النساء .

(٣) مسلم / السلام ج ١٧٠٧/٤ رقم : ٢١٦٧ .

(٤) فتح البارى / الاستئذان ج ٤٢/١١ رقم : ٦٢٥٨ ، ٦٩٢٦ .
ومسلم / السلام ج ١٧٠٥/٤ رقم : ٢١٦٣ .

٨٦٧ – وَعَنْ أُسَامَةَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – أَنَّ النَّبِيَّ – ﷺ – مَرَّ عَلَى مَجْلِسٍ فِيهِ أَخْلَاطٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُشْرِكِينَ : عَبَدَةِ الأَوْثَانِ ، وَالْيَهُودِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ – ﷺ – . مُتَفقٌ عَلَيْهِ (١) .

[١٣٩] باب استحباب السَّلام إذا قام منَ المجلس وفارق جلساءه أو جليسه

٨٦٨ –عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « إِذَا انْتَهَى أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَجْلِسِ فَلْيُسَلِّمْ ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُومَ فَلْيُسَلِّمْ فَلَيْسَتِ الأُولَى بِأَحَقَّ مِنَ الآخِرَةِ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ والتِّرمِذِيُّ (٢) وَقَالَ : حَدِيثٌ حسنٌ .

[١٤٠] باب الاستئذان وآدابه

قَالَ اللهُ – تَعَالَى – : ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ﴾ (٣) .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ وَإِذَا بَلَغَ الأَطْفَالُ مِنكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ (٤) .

---

(١) فتح البارى / الاستئذان ج ٣٨/١١ رقم : ٦٢٥٤ .
ومسلم / الجهاد والسير ج ١٤٢٢/٣ رقم : ١٧٩٨ .

(٢) أبو داود / الأدب ج ٣٨٦/٥ رقم : ٥٢٠٨ .
وجامع الترمذى / الاستئذان ج ٦٢/٥ رقم : ٢٧٠٦ .

(٣) سورة النور ، من الآية : ٢٧ .

(٤) سورة النور ، من الآية : ٥٩ .
و« الحُلُم » بضم الحاء واللام فى الآية المراد به البلوغ .

٨٦٩ – وَعَنْ أَبِي مُوسَى – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « الاسْتِئْذَانُ ثَلَاثٌ ، فَإِنْ أُذِنَ لَكَ وَإِلَّا فَارْجِعْ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [١] .

٨٧٠ – وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « إِنَّمَا جُعِلَ الاسْتِئْذَانُ مِنْ أَجْلِ الْبَصَرِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٢] .

٨٧١ – وَعَنْ رِبْعِيٍّ بنِ حِرَاشٍ قَالَ : حَدَّثَنَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَامِرٍ أَنَّهُ اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ – ﷺ – وَهُوَ فِي بَيْتٍ فَقَالَ : أَأَلِجُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – لِخَادِمِهِ : « اخْرُجْ إِلَى هَذَا فَعَلِّمْهُ الاسْتِئْذَانَ فَقُلْ لَهُ قُلْ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَأَدْخُلُ ؟ » فَسَمِعهُ الرَّجُلُ فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَأَدْخُلُ ؟ فَأَذِنَ لَهُ النَّبِيُّ – ﷺ – فَدَخَلَ . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [٣] بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

٨٧٢ – وَعَنْ كِلْدَةَ بنِ الْحَنْبَل – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ – ﷺ – فَدَخَلْتُ عَلَيْه وَلَمْ أُسَلِّمْ فَقَالَ النَّبِيُّ – ﷺ – : « ارْجِعْ فَقُلْ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَأَدْخُلُ ؟ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرمِذِيُّ [٤] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

[١٤١] باب بَيان أَنّ السُّنة إذا قيل للمستأذن : مَن أنت ؟ أن يقول : فلان فيسمي نفسه بما يُعرَف به من اسم أو كُنية وكراهة قوله : « أنا » ونحوها

٨٧٣ – عَنْ أَنسٍ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – في حَدِيثِهِ المشْهورِ في الإسْرَاءِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « ثُمَّ صَعِدَ بِي جِبْرِيلُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَاسْتَفْتَحَ . فَقِيلَ : مِنْ هٰذَا ؟

---

(١) فتح البارى / الاستئذان ج ٢٧/١١ رقم : ٦٢٤٥ .
ومسلم / الآداب ج ١٦٩٤/٣ رقم : ٢١٥٣ .
(٢) فتح البارى / المصدر السابق رقم : ٦٢٤١ .
ومسلم / المصدر السابق رقم : ٢١٥٦ .
(٣) أبو داود / الأدب ج ٣٦٩/٥ رقم : ٥١٧٧ .
ومعنى « أألج » أى : أأدخل ؟ .
(٤) أبو داود / الأدب ج ٣٦٩/٥ رقم : ٥١٧٧ .
وجامع الترمذى / الاستئذان ج ٦٤/٥ رقم : ٢٧١٠ .
وانظر مسند الإمام أحمد ج ٤١٤/٣ .

قَالَ جِبْرِيلُ . قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قالَ : مُحَمَّدٌ . ثُم صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ ، وَالثَّالِثَةِ وَالرَّابِعَةِ وَسَائِرِهِنَّ ، وَيُقَالُ فِي بَابِ كُلِّ سَمَاءٍ : مِنْ هٰذَا ؟ فَيَقُولُ : جِبْرِيلُ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (١) .

٨٧٤ - وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : خَرَجْتُ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي فَإِذَا رَسُولُ اللهِ - ﷺ - يَمْشِي وَحْدَهُ ، فَجَعَلْتُ أَمْشِي فِي ظِلِّ الْقَمَرِ فَالْتَفَتَ فَرَآنِي فَقَالَ : « مَنْ هَذَا ؟ » فَقُلْتُ : أَبُو ذَرٍّ . مُتفقٌ عَلَيْهِ (٢) .

٨٧٥ - وَعَنْ أُمِّ هَانِيءٍ - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْها - قَالَتْ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ - ﷺ - وَهُوَ يَغْتَسِلُ وَفَاطِمَةُ تَسْتُرُهُ فَقَالَ : « مَنْ هٰذِهِ ؟ » فَقُلْتُ : أَنَا أُمُّ هَانِيءٍ . مُتفقٌ عَلَيْهِ (٣) .

٨٧٦ - وَعَنْ جَابِرٍ - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ - ﷺ - فَدَقَقْتُ الْبَابَ فَقَالَ : « مَنْ هَذَا ؟ » فَقُلْتُ أَنَا . فَقَالَ : « أَنَا أَنَا ! » كَأَنَّهُ كَرِهَهَا . مُتفقٌ عَلَيْهِ (٤) .

[١٤٢] باب استحباب تشميت العاطِس إذا حَمد الله - تعالى - وكراهة تشميته إذا لم يحمد الله - تعالى - وبيان آداب التشميت والعطاس والتثاؤب

٨٧٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - قَالَ : « إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْعُطَاسَ وَيَكْرَهُ التَّثَاؤُبَ ، فَإِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ وَحَمِدَ اللهَ - تَعَالَى - كَانَ حَقًّا عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ سَمِعَهُ أَنْ يَقُولَ لَهُ : يَرْحَمُكَ اللهُ . وَأَمَّا التَّثَاؤُبُ فَإِنَّمَا هُوَ مِنَ الشَّيْطَانِ ،

---

(١) فتح البارى / الأنبياء ج ٤٦٧/٦ رقم : ٣٤٣٠ .
وانظر مناقب الأنصار رقم : ٣٨٨٧ .

(٢) فتح البارى / الرقاق ج ٢٦٠/١١ رقم : ٦٤٤٣ .
ومسلم / الزكاة ج ٦٨٨/٢ رقم : ٣٣ .

(٣) فتح البارى / الغسل ج ٤٦١/١ رقم : ٢٨٠ ، وانظر رقم : ٣٧٥ ، ٣١٧١ ، ٦١٥٨ .
ومسلم / الحيض ج ٢٦٥/١ رقم : ٣٣٦ .

(٤) فتح البارى / الاستئذان ج ٣٥/١١ رقم : ٦٢٥٠ .
ومسلم / الآداب ج ١٦٩٧/٣ رقم : ٢١٥٥ .

فَإِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَرُدَّهُ مَا اسْتَطَاعَ ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا تَثَاءَبَ ضَحِكَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (١) .

٨٧٨ – وَعَنْهُ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – عَنِ النَّبِيِّ – ﷺ – قَالَ : « إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلِ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلْيَقُلْ لَهُ أَخُوهُ أَوْ صَاحِبُهُ : يَرْحَمُكَ اللهُ ؛ فَإِذَا قَالَ لَهُ يَرْحَمكَ اللهُ فَلْيَقُلْ : يَهْدِيكُمُ اللهُ وَيُصْلِحُ بَالَكُمْ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٢) .

٨٧٩ – وَعَنْ أَبِي مُوسَى – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – يَقُولُ : « إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَحَمِدَ اللهَ فَشَمِّتُوهُ ، فَإِنْ لَمْ يَحْمَدِ اللهَ فَلَا تُشَمِّتُوهُ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٣) .

٨٨٠ – وَعَنْ أَنَسٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : عَطَسَ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ – ﷺ – فَشَمَّتَ أَحَدَهُمَا وَلَمْ يُشَمِّتِ الآخَرَ ، فَقَالَ الَّذِي لَمْ يُشَمِّتْهُ : عَطَسَ فُلَانٌ فَشَمَّتَّهُ وَعَطَسْتُ فَلَمْ تُشَمِّتْنِي ؟ فَقَالَ : « هَذَا حَمِدَ اللهَ ، وَإِنَّكَ لَم تَحْمَدِ اللهَ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٤) .

٨٨١ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – إِذَا عَطَسَ وَضَعَ يَدَهُ أَوْ ثَوْبَهُ عَلَى فِيهِ وَخَفَضَ – أَوْ غَضَّ – بِهَا صَوْتَه . شَكَّ الرَّاوِي . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ (٥) وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

---

(١) فتح البارى / الأدب ج ٦٠٧/١٠ رقم : ٦٢٢٣ .

(٢) فتح البارى الأدب رقم : ٦٢٢٤ .

(٣) مسلم / الزهد والرقائق ج ٢٢٩٢/٤ رقم : ٢٩٩٢ ، وعزاه السيوطى فى الجامع الصغير ج ٤٠٣/١ رقم : ٧٥٦ إلى أحمد ، والبخارى فى الأدب المفرد ، ومسلم : عن أبى موسى ، ورمز له بالصحة .
قوله : « فشمتوه » بشين معجمة من الشوامت ، وهى القوائم هذا هو الأشهر ، والذى عليه الأكثر ، وروى « سمتوه » بمهملة من السمت ، وهو قصد الشيء وصفته : أى : أدعو الله بأن يرد شوامته أى قوائمه ، أو سمته على حاله ؛ لأن العطاس يحل مرابط البدن ، ويفصل معاقده ؛ فمعنى رحمك الله أعطاك رحمة ترجع بها إلى حالك الأول ، أو يرجع بها كل عضو إلى سمته ... إلخ . اهـ . فيض القدير شرح الجامع الصغير ٤٠٣/١ .

(٤) فتح البارى / الأدب ، باب الحمد للعاطس ج ٥٩٩/١٠ رقم : ٦٢٢١ ، وانظر رقم : ٦٢٢٥ .
مسلم / الزهد والرقائق ج ٢٢٩٢/٤ رقم : ٢٩٩١ .

(٥) أبو داود / الأدب ج ٢٨٨/٥ رقم : ٥٠٢٩ .
جامع الترمذى / الأدب ج ٨٦/٥ رقم : ٢٧٤٥ .

٨٨٢ – وَعَنْ أَبِي مُوسَى – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : كَانَ الْيَهُودُ يَتَعَاطَسُونَ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ – ﷺ – يَرْجُونَ أَنْ يَقُولَ لَهُمْ : يَرْحَمُكُمُ اللهُ ، فَيَقُولُ : يَهْدِيكُمُ اللهُ ، وَيُصْلِحُ بَالَكُمْ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ [١] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٨٨٣ – وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « إِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيُمْسِكْ بِيَدِهِ عَلَى فِيهِ ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢] .

[١٤٣] باب استحباب المصافحة عِند اللِّقاء وَبشاشةِ الوَجْه وتقبيل يد الرجل الصالح وتقبيل ولده شفقة ومعانقة القادم من سفر وكراهية الانحناء

٨٨٤ – عَنْ أَبِي الْخَطَّابِ قَتَادَةَ قَالَ : قُلْتُ لِأَنَسٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – أَكَانَتِ الْمُصَافَحَةُ فِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ – ﷺ – ؟ قَالَ : نَعَمْ . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٣] .

٨٨٥ – وَعَنْ أَنَسٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : لَمَّا جَاءَ أَهْلُ الْيَمَنِ قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « قَدْ جَاءَكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ ، وَهُمْ أَوَّلُ مَنْ جَاءَ بِالْمُصَافَحَةِ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [٤] بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

٨٨٦ – وَعَنِ الْبَرَاءِ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ يَلْتَقِيَانِ فَيَتَصَافَحَانِ إِلَّا غُفِرَ لَهُمَا قَبْلَ أَنْ يَفْتَرِقَا » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [٥] .

٨٨٧ – وَعَنْ أَنَسٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَجُلٌ : يَارَسُولَ اللهِ الرَّجُلُ مِنَّا يَلْقَى أَخَاهُ أَوْ صَدِيقَهُ أَيَنْحَنِي لَهُ ؟ قَالَ « لَا » قَالَ أَفَيَلْتَزِمُهُ وَيُقَبِّلُهُ ؟ قَالَ : « لَا » قَالَ :

---

(١) أبو داود / المصدر السابق رقم : ٥٠٣٨ .
جامع الترمذى / الأدب رقم : ٢٧٣٩

(٢) مسلم / الزهد ج ٢٢٩٣/٤ رقم : ٢٩٩٥ .

(٣) فتح البارى / الاستئذان ج ٥٤/١١ رقم : ٦٢٦٣ .

(٤) أبو داود / الأدب ج ٣٨٨/٥ رقم : ٥٢١٣ .

(٥) أبو داود / المصدر السابق رقم : ٥٢١٢ .
وانظر سنن الترمذى / الاستئذان رقم : ٢٧٢٧ وقال : حسن غريب .

فَيَأْخُذُ بِيَدِهِ وَيُصَافِحُهُ ؟ قَالَ : « نَعَمْ » رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ (١) وَقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ .

٨٨٨ – وَعَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ يَهُودِيٌّ لِصَاحِبِهِ : اذْهَبْ بِنَا إِلَى هَذَا النَّبِيِّ ، فَأَتَيَا رَسُولَ اللهِ – ﷺ – فَسَأَلَاهُ عَنْ تِسْعِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى قَوْلِهِ : فَقَبَّلَا يَدَهُ وَرِجْلَهُ وَقَالَا : نَشْهَدُ أَنَّكَ نَبِيٌّ . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ (٢) وَغَيْرُه بِأَسَانِيدَ صَحِيحَةٍ .

٨٨٩ – وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُما – قِصَّةٌ قَالَ فِيهَا : فَدَنَوْنَا مِنَ النَّبِيِّ – ﷺ – فَقَبَّلْنَا يَدَهُ . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (٣) .

٨٩٠ – وَعَنْ عَائِشَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْها – قَالَتْ : قَدِمَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ الْمَدِينَةَ وَرَسُولُ اللهِ – ﷺ – فِي بَيْتِي فَأَتَاهُ فَقَرَعَ الْبَابَ فَقَامَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ – ﷺ – يَجُرُّ ثَوْبَهُ فَاعْتَنَقَهُ وَقَبَّلَهُ . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ (٤) وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

٨٩١ – وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئاً وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلِيقٍ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٥) .

٨٩٢ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَبَّلَ النَّبِيُّ – ﷺ – الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ فَقَالَ الأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ : إِنَّ لِي عَشَرَةً مِنَ الْوَلَدِ مَا قَبَّلْتُ مِنْهُمْ أَحَداً . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « مَنْ لَا يَرْحَمْ لَا يُرْحَمْ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٦) .

* * *

(١) جامع الترمذى / المصدر السابق رقم : ٢٧٢٨ .

(٢) جامع الترمذى / الاستئذان رقم : ٢٧٢٧ وقال : حسن غريب .

(٣) أبو داود / الأدب ج ٥/٣٩٣ رقم : ٥٢٢٣ باب فى قبلة اليد .

(٤) جامع الترمذى / المصدر السابق رقم : ٢٧٣٣ . وقال ابن علان ج ٣/٣٦٨ : « .. رواه النسائى فى السير والمحاربة من سننه ، وابن ماجه فى الأدب ... إلخ » .

(٥) مسلم / البر والصلة والآداب ج ٤/٢٠٢٦ رقم : ٢٦٢٦ . وعزاه السيوطى فى الكبير قوله : ص ٨٨٣ إلى أحمد ، والترمذى : عن أبى ذر .

(٦) فتح البارى / الأدب ج ١٠/٤٢٦ رقم : ٥٩٩٧ . مسلم / الفضائل ج ٤/١٨٠٨ رقم : ٢٣١٨ .

كتاب المريض

وتشييع الميت والصلاة عليه وحضور دفنه والمكث عند قبره بعد دفنه

[١٤٤] باب عيادة المريض

٨٩٣ – عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِب – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما – قَالَ : أَمَرَنَا رَسُولُ الله – ﷺ – بِعِيَادَةِ الْمَرِيضِ ، وَاتِّبَاعِ الْجَنَازَةِ ، وَتَشْمِيتِ العَاطِسِ ، وَإِبْرَارِ الْمُقْسِمِ ، وَنَصْرِ الْمَظْلُومِ ، وَإِجَابَةِ الدَّاعِي ، وَإِفْشَاءِ السَّلَامِ . مُتفقٌ عَلَيْهِ [(١)] .

٨٩٤ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ الله – ﷺ – قَالَ : « حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ خَمْسٌ : رَدُّ السَّلَامِ ، وَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ ، وَاتِّبَاعُ الْجَنَائِزِ ، وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ ، وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [(٢)] .

٨٩٥ – وَعَنْهُ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « إِنَّ اللَّهَ – عَزَّ وَجَلَّ – يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : يَا ابْنَ آدَمَ مَرِضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِي ! قَالَ : يَارَبِّ كَيْفَ أَعُودُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ؟ قَالَ : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فُلَاناً مَرِضَ فَلَمْ تَعُدْهُ ؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ ؟ يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَطْعَمْتُكَ فَلَمْ تُطْعِمْنِي ! قَالَ : يَارَبِّ كَيْفَ أُطْعِمُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ؟ قَالَ : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ اسْتَطْعَمَكَ عَبْدِي فُلَانٌ فَلَمْ تُطْعِمْهُ ؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ أَطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي ؟ يَا ابْنَ آدَمَ اسْتَسْقَيْتُكَ فَلَمْ تَسْقِنِي ! قَالَ : يَارَبِّ كَيْفَ أَسْقِيكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ؟ قَالَ : اسْتَسْقَاكَ عَبْدِي فُلَانٌ فَلَمْ تَسْقِهِ ! أَمَا إِنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي ! » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [(٣)] .

---

(١) سبق الحديث فى كتاب السلام بلب فضل السلام والأمر بإفشائه رقم : ٨٤٥ .

(٢) فتح البارى / الجنائز ج ١١٢/٣ رقم : ١٢٤٠ . مسلم / السلام ج ١٧٠٤/٤ رقم : ٢١٦٢ .
وعزاه السيوطى فى الجامع الكبير نسخة قوله ص ٥٠٢ إلى أحمد : عن أبى هريرة . وعزاه بلفظ : حق المسلم على المسلم ست : إذا لقيته فسلم عليه ، وإذا دعاك فأجبه ، وإذا استنصحك فانصح له ، وإذا عطس فشمته ، وإذا مرض فعده ، وإذا مات فاتبعه ، إلى أحمد والبخارى فى الأدب ومسلم عن أبى هريرة .

(٣) مسلم / البر والصلة والآداب ج ١٩٩٠/٤ رقم : ٢٥٦٩ .

٨٩٦ – وَعَنْ أَبِي مُوسَى – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « عُودُوا الْمَرِيضَ ، وَأَطْعِمُوا الْجَائِعَ ، وَفُكُّوا الْعَانِيَ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [(١)] . « الْعانِي » : الأَسِيرُ .

٨٩٧ – وَعَنْ ثَوْبَانَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – عَنِ النَّبِيِّ – ﷺ – قَالَ : « إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا عَادَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ لَمْ يَزَلْ فِي خُرْفَةِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَرْجِعَ » قِيلَ : يَارَسُولَ اللهِ وَمَا خُرْفَةُ الْجَنَّةِ ؟ قَالَ : « جَنَاهَا » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [(٢)] .

٨٩٨ – وَعَنْ عَلِيٍّ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – يقولُ : « مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَعُودُ مُسْلِماً غُدْوَةً إِلَّا صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُمْسِيَ ، وَإِنْ عَادَهُ عَشِيَّةً إِلَّا صَلّى عَلَيْه سَبْعُون أَلْفَ مَلَكٍ حتى يُصْبِحَ وَكَانَ لَهُ خَرِيفٌ فِي الْجَنَّةِ » . رَواهُ التِّرمِذِيُّ [(٣)] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

« الْخَرِيفُ » : الثَّمَرُ الْمَخْرُوفُ : أَى الْمُجْتَنَى .

٨٩٩ – وَعَنْ أَنَسٍ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : كَانَ غُلَامٌ يَهُودِيٌّ يَخْدُمُ النَّبِيَّ – ﷺ – فَمَرِضَ ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ – ﷺ – يَعُودُهُ فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَقَالَ لَهُ : « أَسْلِمْ » فَنَظَرَ إِلَى أَبِيهِ وَهُوَ عِنْدَهُ ؟ فَقَالَ : أَطِعْ أَبَا الْقَاسِمِ . فَأَسْلَمَ ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ – ﷺ – وَهُوَ يَقُولُ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [(٤)] .

[١٤٥] باب ما يدعى به للمريض

٩٠٠ – عَنْ عَائِشَةَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنها – أَنَّ النَّبِيَّ – ﷺ – كَانَ إِذَا ٱشْتَكَى الإِنْسَانُ الشَّيْءَ مِنْهُ ، أَوْ كَانَتْ بِهِ قَرْحَةٌ ، أَوْ جُرْحٌ قَالَ النَّبِيُّ – ﷺ – بِأُصْبُعِهِ هَكَذَا – وَوَضَعَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ الرَّاوِي سَبَّابَتَهُ بالأَرْضِ ثُمَّ رَفَعَهَا – وَقَالَ : « بِاسْمِ اللهِ ، تُرْبَةُ

---

(١) فتح البارى / المرضى ج ١١٢/١٠ رقم : ٥٦٤٩ .
(٢) مسلم / البر والصلة ج ١٩٨٩/٤ رقم : ٢٥٦٨ (٤١ ، ٤٢) .
(٣) جامع الترمذى / الجنائز ج ٢٩/٣ رقم : ٨٦٨ ، وانظر كتاب الجنائز من سنن أبى داود ج ٤٧٥/٣ رقم : ٣٠٩٨ ، ٣٠٩٩ .
(٤) فتح البارى / المرضى ج ١١٩/١٠ رقم : ٥٦٥٧ .

أَرْضِنَا ، بِرِيقَةِ بَعْضِنَا ، يُشْفَى بِهِ سَقِيمُنَا ، بِإِذْنِ رَبِّنَا » مُتفقٌ عَلَيْهِ [١] .

٩٠١ – وَعَنْها – رَضِيَ الله عَنْها – أَنَّ النَّبِيَّ – ﷺ – كَانَ يَعُودُ بَعْضَ أَهْلِهِ يَمْسَحُ بِيَدِهِ الْيُمْنَى وَيقُولُ : « اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ ، أَذْهِبِ الْبَاسَ ، اشْفِ أَنْتَ الشَّافِي ، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ ، شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَماً » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٢] .

٩٠٢ – وَعَنْ أَنسٍ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – أَنَّهُ قَالَ لِثَابِتٍ رَحِمَهُ الله : أَلَا أَرْقِيكَ بِرُقْيَةِ رَسُولِ اللهِ – ﷺ – ؟ بَلَى . قَالَ : « اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ ، مُذْهِبَ الْبَاسِ ، اشْفِ أَنْتَ الشَّافِي ، لَا شَافِي إِلَّا أَنْتَ ، شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَماً » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٣] .

٩٠٣ – وَعَنْ سَعْدِ بنِ أَبِي وَقَّاص – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : عَادَنِي رَسُولُ اللهِ – ﷺ – فَقَالَ : « اللَّهُمَّ اشْفِ سَعْداً ، اللَّهُمَّ اشْفِ سَعْداً ، اللَّهُمَّ اشْفِ سَعْداً » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٤] .

٩٠٤ – وَعَنْ أَبِي عَبْدِ الله عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – أَنَّهُ شَكَا إِلَى رَسُولِ اللهِ – ﷺ – وَجَعاً يَجِدُهُ فِي جَسَدِهِ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « ضَعْ يَدَكَ عَلَى الَّذِي يَأْلَمُ مِنْ جَسَدِكَ وَقُلْ : بِاسْمِ اللهِ ثَلَاثاً ، وَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ : أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِد وَأُحَاذِرُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٥] .

٩٠٥ – وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما – عَنِ النَّبِيِّ – ﷺ – قَالَ : « مَنْ عَادَ مَرِيضاً لَمْ يَحْضُرْ أَجَلُهُ فَقَالَ عِنْدَهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ : أَسْأَلُ اللهَ الْعَظِيمَ ، رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ

---

(١) فتح البارى / كتاب الطب ج ٢٠٦/١٠ رقم : ٥٧٤٥ ، ورقم : ٥٧٤٦ .
ومسلم / السلام ج ١٧٢٤/٤ رقم : ٢١٩٤ .

(٢) فتح البارى / المصدر السابق رقم : ٥٧٤٣ .
ومسلم / المصدر السابق رقم : ٢١٩١ . والمراد « بالباس » الشدة والمشقة .

(٣) فتح البارى / المصدر السابق رقم : ٥٧٤٢ .

(٤) مسلم / الوصية ج ١٢٢٣/٣ رقم : ١٦٢٨ (٨) .

(٥) مسلم / السلام ج ١٧٢٨/٤ رقم : ٢٢٠٢ .

أَنْ يَشْفِيَكَ ، إِلَّا عَافَاهُ اللهُ مِنْ ذٰلِكَ الْمَرَض » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرمِذِيُّ (١) وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ . وَقَالَ الْحاكِمُ : حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ .

٩٠٦ – وَعَنْهُ – رَضِيَ آللهُ عَنْهُ – أَنَّ النَّبِيَّ – ﷺ – دَخَلَ عَلَى أَعْرَابِيٍّ يَعُودُهُ ، وَكَانَ إِذَا دَخَلَ عَلَى مَنْ يَعُودُهُ قَالَ : « لَا بَأْسَ ، طَهُورٌ إِنْ شَاءَ الله » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٢) .

٩٠٧ – وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ – رَضِيَ آللهُ عَنْهُ – أَنَّ جِبْرِيلَ أَتَى النَّبِيَّ – ﷺ – فَقَالَ : يَامُحَمَّدُ اشْتَكَيْتَ ؟ قَالَ « نَعَمْ » قَالَ : بِاسْمِ اللهِ أَرْقِيكَ ، مِنْ كلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ ، مِنْ شَرِّ كلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنٍ حَاسِدٍ ، اللهُ يَشْفِيكَ ، بِاسْمِ اللهِ أَرْقِيكَ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٣) .

٩٠٨ – وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ آللهُ عَنْهُما – أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَى رَسُولِ اللهِ – ﷺ – أَنَّهُ قَالَ « مَنْ قَالَ : لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ واللهُ أَكْبَرُ صَدَّقَهُ رَبُّهُ فَقَالَ : لَا إِلٰهَ إِلَّا وأَنَا أَكْبَرُ ، وَإِذَا قَالَ : لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ قَالَ : يَقُولُ : لَا إِلَّا أَنَا وَحْدِي لَا شَرِيكَ لِي ، وَإِذَا قَالَ : لَاإِلٰهَ إِلَّا اللهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ قَالَ : لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنَا لِيَ الْحَمْدُ وَلِيَ الْمُلْكُ ، وَإِذَا قَالَ : لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا باللهِ قَالَ : لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنا وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةِ إلا بِي . وَكَانَ يَقُولُ : « مَنْ قَالَها فِي مَرَضِهِ ثمَّ مَاتَ لَمْ تَطْعَمْهُ النَّارُ » . رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ (٤) وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

[١٤٦] باب استحباب سؤال أهل المريض عَنْ حَاله

٩٠٩ – عَنْ ابْنِ عَبَّاس – رَضِيَ آللهُ عَنْهُما – أَنَّ عَلِيَّ بنَ أَبِي طَالِبٍ – رَضِيَ آللهُ عَنْهُ – خَرَجَ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللهِ – ﷺ – فِي وَجَعِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ فَقَالَ النَّاسُ : يَا أَبَا الْحَسَنِ

---

(١) أبو داود / الجنائز ج ٤٧٩/٣ رقم : ٣١٠٦ . جامع الترمذى / الطب ج ٤١٠/٤ رقم : ٢٠٨٣ . وأخرجه الحاكم فى المستدرك فى كتاب الجنائز ج ٣٤٢/١ وقال : حديث صحيح على شرط البخارى ولم يخرجاه ووافقه الذهبى فى التلخيص .

(٢) فتح البارى / المرضى ج ١١٨/١٠ رقم : ٥٦٥٦ .

(٣) مسلم / السلام ج ١٧١٨/٤ رقم : ٢١٨٦ .

(٤) جامع الترمذى / الدعوات ج ٤٩٢/٥ رقم : ٢٤٣٠ .

كَيْفَ أَصْبَحَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – ؟ فَقَالَ : أَصْبَحَ بِحَمْدِ اللهِ بَارِئاً . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (١) .

[١٤٧] باب مَا يقولُه مَن أَيِسَ من حَيَاتِهِ

٩١٠ – عَنْ عَائِشَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنها – قَالَتْ : سَمِعْتُ النَّبيَّ – ﷺ – وَهُوَ مُسْتَنِدٌ إِلَيَّ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَأَلْحِقْنِي بالرَّفِيق الأَعْلَى » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٢) .

٩١١ – وَعَنْهَا – رَضِيَ اللهُ عَنها – قَالَتْ : رَأَيْتُ رَسُولَ – ﷺ – وَهُوَ بِالْمَوْتِ وَعِنْدَهُ قَدَحٌ فِيهِ مَاءٌ وَهُوَ يُدْخِلُ يَدَهُ فِي الْقَدَحِ ثُمَّ يَمْسَحُ وَجْهَهُ بالْمَاء ثُمَّ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَسَكَرَاتِ الْمَوْتِ » رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ (٣) .

[١٤٨] باب استحباب وَصيّةِ أهل المريض
ومن يخدمه بالإحسان إليه والصبر على ما يشق من أمره
وكذا الوصية بمن قرب سبب موته بحدّ أو قصاص ونحوهما

٩١٢ – عَنْ عِمْرَانَ بنِ الْحُصَيْنِ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُما – أَنَّ امْرَأَةً مِنْ جُهَيْنَةَ أَتَتِ النَّبيَّ – ﷺ – وَهِيَ حُبْلَى مِنَ الزِّنَى فَقَالَتْ : يَارَسُولَ اللهِ أَصَبْتُ حَدًّا فَأَقِمْهُ عَلَيَّ . فَدَعَا نَبيُّ اللهِ – ﷺ – وَلِيَّهَا فقَالَ : « أَحْسِنْ إِلَيْهَا فَإِذَا وَضَعَتْ فَأْتِنِي بِهَا » فَفَعَلَ ، فَأَمَرَ بهَا النَّبِيُّ – ﷺ – فَشُدَّتْ عَلَيْهَا ثِيَابُهَا ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَرُجِمَتْ ثُمَّ صَلَّى عَلَيهَا » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٤) .

---

(١) فتح البارى / الاستئذان ج ٥٧/١١ : ٦٢٦٦ .
(٢) فتح البارى / المرضى ج ١٢٧/١٠ رقم : ٥٦٧٤ .
(٣) جامع الترمذى / الجنائز ج /٢٩٩ رقم : ٩٧٨ .
وانظر سنن ابن ماجه / الجنائز رقم : ١٦٢٣ .
والمراد بـ « غمرات الموت » شدة الموت .
(٤) . مسلم / الحدود ج ١٣٢٤/٣ رقم : ١٦٩٦ .

[١٤٩] باب جَوَازِ قولِ المَرِيضِ : أَنَا وَجِعٌ ، أَو شَدِيدُ الوَجَعِ أو موعوكٌ ، أو واراسأه ونحو ذلك ، وبيان أنه لا كراهة في ذلك إذا لم يكن على التسخط وإظهار الجزع

٩١٣ – عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ – ﷺ – وَهُوَ يُوعَكُ فَمَسِسْتُهُ فَقُلْتُ : إِنَّكَ لَتُوعَكُ وَعْكاً شَدِيداً . فَقَالَ : « أَجَلْ إِنِّي أُوعَكُ كَمَا يُوعَكُ رَجُلَانِ مِنْكُمْ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [١] .

٩١٤ – وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : جَاءَنِي رَسُولُ اللهِ – ﷺ – يَعُودُنِي مِنْ وَجَعٍ اشْتَدَّ بِي فَقُلْتُ : بَلَغَ بِي مَا تَرَى وَأَنَا ذُو مَالٍ وَلَا يَرِثُنِي إِلَّا ابْنَتِي . وَذَكَرَ الحدِيثَ . مُتفقٌ عَلَيْهِ [٢] .

٩١٥ – وَعَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ : قَالَتْ عَائِشَةُ – رَضِيَ اللهُ عَنها – : وَارَأْسَاهُ . فَقَالَ النَّبِيُّ – ﷺ – : « بَلْ أَنَا وَارَأْسَاهُ » وَذَكَرَ الحديثَ . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٣] .

[١٥٠] باب تلقين المحتضر لا إله إلا الله

٩١٦ – عَنْ مُعَاذٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « مَنْ كَانَ آخِرَ كَلَامِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ » رواهُ أَبُو دَاوُدَ والحاكِمُ [٤] وَقَالَ : صَحِيح الإِسْنَادِ .

---

(١) فتح البارى / المرضى ج ١١٠/١٠ رقم : ٥٦٤٧ ، وانظر أرقام : ٥٦٤٨ ، ٥٦٦٠ ، ٥٦٦١ ، ٥٦٦٧ .
ومسلم / البر والصلة ج ١٩٩١/٤ رقم : ٢٥٧١ .

(٢) فتح البارى / المرضى ج ١٢٣/١٠ رقم : ٥٦٦٨ .
ومسلم / الوصية ج ١٢٥٠/٣ رقم : ١٦٢٨ .

(٣) فتح البارى / المرضى ج ١٢٣/١٠ رقم : ٥٦٦٦ .

(٤) أبو داود / الجنائز ج ٨٤٦/٣ . رقم ٣١١٦ .
وأخرجه الحاكم فى الجنائز ج ٣٥٦/١ وقال : حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبى فى التلخيص .

٩١٧ – وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : قال رَسُولُ الله – ﷺ – : « لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا الله » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١] .

[١٥١] باب ما يقوله بَعد تغميض الميت

٩١٨ – عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْها – قَالَتْ : دَخَلَ رَسُولُ الله – ﷺ – عَلَى أَبِي سَلَمَةَ وَقَدْ شَقَّ بَصَرُهُ فَأَغْمَضَهُ ثُمَّ قَالَ : « إِنَّ الرُّوحَ إِذَا قُبِضَ تَبِعَهُ الْبَصَرُ » فَضَجَّ نَاسٌ مِنْ أَهْلِهِ فَقَالَ : « لَا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ إِلَّا بِخَيْرٍ ؛ فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ يُؤَمِّنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ » ثُمَّ قَالَ : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأَبِي سَلَمَةَ ، وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ فِي الْمَهْدِيِّينَ ، وَاخْلُفْهُ فِي عَقِبِهِ فِي الْغَابِرِينَ ، وَاغْفِرْ لَنَا وَلَهُ يَارَبَّ الْعَالَمِينَ ، وَافْسَحْ لَهُ فِي قَبْرِهِ وَنَوِّرْ لَهُ فِيهِ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢] .

[١٥٢] باب ما يقال عند الميت وما يقوله مَن مَات له ميت

٩١٩ – عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْها – قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ الله – ﷺ – : « إِذَا حَضَرْتُمُ الْمَرِيضَ أَوِ الْمَيِّتَ فَقُولُوا خَيْراً ؛ فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ يُؤَمِّنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ » قَالَتْ : فَلَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ – ﷺ – فَقُلْتُ : يَارَسُولَ الله إِنَّ أَبَا سَلَمَةَ قَدْ مَاتَ . قَالَ : « قُولِي : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلَهُ ، وَأَعْقِبْنِي مِنْهُ عُقْبَى حَسَنَةً » فَقُلْتُ : فَأَعْقَبَنِي الله مَنْ هُوَ خَيْرٌ لِي مِنْهُ : مُحَمَّداً – ﷺ – رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٣] هٰكَذَا : « إِذَا حَضَرْتُمُ الْمَرِيضَ

---

(١) مسلم / الجنائز ج ٢/٦٣١ رقم : ٩١٦ .
وعزاه السيوطى فى الجامع الكبير نسخة قوله ص ٦٤٩ إلى أحمد ، وعبد بن حميد ، ومسلم ، وأبى داود ، والترمذى ، وابن حبان : عن أبى سعيد وإلى مسلم ، وابن ماجه : عن أبى هريرة ، وإلى النسائى : عن عائشة ، وإلى العقيلى : عن حذيفة بن اليمان ، وإلى النسائى ، وابن ماجه : عن أبى سعيد الخدرى .

(٢) مسلم / الجنائز ج ٢/٦٣٤ رقم : ٩٢٠ . ومعنى « يؤمنون على ما تقولون » . أى : يقولون : آمين .

(٣) مسلم / المصدر السابق رقم : ٩١٩ .
وقوله : « وأعقبنى منه عقبى حسنة » أى : بدلنى وعوضنى منه ، أى فى مقابلته ، عقبى حسنة أى : بدلا صالحا .

أَو الْمَيِّتَ » على الشَّكِّ ، وَرَوَاهُ أَبُو دَاوِدَ وَغَيْرُهُ[١] « الْمَيِّتَ » بَلَا شَكٍّ .

٩٢٠ – وعَنها – رَضِيَ آللَّهُ عَنها – قالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – يَقُولُ : « مَا مِنْ عَبْدٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ فَيَقُولُ : إِنَّا للَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، اللَّهُمَّ أْجُرْنِي فِي مُصِيبَتِي وَاخْلُفْ لِي خَيْراً مِنْهَا إِلَّا آجَرَهُ اللهُ – تَعَالَى – فِي مُصِيبَتِهِ وَأَخْلَفَ لَهُ خَيْراً مِنْهَا » قَالَتْ : فَلَمَّا تُوُفِّيَ أَبُو سَلَمَةَ قُلْتُ كَما أَمَرنِي رَسُولُ اللهِ – ﷺ – فَأَخْلَفَ اللهُ لِي خَيْرًا مِنْهُ : رَسُولَ اللهِ – ﷺ – . رَوَاهُ مُسْلِمٌ[٢] .

٩٢١ – وَعَنْ أَبِي مُوسَى – رَضِيَ آللَّهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَالَ : « إِذَا مَاتَ وَلَدُ الْعَبْدِ قَالَ اللهُ – تَعَالَى – لِمَلَائِكَتِهِ : قَبَضْتُمْ وَلَدَ عَبْدِي ؟ فَيقُولُونَ : نَعَمْ . فَيَقُولُ : قَبَضْتُمْ ثَمَرَةَ فُؤَادِهِ ؟ فَيَقُولُونَ : نَعَمْ . فَيَقُولُ : فماذَا قَالَ عَبْدِي ؟ فَيَقُولُونَ : حَمِدَكَ وَاسْتَرْجَعَ ، فَيَقُولُ اللهُ – تَعَالَى – : ابْنُوا لِعَبْدِي بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ وَسَمُّوهُ بَيْتَ الْحَمْدِ » . رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ[٣] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

٩٢٢ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ آللَّهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَالَ : يَقُولُ اللهُ – تَعَالَى – مَا لِعَبْدِي الْمُؤْمِنِ عِنْدِي جَزَاءٌ إِذَا قَبَضْتُ صَفِيَّهُ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا ثُمَّ احْتَسَبَهُ إِلَّا الْجَنَّةُ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ[٤] .

٩٢٣ – وَعَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ – رَضِيَ آللَّهُ عَنْهُما – قَالَ : أَرْسَلَتْ إِحْدَى بَنَاتِ النَّبيِّ – ﷺ – إِلَيْهِ تَدْعُوهُ وَتُخْبِرُهُ أَنَّ صَبِيًّا لَهَا أَوِ ابْناً فِي الْمَوْتِ ، فَقَالَ لِلرَّسُولِ : « ارْجِعْ

---

(١) أخرجه أبو داود / الجنائز ج ٤٨٦/٣ رقم : ٣١١٥ ، والترمذى / الجنائز ، باب تلقين الميت رقم : ٩٧٧ .
والنسائى / الجنائز ، باب كثرة ذكر الموت رقم : ١٨٢٦ .
وابن ماجه الجنائز رقم : ١٥٩٨ .

(٢) مسلم / الجنائز / ج ٦٣٣/٢ رقم : ٩١٨ (٤) .

(٣) جامع الترمذى / الجنائز ج ٣٣٢/٣ رقم : ١٠٢١ .
وانظر موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان للهيثمى / الجنائز ص ١٨٥ رقم : ٧٢٦ .
وانظر مسند أحمد / مسند أبى موسى الأشعرى ، ج ٤١٥/٤ .

(٤) فتح البارى / الرقاق ج ٢٤٢/١١ رقم : ٦٤٢٤ .
وانظر موطأ مالك الجنائز : ٣٩ .
ومسند أحمد ج ٤١٧/٢ ، ٤٤٢/٣ ، ٢٣٧/٤ ، ٢٥٣/٥ .

إِلَيْهَا فَأَخْبِرْهَا أَنَّ لِلهِ – تَعَالَى – مَا أَخَذَ ، وَلَهُ مَا أَعْطَى ، وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مُسَمًّى ، فَمُرْهَا فَلْتَصْبِرْ وَلْتَحْتَسِبْ » وذكَرَ تمامَ الْحَدِيثِ . مُتفقٌ عَلَيْهِ (١) .

[١٥٣] باب جواز البكاء على الميت بغير ندب ولا نياحة

أَمَّا النِّيَاحَةُ فَحَرَامٌ ، وَسَيَأْتِي فِيهَا بَابٌ فِي كِتَابِ النَّهْيِ إِنْ شَاءَ اللهُ – تَعَالَى . وَأَمَّا البكَاءُ فَجَاءَتْ أَحَادِيثُ بالنَّهْيِ عَنْهُ ، وَأَنَّ الْمَيِّتَ يُعَذَّبُ بِبُكاءِ أَهْلِهِ . وَهِيَ مُتَأَوَّلَةٌ مَحْمُولَةٌ عَلَى مَنْ أَوْصَى بِهِ ، وَالنَّهْيُ إِنَّمَا هُوَ عَنِ الْبُكاءِ الَّذِى فِيهِ نَدْبٌ أَوْ نِيَاحَةٌ . والدَّلِيلُ عَلَى جَوَازِ الْبُكاءِ بِغَيْرِ نَدْبٍ وَلَا نِيَاحَةٍ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ . مِنْهَا :

٩٢٤ – عَنِ ابْنِ عُمَرَ – رَضِىَ اللهُ عَنْهما – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – عَادَ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ ، وَمَعَهُ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَوْفٍ ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ، وَعَبْدُ اللهِ بْن مَسْعُودٍ – رَضِىَ اللهُ عَنْهُم – فَبَكَى رَسُولُ اللهِ – ﷺ – فَلَمَّا رَأَى الْقَوْمُ بُكاءَ رَسُولِ اللهِ – ﷺ – بَكَوْا . فَقَالَ : « أَلَا تَسْمَعُونَ ؟ إِنَّ اللهَ لَا يُعَذِّبُ بِدَمْعِ الْعَيْنِ ، وَلَا بِحُزْنِ الْقَلْبِ ، وَلٰكِنْ يُعَذِّبُ بهذَا أَوْ يَرْحَمُ » وَأَشَارَ إِلَى لِسَانِهِ . مُتفقٌ عَلَيْهِ (٢) .

٩٢٥ – وَعَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ – رَضِىَ اللهُ عَنْهما – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – رُفِعَ إِلَيْهِ ابْنُ ابْنَتِهِ وَهُوَ فِي الْمَوْتِ فَفَاضَتْ عَيْنَا رَسولِ اللهِ – ﷺ – فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ : مَا هَذَا يَارَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ : « هَذِهِ رَحْمَةٌ جَعَلَهَا اللهُ – تَعَالَى – فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ ، وَإِنَّمَا يَرْحَمُ اللهُ مِنْ عِبَادِهِ الرُّحَمَاءَ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٣) .

---

(١) فتح البارى / الجنائز ج ١٥١/٣ رقم : ١٢٨٤ .
وانظر القدر رقم : ٥٦٥٥ ، والتوحيد رقم : ٦٦٠٢ ، ٦٦٥٥ ، ٧٣٧٧ ، ٧٤٤٨ .
ومسلم / الجنائز ج ٦٣٥/٢ رقم : ٩٢٣ .

(٢) فتح البارى / الجنائز ج ١٧٥/٣ رقم : ١٣٠٤ .
ومسلم / الجنائز ج ٦٣٦/٢ رقم : ٩٢٤ .

(٣) فتح البارى / المصدر السابق رقم : ١٢٨٤ .
وانظر أرقام : ٥٦٥٥ ، ٦٦٠٢ ، ٦٦٥٥ ، ٧٣٧٧ ، ٧٤٤٨ .
ومسلم / المصدر السابق رقم : ٩٢٣ .
وانظر النسائى / الجنائز ج ١٢/٤ رقم : ١٨٤٤ .

٩٢٦ – وَعَنْ أَنَسٍ – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسولَ الله – ﷺ – دَخَلَ عَلَى ابْنِهِ إبْرَاهِيمَ – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ فَجَعَلَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللهِ – ﷺ – تَذْرِفَانِ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَوْفٍ : وَأَنْتَ يَارَسُولَ الله ؟ فَقَالَ : « يَا ابْنَ عَوْفٍ إِنَّهَا رَحْمَةٌ » ثُمَّ أَتْبَعَهَا بِأُخْرَى فَقَالَ : « إِنَّ الْعَيْنَ تَدْمَعُ ، وَالْقَلْبَ يَحْزَنُ ، وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا يُرْضِي رَبَّنَا ، وَإِنَّا لِفِرَاقِكَ يَا إِبْرَاهِيمُ لَمَحْزُونُونَ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ . وَرَوَى بَعْضَهُ مُسْلِمٌ .

وَالأَحَادِيثُ فِي الْبَابِ كَثِيرَةٌ فِي الصَّحِيحِ مَشْهُورَةٌ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

[١٥٤] باب الكفّ عَن مَا يرى مِنَ الميت من مكروه

٩٢٧ – عَنْ أَبِي رَافِعٍ أَسْلَمَ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ – ﷺ – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَالَ : « مَنْ غَسَّلَ مَيِّتاً فَكَتَمَ عَلَيْهِ غَفَرَ اللهُ لَهُ أَرْبَعِينَ مَرَّةً » رَواه الحَاكِمُ [١] وَقَالَ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ .

[١٥٥] باب الصّلاة عَلى الميت وتشييعه وحضور دفنه وكراهة اتّباع النساء الجنائز

قَدْ سَبَقَ فضلُ التَّشْييعِ .

٩٢٨ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « مَنْ شَهِدَ الْجَنَازَةَ حَتَّى يُصَلَّى عَلَيْهَا فَلَهُ قِيرَاطٌ ، وَمَنْ شَهِدَهَا حَتَّى تُدْفَنَ فَلَهُ قِيرَاطَانِ » قِيلَ : وَمَا الْقِيرَاطَانِ ؟ قَالَ : « مِثْلُ الْجَبَلَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [٢] .

---

(١) المستدرك للحاكم / الجنائز ج ٣٥٤/١ وقال : صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه ووافقه الذهبي .

(٢) فتح البارى / الجنائز ج ١٩٦/٣ رقم : ١٣٢٥ .
مسلم / الجنائز ج ٦٥٢/٢ رقم : ٩٤٥ .

٩٢٩ - وَعَنْهُ - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - قَالَ : « مَنِ اتَّبَعَ جَنَازَةَ مُسْلِمٍ إِيمَاناً وَاحْتِسَاباً ، وَكَانَ مَعَهُ حَتَّى يُصَلَّى عَلَيْهَا وَيُفْرَغَ مِنْ دَفْنِهَا فَإِنَّهُ يَرْجِعُ مِنَ الأَجْرِ بِقِيرَاطَيْنِ كلُّ قِيرَاطٍ مِثْلُ أُحُدٍ ، وَمَنْ صَلَّى عَلَيْهَا ثُمَّ رَجَعَ قَبْلَ أَنْ تُدْفَنَ فَإِنَّهُ يَرْجِعُ بِقِيرَاطٍ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [(١)] .

٩٣٠ - وَعَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ - رَضِيَ ٱللهُ عَنْها - قَالَتْ : نُهِينَا عَنِ اتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ وَلَمْ يُعْزَمْ عَلَيْنَا . مُتفقٌ عَلَيْهِ [(٢)] .

وَمَعَنَاهُ : لَمْ يُشَدَّدْ فِي النَّهْيِ كَمَا يُشَدَّدُ فِي الْمُحَرَّمَاتِ .

[١٥٦] باب استحباب تكثير المصلّين على الجنازة وجعل صفوفهم ثلاثة فأكثر

٩٣١ - عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ ٱللهُ عَنْها - قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : مَا مِنْ مَيِّتٍ يُصَلِّي عَلَيْه أُمَّةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَبْلُغُونَ مِائَةً كُلُّهُمْ يَشْفَعُونَ لَهُ إِلَّا شُفِّعُوا فِيهِ » رَواهُ مُسْلِمٌ [(٣)] .

٩٣٢ - وَعَنِ ابْنِ عبَّاسٍ - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما - قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - يَقُولُ : « مَا مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ يَمُوتُ فَيَقُومُ عَلَى جَنَازَتِهِ أَرْبَعُونَ رَجُلاً لَا يُشْرِكُونَ باللهِ شَيْئاً إِلَّا شَفَّعَهُمُ اللهُ فِيهِ » رَواهُ مُسْلِمٌ [(٤)] .

٩٣٣ - وَعَنْ مَرْثَدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْيَزَنِيِّ قَالَ : كَانَ مَالِكُ بْنُ هُبَيْرَةَ - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ - إذا صَلَّى عَلَى الْجَنَازَةِ فَتَقَالَّ النَّاسَ عَلَيْهَا جَزَّأَهُمْ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ ، ثُمَّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ

---

(١) فتح البارى / الإيمان ج ١٣٣/١ رقم : ٤٧ ، وانظر أرقام : ١٣٢٣ ، ١٣٢٥ .
(٢) فتح البارى / الجنائز ج ١٤٤/٣ رقم : ١٢٧٨ .
مسلم / الجنائز ج ٦٤٦/٢ رقم : ٩٣٨ .
(٣) مسلم / الجنائز ج ٦٥٤/٢ رقم : ٩٤٧ . والمراد من قوله : « أمة » أى : جماعة .
(٤) مسلم / المصدر السابق رقم : ٩٤٨ .

- ﷺ - : « مَنْ صَلَّى عَلَيْه ثَلاثَةُ صُفُوفٍ فَقَدْ أَوْجَبَ » رَواهُ أَبو دَاوُدَ والتِّرمِذيُّ (١) وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

[١٥٧] باب ما يُقرأ في صَلاةِ الجَنَازةِ

يُكبِّرُ أَرْبَع تَكْبيرَاتٍ . يَتَعوَّذُ بَعْدَ الأُولَى ، ثُمَّ يَقْرَأُ فَاتحَةَ الْكِتَابِ ، ثُمَّ يُكَبِّرُ الثَّانِيَةَ ، ثُمَّ يُصَلِّي عَلَى النَّبيِّ - ﷺ - فيَقُولُ : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ . والأَفْضَلُ أَنْ يُتَمِّمَهُ بِقَوْلِهِ : كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِلَى قَولِهِ : حَمِيدٌ مَجيدٌ ، وَلَا يَفْعَلُ مَا يَفْعَلُهُ كَثِيرٌ مِنَ الْعَوامِّ مِنْ قَوْلِهِمْ : ﴿ إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبيِّ ﴾ (٢) الآيَةَ ؛ فَإِنَّهُ لَا تَصِحُّ صَلَاتُهُ إِذَا اقْتَصرَ عَلَيْه ، ثُمَّ يُكَبِّرُ الثَّالِثَةَ وَيَدْعُو لِلْمَيِّت وَلِلْمُسْلِمِينَ بمَا سَنَذْكُرُهُ مِنَ الأَحَادِيث إِنْ شَاءَ اللهُ - تَعَالَى - ، ثُمَّ يُكَبِّرُ الرَّابِعَةَ وَيَدْعُو . وَمِنْ أَحْسَنِهِ : اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُ ، وَلَا تَفْتِنَّا بَعْدَهُ ، وَاغْفِرْ لَنَا وَلَهُ . وَالْمُخْتَارُ أَنَّهُ يُطَوِّلُ الدُّعَاءَ فِي الرَّابِعَةِ خِلَافَ مَا يَعْتَادُهُ أَكْثَرُ النَّاسِ ؛ لِحدِيثِ ابنِ أَبي أَوْفَى الذِي سَنَذْكُرُهُ إِنْ شَاءَ اللهُ - تَعَالَى - (٣) فَأَمَّا الأَدْعِيَةُ الْمَأْثُورَةُ بَعْدَ التَّكْبيرَةِ الثَّالِثةِ فمِنها :

٩٣٤ - عَنْ أَبي عَبْدِ الرَّحْمنِ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : صَلَّى رَسُولُ - ﷺ - عَلَى جَنازَةٍ فَحَفِظْتُ مِنْ دُعَائِهِ وَهُوَ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ ، وَعَافِهِ وَاعْفُ عَنْهُ ، وَأَكْرِمْ نُزُلَهُ ، وَوَسِّعْ مُدْخَلَهُ ، وَاغْسِلْهُ بِالْمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ ، وَنَقِّهِ مِنَ الْخَطَايَا كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ ، وَأَبْدِلْهُ دَاراً خَيْراً مِنْ دَارِهِ ، وَأَهْلاً خَيْراً مِنْ أَهْلِهِ ، وَزَوْجاً خَيْراً مِنْ زَوْجِهِ ، وَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ ، وَأَعِذْهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ

---

(١) أبو داود / الجنائز ج ٥١٥/٣ رقم : ٣١٦٦ .
جامع الترمذى / الجنائز ج ٣٣٨/٣ رقم : ١٠٢٨ .
ومعنى « ثقَالُ الناس » أى : « رآهم قليلين » ومعنى : « أوجب » يعنى : وجبت له الجنة .

(٢) سورة الأحزاب ، الآية : ٥٦ .

(٣) سيأتى برقم : ٩٣٩ .

ومِنْ عَذَابِ النَّارِ » حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنْ أَكُونَ أَنَا ذٰلِكَ الْمَيِّتَ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١] .

٩٣٥ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَأَبِي قَتَادَةَ ، وَأَبِي إِبْرَاهِيمَ الأَشْهَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ – وَأَبُوهُ صَحابِيٌّ – – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُم – عَنِ النَّبِيِّ – ﷺ – أَنَّهُ صَلَّى عَلَى جَنَازَةٍ فَقَالَ : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِحَيِّنَا وَمَيِّتِنَا ، وَصَغِيرِنَا وَكَبِيرِنَا ، وَذَكَرِنَا وأُنْثَانَا ، وَشَاهِدِنَا وغَائِبِنَا ، اللَّهُمَّ مَنْ أَحْيَيْتَهُ مِنَّا فَأَحْيِهِ عَلَى الإِسْلَامِ ، وَمَنْ تَوَفَّيْتَهُ مِنَّا فَتَوَفَّهُ عَلَى الإِيمَانِ ، اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُ ، وَلَا تَفْتِنَّا بَعْدَهُ » رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [٢] مِنْ رِوَاية أَبِي هُرَيْرَةَ وَالأَشْهَلِيِّ . وَرواهُ أَبُو دَاوُدَ [٣] مِنْ رِوَاية أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي قَتَادَةَ . قَالَ الحاكِمُ [٤] : حدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ ومُسْلِمٍ . قَالَ التِّرْمِذِيُّ [٥] : قَالَ الْبُخَارِيُّ : أَصَحُّ رِواياتِ هَذَا الحديثِ رِوَايةُ الأَشْهَلِيِّ . قَالَ الْبُخَارِيُّ : وَأَصَحُّ شَيْءٍ في الْبَابِ حَدِيثُ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ [٦] .

٩٣٦ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – يقُولُ : « إِذَا صَلَّيْتُمْ عَلَى الْمَيِّتِ فَأَخْلِصُوا لَهُ الدُّعَاءَ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [٧] .

٩٣٧ – وَعَنْهُ – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – عَنِ النَّبِيِّ – ﷺ – فِي الصَّلَاةِ عَلَى الجَنَازَةِ : « اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبُّهَا ، وَأَنْتَ خَلَقْتَهَا ، وَأَنْتَ هَدَيْتَهَا لِلإِسْلَامِ ، وَأَنْتَ قَبَضْتَ رُوحَهَا ، وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِسِرِّهَا وَعَلَانِيَتِهَا ، جِئْنَاكَ شُفَعَاءَ لَهُ فاغْفِرْ لَهُ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [٨] .

---

(١) مسلم / الجنائز ج ٦٦٢/٢ رقم : ٩٦٣ .
وانظر مسند الإمام أحمد – مسند عبد الرحمن بن عوف – ج ٢٣/٦ ، ٢٨ .
قوله : « وأكرم نزله » النزل بضم الزاى وإسكانها ، مايعد للنازل من الزاد . والمراد : أحسن نصيبه من الجنة .
قوله : « ووسع مدخله » أى : قبره .

(٢) جامع الترمذى / الجنائز ج ٣٣٤/٣ رقم : ١٠٢٤ .

(٣) أبو داود / الجنائز ج ٥٣٩/٣ رقم : ٣٢٠١ . وأخرجه النسائى فى الجنائز ، باب الدعاء ج ٧٤/٤ رقم : ١٩٨٧ .

(٤) المستدرك للحاكم / الجنائز ج ٣٧٨/١ كتاب الجنائز وقال : صحيح على شرط البخارى ومسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبى فى التلخيص .

(٥) قول البخارى ذكره الترمذى فى جامعه / الجنائز ٣٣٥/٣ ط الحلبى .

(٦) حديث عوف بن مالك تقدم برقم : ٩٣٢ .

(٧) أبو داود / المصدر السابق رقم : ٣١٩٩ .
وانظر سنن ابن ماجه / الجنائز ، باب الدعاء فى الصلاة على الجنائز ج ٤٨٠/١ رقم : ١٤٩٧ .

(٨) أبو داود / المصدر السابق رقم : ٣٢٠٠ .

٩٣٨ – وَعَنْ وَاثِلَةَ بنِ الأَسْقَعِ – رَضِيَ آللهُ عَنْهُ – قَالَ : صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللهِ – ﷺ – عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ إِنَّ فُلَانَ ابنَ فُلَانٍ فِي ذِمَّتِكَ ، وَحَبْلِ جِوَارِكَ ، فَقِهِ فِتْنَةَ الْقَبْرِ وَعَذَابَ النَّارِ ، وَأَنْتَ أَهْلُ الْوَفَاءِ وَالْحَمْدِ ، اللَّهُمَّ فاغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمِ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [١] .

٩٣٩ – وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ أَبِي أَوْفَى – رَضِيَ آللهُ عَنْهُما – أَنَّه كَبَّرَ عَلَى جَنَازَةِ ابْنَةٍ لَهُ أَرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ ، فَقَامَ بَعْدَ الرَّابعةِ كَقَدْرِ مَا بَيْنَ التَّكْبِيرَتَيْنِ يَسْتَغْفِرُ لَهَا وَيَدْعُو ثُمَّ قَالَ : كانَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – يَصْنَعُ هٰكَذَا .

وفي رِوَايَةٍ : « كبَّرَ أَرْبَعاً فَمَكَثَ سَاعَةً حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُكَبِّرُ خَمْساً ثُمَّ سَلَّمَ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ ، فَلَمَّا انصَرَفَ قُلْنَا لَهُ : مَا هٰذَا ؟ فَقَالَ : إِنِّي لَا أَزِيدُكُمْ عَلَى مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – يَصْنَعُ ، أَوْ هٰكذا صَنَعَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – رَواهُ الحاكِمُ [٢] وَقَالَ : حَدِيثٌ صَحيحٌ .

[١٥٨] باب الإسْراعِ بالجنازة

٩٤٠ – عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ آللهُ عَنْهُ – عَنِ النَّبيِّ – ﷺ – قَالَ : « أَسْرِعُوا بِالْجَنَازَةِ فَإِنْ تَكُ صَالِحَةً فَخَيْرٌ تُقَدِّمُونَها إِلَيْهِ ، وَإِنْ تَكُ سِوَى ذٰلِكَ فَشَرٌّ تَضَعُونَهُ عَنْ رِقَابِكُمْ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٣] .

وفِي رِوَايةٍ لِمُسْلِمٍ : « فَخَيْرٌ تُقَدِّمُونَهَا عَلَيْهِ » [٤] .

---

(١) أبو داود / المصدر السابق رقم : ٣٢٠٢ . وانظر ابن ماجه رقم : ١٤٩٩ .

(٢) المستدرك للحاكم / الجنائز ج ٣٦٠/١ وقال : صحيح ولم يخرجاه قال الذهبي : قلت : ضعفوا إبراهيم الهجرى – أحد رجال الحديث – .

(٣) فتح الباري / الجنائز ج ١٨٣/٣ رقم ١٣١٥ . مسلم / الجنائز ٦٥٢/٢ رقم : ٩٤٤ (٥١) .

(٤) مسلم / المصدر السابق رقم : ٥٠ .

٩٤١ – وَعَنْ أَبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ – ﷺ – يَقُولُ : « إِذَا وُضِعَتِ الْجَنَازَةُ فاحْتَمَلَهَا الرِّجَالُ عَلَى أَعْناقِهِمْ ، فَإِنْ كانَتْ صَالِحَةً قَالَتْ قَدِّمُونِي ، وَإِنَّ كانَتْ غَيْرَ صَالِحَةٍ قَالَتْ لِأَهْلِهَا يَا وَيْلَهَا أَيْنَ تَذْهَبُونَ بهَا ! يَسمَعُ صَوْتَهَا كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا الإِنْسَانَ وَلَوْ سَمِعَ الإِنْسَانَ لَصَعِقَ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (١) .

[١٥٩] باب تعجيل قضاء الدّين عَن الميت
والمبادرة إلى تجهيزه إلا أن يموت فُجاءَةً فيترك حتى يُتَيَقَّنَ موتُهُ

٩٤٢ – عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – عَنِ النَّبِيِّ – ﷺ – قَالَ : « نَفْسُ الْمُؤْمِنِ مُعَلَّقَةٌ بدَيْنِهِ حَتَّى يُقْضَى عَنْه » رواهُ التِّرْمِذِيُّ (٢) وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

٩٤٣ – وَعَنْ حُصَيْنِ بنِ وَحْوَحٍ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – أَنَّ طَلْحَةَ بْنَ الْبَرَاءِ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – مَرِضَ فَأَتَاهُ النَّبِيُّ – ﷺ – يَعُودُهُ فَقَالَ : إِنِّي لَا أَرَى طَلْحَةَ إِلَّا قَدْ حَدَثَ فِيهِ الْمَوْتُ فَآذِنُونِي بِهِ وَعَجِّلُوا بِهِ فَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِجِيفَةِ مُسْلِمٍ أَنْ تُحْبَسَ بَيْنَ ظَهْرَيْ أَهْلِهِ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (٣) .

[١٦٠] باب الموعظة عِند القبر

٩٤٤ – عَنْ عَلِيٍّ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : كُنَّا فِي جَنَازَةٍ فِي بَقِيعِ الْغَرْقَدِ فَأَتَانَا رَسُولُ اللهِ – ﷺ – فَقَعَدَ وَقَعَدْنَا حَوْلَهُ وَمَعَهُ مِخْصَرَةٌ فَنَكَّسَ وَجَعَلَ يَنْكُتُ بِمِخْصَرَتِهِ ،

---

(١) فتح البارى / الجنائز / المصدر السابق رقم : ١٣٥٠ .
وأخرجه النسائى فى كتاب الجنائز ج ٤١/٤ رقم : ١٩٠٩ .

(٢) جامع الترمذى / الجنائز ج ٣٨٠/٣ رقم : ١٠٧٨ ، ورقم : ١٠٧٩ .
وانظر مسند الإمام أحمد – مسند أبى هريرة – ج ٤٤٠/٢ ، ٤٧٥ ، ٥٠٨ . ومعنى « معلقة بدينه » قال السيوطى : أى محبوسة عن مقامها الكريم ، وقال العراق : أى أمرها موقوف لا يحكم لها بنجاة حتى تنظر : هل يقضى ما عليها أولا ؟ ويستمر تعلقها بالدين حتى يقضى عنه سواء خلف الميت وفاء أم لا ... إلخ اهـ : ابن علان ج ٤٢٨/٣ .

(٣) أبو داود / الجنائز ج ٥١١/١٣ رقم : ٣١٥٩ .
وقوله : « فآذنونى به » أى : أعلمونى بموته .

ثُمَّ قَالَ : « مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ ، وَمَقْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ » فَقَالُوا : يَارَسُولَ اللهِ أَفَلَا نَتَّكِلُ عَلَى كِتَابِنَا ؟ فَقَالَ : « اعْمَلُوا فَكلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ » وَذَكَرَ تَمامَ الحدِيثِ . مُتفقٌ عَلَيْهِ [١] .

[١٦١] باب الدّعاء للميت بَعْدَ دفنه والقعود عند قبره سَاعةً للدعاء له والاستغفار والقراءة

٩٤٥ – عَنْ عَمْرٍو ، وقِيلَ : أَبُو عَبْدِ اللهِ ، وَقِيل : أَبُو لَيْلَى ، عثمانَ بنَ عَفَّانَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ – ﷺ – إِذَا فَرِغَ مِنْ دَفْنِ الْمَيِّتِ وقَفَ عَلَيْهِ فَقَالَ : « اسْتَغْفِرُوا لِأَخِيكُمْ وَاسْأَلُوا لَهُ التَّثبِيتَ فَإِنَّه الآنَ يُسْأَلُ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [٢] .

٩٤٦ – وَعَنْ عَمْرِو بنِ الْعَاصِ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : إِذَا دَفَنْتُمُونِي فَأَقِيمُوا حَوْلَ قَبْرِي قَدْرَ مَا تُنْحَرُ جَزُورٌ وَيُقْسَمُ لَحْمُهَا حَتَّى أَسْتَأْنِسَ بكُمْ ، وَأَعْلَمَ مَاذَا أُرَاجِعُ بِهِ رُسُلَ رَبِّي » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ . وَقَدَ سَبَقَ بِطُولِهِ [٣] .

---

(١) فتح البارى / الجنائز ج ٢٢٥/٣ رقم : ١٣٦٢ وانظر الأرقام من ٤٩٤٥ – ٤٩٤٩ ، ٦٢١٧ ، ٦٦٠٥ ، ٧٥٥٢ .
ومسلم / القدر ج ٢٠٣٩/٤ رقم : ٢٦٤٧ و « بقيع الفرقد » هو مدفن أهل المدينة ويقع شرق المسجد النبوى قريبا منه ، وهو المعروف الآن بجنة البقيع .
وقوله : « مخصرة » المخصرة : ما أخذه الإنسان واختصره من عصا لطيفة ، وعكاز لطيف ، أو مقرعة ، أو قضيب ، وقد يتكىء عليه والمراد به هنا : عصا ذات رأس معوج . اهـ : شرح مسلم ، وابن علان ٤٣٠/٣ بتصرف .
قوله : « ذكر تمام الحديث » جاء فى رواية البخارى قال : « أما أهل السعادة فييسرون لعمل أهل السعادة ، وأما أهل الشقاوة فييسرون لعمل الشقاوة ، ثم قرأ : ﴿ فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى ... ﴾ إلى قوله : ﴿ فسنيسره للعسرى ﴾ . [سورة الليل الآيات : ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠] .
(٢) أبو داود / الجنائز ج ٥٥٠/٣ رقم : ٣٢٢١ . قوله : « واسألوا له التثبيت ... إلخ » أى : أن يثبته الله عند سؤال الملكين له فى القبر عن ربه ، ونبيه ... إلخ ابن علان ٤٣١/٣ .
(٣) سبق الحديث برقم : ٧٠٩ باب استحباب التبشير والتهنئة بالخير .

قَالَ الشَّافِعِيُّ – رَحِمَهُ اللهُ – : وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يُقْرَأَ عِنْدَهُ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ وَإِنْ خَتَمُوا الْقُرْآنَ كلَّهُ كَانَ حَسَنَاً (١) .

[١٦٢] باب الصّدقة عن الميت والدّعاء له

قَالَ اللهُ – تَعَالَى – : ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بالإِيمَان ﴾ (٢) .

٩٤٧ – وَعَنْ عَائِشَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْها – أَنَّ رَجُلاً قالَ لِلنَّبِيِّ – ﷺ – : إنَّ أُمِّي افْتُلِتَتْ نَفْسُهَا (٣) وَأُرَاهَا لَوْ تَكَلَّمَتْ تَصَدَّقَتْ فَهَلْ لَهَا أَجْرٌ إِنْ تَصَدَّقْتُ عَنْهَا ؟ قَالَ : « نَعَمْ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٤) .

٩٤٨ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَالَ : « إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ : صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٥) .

---

(١) اختلف العلماء فى وصول ثواب قراءة القرآن للميت فالمشهور من مذهب الشافعى وجماعة أنه لا يصل ، وذهب أحمد بن حنبل وجماعة من العلماء ، وجماعة من أصحاب الشافعى إلى أنه يصل ، فالاختيار أن يقول القارىء بعد فراغه : اللهم أوصل ثواب ما قرأته إلى فلان .
والله أعلم .
١ – راجع فى هذا : نيل الأوطار للشوكانى ج ٩٢/٤ .
٢ – وابن القيم فى كتاب الروح ص ٨٩ ط / المتنبى .
٣ – وإحياء علوم الدين للغزالى ج ٤٧٦/٤ .
٤ – والفتح الربانى للشيخ الساعاتى ج ١٠٢/٨ .

(٢) سورة الحشر ، من الآية : ١٠ .

(٣) « افتلتت نفسها » أى : ماتت بغتة وفجأة .

(٤) فتح البارى / الجنائز ٢٥٤/٣ رقم : ١٣٨٨ ، وانظر رقم : ٢٧٦ . مسلم / الوصية ج ١٢٥٤/٣ رقم : ١٠٠٤ .

(٥) مسلم / الوصية رقم : ١٦٣١ . قال النووى ج ٨٥/١١ قال العلماء : إن عمل الميت ينقطع بموته ، وينقطع تجدد الثواب له إلا فى هذه الأشياء الثلاثة ... وأما قراءة القرآن وجعل ثوابها للميت ... فمذهب الشافعى والجمهور أنها لا تلحق الميت .

[١٦٣] باب ثناء النّاسِ على الميت

٩٤٩ – عَنْ أَنسٍ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : مَرُّوا بِجَنَازَةٍ فَأَثْنَوْا عَلَيْهَا خيْراً فَقَالَ النَّبِيُّ – ﷺ – : « وَجَبَتْ » ثُمَّ مَرُّوا بِأُخرَى فَأَثْنَوْا عَلَيْهَا شَرًّا فَقَالَ النَّبِيُّ – ﷺ – : « وَجَبَتْ » فَقَالَ عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – : مَا وَجَبَتْ ؟ قَالَ : « هٰذَا أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ خَيْراً فَوَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ ، وَهٰذَا أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ شَرًّا فَوَجَبَتْ لَهُ النَّارُ ؛ أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللهِ في الأَرْضِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (١) .

٩٥٠ – وَعَنْ أَبِي الأَسْوَدِ قَالَ : قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَجَلَسْتُ إِلَى عُمَرَ بن الخَطَّابِ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – فَمَرَّتْ بِهِمْ جَنازَةٌ فَأُثْنِيَ عَلَى صَاحِبِهَا خَيْراً فَقَالَ عُمَرُ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – : وَجَبَتْ . ثُمَّ مُرَّ بِأُخرَى فَأُثْنِيَ عَلَى صَاحِبِهَا خَيْراً فَقَالَ عُمَرُ : وَجَبَتْ : ثُمَّ مُرَّ بالثَّالِثِةِ فَأُثْنِيَ عَلَى صَاحِبِهَا شَرًّا فَقَالَ عُمَرُ : وَجَبَتْ . قَالَ أَبُو الأَسْوَدِ : فَقُلْتُ : وَمَا وَجَبَتْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ : قُلْتُ كمَا قَالَ النَّبِيُّ – ﷺ – : « أَيُّمَا مُسْلِمٍ شَهِدَ لَهُ أَرْبَعَةٌ بخَيْرٍ أَدْخَلَهُ اللهُ الْجَنَّةَ » فَقُلْنَا : وَثَلاثَةٌ ؟ قَالَ : « وَثَلاثَةٌ » فَقُلْنَا : وَاثْنَانِ ؟ قَالَ : « وَاثْنَانِ » ثُمَّ لَمْ نَسْأَلْهُ عَنِ الوَاحِدِ . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٢) .

[١٦٤] باب فضل مَن مَات له أولاد صغار

٩٥١ – عَنْ أَنَسٍ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ لَهُ ثَلاثَةٌ لَمْ يَبْلُغُوا الْحِنْثَ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللهُ الْجَنَّةَ بفَضْلِ رَحْمَتِهِ إِيَّاهُمْ » . مُتَفَّقٌ عَلَيْهِ (٣) .

٩٥٢ – وَعنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : قال رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « لَا يَمُوتُ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ تَمَسُّهُ النَّارُ إِلَّا تَحِلَّةَ الْقَسَمِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٤) .

---

(١) فتح البارى / الجنائز ج ٢٣٨/٣ رقم : ١٣٦٧ وانظر رقم : ٢٦٤٢ . مسلم / الجنائز ج ٦٥٤/٢ رقم : ٩٤٩ .

(٢) فتح البارى / الجنائز ج ٢٢٩/٣ رقم : ١٣٦٨ ، وانظر رقم : ٢٦٤٣ .

(٣) فتح البارى / الجنائز ج ٢٤٤/٣ رقم : ١٣٨١ . مسلم / لم يخرج هذا الحديث من رواية أنس ، ولهذا اقتصر السيوطى فى كتاب فقد الولد على عزوه للبخارى فقط . ولعله لكونه عنده بهذا اللفظ وزاد : ورواه النسائى ، وابن ماجه . اهـ : ابن علان ٤٣٨/٣ .

(٤) فتح البارى / الجنائز ج ١١٨/٣ رقم : ١٢٥١ ، وانظر رقم : ٦٦٥٦ .

« وَتَحِلَّةَ الْقَسَمِ » قَوْلُ اللهِ – تَعَالَى – : ﴿ وَإِن مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ [١] وَالْوُرُودُ هُوَ : الْعُبُورُ عَلَى الصِّرَاطِ ، وَهُوَ جِسْرٌ مَنْصُوبٌ عَلَى ظَهْرِ جَهَنَّمَ ، عَافَانَا اللهُ مِنْهَا .

٩٥٣ – وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ جَاءَتِ آمْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ – ﷺ – فَقَالَتْ : يَارَسُولَ اللهِ ذَهَبَ الرِّجَالُ بِحَدِيثِكَ فَاجْعَلْ لَنَا مِنْ نَفْسِكَ يَوْماً نَأْتِيكَ فِيهِ تُعَلِّمُنَا مِمَّا عَلَّمَكَ اللهُ . قَالَ : « اجْتَمِعْنَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا » فَاجْتَمَعْنَ فَأَتَاهُنَّ النَّبِيُّ – ﷺ – فَعَلَّمَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَهُ اللهُ ، ثُمَّ قَالَ : « مَا مِنْكُنَّ مِنَ امْرَأَةٍ تُقَدِّمُ ثَلاثَةً مِنَ الْوَلَدِ إِلَّا كَانُوا لَهَا حِجَاباً مِنَ النَّارِ » فَقَالَتِ امْرَأَةٌ : وَاثْنَيْنِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « وَاثْنَيْنِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٢] .

[١٦٥] باب البكاء والخوف عند المرور بقبور الظالمين ومصارعهم ، وإظهار الافتقار إلى الله – تعالَى – والتحذير من الغفلة عن ذلك

٩٥٤ – عَنِ ابْنِ عُمَرَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَالَ لِأَصْحَابِهِ – يَعْنِي – لَمَّا وَصَلُوا الْحِجْرَ : دِيَارَ ثَمُودَ « لَا تَدْخُلُوا عَلَى هٰؤُلَاءِ الْمُعَذَّبِينَ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ ، فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا بَاكِينَ فَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ لَا يُصِيبُكُمْ مَا أَصَابَهُمْ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٣] .

وفِي رِوَايَةٍ قَالَ : لَمَّا مَرَّ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – بِالْحِجْرِ قَالَ : « لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ مَا أَصَابَهُمْ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ » [٤] ثُمَّ قَنَّعَ رَأْسَهُ وَأَسْرَعَ السَّيْرَ حَتَّى أَجَازَ الْوَادِيَ .

---

(١) سورة مريم ، من الآية : ٧١ .
ومسلم / البر والصلة ج ٢٦٣٢/٤ .

(٢) فتح البارى / الجنائز ج ١١٨/٣ رقم : ١٢٤٩ .
ومسلم / البر والصلة ج ٢٠٢٨/٤ رقم : ٢٦٣٣ .

(٣) فتح البارى / الصلاة ج ٦٣١/١ رقم : ٤٣٣ وانظر الأرقام : ٣٣٨٠ ، ٣٣٨١ ، ٤٤١٩ – ٤٤٢٠ .
مسلم / الزهد ج ٢٢٨٥/٤ رقم : ٢٩٨٠ (٣٨) .

(٤) مسلم / المصدر السابق رقم : ٣٩ .

كتاب آداب السفر

[١٦٦] باب استحباب الخروج يوم الخميس أوّل النّهار

٩٥٥ – عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – أَنَّ النَّبِيَّ – ﷺ – خَرَجَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ يَوْمَ الْخَمِيسِ ، وَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يَخْرُجَ يَوْمَ الْخَمِيسِ . مُتفقٌ عَلَيْهِ (١) .

وفي رِوَايَةٍ في الصَّحِيحَيْنِ (٢) : لَقَلَّ مَا كَانَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – يَخْرُجُ إِلَّا فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ .

٩٥٦ – وَعَنْ صَخْرِ بْنِ وَدَاعَةَ الْغَامِدِيِّ الصَّحَابِيِّ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَالَ : « اللَّهُمَّ بَارِكْ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا » وَكَانَ إِذَا بَعَثَ سَرِيَّةً أَوْ جَيْشاً بَعَثَهُمْ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ ، وَكَانَ صَخْرٌ تاجِراً ، وَكَانَ يَبْعَثُ تِجَارَتَهُ أَوَّلَ النَّهَارِ فَأَثْرَى وَكَثُرَ مَالُهُ . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرمِذِيُّ (٣) وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

[١٦٧] باب استحباب طلب الرفقة ، وتأميرهم على أنفسهم واحداً يطيعونه

٩٥٧ – عَن ابْنِ عُمَرَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « لَوْ أَنَّ النَّاسَ يَعْلَمُونَ مِنَ الْوَحْدَةِ مَا أَعْلَمُ مَا سَارَ رَاكِبٌ بِلَيْلٍ وَحْدَهُ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٤) .

---

(١) فتح البارى / الجهاد ج ١١٣/٦ رقم : ٢٩٥ . والحديث لم يخرجه الإمام مسلم كما ذكر المزى فى تحفة الأشراف ج ٣١٨/٨ رقم : ١١١٤٣ حيث عزى الحديث إلى البخارى وإلى النسائى فى الكبرى (السير ٣ : ١٠٢) .

(٢) فتح البارى / المصدر السابق رقم : ٢٩٤٩ . وهو ليس فى مسلم ، وقد يعزو الإمام النووى الحديث إلى الصحيحين ويريد أحدهما كما فعل فى الأذكار انظر ص ٣٦ بتحقيقنا ط / الدار المصرية سنة ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م .

(٣) أبو داود / الجهاد ج ٨٠/٣ رقم : ٢٦٠٦ . جامع الترمذى / البيوع ج ٥٠٨/٣ رقم : ١٢١٢ . وانظر ابن ماجه ج ٧٥٢/٢ رقم : ٢٢٣٦ – التجارات – وانظر فتح البارى ١١٣/٦ .

(٤) فتح البارى / الجهاد ج ١٣٨/٦ رقم : ٢٩٩٨ .

٩٥٨ – وَعَنْ عَمْرِو بنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « الرَّاكِبُ شَيْطَانٌ ، والرَّاكِبَانِ شَيْطَانَانِ ، والثَّلَاثَةُ رَكْبٌ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، والتِّرْمِذِيُّ ، والنَّسائِيُّ (١) بأَسَانِيدَ صَحِيحَةٍ ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

٩٥٩ – وَعَن أَبِي سَعِيدٍ ، وأَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُما – قَالَا : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « إِذا خَرَجَ ثَلاثَةٌ فِي سَفَرٍ فَلْيُؤَمِّرُوا أَحَدَهُمْ » حَدِيثٌ حَسَنٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (٢) بإِسْنَادٍ حَسَنٍ .

٩٦٠ – وَعَن ابْنِ عبّاسٍ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُما – عَنِ النَّبيِّ – ﷺ – قَالَ : « خَيْرُ الصَّحَابَةِ أَرْبَعَةٌ ، وَخَيْرُ السَّرَايَا أَرْبَعُمِائَةٍ ، وَخَيْرُ الْجُيُوشِ أَرْبَعَةُ آلافٍ ، وَلَنْ يُغْلَبَ ٱثْنَا عَشَرَ أَلْفاً مِنْ قِلَّةٍ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ والتِّرْمِذِيُّ (٣) وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

[١٦٨] باب آداب السّير والنزول والمبيت

والنوم في السفر واستحباب السُّرَى ، والرفق بالدواب ، ومراعاة مصلحتها وجواز الإرداف على الدابة إذا كانت تطيق ذلك ، وأمْر من قصَّرَ فى حقها بالقيام بحقها

٩٦١ – عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « إِذَا سَافَرْتُمْ فِي الْخِصْبِ فَأَعْطُوا الإِبِلَ حَظَّهَا مِنَ الأَرْضِ ، وَإِذَا سَافَرْتُمْ فِي الجَدْبِ فَأَسْرِعُوا عَلَيْهَا السَّيْرَ ، وَبَادِرُوا بِهَا نِقْيَهَا ، وَإِذَا عَرَّسْتُمْ فَاجْتَنِبُوا الطَّرِيقَ ؛ فَإِنَّهَا طُرُقُ الدَّوَابِّ

---

(١) أبو داود / الجهاد ج ٨٠/٣ رقم : ٢٦٠٧ . جامع الترمذى / الجهاد ج ١٩٣/٤ رقم : ١٦٧٤ . ولم أعثر عليه فى النسائى – الصغرى – وهو فى الكبرى – السير – كما قال المزى فى تحفة الأشراف ٢٢٣/٦ رقم : ٨٧٤٠ . وانظر الموطأ للإمام مالك / الاستئذان ج ٩٧٨/٢ رقم : ٣٥ ، وانظر مسند أحمد ج ١٨٦/٢ ، ٢١٤ . وعزاه ابن علان ٤٤٨/٣ إلى الحاكم فى المستدرك .

(٢) أبو داود / الجهاد ج ٨١/٣ رقم : ٢٦٠٨ .

(٣) أبو داود / المصدر السابق رقم : ٢٦١١ . جامع الترمذى / السير ج ١٢٥/٤ رقم ١٥٥٥ . وانظر مسند الإمام أحمد ج ٢٩٤/١ .
وانظر المستدرك للحاكم ج ٤٤٣/١ . وقال : صحيح ، ووافقه الذهبى .

وَمَأْوَى الْهَوَامِّ باللَّيْلِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١] . مَعْنى « أَعْطُوا الإِبِلَ حَظَّهَا مِنَ الأَرْضِ » : أيْ : ارْفُقُوا بِهَا فِي السَّيْرِ لِتَرْعَى فِي حَالِ سَيْرِهَا . وَقَوْلُهُ « نِقْيَهَا » هو بِكسرِ النُّونِ وإسْكَانِ القَافِ وبالْيَاءِ المثنَّاةِ مِنْ تحْتُ وهُوَ : الْمُخُّ . معنَاهُ : أَسْرِعُوا بهَا حَتَّى تَصلُوا المَقْصِدَ قَبْلَ أَنْ يَذْهَبَ مُخُّهَا مِنْ ضَنْكِ السَّيْرِ . وَ« التَّعْرِيسُ » النُّزُولُ فِي اللَّيْلِ .

٩٦٢ – وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – إِذَا كَانَ فِي سَفَرٍ فَعَرَّسَ بِلَيْلٍ اضْطَجَعَ عَلَى يَمِينِهِ ، وَإِذَا عَرَّسَ قُبَيْلَ الصُّبْحِ نَصَبَ ذِرَاعَهُ ، وَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَى كَفِّهِ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢] .

قَالَ العلمَاءُ : إِنَّمَا نَصَبَ ذِرَاعَهُ لِئَلَّا يَسْتَغْرِقَ فِي النَّوْمِ فَتَفُوتَ صَلَاةُ الصُّبْحِ عَنْ وَقْتِهَا أَوْ عَنْ أَوَّلِ وَقْتِهَا .

٩٦٣ – وَعَنْ أَنَسٍ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « عَلَيْكُمْ بالدُّلْجَةِ فَإِنَّ الأَرْضَ تُطْوَى بِاللَّيْلِ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [٣] بإِسْنَادٍ حَسَنٍ . « الدُّلْجَةُ » : السَّيْرُ فِي اللَّيْلِ .

٩٦٤ – وَعَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِي – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : كَانَ النَّاسُ إِذَا نَزَلُوا مَنْزِلاً تَفَرَّقُوا في الشِّعَابِ وَالأَوْدِيَةِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « إِنَّ تَفَرُّقَكُمْ فِي هَذِهِ الشِّعَابِ وَالأَوْدِيَةِ إِنَّمَا ذٰلِكُمْ مِنَ الشَّيْطَانِ ! » فَلَمْ يَنْزِلُوا بَعْدَ ذٰلكَ مَنْزِلاً إِلَّا انْضَمَّ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ » . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [٤] بإِسْنَادٍ حَسَنٍ .

٩٦٥ – وَعَنْ سَهْلِ بْنِ عَمْرٍو . وَقِيلَ : سَهْلِ بْنِ الرَّبِيعِ بنِ عَمْرٍو ، الأَنْصَارِيِّ الْمَعْرُوف بابْنِ الْحَنْظَلِيَّةِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ مَرَّ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – بِبَعِيرٍ قَدْ لَحِقَ ظَهْرُهُ بِبَطْنِهِ فَقَالَ : « اتَّقُوا اللهَ فِي هٰذِهِ الْبَهَائِمِ الْمُعْجَمَةِ ، فَارْكَبُوهَا صَالِحَةً وَكُلُوهَا صَالِحَةً » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [٥] بإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

---

(١) مسلم / الإمارة ج ١٥٢٥/٣ رقم : ١٩٢٦ . وورواه أبو داود ، والترمذى ابن علان ٤٥٢/٣ .
(٢) مسلم / المساجد ومواضع الصلاة ج ٤٧٦/١ رقم : ٦٨٣ .
(٣) أبو داود / الجهاد ج ٦١/٣ رقم : ٢٥٧١ . وعزاه ابن علان ٤٥٤/٣ إلى الحاكم فى المستدرك .
(٤) أبو داود / الجهاد ج ٩٤/٣ رقم : ٢٦٢٨ . وانظر مسند الإمام أحمد ١٩٣/٤ وعزاه المنذرى للنسائى .
(٥) أبو داود / الجهاد ج ٤٩/٣ رقم : ٢٥٤٨ .

٩٦٦ – وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَبْدِ اللهِ بنِ جَعْفَرٍ – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُما – قَالَ : أَرْدَفَنِي رَسُولُ اللهِ – ﷺ – ذَاتَ يَوْمٍ خَلْفَهُ وَأَسَرَّ إِلَيَّ حَدِيثاً لَا أُحَدِّث بِهِ أَحَداً مِنَ النَّاسِ . وَكَانَ أَحَبَّ مَا اسْتَتَرَ بِهِ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – لِحَاجَتِهِ هَدَفٌ أَوْ حَائِشُ نَخْلٍ – يَعْنِي حَائِطَ نَخْلٍ – . رَوَاهُ مُسْلِمٌ (١) هَكَذَا مُخْتَصراً .

وزادَ فِيهِ الْبَرْقَانِيُّ بإِسْنَادِ مَسْلِمٍ هَذَا بَعْدَ قَوْلِهِ حَائِشُ نخْلٍ : فَدَخَلَ حَائِطاً لِرَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ فَإِذَا فِيهِ جَمَلٌ ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولَ اللهِ – ﷺ – جَرْجَرَ ، وَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ . فَأَتَاهُ النَّبِيُّ – ﷺ – فَمَسَحَ سَرَاتَهُ : – أَيْ سَنَامَهُ – وَذِفْرَاهُ فَسَكَنَ ، فَقَالَ : « مَنْ رَبُّ هٰذَا الجَمَلِ ، لِمَنْ هَذَا الْجَمَلُ ؟ » فَجَاءَ فَتىً مِنَ الأَنْصَارِ فَقَالَ : هَذَا لِي يارَسُولَ اللهِ . قَالَ : « أَفَلَا تَتَّقِي اللهَ في هٰذِهِ الْبَهِيمَةِ الَّتِي مَلَّكَكَ اللهُ إِيَّاهَا ! فإِنَّهُ يَشْكُو إِلَيَّ أَنَّكَ تُجِيعُهُ وَتُدْئِبُهُ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (٢) كرِوايَةِ البَرْقَانِيِّ .

قَوْلُهُ : « ذِفْرَاهُ » هوَ بِكسرِ الذَّالِ المعجمةِ وَإِسْكَانِ الفاءِ ، وَهُوَ لِفْظٌ مفردٌ مُؤنَّثٌ . قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ : الذِّفْرَي : الْمَوْضِعُ الَّذِي يَعْرَقُ مِنَ الْبَعِيرِ خَلْفَ الأُذُنِ . وَقَوْلُه « تُدْئِبُهُ » : أَيْ تُتْعِبُهُ .

٩٦٧ – وَعَنْ أَنسٍ – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – قَالَ كُنَّا إِذَا نَزَلْنَا مَنْزِلاً لَا نُسَبِّحُ حَتَّى نَحُلَّ الرِّحَالَ . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (٣) بِإِسَنَادٍ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ .

وَقَوْلُهُ : « لَا نُسَبِّحُ » : أَيْ لَا نُصَلِّي النَّافِلَةَ . وَمَعْنَاهُ : أَنَّا مَعَ حِرْصِنَا عَلَى الصَّلَاةِ لَا نُقَدِّمُهَا عَلَى حَطِّ الرِّحَالِ وَإِرَاحَةِ الدَّوابِ .

---

(١) مسلم / كتاب الحيض ج ٢٦٨/١ رقم ٣٤٢ ورقم ٢٤٢٩ (٦٨) .

(٢) أبو داود / الجهاد ٥٠/٣ رقم ٢٥٤٩ .

وانظر ابن ماجه / الطهارة رقم ٣٤٠ . وانظر مسند أحمد ج ٤٠٤/١ ، وأخرجه الحاكم فى المستدرك كتاب الجهاد ٩٩/٢ وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبى . قوله : « ذات يوم » قال ابن حجر فى مقدمة الفتح : تكرر قوله : ذات يوم ، وذات ليلة ، وذات بينكم ، وكله كناية عن نفس الشىء وحقيقته ، وتطلق على الخلق والصفة ... إلخ ابن علان ٤٥٧/٣ . قوله : « هدف أو حائش نخل » الهدف ما ارتفع من الأرض ، وحائش النخل : البستان . جرجر أى : صوت .

(٣) أبو داود / المصدر السابق رقم : ٢٥٥١ .

[١٦٩] باب إعانة الرفيق

في البابِ أحاديثُ كثِيرَةٌ تَقَدَّمَتْ كَحديثِ : « وَاللهُ في عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ في عَوْنِ أَخِيهِ » [١] وحَدِيثِ : « كلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ » [٢] وَأَشْبَاهِهِمَا .

٩٦٨ – وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : بَيْنَمَا نَحْنُ في سَفَرٍ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ عَلَى رَاحِلَةٍ لَهُ فَجَعَلَ يَصْرِفُ بَصَرَهُ يَمِيناً وَشِمَالاً . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلُ ظَهْرٍ فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا ظَهْرَ لَهُ ، وَمَنْ كَانَ لَهُ فَضْلُ زَادٍ فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا زَادَ لَهُ » فَذَكَرَ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ مَا ذَكَرَ حَتَّى رَأَيْنَا أَنَّهُ لَا حَقَّ لِأَحَدٍ مِنَّا فِي فَضْلٍ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٣] .

٩٦٩ – وَعَنْ جَابِرٍ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – عَنْ رَسُولِ اللهِ – ﷺ – أَنَّه أَرَادَ أَنْ يَغْزُوَ فَقَالَ : « يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ إِنَّ مِنْ إِخْوَانِكُمْ قَوْماً لَيْسَ لَهُمْ مالٌ وَلَا عَشِيرَةٌ فَلْيَضُمَّ أَحَدُكُمْ إِلَيْهِ الرَّجُلَيْنِ ، والثَّلَاثَةَ فَمَا لِأَحَدِنَا مِنْ ظَهْرٍ يَحْمِلُهُ إِلَّا عُقْبَةَ كعقبة – يعني – أَحَدِهِمْ قَالَ : فَضَمَمْتُ إِلَيَّ اثْنَين أَوْ ثَلَاثَةً ما لِي إِلَّا عَقْبَةٌ كَعقْبَةِ أَحَدِهِمْ مِنْ جَمَلِي » . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [٤] .

٩٧٠ – وَعَنْهُ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – يَتَخَلَّفُ فِي الْمَسِيرِ فَيُزْجِي الضَّعِيفَ وَيُرْدِفُ وَيَدْعُو لَهُ . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [٥] بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ .

---

(١) تقدم فى باب قضاء حوائج المسلمين برقم : ٢٤٥ .

(٢) تقدم فى باب بيان كثرة طرق الخير : برقم : ١٣٤ .

(٣) مسلم / اللقطة ج ١٣٥٤/٣ رقم : ١٧٢٨ .

(٤) أبو داود / الجهاد ج ٤١/٣ رقم : ٢٥٣٤ . و« العقبة » بضم العين ، وسكون القاف ، أن يكون لاثنين أو أكثر مركب واحد يتعاقبون الركوب عليه واحدا بعد واحد .

(٥) أبو داود / المصدر السابق رقم : ٢٦٣٩ . قوله : « يزجي الضعيف » قال الخطابى : أى : يسوق بهم يقال : أزجيت المطية إذا حثثتها فى السوق . اهـ : خطابى على السنن .

[١٧٠] باب مَا يقول إذا ركب الدابة للسَّفر

قَالَ اللهُ - تَعَالَى - : ﴿ وَجَعَلَ لَكُم مِنَ الْفُلْكِ وَالأَنْعَامِ ما تَرْكَبُونَ * لِتَستَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا استَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ * وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ﴾ (١) .

٩٧١ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُما - أَنَّ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - كَانَ إِذَا اسْتَوَى عَلَى بَعِيرِهِ خَارِجاً إِلَى سَفَرٍ كَبَّرَ ثَلَاثاً ثُمَّ قَالَ : « سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ، وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا البِرَّ وَالتَّقْوَى ، وَمِنَ الْعَمَلِ مَا تَرْضَى ، اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنا هٰذَا وَاطْوِ عَنَّا بُعْدَهُ ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ ، وَالْخَلِيفَةُ فِي الأَهْلِ ، اللَّهُمَّ إني أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ ، وَكَآبَةِ الْمَنْظَرِ ، وَسُوءِ الْمُنْقَلَبِ فِي الْمَالِ وَالأَهْلِ وَالْوَلَدِ » وَإِذَا رَجَعَ قَالَهُنَّ وَزَادَ فِيهِنَّ : « آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ » رَواهُ مُسْلِمٌ (٢) .

مَعنى « مُقْرِنِينَ » مُطِيقِينَ . وَ« الْوَعْثَاءُ » بِفتحِ الواوِ وإسكانِ العَيْنِ المهملةِ وبالثاءِ المثلّثةِ وبالمدّ وَهِيَ : الشِّدَّةُ . و« الْكَآبَةُ » بالمَدِّ وَهِيَ : تَغَيُّرُ النَّفْسِ مِنْ حُزْنٍ وَنَحْوِهْ . وَ« الْمُنْقَلَبُ » : الْمَرْجِعُ .

٩٧٢ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَرْجِسَ - رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ - قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - إِذَا سَافَرَ يَتَعَوَّذُ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ ، وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ ، والْحَوْرِ بَعْدَ الْكَوْنِ ، وَدَعْوَةِ الْمَظْلُومِ ، وَسُوءِ الْمَنْظَرِ فِي الأَهْلِ وَالْمَالِ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٣) . هكذا هو فِي صَحِيحِ مسْلِمٍ : « الْحَوْر بَعْدِ الكَوْنِ » بالنونِ ، وكذا رَواهُ التِّرمِذيُّ والنَّسَائِيُّ (٤) . قَالَ التِّرمِذيُّ : ويروى « الْكَوْر »

---

(١) سورة الزخرف من الآيات : ١٢ - ١٤ .

(٢) مسلم / الحج ٢/٩٧٨ رقم : ١٣٤٢ .
قوله : « اطوعنا بعده » أى قربه لنا . قوله : « آيبون » أى : راجعون .

(٣) مسلم / المصدر السابق رقم : ١٣٤٣ .

(٤) جامع الترمذى / الدعوات ج ٥/٤٩٧ رقم : ٣٤٣٩ . والنسائى / الاستعاذة ج ٢٧٣/٨ رقم : ٥٥٠٠ .

بالرَّاءِ ، وَكِلَاهُمَا لَهُ وَجْهٌ . قَالَ العلَمَاءُ : معناه بالنونِ وَالرَّاءِ جميعاً : الرُّجُوعُ مِنَ الاسْتِقَامَةِ أَوِ الزِّيَادَةِ إِلَى النَّقْصِ . قَالُوا : وَرِوايَةُ الرَّاءِ مَأْخُوذَةٌ مِنْ تَكْوِيرِ الْعِمَامَةِ وَهُوَ لَفُّهَا وَجَمْعُهَا ، وَرِوَايَةُ النُّونِ مِنَ الْكَوْنِ ، مَصْدَرُ كَانَ يَكُونُ كَوْناً إِذَا وُجِدَ واسْتَقَرَّ .

٩٧٣ – وَعَنْ عَلِيٍّ بن رَبِيعَةَ قَالَ : شَهِدْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – أُتِيَ بِدَابَّةٍ لِيَرْكَبَهَا فَلَمَّا وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الرِّكَابِ قَالَ : بِاسْمِ اللهِ ، فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَى ظَهْرِهَا قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا ، وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ، وَإِنَّا إِلى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ، ثُمَّ قَالَ : الْحَمْد لِلَّهِ ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ قَالَ : اللهُ أَكْبَرُ ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ قَالَ : سُبْحَانَكَ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فاغْفِرْ لِي إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ ، ثُمَّ ضَحِكَ . فَقِيلَ : يَا أَمِير الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ ضَحِكْتَ ؟ قَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ – ﷺ – فَعَلَ كَمَا فَعَلْتُ ثُمَّ ضَحِكَ فَقُلْتُ : يَارَسُولَ اللهِ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ ضَحِكْتَ ؟ قَالَ : « إِنَّ رَبَّكَ – سُبْحَانَهُ – يَعْجَبُ مِنْ عَبْدِهِ إِذَا قَالَ : اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي ؛ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ غَيْرِي » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ والتِّرمِذِيُّ (١) وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ . وفِي بعضِ النسخ حَسَنٌ صحيحٌ . وَهَذَا لَفْظُ أَبِي دَاوُدَ .

[١٧١] باب تكبير المسافر إذا صَعَدَ الثنايا وشبهها وتسبيحه إذا هبط الأودية ونحوها والنهي عن المبالغة برفع الصوت بالتكبير ونحوه

٩٧٤ – عَنْ جَابِرٍ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : كُنَّا إِذَا صَعِدْنَا كَبَّرْنَا ، وَإِذَا نَزَلْنَا سَبَّحْنَا . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٢) .

٩٧٥ – وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُما – قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ – ﷺ – وَجُيُوشُهُ إِذَا عَلَوُا الثَّنَايَا كَبَّرُوا ، وَإِذَا هَبَطُوا سَبَّحُوا . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (٣) بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

---

(١) أبو داود / الجهاد ج ٣/٧٧ رقم : ٢٦٠٢ . جامع الترمذى / الدعوات ج ٥/٥٠١ رقم : ٣٤٤٦ . وقال : حسن صحيح . وانظر مسند الإمام أحمد بتحقيق الشيخ شاكر أرقام : ٧٥٣ ، ٩٣٠ ، ١٠٥٦ .

(٢) فتح البارى / الجهاد ج ٦/١٣٥ رقم : ٢٩٩٣ ، وانظر رقم : ٢٩٩٤ .

(٣) أبو داود / الجهاد ج ٣/٧٥ رقم : ٢٥٩٩ وهو جزء من حديث طويل .

٩٧٦ – وَعَنْهُ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ – ﷺ – إِذَا قَفَلَ مِنَ الْحَجِّ أَوِ الْعُمْرَةِ كُلَّمَا أَوْفَى عَلَى ثَنِيَّةٍ أَوْ فَدْفَدٍ كَبَّرَ ثَلاثاً ثُمَّ قَالَ : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، آيِبُونَ تَائِبُونَ ، عَابِدُونَ سَاجِدُونَ ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ ، صَدَقَ اللهُ وَعْدَهُ ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ ، وَهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [1] .

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ : إِذَا قَفَلَ مِنَ الْجُيُوشِ أَو السَّرَايَا أَوِ الحَجِّ أَو العُمْرَةِ . قولُهُ : « أَوْفَي » : أَيِ ارْتَفَعَ . وقولُهُ : « فَدْفَدٍ » هو بفتحِ الفاءينِ بينهمَا دالٌ مهملةٌ ساكِنَةٌ وآخِرُهُ دالٌ أُخرَى وهو : الْغَلِيظُ الْمُرْتَفِعُ مِنَ الأَرْضِ .

٩٧٧ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – أَنَّ رَجُلاً قَالَ : يَارَسُولَ اللهِ إِنِي أُرِيدُ أَنْ أُسَافِرَ فَأَوْصِنِي . قَالَ : « عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللهِ ، وَالتَّكْبِيرِ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ » فَلَمَّا وَلَّى الرَّجُلُ قَالَ : « اللَّهُمَّ آطْوِ لَهُ الْبُعْدَ ، وَهَوِّنْ عَلَيْهِ السَّفَرَ » رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [2] وَقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ .

٩٧٨ – وَعَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ – ﷺ – فِي سَفَرٍ فَكُنَّا إِذَا أَشْرَفْنَا عَلَى وَادٍ هَلَّلْنَا وَكَبَّرْنَا وَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُنَا . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ آرْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِباً ، إِنَّهُ مَعَكُمْ إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [3] .

« ارْبَعُوا » بِفتحِ الباءِ الموحدة : أَيِ آرْفُقُوا بِأَنْفُسِكُمْ .

[١٧٢] باب استحباب الدّعاء في السَّفر

٩٧٩ – عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ لَاشَكَّ فِيهِنَّ : دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ ، وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ ، وَدَعْوَةُ

---

(١) فتح البارى / الجهاد ج ١٣٥/٦ رقم : ٢٩٩٥ . مسلم / الحج ج ٩٨٠/٢ رقم : ١٣٤٤ .
(٢) جامع الترمذى / الدعوات ج ٥٠٠/٥ رقم : ٣٤٤٥ . و(الشرف) المكان المرتفع .
(٣) فتح البارى / الجهاد ج ١٣٥/٦ رقم : ٢٩٩٢ ، وانظر أرقام : ٤٢٠٥ ، ٦٣٨٤ ، ٦٦١٠ ، ٧٣٨٦ . مسلم / الذكر والدعاء ج ٢٠٧٦/٤ رقم : ٢٧٠٤ .

الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، والتِّرمِذِيُّ [١] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ . وَلَيْسَ فِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ « عَلَى وَلَدِهِ » .

[١٧٣] باب ما يدعو به إذا خاف ناساً أو غيرهم

٩٨٠ – عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – كَانَ إِذَا خَافَ قَوْماً قَالَ : « اللَّهُمَّ إِنَّا نَجْعَلُكَ فِي نُحُورِهِمْ وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ [٢] بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

[١٧٤] باب مَا يَقُولُ إذا نَزَلَ مَنزِلاً

٩٨١ – عَنْ خَوْلَةَ بِنْتِ حَكِيمٍ – رَضِيَ اللهُ عَنها – قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – يَقُولُ : « مَنْ نَزَلَ مَنْزِلاً ثُمَّ قَالَ : أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ لَمْ يَضُرُّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٣] .

٩٨٢ – وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُما – قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – إِذَا سَافَرَ فَأَقْبَلَ اللَّيْلُ قَالَ : « يَا أَرْضُ : رَبِّي وَرَبُّكِ اللهُ ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّكِ وَشَرِّ مَا فِيكِ ، وَشَرِّ مَا خُلِقَ فِيكِ ، وَشَرِّ مَا يَدِبُّ عَلَيْكِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ أَسَدٍ وَأَسْوَد ، وَمِنَ الْحَيَّةِ وَالْعَقْرَبِ ، وَمِنْ سَاكِنِ الْبَلَدِ ، وَمِنْ وَالِدٍ وَمَا وَلَدَ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [٤] . وَ« الأَسْوَدُ » الشَّخْصُ . قَالَ الْخَطَّابِيُّ [٥] : « وَسَاكِنُ الْبَلَدِ » : هُمُ الجِنُّ سُكَّانُ الأَرْضِ . قَالَ :

---

(١) أبو داود / الصلاة ج ١٨٧/٢ رقم : ١٥٣٦ . جامع الترمذى / البر والصلة ج ٣١٤/٤ رقم : ١٩٠٥ وانظر سنن ابن ماجه / الدعاء ج ١٢٧٠/٢ رقم : ٣٨٦٢ .

(٢) أبو داود / المصدر السابق رقم : ١٥٣٧ ، النسائى الكبرى السير ٣٩ تحفة الأشراف للمزى ٤٦٥/٦ ، والنسائى عمل اليوم ص ٣٩٢ رقم : ٦٠١ .

(٣) مسلم / الذكر والدعاء ج ٢٠٨٠/٤ رقم : ٢٧٠٨ .

(٤) أبو داود / الجهاد ج ٧٨/٣ رقم : ٢٦٠٣ .

(٥) معالم السنن للخطابى بهامش ص ٧٨ (الحديث السابق) .

وَالْبَلَدُ مِنَ الأَرْضِ : مَا كَانَ مَأْوَى الْحَيَوَان وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ بِنَاءٌ وَمَنَازِلُ . قَالَ : وَيَحْتَمِلُ أَنَّ الْمُرَادَ « بالْوَالِدِ » : إبْلِيسُ « وَمَا وَلَدَ » الشَّيَاطِينُ .

[١٧٥] باب استحباب تعجيل المسافر الرجوع إلى أهله إذا قضى حاجته

٩٨٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ آللهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسولَ اللهِ - ﷺ - قَالَ : « السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ : يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ وَنَوْمَهُ ، فَإِذَا قَضَى أَحَدُكُمْ نَهْمَتَهُ مِنْ سَفَرِهِ فَلْيُعَجِّلْ إِلَى أَهْلِهِ » مُتفَّقٌ عَلَيْهِ (١) . « نَهْمَتِهِ » : مَقْصُودَهُ .

[١٧٦] باب استحباب القُدوم على أهله نهاراً وكراهته في الليل لغير حاجة

٩٨٤ - عَنْ جَابِرٍ - رَضِيَ آللهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - قالَ : « إِذَا أَطَالَ أَحَدُكُمُ الْغَيْبَةَ فَلَا يَطْرُقَنَّ أَهْلَهُ لَيْلاً » .

وَفِي رِوَايةٍ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - : « نَهَى أَنْ يَطْرُقَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ لَيْلاً » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٢) .

٩٨٥ - وَعَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ آللهُ عَنْهُ - قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - لَا يَطْرُقُ أَهْلَهُ لَيْلاً ، وَكَانَ يَأْتِيهِمْ غُدْوَةً أَوْ عَشِيَّةً . مُتفقٌ عَلَيْهِ (٣) .

« الطُّرُوقُ » : الْمَجِيءُ فِي اللَّيْلِ .

---

(١) فتح البارى / العمرة ج ٦٢٢/٣ رقم : ١٨٠٤ ، ٣٠٠١ ، ٥٤٢٩ .
مسلم / الإمارة ج ١٥٢٦/٣ رقم : ١٩٢٧ .

(٢) فتح البارى / العمرة ج ٦٢٠/٣ رقم : ١٨٠١ .
مسلم / الإمارة ج ١٥٢٨/٣ رقم ١٩٢٨ (١٨٣) ، ورقم : (١٨٤) .

(٣) فتح البارى / المصدر السابق رقم : ١٨٠٠ .
مسلم / المصدر السابق رقم : ١٩٢٨ (١٨٠) .

[١٧٧] باب ما يقول إذا رجع وَإذا رأى بلدته

فِيهِ حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ السابقُ [١] فِي بابِ تكبيرِ المسافِرِ إِذَا صَعِدَ الثَّنَايَا .

٩٨٦ – وَعَنْ أَنَسٍ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : أَقْبَلْنَا مَعَ النَّبِيِّ – ﷺ – حَتَّى إِذَا كُنَّا بِظَهْرِ الْمَدِينَةِ قالَ : « آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ » فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُ ذَلِكَ حَتَّى قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢] .

[١٧٨] باب استحباب ابتداء القادم بالمسجد الذي في جواره وصلاته فيه ركعتين

٩٨٧ – عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – كَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ بَدَأَ بِالْمَسْجِدِ فَرَكَعَ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ . مُتفقٌ عَلَيْهِ [٣] .

[١٧٩] باب تحريم سَفر المرأة وَحْدَها

٩٨٨ – عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ تُسَافِرُ مَسِيرَةَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ إلاَّ مَعَ ذِي مَحْرَمٍ عَلَيْهَا » . مُتفقٌ عَلَيْهِ [٤] .

٩٨٩ – وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما – أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ – ﷺ – يَقُولُ : « لَا يَخْلُونَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا وَمَعَهَا ذُو مَحْرَمٍ ، وَلَا تُسَافِرُ الْمَرْأَةُ إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ » فَقَالَ رَجُلٌ : يَارَسُولَ اللهِ إِنَّ امْرأَتِي خَرَجَتْ حَاجَّةً وَإِنِّي اكْتُتِبْتُ فِي غَزْوَةِ كَذَا وَكَذَا ؟ قَالَ : « انْطَلِقْ فَحُجَّ مَعَ امْرَأَتِكَ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٥] .

---

(١) تقدم الحديث برقم : ٩٧٤ .

(٢) مسلم / الحج ج ٩٨٠/٢ رقم : ١٣٤٥ .

(٣) فتح الباری / الجهاد ج ١٩٣/٦ رقم : ٣٠٨٨ . مسلم / كتاب التوبة ، باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه ج ٢١٢٣/٤ رقم : ٢٧٦٩ وهو جزء من حديث طويل .

(٤) فتح الباری / تقصير الصلاة ج ٥٦٦/٢ رقم : ١٠٨٨ . مسلم / الحج ج ٩٧٧/٢ رقم (٤٢١) وانظر رقم : (٤٢٠) .

(٥) فتح الباری / النكاح ج ٣٣٠/٩ رقم : ٥٢٢٣ . مسلم / المصدر السابق رقم : ١٣٤١ .

كتاب الفضائل

[١٨٠] بابُ فضل قراءة القرآن

٩٩٠ – عنْ أبي أُمَامَةَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – يَقُولُ : « اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعاً لِأَصْحَابِهِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (١) .

٩٩١ – وَعَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – يَقُولُ : « يُؤْتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْقُرْآنِ وَأَهْلِهِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ فِي الدُّنْيَا تَقْدُمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ ، وَآلِ عِمْرَانَ ، تُحَاجَّانِ عَنْ صَاحِبِهِمَا » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٢) .

٩٩٢ – وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٣) .

٩٩٣ – وَعَنْ عَائِشَةَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا – قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ مَاهِرٌ بِهِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٤) .

٩٩٤ – وَعَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الأُتْرُجَّةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ ، وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ

---

(١) مسلم / صلاة المسافرين ج ٥٥٣/١ رقم : ٨٠٤ ، وعزاه السيوطى فى الصغير رقم : ١٣٣٧ إلى أحمد ومسلم : عن أبى أمامة وفيه زيادة : « ... اقرأوا الزهراوين البقرة ، وآل عمران ... إلخ » .

(٢) مسلم / المصدر السابق رقم : ٨٠٥ .

(٣) فتح البارى / فضائل القرآن ، باب خيركم من تعلم القرآن ج ٧٤/٩ رقم : ٥٠٢٧ ، وانظر رقم : ٥٠٢٨ .

(٤) فتح البارى / كتاب التفسير – سورة عبس – ج ٦٩١/٨ رقم : ٤٩٣٧ . وهو بلفظ : « مثل الذى يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السفرة الكرام البررة ... إلخ » وأخرجه فى كتاب التوحيد ٥١٨/١٣ تعليقا بلفظ : « الماهر بالقرآن ... إلخ » وأخرجه أبو داود فى الصلاة – الوتر – ج ١٤٨/٢ رقم : ١٤٥٤ ، والترمذى فضائل القرآن ج ١٧١/٥ رقم : ٢٩٠٤ . وابن ماجه / الأدب ، باب ٢٢ . وانظر مسند الإمام أحمد ٩٨/٢ ، ١٧٠ ، ٢٢٩ ، ٢٦٦ .

الَّذِى لَا يَقْرأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ التَّمْرَةِ لَا رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلْوٌ ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الرَّيْحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (١) .

٩٩٥ – وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ – رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ – أَنَّ النَّبِيَّ – ﷺ – قَالَ : « إِنَّ اللهَ يَرْفَعُ بِهٰذا الْكِتَابِ أَقْوَاماً وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٢) .

٩٩٦ – وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ – رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُما – عَنِ النَّبِيِّ – ﷺ – قَالَ : « لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ : رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ ، وَآنَاءَ النَّهَارِ ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالاً فَهُوَ يُنْفِقُهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وآنَاءَ النَّهَارِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٣) .

« الآنَاءُ » : السَّاعَاتُ .

٩٩٧ – وَعَنِ الْبَرَاءِ – رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ – قَالَ : كَانَ رَجُلٌ يَقْرَأُ سُورَةَ الْكَهْفِ وَعِنْدَهُ فَرَسٌ مَرْبُوطٌ بِشَطَنَيْنِ فَتَغَشَّتْهُ سَحَابَةٌ فَجَعَلَتْ تَدْنُو وَجَعَلَ فَرَسُهُ يَنْفِرُ مِنْهَا فَلَمَّا أَصْبَحَ أَتَى النَّبِيَّ – ﷺ – فَذَكَرَ لَهُ ذٰلِكَ ، فَقَالَ : « تِلْكَ السَّكِينَةُ تَنَزَّلَتْ لِلْقُرْآنِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٤) .

« الشَّطَنُ » بفتح الشِّينِ المعجمةِ والطاءِ المهملةِ : الْحَبْلُ .

٩٩٨ – وَعَنِ ابنِ مَسْعُودٍ – رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « مَنْ قَرَأَ حَرْفاً مِنْ كِتَابِ اللهِ فَلَهُ حَسَنَةٌ ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا ، لَا أَقُولُ الٓمٓ حَرْفٌ وَلٰكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ ، وَلَامٌ حَرْفٌ ، وَمِيمٌ حَرْفٌ » رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ (٥) وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

---

(١) فتح البارى / فضائل القرآن ج ٦٥/٩ رقم : ٥٠٢٠ ، وانظر أرقام : ٥٠٥٩ ، ٥٤٢٧ ، ٧٥٦٠ .
مسلم / صلاة المسافرين ٥٤٩/١ رقم : ٧٩٧ .

(٢) مسلم / المصدر السابق رقم : ٨١٧ .

(٣) فتح البارى / المصدر السابق رقم : ٥٠٢٦ ، وانظر أرقام : ٧٢٣٢ ، ٧٥٢٨ .
مسلم / المصدر السابق رقم : ٨١٥ .

(٤) فتح البارى / التفسير ج ٥٨٦/٨ رقم : ٤٨٣٩ .
مسلم / صلاة المسافرين ج ٥٤٧/٤ رقم : ٧٩٥ .

(٥) جامع الترمذى / كتاب فضائل القرآن ج ١٧٥/٥ رقم : ٢٩١٠ .

٩٩٩ – وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما – قالَ : قَالَ رَسُولُ – ﷺ – : « إِنَّ الَّذِي لَيْسَ فِي جَوْفِهِ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ كَالْبَيْتِ الْخَرِبِ » رَواهُ التِّرمِذِيُّ (١) وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

١٠٠٠ – وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بنِ الْعَاصِ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما – عَنِ النَّبِيِّ – ﷺ – قَالَ : « يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ اقْرَأْ وَارْتَقِ ، وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا ؛ فَإِنَّ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرأُ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (٢) والتِّرمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

[١٨١] باب الأمر بتعهّد القرآن والتحذير من تعريضه للنّسيان

١٠٠١ – عَنْ أَبِي مُوسَى – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – عَنِ النَّبِيِّ – ﷺ – قالَ : « تَعَاهَدُوا هَذَا الْقُرْآنَ ؛ فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَهُوَ أَشَدُّ تَفَلُّتاً مِنَ الإِبِلِ فِي عُقُلِهَا » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٣) .

١٠٠٢ – وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَالَ : « إِنَّمَا مَثَلُ صَاحِبِ الْقُرْآنِ كَمَثَلِ الإِبِلِ الْمُعَقَّلَةِ إِنْ عَاهَدَ عَلَيْهَا أَمْسَكَهَا وَإِنْ أَطْلَقَتها ذَهَبَتْ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٤) .

[١٨٢] باب استحباب تحسين الصّوت بالقرآن ، وطلب القراءة من حسن الصوت والاستماع لها

١٠٠٣ – عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – يَقُولُ :

---

(١) جامع الترمذى / فضائل القرآن ج ١٧٧/٥ رقم ٢٩١٣ .

(٢) أبو داود / الصلاة ج ١٥٣/٢ رقم ١٤٦٤ . جامع الترمذى / المصدر السابق رقم : ٢٩١٤ . وانظر سنن ابن ماجه / الأدب ج ١٢٤٢/٢ رقم : ٣٧٨ .

(٣) فتح البارى / فضائل القرآن ج ٧٩/٩ رقم : ٥٠٣٣ . مسلم / صلاة المسافرين ج ٥٤٥/١ رقم : ٧٩١ . ومعنى « تعاهدوا هذا القرآن » أى : جددوا عهده بملازمة تلاوته لئلا تنسوه .

(٤) فتح البارى / فضائل القرآن ج ٧٩/٩ رقم : ٥٠٣٣ . مسلم / المصدر السابق رقم : ٧٨٩ .

« مَا أَذِنَ اللهُ لِشَيْءٍ مَا أَذِنَ لِنَبِيٍّ حَسَنِ الصَّوْتِ يَتَغَنَّى بالْقُرْآنِ » : يَجْهَرُ بِهِ . مُتَفَّقٌ عَلَيْهِ [١] .

معنى « أَذِنَ اللهُ » : أي : اسْتَمَعَ . وَهُوَ إِشَارَةٌ إِلَى الرِّضَا والْقَبُولِ .

١٠٠٤ – وَعَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَالَ لَهُ : « لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْمَاراً مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٢] .

وفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَالَ لَهُ : « لَوْ رَأَيْتَنِي وَأَنَا أَسْتَمِعُ لِقِرَاءَتِكَ الْبَارِحَةَ ! » [٣] .

١٠٠٥ – وَعَنِ الْبَرَاءِ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ – ﷺ – قَرَأَ فِي الْعِشَاءِ بالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ فَمَا سَمِعْتُ أَحَداً أَحْسَنَ صَوْتاً مِنْهُ . مُتفقٌ عَلَيْهِ [٤] .

١٠٠٦ – وَعَنْ أَبِي لُبَابَةَ بَشِيرِ بْنِ عَبْدِ الْمُنْذِرِ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – أَنَّ النَّبِيَّ – ﷺ – قَالَ : « مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بالْقُرْآنِ فَلَيْسَ مِنَّا » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [٥] بإسْنَادٍ جَيِّدٍ .

معنى « يَتَغَنَّى » : يُحَسِّنُ صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ .

١٠٠٧ – وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ لِي النَّبِيُّ – ﷺ – : « اقْرَأْ عَلَيَّ الْقُرْآنَ » فَقُلْتُ : يَارَسُولَ اللهِ أَقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ ؟ قَالَ : « إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي » فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ سُورَةَ النِّسَاءِ حَتَّى جِئْتُ إِلَى هَذِهِ الآيَةِ ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلاءِ شَهِيداً ﴾ [٦] قَالَ : « حَسْبُكَ الآنَ » فَالْتَفَتُّ

---

(١) فتح البارى / فضائل القرآن ج ٦٨/٩ رقم : ٥٠٢٣ ، وانظر أرقام : ٥٠٢٤ ، ٧٤٨٢ ، ٧٥٤٤ .
مسلم / صلاة المسافرين / رقم : ٧٩٢ .
وانظر سنن أبى داود رقم : ١٤٧٣ .

(٢) فتح البارى / فضائل القرآن ج ٩٢/٩ رقم : ٥٠٤٨ . مسلم / المصدر السابق رقم : (٢٣٦) .

(٣) مسلم / المصدر السابق رقم : ٢٣٦ .

(٤) فتح البارى / التفسير ج ٧١٣/٨ رقم : ٤٩٥٢ . مسلم / الصلاة ج ٣٣٩/١ رقم : ٤٦٤ .

(٥) أبو داود / الصلاة ج ١٥٧/٢ رقم : ١٤٧١ .

(٦) سورة النساء ، الآية : ٤١ .

إِلَيْهِ إِذَا عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ » . مُتفقٌ عَلَيْهِ [١] .

[١٨٣] باب الحثّ على سُوَر وآيات مخصوصَة

١٠٠٨ – عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَافِعِ بْنِ الْمُعَلَّى – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « أَلَا أُعَلِّمُكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ ؟ » فَأَخَذَ بِيَدِي ، فَلَمَّا أَرَدْنَا أَنْ نَخرُجَ قُلْتُ : يَارَسُولَ اللهِ إِنَّكَ قُلْتَ لأُعَلِّمَنَّكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ ؟ قَالَ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي ، وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيتُهُ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٢] .

١٠٠٩ – وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَالَ فِي قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ : « وَالَّذِي نَفْسي بِيَدِهِ إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ » .

وَفِي رِوَايَةٍ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَالَ لِأَصْحَابِهِ : « أَيَعْجِزُ أَحَدُكُم أَنْ يَقْرَأَ بِثُلُثِ الْقُرْآن فِي لَيْلَةٍ ؟ » فَشَقَّ ذٰلِكَ عَلَيْهِمْ وَقَالُوا : أَيُّنا يُطِيقُ ذٰلِكَ يَارَسُولَ اللهِ ؟ فَقَالَ : « قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ اللهُ الصَّمَدُ ثُلُثُ الْقُرْآنِ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٣] .

١٠١٠ – وَعَنْهُ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – أَنَّ رَجُلاً سَمِعَ رَجُلاً يَقْرَأُ : ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾ يُرَدِّدُهَا ، فَلَمَّا أَصْبَحَ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللهِ – ﷺ – فَذَكَرَ ذٰلِكَ لَهُ ، وَكَأَنَّ الرَّجُلَ يَتَقَالُّهَا . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٤] .

١٠١١ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَالَ فِي قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ : « إِنَّهَا تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٥] .

---

(١) فتح البارى / كتاب التفسير ج ٢٥٠/٨ رقم : ٤٥٨٢ . مسلم / صلاة المسافرين ج ٥٥١/١ رقم : ٨٠٠ .

(٢) فتح البارى / كتاب التفسير ج ١٥٦/٨ رقم : ٤٤٧٤ . وانظر أرقام : ٤٦٤٧ ، ٤٧٠٣ ، ٥٠٠٦ . والمراد من قوله : « الحمد لله رب العالمين » سورة الفاتحة .

(٣) فتح البارى / فضائل القرآن ج ٥٨/٩ أرقام : ٥٠١٣ ، ٥٠١٥ .

(٤) فتح البارى / المصدر السابق رقم : ٥٠١٤ .

(٥) مسلم / صلاة المسافرين ج ٥٥٧/١ رقم : ٨١٢ .

١٠١٢ – وَعَنْ أَنَسٍ – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – أَنَّ رَجُلاً قَالَ : يَارَسُولَ اللهِ أَنِّي أُحِبُّ هَذِهِ السُّورَةَ : ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾ قَالَ : « إِنَّ حُبَّهَا أَدْخَلَكَ الْجَنَّةَ » رواه التِّرمِذِيُّ (١) وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ . وروَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ تعليقاً (٢) .

١٠١٣ – وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَالَ : « أَلَم تَرَ آيَاتٍ أُنْزِلَتْ هَذِهِ اللَّيْلَةَ لَمْ يُرَ مِثْلُهُنَّ قَطُّ ؟ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ، وَقُلْ أَعُوذُ بِربِّ النَّاسِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٣) .

١٠١٤ – وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – يَتَعَوَّذُ مِنَ الْجَانِّ ، وَعَيْنِ الإِنْسَانِ حَتَّى نَزَلَتِ الْمُعَوِّذَتَانِ ، فَلَمَّا نَزَلَتَا أَخَذَ بِهِمَا وَتَرَكَ مَا سِوَاهُمَا . رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ (٤) وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

١٠١٥ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَالَ : « مِنَ الْقُرْآنِ سُورَةٌ ثَلاثُونَ آيَةً شَفَعَتْ لِرَجُلٍ حَتَّى غُفِرَ لَهُ ، وَهِيَ : تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، والتِّرمِذِيُّ (٥) وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

وَفِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ : « تَشْفَعُ » .

١٠١٦ – وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْبَدْرِيِّ – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – عَنِ النَّبِيِّ – ﷺ – قَالَ : « مَنْ قَرَأَ بِالآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٦) قيلَ : كَفَتَاهُ الْمَكْرُوهَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ . وَقِيلَ : كَفَتَاهُ عَنْ قِيَامِ اللَّيْلِ .

---

(١) جامع الترمذى / فضائل القرآن ج ١٦٩/٥ رقم : ٢٩٠١ ، ٢٩٠٢ .
(٢) فتح البارى / الأذان ج ٢٥٥/٢ رقم : ٧٧٤ .
(٣) مسلم / صلاة المسافرين ٥٨٨/١ رقم : ٨١٤ ، وانظر السنن لأبى داود رقم : ١٤٦٢ ، والسنن للنسائى ج ١٥٨/٢ رقم : ٩٥٣ .
(٤) جامع الترمذى / الطب ج ٣٩٥/٤ رقم : ٢٠٥٨ ، وانظر سنن ابن ماجه الطب ج ١١٦١/٢ رقم : ٣٥١١ .
(٥) أبو داود / الصلاة ج ١١٩/٢ رقم : ١٤٠٠ ، جامع الترمذى / فضائل القرآن ج ١٦٤/٥ رقم : ٢٨٩١ .
(٦) فتح البارى / المغازى ج ٣١٨/٧ رقم : ٤٠٠٨ ، ٥٠٠٨ ، مسلم / صلاة المسافرين ٥٥٥/١ رقم : ٨٠٨ ، وانظر السنن لأبى داود / الصلاة ج ١١٨/٢ رقم : ١٣٩٧ .

١٠١٧ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَالَ : « لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ ؛ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ (١) .

١٠١٨ – وَعَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « يا أَبَا الْمُنْذِرِ أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ مَعَكَ أَعظَمُ ؟ » قُلْتُ : « اللهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ » فَضَرَبَ فِي صَدْرِي وَقَالَ : « لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٢) .

١٠١٩ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : وَكَّلَنِي رَسُولُ اللهِ – ﷺ – بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ ، فَأَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ : لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ – ﷺ – قَالَ : إِنِّي مُحْتَاجٌ وَعَلَيَّ عِيَالٌ وَبِي حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ . فَخَلَّيْتُ عَنْهُ ، فَأَصْبَحْتُ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ ؟ » قُلْتُ : يَارَسُولَ اللهِ شَكَا حَاجَةً وَعِيالاً فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ . فَقَالَ : « أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ » فَعَرَفْتُ أَنَّهُ سَيَعُودُ لِقَوْلِ رَسُولِ اللهِ – ﷺ – فَرَصَدْتُهُ فَجَاءَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ ، فَقُلْتُ : لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ – ﷺ – . قَالَ : دَعْنِي فَإِنِّي مُحْتَاجٌ وَعَلَيَّ عِيَالٌ لَا أَعُودُ . فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ ، فَأَصْبَحْتُ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ ؟ » قُلْتُ : يَارَسُولَ اللهِ شَكَا حَاجَةً وَعِيالاً فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ . فَقَالَ : « إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ » فَرَصَدْتُهُ الثَّالِثَةَ ، فَجَاءَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ : لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ – ﷺ – وهٰذَا آخِرُ ثَلَاثِ مَرَّاتٍ إِنَّكَ تَزْعُمُ لَا تَعُودُ ثُمَّ تَعُودُ ! فَقَالَ : دَعْنِي فَإِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللهُ بِهَا . قُلْتُ : مَا هُنَّ ؟ قَالَ : إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ ، فَإِنَّهُ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللهِ حَافِظٌ وَلَا يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ .

---

(١) مسلم / صلاة المسافرين ج ٥٣٩/١ رقم : ٧٨٠ ، وانظر جامع الترمذى / فضائل القرآن ج ١٥٧/٥ رقم : ٢٨٧٧ ، وقال : حسن صحيح .

(٢) مسلم / المصدر السابق رقم : ٨١٠ . وانظر السنن لأبى داود / الصلاة ج ١٥١/٢ رقم : ١٤٦ . ومعنى « ليهنك العلم » أى : ليكن العلم هينئا لك .

فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ ، فَأَصْبَحْتُ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ ؟ » قُلْتُ : يَارَسُولَ اللهِ زَعَمَ أَنَّهُ يُعَلِّمُنِي كَلِمَاتٍ يَنْفَعُنِي اللهُ بِهَا فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ . قَالَ : « مَا هِيَ ؟ » قُلْتُ : قَالَ لِي : إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ مِنْ أَوَّلِهَا حَتَّى تَخْتِمَ الآيَةَ : ﴿ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ وقالَ لِي : لَا يَزَالُ عَلَيْكَ مِنَ اللهِ حَافِظٌ وَلَنْ يَقْرَبَكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ . فَقَالَ النَّبِيُّ – ﷺ – : « أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ ، تَعْلَمُ مَنْ تُخَاطِبُ مُنْذُ ثَلَاثٍ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ؟ » قُلْتُ : لَا . قَالَ : « ذٰلِكَ شَيْطَانٌ » . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [١] .

١٠٢٠ – وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَالَ : « مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْفِ عُصِمَ مِنَ الدَّجَّالِ » .

وَفِي رِوَايَةٍ : « مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْكَهْفِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢] .

١٠٢١ – وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُما – قَالَ : بَيْنَمَا جِبْرِيلُ قَاعِدٌ عِنْدَ النَّبِيِّ – ﷺ – سَمِعَ نَقِيضاً مِنْ فَوْقِهِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ : هٰذَا بَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فُتِحَ الْيَوْمَ وَلَمْ يُفْتَحْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ فَنَزَلَ مِنْهُ مَلَكٌ فَقَالَ : هٰذَا مَلَكٌ نَزَلَ إِلَى الأَرْضِ لَمْ يَنْزِلْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ فَسَلَّمَ وَقَالَ : أَبْشِرْ بِنُورَيْنِ أُوتِيتَهُمَا لَمْ يُؤْتَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ : فَاتِحَةِ الْكِتَابِ ، وَخَوَاتِيمِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ، لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهُمَا إِلَّا أُعْطِيتَهُ . رَواهُ مُسْلمٌ [٣] . « النَّقِيضُ » : الصَّوْتُ .

[١٨٤] باب استحباب الاجتماع على القراءة

١٠٢٢ – عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلَّا نَزَلَتْ

---

(١) فتح البارى / كتاب الوكالة ج ٤/٤٨٧ رقم : ٢٣١١ ، وانظر رقم : ٣٢٧٥ ، ٥٠١٠ .

(٢) مسلم / صلاة المسافرين ج ١/٥٥٥ رقم : ٨٠٩ ، وأخرجه أبو داود فى الفتن ج ٤/٤٩٧ رقم : ٤٣٢٣ . والترمذى / فضائل القرآن ج ٥/١٦٢ رقم : ٢٨٨٦ .

(٣) مسلم / المصدر السابق رقم : ٨٠٦ .

عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ ، وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ (١) .

[١٨٥] باب فضل الوضوء

قَالَ اللهُ – تَعَالَى – : ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ مَا يُرِيدُ اللهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلٰكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (٢) .

١٠٢٣ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ – قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – يَقُولُ : « إِنَّ أُمَّتِي يُدْعَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ فَمَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يُطِيلَ غُرَّتَهُ فَلْيَفْعَلْ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٣) .

١٠٢٤ – وَعَنْهُ – رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ – قَالَ : سَمِعْتُ خَلِيلِي – ﷺ – يَقُولُ : « تَبْلُغُ الْحِلْيَةُ مِنَ الْمُؤْمِنِ حَيْثُ يَبْلُغُ الْوُضُوءُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٤) .

١٠٢٥ – وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ – رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ خَرَجَتْ خَطَايَاهُ حَتّٰى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أَظْفَارِهِ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٥) .

١٠٢٦ – وَعَنْهُ – رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ – قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – تَوَضَّأَ مِثْلَ وَضُوئِي هٰذَا ثُمَّ قَالَ : « مَنْ تَوَضَّأَ هَكَذَا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ، وَكَانَتْ صَلَاتُهُ وَمَشْيُهُ إِلَى الْمَسْجِدِ نَافِلَةً » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٦) .

---

(١) مسلم / الذكر رقم : ٢٦٧٤ وقد تقدم تخريج الحديث فى مقدمة الكتاب ص ٣ .
(٢) سورة المائدة ، الآية : ٦ .
(٣) فتح البارى / الوضوء ج ٢٨٣/١ رقم : ١٣٦ . مسلم / الطهارة ج ٢١٦/١ رقم : ٢٤٦ . و« الغر » جمع الأغر من الغرة بياض الوجه ، يريد بياض وجوههم بنور الوضوء يوم القيامة . اهـ : نهاية .
(٤) مسلم / المصدر السابق رقم : ٢٥٠ . وقوله : « تبلغ الحلية » أراد بها النور يوم القيامة .
(٥) مسلم / الطهارة ج ٢١٦/١ رقم : ٢٤٥ .
(٦) مسلم / المصدر السابق رقم : ٢٢٩ .

١٠٢٧ - وَعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - قَالَ : « إِذَا تَوَضَّأَ الْعَبْدُ الْمُسْلِمُ ، أَوِ الْمُؤْمِنُ فَغَسَلَ وَجْهَهُ خَرَجَ مِنْ وَجْهِهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ نَظَرَ إِلَيْهَا بِعَيْنَيْهِ مَعَ الْمَاءِ أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ ، فَإِذَا غَسَلَ يَدَيْهِ خَرَجَ مِنْ يَدَيْهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ كَانَ بَطَشَتْهَا يَدَاهُ مَعَ الْمَاءِ أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ ، فَإِذَا غَسَلَ رِجْلَيْهِ خَرَجَتْ كُلُّ خَطِيئَةٍ مَشَتْهَا رِجْلَاهُ مَعَ الْمَاءِ أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ حَتَّى يَخْرُجَ نَقِيًّا مِنَ الذُّنُوبِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١] .

١٠٢٨ - وَعَنْهُ - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - أَتَى الْمَقْبَرَةَ فَقَالَ : « السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ ، وَدِدْتُ أَنَّا قَدْ رَأَيْنَا إِخْوَانَنَا » قَالُوا : أَوَلَسْنَا إِخْوَانَكَ يَارَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ : « أَنْتُمْ أَصْحَابِي ، وَإِخْوَانُنَا الَّذِينَ لَمْ يَأْتُوا بَعْدُ » قَالُوا : كَيْفَ تَعْرِفُ مَنْ لَمْ يَأْتِ بَعْدُ مِنْ أُمَّتِكَ يَارَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ : « أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ رَجُلاً لَهُ خَيْلٌ غُرٌّ مُحَجَّلَةٌ بَيْنَ ظَهْرَيْ خَيْلٍ دُهْمٍ بُهْمٍ أَلَا يَعْرِفُ خَيْلَهُ ؟ » قَالُوا : بَلَى يارَسُولَ اللهِ . قَالَ : « فَإِنَّهُمْ يَأْتُونَ غرًّا مُحَجَّلِينَ مِنَ الْوُضُوءِ ، وَأَنَا فَرَطُهُمْ عَلَى الْحَوضِ » رَوَاهُ مُسْلمٌ [٢] .

١٠٢٩ - وَعَنْهُ - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - قَالَ : « أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللهُ بِهِ الْخَطَايَا ، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ ؟ » قَالُوا : بَلَى يَارَسُولَ اللهِ . قَالَ : « إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ ؛ فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ ، فَذَلِكُم الرِّبَاطُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٣] .

١٠٣٠ - وَعَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْعَرِيِّ - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : « الطُّهُورُ شَطْرُ الإِيمَانِ » رَواهُ مُسْلِمٌ وَقَدْ سَبَقَ بطولِهِ فِي بابِ الصَّبْرِ [٤] .

---

(١) مسلم / الطهارة رقم : ٢٤٤ .

(٢) مسلم / المصدر السابق رقم : ٢٤٩ .

(٣) مسلم / المصدر السابق رقم : ٢٥١ . قوله : « إسباغ الوضوء على المكاره » المكاره جمع مكره ، وهو ما يكرهه الإنسان ، ويشق عليه ، والكره بالضم والفتح المشقة . والمعنى أن يتوضأ مع البرد الشديد والعلل التي يتأذى معها بمس الماء .

(٤) تقدم برقم : ١٢٥ .

وَفِي البَاب حَدِيثُ عَمْرِو بن عَبَسَةَ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – السَّابِقُ فِي آخِرِ بابِ الرَّجَاءِ (١). وهُوَ حَدِيثٌ عَظِيمٌ مُشْتَمِلٌ عَلَى جُمَلٍ مِنَ الْخَيْرَاتِ .

١٠٣١ – وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – عَنِ النَّبِيِّ – ﷺ – قالَ : « ما مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيَبْلُغُ أَوْ فَيُسْبِغُ الْوَضُوءَ ثُمَّ قَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، إِلَّا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةُ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٢) .

وَزَادَ التِّرمِذِيُّ : « اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَّابِينَ ، وَاجْعَلْنِي مِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ » (٣) .

[١٨٦] باب فضل الأذان

١٠٣٢ – عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قالَ : « لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النِّدَاءِ وَالصَّفِّ الأَوَّلِ ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهِمُوا عَلَيْهِ لَاسْتَهَمُوا عَلَيْهِ ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي التَّهْجِيرِ لاسْتَبَقُوا إِلَيْهِ ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي الْعَتَمَةِ وَالصُّبْحِ لأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْواً » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٤) .

« الْاسْتِهَامُ » : الاقْتِرَاعُ . وَ« التَّهْجِيرُ » : التَّبْكِيرُ إِلَى الصَّلَاةِ .

١٠٣٣ – وَعَنْ مُعَاوِيَةَ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – يَقُولُ : « الْمُؤَذِّنُونَ أَطْوَلُ النَّاسِ أَعْنَاقاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٥) .

---

(١) تقدم برقم : ٤٣٧ .

(٢) مسلم / المصدر السابق رقم : ٢٣٤ .

(٣) جامع الترمذى / الطهارة ج ٧٧/١ رقم : ٥٥ وقال : هذا حديث فى إسناده اضطراب ... إلخ .

(٤) فتح البارى / الأذان ج ٩٦/٢رقم : ٦١٥ ، ٦٥٤ ، ٧٢١ ، ٢٦٨٩ .
مسلم / الصلاة ج ٣٢٥/١ رقم : ٤٣٧ .

(٥) مسلم / المصدر السابق . رقم : ٣٨٧ ، وعزاه السيوطى فى الكبير إلى أحمد ، وابن ماجه ، وابن حبان : عن معاوية ، وإلى الطبرانى فى الأوسط ، والحاكم فى المستدرك : عن ابن الزبير ، والطبرانى فى الكبير : عن عقبة ابن عامر ، وعبد الرزاق ، وابن حبان والطبرانى فى الأوسط : عن أبى هريرة نسخة [قوله ص ٤٣٩] .

١٠٣٤ – وَعَنْ عَبْدَ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – قَالَ لَهُ : إِنِّي أَرَاكَ تُحِبُّ الْغَنَمَ وَالْبَادِيَةَ فَإِذَا كُنْتَ فِي غَنَمِكَ أَوْ بَادِيَتِكَ فَأَذَّنْتَ لِلصَّلَاةِ فَارْفَعْ صَوْتَكَ بِالنِّدَاءِ « فَإِنَّهُ لَا يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ الْمُؤَذِّنِ جِنٌّ وَلَا إِنْسٌ وَلَا شَيْءٌ إِلَّا شَهِدَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ – ﷺ – رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (١) .

١٠٣٥ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « إِذَا نُودِيَ بِالصَّلَاةِ أَدْبَرَ الشَّيْطَانُ وَلَهُ ضُرَاطٌ حَتَّى لَا يَسْمَعَ التَّأْذِينَ ، فَإِذَا قُضِيَ النِّدَاءُ أَقْبَلَ حَتَّى إِذَا ثُوِّبَ بِالصَّلَاةِ أَدْبَرَ ، حَتَّى إِذَا قُضِيَ التَّثْوِيبُ أَقْبَلَ حَتَّى يُخْطِرَ بَيْنَ الْمَرْءِ وَنَفْسِهِ يَقُولُ : اذْكُرْ كَذَا وَاذْكُرْ كَذَا لِمَا لَمْ يَذْكُرْ مِنْ قَبْلُ حَتَّى يَظَلَّ الرَّجُلُ مَا يَدْرِي كَمْ صَلَّى » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٢) . « التَّثْوِيبُ » : الإِقَامَةُ .

١٠٣٦ – وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ – – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُما – أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – يَقُولُ : « إِذَا سَمِعْتُمُ النِّدَاءَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ ، ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ ؛ فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى الله عَلَيْهِ بِهَا عَشْراً ، ثُمَّ سَلُوا اللهَ لِي الْوَسِيلَةَ فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لاتَنْبَغِي إِلّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللهِ وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ ، فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٣) .

١٠٣٧ – وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – أَنْ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَالَ : « إِذَا سَمِعْتُمُ النِّدَاءَ فَقُولُوا كَمَا يَقُولُ الْمُؤَذِّنُ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٤) .

١٠٣٨ – وَعَنْ جَابِرٍ – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – : « مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ : اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ ، والصَّلَاةِ الْقَائِمَةِ آتِ مُحَمَّداً الْوَسِيلَةَ

---

(١) فتح البارى / الأذان ج ٨٧/٢ رقم : ٦٠٩ ، وانظر رقم : ٣٢٩٦ ، ٧٥٤٨ .

(٢) فتح البارى / المصدر السابق رقم : ٦٠٨٠ ، ١٢٢٢ ، ١٢٣١ ، ١٢٣٢ ، ٣٢٨٥ .
مسلم / المصدر السابق رقم : ١٩ ، باب فضل الأذان وهرب الشيطان .

(٣) مسلم / الصلاة رقم : ٣٨٤ .

(٤) فتح البارى / الأذان ج ٩٠/٢ رقم : ٦١١ . مسلم / المصدر السابق رقم : ٣٨٣ .

وَالْفَضِيلَةَ ، وَابْعَثْهُ مَقَاماً مَحْمُوداً الَّذِي وَعَدْتَهُ ، حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ » . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (١) .

١٠٣٩ – وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ – رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ – عَنِ النَّبيِّ – ﷺ – أَنَّهُ قَالَ : « مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللّٰهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ . رَضِيتُ باللَّهِ رَبًّا ، وبِمُحَمَّدٍ رَسُولاً ، وَبِالإِسْلَامِ دِينًا ، غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٢) .

١٠٤٠ – وَعَنْ أَنَسٍ – رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « الدُّعَاءُ لَا يُرَدُّ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالإِقَامَةِ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، والتِّرمِذِيُّ (٣) وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

[١٨٧] بـاب فَضل الصّلوات

قَالَ اللهُ – تَعَالَى – : ﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ﴾ (٤) .

١٠٤١ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ – قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – يَقُولُ : « أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهراً بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ هَلْ يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ ؟ » قَالُوا : لَا يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ . قَالَ : « فَذَلِكَ مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الخَمْسِ يَمْحُو اللّٰهُ بِهِنَّ الخَطَايَا » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٥) .

---

(١) فتح البارى / المصدر السابق رقم : ٦١٤ وانظر رقم : ٤٧١٩ .

(٢) مسلم / المصدر السابق رقم : ٣٨٦ .

(٣) أبو داود / الصلاة ج ٣٥٨/١ رقم : ٥٢١ ، جامع الترمذى / الصلاة ج ٤١٥/١ رقم : ٢١٢ وأخرجه النسائى فى عمل اليوم والليلة ص ١٦٨ رقم : ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ وانظر مسند أحمد ١٥٥/٣ ، ٢٢٥ .

(٤) سورة العنكبوت من الآية : ٤٥ .

(٥) فتح البارى / مواقيت الصلاة ج ٥٢/٢ رقم : ٥٢٨ .
مسلم / المساجد ومواضع الصلاة ، باب المشى إلى الصلاة ... إلخ ج ٤٦٢/١ رقم : ٦٦٧ .

١٠٤٢ – وَعَنْ جَابِرٍ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ كَمَثَلِ نَهْرٍ جَارٍ غَمْرٍ عَلَى بَابِ أَحَدِكُم يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (١) .

« الغمْرُ » بفتحِ الغينِ المعجمةِ : الْكَثِيرُ .

١٠٤٣ – وَعَنِ ابنِ مَسْعُودٍ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – أَنَّ رَجُلاً أَصَابَ مِنِ امْرَأَةٍ قُبْلَةً فَأَتَى النَّبِيَّ – ﷺ – فَأَخْبَرَهُ ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسنَاتِ يُذهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ﴾ (٢) فَقَالَ الرَّجُلُ : أَلِيَ هَذَا ؟ قَالَ : « لِجَمِيعِ أُمَّتِي كُلِّهِمْ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٣) .

١٠٤٤ – وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَالَ : « الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ ، وَالجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ مَا لَمْ تُغْشَ الْكَبَائِرُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٤) .

١٠٤٥ – وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – يَقُولُ : « مَا مِنَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ تَحْضُرُهُ صَلَاةٌ مَكتُوبَةٌ فَيُحْسِنُ وُضُوءَهَا وَخُشُوعَهَا وَرُكُوعَهَا إِلَّا كَانَتْ كَفَّارَةً لِمَا قَبْلَهَا مِنَ الذُّنُوبِ مَا لَمْ تُؤْتَ كَبِيرَةٌ ؛ وَذلِكَ الدَّهْرَ كُلَّهُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٥) .

---

(١) مسلم / المصدر السابق رقم : ٦٦٨ .
(٢) سورة هود ، من الآية : ١١٤ .
(٣) فتح البارى / التفسير – سورة هود – ج ٣٥٥/٨ رقم : ٤٦٨٧ .
مسلم / التوبة ج ٢١١٥/٤ رقم : ٢٧٦٣ .
(٤) مسلم / الطهارة ج ٢٠٩/١ رقم : ٢٣٣ .
(٥) مسلم / المصدر السابق رقم : ٢٢٨ .

[١٨٨] باب فضل صلاة الصبح والعصر

١٠٤٦ - عَنْ أَبي مُوسى - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - قَالَ : « مَنْ صَلَّى الْبَرْدَيْنِ دَخَلَ الجَنَّةَ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [١] .

« البَرْدَانِ » : الصُّبْحُ وَالعَصْرُ .

١٠٤٧ - وَعَنْ أَبِي زُهَيْرٍ عُمَارَةَ بْنِ رُوَيْبَةَ - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ - قَالَ : سمِعْتُ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - يَقُولُ : « لَنْ يَلِجَ النَّارَ أَحَدٌ صَلَّى قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا » - يَعْني - الفَجْرَ وَالْعَصْرَ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢] .

١٠٤٨ - وَعَنْ جُنْدَبِ بْنِ سُفيَانَ - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : « مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللهِ فَانْظُرْ يَا ابْنَ آدَمَ لَا يَطْلُبَنَّكَ اللهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٣] .

١٠٤٩ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : « يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلائِكَةٌ باللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بالنَّهَارِ ، وَيَجْتَمعُونَ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ وَصَلَاةِ العَصْرِ ، ثمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ باتُوا فِيكُمْ فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ : كَيْفَ تَرَكتُمْ عِبَادِي ؟ فَيَقُولُونَ : تَرَكنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٤] .

١٠٥٠ - وَعَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْبَجَلِيِّ - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ - قَالَ : كُنَّا عِنْدَ النَّبيِّ - ﷺ - فَنَظَرَ إِلَى القَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ فَقَالَ : « إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هٰذَا الْقَمَرَ

---

(١) فتح البارى / مواقيت الصلاة ج ٢/٥٢ رقم : ٥٧٤ .
مسلم / المساجد ومواضع الصلاة ج ١/٤٤٠ رقم : ٦٣٥ .

(٢) مسلم / المصدر السابق رقم : ٦٣٤ .
ومعنى « لن يلج النار » يعنى لن يدخل النار .

(٣) مسلم / المصدر السابق رقم : ٦٣٤ (٢١٤) .

(٤) فتح البارى / مواقيت الصلاة ج ٢/٣٣ رقم : ٥٥٥ ، وانظر أرقام : ٣٢٢٣ ، ٧٤٢٩ ، ٧٤٨٦ .

لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَتِهِ ، فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لا تُغْلَبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا » مُتفقٌ عَلَيْهِ (١) .

وَفِي رِوَايةٍ : « فَنَظَرَ إِلَى القَمَرِ لَيْلَة أَرْبَعَ عَشْرَةَ » .

١٠٥١ – وَعَنْ بريْدَةَ – رَضِىَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ ٱلنَّبِيُّ – ﷺ – : « مَنْ تَرَكَ صَلَاةَ العَصْرِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٢) .

[١٨٩] بـاب فضل المشي إلى المساجد

١٠٥٢ – عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِىَ ٱللهُ عَنْهُ – أَنَّ النَّبىَّ – ﷺ – قَال : « مَنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ أَوْ رَاحَ أَعَدَّ اللهُ لَهُ فِي الجَنَّةِ نُزُلاً كُلَّما غَدَا أَوْ رَاحَ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٣) .

١٠٥٣ – وَعَنْهُ – رَضِىَ ٱللهُ عَنْهُ – أَنَّ النَّبىَّ – ﷺ – قَالَ : « مَنْ تَطَهَّرَ فِي بَيْتِهِ ثُمَّ مَضَى إِلَى بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ لِيَقْضِيَ فَرِيضَةً مِنْ فَرَائِضِ اللهِ كَانَتْ خُطْوَاتُهُ إِحْدَاهَا تَحُطُّ خَطِيئَةً ، وَالأُخْرَى تَرْفَعُ دَرَجَةً » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٤) .

١٠٥٤ – وَعَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ – رَضِىَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : كَانَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ لَا أَعْلَمُ أَحَدًا أَبْعَدَ مِنَ الْمَسْجِدِ مِنْهُ وَكَانَتْ لَا تُخْطِئُهُ صَلَاةٌ (٥) ، فَقِيلَ لَهُ : لَوِ اشْتَرَيْتَ حِمَارًا تَرْكَبُهُ فِي الظَّلْمَاءِ وَفِي الرَّمْضَاءِ (٦) . قَالَ : مَا يَسُرُّنِي أَنَّ مَنْزِلِي إِلَى جَنْبِ الْمَسْجِدِ ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ يُكْتَبَ لِي مَمْشَايَ إِلَى الْمَسْجِدِ وَرُجُوعِي إِذَا رَجَعْتُ إِلَى أَهْلِي .

---

(١) فتح البارى / مواقيت الصلاة ج ٢/٣٣ رقم : ٥٥٤ ، وانظر أطرافه فى : ٥٧٣ ، ٤٨٥١ ، ٧٤٣٤ ، ٧٤٣٥ ، ٧٤٣٦ . مسلم / المساجد ج ٤٣٩/١ رقم : ٦٣٣ .

(٢) فتح البارى / مواقيت الصلاة ج ٣٠/٢ رقم : ٥٥٣ ، وانظر رقم : ٥٩٤ .

(٣) فتح البارى / الأذان ج ١٤٨/٢ رقم : ٦٦٢ . مسلم / المساجد ٤٦٣/١ رقم : ٦٦٩ والمراد بالغدو : الذهاب وبالرواح : الرجوع ، والأصل فى الغدو المضى من بكرة النهار ، والرواح بعد الزوال ، ثم يستعملان فى كل ذهاب ورجوع توسعاً . ابن حجر .

(٤) مسلم / المصدر السابق رقم : ٦٦٦ .

(٥) قوله : « لا تخطئه صلاة » أى : لا تفوته جماعة فى صلاة .

(٦) الرمضاء : شدة الحرارة .

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « قَدْ جَمَعَ اللهُ لَكَ ذَلِكَ كُلَّه » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١] .

١٠٥٥ – وَعَنْ جَابِرٍ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : خَلَتِ الْبِقَاعُ حَوْلَ الْمَسْجِدِ فَأَرَادَ بَنُو سَلِمَةَ أَنْ يَنْتَقِلُوا قُرْبَ الْمَسْجِدِ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ – ﷺ – فَقَالَ لَهُمْ : « بَلَغَنِي أَنَّكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَنْتَقِلُوا قُرْبَ المَسْجِدِ » قَالُوا : نَعَمْ يَارَسُولَ اللهِ قَدْ أَرَدْنَا ذَلِكَ . فَقَالَ : « بَنِي سَلِمَةَ دِيَارَكُمْ تُكْتَبْ آثارُكُمْ ، دِيَارَكُمْ تُكْتَبْ آثارُكُمْ » فَقَالُوا : مَا يَسُرُّنَا أَنَّا كُنَّا تَحَوَّلْنَا . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢] .

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ [٣] مَعنَاهُ مِنْ رِوايَة أَنَسٍ .

١٠٥٦ – وَعَنْ أَبِي مُوسَى – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « إِنَّ أَعْظَمَ النَّاسِ أَجْرًا فِي الصَّلَاةِ أَبْعَدُهُمْ إِلَيْهَا مَمْشىً فَأَبْعَدُهُمْ ، وَالَّذِي يَنْتَظِرُ الصَّلاةَ حَتَّى يُصلِّيَهَا مَعَ الإِمَامِ أَعْظَمُ أَجْراً مِنَ الَّذِي يُصَليهَا ثُمَّ يَنَامُ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٤] .

١٠٥٧ – وَعَنْ بُرَيْدَةَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – عَنِ النَّبِيِّ – ﷺ – قَالَ : « بَشِّرُوا الْمَشَّائِينَ فِي الظُّلَمِ إِلَى الْمَسَاجِدِ بِالنُّورِ التَّامِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، والتِّرمِذِيُّ [٥] .

١٠٥٨ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَالَ : « أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللهُ بِهِ الْخَطَايَا ، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ ؟ قَالُوا : بَلَى يارَسُولَ اللهِ . قَالَ : « إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَساجِدِ ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ ؛ فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ ؛ فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٦] .

---

(١) مسلم / المساجد ج ٤٦٠/١ رقم : ٦٦٣ .

(٢) مسلم / المصدر السابق رقم : ٦٦٥ .

(٣) فتح البارى / الأذان باب احتساب الآثار ج ١٣٩/٢ رقم : ٦٥٥ بلفظ : عن أنس قال : قال النبى – ﷺ – : « يابنى سلمة ألا تحتسبون آثاركم » . وقال مجاهد فى قوله : « ونكتب ما قدموا وآثارهم » [سورة يس من الآية رقم : ١٢] قال : خطاهم . وانظر طرفه فى ٦٥٦ ، ١٨٨٧ .

(٤) فتح البارى / المصدر السابق رقم : ٦٥١ . مسلم / المصدر السابق رقم : ٦٦٢ .

(٥) أبو داود / الصلاة ج ٣٧٩/٢ رقم : ٥٦١ ، جامع الترمذى / الصلاة ج ٤٣٥/١ رقم : ٢٢٣ .

(٦) مسلم / الطهارة ج ٢١٩/١ رقم : ٢٥١ . وقد تقدم برقم : ١٠٢٩ .

١٠٥٩ – وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – عن النَّبِيِّ – ﷺ – قَالَ : « إذَا رَأَيْتُم الرَّجُلَ يَعْتَادُ الْمَسَاجِدَ فَاشْهَدُوا لَهُ بِالإِيمَانِ ؛ قَالَ اللهُ – عَزَّ وَجَلَّ – : ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللهِ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ... ﴾ [1] الآية .

رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ [2] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

[١٩٠] باب فضل انتظار الصَّلَاة

١٠٦٠ – عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَالَ : « لَا يَزَالُ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاةٍ مَا دَامَتِ الصَّلَاةُ تَحْبِسُهُ لَا يَمْنَعُهُ أَنْ يَنْقَلِبَ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا الصَّلَاةُ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [3] .

١٠٦١ – وَعَنْهُ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَالَ : « وَالْمَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ الَّذِي صَلَّى فِيهِ مَا لَمْ يُحْدِثْ ، تَقُولُ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [4] .

١٠٦٢ – وَعَنْ أَنَسٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – أنَّ رَسولَ اللهِ – ﷺ – أَخَّرَ لَيْلَةً صَلَاةَ الْعِشَاءِ إِلَى شَطْرِ اللَّيْلِ ثُمَّ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ بَعْدَ مَا صَلَّى فَقَالَ : « صَلَّى النَّاسُ وَرَقَدُوا وَلَمْ تَزَالُوا فى صَلَاةٍ مُنْذُ انْتَظَرْتُمُوهَا » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [5] .

---

(١) سورة التوبة ، الآية : ١٨ .

(٢) جامع الترمذى / التفسير ج ٢٧٧/٥ رقم : ٣٠٩٣ .

(٣) فتح البارى / الصلاة ج ٦٧٢/١ رقم : ٤٧٧ .
مسلم / المساجد ج ٤٦٠/١ رقم : ٢٧٥ .

(٤) فتح البارى / الأذان ج ١٤٢/٢ رقم : ٦٥٩ .

(٥) فتح البارى / مواقيت الصلاة ج ٥١/٢ رقم : ٥٧٢ ، وانظر أرقام : ٦٠٠ ، ٦٦١ ، ٨٤٧ ، ٥٨٦٩ .

[١٩١] بـاب فضل صَلاة الجماعة

١٠٦٣ – عَنِ ابْنِ عُمَرَ – رَضِيَ آللهُ عَنْهُما – أن رَسُولَ الله – ﷺ – قالَ : « صَلَاةُ الْجَمَاعةِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاةِ الْفَذِّ بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً » مُتفقٌ عَلَيْهِ [(١)] .

١٠٦٤ – وَعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ آللهُ عَنْهُ – قال : قَالَ رَسُولُ الله – ﷺ – : « صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي جَمَاعَةٍ تُضَعَّفُ عَلَى صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ وَفِي سُوقِهِ خَمْسًا وَعِشْرِينَ ضِعْفًا ؛ وَذٰلِكَ أَنَّهُ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا الصَّلَاةُ ، لَمْ يَخْطُ خُطْوَةً إِلَّا رُفِعَتْ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ ، وَحُطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ ، فَإِذَا صَلَّى لَمْ تَزَلِ الْمَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَيْهِ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ مَا لَمْ يُحْدِثْ تَقُول : اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ ، اللَّهُمَّ آرْحَمْهُ ، وَلَا يَزَالُ فِي صَلَاةٍ مَا انْتَظَرَ الصَّلَاةَ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [(٢)] . وَهَذَا لفظُ الْبُخَارِيِّ .

١٠٦٥ – وَعَنْهُ – رَضِيَ آللهُ عَنْهُ – قَالَ : أَتَى النَّبِيَّ – ﷺ – رَجُلٌ أَعْمَى فَقَالَ : يَارَسُولَ اللهِ لَيْسَ لِي قَائِدٌ يَقُودُنِي إِلَى الْمَسْجِد ، فَسَأَلَ رسول الله – ﷺ – أَنْ يُرَخِّصَ لَهُ فَيُصَلِّيَ فِي بَيْتِهِ فَرَخَّصَ لَهُ ، فَلَمَّا وَلَّى دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ : « هَلْ تَسْمَعُ النِّدَاءَ بِالصَّلَاةِ ؟ » قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : « فَأَجِبْ » رَوَاهُ مُسلِمٌ [(٣)] .

١٠٦٦ – وَعَنْ عَبْدِ اللهِ ، وقِيلَ : عَمْرِو بنِ قَيْسٍ ، الْمَعْرُوفِ بِابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ الْمُؤَذِّنِ – رَضِيَ آللهُ عَنْهُ – أَنَّهُ قَالَ : يَارَسُولَ اللهِ إِنَّ الْمَدِينَةَ كَثِيرَةُ الْهَوَامِّ [(٤)] وَالسِّبَاعِ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « تَسْمَعُ حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ حَيَّ عَلَى الفَلَاحِ فَحَيَّهَلاً » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [(٥)] بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ .

ومعنى « حَيَّهَلاً » : تَعَالَ .

---

(١) فتح البارى / الأذان ج ١٣١/٢ رقم : ٦٤٥ ، ٦٤٩ . مسلم / المساجد ج ٤٥٠/١ رقم : ٦٥٠ و« الفذ » أى : الفرد بمعنى المنفرد الذى ترك الجماعة .

(٢) فتح البارى / الأذان ج ١٣١/٢ رقم : ٦٤٧ . مسلم / المصدر السابق رقم : ٦٤٩ .

(٣) مسلم / المصدر السابق رقم : ٦٥٣ .

(٤) و« الهوام » المراد بها الحشرات .

(٥) سنن أبي داود / الصلاة ج ٣٧٥/١ رقم : ٥٥٣ . وانظر سنن النسائي / الصلاة ج ١١٠/٢ رقم : ٨٥١ .

١٠٦٧ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - قَالَ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آمُرَ بِحَطَبٍ فَيُحْتَطَبَ ثُمَّ آمُرَ بِالصَّلَاةِ فَيُؤَذَّنَ لَهَا ثُمَّ آمُرَ رَجُلاً فَيَؤُمَّ النَّاسَ ثُمَّ أُخَالِفَ إِلَى رِجَالٍ فَأُحَرِّقَ عَلَيْهِمْ بُيوتَهُمْ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (١) .

١٠٦٨ - وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَلْقَى اللهَ - تَعَالَى - غَداً مُسْلِمًا فَلْيُحَافِظْ عَلَى هَؤُلَاءِ الصَّلَوَاتِ حَيْثُ يُنَادَى بِهِنَّ ؛ فَإِنَّ اللهَ شَرَعَ لِنَبِيِّكُمْ - ﷺ - سُنَنَ الهُدَى وَإِنَّهُنَّ مِنْ سُنَنِ الهُدَى ، وَلَو أَنَّكُمْ صَلَّيْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ كَمَا يُصَلِّي هٰذَا الْمُتَخَلِّفُ فِي بَيْتِهِ لَتَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ ، وَلَوْ تَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ لَضَلَلْتُمْ ، وَلَقَدْ رَأَيْتُنَا وَمَا يَتَخَلَّفُ عَنْهَا إِلَّا مُنَافِقٌ مَعْلُومُ النِّفَاقِ ، وَلَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ يُؤْتَى بِهِ يُهَادَى بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ حَتَّى يُقَامَ فِي الصَّفِّ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٢) .

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ قَالَ : « إِنَّ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - عَلَّمَنَا سُنَنَ الْهُدَى ، وَإِنَّ مِنْ سُنَنِ الْهُدَى الصَّلَاةَ فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي يُؤَذَّنُ فِيهِ » (٣) .

١٠٦٩ - وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ - قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - يَقُولُ : « مَا مِنْ ثَلَاثَةٍ فِي قَرْيَةٍ وَلَابَدْوٍ لَا تُقَامُ فِيهِمُ الصَّلَاةُ إِلَّا قَدِ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ ؛ فَعَلَيْكُمْ بِالجَمَاعَةِ فَإِنَّمَا يَأْكُلُ الذِّئْبُ مِنَ الْغَنَمِ الْقَاصِيَةَ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (٤) بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ .

* * *

(١) فتح البارى / الأذان ج ١٢٥/٢ رقم : ٦٤٤ ، ٦٥٧ . مسلم / المساجد ٤٥١/١ رقم : ٦٥١ .

(٢) مسلم / المصدر السابق رقم : ٢٥٧ . قوله : « يهادى بين الرجلين حتى يقام فى الصف » أى يمسكه رجلان من جانبيه حتى لا يقع .

(٣) مسلم / المساجد رقم ٢٥٦ .

(٤) أبو داود / الصلاة ج ٣٧١/١ رقم : ٥٤٧ ، وأخرجه النسائى / الصلاة ج ١٠٧/٢ رقم : ٨٤٨ . و« القاصية » أى : المنفردة البعيدة عن الغنم .

[١٩٢] باب الحثّ على حضور الجماعة فى الصّبح والعِشاء

١٠٧٠ – عَنْ عُثْمَانَ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – يَقُولُ : « مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا قَامَ نِصْفَ اللَّيْلِ ، وَمَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا صَلَّى اللَّيْلَ كُلَّهُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١] .

وَفِي رِوَايَةِ التِّرْمِذِيِّ عَنْ عُثْمَانَ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « مَنْ شَهِدَ الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ كَانَ لَهُ قِيَامُ نِصْفِ لَيْلَةٍ ، وَمَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ وَالْفَجْرَ فِي جَمَاعَةٍ كَانَ لَهُ كَقِيَامِ لَيْلَةٍ » [٢] قَالَ التِّرْمِذِيُّ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

١٠٧١ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – أن رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَالَ : « وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي العَتَمَةِ وَالصُّبْحِ لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا » مُتفقٌ عَلَيْهِ . وَقَدْ سَبَقَ بِطُولِهِ [٣] .

١٠٧٢ – وَعَنْهُ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « لَيْسَ صَلَاةٌ أَثْقَلَ عَلَى الْمُنَافِقِينَ مِنْ صَلَاةِ الفَجْرِ وَالْعِشَاءِ ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِيهِمَا لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٤] .

[١٩٣] باب الأمر بالمحافظة على الصلوات المكتوبات
والنهي الأكيد والوعيد الشديد عن تركه

قَالَ اللهُ – تَعَالَى – : ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الوُسْطَى ﴾ [٥] .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ ﴾ [٦] .

---

(١) مسلم / المساجد ج ٤٥٤/١ رقم : ٦٥٦ .
(٢) جامع الترمذى / الصلاة ١/ رقم : ٢٢١ .
(٣) تقدم فى باب فضل الأذان برقم ١٠٣٠ .
(٤) فتح البارى / الأذان ج ١٤١/٢ رقم : ٦٥٧ . مسلم / المصدر السابق ج ٤٥١/١ رقم : ٢٥٢ بلفظ : « إن أثقل صلاة على المنافقين ... إلخ » .
(٥) سورة البقرة ، من الآية : ٢٣٨ .
(٦) سورة التوبة من الآية : ٥ .

١٠٧٣ – وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – أَيُّ الأَعْمَالِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : « الصَّلَاةُ عَلَى وَقْتِهَا » قُلْتُ : ثُمَّ أَيٌّ ؟ قَالَ : « بِرُّ الْوَالِدَيْنِ » قُلْتُ : ثُمَّ أَيٌّ ؟ قَالَ : « الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [١] .

١٠٧٤ – وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُما – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « بُنِيَ الإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ : شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ، وَحَجِّ الْبَيْتِ ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٢] .

١٠٧٥ – وَعَنْهُ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حتَّى يَشْهدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رسولُ الله ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ ؛ فَإِذَا فَعَلُوا ذلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دَماءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الإِسْلَامِ وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللهِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٣] .

١٠٧٦ – وَعَنْ مُعَاذٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ – ﷺ – إِلَى الْيَمَنِ فَقَالَ : « إِنَّكَ تَأْتِي قَوْماً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَواتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ ولَيْلَةٍ ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ فَأَعْلِمْهُم أَنَّ اللهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ ، وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللهِ حِجَابٌ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٤] .

---

(١) فتح البارى / مواقيت الصلاة ج ٢/٩ رقم : ٥٢٧ . مسلم / الإيمان ج ٨٩/١ رقم : ٨٥ .

(٢) فتح البارى / الإيمان ج ٦٤/١ رقم : ٨ ، ٤٥١٥ . مسلم / المصدر السابق رقم : ١٦ . وعزاه السيوطى فى الجامع الكبير إلى أحمد ، وابن أبى شيبة ، وأبى يعلى ، والطبرانى فى الكبير والبيهقى فى الشعب ، والضياء المقدسى فى المختارة : عن جرير ، وإلى أحمد والبخارى ومسلم – وهى روايتنا – والترمذى ، والنسائى ، وابن حبان ، والدارقطنى فى الأفراد : عن ابن عمر ، وابن النجار : عن أبى هريرة .

(٣) فتح البارى / المصدر السابق رقم : ٢٥ . مسلم / المصدر السابق رقم : ٢٢ .

(٤) فتح البارى / الزكاة ج ٣٥٧/٣ رقم : ١٤٩٦ . مسلم / المصدر السابق رقم : ١٩ . قوله : « كرائم أموالهم » أى : أنفسها وأحسنها .

١٠٧٧ – وَعَنْ جَابِرٍ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله – ﷺ – يَقُولُ : « إِنَّ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشِّرْكِ ، وَالكُفْرِ تَرْكُ الصَّلَاةِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١] .

١٠٧٨ – وَعَنْ بُرَيْدَةَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – عَنْ النَّبِيِّ – ﷺ – قَالَ : « الْعَهْدُ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ الصَّلَاةُ فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ كَفَرَ » رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [٢] وقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

١٠٧٩ – وَعَنْ شَقِيقِ بْنِ عَبْدِ اللهِ التَّابِعِيِّ الْمُتَّفَقِ عَلَى جَلَالَتِهِ – رَحِمَهُ اللهُ – قَالَ : « كَانَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ – ﷺ – لَا يَرَوْنَ شَيْئًا مِنَ الْأَعْمالِ تَرْكُهُ كُفْرٌ غَيْرَ الصلاةِ » . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [٣] فِي كِتَابِ الإِيمَانِ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

١٠٨٠ – وعن أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله – ﷺ – : « إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ العَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ من عَمَلِهِ صَلَاتُهُ ، فَإِنْ صَلُحَتْ فَقَدْ أَفْلَحَ وَأَنْجَحَ ، وَإِنْ فَسَدَتْ فَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ ، فَإِنْ انْتَقَصَ مِنْ فَرِيضَتِهِ شَيْئاً قَالَ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ : « انْظُرُوا هَلْ لِعَبْدِي من تَطَوُّعٍ فَيُكَمِّلُ بِهَا مَا انْتُقِصَ مِنَ الفَرِيضَةِ ؟ ثُمَّ تَكُونُ سَائِرُ أَعْمالِهِ عَلَى هٰذَا » رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [٤] . وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

[١٩٤] باب فضل الصفّ الأول
والأمر بإتمام الصفوف الأول ، وتسويتها والتراص فيها

١٠٨١ – عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما – قَالَ : خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ الله – ﷺ – فَقَالَ : « أَلَا تُصَفُّونَ كَمَا تُصَفُّ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهَا » فَقُلْنَا : يَارَسُولَ اللهِ

---

(١) مسلم / المصدر السابق رقم : ٨٢ .

(٢) جامع الترمذى / الإيمان ج ١٣/٥ رقم : ٢٦٢١ . وانظر النسائى / كتاب الصلاة ج ٢٣١/١ رقم ٤٦٣ . وانظر ابن ماجه / كتاب إقامة الصلاة ج ٣٤٢/١ رقم : ١٠٧٩ . وانظر الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان باب الوعيد على تارك الصلاة ٨/٣ رقم : ١٤٥٢ . وانظر المستدرك للحاكم / كتاب الإيمان ج ٧/١ وقال : صحيح الإسناد ولا نعرف له علة ... إلخ .

(٣) جامع الترمذى / المصدر السابق رقم : ٢٦٢٢ .

(٤) جامع الترمذى / الصلاة ج ٢٧٠/١ رقم : ٤١٣ . قوله : « أفلح وأنجح » أى : فاز وظفر بمطلوبه ابن علان ٥٨٠/٣ .

وَكَيْفَ تُصَفُّ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهَا ؟ قَالَ : « يُتِمُّونَ الصُّفُوفَ الأُوَلَ وَيَتَرَاصُّونَ فِي الصَّفِّ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [(١)] .

١٠٨٢ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ الله – ﷺ – قَالَ : « لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النِّدَاءِ وَالصَّفِّ الأَوَّلِ ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهِمُوا عَلَيْهِ لاسْتَهَمُوا » مُتفقٌ عَلَيْهِ [(٢)] .

١٠٨٣ – وَعَنْهُ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله – ﷺ – : « خَيْرُ صُفُوفِ الرِّجَالِ أَوَّلُهَا ، وَشَرُّهَا آخِرُهَا ، وَخَيْرُ صُفُوفِ النِّسَاءِ آخِرُهَا ، وَشَرُّهَا أَوَّلُها » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [(٣)] .

١٠٨٤ – وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ الله – ﷺ – رَأَى فِي أَصْحَابِهِ تَأَخُّراً فَقَالَ لَهُمْ : « تَقَدَّمُوا فَأْتَمُّوا بِي ، وَلْيَأْتَمَّ بِكُمْ مَنْ بَعْدَكُم ، لَا يَزالُ قَوْمٌ يَتَأَخَّرُونَ حَتَّى يُؤَخِّرَهُمُ الله » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [(٤)] .

١٠٨٥ – وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : كَانَ رَسُولُ الله – ﷺ – يَمْسَحُ مَناكِبَنَا فِي الصَّلَاةِ وَيَقُولُ : « اسْتَوُوا وَلَا تَخْتَلِفُوا فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُم ، لِيَلِنِي مِنْكُمْ أُولُو الأَحْلَامِ وَالنُّهَى ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [(٥)] .

١٠٨٦ – وَعَنْ أَنَسٍ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله – ﷺ – : « سَوُّوا صُفُوفَكُم فَإِنَّ تَسْوِيَةَ الصَّفِّ مِنْ تَمَامِ الصَّلَاةِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [(٦)] .

---

(١) مسلم / الصلاة ج ٣٢٢/١ رقم : ٤٣٠ ، وهو جزء من حديث أوله : عن جابر بن سمرة قال : خرج علينا رسول الله – ﷺ – فقال : « مالى أراكم رافعى أيديكم ؛ كأنها أذناب خيل شمس ؟ اسكنوا فى الصلاة ... إلخ » .

(٢) فتح البارى / الأذان ج ٩٦/٢ رقم : ٦١٥ ، ٦٥٤ ، ٧٢١ ، ٦٨٩ . مسلم / المصدر السابق رقم : ٤٣٧ .

(٣) مسلم / المصدر السابق رقم : ٤٤٠ .

(٤) مسلم / المصدر السابق رقم : ٤٣٨ .

(٥) مسلم / المصدر السابق رقم : ٤٣٢ .

(٦) فتح البارى / الأذان ج ٢٠٩/٢ رقم : ٧٢٣ ، مسلم / المصدر السابق رقم : ٤٣٤ .

وفِي رِوَايَة لِلْبُخَارِيِّ : « فَإِنَّ تَسْوِيَة الصُّفُوفِ مِنْ إِقَامَةِ الصَّلَاةِ » (١) .

١٠٨٧ – وَعَنْهُ – رَضِيَ آللهُ عَنْهُ – قَالَ : أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَأَقبَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ الله – ﷺ – بِوَجْهِهِ فَقَالَ : « أَقِيمُوا صُفُوفَكُمْ وَتَرَاصُّوا فَإِنِّى أَرَاكُمْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِى » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٢) بِلفْظِهِ ، وَمُسْلِمٌ بِمَعْنَاهُ .

وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ : « وَكَانَ أَحَدُنَا يَلْزِقُ مَنْكِبَهُ بِمنْكِبِ صَاحِبِهِ وَقَدَمَهُ بِقَدَمِهِ » (٣) .

١٠٨٨ – وَعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ – رَضِيَ آللهُ عَنْهُما – قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله – ﷺ – يَقُولُ : « لَتُسَوُّنَّ صُفُوفَكُم أَوْ لَيُخَالِفَنَّ اللهُ بَيْنَ وجُوهِكُمْ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٤) .

وفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ : أَنَّ رَسُولَ الله – ﷺ – كَانَ يُسَوِّي صُفُوفَنَا حَتَّى كَأَنَّمَا يُسَوِّى بِهَا الْقِدَاحَ حَتَّى رَأَى أَنَّا قِدْ عَقَلْنَا عَنْهُ . ثُمَّ خَرَجَ يَوْمًا فَقَامَ حَتَّى كَادَ يُكَبِّرُ فَرَأَى رَجُلاً بَادِياً صَدْرُهُ مِنَ الصَّفِّ فَقَالَ : « عِبَادَ اللهِ لَتُسَوُّنَّ صُفُوفَكُمْ أَوْ لَيُخَالِفَنَّ اللهُ بَيْنَ وُجُوهِكُمْ » (٥) .

١٠٨٩ – وَعَن الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ – رَضِيَ آللهُ عَنْهُما – قَالَ : كَانَ رَسُولُ الله – ﷺ – يَتَخَلَّلُ الصَّفَّ مِنْ نَاحِيَةٍ إِلَى نَاحِيَةٍ يَمْسَحُ صُدُورَنَا وَمَنَاكِبَنَا وَيَقُولُ : « لا تَخْتَلِفُوا فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ » وَكَانَ يَقُولُ : « إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الصُّفُوفِ الأُوَلِ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (٦) بإِسْنَادٍ حَسَنٍ .

---

(١) فتح البارى / المصدر السابق رقم : ٧٢٣ .
(٢) فتح البارى / الأذان ج ٢٠٧/٢ رقم ٧١٨ ، ٧١٩ . مسلم / الصلاة ج ٣٢٤/١ رقم : ٤٣٤ .
(٣) فتح البارى / الأذان ج ٢١١/٢ رقم : ٧٢٥ .
(٤) فتح البارى / المصدر السابق رقم : ٧١٧ . مسلم / المصدر السابق رقم : ٤٣٦ .
(٥) مسلم / المصدر السابق رقم : ١٢٨ .
(٦) أبو داود / الصلاة ج ٤٣٢/١ رقم : ٦٦٤ ، وانظر سنن النسائى / الصلاة ج ٩٠/٢ رقم : ٨١٢ . وانظر الإحسان إلى صحيح ابن حبان / الصلاة ج ٢٩٧/٣ رقم : ٢١٥٨ .

١٠٩٠ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ آللهُ عَنْهُما - أَنَّ رَسُولَ الله - ﷺ - قَالَ : « أَقِيمُوا الصُّفُوفَ ، وَحَاذُوا بَيْنَ الْمَنَاكِبِ ، وَسُدُّوا الخلَلَ ، وَلِينُوا بِأَيْدِى إِخْوَانِكُمْ ، وَلَا تَذَرُوا فُرُجَاتٍ لِلشَّيْطَانِ ، وَمَنْ وَصَلَ صَفًّا وَصَلَهُ اللهُ ، وَمَنْ قَطَعَ صَفاً قَطَعَهُ اللهُ » . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [١] بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

١٠٩١ - وَعَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ آللهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ الله - ﷺ - قَالَ : « رُصُّوا صُفُوفَكُمْ ، وَقَارِبُوا بَيْنَهَا ، وَحَاذُوا بِالأَعْنَاقِ ؛ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ أَنِّي لَأَرَى الشَّيَاطِينَ تَدْخُلُ مِنْ خَلَلِ الصَّفِّ كَأَنَّهَا الْحَذَفُ » حَدِيثٌ صَحِيحٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [٢] بِإِسْنَادٍ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ .

« الْحَذَفُ » بحَاءٍ مهملةٍ وذالٍ معجمةٍ مفتوحَتين ثم فاءٍ وهِي : غَنَمٌ سُودٌ صِغَارٌ تَكُونُ بِالْيَمَنِ .

١٠٩٢ - وَعَنْهُ - رَضِيَ آللهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ الله - ﷺ - قَالَ : « أَتِمُّوا الصَّفَّ المقدَّمَ ثُمَّ الَّذِى يَلِيهِ ، فَمَا كَانَ مِنْ نَقْصٍ فَلْيَكُنْ فِي الصَّفِّ الْمُؤَخَّرِ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [٣] بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ .

١٠٩٣ - وَعَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ آللهُ عَنها - قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ الله - ﷺ - : « إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى مَيَامِنِ الصُّفُوفِ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [٤] بِإِسْنَادٍ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَفِيهِ رَجُلٌ مُخْتَلَفٌ فِي تَوْثِيقِهِ .

---

(١) أبو داود / المصدر السابق رقم . ٦٦٦ . وعزاه السيوطى فى الجامع الصغير رقم : ١٣٦٧ إلى أحمد ، وأبى داود ، والطبرانى فى الكبير عن ابن عمر . قال المناوى : قال ابن حجر : قد ورد الأمر بتعديل الصف ، وسد خلله ، والترغيب فى ذلك فى أحاديث كثيرة أجمعها هذا الحديث . وقال المناوى أيضا : وصححه ابن خزيمة والحاكم . اهـ : فيض القدير .

(٢) أبو داود / المصدر السابق رقم : ٦٦٧ .

(٣) أبو داود / المصدر السابق رقم : ٦٧١ ، وانظر سنن النسائى / الصلاة رقم : ٨١٩ .

(٤) أبو داود / المصدر السابق رقم : ٦٧٦ .

١٠٩٤ - وَعَنِ الْبَرَاءِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : « كُنَّا إِذَا صَلَّيْنَا خَلْفَ رَسُولِ اللهِ - ﷺ - أَحْبَبْنَا أَنْ نَكُونَ عَنْ يَمِينِهِ : يُقْبِلُ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : « رَبِّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ أَوْ تَجْمَعُ عِبَادَكَ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (١) .

١٠٩٥ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : « وَسِّطُوا الإِمَامَ ، وَسُدُّوا الخَلَلَ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (٢) .

[١٩٥] باب فضل السّنن الراتبة مع الفرائض
وبيان أقلها وأكملها وما بينهما

١٠٩٦ - عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أُمِّ حَبِيبَةَ رَمْلَةَ بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما - قَالَتْ : سَمِعْتَ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - يَقُولُ : « مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يُصَلِّي للهِ تَعَالَى كُلَّ يَوْمٍ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً تَطَوُّعاً غَيْرَ فَرِيضَةٍ إِلَّا بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتاً فِي الجَنَّةِ ، أَوْ إِلَّا بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٣) .

١٠٩٧ - وَعَنْ ابنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما - قَالَ : « صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ - ﷺ - رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ ، وَرَكْعَتَينِ بَعْدَهَا ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الجُمُعَةِ ، وَرَكْعَتَيْن بَعْدَ المَغْرِبِ ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ العِشَاءِ . مُتفقٌ عَلَيْهِ (٤) .

١٠٩٨ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُغَفَّلٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : « بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلَاةٌ ، بيْنَ كلِّ أَذَانَيْنِ صَلَاةٌ ، بَيْنَ كلِّ أَذَانَيْنِ صَلَاةٌ » قَالَ فِي الثَّالِثَةِ : « لِمَنْ شَاءَ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٥) .

المُرَادُ بالأَذَانَيْنِ : الأَذانُ وَالإِقَامَةُ .

---

(١) مسلم / صلاة المسافرين ج ٤٩٢/١ رقم : ٧٠٩ .

(٢) أبو داود / الصلاة ج ٤٣٩/١ رقم : ٦٨١ . قال المناوى فى فيض القدير ٣٦٢/٦ : قال فى المهذب : سنده لين . وأصله قول عبد الحق : ليس إسناده بقوى ولا مشهور ، قال ابن القطان : ولم يبين علته ، وهى أن فيه « يحيى بن بشير بن خلاد » وأمه ، وهما مجهولان .

(٣) مسلم / المصدر السابق رقم : ٧٢٨ .

(٤) فتح البارى / التهجد ج ٤٨/٣ رقم : ١١٦٥ . مسلم / المصدر السابق رقم : ٧٢٩ .

(٥) فتح البارى / الأذان ج ١٠٦/٢ رقم : ٦٢٤ ، ٦٢٧ . مسلم / المصدر السابق رقم : ٨٣٨ .

[١٩٦] باب تأكيد ركعتي سنةِ الصبح

١٠٩٩ – عَنْ عَائِشَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْها – أنَّ النَّبيَّ – ﷺ – كانَ لا يَدَعُ أرْبَعاً قَبْلَ الظُّهرِ ، وَرَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْغَدَاةِ . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [١] .

١١٠٠ – وَعَنْهَا – رَضِيَ اللهُ عَنها – قَالَتْ : لَمْ يكُنِ النَّبيُّ – ﷺ – عَلَى شَيْءٍ مِنَ النَّوَافِلِ أشَدَّ تَعَاهُداً مِنْه عَلَى رَكْعَتَي الفَجْرِ . مُتفقٌ عَلَيْهِ [٢] .

١١٠١ – وعنهَا – رَضِيَ اللهُ عَنها – عَنِ النَّبيِّ – ﷺ – قالَ : « رَكْعَتَا الْفَجْرِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٣] .

وفِي رِوايةٍ : « لَهُمَا أحَبُّ إلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعاً » [٤] .

١١٠٢ – وَعَنْ أبي عَبْدِ اللهِ بِلالِ بنِ رَبَاحٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – مُؤَذِّنِ رَسُولِ اللهِ – ﷺ – أنَّهُ أتَى رَسُولَ اللهِ – ﷺ – لِيُؤْذِنَهُ بِصَلاَةِ ، الْغَدَاةِ ، فَشَغَلَتْ عَائِشَةُ بِلَالاً بِأمْرٍ سَألَتْهُ عَنْهُ حَتَّى أصْبَحَ جِدًّا ، فَقَامَ بِلَالٌ فَآذَنَهُ بِالصَّلَاةِ وَتَابَعَ أذَانَهُ ، فَلَمْ يَخْرُجْ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – ، فَلَمَّا خَرَجَ صَلَّى بِالنَّاسِ ، فَأخْبَرَهُ أنَّ عَائِشَةَ شَغَلَتْهُ بِأمْرٍ سَألَتْهُ عَنْهُ حَتَّى أصْبَحَ جِدًّا وَأنَّهُ أبْطَأ عَلَيْهِ بِالخُرُوجِ . فَقَالَ – يَعْني – النَّبيُّ – ﷺ – « إنِّي كُنْتُ رَكَعْتُ رَكْعَتَي الفَجْرِ » فَقَالَ : يَارَسُولَ اللهِ إنَّكَ أصْبَحْتَ جِدًّا ، قَالَ : « لَوْ أصْبَحْتُ أكْثَرَ مِمَّا أصْبَحْتُ لَرَكَعْتُهُمَا وَأحْسَنْتُهُما . وَأجْمَلْتُهُمَا » رَوَاهُ أبُو دَاوُدَ [٥] بِإسْنَادٍ حَسَنٍ .

---

(١) فتح الباري / التهجد ج ٥٨/٣ رقم : ١١٨٢ .
(٢) فتح الباري / المصدر السابق رقم : ١١٦٩ .
مسلم / صلاة المسافرين ج ٥٠١/١ رقم : ٩٤ .
(٣) مسلم / صلاة المسافرين ج ٥٠١/١ رقم : ٢٧٥ .
(٤) مسلم / المصدر السابق رقم : ٩٧ .
(٥) أبو داود / الصلاة ج ٤٥/٢ رقم : ١٢٥٧ .

[١٩٧] باب تخفيف ركعتي الفجر
وبيان مايقرأ فيهما ، وبيان وقتهما

١١٠٣ -عن عَائِشَةَ - رَضِيَ ٱللهُ عَنها - أَنَّ ٱلنَّبيَّ - ﷺ - كَانَ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْن بَيْنَ النِّدَاءِ وَالإِقامَةِ مِنْ صَلَاة الصُّبْح . مُتفقٌ عَلَيْهِ (١) .

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا : يُصَلِّي رَكْعَتَي الْفَجْرِ فَيُخَفِّفُهُمَا حَتَّى أَقُولَ : هَلْ قَرَأَ فِيهِمَا بِأُمِّ القُرْآنِ (٢) ؟ .

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ : كَانَ يُصَلِّى رَكْعَتَى الْفَجْر إِذَا سَمِعَ الأَذَانَ وَيُخَفِّفُهُما (٣) .

وَفِي رِوَايَةٍ : إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ (٤) .

١١٠٤ - وَعَنْ حَفْصَةَ - رَضِيَ ٱللهُ عَنْها - أَنَّ رَسُولَ الله - ﷺ - كَانَ إِذَا أَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ لِلصُّبْحِ ، وَبَدا الصُّبْحُ صَلَّى رَكْعَتَينِ خَفِيفَتَيْنِ . مُتفقٌ عَلَيْهِ (٥) .

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ : كَانَ رَسُولُ الله - ﷺ - إِذَا طَلَعَ الفَجْرُ لَا يُصَلّى إِلَّا رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ (٦) .

١١٠٥ - وَعَنِ ابنِ عُمَرَ - رَضِيَ ٱللهُ عَنهُما - قَالَ : كَانَ ٱلنَّبيُّ - ﷺ - يُصَلِّي مِنَ الَّليْلِ مَثْنَى مَثْنَى ، وَيُوتِرُ بِرَكْعَةٍ مِنْ آخِرِ الَّليْلِ ، وَيُصَلِّي الرَّكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الغَدَاةِ وَكَأَنَّ الأَذَانَ بِأُذُنَيْهِ . مُتَفَّقٌ عَلَيْهِ (٧) .

---

(١) فتح البارى / التهجد ج ٤٦/٣ رقم ١١٧١ . مسلم / صلاة المسافرين ج ٥٠٠/١ رقم : ٧٢٤ .
(٢) فتح البارى / التهجد ج ٤٦/٣ رقم : ١١٧١ . مسلم / المصدر السابق رقم : ٩٢ .
(٣) مسلم / المصدر السابق رقم : ٩٠ .
(٤) مسلم / المصدر السابق رقم : ٩٣ .
(٥) فتح البارى / التهجد ج ٧٠/٣ رقم : ١١٨١ . مسلم / المصدر السابق رقم : ٧٢٣ .
(٦) مسلم / المصدر السابق رقم : ٨٨ .
(٧) فتح البارى / كتاب الوتر ٤٨٦/٢ رقم : ٩٩٥ . مسلم / صلاة المسافرين رقم : ٧٤٩ .

١١٠٦ - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُما - أَنَّ رَسُولَ الله - ﷺ - كَانَ يَقْرَأُ فِي رَكْعَتَي الْفَجْرِ فِي الْأُولَى مِنْهُما: ﴿ قُولُوا آمَنَّا بِاللهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا .... ﴾ [١] الآيَةَ الَّتِي فِي الْبَقَرةِ، وَفِي الآخِرَةِ مِنْهُمَا ﴿ آمَنَّا بِاللهِ وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ [٢].

وَفِي رِوايَةٍ: وفِي الآخِرَةِ الَّتِي فِي آل عِمرَانَ: ﴿ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنا وَبَيْنَكُمْ ﴾ [٣] رَوَاهُمَا مُسْلِمٌ [٤].

١١٠٧ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ الله - ﷺ - قَرَأَ فِي رَكْعَتَي الْفَجْرِ: ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ وَ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٥].

١١٠٨ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُما - قَالَ: رَمَقْتُ النَّبِيَّ - ﷺ - شَهْرًا يَقْرَأُ فِى الرَّكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ: ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُون ﴾. وَ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾ رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ [٦] وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

[١٩٨] بـاب استحباب الاضطِجاع بَعْد ركعتى الفجر على جنبه الأيمن والحث عليه سواءٌ كَانَ تَهجَّد باللَّيْلِ أم لا

١١٠٩ - عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنها - قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ - ﷺ - إِذَا صَلَّى رَكْعَتَي الْفَجْرِ ٱضْطَجَعَ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٧].

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٣٦.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ٥٢.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ٦٤.
(٤) مسلم / صلاة المسافرين ج ٥٠٢/١ رقم: ٧٢٧، رقم (١٠٠).
(٥) مسلم / المصدر السابق رقم: ٧٢٦.
(٦) جامع الترمذى / الصلاة ج ٢٧٦/١ رقم: ٤١٧، وانظر سنن النسائى / كتاب الافتتاح ج ١٧٠/٢ رقم: ٩٩٢ وانظر الإحسان إلى صحيح ابن حبان كتاب الصلاة ج ٧٨/٢ رقم: ٢٤٥٠.
(٧) فتح البارى / التهجد ج ٤٣/٣ رقم: ١١٦٠.

١١١٠ - وَعَنْهَا - رَضِيَ ٱللهُ عَنها - قَالَتْ : « كَانَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - يُصَلِّي فِينَا بَيْنَ أَنْ يَفْرُغَ مِنْ صَلَاةِ الْعِشَاءِ إِلَى الْفَجْرِ إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً ، يُسَلِّمُ بَيْنَ كُلِّ رَكْعَتَيْنِ وَيُوتِرُ بِوَاحِدَةٍ ، فَإِذَا سَكَتَ الْمُؤَذِّنُ مِنْ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَتَبَيَّنَ لَهُ الْفَجْرُ ، وَجَاءَهُ الْمُؤَذِّنُ قَامَ فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ ، ثُمَّ اضْطَجَعَ عَلَى شِقِّهِ الأَيْمَنِ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْمُؤَذِّنُ لِلْإِقَامَةِ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ (١) .

قَوْلُهَا : « يُسَلِّمُ بَيْنَ كُلِّ رَكْعَتَيْنِ » هٰكَذَا هُوَ فِي مُسْلِمٍ ، وَمَعْنَاهُ : بَعْدَ كُلِّ رَكْعَتَيْنِ .

١١١١ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : « إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ رَكْعَتَي الْفَجْرِ فَلْيَضْطَجِعْ عَلَى يَمِينِهِ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ (٢) بِأَسَانِيدَ صَحِيحَةٍ ، قَالَ التِّرْمِذِيُّ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

[١٩٩] بـاب سُنّة الظهر

١١١٢ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما - قَالَ : صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ - ﷺ - رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَهَا » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (٣) .

١١١٣ - وَعَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ ٱللهُ عَنها - أَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - كَانَ لَا يَدَعُ أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٤) .

١١١٤ - وَعَنْهَا - رَضِيَ ٱللهُ عَنها - قَالَتْ : « كَانَ النَّبِيُّ - ﷺ - يُصَلِّي فِي بَيْتِي قَبْلَ الظُّهْرِ أَرْبَعاً ، ثُمَّ يَخْرُجُ فَيُصَلِّي بِالنَّاسِ ، ثُمَّ يَدْخُلُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ ، وَكَانَ يُصَلِّي بِالنَّاسِ الْمَغْرِبَ ثُم يَدْخُلُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ ، وَيُصَلِّي بِالنَّاسِ الْعِشَاءَ وَيَدْخُلُ بَيْتِي فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٥) .

---

(١) مسلم / صلاة المسافرين ج ٨٠٥/١ رقم : ١٢٢ .

(٢) أبو داود / الصلاة ج ٤٧/٢ رقم : ١٢٦١ . جامع الترمذي / الصلاة ج ١/ رقم: ٤٢٠ .

(٣) فتح الباري / التهجد ج ٥٨/٢ رقم : ١١٨٠ . مسلم / المصدر السابق رقم : ٧٢٩ .

(٤) فتح الباري / المصدر السابق رقم : ١١٨٢ .

(٥) مسلم / المصدر السابق رقم : ٧٣٠ .

١١١٥ – وَعَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنها – قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « مَنْ حَافَظَ عَلَى أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الظُّهْرِ وَأَرْبَعٍ بَعْدَهَا حَرَّمَهُ اللهُ عَلَى النَّارِ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرمِذِيُّ (١) وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

١١١٦ – وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ السَّائِبِ – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – كَانَ يُصَلِّي أَرْبعاً بعْدَ أَنْ تَزُولَ الشَّمْسُ قَبْلَ الظُّهْرِ ، وَقَالَ : « إِنَّهَا سَاعَةٌ تُفْتَحُ فِيهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ فأُحِبُّ أَنْ يَصْعَدَ لِي فِيهَا عَمَلٌ صَالِحٌ » رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ (٢) وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

١١١٧ – وَعَنْ عَائِشَةَ – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنها – أَنَّ النَّبِيَّ – ﷺ – كَانَ إِذَا لَمْ يُصَلِّ أَرْبَعاً قَبْلَ الظُّهْرِ صَلَّاهُنَّ بَعْدَهَا . رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ (٣) وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

[٢٠٠] بـاب سُنّة العصر

١١١٨ – عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – قَالَ : « كَانَ النَّبِيُّ – ﷺ – يُصَلِّي قَبْلَ الْعَصْرِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ ، يَفْصِلُ بَيْنَهنَّ بِالتَّسْلِيمِ عَلَى المَلَائِكَةِ المقرَّبِينَ ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ » رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ (٤) . وَقَالَ : حَديثٌ حَسَنٌ .

١١١٩ – وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنهُما – عَنِ النَّبِيِّ – ﷺ – قَالَ : « رَحِمَ اللهُ امْرَأً صَلَّى قَبْلَ العَصْرِ أَرْبَعًا » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (٥) وَالتِّرمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

١١٢٠ – وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – أَنَّ النَّبِيَّ – ﷺ – كَانَ يُصَلِّي قَبْلَ العَصْرِ رَكْعَتَيْنِ . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (٦) بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

---

(١) أبو داود / الصلاة ج ٥٢/٢ رقم : ١٢٦٩ ، جامع الترمذى / الصلاة ج ٢٩٢/١ رقم : ٤٢٧ ، ٤٢٨ .
(٢) جامع الترمذى / الصلاة ج ٣٤٢/١ رقم : ٤٧٨ .
(٣) جامع الترمذى / المصدر السابق رقم : ٤٢٦ .
(٤) جامع الترمذى / المصدر السابق رقم : ٤٢٩ .
(٥) أبو داود / الصلاة ج ٥٢/٢ رقم : ١٢٧١ . جامع الترمذى / الصلاة ج ٢٩٥/٢ رقم : ٤٣٠ .
(٦) أبو داود / المصدر السابق رقم : ١٢٧٢ .

[٢٠١] بـاب سنة المغرب بعدها وقبلها

تَقَدَّمَ فِي هذِهِ الأبواب حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ (١) ، وَحَدِيثُ عائِشَةَ (٢) وهما صَحِيحانِ أَنَّ النَّبِيَّ – ﷺ – كَانَ يُصَلِّى بعْدَ المغربِ رَكْعَتَيْنِ .

١١٢١ – وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُغَفَّل – رَضِىَ آللهُ عَنْهُ – عنِ النّبىِّ – ﷺ – قَالَ : « صَلُّوا قَبْلَ المَغْرِبِ » قَالَ فِي الثَّالِثَةِ : « لِمنْ شاءَ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٣) .

١١٢٢ – وَعَنْ أَنسٍ – رَضِىَ آللهُ عَنْهُ – قَالَ : « لقدْ رَأَيْتُ كِبَارَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ – ﷺ – يَبْتَدِرُونَ السَّوَارِىَ عِنْدَ الْمَغْرِبِ » . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٤) .

١١٢٣ – وَعَنْهُ – رَضِىَ آللهُ عَنْهُ – قَالَ : « كُنَّا نُصَلِّي عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ – ﷺ – رَكْعَتَيْنِ بَعْدُ غُرُوبِ الشَّمْسِ قَبْلَ الْمَغْرِبِ ، فَقِيلَ أَكَانَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – صَلَّاهَا ؟ قَالَ : « كَانَ يَرَانَا نُصَلِّيهِمَا فَلَمْ يَأْمُرْنَا وَلَم يَنْهَنَا » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٥) .

١١٢٤ – وَعَنْهُ – رَضِىَ آللهُ عَنْهُ – قَالَ : « كُنَّا بِالْمَدينَةِ فإِذَا أَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ لِصلَاةِ الْمَغْرِبِ ابْتَدَرُوا السَّوَارِىَ فَرَكَعُوا رَكْعَتَيْنِ ، حَتى إِنَّ الرَّجُلَ الْغَرِيبَ لَيَدْخُلُ الْمَسْجِدَ فَيَحْسَبُ أَنَّ الصَّلَاةَ قَدْ صُلِّيَتْ مِنْ كَثْرَةِ مَنْ يُصَلِّيهِمَا » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٦) .

[٢٠٢] بـاب سنة العشاء بعدها وقبلها

فِيهِ حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ السَّابِقُ (٧) : صليتُ مَعَ النّبىِّ – ﷺ – رَكْعَتْينِ بَعْدَ العِشَاءِ ،

---

(١) تقدم برقم : ١٠٩٧ باب : فضل السنن الراتبة .

(٢) تقدم برقم : ١١١٢ باب : سنة الظهر .

(٣) فتح البارى / التهجد ج ٥٩/٣ رقم : ١١٨٣ ، وانظر رقم : ٧٣٦٨ . وعزاه السيوطى فى الجامع الصغير رقم : ٥٠٢٥ إلى الإمام أحمد ، ومسلم : عن عبد الله المزنى ، ورمز له بالصحة ، وأخرجه أبو داود فى الصلاة ج ٥٩/٢ رقم : ١٢٨١ .

(٤) فتح البارى / الصلاة ج ٥٧٧/١ رقم : ٥٠٣ . وأخرجه فى الأذان ج ١٠٦/٢ رقم : ٦٢٥ .

(٥) مسلم / صلاة المسافرين ج ٥٧٣/١ رقم : ٨٣٦ .

(٦) مسلم / المصدر السابق رقم : ٨٣٧ .

(٧) تقدم برقم : ١٠٩٧ باب : فضل السنن الراتبة ... إلخ .

وَحَدِيثُ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُغَفَّلٍ « بَيْنَ كُلِّ أَذَانَيْنِ صَلَاةٌ » مُتفقٌ عَلَيْهِ كَمَا سَبَقَ (١) .

[٢٠٣] بـاب سُنّة الجمعة

فِيهِ حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ السَّابِقُ (٢) : أَنَّهُ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ – ﷺ – رَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الجُمُعَةِ . مُتفقٌ عَلَيْهِ .

١١٢٥ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمُ الْجُمُعَةَ فَلْيُصَلِّ بَعْدَهَا أَرْبَعًا » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٣) .

١١٢٦ – وعَنِ ابْنِ عُمَرَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهما – أَنَّ النَّبِيَّ – ﷺ – كَانَ لَا يُصَلِّي بَعْدَ الْجُمُعَةِ حَتَّى يَنْصَرِفَ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ فِي بَيْتِهِ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٤) .

[٢٠٤] بـاب استحباب جعل النوافل فى البيت سواء الراتبة وغيرها ، والأمر بالتحول للنافلة من موضع الفريضة ، أو الفصل بينهما بكلام

١١٢٧ – عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – أَنَّ النَّبِيَّ – ﷺ – قَالَ : « صَلُّوا أَيُّها النَّاسُ فِي بُيُوتِكُمْ ؛ فَإِنَّ أَفْضَلَ الصَّلَاةِ صَلَاةُ الْمَرْءِ فى بَيْتِهِ إِلَّا الْمَكْتُوبَةَ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٥) .

١١٢٨ – وَعَنِ ٱبْنِ عُمَرَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهما – عَنِ النَّبِيِّ – ﷺ – قَالَ : « اجْعَلُوا مِنْ صَلَاتِكُمْ فِي بُيُوتِكُمْ وَلا تَتَّخِذُوهَا قُبُورًا » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٦) .

---

(١) تقدم برقم : ١٠٩٨ .
(٢) تقدم برقم : ١٠٩٧ باب : فضل السنن الراتبة ... إلخ .
(٣) مسلم / الجمعة ج ٦٠٠/٢ رقم : ٨٨١ .
(٤) مسلم / المصدر السابق رقم : ٨٨٢ .
(٥) فتح البارى / الأذان ج ٢١٤/٢ رقم : ٧٣١ ، وانظر أرقام : ٦١١٣ ، ٧٢٩٠ . مسلم / صلاة المسافرين ج ٥٣٩/١ رقم : ٧٨١ .
(٦) فتح البارى / الصلاة ج ٦٣٠/١ رقم : ٤٣٢ ، وانظر رقم : ١١٨٧ . مسلم / المصدر السابق رقم : ٧٧٧ . وقوله : « ولا تتخذوها قبورا » أى : لا تجعلوها كالقبور مهجورة من الصلاة ، والمراد به صلاة النافلة .

١١٢٩ - وَعَنْ جابرٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله - ﷺ - : « إِذَا قَضَى أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ فِي الْمَسْجِدِ فَلْيَجْعَلْ لِبَيْتِهِ نَصِيباً مِنْ صَلَاتِهِ ، فَإِنَّ اللهَ جَاعِلٌ فِي بَيْتِهِ مِنْ صَلَاتِهِ خَيْرًا » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (١) .

١١٣٠ - وَعَنْ عُمَرَ بْنِ عَطَاءٍ أَنَّ نَافِعَ بْنَ جُبَيْرٍ أَرْسَلَهُ إِلَى السَّائِبِ ابْنِ أُخْتِ نَمِرٍ يَسْأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ رَآهُ مِنْهُ مُعَاوِيَةُ فِي الصَّلَاةِ فَقَالَ : نَعَمْ صَلَّيْتُ مَعَهُ الْجُمُعَةَ في المقصُورَةِ ، فَلَمَّا سَلَّمَ الإِمَامُ قُمْتُ فِي مَقَامِي فَصَلَّيْتُ ، فَلَمَّا دَخَلَ أَرْسَلَ إِلَيَّ فَقَالَ : لَا تَعُدْ لِمَا فَعَلْتَ ، إِذَا صَلَّيْتَ الجُمُعَةَ فَلَا تَصِلْهَا بِصَلَاةٍ حَتَّى تَتَكَلَّمَ أَوْ تَخْرُجَ فَإِنَّ رَسُولَ الله - ﷺ - أَمَرَنَا بِذَلِكَ أَنْ لَا نُوصِلَ صَلَاةً بِصَلَاةٍ حَتَّى نَتَكَلَّمَ أَوْ نَخْرُجَ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٢) .

[٢٠٥] بـاب الحثّ على صلاة الوتر
وبيان أنه سُنة مؤكدة وبيان وقته

١١٣١ - عَنْ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : الْوِتْرُ لَيْسَ بِحَتْمٍ كَصَلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ ولَكِن سَنَّ رَسُولُ الله - ﷺ - قَالَ : « إِنَّ اللهَ وِتْرٌ يُحِبُّ الْوِتْرَ فَأَوْتِرُوا يَاأَهْلَ الْقُرْآنِ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرمِذِيُّ (٣) وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

١١٣٢ - وَعَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنها - قَالَتْ : « مِنْ كُلِّ اللَّيْلِ قَدْ أَوْتَرَ رَسُولُ الله - ﷺ - مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ ، وَمِنْ أَوْسَطِهِ ، وَمِنْ آخِرِهِ ، وَانْتَهى وِتْرُهُ إِلَى السَّحَرِ » . مُتفقٌ عَلَيْهِ (٤) .

---

(١) مسلم / المصدر السابق رقم : ٧٧٨ .

(٢) مسلم / الجمعة ج ٦٠١/٢ رقم : ٨٨٣ . و« المقصورة » هى الحجرة المبنية فى المسجد ، أحدثها معاوية - رضى الله عنه - بعدما ضربه الخارجى .

(٣) أبو داود / الصلاة ج ١٢٧/٢ رقم : ١٤١٦ ، جامع الترمذى / الصلاة ج ٣١٦/٢ رقم : ٤٥٣ :

(٤) فتح البارى / الوتر ج ٤٨٦/٢ رقم : ٩٩٦ . مسلم / صلاة المسافرين ج ٥١٢/١ رقم : ١٣٦ ، ١٣٧ .

١١٣٣ – وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُما – عَنِ النَّبيِّ – ﷺ – قَالَ : « اجْعَلُوا آخِرَ صَلَاتِكُمْ بِاللَّيْلِ وِتْرًا » مُتفقٌ عَلَيْهِ (١) .

١١٣٤ – وَعَنْ أَبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – أَنَّ النَّبيَّ – ﷺ – قَالَ : « أَوْتِرُوا قَبْلَ أَنْ تُصْبِحُوا » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٢) .

١١٣٥ – وَعَنْ عَائِشَةَ – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْها – أَنَّ النَّبيَّ – ﷺ – كَانَ يُصَلِّي صَلَاتَهُ بِاللَّيْلِ – وَهِيَ مُعتَرِضَةٌ بينَ يَدَيْهِ – فَإذَا بَقِيَ الْوِتْرُ أَيْقظَهَا فَأَوْتَرتْ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٣) .

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ : فَإِذَا بَقِيَ الْوِتْرُ قَالَ : « قُومِي فَأَوْتِرِي يَاعَائِشَةُ » (٤) .

١١٣٦ – وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُما – أَنَّ النَّبيَّ – ﷺ – قَالَ : « بَادِرُوا الصُّبْحَ بِالْوِتْرِ » رَوَاهُ أَبو دَاوُدَ وَالتِّرمِذِيُّ (٥) وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

١١٣٧ – وَعَنْ جابرٍ – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله – ﷺ – : « مَنْ خَافَ أَنْ لَا يَقُومَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ فَلْيُوتِرْ أَوَّلَهُ ، وَمَنْ طَمِعَ أَنْ يَقُومَ آخِرَهُ فَلْيُوتِرْ آخِرَ اللَّيْلِ ؛ فإِن صَلَاةَ آخِرِ اللَّيْلِ مَشْهُودَةٌ ، وَذٰلِكَ أَفضَلُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٦) .

[٢٠٦] بـاب فضل صلاة الضحى

وبيان أقلها وأكثرها وأوسطها ، والحث على المحافظة عليها

١١٣٨ – عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – قَالَ : « أَوصَانِي خَلِيلِي – ﷺ – بِصِيَامِ

---

(١) فتح البارى / الوتر رقم : ٩٩٨ . مسلم /صلاة المسافرين : ١٥١ .

(٢) مسلم / صلاة المسافرين ج ٥١٩/١ رقم : ٧٥٤ . وعزاه السيوطى فى الجامع الصغير رقم : ٢٧٧٥ إلى أحمد ، ومسلم ، والترمذى ، وابن ماجه : عن أبى سعيد ، ورمز له بالصحة ، فأخرجه الترمذى فى الصلاة رقم : ٤٦٨ ، والنسائى / قيام الليل رقم : ١٦٨٣ ، وابن ماجه / إقامة الصلاة رقم : ١١٨٩ ، وأحمد ج ٣٧/٣ .

(٣) مسلم / المصدر السابق رقم : ٧٤٤ .

(٤) مسلم / صلاة المسافرين رقم : ١٣٥ .

(٥) أبو داود / الصلاة ج ١٣٩/٢ رقم : ١٤٣٦ ، جامع الترمذى / الصلاة ج ٣٣١/٢ رقم : ٤٦٧ . قوله : « مشهودة » أى : تشهدها الملائكة .

(٦) مسلم / صلاة المسافرين رقم : ٧٥٥ .

ثَلاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ، وَرَكَعَتِي الضُّحَى ، وَأَنْ أُوتِرَ قَبلَ أَنْ أَرْقُد » مُتفَقٌ عَلَيْهِ [١] .

وَالإِيتارُ قَبْلَ النَّوْمِ إِنَّمَا يُستَحَبُّ لِمنْ لَا يَثِقُ بِالاستِيقَاظِ آخِرَ اللَّيلِ ، فَإِنْ وَثِقَ فَآخِرُ اللَّيْلِ أَفْضَلُ .

١١٣٩ - وَعَنْ أَبي ذَرٍّ - رَضِيَ آللهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - قَالَ : « يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلَامَى مِنْ أَحَدِكُم صَدَقَةٌ : فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ ، وَنَهْيٌ عَنِ المُنْكَرِ صَدَقَةٌ ، وَيُجْزِى مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنْ الضُّحَى » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢] .

١١٤٠ - وَعَنْ عَائِشَةَ - رَضِىَ آللهُ عَنْها - قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - يُصَلِّي الضُّحَى أَرْبَعاً وَيَزِيدُ مَا شَاءَ اللهُ ».. رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٣] .

١١٤١ - وَعَنْ أُمِّ هَانِيءٍ فَاخِتَةَ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ آللهُ عَنْها - قَالَتْ : « ذَهَبْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ - ﷺ - عَامَ الْفَتْحِ فَوَجَدْتُهُ يَغْتَسِلُ ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ غُسْلِهِ صَلَّى ثَمَانِيَ رَكَعَاتٍ ، وَذَلِكَ ضُحًى » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٤] . وهذا مختَصَرُ لَفْظِ إِحْدَى رِوَايَاتِ مُسْلِمٍ .

[٢٠٧] بـاب تجويز صَلَاة الضحى من ارتفاع الشمس إلى زوالها والأفضل أن تصلى عند اشتداد الحرِّ وارتفاع الضحى

١١٤٢ - عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ - رَضِيَ آللهُ عَنْهُ - أَنَّهُ رَأَى قَوْماً يُصَلُّونَ مِنَ الضُّحَى فَقَالَ : أَمَا لَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ الصَّلَاةَ فِي غَيْرِ هٰذِهِ السَّاعَةِ أَفْضَلُ ؛ إِنَّ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - قَالَ : « صَلَاةُ الأَوَّابِينَ حِينَ تَرْمَضُ الْفِصَالُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٥] .

« تَرْمَضُ » بِفَتْحِ التَّاءِ وَالمِيمِ وبِالضَّادِ المعجمةِ يَعْنِي : شِدَّةَ الْحَرِّ . وَ« الْفِصَالُ » جَمْعُ فَصِيلٍ وَهُوَ : الصَّغِيرُ مِنَ الإِبِلِ .

---

(١) فتح البارى / التهجد ج ٥٦/٣ رقم : ١١٧٨ ، ١٩٨١ . مسلم / المصدر السابق رقم : ٧٢١ .
(٢) مسلم / صلاة المسافرين ج ٤٩٩/١ رقم : ٧٢٠ .
(٣) مسلم / المصدر السابق رقم : ٧١٩ .
(٤) فتح البارى / التهجد ج ٥١/٣ رقم : ١١٧٦ . مسلم / صلاة المسافرين ج ٤٩٧/١ رقم : ٣٣٦ (٨٠) .
(٥) مسلم / المصدر السابق رقم : ٧٤٨ .

[٢٠٨] بـاب الحثّ على صَلاة تحية المسجد بِرَكعتين
وكراهة الجلوس قبل أن يصلى ركعتين فى أى وقت دخل
وسواء صلى ركعتين بنية التَّحِيَّةِ أو صلاة فريضة أو سنة راتبة أو غيرها

١١٤٣ – عَنْ أَبِي قَتَادَةَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله – ﷺ – : « إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ الْمَسْجِد فَلَا يَجْلِسْ حَتَّى يُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [١] .

١١٤٤ – وَعَنْ جَابِرٍ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ – ﷺ – وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ : « صَلِّ رَكْعَتَيْنِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٢] .

[٢٠٩] بـاب استحباب ركعتين بَعْد الوضوء

١١٤٥ – عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ الله – ﷺ – قَالَ لِبِلَالٍ : « يَا بِلَالُ حَدِّثْنِي بِأَرْجَى عَمَلٍ عَمِلْتَهُ فِي الإِسْلَامِ ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ دَفَّ نَعْلَيْكَ بَيْنَ يَدَيَّ فِي الْجَنَّةِ » قَالَ : مَا عَمِلْتُ عَمَلاً أَرْجَى عِنْدِي مِنْ أَنِّي لَمْ أَتَطَهَّرْ طُهُوراً فِي سَاعَةٍ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهارٍ إِلَّا صَلَّيْتُ بذٰلِكَ الطُّهُور مَا كُتِبَ لِي أَنْ أُصَلِّي . مُتفقٌ عَلَيْهِ [٣] . وَهَذَا لَفْظُ الْبُخَارِيِّ .

« الدَّفُّ » بالْفَاءِ : صَوْتُ النَّعْلِ وَحَرَكَتُه عَلَى الْأَرْضِ .

---

(١) فتح البارى / الصلاة ج ١/٦٤٠ رقم : ٤٤٤ ، ١١٦٣ .
مسلم / صلاة المسافرين ج ١/٤٩٥ رقم : ٧١٤ .
(٢) فتح البارى / المصدر السابق رقم : ٤٤٣ .
مسلم / المصدر السابق رقم : ٧١٥ .
(٣) فتح البارى / التهجد ج ٣/٣٤ رقم : ١١٤٩ .
مسلم / فضائل الصحابة ج ٤/١٩١٠ رقم : ٢٤٥٨ قوله : « ما كتب لى أن أصلى » معناه : ماقدر الله لى .

[٢١٠] بـاب فضل يوم الجمعَة وفضل صلاتها ووُجوبها والاغتسالِ لها والتطيب والتبكير إليها والدعاء يوم الجمعة والصلاة على النبى - ﷺ - فيه وبيان ساعة الإجابة واستحباب إكثار ذكر الله بعد الجمعة

قَالَ اللهُ - تَعَالَى - : ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللهِ وَاذْكُرُوا اللهَ كَثِيراً لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (١) .

١١٤٦ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : « خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ : فِيهِ خُلِقَ آدَمُ ، وَفِيهِ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ ، وَفِيهِ أُخْرِجَ مِنْهَا » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٢) .

١١٤٧ - وَعَنْهُ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : « مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ، ثُمَّ أَتَى الْجُمُعَةَ فَاسْتَمَعَ وَأَنْصَتَ ، غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ وَزِيَادَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، وَمَنْ مَسَّ الْحَصَى فَقَدْ لَغَا » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٣) .

١١٤٨ - وَعَنْهُ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - قَالَ : « الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ ، وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ ، مُكَفِّرَاتٌ مابَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتُنِبَتِ الْكَبَائِرُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٤) .

١١٤٩ - وَعنْهُ وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُم - أَنَّهُمَا سَمِعَا رَسُولَ اللهِ - ﷺ - يَقُولُ عَلَى أَعْوَادِ منْبَرِهِ : « لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ عَنْ وَدْعِهِمُ الْجُمُعَاتِ أَوْ لَيَخْتِمَنَّ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ثُمَّ لَيَكُونُنَّ مِنَ الغَافِلِينَ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٥) .

---

(١) سورة الجمعة ، الآية : ١٠ .
(٢) مسلم / كتاب الجمعة ج ٥٨٥/٢ رقم : ٨٥٤ .
(٣) مسلم / المصدر السابق رقم : ٨٥٧ .
(٤) مسلم / الطهارة ج ٢٠٩/١ رقم : ٢٣٣ .
(٥) مسلم / الجمعة ج ٥٩١/٢ رقم : ٨٦٥ . ومعنى : « ودعهم الجمعات » أي : تركهم صلاة الجمعة ، والجمعات جمع جمعة .

١١٥٠ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُما - أَنَّ رَسُولَ الله - ﷺ - قَالَ : « إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمُ الْجُمُعَةَ فَلْيَغْتَسِلْ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [١] .

١١٥١ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ - رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ الله - ﷺ - قَالَ : « غُسْلُ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٢] .

المُرَادُ بالْمُحْتَلِمِ : الْبَالِغُ . وَالْمُرَادُ بالوُجُوبِ وُجُوبُ اخْتِيَارٍ كَقَوْلِ الرَّجُلِ لِصَاحِبِهِ : حَقُّكَ وَاجِبٌ عَلَيَّ ، واللهُ أَعْلَم .

١١٥٢ - وَعَنْ سَمُرَةَ - رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله - ﷺ - : « مَنْ تَوَضَّأَ يَوْمَ الجمُعَةِ فَبِها وَنِعْمَتْ ، وَمَنْ اغْتَسَلَ فَالغُسْلُ أَفْضَلُ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ والتِّرمِذِيُّ [٣] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

١١٥٣ - وَعَنْ سَلْمَانَ - رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله - ﷺ - : « لَا يَغْتَسِلُ رَجُلٌ يَوْمَ الجُمُعَةِ ، وَيَتَطَهَّرُ مَا اسْتَطاعَ مِنْ طُهْرٍ ، وَيَدَّهِنُ مِنْ دُهْنِهِ ، أَوْ يَمَسُّ مِنْ طِيبِ بَيْتِهِ ، ثُمَّ يَخْرُجُ فَلَا يُفَرِّقُ بَيْنَ ٱثْنَيْنِ ، ثُمَّ يُصَلِّي مَا كُتِبَ لَهُ ، ثُمَّ يُنْصِتُ إِذَا تَكَلَّمَ الإِمَامُ ، إِلَّا غُفِرَ لَهُ ما بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الْأُخرَى » رَوَاهُ الْبُخارِيُّ [٤] .

١١٥٤ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ الله - ﷺ - قَالَ : « مَنِ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ غُسْلَ الجَنَابَةِ ، ثُمَّ رَاحَ فَكَأَنَّما قَرَّبَ بَدَنَةً ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَقَرَةً ، وَمَنْ رَاحَ فِي الساعَةِ الثَّالِثَةِ فَكَأَنَّما قَرَّبَ كَبْشاً أَقْرَنَ ،

---

(١) فتح البارى / الجمعة ج ٣٥٦/٢ رقم : ٨٧٧ ، وانظر أرقام : ٨٩٤ ، ٩١٩ .
مسلم / الجمعة ج ٥٧٩/٢ رقم : ٨٤٤ .

(٢) فتح البارى / المصدر السابق رقم : ٨٨٠ .
مسلم / المصدر السابق رقم : ٨٤٦ .

(٣) أبو داود / الطهارة ج ٢٥١/١ رقم : ٣٥٤ . جامع الترمذى / الصلاة ج ٣٦٩/٢ رقم : ٤٩٧ . ومعنى : « فبها ونعمت » قال الخطابى : قال الأصمعى . معناه : فبالسنة أخذ ، وقوله : « ونعمت » يريد ونعمت الخصلة ... وفيه البيان الواضح أن الوضوء كاف للجمعة ، وأن الغسل لها فضيلة لا فريضة اهـ : خطابى .

(٤) فتح البارى / الجمعة ج ٣٧٠/٣ رقم : ٨٨٣ ، وانظر رقم : ٩١٠ .

وَمَنْ رَاحَ فى السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ فَكَأَنَّما قَرَّبَ دَجَاجَةً ، وَمَنْ رَاحَ فى السَّاعَةِ الْخَامِسَةِ فَكَأَنَّما قَرَّبَ بَيْضَةً ، فإذا خَرَجَ الإمَامُ حَضَرَتِ المَلَائِكَةُ يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (١) .

قَوْلُهُ : « غُسل الْجَنَابَةِ » : أي غُسلاً كَغُسْلِ الْجَنَابَةِ فِي الصِّفَةِ .

١١٥٥ – وَعَنْهُ – رَضِىَ آللّهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ الله – ﷺ – ذَكَرَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَالَ : « فِيهَا سَاعَةٌ لا يُوَافِقُها عَبْدٌ مُسلمٌ وَهُوَ قائِمٌ يُصَلِّى يَسْأَلُ الله شَيْئاً إلَّا أَعْطَاهُ إيَّاهُ » وَأَشَارَ بِيَدِهِ يُقَلِّلُهَا . مُتفقٌ عَلَيْهِ (٢) .

١١٥٦ – وَعَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أبي مُوسَى الأشْعَرِىِّ – رَضِىَ آللّهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ عَبْدُ الله بْنُ عُمَرَ – رَضِىَ آللّهُ عَنْهُما – : أَسَمِعْتَ أَبَاكَ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ الله – ﷺ – فى شَأْنِ سَاعَةِ الْجُمُعَةِ ؟ قَالَ : قُلْتُ : نَعَمْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله – ﷺ – يَقُولُ : « هِيَ مَابَيْنَ أنْ يَجْلِسَ الْإمَامُ إلى أَنْ تُقْضَى الصلاةُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٣) .

١١٥٧ – وَعَنْ أَوْسِ بنِ أَوْسٍ – رَضِىَ آللّهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله – ﷺ – : « إنَّ مِنْ أَفضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ الجمُعَةِ ، فَأَكْثِرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ فِيهِ فَإنَّ صَلَاتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (٤) بإسْنَادٍ صَحِيحٍ .

[٢١١] بـاب استحباب سجود الشكر
عند حصول نعمة ظاهرة أو اندفاع بلية ظاهرة

١١٥٨ – عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ – رَضِىَ آللّهُ عَنْهُ – قَالَ : « خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ الله – ﷺ – مِنْ مَكَّةَ نُرِيدُ المَدِينَةَ ، فَلَمَّا كُنَّا قَرِيباً مِنْ عَزْوَرَاءَ نَزَلَ ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَدَعَا

---

(١) فتح البارى / المصدر السابق رقم : ٨٨١ . مسلم / الجمعة ج ٥٨٢/٢ رقم : ٨٥٠ .

(٢) فتح البارى / المصدر السابق رقم : ٩٣٥ ، وانظر أرقام : ٥٢٩٤ ، ٦٤٠٠ . مسلم / المصدر السابق رقم : ٨٥٢ . قوله : « وأشار بيده يقللها » قال ابن علان ٦٤٤/٣ . أى : يبين أنها لحظة لطيفة خفيفة ، وزاد مسلم « وهى ساعة خفيفة » [مسلم : ٨٥٢] .

(٣) مسلم / المصدر السابق رقم : ٨٥٣ . ولبيان المزيد عما قيل فى الحديث راجع ابن علان ج ٦٤٥/٣ .

(٤) أبو داود / الصلاة ج ٦٣٥/١ رقم : ١٠٤٧ ، وللحديث بقية عند أبى داود .

الله سَاعَةً ، ثُمَّ خَرَّ سَاجِداً فَمَكَثَ طَوِيلاً ، ثُمَّ قَامَ فَرَفَعَ يَدَيْهِ سَاعَةً ثُمَّ خَرَّ ساجداً ، فَعَلَهُ ثَلاثاً ، قَالَ : « إنِّي سَأَلْتُ رَبِّي وَشَفَعْتُ لِأُمَّتِي فَأَعْطَانِي ثُلُثَ أُمَّتِي فَخَرَرْتُ سَاجِداً شُكراً لِرَبِّي ، ثم رَفَعْتُ رَأْسِي فَسَأَلْتُ رَبِّي وَشَفَعْتُ لأُمَّتِي فَأَعْطانِي الثُّلُثَ الآخِرَ فَخَرَرْتُ سَاجِداً لِرَبِّي » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [١] .

[٢١٢] بـاب فضل قيام الليل

قَالَ اللهُ – تَعَالَى – : ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً ﴾ [٢] .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ ﴾ [٣] الآيَة .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ كَانُوا قَلِيلاً مِنَ اللَّيْلِ ما يَهْجَعُونَ ﴾ [٤]

١١٥٩ – وَعَنْ عَائِشَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنها – قَالَتْ : « كَانَ النَّبِيُّ – ﷺ – يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ حتَّى تَتَفَطَّرَ قَدَمَاهُ ، فَقُلْتُ لَهُ : لِمَ تَصْنَعُ هَذَا يَارسُولَ الله وَقَدْ غُفِرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ؟ قَالَ : « أَفَلا أَكُونُ عَبْداً شَكُوراً » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٥] .

وَعَنِ الْمُغِيرَةِ نَحْوَهُ . مُتفقٌ عَلَيْهِ [٦] .

---

(١) أبو داود / الجهاد ، باب فى سجود الشكر ج ٢١٧/٣ رقم : ٢٧٧٥ . و« عزوراء » موضع قريب من مكة .

(٢) سورة الإسراء ، الآية : ٧٩ .

(٣) سورة السجدة ، الآية : ١٦ .

(٤) سورة الذاريات ، من الآية : ١٧ .

(٥) فتح البارى / التفسير – سورة الفتح – ج ٥٨٤/٨ رقم : ٤٨٣٧ .
ومسلم / كتاب صفات المنافقين وأحكامهم باب إكثار الأعمال والاجتهاد فى العبادة ج ٢١٧٢/٤ رقم : ٢٨٢٠ .

(٦) حديث المغيرة فى فتح البارى / كتاب التهجد ج ١٤/٣ رقم : ١١٣٠ بلفظ : ... عن زياد قال : سمعت المغيرة – رضى الله عنه – يقول : « إن كان النبى – ﷺ – ليقوم – أو ليصلى – حتى ترم قدماه – أو ساقاه – فيقال له : فيقول : أفلا أكون عبدا شكورا » وانظر أرقام : ٤٨٣٦ ، ٦٤٧١ . وحديث المغيرة فى مسلم / كتاب صفات المنافقين ج ٢١٧١/٤ رقم : ٢٨١٩ .

١١٦٠ – وَعَنْ عَلِيٍّ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – أَنَّ النَّبِيَّ – ﷺ – طَرَقَهُ وَفَاطِمَةَ لَيْلاً فَقَالَ : « أَلَا تُصَلِّيَانِ ؟ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (١) .

« طَرَقَهُ » : أَتَاهُ لَيْلاً .

١١٦١ – وَعَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُم – عن أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ – ﷺ – قَالَ : « نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللهِ لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ » قَالَ سَالِمٌ : فَكَانَ عَبْدُ اللهِ بَعْدَ ذَلِكَ لَا يَنَامُ مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا . مُتفقٌ عَلَيْهِ (٢) .

١١٦٢ – وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « يَا عَبْدَ اللهِ لَا تَكُنْ مِثْلَ فُلَانٍ كَانَ يَقُومُ اللَّيْلِ فَتَرَكَ قِيَامَ اللَّيْلِ » . مُتفقٌ عَلَيْهِ (٣) .

١١٦٣ – وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : ذُكِرَ عِنْدَ النَّبِيِّ – ﷺ – رَجُلٌ نَامَ لَيْلَةً حَتَّى أَصْبَحَ قَالَ : « ذَاكَ رَجُلٌ بَالَ الشَّيْطَانُ فِي أُذُنَيْهِ ، أَوْ قَالَ أُذُنِهِ » . مُتفقٌ عَلَيْهِ (٤) .

١١٦٤ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَالَ : « يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلَاثَ عُقَدَ ، يَضْرِبُ عَلَى كُلِّ عُقْدَةٍ : عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ فَارْقُدْ ، فَإِنِ اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللهَ تَعَالَى انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ ، فَإِنْ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ ، فَإِنْ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقَدُهُ فأَصْبَحَ نَشِيطاً طَيِّبَ النَّفْسِ ، وَإِلَّا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسْلَانَ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٥) .

« قَافِيَةُ الرَّأْسِ » : آخِرُهُ .

---

(١) فتح البارى / التهجد ج ٣/١٠ رقم : ١١٢٧ . مسلم / صلاة المسافرين ج ٥٣٨/١ رقم : ٧٧٥ .
(٢) فتح البارى / فضائل الصحابة ج ٨٩/٧ رقم : ٣٧٣٩ . مسلم / فضائل الصحابة ج ١٩٢٨/٤ رقم : ٢٤٧٩ .
(٣) فتح البارى / التهجد ج ٣٧/٣ رقم : ١١٥٢ . مسلم / الصيام ج ٨١٤/٢ رقم : ١٨٥ .
(٤) فتح البارى / المصدر السابق ج ٢٨/٣ رقم : ١١٤٤ ، وانظر رقم : ٣٢٧٠ . مسلم / صلاة المسافرين ج ٥٣٧/١ رقم : ٧٧٤ .
(٥) فتح البارى / المصدر السابق رقم : ١١٤٢ . وانظر رقم : ٣٢٦٩ . مسلم / المصدر السابق رقم : ٧٧٦ .

١١٦٥ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ - رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - قَالَ : « أَيُّهَا النَّاسُ أَفْشُوا السَّلَامَ ! وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ ، وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ ، تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ » رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [(١)] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

١١٦٦ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : « أَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ شَهْرُ اللهِ الْمُحَرَّمُ ، وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ صَلَاةُ اللَّيْلِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [(٢)] .

١١٦٧ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُما - أَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - قَالَ : « صَلَاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى ، فَإِذَا خِفْتَ الصُّبْحَ فَأَوْتِرْ بِوَاحِدَةٍ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [(٣)] .

١١٦٨ - وَعَنْهُ - رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ - قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ - ﷺ - يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى وَيُوتِرُ بِرَكْعَةٍ . مُتفقٌ عَلَيْهِ [(٤)] .

١١٦٩ - وَعَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ - قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - يُفْطِرُ مِنَ الشَّهْرِ حَتَّى نَظُنَّ أَنْ لا يَصُومَ مِنْهُ ، وَيَصُومُ حَتَّى نَظُنَّ أَنْ لا يُفْطِرَ مِنْهُ شَيْئاً ، وَكَانَ لَا تَشَاءُ ، أَنْ تَرَاهُ مِنَ اللَّيْلِ مُصَلِّياً إِلا رَأَيْتَهُ وَلا نَائِماً إِلا رَأَيْتَهُ . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [(٥)] .

١١٧٠ - وَعَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْها - أَنَّ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - كَانَ يُصَلِّي إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً - تَعْنِي فِي اللَّيْلِ - يَسْجُدُ السَّجْدَةَ مِنْ ذٰلِكَ قَدْرَ مَا يَقْرَأُ أَحَدُكُمْ خَمْسِينَ آيَةً قَبْلَ أَنْ يَرْفَعَ رَأْسَهُ ، وَيَرْكَعُ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الْفَجْرِ ، ثُمَّ يَضْطَجِعُ عَلَى شِقِّهِ الأَيْمَنِ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْمُنَادِى لِلصَّلَاةِ . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [(٦)] .

---

(١) جامع الترمذى / كتاب صفة القيامة ج ٦٥٢/٤ رقم : ٢٤٨٥ . وقد تقدم فى باب فضل السلام والأمر بإفشائه رقم : ٨٤٧ .

(٢) مسلم / الصيام ج ٨٢١/٢ رقم ١١٦٣ . وعزاه السيوطى فى الكبير مع تقديم فى ألفاظه إلى : أحمد ، والضياء ، ومسلم ، وابن زنجويه ، وأبى داود ، والترمذى ، والنسائى ، وابن ماجه ، وابن حبان عن أبى هريرة ، والرويانى وابن جرير وصححه ، والطبرانى ، والضياء والبيهقى فى السنن الكبرى عن جندب .

(٣) فتح البارى / التهجد ج ٢٠/٣ رقم ١١٣٧ . مسلم / صلاة المسافرين ج ٥١٦/١ رقم ٧٤٩ .

(٤) فتح البارى / الوتر ج ٤٧٧/٢ رقم ٩٩٠ . مسلم / المصدر السابق رقم ١٥٧ .

(٥) فتح البارى / التهجد ج ٢٢/٣ رقم : ١١٤١ . مسلم / الصيام ٨١٢/٢ رقم ١١٥٨ .

(٦) فتح البارى / المصدر السابق ٧/٣ رقم ١١٢٣ .

١١٧١ - وَعَنْهَا - رَضِىَ اللهُ عَنْها - قَالَتْ : مَا كَانَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - يَزِيدُ فِى رَمَضان وَلا فِي غَيْرِهِ عَلَى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً يُصَلِّى أربعاً فَلا تَسْأَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ ، ثمَّ يُصَلِّى أَرْبَعاً فَلا تَسْأَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ ، ثمَّ يُصَلِّى ثَلاثاً ، فَقُلْتُ : يَارَسُولَ اللهِ أَتَنَامُ قَبْلَ أَنْ تُوتِرَ ؟ فَقَالَ : « يَا عَائِشَةُ إِنَّ عَيْنَيَّ تَنامانِ وَلا يَنامُ قَلْبِى » مُتفقٌ عَلَيْهِ [(١)] .

١١٧٢ - وَعنْها - رَضِىَ اللهُ عَنْها - أن النَّبىَّ - ﷺ - كَانَ يَنامُ أَوَّلَ اللَّيْلِ ، وَيقُومُ آخِرَهُ فَيُصَلِّي . مُتفقٌ عَلَيْهِ [(٢)] .

١١٧٣ - وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ - رَضِىَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : صَلَّيْتُ مَعَ النَّبىِّ - ﷺ - لَيْلَةً فَلَمْ يَزَلْ قَائماً حَتَّى هَمَمْتُ بِأَمْرِ سُوءٍ ، قِيلَ : مَا هَمَمْتَ بِهِ ؟ قَالَ : هَمَمْتُ أَنْ أَجْلِسَ وَأَدعَهُ . مُتفقٌ عَلَيْهِ [(٣)] .

١١٧٤ - وَعَنْ حُذَيْفَةَ - رَضِىَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : صَلَيْتُ مَعَ النَّبىِّ - ﷺ - ذَاتَ لَيْلَةٍ فَافْتَتَحَ الْبَقَرَةَ ، فَقُلْتُ : يَرْكَعُ عِنْدَ المِائَةِ ثُمَّ مَضَى ، فَقُلْتُ يُصَلِّى بِهَا فِي رَكْعَةٍ فَمَضَى ، فَقُلْتُ : يَرْكَعُ بِهَا ، ثُمَّ افْتَتَحَ النِّسَاءَ فَقَرَأَهَا ، ثُمَّ افْتَتَح آلَ عِمْرانَ فَقَرَأَهَا : يَقْرَأُ مُتَرَسِّلاً [(٤)] ، إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَسْبِيحٌ سَبَّحَ ، وَإِذَا مَرَّ بِسُؤَالٍ سَأَلَ ، وَإِذَا مَرَّ بِتَعُّوذٍ تَعَوَّذَ ، ثُم رَكَعَ فَجَعَل يَقُولُ : سُبْحَانَ رَبِّىَ العَظِيمِ . فَكَانَ رُكُوعُهُ نَحْواً مِنْ قِيَامِهِ ، ثُمَّ قَالَ : سَمِعَ اللهُ لِمنْ حَمِدَهُ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ ، ثُمَّ قَامَ طَوِيلاً قَرِيباً مِمَّا رَكَعَ ، ثُمَّ سَجَدَ فَقَالَ : سُبْحَانَ رَبِّيَ الأَعْلَى ، فَكَانَ سُجُودُهُ قَرِيباً مِنْ قِيَامِهِ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [(٥)] .

---

(١) فتح البارى / التهجد ج ٣٣/٣ رقم : ١١٤٧ ، وانظر أرقام ٢٠١٣ ، ٣٥٦٩ . مسلم / صلاة المسافرين ج ٥٠٩/١ رقم : ٧٣٨ .

(٢) فتح البارى / المصدر السابق رقم : ١١٤٦ . مسلم / المصدر السابق رقم : ٧٣٩.

(٣) فتح البارى / المصدر السابق رقم : ١١٣٥ . مسلم / المصدر السابق رقم : ٧٧٣ . وفى رواية البخارى : « هممت أن أقعد ، وأذر النبى - ﷺ - » .

(٤) قوله : « مترسلاً » قال ابن علان : ٦٦٢/٣ : الترسل ترتيل الحروف وأداؤها حقها من حيث مخارج الحروف اهـ : بتصرف .

(٥) مسلم / صلاة المسافرين ج ٥٣٦/١ رقم : ٧٧٢ .

١١٧٥ – وَعَنْ جَابِرٍ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : سُئِلَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – أَيُّ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : « طُولُ الْقُنُوتِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١] .

المرادُ بِالْقُنُوتِ : الْقِيَامُ .

١١٧٦ – وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُما – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَالَ : « أَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى اللهِ صَلَاةُ دَاوُدَ ، وَأَحَبُّ الصِّيَامِ إِلَى اللهِ صِيَامُ دَاوُدَ : كَانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ ، وَيقُومُ ثُلُثَهُ ، وَيَنَامُ سُدُسَهُ ، وَيصومُ يوماً وَيُفْطِرُ يَوْماً » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٢] .

١١٧٧ – وَعَنْ جَابِرٍ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – يَقُولُ : « إنَّ فِي اللَّيْلِ لَسَاعَةً لَا يُوافِقُهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللهَ خَيْراً مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ ، وَذٰلِكَ كُلَّ لَيْلَةٍ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٣] .

١١٧٨ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – أَنَّ النَّبِيَّ – ﷺ – قَالَ : « إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنَ اللَّيْلِ فَلْيَفْتَتِحْ الصَّلَاةَ بركعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٤] .

١١٧٩ – وَعَنْ عَائِشَةَ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنها – قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ افْتَتَحَ صَلاتَهُ بِرَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٥] .

١١٨٠ – وَعنهَا – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنها – قَالَتْ : « كَانَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – إِذَا فَاتَتْهُ الصَّلاةُ مِنَ اللَّيْلِ مِنْ وَجَعٍ أَوْ غَيْرِهِ صَلَّى مِنَ النَّهَارِ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٦] .

---

(١) مسلم / صلاة المسافرين ج ٥٢٠/١ رقم : ٧٥٦ .

(٢) فتح البارى / التهجد ج ١٦/٣ رقم : ١١٣١ ، وانظر أرقام : ١١٥٢ ، ١١٥٣ ، والأرقام : من ١٩٧٤ إلى ١٩٨٠ . والأرقام : من ٣٤١٨ إلى ٣٤٢٠ ، والأرقام : من ٥٠٥٢ إلى ٥٠٥٤ ، ٥١١٩ ، ٦١٣٤ ، ٦٢٧٧ . مسلم / الصيام ٨١٦/٢ رقم : ١٨٩ .

(٣) مسلم / صلاة المسافرين رقم : ٧٥٧ .

(٤) مسلم / المصدر السابق رقم : ٧٦٨ .

(٥) مسلم / المصدر السابق رقم : ٧٦٧ .

(٦) مسلم / المصدر السابق رقم : ٧٤٦ (١٤٠) .

١١٨١ - وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : « مَنْ نَامَ عَنْ حِزْبِهِ أَوْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَقَرَأَهُ فِيمَا بَيْنَ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الظُّهْرِ كُتِبَ لَهُ كَأَنَّمَا قَرَأَهُ مِنَ اللَّيْلِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (١) .

١١٨٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : « رَحِمَ اللهُ رَجُلاً قَامَ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّى وَأَيْقَظَ امْرَأَتَهُ فَإِنْ أَبَتْ نَضَحَ فِي وَجْهِهَا الْمَاءَ ، رَحِم اللهُ آمْرَأَةً قَامَتْ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّت وَأَيْقَظَتْ زَوْجَهَا فَإِنْ أَبي نَضَحَتْ فِي وَجْهِهِ الْمَاءَ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (٢) بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

١١٨٣ - وَعَنْهُ وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ - رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُما - قَالَا : قَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : « إِذَا أَيْقَظَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّيَا - أَوْ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ جَمِيعاً كُتِبَ فِي الذَّاكِرِينَ وَالذَّاكِرَاتِ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (٣) بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ...

١١٨٤ - وَعَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنها - أَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - قَالَ : « إِذَا نَعَسَ أَحَدُكُم فِي الصَّلَاةِ فَلْيَرْقُد حَتَّى يَذْهَبَ عَنْهُ النَّوْمُ ؛ فَإِنَّ أَحَدَكُم إِذَا صَلَّى وَهُوَ نَاعِسٌ لَعَلَّهُ يَذْهَبُ يَسْتَغْفِرُ فَيَسُبُّ نَفْسَهُ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٤) .

١١٨٥ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : « إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنَ اللَّيْلِ فَاسْتَعْجَمَ الْقُرآنُ عَلَى لِسَانِهِ فَلَمْ يَدْرِ مَا يَقُولُ فَلْيَضْطَجِعْ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٥) .

---

(١) مسلم / صلاة المسافرين ج ١/٥١٥ رقم : ٧٤٧ . و« الحزب » هو ما يجعله الرجل على نفسه من قراءة ، أو صلاة كالوِرْدِ ... إلخ . نهاية .

(٢) أبو داود / الصلاة ج ٢/٧٣ رقم : ١٣٠٨ . وأخرجه النسائى فى سننه فى قيام الليل رقم : ١٦١١ ، وأخرجه ابن ماجه فى سننه / إقامة الصلاة رقم : ١٣٣٦ . ومعنى « نضح » أى : رش .

(٣) أبو داود / المصدر السابق رقم : ١٣٠٩ .

(٤) فتح البارى / الوضوء ج ١/٣٧٥ رقم : ٢١٢ . مسلم / صلاة المسافرين رقم : ٧٨٦ .

(٥) مسلم / المصدر السابق رقم : ٧٨٧

[٢١٣] بـاب استحباب قيام رَمضان وهو التراويح

١١٨٦ – عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ آللهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَالَ : « مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا واحْتِساباً غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (١) .

١١٨٧ – وَعَنْهُ – رَضِيَ آللهُ عَنْهُ – قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – يُرَغِّبُ فِي قِيَامِ رَمَضَانَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَأْمُرَهُمْ فِيهِ بِعَزِيمَةٍ فَيَقُولُ : « مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَاناً وَاحْتِسَاباً غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٢) .

[٢١٤] بـاب فضل قيام ليلة القدر وبَيان أرجى لياليها

قَالَ اللهُ – تَعَالَى – : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ (٣) إلى آخِرِ السُّورةِ .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ ﴾ (٤) الآياتِ .

١١٨٨ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ آللهُ عَنْهُ – عَنْ النَّبِيِّ – ﷺ – قَالَ : « مَنْ قَامَ لَيْلَةَ القَدْرِ إِيمَاناً وَاحْتِسَاباً غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (٥) .

١١٨٩ – وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ – رَضِيَ آللهُ عَنْهُما – أَنَّ رِجَالاً مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ – ﷺ – أُرُوا لَيْلَةَ القَدْرِ فِي المَنَامِ فِي السَّبْعِ الأَوَاخِرِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « أَرَى

---

(١) فتح البارى / كتاب صلاة التراويح ج ٢٥٠/٤ رقم : ٢٠٠٩ .
مسلم / صلاة المسافرين ج ٥٢٣/١ رقم : ٧٥٩ . وعزاه السيوطى فى الكبير (قوله ص ٨١٥) إلى أبى داود والترمذى ، والنسائى ، وابن حبان : عن أبى هريرة ، والنسائى : عن عائشة .

(٢) مسلم / المصدر السابق رقم : ٧٥٩ (١٧٤) . ومعنى : « من غير أن يأمرهم فيه بعزيمة » أى : لا يأمرهم أمر إيجاب وتحتيم بل أمر ندب وترغيب . اهـ : نووى على مسلم .

(٣) سورة القدر ، الآية : ١ .

(٤) سورة الدخان ، الآية رقم : ٣ .

(٥) فتح البخارى / فضل ليلة القدر ٢٥٥/٤ رقم : ٢٠١٤ .
مسلم / المصدر السابق رقم : ٧٦٠ .

رُؤْيَاكُمْ قَدْ تَوَاطَأَتْ فِي السَّبْعِ الأَوَاخِرِ فَمَنْ كَانَ مُتَحَرِّيهَا فَلْيَتَحَرَّهَا فِي السَّبْعِ الأَوَاخِرِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (١) .

١١٩٠ – وَعَنْ عَائِشَةَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْها – قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – يُجَاوِرُ فِي الْعَشْرِ الأَوَاخر مِنْ رَمَضَانَ وَيَقُولُ : « تحَرَّوْا لَيْلَةَ القَدْرِ فِي العَشْرِ الأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٢) .

١١٩١ – وَعنهَا – رَضِيَ ٱللهُ عَنْها – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَالَ : « تَحرَّوْا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْوِتْرِ مِنَ الْعَشْرِ الأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٣) .

١١٩٢ – وَعنْهَا – رَضِيَ ٱللهُ عَنْها – قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « إذَا دَخَلَ الْعَشْرُ الأَوَاخِرُ مِنْ رَمَضَانَ أَحْيَا اللَّيْلَ ، وَأَيْقَظَ أَهْلَهُ ، وَجَدَّ وَشَدَّ المِئزَرَ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٤) .

١١٩٣ – وَعَنهَا – رَضِيَ ٱللهُ عَنْها – قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – يَجْتَهِدُ فِي رَمَضانَ مَا لَا يَجْتَهِدُ فِي غَيْرِهِ ، وَفِي الْعَشْرِ الأَوَاخِرِ مِنْهُ مَا لَا يَجْتَهِدُ فِي غَيْرِهِ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٥) .

١١٩٤ – وَعنهَا – رَضِيَ اللهُ عَنها – قَالَتْ : قُلْتُ يَارَسُولَ اللهِ أَرَأَيْتَ إِنْ عَلِمْتُ أَيُّ لَيْلَةٍ لَيْلَةُ الْقَدْرِ مَا أَقُولُ فِيهَا ؟ قَالَ : « قُولِي اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي » رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ (٦) .

---

(١) فتح البارى / المصدر السابق رقم : ٢٠١٥ .
مسلم / الصيام ج ٨٢٢/٢ رقم : ١١٦٥ .
ومعنى « أروا ليلة القدر » من الإراءة . أى : أراهم الله – تعالى – فى مناهم .

(٢) فتح البارى / المصدر السابق رقم : ٢٠٢٠ .
مسلم / المصدر السابق رقم : ١١٦٩ .

(٣) فتح البارى / المصدر السابق رقم : ٢٠١٧ .

(٤) فتح البارى / المصدر السابق رقم : ٢٠٢٤ .
مسلم / المصدر السابق رقم : ١١٧٤ . و « شد المئزر » المراد به اعتزال النساء أو الجد فى العبادة ... انظر فتح البارى ج ٢٦٩/٤ .

(٥) مسلم / المصدر السابق رقم : ١١٧٥ .

(٦) جامع الترمذى / الدعوات ج ٥٣٤/٥ رقم : ٣٥١٣ .

[٢١٥] بـاب فضل السِّواك وخصال الفطرة

١١٩٥ – عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ الله – ﷺ – قَالَ : « لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي أَوْ عَلَى النَّاسِ لَأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ مَعَ كُلِّ صَلَاةٍ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (١) .

١١٩٦ – وَعَنْ حُذَيْفَةَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : كَانَ رَسُولُ الله – ﷺ – إِذَا قَامَ مِنَ النَّوْمِ يَشُوصُ فَاهُ بالسِّوَاكِ . مُتفقٌ عَلَيْهِ (٢) .

« الشَّوْصُ » : الدَّلْكُ .

١١٩٧ – وَعَنْ عَائِشَةَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْها – قَالَتْ : « كُنَّا نُعِدُّ لِرَسُولِ الله – ﷺ – سِوَاكَهُ وَطَهُورَهُ فَيَبْعَثُهُ اللهُ مَا شَاءَ أَنْ يَبْعَثَهُ مِنَ اللَّيْلِ فَيتسوَّك وَيَتَوَضَّأُ وَيُصَلِّي . رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٣) .

١١٩٨ – وَعَنْ أَنَسٍ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله – ﷺ – : « أَكْثَرْتُ عَلَيْكُمْ فِي السِّوَاكِ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٤) .

١١٩٩ – وَعَنْ شُرَيْحِ بْنِ هَانِيءٍ قَالَ : قُلْتُ لِعَائِشَةَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْها – بِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ يَبْدَأُ النَّبِيُّ – ﷺ – إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ ؟ قَالَتْ : بِالسِّوَاكِ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٥) .

١٢٠٠ – وَعَنْ أَبِي مُوسَى – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ – ﷺ – وَطَرَفُ السِّوَاكِ عَلَى لِسَانِهِ . مُتفقٌ عَلَيْهِ (٦) ، وَهَذَا لَفْظُ مُسْلِمٍ .

---

(١) فتح البارى / كتاب الجمعة ج ٣٧٤/٢ رقم : ٨٨٧ ، وانظر رقم : ٧٢٤٠ .
مسلم / الطهارة ج ٢٢٠/١ رقم : ٢٥٢ .

(٢) فتح البارى / المصدر السابق رقم : ٨٨٩ .
مسلم / المصدر السابق رقم : ٢٥٥ (٤٧) وانظر رقم : (٤٦) .

(٣) مسلم / الطهارة ج ٢٢٠/١ رقم : ٢٥٥ .

(٤) فتح البارى / المصدر السابق رقم : ٨٨٨ .

(٥) مسلم / المصدر السابق رقم : ٢٥٣ . وانظر أبا داود / السنن / الطهارة ٥٤/١ رقم : ٥١ . وانظر سنن النسائي / الطهارة ج ١٣/١ رقم : ٨ . وابن ماجه ج ١٠٦/١ رقم : ٢٩٠ .

(٦) فتح البارى / الوضوء ، باب السواك ج ٤٢٣/١ رقم : ٢٤٤ وهو بلفظ : عن أبي بردة ، عن أبيه قال : « أتيت النبي – ﷺ – فوجدته يستن بسواكٍ بيده ... إلخ » .
مسلم / الطهارة ج ٢٢٠/١ رقم : ٢٥٤ .

١٢٠١ - وَعَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ ٱللهُ عَنها - أَنَّ النَّبيَّ - ﷺ - قَالَ : « السِّوَاكُ مَطْهَرَةٌ لِلفَمِ ، مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ » .
رَوَاهُ النَّسَائِيُّ ، وَابنُ خُزَيْمَةَ فِي صَحِيحِهِ بِأَسَانِيدَ صَحِيحَةٍ [١] .

١٢٠٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبيِّ - ﷺ - قَالَ : « الفِطْرَةُ خمسٌ ، أَوْ خمسٌ مِنَ الفِطْرَةِ : الخِتانُ ، وَالاِسْتِحْدَادُ ، وَتقلِيمُ الأَظْفارِ ، وَنَتْفُ الإِبطِ . وَقَصُّ الشَّارِبِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٢] .

الاِسْتِحْدَادُ : حَلقُ العَانَةِ ، وَهُوَ حَلقُ الشَّعْرِ الَّذِي حَوْلَ الفَرْجِ .

١٢٠٣ - وَعَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ ٱللهُ عَنها - قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ الله - ﷺ - : « عَشْرٌ مِنَ الفِطْرَةِ : قَصُّ الشَّارِبِ ، وَإِعْفَاءُ اللِّحْيَةِ ، وَالسِّوَاكُ ، واسْتِنشَاقُ المَاءِ ، وَقَصُّ الأَظْفَارِ ، وغَسْلُ البَرَاجِمِ ، وَنَتْفُ الإبطِ ، وَحَلْقُ العَانَةِ ، وانْتِقَاصُ المَاءِ » قَالَ الرَّاوِي : وَنَسِيتُ العَاشِرَةَ إِلَّا أَنْ تَكُونَ المَضمَضَةَ ، قَالَ وَكِيعٌ - وَهُوَ أَحَدُ رُوَاتِهِ - انتِقَاصُ المَاءِ : يَعْنِي الاِسْتِنْجَاء » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٣] .

« البَرَاجِمُ » بالبَاءِ المُوحَّدَةِ والجِيمِ . وَهِيَ : عُقَدُ الأَصَابعِ . وَ« إِعْفَاءُ اللِّحْيَةِ » مَعْنَاهُ : لَا يَقُصُّ مِنْهَا شَيْئاً .

١٢٠٤ - وَعَنِ ابنِ عُمَرَ - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما - عَنِ النَّبيِّ - ﷺ - قَالَ : « أَحْفُوا الشَّوَارِبَ ، وَأَعْفُوا اللِّحَى » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٤] .

---

(١) سنن النسائي / الطهارة ج ١/١٠ رقم : ٥ وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه / الوضوء ج ٧٠/١ رقم : ١٣٥ . وانظر الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان / الطهارة ج ٢٠١/٢ رقم : ١٠٦٤ .

(٢) فتح البارى / اللباس ج ٣٣٤/١٠ رقم : ٥٨٨٩ ، وانظر رقم : ٥٨٩١ ، ٦٢٩٧ . مسلم / الطهارة ج ٢٢١/١ رقم : ٢٥٧ .

(٣) مسلم / المصدر السابق رقم : ٢٦١ ، وانظر السنن لأبي داود / الترجل باب : ١٦ ، والترمذى / الأدب باب : ١٤ ، والنسائي / الطهارة ، ٨ ، ٩ .

(٤) فتح البارى / اللباس ج ٣٥١/١٠ رقم : ٥٨٨٣ . مسلم / الطهارة ج ٢٢٢/١ رقم : ٢٥٩ .

[٢١٦] بـاب تأكيد وجوب الزكاة ، وبَيان فضلها وَمَا يتعَلّق بهَا

قَالَ اللهُ – تَعَالَى – : ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾ (١) .

وقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدوا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذلِكَ دِينُ الْقَيِّمَة ﴾ (٢) .

وقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بها ﴾ (٣) .

١٢٠٥ – وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَالَ : « بُنِيَ الإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ : شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ، وَحَجِّ البَيْتِ ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٤) .

١٢٠٦ – وَعَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ – ﷺ – مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ ثَائِرَ الرَّأْسِ ، نَسْمَعُ دَوِيَّ صَوْتِهِ وَلَا نَفْقَهُ مَا يَقُولُ ، حَتَّى دَنَا مِنْ رَسُولِ اللهِ – ﷺ – فَإِذَا هُوَ يَسْأَلُ عَنِ الإِسْلَامِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « خَمْسُ صَلَوَاتٍ فى الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ » قَالَ : هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهُنَّ ؟ قَالَ : « لَا إِلَّا أَنْ تَطَّوَّعَ » فَقَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « وَصِيَامُ شَهْرِ رَمَضَانَ » قَالَ : هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهُ ؟ قَالَ : « لَا إِلَّا أَنْ تَطَّوَّعَ » قَالَ وَذَكَرَ لَهُ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – الزَّكَاةَ فَقَالَ : هَل عَلَيَّ غَيْرُهَا ؟ قَالَ : « لَا إِلَّا أَنْ تَطَّوَّعَ » فَأَدْبَرَ الرَّجُلُ وهُوَ يَقُولُ : وَاللهِ لَا أَزِيدُ عَلَى هَذَا وَلَا أَنْقُصُ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٥) .

---

(١) سورة البقرة ، من الآية : ٤٣ .

(٢) سورة البينة ، الآية : ٥ .

(٣) سورة التوبة ، من الآية : ١٠٣ .

(٤) فتح البارى / الإيمان ج ٦٤/١ رقم : ٨ ، وانظر رقم : ٤٥١٥ .
مسلم / الإيمان ج ٤٥/١ رقم : ١٦ .

(٥) فتح البارى / المصدر السابق رقم : ٤٦ . وانظر أرقام : ١٨٩١ ، ٢٦٧٨ ، ٦٩٥٦ .
مسلم / الإيمان ج ٤٠/١ رقم : ١١ .

١٢٠٧ - وَعَن الْعَبَّاسِ - رَضِيَ آللهُ عَنهُما - أَنَّ النَّبيَّ - ﷺ - بَعَثَ مُعَاذاً - رَضِيَ آللهُ عَنهُ - إِلَى الْيَمَنِ فَقَالَ : « آدْعُهُمْ إِلى شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلٰهَ إِلَّا اللهُ ، وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوكَ لِذٰلكَ ، فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللهَ افترَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلواتٍ فِي كُلِّ يومٍ وليلةٍ ، فإنْ هُمْ أَطَاعُوكَ لِذَلِكَ فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيائِهِمْ وَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [١] .

١٢٠٨ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ آللهُ عَنهُما - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : « أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ ؛ فإذَا فَعَلُوا ذٰلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُم وَحِسابُهُمْ عَلَى اللهِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٢] .

١٢٠٩ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ آللهُ عَنهُ - قَالَ : لَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - وَكَانَ أَبُو بَكرٍ - رَضِيَ آللهُ عَنهُ - ، وَكَفَرَ مَنْ كَفَرَ مِنَ العَرَبِ ، فَقَالَ عُمَرُ - رَضِيَ آللهُ عَنهُ - : كَيْفَ تُقَاتِلُ النَّاسَ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : « أُمِرتُ أنْ أُقاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلٰهَ إلا اللهُ ، فَمَنْ قَالَهَا فَقَدْ عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ وَنَفْسَهُ إِلَّا بِحَقِّهِ وَحِسَابُهُ عَلَى اللهِ ؟ » فَقَالَ أَبُو بَكرٍ : وَاللهِ لأُقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاة ؛ فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ الْمَالِ ، واللهِ لَوْمَنَعُونِي عِقَالاً كَانُوا يُؤَدُّونَهُ إِلَى رَسُولِ اللهِ - ﷺ - لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَى مَنْعِهِ . قَالَ عُمَرُ : فَوَاللهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُ أَنَ اللهَ قَدْ شَرَحَ صَدْرَ أَبِي بَكرٍ لِلْقِتَالِ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الحَقُّ . مُتفقٌ عَلَيْهِ [٣] .

---

(١) فتح البارى / الزكاة ج ٣٢٣/٣ رقم : ١٤٥٨ .
مسلم / المصدر السابق رقم : ١٩ . وانظر السنن لأبى داود / الزكاة ج ٢٤٢/٢ رقم : ١٥٨٤ ، وانظر النسائى / الزكاة رقم : ٢٤٣٧ .

(٢) فتح البارى / الإيمان رقم : ٢٥ .
مسلم / المصدر السابق رقم : ٢٢ .

(٣) فتح البارى / الزكاة ج ٢٦٢/٣ رقم : ١٤٠٠ ، وانظر أرقام : ١٤٥٦ ، ٦٩٢٥ ، ٧٢٨٥ .
مسلم / الإيمان ج ٥١/١ رقم : ٢٠ . وانظر السنن لأبى داود / الزكاة ج ١٩٨/٢ رقم : ١٥٥٦ . وانظر جامع الترمذى / الإيمان ج ٣/٥ رقم : ٢٦٠٦ ، ٢٦٠٧ .

١٢١٠ - وَعَنْ أَبي أَيُّوبَ - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ - أَنَّ رَجُلاً قَالَ لِلنَّبيِّ - ﷺ - : أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي ٱلْجَنَّةَ . قَالَ : « تَعْبُدُ ٱللهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً ، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [1] .

١٢١١ - وعن أَبي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ - أن أَعْرابِيًّا أَتَى النَّبيَّ - ﷺ - فَقَالَ : يَارَسُولَ اللهِ دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمِلْتُهُ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ . قَالَ : « تَعْبُدُ اللهَ وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً ، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ المَفْرُوضَةَ ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ » قَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا أَزِيدُ عَلَى هٰذَا . فَلَمَّا وَلَّى قَالَ النَّبيُّ - ﷺ - : « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هٰذَا » مُتفقٌ عَلَيْهِ [2] .

١٢١٢ - وَعَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ - قَالَ : بَايَعْت النَّبيَّ - ﷺ - عَلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ، وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ . مُتفقٌ عَلَيْهِ [3] .

١٢١٣ - وَعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : « مَا مِنْ صَاحِبِ ذَهَبٍ وَلا فِضَّةٍ لا يُؤَدِّي مِنْهَا حَقَّهَا إِلَّا إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ صُفِّحَتْ لَهُ صَفَائِحُ مِنْ نَارٍ فَأُحْمِيَ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَيُكْوَى بِهَا جَنْبُهُ وَجَبِينُهُ وَظَهْرُهُ ، كُلَّمَا بَرَدَتْ أُعِيدَتْ لَهُ ، فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ العِبَادِ فَيَرَى سَبِيلَهُ إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِمَّا إلى النَّارِ » .

قِيلَ : يَارَسُولَ اللهِ فَالإِبِلُ ؟ قَالَ : « ولا صاحِبِ إِبِلٍ لَا يُؤَدِّي مِنْهَا حَقَّهَا ، وَمِنْ حَقِّهَا حَلْبُها يَوْمَ وِرْدِها ، إِلَّا إِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَة بُطِحَ لَهَا بِقَاعٍ قَرْقَرٍ أَوْفَرَ مَا كَانَتْ لَا يَفْقِدُ مِنْهَا فَصِيلاً وَاحِداً ، تَطَؤُهُ بِأَخْفَافِهَا ، وَتَعَضُّهُ بِأَفْوَاهِهَا ، كُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ أُولَاهَا ، رُدَّ عَلَيْهِ أُخْرَاهَا ، فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ، حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ الْعِبَادِ ، فَيَرَى سَبِيلَهُ ، إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ ، وَأَمَّا إِلَى النَّارِ » .

---

(١) فتح البارى / المصدر السابق رقم : ١٣٩٦ ، وانظر أرقام : ٥٩٨٢ ، ٥٩٨٣ . مسلم / المصدر السابق رقم : ١٣ .

(٢) فتح البارى / المصدر السابق رقم : ١٣٩٧ . مسلم / رقم : ١٤ .

(٣) فتح البارى / الإيمان ١٦٦/١ رقم : ٥٧ . مسلم / الإيمان رقم : ٥٦ ..

قِيلَ : يَارَسُولَ اللهِ فَالْبَقَرُ وَالغَنَمُ ؟ قَالَ : « وَلَا صَاحِبِ بَقَرٍ وَلا غَنَمٍ لَا يُؤَدِّى مِنْهَا حَقَّهَا ، إِلَّا إِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ ، بُطِحَ لَهَا بقَاعٍ قَرْقَرٍ لا يَفْقِدُ مِنْهَا شَيْئاً ، لَيْسَ فيها عَقْصَاءُ [1] وَلَا جَلْحَاءُ [2] وَلَا عَضْبَاءُ [3] تَنْطَحُهُ بِقُرُونِهَا ، وَتَطَؤُهُ بِأَظْلَافِهَا ، كُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ أُولَاهَا ، رُدَّ عَلَيْهِ أُخْرَاهَا ، فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ، حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ العِبَادِ ، فَيَرَى سَبِيلَهُ إِمَّا إِلَى الجَنَّةِ وَإِمَّا إِلَى النَّارِ » .

قِيلَ : يَارَسُولَ اللهِ فَالخَيْلُ ؟ قَالَ : « الْخَيْلُ ثَلَاثَةٌ : هِيَ لِرَجُلٍ وِزْرٌ ، وَهِيَ لِرَجُلٍ سِتْرٌ ، وَهِيَ لِرجُلٍ أَجْرٌ ، فَأَمَّا الَّتِى هِيَ لَهُ وِزْرٌ فَرَجُلٌ رَبَطَهَا رِيَاءً وَفَخْراً ونِواءً [4] عَلَى أَهْلِ الإِسْلَامِ فَهِيَ لَهُ وِزْرٌ ، وَأَمَّا الَّتِى هِيَ لَهُ سِتْرٌ ، فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ ، ثُمَّ لَمْ يَنْسَ حَقَّ اللهِ فِي ظُهُورِها ، وَلا رِقَابِهَا ؛ فَهِيَ لَهُ سِتْرٌ ، وَأَمَّا الَّتِي هِيَ لَهُ أَجْرٌ ، فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ لِأَهْلِ الإِسْلامِ فِي مَرْجٍ ، أَوْ رَوْضَةٍ فَمَا أَكَلَتْ مِنْ ذٰلِكَ الْمَرْجِ أَوِ الرَّوْضَةِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا كُتِبَ لَهُ عَدَدُ مَا أَكَلَتْ حَسَنَاتٌ ، وَكُتِبَ لَهُ عَدَدُ أَرْوَاثِهَا وَأَبْوالِهَا حَسَنَاتٌ ، وَلَا تَقْطَعُ طِوَلَهَا [5] فاسْتَنَّتْ شَرَفاً أَوْ شَرَفَيْنِ إِلَّا كَتَبَ اللهُ لَهُ عَدَدَ آثَارِهَا ، وَأَرْوَاثِهَا حَسَنَاتٍ ، وَلَا مَرَّ بِهَا صَاحِبُهَا عَلَى نَهْرٍ فَشَرِبَتْ مِنْهُ ، وَلا يُرِيدُ أَنْ يَسْقِيهَا إِلَّا كَتَبَ اللهُ لَهُ عَدَدَ مَا شَرِبَتْ حَسَنَاتٍ » .

قِيلَ : يَارَسُولَ اللهِ فالْحُمُرُ ؟ قَالَ : « مَا أُنْزِلَ عَلَيَّ فِي الْحُمُرِ شَيْءٌ إِلَّا هٰذِهِ الآيَةُ الْفَاذَّةُ الْجَامِعَةُ ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾ [6] مُتفقٌ عَلَيْهِ [7] . وَهَذَا لَفْظُ مُسْلِمٍ .

---

(١) قوله : « ليس فيها عقصاء » أى ملتوية القرنين . اهـ : ابن علان ١٨/٤ .

(٢) « الجلحاء » التي لا قرن لها .

(٣) قوله : « ولا عضباء » العضباء : هى مكسورة القرن ، والمراد أن قرونها فى غاية السلامة والقوة ؛ ليكون أوجع للمنطوح . اهـ : ابن علان ١٨/٤ .

(٤) قوله : « نِواءً » بكسر النون أى : معاداة .

(٥) « والطول » بكسر الطاء حبل طويل يشد طرفه فى نحو وتد ، وطرفه الآخر فى يد الفرس . اهـ : ابن علان ٢٠/٤ .

(٦) سورة الزلزلة ، الآية رقم : ٥ .

(٧) فتح البارى / الزكاة ج ٢٦٧/٣ رقم : ١٤٠٢ ، وانظر أرقام : ٢٣٧٨ ، ٣٠٧٣ ، ٩٦٥٨ . مسلم / الزكاة ج ٦٨٠/٢ - ٦٨٢ رقم : ٩٨٧ .

[٢١٧] بـاب وجوب صَوم رَمضان وبيان فضل الصّيام وَما يتعلّق بِهِ

قَالَ اللهُ – تَعَالَى – : ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾ إِلَى قولِهِ – تَعَالَى – : ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِى أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ * وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ * فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ (١) الآية .

وَأَمَّا الأَحَادِيثُ فَقَدْ تَقَدَّمَتْ فِي البابِ الَّذِي قَبْلَهُ .

١٢١٤ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « قَالَ اللهُ – عَزَّ وَجَلَّ – كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصِّيَامَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِى بِهِ ، وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلَا يَرْفُثْ وَلَا يَصْخَبْ ، فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ فَلْيَقُلْ : إِنِّي صَائِمٌ ؛ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ ، لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا : إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ ، وَإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ » . مُتفقٌ عَلَيْهِ (٢) . وَهَذَا لَفْظُ رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ .

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ : « يَتْرُكُ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ وَشَهْوَتَهُ مِنْ أَجْلِي ، الصِّيَامُ لِي وَأَنَا أَجْزِى بِهِ ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا » (٣) .

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ : « كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ يُضَاعَفُ الْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ ، قَالَ اللهُ – تَعَالَى – : إِلَّا الصَّوْمَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ : يَدَعُ شَهْوَتَهُ وَطَعَامَهُ مِنْ أَجْلِي ، لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ : فَرْحَةٌ عِنْدَ فِطْرِهِ ، وَفَرْحَةٌ عِنْدَ لِقَاءِ رَبِّهِ ؛ وَلَخُلُوفُ فِيهِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ » (٤) .

---

(١) سورة البقرة ، الآيات : ١٨٣ – ١٨٥ .

(٢) فتح البارى / الصوم ج ١١٨/٤ رقم : ١٩٠٤ . مسلم / الصيام ج ٨٠٦/٢ رقم : ١١٥١ .

(٣) فتح البارى / الصوم رقم : ١٨٩٤ .

(٤) مسلم / الصيام ج ٨٠٧/٢ رقم : ١٦٤ .

١٢١٥ - وَعَنْهُ - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - قَالَ : « مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللهِ نُودِيَ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ : يَا عَبْدَ اللهِ هٰذَا خَيْرٌ . فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الرَّيَّانِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ » قَالَ أَبُو بَكْرٍ - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ - : بِأَبِي أَنْتَ وأُمِّي يَارَسُولَ اللهِ مَا عَلَى مَنْ دُعِيَ مِنْ تِلْكَ الأَبْوابِ مِنْ ضَرُورَةٍ فَهَلْ يُدْعَى أَحَدٌ مِنْ تِلْكَ الأَبْوابِ كُلِّهَا ؟ فَقَالَ : « نَعَمْ وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (١) .

١٢١٦ - وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - قَالَ : « إِنَّ فِي الْجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ الرَّيَّانُ يَدْخُلُ مِنْهُ الصَّائِمُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيرُهُمْ ، يُقَالُ : أَيْنَ الصَّائِمُونَ ؟ فَيَقُومُونَ لَا يَدْخُلُ مِنهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ فَإِذَا دَخَلُوا أُغْلِقَ فَلَم يَدْخُلْ مِنْهُ أَحَدٌ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٢) .

١٢١٧ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : « مَا مِنْ عَبْدٍ يَصُومُ يَوماً فى سَبِيلِ اللهِ إِلَّا بَاعَدَ اللهُ بِذٰلِكَ الْيَومِ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفاً » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٣) .

١٢١٨ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - قَالَ : « مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَاناً وَاحْتِسَاباً غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذنْبِه » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٤) .

---

(١) فتح البارى / الصوم رقم : ١٨٩٧ ، وانظر أرقام : ٢٨٤١ ، ٣٢١٦ ، ٣٦٦٦ .
مسلم / الزكاة ج ٧١١/٢ رقم : ١٠٢٧ .

(٢) فتح البارى / المصدر السابق رقم : ١٨٩٦ ، وانظر رقم : ٣٢٥٧ .
مسلم / الصيام ج ٨٠٨/٢ رقم : ١١٥٢ .

(٣) فتح البارى / الجهاد ج ٤٧/٦ رقم : ٢٨٤٠ .
مسلم / المصدر السابق رقم : ١١٥٣ . وانظر السنن لأبى داود / الجنائز باب : ٣ ، والصيام للنسائى باب : ٤٤ .

(٤) فتح البارى / الصوم ١١٥/٤ رقم : ١٩٠١ ، وهو جزء من حديث بلفظ « من قام ليلة القدر ... إلخ » .
مسلم / صلاة المسافرين ج ٢٥٤/١ رقم : ٧٦٠ .

١٢١٩ – وَعَنْهُ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – أن رَسُولَ الله – ﷺ – قَالَ : « إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ ، وَصُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (١) .

١٢٢٠ – وَعَنْهُ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – أن رَسُولَ الله – ﷺ – قَالَ : « صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ ، وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَته ؛ فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَأَكْمِلُوا عِدَّةَ شَعْبَانَ ثَلاثِينَ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٢) . وَهَذَا لَفْظُ الْبُخارِيِّ .

وَفِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ : « فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَصُومُوا ثَلَاثِينَ يَوْماً » (٣) .

[٢١٨] بـاب الجود وفعل المعروف والإكثار من الخير في شَهْرِ رَمَضَانَ والزيادة من ذلك في العشر الأواخر منه

١٢٢١ – عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما – قَالَ : « كَانَ رَسُولُ الله – ﷺ – أَجْودَ النَّاسِ ، وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ ، وَكَان يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضانَ فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ ؛ فَلَرسُولُ الله – ﷺ – حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ أَجْوَدُ بالخَيْرِ مِنْ الرِّيحِ المُرْسَلَةِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٤) .

١٢٢٢ – وَعَنْ عَائِشَةَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْها – قَالَتْ : « كَانَ رَسُولُ الله – ﷺ – إِذَا دَخَلَ العَشْرُ أَحْيا اللَّيْلَ ، وَأَيقَظَ أَهْلَهُ ، وَشَدَّ الْمِئْزَرَ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٥) .

---

(١) فتح البارى / المصدر السابق رقم : ١٨٩٨ ، وانظر رقم : ١٨٩٩ ، ٣٢٧٧ .
مسلم / الصيام ج ٧٥٨/٢ رقم : ١٠٧٩ .

(٢) فتح البارى / المصدر السابق رقم : ١٩٠٩ . مسلم / المصدر السابق رقم : ١٠٨١ . ورواية البخارى « فإن غبى عليكم » مأخوذ من الغباوة وهى عدم الفطنة وهى استعارة لخفاء الهلال « ابن حجر الفتح ١٢٤/٤ .

(٣) مسلم / المصدر السابق رقم : ١٠٨١ (١٧) .

(٤) فتح البارى / بدء الوحى ٤٠/١ رقم : ٥ . وانظر أرقام : ١٩٠٢ ، ٣٢٢٠ ، ٣٥٥٤ ، ٤٩٩٧ .
مسلم / الفضائل ج ١٨٠٢/٤ رقم : ٢٣٠٧ .

(٥) فتح البارى / كتاب فضل ليلة القدر ج ٣٦٩/٤ رقم : ٢٠٢٤ .
مسلم / الاعتكاف ج ٨٣٢/٢ رقم : ١١٧٤ .

[٢١٩] بـاب [النهى عن] (١) تقدم رمضان بصوم بعد نصف شعبان إلا لمن وصله بما قبله أو وافق عادةً له بأن كان عادته صوم الاثنين والخميس فوافقه

١٢٢٣ – عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – عن النَّبِيِّ – ﷺ – قَالَ : « لَا يَتَقَدَّمَنَّ أَحَدُكُم رَمَضَانَ بِصَوْمِ يَومٍ أَوْ يومَيْنِ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَجُلٌ كَانَ يَصُومُ صَوْمَهُ فَلْيَصُمْ ذٰلِكَ الْيَوْمَ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٢) .

١٢٢٤ – وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُما – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « لَا تَصُومُوا قَبْلَ رَمَضَانَ ، صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ ، وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَتِهِ ، فَإِنْ حَالَتْ دُونَهُ غَيَابَةٌ فَأَكْمِلُوا ثَلَاثِينَ يَوْماً » رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ (٣) وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

« الغَيَابَةُ » بِالْغَيْنِ المُعَجمَةِ وبالْيَاءِ المثنَّاةِ مِنْ تَحتُ المكرَّرَةِ وَهِيَ السَّحَابَة .

١٢٢٥ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « إِذَا بَقَي نِصْفٌ مِنْ شَعْبَانَ فَلَا تَصُومُوا » رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ (٤) وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

١٢٢٦ – وَعَنْ أَبِي الْيَقْظَانِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُما – قَالَ : مَنْ صَامَ الْيَوْمَ الَّذِي يُشَكُّ فِيهِ فَقَدْ عَصَىٰ أَبَا القَاسِمِ – ﷺ – . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، والتِّرمِذِيُّ (٥) وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

[٢٢٠] بـاب ما يقال عِند رؤية الهلال

١٢٢٧ – عَنْ طَلْحَة بْنِ عُبَيْدِ اللهِ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – أَنَّ النَّبِيَّ – ﷺ – كَانَ إِذَا

---

(١) ما بين القوسين المعكوفين من دليل الفالحين ٣٦/٤ ، لاضطراب النسخ المطبوعة التى رجعنا إليها .
(٢) فتح البارى / فضل ليلة القدر رقم : ١٩١٤ . مسلم / الصيام ٧٦٢/٢ رقم : ١٠٨٢ .
(٣) جامع الترمذى / الصوم ج ٦٣/٣ رقم : ٦٨٨ ، وأخرجه أبو داود فى كتاب الصوم رقم : ٢٣٢٧ .
(٤) جامع الترمذى / الصوم ج ١٠٦/٣ رقم : ٧٣٨ .
(٥) أبو داود / الصوم ، باب كراهية صوم يوم الشك ج ٧٤٩/٢ رقم : ٢٣٣٤ .

رَأى الهِلالَ قَالَ : « اللّٰهُمَّ أَهِلَّهُ عَلَيْنَا بِالْأَمْنِ والإيمَانِ ، وَالسَّلامَةِ والإسْلامِ ، رَبِّى وَرَبُّكَ اللهُ ، هِلالُ رُشْدٍ وَخَيْرٍ » رَواهُ التِّرمِذِىُّ (١) وقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

[٢٢١] بـاب فضل السُّحور وتأخيره ما لم يخش طلوع الفجر

١٢٢٨ – عَنْ أَنسٍ – رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « تَسَحَّرُوا فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَةً » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٢) .

١٢٢٩ – وَعَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ – رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ – قَالَ : تَسَحَّرْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ – ﷺ – ثُمَّ قُمْنَا إِلَى الصَّلَاةِ . قِيلَ : كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا ؟ قَالَ : خَمْسُونَ آيَةً . مُتفقٌ عَلَيْهِ (٣) .

١٢٣٠ – وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ – رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُما – قَالَ : كَانَ لِرَسُولِ اللهِ – ﷺ – مُؤَذِّنَان : بِلَالٌ وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « إِنَّ بِلَالاً يُؤَذِّنُ بِلَيْلٍ فَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يُؤَذِّنَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ » قَالَ : وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا إِلَّا أَنْ يَنْزِلَ هٰذَا وَيَرْقَى هٰذَا . مُتفقٌ عَلَيْهِ (٤) .

١٢٣١ – وَعَنْ عَمْرِو بنِ الْعَاصِ – رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَالَ : « فَصْلُ مَا بَيْنَ صِيَامِنا وَصِيَامِ أَهْلِ الْكِتَابِ أَكْلَةُ السَّحَرِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٥) .

---

(١) جامع الترمذى / الدعوات ج ٥٠٤/٥ رقم : ٣٤٥١ .

(٢) فتح البارى / الصوم ج ١٣٩/٤ رقم : ١٩٢٣ . مسلم / الصيام ج ٧٧٠/٢ رقم : ١٠٩٥ .

(٣) فتح البارى / المصدر السابق رقم : ١٩٢١ . مسلم / المصدر السابق رقم : ١٠٩٧ .

(٤) فتح البارى / المصدر السابق رقم : ١٩١٨ ، ١٩١٩ . مسلم / المصدر السابق رقم : ١٠٩٢ وعزاه السيوطى فى الكبير ص ٢٣٤ إلى مالك ، والشافعى ، والطيالسى ، وأحمد ، والترمذى ، والنسائى وابن حبان : عن ابن عمر ، والبخارى والنسائى : عن عائشة ، والطبرانى عن زيد بن ثابت ، والطبرانى عن سهل بن سعد والطبرانى عن أنيسة بنت حبيب .

(٥) مسلم / المصدر السابق رقم : ١٠٩٦ . وعزاه السيوطى فى الكبير ص ٥٨٦ إلى أحمد ، وأبى داود والترمذى ، والنسائى ، وابن حبان : عن عمرو بن العاص .

[٢٢٢] بـاب فضل تعجيل الفطر
وما يُفطَرُ عليه ، وما يقوله بعد إفطاره

١٢٣٢ - عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ - أن رَسُولَ اللهِ - ﷺ - قَالَ : « لَا يَزالُ النَّاس بخَيْرٍ مَا عَجَّلُوا الْفِطْرَ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (١) .

١٢٣٣ - وَعَنْ أَبِي عَطِيَّةَ قَالَ : دَخلتُ أَنا ومسْرُوقٌ عَلَى عَائِشَةَ - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْها - فَقَالَ لَهَا مَسْرُوق : رَجُلَانِ مِنْ أَصْحَابِ مُحمَّدٍ - ﷺ - كِلَاهُمَا لا يَأْلُو عَنِ الْخَيْرِ : أَحَدُهُمَا يُعَجِّل الْمغْرِبَ وَالْإِفْطَارَ ، والآخَرُ يُؤَخِّرُ الْمَغْرِبَ وَالإِفْطَارَ . فَقَالَتْ : مَنْ يُعَجِّلُ الْمغْرِبَ وَالإِفْطَارَ ؟ قَالَ : عَبْدُ اللهِ - يعنِي ابنَ مَسْعُودٍ - فَقَالَتْ : هَكَذَا كَانَ رَسُولُ الله - ﷺ - يَصْنَعُ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٢) .

قَولُهُ : « لَا يَأْلُو » : أَيْ لَا يُقصِّرُ فِي الْخَيْرِ .

١٢٣٤ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : « قَالَ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - : أَحَبُّ عِبَادِي إِلَيَّ أَعْجَلُهُمْ فِطْراً » رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ (٣) وقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

١٢٣٥ - وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : « إِذَا أَقْبَلَ اللَّيْلُ مِنْ هٰهُنَا ، وَأَدْبَرَ النَّهارُ مِنْ هٰهُنَا ، وَغَرَبَت الشَّمْسُ فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٤) .

---

(١) فتح البارى / الصوم ج ١٩٨/٤ رقم : ١٩٥٧ . مسلم / الصيام رقم : ١٠٩٨ ، وعزاه السيوطى فى الكبير ص ٩٣٠ إلى مالك ، وأحمد ، والدارمى ، والترمذى ، وابن خزيمة ، وابن حبان : عن سهل .

(٢) مسلم / المصدر السابق رقم : ١٠٩٩ .

(٣) جامع الترمذى ج ٧٤/٣ رقم : ٧٠٠ . وانظر الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان ج ٢٠٨/٥ رقم : ٣٤٩٨ .

(٤) فتح البارى / الصوم ج ١٩٦/٤ رقم : ١٩٥٤ . مسلم / الصيام ج ٧٧٢/٢ رقم : ١١٠٠ ، وانظر السنن لأبى داود / الصوم ج ٧٦٢/٢ رقم : ٢٣٥١ . والترمذى / الصوم ج ٧٢/٣ رقم : ٦٩٨ .

١٢٣٦ - وَعَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ عَبْدِ الله بنِ أَبِي أَوْفَى - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما - قَالَ : سِرْنَا مَعَ رَسُولِ الله - ﷺ - وَهُوَ صَائِمٌ فَلَمَّا غَرَبَتِ الشَّمْسُ قَالَ لِبَعْضِ الْقَوْمِ : « يَافُلَانُ اِنْزِلْ فَاجْدَحْ لَنَا » فقَالَ : يَارَسُولَ اللهِ لَوْ أَمْسَيْتَ ؟ قَالَ : « انْزِلْ فَاجْدَحْ لَنَا » قَالَ : إِنَّ عَلَيْكَ نَهاراً ، قَالَ : « انْزِلْ فَاجْدَحْ لنا » قَالَ : فنَزَلَ فَجَدَحَ لَهُمْ ، فَشَرِبَ رَسُولُ الله - ﷺ - ثُمَّ قَالَ : « إذا رَأَيْتُمُ اللَّيْلَ قَدْ أَقْبَلَ مِنْ هٰهُنا فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ » وَأَشارَ بِيَدِهِ قِبَلَ الْمَشْرِقِ . مُتفقٌ عَلَيْهِ [1] .

قولُه : « اجْدَحْ » بجيمٍ ثم دالٍ ثم حاءٍ مهملَتَيْنِ : أَي اخْلِطِ السَّوِيقَ بالْمَاءِ .

١٢٣٧ - وَعَنْ سَلْمَانَ بنِ عَامِرٍ الضَّبِّيِّ الصَّحَابِيِّ - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبيِّ - ﷺ - قَالَ : « إِذَا أَفْطَرَ أَحَدُكُمْ فَلْيُفْطِرْ عَلَى تَمْرٍ ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَلْيُفْطِرْ عَلَى مَاءٍ فَإِنَّه طَهُورٌ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرمِذِيُّ [2] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

١٢٣٨ - وَعَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ - قَالَ : كَانَ رَسُولَ الله - ﷺ - يُفْطِرُ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى رُطَبَاتٍ ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ رُطُبَاتٌ فَتُمَيْرَاتٌ ؛ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تُمَيْرَاتٌ حَسَا حَسَوَاتٍ مِنْ مَاءٍ . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرمِذِيُّ [3] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

[٢٢٣] بـاب أمر الصائم بحفظ لسانِه وَجوارحه عن المخالفات والمشاتمة ونحوها

١٢٣٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله - ﷺ - : « إِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحِدِكُمْ فَلا يَرْفُثْ وَلا يَصْخَبْ ، فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قاتَلَهُ فَلْيَقُلْ

---

(١) فتح البارى / المصدر السابق رقم : ١٩٤١ ، وانظر الأرقام - ١٩٥٥ ، ١٩٥٦ ، ١٩٥٨ ، ٥٢٩٧ .
مسلم / المصدر السابق رقم : ١١٠١ .
(٢) أبو داود / الصوم ج ٧٦٤/٣ رقم : ٢٣٥٥ . جامع الترمذى / الصوم ج ٧٠/٣ رقم : ٦٩٥ .
(٣) أبو داود / المصدر السابق رقم : ٢٣٥٦ . جامع الترمذى / المصدر السابق رقم : ٦٩٤ .

إنِّى صائِمٌ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [١] .

١٢٤٠ – وَعَنْهُ – رَضِىَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ النَّبىُّ – ﷺ – : « مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ والْعَمَلَ بِهِ فَلَيْسَ للهِ حَاجَةٌ في أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٢] .

[٢٢٤] بـاب فى مَسائل من الصّوم

١٢٤١ – عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِىَ ٱللهُ عَنْهُ – عَنِ النَّبىِّ – ﷺ – قَالَ : « إِذَا نسِيَ أَحَدُكُمْ فَأَكَلَ أَوْ شَرِبَ فَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ ؛ فَإِنَّمَا أَطْعَمَهُ اللهُ وَسَقَاهُ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٣] .

١٢٤٢ – وَعَنْ لَقِيطِ بن صَبْرَةَ – رَضِىَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : قُلْتُ : يَارَسُولَ اللهِ أَخْبِرْنِى عَنِ الْوُضُوءِ ؟ قَالَ : « أَسْبِغِ الْوضُوءَ ، وَخَلِّلْ بَيْنَ الأَصَابِعِ ، وَبَالِغْ فِي الاسْتِنْشَاقِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ صَائِماً » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرمِذِيُّ [٤] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

١٢٤٣ – وَعَنْ عَائِشَةَ – رَضِىَ ٱللهُ عَنْها – قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : يُدْرِكُهُ الْفَجْرُ وَهُوَ جُنُبٌ مِنْ أَهْلِهِ ثُمَّ يَغْتَسِلُ وَيَصُومُ . مُتفقٌ عَلَيْهِ [٥] .

١٢٤٤ – وَعَنْ عَائِشَةَ وَأُمِّ سَلَمَةَ – رَضِىَ ٱللهُ عَنْهما – قَالَتَا : كَانَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – يُصْبِحُ جُنُباً مِنْ غَيْرِ حُلْمٍ ثُمَّ يَصُومُ . مُتفقٌ عَلَيْهِ [٦] .

---

(١) فتح البارى / الصوم ج ١١٨/٤ رقم : ١٩٠٤ ، وهو جزء من حديث بلفظ : « قال الله : كل عمل ابن آدم له ... إلخ » مسلم / الصيام ج ٨٠٦/٢ رقم : ١١٥١ .

(٢) فتح البارى / المصدر السابق رقم : ١٩٠٣ ، وانظر رقم : ٦٠٥٧ .

(٣) فتح البارى / المصدر السابق رقم : ١٩٣٣ ، وانظر رقم : ٦٦٦٩ . مسلم / المصدر السابق رقم : ١١٥٥ . وهو بلفظ « من نسى وهو صائم فأكل ... إلخ » .

(٤) أبو داود / الطهارة رقم : ١٤٢ ، والصوم رقم : ٢٣٦٦ . جامع الترمذى / الصوم ج ١٤٦/٣ رقم : ٧٨٨ .

(٥) فتح البارى / الصوم ج ٤٢٩/٤ رقم : ١٩٢٥ ، ١٩٢٦ ، وانظر أرقام : ١٩٣٠ ، ١٩٣١ . مسلم / الصيام ج ٧٨١/٢ رقم : ١١٠٩ .

(٦) فتح البارى / المصدر السابق رقم : ١٩٣٠ ، ١٩٣١ ، ١٩٣٢ . مسلم / المصدر السابق رقم : (٨٠) .

[٢٢٥] بـاب بيان فضل صَوم المحرّم وشعبان والأشهرُ الحرُم

١٢٤٥ - عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله - ﷺ - : « أَفْضَلُ الصِّيَامِ بعْدَ رَمَضَانَ شَهْرُ الله الْمُحَرَّمُ ، وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ بَعدَ الفَرِيضَةِ صَلَاةُ اللَّيْلِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (١) .

١٢٤٦ - وَعَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ ٱللهُ عَنها - قَالَتْ : « لَمْ يَكنِ النَّبيُّ - ﷺ - يَصُومُ مِنْ شَهْرٍ أَكْثَرَ مِنْ شَعْبَانَ فَإِنَّهُ كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ كُلَّهُ » .

وفِي رِوَايَةٍ : كَانَ يَصومُ شَعْبَانَ إِلَّا قَلِيلاً . مُتفقٌ عَلَيْهِ (٢) .

١٢٤٧ - وَعَنْ مُجيبَةَ الْبَاهِلِيَّةِ عَنْ أَبِيهَا ، أَوْ عَمِّهَا أَنَّهُ أَتى رَسُولَ الله - ﷺ - ثُمَّ ٱنطَلَقَ فَأَتَاهُ بَعْدَ سَنَةٍ وَقَدْ تغيَّرتْ حَالُهُ وَهَيْئتُهُ ، فَقَالَ : يَارَسُولَ الله أَمَّا تَعْرِفُنِي ؟ قَالَ : « وَمَنْ أَنْتَ ؟ » قَالَ : أَنَا الْبَاهِلِيُّ الَّذِي جِئْتُكَ عَامَ الأَوَّلِ ، قَالَ : « فَمَا غَيَّرَكَ وَقَدْ كُنْتَ حَسَنَ الْهَيْئَةِ ؟ » قَالَ مَا أَكَلْتُ طعَاماً مُنْذُ فَارَقْتُكَ إِلَّا بِلَيْلٍ . فَقَالَ - ﷺ - : « عَذَّبْتَ نَفْسَكَ ! » ثُمَّ قَالَ : « صُمْ شَهرَ الصبْرِ وَيَوْماً مِنْ كُلِّ شَهْرٍ » قَالَ : زِدْنِي فَإِنَّ بِي قُوَّةً ، قَالَ : « صُمْ يومَيْنِ » قَالَ : زِدْنِي ، قَالَ : « صُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ » قَالَ : زِدْنِي ، قَالَ : « صُمْ مِنَ الْحُرُمِ وَاتْرُكْ ، صُمْ مِنَ الْحُرُمِ وَاتْرُكْ ، صُمْ مِنَ الحُرُمِ وَاتْرُكْ » وَقَالَ بِأَصَابِعِهِ الثَّلَاثِ فَضَمَّهَا ثُمَّ أَرْسَلَهَا . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (٣) .

وَ« شَهْرُ الصَّبْرِ » : رَمَضَانُ .

---

(١) مسلم / المصدر السابق رقم : ١١٦٣ ، وعزاه السيوطى فى الكبير ص ١٣٠ مع التقديم ، والتأخير إلى أحمد والضياء المقدسى ، وابن زنجويه ، وأبى داود ، والترمذى ، والنسائى ، وابن ماجه ، وابن حبان : عن أبى هريرة ، والرويانى ، وابن جرير وصححه ، والطبرانى ، والضياء ، والبيهقى : عن جندب .

(٢) فتح البارى / الصوم ٢١٣/٤ رقم : ١٩٦٩ ، ١٩٧٠ ، ٦٤٦٥ .
مسلم / الصيام رقم : ١٧٦ ، ١٧٧ .

(٣) أبو داود / الصوم ج ٨٠٩/٢ رقم : ٢٤٢٨ .

[٢٢٦] بـاب فضل الصّوم وغيره فى العشر الأول من ذى الحجّة

١٢٤٨ – عَنِ ابن عَبَّاسٍ – رَضِىَ ٱللّٰهُ عَنْهُما – قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله – ﷺ – : « مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا أَحَبُّ إِلَى الله مِنْ هٰذِهِ الأَيَّامِ » – يَعْنِى – أَيَّامَ الْعَشْرِ . قَالُوا : يَا رَسُولَ الله وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ الله ؟ قَالَ : « وَلَا الْجِهَادُ فِى سَبِيلِ الله إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذٰلِكَ بِشَىْءٍ » رَوَاهُ الْبُخَارِىُّ [١] .

[٢٢٧] بـاب فضل صَوم يَوم عرفة وعاشوراء وتاسوعاء

١٢٤٩ – عَنْ أَبِي قَتَادَةَ – رَضِىَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – قَالَ : سُئِلَ رَسُولُ الله – ﷺ – : عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ ؟ قَالَ : « يُكَفِّرُ السَّنَةَ الْمَاضِيَةَ وَالبَاقِيَةَ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢] .

١٢٥٠ – وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ – رَضِىَ ٱللّٰهُ عَنْهُما – أَنَّ رَسُولَ الله – ﷺ – صَامَ عَاشُورَاءَ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ . مُتفقٌ عَلَيْهِ [٣] .

١٢٥١ – وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ – رَضِىَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ الله – ﷺ – سُئِلَ عَنْ صِيَامِ عَاشُورَاءَ فَقَالَ : « يُكَفِّرُ السَّنَةَ الْمَاضِيَةَ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٤] .

١٢٥٢ – وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ – رَضِىَ ٱللّٰهُ عَنْهُما – قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله – ﷺ – : « لَئِنْ بَقِيتُ إِلَى قَابِلٍ لأَصُومَنَّ التَّاسِعَ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٥] .

---

(١) فتح البارى / كتاب العيدين ج ٤٥٧/٢ رقم : ٩٦٩ .

(٢) مسلم / الصيام ج ٨١٨/٢ رقم : ١١٦٢ .

(٣) فتح البارى / الصوم ج ٢٤٤/٤ رقم : ٢٠٠٤ ، وانظر أرقام : ٣٣٩٧ ، ٣٩٤٣ ، ٤٦٨٠ ، ٤٧٣٧ ، مسلم / الصيام ج ٧٩٥/٢ رقم : ١١٣٠ .

(٤) مسلم / الصيام ج ٨١٨/٢ رقم : ١١٦٢ . وهو جزء من حديث طويل .

(٥) مسلم / المصدر السابق رقم : ١١٣٤ (١٣٤) . وقوله : « لئن بقيت إلى قابل » أى : عشت إلى سنة مقبلة .

[٢٢٨] بـاب استحباب صَوم سِتة أيام من شوال

١٢٥٣ – عَنْ أَبِي أَيُّوبَ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ الله – ﷺ – قَالَ : « مَنْ صَامَ رَمَضان ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١] .

[٢٢٩] بـاب استحباب صَومْ الاثنين والخميس

١٢٥٤ – عَن أَبِي قَتَادَةَ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ الله – ﷺ – سُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الْاثنينِ فَقَالَ : « ذلِكَ يَوْمٌ وُلِدْتُ فِيهِ ، وَيَوْمٌ بُعِثْتُ أَوْ أُنزِل عَلَيَّ فِيهِ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢] .

١٢٥٥ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – عَنْ رَسُولِ الله – ﷺ – قَالَ : « تُعْرَضُ الأَعْمَالُ يَوْمَ الاثْنَيْنِ ، والْخَمِيس ، فَأُحِبُّ أن يُعْرَضَ عَمَلِي ، وَأَنَا صَائِمٌ » رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ [٣] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ . وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ بِغيْرِ ذِكْرِ الصَّوْمِ [٤] .

١٢٥٦ – وَعَنْ عَائِشَةَ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْها – قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ الله – ﷺ – يَتَحَرَّى صَوْمَ الْاثْنَيْنِ وَالْخَمِيس . رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ [٥] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

[٢٣٠] بـاب استحباب صَوم ثلاثة أيام من كل شهر

وَالأَفْضَلُ صَوْمُهَا فِي أَيَّامِ الْبِيضِ . وهِيَ الثَّالِثَ عَشَرَ وَالرَّابِعَ عَشَرَ وَالْخَامِسَ عَشَرَ . وَقِيلَ : الثَّانِي عَشَرَ وَالثَّالِثَ عشر وَالرَّابِعَ عَشَرَ ، وَالصَّحِيحُ الْمَشْهُورُ هُوَ الأَوَّلُ .

---

(١) مسلم / المصدر السابق رقم : ١١٦٤ . وأخرجه الترمذى فى الصوم ١٢٣/٣ رقم : ٧٥٩ ، وقال : قال ابن المبارك : « ... ويلحق هذا الصيام برمضان » واختار ابن المبارك أن تكون ستة أيام فى أول الشهر .

(٢) مسلم / المصدر السابق رقم : ١١٦٢ (١٩٧) . قوله : « ... أو أنزل عليَّ فيه » أى : أنزل الوحى ... ابن علان ٦٤/٤ .

(٣) جامع الترمذى / الصوم ج ١١٣/٣ رقم : ٧٤٧ .

(٤) حديث مسلم / أخرجه فى كتاب البر والصلة ، باب النهى عن الشحناء والتهاجر ج ١٩٨٧/٤ رقم : ٢٥٦٥ (٣٦) بلفظ : تعرض الأعمال فى كل يوم خميس واثنين ... إلخ » .

(٥) جامع الترمذى / المصدر السابق رقم : ٧٤٥ .

١٢٥٧ – عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : أَوْصَانِي خَلِيلِي – ﷺ – بِثَلَاثٍ : صِيَامِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ، وَرَكْعَتَيِ الضُّحَى ؛ وَأَنْ أُوتِرَ قَبْلَ أَنْ أَنَامَ . مُتفقٌ عَلَيْهِ [١] .

١٢٥٨ – وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : أَوْصَانِي : حَبِيبِي – ﷺ – بِثَلاثٍ لَنْ أَدَعَهُنَّ مَا عِشْتُ : بِصِيَامِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ، وَصَلَاةِ الضُّحَى ، وَبِأَنْ لَا أَنَامَ حَتَّى أُوتِرَ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢] .

١٢٥٩ – وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « صَوْمُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ صَوْمُ الدَّهْرِ كُلِّهِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٣] .

١٢٦٠ – وَعَنْ مُعَاذَةَ الْعَدَوِيَّةِ أَنَّهَا سَأَلَتْ عَائِشَةَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْها – أَكَانَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – يَصُومُ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثلاثةَ أَيَّامٍ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، فَقُلْتُ : مِنْ أَيِّ الشَّهْرِ كَانَ يَصُومُ ؟ قَالَتْ : لَمْ يَكُنْ يُبَالِي مِنْ أَيِّ الشَّهْرِ يَصُومُ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٤] .

١٢٦١ – وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « إِذَا صُمْتَ مِنَ الشَّهْرِ ثَلَاثاً فَصُمْ ثَلَاثَ عَشْرَةَ وَأَرْبَعَ عَشْرَةَ وخَمْسَ عَشْرَةَ » رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [٥] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

١٢٦٢ – وَعَنْ قَتَادَةَ بْنِ مِلْحَانَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – يَأْمُرُنَا بِصِيَامِ أَيَّامِ الْبِيضِ : ثَلَاثَ عَشْرَةَ وَأَرْبَعَ عَشْرَةَ وَخَمْسَ عَشْرَةَ . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [٦] .

---

(١) فتح البارى / التهجد ج ٣/٥٦ رقم : ١١٧٨ ، وانظر رقم : ١٩٨١ . مسلم / صلاة المسافرين ١/٤٩٩ رقم : ٧٢١ .

(٢) مسلم / المصدر السابق رقم : ٧٢٢ .

(٣) فتح البارى / الصوم ٤/٠ ٢٢ رقم : ١٩٧٦ . مسلم / الصيام ٢/٨١٢ رقم : ١١٥٩ . وهو جزء من حديث طويل .

(٤) مسلم / الصيام ج ٢/٨١٨ رقم : ١١٦٠ ، وانظر السنن لأبى داود / الصوم ج ٢/٨٢٣ رقم : ٢٤٥٣ . وانظر الصوم للترمذى ج ٣/١٢٦ رقم : ٧٦٣ . وقال : حسن صحيح .

(٥) جامع الترمذى / المصدر السابق رقم : ٧٦١ .

(٦) أبو داود / الصوم ج ٢/٨٢١ رقم : ٢٤٤٩ ، وانظر سنن النسائى / الصوم ج ٤/٢٢٢ رقم : ٢٤٣٤ . وانظر سنن ابن ماجه / الصوم رقم : ١٧٠٧ .

١٢٦٣ – وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُما – قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – لَا يُفْطِرُ أَيَّامَ البِيضِ فِي حَضَرٍ وَلَا سَفَرٍ . رَوَاهُ النَّسَائِيُّ (١) بإِسْنَادٍ حَسَنٍ .

[٢٣١] بـاب فضل مَن فطَّر صائما وفضل الصائم الذى يؤكل عنده ودعاء الآكل للمأكول عنده

١٢٦٤ – عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – عَنِ النَّبِيِّ – ﷺ – قَالَ : « مَنْ فَطَّرَ صَائِماً كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الصَّائِمِ شيءٌ » رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ (٢) وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

١٢٦٥ – وَعَنْ أُمِّ عُمَارَةَ الأَنْصَارِيَّةِ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْها – أَنَّ النَّبِيَّ – ﷺ – دَخَلَ عَلَيْهَا فَقَدَّمَتْ إِلَيْهِ طَعَاماً فَقَالَ : « كُلِي » فَقَالَتْ : إِنِّي صَائِمَةٌ ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « إِنَّ الصَّائِمَ تُصَلِّي عَلَيْهِ المَلَائِكَةُ إِذَا أُكِلَ عِنْدَهُ حَتَّى يَفْرَغُوا » وَرُبَّما قَالَ : « حَتَّى يَشْبَعُوا » رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ (٣) وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

١٢٦٦ – وَعَنْ أَنَسٍ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – أَنَّ النَّبِيَّ – ﷺ – جَاءَ إِلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – فَجَاءَ بِخُبْزٍ وَزَيْتٍ فَأَكَلَ ، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ – ﷺ – : « أَفْطَرَ عِنْدَكُمُ الصَّائِمُونَ ، وَأَكَلَ طَعَامَكُمُ الأَبْرَارُ ، وَصَلَّت عَلَيْكُمُ المَلَائِكَةُ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (٤) بإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

* * *

---

(١) سنن النسائى / الصوم ج ١٩٨/٤ رقم : ٢٣٤٥ .

(٢) جامع الترمذى / الصوم ج ١٦٧/٣ رقم : ٨٠٧ ، وانظر سنن ابن ماجه / الصيام ج ٥٥٥/١ رقم : ١٧٤٦ ، وعزاه السيوطى فى الصغير رقم : ٨٨٨٩ إلى أحمد ، والترمذى ، وابن ماجه ، وابن حبان فى صحيحه عن زيد ابن خالد ، ورمز له بالصحة .

(٣) جامع الترمذى / الصوم ج ١٤٤/٣ رقم : ٧٨٥ وقال : حديث حسن صحيح .
وانظر : سنن ابن ماجه / الصيام ج ٦١/١ رقم : ١٧٤ .

(٤) أبو داود / الأطعمة ج ١٨٩/٤ رقم : ٣٨٥٤ . وهو آخر حديث فى كتاب الأطعمة .

كتاب الاعتكاف

[٢٣٢] بـاب فضل الاعتكاف

١٢٦٧ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ آللهُ عَنْهُما - قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - يَعْتَكِفُ الْعَشْرَ الأَوَاخِرَ مِنْ رَمَضَانَ . مُتفقٌ عَلَيْهِ (١) .

١٢٦٨ - وَعَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ آللهُ عَنْها - أَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - كَانَ يَعْتَكِفُ الْعَشْرَ الأَوَاخِرَ مِنْ رَمَضَانَ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - ثُمَّ اعْتَكَفَ أَزْوَاجُهُ مِنْ بَعْدِهِ . مُتفقٌ عَلَيْهِ (٢) .

١٢٦٩ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ آللهُ عَنْهُ - قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ - ﷺ - يَعْتَكِفُ فِي كُلِّ رَمَضَانَ عَشْرَةَ أَيَّامٍ ، فَلَمَّا كَانَ الْعَامُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ آعْتَكَفَ عِشْرِينَ يَوْماً . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٣) .

* * *

(١) فتح البارى / كتاب الاعتكاف ج ٢٧١/٤ رقم : ٢٠٢٥ . مسلم / الاعتكاف ج ٨٣٠/٢ رقم : ١١٧١ .
(٢) فتح البارى / المصدر السابق رقم : ٢٠٢٦ . مسلم / المصدر السابق رقم : ١١٧٢ .
(٣) فتح البارى / المصدر السابق رقم : ٢٠٤٤ ، وانظر رقم : ٤٩٩٨ .
والاعتكاف لغة : لزوم الشيء ولو شرا . وشرعا : مكث مخصوص على وجه مخصوص . والأصل فيه الكتاب ، والسنة ، والإجماع ، وهو من الشرائع القديمة وسكت المصنف عن ذكر ما يتعلق به من القرآن كقوله - تعالى - : ﴿ وطهر بيتى للطائفين والعاكفين ﴾ [سورة الحج من الآية ٢٦] نسيانا . اهـ : ابن علان ٧٢/٤ .

كتاب الحج

[٢٣٣] بـاب وُجوب الحج وفضله

قَالَ اللهُ – تَعَالَى – : ﴿ وَللهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ البَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ (١) .

١٢٧٠ – وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَالَ : « بُنِيَ الإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ : شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ ، وإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ، وَحَجِّ الْبَيْتِ ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٢) .

١٢٧١ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : خَطَبَنَا رَسُولُ اللهِ – ﷺ – فَقَالَ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْكُمُ الْحَجَّ فَحُجُّوا » فَقَالَ رَجُلٌ : أَكُلَّ عَامٍ يَارَسُولَ اللهِ ؟ فَسَكَتَ حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثاً ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – « لَوْ قُلْتُ نَعَمْ لَوَجَبَتْ وَلَمَا اسْتَطَعْتُمْ » ثُمَّ قَالَ : « ذَرُونِي مَاتَرَكْتُكُمْ ؛ فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ ، فَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ ، وَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَدَعُوهُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٣) .

١٢٧٢ – وَعَنْهُ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : سُئِلَ النَّبِيُّ – ﷺ – أَيُّ العَمَلِ أَفضَلُ ؟ قَالَ : « إِيمَانٌ بِاللهِ وَرَسُولِهِ » قِيلَ : ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ : « الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ » قِيلَ : ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ : « حَجٌّ مَبْرُورٌ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٤) .

« الْمَبْرُورُ » هُوَ الَّذِى لَا يَرْتَكِبُ صَاحِبُهُ فِيهِ مَعْصِيَةً .

---

(١) سورة آل عمران ، من الآية : ٩٧ .

(٢) الحديث تقدم برقم : ١٢٠٥ في باب تأكيد وجوب الزكاة ... إلخ .

(٣) مسلم / الحج ج ٩٧٥/٢ رقم : ١٣٣٧ ، وانظر سنن النسائي / الحج ج ١١٠/٥ رقم : ٢٦١٩ .

(٤) فتح البارى / الإيمان ج ٩٧/١ رقم : ٢٦ ؛ ورقم ١٥١٩ . وانظر الحج ٣٨١/٣ رقم : ١٥١٩ . مسلم / الإيمان ج ٨٨/١ رقم : ٨٣ .

١٢٧٣ - وَعَنْهُ - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ - قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله - ﷺ - يَقُولُ : « مَنْ حَجَّ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (١) .

١٢٧٤ - وَعَنْهُ - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ الله - ﷺ - قَالَ : « العُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا ، والحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةَ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٢) .

١٢٧٥ - وَعَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ ٱللهُ عَنْها - قَالَتْ : قُلْتُ : يَارَسُولَ اللهِ نَرَى الْجِهَادَ أَفْضَلَ الْعَمَلِ أَفَلَا نُجاهِدُ ؟ فَقَالَ : « لَكِنَّ أَفضَلَ الجِهَادِ حَجٌّ مَبرُورٌ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٣) .

١٢٧٦ - وَعَنْهَا - رَضِيَ ٱللهُ عَنْها - أَنَّ رَسُولَ الله - ﷺ - قَالَ : « مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يَعْتِقَ اللهُ فِيهِ عَبْدًا مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٤) .

١٢٧٧ - وَعَنِ ابْنِ عباسٍ - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما - أَنَّ النَّبيَّ - ﷺ - قَالَ : « عُمْرَةٌ فِي رَمَضَانَ تَعدِلُ حَجَّةً أَوْ حَجَّةً مَعِي - » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٥) .

١٢٧٨ - وَعَنْهُ - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ - أَنَّ آمرأَةً قَالَتْ : يَارَسُولَ اللهِ إِنَّ فَرِيضَةَ اللهِ عَلَى عِبَادِهِ فِي الْحَجِّ أَدْرَكَتْ أَبِي شَيْخًا كَبِيرًا لَا يَثْبُتُ عَلَى الرَّاحِلَةِ أَفَأَحُجُّ عَنْهُ ؟ قَالَ : « نَعَمْ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٦) .

١٢٧٩ - وَعَنْ لَقِيطِ بْنِ عَامِرٍ - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ - أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ - ﷺ - فَقَالَ : إِنَّ أَبِي شَيْخٌ كَبِيرٌ لَا يَسْتَطِيعُ الْحَجَّ وَلَا العُمْرَةَ وَلَا الظَّعْنَ ؟ قَالَ : « حُجَّ عَنْ أَبِيكَ

---

(١) فتح البارى / المصدر السابق رقم : ١٥٢١ ، وانظر أرقام : ١٨١٩ ، ١٨٢٠ . مسلم / الحج ج ٩٨٤/٢ رقم ١٣٥٠ . و« الرفث » الجماع ، ويطلق على التعريض به ، وعلى الفحش فى القول ، وقال الأزهرى : الرفث اسم جامع لكل ما يريده الرجل من المرأة ... إلخ ابن حجر الفتح ٣٨٢/٣ .

(٢) فتح البارى / كتاب العمرة ج ٥٩٧/٣ رقم : ١٧٧٣ . مسلم / المصدر السابق رقم : ١٣٤٩ .

(٣) فتح البارى / الحج رقم : ١٥٢٠ .

(٤) مسلم / المصدر السابق رقم : ١٣٤٨ .

(٥) فتح البارى / العمرة ج ٦٠٣/٣ رقم : ١٧٨٢ ، ١٨٦٣ . مسلم / الحج ٩١٧/٢ رقم : ١٢٥٦ .

(٦) فتح البارى / الحج ج ٣٧٨/٣ رقم : ١٥١٣ ، وانظر أرقام : ١٨٥٤ ، ١٨٥٥ ، ٤٣٩٩ ، ٦٢٢٨ ، مسلم / الحج ج ٩٧٣/٢ رقم : ١٣٣٤ .

وَٱعْتَمِرْ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرمِذِيُّ [١] وقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

١٢٨٠ – وَعَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : حُجَّ بِي مَعَ رَسُولِ اللهِ – ﷺ – فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَأَنَا ابنُ سَبعِ سِنِينَ » . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٢] .

١٢٨١ – وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ – رَضِيَ ٱللهُ عَنهُما – أَنَّ النَّبِيَّ – ﷺ – لَقِيَ رَكْبًا بِالرَّوْحَاءِ فَقَالَ : « مَنِ الْقَوْمُ ؟ » قَالُوا : الْمُسلِمُونَ . قَالُوا : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : « رَسُولُ اللهِ » فَرَفَعَتِ امْرَأَةٌ صَبِيًّا فَقَالَتْ : أَلِهٰذا حَجٌّ ؟ قَالَ : « نَعمْ وَلكِ أَجْرٌ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٣] .

١٢٨٢ – وَعَنْ أَنَسٍ – رَضِيَ ٱللهُ عَنهُ – أَنَّ رَسُولَ الله – ﷺ – حَجَّ عَلَى رَحْلٍ وَكَانَتْ زَامِلَتَهُ . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٤] .

١٢٨٣ – وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما – قَالَ : كَانَتْ عُكَاظُ وَمَجِنَّةُ وَذُو الْمَجَازِ أَسْوَاقًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَتَأَثَّمُوا أَنْ يَتَّجِرُوا فِي الْمَواسِمِ فَنَزَلَتْ : ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ [٥] فِي مَوَاسِمِ الْحَجِّ . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٦] .

* * *

---

(١) أبو داود / الحج ج ٢/٤٠٢ رقم : ١٨١٠ ، جامع الترمذى / الحج ج ٣/٢٦٠ رقم : ٩٣٠ . وانظر سنن النسائى / الحج رقم : ٢٦٣٧ ، ٥٣٩٥ . وابن ماجه المناسك ج ٢/٩٧٠ رقم : ٢٩٠٦ .

(٢) فتح البارى / جزاء الصيد ٤/٧١ رقم : ١٨٥٨ .

(٣) مسلم / الحج ج ٢/٩٧٤ رقم : ١٣٣٦ . والروحاء : مكان على أربعة وخمسين كيلا من المدينة .

(٤) فتح البارى / الحج ج ٣/٣٨٠ رقم : ١٥١٧ .

(٥) سورة البقرة من الآية : ١٩٨ .

(٦) فتح البارى / ٣/٥٩٣ رقم : ١٧٧٠ . وانظر رقم : ٢٠٥٠ ، ٢٠٩٨ ، ٤٥١٩ .

كتاب الجهاد

[٢٣٤] بـاب فضل الجهاد

قَالَ اللهُ – تَعَالَى – : ﴿ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴾ (١) .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ واللهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (٢) .

وقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ انْفِرُوا خِفَافاً وَثِقَالاً وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ ﴾ (٣) .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ إِنَّ اللهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنْ اللهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِى بَايَعْتُم بِهِ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ (٤) .

وَقَالَ – تَعَالَى : ﴿ لَّا يَسْتَوِى الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِى الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللهُ الحسْنَى وَفضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا * دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ (٥) .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِين آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذابٍ أَلِيمٍ * تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ

---

(١) سورة التوبة ، من الآية : ٣٦ .

(٢) سورة البقرة ، الآية : ٢١٦ .

(٣) سورة التوبة ، من الآية : ٤١ .

(٤) سورة التوبة ، الآية : ١١١ .

(٥) سورة النساء ، الآيتان : ٩٥ ، ٩٦ .

إنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ * يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فى جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ * وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (١) .

وَالآيَاتُ فى الْبَابِ كَثِيرَةٌ مَشْهُورَةٌ .

وأما الأَحاديثُ فِي فضْلِ الْجهَادِ فَأَكْثَرُ مِنْ أَن تُحصرَ ، فَمِنْ ذلِكَ :

١٢٨٤ – عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ – قَالَ : سُئِلَ رَسُولُ الله – ﷺ – أَىُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : « إِيمانٌ باللهِ ورَسُولِهِ » قِيلَ : ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ : « الْجِهَادُ فِي سبِيلِ الله » قِيلَ : ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ : « حَجٌّ مَبْرُورٌ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٢) .

١٢٨٥ – وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ – رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ – قَالَ : قُلْتُ يَارَسُولَ الله أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى الله – تَعَالَى – ؟ قَالَ : « الصَّلَاةُ عَلَى وَقْتِهَا » قُلْتُ : ثُمَّ أَيٌّ ؟ قَالَ : « بِرُّ الْوَالِدَيْنِ » قُلْتُ : ثُمَّ أَيٌّ ؟ قَالَ : « الْجَهَادُ فِي سَبِيل الله » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٣) .

١٢٨٦ – وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ – رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ – قَالَ : قُلْتُ يَارَسُولَ الله أَىُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : « الإِيمَانُ بِاللهِ ، وَالْجِهَادُ فِى سَبِيلِهِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٤) .

١٢٨٧ – وَعَنْ أَنسٍ – رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ الله – ﷺ – قَالَ : « لَغَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٥) .

---

(١) سورة الصف ، الآيات : ١٠ – ١٣ .

(٢) تقدم الحديث برقم : ١٢٧٢ فى كتاب الحج .

(٣) فتح البارى / مواقيت الصلاة ٩/٢ رقم : ٥٢٧ والجهاد رقم : ٢٧٨٢ ، وانظر / ٥٩٧٠ ، ٧٥٣٤ . مسلم / الإيمان ج ٨٩/١ رقم ٨٥ .

(٤) فتح البارى / العتق ج ١٤٨/٥ رقم : ٢٥١٨ . مسلم / المصدر السابق رقم : ٨٤ ، وهو جزء من حديث عند البخارى ومسلم .

(٥) فتح البارى / الجهاد ج ١٣/٦ رقم : ٢٧٩٢ ، وانظر أرقام : ٢٧٩٦ ، ٦٥٦٨ . مسلم / الإمارة ج ١٤٩٩/٣ رقم : ١٨٨٠ . [والغدوة بفتح الغين من الغدو وهو الخروج فى أى وقت كان من أول النهار إلى انتصافه ، والروحة : المرة من الرواح وهو الخروج فى أى وقت كان من زوال الشمس إلى غروبها . اهـ ابن حجر الفتح ١٣/٦] .

١٢٨٨ – وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – فَقَالَ : أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : « مُؤْمِنٌ يُجَاهِدُ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ » قَالَ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : « مُؤْمِنٌ فِي شِعْبٍ مِنَ الشِّعَابِ يَعْبُدُ اللهَ وَيَدَعُ النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ » . مُتفقٌ عَلَيْهِ (١) .

١٢٨٩ – وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَالَ : « رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْها ، وَمَوْضِعُ سَوْطِ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا ، وَالرَّوْحَةُ يَرُوحُهَا العَبْدُ فى سَبِيلِ اللهِ تَعَالَى أَوِ الغَدْوَةُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٢) .

١٢٩٠ – وَعَنْ سَلْمَانَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – يَقُولُ : « رِباطُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خَيْرٌ مِنْ صِيَامِ شَهْرٍ وقِيامِهِ ، وَإِنْ مَاتَ فِيهِ أُجْرِيَ عَلَيْهِ عَمَلُهُ الَّذِى كَانَ يَعْمَلُ ، وَأُجْرِيَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ ، وَأَمِنَ الفَتَّانَ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٣) .

١٢٩١ – وَعَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَالَ : « كُلُّ مَيِّتٍ يُخْتَمُ عَلَى عَمَلِهِ إِلَّا الْمُرَابِطَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَإِنَّهُ يَنْمِي لَهُ عَمَلُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَيُؤَمَّنُ فِتْنَةَ الْقَبْرِ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرمِذِيُّ (٤) وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

١٢٩٢ – وَعَنْ عُثْمَانَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – يَقُولُ : « رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ يَوْمٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ المَنَازِلِ » . رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ (٥) وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

---

(١) فتح البارى / المصدر السابق رقم : ٢٧٨٦ ، وانظر رقم : ٦٤٩٤ . مسلم / المصدر السابق رقم : ١٨٨٨ .

(٢) فتح البارى / المصدر السابق رقم : ٢٨٩٢ . مسلم / المصدر السابق رقم : ١٨٨١ .

(٣) مسلم / المصدر السابق رقم : ١٩١٣ « أمن الفتان » أى فتان القبر ... إلخ ابن علان ٤/٩٤ .

(٤) أبو داود / الجهاد ٣/٢٠ رقم : ٢٥٠٠ . جامع الترمذى / الجهاد ج ٤/١٦٥ رقم : ١٦٢١ .

(٥) جامع الترمذى / فضائل الجهاد ج ٤/١٩٠ رقم : ١٦٦٧ ، وانظر سنن النسائى / كتاب الجهاد ج ٦/٤٠ رقم : ٣١٦٩ .

١٢٩٣ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – « تَضَمَّنَ اللهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا جِهَادٌ فِي سَبِيلِي ، وَإِيمَانٌ بِي وَتَصْدِيقٌ بِرُسُلِي فَهُوَ ضَامِنٌ أَنْ أُدْخِلَهُ الجَنَّةَ ، أَوْ أُرْجِعَهُ إِلَى مَنْزِلِهِ الَّذِى خَرَجَ مِنْهُ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ ، وَالَّذِى نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا مِنْ كَلْمٍ يُكْلَمُ فِي سَبِيلِ اللهِ إِلَّا جاءَ يَوْمَ القِيَامَةِ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ كُلِمَ ؛ لَوْنُهُ لَوْنُ دَمٍ وَرِيحُهُ رِيحُ مِسْكٍ ، وَالَّذِى نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى المُسْلِمِينَ مَا قَعَدْتُ خِلافَ سَرِيَّةٍ تَغْزُو فِي سَبِيلِ اللهِ أَبَداً ، وَلكِنْ لَا أَجِدُ سَعَةً فَأَحْمِلُهُمْ وَلَا يَجِدُونَ سَعَةً ، وَيَشُقُّ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِّي ، وَالَّذِى نَفسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوَدِدْتُ أَنْ أَغْزُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَأُقْتَلَ ، ثمَّ أَغْزُوَ فأُقْتَلَ ، ثُمَّ أَغْزُوَ فَأُقْتَلَ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (١) وَرَوَى الْبُخَارِيُّ (٢) بَعْضَهُ .

« الْكَلْمُ » : الْجُرْحُ .

١٢٩٤ – وَعَنْهُ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « مَا مِنْ مَكْلُومٍ يُكْلَمُ فِي سَبِيلِ اللهِ إلا جَاءَ يَوْمَ القيامَةِ وَكَلْمُهُ يَدْمِي ؛ اللَّوْنُ لوْن دَمٍ وَالرِّيحُ رِيحُ مِسْكٍ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٣) .

١٢٩٥ – وَعَنْ مُعَاذٍ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – عَنِ النَّبِيِّ – ﷺ – قَالَ : « مَنْ قَاتَلَ فِي سَبيلِ اللهِ مِنْ رَجُلٍ مُسلِمٍ فُوَاقَ نَاقَةٍ وَجَبَتْ له الجَنَّةُ ، وَمَنْ جُرِحَ جُرْحًا فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ نُكِبَ نَكْبَةً ، فَإِنَّهَا تَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَغْزَرِ ما كَانَتْ ؛ لَوْنُها الزَّعْفَرَانُ وَرِيحُهَا كَالمِسْكِ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ (٤) وَقَالَ : حَدِيثٌ صَحِيحٌ .

---

(١) مسلم / الإمارة ج ١٤٩٥/٣ رقم : ١٨٧٦ .

(٢) فتح البارى / التوحيد ج ٤٤٠/١٣ رقم : ٧٤٥٧ .

(٣) فتح البارى / كتاب الذبائح والصيد ، باب المسك ج ٦٦٠/٩ رقم : ٥٥٣٣ .
مسلم / الإمارة ج ١٤٩٥/٣ رقم : ١٨٧٦ . قوله : « ما من مكلوم » أى : مجروح ابن حجر الفتح ٦٦١/٩ .

(٤) أبو داود / الجهاد ج ٤٦/٣ رقم : ٢٥٤١ ، جامع الترمذى / فضائل الجهاد ج ١٨٥/٤ رقم : ١٦٥٧ ، وانظر سنن النسائى / الجهاد ج ٢٥/٦ رقم : ٣١٤١ .

١٢٩٦ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ آللهُ عَنْهُ – قَالَ : مَرَّ رُجلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ – ﷺ – بِشِعْبٍ فِيهِ عُيَيْنَةٌ مِنْ مَاءٍ عَذْبَةٌ فَأَعْجَبَتْهُ ، فَقَالَ : لَو آعتَزَلْتُ النَّاسَ فَأَقَمْتُ فِي هٰذَا الشِّعْبِ ، وَلَنْ أَفْعَلَ حَتَّى أَسْتأْذِنَ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – ، فَذَكَرَ ذٰلِكَ لِرَسُولِ اللهِ – ﷺ – فَقَالَ : « لَا تَفْعَلْ فَإِنْ مُقَامَ أَحَدِكُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ أَفضَلُ مِنْ صَلاتِهِ فِي بَيْتِهِ سَبْعِينَ عَامًا ، أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ ويُدخِلَكُمُ الْجَنَّةَ ؟ اغْزُوا فى سَبِيلِ اللهِ ، مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللهِ فُوَاقَ نَاقَةٍ وَجَبَتْ له الْجَنَّةُ » رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ [١] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

وَالْفُوَاقُ : مَا بَيْنَ الحَلْبَتَيْنِ .

١٢٩٧ – وَعَنْهُ – رَضِيَ آللهُ عَنْهُ – قَالَ : قِيلَ : يَارَسُولَ اللهِ مَا يَعْدِلُ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللهِ ؟ قَالَ : « لَا تَسْتَطِيعُونَهُ » فَأَعَادُوا عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثاً كُلُّ ذٰلِكَ يَقُولُ : « لَاَ تَسْتَطِيعُونَهُ » ثُمَّ قَالَ : « مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللهِ كَمثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ الْقَانِتِ بِآيَاتِ اللهِ لَا يَفْتُرُ مِنْ صلَاةٍ وَلَا صِيَامٍ حَتَّى يَرْجِعَ الْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللهِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٢] . وهَذَا لَفْظُ مُسلِمٍ .

وَفِي رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ : أَنَّ رجلا قَالَ : يَارَسُولَ اللهِ دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ يَعْدِلُ الْجِهَادَ ؟ قَالَ : « لا أَجِدُهُ » ثُمَّ قَالَ : « هَلْ تستَطيعُ إِذا خَرَجَ الْمُجَاهِدُ أَنْ تَدْخُلَ مَسْجِدَكَ فَتقُومَ وَلَا تَفْتُرَ ، وَتَصُومَ وَلَا تُفْطِرَ ؟ » فَقَالَ : وَمَنْ يَسْتَطِيعُ ذَلِكَ [٣] !

١٢٩٨ – وَعَنْهُ – رَضِيَ آللهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَالَ : « مِنْ خَيْرِ مَعَاشِ النَّاسِ لَهُمْ رجُلٌ مُمْسِكٌ بِعِنَانِ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ ، يَطِيرُ عَلَى مَتْنِهِ ، كُلَّمَا سَمِعَ هَيْعَةً أَوْ فَزْعَةً طَارَ عَلَىَ مَتْنِهِ يَبْتَغِي الْقَتْلَ والمَوْتَ مَظَانَّهُ أَوْ رَجُلٌ فِي غُنَيْمَةٍ ، فِى رَأسِ شَعَفَةٍ مِن هٰذِه الشَّعَفِ ، أَوْ بَطنِ وَادٍ مِنْ هٰذِهِ الْأَوْدِيَةِ يُقِيمُ الصَّلَاةَ ، وَيُؤْتِى الزَّكَاةَ ، وَيَعْبُدُ رَبَّهُ حَتَّى

---

(١) جامع الترمذى / المصدر السابق رقم : ١٦٥٠ .

(٢) فتح البارى / الجهاد ج ٦/٦ رقم : ٢٧٨٦ . مسلم / الإمارة ج ١٤٩٨/٣ رقم : ١٨٧٨ .

(٣) فتح البارى / المصدر السابق رقم : ٢٧٨٥ . وانظر سنن النسائى ج ١٩/٦ رقم : ٣١٣١ .

يَأْتِيَهُ الْيَقِينُ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ إِلَّا فِي خَيْرٍ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١] .

١٢٩٩ – وَعَنْهُ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَالَ : « إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللهِ ، مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٢] .

١٣٠٠ – وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَالَ : « مَنْ رَضِيَ بِاللهِ رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِيناً وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولاً وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ » فَعَجِبَ لَهَا أَبُو سَعِيدٍ فَقَالَ : أَعِدْهَا عَلَيَّ يَارَسُولَ اللهِ ، فَأَعَادَهَا عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : « وَأُخْرَى يَرْفَعُ اللهُ بِهَا الْعَبْدَ مِائَةَ دَرَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ » قَالَ : وَمَا هِيَ يَارَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ : « الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ ، الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٣] .

١٣٠١ – وَعَنْ أَبِي بَكْرِ بنِ أَبِي مُوسَى الأَشعرِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – وَهُوَ بِحَضْرَةِ الْعَدُوِّ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « إِنَّ أَبْوَابَ الْجَنَّةِ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ » فَقَامَ رَجُلٌ رَثُّ الْهَيْئَةِ فَقَالَ : يَا أَبَا مُوسَى أَنْتَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – يَقُولُ هٰذَا ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَرَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ : « أَقْرَأُ عَلَيْكُمُ السَّلَامَ ، ثُمَّ كَسَرَ جَفْنَ سَيْفِهِ فَأَلْقَاهُ ، ثُمَّ مَشَى بِسَيْفِهِ إِلَى الْعَدُوِّ فَضَرَبَ بِهِ حَتَّى قُتِلَ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٤] .

١٣٠٢ – وَعَنْ أَبِي عَبْسٍ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ جَبْرٍ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « مَا اغْبَرَّتْ قَدَمَا عَبْدٍ فِي سَبِيلِ اللهِ فَتَمَسَّهُ النَّارُ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٥] .

---

(١) مسلم / الإمارة رقم : ١٨٨٩ . و« الهَيْعة » بفتح الهاء وسكون الياء ، هى صوت الحرب ، أو هى : كل ما أفزع من جانب العدو من صوت ، أو خبر . اهـ ابن علان ٤/١٠٤ و« الشفعة » المراد بها أعلى الجبل ، اهـ : ابن علان ٤/١٠٥ .

(٢) فتح البارى / الجهاد ٦/١١ رقم : ٢٧٩٠ ، ٧٤٢٣ .

(٣) مسلم / المصدر السابق رقم : ١٨٨٤ ، وانظر سنن النسائى كتاب الجهاد ج ٦/٢٠ رقم : ٣١.٣١ . والنسائى فى عمل اليوم والليلة رقم : ٥ ، ٦ وعزاه السيوطى فى الكبير [قوله ص ٧٨١] إلى ابن حبان فى صحيحه ج ٦٥/٧ رقم : ٦٥٩٣ والحاكم فى المستدرك ج ٩٣/٢ وإلى عبد الرزاق فى المصنف : عن أبى سعيد . مع نقص فى بعض ألفاظه .

(٤) مسلم / الإمارة ج ١٥١١/٣ رقم : ١٩٠٢ . و« جفن السيف » هو غمده .

(٥) فتح البارى / الجهاد ٦/٢٩ رقم : ٢٨١١ .

١٣٠٣ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « لَا يَلِجُ النَّارَ رَجُلٌ بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللهِ حَتَّى يَعُودَ اللَّبَنُ فِى الضَّرْعِ ، وَلَا يَجْتَمِعُ عَلَى عَبْدٍ غُبَارٌ فِى سَبِيلِ اللهِ وَدُخَانُ جَهَنَّمَ » رَوَاهُ التِّرْمِذِىُّ (١) وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

١٣٠٤ – وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ – رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا – قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – يَقُولُ : « عَيْنَانِ لَا تَمَسُّهُمَا النَّارُ : عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ ، وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ فِي سَبِيلِ اللهِ » رَوَاهُ التِّرْمِذِىُّ (٢) وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

١٣٠٥ – وَعَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ – رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَالَ : « مَنْ جَهَّزَ غَازِياً فِي سَبِيلِ اللهِ فَقَدْ غَزَا ، وَمَنْ خَلَفَ غَازِياً فِي أَهْلِهِ بِخَيْرٍ فَقَدْ غَزَا » . مُتفقٌ عَلَيْهِ (٣) .

١٣٠٦ – وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ – رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « أَفْضَلُ الصَّدَقَاتِ ظِلُّ فُسْطَاطٍ فِي سَبِيلِ اللهِ ، وَمَنِيحَةُ خَادِمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ ، أَوْ طَرُوقَةُ فَحْلٍ فِي سَبِيلِ اللهِ » رَوَاهُ التِّرْمِذِىُّ (٤) وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

١٣٠٧ – وَعَنِ أَنَسٍ – رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ – أَنَّ فَتىً مِنْ أَسْلَمَ قَالَ : يَارَسُولَ اللهِ إِنِّى أُرِيدُ الْغَزْوَ وَلَيْسَ مَعِي مَا أَتَجَهَّزُ . قَالَ : « ائْتِ فُلاناً فَإِنَّهُ قَدْ كَانَ تَجَهَّزَ فَمَرِضَ » فَأَتَاهُ فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ : أَعْطِنِي الَّذِى تَجَهَّزْتَ بِهِ . قَالَ : يَا فُلَانَةُ أَعْطِيهِ الَّذِى كُنْتُ تَجَهَّزْتُ بِهِ وَلَا تَحْبِسِي مِنْهُ شَيْئاً ، فَوَاللهِ لا تَحْبِسِي مِنْهُ شَيْئاً فَيُبَارَكَ لَكِ فِيهِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٥) .

---

(١) جامع الترمذى / فضائل الجهاد ج ١٧١/٤ رقم : ١٦٣٣ . قوله : « لا يلج النار رجل بكى من خشية الله » قال ابن علان ١٠٩/٤ : يحتمل أن يكون نفيا لأصل الولوج – أى الدخول ، فيكون بشرى بالنجاة ... إلخ ويحتمل أن يكون نفيا على سبيل التأبيد ... إلخ ابن علان . قوله : « حتى يعود اللبن فى الضرع » هو أمر محال بحسب العادة والمرتب على المحال محال .

(٢) جامع الترمذى / المصدر السابق رقم : ١٦٣٩ .

(٣) فتح البارى / رقم : ٢٨٤٣ . مسلم الإمارة ١٥٠٦/٣ رقم ١٨٩٥ . وعزاه السيوطى فى الكبير ص ٧٧٠ إلى أحمد وعبيد بن حميد ، وأبى داود ، والترمذى والنسائى ، وابن حبان : عن خالد بن زيد .

(٤) جامع الترمذى / فضائل الجهاد ج ١٢٨/٤ رقم : ١٦٢٧ .

(٥) مسلم / الإمارة ج ١٥٠٦/٣ رقم : ١٨٩٤ .

١٣٠٨ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدرِيِّ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - بَعَثَ إِلَى بَنِي لَحْيَانَ فَقَالَ : « لِيَنْبَعِثْ مِنْ كُلِّ رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا وَالأَجْرُ بَيْنَهُمَا » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ (١) .

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ : « لِيَخْرُجْ مِنْ كُلِّ رَجُلَيْنِ رَجُلٌ » ثُمَّ قَالَ لِلْقَاعِدِ : « أَيُّكُمْ خَلَفَ الْخَارِجَ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ بخَيْرٍ كَانَ لَهُ مِثْلُ نِصْفِ أَجْرِ الْخَارِجِ » (٢) .

١٣٠٩ - وَعَنِ الْبَرَاءِ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : أَتَى النَّبِيَّ - ﷺ - رَجُلٌ مُقَنَّعٌ بِالْحَدِيدِ فَقَالَ : يَارَسُولَ اللهِ أُقَاتِلُ أَوْ أُسْلِمُ ؟ فَقَالَ : « أَسْلِمْ ثُمَّ قَاتِلْ » فَأَسْلَمَ ثُمَّ قَاتَلَ فَقُتِلَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : « عَمِلَ قَلِيلاً وَأُجِرَ كَثِيراً » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٣) . وَهَذَا لفظُ الْبُخَارِيِّ .

١٣١٠ - وَعَنْ أَنسٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - قَالَ : « مَا أَحَدٌ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يُحِبُّ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا وَلَهُ مَا عَلَى الأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا الشَّهِيدُ ، يَتَمَنَّى أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا فَيُقْتَلَ عَشْرَ مَرَّاتٍ ؛ لِمَا يَرَى مِنَ الْكَرَامَةِ » .

وَفِي رِوَايَةٍ : « لِمَا يَرَى مِنْ فَضْلِ الشَّهَادَةِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٤) .

١٣١١ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُما - أَن رَسُولَ اللهِ - ﷺ - قَالَ : « يَغْفِرُ اللهُ لِلشَّهِيدِ كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا الدَّيْنَ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٥) .

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ : « الْقَتْلُ فِي سَبِيلِ اللهِ يُكَفِّرُ كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا الدَّيْنَ » (٦) .

---

(١) مسلم / المصدر السابق رقم : ١٨٩٦ (١٣٧) .

(٢) مسلم / الإمارة رقم : (١٨٩٦) (١٣٨) .

(٣) فتح البارى / الجهاد ج ٦/٢٤ رقم : ٢٨٠٨ . مسلم / المصدر السابق رقم : ١٩٠٠ . قوله : « مقنع بالحديد » قال ابن علان ٤/١١٤ : قال فى النهاية : هو المتغطى بالسلاح ، وقيل : هو الذى على رأسه بيضة ، وهو الخوذة ؛ لأن الرأس موضع القناع ، وهذا الرجل : هو أصيرم بن عبد الأشهل اهـ : بتصرف .

(٤) فتح البارى / الجهاد ج ٦/٣٢ رقم : ٢٨١٧ ، مسلم / الإمارة ج ١٤٩٨/٣ رقم : ١٨٧٧ (١٠٩) .

(٥) انظر مسلم / المصدر السابق رقم (١٠٨) .

(٦) مسلم / الإمارة رقم : ١٨٨٦ (١١٩) .

١٣١٢ - وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - قَامَ فِيهِمْ فَذَكَرَ أَنَّ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَالإِيمانَ بِاللهِ أَفْضَلُ الأَعْمَالِ ، فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللهِ تُكَفَّرُ عَنِّي خَطَايَايَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : « نَعَمْ إِنْ قُتِلْتَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ مُقبِلٌ غَيْرُ مُدْبِرٍ » ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ : - ﷺ - ؛ « كَيْفَ قُلْتَ ؟ » قَالَ : أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللهِ أَتُكَفَّرُ عَنِّي خَطَايَايَ ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : « نَعَمْ وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ مُقْبِلٌ غيْرُ مدبِرٍ ، إِلَّا الدَّيْنَ فَإِنَّ جِبْرِيلَ قَالَ لِي ذٰلِكَ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١] .

١٣١٣ - وَعَنْ جَابِرٍ - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَجُلٌ : أَيْنَ أَنَا يَارَسُولَ اللهِ إِنْ قُتِلْتُ ؟ قَالَ : « فِي الْجَنَّةِ » فَأَلْقَى تَمَرَاتٍ كُنَّ فِي يَدِهِ ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢] .

١٣١٤ - وَعَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ - قَالَ : ٱنطَلَقَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - وأَصْحَابُهُ حَتَّى سَبَقُوا الْمُشْرِكِينَ إِلَى بَدْرٍ وَجَاءَ الْمُشرِكُونَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : « لَا يَقْدَمَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَى شَيْءٍ حَتَّى أَكُونَ أَنَا دُونَهُ » فَدَنَا الْمُشْرِكُونَ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : « قُومُوا إِلَى جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمٰوَاتُ وَالأَرضُ » قَالَ يَقُولُ عُمَيْرُ بْنُ الْحَمَامِ الأَنْصَارِيُّ - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ - : يَارَسُولَ اللهِ جَنَّةٌ عَرْضُهَا السَّمٰوَاتُ وَالْأَرْضُ ؟ قَالَ : « نَعَمْ » قَالَ : بَخٍ بَخٍ ! فَقَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : « مَا يَحْمِلُكَ عَلَى قَوْلِكَ بَخٍ بَخٍ » ؟ قَالَ : لَا وَاللهِ يَارَسُولَ اللهِ إِلَّا رَجَاءَ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِهَا . قَالَ : « فَإِنَّكَ مِنْ أَهْلِهَا » فَأَخرجَ تَمَراتٍ مِنْ قَرَنِهِ فَجَعَلَ يَأْكُلُ مِنْهُنَّ ، ثُمَّ قَالَ : لَئِنْ أَنَا حَيِيتُ حَتَّى آكُلَ تَمَراتِي هٰذِهِ إِنَّهَا لَحَيَاةٌ طَوِيلَةٌ ، فَرَمَى بِمَا كَانَ مَعَهُ مِنَ التَّمْرِ ثُمَّ قَاتَلَهُم حَتَّى قُتِلَ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٣] .

« القَرَنُ » بِفتحِ القَافِ وَالراءِ هُوَ : جُعْبَةُ النُّشَّابِ .

---

(١) مسلم / المصدر السابق (١٢٠) .
(٢) مسلم / المصدر السابق رقم : ١٨٨٥ (١١٧) .
(٣) مسلم / المصدر السابق : ١٩٠١ .

١٣١٥ – وَعَنْهُ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : جَاءَ نَاسٌ إِلَى النَّبِيِّ – ﷺ – أَنِ ابْعَثْ مَعَنَا رِجَالاً يُعَلِّمُونَا الْقُرْآنَ وَالسُّنَّةَ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ سَبْعِينَ رَجُلاً مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُمُ الْقُرَّاءُ ، فِيهِم خَالِي حَرَامٌ ، يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ ، وَيَتَدَارَسُونَه بالَّلَيْلِ : يَتَعَلَّمُونَ ، وَكَانُوا بِالنَّهَارِ يَجِيئُونَ بِالْمَاءِ فَيضَعُونَهُ فِي الْمَسْجِدِ ، وَيَحْتَطِبُونَ فَيبِيعُونَه وَيَشْتَرُونَ بِهِ الطَّعَامَ لِأَهلِ الصُّفَّةِ ، وَلِلْفُقَرَاءِ ، فَبَعَثَهُمُ النَّبِيُّ – ﷺ – فَعَرَضُوا لَهُمْ فَقَتَلوهُمْ قَبْلَ أَنْ يَبْلُغُوا الْمَكَانَ ؛ فَقَالُوا : اللَّهُمَّ بَلِّغْ عَنَّا نَبِيَّنَا أَنَّا قَدْ لَقِينَاكَ فَرَضِينَا عَنْكَ وَرَضِيتَ عَنَّا ، وَأَتَى رجُلٌ حَرَاماً خَالَ أَنَسٍ مِنْ خَلْفِهِ فَطَعَنَهُ بِرُمْحٍ حَتَّى أَنْفَذَهُ ، فَقَالَ حَرَامٌ : فُزْتُ وَرَبِّ الكَعْبَةِ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « إِنَّ إِخْوَانَكُمْ قَدْ قُتِلُوا وَإِنَّهُمْ قَالُوا : اللَّهُمَّ بَلِّغْ عَنَّا نَبِيَّنَا أَنَّا قَد لَقِينَاكَ فَرَضِينَا عَنْكَ وَرَضِيتَ عَنَّا » مُتفقٌ عَلَيْهِ [١] . وَهَذَا لَفْظُ مُسْلِمٍ .

١٣١٦ – وَعَنْهُ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : غَابَ عَمِّي أَنسُ بنُ النَّضرِ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – عَنْ قِتَالِ بَدْرٍ فقَالَ : يَارَسُولَ اللهِ غِبْتُ عَنْ أَوَّلِ قِتَالٍ قَاتَلْتَ الْمُشرِكِينَ ، لَئِنِ اللهُ أَشْهَدَنِي قِتَالَ الْمُشرِكِينَ لَيَرَيَنَّ اللهُ ما أَصْنَعُ . فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ انْكَشَفَ الْمُسلِمُونَ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ – يَعْنِي أَصْحَابَهُ – وَأَبرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هؤُلاءِ – يَعْنِي الْمُشْرِكِينَ – ثُمَّ تَقَدَّمَ فَاستَقْبَلَهُ سَعْدُ بْنُ مُعاذٍ فَقَالَ : يَا سَعْدُ بْنَ مُعَاذٍ الْجَنَّةَ وَرَبِّ النَّضْر إِنِّي أَجِدُ رِيحَهَا مِنْ دُونِ أُحُدٍ . فَقَالَ سَعْدٌ : فَمَا اسْتَطَعْتُ يَارَسُولَ اللهِ مَا صَنَعَ ! قَالَ أَنسٌ : فَوَجَدْنَا بِهِ بِضْعاً وَثَمَانِينَ ضَرْبَةً بالسَّيفِ أَوْ طَعْنَةً بِرُمْحٍ أَوْ رَمْيَةً بِسَهْمٍ ، وَوَجَدنَاهُ قَدْ قُتِلَ وَمَثَّلَ بِهِ الْمُشرِكُونَ ، فَمَا عَرَفَهُ أَحَدٌ إِلَّا أُخْتُه بِبَنَانِهِ . قَالَ أَنسٌ : كُنَّا نُرَى أَوْ نَظُنُّ أَنَّ هذِهِ الآيَةَ نَزَلَتْ فِيهِ وَفِي أَشْبَاهِهِ : ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ ﴾ [٢] إِلَى آخِرِهَا . مُتفقٌ عَلَيْهِ . وَقَدْ سَبَقَ [٣] فِي بَابِ الْمُجَاهِدَة .

---

(١) فتح البارى / الجهاد ج ١٨/٦ رقم : ٢٨٠١ ، وانظر رقم : ٦١٤٦ .
مسلم / الإمارة ج ١٥١١/٣ رقم : ٦٧٧ (١٤٧) .
قوله : « جاء ناس » المراد بهم : من أهل نجد عليهم أبو براء بن ملاعب الأسنة ابن علان ١٢١/٤ .

(٢) سورة الأحزاب ، من الآية : ٢٣ .

(٣) تقدم الحديث برقم ١٠٩ فى باب المجاهدة .

١٣١٧ – وَعَنْ سَمُرَةَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي فَصَعِدَا بِي الشَّجَرَةَ فَأَدْخَلَانِي دَاراً هِيَ أَحْسَنُ ، وَأَفْضَلُ لَمْ أَرَ قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهَا ، قَالَا : أَمَّا هٰذِهِ الدَّارُ فَدَارُ الشُّهَدَاءِ » . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [١] . وَهُوَ بَعْضٌ مِنْ حَدِيثٍ طَوِيلٍ فِيهِ أَنْوَاعٌ مِنَ الْعِلْمِ سَيَأْتِي فِي بَابِ تَحْرِيمِ الْكَذِبِ – إِنْ شَاءَ ٱللهُ تَعَالَى .

١٣١٨ – وَعَنْ أَنَسٍ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – أَنَّ أُمَّ الرُّبَيِّعِ بِنْتَ الْبَرَاءِ ، وَهِيَ أُمُّ حَارِثَةَ بْنِ سُرَاقَةَ ، أَتَتِ النَّبِيَّ – ﷺ – فَقَالَتْ : يَارَسُولَ اللهِ أَلَا تُحَدِّثُنِي عَنْ حَارِثَةَ – وَكَانَ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ – فَإِنْ كَانَ فِي الجَنَّةِ صَبَرْتُ وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ اجْتَهَدْتُ عَلَيْهِ فِي الْبُكَاءِ . فَقَالَ : « يَا أُمَّ حَارِثَةَ إِنَّهَا جِنَانٌ فِي الجَنَّةِ وَإِنَّ ابْنَكِ أَصَابَ الفِرْدَوْسَ الأَعْلَى » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٢] .

١٣١٩ – وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما – قَالَ : جِيْءَ بِأَبِي إِلَى النَّبِيِّ – ﷺ – قَدْ مُثِّلَ بِهِ فَوُضِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَذَهَبْتُ أَكْشِفُ عَنْ وَجْهِهِ فَنَهَانِي قَوْمٌ ، فَقَالَ النَّبِيُّ – ﷺ – : « مَا زَالَتِ المَلَائِكَةُ تُظِلُّهُ بِأَجْنِحَتِهَا » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٣] .

١٣٢٠ – وَعَنْ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَالَ : « مَنْ سَأَلَ اللهَ – تَعَالَى – الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ بَلَّغَهُ اللهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٤] .

١٣٢١ – وَعَنْ أَنَسٍ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « مَنْ طَلَبَ الشَّهَادَةَ صَادِقاً أُعْطِيَهَا وَلَوْ لَمْ تُصِبْهُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٥] .

---

(١) فتح البارى / كتاب التعبير ، باب تعبير الرؤيا ج ٤٣٨/١٢ رقم ٧٠٤٧ . وسيأتى فى باب تحريم الكذب – إن شاء الله تعالى – برقم : ١٥٤٤ .

(٢) فتح البارى / الجهاد ج ٢٦/٦ رقم : ٢٨٠٩ ، وانظر أرقام : ٣٩٨٢ ، ٦٥٥٠ ، ٦٥٦٧ .

(٣) فتح البارى / الجنائز ج ١١٤/٣ رقم : ١٢٤٤ ، وانظر أرقام : ١٢٩٣ ، ٢٨١٦ ، ٤٠٨٠ . مسلم / فضائل الصحابة ج ١٩١٧/٤ رقم : ٢٤٧١ .

(٤) مسلم / الإمارة ج ١٥١٧/٣ رقم : ١٩٠٩ .

(٥) مسلم / المصدر السابق رقم : ١٩٠٩ .

١٣٢٢ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « مَا يَجِدُ الشَّهِيدُ مِنْ مَسِّ الْقَتْلِ إِلَّا كَمَا يَجِدُ أَحَدُكُمْ مِنْ مَسِّ الْقَرْصَةِ » رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ (١) وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

١٣٢٣ – وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهما – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – فِي بَعْضِ أَيَّامِهِ الَّتِي لَقِيَ فِيهَا الْعَدُوَّ انْتَظَر حَتّى مَالَتِ الشَّمْسُ ثُمَّ قَامَ فِي النَّاسِ فَقَالَ : « أَيُّهَا النَّاسُ لا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ العَدُوِّ ، وَآسأَلُوا اللهَ العَافِيَةَ ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فاصْبِرُوا ، وَٱعْلَمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ » ثُمَّ قَالَ : « اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ ، وَمُجْرِيَ السَّحَابِ ، وَهَازِمَ الْأَحْزَابِ اهْزِمْهُمْ وَٱنْصُرْنَا عَلَيْهِمْ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٢) .

١٣٢٤ – وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « ثِنْتَانِ لَا تُرَدَّانِ أَوْ قَالَ مَا تُرَدَّانِ : الدُّعَاءُ عِنْدَ النِّدَاءِ ، وَعِنْدَ الْبَأْسِ ، حِينَ يَلْحِمُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (٣) بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

١٣٢٥ – وَعَنْ أَنسٍ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – إِذَا غَزَا قَالَ : « اللَّهُمَّ أَنْتَ عَضُدِى وَنَصِيرِى ، بِكَ أَحُولُ ، وَبِكَ أَصُولُ ، وَبِكَ أُقَاتِلُ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرمِذِيُّ (٤) وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

---

(١) جامع الترمذى / الجهاد ج ١٩٠/٤ رقم : ١٦٦٨ .

(٢) فتح البارى / الجهاد ج ١٢٠/٦ رقم : ٢٩٦٦ ، مسلم / الجهاد ج ١٣٦٢/٣ رقم : ١٧٤٢ .

(٣) أبو داود / الجهاد ج ٤٥/٣ رقم : ٢٥٤٠ ، وعزاه السيوطى فى الجامع الصغير ج ٣٤٠/٣ رقم : ٣٥٦٥ إلى أبى داود ، وابن حبان ، والحاكم : عن سهل بن سعد ، ورمز له بالصحة .
قال المناوى فى فيض القدير : قال الصدر المناوى : فيه « موسى بن يعقوب الزمعى » روى له أصحاب السنن ، قال النسائى : ليس بقوى ، وثقه ابن معين . قال الذهبى : صويلح فيه لين ، وقال الحاكم : تفرد به موسى ، وله شاهد . اهـ : فيض ٣٤٠/٣ .
قوله : « حين يلحم بعضهم بعضا » قال الخطابى : معناه حين يشتبك الحرب ، ويلزم بعضهم بعضا يقال : لحمت الرجل إذا قتلته ومن هذا قوله : كانت بين القوم ملحمة . أى مقتلة . من معالم السنن بهامش الحديث .

(٤) أبو داود / المصدر السابق رقم : ٢٦٣٢ ، جامع الترمذى / الدعوات ج ٥٧٢/٥ رقم : ٣٥٨٤ .

١٣٢٦ – وَعَنْ أَبِي مُوسَى – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – أَنَّ النَّبِيَّ – ﷺ – كَانَ إِذَا خَافَ قَوْمًا قَالَ : « اللَّهُمَّ إِنَّا نَجْعَلُكَ فِي نُحُورِهِم ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (١) بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

١٣٢٧ – وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُما – أَنَّ رَسُولَ الله – ﷺ – قَالَ : « الخَيْلُ مَعقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٢) .

١٣٢٨ – وَعَنْ عُرْوَةَ الْبَارِقِيِّ – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – أَنَّ النَّبِيَّ – ﷺ – قَالَ : « الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ : الْأَجْرُ ، وَالْمَغْنَمُ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٣) .

١٣٢٩ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ – ﷺ – : « مَنِ احْتَبَسَ فَرَساً فِي سَبِيلِ الله إِيمَاناً بالله ، وَتَصْدِيقاً بِوَعْدِهِ فَإِنَّ شِبَعَهُ وَرِيَّهُ وَرَوْثَهُ وَبَوْلَهُ فِي مِيزَانِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٤) .

١٣٣٠ – وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ الله – ﷺ – بِناقَةٍ مَخْطُومَةٍ ، فَقَالَ : هٰذِهِ فِي سَبِيلِ الله ، فَقَالَ رَسُولُ الله – ﷺ – : « لَكَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَبْعُمِائَةِ نَاقَةٍ كُلُّهَا مَخْطُومَةٌ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٥) .

١٣٣١ – وَعَنْ أَبِي حَمَّادٍ ، وَيُقَالُ : أَبُو سُعَادٍ ، وَيُقَالُ : أَبُو أَسَدٍ ، وَيُقَالُ : أَبُو عَامِرٍ وَيُقَالُ : أَبُو عَمْرٍو ، وَيُقَالُ : أَبُو الأَسْوَدِ ، وَيُقَالُ : أَبُو عبسٍ ، عُقْبَةَ بِنْ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – قَالَ : سَمِعْتُ رَسولَ الله – ﷺ – وَهُو عَلَى الْمِنْبَرِ يَقُولُ : « وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ ، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ ؛ أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ ، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٦) .

---

(١) أبو داود / الصلاة ج ١٨٧/٢ رقم : ١٥٣٧ .
(٢) فتح البارى / الجهاد ج ٥٤/٦ رقم : ٢٨٤٩ ، وانظر رقم : ٣٦٤٤ .
مسلم / الإمارة ج ١٤٩٢/٣ رقم : ١٨٧١ .
(٣) فتح البارى / المصدر السابق رقم : ٢٨٥٠ . مسلم / المصدر السابق رقم : ١٨٧٣ .
(٤) فتح البارى / الجهاد ج ٥٧/٦ رقم : ٢٨٥٣ .
(٥) مسلم / الامارة ج ١٥٠٥/٣ رقم : ١٨٩٢ .
(٦) مسلم / المصدر السابق رقم : ١٩١٧ .

١٣٣٢ – وَعَنْهُ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – يَقُولُ : « سَتُفْتَحُ عَلَيْكُمْ أَرَضُونَ وَيَكْفِيكُمُ اللهُ ، فَلَا يَعْجِزْ أَحَدُكُمْ أَنْ يَلْهُوَ بِأَسْهُمِهِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١] .

١٣٣٣ – وَعَنْهُ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – أَنَّه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « مَنْ عُلِّمَ الرَّمْيَ ثُمَّ تَرَكَهُ فَلَيْسَ مِنَّا أَوْ فَقَدْ عَصَى » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢] .

١٣٣٤ – وَعَنْهُ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – يَقُولُ : « إِنَّ اللهَ يُدْخِلُ بِالسَّهْمِ الْوَاحِدِ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ الْجَنَّةَ : صَانِعَهُ يَحْتَسِبُ فِي صَنْعَتِهِ الْخَيْرَ ، وَالرَّامِيَ بِهِ ، وَمُنْبِلَهُ ، وَارْمُوا وَارْكَبُوا وَأَنْ تَرْمُوا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تَرْكَبُوا ، وَمَن تَرَكَ الرَّمْيَ بَعْدَ مَا عُلِّمَهُ رَغْبَةً عَنْهُ فَإِنَّهَا نِعْمَةٌ تَرَكَهَا أَوْ قَالَ كَفَرَهَا » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [٣] .

١٣٣٥ – وعنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : مَرَّ النَّبِيُّ – ﷺ – عَلَى نَفَرٍ يَنْتَضِلُونَ ، فَقَالَ : « ارْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيا » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٤] .

١٣٣٦ – وَعَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – يَقُولُ : « مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ فَهُوَ لَهُ عِدْلُ مُحَرَّرَةٍ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ [٥] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

١٣٣٧ – وَعَنْ أَبِي يَحْيَى خُرَيْمِ بْنِ فَاتِكٍ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « مَنْ أَنْفَقَ نَفَقَةً فِي سَبِيلِ اللهِ كُتِبَ لَهُ سَبْعُمائَةِ ضِعْفٍ » رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [٦] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

---

(١) مسلم / المصدر السابق رقم : ١٩١٨ .

(٢) مسلم / المصدر السابق رقم : ١٩١٩ .

(٣) أبو داود / الجهاد ج ٢٨/٣ رقم : ٢٥١٣ . وانظر جامع الترمذى / ج ١٧٤/٤ رقم : ١٦٣٧ . وقال : حديث حسن صحيح ، وسنن النسائى / الخيل باب تأديب الرجل فرسه ج ٢٢٢/٦ رقم : ٣٦٠٨ .

(٤) فتح البارى / الجهاد ج ٩١/٣ رقم : ٢٨٩٩ ، وانظر أرقام : ٣٩٨٤ ، ٣٩٨٥ .
وقوله : « ينتضلون » بالضاد المعجمة أى : يترامون ، والتفاضل الترامى للسبق ، ونضل فلان فلانا إذاغلبه اهـ : ابن حجر .

(٥) أبو داود / العتق ج ٢٧٤/٤ رقم : ٣٩٦٥ . جامع الترمذى / فضائل الجهاد ج ١٧٤/٤ رقم : ١٦٣٨ .

(٦) جامع الترمذى / المصدر السابق رقم ١٦٢٣ .

١٣٣٨ – وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « مَا مِنْ عَبْدٍ يَصُومُ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللهِ إِلَّا بَاعَدَ اللهُ بِذٰلِكَ الْيَوْمِ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفاً » مُتفقٌ عَلَيْهِ [١] .

١٣٣٩ – وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – عَنِ النَّبِيِّ – ﷺ – قَالَ : « مَنْ صَامَ يَوْماً فِي سَبِيلِ اللهِ جَعَلَ اللهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ خَنْدَقاً كَمَا بَيْنَ السَّماءِ والْأَرْضِ » رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ [٢] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

١٣٤٠ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَغْزُ وَلَمْ يُحَدِّثْ نَفْسَهُ بِغَزْوٍ مَاتَ عَلَى شُعْبَةٍ مِنْ نِفَاقٍ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٣] .

١٣٤١ – وَعَنْ جَابِرٍ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ – ﷺ – فِي غَزَاةٍ فَقَالَ : « إِنَّ بِالْمَدِينَةِ لَرِجَالاً مَا سِرْتُمْ مَسِيراً ، وَلَا قَطَعْتُمْ وَادِياً إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ : حَبَسَهُمُ الْمَرَضُ » .

وفِي رِوَايَةٍ : « حَبَسَهُمُ الْعُذْرُ » .

وفِي رِوايةٍ « إِلَّا شَرَكُوكُمْ فِي الْأَجْرِ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٤] مِنْ رِوَايَة أَنَسٍ .

وَرَوَاهُ مُسْلمٌ مِنْ رِوَايَةِ جَابِرٍ واللَّفْظُ لَهُ .

١٣٤٢ – وَعَنْ أَبِي مُوسَى – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَتَى النَّبِيَّ – ﷺ – فَقَالَ : يَارَسُولَ اللهِ الرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلْمَغْنَمِ ، وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِيُذْكَرَ ، وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِيُرَيَ مَكَانُهُ .

وفِي رِوَايةٍ : يُقَاتِلُ شَجَاعَةً ، وَيُقَاتِلُ حَمِيَّةً .

---

(١) فتح البارى / الجهاد ج ٤٧/٦ رقم : ٢٨٤٠ . مسلم / الصوم ج ٨٠٨/٢ رقم : ١١٥٣ .
و« الخريف » السنة ، والمراد مسيرة سبعين سنة .

(٢) جامع الترمذى / فضائل الجهاد ج ١٦٧/٤ رقم : ١٦٢٤ .

(٣) مسلم / الإمارة ج ١٥١٧/٣ رقم ١٩١٠ .

(٤) فتح البارى / الجهاد ، باب من حبسه العذر عن الغزو ٤٧/٦ رقم : ٢٨٣٩ . عن أنس . وانظر رقم : ٤٤٢٣ . مسلم / الإمارة ج ١٥١٨/٣ رقم : ١٩١١ . عن جابر .

وَفِي رِوَايَةٍ يُقَاتِلُ غَضَباً ، فَمَنْ فِي سَبِيلِ اللهِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : « مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (١) .

١٣٤٣ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُما - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : « مَا مِنْ غَازِيَةٍ أَوْ سَرِيَّةٍ تَغْزُو فَتَغْنَمَ وَتَسْلَمَ إِلَّا كَانُوا قَدْ تَعَجَّلُوا ثُلُثَيْ أُجُورِهِمْ ، وَمَا مِنْ غَازِيَةٍ أَوْ سَرِيَّةٍ تُخْفِقُ وَتُصَابُ إِلَّا تَمَّ لَهُمْ أُجُورُهُمْ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٢) .

١٣٤٤ - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَجُلاً قَالَ : يَارَسُولَ اللهِ ائْذَنْ لِي فِي السِّيَاحَةِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ - ﷺ - : « إِنَّ سِيَاحَةَ أُمَّتِي الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ - عَزَّ وجَلَّ - » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (٣) بِإِسْنَادٍ جَيِّد .

١٣٤٥ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُما - عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - قَالَ : « قَفْلَةٌ كَغَزْوَةٍ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (٤) بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ .

« الْقَفْلَةُ » : الرُّجُوعُ . والمرَاد : الرُّجُوعُ مِنَ الْغَزْوِ بَعْدَ فَرَاغِهِ ، ومعنَاهُ : أَنَّهُ يُثَابُ فِي رُجُوعِهِ بَعْدَ فَرَاغِهِ مِنَ الْغَزْوِ .

١٣٤٦ - وَعَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ - ﷺ - مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ تَلَقَّاهُ النَّاسُ ، فَلَقِيتُهُ مَعَ الصِّبْيَانِ عَلَى ثَنِيَّةِ الوَدَاعِ . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (٥) بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ بهذَا اللَّفْظِ .

---

(١) فتح البارى / المصدر السابق رقم : ٢٨١٠ . مسلم / المصدر السابق رقم : ١٩٠٤ . وانظر أرقام : ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ .

(٢) مسلم / الإمارة ج ١٥١٥/٣ رقم : (١٥٤) . قوله : « تخفق » قال أهل اللغة : الإخفاق أن يغزوا فلا يغنموا ... وأما معنى الحديث فالصواب الذى لا يجوز غيره : أن الغزاة إذا سلموا أو غنموا يكون أجرهم أقل من أجر من لم يُسْلِمْ ، أو سلم ولم يغنم ، وأن الغنيمة هى فى مقابلة جزء من أجر غزوهم ... إلخ اهـ : صحيح مسلم بشرح النووى ج ٥٢/١٣ ط / دار التراث .

(٣) أبو داود / الجهاد ج ١٢/٣ رقم : ٢٤٨٦ . وعزاه السيوطى فى الجامع الكبير ص ٢٤٤ - قوله - إلى سمويه والطبرانى فى الأوسط والحاكم فى المستدرك ، والبيهقى فى الشعب : عن أبى أمامة .

(٤) أبو داود / المصدر السابق رقم : ٢٤٨٧ .

(٥) أبو داود / الجهاد ج ٢١٩/٣ رقم : ٢٧٧٩ .

وَرَوَاهُ الْبُخارِيُّ (١) قَالَ : ذَهَبْنَا نَتلقّى رَسُولَ الله - ﷺ - مَعَ الصِّبْيَانِ إِلَى ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ (٢) .

١٣٤٧ - وَعَنْ أَبي أُمَامَة - رَضِيَ آللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبيِّ - ﷺ - قَالَ : « مَنْ لَمْ يَغْزُ أَوْ يُجهِّزْ غَازِياً أَوْ يَخْلُفْ غَازِياً فِي أَهْلِهِ بِخَيْرٍ أَصَابَهُ اللهُ بِقَارِعَةٍ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيامَةِ » رَوَاهُ أَبو دَاوُدَ (٣) بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

١٣٤٨ - وَعَنْ أَنسٍ - رَضِيَ آللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبيَّ - ﷺ - قَالَ : « جَاهِدُوا الْمُشْرِكِينَ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفسِكُمْ وَأَلْسِنَتِكُمْ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (٤) بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

١٣٤٩ - وَعَنْ أَبِي عَمْرٍو ، وَيُقَالُ أَبُو حَكِيمٍ ، النُّعْمَانِ بنِ مُقَرِّنٍ - رَضِيَ آللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : شَهِدْتُ رَسُولَ الله - ﷺ - إِذَا لَمْ يُقَاتِلْ مِنْ أَوَّلِ النَّهارِ أَخَّرَ الْقِتَالَ حَتَّى تَزُولَ الشَّمْسُ ، وَتَهُبَّ الرِّيَاحُ ، وَيَنْزِلَ النَّصرُ . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرمِذِيُّ (٥) وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

١٣٥٠ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ آللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله - ﷺ - : « لَا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ العدُوِّ فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٦) .

١٣٥١ - وَعَنْهُ وَعَنْ جَابِرٍ - رَضِيَ آللَّهُ عَنْهما - أَنَّ النَّبيَّ - ﷺ - قَالَ : « الْحَرْبُ خُدْعَةٌ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٧) .

---

(١) فتح البارى / الجهاد ج ١٩١/٦ رقم : ٣٠٨٣ . وانظر أرقام : ٤٤٢٦ ، ٤٤٢٧ .

(٢) و« ثنية الوداع » مكان قريب من المسجد النبوى .

(٣) أبو داود / المصدر السابق : ٢٥٠٣ .

(٤) أبو داود / المصدر السابق رقم ٢٥٠٤ ، وعزاه السيوطى فى الجامع الصغير رقم ٣٥٧٨ إلى أحمد ، والنسائى ، وابن حبان ، والحاكم : عن أنس فأخرجه أحمد ١٢٤/٣ - ١٥٣ مسند أنس ، والنسائى فى كتاب الجهاد باب وجوب الجهاد ج ٧/٦ رقم : ٣٠٩٦ . والإحسان إلى صحيح ابن حبان كتاب الجهاد ج ١٠٤/٧ رقم ١٦١٨ والحاكم فى المستدرك فى كتاب الجهاد ج ٨١/٢ وقال : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبى .

(٥) أبو داود / المصدر السابق رقم : ٢٦٥٥ ، والترمذى / السير ج ١٦٠/٤ رقم : ١٦١٣ .

(٦) فتح البارى / الجهاد ج ١٥٦/٦ رقم : ٣٠٢٦ . مسلم / الجهاد ج ١٣٦٢/٢ رقم : ١٧٤١ .

(٧) فتح البارى / المصدر السابق رقم : ٣٠٢٨ ، ٣٠٢٩ ، ٣٠٣٠ . مسلم / المصدر السابق رقم : ١٧٣٩ .

[٢٣٥] بـاب بيان جماعة من الشهداء في ثواب الآخرة ويغسلون ويصلى عليهم بخلاف القتيل فى حرب الكفار

١٣٥٢ - عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله - ﷺ - : « الشُّهَدَاءُ خَمْسَةٌ : الْمَطْعُونُ ، وَالْمَبْطُونُ ، وَالْغَرِيقُ ، وَصَاحِبُ الهَدْمِ ، وَالشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ الله » مُتفقٌ عَلَيْهِ [١] .

١٣٥٣ - وَعَنْهُ - رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله - ﷺ - : « مَا تَعُدُّونَ الشُّهَدَاءَ فِيكُمْ ؟ » قَالُوا : يَارَسُولَ الله مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ الله فَهُوَ شَهِيدٌ ، قَالَ : « إِنَّ شُهَدَاءَ أُمَّتِي إِذًا لَقَلِيلٌ ! » قَالُوا : فَمَنْ يَارَسُولَ الله ؟ قَالَ : « مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ الله فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَمَنْ مَاتَ فِي سَبِيلِ الله فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَمَنْ مَاتَ فِي الطَّاعُونِ فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَمَنْ مَاتَ فِي الْبَطْنِ فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَالْغَرِيقُ شَهِيدٌ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢] .

١٣٥٤ - وَعَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ - رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُما - قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله - ﷺ - : « مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٣] .

١٣٥٥ - وَعَنْ أَبِي الأَعْوَرِ سَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ أَحَدِ الْعَشَرَةِ الْمَشْهُودِ لَهُمْ بِالْجَنَّةِ - رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُم - قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله - ﷺ - يَقُولُ : « مَنْ قُتِلَ دُونَ مالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دَمِهِ فَهُو شَهيدٌ ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دِينِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَمِنْ قُتِلَ دُونَ أَهْلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرمِذِيُّ [٤] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

١٣٥٦ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ - قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ الله - ﷺ - فَقَالَ : يَارَسُولَ الله أَرَأَيْتَ إِنْ جَاءَ رَجُلٌ يُرِيدُ أَخْذَ مَالِي ؟ قَالَ : « لَا تُعْطِهِ مَالَكَ »

---

(١) فتح البارى / الأذان ج ١٣٩/٢ رقم : ٦٥٣ ، وانظر أرقام : ٧٢٠ ، ٢٨٢٩ ، ٥٧٣٣ .
مسلم / الإمارة ج ١٥٢١/٣ رقم : ١٩١٤ .

(٢) مسلم / الإمارة ج ١٥٢١/٣ رقم : ١٩١٥ .

(٣) فتح البارى / المظالم ج ١٢٣/٢ رقم : ٢٤٨ . مسلم / الإيمان ج ١٢٤/١ رقم : ١٤١ .

(٤) أبو داود / السنة ج ١٢٨/٥ رقم : ٤٧٧١ ، جامع الترمذى / الديات ج ٣٠/٤ رقم : ١٤٢١ .

قَالَ : أَرَأَيْتَ إِنْ قَاتَلَنِي ؟ قَالَ : « قَاتِلْهُ » قَالَ : أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلَنِي ؟ قَالَ : « فَأَنْتَ شَهِيدٌ » قَالَ : أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلْتُهُ ؟ قَالَ : « هُوَ فِي النَّارِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (١) .

[٢٣٦] بـاب فضل العتق

قَالَ اللهُ - تَعَالَى - : ﴿ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ * فَكُّ رَقَبَةٍ ﴾ (٢) الآية .

١٣٥٧ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - « مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مُسْلِمَةً أَعْتَقَ اللهُ بِكُلِّ عُضْوٍ مِنْهُ عُضْوًا مِنْهُ مِنَ النَّارِ حَتَّى فَرْجَهُ بِفَرْجِهِ » . مُتفقٌ عَلَيْهِ (٣) .

١٣٥٨ - وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : قُلْتُ : يَارَسُولَ اللهِ أَيُّ الأَعْمَالِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : « الإِيمَانُ باللهِ ، وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ » قَالَ : قُلْتُ أَيُّ الرِّقَابِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : « أَنْفَسُهَا عِنْدَ أَهْلِهَا ، وَأَكْثَرُهَا ثَمَنًا » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٤) .

[٢٣٧] بـاب فضل الإحسان إلى المملوك

قَالَ اللهُ - تَعَالَى - : ﴿ وَاعْبُدُوا اللهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِى الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ (٥) .

---

(١) مسلم / المصدر السابق رقم : ١٤٠ .

(٢) سورة البلد ، الآيات : ١١ - ١٣ .

(٣) فتح البارى / كتاب كفارات الأيمان ج ٥٩٩/١١ رقم : ٦٧١٥ . مسلم / العتق ج ١١٤٧/٢ رقم : ١٥٠٩ (٢٢) . وعزاه السيوطى فى الكبير ص ٧٥٠ (قوله) إلى أحمد والترمذى ، وابن حبان : عن أبى هريرة ، والطبرانى فى الكبير : عن سهل بن سعد ، والطبرانى فى الكبير : عن ابن عباس ، وأحمد والطبرانى فى الكبير : عن أبى موسى .

(٤) فتح البارى / العتق ج ١٤٨/٥ رقم : ٢٥١٨ . مسلم الإيمان ٨٩/١ رقم : ١٣٦ .

(٥) سورة النساء ، من الاية : ٣٦ .

١٣٥٩ – وَعَنِ الْمَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ قَالَ : رَأَيْتُ أَبَا ذَرٍّ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – عَلَيْهِ حُلَّةٌ وَعَلَى غُلَامِهِ مِثْلُهَا فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ ، فَذَكَرَ أَنَّهُ سَابَّ رَجُلاً عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ – ﷺ – فَعَيَّرَهُ بِأُمِّهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ – ﷺ – : « إِنَّكَ ٱمْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ ، هُمْ إِخْوَانُكُمْ وَخَوَلُكُمْ جَعَلَهُمُ اللهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ ، فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ ، وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ ، وَلَا تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ ، فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعِينُوهُمْ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [١] .

١٣٦٠ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – عَنِ النَّبِيِّ – ﷺ – : قَالَ : « إِذَا أَتَى أَحَدَكُمْ خادِمُهُ بِطَعَامِهِ فَإِنْ لَمْ يُجْلِسْهُ مَعَهُ فَلْيُنَاوِلْهُ لُقْمَةً أَوْ لُقْمَتَيْنِ أَوْ أُكْلَةً أَوْ أُكْلَتَيْنِ فَإِنَّهُ وَلِيَ عِلَاجَهُ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٢] .

« الأُكْلَةُ » بِضم الهمزة وَهِيَ : اللُّقمَةُ .

[٢٣٨] بـاب فضل المملوك الّذى يؤدّي حق الله وحق مواليه

١٣٦١ – عَنِ ابْنِ عُمَرَ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُما – أَن رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَالَ : « إِنَّ العَبْدَ إِذَا نَصَحَ لِسَيِّدِهِ ، وَأَحْسَنَ عِبَادَةَ اللهِ فَلَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٣] .

١٣٦٢ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « لِلعَبْدِ الْمَمْلُوكِ الْمُصْلِحِ أَجْرَانِ » وَالَّذِى نَفْسُ أَبِى هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ لَوْلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ وَالْحَجُّ وَبِرُّ أُمِّى ، لَأَحْبَبْتُ أَنْ أَمُوتَ وَأَنَا مَمْلُوكٌ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٤] .

١٣٦٣ – وَعَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « الْمَمْلُوكُ الَّذِى يُحْسِنُ عِبَادَةَ رَبِّهِ وَيُؤَدِّي إِلَى سَيِّدِهِ الَّذِى عَلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ وَالنَّصِيحَةِ وَالطَّاعَةِ لَهُ أَجْرَانِ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٥] .

---

(١) فتح البارى / العتق ج ١٧٣/٥ رقم : ٢٥٤٥ . ومسلم / الأيمان ج ١٢٨٢/٤ رقم : ١٦٦١ .
(٢) فتح البارى / المصدر السابق رقم : ٢٥٥٧ ، وانظر رقم : ٥٤٦٠ .
(٣) فتح البارى / المصدر السابق رقم : ٢٥٤٦ . مسلم / المصدر السابق رقم : ١٦٦٣ .
(٤) فتح البارى / المصدر السابق رقم : ٢٥٤٨ . مسلم / المصدر السابق رقم : ١٦٦٤ .
(٥) فتح البارى / المصدر السابق رقم : ٢٥٥١ .

١٣٦٤ – وَعَنْهُ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله – ﷺ – : « ثلاثةٌ لَهُمْ أَجْرَانِ : رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنَ بِنَبِيِّهِ وَآمَنَ بِمُحَمَّدٍ ، وَالْعَبْدُ الْمَمْلُوكُ إِذَا أَدَّى حَقَّ الله وَحَقَّ مَوَالِيهِ ، وَرَجُلٌ كَانَتْ لَهُ أَمَةٌ فَأَدَّبَهَا فَأَحْسَنَ تَأْدِيبَهَا وَعَلَّمَهَا فَأَحْسَنَ تَعْلِيمَهَا ثُمَّ أَعْتَقَهَا فَتَزَوَّجَها فَلَهُ أَجْرَانِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [١] .

[٢٣٩] بــاب فضل العبادة فى الهرج
وهو الاختلاط والفتن ونحوها

١٣٦٥ – عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله – ﷺ – : « الْعِبَادَةُ فِي الْهَرْجِ كَهِجْرَةٍ إِلَيَّ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢] .

[٢٤٠] بــاب فضل السّماحة فى البَيع وَالشراء ، والأخذ والعطاء ، وحسن القضاء والتقاضى ، وإرجاح المكيال والميزان ، والنهى عن التطفيف ، وفضل إنظار الموسرِ الْمُعْسِرَ والوضع عنه

قَالَ اللهُ – تَعَالَى – : ﴿ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾ [٣] .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ وَيَاقَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ ﴾ [٤] .

---

(١) فتح البارى / العلم ج ٢٢٩/١ رقم : ٩٧ . مسلم / الإيمان ج ١٣٤/١ رقم : ١٥٤ .
(٢) مسلم / الفتن وأشراط الساعة ج ٢٢٦٨/٤ رقم : ٢٩٤٨ . والمراد بالهرج هنا : الفتنة واختلاط أمور الناس ، وسبب كثرة فضل العبادة فيه أن الناس يغفلون عنها ، ويشتغلون عنها ، ولا يتفرغ لها إلا الأفراد .
(٣) سورة البقرة ، من الآية : ٢١٥ .
(٤) سورة هود ، من الآية : ٨٥ .

وَقالَ – تَعَالَى – : ﴿ وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ * الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ * وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ * أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ * لِيَوْمٍ عَظِيمٍ * يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (١) .

١٣٦٦ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – أَنَّ رَجُلاً أَتَى النَّبِيَّ – ﷺ – يَتَقَاضَاهُ فَأَغْلَظَ لَهُ فَهَمَّ بِهِ أَصْحَابُهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « دَعُوهُ فَإِنَّ لِصَاحِبِ الْحَقِّ مَقَالاً » ثُمَّ قَالَ : « أَعْطُوهُ سِنًّا مِثْلَ سِنِّهِ » قَالُوا : يَارَسُولَ اللهِ لاَ نَجِدُ إِلَّا أَمْثَلَ مِنْ سِنِّهِ . قَالَ : « أَعْطُوهُ فَإِنَّ خَيْرَكُمْ أَحْسَنُكُمْ قَضَاءً » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٢) .

١٣٦٧ – وَعَنْ جَابِرٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَالَ : « رَحِمَ اللهُ رَجُلاً سَمْحًا إِذَا بَاعَ ، وَإِذَا اشْتَرَى ، وَإِذَا اقْتَضَى » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٣) .

١٣٦٨ – وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – يَقُولُ : « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُنْجِيَهُ اللهُ مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلْيُنَفِّسْ عَنْ مُعْسِرٍ أَوْ يَضَعْ عَنْهُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٤) .

---

(١) سورة المطففين ، الآيات : ١ – ٦ .

(٢) فتح البارى / كتاب الوكالة ج ٤/٤٨٢ رقم : ٢٣٠٥ ، وانظر أرقام : ٢٣٠٦ ، ٢٣٩٠ ، ٢٣٩٢ ، ٢٤٠١ ، ٢٦٠٦ ، ٢٦٠٩ . مسلم / المساقاة ج ٣/١٥٢٥ رقم : ١٦٠١ .

(٣) فتح البارى / البيوع ج ٤/٣٠٦ رقم : ٢٠٧٦ .

قوله : « سمحا » بسكون الميم وبالمهملتين أى : سهلا ، وهى صفة مشبهة تدل على الثبوت ، فلذلك كرر أحوال البيع والشراء ، والتقاضى ، والسمح الجواد يقال : سمح بكذا إذا جاد ، والمراد هنا المساهلة . قوله : « وإذا اقتضى » أى طلب قضاء حقه بسهولة ، وعدم إلحاف ... « وإذا قضى » أى : أعطى الذى عليه بسهولة بغير مطل ... إلخ وفى الحديث : الحض على السماحة فى المعاملة ، واستعمال معالى الأخلاق وترك المشاحة والحض على ترك التضييق على الناس فى المطالبة ، وأخذ العفو منهم . اهـ : ابن حجر الفتح ج ٤/٣٠٧ .

(٤) مسلم / المساقاة ج ٣/١١٩٦ رقم : ١٥٦٣ . قوله : « أو يضع عنه » أى : يحط عنه ، وهذا مقتبس من مشكاة قوله تعالى – : ﴿ وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة ... الآية ﴾ [سورة البقرة ، الآية : ٢٨٠] . اهـ : ابن علان ٤/١٧١ بتصرف .

١٣٦٩ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَالَ : « كَانَ رَجلٌ يُدَايِنُ النَّاسَ ، وَكَانَ يَقُولُ لِفَتَاهُ : إِذَا أَتَيْتَ مُعْسِرًا فَتَجَاوَزْ عَنْهُ لَعَلَّ اللهَ أَنْ يَتَجَاوَزَ عَنَّا ، فَلَقِيَ اللهَ فَتَجَاوَزَ عَنْهُ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (١) .

١٣٧٠ – وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْبَدْرِيِّ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « حُوسِبَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَلَمْ يُوجَدْ لَهُ مِنَ الْخَيْرِ شَيْءٌ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يُخَالِطُ النَّاسَ وَكَانَ مُوسِرًا ، وَكَانَ يَأْمُرُ غِلْمَانَهُ أَنْ يَتَجَاوَزُوا عَنِ الْمُعْسِرِ ، قَالَ اللهُ – عَزَّ وَجَلَّ – : « نَحْنُ أَحَقُّ بِذٰلِكَ مِنْهُ تَجَاوَزُوا عَنْهُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٢) .

١٣٧١ – وَعَنْ حُذَيْفَةَ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : « أُتِيَ اللهُ – تَعَالَى – بِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِهِ آتَاهُ اللهُ مَالاً فَقَالَ لَهُ : مَاذَا عَمِلْتَ فِي الدُّنْيَا ؟ – قَالَ : وَلَا يَكْتُمُونَ اللهَ حَدِيثاً – قَالَ : يَارَبِّ آتَيْتَنِي مَالَكَ فَكُنْتُ أُبَايِعُ النَّاسَ وَكَانَ مِنْ خُلُقِي الجَوَازُ ؛ فَكُنْتُ اتَيَسَّرُ عَلَى الْمُوسِرِ وَأُنْظِرُ الْمُعْسِرَ . فَقَالَ اللهُ – تَعَالَى – : « أَنَا أَحَقُّ بِذا مِنْكَ تَجَاوَزُوا عَنْ عَبْدِي » فَقَالَ عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ وَأَبُو مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيُّ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُما – ؛هَكَذَا سَمِعْنَاهُ مِنْ فِي رَسُولِ اللهِ – ﷺ – . رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٣) .

١٣٧٢ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – « مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَوْ وَضَعَ لَهُ أَظَلَّهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَحْتَ ظِلِّ عَرْشِهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ » رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ (٤) وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

١٣٧٣ – وَعَنْ جَابِرٍ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – أَنَّ النَّبِيَّ – ﷺ – اشْتَرَى مِنْهُ بَعِيرًا فَوَزَنَ لَهُ فَأَرْجَحَ . مُتفقٌ عَلَيْهِ (٥) .

---

(١) فتح البارى / البيوع ج ٤/٣٠٨ رقم : ٢٠٧٨ ، وانظر رقم : ٣٤٨٠ . مسلم / المساقاة : ١٥٦١ .
(٢) مسلم / المصدر السابق رقم : ١٥٦٢ .
(٣) مسلم / المصدر السابق رقم : ١٥٦١ .
(٤) جامع الترمذى / البيوع ج ٣/٥٩٠ رقم : ١٣٠٦ .
(٥) فتح البارى / البيوع ج ٤/٣٢٠ رقم : ٢٠٩٧ ، مسلم / المساقاة ج ١٢٢٣/٣ رقم : ٧١٥ (١١٥) ، وهو جزء من حديث عندهما .

١٣٧٤ – وَعَنْ أبي صَفْوانَ سُوَيْدِ بنِ قَيْسٍ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : جَلَبْتُ أنَا وَمَخْرَمَةُ الْعَبْدِيُّ بَزًّا مِنْ هَجَرَ ، فَجَاءَنا ٱلنَّبِيُّ – ﷺ – فَسَاوَمَنَا سَرَاوِيلَ وَعِنْدِي وَزَّانٌ يَزِنُ بالْأَجْرِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ – ﷺ – لِلْوَزَّانِ : « زِنْ وَأَرْجِحْ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ (١) وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

* * *

---

(١) أبو داود / البيوع ج ٦٣١/٣ رقم : ٣٣٣٦ ، جامع الترمذى / البيوع ج ٥٨٩/٣ رقم : ١٣٠٥ . وعزاه السيوطى فى الجامع الكبير ص ٥٣٧ إلى أبى داود الطيالسى فى مسنده ، والدارمى فى سننه ، والنسائى ، وابن ماجه ، وابن حبان ، والطبرانى فى الكبير ، والحاكم فى المستدرك ، والضياء المقدسى : عن سويد بن قيس ، والطبرانى فى الكبير : عن مخرفة العبدى ، فأخرجه الطيالسى فى مسنده وهو تحت رقم : ١٣٠٨ ، والدارمى فى سننه / البيوع ج ٢٦٠/٢ ، والنسائى فى البيوع ج ٢٩٨/٧ رقم : ٥١٢٥ ، والطبرانى فى الكبير فيما يرويه سويد بن قيس ج ٨٩/٧ رقم : ٦٤٦٦ ، وانظر رقم : ٧٤٠٠ ، والطبرانى فى الكبير فيما يرويه مخرفة العبدى ج ٣٣١/٢٠ رقم : ٧٦١ ، والحاكم فى المستدرك / البيوع ج ١٩٢/٤ ، وانظر مسند الإمام أحمد ج ٣٥٢/٤ ، والسنن الكبرى للبيهقى ج ٣٢/٦ .

كتاب العلم

[٢٤١] باب فضل العلم

قَالَ اللهُ - تَعَالَى - : ﴿ وقُل رَبِّ زِدْنِى عِلْماً ﴾ (١) .

وَقَالَ - تَعَالَى - : ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (٢) .

وَقَالَ - تَعَالَى - : ﴿ يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾ (٣) .

وَقَالَ - تَعَالَى - : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ (٤) .

١٣٧٥ - وَعَنْ مُعَاوِيَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : « مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْراً يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٥) .

١٣٧٦ - وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : « لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ : رَجُلٍ آتَاهُ اللهُ مَالاً فَسَلَّطَهُ عَلَى هَلَكَتِهِ فِي الْحَقِّ ، وَرَجُلٍ آتَاهُ اللهُ الْحِكْمَةَ فَهُوَ يَقْضِى بِهَا وَيُعَلِّمُهَا » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٦) .

والمرادُ بالْحَسَدِ : الْغِبْطَةُ وَهوَ : أَنْ يَتَمَنَّى مِثْلَهُ .

١٣٧٧ - وَعَنْ أَبِي مُوسَى - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ - ﷺ - : « مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَصَابَ أَرْضاً فَكَانَتْ مِنْهَا طَائِفَةٌ طَيِّبَةٌ :

---

(١) سورة طه ، من الآية : ١١٤ .

(٢) سورة الزمر ، من الآية : ٩ .

(٣) سورة المجادلة ، من الآية : ١١ .

(٤) سورة فاطر ، من الآية : ٢٨ .

(٥) فتح البارى / العلم ج ١٩٧/١ رقم : ٧١ ، ٣١٦١ ، ٣٦٤١ ، ٧٣١٢ .
مسلم / الزكاة ج ٧١٨/٢ رقم : ١٠٣٧ (٩٨) .

(٦) فتح البارى / المصدر السابق رقم : ٧٣ ، ١٤٠٩ . مسلم / صلاة المسافرين ج ٥٥٩/١ رقم : ٨١٦ .
قوله : « على هلكته فى الحق » أى : إنفاقه فى الطاعات .

قَبِلَتِ الْمَاءَ ، فَأَنْبَتَتِ الْكَلَأَ وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ ، وَكَانَ مِنْهَا أَجَادِبُ : أَمْسَكَتِ الْمَاءَ ، فَنَفَعَ اللهُ بِهَا النَّاسَ فَشَرِبُوا مِنْهَا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا ، وَأَصَابَ طَائِفَةً مِنْهَا أُخْرَى إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ : لَا تُمْسِكُ مَاءً وَلَا تُنْبِتُ كَلَأً ؛ فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقُهَ فِي دِينِ اللهِ وَنَفَعَهُ ما بَعَثَنِى اللهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلَّمَ ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بذلِكَ رَأْسًا وَلَم يَقْبَلْ هُدَى اللهِ الَّذِي أُرسَلْتُ بِهِ » . مُتفقٌ عَلَيْهِ (١) .

١٣٧٨ - وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - قَالَ لِعَلِيٍّ - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ - : « فَوَاللهِ لأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلاً وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِن حُمُرِ النَّعَمِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٢) .

١٣٧٩ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهما - أَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - قَالَ : « بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً ، وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٣) .

١٣٨٠ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - قَالَ : « وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٤) .

١٣٨١ - وَعَنْهُ أَيْضاً - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - قَالَ : « مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذٰلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٥) .

---

(١) فتح البارى / العلم ج ٢١١/١ رقم : ٧٩ . مسلم / الفضائل ج ١٧٨٧/٤ رقم : ٢٢٨٢ .

(٢) فتح البارى / المغازى ج ٤٧٦/٧ رقم : ٤٢١٠ . مسلم / المصدر السابق رقم : ٢٤٠٦ و« حمر النعم » بسكون الميم من حمر وبفتح النون والعين المهملة ، وهو من ألوان الإبل المحمودة ، قيل : المراد خير من أن تكون لك فتتصدق بها ، وقيل : تقتنها وتملكها ، وكانت مما تتفاخر العرب به ... إلخ ابن حجر الفتح ج ٢٧٨/٧ .

(٣) فتح البارى / أحاديث الأنبياء ج ٤٩٦/٦ رقم : ٣٤٦١ .

(٤) مسلم / كتاب الذكر والدعاء ج ٢٠٧٤/٤ رقم : ٢٦٩٩ ، وهو جزء من حديث طويل .

(٥) مسلم / المصدر السابق رقم : ٢٦٧٤ .

١٣٨٢ – وَعَنْهُ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله – ﷺ – : « إِذَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ : صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [(١)] .

١٣٨٣ – وَعَنْهُ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله – ﷺ – يَقُولُ : « الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ مَلْعُونٌ مَا فِيهَا إِلَّا ذِكْرَ الله تَعَالَى وَمَا والاهُ ، وعَالِماً أَوْ مُتعلّماً » رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ [(٢)] وقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

قَوْلُهُ « وَمَا وَالَاهُ » : أَيْ طَاعَةِ الله – تَعَالَى – .

١٣٨٤ – وَعَنْ أَنَسٍ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله – ﷺ – : « مَنْ خَرَجَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ فَهُوَ فِي سَبِيلِ الله حَتَّى يَرْجِعَ » رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ [(٣)] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

١٣٨٥ – وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – عَنْ رَسُولِ الله – ﷺ – قَالَ : « لَنْ يَشْبَعَ مُؤْمِنٌ مِنْ خَيْرٍ حَتَّى يَكُونَ مُنْتَهَاهُ الْجَنَّةَ » رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ [(٤)] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

١٣٨٦ – وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ الله – ﷺ – قَالَ : « فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ » ثُمَّ قَالَ رَسُولُ الله – ﷺ – : « إِنَّ الله وَملائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ حَتَّى النَّمْلَةَ فِي جُحْرِهَا وَحَتَّى الْحُوتَ لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِي النَّاسِ الْخَيْرَ » رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ [(٥)] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

١٣٨٧ – وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله – ﷺ – يَقُولُ : « مَنْ سَلَكَ طَرِيقاً يَبْتَغِي فِيهِ عِلْماً سَهَّلَ الله لَهُ طَرِيقاً إِلَى الْجَنَّةِ ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ

---

(١) مسلم / كتاب الوصية ج ١٢٥٥/٣ رقم : ١٦٣١ وهو بلفظ : « إذا مات الإنسان » .
(٢) جامع الترمذى / الزهد ج ٥٦١/٤ رقم : ٢٣٢٢ .
(٣) جامع الترمذى / كتاب العلم ج ٢٩/٥ رقم : ٢٦٤٧ .
(٤) جامع الترمذى / المصدر السابق رقم : ٢٦٨٦ .
(٥) جامع الترمذى / المصدر السابق رقم : ٢٦٨٥ .

لَتضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ رِضاً بِمَا صَنَعَ ، وَإِنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فى السَّمٰوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ حَتَّى الحِيتَانُ فِي الْمَاءِ ، وَفَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ ، وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ ، وَإِنَّ الأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينارًا وَلَا دِرْهَمًا وَإِنَّمَا وَرَّثُوا الْعِلْمَ ، فَمَنْ أَخَذَهُ فَقَدْ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرمِذِىُّ (١) .

١٣٨٨ – وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ – رَضِىَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله – ﷺ – يَقُولُ : « نَضَّرَ اللهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا شَيْئًا فَبَلَّغَهُ كَمَا سَمِعَهُ فَرُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ » رَوَاهُ التِّرمِذِىُّ (٢) وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

١٣٨٩ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِىَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله – ﷺ – : « مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَكَتَمَهُ أُلْجِمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرمِذِىُّ (٣) وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

١٣٩٠ – وَعَنْهُ – رَضِىَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله – ﷺ – : « مَنْ تَعَلَّمَ عِلْماً مِمَّا يُبْتَغَى بِهِ وَجْهُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ لا يَتَعَلَّمُهُ إِلَّا لِيُصِيبَ بِهِ غَرَضاً مِنَ الدُّنْيَا لَمْ يَجِدْ عَرْفَ الْجَنَّةِ يَوْمَ القِيَامَةِ » : يَعْنى رِيحَهَا . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (٤) بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

١٣٩١ – وَعَنِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ – رَضِىَ ٱللهُ عَنْهُما – قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – يَقُولُ : « إِنَّ اللهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعاً يَنْتَزِعُهُ مِنَ النَّاسِ ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ ، حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِماً اتَّخَذَ النَّاسُ رُءُوساً جُهَّالاً فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٥) .

---

(١) أبو داود / العلم ج ٥٧/٤ رقم : ٣٦٤١ ، جامع الترمذى / العلم ج ٤٨/٥ رقم : ٢٦٨٢ .

(٢) جامع الترمذى / المصدر السابق رقم : ٢٦٥٧ ، وانظر سنن ابن ماجه المقدمة ج ٨٤/١ رقم : ٢٣٠ ، وانظر كتاب العلم من سنن ابن ماجه ج ٨٤/١ – ٨٦ أرقام : ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٦ وانظر الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان كتاب العلم ج ١٤٣/١ رقم ٦٦ ، وانظر مسند الإمام أحمد – ج ٤٣٧/١ ، ٢٢٥/٣ ، ٨٠/٤ ، ٨٢ ، ١٨٣/٥ .

(٣) أبو داود / المصدر السابق رقم : ٣٦٥٨ ، جامع الترمذى / المصدر السابق رقم : ٢٦٥١ .

(٤) أبو داود / المصدر السابق رقم : ٣٦٦٤ .

(٥) فتح البارى / العلم ج ٢٣٤/١ رقم : ١٠٠ ، ٣٠٧ . مسلم / العلم ج ٢٠٥٨/٤ رقم : ٢٦٧٣ .

كتاب
حمد الله تعالى وشكره

[٢٤٢] بـاب فضل الحمد والشكر

قَالَ اللهُ – تَعَالَى – : ﴿ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلا تَكْفُرُونِ ﴾ (١) .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ (٢) .

وَقَالَ – تَعَالَى : ﴿ وَقُلِ الحَمْدُ للهِ ﴾ (٣) .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ وَآخِرُ دَعْواهُم أَنِ الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ ﴾ (٤) .

١٣٩٢ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – أَنَّ النَّبِيَّ – ﷺ – أُتِيَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ بِقَدَحَيْنِ مِنْ خَمْرٍ وَلَبَنٍ فَنَظَرَ إِلَيْهِمَا فَأَخَذَ اللَّبَنَ ، فَقَالَ جِبْرِيلُ : الْحَمْدُ للهِ الذِى هَدَاكَ لِلفِطْرَةِ ، لَوْ أَخَذْتَ الخَمْرَ غَوَتْ أُمَّتُكَ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٥) .

١٣٩٣ – وَعَنْهُ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – عَنْ رَسُولِ اللهِ – ﷺ – قَالَ : « كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِالحَمْدُ للهِ فَهُوَ أَقْطَعُ » حَدِيثٌ حَسَنٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (٦) وَغَيْرُهُ .

---

(١) سورة البقرة ، من الآية : ١٥٢ .

(٢) سورة إبراهيم ، من الآية : ٧ .

(٣) سورة الإسراء ، من الآية : ١١١ .

(٤) سورة يونس ، من الآية : ١٠ .

(٥) مسلم / الإيمان ج ١/١٥٤ رقم : ١٦٨ . اقتصر المؤلف على عزوه إلى مسلم ، وهو فى صحيح البخارى فى كتاب التفسير – سورة الإسراء – ج ٣٩١/٨ رقم : ٤٧٠٩ .
بلفظ : ... قال ابن المسيب ، قال أبو هريرة : « أتى رسول الله – ﷺ – ليلة أسرى به – بإيلياء – بقدحين من خمر ولبن ... الحديث » .

(٦) أبو داود / الأدب ج ١٧٢/٥ رقم : ٤٨٤٠ ، وقال : رواه يونس ، وعقيل ، وشعيب ، وسعيد بن عبد العزيز عن الزهرى ، عن النبى – ﷺ – مرسلا ... وانظر ابن ماجه / النكاح رقم : ١٨٩٤ وأحمد ٣٩٥/٢ .

١٣٩٤ – وَعَنْ أَبِي مُوسَى – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَالَ : « إِذَا مَاتَ وَلَدُ الْعَبْدِ قَالَ اللهُ – تَعَالَى – لِمَلَائِكَتِهِ : قَبَضْتُمْ وَلَدَ عَبْدِي ؟ فَيَقُولُونَ : نَعَمْ ، فَيَقُولُ : قَبَضْتُمْ ثَمَرَةَ فُؤَادِهِ ؟ فَيَقُولُونَ : نَعَمْ ، فَيَقُولُ : فَمَاذَا قَالَ عَبْدِي ؟ فَيَقُولُونَ : حَمِدَكَ وَاسْتَرْجَعَ ، فَيَقُولُ اللهُ – تَعَالَى – : ٱبْنُوا لِعَبْدِي بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ وَسَمُّوهُ بَيْتَ الْحَمْدِ » رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [١] وقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

١٣٩٥ – وَعَنْ أَنَسٍ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « إِنَّ اللهَ لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ يَأْكُلُ الْأُكْلَةَ فَيَحْمَدُهُ عليها ، وَيَشْرَبُ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدُهُ عَلَيْها » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢] .

* * *

(١) جامع الترمذى / الجنائز ج ٣٣٢/٣ رقم : ١٠٢١ . قوله : « واسترجع » أى : قال : « إنا لله وإنا إليه راجعون » أى : فحقيق أن من فقد هذه الثمرة الخطيرة ، ومع ذلك لم يعدها مصيبة من كل وجه بل مصيبة من وجه فاسترجع ، ونعمة من وجه فحمد أن يقابل بالحمد ... إلخ . ابن علان ج ١٩٥/٤ .

(٢) مسلم / الذكر والدعاء ج ٢٠٩٥/٤ رقم : ٢٧٣٤ . قال ابن علان ١٩٥/٤ : « الأَكلة » بفتح الهمزة هى الغدوة أو العشوة ، وبضم الهمزة : « الأُكلة » : اللقمة .

كتاب
الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم

[٢٤٣] بـاب فضل الصّلاة على رسول الله ﷺ

قَالَ اللهُ – تَعَالَى – : ﴿ إِنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً ﴾ (١) .

١٣٩٦ – وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ – رَضِيَ آللهُ عَنْهُما – أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – يَقُولُ : « مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاَةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْراً » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٢) .

١٣٩٧ – وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ – رَضِيَ آللهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَالَ : « أَوْلَى النَّاسِ بِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَيَّ صَلاَةً » رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ (٣) وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

١٣٩٨ – وَعَنْ أَوْسِ بْنِ أَوْسٍ – رَضِيَ آللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – « إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَأَكْثِرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلاَةِ فِيهِ ؛ فَإِنَّ صَلاَتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ » قَالُوا : يَارَسُولَ اللهِ وَكَيْفَ تُعْرَضُ صَلاَتُنَا عَلَيْكَ وَقَدْ أَرِمْتَ ؟ – قَالَ : يقولُ بَلِيتَ – قَالَ : « إِنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَى الْأَرْضِ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (٤) بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

١٣٩٩ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ آللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ » رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ (٥) وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

---

(١) سورة الأحزاب ، الآية : ٥٦ .

(٢) مسلم / الصلاة ج ٢٨٨/١ رقم : ٣٨٤ وهو جزء من حديث بلفظ : « إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ، ثم صلوا على ؛ فإنه من صلى على ... إلخ » .

(٣) جامع الترمذى / أبواب الصلاة ج ٣٥٤/٢ رقم : ٤٨٤ .

(٤) أبو داود / الصلاة ج ٦٣٥/١ رقم : ١٠٤٧ . قوله : « أرمت » معناه بليت ولمعرفة المزيد انظر معالم السنن للخطابى بهامش الحديث ص ٦٣٥ .

(٥) جامع الترمذى / الدعوات ج ٥٥٠/٥ رقم : ٣٥٤٥ . وهو صدر حديث بلفظ : « ... ورغم أنف رجل دخل عليه رمضان ، انسلخ قبل أن يغفر له ، ورغم أنف رجل أدرك عنده أبواه الكبر فلم يدخلاه الجنة » والحديث أخرجه الحاكم فى المستدرك كتاب الدعاء ج ٥٤٩/١ وسكت عنه الحاكم والذهبى . =

١٤٠٠ – وَعَنْهُ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله – ﷺ – : « لَا تَجْعَلُوا قَبْرِي عِيدًا ، وَصَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ تَبْلُغُنِي حَيْثُ كُنْتُمْ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [١] بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

١٤٠١ – وَعَنْهُ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ الله – ﷺ – قَالَ : « مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إِلَّا رَدَّ اللهُ عَلَيَّ رُوحِي حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [٢] بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

١٤٠٢ – وَعَنْ عَلِيٍّ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رسُولُ الله – ﷺ – : « الْبَخِيلُ مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ » رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [٣] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

١٤٠٣ – وَعَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : سَمِعَ رَسُولُ الله – ﷺ – رَجُلاً يَدْعُو فِي صَلَاتِهِ لَمْ يُحْمِدِ اللهَ – تَعَالَى – وَلَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ – ﷺ – فَقَالَ رَسُولُ الله – ﷺ – : « عَجِلَ هَذَا ثُمَّ دَعَاهُ » فَقَالَ لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ : « إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بتَحْمِيد رَبِّهِ – سُبْحَانَهُ – وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ ، ثُمَّ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ – ﷺ – ، ثُمَّ يَدْعُو بَعْدُ بِمَا شَاءَ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ [٤] وَقَالَ : حَدِيثٌ صَحِيحٌ .

١٤٠٤ – وَعَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : خَرَجَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ – ﷺ – فَقُلْنَا : يَارَسُولَ الله قَدْ عَلِمْنَا كَيْفَ نُسَلِّمُ عَلَيْكَ فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ ؟ قَالَ : « قُولُوا : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كما بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْراهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٥] .

= قوله : « رَغِم » بكسر الغين المعجمة : أي : لصق بالرغام وهو التراب ، وهو كناية عن الذل والحقارة . اهـ : ابن علان ٤/٢٠١ بتصرف .

(١) أبو داود / المناسك ج ٢/٥٣٤ رقم : ٢٠٤٢ .

(٢) أبو داود / المصدر السابق رقم : ٢٠٤١ .

(٣) جامع الترمذى / المصدر السابق رقم : ٣٥٤٦ .

(٤) أبو داود / الصلاة ج ٢/١٦٢ رقم : ١٤٨١ . جامع الترمذى / الدعوات رقم : ٣٤٧٦ .

(٥) فتح البارى / كتاب التفسير – الأحزاب – ج ٨/٥٣٢ رقم : ٤٧٩٧ ومسلم / الصلاة ج ١/٣٠٥ رقم : ٤٠٦ . وانظر سنن أبي داود / الصلاة باب ١٧٩ والترمذى / الوتر باب ٢٠ .

١٤٠٥ – وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْبَدْرِيِّ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : أَتَانَا رَسُولُ اللهِ – ﷺ – وَنَحْنُ فِي مَجْلِسِ سعْدِ بن عُبَادَةَ فَقَالَ لَهُ بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ : أَمَرَنَا اللهُ أَنْ نُصَلِّيَ عَلَيْكَ يَارَسُولَ اللهِ فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ ؟ فَسَكَتَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – حَتَّى تَمَنَّيْنَا أَنَّهُ لَمْ يَسْأَلْهُ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – قُولُوا : « اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيم ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آل إبراهيم إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ . وَالسَّلامُ كَمَا قَدْ علمْتُمْ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١] .

١٤٠٦ – وَعَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالُوا : يَارَسُولَ اللهِ كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيكَ ؟ قَالَ : « قُولُوا : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ ، وَعلَى أَزْوَاجِه وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مجِيدٌ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٢] .

* * *

---

(١) مسلم / المصدر السابق رقم: ٤٠٥ .

(٢) فتح البارى / الأنبياء ج ٤٠٧/٦ رقم : ٣٣٦٩ ، وانظر رقم : ٦٣٦٠ . مسلم / الصلاة رقم : ٤٠٧ .

كتاب الأذكار

[٢٤٤] باب فَضْلِ الذِّكْرِ والْحَثِّ عَلَيْه

قَالَ اللهُ – تَعَالَى – : ﴿ وَلَذِكْرُ اللهِ أَكْبَرُ ﴾ (١)

وَقالَ – تَعَالَى – : ﴿ فَاذْكُرُونِى أَذْكُرْكُمْ ﴾ (٢) .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخِيفَةً وَدُونَ الجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بالغُدُوِّ والآصَالِ وَلا تَكُن مِنَ الغافِلِينَ ﴾ (٣) .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ وَاذْكُرُوا اللهَ كَثِيراً لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (٤) .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ إِنَّ المُسْلِمِينَ وَالمُسْلِمَاتِ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى – : ﴿ وَالذَّاكِرِينَ اللهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللهُ لَهُمْ مغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً ﴾ (٥) .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذكُرُوا الله ذِكْراً كَثيراً * وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ (٦) الآية .

والآياتُ فى الْبَابِ كَثيرَةٌ مَعْلُومَةٌ .

١٤٠٧ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِىَ آللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله – ﷺ – : « كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ ، ثَقِيلَتَانِ فِي المِيزَانِ ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ : سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ ، سُبْحَانَ اللهِ العظِيمِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٧) .

---

(١) سورة العنكبوت ، من الآية : ٤٥ .

(٢) سورة البقرة ، من الآية : ١٥٢ .

(٣) سورة الأعراف ، الآية : ٢٠٥ .

(٤) سورة الجمعة ، من الآية : ١٠ .

(٥) سورة الأحزاب ، الآية : ٣٥ .

(٦) سورة الأحزاب ، الآيتان : ٤١ ، ٤٢ .

(٧) فتح البارى / الدعوات ج ٢٠٦/١١ رقم : ٦٤٠٦ ، وانظر أرقام : ٦٦٨٢ ، ٧٥٦٣ . مسلم / الذكر والدعاء ج ٢٠٧/٤ ٣١ . وانظر الأذكار بتحقيقنا ص ٣٧ .

١٤٠٨ – وَعَنْهُ – رَضِيَ آللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « لَأَنْ أَقُولَ : سُبْحَانَ اللهِ وَالحَمْدُ للهِ وَلَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ واللهُ أَكْبَرُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (١) .

١٤٠٩ – وَعَنْهُ – رَضِيَ آللَّهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَالَ : « مَنْ قَالَ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ المُلكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، فِي يَوم مَائَةَ مَرَّةٍ كانَتْ لَهُ عَدلُ عَشْرِ رقَابٍ ، وَكُتِبتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ ، وَمُحِيت عنه مِائَةُ سَيِّئَةٍ ، وَكانت لَهُ حِرزاً مِنَ الشَّيطَانَ يَوْمَهُ ذلِكَ حَتَّى يُمْسِي ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفضَلَ مِمَّا جاء بِهِ إِلَّا رَجلٌ عَمِلَ أَكثَرَ مِنْهُ » وَقَالَ : « مَنْ قَالَ : سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمدِهِ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ حُطَّتْ خطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٢) .

١٤١٠ – وَعَنْ أَبِي أَيُوبَ الأَنْصَارِيِّ – رَضِيَ آللَّهُ عَنْهُ – عَنِ النَّبيِّ – ﷺ – قَالَ : « مَنْ قَالَ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ ، كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ أَرْبَعَةَ أَنْفُسٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٣) .

١٤١١ – وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ – رَضِيَ آللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ لِي رسول اللهِ – ﷺ – : « أَلَا أُخبِرُكَ بِأَحَبِّ الكَلَامِ إِلَى اللهِ ؟ إِنَّ أَحَبَّ الْكَلَامِ إِلَى اللهِ : سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٤) .

١٤١٢ – وَعَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْعَرِيِّ – رَضِيَ آللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « الطُّهُورُ شَطْرُ الإِيمانِ ، وَالْحَمْدُ للهِ تَمْلَأُ المِيزَانَ ، وَسُبْحَانَ اللهِ وَالحَمْدُ للهِ تَمْلآنِ أَوْ تَمْلأُ مَا بَيْنَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٥) .

---

(١) مسلم / المصدر السابق رقم : ٢٦٩٥ .

(٢) فتح البارى / الدعوات ٢٠١/١١ رقم : ٦٤٠٣ . مسلم / المصدر السابق رقم : ٢٦٩١ .

(٣) فتح البارى / المصدر السابق رقم : ٦٤٠٤ . مسلم / المصدر السابق رقم : ٢٦٩٣ .

(٤) مسلم / الذكر والدعاء ج ٢٠٩٣/٤ رقم : ٢٧٣١ (٨٥) .

(٥) مسلم / الطهارة ، فضل الوضوء ج ٢٠٣/١ رقم : ٢٢٣ . وعزاه السيوطى فى الجامع الكبير ص ٤٢٨ إلى أحمد ، والترمذى : عن أبى مالك الأشعرى .

١٤١٣ – وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى رَسُولِ اللهِ – ﷺ – فَقَالَ : عَلِّمْنِي كَلَاماً أَقُولُهُ ، قَالَ : « قُلْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، اللهُ أَكْبَرُ كَبِيراً ، وَالْحَمْدُ للهِ كَثِيراً ، وَسُبْحَانَ اللهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ » قَالَ : فَهٰؤُلَاءِ لِرَبِّي فَمَا لِي ؟ قَالَ : « قُلِ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْني واهْدِنِي وَارْزُقْنِي » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١] .

١٤١٤ – وَعَنْ ثَوْبَانَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : إِذَا انْصَرَفَ مِنْ صَلَاتِه اسْتَغْفَرَ ثَلَاثاً ، وَقَالَ : « اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ ، وَمِنْكَ السَّلَامُ ، تَبَارَكْتَ يَاذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ » قِيلَ لِلْأَوْزَاعِيِّ – وَهُوَ أَحَدُ رُوَاةِ الْحَدِيثِ – كَيْفَ الِاسْتِغْفَارُ ؟ قَالَ : يَقُولُ : أَسْتَغْفِرُ اللهَ ، أَسْتَغْفِرُ اللهَ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢] .

١٤١٥ – وَعَنِ الْمغِيرَةِ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – كَانَ إِذَا فَرَغَ منَ الصَّلَاةِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٣] .

١٤١٦ – وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما – أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ حِينَ يُسَلِّمُ : « لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَاشَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا باللهِ ، لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَلَا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ ، لهُ النِّعْمَةُ وَلَهُ الْفَضْلُ وَلَهُ الثَّنَاءُ الْحَسَنُ ، لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الكَافِرُونَ » قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ : وَكَانَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – يُهَلِّلُ بِهِنَّ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ [٤] . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

---

(١) مسلم / الذكر والدعاء ج ٢٠٧٢/٤ رقم : ٢٦٩٦ .

(٢) مسلم / المساجد ومواضع الصلاة ج ٤١٤/١ رقم : ٥٩١ .

(٣) فتح البارى / الأذان ج ٣٢٥/٢ رقم : ٨٤٤ ، وانظر أرقام : ١٤٧٧ ، ٢٤٠٨ ، ٥٩٧٥ ، ٦٣٣٠ ، ٦٤٧٣ ، ٦٦١٥ ، ٧٢٩٢ . مسلم / المصدر السابق رقم : ٥٩٣ .

(٤) مسلم / المساجد ج ٤١٥/١ رقم : ٥٩٤ . قوله : « يهلل بهن دبر ... إلخ » أى : يرفع صوته بتلك الكلمات عقب الصلاة .

١٤١٧ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ - أَنَّ فُقَرَاءَ الْمُهَاجِرِينَ أَتَوْا رَسُولَ اللهِ - ﷺ - فَقَالُوا : ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالدَّرَجَاتِ الْعُلَى ، وَالنَّعِيمِ الْمُقِيمِ : يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي ، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ ، وَلَهُمْ فَضْلٌ مِنْ أَمْوَالٍ يَحُجُّونَ ، وَيَعْتَمِرُونَ وَيُجَاهِدُونَ وَيَتَصَدَّقُونَ . فَقَالَ : « أَلَا أُعَلِّمُكُمْ شَيْئاً تُدْرِكُونَ بِهِ مَنْ سَبَقَكُمْ وَتَسْبِقُونَ بِهِ مَنْ بَعْدَكُمْ وَلَا يَكُونَ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِنْكُمْ إِلَّا مَنْ صَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعْتُمْ ؟ » قَالُوا : بَلَى يَارَسُولَ اللهِ ، قَالَ : « تُسَبِّحُونَ وَتَحْمَدُونَ وَتُكَبِّرُونَ خَلْفَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثاً وَثَلَاثِينَ » قَالَ أَبُو صَالِحٍ الرَّاوِى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ لَمَّا سُئِلَ عَنْ كَيْفِيَّةِ ذِكْرِهِنَّ قَالَ : يَقُولُ : سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ للهِ واللهُ أَكْبَرُ . حَتَّى يَكُونَ مِنْهُنَّ كُلُّهُنَّ ثَلَاثاً وَثَلَاثِينَ . مُتفقٌ عَلَيْهِ (١) .

وَزَادَ مُسْلِمٌ فِي رِوَايَتِهِ : فَرَجَعَ فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ إِلَى رَسُولِ اللهِ - ﷺ - فَقَالُوا : سَمِعَ إِخْوَانُنا أَهْلُ الأَمْوالِ بِمَا فَعَلْنَا فَفَعَلُوا مِثْلَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : « ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ » .

« الدُّثُورُ » جَمْعُ دَثْرٍ بفتحِ الدَّالِ وإِسْكَانِ الثَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ وَهُوَ : الْمَالُ الْكَثِيرُ .

١٤١٨ - وَعَنْهُ - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ - عَنْ رَسُولِ اللهِ - ﷺ - قَالَ : « مَنْ سَبَّحَ اللهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثاً وَثَلَاثِينَ ، وَحَمِدَ اللهَ ثَلَاثاً وَثَلَاثِينَ ، وَكَبَّرَ اللهَ ثَلَاثاً وَثَلَاثِينَ ، وقَالَ تَمَامَ الْمائَةِ : لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، غُفِرَتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٢) .

١٤١٩ - وَعَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ - عَنْ رَسُولِ اللهِ - ﷺ - قَالَ : « مُعَقِّبَاتٌ لَا يَخِيبُ قَائِلُهُنَّ أَوْ فَاعِلُهُنَّ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ : ثَلَاثاً وَثَلَاثِينَ تَسْبِيحَةً ، وَثَلَاثاً وَثَلَاثِينَ تَحْمِيدَةً ، وَأَرْبَعاً وَثَلَاثِينَ تَكْبِيرَةً » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٣) .

---

(١) فتح الباري / الأذان ج ٢/٣٢٥ رقم : ٨٤٣ وانظر رقم : ٦٣٢٩ . مسلم / المصدر السابق رقم : ٥٩٥ .

(٢) مسلم / المصدر السابق رقم : ٥٩٧ .

(٣) مسلم / المساجد ج ٤١٨/١ رقم : ٥٩٦ .

قوله : « معقبات » أى تسبيحات تفعل أعقاب الصلوات ، وسميت معقبات ؛ لأنها تفعل مرة بعد أخرى .

١٤٢٠ - وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - كَانَ يَتَعَوَّذُ دُبُرَ الصَّلَوَاتِ بِهَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ وَالْبُخْلِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (١) .

١٤٢١ - وَعَنْ مُعَاذٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - أَخَذَ بِيَدِهِ وَقَالَ : « يَامُعَاذُ وَاللهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ » فَقَالَ : « أُوصِيكَ يَامُعَاذُ لَا تَدَعَنَّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ تَقُولُ : اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (٢) بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

١٤٢٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - قَالَ : « إِذَا تَشَهَّدَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللهِ مِنْ أَرْبَعٍ ، يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٣) .

١٤٢٣ - وَعَنْ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ يَكُونُ مِنْ آخِرِ مَا يَقُولُ بَيْنَ التَّشَهُّدِ وَالتَّسْلِيمِ : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنتُ وَمَا أَسْرَفْتُ ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ؛ أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٤) .

١٤٢٤ - وَعَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - قَالَتْ : « كَانَ النَّبِيُّ - ﷺ - يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ : « سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي » . مُتفقٌ عَلَيْهِ (٥) .

---

(١) فتح البارى / الدعوات ج ١٧٨/١١ رقم : ٦٣٧٠ .

(٢) أبو داود / الصلاة ج ١٨١/٢ رقم : ١٥٢٢ . وانظر سنن النسائى / الافتتاح رقم : ١٣٠٤ .

(٣) مسلم / ٤١٢/١ رقم : ٥٨٨ .

(٤) مسلم / ٥٣٤/١ رقم ٧٧١ وهو جزء من حديث صدره « ... وجهت وجهى للذى فطر السموات والأرض حنيفا ... إلخ » .

(٥) فتح البارى / الأذان ج ٢٨١/٢ رقم : ٧٩٤ ، وانظر أرقام : ٨١٧ ، ٤٢٩٣ ، ٤٩٦٧ ، ٤٩٦٨ . مسلم الصلاة ج ٣٥٢/١ رقم : ٤٨٤ .

١٤٢٥ – وَعنْهَا – رَضِيَ ٱللهُ عَنها – أَنَّ رَسُولَ الله – ﷺ – كَانَ يَقُولُ فِي رُكوعِهِ وَسجودِهِ : « سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلاَئِكَةِ وَالرُّوحِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١] .

١٤٢٦ – وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ – رَضِيَ ٱللهُ عَنهُما – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَالَ : « فَأَمَّا الرُّكوعُ فَعَظِّموا فِيهِ الرَّبَّ ، وَأَمَّا السُّجُودُ فَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ فَقَمِنٌ أَنْ يُستَجَابَ لَكُمْ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢] .

١٤٢٧ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ الله – ﷺ – قَالَ : « أَقْرَبُ مَا يَكونُ العَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٣] .

١٤٢٨ – وَعَنْهُ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ الله – ﷺ – كَانَ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبي كُلَّهُ : دِقَّهُ وَجِلَّهُ ، وَأَوَّلَهُ وآخِرَهُ ، وَعَلاَنِيَتَهُ وَسِرَّهُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٤] .

١٤٢٩ – وَعَنْ عَائِشَةَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنها – قَالَتْ : افْتَقَدْتُ النَّبيَّ – ﷺ – ذَاتَ لَيْلَةٍ فَتَحَسَّسْتُ فَإِذَا هُوَ رَاكِعٌ أَوْ سَاجِدٌ يَقُولُ : « سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ » .

وَفِي رِوَايَةٍ : فَوَقَعَتْ يَدِي عَلَى بَطْنِ قَدَمَيْهِ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ وَهُمَا مَنْصُوبَتَانِ وَهُوَ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ ، وَبِمُعَافاتِكَ مِنْ عقُوبَتِكَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ ؛ لا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ ، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٥] .

١٤٣٠ – وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ الله – ﷺ – فَقَالَ : « أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكْسِبَ فِي كلِّ يَوْمٍ أَلْفَ حَسَنَة ! » فَسَأَلَهُ سَائِلٌ

---

(١) مسلم / الصلاة ج ٣٥٣/١ رقم : ٤٨٧ .

(٢) مسلم / المصدر السابق رقم : ٤٧٩ .

قوله : « فقمن » بفتح الميم وكسرها لغتان مشهورتان ، ومعناه : حقيق وجدير .

(٣) مسلم / المصدر السابق رقم : ٤٨٢ .

(٤) مسلم / المصدر السابق رقم : ٤٨٣ .

قوله : « دقه ، وجله » أي : صغيره وكبيره .

(٥) مسلم / الصلاة ج ٣٥٢/١ رقم : ٤٨٦ .

مِنْ جُلَسَائِهِ : كَيْفَ يَكْسِبُ أَلفَ حَسَنَةٍ ؟ قَالَ : « يُسَبِّحُ مِائَةَ تَسْبِيحَةٍ فَيُكْتَبُ لَهُ أَلْفُ حَسَنَةٍ ، أَوْ يُحَطُّ عَنْهُ أَلْفُ خَطِيئَةٍ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١] .

قَالَ الْحُمَيْدِيُّ : كَذَا هُوَ فِي [نسخ] مُسْلِمٌ [٢] : « أَوْ يُحَطُّ » قَالَ الْبَرْقَانِيُّ : وَرَوَاهُ شُعْبَةُ وَأَبو عَوَانَة وَيَحْيَى الْقَطَّانُ عَنْ مُوسَى الَّذِي رَوَاهُ مُسْلِمٌ مِنْ جِهَتِه فَقَالُوا : « وَيُحَطُّ » بِغير أَلِف .

١٤٣١ – وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَالَ : « يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلَامَى مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ ؛ فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ ؛ وَيُجْزِئُ مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنَ الضُّحَى » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٣] .

١٤٣٢ – وَعَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ جُوَيْرِيَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ – رَضِيَ اللهُ عَنْها – أَنَّ النَّبِيَّ – ﷺ – خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا بُكْرَةً حِينَ صَلَّى الصُّبْحَ وَهِيَ فِي مَسْجِدِهَا ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ أَنْ أَضْحَى وَهِيَ جَالِسَةٌ فَقَالَ : « مَا زِلْتِ عَلَى الْحَالِ الَّتِي فَارَقْتُكِ عَلَيْهَا ؟ » قَالَتْ : نَعَمْ . فَقَالَ النَّبِيُّ – ﷺ – : « لَقَدْ قُلْتُ بَعْدَكِ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَوْ وُزِنَتْ بِمَا قُلْتِ مُنْذُ الْيَوْمِ لَوَزَنَتْهُنَّ : سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ عَدَدَ خَلْقِهِ ، وَرِضَا نَفْسِهِ ، وَزِنَةَ عَرْشِهِ ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٤] .

وفِي رِوَايَةٍ لَهُ : « سُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ خَلْقِهِ ، سُبْحَانَ اللهِ رِضَا نَفْسِهِ ، سُبْحَانَ اللهِ زِنَةَ عَرْشِهِ ، سُبْحَانَ اللهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ » [٥] .

---

(١) مسلم / الذكر والدعاء ج ٢٠٧٣/٤ رقم : ٢٦٩٨ .
(٢) ما بين القوسين من شرح مسلم للمؤلف وفى جميع النسخ المطبوعة التى بين أيدينا « كتاب » قال النووى : « ... أو يحط عنه ... إلخ » هكذا هو فى عامة نسخ صحيح مسلم أو يحط ، وفى بعضها ويحط بالواو ، قال البرقانى : ورواه شعبة ... إلخ اهـ صحيح مسلم بشرح النووى ج ٢٠/١٧ .
(٣) مسلم / المسافرين ٤٩٨/١ رقم : ٧٢٠ .
(٤) مسلم / الذكر والدعاء رقم : ٢٧٢٦ .
(٥) مسلم / الذكر والدعاء رقم : ٢٧٢٦ .

وَفِي رِوايَةِ التِّرمِذيِّ : « أَلا أُعَلِّمُكِ كَلِمَاتٍ تَقُولِينَهَا ؟ سُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ خَلْقِهِ ، سُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ خَلْقِهِ ، سُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ خَلْقِهِ ، سُبْحَانَ اللهِ رِضَا نَفْسِهِ ، سُبْحَانَ اللهِ رِضا نَفْسِه ، سُبْحَانَ اللهِ رِضَا نَفْسِهِ ، سُبْحَانَ اللهِ زِنَةَ عَرْشِهِ ، سُبْحَانَ اللهِ زِنَةَ عَرْشِهِ ، سُبْحَانَ اللهِ زِنَةَ عَرْشِهِ ، سُبْحَانَ اللهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ ، سُبْحَانَ اللهِ مِدَادَ كَلِمَاتِه ، سُبْحَانَ اللهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ »(١) .

١٤٣٣ - وَعَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - قَالَ : « مَثَلُ الَّذِى يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذى لا يَذْكُرُهُ مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ(٢) .

وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ فَقَالَ : « مَثَلُ الْبَيْتِ الَّذِى يُذْكَرُ اللهُ فِيهِ وَالْبَيْتِ الَّذِى لا يُذْكَرُ اللهُ فِيهِ مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ »(٣) .

١٤٣٤ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - قَالَ : « يَقُولُ اللهُ - تَعَالَى - : أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِى بِي ، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِى ؛ فَإِنْ ذَكَرَنِي ؛ فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي ، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلأٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلأٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ » مُتفقٌ عَلَيْهِ(٤) .

١٤٣٥ - وَعَنْهُ - رَضِىَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : « سَبَقَ الْمُفَرِّدُونَ » قَالُوا : وَمَا الْمُفَرِّدُونَ يَارَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ : « الذَّاكِرُونَ اللهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ(٥) .

رُوِيَ : « الْمُفَرِّدُونَ » بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ وَتَخْفِيفِهَا ، وَالْمَشْهُورُ الَّذِى قَالَهُ الْجُمْهُورُ التَّشْدِيدُ(٦) .

---

(١) جامع الترمذى / الدعوات ج ٥٥٦/٥ رقم : ٣٥٥٥ .
وقال : حسن صحيح .
(٢) فتح البارى / الدعوات ج ٢٠٨/١١ رقم : ٦٤٠٧ .
(٣) مسلم / صلاة المسافرين ج ٥٣٩/١ رقم : ٧٧٩ .
(٤) فتح البارى / ج ٣٨٤/١٣ رقم : ٧٤٠٥ ، وانظر أرقام : ٧٥٠٥ ، ٧٥٣٧ .
مسلم / الذكر والدعاء ج ٢٠٦١/٤ رقم : ٢٦٧٥ .
(٥) مسلم / المصدر السابق رقم : ٢٦٧٦ .
(٦) قال ابن حجر فى نتائج الأفكار ٣٤/١ : يقال : « فَرَّد الرجل مشددا ومخففا ، وتفرد وانفرد الكل بمعنى » .

١٤٣٦ – وَعَنْ جَابِرٍ – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – يَقُولُ : « أَفْضَلُ الذِّكْرِ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ » رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ (١) وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

١٤٣٧ – وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُسْرٍ – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – أَنَّ رَجُلاً قَالَ : يَارَسُولَ اللهِ إِنَّ شَرَائِعَ الإِسْلَامِ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ فَأَخْبِرْنِي بِشَيْءٍ أَتَشَبَّثُ بِهِ . قَالَ : « لَا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْباً مِنْ ذِكْرِ اللهِ » رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ (٢) وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

١٤٣٨ – وَعَنْ جَابِرٍ – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – عَنِ النَّبِيِّ – ﷺ – قَالَ : « مَنْ قَالَ : سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ غُرِسَتْ لَهُ نَخْلَةٌ فِي الْجَنَّةِ » رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ (٣) وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

١٤٣٩ – وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « لَقِيتُ إِبْرَاهِيمَ – ﷺ – لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي فَقَالَ : يَامُحَمَّدُ أَقْرِىءْ أُمَّتَكَ مِنِّي السَّلَامَ ، وَأَخْبِرْهُم أَنَّ الْجَنَّةَ طَيِّبَةُ التُّرْبَةِ ، عَذْبَةُ الْمَاءِ ، وَأَنَّهَا قِيعَانٌ ، وَأَنَّ غِرَاسَهَا : سُبْحَانَ اللهِ ، وَالحَمْدُ للهِ ، وَلَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ ، وَاللهُ أَكْبَرُ » رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ (٤) وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

١٤٤٠ – وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ ، وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ ، وَأَرْفَعِهَا فِي دَرَجَاتِكُم ، وَخَيْرٍ لَكُمْ مِنْ إِنْفَاقِ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ ، وَخَيْرٍ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ ؟ قَالُوا : بَلَى ، قَالَ : « ذِكْرُ اللهِ تَعَالَى » رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ (٥) . قَالَ الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللهِ : إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ (٦) .

---

(١) جامع الترمذى / الدعوات ج ٤٦٢/٥ رقم : ٣٣٨٣ .

(٢) جامع الترمذى / الدعوات ج ٤٥٨/٥ رقم : ٣٣٧٥ .
وقوله : « أتشبث به » قال ابن علان ٢٤٤/٤ : أتعلق به وأعتصم ليكون مغنيا لى عن النوافل التى كثرت علىّ فعجزت عن استقصائها . قوله : « لا يزال لسانك ... إلخ » قال ابن علان : قال الطيبى : رطوبة اللسان عبارة عن سهولة جريانه ، كما أن يبسه عبارة عن ضده ... إلخ ابن علان ٢٤٤/٤ .

(٣) جامع الترمذى / الدعوات رقم : ٣٤٦٤ .

(٤) جامع الترمذى / الدعوات رقم : ٣٤٦٢ .

(٥) جامع الترمذى / الدعوات رقم : ٣٣٧٧ .

(٦) المستدرك للحاكم / الدعاء ج ٤٩٦/١ وقال : حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه . ووافقه الذهبى فى التلخيص .

١٤٤١ - وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وقَّاصٍ - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ - أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ رَسُولِ اللهِ - ﷺ - عَلَى امْرَأَةٍ وَبَيْنَ يَدَيْهَا نَوًى أَوْ حَصًى تُسَبِّحُ بِهِ فَقَالَ : أُخْبِرُكِ بِمَا هُوَ أَيْسَرُ عَلَيْكِ مِنْ هَذَا أَوْ أَفْضَلُ ؟ فَقَالَ : « سُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ فِي السَّمَاءِ ، وَسُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ فى الْأَرْضِ ، وَسُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ مَا بَيْنَ ذٰلِكَ ، وَسُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ مَا هُوَ خَالِقٌ ، وَاللهُ أَكْبَرُ مِثْلَ ذٰلِكَ ، وَالْحَمْدُ للهِ مِثْلَ ذٰلِكَ ، وَلَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ مِثْلَ ذٰلِكَ ، وَلَا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إِلَّا باللهِ مِثلَ ذَلِكَ » رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [١] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

١٤٤٢ - وَعَنْ أَبِي مُوسَى - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : « أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ ؟ » فَقُلْتُ : بَلَى يَارَسُولَ اللهِ . قَالَ : « لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا باللهِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٢] .

[٢٤٥] بـاب ذكر الله - تَعَالَى - قائِماً وَقَاعِداً ومضطجعا ومُحْدِثاً وجُنُباً وحائضاً إلا القرآن فلا يحل لجنب ولا حائض

قَالَ اللهُ - تَعَالَى - : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِأُولِى الْأَلْبَابِ * الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قيَاماً وَقُعُوداً وعَلَى جُنُوبِهِمْ ﴾ [٣] .

١٤٤٣ - وَعَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ ٱللهُ عَنْها - قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - يَذْكُرُ اللهَ عَلَى كُلِّ أَحْيَانِهِ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٤] .

---

(١) جامع الترمذى / الدعوات ج ٥٦٢/٥ رقم : ٣٥٦٨ . قال ابن علان ٢٤٨/٤ . قال فى السلاح : ورواه أبو داود ، والنسائى والحاكم فى المستدرك ، وابن حبان فى صحيحه .

(٢) فتح البارى / الدعوات ج ٢١٣/١١ رقم : ٦٤٠٩ .
مسلم / الذكر والدعاء ج ٢٠٧٨/٤ رقم : ٢٧٠٤ (٤٧) .

(٣) سورة آل عمران ، الآيتان : ١٩٠ ، ١٩١ .

(٤) مسلم / كتاب الحيض ج ٢٨٢/١ رقم : ٣٧٣ .

١٤٤٤ – وَعَنِ ابْنِ عبّاسٍ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما – عَنِ النَّبيِّ – ﷺ – قَالَ : « لَو أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ قَالَ : بِاسْمِ اللهِ ، اللَّهُمَّ جَنِّبْنا الشَّيْطَانَ وَجنِّبِ الشَّيْطَانَ ما رَزَقْتَنَا . فَقُضِيَ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ لَمْ يَضُرَّهُ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [١] .

[٢٤٦] بـاب ما يقوله عند نومِه وَاستيقاظه

١٤٤٥ – عَنْ حُذَيْفَةَ ، وأَبِي ذَرٍّ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما – قَالَا : كَانَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ قَالَ : « بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ أَحْيَا وَأَمُوتُ » وَإِذَا اسْتَيْقَظَ قَالَ : « الْحَمْدُ للهِ الَّذِى أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشورُ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٢] .

---

(١) فتح الباري / النكاح ج ٢٢٨/٩ رقم : ٥١٦٥ . مسلم / النكاح ج ١٠٥٨/٢ رقم : ١٤٣٤ قوله : « لم يضره » أى : الشيطان كما جاء فى رواية البخارى .

(٢) حديث حذيفة فى فتح البارى / كتاب الدعوات ، باب ما يقول إذا نام ج ١١٣/١١ رقم : ٦٣١٢ ، وفى باب وضع اليد تحت الخد اليمنى ص ١١٥ رقم : ٦٣١٤ ، وفى ص ١٣٠ باب مايقول إذا أصبح رقم : ٦٣٢٤ ، وفى كتاب التوحيد ج ٣٧٨/١٣ رقم : ٧٣٩٤ .

وحديث أبى ذر فى فتح البارى / كتاب الدعوات رقم : ٦٣٢٥ ، وفى كتاب التوحيد رقم : ٧٣٩٥ .

وقد جمع بينهما الإمام النووى فى حديث واحد هنا . قال ابن علان ج ٢٥٢/٤ : ورواه أبو داود ، والترمذى ، والنسائى فى الكبرى ، وابن ماجه كلهم من حديث حذيفة .

وقد رواه البخارى من حديث أبى ذر أيضا ، وكذا النسائى فى الكبرى .

ورواه مسلم ، والنسائى من حديث البراء إلا أنه قال : « إذا دخل مضجعه من الليل » بدل قوله : « إذا أوى إلى فراشه » .

قال الحافظ [ابن حجر] فى أمالى الأذكار : بعد أن أخرجه من حديث حذيفة ، وأبى ذر ، والبراء ، وذكر مخرج حديث كل من ذكرناه « وحاصل ما سقته أن المتن متفق عليه عن النبى – ﷺ – أخرجه البخارى من حديث حذيفة ، وأبى ذر ، ولم يخرج حديث البراء إلا مسلم فقط ، ففات الشيخ – النووى – التنبيه على تخريج مسلم اهـ : ابن علان بتصرف .

قوله : « وإليه النشور » هو الحياة بعد الموت ... والمراد بالنشور إليه – تعالى – الذهاب إليه ليجازى العامل بمقتضى عمله خيرا أو شرا ... إلخ . اهـ ابن علان ج ٢٥١/٤ ، ٢٥٢ .

[٢٤٧] بـاب فضل حِلَق الذكر

والندب إلى ملازمتها والنهي عن مفارقتها لغير عذر

قَالَ اللهُ – تَعَالَى – : ﴿ وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ ﴾ (١) .

١٤٤٦ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « إِنَّ للهِ – تَعَالَى – مَلَائِكَةً يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ يَلْتَمِسُونَ (٢) أَهْلَ الذِّكْرِ ، فإذَا وَجَدُوا قَوْماً يَذْكُرُونَ الله – عَزَّ وَجَلَّ – تَنَادَوْا : هَلُمُّوا إِلَى حَاجَتِكُمْ ، فَيَحُفُّونَهُمْ بِأَجْنِحَتِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ – وَهُوَ أَعْلم – : مَا يَقُولُ عِبَادي ؟ قَالَ : يَقُولُونَ : يُسَبِّحُونَكَ ، وَيُكَبِّرُونَكَ ، وَيَحْمَدُونَكَ ، وَيُمَجِّدُونَكَ ، فَيَقُولَ : هَلْ رَأَوْنِي ؟ فَيَقُولُونَ : لَا وَاللهِ مَا رَأَوْكَ ، فَيَقُولُ : كَيْفَ لَوْ رَأَوْنِي ؟ قَالَ : يَقُولُونَ لَوْ رَأَوْكَ كَانُوا أَشَدَّ لَكَ عِبَادَةً ، وَأَشَدَّ تَمْجِيدًا ، وَأَكْثَرَ لَكَ تَسْبِيحًا ، فَيَقُولُ : فَمَاذَا يَسْأَلُونَ ؟ قَالَ : يَقُولُونَ : يَسأَلُونَكَ الجَنَّةَ ، قَالَ : يَقُولُ : وَهَلْ رَأَوْهَا ؟ قَالَ : يَقولُونَ : لا وَاللهِ يَارَبِّ مَا رَأَوْهَا . قَالَ : يَقُولُ : فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا ؟ قَالَ : يقولون : لَوْ أَنَّهُم رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ عَلَيْهَا حِرْصًا ، وَأَشَدَّ لَهَا طَلَبًا ، وَأَعْظَمَ فِيها رَغْبَةً . قَالَ : فَمِمَّ يَتَعَوَّذُونَ ؟ قَالَ : يَتَعَوَّذُونَ مِنَ النَّارِ ، قَالَ : فَيَقُولُ وَهَلْ رَأَوْهَا ؟ قَالَ : يَقُولُونَ : لا وَاللهِ مَا رَأَوْهَا ، فيقُولُ : كَيْفَ لَوْ رَأَوْها ؟ قَالَ يَقُولُونَ : لَوْ رَأَوْهَا كانُوا أَشَدَّ مِنْها فِرَاراً وَأَشَدَّ لها مَخَافَةً ، قَالَ : فَيَقُولُ : فَأُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لهم . قَالَ : يَقُولَ مَلَكٌ مِنَ المَلَائِكَةِ : فِيهِمْ فُلانٌ لَيْسَ مِنهُمْ إِنَّمَا جَاءَ لِحَاجَةٍ ، قَالَ : هُمُ الْجُلَسَاءُ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٣) .

---

(١) سورة الكهف من الآية : ٢٨ .

(٢) يلتمسون : يطلبون .

(٣) فتح البارى / الدعوات ج ٢٠٨/١١ رقم : ٦٤٠٨ . مسلم / الذكر والدعاء ج ٢٠٧٠/٤ رقم : ٢٦٨٩ .

وفي رِوَايةٍ لِمُسْلِمٍ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - قَالَ : « إنَّ للهِ مَلَائِكَةً سَيَّارَةً فُضلاً يَتَتَبَّعُونَ مَجَالِسَ الذِّكْرِ فَإِذَا وجَدُوا مَجْلِساً فِيهِ ذِكْرٌ قَعَدُوا مَعَهُمْ ، وَحَفَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِأَجْنِحَتِهِمْ حَتَّى يَمْلَؤُوا مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَإِذَا تَفَرَّقُوا عَرَجُوا وَصَعِدوا إلى السَّمَاءِ ، فَيَسْأَلُهُمُ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - وَهُوَ أَعْلَمُ : مِنْ أَيْنَ جِئْتُمْ ؟ فَيَقُولُونَ : جِئْنَا مِنْ عِنْدِ عِبَادٍ لَكَ فِي الأَرْضِ يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيُهَلِّلُونَكَ وَيَحْمَدُونَكَ وَيَسْأَلُونَكَ . قالَ : وَماذَا يَسْأَلُونِي ؟ قالُوا : يَسْأَلُونَكَ جَنَّتَكَ . قالَ : وَهَلْ رَأَوْا جَنَّتِي ؟ قالُوا : لا أَيْ رَبِّ : قَالَ : فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا جَنَّتِي ؟ قالُوا : وَيَسْتَجِيرُونَكَ . قالَ : وَمِمَّ يَسْتَجِيرُونِي ؟ قالُوا : مِنْ نَارِكَ يارَبِّ . قالَ : وَهَلْ رَأَوْا نَارِي ؟ قالُوا : لا . قالَ : فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا نَارِي ؟ قالُوا : وَيَسْتَغْفِرُونَكَ فيقُولُ : قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ فَأَعْطَيْتُهُمْ مَا سَأَلُوا وَأَجَرْتُهُمْ مِمَّا اسْتَجَارُوا . قالَ : يَقُولُونَ : رَبِّ فيهِمْ فُلَانٌ عَبْدٌ خَطَّاءٌ إِنَّمَا مَرَّ فَجَلَسَ مَعَهُمْ . فَيَقُولُ : وَلَهُ غَفَرْتُ هُمُ الْقَوْمُ لا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ » .

١٤٤٧ - وَعنْهُ - وَعنْ أَبي سَعِيدٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُما - قَالَا : قَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : « لَا يَقْعُدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللهَ إِلَّا حَفَّتْهُمُ المَلَائِكَةُ ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ ، وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمن عِنْدَهُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [(١)] .

١٤٤٨ - وَعَنْ أَبي وَاقِدٍ الحارِثِ بن عوف - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - بَيْنَما هُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ وَالنَّاسُ مَعَهُ إِذْ أَقْبَلَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ ، فَأَقْبَلَ اثْنَانِ إِلَى رَسُولِ اللهِ - ﷺ - وَذَهَبَ وَاحِدٌ فَوَقَفَا عَلَى رَسُولِ اللهِ - ﷺ - فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَرَأَى فُرْجَةً فِي الحَلْقَةِ فَجَلَسَ فِيها ، وَأَمَّا الآخَرُ فَجَلَسَ خَلْفَهُمْ ، وَأَمَّا الثَّالِثُ فَأَدْبَرَ ذَاهِبًا . فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - قالَ : « أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنِ النَّفَرِ الثَّلاثَةِ ؟ أَمَّا أَحَدُهُمْ فَأَوَى إِلَى اللهِ فَآوَاهُ اللهُ ، وَأَمَّا الآخَرُ فَاسْتَحْيَا فَاسْتَحْيَا اللهُ مِنْهُ ، وأَمَّا الآخَرُ فَأَعْرَضَ فَأَعْرَضَ اللهُ عَنْهُ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [(٢)] .

---

(١) مسلم / المصدر السابق رقم : ٢٧٠٠ ، وانظر جامع الترمذى / الدعوات ج ٤٥٩/٥ رقم : ٣٣٧٨ ، وقال : حسن صحيح .

(٢) فتح البارى / العلم ج ١٨٨/١ رقم : ٦٦ ، وانظر رقم : ٤٧٤ . مسلم / كتاب السلام ج ١٧١٣/٤ رقم : ٢١٧٦ .

١٤٤٩ – وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : خَرَجَ مُعَاوِيَةُ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – عَلَى حَلْقَةٍ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ : مَا أَجْلَسَكُمْ ؟ قَالُوا : جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللهَ . قالَ آللهِ مَا أَجْلَسَكُمْ إِلَّا ذٰلِكَ ؟ قَالُوا : مَا أَجْلَسنَا إِلَّا ذَلِكَ . قالَ : أَمَا إِنِّي لم أَستَحْلِفكُمْ تُهْمَةً لَكُمْ ، وَمَا كَانَ أَحَدٌ بِمَنْزِلَتِي مِنْ رَسُولِ اللهِ – ﷺ – أَقَلَّ عَنْهُ حَديثاً مِنِّي ، إنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – خَرَجَ عَلَى حَلْقَةٍ مِنْ أَصحابِهِ فَقَالَ : « مَا أَجْلَسَكُمْ ؟ » قَالُوا : جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللهَ ، وَنَحْمَدُهُ عَلَى ما هَدَانَا لِلإِسْلامِ وَمَنَّ بِهِ عَلَينا . قَالَ : « آللهِ مَا أَجْلَسَكُمْ إِلَّا ذَلِكَ ؟ أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفكُمْ تُهْمَةً لَكُمْ ولٰكِنَّهُ أَتَانِي جِبْرِيلُ فَأَخْبَرَنِي إِنَّ اللهَ يُبَاهِي بِكُمُ المَلَائِكَةَ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١] .

[٢٤٨] بـاب الذكر عند الصباح والمساء

قَالَ اللهُ – تَعَالَى – : ﴿ وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الغَافِلِينَ ﴾ [٢] .

قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ : « الآصَالُ » جَمْعُ أَصِيلٍ وَهُوَ : مَا بَيْنَ الْعَصْرِ وَالْمَغْرِبِ .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ﴾ [٣] .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ ﴾ [٤] .

قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ : « الْعَشِيُّ » : مَا بَيْنَ زَوَالِ الشَّمسِ وغُرُوبِهَا .

---

(١) مسلم / الذكر والدعاء ج ٢٠٧٥/٤ رقم : ٢٧٠١ .
قوله : « يباهى بكم الملائكة » أى : يظهر فضلكم لهم ، ويريهم حسن عملكم ، ويثنى عليكم عندهم ... إلخ . نووى على صحيح مسلم .

(٢) سورة الأعراف الآية : ٢٠٥ .

(٣) سورة طه ، من الآية : ١٣٠ .

(٤) سورة غافر ، من الآية : ٥٥ .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا آسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ * رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ ﴾ [١] الآيَة .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ ﴾ [٢] .

١٤٥٠ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ آللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ وحِينَ يُمْسِي : سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ ، مِائَةَ مَرَّةٍ لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا أَحَدٌ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ أَوْ زَادَ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٣] .

١٤٥١ – وَعَنْهُ – رَضِيَ آللهُ عَنْهُ – قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ – ﷺ – فَقَالَ : يَارَسُولَ اللهِ مَا لَقِيتُ مِنْ عَقْرَبٍ لَدَغَتْنِي الْبَارِحَةَ . قَالَ : « أَمَا لَوْ قُلْتَ حِينَ أَمْسَيْتَ : أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ لَمْ تَضُرَّكَ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٤] .

١٤٥٢ – وَعَنْهُ – رَضِيَ آللهُ عَنْهُ – عَنِ النَّبِيِّ – ﷺ – أَنَّهُ كَانَ يقولُ إِذَا أَصْبَحَ : « اللَّهُمَّ بِكَ أَصْبَحْنَا وَبِكَ أَمْسَيْنَا ، وَبِكَ نَحْيَا وَبِكَ نَمُوتُ ، وَإِلَيْكَ النُّشُورُ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ [٥] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

١٤٥٣ – وَعَنْهُ – رَضِيَ آللهُ عَنْهُ – أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ – رَضِيَ آللهُ عَنْهُ – قَالَ : يَارَسُولَ اللهِ مُرْنِي بِكَلِمَاتٍ أَقُولُهُنَّ إِذَا أَصْبَحْتُ وَإِذَا أَمْسَيْتُ ، قَالَ : « قُلِ : اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ ، عَالِمَ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ، رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَهُ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي وَشَرِّ الشَّيْطَانِ وَشِرْكِهِ » قَالَ : « قُلْهَا إِذَا أَصْبَحْتَ ، وَإِذَا أَمْسَيْتَ وَإِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ [٦] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

---

(١) سورة النور ، الآيتان : ٣٦ ، ٣٧ .

(٢) سورة ص ، الآية : ١٨ .

(٣) مسلم / الذكر والدعاء ج ٢٠٧١/٤ رقم : ٢٦٩٢ .

(٤) مسلم / المصدر السابق رقم : ٢٧٠٩ .

(٥) أبو داود / الأدب ج ٣١١/٥ رقم : ٥٠٦٨ ، جامع الترمذي / الدعوات ج ٤٦٦/٥ رقم : ٣٣٩١ . وانظر سنن ابن ماجه / كتاب الدعاء ج ١٢٧٢/٢ رقم : ٣٨٦٨ ، وانظر الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان كتاب الدعاء ج ١٥٦/٢ رقم : ٩٦٠ .

(٦) أبو داود / المصدر السابق رقم : ٥٠٦٧ . جامع الترمذي / المصدر السابق رقم : ٣٣٩٢ .

١٤٥٤ - وعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ - قَالَ : كَانَ نَبِيُّ الله - ﷺ - : « إِذَا أَمْسَى قَالَ : « أَمْسَيْنَا وَأَمْسى الْمُلْكُ لله ، والْحَمْدُ لله ، لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ » قَالَ الرَّاوِي : أُرَاهُ قَالَ فِيهِنَّ : « لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، رَبِّ أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا فِي هٰذِهِ اللَّيْلَةِ وَخَيْرَ مَا بَعْدَهَا ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِي هٰذِهِ اللَّيْلَةِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهَا ، رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَسُوءِ الْكِبَرِ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ وَعَذَابٍ فِي الْقَبْرِ » وَإِذَا أَصْبَحَ قَالَ ذٰلِكَ أَيْضًا « أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ المُلْكُ لله » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (١) .

١٤٥٥ - وَعَنْ عَبْدِ الله بْنِ خُبَيْبٍ بِضم الخاءِ المعجمةِ - رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ لِي النَّبِيُّ - ﷺ - : « إِقْرَأْ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ حِينَ تُمْسِي وَحِينَ تُصْبِحُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ تَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ (٢) وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

١٤٥٦ - وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ - رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله - ﷺ - : « مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ فِي صَبَاحِ كُلِّ يَوْمٍ وَمَسَاءِ كُلِّ لَيْلَةٍ : بِاسْمِ اللهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ ٱسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ إِلَّا لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ (٣) .

[٢٤٩] بـاب ما يقوله عند النوم

قَالَ اللهُ - تَعَالَىٰ - : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ * الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَامًا وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ ﴾ (٤) الآيَات .

---

(١) مسلم / الذكر والدعاء ج ٢٠٨٨/٤ رقم : ٢٧٢٣ .

(٢) أبو داود / المصدر السابق رقم : ٥٠٨٢ . جامع الترمذى / المصدر السابق رقم : ٣٥٧٥ .

(٣) أبو داود / المصدر السابق رقم : ٥٠٨٨ . جامع الترمذى / المصدر السابق رقم ٣٣٨٨ .

(٤) سورة آل عمران ، الآيات : ١٩٠ - ١٩١ .

١٤٥٧ - وَعَنْ حُذَيْفة وَأَبِي ذَرٍّ - رَضِيَ آللهُ عَنْهُما - أَنَّ رَسُولَ الله - ﷺ - كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ قَالَ : « بِآسْمِكَ اللَّهُمَّ أَحْيَا وَأَمُوتُ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [١] .

١٤٥٨ - وَعَنْ عَلِيٍّ - رَضِيَ آللهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ الله - ﷺ - قَالَ لَهُ وَلِفَاطِمَةَ - رَضِيَ آللهُ عَنْهُما - : « إِذَا أَوَيْتُمَا إِلَى فِرَاشِكُمَا أَوْ إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا فَكَبِّرَا ثَلَاثاً وَثَلاثِينَ ، وَسَبِّحَا ثَلَاثاً وَثَلَاثِينَ ؛ وَاحْمَدَا ثَلَاثاً وَثَلَاثِينَ » .

وَفِي رِوايَةٍ : التَّسْبِيحُ أَرْبَعًا وَثَلاثِينَ .

وَفِي رِوايَةٍ : التَّكْبِيرُ أَرْبَعاً وَثَلَاثِينَ . مُتفقٌ عَلَيْهِ [٢] .

١٤٥٩ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ آللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله - ﷺ - « إِذَا أَوَى أَحَدُكُمْ إِلَى فِرَاشِهِ فَلْيَنْفُضْ فِرَاشَهُ بَداخِلَةِ إِزَارِهِ [٣] فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي مَا خَلَفَهُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ يَقُولُ : بِآسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتُ جَنْبي وَبِكَ أَرْفَعُهُ ؛ إِنْ أَمْسَكْتَ نَفسى فَارْحَمْهَا ، وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٤] .

١٤٦٠ - وَعَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ آللهُ عَنها - أَنَّ رَسُولَ الله - ﷺ - كَانَ إِذَا أَخَذَ مَضْجِعَهُ نَفَثَ فِي يَدَيْهِ وَقَرَأَ بالْمُعَوِّذَاتِ وَمَسَحَ بِهِمَا جَسَدَهُ . مُتفقٌ عَلَيْهِ .

وفِي رِوايَةٍ لهمَا : أَنَّ النَّبيَّ - ﷺ - كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا فَقَرأَ فِيهِمَا ؛ ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾ وَ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ وَ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ ثُمَّ مَسَحَ بِهِمَا ما اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ ؛ يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجهِهِ ، وَمَا أَقْبَلَ

---

(١) سبق تخريج الحديث وبيان ما فيه فى باب ما يقوله عند نومه واستيقاظه رقم : ٤٤٣ .

(٢) فتح البارى / النفقات ج ٥٠٦/٩ رقم : ٥٣٦١ .
وانظر رقم : ٥٣٦٢ .
ومسلم / الذكر والدعاء ج ٢٠٩١/٤ رقم : ٢٧٢٧ .

(٣) قوله : « داخلة إزاره » المراد بها : طرف الإزار الذى يلى الجسد قال البيضاوى : إنما أمر بالنفض بالداخلة ، لأن الذى يريد النوم يحل بيمينه خارج الإزار وتبقى الداخلة معلقة فينفض بها ... إلخ ابن علان ٢٧٤/٤ .

(٤) فتح البارى / الدعوات ج ١٢٦/١١ رقم : ٦٣٢٠ ، وانظر رقم : ٧٢٩٣ .
مسلم / الذكر والدعاء ج ٢٠٨٤/٤ رقم : ٢٧١٤ .

مِنْ جَسَدِهِ ، يَفْعَلُ ذٰلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ . مُتفقٌ عَلَيْهِ [١] .

قَالَ أَهلُ اللُّغَةِ : النَّفْثُ : نَفْخٌ لَطِيفٌ بِلَا رِيقٍ .

١٤٦١ – وَعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُما – قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ الله – ﷺ – : « إذَا أَتَيْتَ مضجعَكَ فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ ، ثُمَّ ٱضطَجع عَلَى شِقِّكَ الأيمَنِ وَقُلِ : اللّٰهُمَّ أَسْلَمتُ نَفسِي إلَيكَ ، وَفَوَّضتُ أَمْرِي إليك ، وَأَلْجأْتُ ظَهرى إلَيكَ ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إلَيْكَ ، لَا مَلْجأَ وَلَا مَنْجا مِنْكَ إلَّا إليكَ ، آمَنْتُ بِكتَابِكَ الَّذِى أَنزَلْتَ ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِى أَرْسَلْتَ ، فإنْ مُتَّ مُتَّ عَلَى الْفِطرَةِ وَاجْعَلهُنَّ آخِرَ مَا تَقُولُ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٢] .

١٤٦٢ – وَعَنْ أَنسٍ – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – أَنَّ النَّبيَّ – ﷺ – كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ قَالَ : « الحَمْدُ للهِ الَّذِى اطْعَمَنَا وَسَقَانَا ، وَكَفَانَا وآوانَا فكم مِمَّنْ لَا كافِيَ لَهُ وَلَا مُؤوِيَ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٣] .

١٤٦٣ – وَعَنْ حُذَيْفَةَ – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ الله – ﷺ – كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَرقدَ وَضَعَ يَدَهُ الْيُمنَى تَحْتَ خَدِّهِ ثُمَّ يَقُولُ : « اللّٰهمَّ قِنِى عَذَابكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ » . رَوَاهُ التِّرْمِذِىُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ . وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [٤] مِنْ رِوَايةِ حَفْصَةَ – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهَا – وَفِيهِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ .

* * *

(١) فتح البارى / المصدر السابق رقم ٦٣١٩ . مسلم / السلام ج ١٧٢٣/٤ رقم : ٢١٩٢ .

(٢) فتح البارى / المصدر السابق رقم : ٦٣١٣ .

مسلم / الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ج ٢٠٨١/٤ رقم : ٢٧١٠ .

قوله : « إذا أتيت مضجعك » . أى : إذا أردت النوم فى مضجعك .

(٣) مسلم / المصدر السابق رقم : ٢٧١٥ .

(٤) جامع الترمذى / الدعوات ج ٤٧١/٥ رقم : ٣٣٩٨ . رواية حفصه – رضى الله عنها – فى سنن أبى داود / الأدب ، باب ما يقول عند النوم ج ٢٩٨/٥ رقم : ٥٠٤٥ .

كتاب الدعوات

[٢٥٠] بـاب فضل الدعاء

قَالَ الله – تَعَالَى – : ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِى أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ (١) .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ ٱدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً إِنهُ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ (٢) .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ (٣) الآيَةَ .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ ﴾ (٤) الآيَة .

١٤٦٤ – وَعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ – رَضِىَ ٱللهُ عَنهُما – عَنِ النَّبىِّ – ﷺ – قَالَ : « الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرمِذِىُّ (٥) وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

١٤٦٥ – وَعَنْ عَائِشَةَ – رَضِىَ ٱللهُ عَنها – قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ الله – ﷺ – يَسْتَحِبُّ الْجَوَامِعَ مِنَ الدُّعَاءِ وَيَدعُ مَاسِوَى ذَلِكَ . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (٦) بإِسْنَادٍ جَيِّدٍ .

١٤٦٦ – وَعَنْ أَنسٍ – رَضِىَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : كَانَ أَكْثَرُ دُعَاءِ النَّبىِّ – ﷺ – أَنْ يقُولَ : « اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتُّقَى وَالْعَفَافَ وَالْغِنَى » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٧) .

---

(١) سورة غافر ، من الآية : ٦٠ .
(٢) سورة الأعراف ، الآية : ٥٥ .
(٣) سورة البقرة ، الآية : ١٨٦ .
(٤) سورة النمل ، الآية : ٦٢ .
(٥) أبو داود / الصلاة ، باب الدعاء ج ١٦١/٢ رقم : ١٤٧٩ .
جامع الترمذى / الدعوات ج ٤٥٦/٥ رقم : ٣٣٧١ .
(٦) أبو داود / المصدر السابق رقم : ١٤٨٢ .
(٧) مسلم / الذكر والدعاء ج ٢٠٨٧/٤ رقم : ٢٧٢١ .

١٤٦٧ – وَعَنْ طَارِقِ بْنِ أَشْيَمَ – رَضِىَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : كَانَ الرَّجُلُ إِذَا أَسْلَمَ عَلَّمَهُ النَّبِىُّ – ﷺ – الصَّلَاةَ ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَدْعُوَ بِهؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِى وَٱرْحَمْنِي وَٱهْدِنى وَعَافِنِي وَارْزُقْنِى » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (١) .

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ عَنْ طَارِقٍ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ – ﷺ – وَقَدْ أَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ : يَارَسُولَ اللهِ كَيْفَ أَقُولُ حِينَ أَسْأَلُ رَبِّى ؟ قَالَ : « قُلْ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَعَافِنِي وَارْزُقْنِي ؛ فَإِنَّ هَؤُلَاءِ تَجْمَعُ لَكَ دُنْيَاكَ وَآخِرَتَكَ » (٢) .

١٤٦٨ – وَعَنِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ – رَضِىَ ٱللهُ عَنْهُما – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « اللَّهُمَّ مُصَرِّفَ الْقُلُوبِ صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٣) .

١٤٦٩ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِىَ ٱللهُ عَنْهُ – عَنِ النَّبِيِّ – ﷺ – قَالَ : « تَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ ، وَدَرَكِ الشَّقَاءِ ، وَسُوءِ الْقَضَاءِ ، وَشَمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٤) .

وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ سُفْيَانُ : أَشُكُّ أَنِّي زِدْت واحِدَةً مِنْهَا .

١٤٧٠ – وَعَنْهُ – رَضِىَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – يَقُولُ : « اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِى الَّذى هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي ، وَأَصْلِحْ لِى دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِى ، وَأَصْلِحْ لِى آخِرَتِى الَّتِى فِيهَا مَعَادِي ، وَٱجْعَلِ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ ، وَٱجْعَلِ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٥) .

١٤٧١ – وَعَنْ عَلِيٍّ – رَضِىَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « قُلْ : اللَّهُمَّ اهْدِنِى وَسَدِّدْنِى » .

وَفِي رِوَايَةٍ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالسَّدَادَ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٦) .

---

(١) مسلم / الذكر والدعاء ج ٢٠٧٣/٤ رقم : ٢٦٩٧ (٣٥) .
(٢) مسلم / المصدر السابق رقم : (٣٤) .
(٣) مسلم / القدر ج ٢٠٤٥/٤ رقم : ٢٦٥٤ .
(٤) فتح البارى / القدر ج ٥١٣/٤ رقم : ٦٦١٦ . مسلم / الذكر والدعاء ج ٢٠٨٠/٤ رقم : ٢٧٠٧ .
(٥) مسلم / المصدر السابق رقم : ٢٧٢٠ .
(٦) مسلم / المصدر السابق رقم : ٢٧٢٥ (٧٨) .

١٤٧٢ – وَعَنْ أَنسٍ – رَضِيَ آللهُ عَنْهُ – قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ : يقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ ، وَالْجُبْنِ وَالْهَرَمِ وَالْبُخْلِ ، وَأَعُوذُ بك منْ عذاب الْقَبْرِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا والْمَمَاتِ ».

وَفِي رِوَايَةٍ : « وَضَلَعِ الدَّيْنِ وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [(١)] .

١٤٧٣ – وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ – رَضِيَ آللهُ عَنْهُ – أَنَّهُ قال لرسُولِ الله ﷺ : عَلِّمْنِي دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي ، قَالَ : « قُلْ : اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفسى ظُلْماً كثيراً ولا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِندِكَ وَآرْحَمْنى إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحيم » مُتفقٌ عَلَيْهِ [(٢)] .

وَفِي رِوَايَةٍ : وَفي بَيْتِي . وَرُوِي : « ظُلْماً كَثِيراً » . وُروِىَ « كبيراً » بالثاءِ المثلّثة وبالباءِ الموحدة . فَيَنْبَغِي أَن يُجْمَعَ بَيْنَهُمَا فَيُقالَ : كَثِيراً كبيراً .

١٤٧٤ – وَعَنْ أَبِي مُوسَى – رَضِيَ آللهُ عَنْهُ – عنِ النَّبِيِّ – ﷺ « أَنَّهُ كان يدْعُو بِهٰذَا الدُّعَاءِ : « اللَّهُمَّ آغْفِرْ لي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي ، وَإِسْرَافِي في أَمْرِى ، وما أَنْتَ أَعْلَمُ به مِنِّى ، اللَّهُمَّ آغْفِرْ لِي جِدِّي وَهزْلِي ، وَخطئِي وعَمْدِي ؛ وَكُلُّ ذلك عنْدى ، اللَّهُمَّ آغفرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ ، وما أَنْتَ أَعْلَمُ به مِنّى ؛ أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قديرٌ » مُتفقٌ عَلَيْه [(٣)] .

١٤٧٥ – وَعَنْ عَائِشَةَ – رَضِيَ آللهُ عَنْها – أَنَّ النَّبِيَّ – ﷺ – كان يقُولُ في دُعائه : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ ومنْ شرِّ ما لَمْ أَعْملْ » رواهُ مُسْلمٌ [(٤)] .

---

(١) مسلم / الذكر والدعاء ج ٢٠٧٩/٤ رقم : ٢٧٠٦ .
قوله : « ضَلَع الدَّيْن » قال ابن علان قال الحافظ : هو بفتح الضاد واللام : الاعوجاج ، يقال : ضلع بفتح اللام : أى مال ، والمراد به هنا ثقل الدين وشدته .. الخ ابن علان ٢٨٩/٤ .

(٢) فتح البارى / الدعوات ج ١٣١/١ رقم : ٦٣٢٦ .
ومسلم / الذكر والدعاء ج ٢٠٧٨/٤ رقم : ٢٧٠٥ .
قوله « وفى بيتى » هى لمسلم أى يقول : بعد قوله : ... به فى صلاتى « وفى بيتى .

(٣) فتح البارى / المصدر السابق رقم : ٦٣٩٨ ، وانظر رقم : ٦٣٩٩ .
ومسلم / الذكر والدعاء رقم : ٢٧١٩ .

(٤) مسلم / رقم : ٢٧١٦ .

١٤٧٦ - وَعَنِ آبْنِ عُمَرَ - رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُما - قَالَ : كَانَ مِنْ دُعَاءِ رَسُولِ الله - ﷺ - : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ ، وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ ، وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ ، وَجَمِيعِ سَخَطِكَ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١] .

١٤٧٧ - وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ - رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ - قَالَ : كَانَ رَسُولُ الله - ﷺ - يَقُولُ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ ، وَالبُخْلِ وَالْهَرَمِ ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ ، اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا ، وزَكِّهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا ، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلاهَا ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لا يَنْفَعُ ، وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ ، وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ ، وَمِنْ دَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ لَهَا » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢] .

١٤٧٨ - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُما - أَنَّ رَسُولَ الله - ﷺ - كَانَ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ ، وَبِكَ خَاصَمْتُ ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ ، فاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ ، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ ، لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ » .

زَادَ بَعْضُ الرُّوَاةِ : « وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٣] .

١٤٧٩ - وَعَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنها - أَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - كَانَ يَدْعُو بِهٰؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ النَّارِ وَعَذَابِ النَّارِ ، وَمِنْ شَرِّ الْغِنَى وَالْفَقْرِ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . وَهٰذَا لَفْظُ أَبِي دَاوُدَ [٤] .

١٤٨٠ - وَعَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ عَنْ عَمِّهِ ، وَهُوَ قُطْبَةُ بن مالِكٍ - رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ - قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ - ﷺ - يَقُولُ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ مُنْكَرَاتِ الأَخْلَاقِ ، وَالأَعْمَالِ وَالأَهْوَاءِ » رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [٥] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

---

(١) مسلم / المصدر السابق رقم : ٢٧٣٩ .

(٢) مسلم / المصدر السابق رقم : ٢٧٢٢ .

(٣) فتح البارى / التهجد ج ٣/٣ رقم : ١١٢٠ ، وانظر أرقام : ٦٣١٧ ، ٧٣٨٥ ، ٧٤٤٢ ، ٧٤٩٩ .
مسلم / صلاة المسافرين ج ٥٣٢/١ رقم : ٧٦٩ .

(٤) أبو داود / الصلاة ج ١٩٠/٢ رقم : ١٥٤٣ . جامع الترمذى / الدعوات ج ٥٢٥/٥ رقم : ٣٤٩٥ .

(٥) جامع الترمذى / الدعوات ج ٥٧٥/٥ رقم : ٣٥٩١ .
وانظر الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان كتاب الدعاء ج ١٥٤/١ رقم : ٩٥٦ .

١٤٨١ – وَعَنْ شَكَلِ بْنِ حُمَيْدٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : قُلْتُ : يَارَسُولَ اللهِ عَلِّمْنِي دُعَاءً قَالَ : « قُلْ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ سَمْعِي ، وَمِنْ شَرِّ بَصَرِي ، وَمِنْ شَرِّ لِسَانِي ، وَمِنْ شَرِّ قَلْبِي ، وَمِنْ شَرِّ مَنِيِّي » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرمِذِيُّ (١) وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

١٤٨٢ – وَعَنْ أَنَسٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – أَنَّ النَّبِيَّ – ﷺ – كَانَ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبَرَصِ وَالْجُنُونِ وَالْجُذَامِ وَسَيِّيءِ الْأَسْقَامِ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (٢) بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

١٤٨٣ – وعن أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ منَ الْجوُعِ فإِنَّهُ بِئْسَ الضَّجِيعُ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخِيَانَةِ فإِنَّهَا بِئْسَتِ البِطَانَةُ . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (٣) بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

١٤٨٤ – وَعَنْ عَلِيّ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – أَنَّ مُكَاتَباً جَاءَهُ فَقَالَ : إِنِّي عَجَزْتُ عَنْ كِتَابَتِي فَأَعِنِّي ، قَالَ : أَلَا أُعَلِّمُكَ كَلِماتٍ عَلَّمَنِيهِنَّ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – لَوْ كَانَ عَلَيْكَ مِثْلُ جَبَلٍ دَيْنَاً أَدَّاهُ اللهُ عَنْكَ ؟ قُلِ : « اللَّهُمَّ اكْفِنِي بِحَلالِكَ عَنْ حَرَامِكَ وَأَغْنِنِي بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ » رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ (٤) وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

١٤٨٥ – وَعَنِ عِمْرَانَ بْنِ الْحُصَيْنِ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُما – أَنَّ النَّبِيَّ – ﷺ – عَلَّمَ أَبَاهُ حُصَيْناً كَلِمَتَيْنِ يَدْعُو بِهِمَا : « اللَّهُمَّ أَلْهِمْنِي رُشْدِي ، وَأَعِذْنِي مِنْ شَرِّ نَفْسِي » . رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ (٥) وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

---

(١) أبو داود / الصلاة ج ١٩٣/٢ رقم : ١٥٥١ . جامع الترمذى / الدعوات ج ٥٢٣/٥ رقم : ٣٤٩٢ . وانظر سنن النسائى / الاستعاذة رقم : ٥٤٦٩ .

(٢) أبو داود / الصلاة رقم : ١٤٥٤ .

(٣) أبو داود / المصدر السابق رقم : ١٥٤٧ .

(٤) جامع الترمذى / الدعوات ج ٥٦٠/٥ رقم : ٣٥٦٣ .

(٥) جامع الترمذى / الدعوات ج ٥٢٠/٥ رقم : ٣٤٨٣ .

١٤٨٦ - وَعَنْ أَبِي الْفَضْلِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قُلْتُ يارَسُولَ اللهِ عَلِّمْنِي شَيْئاً أَسْأَلُهُ اللهَ - تَعَالَى - قَالَ : « سَلُوا اللهَ العَافِيَةَ » فَمَكَثْتُ أَيَّاماً ثُمَّ جِئْتُ فَقُلْتُ : يَارَسُولَ اللهِ عَلِّمْنِي شَيْئاً أَسْأَلُهُ اللهَ - تَعَالَى - قَالَ لِي : « يَاعَبَّاسُ يَا عَمَّ رَسُولِ اللهِ سَلُوا اللهَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا والآخِرَةِ » رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ [١] وَقَالَ : حَدِيثٌ صَحِيحٌ .

١٤٨٧ - وَعَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ قَالَ : قُلْتُ لأُمِّ سَلَمَةَ - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنها - : يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَكْثَرُ دُعَاءِ رَسُولِ اللهِ - ﷺ - إِذَا كَانَ عِنْدَكِ ؟ قَالَتْ : كَانَ أَكْثَرُ دُعَائِهِ « يَا مُقَلِّبَ القُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ » رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ [٢] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

١٤٨٨ - وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : « كَانَ مِنْ دُعَاءِ دَاوُدَ - ﷺ - : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ حُبَّكَ وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ ، وَالْعَمَلَ الَّذِي يُبَلِّغُنِي حُبَّكَ ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ حُبَّكَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ نَفسِي وَأَهْلِي وَمِنَ الْماءِ البارِدِ » رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ [٣] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

١٤٨٩ - وَعَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - « أَلِظُّوا بِيَاذَا الْجَلَالِ وَالإِكْرَامِ » رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ [٤] ، وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ مِنْ رِوايةِ رَبِيعَةَ بْنِ عامِرٍ [٥] الصَّحَابِيِّ ، قَالَ الحَاكِمُ : حَدِيثٌ صَحِيحُ الإِسْنَادِ .

« أَلِظُّوا » بِكَسْرِ اللاَّمِ وتَشديدِ الظَّاءِ المعجمةِ ، مَعناهُ : الْزَمُوا هذِهِ الدَّعْوَةَ وَأَكْثِرُوا مِنْهَا .

١٤٩٠ - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : دَعا رَسُولُ اللهِ - ﷺ - بِدُعاءٍ كَثِيرٍ لَمْ نَحْفَظْ مِنْهُ شَيْئاً ، قُلْنَا : يَارَسُولَ اللهِ دَعَوْتَ بِدُعَاءٍ كَثِيرٍ لَمْ نَحْفَظْ مِنْهُ شَيْئاً ،

---

(١) جامع الترمذى / الدعوات ج ٥/٥٣٤ رقم : ٣٥١٤ .

(٢) جامع الترمذى / المصدر السابق رقم : ٣٥٢٢ .

(٣) جامع الترمذى / المصدر السابق رقم : ٣٤٩٠ .

(٤) جامع الترمذى / المصدر السابق رقم : ٣٥٢٤ ، وأخرجه النسائى فى السنن الكبرى « النعوت » ، وفى التفسير (الكبرى) كلاهما عن ابن المبارك ... إلخ . اهـ : تحفة الأشراف للمزى ج ١٦٧/٣ رقم : ٣٦٠٢ مسند ربيعة بن عامر – والحديث أخرجه الحاكم فى المستدرك / الدعاء ج ٤٩٩/١ وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبى فى التلخيص .

(٥) ربيعة بن عامر هو : ربيعة بن عامر بن بجاد ، يعد من أهل فلسطين ... إلخ انظر ترجمته فى الاستيعاب ٤٩٢/٢ رقم : ٤٦٠ ، وأسد الغابة ج ٦١/٢ رقم : ١٦٤٧ ، والإصابة ج ٢٠٠/٢ رقم : ١٤٨ . وقد ذكر أصحاب الكتب الثلاثة الحديث « ألظوا ... إلخ » فى الترجمة .

فَقَالَ : « أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَجْمَعُ ذٰلِكَ كُلَّهُ ؟ تَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلَكَ مِنْهُ نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ – ﷺ – ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا ٱسْتَعَاذَ مِنْهُ نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ – ﷺ – وَأَنْتَ الْمُسْتَعَانُ وَعَلَيْكَ الْبَلَاغُ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ » رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ (١) وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

١٤٩١ – وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – قَالَ : كَانَ مِنْ دُعَاءِ رَسُولِ اللهِ – ﷺ – : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ ، وَعَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ ، وَالسَّلَامَةَ مِنَ كُلِّ إِثْمٍ ، وَالْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بِرٍّ ، وَالْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ ، وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ » رَوَاهُ الْحَاكِمُ (٢) أَبُو عَبْدِ اللهِ وَقَالَ : حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ .

[٢٥١] بــاب فضل الدعاء بظهر الغيب

قَالَ اللهُ – تَعَالَى – : ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُو مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ ﴾ (٣) .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾ (٤) .

وَقَالَ – تَعَالَى – إِخْبَارًا عَنْ إِبْرَاهِيمَ – ﷺ – : ﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴾ (٥) .

١٤٩٢ – وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – يَقُولُ : « مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يدعُو لأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ إِلَّا قَالَ الْمَلَكُ وَلَكَ بِمِثْلٍ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٦) .

---

(١) جامع الترمذى / الدعوات ج ٥٣٨/٥ رقم : ٣٥٢١ .

(٢) المستدرك للحاكم كتاب / الدعاء ج ٥٢٥/١ وقال : هذا حديث على شرط مسلم ، ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبى فى التلخيص . قال ابن علان ٣٠٦/٤ : فى ختم المصنف الباب بهذا الدعاء إيماء إلى أن المطلوب من الأدعية كغيرها من الأعمال ، وهو بعد أداء العبودية ، لحق الربوبية طلب النجاة من النار ، ودخول الجنة ... إلخ .

(٣) سورة الحشر ، من الآية : ١٠ .

(٤) سورة محمد ، من الآية : ١٩ .

(٥) سورة إبراهيم ، من الآية : ٤١ .

(٦) مسلم / الذكر والدعاء ج ٢٠٩٤/٤ رقم : ٢٧٣٢ .

١٤٩٣ – وَعَنْهُ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ الله – ﷺ – كَانَ يَقُولُ : « دَعْوَةُ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ ؛ عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ كُلَّمَا دَعَا لِأخيهِ بِخَيْرٍ قَالَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ : آمِينَ وَلَكَ بِمِثْلٍ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (١) .

[٢٥٢] بـابُ فى مسائل من الدّعاء

١٤٩٤ – عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُما – قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله – ﷺ – « مَنْ صُنِعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ فَقَالَ لِفَاعِلِهِ : جَزَاكَ اللَّهُ خَيْراً ، فَقَدْ أَبْلَغَ فِي الثَّنَاءِ » رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ (٢) وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

١٤٩٥ – وَعَنْ جَابِرٍ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله – ﷺ – : « لَا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَوْلَادِكُمْ ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَمْوَالِكُمْ لَا تُوَافِقُوا مِنَ اللهِ سَاعَةً يُسْأَلُ فِيهَا عَطَاءً فَيَسْتَجِيبَ لَكُمْ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٣) .

١٤٩٦ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ الله – ﷺ – قَالَ : « أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٤) .

١٤٩٧ – وَعَنْهُ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ الله – ﷺ – قَالَ : « يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَم يَعْجَلْ ، يَقُولُ : قَدْ دَعَوْتُ رَبِّي فَلَمْ يَسْتَجِبْ لِي » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٥) .

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ (٦) : « لَا يَزَالُ يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ مَا لَمْ يَسْتَعْجِلْ » قِيلَ : يَارَسُولَ الله مَا الْاسْتِعْجَالُ ؟ قَالَ يَقُولُ : « قَدْ دَعَوْتُ وَقد دَعَوتُ فَلَمْ أَرَ يُسْتَجَابُ لِي ، فَيَسْتَحْسِرُ عِنْدَ ذٰلِكَ وَيَدَعُ الدُّعَاءَ » .

---

(١) مسلم / المصدر السابق رقم : ٢٧٣٣ .
(٢) جامع الترمذى / البر والصلة ج ٣٨٠/٤ رقم : ٢٠٣٥ .
(٣) مسلم / الجنائز ج ٦٣٤/٢ رقم : ٩٢٠ .
(٤) مسلم / الصلاة ج ٣٥٠/١ رقم : ٤٨٢ .
(٥) فتح البارى / الدعوات ج ١٤٠/١١ رقم : ٦٣٤٠ . مسلم / الذكر والدعاء ج ٢٠٩٥/٤ رقم : ٢٥٣٧ (٩١) .
(٦) مسلم / المصدر السابق رقم : (٩٢) .

١٤٩٨ – وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ – رَضِيَ آللهُ عَنْهُ – قَال : قِيلَ لِرسُولِ الله – ﷺ – : أيُّ الدُّعَاءِ أَسْمَعُ ؟ قَالَ : « جَوْفُ اللَّيْلِ الآخِرُ ، وَدُبُرُ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ » رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ [١] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

١٤٩٩ – وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ – رَضِيَ آللهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ الله – ﷺ – قَالَ : « مَا عَلَى الْأَرْضِ مُسْلِمٌ يَدْعُو اللهَ تَعَالَى بِدَعْوَةٍ إِلَّا آتَاهُ اللهُ إِيَّاهَا أَوْ صَرَفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا ، مَا لَم يَدْعُ بِإِثْمٍ ، أَوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ » فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : إذن نُكْثِرُ ، قَالَ : « اللهُ أَكْثَرُ » رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ [٢] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

وَرَوَاهُ الْحَاكِمُ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي سَعِيدٍ وَزَادَ فِيهِ : « أَوْ يَدَّخِرَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلَهَا » [٣] .

١٥٠٠ – وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ – رَضِيَ آللهُ عَنْهُما – أَنَّ رَسُولَ الله – ﷺ – كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الْكَرْبِ : « لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ ، لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ السَّمٰوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٤] .

[٢٥٣] بـاب كرامات الأولياء وفضلهم

قَالَ اللهُ – تَعَالَى – : ﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ * لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللهِ ذٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ [٥] .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا * فَكُلِي وَاشْرَبِي ﴾ [٦] الآيَة .

---

(١) جامع الترمذى / الدعوات ج ٥٤٦/٥ رقم : ٣٤٩٩ .
(٢) جامع الترمذى / المصدر السابق رقم : ٣٥٧٣ .
(٣) المستدرك للحاكم / الدعاء ج ٤٩٣/١ وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ... إلخ ووافقه الذهبى . وانظر مسند الإمام أحمد – مسند أبى سعيد – ج ١٨/٣ .
(٤) فتح البارى / الدعوات ج ١٤٥/١١ رقم : ٦٣٤٥ . مسلم / الذكر والدعاء ج ٢٠٩٢/٤ رقم : ٢٧٣٠ .
(٥) سورة يونس ، الآيات : ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ .
(٦) سورة مريم ، الآيات : ٢٥ – ٢٦ .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيها زَكَرِيَّا المِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هٰذَا قَالَت هُوَ مِنْ عنْدِ الله إنَّ اللهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [١] .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِّنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّىءْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِّرْفَقاً * وتَرَى الشَّمْسَ إذا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ ﴾ [٢] الآيَةَ .

١٥٠١ – وَعَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما – أَنَّ أَصْحَابَ الصُّفَّةِ كَانُوا أُنَاسًا فُقَرَاءَ ، وَأَنَّ النَّبِيَّ – ﷺ – قَالَ مَرَّةً : « مَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامُ ٱثْنَيْنِ فَلْيَذْهَبْ بِثَالِثٍ ، وَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامُ أَرْبَعَةٍ فَلْيَذْهَبْ بِخَامِسٍ ، بِسادسٍ » أَوْ كَمَا قَالَ ،وَأَنَّ أَبَا بَكْرٍ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – جَاءَ بِثَلَاثَةٍ ، وَٱنطَلَقَ النَّبِيُّ – ﷺ – بِعَشَرَةٍ ، وَأَنَّ أَبَابَكْرٍ تَعَشَّى عِنْدَ النَّبِيِّ – ﷺ – ثُمَّ لَبِثَ حَتَّى صَلَّى العِشَاءَ ، ثُمَّ رَجَعَ فَجَاءَ بَعْدَ مَا مَضَى مِنَ اللَّيلِ مَا شَاءَ اللهُ ، قَالَتِ امْرَأَتُهُ : مَا حَبَسَكَ عَنْ أَضْيَافِكَ ؟ قَالَ : أَوَ مَا عَشَّيْتِهِمْ ؟ قَالَتْ : أَبَوْا حَتَّى تَجِيءَ ، وَقد عَرَضُوا عَلَيْهِم . قَالَ : فَذَهَبْتُ أَنَا فَٱخْتَبَأْتُ ، فَقَالَ : يَاغُنْثَرُ ، فَجَدَّعَ وَسَبَّ ، وَقَالَ : كُلُوا لَا هَنِيئًا ، وَاللهِ لا أَطْعَمُهُ أَبَدًا . قَالَ : وايْمُ اللهِ مَا كُنَّا نأخُذُ مِنْ لُقْمَةٍ إِلَّا رَبَا [٣] مِنْ أَسْفَلِهَا أَكْثَرُ مِنْها حَتَّى شَبِعُوا وَصَارَتْ أَكْثَرَ مِمَّا كَانَتْ قَبلَ ذٰلِكَ ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ لِامْرَأَتِهِ [٤] : يَا أُخْتَ بَنِي فِرَاسٍ [٥] مَا هَذَا ؟ قَالَتْ : لَا وَقُرَّةِ عَيْنِي لَهِيَ الآنَ أَكْثَرُ مِنْهَا قَبْلَ ذٰلِكَ بِثَلَاثِ مَرَّاتٍ ، فَأَكَلَ مِنْهَا أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ : إِنَّمَا كَانَ ذٰلِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ – يَعْنِي يَمِينَهُ – ثُمَّ أَكَلَ مِنْهَا لُقَمَةً ثُمَّ حَمَلَهَا إِلَى النَّبِيِّ – ﷺ – فَأَصْبَحَتْ عِنْدَهُ ، وَكَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ

---

(١) سورة آل عمران ، من الآية : ٣٧ .

(٢) سورة الكهف ، الآيتان : ١٦ ، ١٧ .

(٣) قوله : « إلا رَبَا » أي : زاد .

(٤) زوج أبي بكر – رضي الله عنه – هي أم رومان .

(٥) قوله : « يا أخت فراس » قال ابن علان ٤ : ٣٢١ : هي بكسر الفاء وتخفيف الراء آخره مهملة من كنانة قيل : لتقدير ياامن هي من بني فراس ، والعرب تطلق على من كان متبعاً لقبيلة أنه أخوهم ... إلخ اهـ : ابن علان .

قَومٍ عَهْدٌ فَمَضَى الْأَجَلُ فَتفرَّقْنَا اثْنَى عَشَرَ رَجُلاً مَعَ كُلِّ رَجُلٍ مِنهُمْ أُنَاسٌ ، اللهُ أعْلَمُ كَمْ مَعَ كُلِّ رَجُلٍ ، فَأكَلُوا مِنْها أجْمَعُونَ .

وفِي رِوَايةٍ : فَحَلَفَ أَبُو بَكْرٍ لَا يَطْعَمُهُ ، فَحَلَفَتِ الْمَرْأةُ لا تَطْعَمُهُ ، فَحَلَفَ الضَّيْفُ أَوِ الأَضْيَافُ أَنْ لَا يَطعَمُهُ أَوْ يَطْعَمُوهُ حَتَّى يَطعَمَهُ . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : هذِهِ مِنَ الشَّيْطَانِ ! فَدَعَا بِالطَّعَامِ فَأَكَلَ وَأكَلُوا ، فَجَعَلُوا لَا يَرْفَعُونَ لُقْمَةً إِلَّا رَبَتْ مِنْ أَسْفَلِهَا أَكْثَرُ مِنْهَا ، فَقَالَ : يَا أُختَ بَنِي فِرَاسٍ مَا هَذَا ؟! قَالَتْ : وَقُرَّةِ عَيْنِي إِنَّهَا الآنَ لأَكْثَرُ مِنْهَا قَبْلَ أَنْ نَأْكُلَ ، فَأَكَلُوا وَبَعَثَ بهَا إِلَى النَّبِيِّ - ﷺ - فَذَكَرَ أَنَّهُ أَكَلَ مِنْهَا .

وفِي رِوايةٍ : أنَّ أبَا بَكْرٍ قَالَ لِعبْدِ الرَّحْمنِ : دُونَكَ أَضيَافَكَ فَإِنِّي مُنطَلِقٌ إِلَى النَّبِيِّ - ﷺ - فَافْرُغْ مِنْ قِراهُمْ قَبْلَ أَنْ أَجِيءَ ، فَانْطَلَقَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَأَتَاهُمْ بِمَا عِنْدهُ ، فَقَالَ : اطْعَمُوا . فَقَالُوا : أَيْنَ رَبُّ مَنْزِلِنَا ؟ قَالَ : اطْعَمُوا . قَالُوا : مَا نَحْنُ بِآكِلِينَ حَتَّى يَجِيءَ ربُّ مَنْزِلِنَا ، قَالَ : اقْبلُوا عَنَّا قِرَاكُمْ فَإِنَّهُ إِنْ جَاءَ وَلَمْ تَطعَمُوا لَنَلْقَيَنَّ مِنْهُ ، فَأَبَوْا فَعَرَفْتُ أَنَّهُ يَجِدُ عَلَيَّ ، فَلَمَّا جَاءَ تَنَحَّيتُ عَنْهُ ، فَقَالَ : مَا صَنَعْتُمْ ؟ فَأَخبَرُوهُ ، فَقَالَ : يَا عَبْدَ الرَّحْمنِ ، فَسَكَتُّ ، ثُمَّ قَالَ : يَا عَبْدَ الرَّحْمنِ ، فَسَكَتُّ ، فَقَالَ : يَا غُنثَرُ « أَقْسَمْتُ عَليكَ إِنْ كُنتَ تَسْمَعُ صَوْتِى لَمَا جِئْتَ ، فَخَرَجْتُ فَقُلْتُ : سَلْ أَضْيَافَكَ ، فَقَالُوا : صَدَقَ ، أَتَانَا بِهِ ، فَقَالَ : إِنَّمَا انْتَظَرْتُمُونِي وَاللهِ لَا أَطعَمُهُ اللَّيْلَةَ ، فَقَالَ الآخَرُون : وَاللهِ لَا نَطعَمُهُ حَتَّى تَطعَمَهُ ، فَقَالَ : وَيْلَكُمْ مَالَكُمْ لاتَقْبَلُونَ عَنَّا قِرَاكُمْ ؟ هَاتِ طَعَامَكَ ، فَجَاءَ بِهِ فَوَضَعَ يَدَهُ فَقَالَ : بِاسْمِ ٱللهِ ، الأُولَى مِنَ الشَّيْطَانِ ، فأَكَلَ وَأَكَلُوا . مُتفقٌ عَلَيْهِ [1] .

قَوْلُهُ « غُنْثَرُ » بِغَيْنٍ معجمةٍ مضمومةٍ ثمَّ نُونٍ ساكِنةٍ ثم ثَاءٍ مثلثةٍ وهو : الْغَبِيُّ الْجَاهِلُ . وَقَوْلُهُ « فَجَدَّعَ » : أَيْ شَتَمَهُ ، وَالْجَدْع : الْقَطْعُ . قولُهُ : « يَجِدُ عَلَيَّ » هو بِكسرِ الجِيم : أَيْ يَغْضَبُ .

---

(٣) فتح البارى / التهجد ، باب السمر مع الضيف والأهل ج ٧٦/٢ رقم : ٦٠٢ . وانظر أطرافه فى : ٣٥٨١ ، ٦١٤٠ ، ٦١٤١ .
ومسلم / الأشربة ج ١٦٢٧/٣ ، ١٦٢٨ رقم : ٢٠٥٧ .
وانظر مسند الإمام أحمد - مسند أبى بكر - ج ١٩٨/١ .

١٥٠٢ – وَعن أَبي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله – ﷺ – : « لَقَدْ كَانَ فِيما قَبْلَكُمْ مِنَ الأُمَمِ مُحَدَّثونَ ؛ فَإِن يَكُنْ فِي أُمَّتى أَحَدٌ فإِنَّهُ عُمَرُ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (١) .

وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ مِن رِوايةِ عَائِشَةَ . وفِي رِوايتِهِما قَالَ ابْنُ وَهْبٍ : « مُحَدَّثُونَ » أَيْ : مُلهَمُونَ .

١٥٠٣ – وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهما – قَالَ : شَكَا أَهْلُ الْكُوفَةِ سَعْداً – يَعْنِي ابْنَ أَبي وَقَّاصٍ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – إِلَى عُمَرَ بْنِ الخطاب – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – فَاسْتَعْمَلَ (٢) عَلَيْهِمْ عَمَّارًا ، فَشَكَوْا حَتَّى ذَكَرُوا أَنَّهُ لَا يُحْسِنُ يُصَلِّي ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ قَالَ : يَا أَبَا إِسْحَاقَ إِنَّ هؤُلَاءِ يَزْعُمُونَ أَنَّكَ لَا تُحْسِنُ تُصَلِّي ، فَقَالَ : أَمَّا أَنَا وَاللهِ فَإِنِّي كُنْتُ أُصَلِّي بِهِمْ صَلَاةَ رَسُولِ الله – ﷺ – لَا أَخرِمُ (٣) عَنْهَا : أُصَلِّي صَلَاةَ الْعِشَاءِ فَأَرْكُدُ (٤) فِي الأُولَيَيْنِ وَأُخِفُّ فِي الأُخْرَيَيْنِ ، قَالَ : ذٰلِكَ الظَّنُّ بِكَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ ، وَأَرْسَلَ مَعَهُ رَجُلاً أَوْ رِجَالاً إِلَى الْكُوفَةِ يَسْأَلُ عَنْهُ أَهْلَ الكُوفَةِ ، فَلَمْ يَدَعْ مَسْجِدًا إِلَّا سَأَلَ عَنْهُ ، وَيُثْنُونَ مَعْرُوفاً ، حَتَّى دَخَلَ مَسْجِدًا لِبَنِى عَبْسٍ فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ أُسَامَةُ بْنُ قَتَادَةَ – يُكَنَّى – أَبَا سَعْدَةَ ، فَقَالَ : أَمَّا إِذْ نَشَدْتَنَا فَإِنَّ سَعْدًا كَانَ لَا يَسِيرُ بِالسَّرِيَّةِ ، وَلَا يَقْسِمُ بالسَّوِيَّةِ ، وَلَا يَعْدِلُ فِي الْقَضِيَّةِ . قَالَ سَعْدٌ : أَمَا وَاللهِ لأَدْعُوَنَّ بِثَلاثٍ : اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ عَبْدُكَ هٰذَا كَاذِبًا قَامَ رِيَاءً وَسُمْعَةً ، فَأَطِلْ عُمُرَهُ ، وَأَطِلْ فَقْرَهُ ، وَعَرِّضْهُ لِلْفِتَنِ ! وَكَانَ بَعْدَ ذٰلِكَ إِذَا سُئِلَ يَقُولُ : شَيْخٌ كَبِيرٌ مَفْتُونٌ أَصَابَتْنِى دَعْوَةُ سَعْدٍ .

قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ الرَّاوِى عَنْ جَابِرِ ابْنِ سَمُرَةَ : فَأَنَا رَأَيْتُهُ بَعْدُ قَدْ سَقَطَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ مِنَ الْكِبَرِ ، وَإِنَّهُ لَيَتَعَرَّضُ لِلجَوَارِى فِي الطُّرُقِ فَيَغْمِزُهُنَّ . مُتفقٌ عَلَيْهِ (٥) .

---

(١) فتح البارى / فضائل الصحابة ج ٧/٤٢ رقم : ٣٦٨٩ . مسلم / فضائل الصحابة ج ٤/١٨٦٤ رقم : ٢٣٩٨ .

(٢) قوله : « فاستعمل » أى : وَلَّى .

(٣) قوله : « لا أخرم » أى : لا أنقص .

(٤) قوله : « أركد » أى : أقوم طويلا .

(٥) فتح البارى / الأذان ج ٢/٢٣٦ رقم : ٧٥٥ ، وانظر أرقام : ٧٥٨ ، ٧٧٠ . مسلم / الصلاة ج ١/٣٣٤ رقم : ٤٥٣ .

١٥٠٤ – وَعَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ – رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ – خَاصَمَتْهُ أَرْوَى بِنْتُ أَوْسٍ إِلَى مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ وَادَّعَتْ أَنَّهُ أَخَذَ شَيْئًا مِنْ أَرْضِهَا ، فَقَالَ سَعِيدٌ : أَنَا كُنْتُ آخُذُ مِنْ أَرْضِهَا شَيْئاً بَعْدَ الَّذِى سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ – ﷺ – ! قَالَ : مَاذَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللهِ – ﷺ – ؟ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – يَقُولُ : « مَنْ أَخَذَ شِبْرًا مِنَ الْأَرْضِ ظُلْمًا طُوِّقَهُ إِلَى سَبْعِ أَرَضِينَ » فَقَالَ لَهُ مَرْوَانُ : لَا أَسْأَلُكَ بَيِّنَةً بَعْدَ هٰذَا ، فَقَالَ سَعِيدٌ : اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ كَاذِبَةً فَأَعْمِ بَصَرَهَا ، وَاقْتُلْهَا فِي أَرْضِهَا ، قَالَ : فَمَا مَاتَتْ حَتَّى ذَهَبَ بَصَرُهَا ، وَبَيْنَمَا هِيَ تَمْشِي فِي أَرْضِهَا إِذْ وَقَعَتْ فِي حُفْرَةٍ فَمَاتَتْ . مُتفقٌ عَلَيْهِ [١] .

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ مَعْنَاهُ ، وَأَنَّهُ رَآهَا عَمْيَاءَ تَلْتَمِسُ الْجُدُرَ تَقُولُ : أَصَابَتْنِي دَعْوَةُ سَعِيدٍ ، وَأَنَّهَا مَرَّتْ عَلَى بِئْرٍ فِي الدَّارِ الَّتِي خاصَمَتْهُ فِيهَا فَوَقَعَتْ فيها فَكَانَتْ قَبْرَهَا [٢] .

١٥٠٥ – وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ – رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُما – قَالَ : لَمَّا حَضَرَتْ أُحُدٌ دَعانِي أَبِي مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ : مَا أُرَانِى إِلَّا مَقْتُولاً فِي أَوَّلِ مَنْ يُقْتَلُ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ – ﷺ – ، وَإِنِّي لَا أَتْرُكُ بَعْدِي أَعَزَّ عَلَيَّ مِنْكَ غَيْرَ نَفْسِ رَسُولِ اللهِ – ﷺ – وَإِنَّ عَلَيَّ دَيْناً فَاقْضِ وَاسْتَوْصِ بِأَخَوَاتِكَ خيراً ، فَأَصْبَحْنا فَكَانَ أَوَّلَ قَتِيلٍ ، وَدَفَنْتُ مَعَهُ آخرَ فِي قَبْرِهِ ، ثُمَّ لَمْ تَطِبْ نَفْسِي أَنْ أَتْرُكَهُ مَعَ آخَرَ فَاسْتَخْرَجْتُهُ بعْدَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ فإذا هُوَ كَيَوْمِ وَضَعْتُهُ غَيْرَ أُذُنِهِ فجَعَلْتُهُ فى قَبْرٍ عَلَى حِدَةٍ . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٣] .

١٥٠٦ – وَعَنْ أَنَسٍ – رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ – أَنَّ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ – ﷺ – خَرَجَا مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ – ﷺ – فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ وَمَعَهُمَا مِثْلُ الْمِصْبَاحَيْنِ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا ،

---

(١) فتح البارى / كتاب بدء الخلق ج ٢٩٣/٦ رقم : ٣١٩٨ .
ومسلم / المساقاة ج ١٢٣٠/٣ رقم : ١٦١٠ (١٣٨) .

(٢) مسلم / المصدر السابق رقم : (١٣٨) .

(٣) فتح البارى / الجنائز ج ٢١٤/٣ رقم : ١٣٥١ .
وانظر رقم : ١٣٥٢
قوله : « غير أُذُنِه » أى : غير شيء يسير بأذنه قد تغير ولمزيد البيان راجع فتح البارى ج ٢١٦/٦ ، ٢١٧ .

فَلَمَّا افْتَرَقَا صَارَ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُما وَاحِدٌ حَتَّى أَتَى أَهْلَهُ . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [1] مِنْ طُرُقٍ .

وَفِي بَعْضِهَا أَنَّ الرَّجُلَيْنِ أُسَيْدُ بنُ حُضير ، وَعَبَّادُ بْنُ بِشْر – رَضِيَ اللهُ عَنْهُما – .

١٥٠٧ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – عَشَرَةَ رَهْط عَيْناً ، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ عَاصِمَ بْنَ ثَابِتٍ الأَنْصَارِيَّ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – فَانْطَلَقُوا حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْهُدَاةِ بَيْنَ عُسفانَ وَمَكَّةَ ، ذُكِرُوا لِحَيٍّ مِنْ هُذَيلٍ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو لَحْيَانَ فَنَفَرُوا لَهُمْ بِقَرِيبٍ مِنْ مَائَةِ رَجُلٍ رَامٍ ، فَاقْتَصُّوا آثارَهُمْ ، فَلَمَّا أَحَسَّ بِهِمْ عَاصِمٌ وَأَصْحَابُهُ لَجَأُوا إِلَى مَوْضِعٍ ، فَأَحَاطَ بِهِمُ الْقَوْمُ ، فَقَالُوا : انْزِلُوا فَأَعْطُوا بِأَيْدِيكُمْ ، وَلكُم الْعَهْدُ وَالْمِيثَاقُ أَنْ لَا نَقْتُلَ مِنْكُم أَحَداً . فَقَالَ عَاصِمُ بْنُ ثابِتٍ : أَيُّهَا الْقَوْمُ أَمَّا أَنَا فَلَا أَنْزِلُ عَلَى ذِمَّةِ كَافِرٍ ، اللَّهُمَّ أَخْبِرْ عَنَّا نَبِيَّكَ – ﷺ – . فَرَمَوْهُمْ بِالنَّبْلِ فَقَتَلُوا عَاصِماً ، وَنَزَلَ إِلَيْهِمْ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ عَلَى الْعَهْدِ وَالْمِيثاقِ ؛ مِنْهُمْ خُبَيْبٌ ، وَزَيْدُ بْنُ الدَّثِنَةِ ، وَرَجُلٌ آخَرُ ، فَلَمَّا اسْتَمْكَنُوا مِنْهُمْ أَطلَقُوا أَوْتَارَ قِسِيِّهِمْ فَرَبَطُوهُمْ ، قَالَ الرَّجُلُ الثَّالِثُ : هٰذَا أَوَّلُ الْغَدْرِ وَاللهِ لَا أَصْحَبُكُمْ إِنَّ لِي بِهٰؤُلَاءِ أُسْوَةً – يُرِيدُ الْقَتْلَى – فَجَرُّوهُ وَعَالَجُوهُ فَأَبَى أَنْ يَصْحَبَهُمْ فَقَتَلُوهُ ، وَانْطَلَقوا بِخُبَيبٍ وَزَيْدِ بْنِ الدَّثِنَةِ حَتَّى بَاعُوهُمَا بِمَكَّةَ بَعْدَ وَقْعَةِ بَدْرٍ ، فَابْتَاعَ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ عَامِرِ بْنِ نَوْفَلَ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ خُبَيْباً ، وَكَانَ خُبَيبٌ هُوَ قَتَلَ الْحَارِثَ يَوْمَ بَدْرٍ ، فَلَبِثَ خُبَيْبٌ عِندَهُمْ أَسِيراً أَجْمَعُوا عَلَى قَتْلِهِ ، فَاسْتَعَارَ مِنْ بَعْضِ بَنَاتِ الْحَارِثِ مُوسَى يَسْتحِدُّ بِهَا فَأَعَارَتْهُ ، فَدَرَجَ بُنَيٌّ لَهَا وَهِيَ غَافِلَةٌ حَتَّى أَتَاهُ فَوَجَدَتْه مُجْلِسَهُ عَلَى فَخِذِهِ وَالْمُوسَى بِيدِهِ فَفَزِعَتْ فَزْعَة عَرَفَهَا خُبَيبٌ ، فَقَالَ : أَتخشيْنَ أَنْ أَقْتُلَهُ مَا كُنتُ لِأَفعَلَ ذٰلِكَ . قَالَتْ : وَاللهِ مَارَأَيتُ أَسِيراً خَيْراً مِنْ خُبَيبٍ ، فَوَاللهِ لَقَدْ وَجَدْتُهُ يَوْما يَأْكُلُ قِطفاً مِنْ عِنَبٍ فِي يَدِهِ ، وإِنَّهُ لَمُوثَقٌ بِالْحَدِيدِ ، وَمَا بِمَكَّةَ مِنْ ثَمَرَةٍ ، وَكَانَتْ تَقُولُ : إِنَّهُ لَرِزْقٌ رَزَقَهُ اللهُ خُبَيباً ، فَلَمَّا خَرَجُوا بِهِ مِنَ الْحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ فِي الْحِلِّ [2] قَالَ لَهُمْ خُبَيْبٌ :

---

(١) فتح البارى / مناقب الأنصار ج ١٢٤/٧ رقم : ٣٨٠٥ . قال ابن حجر ١٢٥/٧ وفى الصحابة : عباد بن بشر بن قيظى ، وعباد بن بشر بن نهيك ، وعباد بن بشر بن وقش صاحب هذه القصة .

(٢) قوله : « ليقتلوه فى الحل » بين ابن إسحاق أنهم أخرجوه إلى التنعيم ، وهو الآن به مسجد فى طريق المدينة يذهب المسلمون إليه للاعتبار منه . اهـ ابن علان ٣٣٩/٤ بتصرف .

دَعُونِي أُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ ، فَتَرَكُوهُ فَرَكَعَ رَكْعَتَيْن فَقَالَ : واللهِ لوْلَا أَنْ تَحْسَبُوا أَنَّ مَابِى جَزَعٌ لَزِدْتُ ، اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدًا ، وَاقْتُلْهُمْ بِدَداً ، وَلَا تُبْقِ مِنْهُمْ أَحَداً ، وَقَالَ :

فَلَسْتُ أُبَالِى حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِماً عَلى أىِّ جَنْبٍ كانَ للهِ مَصْرَعِى
وَذٰلِكَ فِى ذَاتِ الإِلٰهِ وَإِنْ يَشَأْ يُبَارِكْ عَلَى أَوْصَالِ شِلْوٍ مُمَزَّعِ

وَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ سَنَّ لِكُلِّ مُسْلِمٍ قُتِلَ صَبْراً [1] الصَّلَاةَ ، وَأَخْبَرَ - يَعْنِي - النَّبِىَّ - ﷺ - أَصْحَابَهُ يَوْمَ أُصِيبُوا خَبَرَهُمْ ، وَبَعَثَ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى عَاصِمِ بنِ ثَابِتٍ حِينَ حُدِّثُوا أَنَّه قُتِلَ أَنْ يُؤْتُوا بِشَىْءٍ مِنْهُ يُعْرَفُ ، وَكَانَ قَتَلَ رَجُلاً مِنْ عُظَمَائِهِمْ ، فَبَعَثَ اللهُ لِعَاصِمٍ مِثْلَ الظُّلَّةِ مِنَ الدَّبْرِ فَحَمَتْهُ مِنْ رُسُلِهِمْ وَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَقْطَعُوا مِنْهُ شَيْئًا . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [2] .

قولُهُ : « الهُدَاةَ » : مَوْضِعٌ . وَ« الظُّلَّةُ » : السَّحَابُ . وَ« الدَّبْرُ » : النَّحْلُ . وَقَوْلُهُ : « اقْتُلْهُمْ بِدَداً » بِكسرَ الباءِ وفتحِها ، فَمن كسر قَالَ : هُوَ جَمْعُ بِدَّةٍ بِكسرِ الباءِ وهِي : النَّصِيبُ ومَعْنَاهُ : اقْتُلْهُمْ حِصَصاً مُنْقَسِمَةً لِكُلِّ وَاحِدٍ منْهُمْ نَصِيبٌ ، وَمَنْ فَتَحَ قَالَ مَعْنَاهُ : مُتَفَرِّقِينَ فِي الْقَتْلِ وَاحِداً بَعْدَ واحِدٍ ، مِنَ التَّبْدِيدِ .

وفِي الْبَابِ أحادِيثُ كثِيرةٌ صَحِيحَةٌ سَبَقَتْ فِي مَوَاضِعِها مِنْ هذَا الْكِتَابِ . مِنْهَا حَدِيثُ الْغُلامِ [3] الَّذِى كَانَ يَأْتِي الرَّاهِبَ وَالسَّاحِرَ . وَمِنْهَا حَدِيثُ جُرَيْجٍ [4] وحدِيثُ أَصْحَابِ الْغَارِ [5] الَّذِينَ أُطْبِقَتْ عَلَيْهِمْ الصَّخْرَةُ ، وحدِيثُ الرَّجُلِ الَّذِى سَمِعَ صَوْتاً فِي السَّحَابِ [6] يَقُولُ : اسْقِ حَدِيقَةَ فُلانٍ ، وَغَيْرُ ذٰلِكَ . وَالدَّلَائِلُ فِي الْبَابِ كَثِيرَةٌ مَشْهُورَةٌ ، وبِاللهِ التَّوْفِيقُ .

---

(١) قوله : « قتل صَبْرا » قال فى الصحاح : كل ذى روح يوثق حتى يقتل فقد قتل صبرا . اهـ . ابن علان ٣٤١/٤ .

(٢) فتح البارى / المغازى ج ٣٧٨/٧ رقم : ٤٠٨٦ ، ٤٠٨٧ .

(٣) تقدم فى باب الصبر رقم ٣٠ .

(٤) تقدم فى باب فضل ضعفة المسلمين رقم : ٢٥٩ .

(٥) تقدم فى باب الإخلاص رقم ١٢ .

(٦) تقدم فى باب الجود رقم : ٥٦١ .

١٥٠٨ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُما - قَالَ : مَا سَمِعْتُ عُمَرَ - رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ - يَقُولُ لِشَيْءٍ قَطُّ إِنِّي لَأَظُنُّهُ كَذَا إِلَّا كَانَ كَمَا يَظُنُّ . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [1] .

* * *

(١) فتح البارى / مناقب الأنصار ج ١٧٧/٧ رقم : ٣٨٦٦ . وهو جزء من حديث طويل فى باب إسلام عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - .

كتاب الأمور المنهى عنها

[٢٥٤] باب تحريم الغيبة والأمر بحفظ اللّسان

قَالَ اللهُ – تَعَالَى – : ﴿ وَلا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ ﴾ (١) .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً ﴾ (٢) .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ (٣) .

اعْلَمْ أَنَّهُ يَنْبَغِي لِكُلِّ مُكَلَّفٍ أَنْ يَحْفَظَ لِسَانَهُ عَنْ جَمِيعِ الْكَلَامِ إِلَّا كَلَاماً ظَهَرَتْ فِيهِ الْمَصْلَحَةُ ، وَمَتَى اسْتَوَى الْكَلَامُ وَتَرْكُهُ فِي الْمَصْلَحةِ فَالسُّنَّةُ الإِمْسَاكُ عَنْهُ ؛ لأَنَّهُ قَدْ يَنْجَرُّ الْكَلَامُ الْمُبَاحُ إِلَى حَرَامٍ ، أَوْ مَكْرُوهٍ وَذٰلِكَ كَثِيرٌ فِي الْعَادَةِ وَالسَّلَامَةُ لَا يَعْدِلُهَا شَيْءٌ .

١٥٠٩ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – عَنِ النَّبِيِّ – ﷺ – قَالَ : « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَومِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْراً أَوْ لِيَصْمُتْ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٤) .

وَهٰذَا الْحَدِيثُ صَرِيحٌ فِي أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ لَا يَتَكَلَّمَ إِلَّا إِذَا كَانَ الْكَلَامُ خَيْراً وَهُوَ الَّذِي ظَهَرَتْ مَصْلَحَتُهُ ، وَمَتَى شَكَّ فِي ظُهُورِ الْمَصْلَحَةِ فَلَا يَتَكَلَّمُ .

---

(١) سورة الحجرات ، من الآية : ١٢ .

(٢) سورة الإسراء ، الآية : ٣٦ .

(٣) سورة ق ، الآية : ١٨ .

(٤) فتح البارى / الأدب ج ١٠/٤٤٥ رقم : ٦٠١٨ .
ومسلم / الإيمان ج ٦٨/١ رقم : ٤٧ .
وعزاه السيوطى فى الجامع الكبير (ص ٨٢٣) إلى أبى داود ، والترمذى ، وابن ماجه ، وابن حبان : عن أبى هريرة ... إلخ .

١٥١٠ - وَعَنْ أَبِي مُوسَى - رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ - قَالَ : قُلْتُ : يَارَسُولَ اللهِ أَيُّ الْمُسْلِمِينَ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : « مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (١) .

١٥١١ - وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ - رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : « مَنْ يَضْمَنْ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ أَضْمَنْ لَهُ الْجَنَّةَ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٢) .

١٥١٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ - أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ - ﷺ - يَقُولُ : « إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مَا يَتَبَيَّنُ فِيهَا يَزِلُّ بِهَا إِلَى النَّارِ أَبْعَدَ مِمَّا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٣) .

وَمَعْنى « يَتَبَيَّنُ » يُفَكِّرُ أَنَّهَا خَيْرٌ أَمْ لَا .

١٥١٣ - وَعَنْهُ - رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - قَالَ : « إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللهِ - تَعَالَى - مَا يُلْقِي لَهَا بَالاً يَرْفَعُهُ اللهُ بِهَا دَرَجَاتٍ ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللهِ - تَعَالَى - لَا يُلْقِي لَهَا بَالاً يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٤) .

١٥١٤ - وَعَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بِلَالِ بْنِ الْحَارِثِ الْمُزَنِيِّ - رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - قَالَ : « إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللهِ - تَعَالَى - مَا كَانَ يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ يَكْتُبُ اللهُ لَهُ بِهَا رِضْوَانَهُ إِلَى يَوْمِ يَلْقَاهُ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللهِ مَا كَانَ يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ يَكْتُبُ اللهُ لَهُ بهَا سَخْطَهُ إِلَى يَوْمِ يَلْقَاهُ » .

رَوَاهُ مَالِكٌ فِي الْمُوَطَّإِ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ (٥) .

---

(١) فتح البارى / الإيمان ج ٧٠/١ رقم : ١١ . مسلم / الإيمان ج ٦٦/١ رقم : ٤٢ .
(٢) فتح البارى / الرقاق ج ٣٠٨/١١ رقم : ٦٤٧٤ ، وانظر رقم : ٦٨٠٧ انفرد به البخارى .
(٣) فتح البارى / الرقاق ج ٣٠٨/١١ رقم : ٦٤٧٧ . مسلم / الزهد ج ٢٢٩٠/٤ رقم : ٢٩٨٨ .
(٤) فتح البارى / المصدر السابق رقم : ٦٤٧٨ . مسلم / المصدر السابق رقم : ٢٩٨٨ (٤٩) .
(٥) الموطأ / كتاب الكلام ج ٩٨٥/٢ رقم : ٥ . جامع الترمذى / الزهد ج ٥٩٩/٤ رقم : ٢٣١٩ .

١٥١٥ – وَعَنْ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : قُلْتُ : يَارَسُولَ اللهِ حَدِّثْنِي بِأَمْرٍ أَعْتَصِمُ بِهِ ، قَالَ : قُلْ رَبِّيَ اللهُ ثُمَّ اسْتَقِمْ » قُلْتُ : يَارَسُولَ اللهِ مَا أَخْوَفُ مَا تَخَافُ عَلَيَّ ؟ فَأَخَذَ بِلِسَانِ نَفْسِهِ ثُمَّ قَالَ : « هٰذَا » .

رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ [1] .

١٥١٦ – وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « لَا تُكْثِرُوا الْكَلَامَ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللهِ فَإِنَّ كَثْرَةَ الْكَلَامِ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللهِ – تَعَالَى – قَسْوَةٌ لِلْقَلْبِ ، وَإِنَّ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنَ اللهِ الْقَلْبُ الْقَاسِي ! » رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [2] .

١٥١٧ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « مَنْ وَقَاهُ اللهُ شَرَّ مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ ، وَشَرَّ مَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ » رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [3] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

١٥١٨ – وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : قُلْتُ : يَارَسُولَ اللهِ مَا النَّجَاةُ ؟ قَالَ : « أَمْسِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ وَلْيَسَعْكَ بَيْتُكَ ، وَابْكِ عَلَى خَطِيئَتِكَ » رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [4] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

١٥١٩ – وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – عَنِ النَّبِيِّ – ﷺ – قَالَ : « إِذَا أَصْبَحَ ابْنُ آدَمَ فَإِنَّ الْأَعْضَاءَ كُلَّهَا تُكَفِّرُ اللِّسَانَ ، تَقُولُ : اتَّقِ اللهَ فِينَا فَإِنَّمَا نَحْنُ بِكَ ، فَإِنِ اسْتَقَمْتَ اسْتَقَمْنَا ، وَإِنِ اعْوَجَجْتَ اعْوَجَجْنَا » رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [5] .

معنى « تُكَفِّرُ اللِّسَانَ » [أَيْ : تَذِلُّ وَتَخْضَعُ له] [*] .

---

(١) جامع الترمذى / الزهد ج ٦٠٧/٤ رقم : ٢٤١٠ .
(٢) جامع الترمذى / المصدر السابق رقم : ٢٤١١ .
(٣) جامع الترمذى / رقم : ٢٤٠٩ .
(٤) جامع الترمذى / رقم : ٢٤٠٦ .
(٥) جامع الترمذى / رقم ٢٤٠٧ . وعزاه ابن علان ٣٥٤/٤ إلى ابن خزيمة ، والبيهقى فى الشعب .
(*) ما بين القوسين المعكوفين ساقط من بعض النسخ المطبوعة ، وأثبتناه من دليل الفالحين ج ٣٥٤/٤ .

١٥٢٠ - وَعَنْ مُعَاذٍ - رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ - قَالَ : قُلْتُ : يَارَسُولَ اللهِ أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ وَيُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ . قَالَ : « لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْ عَظِيمٍ وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسَّرَهُ اللهُ عَلَيْهِ : تَعْبُدُ اللهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً ، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ ، وَتَحُجُّ الْبَيْتَ » ثُمَّ قَالَ : « أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الْخَيْرِ ؟ الصَّوْمُ جُنَّةٌ ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِىءُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِىءُ الْمَاءُ النَّارَ ، وَصَلَاةُ الرَّجُلِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ » ثُمَّ تَلَا : ﴿ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ ﴾ (١) حَتَّى بَلَغَ ﴿ يَعْمَلُونَ ﴾ ثُمَّ قَالَ : « أَلَا أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الْأَمْرِ وَعَمُودِهِ وَذِرْوَةِ سَنَامِهِ ؟ قُلْتُ : بَلَى يَارَسُولَ اللهِ قَالَ : « رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ ، وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ » ثُمَّ قَالَ : « أَلَا أُخْبِرُكَ بِمِلَاكِ ذَلِكَ كُلِّهِ ؟ » قُلْتُ : بَلَى يَارَسُولَ اللهِ ، فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ فَقَالَ : « كُفَّ عَلَيْكَ هذَا » قُلْتُ : يَارَسُولَ اللهِ وَإِنَّا لَمُؤَاخَذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ ؟ فَقَالَ : « ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ ! وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ » (٢) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . وَقَدْ سَبَقَ شَرْحُهُ (٣) .

١٥٢١ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - قَالَ : « أَتَدْرُونَ مَا الْغِيبَةُ ؟ » قَالُوا : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ : « ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ » قِيلَ : أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ ؟ قَالَ : « إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدِ اغْتَبْتَهُ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدْ بَهَتَّهُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٤) .

١٥٢٢ - وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ - رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - قَالَ : فِي خُطْبَتِهِ يَوْمَ النَّحْرِ بِمِنًى فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ : « إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُم وَأَعْرَاضَكُمْ حَرَامٌ

---

(١) سورة السجدة ، الآيتان : ١٦ ، ١٧ .
(٢) جامع الترمذى / الإيمان ج ١١/٥ رقم : ٢٦١٦ .
(٣) فى جميع النسخ المطبوعة التى رجعنا إليها لم أقف على الحديث وكذا لم أجده فى كتاب دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين ط / دار الكتب العلمية التى رجعت إليها من أول الكتاب إلى آخره .
(٤) مسلم / كتاب البر والصلة ج ٢٠٠١/٤ رقم : ٢٥٨٩ .
وانظر السنن لأبى داود / الأدب ج ١٩٢/٥ رقم : ٤٨٧٤ .
وانظر جامع الترمذى / البر والصلة ج ٣٢٩/٤ رقم : ١٩٣٤ وقال : حديث حسن صحيح .

عَلَيْكُم كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا ، فِي شَهْرِكُمْ هٰذَا ، فِي بَلَدكُمْ هٰذَا ، أَلا هَلْ بَلَّغْتُ » . مُتفقٌ عَلَيْهِ [١] .

١٥٢٣ – وَعَنْ عَائِشَةَ – رَضِيَ اللّٰهُ عَنْها – قَالَتْ : قُلْتُ لِلنَّبيِّ – ﷺ – حَسْبُكَ مِنْ صَفِيَّة كَذَا وَكَذَا – قَالَ بَعْضُ الرُّواةِ : تَعْنِي قَصيرةً – فَقَالَ : « لَقَدْ قُلْتِ كَلِمَةً لَوْ مُزِجَتْ بَمَاءِ الْبَحْرِ لَمَزَجَتْهُ ! » قَالَتْ : وَحَكَيْتُ لَهُ إِنْسَاناً فَقَالَ : « مَا أُحِبُّ أَنِّي حَكَيْتُ إِنْسَاناً وَإِنَّ لِي كَذَا وَكَذَا » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرمِذِيُّ [٢] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

ومعنى : « مَزَجَتْهُ » : خَالَطَتْهُ مُخَالَطَةً يَتَغَيَّرُ بِها طَعْمُهُ أَوْ رِيحُهُ لِشِدَّةِ نَتَنِها وَقُبْحِهَا ، وَهَذَا الْحَدِيثُ مِنْ أَبْلَغِ الزَّوَاجِرِ عَنِ الْغِيبَةِ . قَالَ اللّٰهُ – تَعَالَى – : ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى ﴾[٣] .

١٥٢٤ – وَعَنْ أَنَسٍ – رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ – ﷺ – : « لَمَّا عُرِجَ بِي مَرَرْتُ بِقَوْمٍ لَهُمْ أَظْفَارٌ مِنْ نُحَاسٍ يَخْمِشُونَ وُجُوهَهُمْ وَصُدُورَهُمْ ، فَقُلْتُ : مَنْ هَؤُلَاءِ يَاجِبْرِيلُ ؟ قَالَ : هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لُحُومَ النَّاسِ ويَقَعُونَ فى أَعْرَاضِهِمْ ! » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [٤] .

١٥٢٥ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ – ﷺ – قَالَ : « كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ : دَمُهُ وعِرْضُهُ وَمَالُهُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٥] .

---

(١) فتح البارى / العلم ج ١٩٠/١ رقم : ٦٧ .
وانظر أطرافه فى : ١٠٥ ، ١٧٤١ ، ٣١٩٧ ، ٤٤٠٦ ، ٤٦٦٢ ، ٥٥٥٠ ، ٧٠٧٨ ، ٧٤٤٧ ..
مسلم / كتاب القسامة ١٣٠٥/٣ رقم : ١٦٧٩ .

(٢) أبو داود / الأدب ج ١٩٢/٥ رقم : ٤٨٧٥ .
جامع الترمذى / القيامة ج ٦٦٠/٤ رقم : ٢٥٠٢ ، ٢٥٠٣ .

(٣) سورة النجم ، الآيتان : ٣ – ٤ .

(٤) أبو داود / المصدر السابق رقم : ٤٨٧٨ .

(٥) مسلم / البر والصلة ج ١٩٨٦/٤ رقم : ٢٥٦٤ ، وهو جزء من حديث صدره « لا تحاسدوا ، ولا تناجشوا ... إلخ » .

[٢٥٥] بـاب تحريم سَماع الغيبة
وأمر من سمع غيبة محرمة بردها والإنكار على قائلها
فإن عجز أو لم يقبل منه فارق ذلك المجلس إن أمكنه

قَالَ اللهُ – تَعَالَى – : ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ ﴾ (١) .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴾ (٢) .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً ﴾ (٣) .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ (٤) .

١٥٢٦ – وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – عَنِ النَّبِيِّ – ﷺ – قَالَ : « مَنْ رَدَّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ رَدَّ اللهُ عَنْ وَجْهِهِ النَّارَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ (٥) وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

١٥٢٧ – وَعَنْ عِتْبَانَ بْنِ مَالِكٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – فِي حَدِيثِهِ الطَّوِيلِ الْمَشْهُورِ الَّذِي تَقَدَّمَ فِي بَابِ الرَّجَاءِ (٦) قَالَ : قَامَ النَّبِيُّ – ﷺ – يُصَلِّي فَقَالَ : « أَيْنَ مَالِكُ بْنُ الدُّخْشُمِ ؟ » فَقَالَ رَجُلٌ : ذَلِكَ مُنَافِقٌ لا يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ – ﷺ – « لَا تَقُلْ ذَلِكَ ، أَلا تَرَاهُ قَدْ قَالَ : لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ يُرِيدُ بِذَلِكَ وَجْهَ اللهِ ، وَإِنَّ اللهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللهِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ .

---

(١) سورة القصص ، من الآية : ٥٥ .
(٢) سورة المؤمنون ، الآية : ٣ .
(٣) سورة الإسراء ، من الآية : ٣٦ .
(٤) سورة الأنعام ، الآية : ٦٨ .
(٥) جامع الترمذي / البر والصلة ج ٣٢٧/٤ رقم : ١٩٣١ ، وعزاه الإمام السيوطي في الكبير (ص ٧٧٩) إلى أحمد ، وابن أبي الدنيا في ذم الغيبة ، والطبراني في الكبير عن أبي الدرداء .
(٦) تقدم برقم ٤١٦ .

وَ« عِتْبَان » بِكسْرِ العين عَلَى المشهورِ وحكِي ضَمُّهَا وبعدها تاءٌ مُثَناةٌ مِن فوقُ ثُمّ باءٌ موحدةٌ . وَ« الدُّخْشُم » بضم الدال وإسكانِ الخاءِ وضم الشينِ المعجمتينِ .

١٥٢٨ – وَعَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – فِي حدِيثِهِ الطَّوِيلِ فِي قِصَّةِ تَوْبَتِهِ وَقَدْ سَبَقَ فِي بَابِ التَّوْبَةِ (١) قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ – ﷺ – وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْقَوْمِ بِتَبُوكَ : « مَا فَعَلَ كَعْبُ بْنُ مالِكٍ ؟ » فَقَالَ رجُلٌ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ : يَارَسُولَ الله حَبَسَهُ بُرْدَاهُ وَالنَّظَرُ فِي عِطْفَيْهِ ! فَقَالَ لَهُ مَعَاذُ بنُ جبلٍ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – : بِئْسَ مَا قُلْتَ ! واللهِ يَارَسُولَ اللهِ مَا عِلِمْنا علَيْهِ إِلَّا خَيْراً . فَسَكَتَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – . مُتفقٌ عَلَيْهِ .

« عِطْفَاهُ » : جَانِبَاهُ ، وَهُوَ إِشَارَةٌ إِلى إِعْجَابِهِ بِنَفْسِهِ .

[٢٥٦] بـاب مَا يُباح من الغيبَة

آعْلَمْ أَنَّ الغِيبةَ تُبَاحُ لِغَرَضٍ صَحيحٍ شَرْعِيٍّ لَا يُمْكِنُ الْوَصُولُ إِلَيْه إِلَّا بها وهُوَ سِتَّةُ أَسْبَابٍ :

الأَوَّلُ : التَّظَلُّمُ فَيَجُوزُ لِلْمَظْلُومِ أَنْ يَتَظَلَّمَ إِلَى السُّلْطَانِ وَالْقَاضِي وغَيْرِهِمَا مِمَّنْ لَهُ وِلَايَةٌ أَوْ قُدْرَةٌ عَلَى إِنْصَافِهِ مِنْ ظَالِمِهِ ، فَيَقُولُ : ظَلَمَنِي فُلَانٌ بِكَذا .

الثَّانِي : الاسْتِعانَةُ عَلَى تَغْيِيرِ الْمنْكَرِ وَرَدِّ الْعَاصِي إِلَى الصَّوَابِ ، فَيَقُولُ : يَرْجُو قُدْرَتَهُ عَلَى إِزَالَةِ الْمُنْكَرِ : فُلَانٌ يَعْمَلُ كَذَا فَازْجُرْهُ عَنْهُ وَنَحْوَ ذَلِك ، وَيَكُونُ مَقْصُودُهُ التَّوَصُّلَ إِلَى إِزَالَةِ الْمُنْكَرِ ، فَإِنْ لَم يَقْصِدْ ذَلِك كَانَ حَرَاماً .

---

(١) انظر باب التوبة حديث رقم : ٢١ .
وانظر صحيح مسلم بشرح النووى كتاب الطلاق ، باب المطلقة البائن لا نفقه لها ج ١٠/٩٧ .
وانظر كتاب الأذكار للإمام النووى بتحقيقنا ، باب بيان ما يباح من الغيبة ص ٤٢٩ – ٤٣٢ .
ط / الدار المصرية اللبنانية .

الثَّالِثُ : الاسْتِفْتَاءُ ، فيَقُولُ لِلْمُفْتِي : ظَلَمَنِي أَبِي أَوْ أَخِي أَوْ زَوْجِي أَوْ فُلَانٌ بِكَذَا فَهَلْ لَهُ ذٰلِكَ فَهذَا جَائِزٌ لِلْحَاجَةِ ، وَلكِنَّ الأَحْوَطَ وَالأَفْضَلَ أَنْ يَقُولَ : مَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ أَوْ شَخْصٍ أَوْ زَوْجٍ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ كَذَا ؟ فَإِنَّهُ يَحْصُلُ بِهِ الغَرَضُ مِنْ غَيْرِ تَعْيِينٍ ، وَمَعَ ذَلِكَ فَالتَّعْيِينُ جَائِزٌ كَمَا سَنَذْكُرُهُ فِي حَدِيثِ هِنْدٍ [1] إِنْ شَاءَ اللهُ – تَعَالَى – .

الرَّابِعُ : تَحْذِيرُ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الشَّرِّ وَنَصِيحَتُهُمْ ، وَذٰلِكَ مِنْ وُجُوهٍ ؛ مِنْهَا جَرْحُ الْمَجْرُوحِينَ مِنَ الرُّوَاةِ وَالشُّهُودِ ، وَذٰلِكَ جَائِزٌ بِإِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ بَلْ وَاجِبٌ لِلْحَاجَةِ . وَمِنْهَا الْمُشَاوَرَةُ فِي مُصاهَرَةِ إِنْسانٍ أَوْ مُشَارَكَتِهِ أَوْ إِيدَاعِه أَوْ مُعَامَلَتِهِ أَوْ غَيْرِ ذٰلِكَ أَوْ مُجَاوَرَتِهِ ، وَيَجِبُ عَلَى الْمُشَاوَرِ أَنْ لا يُخْفِي حَالَهُ بَلْ يَذْكُرُ الْمَسَاوِىءَ الَّتِي فِيهِ بِنِيَّةِ النَّصِيحَةِ وَمنهَا إِذَا رأى مُتَفَقِّهاً يَتَرَدَّدُ إِلَى مُبْتَدِعٍ أَو فاسِقٍ يأْخُذُ عَنْهُ الْعِلْمَ وخَافَ أَنْ يَتَضَرَّرَ الْمُتَفَقِّهُ بِذلِكَ فَعَلَيْهِ نَصِيحَتُهُ بِبَيَانِ حالِه بِشَرْطِ أَنْ يَقْصِدَ النَّصِيحَةَ ، وَهَذَا مِمَّا يُغْلَطُ فِيهِ ، وَقَدْ يَحْمِلُ الْمُتَكَلِّمَ بذٰلِكَ الْحسَدُ وَيُلَبِّسُ الشَّيْطَانُ عَلَيْهِ ذَلِكَ ويُخَيِّلُ إِلَيْه أَنَّه نَصِيحَةٌ فَلْيُتَفَطَّنْ لِذٰلِكَ . وَمِنْهَا أَنْ يَكُونَ لَهُ وِلَايَةٌ لَا يَقُومُ بِهَا عَلَى وَجْهِهَا ، إِمَّا بِأَنْ لَا يَكُونَ صَالِحاً لَها ، وَإِمَّا بِأَنْ يكونَ فَاسِقاً أَوْ مُغَفَّلاً وَنَحْوَ ذٰلِكَ ، فَيجِبُ ذِكْرُ ذٰلِكَ لِمَنْ لَهُ عَلَيْهِ وَلَايَةٌ عَامَّةٌ لِيُزِيلَهُ وَيُوَلِّيَ مَنْ يُصْلِحُ ، أَوْ يَعْلَمَ ذٰلِكَ مِنْهُ لِيُعَامِلَهُ بِمُقْتَضَى حَالِهِ وَلا يَغْتَرَّ بِهِ ، وَأَنْ يَسْعَى فِي أَنْ يَحُثَّهُ عَلَى الْاسْتِقَامَة أَوْ يَسْتَبْدِلَ بِهِ .

الْخَامِسُ : أَنَّ يَكُونَ مُجَاهِراً بِفِسْقِه أَوْ بِدْعَتِه كَالْمُجَاهِرِ بِشُرْبِ الْخَمْرِ ، وَمُصَادَرَةِ النَّاسِ ، وَأَخْذِ الْمَكْسِ [2] ، وجِبَايَةِ الأَمْوَالِ ظُلْماً ، وَتَوَلِّي الْأُمورِ الباطِلَةِ . فيجوزُ ذِكْرُهُ بما يُجَاهِرُ بِهِ ، وَيَحْرُمُ ذِكْرُهُ بِغَيْرِهِ مِنَ الْعُيوبِ إِلَّا أَنْ يكونَ لِجَوَازِهِ سَبَبٌ آخَرُ مِمَّا ذَكَرْنَاهُ .

---

(١) حديث هند سيأتي برقم : ١٥٣٣ .

(٢) قوله : « وأخذ المكس » في القاموس : مكس في البيع يمكس إذا جبى مالا . والمكس : النقص أو الظلم ... وقد غلب استعمال المكس فيما يأخذه أعوان السلطان ظلما عند البيع والشراء قال الشاعر :

وفي كل أسواق العراق إتاوة ... وفي كل ما باع امرؤ مكس درهم

اهـ : ابن علان ٤/٣٦٩ .

السَّادسُ :التَّعْريفُ ، فَإذا كَانَ الإنْسَانُ مَعْرُوفاً بِلَقَبٍ كَالأعْمَشِ وَالأعْرَجِ وَالأصَمِّ وَالأعْمَى وَالأحْوَلِ وَغَيْرِهِمْ جَازَ تَعْرِيفُهُمْ بِذلك ، وَيَحْرُمُ إطْلاقُهُ عَلَى جِهَةِ التَّنْقِيصِ وَلَوْ أمْكَنَ تَعْرِيفُه بِغَيْرِ ذَلِكَ كَانَ أوْلى .

فَهذِهِ سِتَّةُ أَسْبَابٍ ذَكَرَهَا الْعُلَمَاءُ وَأكْثَرُهَا مُجْمَعٌ عَلَيْهِ . وَدَلَائِلُهَا مِنَ الأحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ مَشْهُورَةٌ ؛ فَمِنْ ذلِكَ .

١٥٢٩ – عَنْ عَائِشَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنها – أنَّ رَجُلاً اسْتَأذَنَ عَلَى النَّبيِّ – ﷺ – فَقَالَ : « ائْذَنُوا لَهُ بِئْسَ أخُو الْعَشِيرَةِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [١] .

احْتَجَّ بِهِ الْبُخَارِيُّ فِي جَوَازِ غِيبَةِ أهْلِ الْفَسَادِ ، وَأهْلِ الرِّيَبِ .

١٥٣٠ – وَعَنْهَا – رَضِيَ اللهُ عَنها – قَالتْ : قَالَ رَسُولُ الله – ﷺ – : « مَا أظُنُّ فُلَاناً وفُلاناً يَعْرِفَانِ مِنْ دِينِنا شَيْئاً » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٢] . قَالَ : قَالَ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ أحَدُ رُوَاةِ هَذَا الْحدِيثِ : هٰذانِ الرَّجُلانِ كَانَا مِنَ الْمُنَافِقِينَ .

١٥٣١ – وَعَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ – رَضِيَ اللهُ عَنها – قَالَتْ : أتَيْتُ النَّبيَّ – ﷺ – فَقُلْتُ : إنَّ أبَا الجَهْمِ وَمُعَاوِيَةَ خَطَبَانِي ، فَقَالَ رَسُولُ الله – ﷺ – : « أمَّا مُعَاوِيَةُ فَصُعْلُوكٌ لا مَالَ لَهُ ، وَأمَّا أبُو الْجَهْمِ فَلَا يَضَعُ الْعَصَا عَنْ عَاتِقِهِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٣] .

وفي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ : « وَأمَّا أبُو الْجَهْمِ فَضَرَّابٌ لِلنِّسَاءِ » [٤] وَهُوَ تَفسِيرٌ لِرِوَايَةِ : « لَايَضَعُ الْعَصَا عَنْ عَاتِقِهِ » وَقِيلَ مَعْنَاهُ : كَثِيرُ الأسْفَارِ .

---

(١) فتح البارى بشرح صحيح البخارى ، باب : ما يجوز من اغتياب أهل الفساد والريب من كتاب الأدب ج ٤٧١/١٠ باب : ٤٨ ، مسلم / البر والصلة ج ٢٠٠٢/٤ رقم : ٢٥٩١ .

(٢) فتح البارى / المصدر السابق رقم : ٢٠٦٧ ، وانظر رقم : ٦٠٦٨ . قوله : « ما أظن فلانا وفلانا ... إلخ » قال ابن حجر ٤٨٥/١٠ لم أقف على تسميتهما ، وقد ذكر الليث أنهما كانا منافقين .

(٣) الحديث أخرجه مسلم فى الطلاق ج ١١١٤/٢ رقم : ١٤٨٠ ولم يخرجه البخارى كما جاء فى تحفة الأشراف للمزى ج ٤٦٩/١٢ ، ٤٧٠ رقم : ١٨٠٣٧ . وعزاه المزى إلى مسلم ، والترمذى ، والنسائى فى الصغرى ، والكبرى . اهـ : تحفه الأشراف . والحديث أخرجه مالك فى الموطأ كتاب / الطلاق ج ٥٨٠/٢ رقم : ٦٧ . وقال محمد فؤاد عبد الباقى : ورواه الإمام الشافعى تحقيق الشيخ أحمد شاكر رقم : ٨٥٦ .

(٤) مسلم / المصدر السابق رقم : ١٤٨٠ (٤٧) .

١٥٣٢ - وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ - ﷺ - فِي سَفَرٍ أَصَابَ النَّاسَ فِيهِ شِدَّةٌ فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بنُ أُبَيٍّ : لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ حَتى يَنْفَضُّوا وَقَالَ : لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - فَأَخْبَرْتُهُ بِذٰلِكَ ، فأَرْسَلَ إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ فَاجْتَهَدَ يَمِينَهُ مَا فَعَلَ ، فَقَالُوا : كَذَبَ زَيْدٌ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - فَوَقَعَ فِي نَفْسِي مِمَّا قالُوهُ شِدَّةٌ حَتَّى أَنْزَلَ ٱللَّهُ - تَعَالَى - تَصْدِيقى : ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ ﴾[1] ثُمَّ دَعَاهُمُ النَّبِيُّ - ﷺ - « لِيَسْتَغْفِرَ لَهُمَ فَلَوَّوْا رءُوسَهُمْ » مُتفقٌ عَلَيْهِ[2] .

١٥٣٣ - وَعَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنها - قَالَتْ : قَالَتْ هِندُ امْرَأَةُ أَبي سُفْيَان لِلنَّبِيِّ - ﷺ - : إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ شَحِيحٌ وَلَيْسَ يُعْطِينى مَا يَكْفِينِى وَوَلَدِي إِلَّا ما أَخَذْتُ مِنْهُ وَهُوَ لَايَعْلَمُ ، قَالَ : « خُذِي مَا يَكْفِيكِ وَوَلَدَكِ بِالْمَعْرُوفِ » . مُتفقٌ عَلَيْهِ[3] .

[٢٥٧] بـاب تحريم النّميمة

وهى نقل الكلام بين الناس على جهة الإفساد

قَالَ اللهُ - تَعَالَى - : ﴿ هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ ﴾[4] .

وَقَالَ - تَعَالَى - : ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾[5] .

---

(١) سورة المنافقون ، الآية : ١ .

(٢) فتح البارى / التفسير - سورة المنافقين - ج ٦٤٤/٨ رقم : ٤٩٠٠ ، وانظر الأرقام : من : ٤٩٠١ إلى ٤٩٠٤ .
مسلم / كتاب صفات المنافقين ج ٢١٤٠/٤ رقم : ٢٧٧٢ .

(٣) فتح البارى / النفقات ج ٥١٤/٩ رقم : ٣٥٧٠ .
مسلم / الأقضية ج ١٣٣٨/٣ رقم : ١٧١٤ .

(٤) سورة القلم ، الآية : ١١ .

(٥) سورة ق ، الآية : ١٨ .

١٥٣٤ – وَعَنْ حُذَيْفَةَ – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولَ الله – ﷺ – : « لَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ نَمَّامٌ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (١) .

١٥٣٥ – وَعَنِ ابنِ عَبَّاسٍ – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُما – أَنَّ رَسُولَ الله – ﷺ – : مَرَّ بِقَبْرَيْنِ فَقَالَ : « إِنَّهُمَا يُعَذَّبَانِ وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ ، بَلَى إِنَّهُ كَبِيرٌ ؛ أَمَّا أَحَدُهُما فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ ، وَأَمَّا الآخَرُ فَكَانَ لَا يَسْتَتِرُ مِنْ بَوْلِهِ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (٢) . وَهٰذَا لَفْظُ إِحْدَى رِوَايَاتِ الْبُخَارِيِّ ، قَالَ الْعُلَمَاءُ : مَعْنَى « وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ » : أَيْ كَبيرٍ فِي زَعْمِهِمَا ، وقِيلَ : كَبيرٍ تَرْكُهُ عَلَيْهِمَا .

١٥٣٦ – وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – أَنَّ النَّبيَّ – ﷺ – قَالَ : « أَلَا أُنَبِّئُكُمْ مَا الْعَضْهُ ؟ هِيَ النَّمِيمَةُ : الْقَالَةُ بَيْنَ النَّاسِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٣) .

« الْعَضْهُ » بِفتح العينِ المهملةِ وإسكانِ الضادِ المعجمة وبالهاء عَلَى وزْنِ الوجهِ . وَرُوِى « الْعِضَةُ » بِكَسرِ العينِ وفتحِ الضاد المعجمة عَلَى وزنِ الْعِدَة وهِيَ : الْكَذِبُ والبُهْتَانُ . وَعَلَى الرِّوايةِ الأُولَى : الْعَضْهُ مَصْدَرٌ يُقَالُ : عَضَهَهُ عَضْهاً : أَيْ رَمَاهُ بِالْعَضْهِ .

[٢٥٨] بـاب النهي عن نقل الحديث وكلَام الناس إلى ولاة الأمور إذا لم تدع إليه حاجة كخوف مفسدة ونحوها

قَالَ اللّٰهُ – تَعَالَى – : ﴿ وَلَا تَعاوَنُوا عَلَى ٱلْإِثْمِ والْعُدْوَانِ ﴾ (٤) .

وفِي الْبَابِ الأَحادِيثُ السَّابقَةُ فِي الْبَابِ قَبْلَهُ .

---

(١) فتح البارى / الأدب ج ٤٧٢/١٠ رقم : ٦٠٥٦ وعنده بلفظ : « ... قتات » أى نمام . مسلم / الإيمان ج ١٠١/١ رقم : ١٠٥ .

(٢) فتح البارى / الوضوء ج ٣٧٩/١ رقم : ٢١٦ وانظر أرقام : ٢١٨ ، ١٣٦١ ، ١٣٧٨ ، ٦٠٥٢ ، ٦٠٥٥ . مسلم / الطهارة ج ٢٤٠/١ رقم : ٢٩٢ .

(٣) مسلم / البر والصلة ج ٢٠١٢/٤ رقم : ٢٦٠٦ .

(٤) سورة المائدة ، من الآية : ٢ .

١٥٣٧ – وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ – رَضِيَ آللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « لَا يُبَلِّغُنِي أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِي عَنْ أَحَدٍ شَيْئاً فَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَخْرُجَ إِلَيْكُم وأَنَا سَلِيمُ الصَّدْرِ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، والتِّرمِذِيُّ (١) .

[٢٥٩] بـاب ذمِّ ذِي الْوَجْهَيْن

قَالَ اللهُ – تَعَالَى – : ﴿ يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللهِ وهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ ما لا يَرْضَى مِن القَوْلِ وَكَانَ اللهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطاً ﴾ (٢) .

١٥٣٨ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ آللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « تَجِدُونَ النَّاسَ مَعَادِنَ خِيَارُهُم فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقُهُوا ، وَتَجِدُونَ خِيارَ النَّاسِ فِي هَذَا الشَّأْنِ أَشَدَّهُمْ لَهُ كَرَاهِيَةً ، وتَجِدُونَ شَرَّ النَّاسِ ذَا الْوَجْهَيْنِ الَّذِي يَأْتِي هٰؤُلاءِ بِوَجْهٍ وَهٰؤُلاءِ بِوَجْهٍ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٣) .

١٥٣٩ – وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ أَنَّ نَاساً قَالُوا لِجَدِّهِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ – رَضِيَ آللهُ عنهُما – : إِنَّا نَدْخُلُ عَلَى سَلْطِانِنَا فَنَقُولُ لَهُمْ بِخِلَافِ مَا نَتَكَلَّمُ إِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِمْ ، قَالَ : كُنَّا نَعُدُّ هٰذَا نِفَاقاً عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ – ﷺ – رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٤) .

[٢٦٠] بـاب تحريم الكذب

قَالَ اللهُ – تَعَالَى – : ﴿ وَلَا تَقْفُ مَالَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾ (٥) .

---

(١) أبو داود / الأدب ج ١٨٣/٥ رقم : ٤٨٦٠ ، جامع الترمذى / المناقب ج ٧١٠/٥ رقم : ٣٨٩٧ .
(٢) سورة النساء ، الآية : ١٠٨ .
(٣) فتح البارى / المناقب ج ٥٢٥/٦ رقم : ٣٤٩٣ ، وانظر أرقام : ٣٤٩٦ ، ٣٥٨٨ .
مسلم / فضائل الصحابة ج ١٩٥٨/٤ رقم : ٢٥٢٦ .
(٤) فتح البارى / الأحكام ج ١٧٠/١٣ رقم : ٧١٧٨ .
(٥) سورة الإسراء ، من الآية : ٣٦ .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ (١) .

١٥٤٠ – وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – « إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ صِدِّيقاً ؛ وإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِى إِلَى الْفُجُورِ ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِى إِلَى النَّارِ ؛ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ كَذَّاباً » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٢) .

١٥٤١ – وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُما – أَنَّ النَّبِيَّ – ﷺ – قَالَ : « أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقاً خالصاً ، وَمَنْ كانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْ نِفاقٍ حَتَّى يَدَعَهَا : إِذَا اؤْتُمِنَ خانَ ، وإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ ، وَإِذا خَاصَمَ فَجَرَ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٣) .

وَقَدْ سَبَقَ بَيانُهُ مَعَ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ بِنَحْوِهِ فِي بابِ الْوفَاءِ بِالْعَهْدِ .

١٥٤٢ – وَعَنِ ابْنِ عَباسٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُما – عَنِ النَّبيِّ – ﷺ – قَالَ : « مَنْ تَحَلَّمَ بِحُلْمٍ لَمْ يَرَهُ كُلِّفَ أَنْ يَعْقِدَ بَيْنَ شَعِيرَتَيْنِ وَلَنْ يَفْعَلَ ، وَمَنْ اسْتَمَعَ إِلَى حَدِيثِ قَوْمٍ وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ صُبَّ فِي أُذُنَيْهِ الآنُكُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ صَوَّرَ صُورَةً عُذِّبَ وَكُلِّفَ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحَ وَلَيْسَ بنافِخٍ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٤) .

« تَحَلَّمَ » : أَيْ قَالَ إِنَّهُ حَلَمَ فِي نَوْمِهِ وَرَأَى كَذَا وَكَذَا وَهُوَ كَاذِبٌ . وَ« الآنُكُ » بِالمدّ وضمِّ النُّونِ وتخفِيفِ الكافِ وَهُوَ : الرَّصَاصُ الْمُذَابُ .

١٥٤٣ – وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُما – قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ – ﷺ – : « أَفْرَى الفِرَى أَنْ يُرِيَ الرَّجُلُ عَيْنَيْهِ مَالَمْ تَرَيَا » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٥) .

مَعْنَاهُ : يَقُولُ رَأَيْتُ فِيمَا لَمْ يَرَهُ .

---

(١) سورة ق ، الآية : ١٨ .

(٢) فتح البارى / الأدب ج ٥٠٧/١٠ رقم : ٦٠٩٤ . مسلم / البر والصلة ج ٢٠١٢/٤ رقم : ٢٦٠٧ .

(٣) الحديث تقدم فى باب الوفاء بالعهد رقم : ٦٨٨ .

(٤) فتح البارى / كتاب التعبير ج ٤٢٧/١٢ رقم : ٧٠٤٢ ، وانظر الأدب لأبى داود ، باب ٨٨ ، والترمذى / الرؤيا باب : ٨ ، وابن ماجه / الرؤيا باب ٨ . ومسند أحمد ج ٢١٦/١ ، ٢٤٦ ، ٣٥٩ ، ج ٥٠٤/٢ .

(٥) فتح البارى / المصدر السابق رقم : ٧٠٤٣ .

قوله : « أفرى الفِرَى » أى : أعظم الكذبات ... إلخ . ابن حجر ج ٤٣٠/١٢ .

١٥٤٤ – وَعَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – مِمَّا يَكْثُرُ أَنْ يَقُولَ لِأَصْحَابِهِ : « هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ رُؤْيَا ؟ » فَيَقُصُّ عَلَيْهِ مَنْ شَاءَ اللهُ أَنْ يَقُصَّ ، وَإِنَّهُ قَالَ لَنَا ذَاتَ غَدَاةٍ : « إِنَّهُ أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانِ ، وَإِنَّهُمَا قَالَا لِي : انْطَلِقْ ، وَإِنِّي انْطَلَقْتُ مَعَهُمَا ، وَإِنَّا أَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُضْطَجِعٍ وَإِذَا آخَرُ قَائِمٌ عَلَيْهِ بِصَخْرَةٍ وَإِذَا هُوَ يَهْوِي بِالصَّخْرَةِ لِرَأْسِهِ فَيَثْلَغُ رَأْسَهُ فَيَتَدَهْدَهُ الْحَجَرُ هَاهُنَا ، فَيَتْبَعُ الْحَجَرَ فَيَأْخُذُهُ فَلَا يَرجِعُ إِلَيْهِ حَتَّى يَصِحَّ رَأْسُهُ كَمَا كَانَ ، ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ الْمَرَّةَ الْأُولَى ! » قَالَ : « قُلْتُ لَهما : سُبْحَانَ اللهِ ! مَا هَذَا ؟ قَالَا لِي : انْطَلِقِ انْطَلِقْ ، فانْطَلَقْنَا فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُسْتَلْقٍ لِقَفَاهُ وَإِذَا آخَرُ قَائِمٌ عَلَيْهِ بِكَلُوبٍ مِنْ حَدِيدٍ وَإِذَا هُوَ يَأْتِي أَحَدَ شِقَّيْ وَجْهِهِ فَيُشَرْشِرُ شِدْقَهُ إِلَى قَفَاهُ وَمِنْخَرَهُ إِلَى قَفَاهُ وَعَيْنَهُ إِلَى قَفَاهُ ثُمَّ يَتَحَوَّلُ إِلَى الْجَانِبِ الآخَرِ فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ بِالْجَانِبِ الأَوَّلِ فَمَا يَفْرَغُ مِنْ ذَلِكَ الْجَانِبِ حَتَّى يَصِحَّ ذَلِكَ الجَانِبُ كَمَا كَانَ ، ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ فَيَفْعَلُ مِثْلَ مَا فَعَلَ فِي المَرَّةِ الأُولى « قَالَ قُلْتُ : سُبْحَانَ اللهِ ! مَا هٰذَانِ ؟ قَالَا لِي : انْطَلِقِ انْطَلِقْ ، فَانْطَلَقْنَا فَأَتَيْنَا عَلَى مِثْلِ التَّنُّورِ » فَأَحْسِبُ أَنَّهُ قَالَ : « فإِذَا فِيهِ لَغَطٌ [1] وَأَصْوَاتٌ ، فَاطَّلَعْنَا فِيهِ فإِذَا فِيهِ رِجَالٌ وَنِسَاءٌ عُرَاةٌ ، وَإِذَا هُمْ يَأْتِيهِمْ لَهَبٌ مِنْ أَسْفَل مِنْهُمْ فَإِذَا أَتَاهُمْ ذَلِكَ اللَّهَبُ ضَوْضَوْا . قُلْتُ : مَا هَؤُلاءِ ؟ قَالَا لِي : انْطَلِقِ انْطَلِقْ ، فانْطَلَقْنَا فَأَتَيْنَا عَلَى نَهْرٍ – حَسِبْتُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ أَحْمَرَ مِثْلِ الدَّمِ – وَإِذَا فِي النَّهْرِ رَجُلٌ سَابِحٌ يَسْبَحُ وَإِذَا عَلَى شَطِّ النَّهْرِ رَجُلٌ قَدْ جَمَعَ عِنْدَهُ حِجَارَةً كَثِيرَةً ، وَإِذَا ذَلِكَ السَّابِحُ يَسْبَحُ مَا يَسْبَحُ ثُمَّ يَأْتِي ذٰلِكَ الَّذِي قَدْ جَمَعَ عِنْدَهُ الحِجَارَةَ فَيَفْغَرُ لَهُ فَاهُ فَيُلْقِمُهُ حَجَراً فَيَنْطَلِقُ فَيَسْبَحُ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْه كُلَّمَا رَجَعَ إِلَيْهِ فَغَر لَهُ فاهُ فَأَلْقَمَهُ حَجَراً ، قلْتُ لَهُمَا : مَا هٰذَانِ ؟ قَالَا لِي انْطَلِقِ انْطَلِقْ ، فَانْطَلَقْنا ، فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ كَرِيهِ الْمَرْآةِ أَوْ كَأَكْرَهِ مَا أَنْتَ رَاءٍ رَجُلاً مَرْأًى وَإِذَا هُوَ عِنْدَهُ نَارٌ يَحُشُّهَا وَيَسْعَى حَوْلَها . قُلْتُ لَهُمَا : مَا هٰذَا ؟ قَالَا لِي : انْطَلِقِ انْطَلِقْ ، فَانْطَلَقْنَا فَأَتَيْنَا على رَوْضَةٍ مُعْتَمَّةٍ فيها مِنْ كُلِّ نَوْرِ الرَّبِيعِ ، وَإِذَا بَيْنَ ظَهْرَيِ الرَّوْضَةِ رَجلٌ طَوِيلٌ لَا أَكَادُ أَرَى رَأْسَهُ طُولاً فِي السَّماءِ وَإِذَا حَوْلَ الرَّجُلِ

---

(١) « اللغط » : بفتح اللام والغين المعجمة ، ويجوز إسكان الغين وبالطاء المهملة كلام فيه جلبة واختلاط ، ولا يتبين . اهـ القاموس المحيط .

مِنْ أَكْثرِ وِلْدَانٍ مَا رَأَيتُهُمْ قطُّ ، قُلْتُ : مَا هٰذَا وَمَا هٰؤُلاءِ ؟ قَالَا لِي : انْطَلِقِ انْطَلِقْ ، فَانْطَلَقْنَا فَأَتَيْنَا إِلَى دَوْحَةٍ عَظِيمَةٍ لَمْ أَرَ دَوْحَةً قطُّ أَعْظَمَ مِنْهَا وَلَا أَحْسَنَ ، قَالَا لِي : آرْقَ فِيهَا . فَارْتَقَيْنَا فِيهَا إِلَى مدِينَةٍ مَبْنِيَّة بِلَبِنِ ذَهَب ولَبن فِضَّةٍ ، فَأَتَيْنَا بَابَ الْمَدِينَةِ فَاسْتَفْتَحْنَا فَفُتِحَ لَنَا فَدخلْنَاهَا فَتَلَقَّانَا رِجالٌ شَطْرٌ مِنْ خَلْقِهِمْ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءٍ . وَشَطْرٌ مِنْهُمْ كَأَقْبَحِ مَا أَنْتَ رَاءٍ ، قَالَا لَهُمْ : اذْهَبُوا فَقَعُوا فِي ذٰلِكَ النَّهْر ، وَإِذَا هُوَ نَهْرٌ مُعْتَرِضٌ يَجْرِي كَأَنَّ مَاءَهُ الْمَحْضُ الْبَيَاضِ ، فَذَهَبُوا فَوَقَعُوا فِيهِ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَيْنَا قَدْ ذَهَبَ ذٰلِكِ السُّوءُ عَنْهُمْ فَصَارُوا فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ » قَالَ : قَالَا لِي : هٰذِهِ جَنَّةُ عَدْنٍ ، وَهٰذَاكَ مَنْزِلُكَ ، فَسَمَا بَصَرِي صُعُداً فَإِذَا قَصْرٌ مِثْلُ الرَّبَابَةِ الْبَيْضَاءِ . قَالَا لِي : هٰذَاكَ مَنْزِلُكَ ! قُلْتُ لَهُمَا : بَارَكَ اللهُ فِيكُما فَذَرَانِي فَأَدخُلَهُ ، قَالَا : أَمَّا الآنَ فَلَا وَأَنْتَ دَاخِلُهُ ، قُلْتُ لَهُمَا : فَإِنِّي رَأَيْتُ مُنْذُ اللَّيلَةِ عَجَباً فَمَا هٰذَا الَّذِي رَأَيْتُ ؟ قَالَا لِي : أَمَا إِنَّا سَنُخْبِرُكَ : أَمَّا الرَّجُلُ الأَوَّلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُثْلَغُ رَأْسُهُ بِالْحجَرِ فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَأْخُذُ الْقُرْآنَ فَيَرْفُضُهُ ، وَيَنَامُ عَنِ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ . وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيتَ عَلَيْهِ يُشَرْشَرُ شِدْقُهُ إِلى قَفَاهُ ومِنخَرُهُ إِلى قَفَاهُ وَعَيْنُهُ إِلَى قَفَاهُ فَإِنه الرَّجُل يَغْدُو مِنْ بَيْته فَيَكْذِبُ الْكِذْبَةَ تَبْلُغُ الآفَاقَ . وَأَمَّا الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ الْعُرَاةُ الَّذِين هُمْ فِي مِثْلِ بِناءِ التَّنُّورِ فَإِنَّهُمُ الزُّنَاة وَالزَّوانِي . وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يَسْبَحُ فِي النَّهْرِ وَيُلْقَمُ الْحِجَارَةَ فإِنَّهُ آكِلُ الرِّبَا . وَأَمَّا الرَّجُلُ الكَرِيهُ المَرآةِ الذِي عِنْدَ النَّارِ يَحُشُّهَا وَيَسْعَى حَوْلَهَا فَإِنَّهُ مَالِكٌ خَازِنُ جَهَنَّمَ . وَأَمَّا الرَّجُلُ الطَّوِيلُ الَّذِي فِي الرَّوْضَةِ فَإِنَّهُ إِبْراهِيمُ . وَأَمَّا الْوِلْدَانُ الَّذِينَ حَوْلَهُ فَكلُّ مَوْلودٍ مَاتَ عَلَى الْفِطْرَةِ » وَفِي رِوَايَةِ الْبَرْقانِيِّ : « وُلِدَ عَلَى الْفِطْرَةِ » فَقَالَ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ : يَارَسُولَ اللهِ وَأَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « وَأَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ . وَأَمَا الْقَوْمُ الذِينَ كَانُوا شَطْرٌ مِنْهُمْ حَسَنٌ وَشَطْرٌ مِنْهُمْ قَبِيحٌ فَإِنَّهُمْ قَوْمٌ خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحاً وَآخرَ سَيِّئاً تَجاوَزَ اللهُ عَنْهُمْ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [١] .

---

(١) تقدم الحديث فى كتاب الجهاد برقم : ١٣١٧ .

وَفِى رِوَايَةٍ لَهُ : « رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِى فَأَخْرَجَانِي إِلَى أَرْضٍ مُقَدَّسَةٍ » ثُمَّ ذَكَرَهُ وَقَالَ : « فَانْطَلَقْنَا إِلَى نَقْبٍ مِثْلِ التَّنُّورِ أَعْلَاهُ ضَيِّقٌ وَأَسْفَلُهُ وَاسِعٌ يَتَوَقَّدُ تَحْتَهُ نَاراً ، فَإِذَا ارْتَفَعَتْ ارْتَفَعُوا حَتَّى كَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا ، وَإِذَا خَمَدَتْ رَجَعُوا فِيهَا ، وَفِيهَا رِجَالٌ وَنِسَاءٌ عُرَاةٌ » وَفِيهَا : « حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى نَهْرٍ مِنْ دَمٍ » وَلَمْ يَشُكَّ « فِيهِ رَجُلٌ قَائِمٌ عَلَى وَسَطِ النَّهْرِ وَعَلَى شَطِّ النَّهْرِ رَجُلٌ وَبَيْنَ يَدَيْهِ حِجَارَةٌ ، فَأَقْبَلَ الرَّجُلُ الذِى فِي النَّهْرِ فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ رَمَى الرَّجُلُ بِحَجَرٍ فِي فِيهِ فَرَدَّهُ حَيْثُ كَانَ ، فَجَعَلَ كُلَّمَا جَاءَ لِيَخْرُجَ جَعَلَ يَرْمِي فِي فِيهِ بِحَجَرٍ فَيَرْجِعُ كَمَا كَانَ » وَفِيها : « فَصعِدَا بِي الشَّجَرَةَ فَأَدْخَلَانِى دَاراً لَمْ أَرَ قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهَا ، فِيهَا رِجَالٌ شُيُوخٌ وَشَبَابٌ » وَفِيهَا : « الَّذِى رَأَيْتَهُ يُشَقُّ شِدْقُهُ فَكَذَّابٌ يُحدِّثُ بِالْكِذْبَة فَتُحْمَلُ عَنْهُ حَتَّى تَبْلُغَ الآفَاقَ فَيُصْنَعُ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » وَفِيهَا : « الَّذِى رَأَيْتَهُ يُشْدَخُ رَأْسُهُ فَرَجُلٌ عَلَّمَهُ اللهُ الْقُرْآنَ فَنَامَ عَنْهُ بِاللَّيْلِ وَلَمْ يَعْمَلْ فِيهِ بِالنَّهَارِ فَيُفْعَلُ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَالدَّارُ الأُولَى الَّتى دَخَلْتَ دَارُ عَامَّةِ الْمُؤْمِنِينَ . وَأَمَّا هٰذِهِ الدَّارُ فَدَارُ الشُّهَدَاءِ ، وَأَنا جِبْرِيلُ وَهٰذَا مِيكَائِيلُ ، فَارْفَعْ رَأْسَكَ ، فَرَفَعْتُ رَأْسِى فَإِذَا فَوْقِى مِثْلُ السَّحَابِ ، قَالَا : ذَاكَ مَنْزِلُكَ . قُلْتُ : دَعَانِي أَدْخُلْ مَنْزِلِي . قَالَا : إِنَّهُ بَقِيَ لَكَ عُمُرٌ لَمْ تَستَكْمِلْهُ فَلَوْ استَكْمَلْتَهُ أَتَيْتَ مَنْزِلَكَ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ . قولُهُ « يُثْلَغُ رَأْسُهُ » هُوَ بِالثاءِ المثلثةِ والغينِ المعجمةِ : أي يَشدَخُهُ وَيَشُقُّهُ . قولُهُ « يَتَدَهْدَهُ » أيْ يَتَدَحْرَجُ . وَ« الكَلُّوبُ » بِفتح الكافِ وضم اللامِ المشدَّدَةِ وهو معروفٌ . قَوْلُهُ « فَيُشَرْشِرُ » : أيْ يُقَطِّعُ . قَوْلُهُ : « ضَوْضَوْا » هو بِضادينِ معجمتينِ : أيْ صَاحُوا . قولُهُ « فَيَفْغَرُ » هُوَ بالفاءِ والغينِ المعجمةِ : أيْ يَفْتَح . قولُه : « الْمَرْآةِ » هو بِفتحِ الْمِيمِ : أيِ الْمَنْظَرِ . قولُهُ « يَحُشُّهَا » هو بِفتح الياءِ وضمِّ الحاءِ المهملةِ والشين المعجمةِ : أيْ يوقِدُهَا . قولُهُ : « روْضَةٍ مُعْتَمَّةٍ » هو بِضم الميم وإسكانِ العينِ وفتحِ التاءِ وتشدِيد الميم : أيْ وَافيةِ النَّبَات طَويلَته . قَولُهُ « دَوْحَةٌ » هِىَ بِفَتْحِ الدَّالِ وَإِسْكَانِ الْوَاوِ وَبِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَهِىَ : الشَّجَرَةُ الْكَبِيرَةُ . قَوْلُهُ « الْمَحْضُ » هُوَ بِفَتحِ الْمِيمِ وَإِسْكَانِ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَبِالضَّادِ الْمُعْجَمَةِ وَهُوَ : اللَّبَنُ . قَوْلُهُ « فَسَمَا بَصَرى » : أي ارْتَفَعَ . « وَصُعُدًا » بِضمِّ الصَّادِ وَالْعيْنِ : أىْ مُرْتَفِعًا . وَ« الرَّبَابَةُ » بِفَتْحِ الرَّاءِ وَبِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ مُكَرَّرَةً . وَهِيَ السَّحَابَةُ .

[٢٦١] باب بيان ما يجوز من الكذب

اَعْلَمْ أنَّ الْكَذبَ وَإِنْ كَانَ أَصْلُهُ مُحَرَّمًا فَيَجُوزُ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ بُشْرُوطٍ قَدْ أَوْضَحْتُهَا فِي كِتَابِ : الْأَذْكَارِ (*) ، وَمُخْتَصَرُ ذَلِكَ أَنَّ الْكَلَامَ وَسيلةٌ إِلى المَقاصِدِ . فَكُلُّ مَقْصُودٍ محَمْوُدٍ يُمْكِنُ تَحصِيلُهُ بِغَيْرِ الْكَذِبِ يَحْرُمُ الْكَذِبُ فِيهِ ، وَإِنْ لَمْ يُمكِنْ تَحصِيلُهُ إِلَّا بِالكَذِبِ جازَ الْكَذِبُ . ثُمَّ إِنْ كَانَ تَحْصِيلُ ذَلِكَ المقْصُودِ مُبَاحًا كَانَ الْكَذِبُ مُباحاً ، وَإِنْ كَانَ وَاجِبًا كَانَ الكَذِبُ وَاجِباً ؛ فَإِذَا اخْتَفَى مُسْلِمٌ مِنْ ظَالِمٍ يُرِيدُ قَتْلَهُ أَوْ أَخْذَ مَالِهِ وَأَخْفَى مَالَهُ وَسُئِلَ إِنْسانٌ عنه وَجَبَ الْكَذِبُ بِإِخْفَائِهِ ، وَكَذَا لَوْ كَانَ عِنْدَهُ وَدِيعَةٌ وَأَرَادَ ظالِمٌ أَخْذَهَا وَجَبَ الْكَذِبُ بإخفائِها ؛ وَالْأَحْوَطُ فِي هَذَا كُلِّهِ أَنْ يُوَرِّىَ . وَمَعْنَى التَّوْرِيَةِ : أَنْ يَقْصِدَ بِعبَارَتِهِ مَقْصُودًا صَحِيحاً لَيْسَ هُوَ كَاذِباً بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ وَإِنْ كَانَ كَاذِباً فِي ظَاهِرِ اللَّفْظِ وَبِالنِّسْبَةِ إِلَى مَا يَفْهَمُهُ الْمُخَاطَبُ ، وَلَوْ تَرِكَ التَّوْرِيَةَ وَأَطْلَقَ عِبَارَةَ الْكَذِبِ فَلَيْسَ بِحَرَامٍ فِي هذَا الْحَالِ .

وَاسْتَدَلَّ الْعُلَمَاءُ بِجَوَازِ الْكَذِب فِي هٰذَا الحَالِ بَحَدِيثِ أُمِّ كُلْثُومٍ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْها – أَنهَا سَمِعَتْ رَسُولَ الله – ﷺ – يَقُولُ : « لَيسَ الْكَذَّابُ الَّذِى يُصلِحُ بيْنَ النَّاسِ فَيَنْمِى خَيْراً أَوْ يَقُولُ خَيْراً » مُتفقٌ عَلَيْهِ (١) .

زَادَ مُسْلِمٌ فِي رِوَايَةٍ : قَالَتْ أُمُّ كُلْثُومٍ : وَلَمْ أَسْمَعْهُ يُرَخِّصُ فِي شَيْءٍ مِمَّا يَقُولُ النَّاسُ إِلَّا فِي ثَلَاثٍ – تَعْنِى – الْحَرْبَ ، وَالإِصْلاحَ بَيْنَ النَّاسِ ، وحَدِيثَ الرَّجُلِ آمْرَأَتَهُ ، وحَديثَ الْمَرْأَةِ زَوْجَهَا .

[٢٦٢] بـاب الحث على التثبت فيما يقوله ويحكيه

قَالَ اللهُ – تَعَالَى – : ﴿ وَلَا تَقْفُ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلِمٌ ﴾ (٢) .

(*) انظر صـ ٤٧٣ من كتاب الأذكار بتحقيقنا طبع الدار المصرية اللبنانية .

(١) فتح البارى / الصلح ج ٥/٢٩٩ رقم : ٢٦٩٢ . مسلم / البر والصلة ج ٤/٢٠١١ رقم : ٢٦٠٥ .

(٢) سورة الإسراء ، من الآية : ٣٦ .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ ما يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ [١] .

١٥٤٥ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – أَنَّ النَّبِيَّ – ﷺ – قَالَ : « كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِباً أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢] .

١٥٤٦ – وَعَنْ سَمُرَةَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « مَنْ حَدَّثَ عَنِّي بِحَدِيثٍ يَرَى أَنَّهُ كَذِبٌ فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِين » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٣] .

١٥٤٧ – وَعَنْ أَسْمَاءَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا – أَنَّ امرأةً قَالَتْ : يَارَسُولَ اللهِ إِنَّ لِي ضَرَّةً فَهَلْ عَلَيَّ جُنَاحٌ إِنْ تَشَبَّعْتُ مِنْ زَوْجِي غَيْرَ الَّذِي يُعْطِينِي ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ – ﷺ – : « الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلَابِسِ ثَوْبَيْ زُورٍ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٤] .

« والْمُتَشَبِّعُ » هُوَ الذِي يُظْهِرُ الشِّبَعَ وَلَيسَ بِشَبْعَان . وَمَعْنَاهُ هُنَا : أَنَّه يُظْهِرَ أَنَّهُ حَصَلَ لَهُ فَضِيلَةٌ ، وَلَيْسَتْ حَاصِلَةً . وَ« لَابِسُ ثَوْبَي زُورٍ » : أَيْ ذِي زُورٍ وَهُوَ الذِى يُزَوِّرُ عَلَى النَّاسِ بأَنْ يَتَزَيَّا بِزِيِّ أَهْلِ الزُّهْدِ أَوِ الْعِلْمِ أو الثَّرْوَةِ لِيَغْتَرَّ بِهِ النَّاسُ وَلَيْسَ هوَ بِتِلْكَ الصِّفَةِ ، وَقِيلَ : غَيْرُ ذٰلك ، واللهُ أعْلم .

[٢٦٣] باب بيان غلظ تحريم شهادة الزور

قَالَ اللهُ – تَعَالَى – : ﴿ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ﴾ [٥] .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ وَلا تَقْفُ مَالَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾ [٦] .

---

(١) سورة ق ، الآية : ١٨ .

(٢) مسلم / المقدمة ، باب النهي عن الحديث بكل ما سمع ج ١٠/١ رقم : ٥ .

(٣) مسلم / المصدر السابق رقم : (٢١) .

(٤) فتح البارى / النكاح ج ٣١٧/٩ رقم : ٥٢١٩ . مسلم / اللباس والزينة ج ١٦٨١/٣ رقم : ٢١٣٠ ، وهو آخر حديث فى كتاب اللباس . وانظر الترمذى / البر والصلة باب ٨٧ .

(٥) سورة الحج ، من الآية : ٣٠ .

(٦) سورة الإسراء ، من الآية : ٣٦ .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ (١) .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ﴾ (٢) .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ وَالَّذِينَ لا يَشْهَدُونَ الزُّورَ ﴾ (٣) .

١٥٤٨ – وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ ؟ » قُلْنَا : بَلَى يَارَسُولَ اللهِ . قَالَ : « الإِشْرَاكُ باللهِ ، وعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ » وَكَانَ مُتَّكِئاً فَجَلَسَ فَقَالَ : « أَلَا وقَوْلُ الزُّورِ وَشَهَادَةُ الزُّورِ » فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى قُلْنَا لَيْتَهُ سَكَتَ . مُتفقٌ عَلَيْهِ (٤) .

[٢٦٤] بـاب تحريم لَعْن إنسان بعَينه أو دابة

١٥٤٩ – عَنْ أَبِي زَيْدٍ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَاكِ الأَنْصَارِيِّ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – وَهُوَ مِنْ أَهْلِ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ بِمِلَّةٍ غَيْرِ الإِسْلَامِ كَاذِباً مُتَعَمِّداً فَهُوَ كَمَا قَالَ ، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ عُذِّبَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَلَيسَ عَلَى رَجُلٍ نَذْرٌ فِيمَا لا يَمْلِكُهُ ، وَلَعْنُ الْمُؤْمِنِ كَقَتْلِهِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٥) .

١٥٥٠ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَالَ : « لَا يَنْبَغِي لِصِدِّيقٍ أَنْ يَكُونَ لَعَّاناً » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٦) .

---

(١) سورة ق ، الآية : ١٨ .
(٢) سورة الفجر ، الآية : ١٦
(٣) سورة الفرقان ، من الآية : ٧٢ .
(٤) فتح البارى / كتاب الشهادات ج ٢٦١/٥ رقم : ٢٦٥٤ ، وانظر أرقام : ٥٩٧٦ ، ٦٢٧٣ ، ٦٢٧٤ ، ٦٩١٩ .
ومسلم / الإيمان ج ٩١/١ رقم : ٨٧ .
وانظر جامع الترمذى / الشهادات ج ٥٤٨/٤ رقم : ٢٣٠١ .
(٥) فتح البارى / الجنائز ج ٢٢٦/٣ رقم : ١٣٦٣ وانظر أرقام : ٤١٧١ ، ٤٨٤٣ . ٦٠٤٧ ، ٦١٠٥ ، ٦٦٥٢ ،
ومسلم / الإيمان ج ١٠٤/١ رقم : ١١٠ .
(٦) مسلم / البر والصلة ج ٢٠٠٥/٤ رقم : ٢٥٩٧ .

١٥٥١ – وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله – ﷺ – « لَا يَكُونُ اللَّعَّانُونَ شُفَعَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَة » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (١) .

١٥٥٢ – وَعَنْ سَمُرَةَ بنِ جُنْدُبٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله – ﷺ – : « لَا تَلَاعَنُوا بِلَعْنَةِ الله وَلَا بِغَضَبِهِ وَلَا بِالنَّارِ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرمِذِيُّ (٢) وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

١٥٥٣ – وَعَنِ ابنِ مَسْعُودٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله – ﷺ – : « لَيسَ الْمُؤْمِنُ بالطَّعَّانِ وَلَا اللَّعَّانِ وَلا الفَاحِشِ وَلَا الْبَذِيءِ » رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ (٣) وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

١٥٥٤ – وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله – ﷺ – : « إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا لَعَنَ شَيْئاً صَعِدَتِ اللَّعْنَةُ إِلَى السَّمَاءِ فَتُغْلَقُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ دُونَها ، ثُمَّ تَهْبِطُ إِلَى الْأَرْضِ فَتُغلَقُ أَبْوَابُها دُونَهَا ، ثُمَّ تَأْخُذُ يَمِيناً وَشِمَالاً ، فَإِذَا لَمْ تَجِدْ مَسَاغاً رَجَعَتْ إِلَى الَّذِى لُعِنَ ، فَإِنْ كَانَ أَهْلاً لِذَلِكَ وَإِلَّا رَجَعَتْ إِلى قائِلِها » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (٤) .

١٥٥٥ – وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ الْحُصَيْنِ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُما – قَالَ : بَيْنَمَا رَسُولُ الله – ﷺ – فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ وَامْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ عَلَى نَاقَةٍ فَضَجِرَتْ فَلَعَنَتْهَا فَسَمِعَ ذَلِكَ رَسُولُ الله – ﷺ – فَقَالَ : « خُذُوا مَا عَلَيْها وَدَعُوهَا فَإِنَّهَا مَلْعُونَةٌ » قَالَ عِمْرَانُ : فَكَأَنِّي أَرَاهَا الآنَ تَمْشِي فِي النَّاسِ مَا يَعْرِضُ لَهَا أَحَدٌ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٥) .

١٥٥٦ – وَعَنْ أَبِي بَرْزَةَ نَضْلَةَ بْنِ عُبَيْدٍ الْأَسْلَمِيِّ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : بَيْنَما جَارِيَةٌ عَلَى نَاقَةٍ عَلَيْها بَعْضُ مَتَاعِ الْقَوْمِ إِذْ بَصُرَتْ بالنَّبِيِّ – ﷺ – وَتَضَايَقَ بِهِمُ الْجَبَلُ

---

(١) مسلم / المصدر السابق رقم : ٢٥٩٨ .
(٢) أبو داود / الأدب ج ٢١١/٥ رقم : ٤٩٠٦ ، جامع الترمذى / البر والصلة ج ٣٥٠/٤ رقم : ١٩٧٦ .
(٣) جامع الترمذى / المصدر السابق رقم : ١٩٧٧ .
(٤) أبو داود / الأدب ج ٢١٠/٥ رقم : ٤٩٠٥ .
وقوله : « فإذا لم تجد مساغا » أى : مدخلا وطريقا . اهـ : ابن علان ٤٠٧/٤ .
(٥) مسلم / البر والصلة ج ٢٠٠٤/٤ رقم : ٢٥٩٥ .

فَقَالَتْ : حَلْ اللَّهُمَّ الْعَنْهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « لَا تُصَاحِبْنَا نَاقَةٌ عَلَيْهَا لَعْنَةٌ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (١) .

قَوْلُهُ « حَلْ » بِفَتْحِ الْحَاءِ الْمُهْمِلَةِ ، وَإِسْكَانِ اللَّامِ وَهِيَ : كَلِمَةٌ لِزَجْرِ الْإِبِلِ .

وَاعْلَمْ أَنَّ هذَا الْحدِيثَ قَدْ يُسْتَشْكَلُ مَعْنَاهُ ، وَلَا إِشْكَالَ فيه ، بَل الْمُرَادُ النَّهْيُ أَنْ تُصَاحِبَهُمْ تِلْكَ النَّاقَةُ ، وَلَيْسَ فِيهِ نَهيٌ عَنْ بَيْعِهَا ، وَذَبْحِهَا وَرُكُوبِها فِي غَيْرِ صُحْبَةِ النَّبيِّ – ﷺ – بَلْ كُلُّ ذَلِكَ وَمَا سِوَاهُ منَ التَّصَرُّفاتِ جائِزٌ لَا مَنْعَ مِنْهُ إِلَّا مِنْ مُصَاحَبَةِ النَّبيِّ – ﷺ – بِهَا ؛ لأَنَّ هٰذِهِ التَّصَرُّفاتِ كُلَّهَا كَانَتْ جائِزَةً فَمُنِعَ بَعْضٌ مِنْها فَبَقِي الْبَاقِي عَلَى مَا كَانَ ، وَاللهُ أَعْلَم .

[٢٦٥] بـاب جواز لعن أصحاب المعاصي غير المعيّنين

قَالَ اللهُ – تَعَالَى – : ﴿ أَلَا لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ (٢) .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُم أَنْ لَعْنَةُ اللهِ على الظَّالِمِينَ ﴾ (٣) .

وَثَبت فِي الصَّحِيحِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَالَ : « لَعَنَ اللهُ الْوَاصِلَةَ وَالمُسْتَوْصِلَةَ » وَأَنَّهُ قَالَ : « لَعَنَ اللهُ آكِلَ الرِّبَا » وَأَنَّهُ لَعَنَ الْمُصَوِّرِينَ ، وَأَنَّهُ قَالَ : « لَعَنَ اللهُ مَنْ غَيَّرَ مَنَارَ الْأَرْضِ » : أَيْ حُدُودَهَا ، وَأَنَّهُ قَالَ : « لَعَنَ اللهُ السَّارِقَ يَسْرِقُ الْبَيْضَةَ » وَأَنَّهُ قَالَ : « لَعَنَ اللهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَيْهِ » ، « وَلَعَنَ اللهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللهِ » وَأَنَّهُ قَالَ : « مَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثاً أَوْ آوَى مُحْدِثاً فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلَائِكَة وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ » وَأَنَّهُ قَالَ : « اللَّهُمَّ الْعَنْ رِعْلاً وَذَكْوَانَ وَعُصَيَّةَ ؛ عَصَوْا اللهَ وَرَسُولَهُ » وَهٰذِهِ ثَلَاثُ قَبَائِلَ مِنَ الْعَرَبِ وأَنَّهُ قَالَ : « لَعَنَ اللهُ الْيَهُودَ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ » وَأَنَّهُ لَعَنَ الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بالنِّسَاءِ وَالْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بالرِّجَالِ .

---

(١) مسلم / المصدر السابق رقم : ٢٥٩٦ .

(٢) سورة هود ، من الآية : ١٨ .

(٣) سورة الأعراف ، من الآية : ٤٤ .

وَجَمِيعُ هٰذِهِ الأَلْفَاظِ في الصحِيحِ بَعْضُهَا فى صَحِيحَى الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ ، وَبَعْضُهَا فِي أَحَدِهِمَا ، وَإِنَّمَا قَصَدْتُ الاخْتِصَارَ بالإشَارَةِ إِلَيْهَا . وَسَأَذْكُرُ مُعْظَمَهَا فِي أَبْوَابهَا مِنْ هٰذَا الْكِتَابِ ، إِنْ شَاءَ اللّٰهُ تَعَالَى (١) .

[٢٦٦] باب تحريم سَبّ المسلم بغير حقّ

قَالَ الله – تَعَالَى – : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ والْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ ما اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بهُتَاناً وَإِثْماً مُبيناً ﴾ (٢) .

١٥٥٧ – وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ – رَضِىَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله – ﷺ – : « سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٣) .

١٥٥٨ – وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ – رَضِىَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله – ﷺ – يَقُولُ : « لَا يَرْمِى رَجُلٌ رَجُلاً بِالْفِسْقِ أَوِ الْكُفْرِ ، إِلَّا ارْتَدَّتْ عَلَيْهِ إِنْ لَمْ يَكُنْ صَاحِبُهُ كَذٰلِكَ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٤) .

١٥٥٩ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِىَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ الله – ﷺ – قَالَ : « الْمُتَسَابَّانِ مَا قَالَا ، فَعَلَى الْبَادِى مِنْهُمَا حَتَّى يَعْتَدِىَ الْمَظْلُومُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٥) .

---

(١) هذه الأحاديث ستأتى فى أبواب تحريم تشبه الرجال بالنساء ... إلخ وباب تحريم وصل الشعر والوشم ... إلخ .
وقد عزاها الإمام السيوطى فى نسخة قوله من الجامع الكبير ص ٦٤٢ ، ٦٤٣ إلى البخارى ومسلم وغيرهما .

(٢) سورة الأحزاب ، الآية : ٥٨ .

(٣) فتح البارى / الأدب ج ٤٦٤/١٠ رقم : ٦٠٤٤ .
ومسلم / الإيمان ج ٨١/١ رقم : ٦٤.
وعزاه السيوطى فى الكبير ص ٥٤٠ إلى أحمد ، والترمذى ، والنسائى ، وابن ماجه : عن ابن مسعود وإلى أبى نعيم فى الحلية ، والخرائطى فى مساوىء الأخلاق : عن أبى هريرة ، وإلى الدارقطنى فى الأفراد : عن جابر ، وابن ماجه : عن سعد ، والطبرانى فى الكبير : عن عبد الله بن مغفل ، وابن أبى الدنيا فى ذم الغضب ، والطبرانى فى الكبير : عن عمرو بن النعمان بن مقرن .

(٤) فتح البارى / الأدب رقم : ٦٠٤٥ .

(٥) مسلم / البر والصلة ، ج ٢٠٠٠/٤ رقم : ٢٥٨٧ .

١٥٦٠ – وَعَنْهُ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ أُتيَ النَّبِيُّ – ﷺ – بِرَجُلٍ قَالَ : « اضْرِبُوهُ » قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَمِنَّا الضَّارِبُ بِيَده ، وَالضَّارِبُ بِنَعْلِهِ ، وَالضَّارِبُ بِثَوْبِه ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ : أَخْزَاكَ اللهُ ، قَالَ : « لَا تَقُولُوا هٰذَا ؛ لَا تُعِينُوا عَلَيْهِ الشَّيْطَانَ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [١] .

١٥٦١ – وَعَنْهُ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله – ﷺ – يَقُولُ : « مَنْ قَذَفَ مَمْلُوكَهُ بِالزِّنَى يُقَامُ عَلَيْهِ الْحَدُّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ كَمَا قَالَ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٢] .

[٢٦٧] باب تحريم سَبّ الأموات بغير حَقّ وَمَصْلحةٍ شرعيّة

وَهِيَ التَّحْذِيرُ مِنَ الْاقْتِداءِ بِه فِي بِدْعَتِهِ وَفِسْقِهِ وَنَحْوِ ذَلِكَ .

فِيهِ الآيَةُ وَالأَحَادِيثُ السَّابِقَةُ فِي البَابِ قَبْلَهُ .

١٥٦٢ – وَعَنْ عَائِشَةَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْها – قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ الله – ﷺ – : « لَا تَسُبُّوا الْأَمْوَاتَ فَإِنهُمْ قَدْ أَفْضَوْا إِلَى مَا قَدَّمُوا » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٣] .

[٢٦٨] باب النّهي عن الإيذاء

قَالَ اللهُ – تَعَالَى – : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ ما اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْماً مُّبِيناً ﴾ [٤] .

---

(١) فتح البارى / الحدود ج ٦٦/١٢ رقم : ٦٧٧٧ ، وانظر رقم : ٦٢٨١ .
(٢) فتح البارى / المصدر السابق رقم : ٦٨٥٨ . مسلم / الأيمان ج ١٢٨٢/٣ رقم : ٦٦٠ .
(٣) فتح البارى / الجنائز ج ٢٥٨/٣ رقم : ١٣٩٣ ، وانظر رقم : ١٣٩٤ .
(٤) سورة الأحزاب ، الآية : ٥٨ .

١٥٦٣ – وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ – رَضِيَ آللهُ عَنْهُما – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللهُ عَنْهُ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (١) .

١٥٦٤ – وَعَنْهُ – رَضِيَ آللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُزَحْزَحَ عَنِ النَّارِ ، وَيُدْخَلَ الْجَنَّةَ فَلْتَأْتِهِ مَنِيَّتُهُ وَهُوَ يُؤْمِنُ باللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، وَلْيَأْتِ إِلَى النَّاسِ الَّذِى يُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْهِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ . وَهُوَ بَعْضُ حَدِيثٍ طَوِيلٍ سَبَقَ فِي بَابِ طَاعَةِ وُلَاةِ الْأُمُورِ (٢) .

[٢٦٩] باب النّهى عن التباغض والتقاطع والتدابر

قَالَ اللهُ – تَعَالَى – : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ (٣) .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ (٤) .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾ (٥) .

١٥٦٥ – وَعَنْ أَنَسٍ – رَضِيَ آللهُ عَنْهُ – أَنَّ النَّبِىَّ – ﷺ – قَالَ : « لا تَبَاغَضُوا ، وَلا تَحَاسَدُوا ، وَلا تَدَابَرُوا ، وَلَا تَقَاطَعُوا ، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَاناً . وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلاثٍ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٦) .

---

(١) فتح البارى / الإيمان ج ٦٩/١ رقم : ١٠ ، وانظر رقم : ٦٤٨٤ .
ومسلم / الإيمان ج ٦٥/١ رقم : ٤٠ .
(٢) تقدم الحديث برقم : ٦٦٧ .
(٣) سورة الحجرات ، من الآية : ١٠ .
(٤) سورة المائدة ، من الآية : ٥٤ .
(٥) سورة الفتح ، من الآية : ٢٩ .
(٦) فتح البارى ج ١٠ / ٤٨١ رقم : ٦٠٦٥ ، وانظر رقم : ٦٠٧٦ .
ومسلم / البر والصلة ج ١٩٨٣/٤ رقم : ٢٥٥٩ .

١٥٦٦ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - قَالَ : « تُفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الاثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئاً ، إِلَّا رَجُلاً كَانَتْ بينه وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ ، فَيُقَالُ : انْظِرُوا هٰذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا ، انْظِرُوا هٰذَيْنِ يَصْطَلِحَا » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (١) .

وفِي رِوَايَةٍ لَهُ : « تُعْرَضُ الْأَعمَالُ فِي كُلِّ يَومِ خَمِيسٍ وَاثْنَيْنِ » وَذَكَرَ نَحْوَهُ (٢) .

[٢٧٠] باب تحريم الحسد

وهو تمنى زوال النعمة عن صاحبها سواء كانت نعمة دين أو دنيا .

قَالَ اللهُ - تَعَالَى - : ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ (٣) .

وفِيهِ حديث أَنَسٍ السَّابِقُ فِي الْبَابِ قَبْلَهُ (٤) .

١٥٦٧ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبيَّ - ﷺ - قَالَ : « إِيَّاكُمْ وَالْحَسَدَ فَإِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ أَوْ قَالَ العُشْبَ » . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (٥) .

[٢٧١] باب النهى عن التجسس والتسمع لكلام من يكره استماعه

قَالَ اللهُ - تَعَالَى - : ﴿ وَلَا تَجَسَّسُوا ﴾ (٦) .

---

(١) مسلم / المصدر السابق رقم : ٢٥٦٥ (٣٥) .

(٢) مسلم / المصدر السابق رقم : (٣٦) .

(٣) سورة النساء ، من الآية : ٥٤ .

(٤) الحديث تقدم برقم : ١٥٦٥ .

(٥) أبو داود / الأدب ج ٢٠٨/٥ رقم : ٤٩٠٣ . وفى الباب عند ابن ماجه ، وأبى يعلى : عن أنس بلفظ : « الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب ... إلخ » اهـ : الجامع الكبير للسيوطى ص ٤٠٦ نسخة « قوله » .

(٦) سورة الحجرات ، من الآية : ١٢ .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْماً مُبِيناً ﴾ (١) .

١٥٦٨ – وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَالَ : « إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ ، وَلَا تَحَسَّسُوا ، وَلَا تَجَسَّسُوا ، وَلَا تَنَافَسُوا ، وَلَا تَحَاسَدُوا ، وَلَا تَبَاغَضُوا ، وَلَا تَدَابَرُوا ؛ وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَاناً كَمَا أَمَرَكُم . الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِم : لَا يَظْلِمُهُ ، وَلَا يَخْذُلُهُ ، وَلَا يَحقِرُهُ . التَّقْوَى هٰهُنَا ، التَّقْوَى هٰهُنا » وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ « بِحَسْبِ امْرِيءٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسلِمَ ؛ كُلُّ الْمُسلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ : دَمُهُ وَعِرْضُهُ وَمَالُهُ ؛ إِنَّ اللهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى أَجْسَادِكُمْ وَلَا إِلَى صُوَرِكُمْ ، وَأَعمَالِكُم ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ » .

وَفِي رِوَايَةٍ : « لَا تَحَاسَدُوا ، وَلَا تَبَاغَضُوا ، وَلَا تَحَسَّسُوا ، وَلَا تَجَسَّسُوا ، وَلَا تَنَاجَشُوا ؛ وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَاناً » وَفِي رِوَايَةٍ : « لَا تَقَاطَعُوا ، وَلَا تَدَابَرُوا ، وَلَا تَبَاغَضُوا وَلَا تَحَاسَدُوا ؛ وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَاناً » وَفِي رِوَايَةٍ : « وَلَا تَهَاجَرُوا ، وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٢) بِكُلِّ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ ، وَرَوَى الْبُخَارِيُّ أَكْثَرَهَا .

١٥٦٩ – وَعَنْ مُعَاوِيَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – يَقُولُ : « إِنَّكَ إِنِ اتَّبَعْتَ عَوْرَاتِ الْمُسْلِمِينَ أَفْسَدْتَهُمْ أَوْ كِدْتَ أَنْ تُفْسِدَهُمْ » حَدِيثٌ صَحِيحٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (٣) بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

١٥٧٠ – وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – أَنَّهُ أُتِيَ بِرَجُلٍ فَقِيلَ لَهُ : هٰـذَا فُلَانٌ تَقْطُرُ لِحْيَتُهُ خَمراً ، فَقَالَ : إِنَّا قَدْ نُهِينَا عَنِ التَّجَسُّسِ ، وَلَكِنْ إِنْ يَظْهَرْ لَنَا شَيْءٌ نَأْخُذْ بِهِ . حَدِيثٌ صَحِيحٌ .

رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (٤) بِإِسْنَادٍ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ .

---

(١) سورة الأحزاب الآية : ٥٨ .

(٢) فتح البارى / الأدب ج ٤٨٤/١٠ رقم : ٦٠٦٦ . مسلم / البر والصلة ج ١٩٨٦/٤ رقم : ٢٥٦٣ (٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١) ورقم ٢٥٦٤ (٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤) .

(٣) أبو داود / الأدب ج ١٩٩/٥ رقم : ٤٨٨٨ .

(٤) أبو داود / المصدر السابق رقم : ٤٨٩٠ .

[٢٧٢] باب النّهى عَنْ سُوء الظَّنّ بالمُسلمين من غير ضرورة

قَالَ اللهُ – تَعَالَى – : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ إنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إثْمٌ ﴾ (١) .

١٥٧١ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ آللهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ الله – ﷺ – قَالَ : « إيَّاكُم وَالظَّنَّ فإنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٢) .

[٢٧٣] باب تحريم احتقار المُسلمين

قَالَ اللهُ – تَعَالَى – : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أن يَكُونُوا خَيْراً مِنْهُمْ وَلا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْراً مِنْهُنَّ وَلا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلا تَنَابَزُوا بالأَلْقَابِ بِئْسَ الاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمونَ ﴾ (٣) .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ ﴾ (٤) .

١٥٧٢ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ آللهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ الله – ﷺ – قَالَ : « بِحَسْبِ امْرِىءٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحقِرَ أَخَاهُ المُسْلِمَ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ . وَقَدْ سَبَقَ قَرِيباً بِطُولِهِ (٥) .

١٥٧٣ – وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ – رَضِيَ آللهُ عَنْهُ – عَنِ النَّبيِّ – ﷺ – قَالَ : « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ ! » فَقَالَ رَجُلٌ : إنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَناً وَنَعْلُهُ حَسَنَةً . فَقَالَ : « إنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الجمَالَ ؛ الْكِبْرُ بَطَرُ الْحَقِّ ، وَغَمْطُ النَّاسِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

---

(١) سورة الحجرات ، من الآية : ١٢ .
(٢) فتح البارى / الأدب ج ٤٨٤/١٠ رقم : ٦٠٦٦ .
ومسلم / البر والصلة ج ١٩٨٥/٤ رقم : ٢٥٦٣ .
(٣) سورة الحجرات ، الآية : ١١ .
(٤) سورة الهمزة ، الآية : ١ .
(٥) مسلم / البر والصلة رقم : ٢٥٦٤ ، وقد تقدم برقم : ١٥٦٨ .

وَمَعْنَى « بَطَرِ الحَقِّ » : دَفْعُهُ . « وَغَمْطُهُم » : آحْتِقَارُهُمْ . وَقَدْ سَبَقَ بَيَانُهُ أَوْضَحَ مِنْ هٰذَا فِي بابِ الْكِبْرِ [١] .

١٥٧٤ – وَعَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ – رَضِيَ آللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « قَالَ رَجُلٌ وَاللهِ لا يغفِرُ اللهُ لِفُلَانٍ . فَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : مَنْ ذَا الَّذِى يَتَأَلَّى عَلَيَّ أَنْ لَا أَغْفِرَ لفُلَانٍ ، فإِنِّى قَدْ غَفَرْتُ لَهُ ، وَأَحْبَطْتُ عَمَلَكَ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢] .

[٢٧٤] بـاب النّهى عن إظهار الشماتة بِالْمُسْلِمِ

قَالَ اللهُ – تَعَالَى – : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ [٣] .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذابٌ أليمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ﴾ [٤] .

١٥٧٥ – وَعَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الأَسْقَعِ – رَضِيَ آللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « لا تُظْهِرِ الشَّمَاتَةَ لِأَخِيكَ فَيَرْحَمَهُ اللهُ وَيَبْتَلِيَكَ » رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [٥] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

وَفِي البَابِ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ السَّابِقُ فِي بَابِ التَّجَسُّسِ : « كُلُّ الْمُسْلِم عَلَى المُسْلِمِ حَرَامٌ » الْحَدِيثَ [٦] .

[٢٧٥] باب تحريم الطّعْن فى الأنساب الثابتة فى ظاهر الشرع

قَالَ اللهُ – تَعَالَى – : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ المُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ

---

(١) مسلم / الإيمان ج ٩٣/١ رقم : ٩١ ، وقد سبق فى باب الكبر برقم : ٦١ .
(٢) مسلم / البر والصلة ج ٢٠٢٣/٤ رقم : ٢٦٢١ .
(٣) سورة الحجرات ، من الآية : ١٠ .
(٤) سورة النور ، من الآية : ١٩ .
(٥) جامع الترمذى / صفة القيامة ج ٦٦٢/٤ رقم : ٢٥٠٦ . وانظر الترمذى / رقم : ٢٥٠٥ .
(٦) الحديث تقدم برقم : ١٥٦٨ .

آحْتَمَلُوا بُهتَاناً وَإِثْماً مُبيناً ﴾ (١) .

١٥٧٦ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله – ﷺ – : « اثْنَتَانِ فِي النَّاسِ هُمَا بِهِمْ كُفْرٌ : الطَّعْنُ فِي النَّسَبِ ، وَالنِّيَاحَةُ عَلَى الْمَيِّتِ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٢) .

[٢٧٦] بـاب النّهى عن الغش والخِداع

قَالَ اللّٰهُ – تَعَالَى – : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَاناً وَإِثْمًا مُّبيناً ﴾ (٣) .

١٥٧٧ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ الله – ﷺ – قَالَ : « مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا ، وَمَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٤) .

وفِي رِوَايَةٍ لَهُ أَنَّ رَسُولَ الله – ﷺ – مَرَّ عَلَى صُبْرَةِ طَعَامٍ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهَا فَنَالَتْ أَصَابِعُهُ بَلَلاً ، فَقَالَ : « مَا هٰذَا يَاصَاحِبَ الطَّعَامِ ؟ » قَالَ : أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ يَارَسُولَ الله : قَالَ : « أَفَلَا جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ حَتَّى يَرَاهُ النَّاسُ ! مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا » (٥) .

١٥٧٨ – وَعَنْهُ – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ الله – ﷺ – قَالَ : « لَا تَنَاجَشُوا » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٦) .

١٥٧٩ – وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُما – أَنَّ النَّبِيَّ – ﷺ – نَهَى عَنِ النَّجَشِ . مُتفقٌ عَلَيْهِ (٧) .

---

(١) سورة الأحزاب ، الآية : ٥٨ .
(٢) مسلم / الإيمان ج ٨٢/١ رقم : ٦٧ .
(٣) سورة الأحزاب ، الآية : ٥٨ .
(٤) مسلم / الإيمان ج ٩٩/١ رقم : ١٠١ .
(٥) مسلم / المصدر السابق رقم : ١٠٢ .
(٦) فتح البارى / البيوع ج ٣٦١/٤ رقم : ٢١٥٠ . مسلم / البيوع ج ١١٥٥/٣ رقم : ١٥١٥ (١١) .
(٧) فتح البارى / المصدر السابق رقم : ٢١٤٢ ، وانظر رقم : ٦٩٦٣ . مسلم / المصدر السابق رقم : ١٥١٦ .

١٥٨٠ – وَعَنْهُ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : ذَكَرَ رَجُلٌ لِرَسُولِ اللهِ – ﷺ – أَنَّهُ يُخدَعُ فِي البُيُوعِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « مَنْ بَايَعْتَ فَقُلْ لا خِلَابَةَ » مُتَفَّقٌ عَلَيْهِ [١] .

« الخِلَابَةُ » : بخاءٍ معجمةٍ مكسورة وباءٍ موحدة وهي : الخديعة .

١٥٨١ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « مَنْ خَبَّبَ زَوْجَةَ آمْرِيءٍ أَوْ مَمْلُوكَهُ فَلَيْسَ مِنَّا » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [٢] .

« خَبَّبَ » بِخَاءٍ معجمةٍ ثُمَّ باءٍ موحَّدَةٍ مكرَّرَةٍ : أَيْ أَفْسَدَهُ وَخَدَعَهُ .

[٢٧٧] بـاب تحريم الغدر

قَالَ اللهُ – تَعَالَى – : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴾ [٣] .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ وَأَوْفُوا بِالعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولاً ﴾ [٤] .

١٥٨٢ – وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العاصِ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُما – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَالَ : « أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيه كَانَ مُنَافِقاً خَالِصاً ، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا : إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٥] .

١٥٨٣ – وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ، وابْنِ عُمَرَ ، وأَنَسٍ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُم – قَالُوا : قَالَ النَّبيُّ – ﷺ – : « لِكُلِّ غادرٍ لِواءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُقَالُ : هٰذِهِ غَدْرَةُ فُلَانٍ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٦] .

---

(١) فتح البارى / البيوع ج ٣٣٧/٤ رقم : ٢١١٧ ، وانظر أرقام : ٢٤٠٧ ، ٢٤١٤ ، ٦٩٦٤ .
مسلم / البيوع رقم : ١٥٣٣ .
(٢) أبو داود / الأدب ج ٣٦٥/٥ رقم : ٥١٧٠ .
(٣) سورة المائدة ، من الآية : ١ .
(٤) سورة الإسراء ، من الآية : ٣٤ .
(٥) فتح البارى / الإيمان ج ١١١/١ رقم : ٣٤ ، وانظر أرقام : ٢٤٥٩ ، ٣١٧٨ .
مسلم / الإيمان ج ٧٨/١ رقم : ٥٨ .
(٦) فتح البارى / الجهاد ج ٢٨٣/٦ رقم : ٣١٨٦ ، ٣١٨٧ ، وانظر أرقام : ٦١٧٧ ، ٦١٧٨ ، ٦٩٦٦ ، ٧١١١ .
مسلم / الجهاد ج ١٣٥٩/٣ رقم : ١٧٣٥ .

١٥٨٤ – وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخدْرِيِّ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – أَنَّ النَّبيَّ – ﷺ – قَالَ : « لِكُلِّ غَادرٍ لِوَاءٌ عِنْدَ اسْتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرْفَعُ لَهُ بِقَدْرِ غَدْرِهِ ، أَلَا وَلا غَادِرَ أَعْظَمُ غَدْراً مِنْ أَمِيرِ عَامَّةٍ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١] .

١٥٨٥ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – عَنِ النَّبِيِّ – ﷺ – قَالَ : « قَالَ اللهُ – تَعَالَى – : ثَلاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : رَجُلٌ أَعْطَى بِي ثُمَّ غَدَرَ ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيراً فَاسْتَوْفَى مِنْهُ وَلَمْ يُعْطِهِ أَجْرَهُ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٢] .

[٢٧٨] بـاب النّهي عن المَنّ بالعَطية ونحوها

قَالَ اللهُ – تَعَالَى – : ﴿ يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لا تُبْطِلُوا صَدَقاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى ﴾ [٣] .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ الله ثُمَّ لا يُتْبِعونَ ما أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى ﴾ [٤] .

١٥٨٦ – وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – عَنِ النَّبِيِّ – ﷺ – قَالَ : « ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ » قَالَ : فَقَرَأَهَا رَسُولُ اللهِ – ﷺ – ثلاثَ مِرَارٍ . قَالَ أَبُو ذَرٍّ : خَابُوا وَخَسِرُوا ! مَنْ هُمْ يَارَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ : « الْمُسْبِلُ ، وَالْمنَّانُ ، وَالْمُنْفِقُ سِلْعَتَهُ بِالحَلِفِ الْكَاذِبِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٥] .

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ : « الْمُسْبِلُ إِزَارَهُ » يَعْنِي : المسْبِلَ إِزَارَهُ وَثَوْبَهُ أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ لِلْخُيَلاءِ .

---

(١) مسلم / المصدر السابق رقم : ١٧٣٦ (١٦) قوله : « عند استه » أى خلف ظهره .

(٢) فتح البارى / البيوع ج ٤١٧/٤ رقم : ٢٢٢٧ ، وانظر رقم : ٢٢٧٠ . وانظر سنن ابن ماجه / الرهون ، باب ٤ ، والمسند ج ٣٣١/٤ .

(٣) سورة البقرة ، من الآية : ٢٦٤ .

(٤) سورة البقرة ، من الآية : ٢٦٢ .

(٥) مسلم / الإيمان ج ١٠٢/١ رقم : ١٠٦ .

[٢٧٩] بـاب النهي عن الافتِخار والبغى

قَالَ اللهُ – تَعَالَى – : ﴿ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى ﴾ (١) .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِى الأَرْضِ بِغَيْرِ الحَقِّ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (٢) .

١٥٨٧ – وَعَنْ عِياضِ بْنِ حِمَارٍ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « إِنَّ اللهَ – تَعَالَى – أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا يَبْغِيَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ ، وَلَا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٣) .

قَالَ أَهلُ اللُّغَةِ الْبَغْيُ : التَّعَدِّى وَالاسْتِطَالَةُ .

١٥٨٨ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَالَ : « إِذَا قَالَ الرجُلُ هَلَكَ النَّاسُ فَهُوَ أَهْلَكُهُمْ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٤) .

وَالرِّوَايَةُ الْمَشْهُورةُ : « أَهْلَكُهُمْ » برفع الكافِ وَرُوِىَ بِنصبها .

وَهٰذَا النَّهْيُ لِمَنْ قَالَ ذٰلِكَ عَجْباً بِنَفْسِهِ ، وَتَصَاغُراً للنَّاس وَارْتِفَاعاً عَلَيْهِمْ ؛ فَهَذَا هُوَ الحَرَامُ . وَأَمَّا مَنْ قَالَهُ لِمَا يَرَى فِي النَّاسِ مِنْ نَقْصٍ فِي أَمْرِ دِينِهِمْ ، وَقَالَهُ تَحَزُّناً عَلَيْهِمْ وَعَلَى الدِّينِ فَلَا بَأْسَ بِهِ . هٰكَذَا فَسَّرَهُ الْعُلَمَاءُ وَفصَّلوهُ . وَمِمَّنْ قَالَهُ مِنَ الأئمةِ الأَعْلَامِ : مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ وَالْخَطَّابِيُّ وَالحُمَيْدِيُّ وآخَرُون . وَقَدْ أَوْضَحْتُه فِي كِتَابِ الأَذْكَارِ (٥) .

---

(١) سورة النجم ، من الآية : ٣٢ .

(٢) سورة الشورى / الآية : ٤٢ .

(٣) مسلم / كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ج ٢١٩٨/٤ رقم : ٢٨٦٥ (٦٤) .

(٤) مسلم / البر والصلة ج ٢٠٢٤/٤ رقم : ٢٦٢٣ .

(٥) انظر كتاب الأذكار بتحقيقنا « باب فى ألفاظ يكره استعمالها » ص ٤٤٨ ، ٤٤٩ . ط / الأولى طبع الدار المصرية اللبنانية / القاهرة سنة ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م .

[٢٨٠] باب تحريم الهجران بين المسلمين فوق ثلاثة أيام إلا لبدعة فى المهجور أو تظاهرٍ بفسقٍ أو نحو ذلك

قَالَ اللهُ – تَعَالَى – : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ﴾ (١) .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ وَلا تَعَاوَنُوا على الْإِثْمِ والْعُدْوانِ ﴾ (٢)

١٥٨٩ – وَعَنْ أَنسٍ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله – ﷺ – : « لَا تَقَاطَعُوا ، وَلَا تَدَابَرُوا ، وَلا تَبَاغَضُوا ، وَلَا تَحَاسَدُوا ؛ وَكُونُوا عِبَادَ الله إِخْوَاناً ، وَلا يَحِلُّ لِمُسْلِم أَنْ يَهجرُ أَخَاهُ فَوقَ ثَلَاثٍ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٣) .

١٥٩٠ – وَعَنْ أَبِي أَيُّوبَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ الله – ﷺ – قَالَ : « لَا يَحِلُّ لِمُسْلِم أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ : يلتَقِيَانِ فَيُعْرِضُ هٰذَا وَيُعْرِضُ هٰذَا ؛ وَخَيْرُهُما الَّذي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٤) .

١٥٩١ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله – ﷺ – : « تُعْرَضُ الْأَعْمَالُ فِي كُلِّ اثْنَيْنِ وَخمِيسٍ ؛ فَيَغْفِرُ اللهُ لِكُلِّ امْرِىءٍ لا يُشْرِكُ بِالله شيئًا ، إِلَّا امْرَأً كانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ ، فَيَقُولُ : اتْرُكُوا هٰذَيْنِ حتى يَصْطَلِحَا » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٥) .

١٥٩٢ – وَعَنْ جَابِرٍ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله – ﷺ – يَقُولُ : « إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ يَئِسَ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلُّونَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ ، وَلٰكِنْ فى التَّحْرِيشِ بَيْنَهُمْ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٦) .

---

(١) سورة الحجرات ، من الآية : ١٠ .
(٢) سورة المائدة ، من الآية : ٢ .
(٣) فتح البارى / الأدب ج ٤٨١/١٠ رقم ٦٠٦٥ ، وانظر رقم : ٦٠٧٦ . مسلم / البر والصلة ج ١٩٨٣/٤ رقم : ٢٥٥٩ .
(٤) فتح البارى / الأدب ج ٤٩٢/١٠ رقم : ٦٠٧٧ ، وانظر / الاستئذان رقم : ٦٢٣٧ . وانظر حديث أنس برقم : ٦٠٦٥ ، ورقم : ٦٠٧٦ .
ومسلم / البر والصلة ج ١٩٨٣/٤ رقم : ٢٥٥٩ .
(٥) مسلم / المصدر السابق رقم : ٢٥٦٥ (٣٦) .
(٦) مسلم / كتاب صفات المنافقين ج ٢١٦٦/٤ رقم : ٢٨١٢ .

« التَّحْرِيشُ » : الإفسَادُ وتَغْيِيرُ قُلُوبِهِمْ وَتَقَاطُعُهُمْ .

١٥٩٣ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ آللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله – ﷺ – : « لا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلاثٍ ، فَمَنْ هَجَرَ فَوْقَ ثَلاثٍ ، فَمَاتَ دَخَلَ النَّارَ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بإسْنَادٍ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٍ (١) .

١٥٩٤ – وَعَنْ أَبِي خِرَاشٍ حَدْرِدِ بْنِ أَبِي حَدْرَدٍ الأَسْلَمِيِّ ، وَيُقَالَ : السُّلَمِيِّ الصَّحَابِيِّ – رَضِيَ آللهُ عَنْهُ – أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ – ﷺ – يَقُولُ : « مَنْ هَجَرَ أَخَاهُ سَنَةً فَهُوَ كَسَفْكِ دَمِهِ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (٢) بِإسْنَادٍ صَحِيحٍ .

١٥٩٥ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ آللهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ الله – ﷺ – قَالَ : « لَا يَحِلُّ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَهْجُرَ مُؤْمِناً فَوْقَ ثَلاثٍ ، فَإِنْ مَرَّتْ بِهِ ثَلاثٌ فَلْيَلْقَهُ وَلْيُسَلِّمْ عَلَيْهِ ، فَإِنْ رَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَقَدِ اشْتَرَكَا فِي الأَجْرِ ، وَإِنْ لَم يَرُدَّ عَلَيْهِ فَقَدْ بَاءَ بالإِثمِ ، وَخَرَجَ الْمُسَلِّمُ مِنَ الهِجْرَةِ » (٣) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإسْنَادٍ حَسَنٍ . قَالَ أَبُو دَاوُدَ : إِذَا كَانَتِ الْهِجْرَةُ لله – تَعَالَى – فَلَيْس مِنْ هٰذَا فِي شَيْءٍ .

[٢٨١] باب النّهي عن تناجي اثنين دُونَ الثالث بغير إذنه إلا لحاجةٍ وهو أن يتحدثا سراً بحيث لا يَسمعهما وفي معناه ما إذا تحدثا بلسان لا يفهمه

قَالَ اللهُ – تَعَالَى – : ﴿ إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ ﴾ (٣) .

١٥٩٦ – وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ – رَضِيَ آللهُ عَنْهُما – أَنَّ رَسُولَ الله – ﷺ – قَالَ : « إِذَا كَانُوا ثَلاثَةً فَلَا يَتَنَاجَى آثْنَانِ دُونَ الثَّالِثِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٤) .

---

(١) أبو داود / الأدب ج ٢١٥/٥ رقم : ٤٩١٤ .

(٢) أبو داود / الأدب ج ٢١٤/٥ رقم : ٤٩١٢ ، وفى الباب حديث عائشة رقم : ٤٩١٣ بلفظ : « لا يكون لمسلم أن يهجر مسلما فوق ثلاثة ؛ فإذا لقيه سلم عليه ثلاث مرار ، كل ذلك لا يرد عليه فقد باء بإثمه » .

(٣) سورة المجادلة ، من الآية : ١٠ .

(٤) فتح البارى / الاستئذان ج ٨١/١١ رقم : ٦٢٨٨ . مسلم / السلام ج ١٧١٧/٤ رقم : ٢١٨٣ .

وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [١] وَزَادَ : قَالَ أَبُو صَالِحٍ قُلْتُ لابْنِ عُمَرَ : فَأَرْبَعَةً ، قَالَ : لَا يَضُرُّكَ .

وَرَوَاهُ مَالِكٌ فِي الْمَوطَّإِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ قَالَ : كُنْتُ أَنَا وَابْنُ عُمَرَ عِنْدَ دَارِ خَالِدِ ابْنِ عُقْبَةَ الَّتِي بالسُّوقِ ، فَجَاءَ رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يُنَاجِيَهُ وَلَيْسَ مَعَ ابْنِ عُمَرَ أَحَدٌ غَيْرِي ، فَدَعَا ابْنُ عُمَرَ رَجُلاً آخَرَ حَتَّى كُنَّا أَرْبَعَةً فَقَالَ لِي وَلِلرَّجُلِ الثَّالِثِ الَّذِى دَعَا : اسْتَأْخِرَا شَيْئاً فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - يَقُولُ : « لَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ وَاحِدٍ » [٢] .

١٥٩٧ - وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - قَالَ : « إِذَا كُنْتُمْ ثَلاثَةً فَلَا يَتَنَاجَى ٱثْنَانِ دُونَ ٱلآخَرِ حَتَّى تَخْتَلِطُوا بِالنَّاسِ مِنْ أَجْلِ أَنَّ ذٰلِكَ يُحْزِنُهُ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٣] .

[٢٨٢] بـاب النّهي عن تعذيب العَبْد والدابة والمرأة والولد بغير سبب شرعي ، أو زائد على قدر الأدب

قَالَ اللهُ - تَعَالَى - : ﴿ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَبِذِى الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالجارِ ذِى الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالاً فَخُوراً ﴾ [٤] .

١٥٩٨ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما - أَنَّ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - قَالَ : « عُذِّبَتِ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ : حَبَسَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ فَدَخلتْ فِيهَا النَّارَ ؛ لَا هِيَ أَطْعَمَتْهَا وَسَقَتْهَا إِذْ هِيَ حَبَسَتْهَا ، وَلَا هِيَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٥] .

---

(١) أبو داود / الأدب ٥/١٧٩ رقم : ٤٨٥٢ .
(٢) الموطأ / الاستئذان ج ٢/٩٨٨ رقم : ١٣ .
(٣) فتح البارى / الاستئذان ج ١١/٨٣ رقم : ٦٢٩٠ . مسلم / السلام رقم : ٢١٨٤ .
(٤) سورة النساء ، من الآية : ٣٦ .
(٥) فتح البارى / كتاب أحاديث الأنبياء ج ٦/٥١٥ رقم : ٣٤٨٢ . مسلم / المصدر السابق رقم : ٢٢٤٢ .

« خَشَاشَ الأَرْضِ » بفتح الخاءِ المعجمةِ وبالشِّينِ المعجمةِ المكرَّرةِ وهِي : هَوَامُّها وَحَشَرَاتُها .

١٥٩٩ – وَعَنْهُ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – أَنَّهُ مَرَّ بِفِتْيَانٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَدْ نَصَبُوا طَيْراً وَهُمْ يَرْمُونَهُ ، وَقَدْ جَعَلُوا لِصَاحِبِ الطَّيْرِ كُلَّ خَاطِئَةٍ مِنْ نَبْلِهِمْ ، فَلَمَّا رَأَوُا ابْنَ عُمَرَ تَفَرَّقُوا ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ : مَنْ فَعَلَ هَذَا ! لَعَنَ اللهُ مَنْ فَعَلَ هٰذَا ! إِنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – « لَعَنَ مَنِ اتَّخَذَ شَيْئاً فِيهِ الرُّوحُ غَرَضاً » مُتفقٌ عَلَيْهِ (١) .

« الْغَرَضُ » بفتح الغينِ المعجمة والراءِ وَهُوَ : الهَدَفُ وَالشَّيْءُ الَّذِي يُرْمَى إِلَيْهِ .

١٦٠٠ – وَعَنْ أَنسٍ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللهِ – ﷺ – أَنْ تُصْبَرَ الْبَهَائِمُ . مُتفقٌ عَلَيْهِ (٢) .

ومعناه : تُحْبَسُ لِلْقَتْلِ .

١٦٠١ – وَعَنْ أَبِي عَلِيٍّ سُوَيْدِ بنِ مُقَرِّنٍ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : لَقَدْ رَأَيْتُنِي سَابِعَ سَبْعَةٍ مِنْ بَنِي مُقَرِّنٍ مَالَنَا خَادِمٌ إِلَّا وَاحِدَةٌ لَطَمَهَا أَصْغَرُنَا ، فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ – ﷺ – أَنْ نُعْتِقَهَا . رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٣) .

وَفِي رِوَايَةٍ : سَابِعَ إِخْوَةٍ لِي .

١٦٠٢ – وَعَن أَبِي مسعودٍ الْبَدْرِيِّ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : كُنْتُ أَضْرِبُ غُلَاماً لِي بالسَّوْطِ فَسَمِعْتُ صَوْتاً مِنْ خَلْفِي : « اعْلَمْ أَبَا مَسْعُودٍ » فَلَمْ أَفْهَمِ الصَّوْتَ مِنَ الْغَضَبِ ، فَلَمَّا دَنَا مِنِّي إِذَا هُوَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – فإِذَا هُوَ يَقُولُ : « اعْلَم أَبَا مَسْعُودٍ أَنَّ اللهَ أَقْدَرُ عَلَيْكَ مِنْكَ عَلَى هٰذَا الْغُلَامِ » فَقُلْتُ : لَا أَضْرِبُ مَمْلُوكًا بَعْدَهُ أَبَداً .

---

(١) فتح البارى / الذبائح والصيد ج ٦٤٣/٦ رقم : ٥٥١٥ . مسلم / الصيد والذبائح ج ١٥٥٠/٣ رقم : ١٩٥٨ .

(٢) فتح البارى / الذبائح والصيد ج ٦٤٢/٩ رقم : ٥٥١٣ . مسلم / الصيد ج ١٥٤٩/٩ رقم : ١٩٥٦ .

(٣) مسلم / الأيمان ج ١٢٨٠/٣ رقم : ١٦٥٨ (٣٢) وانظر الأحاديث .

وَفِي رِوَايَةٍ : فَسَقَطَ السَّوْطُ مِنْ يَدِى مِنْ هَيْبَتِهِ .

وَفِي رِوَايَةٍ : فَقُلْتُ يَارَسُولَ اللهِ هُوَ حُرٌّ لِوَجْهِ اللهِ ، فَقَالَ : « أَمَا إِنَّهُ لَوْ لَمْ تَفْعَلْ لَلَفَحَتْكَ النَّار أَوْ لَمَسَّتْكَ النَّارُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (١) بِهذِهِ الرِّوَايَاتِ .

١٦٠٣ – وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ – رَضِىَ اللهُ عَنْهُما – أَنَّ النَّبِىَّ – ﷺ – قَالَ : « مَنْ ضَرَبَ غُلَاماً لَهُ حَدًّا لَمْ يَأْتِهِ أَوْ لَطَمَهُ فَإِنَّ كَفَّارَتَهُ أَنْ يُعْتِقَهُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٢) .

١٦٠٤ – وَعَنْ هِشامِ بْنِ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ – رَضِىَ اللهُ عَنْهُما – أَنَّهُ مَرَّ بِالشَّامِ عَلَى أُنَاسٍ مِنَ الأَنْبَاطِ ، وَقَدْ أُقِيمُوا فِي الشَّمْسِ وَصُبَّ عَلَى رُؤُسِهِمُ الزَّيْتُ ، فَقَالَ : مَا هٰذَا ؟ قِيلَ يُعَذَّبُونَ فِي الْخَرَاجِ .

وَفِي رِوَايَةٍ : حُبِسُوا فِي الْجِزْيَةِ ، فَقَالَ هِشَامٌ : أَشهدُ لسَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – يَقُولُ : « إِنَّ اللهَ يُعَذِّبُ الَّذِينَ يُعَذِّبُون النَّاسَ فِى الدُّنْيَا » فَدَخَلَ عَلَى الأَمِيرِ فَحَدَّثَهُ فَأَمَرَ بِهِمْ فَخُلُّوا . رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٣) .

« الأَنْبَاطُ » الفلاحون مِنَ الْعَجَمِ .

١٦٠٥ – وَعَنِ ابْنِ عَباسٍ – رَضِىَ اللهُ عَنْهُما – قَالَ : رَأى رَسُولُ اللهِ – ﷺ – حِمَاراً مَوْسُومَ الْوَجْهِ فَأَنْكَرَ ذٰلِكَ فَقَالَ : « وَاللهِ لَا أَسِمُهُ إِلَّا أَقْصَى شَىْءٍ مِنَ الْوَجْهِ » وَأَمَرَ بِحِمَارِهِ فَكُوِيَ فِي جَاعِرَتَيْهِ ، فَهُوَ أَوَّلُ مَنْ كَوِىَ الجَاعِرَتَيْنِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٤) .

« الْجَاعِرَتَانِ » نَاحِيَتَا الْوَرِكَيْنِ حَوْلَ الدُّبُرِ .

١٦٠٦ – وَعَنْهُ – رَضِىَ اللهُ عَنْهُما – أَنَّ النَّبِىَّ – ﷺ – : مَرَّ عَلَيْهِ حِمَارٌ قَدْ وُسِمَ فِي وَجْهِه فَقَالَ : « لَعَنَ اللهُ الَّذِى وَسَمَهُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٥) .

---

(١) مسلم / الأيمان رقم : ١٦٥٩ . قوله : « للفحتك النار » بتخفيف الفاء وبالحاء المهملة أى : حرقتك .

(٢) مسلم / المصدر السابق رقم : ١٦٥٧ .

(٣) مسلم / البر والصلة ج ٢٠١٧/٤ رقم : ٢٦١٣ .

(٤) مسلم / اللباس والزينة ج ١٦٧٣/٣ رقم : ٢١١٨ .

(٥) مسلم / المصدر السابق رقم : ٢١١٧ .

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ أيضاً : نَهَى رَسُولُ اللهِ – ﷺ – عَنِ الضَّرْبِ فِي الْوَجْهِ ، وَعَنِ الْوَسْمِ فِي الوجهِ (١) .

[٢٨٣] بـاب تحريم التعذيب بالنار
فى كل حيوان حتى النملة ونحوها

١٦٠٧ – عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : بَعَثَنَا رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : فِي بَعْثٍ فَقَالَ : « إِنْ وَجَدْتُمْ فُلَاناً وَفُلَاناً » لِرَجُلَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ سَمَّاهُمَا « فَأَحْرِقُوهُمَا بالنَّارِ » ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – حِينَ أَرَدْنَا الْخُرُوجَ « إِنِّي كُنْتُ أَمَرْتُكُمْ أَنْ تُحْرِقُوا فُلَاناً وَفُلَاناً وَإِنَّ النَّارَ لَا يُعَذِّبُ بِهَا إِلَّا اللهُ فَإِنْ وَجَدْتُمُوهُمَا فَاقْتُلُوهُمَا » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٢) .

١٦٠٨ – وَعَنِ ابنِ مَسْعُودٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ – ﷺ – فِي سَفَرٍ فَانْطَلَقَ لِحَاجَتِهِ فَرَأَيْنَا حُمَّرَةً مَعَهَا فَرْخَانِ ، فَأَخَذْنَا فَرْخَيْهَا ، فَجَاءَتِ الحُمَّرَةُ تَعْرِشُ فَجَاء النَّبِيُّ – ﷺ – فَقَالَ : « مَنْ فَجَعَ هٰذِهِ بِوَلَدِهَا ؟ رُدُّوا وَلَدَهَا إِلَيْهَا » وَرَأَى قَرْيَةَ نَمْلٍ قَدْ حَرَّقْنَاهَا فَقَالَ : « مَنْ حَرَّقَ هٰذِهِ ؟ » قُلْنَا نَحْنُ ، قَالَ : « إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يُعَذِّبَ بِالنَّارِ إِلَّا رَبُّ النَّارِ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (٣) بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

قَوْلُهُ : « قَرْيَةَ نَمْلٍ » مَعْنَاهُ : مَوْضِعُ النَّمْلِ مَعَ النَّمْلِ .

---

(١) مسلم / المصدر السابق رقم : (١٠٦) .

(٢) فتح البارى / الجهاد ج ١١٥/٦ رقم : ٢٩٥٤ ، وانظر رقم : ٣٠١٦ .

(٣) أبو داود / الجهاد ج ١٢٥/٣ رقم : ٢٦٧٥ .

قوله : « فرأينا حمرة » الحمرة : طائر . [فى الحديث دليل على أن تحريق بيوت الزنابير مكروه ، وأما النمل فالعذر فيه أقل ، وذلك أن ضرره قد يمكن أن يزال من غير إحراق . وقد ورد فى المتفق عليه عن النبى – ﷺ – أنه قال : « إن نبيا من الأنبياء نزل على قرية نملة فقرصته نملة فأمر بالنمل فأحرقت فأوحى إليه إلا نملة واحدة » [الحديث فى الجهاد – فتح – ١٥٤/٦ مسلم / السلام] قلت : والنمل على ضربين : إحداهما مؤذ ضرّار فدفع عاديته جائز ، والضرب الآخر لا ضرر فيه وهو الطوال الأرجل لا يجوز قتله « خطابى] اهـ : من هامش أبى داود ١٢٥/٣ ، ١٢٦ . بتصرف .

[٢٨٤] بـاب تحريم مطل الغنى بحقٍّ طلبه صاحبه

قَالَ اللهُ – تَعَالَى – : ﴿ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا ﴾ (١) .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ ﴾ (٢) .

١٦٠٩ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَالَ : « مَطْلُ الغَنِيِّ ظُلْمٌ ، وَإِذَا أُتْبِعَ أَحَدُكُم عَلَى مَلِيءٍ فَلْيَتْبَع » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٣) .

مَعْنَى « أُتبع » : أُحِيلَ .

[٢٨٥] بـاب كراهية عودة الإنسان فى هِبَةٍ لم يُسلّمها إلى الموهوب له ، وفى هبة وهبها لولده وسلمها ، أو لم يسلمها ، وكراهة شرائه شيئاً تصدَّق به من الذى تصدق عليه ، أو أخرجه عن زكاة ، أو كفارة ونحوها ، ولا بأس بشرائه من شخص آخر قد انتقل إليه

١٦١٠ – عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُما – أَنَّ النَّبِيَّ – ﷺ – قَالَ : « الَّذِي يَعُودُ فِي هِبَتِهِ كَالْكَلْبِ يَرْجِعُ فِي قَيْئِهِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٤) .

وَفِي رِوَايَةٍ : « مَثَلُ الَّذِي يَرْجِعُ فى صَدَقَتِهِ كَمَثَلِ الْكَلْبِ يَقِيءُ ثُمَّ يَعُودُ فِي قَيْئِهِ فَيَأْكُلُهُ » (٥) .

وَفِي رِوَايَةٍ : « الْعَائِدُ فِي هِبَتِهِ كالعَائِدِ فِي قَيْئِهِ » (٦) .

---

(١) سورة النساء ، من الآية : ٥٨ .

(٢) سورة البقرة ، من الآية : ٢٨٣ .

(٣) فتح البارى / الحوالة ج ٤/٤٦٤ رقم : ٢٢٨٧ . وانظر أرقام : ٢٢٨٨ ، ٢٤٠٠ .
ومسلم / المساقاة ج ٣/١١٩٧ رقم : ١٥٦٤ .

(٤) فتح البارى / الهبة ج ٥/٢٣٥ رقم : ٢٦٢٢ .
مسلم / الهبات ج ٣/١٢٤٠ رقم : ١٦٢٢ (٨) .

(٥) مسلم / المصدر السابق : رقم : ١٦٢٢ (٥) .

(٦) فتح البارى / المصدر السابق رقم ٢٦٢١ .
مسلم / المصدر السابق رقم : ١٦٢٢ (٧) .

١٦١١ – وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – قَالَ : حَمَلْتُ عَلَى فَرَسٍ فِي سَبِيلِ الله فَأَضَاعَهُ الَّذِى كَانَ عِنْدَهُ ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِيه وَظَنَنْتُ أَنَّهُ يَبِيعُهُ بِرُخْصٍ ، فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ – ﷺ – فَقَالَ : « لَا تَشْتَرِهِ وَلَا تَعُدْ فِي صَدَقَتِكَ وَإِنْ أَعْطَاكَهُ بِدِرْهَمٍ ؛ فَإِنَّ الْعَائِدَ فِي صَدَقَتِهِ كَالْعَائِدِ فى قَيْئِهِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [١] .

قولُهُ : « حَمَلْتُ عَلَى فَرَسٍ فِي سَبِيلِ الله » مَعْنَاهُ : تَصَدَّقْتُ بِهِ عَلَى بَعْضِ الْمُجَاهِدِينَ .

[٢٨٦] بــاب تأكيد تحريم مَال اليتيم

قَالَ الله – تَعَالَى – : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْماً إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَاراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً ﴾ [٢] .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾ [٣] .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ ﴾ [٤] .

١٦١٢ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – عَنِ النَّبِيِّ – ﷺ – قَالَ : « اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ ! » قَالُوا : يَارَسُولَ الله وَمَاهُنَّ ؟ قَالَ : « الشِّرْكُ بالله ، وَالسِّحْرُ ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتى حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بالْحَقِّ ، وَأَكْلُ الرِّبَا ، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ ، والتَّوَلِّى يَوْمَ الزَّحْفِ ، وقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٥] .

---

(١) فتح البارى / المصدر السابق رقم : ٢٦٢٣ . مسلم / المصدر السابق رقم : ١٦٢٠ .
(٢) سورة النساء ، الآية : ١٠ .
(٣) سورة الأنعام ، من الآية : ١٥٢ .
(٤) سورة البقرة ، من الآية : ٢٢٠ .
(٥) فتح البارى / الوصايا ج ٥/٣٩٣ رقم : ٢٧٦٦ . وانظر الطب رقم : ٥٧٦٤ ، والظر الحدود رقم : ٦٨٥٧ . مسلم / الإيمان ج ٩٢/١ رقم : ٨٩ . وانظر السنن لأبى داود / الوصايا باب ١٠ .

[٢٨٧] باب تغليظ تحريم الرّبا

قَالَ اللهُ - تَعَالَى - : ﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذى يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إلى اللهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيها خَالِدُونَ * يَمْحَقُ اللهُ الرِّبَا وَيُرْبِى الصَّدَقَاتِ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ - تَعَالَى - : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَذَرُوا مَابَقِيَ مِنَ الرِّبَا ﴾ (١) الآيَة .

وَأَمَّا الأَحَادِيثُ فكَثِيرَةٌ فى الصَّحِيحِ مَشْهُورَةٌ ؛ مِنها حدِيثُ أبي هُرَيْرَةَ السَّابقُ في البابِ قَبْلَهُ (٢) .

١٦١٣ - وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ - رَضِىَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : « لَعَنَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - آكِلَ الرِّبَا وَمُوكِلَهُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٣) .

وَزَادَ التِّرمِذِىُّ وَغَيْرُهُ : « وَشَاهِدَيْهِ وَكَاتِبَهُ » (٤) .

[٢٨٨] بـاب تحريم الرّياء

قَالَ اللهُ - تَعَالَى - : ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ ﴾ (٥) الآية .

وَقَالَ - تَعَالَى - : ﴿ لاتُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بالْمَنِّ وَالأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ ﴾ (٦) الآية .

---

(١) سورة البقرة ، الآيات : ٢٧٥ - ٢٧٨ .
(٢) آخر حديث فى الباب الذى قبله رقم : ١٦١١ .
(٣) مسلم / المساقاة ج ١٢١٨/٣ رقم : ١٥٩٧ .
(٤) جامع الترمذى / البيوع ج ٥٠٣/٣ رقم : ١٢٠٦ . وقال : حديث عبد الله حديث حسن صحيح .
(٥) سورة البينة ، من الآية : ٥ .
(٦) سورة البقرة ، من الآية : ٢٦٤ .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلا يَذْكُرُونَ اللهَ إِلَّا قَلِيلاً ﴾ (١) .

١٦١٤ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – يَقُولُ : « قَالَ اللهُ – تَعَالَى – : أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ ، مَنْ عَمِلَ عَمَلاً أَشْرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٢) .

١٦١٥ – وَعَنْهُ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – يَقُولُ : « إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ اسْتُشْهِدَ فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعْمَتَهُ فَعَرَفَهَا ، قَالَ : فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا ؟ قَالَ : قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتُشْهِدْتُ . قَالَ : كَذَبْتَ وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لأَنْ يُقَالَ : جَرِيءٌ فَقَدْ قِيلَ ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ ، وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَعَلَّمَهُ ، وَقَرَأَ الْقُرْآنَ ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا ، قَالَ : فَمَا عَمِلْتَ فِيها ؟ قَالَ : تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَعَلَّمْتُهُ ، وَقَرَأْتُ ، فِيكَ الْقُرْآنَ . قَالَ : كَذَبْتَ وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ لِيُقَالَ عَالِمٌ ، وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ : قارِئٌ فَقَدْ قِيلَ ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ ، حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ ، وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللهُ عَلَيْهِ وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا ، قَالَ : فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا ؟ قَالَ : مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلَّا أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ . قَالَ : كَذَبْتَ وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ : هُوَ جَوَادٌ فَقَدْ قِيلَ ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ ثُمَّ أُلْقِيَ فى النَّارِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٣) .

« جَرِيءٌ » بِفتحِ الجِيمِ وَكَسْرِ الرَّاءِ وَبِالْمَدِّ : أَيْ شُجَاعٌ حَاذِقٌ .

١٦١٦ – وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُما – أَنَّ نَاساً قَالُوا لَهُ : إِنَّا نَدْخُلُ عَلَى سُلْطَانِنَا فَنَقُولُ لَهُمْ بِخِلَافِ مَا نَتَكَلَّمُ إِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِمْ ، قَالَ ابْنُ عُمَرَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُما – كُنَّا نَعُدُّ هَذَا نِفَاقاً عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ – ﷺ – رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٤) .

---

(١) سورة النساء ، من الآية : ١٤٢ .

(٢) مسلم / الزهد والرقائق ج ٢٢٨٩/٤ رقم : ٢٩٨٥ . وعزاه السيوطى فى الجامع الكبير ص ٥٩٥ إلى ابن ماجه : عن أبى هريرة .

(٣) مسلم / الإمارة ج ١٥١٤/٣ رقم : ١٩٠٥ .

(٤) فتح البارى / كتاب الأحكام ج ١٧٠/١٣ رقم : ٧١٧٨ .

١٦١٧ – وَعَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ سُفْيَانَ – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ – ﷺ – : « مَنْ سَمَّعَ سَمَّعَ اللّٰهُ بِهِ ، وَمَنْ يُرَائِي يُرَائِي اللّٰهُ بِهِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [١] .

وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ أَيْضاً مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ [٢] . « سَمَّعَ » بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ ، ومعناهُ : أَظْهَرَ عَمَلَهُ لِلنَّاسِ رِيَاءً . « سَمَّعَ اللّٰهُ به » : أَيْ فَضَحَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . وَمعنى « مَنْ رَاءَى رَاءَى اللّٰهُ بِهِ » : أَيْ مَنْ أَظْهَرَ لِلنَّاسِ الْعَمَلَ الصَّالِحَ لِيَعْظُمَ عِنْدَهُمْ وَلَيْسَ هُوَ كَذَلِكَ . « رَاءَى اللّٰهُ بِهِ » أَيْ : أَظْهَرَ سَرِيرَتَهُ عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ .

١٦١٨ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « مَنْ تَعَلَّمَ عِلْماً مِمَّا يُبْتَغَى بِهِ وَجْهُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَتَعَلَّمُهُ إِلَّا لِيُصِيبَ بِهِ عَرَضاً مِنَ الدُّنْيَا لَمْ يَجِدْ عَرْفَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » : يَعْنِي رِيحَهَا . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [٣] بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

والأَحَادِيثُ فِي البَابِ كَثِيرَةٌ مشهورةٌ .

[٢٨٩] باب ما يتوهم أنه رياء وليس هو رياء

١٦١٩ – عَنْ أَبِي ذَرٍّ – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – قَالَ : قِيلَ لِرَسُولِ اللهِ – ﷺ – أَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يَعْمَلُ الْعَمَلَ مِنَ الْخَيْرِ ، وَيَحْمَدُهُ النَّاسُ عَلَيْهِ ؟ قَالَ : « تِلْكَ عَاجِلُ بُشْرَى الْمُؤْمِنِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٤] .

* * *

---

(١) فتح البارى / الرقاق ج ٣٣٦/١١ رقم : ٦٤٩٩ ، وانظر رقم : ٧١٥٢ .
مسلم / الزهد ج ٢٢٨٩/٤ رقم : ٢٩٨٧ .

(٢) رواية ابن عباس فى مسلم برقم : ٢٩٨٦ .

(٣) أبو داود / العلم / ج ٧١/٤ رقم : ٣٦٦٤ .
وانظر ابن ماجه / المقدمة رقم : ٢٥٢ .

(٤) مسلم / البر والصلة ج ٢٠٣٤/٤ رقم : ٢٦٤٢ .

[٢٩٠] بـاب تحريم النظر إلى المرأة الأجنبية والأمرد الحسن لغير حاجة شرعية

قَالَ اللهُ – تَعَالَى – : ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ﴾ (١) .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً ﴾ (٢) .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ﴾ (٣) .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ﴾ (٤) .

١٦٢٠ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – عَنِ النَّبِيِّ – ﷺ – قَالَ : « كُتِبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ نَصِيبُهُ مِنَ الزِّنَى مُدْرِكٌ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ : الْعَيْنَانِ زِنَاهُمَا النَّظَرُ ، وَالْأُذُنَانِ زِنَاهُمَا الاسْتِمَاعُ ، وَاللِّسَانُ زِنَاهُ الْكَلَامُ ، وَالْيَدُ زِنَاهَا الْبَطْشُ ، وَالرِّجْلُ زِنَاهَا الْخُطَى ، وَالْقَلْبُ يَهْوَى وَيَتَمَنَّى ، وَيُصَدِّقُ ذلِكَ الْفَرْجُ أَوْ يُكَذِّبُهُ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٥) . وَهذا لَفْظُ مُسْلِمٍ ، وَرِوايَةُ الْبُخَارِي مُخْتَصَرَةٌ .

١٦٢١ – وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – عَنِ النَّبِيِّ – ﷺ – قَالَ : « إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ فِي الطُّرُقَاتِ ! » قَالُوا : يَارَسُولَ اللهِ مَا لَنَا مِنْ مَجَالِسِنَا بُدٌّ : نَتَحَدَّثُ فِيهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « فَإِذَا أَبَيْتُمْ إِلَّا الْمَجْلِسَ فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ » قَالُوا : وَمَا حَقُّ الطَّرِيقِ يَارَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ : غَضُّ الْبَصَرِ ، وَكَفُّ الْأَذَى ، وَرَدُّ السَّلَامِ ، والأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ والنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٦) .

---

(١) سورة النور ، من الآية : ٣٠ .

(٢) سورة الإسراء ، من الآية : ٣٦ .

(٣) سورة غافر ، الآية : ١٩ .

(٤) سورة الفجر ، الآية : ١٤ .

(٥) فتح البارى / الاستئذان ج ٢٦/١١ رقم : ٦٣٤٣ ، وانظر رقم : ٦٦١٢ .
ومسلم / القدر ج ٢٠٤٦/٤ رقم : ٢٦٥٧ (٢١) .

(٦) فتح البارى / كتاب المظالم ج ١١٢/٥ رقم : ٢٤٦٥ ، وانظر كتاب الاستئذان رقم : ٦٢٢٩ .
مسلم / اللباس والزينة ١٦٧٥/٣ رقم : ٢١٢١ ، وانظر السنن لأبى داود / الأدب ١٦٠/٥ رقم : ٤٨١٥
وانظر الترمذى / الاستئذان باب : ٣٠ .

١٦٢٢ - وَعَنْ أَبِي طَلْحَةَ زَيْدِ بْنِ سَهْلٍ - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ - قَالَ : كُنَّا قُعُوداً بالْأَفْنِيَةِ نَتَحَدَّثُ فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - فَقَامَ عَلَيْنَا فَقَالَ : « مَالَكُمْ ولِمَجَالِسِ الصُّعُدَاتِ ! اجْتَنِبُوا مَجَالِسَ الصُّعُدَاتِ » فَقُلْنَا : إِنَّمَا قَعَدْنَا لغَيْرِ مَا بَأْسٍ ؛ قَعَدْنَا نَتَذَاكَرُ وَنَتَحَدَّثُ . قَالَ : إِمَّا لَا فأَدُّوا حَقَّهَا : غَضُّ الْبَصَرِ ، وَرَدُّ السَّلَامِ ، وحُسْنُ الْكَلَامِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [(١)] .

« الصُّعُداتِ » بِضَمِّ الصادِ والْعَيْنِ : أَي الطُّرقَات .

١٦٢٣ - وَعَنْ جَرِيرٍ - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ - قَالَ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - عَنْ نَظَرِ الفَجْأَةِ ، فَقَالَ : « آصْرِفْ بَصَرَكَ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [(٢)] .

١٦٢٤ - وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ - رَضِيَ ٱللهُ عَنْها - قَالَتْ : كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ - ﷺ - وَعِنْدَهُ مَيْمُونَةُ فَأَقْبَلَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ ، وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ أُمِرْنَا بِالْحِجَابِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ - ﷺ - : « آحْتَجِبَا مِنْهُ » فَقُلْنَا : يَارَسُولَ اللهِ أَلَيْسَ هُوَ أَعْمَى لَا يُبْصِرُنَا وَلَا يَعْرِفُنَا ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ - ﷺ - : « أَفَعَمْيَاوَانِ أَنْتُما أَلَسْتُما تُبْصِرَانِهِ ! » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [(٣)] ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

١٦٢٥ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - قَالَ : « لَا يَنْظُرُ الرَّجُلُ إِلَى عَوْرَةِ الرَّجُلِ ، وَلَا الْمَرْأَةُ إِلَى عَوْرَةِ الْمَرْأَةِ ، وَلَا يُفْضِي الرَّجُلُ إِلَى الرَّجُلِ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ، وَلَا تُفْضِي الْمَرْأَةُ إِلَى الْمَرْأَةِ فى الثَّوْبِ الوَاحِدِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [(٤)] .

[٢٩١] بـاب تحريم الخلوة بالأجنبية

قَالَ اللهُ - تَعَالَى - : ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعاً فاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ﴾ [(٥)] .

---

(١) مسلم / السلام ج ١٧٠٤/٤ رقم : ٢١٦١ .

(٢) مسلم / كتاب الآداب ج ١٦٩٩/٣ رقم : ٢١٥٩ .

(٣) أبو داود / اللباس ج ٣٦١/٤ رقم : ٤١١٢ ، جامع الترمذى / الأدب ج ١٠٢/٥ رقم : ٢٧٧٨ .

(٤) مسلم / كتاب الحيض ج ٢٦٦/١ رقم : ٣٣٨ .

(٥) سورة الأحزاب ، من الآية : ٥٣ .

١٦٢٦ - وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ - رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - قَالَ : « إِيَّاكُم وَالدُّخُولَ عَلَى النِّسَاءِ ! » فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ : أَفَرَأَيْتَ الْحَمْوَ ؟ قَالَ : « الْحَمْوُ الْمَوتُ ! » مُتفقٌ عَلَيْهِ [١] .

« الْحَمْوُ » قَرِيبُ الزَّوْجِ كَأَخِيهِ وَابْنِ أَخِيهِ وَابْنِ عَمِّهِ .

١٦٢٧ - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُما - أَنَّ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - قَالَ : « لَا يَخْلُوَنَّ أَحَدُكُمْ بِامْرَأَةٍ إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٢] .

١٦٢٨ - وَعَنْ بُرَيْدَةَ - رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : « حُرْمَةُ نِسَاءِ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ كَحُرْمَةِ أُمَّهاتِهِمْ ، مَا مِنْ رَجُلٍ مِنَ الْقَاعِدِينَ يَخْلُفُ رَجُلاً مِنَ الْمُجَاهِدِينَ فى أَهْلِهِ فَيَخُونَهُ فِيهِمْ إِلَّا وُقِفَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَأْخُذُ مِنْ حَسَنَاتِهِ مَا شَاءَ حَتَّى يَرْضَى » ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللهِ - ﷺ - فَقَالَ : « مَاظَنُّكُمْ ؟ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٣] .

[٢٩٢] بـاب تحريم تشبّه الرّجال بالنّساء
وتشبه النساء بالرجال فى لباسٍ وحركة وغير ذلك

١٦٢٩ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُما - قَالَ : لَعَنَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - الْمُخَنَّثِينَ مِنَ الرِّجَالِ ، وَالْمُتَرَجِّلَاتِ مِنَ النِّسَاءِ .

وفِى رِوَايَةٍ لَعَنَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ ، وَالْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٤] .

---

(١) فتح البارى / النكاح ج ٣٣٠/٩ رقم : ٥٢٣٢ .
ومسلم / السلام ج ١٧١١/٤ رقم : ٢١٧٢

(٢) فتح البارى / المصدر السابق رقم : ٥٢٣٣ ، وهو جزء من حديث فقام رجل فقال يارسول الله : امرأتى خرجت حاجة ، واكتتبت فى غزوة كذا وكذا . قال : « ارجع فحج مع امرأتك » مسلم / الحج ج ٩٧٨/٢ رقم : ١٣٤١ .

(٣) مسلم / الإمارة ج ١٥٠٨/٣ رقم : ١٨٩٧ .

(٤) فتح البارى / اللباس ج ٣٣٢/١٠ رقم : ٥٨٨٥ ، وانظر أرقام : ٥٨٨٦ ، ٦٨٣٤ .

١٦٣٠ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : لَعَنَ رَسُولُ الله – ﷺ – الرَّجُلَ يَلْبَسُ لِبْسَةَ الْمَرْأَةِ ، وَالْمَرْأَةَ تَلْبَسُ لِبْسَةَ الرَّجُلِ . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [١] بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

١٦٣١ – وَعَنْهُ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله – ﷺ – : « صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا : قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ ، وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مُمِيلَاتٌ مَائِلَاتٌ رُءُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمائِلَةِ ، لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ ، وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا ، وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢] .

معنى « كَاسِيَاتٍ » : أَيْ مِنْ نعْمةِ الله . « عارِيَاتٌ » : مِنْ شُكْرِهَا . وَقِيلَ مَعْنَاهُ : تَسْتُرُ بَعْضَ بَدَنِها وَتَكْشِفُ بَعْضَهُ إِظْهَاراً لِجَمَالِهَا وَنَحْوِهِ . وَقِيلَ : تَلْبَسُ ثَوْباً رَقِيقاً يَصِفُ لَوْنَ بَدَنِها . وَمَعْنَى « مائِلَاتٌ » قِيلَ عَنْ طَاعَةِ الله وَمَا يَلْزَمُهُنَّ حِفْظُهُ « مميلَاتٌ » : أَيْ يُعَلِّمْنَ غَيْرَهُنَّ فِعْلَهُنَّ الْمَذْمُومَ . وَقِيلَ : « مَائِلَاتٌ » : يَمْشِينَ مُتَبَخْتِرَاتٍ . « مُمِيلَاتٍ » : لِأَكْتَافِهِنَّ ، وَقِيلَ : « مَائِلَاتٌ » : يَمْتَشِطْنَ الْمِشْطَةَ الْمَيْلَاءَ وَهِيَ مِشْطَةُ الْبَغَايَا . وَ« مُمِيلَاتٌ » يُمَشِّطْنَ غَيْرَهُنَّ تِلْكَ الْمِشْطَةَ . « رُءُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ » : أَيْ : يُكَبِّرْنَهَا وَيُعَظِّمْنَهَا بِلَفِّ عِمَامَةٍ أَوْ عِصَابَةٍ أَوْ نَحْوِهَا .

[٢٩٣] باب النّهي عن التشبّه بالشيطان والكفّار

١٦٣٢ – عَنْ جَابِرٍ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله – ﷺ – : « لَا تَأْكُلُوا بالشِّمَالِ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بالشِّمَالِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٣] .

---

(١) أبو داود / اللباس ج ٤/٣٥٥ رقم : ٤٠٩٨ .

(٢) مسلم / اللباس والزينة ج ٣/١٦٨٠ رقم : ١٢١٨ . قوله : « صنفان ... إلخ » هذا الحديث من معجزات النبوة ؛ فقد وقع هذان الصنفان ، وهما موجودان وفيه ذم الصنفين . اهـ : نووى على مسلم .

(٣) مسلم / كتاب الأشربة ج ٣/١٥٩٨ رقم ٢٠١٩ .

١٦٣٣ – وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُما – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَالَ : « لَايَأْكُلَنَّ أَحَدُكُمْ بِشِمَالِهِ وَلَا يَشْرَبَنَّ بِهَا ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ وَيَشْرَبُ بِهَا » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (١) .

١٦٣٤ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَالَ : « إِنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى لَا يَصْبِغُونَ فَخَالِفُوهُمْ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٢) .

الْمُرَادُ : خِضَابُ شَعْرِ اللِّحْيَةِ وَالرَّأْسِ الأَبْيَضِ بِصُفْرَةٍ أَوْ حُمْرَةٍ ، وَأَمَّا السَّوَادُ فَمَنْهِيٌّ عَنْهُ كَمَا سَنَذْكُرُهُ فِي الْبَابِ بَعْدَهُ ، إِنْ شَاءَ اللهُ – تَعَالَى – .

[٢٩٤] باب نهى الرّجل والمرأة عَن خضاب شعرهما بسَواد

١٦٣٥ – عَنْ جَابِرٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : أُتِيَ بِأَبِي قُحَافَةَ وَالِدِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُما – يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ ، وَرَأْسُهُ وَلِحْيَتُهُ كَالثَّغَامَةِ بَيَاضاً ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « غَيِّرُوا هٰذَا وَاجْتَنِبُوا السَّوَادَ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٣) .

[٢٩٥] باب النّهى عَن القزع
وهو حلق بعض الرأس دون بعض ، وإباحة حلقه كله للرجل دون المرأة

١٦٣٦ – عَنِ ابْنِ عُمَرَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُما – قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللهِ – ﷺ – عَنِ الْقَزَعِ . مُتفقٌ عَلَيْهِ (٤) .

---

(١) مسلم / المصدر السابق رقم ٢٠٢٠ ، (١٠٦) .
(٢) فتح البارى / اللباس ج ١٠/٣٥٤ رقم ٥٨٩٩ ،
ومسلم / اللباس والزينة ج ١٦٦٣/٣ رقم : ٢١٠٣ .
(٣) مسلم / المصدر السابق رقم ٢١٠٢ (٧٩) .
و(الثغام والثغامة) هو نبت أبيض الزهر والثمر . شبه بياض الشيب به . واحدتها ثغامة . قاله أبو عبيد . وقال ابن الأعرابى : شجرة تبيضّ كأنها الثلج . اهـ : نووى على مسلم .
(٤) فتح البارى / اللباس ج ١٠ /٣٦٤ رقم : ٥٩٢١ . مسلم / اللباس والزينة ج ١٦٧٥/٣ رقم : ٢١٢٠ .

١٦٣٧ – وَعَنْهُ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : رَأَى رَسُولُ الله – ﷺ – صَبِيًّا قَدْ حُلِقَ بَعْضُ شَعْرِ رَأْسِهِ ، وَتُرِكَ بَعْضُهُ فَنَهَاهُمْ عَنْ ذٰلِكَ وَقَالَ : « احْلِقُوهُ كُلَّهُ أَوِ اتْرُكُوهُ كُلَّهُ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (١) بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ .

١٦٣٨ – وَعَنْ عَبْدِ الله بْنِ جَعْفَرٍ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما – أَنَّ النَّبِيَّ – ﷺ – أَمْهَلَ آلَ جَعْفَرٍ ثَلَاثاً ثُمَّ أَتَاهُمْ ، فَقَالَ : « لَا تَبْكُوا عَلَى أَخِي بعْدَ الْيَومِ » ثُمَّ قَالَ : « ادْعُوا لِي بَنِي أَخِي » فجِيءَ بِنَا كَأَنَّنَا أَفْرُخٌ ، فَقَالَ : « ادْعُوا لِي الْحَلَّاقَ » فَأَمَرَهُ فَحَلَقَ رُءُوسَنَا . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (٢) بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ ومُسْلِمٍ .

١٦٣٩ – وَعَنْ عَلِيٍّ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : نَهى رَسُولُ الله – ﷺ – أَنْ تَحْلِقَ الْمرْأَةُ رأْسَها . رَوَاهُ النَّسَائِيُّ (٣) .

[٢٩٦] بـاب تحريم وصل الشعْر والوشم والوَشر وهو تحديد الأسنان

قَالَ الله – تَعَالَى – : ﴿ إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثاً وإِن يَدعُونَ إِلَّا شَيْطَاناً مرِيداً ۞ لَعَنَهُ اللهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيباً مَفْرُوضاً ۞ وَلَأُضِلَّنَّهُمْ ولَأُمَنِّيَنَّهُمْ ولَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللهِ ﴾ (٤) الآيات .

١٦٤٠ – وَعَنْ أَسْمَاءَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنها – أَنَّ امْرَأَةً سَأَلَتِ النَّبِيَّ – ﷺ – فَقَالَتْ : يَارَسُولَ الله إِنَّ ٱبْنَتِي أَصَابَتْهَا الْحَصْبَةُ فَتَمَرَّقَ شَعْرُهَا ، وَإِنِّي زَوَّجْتُهَا أَفَأَصِلُ فِيهِ ؟ فَقَالَ :

---

(١) أبو داود / كتاب الترجل ج ٤/٤١١ رقم : ٤١٩٥ . وأخرجه النسائى فى كتاب الزينة رقم : ٥٠٤٨ .

(٢) أبو داود / المصدر السابق رقم : ٤١٩٢ .
وانظر النسائى الزينة ، باب حلق رءوس الصبيان رقم : ٥٠٥١ .

(٣) سنن النسائى / كتاب الزينة رقم : ٥٠٤٩ .

(٤) سورة النساء ، الآيات : ١١٧ – ١١٩ .

« لَعَنَ اللهُ الْوَاصِلَةَ وَالْمَوصُولَةَ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [(١)] .

وَفِى رِوَايَةٍ : « الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوصِلَةَ » .

قَوْلُهَا : « فَتَمَرَّقَ » هُوَ بالرَّاءِ وَمعناهُ : انْتَثَرَ وَسَقَطَ . وَ« الْوَاصِلَةُ » : الَّتى تَصِلُ شَعْرَهَا أَوْ شَعْرَ غَيْرِها بِشَعْرٍ آخَرَ . وَ« الْمَوْصُولَةُ » : الَّتي يُوصَلُ شَعْرُهَا . « وَالْمُسْتَوصِلَةُ » : الَّتي تَسْأَلُ مَنْ يَفعَلُ ذَلِكَ لَهَا .

وَعَنْ عَائِشَةَ – رَضِىَ ٱللهُ عَنها – نَحْوَهُ مُتفقٌ عَلَيْهِ [(٢)] .

١٦٤١ – وَعَنْ حُمَيْدِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ – رَضِىَ ٱللهُ عَنْهُ – عَامَ حَجَّ عَلَى الْمنْبَرِ وَتَنَاوَلَ قُصَّةً مِنْ شَعْرٍ كَانَتْ فِي يَدِ حَرِسِيٍّ ، فَقَالَ : يَا أَهْلَ المَدِينَةِ أَيْنَ عُلَمَاؤُكُم ! سَمِعْتُ النَّبىَّ – ﷺ – يَنْهَى عَنْ مِثْلِ هٰذِهِ ، وَيَقُولُ : « إِنَّمَا هَلَكَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ حِينَ اتَّخَذَهَا نِسَاؤُهُمْ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [(٣)] .

١٦٤٢ – وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ – رَضِىَ ٱللهُ عَنْهُما – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – لَعَنَ الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ ، وَالْوَاشِمَةَ وَالْمُسْتَوْشِمَةَ . مُتفقٌ عَلَيْهِ [(٤)] .

١٦٤٣ – وَعَنِ ابنِ مَسْعُودٍ – رَضِىَ ٱللهُ عَنْهُ – أَنَّهُ قَالَ : لَعَنَ اللهُ الْوَاشِمَاتِ وَالْمُسْتَوْشِمَاتِ ، وَالْمُتَنَمِّصَاتِ ، وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ الْمُغَيِّرَاتِ خَلْقَ اللهِ . فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَةٌ فى ذَلِكَ ، فَقَالَ : وَمَا لِي لَا أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَهُ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – وَهُوَ فِي كِتَابِ اللهِ . قَالَ اللهُ – تَعَالَى – : ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ [(٥)] مُتفقٌ عَلَيْهِ [(٦)] .

---

(١) فتح البارى / اللباس ج ٣٧٤/١٠ رقم ٥٩٣٥ ، وانظر أرقام : ٥٩٣٦ ، ٥٩٤١ .
ومسلم / اللباس ج ١٦٧٦/٣ رقم ٢١٢٢ .

(٢) حديث عائشة فى فتح البارى برقم ٥٩٣٤ . وفى مسلم / كتاب الزينة برقم ٢١٢٣ .

(٣) فتح البارى / المصدر السابق رقم ٥٩٣٢ .
ومسلم / المصدر السابق رقم ٢١٢٧ . و« الحرسيُّ » كالشرطى هو غلام الأمير نسبة إلى الحرس .

(٤) فتح البارى / المصدر السابق رقم ٥٩٣٧ ، وانظر أرقام : ٥٩٤٠ ، ٥٩٤٢ ، ٥٩٤٧ . مسلم / اللباس رقم ٢١٢٤ .

(٥) سورة الحشر ، من الآية : ٧ .

(٦) فتح البارى / اللباس ج ٣٧٢/١٠ رقم : ٥٩٣١ . مسلم / اللباس ج ١٦٧٨/٣ رقم : ٢١٢٥ .

« الْمُتَفَلِّجَةُ » هِيَ الَّتِي تَبْرُدُ مِنْ أَسْنَانِهَا لِيَتَبَاعَدَ بَعْضُهَا عَنْ بَعْضٍ قَلِيلاً وَتُحَسِّنُهَا ، وَهُوَ الْوَشْرُ . وَ« النَّامِصَةُ » : الَّتِي تَأْخُذُ مِنْ شَعْرِ حَاجِبِ غَيْرِهَا وَتُرَقِّقُهُ لِيَصِيرَ حَسَناً . وَ« الْمُتَنَمِّصَةُ » : الَّتِي تَأْمُرُ مَنْ يَفْعَلُ بِهَا ذلِكَ .

[٢٩٧] باب النّهي عن نتف الشيب من اللحية والرأس وغيرهما وعن نتف الأمرد شعر لحيته عند أول طلوعه

١٦٤٤ – عَنْ عَمْرِو بن شُعَيْبٍ عَنْ أبيهِ عَنْ جَدِّهِ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – عَنِ النّبيِّ – ﷺ – قَالَ : « لَا تَنْتِفُوا الشَّيْبَ فَإِنَّهُ نُورُ الْمُسْلِمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » حَدِيثٌ حَسَنٌ .

رَواهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ [١] بِأَسَانِيدَ حَسَنَةٍ . قَالَ التِّرْمِذِيُّ : هُوَ حَدِيثٌ حَسَنٌ .

١٦٤٥ – وَعَنْ عَائِشَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْها – قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ الله – ﷺ – : « مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيْهِ أمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢] .

[٢٩٨] باب كراهة الاستنجاء باليمين ومس الفرج باليمين من غير عذر

١٦٤٦ – عَنْ أَبِي قَتَادَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – عَنِ النّبيِّ – ﷺ – قَالَ : « إِذَا بَالَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَأْخُذَنَّ ذَكَرَهُ بِيَمِينِه ، وَلَا يَسْتَنْجِ بِيَمِينِهِ ، وَلَا يَتَنَفَّسْ فِي الْإِنَاءِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٣] .

وفي البابِ أحاديثُ كثيرَةٌ صحِيحةٌ .

---

(١) أبو داود / الترجل ج ٤/٤١٤ رقم : ٤٢٠٢ ، جامع الترمذى / الأدب ج ٥/١٢٥ رقم : ٢٨٢١ ، وأخرجه النسائى / كتاب الزينة رقم : ٥٠٧١ .

(٢) مسلم / الأقضية ج ٣/١٣٤٣ رقم : ١٧١٨ (١٨) وأخرجه البخارى تعليقا فى الصلح ٥/٣٠٢ « فتح البارى » وانظر فيض القدير للمناوى ج ٦/١٨٣ ، فقد عزاه السيوطى ل الجامع الصغير إلى أحمد ، وأخرج البخارى ومسلم الحديث عن عائشة بلفظ : « من أحدث فى أمرنا ... إلخ » فأخرجه البخارى فى الصلح « فتح البارى » ج ٥/٣٢١ رقم : ٢٦٩٧ ، وأخرجه مسلم فى الأقضية برقم : ١٧١٨ (١٧) .

(٣) فتح البارى / الوضوء ج ١/٣٠٦ رقم : ١٥٤ . مسلم / الطهارة ج ١/٢٢٥ رقم : ٢٦٧ .

[٢٩٩] بـاب كراهة المشي في نعلٍ واحدٍ أو خفّ واحد لغير عذر ، وكراهة لبس النعل والخف قائماً لغير عذر

١٦٤٧ – عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ الله – ﷺ – قَالَ : « لَا يَمْشِ أَحَدُكُمْ فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ ، لِيَنْعَلْهُمَا جَمِيعاً أَوْ لِيَخْلَعْهُمَا جَمِيعاً » .

وَفِي رِوَايَةٍ : « أَوْ لِيُحْفِهِمَا جَمِيعاً » مُتَفَّقٌ عَلَيْهِ [١] .

١٦٤٨ – وَعَنْهُ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله – ﷺ – يَقُولُ : « إِذَا انْقَطَعَ شِسْعُ نَعْلِ أَحَدِكُمْ فَلَا يَمْشِ فِي الْأُخْرَى حَتَّى يُصْلِحَهَا » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢] .

١٦٤٩ – وَعَنْ جَابِرٍ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ الله – ﷺ – نَهَى أَنْ يَنْتَعِلَ الرجُلُ قَائماً . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [٣] بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ .

[٣٠٠] بـاب النهي عن ترك النّار في البيت عند النوم ونحوه سواء كانت في سراج أم غيره

١٦٥٠ – عَنِ ابْنِ عُمَرَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما – عَنِ النَّبِيِّ – ﷺ – قَالَ : « لَا تَتْرُكُوا النَّارَ فِي بُيُوتِكُمْ حِينَ تَنَامُونَ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٤] .

---

(١) فتح البارى / اللباس ج ٣٠٩/١٠ رقم : ٥٨٥٥ . مسلم / اللباس ج ١٦٦٠/٣ رقم : ٢٠٩٧ . والحكمة من ذلك قال ابن حجر قال الخطابي : الحكمة في النهي أن النعل شرعت لوقاية الرجل عما يكون في الأرض من شوك ، أو نحوه ، فإذا انفردت إحدى الرجلين احتاج الماشي أن يتوقى لإحدى رجليه ما لا يتوقى للأخرى فيخرج بذلك عن سجية مشيه ، ولا يأمن مع ذلك من العثار . وقيل إنه لم يعدل بين جوارحه ، وربما نسب فاعل ذلك إلى اختلال الرأى أو ضعفه وقال ابن العربي : قيل : العلة إنها مشية الشيطان ... إلخ اهـ فتح البارى ج ٣١٠/٥ .

(٢) مسلم / المصدر السابق رقم : ٢٠٩٨ . و « شسع النعل » هو أحد سيور النعال . وهو الذى يدخل بين الأصبعين ... إلخ نووى على مسلم ج ١٦٦٠/٣ .

(٣) أبو داود / اللباس ج ٣٧٦/٤ رقم : ٤١٣٥ .

(٤) فتح البارى / الاستئذان ج ٨٥/١١ رقم : ٦٢٩٣ . مسلم / الأشربة ج ١٥٩٦ لرقم : ٢٠١٥ .

١٦٥١ – وَعَنْ أَبي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : احْتَرَقَ بيْتٌ بالْمَدِينَةِ عَلَى أَهْلِهِ مِنَ اللَّيْلِ ، فَلَمَّا حُدِّثَ رَسُولُ الله – ﷺ – بِشَأْنِهِمْ قَالَ : « إنَّ هٰذِهِ النَّارَ عَدُوٌّ لَكُمْ فَإذَا نِمْتُمْ فَأَطْفِئُوهَا » مُتفقٌ عَلَيْهِ [١] .

١٦٥٢ – وَعَنْ جَابِرٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – عَنْ رَسُولِ الله – ﷺ – : « غَطُّوا الإِنَاءَ ، وَأَوْكِؤُا السِّقَاءَ ، وَأَغْلِقُوا الأَبْوَابَ ، وَأَطْفِئُوا السِّرَاجَ ؛ فإنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَحُلُّ سِقَاءً ، وَلا يَفْتَحُ بَاباً ، وَلَا يَكْشِفُ إِنَاءً ؛ فَإنْ لَمْ يَجِدْ أَحَدُكُم إِلَّا أن يَعْرِضَ عَلَى إنائِهِ عُودًا وَيَذْكُرَ اسْمَ الله فَلْيَفْعَلْ ؛ فَإنَّ الْفُوَيْسِقَةَ تُضْرِمُ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ بَيْتَهُمْ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢] .

« الفُوَيْسِقَةُ » : الفَأْرَةُ . « وَتُضْرِمُ » : تُحرِقُ .

[٣٠١] بـاب النهي عن التكلف
وهو فعل وقول ما لا مصلحة فيه بمشقة

قَالَ الله – تَعَالَى – : ﴿ قُلْ مَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ﴾ [٣] .

١٦٥٣ – وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهما – قَالَ : نُهِينَا عَنِ التَّكَلُّفِ . رَوَاهُ الْبُخارِيُّ [٤] .

١٦٥٤ – وَعَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ دَخلْنَا عَلَى عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – فَقالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ عَلِمَ شَيْئاً فَلْيَقُلْ بِهِ ، وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَلْيَقُلْ : اللهُ أَعْلَمُ ؛ فَإنَّ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ يَقولَ لِمَا لَا يَعْلَمُ اللهُ أَعْلَمُ ، قَالَ اللهُ – تَعَالَى – لِنَبِيِّهِ – ﷺ – : ﴿ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ﴾ [٥] رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٦] .

---

(١) فتح البارى / الاستئذان ج ٨٥/١١ رقم : ٦٢٩٤ . مسلم / الأشربة ج ١٥٩٦/٣ رقم : ٢٠١٦ .
(٢) مسلم / المصدر السابق رقم : ٢٠١٢ . وعزاه السيوطى فى الجامع الكبير ص ٥٨٤ إلى ابن ماجه .
(٣) سورة ص ، الآية : ٨٦ .
(٤) فتح البارى / كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ج ٢٦٥/١٣ رقم : ٧٢٩٣ .
(٥) سورة ص ، الآية : ٨٦ .
(٦) فتح البارى / كتاب التفسير – سورة ص – ج ٥٤٧/٨ رقم : ٤٨٠٩ .

[٣٠٢] باب تحريم النياحة على الميّت
ولطم الخد وشقّ الجيب
ونتف الشعر وحلقه ، والدعاء بالويل والثبور

١٦٥٥ – وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ – رَضِىَ آللّهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « الْمَيِّتُ يُعَذَّبُ فِى قَبْرِهِ بِما نِيحَ عَلَيْهِ » .

وفِي رِوَايةٍ : « مَا نِيحَ عَلَيْهِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (١) .

١٦٥٦ – وَعَنْ ابنِ مَسْعُودٍ – رَضِىَ آللّهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « لَيسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الْخُدُودَ ، وَشَقَّ الْجُيُوبَ ، وَدَعَا بِدعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٢) .

١٦٥٧ – وَعَنْ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ : وَجِعَ أَبُو مُوسَىٰ فَغُشِيَ عَلَيْهِ وَرَأْسُهُ فى حِجْرِ امْرَأَةٍ مِنْ أَهْلِهِ فَأَقْبَلَتْ تَصِيحُ بِرَنَّةٍ فَلَمْ يَسْتَطِعْ أن يَرُدَّ عَلَيْهَا شَيْئاً ، فَلَمَّا أفاقَ قَالَ : أَنَا بَرِيءٌ مِمَّن بَرِيءَ مِنْهُ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – ؛ إنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – بَرِيءَ مِنَ الصَّالِقَةِ وَالْحَالِقَةِ وَالشَّاقَّةِ . مُتفقٌ عَلَيْهِ (٣) .

« الصَّالِقَةُ » : الَّتِي تَرْفَعُ صَوْتَها بِالنِّيَاحَةِ والنَّدْبِ . وَ« الحَالِقَةُ » : التِى تَحْلِقُ رَأْسَهَا عِنْدَ الْمُصِيبَةِ . وَ« الشَّاقَّةُ » : الَّتِى تَشُقُّ ثَوْبَهَا .

١٦٥٨ – وَعَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ – رَضِىَ آللّهُ عَنْهُ – قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – يَقُولُ : « مَنْ نِيحَ عَلَيْهِ فَإنَّهُ يُعَذَّبُ بِما نِيحَ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٤) .

---

(١) فتح البارى / الجنائز ج ٣/١٦١ رقم : ١٢٩٢ .
مسلم / الجنائز ج ٦٣٩/٢ رقم : ٩٢٧ (١٧) .
(٢) فتح البارى / المصدر السابق رقم : ١٢٩٤ ، وانظر أرقام : ١٢٩٧ ، ١٢٩٨ ، ٣٥١٩ .
مسلم / الإيمان ج ٩٩/١ رقم : ١٠٣ .
(٣) فتح البارى / المصدر السابق رقم : ١٢٩٦ .
مسلم / المصدر السابق رقم : ١٠٤ .
(٤) فتح البارى / المصدر السابق رقم : ١٢٩١ .
مسلم / الجنائز ج ٦٤٣/٣ رقم : ٩٣٣ .

١٦٥٩ - وَعَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ نُسَيْبَةَ بِضم النُّونِ وفتحِها - رَضِيَ آللهُ عَنْها - قَالتْ : أَخذَ عَلَيْنَا رَسُولُ الله - ﷺ - عِنْدَ الْبَيْعَةِ أَنْ لَا نَنُوحَ . مُتفقٌ عَلَيْهِ (١) .

١٦٦٠ - وَعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ - رَضِيَ آللهُ عَنْهُما - قَالَ : أُغْمِيَ عَلَى عبدِ الله ابْنِ رَوَاحَةَ - رَضِيَ آللهُ عَنْهُ - فَجَعَلَتْ أُخْتُهُ تَبْكِي وَاجَبلَاهُ وَاكَذَا وَاكَذَا : تُعَدِّدُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ حِينَ أَفَاقَ : مَا قُلْتِ شَيْئاً إِلَّا قِيلَ لِي : أَنْتَ كَذَلِكَ ؟! رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٢) .

١٦٦١ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ آللهُ عَنْهُما - قَالَ : اشْتَكَى سَعْدُ بنُ عُبَادَةَ - رَضِيَ آللهُ عَنْهُ - شَكْوَى ، فَأَتَاهُ رَسُولُ الله - ﷺ - يَعُودُهُ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ ، وَسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ وَعَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ وَجَدَهُ فِي غَشْيَةٍ ، فَقَالَ : « أَقَضَى ؟ » قَالُوا لَا يَارَسُولَ الله ، فَبَكَى رَسُولُ الله - ﷺ - فَلَمَّا رَأَى الْقَوْمُ بُكَاءَ النَّبِيِّ - ﷺ - بَكَوْا . فَقَالَ : « أَلَا تَسْمَعُونَ ؟ إِنَّ الله لَا يُعَذِّبُ بِدَمْعِ الْعَيْنِ ، وَلَا بِحُزْنِ الْقَلْبِ ، وَلٰكِنْ يُعَذِّبُ بِهٰذَا - وَأَشَارَ إِلَى لِسانِهِ - أَوْ يَرْحَمُ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٣) .

١٦٦٢ - وَعَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْعَرِيِّ - رَضِيَ آللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله - ﷺ - : « النَّائِحَةُ إِذَا لَمْ تَتُبْ قَبْلَ مَوْتِها تُقَامُ يَوْمَ القِيَامةِ ، وعَلَيْهَا سِرْبَالٌ مِنْ قَطِرَانٍ ، وَدِرْعٌ مِنْ جَرَبٍ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٤) .

١٦٦٣ - وَعَنْ أُسَيْدِ بْنِ أَبِي أُسَيْد التَّابِعِيِّ عَنِ امْرأةٍ مِنَ الْمُبَايِعَاتِ قَالتْ : كَانَ فِيمَا أَخَذَ عَلَيْنَا رَسُولُ الله - ﷺ - فِي الْمَعْرُوفِ الَّذي أَخَذَ عَلَيْنَا أَنْ لَا نَعْصِيَهُ فِيهِ : أَنْ لَا نَخْمِشَ وَجْهًا ، وَلَا نَدْعُوَ وَيْلاً ، وَلَا نَشُقَّ جَيْباً ، وَأَنْ لَا نَنْشُرَ شَعْراً ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (٥) بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ .

---

(١) فتح البارى / الجنائز ج ١٧٦/٣ رقم : ١٣٠٦ ، وانظر أرقام : ٤٨٩٢ ، ٧٢١٥ .
مسلم / الجنائز ج ٦٤٥/٢ رقم : ٩٣٦ .

(٢) فتح البارى / المغازى ج ٥١٦/٧ رقم : ٤٢٦٧ .

(٣) فتح البارى / الجنائز ج ١٧٥/٣ رقم : ١٣٠٤ .
ومسلم / الجنائز ج ٦٣٦/٢ رقم : ٩٢٤ .

(٤) مسلم / المصدر السابق رقم : ٩٣٤ .

(٥) أبو داود / الجنائز ج ٤٩٦/٣ رقم : ٣١٣١ .

١٦٦٤ - وَعَنْ أَبِي مُوسَى - رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - قَالَ : « مَا مِنْ مَيِّتٍ يَمُوتُ فَيَقُومُ بَاكِيهِمْ فَيَقُولُ : وَاجَبَلَاهُ وَاسَيِّدَاهُ أَوْ نَحْوَ ذٰلِكَ إِلَّا وَكَّلَ اللهُ بِهِ مَلَكَانِ يَلْهَزَانِهِ : أَهٰكَذَا أَنْتَ » رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [1] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ . .

« اللَّهْزُ » : الدَّفْعُ بِجُمْعِ الْيَدِ فِي الصَّدْرِ .

١٦٦٥ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : « اثْنَتَانِ فِي النَّاسِ هُمَا بِهِمْ كُفْرٌ : الطَّعْنُ فِي النَّسَبِ ، وَالنِّيَاحَةُ عَلَى الْمَيِّتِ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [2] .

[٣٠٣] بـاب النّهى عن إتيان الكهّان والمنجمّين والعرّاف وأصحاب الرمل والطوارق بالحصى وبالشعير ونحو ذلك

١٦٦٦ - عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْها - قَالَتْ : سَأَلَ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - نَاسٌ عَنِ الْكُهَّانِ ، فَقَالَ : « لَيْسُوا بِشَيْءٍ » فَقَالُوا : يَارَسُولَ اللهِ إِنَّهُمْ يُحَدِّثُونَا أَحْيَاناً بِشَيْءٍ فَيَكُونُ حَقًّا ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : « تِلْكَ الْكَلِمَةُ مِنَ الْحَقِّ يَخْطَفُهَا الْجِنِّيُّ فَيَقُرُّهَا فِي أُذُنِ وَلِيِّهِ ، فَيَخْلِطُونَ مَعَهَا مائَةَ كَذْبَةٍ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [3] .

وَفِي رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنها - أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - يَقُولَ : « إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَنْزِلُ فِي الْعَنَانِ - وَهُوَ السَّحَابُ - فَتَذْكُرُ الْأَمْرَ قُضَى فى السَّماءِ ، فَيَسْتَرِقُ الشَّيْطَانُ السَّمْعَ فَيَسْمَعُهُ فَيُوحِيهِ إِلَى الْكُهَّانِ فَيَكْذِبُونَ مَعَهَا مِائَةَ كَذْبَةٍ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ » .

---

(١) جامع الترمذى / الجنائز ج ٣١٧/٣ رقم : ١٠٠٣ .

(٢) مسلم / الإيمان ج ٨٢/١ رقم : ٦٧ .

(٣) فتح البارى / الطب ج ٢١٦/١٠ رقم : ٥٧٦٢ . وانظر كتاب التوحيد ٥٣٥/١٣ رقم : ٧٥٦١ . مسلم / السلام ج ١٧٥٠/٤ رقم : ٢٢٢٨ .

قَوْلُهُ : « فَيَقُرُّهَا » هو بِفتحِ الياءِ وَضم القافِ والرَّاءِ : أيْ يُلْقِيهَا . وَ« العَنَانِ » : بفتح العينِ .

١٦٦٧ – وَعَنْ صَفِيَّة بِنْتِ أبِي عُبَيْدٍ عَنْ بَعْضِ أزْوَاجِ النَّبِيِّ – ﷺ – وَرَضِيَ آللهُ عَنْها – عَنِ النَّبِيِّ – ﷺ – قَالَ : « مَنْ أَتَى عَرَّافاً فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ فَصَدَّقَهُ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ يَوْماً » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١] .

١٦٦٨ – وَعَنْ قَبِيصَةَ بْنِ الْمُخَارِقِ – رَضِيَ آللهُ عَنْهُ – قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – يَقُولُ : « الْعِيَافَةُ وَالطِّيَرَةُ والطَّرْقُ مِنَ الْجِبْتِ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [٢] بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ .

وَقَالَ : الطَّرْقُ هُوَ : الزَّجْرُ ، أيْ زَجْرُ الطَّيْرِ وهُوَ أَنْ يَتَيَمَّنَ أَوْ يَتَشَاءَمَ بِطَيَرَانِهِ ، فَإِنْ طَارَ إِلَى جهَةِ الْيَمِينِ تَيَمَّنَ ، وَإِنْ طَارَ إِلَى جهةِ الْيَسَارِ تَشَاءَمَ . قَالَ أَبُو دَاوُدَ : « وَالْعِيَافَةُ » : الْخَطُّ .

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ فِي الصِّحَاحِ : الْجِبْتُ : كَلِمَةٌ تَقَعُ عَلَى الصَّنَمِ ، وَالْكَاهِنِ وَالسَّاحِرِ ونَحْوِ ذَلِكَ [٣] .

١٦٦٩ – وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ – رَضِيَ آللهُ عَنْهُما – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « مَنِ اقْتَبَسَ عِلْماً مِنَ النُّجُومِ اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ السِّحْرِ زَادَ مَا زَادَ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [٤] بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

١٦٧٠ – وَعَنْ مُعاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ – رَضِيَ آللهُ عَنْهُ – قَالَ : قُلْتُ : يَارَسُولَ اللهِ إِنِّي حَدِيثُ عهْدٍ بِالْجَاهِلِيَّةِ وَقَدْ جَاءَ اللهُ – تَعَالَى – بِالإِسْلَامِ ، وَإِنَّ مِنَّا رِجَالاً يَأْتُونَ الْكُهَّانَ ؟

---

(١) مسلم / المصدر السابق رقم : ٢٢٣٠ .
(٢) أبو داود / الطب ج ٢٢٨/٤ رقم : ٣٩٠٧ .
(٣) الصحاح للجوهرى ج ٢٤٥/١ « ونحو ذلك ، وهذا ليس من محض العربية لاجتماع الجيم والتاء فى كلمة واحدة » .
(٤) أبو داود / المصدر السابق رقم : ٣٩٠٥ ، وانظر سنن ابن ماجه / الأدب باب تعلم النجوم رقم : ٣٧٢٦ . وانظر مسند الإمام أحمد – مسند ابن عباس – ج ٢٢٧/١ ، ٣١١ .

قَالَ : « فَلَا تَأْتِهِمْ » قُلْتُ : وَمِنَّا رِجَالٌ يَتَطَيَّرُونَ ؟ قَالَ : « ذَلِكَ شَيْءٌ يَجِدُونَهُ فِي صُدُورِهِمْ فَلَا يَصُدُّهُمْ » قُلْتُ : وَمِنَّا رِجَالٌ يَخُطُّونَ ؟ قَالَ : « كَانَ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ يَخُط فَمَنْ وَافَقَ خَطَّهُ فَذَاكَ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١] .

١٦٧١ – وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْبَدْرِيِّ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – نَهَى عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ ، وَمَهْرِ الْبَغِيِّ ، وَحُلْوَانِ الْكَاهِنِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٢] .

[٣٠٤] باب النهى عن التَّطَيّر

فِيهِ الأَحَادِيثُ السَّابِقَةُ فِى الْبَابِ قَبْلَهُ .

١٦٧٢ – وَعَنْ أَنَسٍ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « لَا عَدْوَى وَلَا طِيَرَةَ ، وَيُعْجِبُنِي الْفَأْلُ » قَالُوا : وَمَا الْفَأْلُ ؟ قَالَ : « كَلِمَةٌ طَيِّبَةٌ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٣] .

١٦٧٣ – وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « لَا عدْوَى وَلَا طِيَرَةَ ، وَإِنْ كَانَ الشُّؤْمُ فِي شَيْءٍ فَفِى الدَّارِ ، وَالْمَرْأَةِ والْفَرَسِ » . مُتفقٌ عَلَيْهِ [٤] .

١٦٧٤ – وَعَنْ بُرَيْدَةَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – أَنَّ النَّبِيَّ – ﷺ – كَانَ لَا يَتَطَيَّرُ . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [٥] بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

---

(١) مسلم / كتاب الصلاة ج ٣٨١/١ رقم : ٥٣٧ .

(٢) فتح البارى / البيوع ج ٤٢٦/٤ رقم : ٢٢٣٧ ، وانظر أرقام : ٢٢٨٢ ، ٥٣٤٦ ، ٥٧٦١ .
ومسلم / المساقاة ج ١١٩٨/٣ رقم : ١٥٦٧ .
ولبيان رأى الإسلام فى ثمن الكلب ، ومهر البغى ، وحلوان الكاهن انظر فتح البارى ج ٤٢٦/٤ ، ٤٢٧ .

(٣) فتح البارى / الطب ج ٢١٤/١٠ رقم : ٥٧٥٦ ، وانظر رقم : ٥٧٧٦ . مسلم / السلام ج ١٧٤٦/٤ رقم : ٢٢٢٤ (١١٢) .

(٤) فتح البارى / الطب ج ٢٤٣/١٠ رقم : ٥٧٧٢ . مسلم / المصدر السابق رقم : ٢٢٢٥ .

(٥) أبو داود / الطب ج ٢٣٦/٤ رقم : ٢٩٢٠ ، وانظر مسند الإمام أحمد ج ٢٧٥/١ ، ٣٠٤ ، ٣١٩ ، ج ٣٤٧/٥ .

١٦٧٥ – وَعَنْ عُرْوَةَ بنِ عَامِرٍ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : « ذُكِرَتِ الطِّيَرَةُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ – ﷺ – فقَالَ : « أَحْسَنُهَا الفَأْلُ ، وَلَا تَرُدُّ مُسْلِماً ، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يَكْرَهُ فَلْيَقُلْ : اللَّهُمَّ لَا يَأْتِي بِالْحَسَنَاتِ إِلَّا أَنْتَ ، وَلَا يَدْفَعُ السَّيِّئَاتِ إلا أَنْتَ ؛ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ » حَدِيثٌ صَحِيحٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (١) بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

[٣٠٥] بـاب تحريم تصوير الحيوان فى بساط

أو حجر أو ثوب أو درهم أو مخدة أو دينار أو وسادة وغير ذلك وتحريم اتخاذ الصور فى حائط وستر وعمامة وثوب ونحوها والأمر بإتلاف الصورة

١٦٧٦ – عَنِ ابْنِ عُمَرَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَالَ : « إِنَّ الَّذِينَ يَصْنَعُونَ هَذِهِ الصُّوَرَ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؛ يُقَالَ لَهُمْ : أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٢) .

١٦٧٧ – وَعَنْ عَائِشَةَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنها – قَالَتْ : قَدِمَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – مِنْ سَفَرٍ وَقَدْ سَتَرْتُ سَهْوَةً لِي بِقِرَامٍ فِيهِ تَمَاثِيلُ ، فَلَمَّا رَآه رَسُولُ اللهِ – ﷺ – تَلَوَّنَ وَجْهُهُ وَقَالَ : « يَاعَائِشَةُ أَشَدُّ النَّاسِ عَذَاباً عِنْدَ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يُضَاهُونَ بخَلْقِ اللهِ ! » قَالَتْ : فَقَطَعْنَاهُ فَجَعَلْنَا مِنْهُ وِسَادَةً أَوْ وِسَادَتَيْنِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٣) .

« الْقِرَامُ » بِكسرِ القافِ هُوَ : السِّتْرُ . وَ« السَّهْوَةُ » بفتحِ السِّينِ المهملةِ وَهِيَ : الصُّفَّةُ تَكُونُ بَيْنَ يَدَيِ الْبَيْت . وَقِيلَ هِيَ : الطَّاقُ النَّافِذُ فِي الحائِطِ .

---

(١) أبو داود / المصدر السابق رقم : ٣٩١٩ .

(٢) فتح البارى / اللباس ج ١٠/٣٨٢ رقم : ٤٩٥١ ، وانظر رقم : ٧٥٥٨ .
مسلم / اللباس ج ٣/١٦٦٩ رقم : ٢١٠٨ .

(٣) فتح البارى / المصدر السابق رقم : ٥٩٥٤ .
مسلم / المصدر السابق رقم : ٢١٠٦ (٩٢) .

١٦٧٨ – وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُما – قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – يَقُولُ : « كُلُّ مُصَوِّرٍ فِي النَّارِ يُجْعَلُ لَهُ بِكُلِّ صُورَةٍ صَوَّرَهَا نَفْسٌ فَيُعَذِّبُهُ فِي جَهَنَّمَ » قَالَ ابْنِ عَبَّاسٍ : فَإِنْ كُنْتَ لَابُدَّ فَاعِلاً فاصْنَعِ الشَّجَرَ وَمَا لَا رُوحَ فِيهِ . مُتفقٌ عَلَيْهِ (١) .

١٦٧٩ – وَعَنْهُ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – يَقُولُ : « مَنْ صَوَّرَ صُورَةً فِي الدُّنْيَا كُلِّفَ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَيْسَ بِنَافِخٍ » . مُتَفَّقٌ عَلَيْهِ (٢) .

١٦٨٠ – وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – يَقُولُ : « إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَاباً يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُصَوِّرُونَ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٣) .

١٦٨١ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – يَقُولُ : « قَالَ اللهُ – تَعَالَى – : وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ كَخَلْقِي ! فَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً ، أَوْ لِيَخْلُقُوا حَبَّةً ، أَوْ لِيَخْلُقُوا شَعِيرَةً » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٤) .

١٦٨٢ – وَعَنْ أَبِي طَلْحَةَ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَالَ : « لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتاً فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٥) .

١٦٨٣ – وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُما – قَالَ : وَعَدَ رَسُولَ اللهِ – ﷺ –

---

(١) فتح البارى / البيوع ج ٤١٦/٤ رقم : ٢٢٢٥ ، وانظر أرقام : ٥٩٦٣ ، ٧٠٤٢ .
مسلم / المصدر السابق رقم : ٢١١٠ .

(٢) فتح البارى / اللباس ج ٣٩٣/١٠ رقم : ٥٩٦٣ .
مسلم / المصدر السابق رقم : ٢١١٠ (١٠٠) .

(٣) فتح البارى / المصدر السابق رقم : ٥٩٥٠ .
مسلم / المصدر السابق رقم : ٢١٠٩ .

(٤) فتح البارى / المصدر السابق رقم : ٥٩٥٣ .
مسلم / المصدر السابق رقم : ٢١١١ .

(٥) فتح البارى / المصدر السابق رقم : ٥٩٤٩ : ٥٩٦٠ .
مسلم / المصدر السابق رقم : ٢١٠٦ .

جِبْرِيلُ أَنْ يَأْتِيَهُ فَرَاثَ عَلَيْهِ حَتَّى اشْتَدَّ عَلَى رَسُولِ اللهِ - ﷺ - : فَخَرَجَ فَلَقِيَهُ جِبْرِيلُ فشَكَا إِلَيْهِ ، فقَالَ : إِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتاً فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ .
رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (١) .

« رَاثَ » : أَبْطَأَ . وَهو بالثاءِ المثلثة .

١٦٨٤ - وَعَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنها - قَالَتْ : وَعَدَ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - جِبْرِيلُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - فِي سَاعَةٍ أَنْ يَأْتِيَهُ فَجَاءَتْ تِلْكَ السَّاعَةُ وَلَمْ يَأْتِهِ ، قَالَتْ : وَكَانَ بِيَدِهِ عَصاً فَطَرَحَهَا مِنْ يَدِهِ وَهُوَ يَقُولُ : « مَا يُخْلِفُ اللهُ وَعْدَهُ وَلَا رُسُلُهُ » ثُمَّ الْتَفَتَ فَإِذَا جَرْوُ كَلْبٍ تَحْتَ سَرِيرِهِ ، فقَالَ : « مَتَى دخَلَ هٰذَا الْكَلْبُ ؟ » فَقُلْتُ : وَاللهِ مَا دَرَيْتُ بِهِ ، فَأَمَرَ بِهِ فَأُخْرِجَ فَجَاءَهُ جِبْرِيلُ - عَلَيه السَّلَامُ - : فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : « وَعَدْتَنِي فَجَلَسْتُ لَكَ وَلَمْ تَأْتني فَقَالَ : مَنَعَنِي الْكَلْبُ الَّذِي كَانَ فى بَيْتِكَ ؛ إِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتاً فِيهِ كَلْبٌ وَلا صُورَةٌ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٢) .

١٦٨٥ - وَعَنْ أَبِي التَّيَّاجِ حَيَّانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ : قَالَ لِى عَلِيٌّ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - : أَلَا أَبْعَثُكَ عَلَى مَا بَعَثَنِي عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : أَنْ لَا تَدَعَ صُورَةً إِلَّا طَمَسْتَهَا ، وَلَا قَبْراً مُشْرِفاً إِلَّا سَوَّيْتَهُ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٣) .

[٣٠٦] باب تحريم اتخاذ الكلب إلّا لصَيْد أو ماشية أو زرع

١٦٨٦ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهما - قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - يَقُولُ : « مَنْ اقْتَنى كَلْبًا إِلَّا كَلْبَ صَيْدٍ أَوْ مَاشِيَةٍ فَإِنَّهُ يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِهِ كُلَّ

(١) فتح البارى / المصدر السابق رقم : ٥٩٦٠ .
(٢) مسلم / اللباس ج ١٦٦٤/٣ رقم : ٢١٠٤ .
(٣) مسلم / الجنائز ج ٦٦٦/٢ رقم : ٩٦٩ .

يَوْمٍ قِيرَاطَانِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (١) .

وَفِي رِوَايَةٍ : « قِيرَاطٌ » .

١٦٨٧ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله – ﷺ – : « مَنْ أَمْسَكَ كَلْباً فَإِنَّهُ يَنْقُصُ مِنْ عَمَلِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطٌ إِلَّا كَلْبَ حَرْثٍ أَوْ مَاشِيَةٍ » . مُتفقٌ عَلَيْهِ (٢) .

وفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ : « مَنِ اقْتَنَى كَلْباً لَيْسَ بِكَلْبِ صَيْدٍ وَلَا مَاشِيَةٍ وَلا أَرْضٍ ، فَإِنَّهُ يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِهِ قِيرَاطَانِ كُلَّ يَوْمٍ » (٣) .

[٣٠٧] باب كراهية تعليق الجرس فى البعير وغيره من الدواب وكراهية استصحاب الكلب والجرس فى السفر

١٦٨٨ – عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله – ﷺ – لَا تَصْحَبُ الْمَلَائِكَةُ رُفْقَةً فيهَا كَلْبٌ أَوْ جَرَسٌ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٤) .

١٦٨٩ – وَعَنْهُ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – أَنَّ النَّبِيَّ – ﷺ – قَالَ : « الْجَرَسُ مِنْ مَزَامِيرِ الشَّيْطَانِ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ (٥) .

---

(١) فتح البارى / الذبائح والصيد ج ٦٠٨/٩ رقم : ٥٤٨٠ ، وانظر أرقام : ٥٤٨١ ، ٥٤٨٢ . مسلم / المساقاة ج ١٢٠١/٣ رقم : ١٥٧٤ .

(٢) فتح البارى / كتاب الحرث والمزارعة ج ٥/٥ رقم : ٢٣٢٢ ، وانظر رقم : ٣٣٢٤ . مسلم / المصدر السابق رقم : ١٥٧٥ (٥٩) .

(٣) مسلم / المصدر السابق رقم : ١٥٧٥ (٥٧) .

(٤) مسلم / اللباس ج ١٦٧٢/٣ رقم : ٢١١٣ .

(٥) أبو داود / الجهاد ج ٥٤/٣ رقم : ٢٥٥٦ . والحديث أخرجه مسلم فى كتاب اللباس ج ١٦٧٢/٣ رقم : ٢١١٤ .

[٣٠٨] بـاب كراهة ركوب الجلّالة

وهى البعير أو الناقة التى تأكل العذرة
فإن أكلت علفاً طاهراً فطاب لحمها زالت الكراهة

١٦٩٠ – عَنِ ابْنِ عُمَرَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما – قَالَ : « نَهَى رَسُولُ الله – ﷺ – عَنِ الْجَلَّالَةِ فِي الإِبِلِ أَنْ يُرْكَبَ عَلَيْهَا » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [١] بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

[٣٠٩] باب النهى عن البصاق فى المسجد

والأمر بإزالته منه إذا وجد فيه
والأمر بتنزيه المسجد من الأقذار

١٦٩١ – عَنْ أَنَسٍ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ الله – ﷺ – قَالَ : « الْبُصَاقُ فِي الْمَسْجِدِ خَطِيئَةٌ ، وَكَفَّارَتُهَا دَفْنُهَا » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٢] .

والمرادُ بدَفْنِهَا إِذَا كانَ الْمَسْجِدُ تُرَاباً أَوْ رَمْلاً وَنَحْوَهُ فَيُوَارِيهَا تَحْتَ تُرَابِهِ . قَالَ أَبُو الْمَحَاسِنِ الرُّويَانِيُّ فِي كِتَابِه البحرِ . وقِيل : المرادُ بِدَفْنِها إِخْرَاجُهَا مِنَ الْمَسْجِدِ ، أَمَّا إِذَا كَانَ الْمَسْجِدُ مُبَلَّطاً أَوْ مُجَصَّصاً فَدَلَكَهَا عَلَيْهِ بِمَدَاسِهِ أَوْ بِغَيْرِهِ كَمَا يَفْعَلُهُ كَثِيرٌ مِنَ الْجُهَّالِ فَلَيْسَ ذَلكَ بِدَفْنٍ بَلْ زِيَادَةٌ فِي الْخَطِيئَةِ ، وَتَكْثِيرٌ لِلْقَذَرِ فِي الْمَسْجِدِ ، وَعَلَى مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ أَنْ يَمْسَحَهُ بَعْدَ ذَلِكَ بِثَوْبِهِ أَوْ يَدِهِ أَوْ غَيْرِهِ أَوْ يَغْسِلَهُ .

١٦٩٢ – وَعَنْ عَائِشَةَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنها – أَنَّ رَسُولَ الله – ﷺ – رَأَى فِي جِدَارِ الْقِبْلَةِ مُخَاطاً أَوْ بُزَاقاً أَوْ نُخَامَةً فَحَكَّهُ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٣] .

---

(١) أبو داود / المصدر السابق رقم : ٢٥٥٧ ، وانظر الترمذى / الأطعمة باب ما جاء فى أكل لحوم الجلالة رقم : ١٨٢٤ ، والنسائي / الضحايا ، باب النهى عن أكل لحم الجلالة رقم : ٤٤٥٣ .

(٢) فتح البارى / الصلاة ج ٦٠٩/١ رقم : ٤١٥ ، وعنده بلفظ « البزاق » .
مسلم / المساجد ج ٣٩٠/١ رقم : ٥٥٢ (٥٥ ، ٥٦) .

(٣) فتح البارى / المصدر السابق رقم : ٤٠٧ ، مسلم / المصدر السابق رقم : ٥٤٩ .

١٦٩٣ – وَعَنْ أَنَسٍ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَالَ : « إنَّ هٰذِهِ الْمَسَاجِد لَا تَصْلُحُ لِشَيْءٍ مِنْ هٰذَا الْبَوْلِ وَلا الْقَذَرِ ، إِنَّمَا هِي لِذِكْرِ اللهِ ، وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ » أَوْ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – . رَوَاهُ مُسْلِمٌ (١) .

[٣١٠] بـاب كراهة الخصومة فى المسجد
ورفع الصوت فيه ، ونشد الضالة والبيع ، والشراء والإجارة ، ونحوها من المعاملات

١٦٩٤ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – يَقُولُ : « مَنْ سَمِعَ رَجُلاً يَنْشُدُ ضَالَّةً فِي الْمَسْجِدِ فَلْيَقُلْ : لَا رَدَّهَا اللهُ عَلَيْكَ ؛ فَإِنَّ الْمَسَاجِدَ لَمْ تُبْنَ لِهٰذَا » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٢) .

١٦٩٥ – وَعَنْهُ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَالَ : « إِذَا رَأَيْتُمْ مَنْ يَبِيعُ أَوْ يَبْتَاعُ فِي الْمَسْجِدِ فَقُولُوا : لَا أَرْبَحَ اللهُ تِجَارَتَكَ ، وَإِذَا رَأَيْتُمْ مَنْ يَنْشُدُ ضَالَّةً فَقُولُوا : لَا رَدَّهَا اللهُ عَلَيْكَ » رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ (٣) وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

١٦٩٦ – وَعَنْ بُرَيْدَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – أَنَّ رَجُلاً نَشَدَ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ مَنْ دَعَا إِلَىَّ الْجَمَلِ الأَحْمَرِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « لَا وَجَدْتَ ، إِنَّمَا بُنِيَتِ الْمَسَاجِدُ لِمَا بُنِيَتْ لَهُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٤) .

---

(١) مسلم / الطهارة ج ٢٣٦/١ رقم : ٢٨٥ ، وهو جزء من حديث عنده .

(٢) مسلم / المساجد ج ٣٩٧/١ رقم : ٥٦٨ . قوله : « ينشد ضالة ، أى : يطلبها ، والضالة : الضائعة من كل ما يقتنى من الحيوان .. الخ .

(٣) جامع الترمذى / البيوع ج ٦٠١/١ رقم : ١٣٢١ ، وهو آخر حديث فى كتاب البيوع .

(٤) مسلم / المصدر السابق رقم : ٥٦٩ .

١٦٩٧ – وَعَنْ عَمْرِو بنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّه – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – نَهى عَنِ الشِّرَاءِ وَالْبَيْعِ فِي الْمَسجِدِ ، وَأَنْ تُنشَدَ فيهِ ضَالَّةٌ ، أَوْ يُنْشَدَ فِيهِ شِعْرٌ . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرمِذِيُّ [1] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

١٦٩٨ – وَعَنْ السَّائِبِ بْنِ يَزِيد الصَّحَابِيِّ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : كُنْتُ فِي الْمَسْجِدِ فَحَصَبَنِي رَجُلٌ فَنَظَرْتُ فَإذَا عُمَرُ بنُ الخطَّاب – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – فَقَالَ : اذْهَبْ فَأْتِنِي بِهٰذَيْنِ ، فَجِئْتُهُ بِهِمَا ، فَقَالَ : مِنْ أَيْنَ أَنْتُمَا ؟ فَقَالَا : مِنْ أَهْلِ الطَّائِفِ ، فَقَال : لَوْ كُنْتُمَا مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ لَأَوْجَعْتُكُمَا ! تَرْفَعَانِ أَصْوَاتَكُمَا فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللهِ – ﷺ – ! رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [2] .

[٣١١] بـاب نهي من أكل ثوما أو بصلا أو كُرّاثاً أو غيره مما له رائحة كريهة عن دخول المسجد قبل زوال رائحته إلا لضرورة

١٦٩٩ – عَنِ ابْنِ عُمَرَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما – أَنَّ النَّبِيَّ – ﷺ – قَالَ : « مَنْ أَكَلَ مِنْ هٰذِهِ الشَّجَرَةِ – يَعْنِي الثُّومَ – فَلَا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا » مُتفقٌ عَلَيْهِ [3] .

وَفِي رِوَايةٍ لِمُسْلِمٍ : « مَسَاجِدَنا » [4] .

١٧٠٠ – وَعَنْ أَنسٍ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ – ﷺ – : « مَنْ أَكَلَ مِنْ هٰذِهِ الشجَرَةَ فَلَا يَقْرَبَنَا ، وَلَا يُصَلِّيَنَّ مَعَنَا » مُتفقٌ عَلَيْهِ [5] .

---

(١) أبو داود / الصلاة ج ٦٥١/١ رقم : ١٠٧٩ ، جامع الترمذي / أبواب الصلاة ج ١٣٩/٢ رقم : ٣٢٢ . قوله : « عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده » المراد بجده هنا ، هو : عبد الله بن عمرو ، وهو فى الحقيقة جد أبيه شعيب » الشيخ أحمد شاكر هامش ص ١٤١ ج ٣ الترمذى .

(٢) فتح البارى / الصلاة ج ٦٦٧/١ رقم : ٤٧٠ .

(٣) فتح البارى / الأذان ج ٣٣٨/٢ رقم : ٨٥٣ ، وانظر أرقام : ٤٢١٥ ، ٤٢١٧ ، ٤٢١٨ ، ٥٥٢١ ، ٥٥٢٢ . مسلم / المساجد ج ٣٩٣/١ رقم : ٥٦١ .

(٤) مسلم / المصدر السابق رقم : ٥٦١ (٦٩) .

(٥) فتح البارى / المصدر السابق رقم : ٨٥٦ ، وانظر رقم : ٥٤٥١ . مسلم / المصدر السابق رقم : ٥٦٢ .

١٧٠١ – وَعَنْ جَابِرٍ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ – ﷺ – : « مَنْ أَكَلَ ثُوماً أَوْ بَصَلاً فَلْيَعْتَزِلْنَا أَوْ فَلْيَعْتَزِلْ مَسْجِدَنَا » مُتفقٌ عَلَيْهِ [١] .

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ : « مَنْ أَكَلَ الْبَصَلَ وَالثُّومَ وَالْكُرَّاثَ فَلَا يَقْرَبَنَّ مسْجِدنَا ؛ فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَتَأَذَّى مِمَّا يَتَأَذَّى مِنْهُ بَنُو آدَمَ » .

١٧٠٢ – وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – أَنَّهُ خَطَبَ يَوْمَ جُمُعَةٍ فَقَالَ فِي خُطْبَتِهِ : ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ تَأْكُلُونَ شَجَرَتَيْنِ لَا أَرَاهُمَا إِلَّا خَبِيثَتَيْنِ : الْبَصَلَ ، وَالثُّومَ ؛ لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – إِذَا وَجَدَ رِيحَهُمَا مِنَ الرَّجُلِ فِي الْمَسْجِدِ أَمَرَ بِهِ فَأُخْرِجَ إِلَى الْبَقِيعِ ، فَمَنْ أَكَلَهُمَا فَلْيُمِتْهُمَا طَبْخاً » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢] .

[٣١٢] بـاب كراهة الاحتباء يَومَ الجمعة ، والإمام يخطُبُ ؛ لأنه يجلب النوم ، فيفوت استماع الخطبة ، ويخاف انتقاض الوضوء

١٧٠٣ – عَنْ مُعاذِ بْنِ أَنَسٍ الْجُهَنِيِّ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – أَنَّ النَّبِيَّ – ﷺ – نَهى عَنِ الْحِبْوَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرمِذِيُّ [٣] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

[٣١٣] بـاب نَهي مَنْ دخل علَيه عشر ذي الحجة وأراد أن يضحي عن أخذ شيء من شعره أو أظفاره حتى يضحي

١٧٠٤ – عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنها – قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « مَنْ كَانَ لَهُ ذِبْحٌ يَذْبَحُهُ فَإِذَا أُهِلَّ هِلَالُ ذِي الْحِجَّةِ فَلَا يَأْخُذَنَّ مِنْ شَعْرِهِ وَلَا مِنْ أَظْفَارِهِ شَيْئاً حَتَّى يُضَحِّيَ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٤] .

---

(١) فتح البارى / المصدر السابق رقم : ٨٥٥ .
مسلم / المصدر السابق رقم : ٥٦٤ .
(٢) مسلم / المصدر السابق رقم : ٥٦٧ وهو جزء من حديث طويل .
(٣) أبو داود / كتاب الصلاة ج ٦٦٤/١ رقم : ١١١٠ . جامع الترمذى / أبواب الصلاة ج ٣٩٠/٢ رقم : ٥١٤ . و « الحبوة » مثلثة الحاء قال القاضى عياض فى المشارق ج ١٧٦/١ – ١٧٧ : الاحتباء هو أن ينصب الرجل ساقيه ، ويدير عليهما ثوبه ، أو يعقد يديه على ركبتيه معتمدا على ذلك .
(٤) مسلم / الأضاحى ج ١٥٦٥/٣ رقم : ١٩٧٧ .

[٣١٤] باب النّهى عَن الحلف بمخلوق

كالنبى والكعبة ، والملائكة والسماء والآباء ،

والحياة والروح ، والرأس ونعمة السلطان وتُرْبة فلان

والأمانة ، وهى من أشدها نهياً

١٧٠٥ – عَنِ ابنِ عُمَرَ – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُما – عَنِ النَّبىِّ – ﷺ – قَالَ : « إِنَّ اللهَ – تَعَالَى – يَنْهَاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبائِكُمْ ، فَمَنْ كَانَ حَالِفاً فَلْيَحْلِفْ بِاللهِ ، أَوْ لِيَصْمُتْ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [١] .

وَفِى رِوَايَةٍ فِى الصَّحِيحِ « فَمَنْ كَانَ حَالِفاً فَلَا يَحْلِفْ إِلَّا بِاللهِ أَوْ لِيَسْكُتْ » .

١٧٠٦ – وَعَن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ سَمُرَةَ – رَضِىَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « لَا تَحْلِفُوا بِالطَّوَاغِى وَلَا بِآبائِكُمْ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢] .

« الطَّوَاغِى » : جَمْعُ طَاغِيَةٍ ، وَهِىَ : الأَصْنَامُ .

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : « هٰذِهِ طَاغِيَةُ دَوْسٍ » [٣] : أَىْ صَنَمُهُمْ وَمَعْبُودُهُم . ورُوِى فى غَيْرِ مُسْلِمٍ : « بِالطَّوَاغِيتِ » جَمْعُ طَاغُوت وَهُوَ : الشَّيْطَانُ وَالصَّنَمُ .

١٧٠٧ – وَعَنْ بُرَيْدَةَ – رَضِىَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَالَ : « مَنْ حَلَفَ بِالْأَمَانَةِ فَلَيْسَ مِنَّا » حَدِيثٌ صَحِيحٌ ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [٤] بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

---

(١) فتح البارى / الأيمان ج ١١/٥٣٠ رقم : ٦٦٤٦ ، مسلم / الأيمان ج ١٢٦٦/٣ رقم : ١٦٤٦ .

(٢) مسلم / المصدر السابق رقم : ١٦٤٨ .

(٣) لم أعثر عليه فى مصادر الحديث والآثار المتوافرة لدى ، وبالرجوع إلى لسان العرب مادة « طغى » قال : ومنه – أى الحديث – « هذه طاغية دوس وخثعم » .

(٤) أبو داود / الأيمان والنذور ج ٥٧١/٣ رقم : ٣٢٥٣ .

١٧٠٨ – وَعَنْهُ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله – ﷺ – : « مَنْ حَلَفَ فَقَالَ : إِنِّي بَرِيءٌ مِنَ ٱلْإِسْلَامِ ، فَإِنْ كَانَ كَاذِباً فَهُوَ كَمَا قَالَ ، وَإِنْ كَانَ صَادِقاً فَلَنْ يَرْجِعَ إِلَى ٱلْإِسْلَامِ سَالِماً » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (١) .

١٧٠٩ – وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما – أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلاً يَقُولُ : لَا وَالْكَعْبَةِ فَقَالَ ابْنِ عُمَرَ : لَا تَحْلِفْ بغير الله ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ الله – ﷺ – يَقُولُ : « مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ الله فَقَدْ كَفَرَ أَوْ أَشْرَكَ » رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ (٢) وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ . قَالَ : وَفَسَّرَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ قَوْلَهُ : « كَفَرَ أَوْ أَشْرَكَ » عَلَى التَّغْلِيظِ .

كَمَا رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ – ﷺ – قَالَ : « الرِّيَاءُ شِرْكٌ » (٣) .

[٣١٥] باب تغليظ اليمين الكاذبة عمداً

١٧١٠ – عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – أَنَّ النَّبِيَّ – ﷺ – قَالَ : « مَنْ حَلَفَ عَلَى مَالِ امْرِىءٍ مُسْلِمٍ بِغَيْرِ حَقِّهِ لَقِيَ اللهَ ، وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ » قَالَ : ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْنَا رَسُولُ الله – ﷺ – مِصْدَاقَهُ مِنْ كِتَابِ الله – عَزَّ وَجَلَّ – ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً ﴾ (٤) إلى آخِرِ الآية . مُتفقٌ عَلَيْهِ (٥) .

١٧١١ – وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ إِيَاسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ الْحَارِثِيِّ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولِ الله – ﷺ – قَالَ : « مَنِ ٱقْتَطَعَ حَقَّ امْرِىءٍ مُسْلِمٍ بِيَمِينِهِ فَقَدْ أَوْجَبَ اللهُ لَهُ النَّارَ ، وَحَرَّمَ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ » فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : وَإِنْ كَانَ شَيْئاً يَسِيراً يَارَسُولَ الله ؟ قَالَ : « وَإِنْ كَانَ قَضِيباً مِنْ أَرَاكٍ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٦) .

---

(١) أبو داود / المصدر السابق رقم : ٣٢٥٨ .

(٢) جامع الترمذى / الأيمان ج ١١٠/٤ رقم : ١٥٣٥ .

(٣) حديث « الرياء شرك » رواه الترمذى فى المصدر السابق (ص ١١٠) بلفظ : « قال أبو عيسى هذا مثل ما روى عن النبى – ﷺ – أنه قال : إن الرياء شرك » .

(٤) سورة آل عمران ، الآية : ٧٧ .

(٥) فتح البارى / المساقاة ج ٣٣/٥ رقم ٢٣٥٦ ، ٢٣٥٧ .
مسلم / الإيمان ج ١٢٢/١ رقم : ١٣٨ .

(٦) مسلم / المصدر السابق رقم : ١٣٧ .

١٧١٢ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما - عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - قَالَ : « الْكَبَائِرُ : الْإِشْرَاكُ بِاللهِ ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ ، وَقَتْلُ النَّفْسِ ، وَالْيَمِينُ الْغَمُوسُ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [١] .

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ : أَنَّ أَعْرَابِيًّا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ - ﷺ - فَقَالَ : يَارَسُولَ اللهِ مَا الْكَبَائِرُ ؟ قَالَ : « الإِشْرَاكُ بِاللهِ » قَالَ : ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ : « الْيَمِينُ الْغَمُوسُ » قُلْتُ : وَمَا الْيَمِينُ الْغَمُوسُ ؟ قَالَ : « الَّذِي يَقْتَطِعُ مَالَ امْرِىءٍ مُسْلِمٍ ! » [٢] يعني بِيَمِينٍ هُوَ فِيهَا كَاذِبٌ .

[٣١٦] باب ندب من حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها أن يفعل ذلك المحلوف عليه ثم يكفر عن يمينه

١٧١٣ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ سَمُرَةَ - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : « وَإِذَا حَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَيْتَ غَيْرَهَا خَيْراً مِنْهَا فَأْتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَكَفِّرْ عَنْ يَمِينِكَ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٣] .

١٧١٤ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - قَالَ : « مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَى غَيْرَهَا خَيْراً مِنْهَا فَلْيُكَفِّرْ عَنْ يَمِينِهِ وَلْيَفْعَلِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٤] .

١٧١٥ - وَعَنْ أَبِي مُوسَى - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - قَالَ : « إِنِّي وَاللهِ - إِنْ شَاءَ اللهُ - لَا أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ ، ثُمَّ أَرَى خَيْراً مِنْهَا إِلَّا كَفَّرْتُ عَنْ يَمِينِي ، وَأَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٥] .

---

(١) فتح البارى / الأيمان والنذور ج ١١/٥٥٥ رقم : ٦٦٧٥ ، وانظر كتاب الديات ج ١٢/١٩١ رقم : ٦٨٧٠ .

(٢) فتح البارى / كتاب استتابة المرتدين ... إلخ ج ١٢/٢٦٤ رقم : ٦٩٢٠ .

(٣) فتح البارى / المصدر السابق رقم : ٦٧٢٢ . مسلم / الأيمان ج ١٢٧٣/٣ رقم : ١٦٥٢ .

(٤) مسلم / الأيمان ج ١٢٧١/٣ رقم : ١٦٥٠ .

(٥) فتح البارى / كتاب فرض الخمس ج ٢٣٦/٦ رقم : ٣١٣٣ ، وانظر أرقام : ٤٣٨٥ ، ٤٤١٥ ، ٥٥١٧ ، ٥٥١٨ ، ٦٦٢٣ ، ٦٦٤٩ ، ٦٦٧٨ ، ٦٦٨٠ ، ٦٧١٨ ، ٦٧١٩ ، ٦٧٢١ ، ٧٥٥٥ .
ومسلم / الأيمان ج ١٠٦٨/٣ رقم : ١٦٤٥ .

١٧١٦ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « لأَنْ يَلَجَّ أَحَدُكُمْ فِي يَمِينِه فِي أَهْلِهِ آثَمُ لَهُ عِنْدَ اللهِ – تَعَالَى – مِنْ أَنْ يُعْطِي كَفَّارَتَهُ الَّتِي فَرَضَ اللهُ عليهِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (١) .

قَوْلُهُ : « يَلَجَّ » بفتحِ اللامِ وتشديد الجيمِ : أَيْ يَتَمَادَى فِيهَا وَلَا يُكَفِّرُ . وقَوْلُهُ : « آثَمُ » هو بِالثاءِ المثلثةِ أى أكثَرُ إثْماً .

[٣١٧] باب العفو عن لغو اليمين وأنه لا كفارة فيه ، وهو مايجرى على اللسان بغير قصد اليمين كقوله على العادة : لا والله ، وبلى والله ، ونحو ذلك

قَالَ اللهُ – تَعَالَى – : ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَٰكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَٰلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ ﴾ (٢) .

١٧١٧ – وَعَنْ عَائِشَةَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْها – قَالَتْ : أُنزِلتْ هَٰذِهِ الآيَةُ : ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ ﴾ (٣) فِي قَوْلِ الرَّجُلِ : لَا وَاللهِ ، وَبَلَى واللهِ . رواهُ الْبُخَارِيُّ (٤) .

---

(١) فتح البارى / الأيمان والنذور ج ٥١٧/١١ رقم : ٦٦٥٥ ، وانظر رقم : ٦٦٢٦ . مسلم / المصدر السابق رقم : ١٦٥٥ .

(٢) سورة المائدة ، من الآية : ٨٩ .

(٣) سورة البقرة ، من الآية : ٢٢٥ .

(٤) فتح البارى / التفسير سورة المائدة ج ٢٧٥/٨ رقم : ٤٦١٣ . وانظر الأيمان والنذور ج ٥٤٧/١١ رقم : ٦٦٦٣ . قال ابن حجر : قال الراغب اللغو فى الأصل مالا يعتد به من الكلام ، والمراد به فى الأيمان مايورد عن غير روية وفسرت أم المؤمنين عائشة لغو اليمين بما يجرى على لسان المكلف من غير قصد ، وقيل : هو الحلف على غلبة الظن ، وقيل : فى الغضب ، وقيل : فى المعصية ... إلخ . ابن حجر ج ٥١٧/١١ ، ٢٧٥/٨ فتح البارى .

[٣١٨] باب كراهة الحلف فى البيع ، وإن كان صادقاً

١٧١٨ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِىَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - يَقُولُ : « الْحَلِفُ مَنْفَقَةٌ لِلسِّلْعَةِ ، مَمْحَقَةٌ لِلْكَسْبِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (١) .

١٧١٩ - وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ - رَضِىَ اللهُ عَنْهُ - أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - يَقُولُ : « إِيَّاكُمْ وَكَثْرَةَ الْحَلِفِ فى الْبَيْعِ ؛ فَإِنَّهُ يُنَفِّقُ ثُمَّ يَمْحَقُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٢) .

[٣١٩] باب كراهة أن يسأل الإنسان بوجه الله غير الجنة ، وكراهة منع من سأل بالله - تعالى - وتشفَّع به

١٧٢٠ - عَنْ جَابِرٍ - رَضِىَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : « لَا يُسْأَلُ بِوَجْهِ اللهِ إِلَّا الْجَنَّةُ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (٣) .

١٧٢١ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِىَ اللهُ عَنْهُما - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : « مَنِ اسْتَعَاذَ بِاللهِ فَأَعِيذُوهُ ، وَمَنْ سَأَلَ بِاللهِ فَأَعْطُوهُ ، وَمَنْ دَعَاكُمْ فَأَجِيبُوهُ ، وَمَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفاً فَكَافِئُوهُ ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُونَهُ بِهِ فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَرَوْا أَنَّكُمْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ » حَدِيثٌ صَحِيحٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ (٤) بِأَسَانِيدِ الصَّحِيحَيْنِ .

[٣٢٠] باب تحريم قوله شاهنشاه للسلطان وغيره

لأن معناه ملك الملوك ، ولا يوصف بذلك غير الله - سبحانه وتعالى -

١٧٢٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِىَ اللهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِىِّ - ﷺ - قَالَ : « إِنَّ أَخْنَعَ

---

(١) فتح البارى / البيوع ج ٣١٥/٤ رقم : ٢٠٨٧ . مسلم / المساقاة ج ١٢٢٨/٣ رقم : ١٦٠٦ .
(٢) مسلم / المصدر السابق رقم : ١٦٠٧ .
(٣) أبو داود / الزكاة ج ٣٠٩/٢ رقم : ١٦٧١ .
(٤) أبو داود / المصدر السابق رقم : ١٦٧٢ . سنن النسائى / الزكاة رقم : ٢٥٦٨ .

آسْمٍ عِنْدَ اللهِ – عَزَّ وَجَلَّ – رَجُلٌ تَسَمَّى مَلِكَ الأَمْلَاكِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (١) .

قَالَ سُفْيَانُ بن عُيَيْنَةَ : مَلِكُ الأَمْلَاكِ مِثْلُ شَاهنْشَاهِ .

[٣٢١] باب النهى عن مخاطبة الفاسق والمبتدع ونحوهما بسيِّد ونحوه

١٧٢٣ – عَنْ بُرَيْدَةَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله – ﷺ – : « لَا تَقُولُوا لِلْمُنَافِقِ سَيِّدٌ ؛ فَإِنَّهُ إِنْ يَكُ سَيِّداً فَقَدْ أَسْخَطْتُمْ رَبَّكُمْ – عَزَّ وَجَلَّ – » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (٢) بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

[٣٢٢] باب كراهة سَبّ الحمّى

١٧٢٤ – عَنْ جَابِرٍ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ الله – ﷺ – دَخَلَ عَلَى أُمِّ السَّائِب أَوْ أُمِّ الْمُسَيَّبِ فَقَالَ : « مَالَكِ يَا أُمَّ السَّائِب أَوْ يَا أُمَّ الْمُسَيَّبِ تُزَفْزِفِينَ ؟ » قَالَتْ : الْحُمَّى لَا بَارَكَ اللهُ فِيهَا . فَقَالَ : « لَا تَسُبِّى الْحُمَّى فَإِنَّهَا تُذْهِبُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ كَمَا يُذْهِبُ الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٣) .

« تُزَفْزِفِينَ » : أَيْ تَتَحَرَّكِينَ حَرَكَةً سَرِيعَةً ، وَمَعْنَاهُ : تُرْتِعِدُ . وَهُوَ بِضم التاءِ وبالزاي المكررةِ والفاءِ المكررةِ ، وَرُوِيَ أيضاً بالراءِ المكررةِ والقافينِ .

---

(١) فتح البارى / الأدب ج ٥٨٨/١٠ رقم : ٦٢٠٥ ، ٦٢٠٦ . مسلم / الآداب ج ١٦٨٨/٣ رقم : ٢١٤٣ .
قوله : « أخنع » هو من الخنوع ، وهو الذل . وقيل : « أخنع » أوضع ، وقال عياض : إنه أشد الأسماء صغارا ... إلخ . اهـ : فتح البارى لابن حجر ج ٥٨٩/١٠ .

(٢) أبو داود / الأدب ج ٢٥٧/٥ رقم : ٤٩٧٧ .

(٣) مسلم / البر والصلة ج ١٩٩٣/٤ رقم : ٤٥٧٥ .

[٣٢٣] باب النهي عَن سَبّ الريح ، وبيان ما يُقال عند هبوبها

١٧٢٥ – عَنْ أَبِي الْمُنْذِرِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « لَاتَسُبُّوا الرِّيحَ ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مَا تَكْرَهُونَ فَقُولُوا : اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هٰذِهِ الرِّيحِ وَخَيْرِ مَا فِيهَا وَخَيْرِ مَا أُمِرَتْ بِهِ ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هٰذِهِ الرِّيحِ وَشَرِّ مَا فِيهَا وَشَرِّ مَا أُمِرَتْ بِهِ » رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ (١) وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

١٧٢٦ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – قَالَ . سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – يَقُولُ : « الرِّيحُ مِنْ رَوْحِ اللهِ ، تَأْتِي بِالرَّحْمَةِ ، وَتَأْتِي بِالْعَذَابِ ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهَا فَلَا تَسُبُّوهَا ، وَسَلُوا اللهَ خَيْرَهَا ، وَاسْتَعِيذُوا بِاللهِ مِنْ شَرِّهَا » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (٢) بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ .

قَوْلُهُ – ﷺ – : « مِنْ رَوْحِ اللهِ » هو بفتح الرَّاءِ : أَيْ رَحْمَتِهِ بِعِبَادِهِ .

١٧٢٧ – وَعَنْ عَائِشَةَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنها – قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – إِذَا عَصَفَتِ الرِّيحُ قَالَ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا ، وَخَيْرَ مَا فِيهَا وَخَيْرَ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا فِيها وَشَرِّ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٣) .

[٣٢٤] باب كراهة سَبّ الديك

١٧٢٨ – عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « لَا تَسُبُّوا الدِّيكَ فَإِنَّهُ يُوقِظُ لِلصَّلَاةِ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (٤) بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

---

(١) جامع الترمذى / الفتن ج ٤/٥٢١ رقم : ٢٢٥٢ .

(٢) أبو داود / الأدب ج ٥/٣٢٨ رقم : ٥٠٩٧ .

(٣) مسلم / صلاة الاستسقاء ج ٢/٦١٦ رقم : ٨٩٩ (١٥) .

(٤) أبو داود / الأدب ج ٥/٣٣١ رقم : ٥١٠١ .

وعزاه السيوطى فى الجامع الكبير (ص : ٨٩١) إلى الطبرانى فى الكبير ، وأبى الشيخ فى العظمة ، والبيهقى فى الشعب : عن زيد بن خالد ، والبيهقى فى الشعب وابن النجار : عن ابن مسعود ، وعزاه أيضا بلفظ : « لا تسبوا الديك فإنه يؤذن » إلى الطبرانى فى الكبير والبيهقى فى الشعب عنه أى : عن زيد بن خالد .

[٣٢٥] باب النّهي عن قول الإنسان : مُطِرنا بنَوْء كذا

١٧٢٩ – عَنْ زَيْدِ بْنِ خالِدٍ – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – قَالَ : صلّى بِنَا رَسُولُ الله – ﷺ – صَلاَةَ الصُّبْحِ بِالْحُدَيْبِيَةِ فِي أَثَرِ سَمَاءٍ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلِ فَلَمَّا ٱنْصَرَفَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ : « هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ؟ » قَالُوا : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ : « قَالَ أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤمِنٌ بِي وَكَافِرٌ ، فَأَمَّا مَنْ قالَ مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللهِ وَرَحْمَتِهِ فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ مُطِرْنَا بِنوْءِ كَذَا وَكَذا فَذلكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ » . مُتفقٌ عَلَيْهِ [١] .

« وَالسَّماءُ » هُنَا : الْمَطَرُ .

[٣٢٦] باب تحريم قوله لمُسلم : يا كافر

١٧٣٠ – عَنِ ابنِ عُمَرَ – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُما – قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله – ﷺ – : « إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِأَخِيهِ يَا كَافِرُ فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا ، فَإِنْ كَانَ كَمَا قَالَ وإلا رَجَعَتْ عَلَيْهِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٢] .

١٧٣١ – وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله – ﷺ – يَقُولُ : « مَنْ دَعَا رَجُلاً بِالْكُفْرِ أَوْ قَالَ عَدُوَّ اللهِ وَلَيْسَ كَذلكَ إِلَّا حَارَ عَلَيْهِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٣] .

« حَارَ » رَجَعَ .

[٣٢٧] باب النّهي عن الفحش وبذاء اللِّسان

١٧٣٢ – عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله – ﷺ – :

---

(١) فتح البارى / الأذان ج ٣٣٣/٢ رقم : ٨٤٦ ، وانظر الاستسقاء رقم : ١٠٣٨ ، والمغازى رقم : ٤١٤٧ . والفتح / التوحيد : ٧٥٠٣ . مسلم / الإيمان ج ٨٣/١ رقم : ٧١ .

(٢) فتح البارى / الأدب ج ٥١٤/١٠ رقم : ٦١٠٤ . مسلم / المصدر السابق رقم : ٦٠ .

(٣) فتح البارى / المصدر السابق رقم : ٦٠٤٥ . مسلم / المصدر السابق رقم : ٦١ .

« لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بالطَّعَّانِ ، وَلَا اللَّعَّانِ ، وَلَا الْفَاحِشِ ، وَلَا الْبَذِيءِ » رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [١] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

١٧٣٣ – وَعَنْ أَنَسٍ – رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله – ﷺ – : « مَا كَانَ الْفَحْشُ فِي شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ ، وَمَا كَانَ الْحَيَاءُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ » رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [٢] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

[٣٢٨] بـاب كراهة التقعير فى الكلام
والتشدق فيه ، وتكلف الفصاحة ،
واستعمال وحشى اللغة ، ودقائق الإعراب فى مخاطبة العوام ونحوهم

١٧٣٤ – عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ – رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ – أن النَّبِيَّ – ﷺ – قَالَ : « هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ ! » قَالَهَا ثَلَاثاً ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٣] .

« الْمُتَنَطِّعُونَ » : الْمُبَالِغُونَ فِي الأُمُورِ .

١٧٣٥ – وَعَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ – رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُما – أَنَّ رَسُولَ الله – ﷺ – قَالَ : « إِنَّ اللهَ يُبْغِضُ الْبَلِيغَ مِنَ الرِّجَالِ : الَّذِى يَتَخَلَّلُ بِلِسَانِهِ كَمَا تَتَخَلَّلُ الْبَقَرَةُ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ [٤] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

---

(١) جامع الترمذى / البر والصلة ج ٤/٣٥٠ رقم : ١٩٧٧ .
وعزاه السيوطى فى الكبير إلى البخارى فى الأدب المفرد ، وأحمد فى مسنده وأبى يعلى ، وابن حبان ، والطبرانى فى الكبير ، والحاكم فى المستدرك ، والبيهقى فى الشعب : عن ابن مسعود ، والبيهقى فى الشعب : عن أبى هريرة .

(٢) جامع الترمذى / البر والصلة ج ٤/٣٤٩ رقم : ١٩٧٤ . وعزاه السيوطى فى الكبير ص ٧٠٩ إلى أحمد ، وعبد بن حميد ، والبخارى فى الأدب المفرد ، وابن ماجه ، والبيهقى فى الشعب : عن أنس .

(٣) مسلم / العلم ج ٤/٢٠٥٥ رقم : ٢٦٧٠ .

(٤) أبو داود / الأدب ج ٥/٢٧٤ رقم : ٥٠٠٥ وجامع الترمذى رقم : ٢٨٥٧ .

١٧٣٦ – وَعَنْ جَابِرٍ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَالَ : « إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ ، وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّى مَجْلِساً يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَاسِنَكُمْ أَخْلَاقاً ، وإِنَّ أبغَضَكُمْ إِلَيَّ ، وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ الثَّرْثَارُونَ وَالْمُتَشَدِّقُونَ وَالْمُتَفَيْهِقُونَ » رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

وقد سَبَقَ شَرْحَهُ فى بابِ حُسْنِ الْخُلُقِ [1] .

[٣٢٩] باب كراهة قوله : خبثت نفسى

١٧٣٧ – عن عائِشَةَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْها – عَنِ النَّبِيِّ – ﷺ – قَالَ : « لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ خَبُثَتْ نَفْسِي ، وَلَكِنْ لِيَقُلْ لَقِسَتْ نَفْسِي » مُتفقٌ عَلَيْهِ [2] .

قَالَ الْعُلَمَاءُ مَعْنَى « خَبُثَتْ » : غَثِيَتْ ، وَهُوَ مَعْنَى « لَقِسَتْ » وَلكِنْ كَرِهَ لَفْظَ الْخُبْثِ .

[٣٣٠] باب كراهة تسمية العنب كرْماً

١٧٣٨ – عن أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « لَاتُسَمُّوا الْعِنَبَ الْكَرْمَ ؛ فإِنَّ الْكَرْمَ الْمُسْلِمُ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [3] ، وهذا لَفظُ مُسْلِمٍ .

وفِي رِوَايةٍ : « فَإِنَّمَا الْكَرْمُ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ » .

وفي رِوَايةٍ لِلْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ : « يَقُولُونَ الْكَرْمُ إِنَّمَا الْكَرْمُ ؛ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ » .

---

(١) تقدم الحديث برقم ٦٣٠ . فى باب حسن الخلق .

(٢) فتح البارى / الأدب ج ٥٦٣/١٠ رقم : ٦١٧٩ ، مسلم / كتاب الألفاظ من الأدب ج ١٧٦٥/٤ رقم : ٢٢٥٠ .

(٣) فتح البارى / المصدر السابق رقم : ٦١٨٢ ، ٦١٨٣ ، مسلم / المصدر السابق رقم : ٢٢٤٧ .

١٧٣٩ – وَعَنْ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – عَنِ النَّبِيِّ – ﷺ – قَالَ : « لَا تَقُولُوا الْكَرْمُ ، وَلٰكِنْ قُولُوا الْعِنَبُ وَالْحَبَلَةُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١] .

« الْحَبَلَةُ » بفتح الحاءِ والباءِ ، وَيُقَالُ أيضاً بإسكان الباءِ .

[٣٣١] باب النَّهي عَن وَصف مَحاسن المرأة لرجل إلا أن يحتاج إلى ذلك لغرض شرعي كنكاحها ونحوه

١٧٤٠ – عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « لَا تُبَاشِرِ الْمَرْأَةُ المرأةَ فَتَنْعَتَهَا [*] لِزَوْجِهَا ؛ كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٢] .

[٣٣٢] باب كراهة قول الإنسان : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ بل يجزم بالطلب

١٧٤١ – عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَالَ : « لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ ، اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ ، لِيَعْزِمِ الْمَسْأَلَةَ ؛ فَإِنَّهُ لَا مُكْرِهَ لَهُ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٣] .

وفي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ : « وَلٰكِنْ لِيَعْزِمْ وَلْيُعَظِّمِ الرَّغْبَةَ ؛ فَإِنَّ اللهَ لَا يَتَعَاظَمُهُ شَيْءٌ أَعْطَاهُ » .

---

(١) مسلم / كتاب الألفاظ من الأدب ج ٧٦٤/٤ رقم : ٢٢٤٨ .

(*) « تنعتها » أي : تصفها .

(٢) فتح الباري / النكاح ، باب لا تباشر المرأة المرأة ... إلخ ج ٣٣٨/٩ رقم : ٥٢٤٠ ، ٥٢٤١ . والحديث لم يخرجه مسلم ، ذكر ذلك المزي في تحفة الأشراف ج ٤٠/٧ رقم : ٩٢٥٢ ، حيث عزاه الحديث إلى البخاري ، وأبي داود في النكاح ، والترمذي في الاستئذان والنسائي في عشرة النساء (الكبرى : ٨٨ : ١) وعلى هذا يكون عزوه لمسلم ، وهم من الإمام ، أو خطأ من النساخ ، أو هو من باب عزو الحديث إلى الصحيحين ، وإرادة أحدهما كما جاء مقدمة الأذكار ص ٣٦ بتحقيقنا .

(٣) فتح الباري / الدعوات ج ١٣٩/١١ رقم : ٦٣٣٩ ، وانظر رقم : ٧٤٧٧ . مسلم / الذكر والدعاء ج ٢٠٦٣/٤ رقم : ٢٦٧٩ .

١٧٤٢ – وَعَنْ أنَسٍ – رَضِىَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله – ﷺ – : « إذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلْيَعْزِمِ الْمَسْأَلَةَ ، وَلَا يَقُولَنَّ ، اللَّهُمَّ إنْ شِئْتَ فَأَعْطِنِى ؛ فَإِنَّهُ لَا مُسْتَكْرِهَ لَهُ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (١) .

[٣٣٣] بـاب كراهة قول : ما شاء اللّٰه وشاء فلان

١٧٤٣ – عَنْ حُذَيفَةَ بن اليمانِ – رَضِىَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – عَنِ النَّبِىِّ – ﷺ – قَالَ : « لَا تَقُولُوا مَاشَاء اللّٰهُ وَشَاءَ فُلَانٌ ، وَلٰكِنْ قُولُوا مَاشَاءَ اللّٰهُ ثُمَّ شَاء فُلَانٌ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (٢) بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

[٣٣٤] بـاب كراهة الحديث بعد العشاء الآخرة

وَالمرادُ بِهِ الحديثُ الذى يَكُونُ مُباحاً فى غَيْرِ هذا الْوَقْتِ وفِعْلُهُ وَتَرْكُهُ سواءٌ . فَأَمَّا الْحَدِيثُ الْمُحَرَّمُ أَوِ المكرُوهُ في غيرِ هذا الوقتِ فَهُوَ في هَذا الوقتِ أَشَدُّ تَحْرِيماً وَكَرَاهَةً ، وَأَمَّا الْحَدِيثُ فِي الْخَيْرِ كَمُذَاكَرَةِ الْعِلْمِ وحِكاياتِ الصالحينَ ، وَمَكارِمِ الْأَخْلَاقِ ، والحديثِ مع الضَّيْفِ ومع طالِبِ حاجةٍ ، ونحوِ ذلِك فَلا كَرَاهَةَ فِيه ، بَلْ هُوَ مُسْتَحَبٌّ ، وَكذا الحديث لِعُذْرٍ وَعَارِضٍ لَا كَرَاهَة فِيهِ . وَقَد تَظَاهَرَتِ الأَحَادِيثُ الصَّحِيحَةُ عَلَى كُلِّ مَا ذَكَرْتُهُ .

١٧٤٤ – عَنِ أَبِي بَرْزَةَ – رَضِىَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ الله – ﷺ – كَانَ يكرهُ النَّوْمَ قَبْلَ الْعِشَاءِ ، وَالْحَدِيثَ بَعْدَهَا . مُتفقٌ عَلَيْهِ (٣) .

---

(١) فتح البارى / المصدر السابق رقم : ٦٣٣٨ . وانظر رقم : ٧٤٦٤ .
ومسلم / المصدر السابق رقم : ٢٦٧٨ .

(٢) أبو داود / الأدب ج ٢٥٩/٥ رقم : ٤٩٨ .

(٣) فتح البارى / مواقيت الصلاة ج ٤٩/٢ رقم : ٥٦٨ .
مسلم / المساجد ومواضع الصلاة ٤٤٧/١ رقم : ٦٤٧ (٢٣٧) .

١٧٤٥ – وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُما – أَنَّ رَسُولَ الله – ﷺ – صَلَّى العِشَاءَ في آخِرِ حَيَاتِهِ فَلَمَّا سَلَّمَ قَالَ : « أَرَأَيْتَكُمْ لَيْلَتَكُمْ هٰذِهِ ؛ فَإِنَّ عَلَى رَأْسِ مِائَةِ سَنَة لَا يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ عَلَى ظَهْرِ ٱلْأَرْضِ ٱلْيَوْمَ أَحَدٌ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (١) .

١٧٤٦ – وَعَنِ أَنَسٍ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – أَنَّهُمُ انْتَظَرُوا النَّبِيَّ – ﷺ – فَجَاءَهُمْ قَرِيباً مِنْ شَطْرِ اللَّيْلِ فَصلَّى بِهِم – يَعْنِى الْعِشَاءَ – قَالَ : ثُمَّ خَطَبَنَا فَقَالَ : « أَلَا إِنَّ النَّاسَ قَدْ صَلُّوا ثُمَّ رَقَدُوا ، وَإِنَّكُمْ لَنْ تَزَالُوا فِي صَلَاةٍ مَا انْتَظَرْتُمُ الصلاةَ » رواهُ الْبُخَارِيُّ (٢) .

[٣٣٥] باب تحريم امتناع المرأة من فراش زَوْجها إذا دعاها ولم يكن لها عذرٌ شرعى

١٧٤٧ – عَن أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله – ﷺ – : « إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَأَبَتْ فَبَاتَ غَضْبَانَ لَعَنَتْهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ » . مُتفقٌ عَلَيْهِ (٣) .

وفِى رِوَايَةٍ : « حَتَّى تَرْجِعَ » (٤) .

[٣٣٦] باب تحريم صوم المرأة تطوعا وزوجها حاضر إلا بإذنه

١٧٤٨ – عَن أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ الله – ﷺ – قَالَ : « لَا يَحِلُّ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَصُومَ وَزَوْجُهَا شَاهِدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ ، وَلَا تَأْذَنَ فى بَيْتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٥) .

---

(١) فتح البارى / العلم ج ٢٥٥/١ رقم : ١١٦ ، وانظر مواقيت الصلاة رقم : ٥٦٤ ، ٦٠١ . مسلم / فضائل الصحابة ج ١٩٦٥/٤ رقم : ٢٥٣٧ .

(٢) فتح البارى / مواقيت الصلاة ج ٧٣/٢ رقم : ٦٠٠ .

(٣) فتح البارى / النكاح ج ٢٩٤/٩ رقم : ٥١٩٣ . مسلم / النكاح ج ١٠٥٩/٢ رقم : ١٤٣٦ .

(٤) فتح البارى / المصدر السابق رقم : ٥١٩٤ .

(٥) فتح البارى / النكاح ج ٢٩٣/٩ رقم : ٥١٩٢ ، ٥١٩٥ . مسلم / الزكاة ٧١١/٢ رقم : ١٠٢٦ (٨٤) .

[٣٣٧] باب تحريم رفع المأموم رأسهُ من الركوع أو السجود قبل الإمام

١٧٤٩ – عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – أَنَّ النَّبِيَّ – ﷺ – قَالَ : « أَمَا يَخْشَى أَحَدُكُمْ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ قَبْلَ ٱلإِمَامِ أَنْ يَجْعَلَ اللهُ رَأْسَهُ رَأْسَ حِمارٍ أَوْ يَجْعَلَ اللهُ صُورَتَهُ صُورَةَ حِمَارٍ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (١) .

[٣٣٨] بـاب كراهة وضع اليد على الخاصرة فى الصّلاة

١٧٥٠ – عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – نُهِى عن الْخَصْرِ فِى الصَّلَاةِ . مُتفقٌ عَلَيْهِ (٢) .

[٣٣٩] باب كراهة الصّلاة بحضرة الطعام ونفسه تتوق إليه أو مع مدافعة الأخبثين : وهما البول والغائط

١٧٥١ – عَنْ عَائِشَةَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنها – قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – يَقُولُ : « لَا صَلَاةَ بَحَضْرَةِ طَعَامٍ ، وَلَا وَهُوَ يُدَافِعُهُ ٱلأَخْبَثَانِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٣) .

[٣٤٠] باب النّهى عن رَفع البَصَر إلى السّماء فى الصّلاة

١٧٥٢ – عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « مَا بَالُ أَقْوامٍ يَرْفَعُونَ أَبْصَارَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ فى صَلَاتِهِمْ ! » فَاشْتَدَّ قَوْلُهُ فى ذَلِكَ حَتَّى

(١) فتح البارى / الأذان ج ١٨٢/٢ رقم : ٦٩١ . مسلم / الصلاة ج ٣٢٠/١ رقم : ٤٢٧ .
(٢) فتح البارى / كتاب العمل فى الصلاة ج ٨٨/٣ رقم : ١٢١٩ . وانظر رقم : ١٢٢٠ . مسلم / المساجد ج ٣٨٧/١ رقم : ٥٤٥ .
(٣) مسلم / المساجد ٣٩٣/١ رقم : ٥٦٠ .

قَالَ : « لَيَنْتَهُنَّ عَنْ ذَلِكَ أَوْ لَتُخْطَفَنَّ أَبْصَارُهُمْ ! » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [١] .

[٣٤١] باب كراهة الالتفات فى الصلاة لغير عذر

١٧٥٣ – عَنْ عَائِشَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْها – قالت : سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – عَنْ الِالْتِفَاتِ فِي الصَّلَاةِ فَقَالَ : « هُوَ اخْتِلَاسٌ يَخْتَلِسُهُ الشَّيْطَانُ مِنْ صَلَاةِ الْعَبْدِ » . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٢] .

١٧٥٤ – وَعَنْ أَنسٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « إِيَّاكَ وَالالْتِفَاتَ فِي الصَّلَاةِ ؛ فَإِنَّ الالْتِفَاتَ في الصَّلَاةِ هَلَكَةٌ ، فَإِنْ كَانَ لَابُدَّ فَفِي التَّطَوُّعِ لَا فِي الْفَرِيضَةِ » رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ [٣] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

[٣٤٢] باب النهى عن الصلاة إلى القبور

١٧٥٥ – عَنِ أَبِي مَرْثَدٍ كَنَّازِ بْنِ الْحُصَيْنِ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – يَقُولُ : « لَا تُصَلُّوا إِلَى القبُورِ وَلَا تَجْلِسُوا عَلَيْهَا » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٤] .

[٣٤٣] باب تحريم المُرور بين يَدَى المصَلى

١٧٥٦ – عَنْ أَبِي الْجُهَيْمِ عَبْدِ اللهِ بن الْحَارِثِ بْنِ الصِّمَّةِ الأَنْصَارِيِّ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « لَوْ يَعْلَمُ الْمَارُّ بَيْنَ يَدَيِ الْمُصَلِّي مَاذَا عَلَيْهِ لَكَانَ أَنْ يَقِفَ أَرْبَعِينَ خَيْراً لَهُ مِنْ أَنْ يَمُرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ » .

---

(١) فتح البارى / الأذان ج ٢٣٣/٢ رقم : ٧٥٠ .

(٢) فتح البارى / المصدر السابق رقم : ٧٥١ ، وانظر رقم : ٣٢٩١ .

(٣) جامع الترمذى / أبواب ج ٤٨٤/٢ رقم : ٥٨٩ .

(٤) مسلم / الجنائز ج ٦٦٨/٢ رقم : ٩٧٢ (٩٧، ٩٨) .

قَالَ الرَّاوِى : لَا أَدْرِى قَالَ : أَرْبَعِينَ يَوْماً ، أَوْ أَرْبَعِينَ شَهْراً ، أَوْ أَرْبَعِينَ سَنَةً » مُتفقٌ عَلَيْهِ (١) .

[٣٤٤] بـاب كراهة شُرُوع المأمُوم فى نافلة
بعد شروع المؤذن فى إقامة الصلاة سواء كانت النافلة سنة تلك الصلاة أو غيرها

١٧٥٧ – عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِىَ آللهُ عَنْهُ – عَنْ النَّبِىِّ – ﷺ – قَالَ : « إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَلَا صَلَاةَ إِلَّا الْمَكْتُوبَةَ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٢) .

[٣٤٥] بـاب كراهة تخصيص يَوم الجمعة بصيام
أو ليلته بصلاة من بين الليالي

١٧٥٨ – عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِىَ آللهُ عَنْهُ – عَنِ النَّبِىِّ – ﷺ – قَالَ : « لَا تَخُصُّوا لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ بِقِيَامٍ مِنْ بَيْنِ اللَّيَالِى ، وَلَا تَخُصُّوا يَوْمَ الْجُمُعَةِ بِصِيَامٍ مِنْ بَيْنِ الأَيَّامِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِى صَوْمٍ يَصُومُهُ أَحَدُكُمْ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٣) .

١٧٥٩ – وَعَنْهُ – رَضِىَ آللهُ عَنْهُ – قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – يَقُولُ : « لَا يَصُومَنَّ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلَّا يَوْماً قَبْلَهُ أَوْ بَعْدَهُ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٤) .

١٧٦٠ – وَعَنْ مُحَمَّدِ بنِ عَبَّادٍ قَالَ : سَأَلْتُ جَابِراً – رَضِىَ آللهُ عَنْهُ – أَنهَى النَّبِىُّ – ﷺ – عَنْ صَوْمِ الْجُمُعَةِ ؟ قَالَ نَعَمْ . مُتفقٌ عَلَيْهِ (٥) .

---

(١) فتح البارى / الصلاة ج ٦٩٦/١ رقم : ٥١٠ . مسلم / الصلاة ج ٣٦٣/١ رقم : ٥٠٧ . قوله : « قال الراوى » المراد به : أبو النضر ، هو كلام مالك ، وليس من تعليق البخارى ؛ لأنه ثابت فى الموطأ ... إلخ » . اهـ : فتح البارى ٦٩٧/١ .

(٢) مسلم / صلاة المسافرين ج ٤٩٣/١ رقم : ٧١٠ .

(٣) مسلم / الصيام ج ٨٠١/٢ رقم : ١١٤٤ (١٤٨) .

(٤) فتح البارى / الصوم ج ٢٣٢/٤ رقم : ١٩٨٥ . مسلم / المصدر السابق رقم : ١١٤٤ (١٤٧) .

(٥) فتح البارى / المصدر السابق رقم : ١٩٨٤ . مسلم / المصدر السابق رقم : ١١٤٣ .

١٧٦١ – وَعَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ جُوَيْرِيَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْها – أَنَّ النَّبِيَّ – ﷺ – « دَخَلَ عَلَيْهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَهِيَ صَائِمَةٌ فَقَالَ : « أَصُمْتِ أَمسِ ؟ » قَالَتْ : لَا ، قَالَ : « تُرِيدِينَ أَنْ تَصُومِي غَداً ؟ » قَالَتْ لَا ، قالَ : « فَأَفْطِرِي » . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [١] .

[٣٤٦] باب تحريم الوصال فى الصّوم

وهو أن يصوم يَوْمَين أو أكثر ، ولا يأكل ولا يشرب بينهما

١٧٦٢ – عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَائِشَةَ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُما – أَنَّ النَّبِيَّ – ﷺ – نَهَى عَنِ الْوِصَالِ . مُتفقٌ عَلَيْهِ [٢] .

١٧٦٣ – وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُما – قَالَ : نَهَى رَسُولُ الله – ﷺ – عَنِ الْوِصَالِ ، قَالُوا : إِنَّكَ تُوَاصِلُ ؟ قَالَ : « إِنِّي لَسْتُ مِثْلَكُمْ ؛ إِنِّي أُطْعَمُ وَأُسْقَى » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وَهذا لفظُ الْبُخَارِيِّ [٣] .

[٣٤٧] باب تحريم الجلوس على قبر

١٧٦٤ – عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله – ﷺ – : « لأَنْ يَجْلِسَ أَحَدُكُمْ عَلَى جَمْرَةٍ فَتَحْرِقَ ثِيَابَهُ فَتَخْلُصَ إِلَى جِلْدِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَجْلِسَ عَلَى قَبْرٍ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٤] .

---

(١) فتح البارى / المصدر السابق رقم : ١٩٨٦ .

(٢) فتح البارى / المصدر السابق رقم : ١٩٦٤ ، ١٩٦٥ .
ومسلم / المصدر السابق رقم : ١١٠٣ ، ١١٠٥ .
« الوصال » هو صوم يومين فصاعدا من غير أكل وشرب بينهما قال الإمام النووى : اتفق أصحابنا على النهى عن الوصال . اهـ ج ٧٧٤/٢ هامش مسلم .

(٣) فتح البارى / المصدر السابق رقم : ١٩٦٢ . مسلم / المصدر السابق رقم : ١١٠٢ .

(٤) مسلم / الجنائز ج ٦٦٧/٢ رقم : ٩٧١ .

[٣٤٨] باب النهى عن تجصيص القبر والبناء عليه

١٧٦٥ – عَنْ جَابِرٍ – رَضِيَ آللهُ عَنْهُ – قَالَ : نَهَى رَسُولُ الله – ﷺ – أَنْ يُجَصَّصَ الْقَبْرُ ، وَأَنْ يُقْعَدَ عَلَيْهِ ، وَأَنْ يُبْنَى عَلَيْهِ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ (١) .

[٣٤٩] باب تغليظ تحريم إباق العبد من سيّده

١٧٦٦ – عَنْ جَرِيرٍ – رَضِيَ آللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله – ﷺ – : « أَيُّمَا عَبْدٍ أَبِقَ فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ الذِّمَّةُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٢) .

١٧٦٧ – وَعَنْهُ – رَضِيَ آللهُ عَنْهُ – عَنِ النَّبِيِّ – ﷺ – قَالَ : « إِذَا أَبَقَ الْعَبْدُ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٣) .

وفي رِوَايَةٍ : « فَقَدْ كَفَرَ » .

[٣٥٠] باب تحريم الشفاعة فى الحدود

قَالَ اللهُ – تَعَالَى – : ﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ اللهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ﴾ (٤)

١٧٦٨ – وَعَنْ عَائِشَةَ – رَضِيَ آللهُ عَنها – : أَنَّ قُرَيْشاً أَهَمَّهُمْ شَأْنُ الْمَرْأَةِ الْمَخْزُومِيَّةِ الَّتِي سَرَقَتْ ، فَقَالُوا : مَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ الله – ﷺ – ؟ فَقَالُوا : وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ حِبُّ رَسُولِ الله – ﷺ – ، فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ فَقَالَ رَسُولُ الله – ﷺ – : « أَتَشْفَعُ فِى حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللهِ تَعَالَى ؟! » ثُمَّ قَامَ فَاخْتَطَبَ ثُمَّ قَالَ :

---

(١) مسلم / المصدر السابق رقم : ٩٧٠ .

(٢) مسلم / الإيمان ج ٨٣/١ رقم : ٦٩ .

قوله : « أبق » أى هرب . قوله : « الذمة » قال النووى فى التهذيب – أى تهذيب الأسماء واللغات – الذمة تكون فى اللغة العهد ، وتكون الأمان ، ومنه قوله – ﷺ – « يسعى بذمتهم أدناهم » ... إلخ . اهـ ابن علان ج ٥٨٩/٤ .

(٣) مسلم / المصدر السابق رقم : ٧٠ . (١٢٢ ، ١٢٤) .

(٤) سورة النور ، من الآية : ٢ .

« إنَّمَا أَهْلَكَ الَّذينَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ ؛ وَايْمُ اللهِ لَوْ أَنَّ فاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ – ﷺ – سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا » مُتفقٌ عَلَيْهِ (١) .

وفِي رِوَايَةٍ : « فَتَلَوَّنَ وَجْهُ رَسُولِ اللهِ – ﷺ – فَقَالَ : « أَتَشْفَعُ فى حَدٍّ مِنْ حُدودِ اللهِ ! » (٢) .

فَقَالَ أُسَامَةُ : ٱسْتَغْفِرْ لِى يَارَسُولَ اللهِ ، قَالَ : ثُمَّ أَمَرَ بِتِلْكَ الْمَرْأَةِ فَقُطِعَتْ يَدُهَا .

[٣٥١] باب النّهى عن التغوّط فى طريق الناس وظلهم وموارد الماء ونحوها

قَالَ اللهُ – تَعَالَى – : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا بُهْتَاناً وَإِثْمًا مُّبِيناً ﴾ (٣) .

١٧٦٩ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ الله – ﷺ – قَالَ : « اتَّقُوا اللَّاعِنَيْنِ » قَالُوا : وَمَا اللَّاعِنَانِ ؟ قَالَ : « الَّذِى يَتَخَلَّى فى طَرِيقِ النَّاسِ أَوْ ظِلِّهِمْ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٤) .

[٣٥٢] باب النهى عَن البول ونحوه فى الماء الراكد

١٧٧٠ – عَنْ جَابِرٍ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ الله – ﷺ – نَهَى أَنْ يُبَالَ فِي الْمَاءِ الرَّاكِدِ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٥) .

---

(١) فتح البارى / الأنبياء ج ٥١٣/٦ رقم : ٣٤٧٥ . مسلم / الحدود ج ١٣١٥/٣ رقم : ١٦٨٨ .

(١) فتح البارى / الحدود ج ٨٧/١٢ رقم : ٦٧٨٨ .

(٣) سورة الأحزاب ، الآية : ٥٨ .

(٤) مسلم / الطهارة ج ٢٢٦/١ رقم : ٢٦٩ .

(٥) مسلم / المصدر السابق رقم : ٢٨١ .

[٣٥٣] باب كراهة تفضيل الوَالد بَعض أولاده على بعض فى الهبَة

١٧٧١ – عَنِ النُّعْمَان بْنِ بَشِيرٍ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما – أَنَّ أَبَاهُ أَتَى بِهِ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – فَقَالَ : إِنِّي نَحَلْتُ ابْنِي هٰذَا غُلَامًا كَانَ لِي . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « أَكُلَّ وَلَدِكَ نَحَلْتَهُ مِثْلَ هٰذَا ؟ » فَقَالَ لَا . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « فارْجِعْهُ » .

وَفِي رِوَايَةٍ : فَقَالَ رَسُولُ اللهِ : « أَفَعَلْتَ هٰذَا بِوَلَدِكَ كُلِّهِمْ ؟ » قَالَ : لَا . قَالَ : « ٱتَّقُوا ٱللهَ وَاعْدِلُوا فِي أَوْلَادِكُمْ » فَرَجَعَ أَبِي فَرَدَّ تِلْكَ الصَّدَقَةَ .

وَفِي رِوَايَةٍ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « يَا بَشِيرُ أَلَكَ وَلَدٌ سِوَى هٰذَا ؟ » فَقَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : « أَكُلَّهُمْ وَهَبْتَ لَهُ مِثْلَ هٰذَا ؟ » قَالَ لَا ، قَالَ : « فَلَا تُشْهِدْنِي إِذَنْ ؛ فإِنِّي لَا أَشْهَدُ عَلَى جَوْرٍ » .

وَفِي رِوَايَةٍ : « لَا تُشْهِدْنِي عَلَى جَوْرٍ » .

وفِي رِوَايَةٍ : « أَشْهِدْ عَلَى هٰذَا غَيْرِي ! » ثُمَّ قَالَ : « أَيَسُرُّكَ أَنْ يَكُونُوا لَكَ فِي الْبِرِّ سَوَاءً ؟ » قَالَ بَلَى ، قَالَ : فلا إِذنْ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [١] .

[٣٥٤] باب تحريم إحداد المرأة على مَيت فوق ثلاثة أيام إلا على زوجها أربعة أشهر وعشرة أيام

١٧٧٢ – عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما – قَالَتْ : دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ حَبِيبَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ – ﷺ – حِينَ تُوُفِّيَ أَبُوهَا أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ فَدَعَتْ بِطِيبٍ فِيهِ

---

(١) فتح البارى / الهبة ج ٢١١/٥ رقم : ٢٥٨٦ . وانظر أرقام : ٢٥٨٧ ، ٢٦٥٠ .
ومسلم / كتاب الهبات ج ١٢٤١/٣ رقم : ١٦٢٣ . قوله : « ... نحلته » النحلة : العطية بغير عوض .

صُفْرَةُ خَلُوقٍ أَوْ غَيْرِهِ فَدَهَنَتْ مِنْهُ جَارِيَةً ثُمَّ مَسَّتْ بِعَارِضَيْهَا ثُمَّ قَالَتْ : وَاللهِ مَالِي بِالطِّيبِ مِنْ حَاجَةٍ غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ : لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أَنْ تُحِدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا » قَالَتْ زَيْنَبُ : ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَى زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْها - حِينَ تُوُفِّيَ أَخُوهَا فَدَعَتْ بِطِيبٍ فَمَسَّتْ مِنْه ثُمَّ قَالَتْ : أَمَا وَاللهِ مَالِي بِالطِّيبِ مِن حَاجَةٍ غَيْرَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ : « لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُحِدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثٍ إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْراً » . مُتفقٌ عَلَيْهِ [١] .

[٣٥٥] باب تحريم بيع الحاضر للبادى وتلقى الرّكبان والبيع على بيع أخيه والخِطبة على خطبته إلا أنْ يأذن أو يردّ

١٧٧٣ - عَنْ أَنسٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللهِ - ﷺ - أن يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ لِأَبِيه وَأُمِّهِ . مُتفقٌ عَلَيْهِ [٢] .

١٧٧٤ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُما - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : « لَا تَتَلَقَّوُا السِّلَعَ حَتَّى يُهْبَطَ بِهَا إِلَى الأَسْوَاقِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٣] .

١٧٧٥ - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُما - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : « لَا تَتَلَقَّوُا الرُّكْبَانَ ، وَلَا يَبِعْ حَاضِرٌ لِبَادٍ » فَقَالَ لَهُ طَاوُوسٌ : مَا لَايَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَادٍ ؟ قَالَ : « لَا يَكُونُ لَهُ سِمْسَاراً » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٤] .

---

(١) فتح البارى / الجنائز ج ١٤٦/٣ رقم : ١٢٨٠ ، وانظر أرقام : ١٢٨١ ، ١٢٨٢ ، ٥٣٣٤ ، ٥٣٣٥ ، ٥٣٣٩ ، ٥٣٤٥ . ومسلم / الطلاق ج ١١٢٣/٢ رقم : ١٤٨٦ ، ١٤٨٧ - ١٤٨٩ .

(٢) فتح البارى / البيوع ج ٣٧٢/٤ رقم : ٢١٦١ . ومسلم / البيوع ج ١١٥٨/٣ رقم : ١٥٢٣ .

(٣) فتح البارى / المصدر السابق رقم : ٢١٦٥ . ومسلم / المصدر السابق رقم : ١٥١٨ .

(٤) فتح البارى / المصدر السابق رقم : ٢١٦٣ . ومسلم / المصدر السابق رقم : ١٥٢١ .

١٧٧٦ – وَعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : نَهى رَسُولُ اللهِ – ﷺ – أَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ ، وَلَا تَنَاجَشُوا ، وَلَا يَبِيع الرَّجُلُ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ ، وَلا يَخْطُبْ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ ، وَلَا تَسْأَلِ الْمَرْأَةُ طَلَاقَ أُخْتِهَا لِتَكْفَأَ مَا فِي إِنَائِهَا » .

وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ : نَهى رَسُولُ اللهِ – ﷺ – عَنِ التَّلَقِّي ، وَأَنْ يَبْتَاعَ المُهَاجِرُ لِلأَعْرَابِيِّ ، وَأَنْ تَشْتَرِطَ الْمَرْأَةُ طَلَاقَ أُخْتِهَا ، وَأَنْ يَسْتَامَ الرَّجُلُ عَلَى سَوْمِ أَخِيهِ ، وَنَهَى عَنْ النَّجْشِ ، وَالتَّصْرِيَةِ . مُتفقٌ عَلَيْهِ [١] .

١٧٧٧ – وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَالَ : « لَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ ، وَلَا يَخْطُبْ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ إِلَّا أَنْ يَأْذَنَ لَهُ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٢] وَهذَا لَفظُ مُسْلِمٍ .

١٧٧٨ – وَعَنْ عُقْبَةَ بنِ عَامِرٍ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَالَ : « اَلْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ ، فَلَا يَحِلُّ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَبْتَاعَ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ ، وَلَا يَخْطُبَ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ حَتَّى يَذَرَ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٣] .

[٣٥٦] باب النّهى عن إضاعة المال
فى غير وجوهه التى أذن الشرع فيها

١٧٧٩ – عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « إِنَّ اللهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثاً ، وَيَكْرَهُ لَكُمْ ثَلَاثاً : فَيَرْضَى لَكُمْ أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً ،

---

(١) فتح البارى / البيوع ج ٣٥٣/٤ رقم : ٢١٤٠ . وانظر أرقام : ٢١٤٨ ، ٢١٥٠ ، ٢١٥١ ، ٢١٦٠ ، ٢١٦٢ ، ٢٧٢٣ ، ٢٧٢٧ ، ٥١٤٤ ، ٥١٥٢ ، ٦٦٠١ .
ومسلم / البيوع ج ١١٥٤/٣ رقم : ١٥١٥ .
قوله : « النجش » المراد به الخداع . قوله : « التصرية » هى ترك حلب الحلوب حتى يجتمع اللبن فى ضرعها فيتوهم المشترى كثرة لبنها وحرم الإسلام النجش والتصرية لما فيهما من الغش والخديعة . اهـ ابن علان بتصرف ج ٦٠١/٤ .

(٢) فتح البارى / المصدر السابق رقم : ٢١٣٩ . مسلم / النكاح ج ١٠٣٢/٢ رقم : ١٤١٢ (٥٠) .

(٣) مسلم / المصدر السابق رقم : ١٤١٤ .

وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا . وَيَكْرَهُ لَكُمْ : قِيلَ وَقَالَ :وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١] وَتَقَدَّمَ شَرْحُهُ .

١٧٨٠ – عَنْ وَرَّادٍ كَاتِبِ الْمُغِيرَةِ قَالَ : أَمْلَى عَلَيَّ الْمُغِيرَةُ بنُ شُعْبَةَ فِي كِتَابٍ إِلَى مُعَاوِيَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – أَنَّ النَّبِيَّ – ﷺ – كَانَ يَقُولُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ » وَكَتَبَ إِلَيْهِ أَنَّهُ كَانَ يَنْهَى عَنْ قِيلَ وَقَالَ ، وَإِضَاعَةِ الْمَالِ وَكَثْرَةِ السُّؤَالِ ، وَكَانَ يَنْهَى عَنْ عُقُوقِ الأُمَّهَاتِ ، وَوَأْدِ الْبَنَاتِ ، وَمَنْعٍ وَهَاتِ . مُتفقٌ عَلَيْهِ [٢] . وَسَبَقَ شَرْحُهُ .

[٣٥٧] باب النّهى عن الإشارة إلى مُسلم بسلاح ونحوه سواء كان جادّاً أو مازحاً ، والنهى عن تعاطى السيف مسلولاً

١٧٨١ – عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – عَنْ رَسُولِ اللهِ – ﷺ – قَالَ : « لَا يُشِيرُ أَحَدُكُمْ إِلَى أَخِيهِ بِالسِّلَاحِ ؛ فَإِنَّهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ فِي يَدِهِ فَيَقَعَ فِي حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٣] .

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ : قَالَ : قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ – ﷺ – : « مَنْ أَشَارَ إِلَى أَخِيهِ بِحَدِيدَةٍ فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَلْعَنُهُ حَتَّى يَنْزِعَ وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ » [٤] .

---

(١) تقدم برقم ٣٤٠ فى باب تحريم العقوق .

(٢) جمع الإمام النووى فى هذا الحديث حديثين .
الأول : « لا إله إلا الله .. » إلى قوله : « منك الجد » وقد تقدم فى الأذكار برقم : ١٤١٥ .
والثانى : « أنه كان ينهى عن قيل وقال ... » إلى قوله : « ومنع وهات » وقد تقدم فى باب : تحريم العقوق برقم : ٣٤٠ ص ٦٦ .

(٣) فتح البارى / الفتن ج ١٣/٢٣ رقم : ٧٠٧٢ .
ومسلم / البر والصلة ج ٤/٢٠٢٠ رقم : ٢٦١٧ .

(٤) مسلم / المصدر السابق رقم : ٢٦١٦ .

قَوْلُهُ – ﷺ – : « يَنْزِعَ » ضُبِطَ بالعينِ المهملةِ مع كسرِ الزَّاي ، وبالغينِ المعجمةِ مع فتحِها ومعناهما مُتَقَارِبٌ . وَمَعْنَاهُ بِالمهملةِ : يَرْمِي ، وَبِالمعجمةِ أَيْضًا : يَرْمِي وَيُفْسِدُ . وَأَصْلُ النَّزْعِ الطَّعْنُ وَالْفَسَادُ .

١٧٨٢ – وَعَنْ جَابِرٍ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : « نَهَى رَسُولُ اللهِ – ﷺ – أَنْ يُتَعَاطَى السَّيْفُ مَسْلُولاً » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ [1] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

[٣٥٨] بـاب كراهة الخروج من المسجد بعد الأذان إلا لعذر حتى يصلي المكتوبة

١٧٨٣ – عَنْ أَبِي الشَّعْثَاءِ قَالَ : كُنَّا قُعُوداً مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – فِي الْمَسْجِدِ فَأَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْمَسْجِدِ يَمْشِي فَأَتْبَعَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ بَصَرَهُ حَتَّى خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : أَمَّا هَـٰذَا فَقَدْ عَصَى أَبَا الْقَاسِمِ – ﷺ – رَوَاهُ مُسْلِمٌ [2] .

[٣٥٩] بـاب كراهة رد الريحان لغير عُذر

١٧٨٤ – عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « مَنْ عُرِضَ عَلَيْهِ رَيْحَانٌ فَلَا يَرُدُّهُ ؛ فَإِنَّهُ خَفِيفُ الْمَحْمِلِ ، طَيِّبُ الرِّيحِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [3] .

١٧٨٥ – وَعَنْ أَنَسٍ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – أَنَّ النَّبِيَّ – ﷺ – كَانَ لَا يَرُدُّ الطِّيبَ . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [4] .

---

(١) أبو داود / الجهاد رقم : ٢٥٨٨ . جامع الترمذى / الفتن رقم . ٢١٦٣ .
(٢) مسلم / المساجد ومواضع الصلاة ج ٤٥٣/١ رقم : ٦٥٥ باب النهى عن الخروج من المسجد إذا أذن المؤذن .
(٣) مسلم / كتاب الألفاظ من الأدب ج ١٧٦٦/٤ رقم : ٢٢٥٣ .
(٤) فتح البارى / اللباس ، باب من لم يرد الطيب ج ٣٧١/١٠ رقم : ٥٩٢٩ .

[٣٦٠] باب كراهة المدح فى الوجه لمن خيف عليه مفسدة من إعجاب ونحوه ، وجوازه لمن أمن ذلك فى حقه

١٧٨٦ – عَنْ أَبِي مُوسَى – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : سَمِعَ النَّبِيُّ – ﷺ – رَجُلاً يُثْنِي عَلَى رَجُلٍ وَيُطْرِيهِ فِي الْمِدْحَةِ فَقَالَ : « أَهْلَكْتُمْ أَوْ قَطَعْتُمْ ظَهْرَ الرَّجُلِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [١]
« وَالإِطْرَاءُ » : الْمُبَالَغَةُ فى الْمَدْحِ .

١٧٨٧ – وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – أَنَّ رَجُلاً ذُكِرَ عِنْدَ النَّبِيِّ – ﷺ – فَأَثْنَى عَلَيْهِ رَجُلٌ خَيْراً فَقَالَ النَّبِيُّ – ﷺ – : « وَيْحَكَ ! قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ – يَقُولُهُ مِرَاراً – إِنْ كَانَ أَحَدُكُمْ مَادِحاً لَا مَحَالَةَ فَلْيَقُلْ : أَحْسِبُ كَذَا وَكَذَا إِنْ كَانَ يَرَى أَنَّهُ كَذَلِكَ ، وَحَسِيبُهُ اللهُ ، وَلَا يُزَكَّى عَلَى اللهِ أحدٌ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٢] .

١٧٨٨ – وَعَنْ هَمَّامِ بْنِ الْحَارِثِ عَنِ الْمِقْدَادِ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – أَنَّ رَجُلاً جَعَلَ يَمْدَحُ عُثْمَانَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – فَعَمَدَ الْمِقْدَادُ فَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ فَجَعَلَ يَحْثُو فِي وَجْهِهِ الْحَصْبَاءَ ، فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ : مَا شَأْنُكَ ؟ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَالَ : « إِذَا رَأَيْتُمُ الْمَدَّاحِينَ فَاحْثُوا فِي وُجُوهِهِمُ التُّرَابَ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٣] .

فهذِهِ الأَحَادِيثُ فِي النَّهْي ، وَجَاءَ فِي الإِبَاحَة أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ صَحِيحَةٌ .

قَالَ العلماءُ : وطرِيق الْجَمْعِ بين الأَحَادِيثِ أَنْ يُقَالَ : إِنْ كَانَ الْمَمْدُوحُ عِنْدَهُ كَمَالُ إِيمَانٍ وَيَقِينٍ ، وَرِيَاضَةُ نَفْسٍ ، وَمَعْرِفَةٌ تَامَّةٌ بحَيْثُ لَا يَفْتَتِنُ وَلَا يَغْتَرُّ بِذَلِكَ وَلَا تَلْعَبُ بِهِ نَفْسُهُ فَلَيْسَ بِحَرَامٍ وَلَا مَكْرُوهٍ ، وَإِنْ خِيفَ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ هٰذِهِ الْأُمُورِ كُرِهَ مَدْحُهُ فِي وَجْهِهِ

---

(١) فتح البارى / الشهادات ج ٥/٢٧٦ رقم : ٢٦٦٣ .
وانظر : ٦٠٦٠ . مسلم / الزهد ج ٤/٢٢٩٧ رقم : ٣٠٠١ .
(٢) فتح البارى / الشهادات ج ٥/٢٧٤ رقم : ٢٦٦٢ ، وانظر أرقام : ٦٠٦١ ، ٦٠٦٢ .
مسلم / الزهد رقم : ٣٠٠٠ .
(٣) مسلم / المصدر السابق رقم : ٣٠٠٢ (٦٩) .

كَرَاهَةً شَدِيدَةً ، وَعَلَى هذَا التفصيلِ تُنَزَّلُ الأَحَادِيثُ الْمُخْتَلِفَةُ فِي ذَلِكَ . وَمِمَّا جَاءَ فِي الإِبَاحَةِ قَوْلُهُ - ﷺ - لِأَبِي بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : « أَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ » (١) : أَيْ : مِنَ الَّذِينَ يُدْعَوْنَ مِنْ جَمِيعِ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ لِدُخُولِهَا .

وفِي الْحَدِيثِ الآخرِ : « لَسْتَ مِنْهُمْ » (٢) : أَيْ : لَسْتَ مِنَ الَّذِينَ يُسْبِلُونَ أُزُرَهُمْ خُيَلَاءَ .

وَقَالَ - ﷺ - لِعُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : « مَا رَآكَ الشَّيْطَانُ سَالِكاً فَجًّا إِلَّا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ » (٣) .

والأَحادِيثُ فِي الإِبَاحةِ كثِيرةٌ . وقد ذَكَرْتُ جملةً مِنْ أَطْرَافِها فِي كِتابِ : الأَذكار (٤) .

[٣٦١] باب كراهية الخروج من بلد وقع فيها البلاء فراراً منه ، وكراهة القدوم عليه

قَالَ اللَّهُ - تَعَالَى - : ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ ﴾ (٥) .

وَقَالَ - تَعَالَى - : ﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ (٦) .

---

(١) جزء من حديث أخرجه البخارى - فتح البارى ج ٧/١٩ رقم : ٣٦٦٦ - فى كتاب فضائل الصحابة : عن أبى هريرة .
وأخرجه مسلم فى الزكاة ج ٢/٧١١ رقم : ١٠٢٧ : عن أبى هريرة .

(٢) فتح البارى / المصدر السابق رقم : ٣٦٦٥ . وهو جزء من حديث : عن ابن عمر - رضى الله عنهما - .

(٣) فتح البارى / فضائل الصحابة ج ٧/٤١ رقم : ٣٦٨٣ . وهو جزء من حديث : عن سعد بن أبى وقاص .
مسلم / فضائل الصحابة ج ٤/١٨٦٣ رقم : ٢٣٩٦ : عن سعد .

(٤) انظر كتاب حفظ اللسان من كتاب الأذكار بتحقيقنا ص ٤١٩ .

(٥) سورة النساء ، من الآية : ٧٨ .

(٦) سورة البقرة ، من الآية : ١٩٥ .

١٧٨٩ - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ آللهُ عَنْهما - أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ - رَضِيَ آللهُ عَنْهُ - خَرَجَ إِلَى الشَّامِ حَتَّى إِذَا كَانَ بِسَرْغٍ [١] لَقِيَهُ أُمَرَاءُ الأَجْنَادِ [٢] ، أَبُو عُبَيْدَةَ ابْنُ الْجَرَّاحِ وَأَصْحَابُهُ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّ الْوَبَاءَ قَدْ وَقَعَ بالشَّامِ ، قَالَ ابْنِ عَبَّاسٍ : فَقَالَ لِي عُمَرُ : آدْعُ لِي الْمُهَاجِرِينَ الأَوَّلِينَ ، فَدَعَوْتُهُمْ ، فَاسْتَشَارَهُمْ وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ الْوَبَاءَ قَدْ وَقَعَ بالشَّامِ فَاخْتَلَفُوا ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : خَرَجْتَ لِأَمْرٍ وَلَا نَرَى أَنْ تَرْجِعَ عَنْهُ ، وَقَالَ بعضهُم : مَعَك بَقِيَّةُ النَّاسِ وَأَصْحَابُ رَسُولِ الله - ﷺ - وَلا نَرَى أَنْ تُقْدِمَهُمْ عَلَى هٰذَا الْوَبَاءِ . فَقَالَ : ارْتَفِعُوا عَنِّي . ثُمَّ قَالَ : آدْعُ لِي الأَنْصَارَ ، فَدَعَوْتُهُمْ فَاسْتَشَارَهُمْ فَسَلَكُوا سَبِيلَ الْمُهَاجِرِينَ وَاخْتَلَفُوا كَاخْتِلَافِهِمْ ، فَقَالَ : آرْتَفِعُوا عَنِّي ، ثُمَّ قَالَ : آدْعُ لِي مَنْ كَانَ هَاهُنَا مِنْ مَشْيَخَةِ قُرَيْشٍ مِنْ مُهَاجِرَةِ الْفَتْحِ ، فَدَعَوْتُهُمْ فَلَم يَخْتَلِفْ عَلَيْهِ مِنْهُمْ رَجُلَانِ ؛ فَقَالُوا : نَرَى أَن تَرْجِع بالنَّاسِ وَلَا تُقْدِمَهُمْ عَلَى هٰذَا الْوَبَاءِ ، فَنَادَى عُمَرُ - رَضِيَ آللهُ عَنْهُ - فِي النَّاسِ : إِنِّي مُصْبِحٌ عَلَى ظَهْرٍ فَأَصْبِحُوا عَلَيْهِ ، فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ - رَضِيَ آللهُ عَنْهُ - : أَفِرَاراً مِنْ قدَرِ اللهِ ! فَقَالَ عُمَرَ - رَضِيَ آللهُ عَنْهُ - : لَوْ غيْرُكَ قَالَهَا يَا أَبَا عُبَيْدَةَ ! وَكَانَ عُمَرُ يَكْرَهُ خِلَافَهُ ؛ نَعَمْ نَفِرُّ مِنْ قَدَرِ اللهِ إِلى قدَرِ اللهِ ؛ أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ لَكَ إِبِلٌ فَهَبَطَتْ وادياً لَهُ عُدْوَتَانِ إِحْدَاهُمَا خَصِبَةٌ ، وَالأُخرَى جَدْبَةٌ أَلَيْسَ إِنْ رَعَيْتَ الخصبَةَ رَعَيْتَهَا بِقَدرِ اللهِ ، وَإِنْ رَعَيْتَ الجَدْبَةَ رَعَيْتَهَا بِقدَرِ اللهِ ؟ قَالَ : فَجَاءَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عوفٍ - رَضِيَ آللهُ عَنْهُ - ، وَكَانَ مُتَغَيِّباً فِي بعضِ حَاجَتِه ، فَقَالَ : إِنَّ عِنْدِي مِنْ هٰذَا عِلْماً : سمِعْتُ رَسُولَ الله - ﷺ - يَقُولُ : « إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلَا تَقْدَمُوا عَلَيْهِ ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرضٍ وَأَنْتُم بهَا فَلَا تَخْرُجُوا فِرَاراً مِنْهُ » فَحمِدَ اللهَ - تَعَالَى - عُمَرُ - رَضِيَ آللهُ عَنْهُ - وَآنصَرَفَ . مُتفقٌ عَلَيْهِ [٣] . و« العُدْوَةُ » : جانِبُ الوادِي .

---

(١) و« سَرغ » بفتح السين وسكون الراء منزل من منازل حاج الشام على ثلاث عشرة مرحلة من المدينة ، وهى قرية بتبوك الآن . اهـ : ابن علان ج ٦١٣/٤ بتصرف .

(٢) قوله : « أمراء الأجناد » أمراء الأجنادهم : أبو عبيدة بن الجراح ، وخالد بن الوليد ، ويزيد بن أبي سفيان ، وشرحبيل ابن حسنة ، وعمرو بن العاص . و« الأجناد » مدن أهل الشام الخمس وهى :
(١) فلسطين . (٢) الأردن . (٣) دمشق . (٤) حمص . (٥) قنسرين .
اهـ : فتح البارى / الطب ١٨٤/١٠ ، ابن علان ج ٦١٣/٤ بتصرف .

(٣) فتح البارى / الطب ج ١٧٩/١٠ رقم : ٥٧٢٩ ، وانظر أرقام : ٥٧٣٠ ، ٦٩٧٣ .
مسلم / السلام ج ١٧٤٠/٤ رقم : ٢٢١٩ .

١٧٩٠ - وَعَنْ أُسَامَةَ - رَضِىَ ٱللهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبىِّ - ﷺ - قَالَ : « إِذَا سَمِعْتُمُ الطَّاعُونَ بِأَرْضٍ فَلَا تَدْخُلُوهَا ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ فِيهَا فَلَا تَخْرُجُوا مِنْهَا » مُتفقٌ عَلَيْهِ [١] .

[٣٦٢] بابُ التغليظ فى تحريم السِّحر

قَالَ اللهُ - تَعَالَى - : ﴿ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ ﴾ [٢] الآية .

١٧٩١ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِىَ ٱللهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبىِّ - ﷺ - قَالَ : « آجتنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ ! » قَالُوا يَارَسُولَ اللهِ وَمَا هُنَّ ؟ قَالَ : « الشِّرْكُ بِاللهِ ، وَالسِّحْرُ ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِى حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بالْحَقِّ ، وَأَكْلُ الرِّبَا ، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ ، وَالتَّوَلِّى يَوْمَ الزَّحْفِ ، وقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الغافِلَاتِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٣] .

[٣٦٣] باب النّهى عن السفر بالمصحف إلى بلاد الكفار إذا خيف وقوعه بأيدى العدوّ

١٧٩٢ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِىَ ٱللهُ عَنْهما - قَالَ : « نَهَى رَسُولُ الله - ﷺ - أَنْ يُسَافَرَ بِالْقُرْآنِ إِلَى أَرْضِ الْعَدُوِّ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٤] .

---

(١) فتح البارى / المصدر السابق رقم : ٥٧٢٨ . مسلم / المصدر السابق رقم : ٢٢١٨ .

(٢) سورة البقرة ، الآية : ١٠٢ .

(٣) فتح البارى / كتاب الوصايا ج ٥/٣٩٣ رقم : ٢٧٦٦ .
وانظر كتاب الطب رقم : ٥٧٦٤ ، وكتاب الحدود رقم : ٦٨٥٧ .
ومسلم / الإيمان ج ٩٢/١ رقم : ٨٩ وأخرجه أبو داود فى الوصايا باب : ١٠ .

(٤) فتح البارى / الجهاد ج ١٣٣/٦ رقم : ٢٩٩٠ . مسلم / الإمارة ج ١٤٩٠/٣ رقم : ١٨٦٩ .

[٣٦٤] باب تحريم استعمال إناء الذهب وإناء الفضة في الأكل والشرب والطهارة وسائر وجوه الاستعمال

١٧٩٣ – عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ – رَضِىَ ٱللّٰهُ عَنْها – أَنَّ رَسُولَ الله – ﷺ – قَالَ : « الَّذِى يَشْرَبُ فِي آنِيَةِ الْفِضَّةِ إِنَّمَا يُجَرْجِرُ فِي بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [١] .

وفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ : « إِنَّ الَّذِى يَأْكُلُ أَوْ يَشْرَبُ فِي آنِيَةِ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ » [٢] .

١٧٩٤ – وَعَنِ حُذَيْفَةَ – رَضِىَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – قَالَ : « إِنَّ النَّبِىَّ – ﷺ – نَهَانَا عَنِ الْحَرِيرِ وَالدِّيباجِ ، وَالشُّرْبِ فِي آنِيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، وَقَالَ : « هُنَّ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا ، وَهُنَّ لَكُمْ فِي الْآخِرَةِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٣] .

وفِي رِوَايَةٍ فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ حُذَيفَةَ – رَضِىَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله – ﷺ – يَقُولُ : « لَا تَلْبَسُوا الْحَرِيرَ وَلَا الدِّيباجَ ، وَلَا تَشْرَبُوا فِي آنِيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَلَا تَأْكُلُوا فِي صِحَافِهَا » [٤] .

١٧٩٥ – وَعَنْ أَنَسِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ : كُنْتَ مَعَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ – رَضِىَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – عِنْدَ نَفَرٍ مِنَ الْمَجُوسِ ، فَجِىءَ بَفالُوذَجٍ عَلَى إِنَاءٍ مِنْ فِضَّةٍ فَلَمْ يَأْكُلْهُ ، فَقِيلَ لَهُ حَوِّلْهُ ، فَحَوَّلَهُ عَلَى إِنَاءٍ مِنْ خَلَنْجٍ وَجِىءَ بِهِ فَأَكَلَهُ . رَواهُ الْبَيْهَقِى [٥] بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ . « الْخَلَنْج » : الْجَفْنَةُ .

[٣٦٥] باب تحريم لبس الرّجل ثوباً مزعفراً

١٧٩٦ – عَنْ أَنَسٍ – رَضِىَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – قَالَ : « نَهَى النَّبِىُّ – ﷺ – أَنْ يَتَزَعْفَرَ الرَّجُلُ » . مُتفقٌ عَلَيْهِ [٦] .

---

(١) فتح البارى / كتاب الأشربة ج ٩٦/١٠ رقم : ٥٦٣٤ . مسلم / اللباس والزينة ج ١٦٣٤/٣ رقم : ٢٠٦٥ .
(٢) مسلم الرقم السابق .
(٣) فتح البارى / المصدر السابق رقم : ٥٦٣٢ . ومسلم / المصدر السابق رقم : ٢٠٦٧ .
(٤) فتح البارى / المصدر السابق رقم : ٥٦٣٣ . ومسلم / المصدر السابق : ٢٠٦٧ (٥) .
(٥) السنن الكبرى للبيهقى / كتاب الطهارة ج ٢٨/١ باب المنع من الأكل فى صحاف الذهب والفضة .
(٦) فتح البارى / اللباس ج ٣٠٤/١٠ رقم : ٥٨٤٦ . مسلم / اللباس ج ١٦٦٢/٣ رقم : ٢١٠١ .

١٧٩٧ – وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ – رَضِيَ آللهُ عَنْهُما – قَالَ : رَأَى النَّبِيُّ – ﷺ – عَلَيَّ ثَوْبَيْنِ مُعَصْفَرَيْنِ فَقَالَ : « أُمُّكَ أَمَرَتْكَ بِهٰذَه ؟! » قُلْتُ : أَغْسِلُهُمَا ؟ قَالَ : « بَلِ احْرِقْهُمَا » .

وَفِي رِوَايَةٍ فَقَالَ : « إِنَّ هذِهِ مِنْ ثِيَابِ الكُفَّارِ فَلَا تَلْبَسْهَا » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١] .

[٣٦٦] باب النّهى عَن صَمت يَوم إلى اللّيل

١٧٩٨ – عَنْ عَلِيٍّ – رَضِيَ آللهُ عَنْهُ – قَالَ : حَفِظْتُ عَنْ رَسُولِ اللهِ – ﷺ – : « لَا يُتْمَ بَعْدَ احْتِلَامٍ ، وَلا صُمَاتَ يَوْمٍ إِلَى اللَّيْلِ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [٢] بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ .

قَالَ الْخَطَّابِيُّ فِي تَفْسِيرِ هَذَا الْحَدِيثِ : كَانَ مِنْ نُسُكِ الْجَاهِلِيَّةِ الصُّمَاتُ فَنُهُوا فِي الإِسْلَامِ عَنْ ذَلِكَ وَأُمِرُوا بِالذِّكْرِ وَالْحَدِيثِ بِالْخَيْرِ [٣] .

١٧٩٩ – وَعَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ : دَخَلَ أَبُو بكرٍ الصِّدِّيقُ – رَضِيَ آللهُ عَنْهُ – عَلَى امْرأَةٍ مِنْ أَحْمَسَ يُقَالُ لَهَا : زَيْنَبُ فَرَآهَا لَاتَتَكَلَّمُ . فَقَالَ : مَا لَهَا لَا تَتَكَلَّمُ ؟ فَقَالُوا : حَجَّتْ مُصْمِتَةً ، فَقَالَ لَهَا : تَكَلَّمِي فَإِنَّ هٰذَا لَايَحِلُّ ، هٰذَا مِنْ عَمَلِ الْجَاهِلِيَّةِ ! فَتَكَلَّمَتْ . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٤] .

[٣٦٧] باب تحريم انتساب الإنسان إلى غير أبيه وتولّيه إلى غير مواليه

١٨٠٠ – عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ – رَضِيَ آللهُ عَنْهُ – أَنَّ النَّبِيَّ – ﷺ – قَالَ : « مَنِ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ غَيْرُ أَبِيهِ فَالْجَنَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٥] .

---

(١) مسلم / المصدر السابق رقم : ٢٠٧٧ (٢٧ ، ٢٨) .

(٢) أبو داود / الوصايا ج ٢٩٤/٣ رقم : ٢٨٧٣ .

(٣) قول الخطابى : ذكره فى معالم السنن فقال : « ... وكان أهل الجاهلية من نسكهم الصمات ... إلخ » اهـ هامش الحديث السابق : « لايُتم بعد احتلام إلخ » ج ٢٩٤/٤ .

(٤) فتح البارى / مناقب الأنصار ، باب أيام الجاهلية ج ١٤٧/٧ رقم : ٣٨٣٤ .

(٥) فتح البارى / الفرائض ج ٥٤/١٢ رقم : ٦٧٦٦ . مسلم / الإيمان ج ٨٠/١ رقم : ٦٣ (١١٥) .

١٨٠١ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – عَنِ النَّبِيِّ – ﷺ – قَالَ : « لَا تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ أَبِيهِ فَهُوَ كُفْرٌ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [١] .

١٨٠٢ – وَعَنْ يَزِيدَ بْنِ شَرِيكِ بْنِ طَارِقٍ قَالَ : رَأَيْتُ عَلِيًّا – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – عَلَى الْمِنْبَرِ يَخْطُبُ فَسَمِعْتُه يَقُولُ : لَا وَاللهِ مَا عِنْدَنَا من كتَابٍ نَقْرَؤُهُ إِلَّا كِتَابَ اللهِ ، وَمَا فِي هٰذِهِ الصَّحِيفَةِ ، فَنَشَرَهَا فَإِذَا فِيهَا أَسْنَانُ الْإِبِلِ ، وَأَشْيَاءُ مِنَ الجرَاحَاتِ ، وَفِيهَا قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « الْمَدِينَةُ حَرامٌ مَا بَيْنَ عَيْرٍ إِلَى ثَوْرٍ ، فَمَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا أَوْ آوَى مُحْدِثاً فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، لَايَقْبَلُ ٱللهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفاً وَلَا عَدْلاً ، ذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ يَسْعَى بِهَا أَدْنَاهُمْ ، فَمَنْ أَخْفَرَ مُسْلِماً فَعَلَيْه لَعْنَةُ اللهِ وَالمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعينَ ، لَا يَقْبَلُ ٱللهُ منْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفاً وَلَا عَدْلاً ، وَمَنِ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ أَوِ انْتَمَى إِلَى غَيْرِ مَوَالِيهِ فَعَلْيَهَ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، لا يَقْبَلُ ٱللهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفاً وَلاعَدْلاً » : مُتفقٌ عَلَيْهِ [٢] .

« ذِمَّةُ الْمُسْلمينَ » : أَيْ عَهْدُهُمْ وَأَمَانَتُهُمْ . وَ« أَخْفَرَهُ » : نَقَضَ عَهْدَهُ . وَ« الصَّرْفُ » التَّوْبَةُ ، وَقِيلَ : الْحِيلَةُ . وَ« الْعَدْلُ » : الْفِدَاءُ .

١٨٠٣ – وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – يَقُولُ : « لَيْسَ مِنْ رَجُلٍ آدَّعَى لِغَيْرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُهُ إِلَّا كَفَرَ ، وَمَن آدَّعَى مَا لَيْسَ لَهُ فَلَيْسَ مِنَّا وَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ، وَمَنْ دَعَا رَجُلاً بِالْكُفْرِ أَوْ قَالَ عَدُوُّ اللهِ وَلَيْسَ كَذٰلِكَ إِلَّا حَارَ عَلَيْهِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٣] . وَهَذَا لَفْظُ رِوَايَةِ مُسْلِمٍ .

---

(١) فتح البارى / المصدر السابق رقم : ٦٧٦٨ . مسلم / المصدر السابق رقم : ٦٢ .

(٢) فتح البارى / كتاب فضائل المدينة ج ٨١/٤ رقم : ١٨٧٠ .
ومسلم / الحج ج ٩٩٤/٢ رقم : ١٣٧٠ .

(٣) فتح البارى / المناقب ج ٥٣٩/٦ رقم : ٣٥٠٨ ، وانظر رقم : ٦٠٤٥ .
ومسلم / الإيمان ج ٨٠/١ رقم : ٦٢ .

[٣٦٨] باب التحذير من ارتكاب ما نهى اللهُ - عَزّ وَجلّ - وَرسُوله - ﷺ - عنه

قَالَ اللهُ - تَعَالَى - : ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (١) .

وَقَالَ - تَعَالَى - : ﴿ وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ ﴾ (٢) .

وَقَالَ - تَعَالَى - : ﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴾ (٣) .

وَقَالَ - تَعَالَى - : ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴾ (٤)

١٨٠٤ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - قَالَ : « إِنَّ اللهَ - تَعَالَى - يَغَارُ ، وَغَيْرَةُ اللهِ أَنْ يَأْتِيَ الْمَرْءُ مَا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٥) .

[٣٦٩] باب ما يقوله وَيفعله مَنِ ارتكب منهيًّا عنه

قَالَ اللهُ - تَعَالَى - : ﴿ وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ ﴾ (٦) .

وَقَالَ - تَعَالَى - : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ﴾ (٧) .

---

(١) سورة النور ، من الآية : ٦٣ .
(٢) سورة آل عمران ، من الآية : ٣٠ .
(٣) سورة البروج ، الآية : ١٢ .
(٤) سورة هود ، الآية : ١٠٢ .
(٥) فتح البارى / النكاح ج ٣١٩/٩ رقم : ٥٢٢٣ . مسلم / التوبة ج ٢١١٤/٤ رقم : ٢٧٦١ .
(٦) سورة الأعراف ، من الآية : ٢٠٠ .
(٧) سورة الأعراف ، الآية : ٢٠١ .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ * أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴾ (١) .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ وَتُوبُوا إِلَى اللهِ جَمِيعاً أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (٢) .

١٨٠٥ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِىَ اللهُ عَنْهُ – عَنِ النَّبِىِّ – ﷺ – : « مَنْ حَلَفَ فَقَالَ فِي حَلِفِه بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى فَلْيَقُلْ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، وَمَنْ قَالَ لِصَاحِبِهِ : تَعَالَ أُقَامِرْكَ فَلْيَتَصَدَّقْ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٣) .

* * *

(١) سورة آل عمران ، الآيتان : ١٣٥ ، ١٣٦ .

(٢) سورة النور ، من الآية : ٣١ .

(٣) فتح البارى / الأيمان والنذور ج ١١/٥٣٦ رقم : ٦٦٥ . مسلم / الأيمان ج ١٢٦٧/٣ رقم : ١٦٤٧ .
و« اللات » اسم صنم كان لثقيف بالطائف . وقيل : بنخلة تعبدها قريش ، وهى فعلة من لوى ؛ لأنهم كانوا يلوون عليها ويعكفون للعبادة ، أو يلتوون عليها أى : يطوفون .
و(العزى) كانت لغطفان ، وهى سمرة . وأصلها تأنيث الأعز .

كتاب المنثورات والملح

[٣٧٠] باب المنثورات وَالملح [1]

١٨٠٦ – عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : ذَكَرَ رَسُولُ الله – ﷺ – الدَّجَّالَ ذَاتَ غَدَاةٍ فَخَفَّضَ فِيهِ وَرَفَّعَ حَتَّى ظَنَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ ، فَلَمَّا رُحْنَا إِلَيْهِ عَرَفَ ذٰلِكَ فِينَا فَقَالَ : « مَا شَأْنُكُمْ ؟ » قُلْنَا : يَارَسُولَ الله ذَكَرْتَ الدَّجَّالَ الْغَدَاةَ فَخَفَّضْتَ فِيهِ وَرَفَّعْتَ حَتَّى ظَنَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ . فَقَالَ : « غَيْرُ الدَّجَّالِ أَخْوَفُنِي عَلَيْكُمْ ؛ إِنْ يَخْرُجْ وَأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا حَجِيجُهُ دُونَكُمْ ، وَإِنْ يَخْرُجْ وَلَسْتُ فِيكُمْ فَامْرُؤٌ حَجِيجُ نَفْسِهِ ، وَاللهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ ؛ إِنَّهُ شَابٌّ قَطَطٌ [2] عَيْنُهُ طَافِيَةٌ ، كَأَنِّي أُشَبِّهُهُ بِعَبْدِ الْعُزَّى بن قَطَن [3] ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ ، إِنَّهُ خَارِجٌ خَلَّةً بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ فَعَاثَ يَمِيناً وَعَاثَ شِمَالاً ؛ يَا عِبَادَ اللهِ فَاثْبُتُوا . قُلْنَا : يَارَسُولَ اللهِ وَمَا لُبْثُهُ فِي الأَرْضِ ؟ قَالَ : « أَرْبَعُونَ يَوْمًا : يَوْمٌ كَسَنَةٍ ، وَيَوْمٌ كَشَهْرٍ ، وَيَوْمٌ كَجُمُعَةٍ ، وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ . قُلْنَا : يَارَسُولَ الله فَذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِى كَسَنَةٍ أَتَكْفِينَا فِيهِ صَلَاةُ يَوْمٍ ؟ قَالَ : « لَا ، اقْدُرُوا لَهُ قَدْرَهُ » قُلْنَا : يارَسُولَ الله وَمَا إِسْرَاعُهُ فِي الأَرْضِ ؟ قَالَ : « كَالْغَيْثِ اسْتَدْبَرَتْهُ الرِّيحُ ، فَيَأْتِي عَلَى الْقَوْمِ فَيَدْعُوهُمْ فَيُؤْمِنُونَ بِهِ ، وَيَسْتَجِيبُونَ لَهُ فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتُمْطِرُ وَالأَرْضَ فَتُنْبِتُ ، فَتَرُوحُ عَلَيْهِمْ سَارِحَتُهُمْ أَطْوَلَ مَا كَانَتْ ذُرًى وَأَسْبَغَهُ ضُرُوعاً وَأَمَدَّهُ خَوَاصِرَ ، ثُمَّ يَأْتِي الْقَوْمَ فَيَدْعُوهُمْ فَيَرُدُّونَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ فَيَنْصَرِفُ عَنْهُمْ فَيُصْبِحُونَ مُمْحِلِينَ لَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ شَيْءٌ مِنْ أَمْوَالِهِمْ ، وَيَمُرُّ بِالْخَرِبَةِ [4] فَيَقُولُ لَهَا : أَخْرِجِي كُنُوزَكِ فَتَتْبَعُهُ

---

(١) قوله : « المنثورات » بالنون والثاء جمع منثور ضد المنظوم ، والمراد بها الأحاديث النبوية التي لا تتقيد بباب خاص ... إلخ ابن علان ٦٣٣/٤ .
قوله : و« الملح » بضم الميم وفتح اللام جمع ملحة بضم الميم وسكون اللام ، وهو ما يستملح ويستعذب من الأحاديث . ابن علان المصدر السابق .

(٢) قوله : « قطط » أى : شديد جعودة الشعر .

(٣) عبد العزى بن قطن : رجل من بنى المصطلق من خزاعة . اهـ : ابن علان ج ٦٣٤/٤ .

(٤) قوله : « ويمر بالخربة » أى : الموضع الخراب .

كُنُوزُها كَيَعَاسِبِ النَّحْلِ ، ثُمَّ يَدْعُو رَجُلاً مُمْتَلِئاً شَبَابًا فَيَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ فَيَقْطَعُهُ جِزْلَتَيْنِ رَمْيَةَ الْغَرَضِ ، ثُمَّ يَدْعُوهُ فَيُقْبِلُ وَيَتَهلَّلُ وَجْهُهُ يَضْحَكُ ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذٰلِكَ إِذْ بَعَثَ اللهُ تَعَالَى الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ - ﷺ - فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ ، وَاضِعاً كَفَّيْهِ عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَكَيْنِ ، إِذَا طَأْطَأَ رَأْسَهُ قَطَرَ ، وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جُمَانٌ كَاللُّؤْلُؤِ ، فَلَا يَحِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفَسِهِ إِلَّا ماتَ ، وَنَفَسُهُ يَنْتَهِي إِلَى حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ ، فَيَطْلُبُهُ حَتَّى يُدْرِكَهُ بِبَابِ لُدٍّ [1] فَيَقْتُلُهُ ، ثُمَّ يَأْتِي عِيسى - ﷺ - قَوْماً قَدْ عَصَمَهُمُ اللهُ مِنْهُ فَيَمْسَحُ عَنْ وُجُوهِهِمْ وَيُحَدِّثُهِم بِدَرَجَاتِهِمْ فِى الْجَنَّةِ ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَوْحَى اللهُ - تَعالَى - إِلَى عِيسَى - ﷺ - أَنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِباداً لِي لَايَدَانِ لِأَحَدٍ بِقِتَالِهِمْ فَحَرِّزْ عِبَادِي إِلَى الطُّورِ ، وَيَبْعَثُ اللهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ، فَيَمُرُّ أَوَائِلُهُمْ عَلَى بُحَيْرَةِ طَبَرِيَّةَ فَيَشْرَبُونَ مَا فيها ، وَيَمُرُّ آخِرُهُمْ فَيَقُولُونَ لَقَدْ كَانَ بِهٰذِهِ مَرَّةً مَاءٌ ، وَيُحْصَرُ نَبِيُّ اللهِ عيسَىٰ - ﷺ - وَأَصْحَابُهُ حَتَّى يَكُونَ رَأْسُ الثَّوْرِ لِأَحَدِهِم خَيْراً مِنْ مِائَةِ دِينَارٍ لِأَحَدِكُمُ الْيَوْمَ ، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللهِ عِيسَى - ﷺ - وَأَصْحَابُهُ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُم - إِلَى اللهِ - تَعَالَى - عَلَيْهِمُ النَّغَفَ [2] فِي رِقَابِهِمْ فَيُصْبِحُونَ فَرْسَى كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ، ثُمَّ يَهْبِطُ نَبِيُّ اللهِ عِيسَىٰ - ﷺ - وَأَصْحَابُهُ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُم - إِلَى الأَرْضِ فَلَا يَجِدُونَ فِى الأَرْضِ مَوْضِعَ شِبْرٍ إِلَّا مَلَأَهُ زَهَمُهُمْ [3] وَنَتْنُهُمْ ، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللهِ عِيسَى - ﷺ - وَأَصْحَابُهُ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُم - إِلَى اللهِ - تَعَالَى - فَيُرْسِلُ اللهُ - تَعالَى - طَيْراً كَأَعْنَاقِ الْبُخْتِ فَتَحْمِلُهُمْ فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللهُ - تَعَالَى - ثُمَّ يُرْسِلُ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - مَطَراً لَا يُكِنُّ مِنْهُ بَيْتُ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ فَيَغْسِلُ الْأَرْضَ حَتَّى يَتْرُكَهَا كَالزَّلَفَةِ ، ثُمَّ يُقَالُ لِلْأَرْضِ أَنْبِتِى ثَمَرَتَكِ وَدِرِّى بَرَكَتَكِ . فَيَوْمَئِذٍ تَأْكُلُ العِصَابَةُ مِنَ الرُّمَّانَةِ وَيَسْتَظِلُّونَ بِقِحْفِهَا ، وَيُبَارَكُ فِي الرِّسْلِ حَتَّى إِنَّ اللِّقْحَةَ مِنَ الْإِبِلِ لَتَكْفِي الْفِئَامَ مِنَ النَّاسِ ، وَاللِّقْحَةَ مِنَ الْبَقَرِ لَتَكْفِي

---

(١) قوله : « باب لد » بلدة قريبة من بيت المقدس . ابن علان ٤/٦٣٨ .

(٢) قوله : « النغف » بضم النون وفتح الغين المعجمة ، والفاء : دود يكون فى أنوف الإبل والغنم . اهـ : ابن علان : ٤/٦٤٠ .

(٣) قوله : « زهمهم ونتنهم » أى : زهم رائحتهم الكريهة . اهـ : ابن علان ٤/٦٤٠ .

الْقَبِيلَةَ مِنَ النَّاسِ ، وَاللِّقْحَةَ مِنَ الْغَنَمِ لَتَكْفِي الْفَخْذَ مِنَ النَّاسِ ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللهُ رِيحاً طَيِّبَةً فَتَأْخُذُهُمْ تَحْتَ آبَاطِهِمْ فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَكُلِّ مُسْلِمٍ ، وَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ يَتَهَارَجُونَ فِيهَا تَهَارُجَ الْحُمُرِ فَعَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (١) .

قولُهُ : « خَلَّه بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ » : أَيْ طَرِيقاً بَيْنَهُمَا . وقولُهُ : « عَاثَ » بالعينِ المهملةِ والثاءِ المثلثةِ ، وَالْعَيْثُ أَشَدُّ الْفَسَادِ . وَ« الذُّرَى » : الأَسْنِمَةُ وَ« الْيَعَاسِيبُ » : ذُكُورُ النَّحْلِ . وَ« جزلَتَيْنِ : أَيْ قِطْعَتَيْنِ . وَ« الْغَرَضُ » : الْهَدَفُ الَّذِى يُرْمَى إِلَيْهِ بالنُّشَّابِ : أَيْ : يَرْمِيهِ رَمْيَةً كَرَمْيَةِ النُّشَّابِ إِلَى الْهَدَفِ . وَ« الْمَهْرُودَةُ » بِالدالِ المهملةِ والمعجمة وَهِيَ ، الثَّوْبُ الْمَصْبُوغُ . قوْلُهُ « لَايَدَانِ » : أَىْ لَا طَاقَةَ . وَ« النَّغَفُ » : دُودٌ . وَ« فَرْسَى » جَمْعُ فَرِيس ، وَهُوَ الْقَتِيلُ . وَ« الزَّلَقَةُ » بفتحِ الزاي واللامِ والقافِ . وروِى الزُّلْفَةُ بِضم الزاي وإسكانِ اللامِ وبالفاءِ وهِيَ : الْمِرْآةُ . وَ« الْعِصَابَةُ » : الْجماعَةُ . وَ« الرِّسْلُ » بكسر الراءِ : اللَّبَنُ . وَ« اللِّقْحَةُ » : اللَّبُونَ . وَ« الْفِئَامُ » بكسر الفاء وبعدها همزة : الْجَمَاعَةُ . وَ« الْفَخِذُ » مِنَ النَّاسِ : دُونَ الْقَبِيلَةِ .

١٨٠٧ – وَعَنْ رِبْعِيِّ بن حِرَاشٍ قَالَ : انْطَلَقْتُ مَعَ أَبِي مَسْعُودٍ الأنصاريِّ إلى حُذَيْفَةَ ابْنِ الْيَمَانِ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُم – فَقَالَ لَهُ أَبُو مَسْعُودٍ : حَدِّثْنِي مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللهِ – ﷺ – فِي الدَّجَّالِ . قَالَ : « إِنَّ الدَّجَّالَ يَخْرُجُ ، وَإِنَّ مَعَهُ مَاءً وَنَاراً ، فَأَمَّا الَّذِى يَرَاهُ النَّاسُ مَاءً فَنَارٌ تُحرقُ ، وَأَمَّا الَّذِى يَرَاهُ النَّاسُ نَاراً فَمَاءٌ بَارِدٌ عَذْبٌ ؛ فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَقَعْ فِي الَّذِى يَراهُ نَاراً فإنَّهُ عَذْبٌ طَيِّبٌ » فَقَالَ أَبُو مَسْعُودٍ : وَأَنَا قَدْ سِمِعْتُهُ . مُتفقٌ عَلَيْهِ (٢) .

١٨٠٨ – وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرو بنِ الْعَاصِ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُما – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « يَخْرُجُ الدَّجَّالُ فِي أُمَّتِي فَيَمْكُثُ أَرْبَعِينَ » لا أَدْرِي أَرْبَعينَ يَوْماً أَوْ أَرْبَعِينَ شَهْراً أَوْ أَرْبَعِينَ عَاماً ، فَيَبْعَثُ اللهُ – تَعَالَى – عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ – ﷺ – فَيَطْلُبُهُ فَيُهْلِكُهُ ، ثُمَّ يَمْكُثُ النَّاسُ سَبْعَ سِنِينَ لَيْسَ بَيْنَ اثْنَيْنِ عَدَاوَةٌ ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللهُ – عَزَّ وَجَلَّ –

---

(١) مسلم / كتاب الفتن ج ٤/٢٢٥٠ رقم : ٢٢٥٥ (١١٠) .

(٢) فتح البارى / الأنبياء ج ٦/٤٩٤ رقم : ٣٤٥٠ ، وانظر رقم : ٧١٣٠ ..
مسلم / الفتن ٤/٢٢٥٠ رقمى : ٢٩٣٤ ، ٢٩٣٥ .

رِيحاً بَارِدَةً مِنْ قِبَلِ الشَّامِ فَلَا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ أَوْ إِيمَانٍ إِلَّا قَبَضَتْهُ ، حَتَّى لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ دَخَلَ فِي كَبِدِ جَبَلٍ لَدَخَلَتْهُ عَلَيْهِ حَتَّى تَقْبِضَهُ ، فَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ ذي خِفَّةِ الطَّيْرِ ، وَأَحْلَامِ السِّبَاعِ ؛ لَا يَعْرِفُونَ مَعْرُوفاً ، وَلَا يُنْكِرُونَ مُنْكَرًا ، فَيَتَمَثَّلُ لَهُمُ الشَّيْطَانُ فَيَقُولُ : أَلَا تَسْتَجِيبُونَ ؟ فَيَقُولُونَ : فَمَا تَأْمُرُنَا ؟ فَيَأْمُرُهُمْ بِعِبَادَةِ الْأَوْثَانِ ، وَهُمْ فِي ذَلِكَ دَارٌّ رِزْقُهُمْ ، حَسَنٌ عَيْشُهُمْ ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِي الصُّور فَلَا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ إِلَّا أَصْغَى لِيتاً وَرَفَعَ لِيتاً ، وَأَوَّلُ مَنْ يَسْمَعُهُ رَجُلٌ يَلُوطُ حَوْضَ إِبلِهِ فَيَصْعَقُ وَيَصْعَقُ النَّاسُ حَوْلَهُ ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللهُ ، أَوْ قَالَ يُنْزِلُ اللهُ مَطَراً كَأَنَّهُ الطَّلُّ أو الظِّلُّ فَتَنْبُتُ مِنْهُ أَجْسَادُ النَّاسِ ، ثُمَّ يُنْفَخُ فيه أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرونَ ، ثُمَّ يَقُولُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَلُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ ، وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ، ثُمَّ يُقَالُ : أَخْرِجُوا بَعْثَ النَّارِ ، فَيُقَالُ : مِنْ كَمْ ؟ فَيُقَالُ : مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَمائَةٍ وَتِسْعَةً وتِسْعِينَ ؛ فَذَلِكَ يَوْمَ يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيباً ، وَذَلِكَ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [1] .

« اللِّيتُ » : صَفْحَةُ العُنقِ . وَمَعْنَاهُ يَضَعُ صَفْحَةَ عُنُقِهِ وَيَرْفَعُ صَفْحَتَهُ الأُخْرَى .

١٨٠٩ – وَعَنْ أَنسٍ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله – ﷺ – « لَيْسَ مِنْ بَلَدٍ إِلَّا سَيَطَؤُهُ الدَّجَّالُ إِلَّا مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ ، وَلَيْسَ نَقْبٌ مِنْ أَنْقَابِهِمَا إِلَّا عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ صَافِّينَ تَحْرُسُهُمَا ، فَيَنْزِلُ بالسَّبَخَةِ فَتَرْجُفُ الْمَدِينَةُ ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ يُخْرِجُ اللهُ مِنْهَا كُلَّ كَافِرٍ وَمُنَافِقٍ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [2] .

١٨١٠ – وَعَنْهُ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ الله – ﷺ – قَالَ : « يَتْبَعُ الدَّجَّالَ مِنْ يَهُودِ أَصْبَهَانَ سَبْعُونَ أَلْفاً عَلَيْهِمُ الطَّيَالِسَةُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [3] .

١٨١١ – وَعَنْ أُمِّ شَرِيكٍ – رَضِيَ ٱللهُ عَنها – أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ – ﷺ – يَقُولُ : « لَيَنْفِرَنَّ النَّاسُ مِنَ الدَّجَّالِ فِي الْجِبَالِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [4] .

---

(١) مسلم / كتاب الفتن وأشراط الساعة ج ٢٢٥٨/٤ رقم : ٢٩٤٠ .

(٢) مسلم / الفتن وأشراط الساعة ج ٢٢٦٥/٤ رقم : ٢٩٤٣ .

(٣) مسلم / المصدر السابق رقم : ٢٩٤٤ .

(٤) مسلم / المصدر السابق رقم : ٢٩٤٥ .

١٨١٢ – وَعَنْ عِمْرَانَ بنِ حُصَيْنٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُما – قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله – ﷺ – يَقُولُ : « مَا بَيْنَ خَلْقِ آدَمَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ أَمْرٌ أَكْبَرُ مِنَ الدَّجَّالِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (١) .

١٨١٣ – وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – عَنِ النَّبِيِّ – ﷺ – قَالَ : « يَخْرُجُ الدَّجَّالُ فَيَتَوَجَّهُ قِبَلَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَيَتَلَقَّاهُ الْمَسَالِحُ : مَسَالِحُ الدَّجَّالِ ، فَيَقُولُونَ لَهُ : إِلَى أَيْنَ تَعْمِدُ ؟! فَيَقُولُ : أَعْمِدُ إِلَى هٰذَا الَّذِى خَرَجَ ، فَيَقُولُونَ لَهُ : أَوَ مَا تُؤْمِنُ بِرَبِّنَا ؟ فَيَقُولُ : مَا بِرَبِّنَا خَفَاءٌ ، فَيَقُولُونَ : اقْتُلُوهُ ، فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : أَلَيْسَ قَدْ نَهَاكُمْ رَبُّكُمْ أَنْ تَقْتُلُوا أَحَداً دُونَهُ ، فَيَنْطَلِقُونَ بِهِ إِلَى الدَّجَّالِ ، فَإِذَا رَآهُ الْمُؤْمِنُ قَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ هٰذَا الدَّجَّالُ الَّذِى ذَكَرَ رَسُولُ الله – ﷺ – فَيَأْمُرُ الدَّجَّالُ بِهِ فَيُشَبَّحُ ، فَيَقُولُ : خُذُوهُ وَشُجُّوهُ ، فَيُوسَعُ ظَهْرُهُ وَبَطْنُهُ ضَرْباً ، فَيَقُولُ : أَوَ مَا تُؤْمِنُ بِى ؟ فَيَقُولُ : أَنْتَ الْمَسِيحُ الْكَذَّابُ ! فَيُؤْمَرُ بِهِ فَيُؤْشَرُ بِالْمِنْشَارِ مِنْ مَفْرِقِهِ حَتَّى يُفَرَّقَ بَيْنَ رِجْلَيْهِ ، ثُمَّ يَمْشِي الدَّجَّالُ بَيْنَ الْقِطْعَتَيْنِ ثُمَّ يَقُولُ لَهُ : قُمْ فَيَسْتَوِى قَائِماً ، ثُمَّ يَقُولُ : لَهُ أَتُؤْمِنُ بِى ؟ فَيَقُولُ : مَا ازْدَدْتُ فِيكَ إِلَّا بَصِيرَةً ، ثُمَّ يَقُولُ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَا يَفْعَلُ بَعْدِى بِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ ، فَيَأْخُذُهُ الدَّجَّالُ لِيَذْبَحَهُ ، فَيَجْعَلُ اللهُ مَا بَيْنَ رَقَبَتِهِ إِلَى تَرْقُوَتِه نُحَاساً فَلَا يَسْتَطِيعُ إِلَيْهِ سَبِيلاً ، فَيَأْخُذُهُ بِيَدَيْهِ وَرِجَلَيْهِ فَيَقْذِفُ بِهِ فَيَحْسَبُ النَّاسُ أَنَّهُ قَذَفَهُ إِلَى النَّارِ وَإِنَّمَا أُلْقِيَ فِي الْجَنَّةِ » فَقَالَ رَسُولُ الله – ﷺ – : « هٰذَا أَعْظَمُ النَّاسِ شَهَادَةً عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٢) .

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ بعضَه بمعناه (٣) . « الْمَسَالِحُ » : الْخُفَرَاءُ والطَّلَائِعُ .

١٨١٤ – وَعَنِ الْمُغِيرَةِ بنِ شُعْبَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : مَا سَأَلَ أَحَدٌ رَسُولَ الله – ﷺ – عَنِ الدَّجَّالِ أَكْثَرَ مِمَّا سَأَلْتُهُ ، وَإِنَّهُ قَالَ لِي : « مَا يَضُرُّكَ » قُلْتُ : إِنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّ مَعَهُ جَبَلَ خُبْزٍ ، وَنَهَرَ مَاءٍ . قَالَ : « هُوَ أَهْوَنُ عَلَى اللهِ مِنْ ذٰلِكَ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٤) .

---

(١) مسلم / المصدر السابق رقم : ٢٩٤٦ .

(٢) مسلم / المصدر السابق رقم : ٢٩٣٨ .

(٣) فتح البارى / الفتن ج ١٠١/١٣ رقم : ٧١٣٢ .

(٤) فتح البارى / المصدر السابق رقم : ٧١٢٢ . مسلم / الفتن ج ٢٢٥٧/٤ رقم : ٢٩٣٩ (١١٥) .

١٨١٥ – وَعَنْ أَنسٍ – رَضِيَ آللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله – ﷺ – : « مَا مِنْ نَبِيّ إِلَّا وَقَدْ أَنْذَرَ أُمَّتَهُ الْأَعْوَرَ الْكَذَّابَ ؛ أَلَا إِنَّهُ أَعْوَرُ ، وَإِنَّ رَبَّكُمْ – عَزَّ وَجلَّ – لَيْسَ بِأَعْوَرَ ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْه ك ف ر » مُتفقٌ عَلَيْهِ [١] .

١٨١٦ – وَعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ آللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله – ﷺ – : « أَلَا أُحَدِّثُكُمْ حَدِيثاً عَنِ الدَّجَّالِ مَا حَدَّثَ بِهِ نَبيٌّ قَوْمَهُ ؛ إِنَّهُ أَعْوَرُ ، وَإِنَّهُ يَجِيءُ بِمِثَالِ الْجَنَّةِ والنَّارِ ، فَالَّتِي يَقُولُ إِنَّها الْجَنَّةُ هِيَ النَّارُ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٢] .

١٨١٧ – وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ – رَضِيَ آللهُ عَنْهما – أَنَّ رَسُولَ الله – ﷺ – ذَكَرَ الدَّجَّالَ بَيْنَ ظَهْرَانَي النَّاسِ فَقَالَ : « إِنَّ اللهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ ، أَلَا إِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُمْنَى ، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٣] .

١٨١٨ – وَعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ آللهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ الله – ﷺ – قَالَ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ ، وَحَتَّى يَخْتَبِىءَ الْيَهودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ فَيقُولُ الْحَجَرُ وَالشَّجَرُ يَا مُسْلمُ هٰذَا ، يَهودِيٌّ خَلْفِي تَعَالَ فَاقْتُلْهُ إِلَّا الْغَرْقَدَ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيهُودِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٤] .

١٨١٩ – وَعَنْهُ – رَضِيَ آللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله – ﷺ – : « والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بِالْقَبْرِ فَيَتَمَرَّغُ عَلَيْهِ فَيَقُولُ : يَالَيْتَنِي مَكَانَ صَاحِبِ هٰذَا الْقَبْرِ ، وَلَيْسَ بِهِ الدِّيْنُ مَا بِهِ إِلَّا الْبَلَاءَ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٥] .

١٨٢٠ – وَعَنْهُ – رَضِيَ آللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله – ﷺ – : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَحْسِرَ الْفُرَاتُ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ يُقْتَتَلُ عَلَيْهِ ، فَيُقْتَلُ مِنْ كُلِّ مِائَةٍ تِسْعَةٌ وتِسْعُونَ ، فَيَقُولُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ لَعَلِّي أَنْ أَكُونَ أَنَا أَنْجُو » .

---

(١) فتح البارى / المصدر السابق رقم : ٧١٣١ . وانظر / التوحيد رقم : ٧٤٠٨ .
ومسلم / المصدر السابق رقم : ٢٩٣٣ .
(٢) فتح البارى / الأنبياء ج ٣٧٠/٦ رقم : ٣٣٣٨ . مسلم / الفتن ج ٢٢٥٠/٤ رقم : ٢٩٣٦ .
(٣) فتح البارى / الفتن ج ٩٠/١٣ رقم : ٧١٢٣ . مسلم / المصدر السابق رقم : ١٦٩ (١٠٠) .
(٤) فتح البارى / الجهاد ج ١٠٣/٦ رقم : ٢٩٢٦ . مسلم / المصدر السابق رقم : ٢٩٢٢ .
(٥) فتح البارى / الفتن ج ٧٤/١٣ رقم : ٧١١٥ . مسلم / الفتن ج ٢٢٣١/٤ رقم : ٥٤ .

وفي رِوَايَةٍ : يُوشِكُ أَنْ يَحْسِرَ الْفُرَاتُ عَنْ كَنْزٍ مِنْ ذَهَبٍ فَمَنْ حَضَرَهُ فَلَا يَأْخُذْ مِنْهُ شَيْئاً » مُتفقٌ عَلَيْهِ (١) .

١٨٢١ – وَعَنْهُ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله – ﷺ – يَقُولُ : يَتْرُكُونَ الْمَدِينَةَ عَلَى خَيْرِ مَا كَانَتْ لَا يَغْشَاهَا إِلَّا الْعَوَافِي – يُرِيدُ عَوَافِي السِّبَاعِ وَالطَّيْرِ – وَآخِرُ مَنْ يُحشَرُ رَاعِيَانِ مِنْ مُزَيْنَةَ يُرِيدَانِ الْمَدِينَةَ يَنْعِقَانِ بِغَنَمِهِمَا فَيَجِدَانِهَا وُحُوشًا ، حَتَّى إِذَا بَلَغَا ثَنِيَّةَ الْوَدَاعِ خَرَّا عَلَى وُجُوهِهِمَا » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٢) .

١٨٢٢ – وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – أَنَّ النَّبِيَّ – ﷺ – قَالَ : « يَكُونُ خَلِيفَةٌ مِنْ خُلَفَائِكُمْ فِي آخرِ الزَّمَانِ يَحْثُو الْمَالَ وَلا يَعُدُّهُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٣) .

١٨٢٣ – وَعَنْ أَبِي مُوسَى – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – أَنَّ النَّبِيَّ – ﷺ – قَالَ : « لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَطُوفُ الرَّجُلُ فِيهِ بالصَّدَقَةِ مِنَ الذَّهَبِ فَلَا يَجِدُ أَحَداً يَأْخُذُهَا منْهُ ، وَيُرَى الرَّجُلُ الْوَاحِدُ يَتْبَعُهُ أَرْبَعُونَ امْرَأَةً يَلُذْنَ بِهِ مِنْ قِلَّةِ الرِّجَالِ وَكَثْرَةِ النِّسَاءِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٤) .

١٨٢٤ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – عَنِ النَّبِيِّ – ﷺ – قَالَ : « اشْتَرَى رَجُلٌ مِنْ رَجُلٍ عَقَاراً فَوَجَدَ الَّذِى اشْتَرَى الْعَقَارَ فِي عَقَارِهِ جَرَّةً فِيهَا ذَهَبٌ ، فَقَالَ لَهُ الَّذِى اشْتَرَى الْعَقَارَ : خُذْ ذَهَبَكَ إِنَّمَا اشْتَرَيْتُ مِنْكَ الأَرْضَ وَلَمْ اشْتَرِ الذَّهَبَ ، وَقَالَ الَّذِى لَهُ الأَرْضُ : إِنَّمَا بِعْتُكَ الْأَرْضَ وَمَا فِيهَا ، فَتَحَاكَمَا إِلَى رَجُلٍ ، فَقَالَ الَّذِى تَحَاكَمَا إِلَيْهِ أَلَكُمَا وَلَدٌ ؟ قَالَ أَحَدُهُمَا : لِي غُلَامٌ ، وَقَالَ الآخرُ : لِي جَارِيَةٌ ، قَالَ : أَنْكِحَا الْغُلَامَ الْجَارِيَةَ : وَأَنْفِقَا عَلَى أَنْفُسِكُمَا مِنْهُ وَتَصَدَّقَا » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٥) .

---

(١) فتح البارى / الفتن ج ٧٨/٣ رقم : ٧١١٩ . مسلم / المصدر السابق رقم : ٢٨٩٤ .

(٢) فتح البارى / فضائل المدينة ج ٨٩/٤ رقم : ١٨٧٤ .
ومسلم / الحج ج ١٠١٠/٢ رقم : ١٣٨٩ (٤٩٩) .

(٣) مسلم / الفتن ج ٢٢٣٥/٤ رقم : ٢٩١٤ .

(٤) مسلم / الزكاة ج ٧٠٠/٢ رقم : ١٠١٢ .

(٥) فتح البارى / أحاديث الأنبياء ج ٥١٣/٦ رقم : ٣٤٧٢ .
ومسلم / الأقضية ج ١٣٤٥/٣ رقم : ١٧٢١ .

١٨٢٥ – وَعَنْهُ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَالَ : « كَانَتِ آمْرَأَتَانِ مَعَهُمَا آبْنَاهُمَا جَاءَ الذِّئْبُ فَذَهَبَ بِابْنِ إِحْدَاهُمَا ، فَقَالَتْ لِصَاحِبَتِهَا : إِنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكِ ، وَقَالَتْ الأُخْرَى : إِنَّمَا ذَهَبَ بِآبْنِكِ ، فَتَحَاكَمَا إِلَى دَاوُدَ – ﷺ – فَقَضَى بِهِ لِلْكُبْرَى ، فَخَرَجَتَا عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ – ﷺ – فَأَخْبَرَتَاهُ ، فَقَالَ : ائْتُونِي بِالسِّكِّينِ أَشُقُّهُ بَيْنَهُمَا . فَقَالَتْ الصُّغْرَى : لَا تَفْعَلْ ، رَحِمَكَ اللهُ هُوَ ابْنُهَا ! فَقَضَى بِهِ لِلصُّغْرَى » مُتفقٌ عَلَيْهِ (١) .

١٨٢٦ – وَعَنْ مِرْدَاسٍ الأَسْلَمِيِّ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ – ﷺ – « يَذْهَبُ الصَّالِحُونَ الأَوَّلُ فَالأَوَّلُ ، وَيَبْقَى حُثَالَةٌ كَحُثَالَةِ الشَّعِيرِ أَوِ التَّمْرِ لَا يُبَالِيهِمُ اللهُ بَالَةً » رواهُ الْبُخَارِيُّ (٢) .

١٨٢٧ – وَعَنْ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ الزُّرَقِيِّ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : جَاءَ جِبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ – ﷺ – قَالَ : مَا تَعُدُّونَ أَهْلَ بَدْرٍ فِيكُمْ ؟ قَالَ : « مِنْ أَفْضَلِ الْمُسْلِمِينَ » أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا ، قَالَ : وَكَذَلِكَ مَنْ شَهِد بَدْراً مِنَ الْمَلَائِكَةِ » رواهُ الْبُخَارِيُّ (٣) .

١٨٢٨ – وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُما – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « إِذَا أَنْزَلَ اللهُ – تَعَالَى – بِقَوْمٍ عَذَابًا أَصَابَ الْعَذَابُ مَنْ كَانَ فِيهِمْ ، ثُمَّ بُعِثُوا عَلَى أَعْمَالِهِمْ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٤) .

١٨٢٩ – وَعَنْ جَابِرٍ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : كَانَ جِذْعٌ يَقُومُ إِلَيْهِ النَّبِيُّ – ﷺ – يَعْنِي فِي الْخُطْبَةِ – فَلَمَّا وُضِعَ الْمِنْبَرُ سَمِعْنَا لِلْجِذْعِ مِثْلَ صَوْتِ الْعِشَارِ حَتَّى نَزَلَ النَّبِيُّ – ﷺ – فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ فَسَكَنَ .

---

(١) فتح البارى / أحاديث الأنبياء ج ٤٥٨/٦ رقم : ٣٤٢٧ ، وانظر رقم : ٦٧٦٩ .
ومسلم / الأقضية ج ١٣٤٤/٣ رقم : ١٧٢٠ .

(٢) فتح البارى / المغازى ج ٤٤٤/٧ رقم : ٤١٥٦ ، ٦٤٣٤ .

(٣) فتح البارى / المغازى ج ٣١٢/٧ رقم : ٣٩٩٢ ، وانظر رقم : ٣٩٩٤ .
وابن ماجه / المقدمة ، باب : ١١ .

(٤) فتح البارى / الفتن ج ٦٠/١٣ رقم : ٧١٠٨ . ومسلم / كتاب الجنة ج ٢٢٠٦/٤ رقم : ٢٨٧٩ .

وَفِي رِوَايَةٍ : فَلَمَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ قَعَدَ النَّبِىُّ - ﷺ - عَلَى الْمِنْبَرِ فَصَاحَتِ النَّخْلَةُ الَّتِى كَانَ يَخْطُبُ عِنْدَهَا حَتَّى كَادَتْ أَنْ تَنْشَقَّ .

وَفِي رِوَايَةٍ : فَصَاحَتْ صِيَاحَ الصَّبِىِّ ، فَنَزَلَ النَّبِىُّ - ﷺ - حَتَّى أَخَذَهَا فَضَمَّهَا إِلَيْهِ فَجَعَلَتْ تَئِنُّ أَنِينَ الصَّبِىِّ الَّذِى يُسَكَّتُ حَتَّى اسْتَقَرَّتْ قَالَ : « بَكَتْ عَلَى مَا كَانَتْ تَسْمَعُ مِنَ الذِّكْرِ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (١) .

١٨٣٠ - وَعَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيِّ جُرْثُومِ بْنِ نَاشِرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنْ رَسُولِ اللهِ - ﷺ - قَالَ : « إِنَّ اللهَ - تَعَالَى - فَرَضَ فَرَائِضَ فَلَا تُضَيِّعُوهَا ، وَحَدَّ حُدُوداً فَلَا تَعْتَدُوهَا ، وَحَرَّمَ أَشْيَاءَ فَلَا تَنْتَهِكُوهَا ، وَسَكَتَ عَنْ أَشْيَاءَ رَحْمَةً لَكُمْ غَيْرَ نِسْيَانٍ فَلَا تَبْحَثُوا عَنْهَا » حَدِيثٌ حَسَنٌ رَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيُّ (٢) وَغَيْرُهُ .

١٨٣١ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما - قَالَ : غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ - ﷺ - سَبْعَ غَزَوَاتٍ نَأْكُلُ الْجَرَادَ .

وَفِي رِوَايَةٍ : نَأْكُلُ مَعَهُ الجرادَ . مُتفقٌ عَلَيْهِ (٣) .

١٨٣٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبِىَّ - ﷺ - قَالَ : « لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٤) .

١٨٣٣ - وَعَنْهُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - : « ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ : رَجُلٌ عَلَى فَضْلِ مَاءٍ بِالْفَلَاةِ يَمْنَعُهُ مِنَ ابْنِ السَّبِيلِ ، وَرَجُلٌ بَايَعَ رَجُلاً بِسِلْعَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ فَحَلَفَ بِاللهِ

---

(١) فتح البارى / المناقب ج ٦٠١/٦ رقم : ٣٥٨٤ .

(٢) الحديث أخرجه الدارقطني فى سننه / الرضاع ج ١٨٤/٤ رقم : ٤٢ .
وعزاه السيوطي فى الجامع الكبير ص ١٧٠ إلى الطبرانى فى الكبير ، وأبى نعيم فى الحلية . والبيهقى فى السنن الكبرى : عن أبى ثعلبة ، وعزاه إلى الطبرانى فى الأوسط : عن أبى الدرداء انظر السنن الكبرى ج ١٣/١٠ ، والمستدرك للحاكم ١٢٢/٢ ، ومشكاة المصابيح : ١٩٧ ، وفتح البارى : ٢٦٦/١٣ وحلية الأولياء : ١٧/٩٠ .

(٣) فتح البارى / الذبائح والصيد ج ٦٢٠/٩ رقم : ٤٩٥ . مسلم / الصيد والذبائح ج ١٥٤٦/٣ رقم : ١٩٥٢ .

(٤) فتح البارى / الأدب ج ٥٢٩/١٠ رقم : ٦١٣٣ ، مسلم / الزهد ج ٢٢٩٥/٤ رقم : ٢٩٩٨ .

لَأَخَذَهَا بِكَذَا وَكَذَا فَصَدَّقَهُ ، وَهُوَ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ ، وَرَجُلٌ بَايَعَ إِمَاماً لَا يُبَايِعُهُ إِلَّا لِدُنْيَا ، فَإِنْ أَعْطَاهُ مِنْهَا وَفَى ، وَإِنْ لَمْ يُعْطِهِ مِنْهَا لَمْ يَفِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (١) .

١٨٣٤ – وَعَنْهُ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – عَنِ النَّبِيِّ – ﷺ – قَالَ : « بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ » قَالُوا : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَرْبَعُونَ يَوْماً ؟ قَالَ : أَبَيْتُ . قَالُوا : أَرْبَعُونَ سَنَةً ؟ قَالَ : أَبَيْتُ . قَالُوا : أَرْبَعُونَ شَهْراً ؟ قَالَ : أَبَيْتُ . « وَيَبْلَى كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْإِنْسَانِ إِلَّا عَجْبَ ذَنَبِهِ ، فِيهِ يُرَكَّبُ الْخَلْقُ ، ثُمَّ يُنَزِّلُ اللهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ الْبَقْلُ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٢) .

١٨٣٥ – وَعَنْهُ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : بَيْنَمَا النَّبِيُّ – ﷺ – فِي مَجْلِسٍ يُحَدِّثُ الْقَوْمَ جَاءَهُ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ : مَتَى السَّاعَةُ ؟ فَمَضَى رَسُولُ اللهِ – ﷺ – يُحَدِّثُ ، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ سَمِعَ مَا قَالَ فَكَرِهَ مَا قَالَ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : بَلْ لَمْ يَسْمَعْ ، حَتَّى إِذَا قَضَى حَدِيثَهُ قَالَ : « أَيْنَ السَّائِلُ عَنِ السَّاعَةِ ؟ » قَالَ : هَا أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ : « إِذَا ضُيِّعَتِ الْأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ » قَالَ : كَيْفَ إِضَاعَتُهَا ؟ قَالَ : « إِذَا وُسِّدَ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٣) .

١٨٣٦ – وَعَنْهُ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَالَ : « يُصَلُّونَ لَكُمْ ، فَإِنْ أَصَابُوا فَلَكُمْ ، وَإِنْ أَخْطَأُوا فَلَكُمْ وَعَلَيْهِمْ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٤) .

١٨٣٧ – وَعَنْهُ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – « كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ » قَالَ : خَيْرُ النَّاسِ لِلنَّاسِ يَأْتُونَ بِهِمْ فِي السَّلَاسِلِ فِي أَعْنَاقِهِمْ حَتَّى يَدْخُلُوا فِي الْإِسْلَامِ (٥) .

---

(١) فتح البارى / الأحكام ج ٢٠١/١٣ رقم : ٧٢١١ ، مسلم / الإيمان ج ١٠٣/١ رقم : ١٠٨ .

(٢) فتح البارى / التفسير – سورة النبأ – ج ٦٨٩/٨ رقم : ٤٩٣٥ .
ومسلم / الفتن ج ٢٢٧٠/٤ رقم : ٢٩٥٥ .
وانظر مسند الإمام أحمد ج ٤٢٨/٢ – ٤٩٩ .

(٣) فتح البارى / العلم ج ١٧١/١ رقم : ٥٩ ، وانظر رقم : ٦٤٩٦ .

(٤) فتح البارى / الأذان ج ١٨٧/٢ رقم : ٦٩٤ .

(٥) الحديث في فتح البارى : « خير الناس للناس – ... إلخ » في كتاب التفسير – آل عمران – ج ٢٢٤/٨ رقم : ٤٥٥٧ .

١٨٣٨ – وَعَنْهُ – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – عَنْ النَّبِيِّ – ﷺ – قَالَ : « عَجِبَ اللهُ – عَزَّ وَجَلَّ – مِنْ قَوْمٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ فِي السَّلَاسِلِ » (١) رَوَاهُما الْبُخَارِيُّ .

وَمعناه : يُؤْسَرُونَ وَيَقَيَّدُونَ ثُمَّ يسْلِمُونَ فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ .

١٨٣٩ – وَعَنْهُ – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – عَنِ النَّبِيِّ – ﷺ – قَالَ : « أَحَبُّ البِلَادِ إِلَى اللهِ مَسَاجِدُهَا وَأَبْغَضُ الْبِلَادِ إِلَى اللهِ أَسْوَاقُهَا » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٢) .

١٨٤٠ – وَعَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – مِنْ قَوْلِهِ قَالَ : لَا تَكُونَنَّ إِنِ اسْتَطَعْتَ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ السُّوقَ وَلَا آخِرَ مَنْ يَخْرُجُ مِنْهَا ، فَإِنَّهَا مَعْرَكَةُ الشَّيْطَانِ وَبِهَا يَنْصِبُ رَايَتَهُ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٣) هكذا .

وَرَوَاهُ الْبَرْقَانِيُّ فِي صَحِيحِهِ عَنْ سَلْمَانَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « لَا تَكُنْ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ السُّوقَ وَلَا آخِرَ مَنْ يَخْرُجُ مِنْهَا ، فِيهَا بَاضَ الشَّيْطَانُ وَفَرَّخَ » (٤) .

١٨٤١ – وَعَنْ عَاصِمٍ الأَحْوَلَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَرْجِسٍ – رَضِيَ ٱللّٰهُ عَنْهُ – قَالَ : قُلْتُ لِرَسُولِ اللهِ – ﷺ – : يَارَسُولَ اللهِ غَفَرَ اللهُ لَكَ . قَالَ : « وَلَكَ » قَالَ عَاصِمٌ فَقُلْتُ لَهُ : أَسْتَغْفَرَ لَكَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – ؟ قَالَ نَعَمْ وَلَكَ ، ثُمَّ تَلَا هٰذِهِ الآية : ﴿ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾ (٥) رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٦) .

---

(١) الحديث فى فتح البارى « عجب الله ... إلخ » فى كتاب الجهاد ج ١٤٥/٦ رقم : ٣٠١٠ .

(٢) مسلم / المساجد ج ٤٦٤/١ رقم : ٦٧١ .

(٣) مسلم / فضائل الصحابة ج ١٩٠٦/٤ رقم : ٢٤٥١ .

(٤) حديث البرقانى « لا تكن أول ... إلخ » عزاه السيوطى فى الجامع الكبير [نسخة قوله ص ٩٠٥] إلى الطبرانى فى الكبير : عن سلمان . وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد / البيوع ، باب ما جاء فى الأسواق ج ٨٠/٤ بلفظه وبرواية أخرى « فإنها معركة » أو قال : « مربض الشيطان ، وفيها ينصب رايته » . قال : رواه الطبرانى فى الكبير وفى الرواية الأولى : القاسم بن يزيد ، فإن كان الجرمى فهو ثقة ، وبقية رجاله – رجال الصحيح ، وفى الثانية « يزيد بن سفيان » وهو ضعيف .

(٥) سورة محمد من الآية : ١٩ .

(٦) مسلم / الفضائل ج ١٨٢٣/٤ رقم : ٢٣٤٦ .

١٨٤٢ – وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ – ﷺ – : « إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ الْأُولَى إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (١) .

١٨٤٣ – وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ – ﷺ – : « أَوَّلُ مَا يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي الدِّمَاءِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٢) .

١٨٤٤ – وَعَنْ عَائِشَةَ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْها – قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ ، وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ ، وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٣) .

١٨٤٥ – وَعنهَا – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنها – قَالَتْ : كَانَ خُلُقُ نَبِيِّ اللهِ – ﷺ – الْقُرْآنَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٤) فِي جُمْلَةِ حَدِيثٍ طَوِيلٍ .

١٨٤٦ – وَعنهَا – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنها – قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ أَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ كَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ » فَقُلْتُ : يَارَسُولَ اللهِ أَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ فَكُلُّنَا نَكْرَهُ الْمَوْتَ ؟ قَالَ : « لَيْسَ كَذَلِكَ ؛ وَلٰكِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا بُشِّرَ بِرَحْمَةِ اللهِ وَرِضْوَانِهِ وَجَنَّتِهِ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ فَأَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ ، وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا بُشِّرَ بِعَذَابِ اللهِ وَسَخَطِهِ كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ وَكَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٥) .

١٨٤٧ – وَعَنْ أُمِّ المؤمنين صَفِيةَ بِنْتِ حُيَيٍّ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنها – قَالَتْ : كَانَ النَّبِيُّ – ﷺ – مُعْتَكِفاً فَأَتَيْتُهُ أَزُورُهُ لَيْلاً فَحَدَّثْتُهُ ثُمَّ قُمْتُ لِأَنْقَلِبَ فَقَامَ مَعِي لِيَقْلِبَنِي ، فَمَرَّ رَجُلَانِ مِنَ الأَنْصَارِ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنهُما – فَلَمَّا رَأَيَا النَّبِيَّ – ﷺ – أَسْرَعَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ – ﷺ – : « عَلَى رِسْلِكُمَا إِنَّهَا صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ » فَقَالَا : سُبْحَانَ اللهِ يَارَسُولَ اللهِ !

---

(١) فتح البارى / الأدب ج ٥٢٣/١٠ رقم : ٦١٢٠ .
(٢) فتح البارى / الديات ج ١٨٧/١٢ رقم : ٦٨٦٤ . ومسلم / القسامة ج ١٣٠٤/٣ رقم : ١٦٧٨ .
(٣) مسلم / الزهد والرقائق ج ٢٢٩٤/٤ رقم : ٢٩٩٦ .
(٤) مسلم / صلاة المسافرين ج ٥١٢/١ رقم : ٦٤٧ .
(٥) مسلم / الذكر والدعاء ج ٢٠٦٥/٤ رقم : ٢٦٨٤ .

فَقَالَ : « إنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ ، وَإِنِّي خَشِيتُ أنْ يَقْذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا شَرًّا أوْ قَالَ شَيْئاً » مُتفقٌ عَلَيْهِ [١] .

١٨٤٨ – وَعَنْ أَبِي الْفَضْلِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطلِبِ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : شَهِدْتُ مَعَ رسولِ اللهِ – ﷺ – يَوْمَ حُنَيْنٍ ، فَلَزِمْتُ أنَا وأَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – ، فَلَمْ نُفَارِقْهُ وَرَسُولُ اللهِ – ﷺ – عَلَى بَغْلَةٍ لَهُ بَيْضَاءَ ، فَلَمَّا الْتَقَى الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ وَلَّى الْمُسْلِمُونَ مُدْبِرِينَ ، فَطَفِقَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – يَرْكُضُ بَغْلَتَهُ قِبَلَ الكُفَّارِ وَأَنَا آخِذٌ بِلِجَامِ بَغْلَةِ رَسُولِ اللهِ – ﷺ – أَكُفُّهَا إِرَادَةَ أَنْ لَا تُسْرِعَ ، وَأَبُو سُفْيَانَ آخِذٌ بِرِكَابِ رَسُولِ اللهِ – ﷺ – فَقَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « أيْ عَبَّاسُ نَادِ أصْحَابَ السَّمُرَةِ » قَالَ الْعَبَّاسُ وَكَانَ رَجُلاً صَيِّتاً فَقُلْتُ بِأَعْلَى صَوْتِي : أَيْنَ أَصْحَابُ السَّمُرَةِ ؟ فَوَاللهِ لَكَأَنَّ عَطْفَتَهُمْ حِينَ سَمِعُوا صَوْتِي عَطْفَةُ الْبَقَرِ عَلَى أَوْلَادِهَا ، فَقَالُوا : يَالَبَّيْكَ يَالَبَّيْكَ ، فَاقْتَتَلُوا هُمْ وَالْكُفَّارُ ، وَالدَّعْوَةُ فِي الأنْصَارِ يَقُولونَ يَامَعْشَرَ الأنْصَارِ يَامَعْشَرَ الأنْصَارِ ، ثُمَّ قَصُرَتِ الدَّعْوَةُ عَلَى بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ ، فَنَظَرَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – وَهُوَ عَلَى بَغْلَتِهِ كالْمُتَطَاوِلِ عَلَيْهَا إِلَى قِتَالِهِمْ ، فَقَالَ : « هٰذَا حِينَ حَمِيَ الْوَطِيسُ » ثُمَّ أَخَذَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – حَصَيَاتٍ فَرمَى بِهِنَّ وُجُوهَ الْكُفَّارِ ، ثُمَّ قَالَ : « انْهَزَمُوا وَرَبِّ مُحَمَّدٍ » فَذَهَبْتُ أَنْظُرُ فَإِذَا الْقِتَالُ عَلَى هَيْئَتِهِ فِيمَا أَرَى ، فَوَاللهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَمَاهُمْ بِحَصَيَاتِهِ ، فَمَا زِلْتُ أَرَى حَدَّهُمْ كَلِيلاً وَأَمْرَهُمْ مُدْبِراً . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٢] .

« الْوَطِيسُ » : التَّنُّورُ ، ومعنَاهُ : ٱشْتَدَّتِ الْحَرْبُ . وقولُهُ : « حَدَّهُمْ » هو بالحاءِ المهملة : أيْ بَأْسَهُمْ .

١٨٤٩ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّباً ، وَإِنَّ اللهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ ،

---

(١) فتح البارى / الاعتكاف ج ٢٧٨/٤ رقم : ٢٠٣٥ ، وانظر أرقام : ٢٠٣٨ ، ٢٠٣٩ ، ٣١٠١ ، ٣٢٨١ ، ٦٢١٩ ، ٧١٧١ . مسلم / السلام ١٧١٢/٤ رقم : ٢١٧٥ .

(٢) مسلم / الجهاد والسير ج ١٣٩٨/٣ رقم : ١٧٧٥ (غزوة حنين) .

فَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحاً ﴾[١] وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ ما رَزَقْنَاكُمْ ﴾[٢] ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ : يَارَبِّ يَارَبِّ ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ ، وَغُذِىَ بالْحَرَامِ ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ[٣] .

١٨٥٠ – وَعَنْهُ – رَضِىَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ : شَيْخٌ زَانٍ ، وَمَلِكٌ كَذَّابٌ ، وَعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ[٤] .

« الْعَائِلُ » : الْفَقِيرُ .

١٨٥١ – وَعَنْهُ – رَضِىَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « سَيْحَانُ وَجَيْحَانُ والْفُرَاتُ وَالنِّيلُ كُلٌّ مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ[٥] .

١٨٥٢ – وَعَنْهُ – رَضِىَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : أَخَذَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – بِيَدِى فَقَالَ : « خَلَقَ اللهُ التُّرْبَةَ يَوْمَ السَّبْتِ ، وَخَلَقَ فِيهَا الْجِبَالَ يَوْمَ الأَحَدِ ، وَخَلَقَ الشَّجَرَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ ، وَخَلَقَ الْمَكْرُوهَ يَوْمَ الثُّلَاثَاءِ ، وَخَلَقَ النُّورَ يَوْمَ الأَرْبِعَاءِ ، وَبَثَّ فيهَا الدَّوَابَّ يَوْمَ الْخَمِيسِ ، وَخَلَقَ آدَمَ – ﷺ – بَعْدَ الْعَصْرِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فى آخِرِ الْخَلْقِ فِى آخِرِ سَاعَةٍ مِنَ النَّهَارِ فيمَا بَيْنَ الْعَصْرِ إِلَى الليلِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ[٦] .

١٨٥٣ – وَعَنْ أَبِى سُلَيْمَانَ خَالِدِ بنْ الْوَلِيدِ – رَضِىَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : لَقَدِ انْقَطَعَتْ فى يَدِى يَوْمَ مُؤْتَةَ تِسْعَةُ أَسْيَافٍ فَمَا بَقِى فِي يَدِى إِلَّا صَفِيحَةٌ يَمَانِيَّةٌ . رَوَاهُ الْبُخَارِىُّ[٧] .

---

(١) سورة المؤمنون ، من الآية : ٥١ .
(٢) سورة البقرة ، من الآية : ١٧٢ .
(٣) مسلم / الزكاة ج ٧٠٣/٢ رقم : ١٠١٥ .
(٤) مسلم / الإيمان ج ١٠٢/١ رقم : ١٠٧ .
(٥) مسلم / كتاب الجنة وصفة نعيمها ج ٢١٨٣/٤ رقم : ٢٨٣٩ .
(٦) مسلم / صفات المنافقين وأحكامهم ج ٢١٤٩/٤ رقم : ٢٧٨٩ .
(٧) فتح البارى / المغازى ج ٥١٥/٧ رقم : ٤٢٦٥ ، ٤٢٦٦ .

١٨٥٤ – وَعَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – يَقُولُ : « إِذَا حَكَمَ الْحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ وَإِذَا حَكَمَ وَاجْتَهَدَ فَأَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (١) .

١٨٥٥ – وَعَنْ عَائِشَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهَا – أَنَّ النَّبِيَّ – ﷺ – قَالَ : « إِنَّ الْحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ فَأَبْرِدُوهَا بِالْمَاءِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٢) .

١٨٥٦ – وَعنْهَا – رَضِيَ اللهُ عَنها – عَنِ النَّبِيِّ – ﷺ – قَالَ : « مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صَوْمٌ صَامَ عَنْهُ وَلِيُّهُ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٣) .

وَالْمُخْتَارُ جَوَازُ الصَّوْمِ عَمَّنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صَوْمٌ ؛ لِهٰذَا الْحَدِيثِ (٤) ، وَالْمُرَادُ بِالْوَلِّي : الْقَرِيبُ وَارِثاً كَانَ أَوْ غَيْرَ وَارِثٍ .

١٨٥٧ – وَعَنْ عَوْفِ بنِ مَالِكِ بْنِ الطُّفَيْلِ أَنَّ عَائِشَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنها – حُدِّثَتْ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بنَ الزُّبَيْرِ – رَضِيَ اللهُ عَنهُما – قَالَ فِي بَيْعٍ أَوْ عَطَاءٍ أَعْطَتْهُ عَائِشَةُ – رَضِيَ اللهُ عَنها – : وَاللهِ لَتَنْتَهِيَنَّ عَائِشَةُ أَوْ لأَحْجُرَنَّ عَلَيْها ، قَالَتْ : أَهُوَ قَالَ هٰذَا ! قَالُوا : نَعمْ ، قَالَت : هُوَ للهِ عَلَى نَذْرٌ أَنْ لَا أُكَلِّمَ ابْنَ الزُّبَيْرِ أَبَداً ، فَاسْتَشْفَعَ ابْنُ الزُّبَيْرِ إِلَيْهَا حِينَ طَالَتِ الْهِجْرَةُ ، فَقَالتْ : لَا وَاللهِ لَا أُشَفِّعُ فِيهِ أبداً ! وَلَا أَتَحَنَّثُ إِلَى نَذْرِي ، فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ عَلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ كَلَّمَ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ ، وَعَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ الأَسْوَدِ بْنِ عَبْدِ يَغُوثَ وقَالَ لَهُمَا : أَنْشُدُكُمَا اللهَ لَمَا أَدْخَلْتُمَانِي عَلَى عَائِشَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنها – فَإِنَّهَا لَا يَحِلُّ لَهَا أَنْ تَنْذِرَ قَطِيعَتِي ، فَأَقْبَلَ بِهِ الْمِسْوَرُ وَعَبْدُ الرحمنِ حتى اسْتَأْذَنَا عَلَى عَائِشَةَ فَقَالَا : السَّلَامُ عَلَيْكِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ أَنَدْخُلُ ؟ قَالَتْ عَائِشَةُ ادْخُلُوا ، قَالُوا : كُلُّنَا ؟ قَالَتْ :

---

(١) فتح البارى / الاعتصام بالكتاب والسنة ج ٣١٨/١٣ رقم : ٧٣٥٢ .
مسلم / الأقضية ج ١٣٤٢/٣ رقم : ١٧١٦ .

(٢) فتح البارى / كتاب بدء الخلق ج ٣٣٠/٦ رقم : ٣٢٦٣ ، وانظر رقم : ٥٧٢٥ .
مسلم / السلام ج ١٧٣٢/٤ رقم : ٢٢١٠ .

(٣) فتح البارى / الصوم ج ١٩٢/٤ رقم : ١٩٥٢ . مسلم رقم : ١١٤٧ .

(٤) لمعرفة أقوال العلماء فى الصوم عن الميت انظر فتح البارى لابن حجر ج ١٩٣/٤ .

نَعَمْ ادْخُلوا كُلُّكُمْ ، وَلَا تَعْلَمُ أَنَّ مَعَهُمَا ابْنَ الزُّبَيْرِ ، فَلَمَّا دَخَلُوا دَخَلَ ابْنُ الزُّبَيْرِ الْحِجَابَ فَاعْتَنَقَ عَائِشَةَ - رَضِيَ ٱللهُ عَنها - وَطَفِقَ يُنَاشِدُهَا وَيَبْكِي ، وَطَفِقَ الْمِسْوَرُ وَعَبْدُ الرَّحْمٰنِ يُنَاشِدَانِهَا إِلَّا كَلَّمَتْهُ وَقَبِلَتْ مِنْهُ ، وَيَقُولَانِ : إِنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - نَهَى عَمَّا قَدْ عَلِمْتِ مِنَ الْهِجْرَةِ ، وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ ، فَلَمَّا أَكْثَرُوا عَلَى عَائِشَةَ مِنَ التَّذْكِرَةِ وَالتَّحْرِيجِ طَفِقَتْ تُذَكِّرُهُمَا وَتَبْكِي وَتَقُولُ : إِنِّي نَذَرْتُ ، وَالنَّذْرُ شَدِيدٌ ، فَلَمْ يَزَالَا بِهَا حَتَّى كَلَّمَتِ ابْنَ الزُّبَيْرِ ، وَأَعْتَقَتْ فِي نَذْرِهَا ذٰلِكَ أَرْبَعِينَ رَقَبَةً ، وَكَانَتْ تَذْكُرُ نَذْرَهَا بَعْدَ ذٰلِكَ فَتَبْكِي حَتَّى تَبُلَّ دُمُوعُهَا خِمَارَهَا . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (١) .

١٨٥٨ - وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عامِرٍ - رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ الله - ﷺ - خَرَجَ إِلَى قَتْلَى أُحُدٍ فَصَلَّى عَلَيْهِمْ بَعْدَ ثَمَانِ سِنِينَ كَالْمُوَدِّعِ لِلْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ ثُمَّ طَلَعَ إِلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ : « إِنِّي بَيْنَ أَيْدِيكُمْ فَرَطٌ وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ ، وَإِنَّ مَوْعِدَكُمُ الْحَوْضُ ، وَإِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَيْهِ مِنْ مَقَامِي هَذَا ، وَإِنِّي لَسْتُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا وَلٰكِنْ أَخْشَى عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا أَنْ تَنَافَسُوهَا » قَالَ : فَكَانَتْ آخِرَ نَظْرَةٍ نَظَرْتُهَا إِلَى رَسُولِ الله - ﷺ - مُتفقٌ عَلَيْهِ (٢) .

وفِي رِوَايَةٍ : « وَلٰكِنِّي أَخشى عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا ، وَتَقْتَتِلُوا فَتَهْلِكُوا كَمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ » قَالَ عُقْبَةُ : فَكَانَتْ آخِرَ مَارَأَيْتُ رَسُولَ الله - ﷺ - عَلَى الْمِنْبَرِ .

وَفِي رِوايةٍ قَالَ : « إِنِّي فَرَطٌ لَكُمْ وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ ، وَإِنِّي وَاللهِ لَأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الْآنَ ، وَإِنِّي أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الأَرْضِ ، أَوْ مَفَاتِيحَ الأَرْضِ ، وَإِنِّي وَاللهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي وَلٰكِنْ أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا » .

وَالْمُرَادُ بِالصَّلَاةِ عَلَى قَتْلَى أُحُدٍ الدُّعَاءُ لَهُمْ لَا الصَّلَاةُ الْمَعْرُوفَةُ .

---

(١) فتح البارى / الأدب ج ٤٩١/١٠ أرقام : من ٦٠٧٣ إلى ٦٠٧٥ .

(٢) فتح البارى / الجنائز ج ٢٠٩/٣ رقم : ١٣٤٤ ، وانظر أرقام : ٣٥٩٦ ، ٤٠٤٢ ، ٤٠٨٥ ، ٦٤٢٦ ، ٦٥٩٠ . ومسلم / الفضائل ج ١٧٩٥/٤ رقم : ٢٢٩٦ .

١٨٥٩ – وَعَنْ أَبِي زَيْدٍ بنِ أَخْطَبَ الأَنْصَارِيِّ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللهِ – ﷺ – الْفَجْرَ وَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَخَطَبَنَا حَتَّى حَضَرَتِ الظُّهْرُ فَنَزَلَ فَصَلَّى ، ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَخَطَبَ حَتَّى حَضَرَتِ الْعَصْرُ ، ثُمَّ نَزَلَ فَصَلَّى ، ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ فَأَخْبَرَنَا مَا كَانَ وَمَا هُوَ كَائِنٌ ، فَأَعْلَمُنَا أَحْفَظُنَا . رَوَاهُ مُسْلِمٌ (١) .

١٨٦٠ – وَعَنْ عَائِشَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْها – قَالَتْ : قَالَ النَّبِيّ – ﷺ – : « مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللهَ فَلْيُطِعْهُ ، وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَ اللهَ فَلَا يَعْصِهِ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٢) .

١٨٦١ – وَعَنْ أُمِّ شَرِيكٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْها – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – أَمَرَهَا بِقَتْلِ الْأَوْزَاغِ وَقَالَ : « كَانَ يَنْفُخُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٣) .

١٨٦٢ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « مَنْ قَتَلَ وَزَغَةً فِي أَوَّلِ ضَرْبَةٍ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةً ، وَمَنْ قَتَلَهَا فِي الضَّرْبَةِ الثانِيةِ فَلَهُ كَذَا وَكَذا حَسَنَةً دُونَ الْأُولَى ، وَإِنْ قَتَلَهَا فِي الضَّرْبَةِ الثَّالِثَةِ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةً » .

وَفِي رِوَايَةٍ : « مَنْ قَتَلَ وَزَغاً فِي أَوَّلِ ضَرْبَةٍ كُتِبَ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ ، وَفِي الثَّانِيَةِ دُونَ ذَلِكَ ، وَفى الثَّالِثَةِ دُونَ ذَلِكَ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٤) .

قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ الْوَزَغُ : الْعِظامُ مِنْ سَامِ أَبْرَصَ .

١٨٦٣ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَالَ : « قَالَ رَجُلٌ لَأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَّقَةٍ ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فى يَدِ سَارِقٍ فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ : تُصُدِّقَ اللَّيْلَةَ عَلَى سَارِقٍ ! فَقَالَ اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ لَأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فى يَدِ زَانِيَةٍ ، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ : تُصُدِّقَ اللَّيْلَةَ عَلَى زَانِيَةٍ ! فَقَالَ : اللَّهُمَّ لَكَ

---

(١) مسلم / الفتن وأشراط الساعة ج ٢٢١٧/٤ رقم : ٢٨٩٢ .
(٢) فتح البارى / الأيمان والنذور ج ٥٨١/١١ رقم : ٦٦٩٦ ، وانظر رقم : ٦٧٠٠ .
(٣) فتح البارى / بدء الخلق ج ٣٥١/٦ رقم : ٣٣٠٧ ، وانظر رقم : ٣٣٥٩ .
مسلم / السلام ج ١٧٥٧/٤ رقم : ٢٢٣٧ .
(٤) مسلم / السلام رقم : ٢٢٤٠ (١٤٦ ، ١٤٧) .

الْحمْدُ لأتصدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدِ غَنِيٍّ فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ : تُصُدِّقَ اللَّيْلَةَ عَلَى غَنِيٍّ ! فَقَالَ : اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى سَارِقٍ وَعَلَى زَانِيةٍ وَعَلَى غَنِيٍّ ، فأُتِيَ فَقِيلَ لَهُ : أَمَّا صَدَقَتُكَ عَلَى سَارِقٍ فَلَعَلَّهُ أَنْ يَسْتَعِفَّ عَنْ سَرِقَتِهِ ، وَأَمَّا الزَّانِيَةُ فَلَعَلَّهَا تَسْتَعِفُّ عَنْ زِنَاهَا ، وَأَمَّا الْغَنِيُّ فَلَعَلَّهُ أَنْ يَعْتَبِرَ فَيُنْفِقَ مِمَّا آتاهُ اللهُ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [1] بِلَفْظِهِ وَمُسْلِمٌ بِمَعْنَاهُ .

١٨٦٤ - وَعَنْهُ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ - ﷺ - فِي دَعْوَةٍ فَرُفِعَ إِلَيْهِ الذِّرَاعُ ، وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ ، فَنَهَسَ مِنْهَا نَهْسَةً وَقَالَ : « أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، هَلْ تَدْرُونَ مِمَّ ذَاكَ ؟ يَجْمَعُ اللهُ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَيَنْظُرُهُمُ النَّاظِرُ ، وَيُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي ، وَتَدْنُوا مِنْهُم الشَّمْسُ ، فَيَبْلُغُ النَّاسَ مِنَ الْغَمِّ وَالْكَرْبِ مَالَا يُطِيقُونَ وَلَا يَحْتَمِلُونَ ، فيَقولُ النَّاسُ : أَلَا تَرَوْنَ إلى مَا أَنْتُمْ فِيهِ إِلَى مَا بَلَغَكُمْ ، أَلَا تَنْظُرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ ؟ فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ : أَبُوكُمْ آدَمُ ، فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُونَ : يَا آدَمُ أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ ، خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ ، وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ ، وَأَسْكَنَكَ الْجنَّةَ ، أَلَا تَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ؟ أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ وَمَا بَلَغَنَا ! فَقَالَ : إِنَّ رَبِّى غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَباً لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ ، وَلَا يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ ، وَإِنَّهُ نَهَانِى عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُ ، نَفْسِي نَفْسِي ، اذْهَبُوا إِلى غَيْرِى ، اذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ . فَيَأْتُونَ نُوحاً فَيَقُولُونَ : يَا نُوحُ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى الأَرْضِ ، وَقَدْ سَمَّاكَ اللهُ عَبْداً شَكُوراً ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ ! أَلَا تَرَى إِلَى مَا بَلَغَنَا ! أَلَا تَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ؟ فَيَقُولُ : إِنَّ رَبِّى غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَباً لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ . وَإِنَّهُ قَدْ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ دَعَوْتُ بِهَا عَلَى قَوْمِي ، نَفْسِي نَفْسِي ، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِى ؛ اذْهَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيم . فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُونَ : يَا إِبْرَاهِيم أَنْتَ نَبِيُّ اللهِ وَخَلِيلهُ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ ! فَيَقُولُ لَهُمْ : إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَباً لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ ، وَإِنِّى كُنْتُ كَذَبْتُ ثَلَاثَ كَذِبَاتٍ ؛ نَفْسِي نَفْسِي ، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِى : اذْهَبُوا

---

(١) فتح البارى / الزكاة ج ٣/٢٩٠ رقم : ١٤٢١ ، مسلم / الزكاة ج ٢/٧٠٩ رقم : ١٠٢٢ .

إِلَى مُوسَى ، فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيقُولُونَ : يَامُوسَى أَنْتَ رَسولُ الله ، فَضَّلَكَ اللهُ بِرِسَالَاتِهِ وَبِكَلَامِهِ عَلَى النَّاسِ ، آشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ ! فَيَقُولُ : إِنَّ رَبِّى قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَباً لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ ، وَإِنِّى قَدْ قَتَلْتُ نَفساً لَمْ أُومَرْ بِقَتْلِهَا ، نَفسِي نَفْسِي ، آذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي ؛ آذْهَبُوا إِلَى عِيسَى ، فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُونَ : يَاعِيسى أَنْتَ رَسُولُ الله وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ ، وَكَلَّمْتَ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ آشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ ! فَيقُولُ عِيسَى : إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَباً لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَه مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ ، وَلَمْ يَذْكُر ذَنْباً ، نَفْسِي نَفْسِي ، آذْهَبُوا إِلَى غَيْرِى : آذْهَبُوا إِلَى مُحَمَّدٍ ، فَيَأْتُونَ مُحَمَّداً – ﷺ – » .

وَفِي رِوَايَةٍ : « فَيَأْتُونِى فَيَقُولُونَ يَامُحَمَّدُ أَنْتَ رَسُولُ الله ، وَخَاتَمُ الأَنْبِيَاءِ ، وَقَدْ غَفَرَ اللهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ ! فَأَنْطَلِقُ فَآتِى تحْتَ الْعَرْشِ فَأَقَعُ سَاجِداً لِرَبِّي ، ثُمَّ يَفْتَحُ اللهُ عَلَيَّ مِنْ مَحَامِدِهِ ، وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئاً لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَى أَحَدٍ قَبْلِي ، ثُمَّ يُقَالُ : يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ ، سَلْ تُعْطَ ، وَآشْفَعْ تُشَفَّعْ ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَقُولُ : أُمَّتِي يَارَبِّ أُمَّتى يَارَبِّ . فَيُقَالُ : يَامُحَمَّدُ أَدْخِلْ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لَاحِسَابَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْبَابِ الْأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ ، وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا سِوَى ذٰلِكَ مِنَ الْأَبْوَابِ » ثُمَّ قَالَ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ ما بَيْنَ الْمِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَهَجَرَ أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُصْرَى » مُتفقٌ عَلَيْهِ [1] .

١٨٦٥ – وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ – رَضِيَ آللهُ عَنْهُما – قَالَ : جَاءَ إِبْرَاهِيمُ – ﷺ – بِأُمِّ إِسْمَاعِيلَ وَبِابْنِها إِسْمَاعِيلَ وَهِيَ تُرْضِعُهُ حَتَّى وَضَعَهَا عِنْدَ الْبَيْتِ ، عِنْدَ دَوْحَةٍ فَوْقَ زَمْزَمَ فِي أَعْلَى الْمَسْجِدِ ، وَلَيْسَ بِمَكَّةَ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ وَلَيْسَ بِها مَاءٌ ، فَوَضَعَهُمَا هُنَاكَ ، وَوَضَعَ عِنْدَهُمَا جِرَاباً فِيهِ تَمْرٌ وَسِقَاءً فِيهِ ماءٌ ، ثُمَّ قَفَّى إِبْرَاهِيمُ مُنْطَلِقاً فَتَبِعَتْهُ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ فَقالَتْ : يَا إِبْرَاهِيمُ أَيْنَ تَذْهَبُ وَتَتْرُكُنَا بِهذَا الْوَادِي الَّذِى لَيْسَ فِيهِ أَنِيسٌ وَلَا شَيْءٌ ؟ فَقَالَتْ لَهُ ذٰلِكَ مِرَاراً وَجَعَلَ لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهَا ، فَقَالَتْ لَهُ : آللهُ أَمَرَكَ بِهذَا ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَتْ ؛ إِذَنْ

---

(١) فتح البارى / كتاب الأنبياء ج ٣٧١/٦ رقم : ٣٣٤٠ ، وانظر أرقام : ٣٣٦١ ، ٤٧١٢ .
ومسلم / الإيمان ج ١٨٤/١ رقم : ١٩٤ .

لَا يُضَيِّعُنَا ، ثُمَّ رَجعتْ ، فَانْطَلَقَ إِبْرَاهِيمُ - ﷺ - : حَتَّى إِذَا كَانَ عِنْدَ الثَّنِيَّةِ حَيْثُ لَا يَرَوْنَهُ آسْتَقْبَلَ بِوَجْهِهِ الْبَيْتَ ثُمَّ دَعَا بِهٰؤُلَاءِ الدَّعَوَاتِ فَرَفَعَ يَدَيْهِ فقال : ﴿ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ ﴾ حَتَّى بَلَغَ ﴿ يَشْكُرُون ﴾ (١) وَجَعَلْت أُمُّ إِسْمَاعِيلَ تُرْضِعُ إِسْمَاعِيلَ وَتَشْرَبُ مِنْ ذٰلِكَ الْمَاءِ ، حَتَّى إِذَا نَفِدَ مَا فِي السِّقَاءِ عَطِشَتْ وَعَطِشَ آبْنُهَا ، وَجَعلَتْ تَنْظُرُ إِلَيْهِ يَتَلَوَّى أَوْ قالَ يَتَلبَّطُ ، فانْطَلَقتْ كَرَاهِيَةَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَيْهِ فَوَجَدَتِ الصَّفَا أَقْرَبَ جَبَلٍ فِي الأَرْضِ يَلِيهَا فَقَامَتْ عَلَيْهِ ، ثُمَّ اسْتَقْبَلَتِ الْوَادِي تَنْظُرُ هَلْ تَرَى أَحَداً فَلَمْ تَرَ أَحَداً فَهَبَطَتْ مِنَ الصَّفَا حَتَّى إِذَا بَلَغَتِ الْوَادِي رَفَعَتْ طَرَفَ دِرْعِهَا ثُمَّ سَعَتْ سَعْيَ الْإِنْسَانِ الْمَجْهُودِ حَتَّى جَاوَزَتِ الْوَادِي ، ثُمَّ أَتَتِ المَرْوَةَ فَقَامَتْ عَلَيْهَا فَنَظَرَتْ هَلْ تَرَى أَحَداً فَلَمْ تَرَ أَحَداً ، فَفَعَلَتْ ذٰلِكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُما - قَالَ النَّبِيُّ - ﷺ - : « فَلِذَلِكَ سَعَى النَّاسُ بَيْنَهُمَا » فَلَمَّا أَشْرَفَتْ عَلَى الْمَرْوَةِ سَمِعَتْ صَوْتاً فَقَالَتْ : صَهْ - تُرِيدُ نَفْسَهَا - ثُمَّ تَسَمَّعَتْ فَسَمِعَتْ أَيْضاً فَقَالَتْ : قَدْ أَسْمَعْتَ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ غَوَاثٌ ، فَإِذَا هِيَ بِالْمَلَكِ عِنْدَ مَوْضِعِ زَمْزَمَ فَبَحَثَ بِعَقِبِهِ أَوْ قَالَ : بِجَنَاحِهِ حَتَّى ظَهَرَ الْمَاء ، فَجَعَلَتْ تُحَوِّضُهُ وَتَقُولُ بِيَدِهَا هَكَذَا ، وَجَعَلَتْ تَغْرِفُ الْمَاءَ فِي سِقَائِهَا وَهُوَ يَفُورُ بَعْدَ مَا تَغْرِفُ .

وَفِي رِوَايَةٍ : بِقَدْرِ مَا تَغْرِفُ . قَالَ ابن عباس - رَضِيَ آللّٰهُ عَنْهُما - قَالَ النَّبِيُّ - ﷺ - : « رَحِمَ اللّٰهُ أُمَّ إِسمَاعِيلَ لَوْ تَرَكَتْ زمْزَمَ » أَوْ قَالَ « لَوْ لَمْ تَغْرِفْ مِنَ الْماءِ لَكَانَتْ زَمْزَمُ عَيْناً مَعِيناً » قَالَ فَشَرِبَتْ وَأَرْضَعَتْ وَلَدَهَا ، فَقَالَ لَهَا الْمَلَكُ : لَا تَخَافُوا الضَّيْعَةَ فَإِنَّ هٰهُنَا بَيْتاً للهِ يَبْنِيهِ هٰذَا الغُلَامُ وَأَبُوهُ ، وَإِنَّ اللهَ لَا يُضيعُ أَهْلَهُ ، وَكَانَ البيتُ مُرْتَفِعاً مِنَ الْأَرْضِ كَالرَّابِيَةِ تَأْتِيهِ السُّيُولُ فَتَأْخُذُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ ، فَكَانَت كَذَلِكَ حَتَّى مَرَّتْ بِهِمْ رُفْقَةٌ مِنْ جُرْهُمٍ أَوْ أَهْلُ بَيْتٍ مِنْ جُرهُمٍ (٢) مُقْبِلِينَ منْ طَرِيقِ كَدَاءَ ، فَنَزَلُوا فِي أَسْفَلِ مَكَّةَ ، فَرَأَوْا طَائِرَاً عَائِفاً فَقَالُوا : إِنَّ هٰذَا الطَّائِرَ لَيَدُورُ عَلَى مَاءٍ لَعَهْدُنَا بِهٰذَا الْوَادِي

---

(١) سورة إبراهيم ، الآية : ٣٧ .

(٢) « جرهم » بضم الجيم والهاء ، وسكون الراء ، وهو ابن قحطان بن عامر بن شالخ بن أرفخذ بن سام بن نوح . قال ابن إسحاق : وكان جرهم وأخوه قطور أول من تكلم بالعربية ... إلخ » اهـ : ابن علان ج ٧١٩/٤ .

وَمَا فِيهِ مَاءٌ ، فَأَرْسَلُوا جَرِيًّا أَوْ جَرِيَّيْنِ فَإِذَا هُمْ بِالمَاءِ ، فَرَجَعُوا فَأَخْبَرُوهُمْ ، فَأَقْبَلُوا وَأُمُّ إِسْمَاعِيلَ عِنْدَ الماءِ ، فقالُوا : أَتَأْذَنِينَ لَنَا أَنْ نَنْزِلَ عِنْدَكِ ؟ قَالَتْ نَعَمْ وَلٰكِنْ لَا حَقَّ لَكُمْ فِى الْمَاءِ ، قَالُوا نَعَمْ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ النَّبِىُّ - ﷺ - : « فَأَلْفَى ذٰلِكَ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ ، وَهِيَ تُحِبُّ الْأُنْسَ ، فَنَزَلُوا فَأَرْسَلُوا إِلَى أَهْلِيهِمْ فَنَزَلُوا مَعَهُم ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِهَا أَهْلَ أَبْيَاتٍ ، وَشَبَّ الْغُلَامُ وَتَعَلَّمَ العَرَبِيَّةَ مِنْهُم وَأَنْفَسَهُم وَأَعجَبَهُمْ حِينَ شَبَّ ، فَلَمَّا أَدْرَكَ زَوَّجُوهُ امْرَأَةً مِنْهُمْ ، وَمَاتَتْ أُمُّ إِسَماعِيلَ ، فَجَاءَ إِبراهِيمُ بَعْدَ مَا تَزَوَّجَ إِسَماعِيلُ ، يُطالِعُ تَرِكَتَهُ فَلَمْ يَجِدْ إِسْمَاعِيلَ ، فسَأَلَ امْرَأَتَهُ عَنْهُ فَقَالَتْ : خَرَجَ يَبْتَغِى لَنَا .

وَفِى رِوَايةٍ : يَصِيدُ لَنَا ، ثُمَّ سَأَلَهَا عَنْ عَيْشِهِمْ وَهَيْئَتِهِم ، فَقَالَتْ : نَحْنُ بِشَرٍّ ، نَحْنُ فِي ضِيقٍ وَشِدَّةٍ ، وَشَكَتْ إِلَيْهِ ، قَالَ : فَإِذَا جَاءَ زَوْجُكِ اقْرَئِى - عَلَيهِ السلامَ وَقُولِى لَهُ : يُغَيِّرْ عَتَبَةَ بَابِهِ ، فَلَمَّا جَاءَ إِسْمَاعِيلُ كَأَنَّهُ آنَسَ شَيْئاً ، فَقَالَ : هَلْ جَاءَكُمْ مِنْ أَحَدٍ ؟ قَالَتْ نَعَمْ ، جَاءَنَا شَيْخٌ كَذَا وَكَذَا فَسَأَلَنَا عَنْكَ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَسَأَلَنِى : كَيْفَ عَيْشُنَا فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّا فِي جَهْدٍ وَشِدَّةٍ ، قَالَ : فَهَلْ أَوْصَاكِ بشَيْءٍ ؟ قَالَتْ نَعَمْ أَمَرنِى أَنْ أَقرأَ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ : غَيِّرْ عَتَبَةَ بَابِكَ قَالَ : ذَاكَ أَبِي وَقَدْ أَمَرَنِى أَنْ أُفَارِقَكِ ، الْحَقِى بِأَهْلِكِ . فَطَلَّقَهَا ، وَتَزَوَّجَ مِنْهُمْ أُخرَى ، فَلَبِثَ عَنْهُمْ إِبْرَاهِيمُ مَا شَاءَ اللهُ ثُمَّ أَتَاهُمْ بَعْدُ فَلَمْ يَجِدْهُ فَدَخَلَ عَلَى امْرَأَتِهِ فَسَأَلَ عَنْهُ ، قَالَتْ : خَرَجَ يَبْتَغِى لَنَا ، قَالَ : كَيْفَ أَنْتُمْ ، وَسَأَلَهَا عَنْ عَيْشِهِمْ وَهَيْئَتِهِمْ ، فَقَالَتْ : نَحْنُ بِخَيْرٍ وَسَعَةٍ وأَثْنَتْ عَلَى اللهِ ، فَقَالَ : مَا طَعَامُكُمْ ؟ قَالَتِ اللَّحْمُ ، قَالَ : فَمَا شَرَابُكُمْ ؟ قَالَتِ الْمَاءُ ، قَالَ : اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِى اللَّحْمِ وَالْمَاءِ . قَالَ النَّبِىُّ - ﷺ - : « وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ يَوْمَئِذٍ حَبٌّ وَلَوْ كَانَ لَهُمْ دَعَا لَهُمْ فِيهِ » قَالَ : فَهُمَا لَا يَخْلُوا عَلَيْهِمَا أَحَدٌ بِغَيْرِ مَكَّةَ إِلَّا لَمْ يُوافِقَاهُ .

وَفِي رِوَايَةٍ : فَجَاءَ فَقَالَ : أَيْنَ إِسْمَاعِيلُ ؟ فَقَالَتِ امْرَأَتُهُ : ذَهَبَ يَصِيدُ ، فَقَالَتِ امْرَأَتُهُ : أَلَا تَنْزِلُ فَتَطْعَمَ وَتَشْرَبَ ؟ قَالَ : وَمَا طَعَامُكُمْ وَمَا شَرَابُكُمْ ؟ قَالَتْ : طَعَامُنَا اللَّحْمُ وَشَرَابُنَا الْمَاءُ . قَالَ : اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي طَعَامِهِمْ وَشَرابِهِمْ . قَالَ : فَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ - ﷺ - : « بَرَكَةُ دَعْوَةِ إِبْرَاهِيمَ » قَالَ : فَإِذَا جَاءَ زَوْجُكِ فَاقْرَئِى عَلَيْه السَّلَامَ

وَمُرِيهِ يُثَبِّتْ عَتَبَةَ بَابِهِ . فَلَمَّا جَاءَ إِسْمَاعِيلُ قَالَ : هَلْ أَتَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ أَتَانَا شَيْخٌ حَسَنُ الْهَيْئَةِ ، وَأَثْنَتْ عَلَيْهِ ، فَسَأَلَنِى عَنْكَ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَسَأَلَنِى كَيْفَ عَيْشُنَا فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّا بِخَيْرٍ . قَالَ : فَأَوْصَاكِ بِشْيءٍ ؟ قَالَتْ نَعَمْ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَيَأْمُرُكَ أَنْ تُثَبِّتَ عَتَبَةَ بَابِكَ . قَالَ : ذَاكِ أَبِي ، وَأَنْتِ الْعَتَبَةُ أَمَرَنِى أَنْ أُمْسِكَكِ . ثُمَّ لَبِثَ عَنْهُمْ مَا شَاءَ اللهُ ، ثُمَّ جَاءَ بَعْدَ ذلكَ ، وَإِسْمَاعِيلُ يَبْرِى نَبْلاً لَهُ تَحْتَ دَوْحَةٍ قَرِيباً مِنْ زَمْزَمَ ؛ فَلَمَّا رَآهُ قَامَ إِلَيْهِ فَصَنَعَا كَمَا يَصْنَعُ الْوَالِدُ بِالْوَلَدِ ، وَالْوَلَدُ بِالْوَالِدِ ، قَالَ : يَا إِسْمَاعِيلُ إِنَّ اللهَ أَمَرَنِى بِأَمْرٍ ، قَالَ : فَاصْنَعْ مَا أَمَرَكَ رَبُّكَ ؟ قَالَ : وَتُعِينُنِى ؟ قَالَ وَأُعِينُكَ ، قَالَ : فَإِنَّ اللهَ أَمَرَنِى أَنْ أَبْنِى بَيْتاً هٰهُنَا وَأَشَارَ إِلَى أَكَمَةٍ مُرْتَفِعَةٍ عَلَى مَا حَوْلَهَا ، فَعِنْدَ ذٰلِكَ رَفَعَ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ ، فَجَعَلَ إِسْمَاعِيلُ يَأْتِى بِالْحِجَارَةِ وَإِبْرَاهِيمُ يَبْنِى ، حَتَّى إِذَا ٱرْتَفَعَ الْبِنَاءُ جَاءَ بِهٰذَا الْحَجَرِ فَوَضَعَهُ لَهُ فَقَامَ عَلَيْهِ وَهُوَ يَبْنِى وَإِسْمَاعِيلُ يُنَاوِلُهُ الْحِجَارَةَ وَهُمَا يَقُولَانِ : رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ .

وَفِي رِوَايَةٍ : إِنَّ إِبْرَاهِيمَ خَرَجَ بِإِسْمَاعِيلَ وَأُمُّ إِسْمَاعِيلَ مَعَهُمُ شَنَّةٌ فِيهَا مَاءٌ ، فَجَعَلَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ تَشْرَبُ مِنَ الشَّنَّةِ فَيَدِرُّ لَبَنُهَا عَلَى صَبِيِّهَا حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ فَوَضَعَهَا تَحْتَ دَوْحَةٍ ، ثُمَّ رَجَعَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى أَهْلِهِ فَاتَّبَعَتْهُ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ ، حَتَّى لَمَّا بَلَغُوا كَدَاءَ نَادَتْهُ مِنْ وَرَائِهِ : يَا إِبْرَاهِيمُ إِلَى مَنْ تَتْرُكُنَا ! قَالَ إِلَى اللهِ ، قَالَتْ : رَضِيتُ بِاللهِ ، فَرَجَعَتْ وَجَعَلَتْ تَشْرَبُ مِنَ الشَّنَّةِ ، وَيَدِرُّ لَبَنُهَا عَلَى صَبِيِّهَا حَتَّى لَمَّا فَنِيَ الْمَاءُ قَالَتْ : لَوْ ذَهَبْتُ فَنَظَرْتُ لَعَلِّي أُحِسُّ أَحَداً . قَالَ : فَذَهَبَتْ فَصَعِدَتِ الصَّفَا ، فَنَظَرَتْ وَنَظَرَتْ هَلْ تُحِسُّ أَحَداً فَلَمْ تُحِسَّ أَحَداً ، فَلَمَّا بَلَغَتِ الْوَادِى وَسَعَتْ وَأَتَتِ الْمَرْوَةَ وَفَعَلَتْ ذٰلِكَ أَشْوَاطاً ، ثُمَّ قَالَتْ : لَوْ ذَهَبْتُ فَنَظَرْتُ مَا فَعَلَ الصَّبِيُّ ، فَذَهَبَتْ فَنَظَرَتْ فَإِذَا هُوَ عَلَى حَالِهِ كَأَنَّهُ يَنْشَغُ لِلْمَوْتِ ، فَلَمْ تُقِرَّهَا نَفْسُهَا ، فَقَالَتْ : لَوْ ذَهَبْتُ فَنَظَرْتُ لَعَلِّي أُحِسُّ أَحَداً ، فَذَهَبَتْ فَصَعِدَتِ الصَّفَا فَنَظَرَتْ وَنَظَرَتْ فَلَمْ تُحِسَّ أَحَداً حَتَّى أَتَمَّتْ سَبْعاً ، ثُمَّ قَالَتْ : لَوْ ذَهَبْتُ فَنَظَرْتُ مَا فَعَلَ ، فَإِذَا هِىَ بِصَوْتٍ فَقَالَتْ : أَغِثْ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ خَيْرٌ ، فَإِذَا جِبْرِيلُ – ﷺ – فَقَالَ بِعَقِبِهِ هٰكَذَا ، وَغَمَزَ بِعَقِبِهِ عَلَى الأَرْضِ فَٱنْبَثَقَ الْمَاءُ ، فَدَهِشَتْ

أُمُّ إِسْمَاعِيلَ فَجَعَلَتْ تَحْقِنُ » . وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطُولِهِ . رواهُ الْبُخَارِيُّ [١] بِهَذِهِ الرِّوَايَاتِ كلِّهَا .

« الدَّوْحَةُ » : الشَّجَرَةُ الْكَبِيرَةُ . قولُهُ « قَفَّى » : أىْ وَلَّى . « وَالْجَرِيُّ » : الرَّسُولُ . « وَأَلْفَى » مَعْنَاهُ : وَجَدَ . قَوْلُهُ « يَنْشَغُ » : أيْ يَشْهَقُ .

١٨٦٦ – وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – يَقُولُ : « الْكَمْأَةُ مِنَ الْمَنِّ وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٢] .

[٣٧١] باب الاسْتِغفار

قَالَ اللهُ – تَعَالَى – : ﴿ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ ﴾ [٣] .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ وَٱسْتَغْفِرِ اللهَ إِنَّ اللهَ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً ﴾ [٤] .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً ﴾ [٥] .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَناتٌ ﴾ إلى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ والْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ ﴾ [٦] .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللهَ يَجِدِ اللهَ غَفُوراً رَحِيماً ﴾ [٧] .

---

(١) فتح البارى / كتاب الأنبياء ج ٣٩٦/٦ – ٣٩٩ رقم : ٣٣٦٤ ، ٣٣٦٥ .

(٢) فتح البارى / الطب ج ١٦٣/١٠ رقم : ٥٧٠٨ .
ومسلم / الأشربة ج ١٦١٩/٣ رقم : ٢٠٤٩ . و« الكمأة » نبات لا ورق لها ولا ساق ، توجد فى الأرض من غير أن تزرع ، قيل : سميت بذلك لاستتارها ومادة الكمأة من جوهر أرضى يحتقن نحو سطح الأرض ... دواء العين ... إلخ » فتح البارى ج ١٦٣/٦ .

(٣) سورة محمد ، من الآية : ١٩ .

(٤) سورة النساء ، من الآية : ١٠٦ .

(٥) سورة النصر ، الآية : ٣ .

(٦) سورة آل عمران ، الآيات : ١٥ – ١٧ .

(٧) سورة النساء ، الآية : ١١٠ .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ (١) .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ (٢) .

والآيَاتُ في البابِ كثيرةٌ معلومةٌ .

١٨٦٧ – وَعَنِ الأَغَرِّ الْمُزَنِيِّ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَالَ : « إِنَّهُ لَيُغَانُ عَلَى قَلْبِي ، وَإِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللهَ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٣) .

١٨٦٨ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – يَقُولُ : « وَاللهِ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٤) .

١٨٦٩ – وَعَنْهُ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَذَهَبَ اللهُ تَعَالَى بِكُمْ وَلَجَاءَ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ فَيَسْتَغْفِرُونَ اللهَ تَعَالَى فَيَغْفِرُ لَهُمْ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٥) .

١٨٧٠ – وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُما – قَالَ : كُنَّا نَعُدُّ لِرَسُولِ اللهِ – ﷺ – فِي الْمَجْلِسِ الْوَاحِدِ مِائَةَ مَرَّةٍ : « رَبِّ اغْفِرْ لِي وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ (٦) وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

---

(١) سورة الأنفال ، الآية : ٣٣ .

(٢) سورة آل عمران ، الآية : ١٣٥ .

(٣) مسلم / الذكر والدعاء ج ٢٠٧٥/٤ رقم : ٢٧٠٢ . قوله : « ليغان على قلبي » معناه ما يتغشى القلب من الفترات والغفلات عن الذكر . اهـ : نووي على مسلم .

(٤) فتح الباري / الدعوات ج ١٠١/١١ رقم : ٦٣٠٧ .

(٥) مسلم / التوبة ج ٢١٠٦/٤ رقم : ٢٧٤٩ .

(٦) أبو داود / الصلاة ج ١٧٨/٢ رقم : ١٥١٨ . جامع الترمذي / الدعوات ج ٤٩٥/٥ رقم : ٣٤٣٤ .

١٨٧١ – وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ – رَضِىَ ٱللهُ عَنْهما – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « مَنْ لَزِمَ الاسْتَغْفَارَ جَعَلَ اللهُ لَهُ مِنْ كُلِّ ضِيقٍ مَخْرَجاً ، وَمَنْ كُلِّ هَمٍّ فَرَجاً ، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [١] .

١٨٧٢ – وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ – رَضِىَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « مَنْ قَالَ أَسْتَغْفِرُ اللهَ الَّذِى لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَىَّ الْقَيُّومَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ ، غُفِرَتْ ذُنُوبُهُ ، وَإِنْ كَانَ قَدْ فَرَّ مِنَ الزَّحْفِ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِىُّ ، وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِىِّ وَمُسْلِمٍ [٢] .

١٨٧٣ – وَعَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ – رَضِىَ ٱللهُ عَنْهُ – عَنِ النَّبِىِّ – ﷺ – قَالَ : « سَيِّدُ الْاسْتِغْفَارِ أَنْ يَقُولَ الْعَبْدُ : اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي ، لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَنِى وَأَنَا عَبْدُكَ ، وَأَنَا عَلَىٰ عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَىَّ وَأَبُوءُ بِذَنْبِى ، فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ ؛ مَنْ قَالَهَا فِى النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا فَمَاتَ مِنَ يَومِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِىَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا فَمَاتَ قَبْلَ أن يُصْبِحَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ » رَوَاهُ الْبُخَارِىُّ [٣] .

« أَبُوءُ » بِباءٍ مضمومةٍ ثم واوٍ وهمزةٍ ممدودةٍ ومعناه : أُقِرُّ وَأَعْتَرِفُ .

١٨٧٤ – وَعَنْ ثَوْبَانَ – رَضِىَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – إِذَا انْصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ اسْتَغْفَرَ اللهَ ثَلَاثاً ، وَقَالَ : « اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ ، وَمِنْكَ السَّلَامُ ، تَبَارَكْتَ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ » قِيلَ لِلأَوْزَاعِىِّ ، وهُوَ أَحَدُ رُوَاتِهِ : كَيْفَ الاسْتِغْفَارُ ؟ قَالَ :

---

(١) أبو داود / المصدر السابق رقم : ١٥١٨ .
وانظر سنن ابن ماجه رقم : ٣٨١٩ . والحاكم فى المستدرك ٢٦٢/٤ .

(٢) أبو داود / الصلاة ج ١٧٨/٢ رقم : ١٥١٧ .
جامع الترمذى / الدعوات ج ٥٦٨/٥ رقم : ٣٥٧٧ .
المستدرك للحاكم / كتاب الجهاد ج ٥١١/١ وقال : صحيح على شرط البخارى ومسلم . ووافقه الذهبى فى التلخيص .

(٣) فتح البارى / الدعوات ج ٩٧/١١ رقم : ٦٣٠٦ .

يَقُولُ أَسْتَغْفِرُ اللهَ أستغفرُ اللهَ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ [١] .

١٨٧٥ – وَعَنْ عَائِشَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنها – قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ قَبْلَ مَوْتِهِ : « سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ ، أَسْتَغْفِرُ اللهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٢] .

١٨٧٦ – وَعَنْ أَنَسٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – يَقُولُ : « قَالَ اللهُ – تَعَالَى – : يَا ابْن آدمَ إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ وَلَا أُبَالِي ، يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّماءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ وَلَا أُبَالِي ، يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ لَوْ أَتيْتَنِي بِقُرَابِ الأَرْضِ خَطايَا ثُمَّ لَقِيتَنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئاً لأَتيْتُكَ بِقُرابِها مَغْفِرةً » رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ [٣] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

« عَنَانَ السَّمَاءِ » بِفَتْحِ العينِ قِيلَ هُوَ : السَّحَابُ ، وَقِيلَ هُوَ : مَا عَنَّ لَكَ مِنْها : أَيْ ظَهَرَ . وَ« قُرَابُ الأَرْضِ » بِضم القافِ ، وروِى بِكَسرِهَا والضم أشهر وهُوَ : ما يُقَارِبُ مِلأَها .

١٨٧٧ – وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ – رَضِيَ اللهُ عَنهُما – أَنَّ النَّبيَّ – ﷺ – قَالَ : « يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ وَأَكْثِرْنَ مِنَ الاسْتِغْفَارِ ؛ فَإِنِّي رَأَيْتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ » قَالَتِ امرأةٌ مِنْهُنَّ : مَا لَنَا أَكْثَرُ أَهْلِ النَّارِ ؟ قَالَ : « تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ ، وَتَكْفُرْنَ العَشِيرَ ، مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلٍ وَدِينٍ أَغْلَبَ لِذِى لُبٍّ مِنْكُنَّ » قَالَتْ : مَا نُقْصَانُ الْعَقْلِ والدِّينِ ؟ قَالَ : « شَهَادَةُ امْرَأَتَيْنِ بِشَهَادَةِ رَجُلٍ ، وَتَمْكُثُ الأَيَّامَ لَا تُصَلِّى » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٤] .

---

(١) مسلم / المساجد ج ٤١٤/١ رقم : ٥٩١ .

(٢) فتح البارى / الأذان ج ٢٨١/٢ رقم : ٧٩٤ ، وانظر أرقام : ٨١٧ ، ٤٢٩٣ ، ٤٩٦٧ ، ٤٩٦٨ . ومسلم / الصلاة ج ٣٥١/١ رقم : ٤٨٤ (٢١٨) .

(٣) جامع الترمذى / الدعوات ج ٥٤٨/٥ رقم : ٣٥٤٠ .

(٤) مسلم / الإيمان ج ٨٦/١ رقم : ٧٩ .

[٣٧٢] باب بيان ما أعدَّ اللهُ للمؤمنين في الجنة

قَالَ اللهُ – تَعَالَى – : ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ * وَنَزَعْنَا مَافِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غِلٍّ إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ * لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَاهُمْ مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴾ [١] .

وَقَالَ – تَعَالَى : ﴿ يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ * الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ * ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ * يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ * وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِى أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ * لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْها تَأْكُلُونَ ﴾ [٢] .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ * فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ * كَذٰلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ * يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ * لَا يَذُوقُونَ فِيها الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الأُولَى وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ * فَضْلاً مِنْ رَبِّكَ ذٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ [٣] .

وَقَالَ – تَعَالَى – : ﴿ إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ * عَلَى الأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ * تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ * يُسْقَوْنَ مِنْ رَّحِيقٍ مَخْتُومٍ * خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِى ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ * وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ * عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ﴾ [٤] .

والآياتُ فِي البَابِ كَثِيرَةٌ معلُومةٌ .

١٨٧٨ – وَعَنْ جابِرٍ – رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « يَأْكُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِيهَا وَيَشْرَبُونَ وَلَا يَتَغَوَّطُونَ وَلَا يَمْتَخِطُونَ وَلَا يَبُولُونَ ؛ وَلٰكِنْ طَعَامَهُمْ ذَاكَ جُشَاءٌ كَرَشْحِ الْمِسْكِ ، يُلْهَمُونَ التَّسْبِيحَ وَالتَّكْبِيرَ كَمَا يُلْهَمُونَ النَّفَسَ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٥] .

---

(١) سورة الحجر ، الآيات : ٤٥ – ٤٨ .

(٢) سورة الزخرف ، الآيات : ٦٨ – ٧٣ .

(٣) سورة الدخان ، الآيات : ٥١ – ٥٧ .

(٤) سورة المطففين ، الآيات : ٢٢ – ٢٨ .

(٥) مسلم / كتاب الجنة وصفة نعيمها ج ٢١٨٠/٤ رقم : ٢٨٣٥ .

١٨٧٩ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « قَالَ اللهُ – تَعَالَى – : أَعْدَدْتُ لِعِبَادِيَ الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ ، وَٱقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ : ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾ [١] مُتفقٌ عَلَيْهِ [٢] .

١٨٨٠ – وَعَنْهُ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « أَوَّلُ زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى أَشَدِّ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ فِي السَّمَاءِ إِضَاءَةً ، لَا يَبُولُونَ ، وَلَا يَتَغَوَّطُونَ ، وَلَا يَتْفُلُونَ ، وَلَا يَمْتَخِطُونَ ، أَمْشَاطُهُمُ الذَّهَبُ ، وَرَشْحُهُمُ الْمِسْكُ ، وَمَجَامِرُهُم الأَلُوَّةُ – عُودُ الطِّيبِ – أَزْوَاجُهُمُ الْحُورُ الْعِينُ ، عَلَى خَلْقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ ، عَلَى صُورَةِ أَبِيهِم آدم سِتُّونَ ذِرَاعاً فِي السَّمَاءِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٣] .

وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ : « آنِيَتُهُمْ فِيهَا الذَّهَبُ ، وَرَشْحُهُم الْمِسْكُ ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ يُرَى مُخُّ سَاقِهِمَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ مِنَ الْحُسْنِ ، لَا ٱخْتِلَافَ بَيْنَهُمْ ، وَلَا تَبَاغُضَ : قُلُوبُهُمْ قَلْبُ وَاحِدٍ ، يُسَبِّحونَ اللهَ بُكْرَةً وَعَشِيًّا » [٤] .

قولُهُ : « عَلَى خَلْقِ رَجُلٍ » رَوَاهُ بَعْضُهُم بِفتح الخاءِ وإِسْكانِ اللامِ وبعضُهُم بِضمِهِمَا وكِلاهما صحِيح .

١٨٨١ – وَعَنِ الْمغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ – رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُ – عَنْ رَسُولِ اللهِ – ﷺ – قَالَ : « سَأَلَ مُوسَى – ﷺ – رَبَّهُ : مَا أَدْنى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً ؟ قَالَ : هُوَ رَجُلٌ يَجِيءُ بَعْدَ مَا أُدْخِلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ فَيُقَالُ لَهُ : ٱدْخُلِ الْجَنَّةَ ، فَيَقُولُ : أَيْ رَبِّ كَيْفَ وَقَدْ نَزَلَ النَّاسُ

---

(١) سورة السجدة ، من الآية : ١٧ .

(٢) فتح الباري / بدء الخلق ج ٦/٣١٨ رقم : ٣٢٤٤ . وانظر أرقام : ٤٧٧٩ ، ٤٧٨٠ ، ٧٤٩٨ .
ومسلم / الجنة ٤/١٧٥ رقم : ٢٨٢٤ .

(٣) فتح الباري / المصدر السابق أرقام : ٣٢٤٦ ، ٣٢٥٤ .
ومسلم / الجنة ج ٤/٢١٧٤ رقم : ٢٨٣٤ (١٥) .

(٤) فتح الباري / المصدر السابق رقم : ٣٢٤٥ .
ومسلم / المصدر السابق رقم : ٢٨٣٤ ، ١٧ .

مَنَازِلَهُمْ ، وَأَخَذُوا أَخَذَاتِهِمْ ؟ فَيُقَالُ لَهُ : أَتَرْضَى أَنْ يَكُونَ لَكَ مِثْلُ مُلْكِ مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ الدُّنْيَا ؟ فَيَقُولُ : رَضِيتُ رَبِّ فَيَقُولُ : لَكَ ذٰلِكَ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ ، فَيَقُولُ فِي الْخَامِسَةِ رَضِيتُ رَبِّ ، فَيَقُولُ : هَذَا لَكَ وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ ، وَلَكَ مَا اشْتَهَتْ نَفْسُكَ ، وَلَذَّتْ عَيْنُكَ . فَيَقُولُ : رَضِيتُ رَبِّ . قَالَ : رَبِّ فَأَعْلَاهُمْ مَنْزِلَةً ؟ قَالَ : أُولٰئِكَ الَّذِينَ أَرَدْتُ غَرَسْتُ كَرَامَتَهُمْ بِيَدِي وَخَتَمْتُ عَلَيْهَا ، فَلَمْ تَرَ عَيْنٌ ، وَلَمْ تَسْمَعْ أُذُنٌ ، وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ (١) .

١٨٨٢ – وَعَنِ ابنِ مَسْعُودٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ – ﷺ – : « إِنِّي لَأَعْلَمُ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجاً مِنْهَا وَآخِرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولاً الْجَنَّةَ : رَجلٌ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ حَبْوًا فَيَقُولُ اللهُ – عَزَّ وَجَلَّ – لَهُ : اذْهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ ، فَيَأْتِيهَا فَيُخَيَّلُ إِلَيْه أَنَّهَا مَلْأَى ، فَيَرْجِعُ فَيَقُولُ : يَارَبِّ وَجَدْتُهَا مَلأَى ؟ فَيَقُولُ اللهُ – عَزَّ وَجَلَّ – لَهُ : اذْهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ . فَيَأْتِيهَا فَيُخَيَّلُ إِلَيْه أَنَّهَا مَلأَى ، فَيَرْجِعُ فَيَقُولُ : يَارَبِّ وَجَدْتُهَا مَلْأَى ، فَيَقُولُ اللهُ – عَزَّ وَجَلَّ – لَهُ : اِذْهَبْ فَادخُلِ الْجَنَّةَ فَإِنَّ لَكَ مِثْلَ الدُّنْيَا وَعَشْرَةَ أَمْثَالَهَا ؛ أَوْ إِنْ لَكَ مِثْلَ عَشْرَةِ أَمْثَالِ الدُّنْيَا ، فَيَقُولُ : أَتَسْخَرُ بِي أَوْ تَضْحَكُ بِي وَأَنْتَ الْمِلكُ » قَالَ : فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ فَكَانَ يَقُولُ : « ذٰلِكَ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٢) .

١٨٨٣ – وَعَنْ أَبِي مُوسَى – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – أَنَّ النَّبِيَّ – ﷺ – قَالَ : « إِنَّ لِلْمُؤمِنِ فِي الْجَنَّةِ لَخَيْمَةً مِنْ لُؤْلُؤَةٍ وَاحِدَةٍ مُجَوَّفَةٍ طُولُهَا فِي السَّمَاءِ سِتُّونَ مِيلاً ، لِلْمُؤْمِنِ فِيهَا أَهْلُونَ يَطُوفُ عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنُ وَلَا يَرى بَعْضُهُمْ بَعْضاً » مُتفقٌ عَلَيْهِ (٣) .

« الْمِيلُ » سِتَّةُ آلافِ ذِرَاعٍ .

---

(١) مسلم / الإيمان ج ١٧٦/١ رقم : ١٨٩ .

(٢) فتح البارى / الرقاق ج ٤١٨/١١ رقم : ٦٥٧١ ، وانظر رقم : ٧٥١١ .
ومسلم / الإيمان رقم : ١٨٦ .

(٣) فتح البارى / بدء الخلق ج ٣١٨/٦ رقم : ٣٢٤٣ .
ومسلم / الجنة ج ٢١٨٢/٤ رقم : ٢٨٣٨ .

١٨٨٤ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - قَالَ : « إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يسِيرُ الرَّاكِبُ الْجَوَادَ الْمُضَمَّرَ السَّرِيعَ مِائَةَ سَنَةٍ مَا يَقْطَعُهَا » مُتفقٌ عَلَيْهِ [١] .

وَرَوَيَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ أَيْضاً مِنْ رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ - قَالَ « يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مَائَةَ سَنَةٍ لَا يَقْطَعُهَا » [٢] .

١٨٨٥ - وَعَنْهُ - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - قَالَ : « إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ الْغُرَفِ مِنَ فَوْقِهِمْ كَمَا تَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ الْغَابِرَ فِي الأُفُقِ مِنَ الْمَشْرِقِ أَوِ الْمَغْرِبِ لِتَفَاضُلِ مَا بَيْنَهُمْ » قَالُوا : يَارَسُولَ الله ، تِلْكَ مَنازِلُ الأنْبِياءِ لَا يَبْلُغُهَا غَيْرُهُمْ ، قَالَ : « بَلَى وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ رِجَالٌ آمَنُوا بِاللهِ وَصَدَّقُوا الْمُرْسَلِينَ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٣] .

١٨٨٦ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ الله - ﷺ - قَالَ : لَقَابُ قَوْسٍ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِمَّا تَطْلُعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ أَوْ تَغْرُبُ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٤] .

١٨٨٧ - وَعَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ - أن رَسُولَ الله - ﷺ - قَالَ : « إِنَّ فِي الْجَنَّةِ سُوقاً يَأْتُونَهَا كُلَّ جُمُعَةٍ ، فَتَهُبُّ رِيحُ الشَّمَالِ فَتَحْثُو فِي وُجُوهِهِمْ وَثِيَابِهِمْ فَيَزْدَادُونَ حُسْناً وَجَمَالاً ، فَيَرْجِعُونَ إِلَى أَهلِيهِمْ وَقَدِ ٱزْدَادُوا حُسْنًا وَجَمَالاً ، فَيَقُولُ لَهُمْ أَهْلُوهُمْ : وَٱللهِ لَقَدِ ازْدَدْتُمْ حُسْناً وَجَمَالاً . فَيَقُولُونَ : وَأَنْتُمْ وَاللهِ لَقَدِ ازْدَدْتُم بَعْدَنَا حُسْنًا وَجَمَالاً » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٥] .

---

(١) فتح البارى / الرقاق ج ٤١٦/١١ رقم : ٦٥٥٣ . مسلم / الجنة وصفة نعيمها ج ٢١٧٦/٤ رقم : ٢٨٢٨ .

(٢) فتح البارى / بدء الخلق ج ٣١٩/٦ رقم : ٣٢٥٢ ، وانظر رقم : ٤٨٨١ . ومسلم / المصدر السابق رقم : ٢٨٢٦ .

(٣) فتح البارى / المصدر السابق رقم : ٣٢٥٦ . وانظر رقم : ٦٥٥٦ . ومسلم / الجنة رقم : ٢٨٣١ .

(٤) فتح البارى / الجهاد ، باب الغدوة والروحة فى سبيل الله ج ١٣/٦ رقم : ٢٧٩٣ ، وانظر بدء الخلق ٣٢٠/٦ رقم : ٣٢٥٣ .

والحديث لم يخرجه مسلم ذكر ذلك المزى فى تحفة الأشراف ج ١٤٩/١٠ رقم : ١٣٦٠٧ فيما يرويه عبد الرحمن بن أبى عمرة عن أبى هريرة حيث عزا الحديث إلى البخارى فقط . والإمام النووى - رحمه الله قد يعزو الحديث للبخارى ومسلم ، ويريد أحدها إلخ » انظر ص ٣٦ من كتاب الأذكار بتحقيقنا .

(٥) مسلم / المصدر السابق رقم : ٢٨٣٣ .

١٨٨٨ – وَعَنِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَالَ : « إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ الْغُرَفَ فِي الْجَنَّةِ كَمَا تَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ فِي السَّمَاءِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [١] .

١٨٨٩ – وَعَنْهُ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – قَالَ : شَهِدْتُ مِنَ النَّبِيِّ – ﷺ – مَجْلِساً وَصَفَ فِيهِ الْجَنَّةَ حَتَّى ٱنْتَهَى ثُمَّ قَالَ فِي آخِرِ حَدِيثِهِ : « فِيهَا مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ » ثُمَّ قَرَأَ ﴿ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾ [٢] رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [٣] .

١٨٩٠ – وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، وأَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُما – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَالَ : « إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ يُنَادِي مُنَادٍ : إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَحْيَوْا فَلَا تَمُوتُوا أَبَداً ، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَصِحُّوا فَلَا تَسْقَمُوا أَبَداً ، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَشِبُّوا فَلَا تَهْرَمُوا أَبَداً ، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَنْعَمُوا فَلَا تَبْأَسُوا أَبَداً » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٤] .

١٨٩١ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَالَ : « إِنَّ أَدْنَى مَقْعَدِ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ أَنْ يَقُولَ لَهُ تَمَنَّ فَيَتَمَنَّى وَيَتَمَنَّى ، فَيَقُولُ لَهُ : هَلْ تَمَنَّيْتَ ؟ فَيَقُولُ : نَعَمْ ، فَيَقُولُ لَهُ : فَإِنَّ لَكَ مَا تَمَنَّيْتَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٥] .

١٨٩٢ – وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَالَ : « إِنَّ اللهَ – عَزَّ وَجَلَّ – يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ : يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ : فَيَقُولُونَ : لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ ، وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ . فَيَقُولُ : هَلْ رَضِيتُمْ ؟ فَيَقُولُونَ : وَمَا لَنَا لَا نَرْضَى يَا رَبَّنَا وَقَدْ أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَداً مِنْ خَلْقِكَ ، فَيَقُولُ : أَلَا أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ ؟ فَيَقُولُونَ :

---

(١) فتح البارى / الرقاق ج ٤١٦/١١ رقم : ٦٥٥٥ . ومسلم / الجنة ج ٢١٧٧/٤ رقم : ٢٨٣٠ .
(٢) سورة السجدة ، الآيتان : ١٦ ، ١٧ .
(٣) الحديث أخرجه البخارى – فتح البارى – كتاب بدء الخلق ج ٣١٨/٦ رقم : ٣٢٢٤ ، وأخرجه فى التفسير – سورة السجدة – ج ٥١٥/٨ رقم : ٤٧٧٩ ، ٤٧٨٠ . وانظر رقم : ٨٤٩٨ . والحديث فى هذه الروايات من رواية أبى هريرة بنحو حديث سهل الذى أخرجه مسلم – حديث الأصل – فى كتاب الجنة ج ٢١٧٥/٤ رقم : ٢٨٢٥ .
(٤) مسلم / المصدر السابق رقم : ٢٨٣٧ .
(٥) مسلم / الإيمان ج ١٦٧/١ رقم : ٣٠١ .

وَأَىُّ شَىْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذٰلِكَ ؟ فَيَقُولُ : أُحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِى فَلَا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَداً » مُتفقٌ عَلَيْهِ [١] .

١٨٩٣ – وَعَنْ جَرِيرِ بنِ عَبْدِ اللهِ – رَضِىَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ : كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ – ﷺ – فَنَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ وَقَالَ : « إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ عِيَاناً كَمَا تَرَوْنَ هٰذَا الْقَمَرَ لَا تُضَامُونَ فى رُؤْيَتِهِ » مُتفقٌ عَلَيْهِ [٢] .

١٨٩٤ – وَعَنْ صُهَيْبٍ – رَضِىَ اللهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ اللهِ – ﷺ – قَالَ : « إِذَا دَخَل أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ يَقُولُ اللهُ – تَبَارَكَ وَتَعَالَى – : تُرِيدُونَ شَيْئاً أَزِيدُكُمْ ؟ فَيَقُولُونَ : أَلَمْ تُبَيِّضْ وَجُوهَنَا ؟ أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ ، وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ ؟ فَيَكْشِفُ الْحِجَابَ ، فَمَا أُعْطُوا شَيْئاً أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ [٣] .

قَالَ اللهُ – تَعَالَى – : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ * دَعْوَاهُمْ فيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [٤] .

الْحَمْدُ للهِ الَّذِى هَدَانَا لِهٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللهُ ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ النَّبِىِّ الأُمِّىِّ ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِىِّ الأُمِّىِّ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ .

قَالَ مُؤَلِّفُهُ [٥] – رَضِىَ اللهُ عَنْهُ – : فَرَغْتُ مِنْهُ يَوْمَ الاثْنَيْنِ رَابِعَ شَهْرِ رَمَضَانَ ، سَنَةَ سَبْعِينَ وَسِتِّمائَةٍ .



(١) فتح البارى / الرقاق ، باب صفة الجنة والنار ج ٤١٥/١١ رقم : ٦٥٤٩ ، وانظر رقم : ٧٥١٨ . ومسلم / الجنة ج ٢١٧٦/٤ رقم : ٢٨٢٩ .

(٢) فتح البارى / التوحيد ج ٤١٩/١٣ رقم : ٧٤٣٤ . ومسلم / المساجد ومواضع الصلاة ج ٤٣٩/١ رقم : ٦٣٣ .

(٣) مسلم / الإيمان ج ١٦٣/١ رقم : ١٨١ .

(٤) سورة يونس ، الآيتان : ٩ ، ١٠ .

(٥) يعنى الإمام النووى – رحمه الله – .

تم بحمد الله

المحتويات

اسم الباب | رقم الصفحة

اسم الباب	رقم الصفحة

اسم الباب	رقم الصفحة

اسم البـاب | رقم الصفحة

كتاب الأدب

كتاب أدب الطعام

كتاب المريض

كتاب آداب السفر

اسم الباب | رقم الصفحة

كتاب الفضائل

اسم الباب — رقم الصفحة

اسم البـاب | رقم الصفحة

اسم البـاب | رقم الصفحة

اسم الباب | رقم الصفحة

اسم البـاب | رقم الصفحة

كتاب المنثورات والملح

★ ★ ★

